



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا
عليكم يا صابغين

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

بازار کتاب

المجلد، ٦٧



الجامعة الإسلامية العالمية

فارسی

عالمگیری

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٣٢	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ٦٧ : ايمان و كفر - ٤
٣٢	اشاره
٣٤	تتمه أبواب مكارم الأخلاق
٣٤	باب ٣٩ العداله و الخصال التي من كانت فيه ظهرت عدالته و وجبت أخوته و حرمت غيبته
٣٤	روايات
٣٤	«١»
٣٤	«٢»
٣٤	«٣»
٣٤	«٤»
٤١	باب ٤٠ ما به كمال الإنسان و معنى المروءه و القتوه
٤١	روايات
٤١	«١»
٤١	«٢»
٤٢	«٣»
٤٢	باب ٤١ المنجيات و المهلكات
٤٢	روايات
٤٢	«١»
٤٤	«٢»
٤٥	«٣»
٤٦	«٤»
٤٦	«٥»
٤٧	«٦»
٤٧	«٧»

باب ٤٢ أصناف الناس و مدح حسان الوجوه و مدح البله ٤٩

روايات ٤٩

«١» ٤٩

«٢» ٥٠

«٣» ٥١

«٤» ٥١

«٥» ٥١

«٦» ٥٢

«٧» ٥٣

«٨» ٥٣

«٩» ٥٤

«١٠» ٥٥

«١١» ٥٥

«١٢» ٥٦

«١٣» ٥٦

«١٤» ٥٧

«١٥» ٥٨

باب ٤٣ حب الله تعالى - ٥٩

الآيات ٥٩

الأخبار ٦١

«١» ٦١

«٢» ٦١

«٣» ٦٢

«٤» ٦٢

«٥» ٦٤

«٦» ٦٥

٦٥	«٧»
٦٥	«٨»
٦٧	بيان
٦٩	«٩»
٧٠	«١٠»
٧٠	«١١»
٧١	«١٢»
٧٢	«١٣»
٧٢	«١٤»
٧٢	«١٥»
٧٣	«١٦»
٧٤	«١٧»
٧٦	«١٨»
٧٧	«١٩»
٧٧	«٢٠»
٧٨	«٢١»
٧٨	«٢٢»
٨٠	«٢٣»
٨١	«٢٤»
٨٢	«٢٥»
٨٣	«٢٦»
٨٤	أقول
٨٤	«٢٧»
٨٥	«٢٨»
٨٦	«٢٩»

٨٧	الآيات
١٠٥	الأخبار
١٠٥	«١»
١٠٧	تبيين
١٢٥	و أقول
١٢٧	«٢»
١٢٧	بيان
١٣٣	«٣»
١٣٣	بيان
١٤٠	«٤»
١٤٠	«٥»
١٤١	«٦»
١٤٢	«٧»
١٤٢	«٨»
١٤٢	«٩»
١٤٣	«١٠»
١٤٤	«١١»
١٤٤	«١٢»
١٤٤	«١٣»
١٤٥	«١٤»
١٤٧	أقول
١٤٧	«١٥»
١٤٨	«١٦»
١٤٨	«١٧»
١٤٩	«١٨»
١٤٩	«١٩»

١٤٩ «٢٠»

١٥٠ «٢١»

١٥٠ «٢٢»

١٥١ «٢٣»

١٥١ «٢٤»

١٥١ «٢٥»

١٥٣ «٢٦»

١٥٣ «٢٧»

١٥٤ «٢٨»

١٥٦ «٢٩»

١٥٧ «٣٠»

١٥٧ «٣١»

١٥٩ «٣٢»

١٥٩ «٣٣»

١٦٠ «٣٤»

١٦٠ «٣٥»

١٦١ «٣٦»

١٦٢ «٣٧»

١٦٢ «٣٨»

١٦٣ «٣٩»

١٦٤ «٤٠»

١٦٥ «٤١»

١٦٦ «٤٢»

١٦٨ باب ٤٥ مراتب النفس

١٦٨ اشاره

١٦٨ الآيات

١٧٢	الأخبار
١٧٢	«١»
١٧٢	«٢»
١٧٢	«٣»
١٧٣	«٤»
١٧٣	«٥»
١٧٥	«٦»
١٧٥	«٧»
١٧٦	«٨»
١٧٦	«٩»
١٧٧	«١٠»
١٧٧	«١١»
١٨٠	«١٢»
١٨١	«١٣»
١٨٢	«١٤»
١٨٣	«١٥»
١٨٥	«١٦»
١٨٦	«١٧»
١٨٧	«١٨»
١٨٨	«١٩»
١٨٨	«٢٠»
١٨٩	«٢١»
١٩٠	«٢٢»
١٩٠	«٢٣»
١٩١	«٢٤»
١٩١	«٢٥»

١٩٣ «٢٦»

١٩٣ «٢٧»

١٩٤ باب ٤٦ ترك الشهوات و الأهواء

١٩٤ الآيات

١٩٤ الأخبار

١٩٤ «١»

١٩٨ «٢»

١٩٩ «٣»

٢٠٠ أقول

٢٠٠ «٤»

٢٠٠ «٥»

٢٠١ «٦»

٢٠٢ «٧»

٢٠٢ «٨»

٢٠٣ «٩»

٢٠٤ «١٠»

٢٠٤ «١١»

٢٠٤ «١٢»

٢٠٥ «١٣»

٢٠٥ «١٤»

٢٠٧ «١٥»

٢٠٧ بيان

٢١٢ و أقول

٢١٥ «١٦»

٢١٥ بيان

٢١٦ «١٧»

٢١٧	بيان
٢١٩	و أقول
٢٢٢	«١٨»
٢٢٣	بيان
٢٢٤	و أقول
٢٢٨	«١٩»
٢٢٨	بيان
٢٢٩	«٢٠»
٢٢٩	بيان
٢٣٣	باب ٤٧ طاعة الله و رسوله و حججه عليهم السلام و التسليم لهم و النهى عن معصيتهم و الإعراض عن قولهم و إيدائهم
٢٣٣	الآيات
٢٤٢	الأخبار
٢٤٢	«١»
٢٤٣	«٢»
٢٤٣	بيان
٢٤٤	«٣»
٢٤٤	بيان
٢٤٤	و أقول
٢٤٧	«٤»
٢٤٨	تبيان
٢٥٤	«٥»
٢٥٥	إيضاح
٢٥٥	«٦»
٢٥٧	بيان
٢٦٠	و أقول
٢٦٢	«٧»

٢٦٢ بيان

٢٦٤ «٨»

٢٦٧ باب ٤٨ إيثار الحق على الباطل و الأمر بقول الحق و إن كان مرا

٢٦٧ الآيات

٢٦٧ الأخبار

٢٦٧ «١»

٢٦٨ «٢»

٢٦٨ «٣»

٢٦٩ «٤»

٢٦٩ «٥»

٢٧١ باب ٤٩ العزله عن شرار الخلق و الأنس بالله

٢٧١ الآيات

٢٧٢ الأخبار

٢٧٢ «١»

٢٧٣ «٢»

٢٧٣ «٣»

٢٧٣ «٤»

٢٧٤ «٥»

٢٧٤ «٦»

٢٧٤ «٧»

٢٧٤ «٨»

٢٧٤ «٩»

٢٧٧ «١٠»

٢٧٧ «١١»

٢٧٨ «١٢»

٢٧٨ «١٣»

٢٧٨ «١٤»

٢٨٠ باب ٥٠ أن الغشيه التي يظهرها الناس عند قراءه القرآن و الذكر من الشيطان

٢٨٠ روايات

٢٨٠ «١»

٢٨١ أقول

٢٨٢ باب ٥١

٢٨٢ اشاره

٢٨٢ الآيات

٢٨٤ الأخبار

٢٨٤ «١»

٢٨٤ «٢»

٢٨٨ «٣»

٢٨٨ «٤»

٢٩٠ «٥»

٢٩١ «٦»

٢٩٢ «٧»

٢٩٣ «٨»

٢٩٤ «٩»

٢٩٥ «١٠»

٢٩٧ «١١»

٢٩٨ «١٢»

٣٠١ «١٣»

٣١١ «١٤»

٣١١ «١٥»

٣١٥ باب ٥٢ اليقين و الصبر على الشدائد في الدين

٣١٥ الآيات

٣١٩	تفسير
٣٢٥	أقول
٣٢٦	الأخبار
٣٢٦	«١»
٣٢٦	بيان
٣٢٧	«٢»
٣٢٨	بيان
٣٣٠	«٣»
٣٣٠	بيان
٣٣١	«٤»
٣٣٢	بيان
٣٣٣	«٥»
٣٣٣	بيان
٣٤٠	«٦»
٣٤١	بيان
٣٤٢	«٧»
٣٤٢	بيان
٣٤٩	«٨»
٣٥٠	توضيح
٣٥٠	«٩»
٣٥١	تبيين
٣٥٢	و أقول
٣٥٢	«١٠»
٣٥٤	توضيح
٣٥٩	«١١»
٣٥٩	بيان

٣٦٣	«١٢»
٣٦٣	بيان
٣٦٤	«١٣»
٣٦٤	بيان
٣٦٨	«١٤»
٣٦٩	بيان
٣٧٢	«١٥»
٣٧٣	بيان
٣٧٣	«١٦»
٣٧٤	بيان
٣٧٥	«١٧»
٣٧٦	بيان
٣٨٠	«١٨»
٣٨٨	أقول
٣٩٥	توضيح
٣٩٥	«١٩»
٣٩٦	«٢٠»
٣٩٧	توضيح
٣٩٨	«٢١»
٣٩٨	«٢٢»
٤٠٠	«٢٣»
٤٠١	«٢٤»
٤٠١	«٢٥»
٤٠٢	«٢٦»
٤٠٢	«٢٧»
٤٠٢	«٢٨»

٤٠٤ «٢٩»

٤٠٥ «٣٠»

٤٠٧ «٣١»

٤٠٧ «٣٢»

٤٠٨ «٣٣»

٤٠٨ «٣٤»

٤١٠ «٣٥»

٤١٠ «٣٦»

٤١١ «٣٧»

٤١٢ «٣٨»

٤١٢ «٣٩»

٤١٢ «٤٠»

٤١٣ «٤١»

٤١٣ «٤٢»

٤١٣ «٤٣»

٤١٤ «٤٤»

٤١٥ «٤٥»

٤١٧ «٤٦»

٤١٧ «٤٧»

٤١٧ «٤٨»

٤١٨ «٤٩»

٤١٨ «٥٠»

٤١٩ «٥١»

٤٢٠ «٥٢»

٤٢٦ باب ٥٣ النيه و شرائطها و مراتبها و كمالها و ثوابها و أن قبول العمل نادر

٤٢٦ روايات

- ٤٢٤ «١»
- ٤٢٤ تبیین
- ٤٣٥ و أقول
- ٤٣٥ «٢»
- ٤٣٥ بیان
- ٤٥٦ «٣»
- ٤٥٧ بیان
- ٤٥٧ «٤»
- ٤٥٧ تبیان
- ٤٥٨ و أقول
- ٤٦١ «٥»
- ٤٦٢ بیان
- ٤٦٥ «٦»
- ٤٦٥ «٧»
- ٤٦٦ «٨»
- ٤٦٦ «٩»
- ٤٦٦ بیان
- ٤٦٨ «١٠»
- ٤٦٨ «١١»
- ٤٦٨ «١٢»
- ٤٦٩ «١٣»
- ٤٧٠ «١٤»
- ٤٧٠ «١٥»
- ٤٧١ «١٦»
- ٤٧١ «١٧»
- ٤٧٢ «١٨»

٤٧٢ «١٩»

٤٧٣ «٢٠»

٤٧٤ أقول

٤٧٥ «٢١»

٤٧٥ «٢٢»

٤٧٥ «٢٣»

٤٧٦ «٢٤»

٤٧٦ «٢٥»

٤٧٦ «٢٦»

٤٧٧ «٢٧»

٤٧٧ «٢٨»

٤٧٨ «٢٩»

٤٧٨ «٣٠»

٤٧٩ «٣١»

٤٨٠ «٣٢»

٤٨١ «٣٣»

٤٨٢ «٣٤»

٤٨٣ «٣٥»

٤٨٣ «٣٦»

٤٨٣ «٣٧»

٤٨٤ «٣٨»

٤٨٤ «٣٩»

٤٨٥ «٤٠»

٤٨٦ باب ٥٤ الإخلاص و معنى قربه تعالى

٤٨٦ الآيات

٤٩٤ تفسير

٥١٦	الأخبار
٥١٦	«١»
٥١٦	«٢»
٥١٦	بيان
٥١٨	«٣»
٥١٨	«٤»
٥١٩	بيان
٥٢١	«٥»
٥٢٢	بيان
٥٢٣	«٦»
٥٢٤	تبيين
٥٤٠	«٧»
٥٤١	بيان
٥٤٣	«٨»
٥٤٣	بيان
٥٤٧	«٨»
٥٤٨	«٩»
٥٤٨	«١٠»
٥٥٠	«١١»
٥٥٠	«١٢»
٥٥١	«١٣»
٥٥١	«١٤»
٥٥١	«١٥»
٥٥٢	«١٦»
٥٥٢	«١٧»
٥٥٥	«١٨»

٥٥٧ «١٩»

٥٥٨ «٢٠»

٥٦٢ «٢١»

٥٦٣ «٢٢»

٥٦٤ «٢٣»

٥٦٤ «٢٤»

٥٦٥ «٢٥»

٥٦٦ «٢٦»

٥٦٧ «٢٧»

٥٦٨ باب ٥٥ العباده و الاختفاء فيها و ذم الشهره بها

٥٦٨ روايات

٥٦٨ «١»

٥٦٨ أقول

٥٦٨ «٢»

٥٦٩ «٣»

٥٦٩ «٤»

٥٦٩ «٥»

٥٧١ «٦»

٥٧١ «٧»

٥٧٢ «٨»

٥٧٢ بيان

٥٧٣ «٩»

٥٧٣ إيضاح

٥٧٤ «١٠»

٥٧٤ بيان

٥٧٥ «١١»

٥٧٦ بيان

٥٧٨ «١٢»

٥٧٨ إيضاح

٥٨٠ «١٣»

٥٨٠ بيان

٥٨١ «١٤»

٥٨١ باب ٥٦ الطاعة و التقوى و الورع و مدح المتقين و صفاتهم و علاماتهم و أن الكرم به و قبول العمل مشروط به

٥٨١ أقول

٥٨٢ الآيات

٦٠٦ تفسير

٦٤٠ الأخبار

٦٤٠ «١»

٦٤٠ بيان

٦٤١ «٢»

٦٤٢ «٣»

٦٤٢ «٤»

٦٤٣ «٥»

٦٤٣ «٦»

٦٤٤ «٧»

٦٤٤ «٨»

٦٤٩ «٩»

٦٥١ «١٠»

٦٥١ «١١»

٦٥٢ «١٢»

٦٥٢ «١٣»

٦٥٢ «١٤»

- ٦٥٤ ----- «١٥»
- ٦٥٤ ----- «١٦»
- ٦٥٤ ----- أقول
- ٦٥٤ ----- «١٧»
- ٦٥٥ ----- «١٨»
- ٦٥٥ ----- «١٩»
- ٦٥٥ ----- «٢٠»
- ٦٥٧ ----- «٢١»
- ٦٥٧ ----- أقول
- ٦٥٧ ----- «٢٢»
- ٦٥٨ ----- «٢٣»
- ٦٥٩ ----- «٢٤»
- ٦٥٩ ----- «٢٥»
- ٦٦٠ ----- «٢٦»
- ٦٦٠ ----- «٢٧»
- ٦٦١ ----- «٢٨»
- ٦٦١ ----- «٢٩»
- ٦٦٢ ----- «٣٠»
- ٦٦٢ ----- أقول
- ٦٦٢ ----- «٣١»
- ٦٦٣ ----- «٣٢»
- ٦٦٣ ----- «٣٣»
- ٦٦٥ ----- بيان
- ٦٦٥ ----- «٣٤»
- ٦٦٥ ----- «٣٥»
- ٦٦٦ ----- «٣٦»

٦٦٧ «٣٧»

٦٦٨ «٣٨»

٦٦٨ «٣٩»

٦٦٨ «٤٠»

٦٧١ «٤١»

٦٧٣ باب ٥٧ الورع و اجتناب الشبهات

٦٧٣ روايات

٦٧٣ «١»

٦٧٣ بيان

٦٧٥ «٢»

٦٧٥ بيان

٦٧٦ «٣»

٦٧٦ بيان

٦٧٦ «٤»

٦٧٦ «٥»

٦٧٨ بيان

٦٧٨ «٦»

٦٧٨ توضيح

٦٧٩ «٧»

٦٧٩ بيان

٦٨١ «٨»

٦٨١ «٩»

٦٨٢ إيضاح

٦٨٤ «٩»

٦٨٤ بيان

٦٨٥ «١٠»

٦٨٦	«١١»
٦٨٦	بيان
٦٨٩	«١٢»
٦٨٩	بيان
٦٩١	«١٣»
٦٩١	إيضاح
٦٩٢	«١٤»
٦٩٢	بيان
٦٩٣	«١٥»
٦٩٤	«١٦»
٦٩٤	«١٧»
٦٩٥	«١٨»
٦٩٥	«١٩»
٦٩٥	«٢٠»
٦٩٧	«٢١»
٦٩٧	«٢٢»
٦٩٧	«٢٣»
٦٩٨	«٢٤»
٦٩٨	«٢٥»
٦٩٩	«٢٦»
٦٩٩	«٢٧»
٧٠٠	«٢٨»
٧٠٠	«٢٩»
٧٠٠	«٣٠»
٧٠٢	«٣١»
٧٠٢	«٣٢»

٧٠٢ «٣٣»

٧٠٣ أقول

٧٠٣ «٣٤»

٧٠٣ «٣٥»

٧٠٥ «٣٦»

٧٠٥ «٣٧»

٧٠٦ «٣٨»

٧٠٨ باب ٥٨ الزهد و درجته

٧٠٨ الآيات

٧٠٨ الأخبار

٧٠٨ «١»

٧١٠ «٢»

٧١٠ «٣»

٧١٠ «٤»

٧١١ «٥»

٧١١ «٦»

٧١٣ «٧»

٧١٣ «٨»

٧١٤ «٩»

٧١٤ «١٠»

٧١٥ أقول

٧١٥ «١١»

٧١٥ «١٢»

٧١٦ «١٣»

٧١٦ «١٤»

٧١٧ «١٥»

٧١٧ «١٦»

٧١٨ «١٧»

٧١٩ «١٨»

٧١٩ «١٩»

٧٢٢ «٢٠»

٧٢٣ «٢١»

٧٢٣ «٢٢»

٧٢٥ «٢٣»

٧٢٦ «٢٤»

٧٢٧ «٢٥»

٧٢٧ «٢٦»

٧٢٧ «٢٧»

٧٢٨ «٢٨»

٧٢٨ «٢٩»

٧٢٨ «٣٠»

٧٢٩ «٣١»

٧٢٩ «٣٢»

٧٣٠ «٣٣»

٧٣٠ «٣٤»

٧٣١ «٣٥»

٧٣٢ «٣٦»

٧٣٣ «٣٧»

٧٣٤ «٣٨»

٧٣٨ باب ٥٩ الخوف و الرجاء و حسن الظن بالله تعالى

٧٣٨ الآيات

٧٥٨ تفسير

٨٠٠	الأخبار
٨٠٠	«١»
٨٠٠	بيان
٨٠٧	«٢»
٨٠٨	توضيح
٨٠٩	«٣»
٨١٠	بيان
٨١٠	«٤»
٨١١	بيان
٨١٤	«٥»
٨١٥	بيان
٨١٨	«٦»
٨٢٠	توضيح
٨٢١	«٧»
٨٢٢	تبيين
٨٢٤	«٨»
٨٢٤	بيان
٨٢٧	«٩»
٨٢٧	«١٠»
٨٢٨	«١١»
٨٢٨	«١٢»
٨٢٨	«١٣»
٨٢٩	«١٤»
٨٣٠	بيان
٨٣١	«١٥»
٨٣١	بيان

٨٣٢	«١٦»
٨٣٢	بيان
٨٣٣	«١٧»
٨٤١	«١٨»
٨٤٢	بيان
٨٤٥	«١٩»
٨٤٦	بيان
٨٤٨	«٢٠»
٨٤٨	توضيح
٨٥٢	«٢١»
٨٥٣	بيان
٨٥٣	«٢٢»
٨٥٥	«٢٣»
٨٥٦	«٢٤»
٨٥٦	«٢٥»
٨٥٨	«٢٦»
٨٥٨	«٢٧»
٨٥٨	«٢٨»
٨٥٩	أقول
٨٥٩	«٢٩»
٨٦١	أقول
٨٦١	«٣٠»
٨٦٢	«٣١»
٨٦٢	«٣٢»
٨٦٣	«٣٣»
٨٦٤	«٣٤»

٨٦٤	«٣٥»
٨٦٥	«٣٦»
٨٦٥	«٣٧»
٨٦٧	«٣٨»
٨٦٨	«٣٩»
٨٦٨	«٤٠»
٨٦٨	أقول
٨٦٩	«٤١»
٨٦٩	«٤٢»
٨٧٠	«٤٣»
٨٧٠	أقول
٨٧١	«٤٤»
٨٧١	«٤٥»
٨٧٢	«٤٦»
٨٧٣	«٤٧»
٨٧٣	«٤٨»
٨٧٤	«٤٩»
٨٧٤	«٥٠»
٨٧٥	«٥١»
٨٧٥	أقول
٨٧٦	«٥٢»
٨٧٧	«٥٣»
٨٧٧	«٥٤»
٨٧٨	«٥٥»
٨٧٨	«٥٦»
٨٨٣	«٥٧»

٨٨٣ «٥٨»

٨٨٥ «٥٩»

٨٨٥ «٦٠»

٨٨٧ «٦١»

٨٨٨ «٦٢»

٨٨٩ «٦٣»

٨٩٠ «٦٤»

٨٩٢ «٦٥»

٨٩٣ «٦٦»

٩٠٠ «٦٧»

٩٠٠ «٦٨»

٩٠٠ «٦٩»

٩٠٠ «٧٠»

٩٠٢ «٧١»

٩٠٢ «٧٢»

٩٠٥ «٧٣»

٩٠٦ «٧٤»

٩٠٧ «٧٥»

٩٠٨ كلمة المحقق:

٩١٣ نرجوا الإصلاح:

٩١٥ فهرس ما في هذا الجزء من الأبواب

٩٢١ تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الايمان و الكفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحار الانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۵-۲؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۷-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۸-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۹-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۰-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۱-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۲-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۳-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۴-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۵؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

تمه أبواب مكارم الأخلاق

باب ۳۹ العدالة و الخصال التي من كانت فيه ظهرت عدالته و وجبت أخوته و حرمت غيبته

روایات

«۱»

ل، [الخصال] أَخْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَكْرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمُهُمْ وَ حَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ وَ وَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ فَهُوَ مِمَّنْ كَمَلَتْ مَرْؤَتُهُ وَ ظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ وَ وَجِبَتْ أَخُوَّتُهُ وَ حُرِّمَتْ غَيْبَتُهُ (۱).

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة: مثله (۲)

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله (۳).

**[ترجمه] خصال: حضرت رضا عليه السلام از پدرانش عليهم السلام، از پیامبر اکرم چنین نقل می فرماید که رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «کسی که چون با مردم معامله کند ستم نکند و اخبار و مطالبی که بازگو می کند دروغ نگوید و وعده و قولی که می دهد خلاف نکند، چنین شخصی از کسانی است که مردانگی او کامل و عدالتش روشن و برادری اش لازم و غیبت کردنش حرام است.» - خصال ۱: ۹۷ -

در کتاب عیون اخبار الرضا هم چنین نقل شده و در صحیفه الرضا هم همین طور نقل شده است.

**[ترجمه]

«۲»

ل، [الخصال] أَبِي عَنِ الْكُؤْمَنْدَانِيِّ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَوْجِبْنَ لَهُ أَرْبَعًا عَلَى النَّاسِ مَنْ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ لَمْ يَكْذِبْهُمْ وَ إِذَا خَالَطْتَهُمْ لَمْ يَظْلِمْهُمْ وَ إِذَا وَعَدْتَهُمْ لَمْ يُخْلِفْهُمْ

- ٢-٢. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٠.
- ٣-٣. صحيفه الرضا عليه السلام ص ٧.

وَجِبَ أَنْ يَظْهَرَ فِي النَّاسِ عَدَالَتُهُ وَ يَظْهَرَ فِيهِمْ مُرُوتُهُ وَ أَنْ تَحْرَمَ عَلَيْهِمْ غَيْبَتُهُ وَ أَنْ تَجِبَ عَلَيْهِمْ أُخُوَّتُهُ (۱).

**[ترجمه] خصال: عبدالله بن سنان از حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که آن حضرت فرمود: «سه خصلت است که هر کس دارای آنها باشد، بر مردم چهار چیز در حق او لازم و واجب می شود: کسی که چون با مردم اخباری بازگو می کند، دروغ نگوید؛ چون با آنها آمیزش و معاشرت نماید، ستم نکند؛ چون به آنها وعده دهد، خلاف نکند. واجب است عدالتش را ظاهر کنند؛ مردانگی او روشن شود؛ غیبت از او ممنوع گردد - اخوت و برادری با او لازم شمرده شود.» - خصال ۱: ۹۷ -

**[ترجمه]

«۳»

لی، [الأمالی للصدوق] ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ عَمِّهِ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادِ الْكَرْخِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ صَلَّى خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فِي جَمَاعَةٍ فَظُنُّوا بِهِ خَيْرًا وَ أَجِيزُوا شَهَادَتَهُ (۲).

**[ترجمه] امالی صدوق: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «کسی که نمازهای پنجگانه شبانه روز را در جماعت بخواند، شما نسبت به او خوشبین باشید و گواهی و شهادت او را بپذیرید.» - امالی صدوق: ۲۰۴ -

**[ترجمه]

«۴»

لی، [الأمالی للصدوق] أَبِي عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ صَالِحِ عَنِ عَلْقَمَةَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: وَ قَدْ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَمَّنْ تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ وَ مَنْ لَا تُقْبَلُ فَقَالَ يَا عَلْقَمَةُ كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ جازَتْ شَهَادَتُهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ تُقْبَلُ شَهَادَةُ الْمُقْتَرِفِ بِالذُّنُوبِ فَقَالَ يَا عَلْقَمَةُ لَوْ لَمْ يُقْبَلْ شَهَادَةُ الْمُقْتَرِفِينَ لِلذُّنُوبِ لَمَا قَبِلْتُ إِلَّا شَهَادَاتُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ هُمُ الْمُعْصُومُونَ دُونَ سَائِرِ الْخَلْقِ فَمَنْ لَمْ تَرَهُ بِعَيْنِكَ يَزْتَكِبُ ذَنْبًا أَوْ لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ شَاهِدَانِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْعَدَالَةِ وَ السَّيِّئَةِ وَ شَهَادَتُهُ مَقْبُولَةٌ وَ إِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ مُذْنِبًا وَ مَنْ اغْتَابَهُ بِمَا فِيهِ فَهُوَ خَارِجٌ عَنِ وَّلَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دَاخِلٌ فِي وَّلَايَةِ الشَّيْطَانِ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ مَنْ اغْتَابَ مُؤْمِنًا بِمَا فِيهِ لَمْ يَجْمَعْ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فِي الْجَنَّةِ أَبَدًا وَ مَنْ اغْتَابَ مُؤْمِنًا بِمَا لَيْسَ فِيهِ انْقَطَعَتِ الْعِصْمَةُ بَيْنَهُمَا وَ كَانَ الْمُعْتَابُ فِي النَّارِ خَالِدًا فِيهَا وَ بئْسَ الْمَصِيرُ.

قَالَ عَلْقَمَةُ فَقُلْتُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَنْسُبُونَنا إِلَى عَظَائِمِ الْأُمُورِ وَ قَدْ صَافَتْ بِذَلِكَ صُدُورُنَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلْقَمَةُ إِنَّ رِضَا النَّاسِ لَا يُمْلِكُكَ وَ أَلْسِنَتُهُمْ لَا تُضَبِّطُ وَ كَيْفَ تَسْلِمُونَ مِمَّا لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَ رُسُلُهُ وَ حُجُجُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَلَمْ يَنْسُبُوا يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنَّهُ هَمَّ بِالزَّانَا أَلَمْ يَنْسُبُوا أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنَّهُ ابْتُلِيَ بِذُنُوبِهِ أَلَمْ يَنْسُبُوا دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنَّهُ تَبَعَ الطَّيْرَ حَتَّى

١-١. الخصال: ج ١ ص ٩٨.

٢-٢. أمالي الصدوق ص ٢٠٤.

نَظَرَ إِلَى امْرَأِهِ أَوْ رِيَا فَهَوَاهَا وَ أَنَّهُ قَدَّمَ زَوْجَهَا أَمَامَ التَّابُوتِ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ تَزَوَّجَ بِهَا أَلَمْ يَنْسُبُوا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنَّهُ عَيْنٌ وَ آذُوهُ حَتَّى بَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً أَلَمْ يَنْسُبُوا جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ إِلَى أَنَّهُمْ سَجَرَهُ طَلَبَهُ الدُّنْيَا أَلَمْ يَنْسُبُوا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعِيسَى مِنْ رَجُلٍ نَجَّارٍ اسْمُهُ يُوسُفُ؟

أَلَمْ يَنْسُبُوا نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى أَنَّهُ شَاعِرٌ مَجْنُونٌ أَلَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى أَنَّهُ هَوَى امْرَأَهُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى اسْتَحْلَصَ بِهَا لِنَفْسِهِ أَلَمْ يَنْسُبُوهُ يَوْمَ بَيْدْرِ إِلَى أَنَّهُ أَخَذَ لِنَفْسِهِ مِنَ الْمَعْنَمِ قَطِيفَةً حَمْرَاءَ حَتَّى أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْقَطِيفَةِ وَ بَرَّأَ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْخِيَانَةِ وَ أَنْزَلَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ وَ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١) أَلَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى فِي ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى كَذَبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٢) أَلَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى الْكُذْبِ فِي قَوْلِهِ إِنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا (٣) وَ لَقَدْ قَالُوا يَوْمَ عَرَجٍ بِنِ الْبَارِحَةِ إِلَى السَّمَاءِ فَقِيلَ وَ اللَّهُ مَا فَارَقَ فِرَاشَهُ طُولَ لَيْلَتِهِ وَ مَا قَالُوا فِي الْأَوْصِيَاءِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ أَلَمْ يَنْسُبُوا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَطْلُبُ الدُّنْيَا وَ الْمُلْكَ وَ أَنَّهُ كَانَ يُؤْتِرُ الْفِتْنَةَ عَلَى السُّكُونِ وَ أَنَّهُ يَسْفِكُ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ حِلِّهَا وَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ مَا أُمِرَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِضَرْبِ عُنُقِهِ أَلَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَكَاهُ عَلَى الْمُتَّبِرِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ إِنَّ عَلِيًّا يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ عِدُوَّ اللَّهِ عَلَى ابْنَتِهِ نَبِيِّ اللَّهِ أَلَا إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ سَرَّهَا فَقَدْ سَرَّنِي وَ مَنْ غَاظَهَا فَقَدْ غَاظَنِي.

ص: ٣

١- ١. آل عمران: ١٦١.

٢- ٢. النجم: ٣.

٣- ٣. الأنعام: ٣٤.

ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلْقَمَةَ مَا أَعْجَبَ أَقَاوِيلَ النَّاسِ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمْ بَيْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ رَبُّ مَعْبُودٍ وَبَيْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ عَبْدٌ عَاصٍ لِلْمَعْبُودِ وَ لَقَدْ كَانَ قَوْلُ مَنْ يَنْسُبُهُ إِلَى الْعُضَيَّانِ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِ مَنْ يَنْسُبُهُ إِلَى الرَّبُّوبِيَّةِ يَا عَلْقَمَةَ أَلَمْ يَقُولُوا فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّهُ ثَالِثُ ثَلَاثِهِ أَلَمْ يُشَبِّهُهُ بِخَلْقِهِ أَلَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ الدَّهْرُ أَلَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ الْفَلَكَ أَلَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ جِسْمٌ أَلَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ صُورَةٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ عُلُوقًا كَبِيرًا.

يَا عَلْقَمَةَ إِنَّ الْأَلْسِنَةَ الَّتِي يَتَنَاوَلُ ذَاتَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِمَا لَا يَلِيقُ بِذَاتِهِ كَيْفَ تُحْبَسُ عَنْ تَنَاوُلِكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَهُ فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا لِمُوسَى أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لَهُمْ يَا مُوسَى عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١).

**[ترجمه] مالی صدوق: علقمه می گوید پس از آنکه به حضرت صادق علیه السلام عرضه داشتم: «یا ابن رسول الله! بفرماید شهادت و گواهی چه کسی پذیرفته می شود و چه کسی شهادتش پذیرفته نمی شود؟» فرمود: «ای علقمه! هر کس که بر دین اسلام باشد، شهادتش قبول است.» عرض کردم: «آیا شهادت کسی که مرتکب گناهان می شود پذیرفته است؟» فرمود: «ای علقمه! اگر شهادت اهل معصیت و گناه کار قبول نشود، هیچ شهادتی قبول نمی شود، به جز شهادت و گواهی پیامبران و اوصیای آنان علیهم الصلاه و السلام، زیرا فقط آنان معصوم هستند نه بقیه مردم. پس کسی که با چشم خود نبینی که گناه می کند یا اینکه دو نفر شاهد بر گناه او گواهی ندهند، پوشیدن لغزش های چنین شخصی از سوی اهل عدالت لازم است و شهادت او پذیرفته است، گرچه در واقع و باطن و به نظر خودش گناهکار باشد. و هر کس غیبت او را به آن اوصافی که در او است بنماید، از ولایت و دستگیری خداوندی خارج و در ولایت و تحت سرپرستی شیطان داخل می شود. و تحقیقا خبر داد مرا پدرم، از پدران بزرگوار خود علیهم السلام که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «کسی که مؤمن را به همان صفاتی که در او است غیبت کند، خداوند این دو نفر را با هم در بهشت جمع نمی کند و کسی که مؤمنی را به صفتی که در او نباشد غیبت کند، ارتباط دینی میان آنها به کلی قطع می شود و غیبت کننده، در دوزخ مخلد است و البته بد جایگاهی است دوزخ.» علقمه گوید به حضرت صادق عرضه داشتم: «یا ابن رسول الله! مردم ما را به کارهای زشت نسبت می دهند، به طوری که سینه ما تنگ شده و شدیداً ناراحت می شویم.» فرمود: «ای علقمه! انسان نمی تواند خشنودی مردم را جلب کند و جلوی زبان آنها را بگیرد. چگونه سالم می مانید از چیزی که انبیا و پیامبران و اوصیا علیهم السلام از او سالم نماندند؟ آیا به یوسف نسبت ندادند که او تصمیم گرفت که زنا کند؟ آیا درباره ایوب نگفتند که او در اثر گناهانش مبتلا به آن مصائب گشت؟ آیا در حق داود پیغمبر نگفتند که او پرنده را دنبال کرد تا اینکه چشمش به زن «اوریا» افتاد و دلباخته او شد و به منظور رسیدن به هدف خود، شوهر آن زن را در جلوی جبهه جنگ پیشاپیش تابوت قرار داد تا اینکه کشته شد، سپس با آن زن ازدواج کرد؟ آیا به موسی نسبت ندادند که او عین است و قدرت زناشویی ندارد و اذیت و آزار کردند او را تا اینکه خداوند برائت و کمال او را روشن نمود و از آن نسبت ها تبرئه کرد؟ آیا در حق مریم بنت عمران نگفتند که او از مرد نجاری به نام یوسف باردار شده؟

آیا نسبت ندادند به پیامبر ما که او شاعر است، دیوانه است؟ آیا نگفتند که وی دلباخته همسر زید بن حارثه شده و همیشه در فکر او بوده تا او را به همسری خود در آورده است؟ آیا در واقعه جنگ بدر رسول خدا را متهم نکردند که او یک قطعه پارچه سرخ را از غنائم جنگی برای خود برداشته تا بالاخره خداوند پیامبرش را از جایگاه آن پارچه مطلع ساخت و دامن پاک پیامبر

را از نسبت سرقت تبرئه کرد و این مطلب را در قرآن نازل فرمود: «وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلُ وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، {ساحت قدس پیامبر از سرقت به دور است و هر که سرقتی کند روز قیامت با همان وارد محشر می شود؟} - آل عمران / ۱۶۱ - آیا درباره حضرتش نگفتند که او درباره پسر عمش علی علیه السلام نظر خصوصی دارد و طبق هوای نفس خود سخن می گوید، تا اینکه خداوند دروغ آنان را روشن ساخت و این آیه را نازل فرمود: «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ»، {ترجمه آیه داخل گروه بیاید.؟} - نجم / ۳ - ۴ - آیا رسالت پیامبر را تکذیب نکردند و نسبت ندادند که به دروغ ادعای رسالت می کند، تا اینکه خداوند برای تسلیت خاطر مبارکش این آیه را نازل فرمود: «وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا»، {ای رسول گرامی پیامبران پیش از تو هم تکذیب شدند و مردم زمان آنها نسبت دروغ به آنان دادند پس صبر و استقامت ورزیدند در مقابل مکذبین تا اینکه نصرت و یاری ما فرا رسید؟} - انعام / ۳۴ - و باز روزی پیامبر فرمود که شب گذشته مرا به آسمان بردند و به معراج رفتم، گفته شد که دروغ می گوید و دیشب تا به صبح از بسترش جدا نشده؟

و درباره اوصیا بیش از اینها گفتند. آیا به سید اوصیا علیهم السلام نسبت ندادند که او طالب دنیا و در پی خلافت و سلطنت است و اینکه او همیشه در صدد فتنه و آشوب است و سکون و آرامش اجتماع را دوست ندارد؟ و اینکه او خون مسلمانان را بدون جهت می ریزد و اینکه اگر او مرد خوبی بود، خالد بن ولید را مأمور به کشتن او نمی کردند؟ آیا نسبت ندادند که او می خواهد با دختر ابی جهل، با داشتن فاطمه زهرا علیهاالسلام ازدواج کند و اینکه پیامبر در حضور مسلمین بالای منبر از او شکایت کرد و فرمود «مردم! علی تصمیم گرفته دختر دشمن خدا را بر سر دختر پیامبر خدا بیاورد. آگاه باشید فاطمه که پاره تن من است؛ هر که او را آزار دهد، مرا آزاد داده و هر که او را خوشحال کند، مرا خوشحال کرده و هر که او را به خشم آورد، مرا به خشم آورده است»؟

سپس حضرت صادق علیه السلام فرمود: «ای علقمه! چه شگفت انگیز است گفتارهای متناقض مردم درباره علی علیه السلام؟ چقدر فاصله است میان گفتار کسی که می گوید علی خدا و معبود است و گفتار کسی که می گوید او بنده نافرمان است و دستور معبود را تمرد می کند؟ و از این دو رقم نسبت ناروا، گفتار کسی که او را نافرمان و متمرد می داند، در نظر علی علیه السلام آسان تر است از نسبت خدایی دادن به او. ای علقمه! آیا درباره خدا نگفتند که او سومی از خداوندان سه گانه است؟ آیا او را در صفاتش مانند مخلوقات ندانستند؟ آیا نگفتند که خدا همان روزگار است یا طبیعت است؟ آیا نگفتند که خدا یعنی فلک؟ آیا نگفتند که او جسم است؟ آیا نگفتند که او صورت است؟ منزه و بسیار بلند مقام است ذات باری از این اوهام و خیالات.

ای علقمه! زبان هایی که ذات مقدس خداوندی را به چیزهایی که هیچ شایستگی و تناسبی با خداوند ندارد نسبت می دهد، چگونه ممکن است از نسبت های ناراحت کننده به شما خودداری کند؟ پس شما باید «اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»، {از پروردگار یاری بطلبید و صبر و استقامت داشته باشید که زمین ملک خدا است و آن را بهر کس که خواهد می دهد و البته پایان امر و عاقبت نیک برای پرهیزکاران است.}

بنی اسرائیل به موسی گفتند: «أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا»، {پیش از آمدن تو، ما تحت فشار و اذیت بودیم و بعد

از آمدن تو هم مورد آزار هستیم.} خداوند به موسی خطاب کرد: «عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَيْدُكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ»، {به اینها بگو امید است پروردگار توانا، دشمن شما را نابود سازد و شما را به جای آنان قرار دهد تا شما چگونه رفتار داشته باشید.} - اعراف / ۱۲۸ - ۱۲۹ -

**[ترجمه]

باب ۴۰ ما به کمال الإنسان و معنى المروءه و الفتوه

روایات

«۱»

مع، [معانی الأخبار] ل، [الخصال] أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كَمَالُ الرَّجُلِ بِسِتِّ خَصَالٍ بِأَضْيَعَرِيهِ وَ أَكْبَرِيهِ وَ هَيْئَتِيهِ فَأَمَّا أَضْيَعَرَاهُ فَقَلْبُهُ وَ لِسَانُهُ إِنْ قَاتَلَ قَاتِلَ بَجَانٍ وَ إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِلِسَانٍ وَ أَمَّا أَكْبَرَاهُ فَعَقْلُهُ وَ هِمَّتُهُ وَ أَمَّا هَيْئَتَاهُ فَمَالُهُ وَ جَمَالُهُ (۲).

**[ترجمه] خصال صدوق: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «کمال انسان به شش خصلت است: با دو عضو کوچک بدن و با دو قسمت بزرگ از انسان و با دو چیزی که مربوط به هیئت و ظاهر انسان است. اما آن دو عضو کوچک عبارت از قلب و زبان او است که اگر به جنگ می رود، با دلی قوی و پاک بجنگد و اگر سخن می گوید، با زبانی بلیغ و رسا سخن گوید. و اما آن دو چیز بزرگ عبارت است از اندیشه و فکر صحیح و روشن و دیگر همت بلند. و اما آن دو چیز که مربوط به شکل و ظاهر انسان است، عبارت از مال و چهره زیبا است.» - خصال صدوق ۱: ۱۶۴ -

**[ترجمه]

«۲»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ وَ صِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ مُرْوَتِهِ وَ شَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنْفَتِهِ وَ عِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ (۳).

ص: ۴

۱-۱. أمالی الصدوق: ۶۳ و ۶۴، والآيات في الأعراف: ۱۲۸ و ۱۲۹.

۲-۲. معانی الأخبار ص ۱۵۰، الخصال ج ۱ ص ۱۶۴، وفيه «هيئته» بدل «هيئته».

۳-۳. نهج البلاغه تحت الرقم ۴۷ من الحكم.

***[ترجمه] نهج البلاغه: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «ارزش انسان به همت او بستگی دارد و راستگویی او، بسته به مردانگی او؛ شجاعت او، بسته به عظمت شخصیت او؛ و پاکدامنی او، بسته به غیرت و ناموس خواهی اوست.» - نهج البلاغه، حکمت ۴۷ -

***[ترجمه]

«۳»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْقِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْقُمِّيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَذَاكُرْنَا أَمْرَ الْفُتُوهِ عِنْدَهُ فَقَالَ أَتَظُنُّونَ أَنَّ الْفُتُوَةَ بِالْفِسْقِ وَالْفُجُورِ إِنَّمَا الْفُتُوَةُ طَعَامٌ مَوْضُوعٌ وَ نَائِلٌ مَبْدُولٌ وَ بِشْرٌ مَعْرُوفٌ وَ أَدَى مَكْفُوفٌ فَأَمَّا تَلَمُّكَ فَشَطَارَةٌ وَ فِسْقٌ ثُمَّ قَالَ مَيَّا الْمُرُوءَةُ قُلْنَا لَا نَعْلَمُ قَالَ الْمُرُوءَةُ وَاللَّهِ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ خِوَانَهُ فِي فِنَاءِ دَارِهِ (۱).

***[ترجمه] معانی الاخبار: ابی قتاده قمی می گوید: حضور امام ششم درباره فتوت و جوانمردی مذاکره می کردیم. حضرت فرمود: «آیا گمان می کنید که جوانمردی با عربده کشیدن و کارهای زشت انجام دادن است؟ که جوانمردی یعنی سفره گسترده، بخشش بی دریغ، چهره باز و گشاده و خودداری از آزار مردم، اما این نحو سبکبازی ها پلیدی و نابکاری است.» سپس فرمود: «مردانگی چیست؟» عرضه داشتیم که نمی دانیم. فرمود: «به خدا قسم مردانگی این است که سفره گسترده انسان در خانه اش باشد.» - معانی الاخبار: ۱۹ -

***[ترجمه]

باب ۴۱ المنجیات و المهلكات

روایات

«۱»

ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ ثَوْبَانَ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ وَ ثَلَاثُ كَفَّارَاتٍ وَ ثَلَاثُ مُوبِقَاتٍ وَ ثَلَاثُ مُنْجِيَّاتٍ فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فِإِفْشَاءُ السَّلَامِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ الصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ وَ الْكَفَّارَاتُ إِسْتِبَاغُ الوُضُوءِ فِي السَّبْرَاتِ وَ الْمَشَى بِاللَّيْلِ

وَ النَّهَارِ إِلَى الصَّلَوَاتِ وَ الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْجَمَاعَاتِ وَ أَمَّا الثَّلَاثُ الْمُوبِقَاتُ فَشَحُّ مَطَاعٍ وَ هَوَى مُتَّبِعٍ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ أَمَّا الْمُنْجِيَّاتُ فَخَوْفُ اللَّهِ فِي السَّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ الْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَ الْفَقْرِ وَ كَلِمَةُ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَ السَّخَطِ (۲).

سن، [المحاسن] ابی عن هارون: مثله (۳)

مع، [معانى الأخبار] ابنُ الوليدِ عنِ الصَّفَّارِ عنِ ابنِ عيسى عنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عنِ هَيَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ وَالْمَشَى بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَالْمُحَافَظَةَ

ص: ٥

١-١. معانى الأخبار ص ١١٩ و فيه « بر معروف».

٢-٢. الخصال ج ١ ص ٤١.

٣-٣. المحاسن ص ٤، و تراه فى أمالى الصدوق ٣٢٩.

«ترجمه [خصال]: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «سه چیز درجات انسانی را بالا می برد؛ سه چیز گناهان را می پوشاند؛ سه چیز باعث هلاکت انسان است؛ سه چیز نجات دهنده است. اما بالا برنده درجات: سلام آشکار و گرم نمودن؛ گرسنه ها را سیر کردن؛ در دل شب که مردم در خوابند، نماز شب خواندن. اما پوشاننده گناه: وضوی کامل گرفتن در هوای سرد؛ شب و روز برای نماز رفتن؛ مرتب در جماعت شرکت کردن. اما آن سه چیز که هلاکت و بدبختی انسان در آنها است: بخیل بودن و خودداری از انفاق و حریص بودن؛ دنبال هوای نفس رفتن؛ خودبینی و خودپسندی. اما چیزهای نجات دهنده انسان: ترس از خدا در نهان و آشکار؛ میانه روی در زندگی، در حال ثروت و تهیدستی؛ عدل و دادگری هنگام خوشنودی و هنگام خشم.» - خصال ۱: ۴۱ -

در کتاب محاسن هم چنین نقل شده.

در کتاب معانی الاخبار هم چنین نقل شده، به جز اندک تفاوتی که در این نقل هست: «کفارات...؛ شب و روز شرکت در جماعت کردن؛ مراقبت بر نمازها.»

«ترجمه»

﴿۲﴾

ل، [الخصال] الخليل بن أحمد عن ابن صاعد عن يوسف بن موسى القطان و أحمد بن منصور بن سيار معاً عن أحمد بن يونس عن أيوب بن عتيبة عن المفضل بن بكير عن قتادة عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ثلثات مهلكات و ثلاث منجيات فالمنجيات خشية الله عز وجل في السر والعلانية والقصد في الفقر والغنى والعيدل في الرضا والغضب والثلاث المهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه وقد روى في حديث آخر عن الصادق عليه السلام أنه قال الشح المطاع سوء الظن بالله عز وجل (۲).

مع، معانی الاخبار السبرات جمع سبره و هو شده البرد بها سمي الرجل سبره (۳).

«ترجمه [خصال]: رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «سه چیز هلاکت کننده و سه چیز نجات دهنده است. اما چیزهای نجات دهنده: ترس از خدا در نهان و آشکار؛ میانه روی در حال تهیدستی و ثروت؛ عدل و دادگری در حال خوشنودی و خشم. و آن سه چیز که هلاکت کننده است: حرص و یا بخل پیگیر؛ هوای نفس که اطاعت شود؛ خودبینی و خودپسندی.» - خصال ۱: ۴۱ -

و در حدیث دیگری از آن حضرت در توضیح «شح مطاع» فرمود: «شح مطاع یعنی بدگمانی نسبت به خدا. در معانی الاخبار آمده: «سبرات» جمع «سبره» به معنای شدت سرماست و بر همین پایه مرد «سبره» نامیده شده است.

ل، [الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدِ بْنِ خَالِدِ الْحَالِمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ: يَا عَلِيُّ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ وَ ثَلَاثُ كَفَّارَاتٍ وَ ثَلَاثُ مُهْلِكَاتٍ وَ ثَلَاثُ مُنْجِيَاتٍ فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فَإِسْبَاغُ الوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ وَ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَ الْمَشْيُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَ أَمَّا الْكَفَّارَاتُ فَإِفْسَاءُ السَّلَامِ وَ إِطْعَامُ

الطَّعَامِ وَ التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ وَ أَمَّا الْمُهْلِكَاتُ فَشُحُّ مَطَاعٍ وَ هَوَى مُتَّبِعٍ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ أَمَّا الْمُنْجِيَاتُ فَخَوْفُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ الْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَ الْفَقْرُ وَ كَلِمَةُ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَ السَّخَطِ (٤).

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ لَمَّا سُئِلَ فِي الْمِعْرَاجِ فِيمَا اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قَالَ فِي الدَّرَجَاتِ وَ الْكَفَّارَاتِ قَالَ فَنُودِيََتْ وَ مَا الدَّرَجَاتُ فَقُلْتُ:

ص: ٦

١- ١. معانى الأخبار ص ٣١٤.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ٤٢.

٣- ٣. معانى الأخبار ص ٣١٤.

٤- ٤. الخصال ج ١ ص ٤٣.

إِسْبَاغُ الوُضوءِ فِي السَّبَرَاتِ وَ الْمَشْيِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَ وِلَايَةُ أَهْلِ بَيْتِي حَتَّى الْمَمَاتِ.

**[ترجمه] خصال: رسول اکرم صلی الله علیه و آله در وصیت و سفارش هایش به علی علیه السلام

فرمود: «ای علی! سه چیز درجات است، و سه چیز کفارات و باعث پوشش گناهان است، و سه چیز هلاک کننده، و سه چیز موجب نجات است. اما درجات: پس وضوی کامل گرفتن در هوای سرد؛ منتظر بودن برای نماز، بعد از نماز؛ شب و روز شرکت در جماعات. و اما کفارات: سلام گرم و آشکار کردن؛ غذا و سفره دادن؛ نماز شب خواندن هنگامی که مردم در خوابند. اما هلاک کننده ها: بخل و حرص زیاد؛ دنبال هوای نفس را گرفتن؛ خودبینی و خودپسندی. و اما نجات دهنده ها: ترس از خدا در نهان و آشکار؛ میانه روی در ثروت و تهیدستی؛ مراعات عدل و داد هنگام خوشنودی و خشم.»

و در روایت دیگری از پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله هنگامی که شب معراج از حضرتش سؤال شد که گفتگوی ملائکه عالم بالا- در چه موضوعی بود، حضرت پاسخ داد: «درباره درجات و کفارات بود.» فرمود: «ندایی فرا رسید که درجات چیست؟» پاسخ دادم: «وضوی کامل در سرما؛ رفتن به جماعت؛ انتظار و آمادگی برای نماز، بعد از نماز، و ولایت و دوستی من و اهل بیت تا دم مرگ و آخرین نفس.» - خصال ۱: ۴۲ -

**[ترجمه]

«۴»

ل، [الخصال] مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ هَارُونَ عَنْ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: ثَلَاثٌ مُوَبِقَاتٌ نَكْتُ الصَّفْقَةَ وَ تَرُكُ السُّنَّةِ وَ فِرَاقُ الْجَمَاعَةِ وَ ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ تَكْفُ لِسَانَكَ وَ تَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِكَ وَ تَلْزَمُ بَيْتَكَ (۱).

**[ترجمه] خصال: حضرت صادق علیه السلام از پدر بزرگوارش، پیامبر صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «سه چیز هلاک کننده است: پیمان شکنی؛ سنت و روش پیامبر را کنار گذاشتن؛ از اجتماع مسلمین جدا شدن. و سه چیز نجات دهنده است: باز داشتن زبان؛ گریه بر گناهان؛ ملازم خانه خود بودن.» - خصال ۱: ۴۲ -

**[ترجمه]

«۵»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بُرْزَجِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ أَوْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُنْجِيَاتُ قَالَ خَوْفُ اللَّهِ فِي السِّرِّ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ وَ الْعِدْلُ فِي الرِّضَا وَ الْعُظْبُ وَ الْقَصْدُ فِي الْغِنَاءِ وَ الْفَقْرُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الْمُهْلِكَاتُ قَالَ هَوَى مُتَّبِعٍ وَ شُحٌّ مُطَاعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ (۲).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابن اَبی عمیر بهذا الإسناد عن علی بن الحسین علیه السلام: مثله

**[ترجمه] محاسن: حضرت صادق یا حضرت سجاد علیه السلام نقل کرد که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود سه چیز نجات دهنده و سه چیز هلاک کننده است. عرضه داشتند: «یا رسول الله! نجات دهنده ها چیست؟» فرمود: «ترس از خدا در نهان، به طوری که فرض کنی که خدا را داری می بینی، چون اگر تو او را نمی بینی قطعاً او تو را می بیند؛ ملاحظه عدل و داد در حال خوشنودی؛ خشم و میانه روی در حال ثروت و تهیدستی.» عرضه داشتند: «هلاک کننده ها چیستند؟» فرمود: «خواهش های نفسانی که دنبال شود؛ حرص و بخل ورزیدن؛ خودبینی و خودپسندی.» - محاسن: ۳ -

در کتاب نوادر هم از حضرت سجاد علیه السلام چنین نقل شده است.

**[ترجمه]

﴿۶﴾

سن، [المحاسن] اَبی عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ تَكْفُرُ لِسَانَكَ وَ تَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِكَ وَ يَسِيءُ بِمُحْكٍ بِبَيْتِكَ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَكَلَ قُوْتَهُ وَ اشْتَعَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ (۳).

**[ترجمه] محاسن: حضرت صادق از پدرانش، از امام علی علیه السلام نقل کرد که فرمود: «سه چیز نجات دهنده است: مراقب زبان خود باشی؛ بر گناهانت گریه نمایی؛ و خانه مسکونی به اندازه زندگی خود داشته باشی. و در خانه اش راحت باشد.»

و فرمود: «خوشا به حال کسی که در خانه خود بنشیند، به مقدار رفع گرسنگی بخورد، به فرمانبری و اطاعت پروردگارش اشتغال داشته باشد و بر گناهانش بگرید.» - محاسن: ۴ -

**[ترجمه]

﴿۷﴾

سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُنْجِيَاتُ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ إِفْشَاءُ السَّلَامِ وَ الصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ (۴).

ص: ۷

٣-٣. المحاسن ص ٤.

٤-٤. المحاسن ص ٣٧٨.

*[ترجمه] محاسن: حضرت صادق عليه السلام فرمود: «غذا دادن؛ سلام آشکار کردن؛ نماز شب خواندن، موجبات نجات هستند.» - محاسن: ۳۷۸ -

*[ترجمه]

باب ۴۲ اصناف الناس و مدح حسان الوجوه و مدح البله

روایات

«۱»

ید، [التوحید] لی، [الأمالی] للصدوق ابن مؤسی و القطن و السنائی جمیعاً عن ابن زکریا القطن عن محمد بن العباس عن محمد بن أبي السری عن أحمد بن عبد الله بن یونس عن ابن طریف عن ابن نبیاته قال: لما جلس علی علیه السلام بالخلافه و بیایعه الناس صعد المنبر و قال سلونی قبل أن تفقدونی فقام إلیه رجل من أخصی المشیجید متوکئاً علی عكازه فلم یزل یتخطی الناس حتی دنا منه فقال یا امیر المؤمنین ذلی علی عمل إذا أنا عملته نجائی الله من النار فقال له اسمع یا هذا ثم افهم ثم استیعن قامت الدنيا بثلاثه بعالم ناطق مشیجید لعلمه و بغنی لا یخجل بماله علی أهل دین الله عز و جل و بفقیه صابر فإذا کتم العالم علمه و بخل الغنی و لم یضبر الفقیه فعندها الویل و الثبور و عندها یعرف العارفون لله أن الدار قد رجعت إلی بدئها أی إلی الکفر بعد الایمان أیها السائل فلا تغترن بکثره المساجد و جماعه أقوام أجسادهم مجتمعه و قلوبهم شتی.

أیها الناس إنما الناس ثلاثه زاهد و راغب و صابر فأما الزاهد فلا یفرح بشیء من الدنيا أتاه و لا یحزن علی شیء من منافعها فاتة و أما الصابر فیتمناها بقلبه فإن أدرك منها شیئاً صرف عنها نفسه لما یعلم من سوء عاقبتها و أما الراغب فلا یبالی من حل أصابها أم من حرام قال یا امیر المؤمنین فما علامه المؤمن فی ذلك الزمان قال ینظر إلی ما أوجب الله علیه من حق فیتولاه و ینظر إلی ما خالفه فیتبرأ منه و إن کان حبیباً قریباً قال صدقت و الله یا امیر المؤمنین ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم یجدوه فتبسم علی علیه السلام علی المنبر ثم قال ما لکم هذا

ص: ۸

***[ترجمه] توحید و امالی صدوق: اصبح بن نباته گوید: هنگامی که علی علیه السلام زمام امر خلافت را به دست گرفت و مردم با او بیعت کردند، بر فراز منبر قرار گرفت و فرمود: «مردم! پیش از آنکه من از میان شما بروم، هر چه می خواهید پرسش کنید.» از آخرین نقطه مسجد، مردی برخاست و عصا زنان از میان مردم عبور کرد تا نزدیک آن حضرت رسید. پس سؤال کرد: «ای امیر مؤمنان! مرا به عملی راهنمایی نما که چون آن را انجام دهم، خدا مرا از دوزخ نجات دهد.» حضرت فرمود: «گوش کن ای شخص، سپس مطلب را بفهم و یقین کن که دنیا و زندگی آسایش بخش آن، بر سه پایه استوار است: دانشمندی که گویا باشد و به علم خود هم عمل کند؛ ثروتمندی که از صرف اموالش در مورد دینداران خودداری نکند؛ مستمندی که مشکلات زندگی را با صبر و بردباری تحمل کند. و اگر طبقه علما و دانشمندان مطالب را کتمان کرده و حقایق را نگویند و طبقه ثروتمند از بذل اموال در مواقع لزوم خودداری کنند و طبقه کم دست و مستمند صبر و خویشنداری را از دست بدهند، در این هنگام است که عذاب و بدبختی فرا رسد و چنین اجتماعی محکوم به فنا و نابودی خواهد بود. در همچو دورانی، افراد واقع بین می فهمند که دنیا در حرکت ارتجاعی و برگشت به کفر است بعد از داشتن ایمان. ای سؤال کننده! زیادی مسجدها و گرد آمدن مردمی که تن و بدن آنان در کنار هم، ولی دل ها و افکار آنها پراکنده است، تو را گول نزند و فریب ندهد.

هان ای مردم! طبقات و اصناف اجتماع از سه قسم بیرون نیست: زاهد و بی اعتنای به دنیا؛ راغب و متمایل به آن؛ شکیب و خویشندار. اما زاهد اگر به حالی یا مقامی برسد، از این نظر هیچ گونه سرور و خوشحالی ندارد و اگر از اینها چیزی از دستش برود، حزن و اندوهی ندارد.

اما صابر و خویشندار، البته در اعماق دلش خواستار دنیا هست، ولی اگر به چیزی دست یافت، خویشنداری می کند، چون عاقبت و پایان نافرجام آن را خوب می داند. اما راغب که دل به دنیا داده، اصلاً باکی ندارد و از هر راهی که بتواند، دنیا را به دست می آورد، از طریق مشروع یا غیر مشروع.» سؤال کننده پرسید: «ای امیر مؤمنان! علامت و نشانه مؤمن در چنین زمانی چیست؟» فرمود: «این است که نظرش فقط به وظیفه و حقی است که خدا واجب ساخته و آن را دنبال می کند و بس، و به آن چیزی که بر خلاف دستور اوست و از آن دوری می جوید، هر چه و هر که خواهد باشد، گرچه دوست نزدیک باشد.» سائل گفت: «راست گفתי ای امیر مؤمنان!» سپس آن مرد رفت و غایب شد و ما ندیدیم او را. مردم در جستجوی او برآمدند، ولی او را نیافتند. علی علیه السلام لبخندی زد و گفت: «چه خبر است مردم! این مرد برادر من خضر علیه السلام بود.» - امالی صدوق: ۲۰۶ -

***[ترجمه]

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْبُلْهَةَ قَالَ قُلْتُ مَا الْبُلْهَةُ فَقَالَ الْعَاقِلُ فِي الْخَيْرِ وَالْغَافِلُ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي يَصُومُ فِي كُلِّ

شَهْرٌ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ (۲).

*** [ترجمه] معانی الاخبار: حضرت صادق از اجداد گرامی اش علیهم السلام نقل می کند که پیغمبر فرمود: «وارد بهشت شدم، دیدم اکثر بهشتیان مردمان ساده و ابله هستند.» عرض کردم: «ابله کیست؟» فرمود: «کسی که فقط در چیزهای خوب و مفید می اندیشد و از بدی ها اصلا غافل است و در هر ماهی، سه روز روزه دار است.» - معانی الاخبار: ۲۰۳ -

*** [ترجمه]

«۲»

ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنْ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْبُلْهَ يَعْنِي بِالْبُلْهَةِ الْمُتَعَاظِلَ عَنِ الشَّرِّ الْعَاقِلَ فِي الْخَيْرِ وَالَّذِينَ يَصُومُونَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ (۳).

*** [ترجمه] قرب الاسناد: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «وارد بهشت شدم. دیدم بیشتر مردمان بهشت ابلهانند. و منظور از ابله کسی است که هیچ در فکر بدی و عمل زشت نیست و در امور خیر می اندیشد، آنان در هر ماه سه روز روزه می گیرند.» - قرب الاسناد: ۵۰ -

*** [ترجمه]

«۴»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] ابْنُ الْمُخَلَّدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرِ الْخَالِدِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ جُنْدَلِ بْنِ وَالِقِ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّدِّيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اطْلُبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ حَسَنِ الْوُجُوهِ (۴).

*** [ترجمه] امالی طوسی: ابی سعید می گوید: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «کارهای خوب را از زیبارویان انتظار داشته باشید.» - امالی طوسی ۲ : ۸ -

*** [ترجمه]

«۵»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الرَّجَالُ ثَلَاثَةٌ رَجُلٌ بِمَالِهِ وَرَجُلٌ بِجَاهِهِ وَرَجُلٌ بِلِسَانِهِ وَهُوَ أَفْضَلُ الثَّلَاثَةِ (۵).

*** [ترجمه] خصال: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «مردان سه دسته اند: مردی که شخصیتش به مال اوست؛ مردی که

ارزش او به واسطه مقام و رتبه اوست؛ و مردی که ارزش او به زبان اوست و این بهترین این سه دسته است.» - خصال ۱ : ۵۷

***[ترجمه]

«۶»

ل، [الخصال] وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرَّجَالُ ثَلَاثَةٌ عَاقِلٌ وَ أَحْمَقُ وَ فَاجِرٌ فَالْعَاقِلُ الدِّينُ شَرِيعَتُهُ وَ الْحِلْمُ طَبِيعَتُهُ وَ الرَّأْيُ سَـجِيئَتُهُ إِنْ سُئِلَ أَجَابَ وَ إِنْ تَكَلَّمَ أَصَابَ وَ إِنْ سَمِعَ وَعَى وَ إِنْ حَدَّثَ صَدَقَ وَ إِنْ اطمَنَّ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَفَى وَ الْأَحْمَقُ إِنْ اسْتَنْبَهَ بِجَمِيلٍ غَفَلَ وَ إِنْ اسْتَنْزَلَ عَنْ حُسْنٍ تَرَكَ

ص: ۹

۱-۱. أمالی الصدوق ص ۲۰۶ فی حدیث.

۲-۲. معانی الأخبار ص ۲۰۳.

۳-۳. قرب الإسناد ص ۵۰ و ۵۱.

۴-۴. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۸.

۵-۵. الخصال ج ۱ ص ۵۷.

وَإِنْ حَمَلَ عَلَىٰ جَهْلٍ وَ إِنْ حَدَّثَ كَذَبًا لَا يَفْقَهُ وَ إِنْ فُقِّهَ لَمْ يَفْقَهُ وَ الْفَاجِرُ إِنْ ائْتَمَّتْهُ خَانَكَ وَ إِنْ صَاحَبْتَهُ شَانَكَ وَ إِنْ وَثِقْتَ بِهِ لَمْ يَنْصَحَكَ (۱).

***[ترجمه]خصال: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «مردم سه گروه اند: عاقل، احمق، فاجر و نابکار. عاقل راه و مسیر زندگی اش برنامه های دینی است؛ خوی و خصلتش بردباری است؛ تامل و تفکر عادت و طبع او است؛ اگر از او پرسشی شود پاسخ می دهد و اگر سخن گوید، صحیح و منطقی صحبت می کند؛ اگر مطلبی را شنید، خوب در ذهن جا می دهد و می سپارد و اگر خبری دهد، راست می گوید؛ اگر به او اعتماد شود، خیانت نمی کند و وفا می کند .

اما احمق؛ اگر او را به کار خوبی توجه دهند، مسامحه و غفلت می کند؛ اگر از عمل خوبی منصرفش کنند، آن را رها می نماید؛ اگر به عمل جاهلانه ای وادارش کنند، انجامش دهد؛ اگر خبری دهد، دروغ می گوید و نمی فهمد؛ و اگر بخواهند تفهیمش کنند، آماده درک و فهم نمی شود.

و اما فاجر و نابکار؛ اگر امانتی نزد او بگذاری، خیانت می کند؛ اگر با او رفاقت کنی، بی ارزش می شوی و لطمه آبرویی به تو می زند؛ و اگر به او اعتماد کنی، خیر تو را نمی خواهد.» - خصال ۱ : ۵۷ -

***[ترجمه]

«۷»

ل، [الخصال] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُوصِلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمِ الطَّرِيفِيِّ عَنْ عَيَّاشِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: النَّاسُ عَلَىٰ أَرْبَعَةٍ أَصْنَافٍ جَاهِلٌ مُتَرَدٍّ [مُتَرَدٍّ] مُعَانِقٌ لِهَوَاهُ وَ عَابِدٌ مُتَغَوٍّ [مُتَغَوٍّ] كُلَّمَا ازْدَادَ عِبَادَةً ازْدَادَ كِبْرًا وَ عَالِمٌ يُرِيدُ أَنْ يُوطَأَ عَقْبَاهُ وَ يُحِبُّ مَحْمَدَةَ النَّاسِ وَ عَارِفٌ عَلَىٰ طَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ فَهَذَا أَمْثَلُ أَهْلِ زَمَانِكَ وَ أَرْجَحُهُمْ عَقْلًا (۲).

***[ترجمه]خصال: موسی بن جعفر از پدر بزرگوارش علیهما السلام نقل می کند که فرمود: «مردم چهار دسته اند: نادانی که در وادی جهالت سقوط کرده و با امیال و هواهای خود هم آغوش است؛ عبادت کننده گمراه که هر چه عبادتش بیشتر می شود، تکبرش بیشتر می گردد؛ دانشمندی که دوست دارد مریدها دنبالش راه بیفتند و مردم مدح و ثنایش کنند؛ خدانشناس و اهل معرفت که راه حق را پیش گرفته و وظیفه خود را انجام می دهد. چنین شخصی یا ناتوان و عاجز است یا مغلوب و محدود و این بهترین مردم زمان و خردمندترین آنان است.» - خصال ۱ : ۱۲۵ -

***[ترجمه]

«۸»

ل، [الخصال] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِيِّ رَفَعَهُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: النَّاسُ أَرْبَعَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ خُلُقٌ

وَلَمَّا خَلَقَ لَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ خَلَقٌ وَ لَمَّا خُلِقَ لَهُ قَدْ ذَهَبَ الرَّابِعُ وَ هُوَ الَّذِي لَا خَلَقَ وَ لَا خُلِقَ لَهُ وَ ذَلِكَ شَرُّ النَّاسِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ خُلُقٌ وَ خَلَقٌ فَذَلِكَ خَيْرُ النَّاسِ (۳).

**[ترجمه] خصال: حضرت مجتبی علیه السلام فرمود: «مردم چهار دسته اند: کسی که دارای اخلاق نیک هست، ولی بهره دنیایی ندارد؛ کسی که دارای بهره دنیایی هست، ولی خوی نیک ندارد؛ کسی که اصلاً هیچ ارزشی ندارد و آن کسی است که نه اخلاق دارد و نه دنیا و نه مال و این بدبخت ترین مردم است؛ کسی که هم دارای اخلاق نیک و هم از دنیا بهره مند است و این بهترین مردم است.» - خصال ۱: ۱۱۲ -

**[ترجمه]

«۹»

ل، [الخصال] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ بَطَّهِ عَنِ الْعَبْرَقِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ إِلَى زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَقَالَ يَا زُرَّارَةُ النَّاسُ فِي زَمَانِنَا عَلَى سِتِّ طَبَقَاتٍ أَسَدٌ وَ ذَنْبٌ وَ ثَعْلَبٌ وَ كَلْبٌ وَ خِنْزِيرٌ وَ شَاهٌ فَأَمَّا الْأَسَدُ فَمُلُوكُ الدُّنْيَا يُحِبُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يُغْلَبَ وَ لَا يُغْلَبَ وَ أَمَّا الذُّنْبُ فَتَجَارِكُمْ يَدْمُوا إِذَا اشْتَرَوْا وَ يَمْدَحُوا إِذَا بَاعُوا وَ أَمَّا الثَّعْلَبُ فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بِأَدْيَانِهِمْ وَ لَا يَكُونُ فِي قُلُوبِهِمْ مَا يَصِفُونَ بِالسَّتِّهِمْ وَ أَمَّا الْكَلْبُ يَهْرُ عَلَى النَّاسِ بِلِسَانِهِ وَ يَكْرَهُهُ النَّاسُ مِنْ شَرِّهِ لِسَانِهِ وَ أَمَّا الْخِنْزِيرُ فَهَؤُلَاءِ الْمُخَنَّثُونَ وَ أَشْبَاهُهُمْ لَا يُدْعَوْنَ إِلَى فَاحِشِهِ إِلَّا أَجَابُوا وَ أَمَّا الشَّاهُ فَالَّذِينَ تُجَزُّ شُعُورُهُمْ وَ يُؤْكَلُ لِحُومُهُمْ

ص: ۱۰

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۵۷.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۱۲۵.

۳-۳. الخصال ج ۱ ص ۱۱۲، و ما بين المعقوفتين ساقط من نسخه الكمباني و هكذا من النسخة المخطوطة.

وَيُكْسِرُ عَظْمَهُمْ فَكَيْفَ تَصْنَعُ الشَّاهُ بَيْنَ أَسَدٍ وَ ذَنْبٍ وَ ثَعْلَبٍ وَ كَلْبٍ وَ خِنْزِيرٍ (۱).

**[ترجمه] خصال: زراره فرزند اوفی می گوید: بر حضرت سجاد علیه السلام وارد شدم. پس فرمود: «ای زراره! مردم در زمان ما شش طبقه اند: شیر، گرگ، روباه، سگ، خوک و میش. اما شیرخویان؛ آنان سلاطین و پادشاهانند که همیشه دوست دارند بکوبند و غالب شوند و مغلوب نشوند و شکست نخورند. اما گرگ صفتان؛ بازرگانانی که وقت خریدن مذمت جنس را می کنند و آن را بی ارزش جلوه می دهند، ولی هنگام فروختن مدح و تعریف می کنند. اما روباه صفتان؛ اشخاصی هستند که دین را وسیله ارتزاق و معاش خود قرار داده و با زبان مطالبی می گویند که در قلب خود آنها اثری نیست. اما سگ ها؛ افرادی هستند که با زبان مردم را آزار می دهند و مردم از شر زبان آنها، از آنان متنفرند. اما خوک صفتان؛ آنانند که طبع و خوی زنان را دارند و به هر رقم هرزگی و ننگی تن می دهند و می پذیرند. اما گوسفندان؛ مؤمنینی هستند که موی آنها را می کنند و گوشتشان را می خورند و استخوانشان را خرد می کنند. چه کند گوسفندی که میان چنگال شیر و گرگ و روباه و سگ و خوک باشد؟» - خصال ۱ : ۱۶۵ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ل، [الخصال] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعًا عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ: أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَرَى هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ أَلْقِ مِنْهُمْ التَّارِكَ لِلسُّوَاكِ وَ الْمُتَرَبِّعَ فِي مَوْضِعِ الضُّيْقِ وَ الدَّاحِلَ فِيمَا لَمَّا يَعْنِيهِ وَ الْمُمَارِي فِيمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ وَ الْمُتَمَرِّضَ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَ الْمُتَشَدِّعَ مِنْ غَيْرِ مَصِيْبَةٍ وَ الْمُخَالَفَ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي الْحَقِّ وَ قَدِ اتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَ الْمُفْتَحِرَ يَفْتَحِرُ بِأَبَائِهِ وَ هُوَ خَلُوٌّ مِنْ صَالِحِ أَعْمَالِهِمْ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْخَلْنَجِ (۲) يُقَشِّرُ لِحَاً عَنْ لِحَاً حَتَّى يُوَصَلَ إِلَى جَوْهَرِيَّتِهِ وَ هُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (۳).

**[ترجمه] خصال: به حضرت صادق علیه السلام عرض شد: «شما همه این مردم را انسان می دانید؟» فرمود: «رها کن و دور بيفکن از آنها چند گروه را: کسی که مسواک نکند؛ کسی که در جای تنگ چهار زانو بنشیند؛ کسی که در کارهای بیهوده وارد شود؛ کسی که بدون داشتن علم و دانش بحث کند؛ کسی که بیمار نیست، ولی تظاهر به بیماری کند؛ کسی که بدون وقوع حادثه ناگوار پریشان حال شود؛ کسی که با رفقای خود که در مطلب صحیح و درستی اتفاق دارند، مخالفت کند؛ کسی که به پدران و نیاکان خود افتخار کند و از کارهای نیک آنان بی بهره باشد، مانند گیاه خلنج (درختی است بدون پوست) که پوست هایش یکی پس از دیگری کنده می شود تا به مغزش برسد. او چنان است که خدای متعال در حق آنها فرموده: «إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا» - فرقان / ۴۴ - ، {آنان مانند چهار پا و حیواناتند بلکه در راه خود گمراه تر از آنانند} - خصال ۲ : ۳۹ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر بَعْضُ أَصِحَّاحِنَا عَنْ حَنَانِ بْنِ سَيْدِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَيُّمَا عَبْدٍ كَانَ لَهُ صُورَةٌ حَسَنَةٌ مَعَ مَوْضِعٍ لَا يَشِيئُهُ ثُمَّ تَوَاضَعَ لِلَّهِ كَانَ مِنْ خَالِصِهِ اللَّهُ قَالَ قُلْتُ مَا مَوْضِعٌ لَا يَشِيئُهُ قَالَ لَا يَكُونُ ضَرْبٌ فِيهِ سِفَاحٌ.

**[ترجمه] کتاب حسین بن سعید اهوازی: زراره گوید: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «شخصی که دارای چهره زیبا باشد و جایگاهی داشته باشد که او را زشت نسازد و آنگاه برای خدا فروتنی کند، وی از بندگان خالص خداست.» زراره گوید: پرسیدم: «اینکه جایگاهی داشته باشد که او را زشت نسازد چیست؟» حضرت فرمود: «دامنش به گناه بی عفتی آلوده نشود.»

**[ترجمه]

«۱۲»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ بِسِرِّ مَنْ رَأَى يَقُولُ الْغَوْغَاءُ قَتَلَهُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْعَامَّةُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَمَى مَا رَضِيَ اللَّهُ أَنْ شَبَّهَهُمْ بِالْأَنْعَامِ حَتَّى قَالَ بَلْ هُمْ أَضَلُّ (۴).

**[ترجمه] امالی طوسی: عبدالله بن محمد گوید در سامرا از حضرت هادی علیه السلام شنیدم که فرمود: «کشندگان پیامبران و قاتل انبیا، همین مردمان پست و رذل هستند. عامه و عوام از ریشه «عمی» به معنای کوری می آید. خداوند به اینکه آنها را تشبیه به چهار پایان و حیوانات نموده اکتفا نکرده، بلکه فرمود: «بَلْ هُمْ أَضَلُّ» - اعراف / ۱۷۹ - ، {از چهار پایان هم بدترند} - امالی طوسی ۲: ۲۲۶ -

**[ترجمه]

«۱۳»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي صِفَةِ الْغَوْغَاءِ هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا وَإِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَقِيلَ بَلْ قَالَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضُرُّوا وَإِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا فَقِيلَ قَدْ عَلِمْنَا مَضْرَبَهُ اجْتِمَاعِهِمْ فَمَا مَنَّفَعُهُمْ أَفْتِرَاقِهِمْ فَقَالَ يَرْجِعُ [أَصْحَابُ] الْمِهْنِ

ص: ۱۱

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۶۵.
۲- ۲. الخلنج - کسمند - شجر کالطرفاء، زهره أحمر و أصفر و أبيض، و حبه كالخردل و خشبه تصنع منها القصاع، أصله فارسی معرب.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۳۹، و الآیه فی الفرقان: ۴۴.

۴- ۴. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۲۲۶.

إِلَىٰ مِهَنِهِمْ فَيَنْتَفِعَ النَّاسُ بِهِمْ كَرْجُوعِ الْبِنَاءِ إِلَىٰ بِنَائِهِ وَ النَّسَاجِ إِلَىٰ مَنْسَجِهِ وَ الْحَبَازِ إِلَىٰ مَخْبِزِهِ (۱).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ قَدْ أَتَىٰ بِنَاجٍ وَ مَعَهُ غَوْغَاءٌ فَقَالَ لَا مَرْحَبًا بِوُجُوهِ لَأُتْرَىٰ إِلَّا عِنْدَ كُلِّ سَوْأَةٍ (۲).

***[ترجمه] نهج البلاغه: امام علی علیه السلام در مقام معرفی «غوغاء» فرمود: «آنان (غوغاء) افرادی هستند که وقتی اجتماع کنند، غالب می شوند و وقتی هم پراکنده می شوند شناخته نمی شوند.» بعضی نقل کرده اند که حضرت در توضیح و تفسیر غوغاء فرموده است: «آنهایی هستند که وقتی اجتماع کنند، زیان وارد می کنند، ولی وقتی متفرق شوند، سودمند هستند.» به حضرت گفته شد: «ضرر و زیان تجمع آنان معلوم، اما تفرق آنها چطور سودمند است؟» فرمود: «هر کسی دنبال کار خود می رود. بنامی رود دنبال بنایی خود و بافنده به طرف کارگاش و نانوا به مغازه خود (مشغول خدمات خودش می شوند).» - نهج البلاغه، خطبه ۱۶ -

نهج البلاغه: جنایت پیشه ای را خدمت حضرت علی علیه السلام آوردند و در اطرافش گروه زیادی از مردم بی تربیت بودند. حضرت فرمود: «آفرین مباد چهره هایی را که دیده نمی شوند، به جز در مواقع بد و زشتی.» - نهج البلاغه، حکمت ۲۰۰ -

***[ترجمه]

«۱۴»

نهج، [نهج البلاغه] مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شُغِلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَمَامَهُ سَاعَ سِرِّيْعٍ نَجَا وَ طَالِبٌ بَطِيءٌ رَجَا وَ مَقْصَرٌ فِي النَّارِ هَوَى الْيَمِينُ وَ الشَّمَالُ مَضَلَةٌ وَ الطَّرِيقُ الْوَسِيْطِي هِيَ الْجَادَةُ عَلَيْهَا بَاقِي الْكِتَابِ وَ آثَارُ التُّبُوْهِ وَ مِنْهَا مَنْقَدُ السُّنَّةِ وَ إِلَيْهَا مَصِيْرُ الْعَاقِبَةِ هَلَكَكَ مِنْ ادَّعَى وَ خَابَ مِنْ افْتَرَى مَنْ اَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَكَ عِنْدَ جَهْلِهِ النَّاسِ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا اَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ لَا يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى سِنُخٌ اَصْلٌ وَ لَا يَظْمَأُ عَلَيْهَا زَرْعٌ قَوْمٌ فَاسْتَبْتَرُوا بِيُبُوْتِكُمْ وَ اَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَ التَّوْبَةُ مِنْ وِرَائِكُمْ فَلَا يَحْمِيْدُ حَامِدٌ اِلَّا رَبُّهُ وَ لَا يَلْمُ لَائِمٌ اِلَّا نَفْسَهُ (۳).

***[ترجمه] نهج البلاغه: امام علی علیه السلام فرمود: «کسی که در پیشاپیش او آتش دوزخ و بهشت هست، مشغول انجام وظیفه است؛ مردم از این نظر بر سه گروهند: گروهی با کمال جدیت و با شتاب و سرعت وظایف خود را انجام می دهد که قطعاً نجات می یابند؛ گروهی که تا حدودی کندرو هستند، ولی بالاخره دنبال کارهای نیک هستند، این گروه هم امید نجات دارند؛ گروهی که در اطاعت پروردگار کوتاهی دارد و مقصر است که در آتش سقوط می کند. انحراف به چپ و راست، باعث گمراهی است. راه وسط و متن طریق جاده مستقیم است. قرآن مقدس و آثار رسالت بر همین روال است و سنت پیغمبر، از این منبع است و بازگشت و پایان کار بر همین است. هر کس ادعای باطل کند هلاک می شود و هر کس بر خدا و رسول افترا و دروغ بنهد، ناامید است. کسی که بخواهد حق خالص را اجرا کند، مورد حمله جهال و مردم نادان می شود. نادان و جاهل است کسی که قدر و رتبه خود را نشناسد. بنایی که بر پایه تقوا پی ریزی شده، زوال و فنا ندارد. مزرعه و کشتگاهی که با آب پرہیزکاری آبیاری شود، تشنه نمی ماند. در خانه خود مستور باشید و رابطه میان مردم را خوب کنید. توبه و پشیمانی در اختیار شما است. انسان نباید ستایش کند، به جز پروردگارش را؛ ملامت و سرزنش نکنند، مگر خود را و نفس اماره

***[ترجمه] امامت و تبصره: امام صادق علیه السلام از پدر بزرگوار خود، از پدرانش نقل کرده که رسول خدا فرمود: «خوشا به حال کسی که مرا ببیند! خوشا به حال کسی که ببیند کسی را که او دیده است کسی را که مرا دیده تا واسطه هفتم.» آنگاه ساکت شدند .

***[ترجمه]

باب ۴۳ حب الله تعالى

الآيات

البقره وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ (۱) آل عمران قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۲) المائدة وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ الْآيَةُ (۳)

وقال تعالى فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ (۴) التوبه قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (۵) الشعراء فَإِنَّهُمْ عَادُوا لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعَمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (۶) الجمعة قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ

ص: ۱۳

۱- ۱. البقره: ۱۶۵.

۲- ۲. آل عمران: ۳۱.

۳- ۳. المائدة: ۲۰.

۴- ۴. المائدة: ۵۷.

۵- ۵. براءه: ۲۵.

۶- ۶. الشعراء: ۷۷- ۸۱.

النَّاسِ فَتَمَتُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۱).

lt;meta info" = " - وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ. - بقره / ۱۶۵ -

{و برخی از مردم، در برابر خدا، همانندهایی [برای او] برمی گزینند، و آنها را چون دوستی خدا، دوست می دارند، ولی کسانی که ایمان آورده اند، به خدا محبت بیشتری دارند.}

- قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. - [۲] آل عمران / ۳۱ -

{بگو: «اگر خدا را دوست دارید، از من پیروی کنید تا خدا دوستتان بدارد و گناهان شما را بر شما ببخشد، و خداوند آمرزنده مهربان است.»}

- وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ... - مائده / ۱۸ -

{و یهودان و ترسایان گفتند: «ما پسران خدا و دوستان او هستیم.» بگو: «پس چرا شما را به [کیفر] گناهانتان عذاب می کند؟ نه، [بلکه شما] هم [بشیرید از جمله کسانی که آفریده است. هر که را بخواهد می آمرزد، و هر که را بخواهد عذاب می کند، و فرمانروایی آسمان ها و زمین و آنچه میان آن دو می باشد از آن خداست، و بازگشت [همه] به سوی اوست.»}

- فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ. - مائده / ۵۴ -

{به زودی خدا گروهی [دیگر] را می آورد که آنان را دوست می دارد و آنان [نیز] او را دوست دارند.}

- قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ. - توبه / ۲۴ -

{بگو: «اگر پدران و پسران و برادران و زنان و خاندان شما و اموالی که گرد آورده اید و تجارتی که از کسادش بیمناکید و سراهایی را که خوش می دارید، نزد شما از خدا و پیامبرش و جهاد در راه وی دوست داشتنی تر است، پس منتظر باشید تا خدا فرمانش را [به اجرا در] آورد.» و خداوند گروه فاسقان را راهنمایی نمی کند.}

- فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِي وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ. - شعراء / ۷۷-۸۲ -

{قطعاً همه آنها - جز پروردگار جهانیان - دشمن منند. آن کس که مرا آفریده و همو راهنمایی ام می کند، و آن کس که او به من خوراک می دهد و سیرابم می گرداند، و چون بیمار شوم او مرا درمان می بخشد، و آن کس که مرا می میراند و سپس زنده ام می گرداند،} - قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَتُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. -

{بگو: «ای کسانی که یهودی شده اید، اگر پندارید که شما دوستان خدایید نه مردم دیگر، پس اگر راست می گوید درخواست مرگ کنید.»}

** [ترجمه]

الأخبار

«۱»

لی، [الأمالی للصدوق] الصائغ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى عَنْ هِشَامِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْدُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمِهِ وَاحْبُبُونِي لِحُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاحْبُبُوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي (۲).

ع، [علل الشرائع] محمد بن الفضل عن محمد بن إسحاق المذکر عن أحمد بن العباس عن أحمد بن يحيى الكوفی عن يحيى بن معين عن هشام بن يوسف: مثله (۳) - ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصوري عن عمر بن أبي موسى عن عيسى بن أحمد عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله: مثله (۴)

بشا، [بشاره المصطفى] أبو البركات عمر بن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن أحمد عن علي بن عمر السكري عن أحمد بن الحسن بن عبد الجبار عن يحيى بن معين: مثله (۵).

** [ترجمه] امالی صدوق: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «دوست بدارید خدا را، چون اوست که نعمت را در اختیار شما نهاده است، و مرا هم از جهت دوست خدا دوست بدارید و اهل بیت مرا از لحاظ محبت من دوست بدارید.» - امالی صدوق: ۲۱۹ -

در علل الشرائع - . علل الشرائع ۱ : ۱۱۳ - نیز چنین نقل شده. در امالی شیخ طوسی - . امالی طوسی ۱ : ۲۸۵ - هم از پیغمبر همین طور نقل شده. در بشاره المصطفى - . بشاره المصطفى: ۱۶۱ - باز همین طور نقل شده است.

** [ترجمه]

«۲»

لی، [الأمالی للصدوق] أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ عِمْرَانَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّي أَلَيْسَ كُلُّ مُحِبِّ يُحِبُّ خَلْوَةَ حَبِيبِهِ هَا أَنَا ذَا يَا ابْنَ عِمْرَانَ (۶)

-
- ١-١. الجمعة: ٦، و في النسخه المخطوطه بعد ذلك بياض نحو صفحه، و ذلك لاجل كتابه التفسير و لم يكتب.
 - ٢-٢. أمالي الصدوق ص ٢١٩.
 - ٣-٣. علل الشرائع ج ١ ص ١١٣.
 - ٤-٤. أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٥.
 - ٥-٥. بشاره المصطفى ص ١٦١.
 - ٦-٦. ما بين العلامتين ساقط عن النسخه المخطوطه و نسخه الكمباني أيضا، و التصحيح بالعرض على المصدر.

بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ يُخَاطِبُونِي عَنِ الْمَشَاهِدَةِ وَيُكَلِّمُونِي عَنِ الْحُضُورِ يَا ابْنَ عِمْرَانَ هَبْ لِي مِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ وَمِنْ يَدَيْكَ الْخُضُوعَ وَمِنْ عَيْنِكَ الدُّمُوعَ فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ وَادْعِنِي فَإِنَّكَ تَجِدُنِي قَرِيبًا مُجِيبًا (۱).

** [ترجمه] امالی صدوق: مفضل گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «در مناجات و سخنانی که مابین موسی بن عمران و پروردگار بوده، چنین است که خداوند به موسی بن عمران گفت: «دروغ می گوید کسی که خیال می کند مرا دوست دارد، ولی هنگامی که شب فرا می رسد در بستر خود می خوابد و با من راز و نیاز ندارد. آیا دوست خلوت با دوستش را طالب نیست؟ آگاه باش این من هستم ای پسر عمران! که به دوستان خود اطلاع کامل دارم؛ هنگام فرا رسیدن شب، چشم دل آنان باز می شود و عذاب و عقاب مرا در برابر چشم خود می بینند و در حال شهود قلبی با من سخن می گویند و صحبت حضوری با من می نمایند. ای پسر عمران! با حالت ذلت و انکسار قلب و بدن آرام و خاضع و چشم گریان، در تاریکی شب به طرف من بیا و مرا بخوان. مسلما در این صورت می یابی مرا که خیلی نزدیک و پاسخ گو و اجابت کننده هستم.» - امالی صدوق: ۲۱۵ -

** [ترجمه]

«۳»

لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا أَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ عَصَاهُ ثُمَّ تَمَثَّلَ فَقَالَ:

تَعْصِي الْإِلَهِ وَ أَنْتَ تُظَهِّرُ حُبَّهُ*** هَذَا مُحَالٌ فِي الْفِعَالِ بَدِيعٌ

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ*** إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ (۲).

** [ترجمه] امالی صدوق: حضرت صادق علیه السلام می فرمود: «کسی که معصیت و نافرمانی خدا را کند، محبت و دوستی خدا را ندارد.» سپس این دو بیت را خواند:

معصیت و نافرمانی می کنی خدا را و تو اظهار محبت او می نمایی / این ممکن نیست و عمل عجیب و بی سابقه ای است

اگر محبت و دوستی تو را از سر راستی و صدق باشد، قطعاً اطاعتش را می کنی / زیرا دوست مطیع دوست خود می باشد. - امالی صدوق: ۲۹۳ -

** [ترجمه]

«۴»

ثو، [ثواب الأعمال] ل، [الخصال] مَا جِئَلُوهُ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَيْهَلٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَاوُدَ الْيَعْقُوبِيِّ عَنْ أَخِيهِ

سُئِلَ إِنْ يَسِينَاهُ رَفَعَهُ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا إِذَا أَنَا فَعَلْتُهُ أَحْيَيْتَنِي اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَحْيَيْتَنِي النَّاسُ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ ارْغَبْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبَّكَ اللَّهُ وَارْغَبْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ (٣).

***[ترجمه] ثواب الاعمال و خصال: مردی به رسول خدا عرضه داشت: «یا رسول الله! به من عملی تعلیم فرما که وقتی او را انجام دادم، خداوند آسمان مرا دوست بدارد و مردم روی زمین هم به من محبت ورزند.» فرمود: «میل و رغبت داشته باش به آنچه که نزد خداست، و از آنچه که در دست مردم و نزد آنهاست دل بر کن تا هم خدا و هم مردم تو را دوست داشته باشند.» - خصال ۱: ۳۲ -

***[ترجمه]

«۵»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَمْسَةٌ لَا يَنَامُونَ الْهَامَّ بِحَدِّمْ يَسْفِكُهُ (٤) وَ ذُو مَالٍ كَثِيرٍ لَمَّا أَمِينٌ لَهُ وَالْقَائِلُ فِي النَّاسِ الزُّورَ وَ الْبُهْتَانَ عَنْ عَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا يَنَالُهُ وَ الْمَأْخُوذُ بِالْمَالِ

ص: ۱۵

۱-۱. أمالی الصدوق ص ۲۱۵.

۲-۲. أمالی الصدوق ص ۲۹۳.

۳-۳. الخصال ج ۱ ص ۳۲.

۴-۴. الهام جمع هامة و هي من طير الليل يألف المقابر و هو الصدى و كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة و قيل: يخلق من رأسه فتزقو عند قبره تقول: اسقوني اسقوني فإذا ادرك بثاره طارت، و هذا المعنى أراد جرير بقوله: و منا الذي أبكى صدى ابن مالك*** و نفر طيرا عن جعاده و قعا يقول قتل قاتله فنفرت الطير عن قبره.

الْكثيرِ وَ لَا مَالَ لَهُ وَ الْمُحِبُّ حَبِيْبًا يَتَوَقَّعُ فِرَاقَهُ (۱).

** [ترجمه] خصال: امام ششم عليه السلام فرمود: «پنج گروه خواب ندارند: کسی که در فکر ریختن خونی باشد؛ کسی که مال و ثروت فراوانی دارد، ولی امنیتی ندارد؛ کسی که به دروغ و بهتان می خواهد به مال دنیا برسد؛ کسی که بدهی زیادی دارد و در مقابلش چیزی ندارد؛ کسی که دوستی دارد و در معرض فراق و جدایی از اوست.» - خصال ۱ : ۱۴۲ -

** [ترجمه]

«۶»

ما، [امالی للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنِ التَّمَارِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ أَبِي جَعْفَرِ الطَّائِيِّ عَنِ وَهْبِ بْنِ مُنْبَهٍ قَالَ: قَرَأْتُ فِي الزُّبُورِ يَا دَاوُدُ اسْمِعْ مِنِّي مَا أَقُولُ وَ الْحَقُّ أَقُولُ مَنْ أَتَانِي وَ هُوَ يُحِبُّنِي أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ الْخَيْرَ (۲).

** [ترجمه] امالی طوسی: وهب فرزند «منبه» گوید: «در زبور داود خواندم که خدا می فرماید: «ای داود! بشنو آنچه می گویم (و البته حق می گویم) کسی که بیاید به سوی من و مرا دوست بدارد، او را وارد بهشت خواهم کرد.» - امالی طوسی ۱ : ۱۰۵ -

** [ترجمه]

«۷»

ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَنْ جَدِّهِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ وَ اسْمُهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلنَّاسِ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَعْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ وَ أَحِبُّونِي لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحِبُّوا قَرَابَتِي لِي (۳).

** [ترجمه] علل الشرائع: حضرت باقر عليه السلام گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله که در اجتماعی از مردم بود، فرمود: «مردم! دوست داشته باشید خدا را برای آن نعمت ها که به شما عنایت فرموده، و دوست بدارید مرا به خاطر خدای عزوجل، و دوست بدارید خویشان مرا به خاطر من.» - علل الشرائع ۲ : ۲۸۷ -

** [ترجمه]

«۸»

ع، [علل الشرائع] طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْهَرَوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَهَاجِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ

بْنِ يَحْيَى عَنْ صَدَقَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ جَبْرِئِيلَ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَ مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ مَا تَرَدَّدْتُ فِي قَبْضِ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَ أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ وَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ وَ مَا يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ آدَاءٍ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَ لَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَهَلَّلُ إِلَيَّ حَتَّى أُحِبَّهُ وَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ لَهُ سَمْعًا وَ بَصِيرًا وَ يَدًا وَ مَوْلًا إِنْ دَعَانِي أُحِبُّهُ وَ إِنْ سَأَلَنِي أُعْطِيْتُهُ وَ إِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِ [الْمُؤْمِنِينَ] لَمَنْ يُرِيدُ الْبَابَ مِنَ الْعِبَادَةِ فَأَكْفُهُ عَنْهُ لَيْلًا يَدْخُلُهُ عَجْبٌ وَ يُفْسِدُهُ وَ إِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصِلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالْفَقْرِ وَ لَوْ أَغْنَيْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ وَ إِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَمَّا يَصِلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالْغِنَى وَ لَوْ أَفْقَرْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ وَ إِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصِلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالسُّقْمِ وَ لَوْ صَحَّحْتُ

ص: ١٦

١-١. الخصال ج ١ ص ١٤٢.

٢-٢. أمالي الطوسي ج ١ ص ١٠٥.

٣-٣. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٧ و في نسخه الأصل رمز أمالي الصدوق و هو سهو.

جَسَدِهِ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصِيحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالصَّحَةِ وَ لَوْ أَشَقَمْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ إِنِّي أَدَّبْتُ عِبَادِي بِعِلْمِي بِقُلُوبِهِمْ فَأِنِّي عَلِيمٌ خَيْرٌ (۱).

***[ترجمه] علل الشرائع: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «جبرئیل گفت که خداوند متعال می فرماید کسی که به یکی از دوستان و اولیای من اهانت کند، با من مبارزه و جنگ کرده و چیزی مانند قبض روح و گرفتن جان مؤمن، بر من گران و دشوار نیست. چون مرگ و شدایدش برای مؤمن ناراحت کننده است و من هم ناراحتی او را نمی خواهم، و ضمناً چاره ای از مرگ نیست. و بنده من به من تقرب و نزدیکی پیدا نمی کند به چیزی که مانند انجام فرائض و واجبات باشد. و همیشه بنده من در حال تضرع و دعا است، تا اینکه محبت من شامل حال او شود و کسی که من او را دوست بدارم، گوش و چشم و دست او و معتمد و تکیه گاه او هستم. اگر بخواند مرا، اجابت نمایم او را و اگر درخواستی کند، به او عطا کنم. و بعضی از بندگان مؤمن می خواهند عبادت زیاد بنمایند، ولی من آنها را باز می دارم از آن که مبادا به مرض عجب و خودپسندی گرفتار شوند و او را تباه کنند. و بعضی از بندگان هستند که به جز فقر و تهیدستی، چیزی به مصلحت آنان نیست که اگر مال دارش گردانم، همین ثروت موجب فساد و تباهی او می شود. و بعضی از بندگان مؤمن هستند که ثروت موجب خوشبختی آنهاست و اگر تهیدستانگردانم، فقر و تهیدستی باعث فساد و تباهی آنها می گردد. و بعضی از بندگان مؤمن هستند که بیماری تن، آنها را اصلاح می کند که اگر صحت یابند، فاسد می شوند. و بعضی از بندگان مؤمن صحت و سلامتی به صلاح آنهاست که اگر بیمارشان کنم، فاسد می شوند. تدبیر امور بندگانم را من به دانش و احاطه علمی که به حالات روحی آنها دارم می نمایم، و من دانا و آگاهم.» - . علل الشرائع ۱: ۱۲ -

***[ترجمه]

بیان

قال الشهيد طاب ثراه في قواعده في حديث القدسي ما ترددت في شيء أنا فاعله فإن التردد على الله محال غير أنه لما جرت العادة أن يتردد من يعظم الشخص ويكرمه في مساءته نحو الوالدين والصدیق وأن لا يتردد في مساءه من لا يكرمه ولا يعظمه كالعدو والحيه والعقرب بل إذا خطر بالبال مساءته أوقعها من غير تردد فصار التردد لا يقع إلا في موضع التعظيم والاهتمام وعدمه لا يقع إلا في موضع الاحتقار وعدم المبالاه فحينئذ دل الحديث على تعظيم الله للمؤمن وشرف منزلته عنده فعبر باللفظ المركب عما يلزمه وليس مذكورا في اللفظ وإنما هو بالإرادة والقصد فكان معنى الحديث حينئذ منزله عبدی المؤمن عظيمه و مرتبه رفيعه فدل على تصرف النيه في ذلك كله.

و قد أجاب بعض من عاصرناه عن هذا الحديث بأن التردد إنما هو في الأسباب بمعنى أن الله يظهر للمؤمن أسبابا يغلب على ظنه دنو الوفاء بها ليصير على الاستعداد التام للآخره ثم يظهر له أسبابا تبسط في أمله فيرجع إلى عماره دنياه بما لا بد منه و لما كانت هذه بصوره التردد أطلق عليها ذلك استعاره و إذ كان العبد المتعلق بتلك الأسباب بصوره المتردد أسند التردد إليه تعالى من حيث إنه فاعل للتردد في العبد و قيل إنه تعالى لا- يزال يورد على المؤمن سبب الموت حالا- بعد حال ليؤثر المؤمن الموت فيقبضه مریدا له و إيراد تلك الأحوال المراد بها غاياتها من غير تعجيل بالغايات من القادر على التعجيل يكون ترددا بالنسبه إلى

القادر من المخلوقين فهو بصوره المتردد و إن لم يكن ثم ترددا و يؤيده الخبر المروى عن إبراهيم عليه السلام لما أتاه ملك الموت ليقبض روحه و كره ذلك أخره الله إلى أن رأى شيخا هما يأكل و لعبه يسيل على لحيته فاستفزع ذلك و أحب الموت و كذلك موسى عليه السلام (۲).

**[ترجمه] مرحوم شهید در کتاب قواعدش راجع به آن جمله که در حدیث قدسی آمده که خداوند فرموده: «ما ترددت فی شیء انا فاعله ما ترددت فی قبض نفس المؤمن»، (یعنی در کارهای من شک و تردیدی پیدا نمی شود مانند آن شک و تردیدی که هنگام قبض روح مؤمن برای من رخ می دهد)، در توضیح این جمله فرموده است که البته شک و تردید برای خدا محال است، ولی چون عادت ما افراد بشر چنین است که انسان در مورد افرادی که آنها را معظم و مکرم می داند، مثل پدر و مادر و دوستان، در انجام عملی که موجب ناراحتی آنها می شود تردید می کند، ولی در مورد دیگران که احترام و عظمتی برای آنها قائل نیست، به ناراحتی آنان اعتنایی

ندارد، مانند دشمن خویش یا مار و عقرب، بلکه اگر تصمیمی گرفت که موجب ناراحتی آنها بگردد، بدون تردید انجام می دهد. بنابراین تردید در عمل (بکنم یا نکنم) در مورد تعظیم و تکریم است و تردید نداشتن در مورد تحقیر و اعتنا نکردن، به شخصیت طرف است. پس این حدیث به بیان عظمت و کرامت مؤمن در نزد خدا و شرافت رتبه و مقام او نظر دارد، گرچه تصریح لفظی به آن نشده، ولی تعبیر به الفاظی شده که لازمه آن تکریم و تعظیم است و معنای حدیث نظیر این می شود که گفته شود مقام و منزلت بنده مؤمن، بزرگ و با عظمت است و مرتبه او بلند است.

و بعضی از افرادی که هم زمان ما هستند توجیه دیگری برای این جمله از حدیث دارند که تردد و ابهام و اجمال از نظر اسباب و علل است به این که خداوند علل و اسبابی برای مؤمن پیش می آورد که از نظر آنها خیال می کند مرگش نزدیک شده تا آمادگی کامل برای آخرت پیدا کند. سپس علل و اسباب دیگری پیش می آورد که میدان آمال و آرزو برایش باز می شود و به تعمیر و آباد کردن دنیا می پردازد که باید هم به آن پردازد و چون این صحنه های مختلف به صورت تردد و ابهام است (آیا رفتنی هستم یا نه)، به صورت کنایه و استعاره لفظ تردید استعمال شده، گرچه در این فرض، برای مؤمن که با این علل و اسباب مواجه است حالت تردد و ابهام پیدا می شود نه برای خدا، ولی از این نظر که این صحنه ها و علل مختلف را که منشأ تردد است از ناحیه خدا است و او فاعل و آفریننده اینها است، مجازا نسبت تردید به خدا داده شده .

توجه دیگری که در اینجا وجود دارد این است که خداوند تدریجا علل و موجبات مرگ را یکی پس از دیگری برای بنده اش پیش می آورد تا در نتیجه مؤمن از دنیا دل برکند و خودش طالب و مایل مرگ شود. و فراهم کردن تدریجی این علل و اسباب - که البته هدف عالی و نتیجه نهایی آنهاست - از طرف خداوندی که می تواند یک دفعه و در یک لحظه آن را انجام دهد، صورت تردد بخود می گیرد، گرچه در ذات خدا تردد راه ندارد که مؤید این توجیه سوم خبری است که نقل شده است: ملك الموت عليه السلام به منظور قبض روح نزد ابراهیم خلیل علیه السلام آمد، ولی حضرت ابراهیم کراهت داشت و خداوند هم قبض روحش را به تاخیر انداخت تا هنگامی که حضرت ابراهیم پیرمرد فرتوتی را دید که دارد غذا می خورد و آب دهانش بر صورتش و محاسنش جاری است و این منظره ابراهیم را ناراحت کرد و از زندگی که آخرش چنین باشد، مشمئز و متنفر شد و محبت و علاقه به مرگ پیدا کرد و همچنین موسی بن عمران علیه السلام .

ع، [علل الشرائع] السَّنَائِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْحَبَالِ عَنْ مُحَمَّدِ

ص: ١٧

١-١. علل الشرائع ج ١ ص ١٢.

٢-٢. قد كانت النسخه مصحفه جدا صححناها بالعرض على المصدر ص ٢٧٢.

بِنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ يُونُسَ بْنِ زَيْدَانَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ النَّاسَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ فَطَبَقَهُ يَعْبُدُونَهُ رَغْبَةً إِلَى ثَوَابِهِ فِتْلِكَ عِبَادَهُ الْحَرَصَاءُ وَهُوَ الطَّمَعُ وَ آخَرُونَ يَعْبُدُونَهُ خَوْفًا مِنَ النَّارِ فِتْلِكَ عِبَادَهُ الْعَبِيدِ وَ هِيَ الرَّهْبَةُ وَ لَكِنِّي أَعْبُدُهُ حُبًّا لَهُ فِتْلِكَ عِبَادَهُ الْكِرَامِ وَ هُوَ الْأَمْنُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (۱) قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (۲) فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ مِنَ الْأَمِينِينَ (۳).

***[ترجمه] علل الشرايع: حضرت صادق علیه السلام فرمود. «مردم خدای متعال را سه گونه عبادت می کنند: گروهی به منظور رسیدن به ثواب و نعمت های اخروی عبادت می کنند و این عبادت حریصان است که ریشه این گونه عبادت، غریزه طمع است؛ گروه دیگری خدا را به دلیل ترس از عذاب و آتش دوزخ عبادت می کنند. این هم عبادت بردگان است که فرمانبری آنها از ترس تازیانه است. ریشه و منشأ این گونه اطاعت احساس ترس است نه صفت عبودیت و بندگی؛ ولی من خدا را از نظر محبت و عشق به او عبادت می کنم این گونه عبادت، عبادت بلندهمتان و بزرگان و عبادتی ایمنی بخش است، چون خدا می فرماید: «وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ»، {آنان در روز قیامت از وحشت و دهشت در امانند}. - نمل / ۸۹ - و «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ»، {بگو اگر شما محبت به خدا دارید، از من متابعت نمایید تا خدا شما را دوست بدارد و گناهان شما را ببخشد}. - آل عمران / ۳۱ - پس کسی که خدا را دوست بدارد، خدا هم او را دوست می دارد و کسی که خدا او را دوست بدارد، از زمره ایمنان است». - علل الشرائع ۱ : ۱۲ -

***[ترجمه]

«۱۰»

مع، [معانی الأخبار] مَا جِئَلُوهُ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ زَيْدَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَعْلَمْ مَا لِلَّهِ عِنْدَهُ الْخَيْرَ (۴).

***[ترجمه] معانی الاخبار: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «کسی که می خواهد بداند چقدر در نزد خدا ارزش دارد، میزانش این است که ببیند خدا نزد او چقدر ارزش دارد». - معانی الاخبار : ۲۳۶ -

***[ترجمه]

«۱۱»

ل، [الخصال] الْأَرْبَعَةُ أَنَّهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ مَنَزَلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنَزَلَهُ اللَّهُ مِنْهُ عِنْدَ الذُّنُوبِ كَذَلِكَ مَنَزَلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (۵).

***[ترجمه] خصال: در حدیث چهار صد گانه، امیر مؤمنان علیه السلام فرموده است: «کسی که می خواهد بداند منزلت و مقام او در نظر خدا چگونه است، پس ببیند که منزلت و مقام الهی به هنگام گناه در نظر او چگونه است؛ رتبه و مقام او هم نزد خدا

ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] جماعه عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن أيوب بن نوح بن دراج عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوحى عز وجل إلى نبيه موسى أحببني وحببني إلى خلقى قال رب هذا أحببك فكيف أحببك إلى خلقك قال اذكر لهم نعماي عليهم وبلأبي عندهم فإنتهم لما يذكرون أو لما يعرفون مني إلا كل الخير (٤).

ص: ١٨

١-١. النمل: ٨٩.

٢-٢. آل عمران: ٣١.

٣-٣. علل الشرائع ج ١ ص ١٢.

٤-٤. معانى الأخبار ص ٢٣٦.

٥-٥. الخصال ج ٢ ص ١٥٩.

٦-٦. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٩٨.

***[ترجمه] امالی طوسی: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «خدای متعال به همراز خود موسی بن عمران وحی کرد که: «ای موسی! دوست بدار مرا و محبوب شمار مرا در نظر بند گانم.» موسی عرضه داشت: «این روشن است که ترا دوست می دارم، ولی از چه راهی محبت و دوستی تو را در دل مردم قرار دهم؟» فرمود: «آنان را به الطاف و نعمت های من متوجه نما و امتحان و آزمایش های مرا تذکر بده، چون آنها به یاد ندارند و یا نمی شناسند از من، مگر انواع نعمت و خیرات و نیکی ها را.» - . امالی طوسی ۲ : ۹۸ -

***[ترجمه]

«۱۳»

ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْيَقُطِينِيِّ عَنِ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ عَنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ابْنُ آدَمَ تَطَوَّلْتُ عَلَيْكَ بِثَلَاثِهِ سَتَرْتُ عَلَيْكَ مَا لَوْ يَعْلَمُ بِهِ أَهْلُكَ مَا وَارَوْكَ وَ أَوْسَيْجَتْ عَلَيْكَ فَاسْتَفْرَضْتُ مِنْكَ فَلَمْ تُقَدِّمْ خَيْرًا وَ جَعَلْتُ لَكَ نَظْرَةً عِنْدَ مَوْتِكَ فِي ثُلُثِكَ فَلَمْ تُقَدِّمْ خَيْرًا (۱).

***[ترجمه] خصال: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «خداوند متعال می فرماید: «ای فرزند آدم! سه نعمت بزرگ و منت بر تو نهادم: زشتی ها و عیوبی را مستور کرده و پوشانیدم که اگر خانواده خودت آنها را می دانستند، پرده پوشی نمی کردند (یا ترا به خاک نمی سپردند)؛ گشایش و توسعه در زندگی به تو دادم، سپس از تو قرض خواستم - که چند برابر عوض دهم - ولی تو قدم خیری بر نداشتی و چیزی را از پیش نفرستادی؛ نزدیک مرگت ثلث مال را در اختیار تو نهادم، باز هم قدمی بر نداشتی و چیزی از پیش نفرستادی.» - . خصال ۱ : ۶۷ -

***[ترجمه]

«۱۴»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] ابْنُ مَخْلَدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنِ عَوْنِ بْنِ عُمَارَةَ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عُمَرَ عَنِ أَبِي حَازِمِ الْمَيْدَنِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً قَالَ الظَّاهِرَةُ الْأَسْلَامُ وَ الْبَاطِنَةُ سَتْرُ الدُّنُوبِ (۲).

***[ترجمه] امالی طوسی: ابن عباس در تفسیر این آیه که فرموده: «وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً»، «نعمت های ظاهری و باطنی را به شما ارزانی فرمود» - . لقمان / ۲۰ - گوید: «منظور از نعمت ظاهری، اسلام و از باطنی، پوشیدن گناهان است.» - . امالی طوسی ۲ : ۶ -

***[ترجمه]

«۱۵»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ آدَمَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يُونُسَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُكَّاشَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ هَيْاشِمَ عَنْ جُوَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَا: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَسْبِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً قَالَ أَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالِإِسْلَامُ وَ مِمَّا أَفْضَلَ عَلَيْكُمْ فِي الرِّزْقِ وَ أَمَّا البَاطِنَةُ فَمَا سَتَرَهُ عَلَيْكَ مِنْ مَسَاوِي عَمَلِكَ (٣).

**[ترجمه] امالی طوسی: ابن مزاحم از حضرت علی علیه السلام و ضحاک از ابن عباس نقل می کنند که در تفسیر آیه «وَ أَسْبِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً» گفته اند: «اما نعمت ظاهری اسلام است و آنچه که از رزق و روزی کهبر شما تفضل فرموده و اما نعمت باطنی، آن پوشش هایی است که بر اعمال زشت تو دارد.» - .امالی طوسی ٢: ١٠٤ -

**[ترجمه]

«١٦»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُونُسَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَابِرٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْكَرْخِيِّ عَنِ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ هَمَّامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَضْلَ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَّا فِي مَطْعَمِهِ وَ مَشْرَبِهِ فَقَدْ قَصَرَ عِلْمُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ (٤).

ص: ١٩

١-١. الخصال ج ١ ص ٦٧.

٢-٢. أمالی الطوسی ج ٢ ص ٦ و الآیه فی لقمان: ٢٠.

٣-٣. أمالی الطوسی ج ٢ ص ١٠٤.

٤-٤. أمالی الطوسی ج ٢ ص ١٠٥.

* [ترجمه] امالی طوسی: عایشه از پیغمبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله نقل می کند که فرمود: «کسی که از نعمت های بزرگ خداوند جز خوردنی و آشامیدنی چیزی را نفهمد، چنین شخصی سطح علم و درکش بسیار کوتاه و عذاب و عقابش نزدیک است.» - . امالی طوسی ۲: ۱۰۵ -

* [ترجمه]

«۱۷»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] جَمَاعَهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخَانِ بَرَّانٍ مِنْ أَهْلِنا سَيِّدَانِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَدَّثَنِيهِ الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ذُو الدَّمْعَةِ عَنْ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَ كَانَ بَدْرِيًّا أَحَدِيًّا شَجْرِيًّا (۱) وَ مِمَّنْ يَحْظُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي مَيَّادِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي مَسْجِدِهِ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَاءِ الصَّحَابَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّ عَبْدِ وَ مِنَ الْأَنْصَارِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَ كَانَا بَدْرِيَّيْنِ فَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ مِنَ السُّورَةِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا لُقْمَانُ حَتَّى أَتَى عَلِيَّ هَذِهِ الْآيَةَ وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً (۲) الْآيَةَ وَ قَرَأَ أُبَيُّ مِنَ السُّورَةِ

الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (۳) قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَيَّامَ اللَّهِ نِعْمَ أَوْهُ وَ بَلَاؤُهُ وَ مَثَلَاتُهُ سَبْجَانَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَيَّ مَنْ شَهِدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنِّي لَأَتَحَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ تَحَوُّلاً مَخَافَةَ السَّأَمَةِ عَلَيْكُمْ وَ قَدْ أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي جَلَّ وَ تَعَالَى أَنْ أُذَكِّرْكُمْ بِأَنْعَمِهِ وَ أَنْذِرْكُمْ بِمَا أُفِيضُ (۴)

عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِهِ وَ تَلَا وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ قُولُوا الْآنَ قَوْلُكُمْ مَا أَوْلُ نِعْمِهِ رَغْبَتُكُمْ اللَّهُ فِيهَا وَ بَلَاكُمْ بِهَا؟

ص: ۲۰

۱- ۱. نَسَبُهُ إِلَى الشَّجَرَةِ، شَجَرَةُ السَّمَرَةِ الَّتِي بَايَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَيَّ أَنْ لَا يَفِرُوا فِي غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَسَمِيَتْ بِيَعَةِ الرِّضْوَانِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِيهِ: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَثَابَهُمْ فَتَحَّاقًا قَرِيبًا.

۲- ۲. لُقْمَانُ: ۲۰.

۳- ۳. إِبْرَاهِيمَ: ۵.

۴- ۴. فِي الْمَصْدَرِ: اقْتَصَصَ.

فَخَاضَ الْقَوْمُ جَمِيعًا فَذَكَرُوا نِعْمَ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ وَ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ بِهَا مِنَ الْمَعِاشِ وَالرِّيَاسِ وَالذَّرِّيَةِ وَالْأَزْوَاجِ إِلَى سَائِرِ مَا بَلَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنْ أَنْعَمِهِ الظَّاهِرَةِ فَلَمَّا أَمْسَكَ الْقَوْمُ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قُلْ فَقَدْتُ قَالَ أَضِحَّحَائِكَ فَقَالَ وَكَيْفَ لِي بِالْقَوْلِ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي وَ إِنَّمَا هَدَانَا اللَّهُ بِكَ قَالَ مَعَ ذَلِكَ فَهَاتِ قُلْ مَا أَوَّلَ نِعْمَةٍ بَلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَنْعَمَ عَلَيْكَ بِهَا قَالَ أَنْ خَلَقَنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ لَمْ أَكُ شَيْئًا مَذْكَورًا قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الثَّانِيَةُ قَالَ أَنْ أَحْسَنَ بِي إِذْ خَلَقَنِي فَجَعَلَنِي حَيًّا لَا مَوَاتًا قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الثَّلَاثَةُ قَالَ أَنْ أَنْشَأَنِي فَلَهُ الْحَمْدُ فِي أَحْسَنِ صُورِهِ وَ أَعْدَلَ تَرْكِيبٍ قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الرَّابِعَةُ قَالَ أَنْ جَعَلَنِي مُتَّفَكِّرًا وَاعِيًّا لَا بِلَهًا سَاهِيًّا قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الْخَامِسَةُ قَالَ أَنْ جَعَلَ لِي شَوَاعِرَ أَدْرِكُ مَا ابْتِغَيْتُ بِهَا وَ جَعَلَ لِي سِرَاجًا مُنِيرًا قَالَ صَدَقْتَ فَمَا السَّادِسَةُ قَالَ أَنْ هَدَانِي لِدِينِهِ وَ لَمْ يُضِلَّنِي عَنْ سَبِيلِهِ قَالَ صَدَقْتَ فَمَا السَّابِعَةُ قَالَ أَنْ جَعَلَ لِي مَرَدًّا فِي حَيَاتِهِ لَا انْقِطَاعَ لَهَا قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الثَّمَانِيَةُ قَالَ أَنْ جَعَلَنِي مَلِكًا مَالِكًا لَا مَمْلُوكًا قَالَ صَدَقْتَ فَمَا التَّاسِعَةُ قَالَ أَنْ سَخَّرَ لِي سَمَاءَهُ وَ أَرْضَهُ وَ مَا فِيهَا وَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ خَلْقِهِ قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الْعَاشِرَةُ قَالَ أَنْ جَعَلَنَا سُيُوحَانَهُ ذُكْرَانًا قَوْمًا عَلَى حَلَائِلِنَا لَا إِنَاثًا قَالَ صَدَقْتَ فَمَا بَعْدَ هَذَا قَالَ كَثُرَتْ نِعْمَ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهُ فَطَابَتْ وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا.

فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لَتَهْتِكَ الْحِكْمَهُ لِيَهْتِكَ الْعِلْمُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَنْتَ وَارِثُ عِلْمِي وَ الْمُبَيِّنُ لِأُمَّتِي مَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ مِنْ بَعْدِي مَنْ أَحَبَّكَ لِدِينِكَ وَ أَخَذَ بِسَبِيلِكَ فَهُوَ مِمَّنْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ مَنْ رَغِبَ عَنْ هُدَاكَ وَ أَبْغَضَكَ وَ تَخَلَّكَ لِقَى اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا خَلَاقَ لَهُ (1).

***[ترجمه] امالی طوسی: حضرت باقر علیه السلام فرمود. عبدالله ابن عباس و جابر بن عبدالله انصاری که از افرادی بوده که در جنگ بدر و احد و در بیعت، در سایه درخت در حدیبیه حضور داشته و از آن صحابه ای بوده اند که از محبت و دوستی امیر مؤمنان علی علیه السلام بهره مند بوده اند، برای من حدیث کردند که رسول خدا صلی الله علیه و آله روزی در مسجدش حاضر بود و در اطراف وجود مبارکش گروهی از اصحاب بودند و ابوبکر، ابو عبیده، عمر، عثمان، عبدالرحمن و دو نفر از قاریان صحابه که از مهاجرین عبدالله بن ام عبد و از انصار بن کعب که هر دو از بدریین (حاضرین در جنگ بدر) بودند همگی در آن جمع حضور داشتند پس عبدالله بن ام عبد شروع کردند به خواندن سوره لقمان تا رسید به این آیه: «وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً» و ابی بن کعب هم سوره ابراهیم را قرائت کرد تا رسید به این آیه: «وَ ذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ»، {آنان را به ایام خداوندی متذکر کن که در این نشانه هایی است برای افراد شکیبا و سپاس گذار.} - ابراهیم / ۵ - آنها نقل می کنند که پیغمبر فرمود: «ایام و روزهای خداوندی به معنی نعمت ها و آزمایش ها و عقوبت های او است.» سپس حضرت رو به حاضرین از اصحاب کرد و فرمود: «من مرتب با اندرزه های خود مراقبت شما را می نمایم که مبادا ملالت و خستگی در شما راه یابد و پروردگار من دستور داده که شما را به نعمت های فراوانش متذکر کنم و با داستان های قرآنی به شما هشدار دهم و یا به وسیله کتاب آسمانی که افاضه فرموده شما را بترسانم.» سپس آن حضرت آیه «وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً» را قرائت کرد و سپس به آنها فرمود: «اکنون بگویید ببینم، اول نعمتی که خدا به شما عنایت فرمود و شما را با آن اختیار و آزمایش کرده چیست؟» پس گروه صحابه در گفتگو فرو رفتند و نام بردند نعمت هایی را که خداوند به آنان ارزانی فرموده و احسان کرده، از امر معیشت و زندگی و لباس و فرزندان و همسران تا سایر چیزهایی که خداوند از نعمت های ظاهری به آنان عنایت فرموده، و چون حرف های آنان تمام شد، حضرت رو کرد به علی علیه السلام و فرمود: «ای ابا حسن! تو هم بگو، البته رفقا و اصحاب مطالبی گفتند.» حضرت عرضه داشت: «چگونه من در حضور شما

توضیحاتی در این جهت بدهم؟ پدر و مادرم فدای شما باد! خداوند ما را به وسیله شما هدایت کرده!» رسول اکرم فرمود: «در عین حال بگو اولین نعمتی که خداوند عنایت فرموده چیست؟»

حضرت عرضه داشت: «اینکه آفریده است مرا، با اینکه نام و نشانی از من نبود.» فرمود: «راست گفتی! دومی چیست؟» عرضه داشت: «اینکه احسان بیشتری کرده و مرا دارای حیات و زندگی گردانده و در طبقه جمادات بی روح قرار نداده است.» فرمود: «راست گفتی! سومی را بگو.» عرض کرد: «اینکه بحمد الله زیباترین شکل و صورت ایجاد کرده و در ترکیبی بسیار معتدل آفریده.» فرمود: «راست گفتی! چهارمی چیست؟» عرض کرد: «اینکه دارای فکر و اندیشه و فراگیرنده مطالب آفرید، نه کودن و غافل.» فرمود: «راست گفتی! پنجمی چیست؟» عرض کرد: «اینکه مشاعر و قوایی در اختیار من قرار داده که آنچه را بخواهم، با آنها درک می کنم و چراغ فروزانی (عقل) در من قرار داده است.» فرمود: «راست گفتی! ششمی چیست؟» عرضه داشت: «اینکه هدایت و راهنمایی فرمود مرا به دین مقدس اسلام و مرا از راه سعادت گمراه ن ساخت.» فرمود: «راست گفتی! هفتمی چیست؟» عرضه داشت: «اینکه قرار داد برای من بازگشت به زندگی جاویدان و حیات ابدی.» فرمود: «راست گفتی! هشتمی کدام است؟» عرضه داشت: «اینکه مرا مالک و آزاد قرار داد، نه اینکه برده و بنده دیگران.» فرمود: «راست گفتی! نعمت نهم چیست؟»

عرضه داشت: «اینکه آسمان و زمین و آنچه در آنها و مابین آنها است را در تحت اراده و فرمان قرار داده.» فرمود: «راستگفتی! دهمین نعمت چیست؟» عرض کرد: «اینکه ما را از گروه مردان قرار داده که تدبیر امور زندگی و نظارت در کارهای همسران را برعهده ما نهاده، نه از طایفه زنان.» فرمود: «راست گفتی! بعد از اینها چیست؟» عرضه داشت: «نعمت های خدا فراوان و گوارا است ای پیامبر خدا! و اگر بخواهید تعداد نعمت های او را بشمارید، قدرت احصا و شمارش آنها ندارید.»

پس رسول خدا تبسمی کرد و فرمود: «گوارا باد بر تو بینش و حکمت! گوارا باد بر تو علم و دانش! ای ابا الحسن! تو وارث علم و دانش من هستی؛ تو بیان کننده آنچه را که در آن اختلاف نظر داشته باشند، برای امت اسلامی هستی. هر کس از نظر امور دینی تو را دوست بدارد و راه و مسیر تو را در پیش بگیرد، پس به راه راست و مستقیم هدایت شده. و هر کس از طریق هدایت تو منحرف شود و تو را دشمن داشته باشد و تو را رها کند، در روز قیامت که خدا را ملاقات می کند، به طور کلی بی بهره است.» - . امالی طوسی ۲: ۱۰۵-۱۰۶ -

***[ترجمه]

«۱۸»

ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ

ص: ۲۱

عُثْمَانُ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحِبَّنِي وَحَبِّبْنِي إِلَيَّ خَلَقَنِي قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ فَكَيْفَ لِي بِقُلُوبِ الْعِبَادِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَذَكَرَهُمْ نِعْمَتِي وَآلَائِي فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ مِنِّي إِلَّا خَيْرًا.

**[ترجمه]قصص الانبياء: حضرت باقر عليه السلام فرمود: «خداوند به موسی بن عمران وحی کرد که: «دوست داشته باش مرا و دوستی مرا در دل مردم ایجاد کن!» موسی عرضه داشت: «پروردگارا! می دانی که هیچ کس در نظر من محبوب تر از تو نیست، ولی دل های مردم را چگونه به دوستی تو متوجه گردانم؟» خطاب رسید که آنها را به یاد نعمت های من بیاور، چون آنان از طرف من، جز نعمت و لطف چیزی به یاد ندارند.»

**[ترجمه]

«۱۹»

ص، [قصص الانبياء عليهم السلام] الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ إِسْرَائِيلَ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحِبَّنِي وَحَبِّبْنِي إِلَيَّ خَلَقَنِي قَالَ يَا رَبِّ نَعَمْ أَنَا أُحِبُّكَ فَكَيْفَ أُحِبُّكَ إِلَيَّ خَلَقَكَ قَالَ إِذَا ذَكَرْتَهُمْ فَإِنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَ ذَلِكَ لَهُمْ أَحَبُّونِي.

**[ترجمه]قصص الانبياء: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «خداوند متعال به داود علیه السلام وحی کرد: «دوست بدار مرا و مرا در نظر مخلوق محبوب شمار!» عرضه داشت: «پروردگارا! البته من تو را دوست دارم، ولی چگونه و از چه راهی تو را در نزد خلقت محبوب گردانم؟» خطاب رسید که نعمت های مرا بازگو کن نزد آنها که هنگامی که چنین کنی، دوست می دارند مرا.»

**[ترجمه]

«۲۰»

سن، [المحاسن] أَبِي رَفَعُهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ مَا لِلَّهِ عِنْدَهُ (۱).

سن، [المحاسن] النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله و آلهوات الله عليهم: مثله (۲).

**[ترجمه]محاسن برقی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «کسی که می خواهد بداند چه منزلت و رتبه ای نزد خدا دارد، پس ببیند که منزلت و مقامی خدا نزد او چگونه است.» - محاسن: ۲۵۲ -

این روایت در محاسن برقی از پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله نیز نقل شده است.

**[ترجمه]

سن، [المحاسن] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ مَا تَحَبَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَيَتَحَبَّبُ إِلَيَّ بِالنَّافِلَةِ حَتَّىٰ أَحِبَّهُ فَإِذَا أَحَبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصِيرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يُنْطِقُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْتَطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا إِذَا دَعَانِي أَحَبَبْتُهُ وَإِذَا سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَ مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَثَرْتُ دِي فِي مَوْتِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَ أَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ (۳).

***[ترجمه] حضرت صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند متعال فرمود: بنده من با عملی که بهتر و محبوب تر باشد در نظر من از انجام دادن آنچه بر او واجب گردانده ام، راه دوستی مرا نمی پیماید. و اینکه بعد از طریق انجام اعمال مستحب، راه دوستی را پیش می گیرد، تا به مرحله ای که من او را دوست بدارم و هنگامی که او را دوست داشته‌ام، گوش او می باشم که با آن می شنود؛ چشم او که به وسیله آن می بیند؛ زبان او که با آن سخن می گوید؛ دست او که با آن حمله می کند؛ پای او که با آن راه می رود. وقتی بخواند مرا، اجابت کنم؛ وقتی درخواستی کند، عطا نمایم او را و در چیزی که بخواهم انجام دهم تردید نمی کنم، آن گونه تردیدی که در مرگ مؤمن دارم (با آن بیانی که در این مطلب قبلاً گفته شد) چون از مرگ و شدایدش ناراحت است، من هم ناراحتی او را نمی خواهم.» - . محاسن: ۲۹۱ -

***[ترجمه]

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَجْوَى الْعَارِفِينَ تَدُورُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصُولٍ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالْحُبِّ فَالْخَوْفُ فَرْعُ الْعِلْمِ وَالرَّجَاءُ فَرْعُ الْيَقِينِ وَالْحُبُّ فَرْعُ الْمَعْرِفَةِ فَدَلِيلُ الْخَوْفِ الْهَرَبُ وَ دَلِيلُ الرَّجَاءِ الطَّلَبُ وَ دَلِيلُ الْحُبِّ إِثَارُ الْمُحِبُّوبِ عَلَى مَا سِوَاهُ فَإِذَا تَحَقَّقَ الْعِلْمُ فِي الصَّدْرِ خَافَ فَإِذَا كَثُرَ الْمَوْتُ فِي الْمَعْرِفَةِ خَافَ

ص: ۲۲

۱-۱. المحاسن ص ۲۵۲.

۲-۲. المحاسن ص ۲۵۲.

۳-۳. المحاسن ۲۹۱.

وَ إِذَا صَحَّ الْخَوْفُ هَرَبَ وَ إِذَا هَرَبَ نَجَا وَ إِذَا أَشْرَقَ نُورُ الْيَقِينِ فِي الْقَلْبِ شَاهِدَ الْفَضْلَ وَ إِذَا تَمَكَّنَ مِنْ رُؤْيِهِ الْفَضْلِ رَجَا وَ إِذَا وَجَدَ حَلَاوَةَ الرِّيحِ طَلَبَ وَ إِذَا وَفَّقَ لِلطَّلَبِ وَجَدَ وَ إِذَا تَجَلَّى ضِيَاءُ الْمَعْرِفَةِ فِي الْفُؤَادِ هَيَّجَ رِيحَ الْمَحَبَّةِ وَ إِذَا هَاجَ رِيحَ الْمَحَبَّةِ اسْتَيْأَنَسَ ظِلْمَالُ الْمُحِبُّوبِ وَ آثَرَ الْمُحِبُّوبَ عَلَى مَا سِوَاهُ وَ بَاشَرَ أَوَامِرَهُ وَ اجْتَنَبَ نَوَاهِيَهُ وَ اخْتَارَهُمَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِهِمَا وَ إِذَا اسْتَقَامَ عَلَى سِبَاطِ الْأُنْسِ بِالْمُحِبُّوبِ مَعَ آدَاءِ أَوَامِرِهِ وَ اجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ (۱)

وَ صَدَلَ إِلَى رُوحِ الْمُنَاجِيهِ وَ الْقُرْبِ وَ مِثَالُ هَذِهِ الْأَصُولِ الثَّلَاثَةِ كَالْحَرَمِ وَ الْمَسْجِدِ وَ الْكَعْبَةِ فَمَنْ دَخَلَ الْحَرَمَ أَمِنَ مِنَ الْخَلْقِ وَ مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَمِنَتْ جَوَارِحُهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَهَا فِي الْمَعْصِيَةِ

وَ مَنْ دَخَلَ الْكَعْبَةَ أَمِنَ قَلْبُهُ مِنْ أَنْ يَشْغَلَهُ بَعْضُ دِكْرِ اللَّهِ فَانْظُرْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ فَإِنْ كَانَتْ حَالَتُكَ حَالَهُ تَزْصَاهَا لِحُلُولِ الْمَوْتِ فَاشْكُرِ اللَّهَ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَ عِصْمَتِهِ وَ إِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَانْتَقِلْ عَنْهَا بِصَدِّحِهِ الْعَزِيمَةِ وَ انْدَمَّ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ عُمْرِكَ فِي الْغَفْلَةِ وَ اسْتَعِنَ بِاللَّهِ عَلَى تَطْهِيرِ الظَّاهِرِ مِنَ الدُّنُوبِ وَ تَنْظِيفِ الْبَاطِنِ مِنَ الْعُيُوبِ وَ اقْطَعْ زِيَادَةَ الْغَفْلَةِ عَنْ نَفْسِكَ وَ أَطْفِئْ نَارَ الشَّهْوَةِ مِنْ نَفْسِكَ (۲).

*[ترجمه] مصباح الشریعه: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «مناجات و رازگویی اهل معرفت بر سه پایه استوار است: ترس، امید و محبت. پس خوف و ترس، نتیجه علم و دانستن است؛ امید داشتن، نتیجه پیدایش حالت یقین است؛ محبت و دوستی، نتیجه معرفت و شناسایی است. علامت خوف، گریختن؛ علامت امید، طلب و دنبال کردن؛ و نشانه دوستی و محبت، برگزیدن و مقدم داشتن محبوب بر هر چه که غیر او باشد است. وقتی که علم و دانش در سینه انسان جا گرفت و محقق شد (در نسخه دیگر، وقتی که انسان مراحل زیادی از معرفت را پیمود) حالت خوف پیدا می شود و هنگامی که این حالت خوف راسخ شد و دوام داشت، از هر چیز می گریزد؛ وقتی هم که گریخت، نجات می یابد. و هنگامی که نور و روشنایی یقین در دل تابش یافت، عنایات بیشتری را مشاهده می کند؛ وقتی توانست فضل و عنایات را مشاهده کند، حالت امید یافت می شود؛ وقتی لذت و شیرینی رجا و امید را احساس کرد، دنبال می کند؛ وقتی به سعی و کوشش موفق شد، بالاخره می یابد؛ هنگامی که نور و شعاع معرفت و شناخت در اعماق دل جلوه کرد و راه یافت، نسیم محبت و دوستی می وزد؛ وقتی که نسیم محبت وزش کرد، همیشه انس و الفت به محبوب پیدا می کند و محبوب خود را بر هر چه جز او باشد مقدم می دارد؛ دستور و خواسته او را انجام می دهد؛ از نواهی و چیزهای ناپسند در نظر او اجتناب و دوری می کند؛ و خواست و نخواست او را بر هر چیز دیگر انتخاب می نماید. و وقتی بر بساط الفت و حالت انس مستقر و جایگزین شد و اوامر و دستورهایی او را کاملاً انجام داد و از نواهی او جدا اجتناب کرد، به آن حالت رازگویی واقعی و به مقام قرب و نزدیکی حقیقی واصل می شود. و مثل این پایه های سه گانه (خوف، رجا و محبت) مثل حرم و مسجد الحرام و خانه کعبه است؛ کسی که وارد حرم مکه شد، از آسیب و ضرر در امان است؛ کسی که وارد مسجد شد (مقداری نزدیک تر شد)، اعضا و جوارحش در امان است از اینکه در معصیت به کار افتد؛ و کسی که داخل کعبه شد، قلب او در امان است از اینکه به یاد غیر خدا باشد.

پس درست دقت کن! اگر حالت طوری است که فرارسیدن مرگ را دوست داری، سپاس و شکر خدا کن که تو را موفق داشته و تو را از توجه به غیر خودش باز داشته. و اگر حالت دیگری داری، با تصمیم جدی و محکم از این حالت حرکت کن و پشیمانی و تاسف داشته باش بر اینکه عمرت در غفلت صرف شده، و یاری بطلب از خدا برای پاک کردن ظاهرت از گناهان و پاکیزه نمودن باطنت از نواقص و عیوب، و دنباله مسامحه و ادامه غفلت را قطع کن و آتش و شعله شهوات را در

مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حُبُّ اللَّهِ إِذَا أَضَاءَ عَلَى سِرِّ عَبْدٍ أَخْلَاهُ عَنْ كُلِّ شَاغِلٍ وَكُلِّ ذِكْرِ سِوَى اللَّهِ عِنْدَ ظُلْمِهِ وَ الْمُحِبُّ أَخْلَصَ النَّاسَ سِرًّا لِلَّهِ وَ أَضِيْدَقُهُمْ قَوْلًا وَ أَوْفَاهُمْ عَهْدًا وَ أَزَكَاهُمْ عَمَلًا وَ أَضِيْفَاهُمْ ذِكْرًا وَ أَعْيَدَهُمْ نَفْسًا تَتْبَاهَى الْمَلَائِكَةَ عِنْدَ مُنَاجَاتِهِ وَ تَفْتَخِرُ بِرُؤْيَيْتِهِ وَ بِهِ يَعْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى بِلَادَهُ وَ بِكَرَامَتِهِ يُكْرِمُ عِبَادَهُ يُعْطِيهِمْ إِذَا سَأَلُوا بِحَقِّهِ وَ يَدْفَعُ عَنْهُمْ الْبَلَايَا بِرَحْمَتِهِ فَلَوْ عَلِمَ الْخَلْقُ مَا مَحَلَّهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ مَنْزِلَتَهُ لَدَيْهِ مَا تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِتُرَابِ قَدَمَيْهِ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حُبُّ اللَّهِ نَارٌ لَا يَمُرُّ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا احْتَرَقَ وَ نُورُ اللَّهِ لَا يَطْلُعُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَضَاءَ وَ سَحَابٌ (٣)

اللَّهُ مَا يَظْهَرُ مِنْ تَحْتِهِ شَيْءٌ إِلَّا غَطَّاهُ وَ رِيحُ اللَّهِ مَا تَهْبُّ فِي شَيْءٍ إِلَّا حَرَّكَتْهُ وَ مَاءُ اللَّهِ يَحْيَا بِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَ أَرْضُ اللَّهِ

ص: ٢٣

١-١. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الكمباني.

٢-٢. مصباح الشريعة ص ٢ و ٣.

٣-٣. سماء الله خ.

يُبَيِّنُ مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهُ أَعْطَاهُ كُلَّ شَيْءٍ مِّنَ الْمَالِ وَالْمُلْكِ.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا مِنْ أُمَّتِي قَدَفَ فِي قُلُوبِ أَصْفِيَائِهِ وَ أَرْوَاحِ مَلَائِكَتِهِ وَ سَكَّانِ عَرْشِهِ مَحَبَّتَهُ لِيُجِبُوهُ فَذَلِكَ الْمُحِبُّ حَقًّا طُوبَى لَهُ ثُمَّ طُوبَى لَهُ وَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ شَفَاعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١).

**[ترجمه] مصباح الشريعة: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «وقتی محبت الهی بر باطن بنده ای تابش کرد، او را از هر شغل و قیدی می رهاند و هر چه جز با او باشد، ظلمت و تاریکی آور است. و محب و دوست واقعی خدا، سر و باطنش از همه خالص تر است؛ در گفتار از همه راستگوتر؛ در عهد و پیمان از همه باوفاتر؛ در کردار و عمل از همه پاک تر؛ در ذکر و دعا از همه بی ریا و صاف تر؛ و در باطن و درون از همه بنده تر است. هنگام راز و نیاز و مناجاتش، ملائکه آسمان می بالند و به دیدن و ملاقات او افتخار می کنند و از برکت وجودش، خداوند متعال شهرها را آباد می فرماید و به احترام او، لطفش را شامل حال بندگان می دارد. هنگامی که به حق او از خدا چیزی درخواست کنند، عنایت می کند و بلاها را با رحمتش بر طرف می سازد. اگر مردم رتبه و منزلت او را در نزد خدا بدانند، به خدا جز به واسطه خاک قدم او تقرب نمی جویند.»

امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «شعله عشق و محبت خدا به چیزی نمی رسد، مگر اینکه آن را می سوزاند؛ نور معرفت الهی بر چیزی نمی تابد، مگر اینکه آن را روشن می سازد. ابر رحمت و لطف او بر هر چه قرار گیرد، می پوشاند؛ نسیم محبت بر چیزی نمی وزد، مگر اینکه به او تحریک می بخشد، آب فیوضاتش همه چیز را حیات می دهد و سرزمین معرفت خدایی، همه چیز در او می روید. پس کسی که خدا را دوست بدارد، از ثروت و قدرت همه چیز به او می دهد.»

رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «هنگامی که خدا بنده ای را از امت من دوست بدارد، محبت او را در دل برگزیدگان خود و در ارواح ملائکه و ساکنین عرشش می افکند که او را دوست داشته باشند. این چنین است دوست حقیقی. خوشا به حال او! خوشا به حال او! و روز قیامت شفاعت مهمی دارد نزد خدا.» - مصباح الشريعة: ۶۴ -

**[ترجمه]

«۲۴»

مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُشْتَأَقُ لَا يَشْتَهِي طَعَامًا وَلَا يَلْتَذُّ بِشَرَابٍ وَلَا يَسْتَطِيبُ رُقَادًا وَلَا يَأْنَسُ حَمِيمًا وَلَا يَأْوِي دَارًا وَلَا يَسْكُنُ عُمَرَانًا وَلَا يَلْبَسُ لِيْنًا وَلَا يَقْرُّ قَرَارًا وَيَعْبُدُ اللَّهَ لَيْلًا وَ نَهَارًا رَاجِيًا أَنْ يَصِيرَ إِلَى مَا اشْتَأَقَ إِلَيْهِ وَيُنَاجِيَهُ بِلِسَانِ شَوْقِهِ مُعَبَّرًا عَمَّا فِي سِرِّرِيَّتِهِ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مِيعَادِ رَبِّهِ بِقَوْلِهِ وَ عَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى (٢) وَ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ حَالِهِ أَنَّهُ لَا أَكَلَ وَ لَا شَرِبَ وَ لَا نَامَ وَ لَا اشْتَهَى شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فِي ذَهَابِهِ وَ مَجِيئِهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا شَوْقًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا دَخَلَتْ مَيِّدَانِ الشُّوقِ فَكَبَّرَ عَلَى نَفْسِكَ وَ مُرَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ وَدَّعَ جَمِيعَ الْمَأْلُوفَاتِ وَ أَحْرَمَ (٣) عَنْ سِوَى مَعْشُوقِكَ قَدَّ

وَلَّتْ بَيْنَ حَيَاتِكَ وَ مَوْتِكَ (٤)

لَيْبِكَ اللَّهُمَّ لَيْبِكَ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ وَ مَثَلُ الْمُشْتَاقِ مَثَلُ الْغَرِيقِ لَيْسَ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا خَلَاصُهُ وَقَدْ نَسِيَ كُلَّ شَيْءٍ دُونَهُ (۵).

**[ترجمه] مصباح الشريعة: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «کسی که شوق الهی در دل دارد، اشتها و میلی به خوراک ندارد، لذتی از آشامیدنی نمی برد، خواب راحتی نمی کند، انسی با بستگان و دوستان نمی گیرد، جایگاه معینی برای خود اتخاذ نمی کند، به دنبال مسکن و عمران نیست، لباس های نرم و ظریف نمی پوشد، آرامش و قراری ندارد و شب و روز به عبادت پروردگار و انجام وظیفه خود اشتغال دارد، به امید اینکه به آنچه اشتیاق دارد برسد. و با زبان شوق مناجات خدا را می کند و از باطن و حالت درونی خود، تعبیرات لطیفی دارد. همچنان که خداوند از حالت اشتیاق موسی بن عمران علیه السلام در آن میعادگاه و میقات خبر می دهد: «وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى»، «با کمال عجله و شتاب آمدم پروردگارا به میقات گاه برای جلب رضا و خوشنودی تو» - طه / ۸۴ - و تفسیر و بیان پیغمبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله در باره حال موسی علیه السلام این است که او در این مدت چهل روز، به دلیل اشتیاق به خدای متعال، نه چیزی خورد، نه چیزی آشامید، نه خوابی کرد و نه میل به چیزی نمود در رفتن و برگشتش. و هنگامی که قدم نهادی در میدان شوق و محبت، پس تکبیره الاحرام ببند بر نفس خود و خواسته های دنیوی خود، و تودیع و خداحافظی کن از آنچه که با آن انس و الفت داشتی؛ محروم شو (بر خود حرام کن) از آنچه به جز معشوق است و در این فرصت مابین حیات و مرگت، شتابان باش و طواف کن و آرام مباش و با زبان دل لیبیک بگو که خدا پاداش بزرگیه تو دهد. و مَثَلُ مُشْتَاقٍ، مَثَلُ كَسِيٍّ است که در حال غرق شدن است که هیچ فکر و اندیشه و همت و هدفی ندارد جز به خلاصی و نجات خود و همه چیز را فراموش می کند.» - مصباح الشريعة : ۶۵ -

**[ترجمه]

«۲۵»

تم، [فلاح السائل] رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ سَيْفٍ صَاحِبُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ أَصْلِهِ الَّذِي

ص: ۲۴

۱- ۱. مصباح الشريعة ص ۶۴.

۲- ۲. طه: ۸۴.

۳- ۳. فی المصدر: و اصرفه عن سوی مشوقك، و هو تصحيف.

۴- ۴. کذا فی نسخه الکمبانی و نسخه المخطوطه، و فی المصدر «و لب بین حیاتک و موتک» من التلبیه، و لا وجه له، و لعلّ الصحیح «فدولب» من الدولاب، أي طوفوا بین الحیاه و الموت کما تطوف بین الصفا و المروه، أو الصحیح «هرولت» من الهروله و هی السعی بین الصفا و المروه.

۵- ۵. المصدر ص ۶۵.

أَسْبَدَهُ إِلَيْهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يَمُحُّضُ رَجُلٌ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ وُلْدِهِ وَ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ وَ مِنْ النَّاسِ كُلِّهِمْ.

**[ترجمه]افلاح السائل: حسین بن سیف از اصحاب امام ششم علیه السلام در کتاب خود که از او نقل می نماید، روایت کرده است که شنیدم از حضرت که می فرمود: «کسی ایمانش خالص نمی شود تا اینکه در نظر او، خداوند متعال از همه چیز محبوب تر باشد؛ از خودش، از پدر و مادرش، فرزندش، خاندانش، از مالش و از تمام مردم.»

**[ترجمه]

«۲۶»

نص، [کفایه الاثر] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَبْدِيِّ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ ابْنِ ظَبْيَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَوْلَى الْأَلْبَابِ الَّذِينَ عَمِلُوا بِالْفِكْرِ حَتَّى وَرِثُوا مِنْهُ حُبَّ اللَّهِ فَإِنَّ حُبَّ اللَّهِ إِذَا وَرِثَهُ الْقَلْبُ وَ اسْتَبْصَأَ بِهِ اسْتَبْرَحَ إِلَيْهِ اللَّطْفُ فَإِذَا نَزَلَ اللَّطْفُ صَارَ مِنْ أَهْلِ الْفَوَائِدِ فَإِذَا صَارَ مِنْ أَهْلِ الْفَوَائِدِ تَكَلَّمَ بِالْحِكْمَةِ وَ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْحِكْمَةِ صَارَ صَاحِبَ فِطْنَةٍ فَإِذَا نَزَلَ فِطْنَتُهُ فَعَمِلَ فِي الْقَدَرِ فَإِذَا عَمِلَ فِي الْقَدَرِ عَرَفَ الْأَطْبَاقَ السَّبْعَةَ فَإِذَا بَلَغَ هَذِهِ الْمُنْزِلَةَ صَارَ يَتَقَلَّبُ فِي فِكْرٍ بِلُطْفٍ وَ حِكْمَةٍ وَ بَيَانٍ فَإِذَا بَلَغَ هَذِهِ الْمُنْزِلَةَ جَعَلَ شَهْوَتَهُ وَ مَحَبَّتَهُ فِي خَالِقِهِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ نَزَلَ الْمُنْزِلَةَ الْكُبْرَى فَعَيَّانَ رَبَّهُ فِي قَلْبِهِ وَ وَرِثَ الْحِكْمَةَ بِغَيْرِ مَيَا وَرِثَهُ الْحِكْمَاءُ وَ وَرِثَ الْعِلْمَ بِغَيْرِ مَا وَرِثَهُ الْعُلَمَاءُ وَ وَرِثَ الصِّدْقَ بِغَيْرِ مَا وَرِثَهُ الصِّدِّيقُونَ إِنَّ الْحِكْمَاءَ وَرِثُوا الْحِكْمَةَ بِالصِّمْتِ وَ إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرِثُوا الْعِلْمَ بِالطَّلَبِ وَ إِنَّ الصِّدِّيقِينَ وَرِثُوا الصِّدْقَ بِالْخُشُوعِ وَ طُولِ الْعِبَادَةِ فَمَنْ أَخَذَهُ بِهَذِهِ الْمَسِيرَةِ إِمَّا أَنْ يَسْفَلَ وَ إِمَّا أَنْ يُرْفَعَ وَ أَكْثَرُهُمُ الَّذِي يَسْفَلُ وَ لَا يُرْفَعُ إِذَا لَمْ يَزِدْ حَقَّ اللَّهِ وَ لَمْ يَعْمَلْ بِمَا أَمَرَ بِهِ فَهَذِهِ صِفَتُهُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَ لَمْ يُحِبَّهُ حَقَّ مَحَبَّتِهِ فَلَا يَغْرَتُكَ صِيْلَاتُهُمْ وَ صِيَامُهُمْ وَ رَوَايَاتُهُمْ وَ عُلُومُهُمْ فَإِنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفَرَةٌ.

**[ترجمه]کفایه الاثر: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «صاحبان عقل و خردمند، آنانی هستند که اعمال و کردار آنها بر پایه فکر و اندیشه است تا در نتیجه تفکر، به محبت و دوستی خدا می رسند و وقتی دل از محبت الهی بهره مند شد و با نور محبت روشن گشت، به زودی صفا و لطفی در او یافت می شود؛ وقتی دل لطیف شد و آمادگی پیدا کرد، فواید و بهره هایی نصیبش خواهد شد؛ هنگامی که از بهره مند شدن، سخنان حکیمانه بر زبانش جاری می شود؛ و وقتی سخنان حکمت آمیز گفت، دارای فطانت و فراست خواهد شد. و چون به این مرتبه رسید، در اعمال و کارهایش از قدرت و نیروی الهی امداد می گیرد و چون بهره مند از قدرت شد، احاطه علمی به آسمان ها پیدا می کند؛ هنگامی که به چنین منزلت و مقامی نائل شد، مرتب در افکار خویش غوطه ور است، با لطف مخصوص و حکمت و بینش و روشنی؛ و چون به این مقام رسید، تمام خواست و میل باطنی و محبت و دوستی خود را فقط در راه خالق و آفریدگار خود قرار می دهد؛ و چون چنین کرد، به مقام بسیار بزرگی نائل شده است و در درون دلش خدا را می بیند و حکمت و دانش را به دست می آورد، نه از آن راهی که حکما و فلاسفه به دست می آورند، بلکه حکمت و فهم به باطنش افزوده می شود؛ و علوم و اطلاعات را کسب می کند، نه از طریق تعلیم و تعلم ظاهری که علما و دانشمندان کسب علوم می نمایند؛ و دارای حالت صدق و اخلاص می شود، نه از آن

راهی که صدیقین و عبادت کنندگان می روند، چون حکما و فلاسفه، از طریق سکوت و گوش دادن فراوان و پرحرفی نکردن است که حکمت را به دست می آورند و دانشمندان و علما، با تحصیل و کوشش و جدیت دارای علم و دانش می شوند و صدیقین و راستان، از راه خشوع و خضوع و عبادت های طولانی، در پی رسیدن به مرتبه صدق و راستی هستند. و کسی که از این راه ها طی مسیر کرده و راه خود را بیماید، به مقصد رسیدنش قطعی و صد در صد نیست، بلکه دو احتمال دارد: یا اینکه انحطاط و تنزل روحی پیدا می کند و به طرف سقوط می رود، یا اینکه قوس صعودی را گرفته و مراتب بلند انسانیت را طی می کند. البته اکثرا از ارتقا و بالا رفتن باز می مانند و قوس نزولی را در پیش می گیرند. چون حق الهی و وظیفه خود را مراعات نکرده و فرمان خدا را آن طوری که باید، انجام نمی دهند. و این چنین است حالت کسی که خدا را آن طوری که لازم است نشناسد و محبت واقعی و دوستی کامل با خدا ندارد. این عبادت ها و نمازها و روزه های آنها و نقل حدیث و روایات و علم و دانش آنها تو را فریب ندهد که آنان خران رمنده و گریزانند.»

**[ترجمه]

اقول

تمامه فی أبواب النصوص علی الأئمة علیهم السلام.

**[ترجمه] تتمه و دنباله این حدیث در ابوابی است که مربوط به بیان و تصریح اسامی ائمه اطهار علیهم السلام است.

**[ترجمه]

«۲۷»

جع، [جامع الأخبار] قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ مَنَزَلَتْهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنَزَلَتْهُ عِنْدَهُ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ خَيْرَ لَهُ أَمْرَانِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَ أَمْرُ الْآخِرَةِ فَاخْتَارَ أَمْرَ الْآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا فَذَلِكَ الَّذِي يُحِبُّ اللَّهُ وَ مَنْ اخْتَارَ أَمْرَ الدُّنْيَا فَذَلِكَ الَّذِي لَا مَنَزَلَةَ لِلَّهِ عِنْدَهُ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْقَلْبُ حَرَمٌ اللَّهُ فَلَا تُسْكِنُ حَرَمَ اللَّهِ غَيْرَ اللَّهِ (۱).

ص: ۲۵

***[ترجمه]جامع الاخبار: امام علی علیه السلام فرمود: «کسی که دوست دارد مقام و ارزش خود را در درگاه الهی بفهمد، میزانش این است که ببیند منزلت و مقام خدا در نزد او چگونه است. چون کسی که دو چیز در اختیار او باشد - هم دنیا و هم آخرت - اگر آخرت را انتخاب کرد و در مقام تضاد و تراحم دنیا را رها کرد، البته این شخص کسی است که خدا را دوست دارد، و کسی که دنیا را انتخاب نمود و آخرت را رها کرد، چنین شخصی ارزش و منزلتی نزد خدا ندارد.» و حضرت صادق علیه السلام فرمود: «قلب آدمی حرم و قرق گاه الهی است. در حرم خدا غیر خدا را منزل مده.» - جامع الاخبار: ۲۸ -

***[ترجمه]

«۲۸»

مَسِيكُنُ الْفُؤَادِ، لِلشَّهِيدِ الثَّانِي رَفَعَ اللهُ مَقَامَهُ: فِي أَخْبَارِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ أَيْلُغْ أَهْلَ أَرْضِي أَنْي حَبِيبٌ مِّنْ أَحَبِّينِي وَ جَلِيسٌ مِّنْ جَالِسِيْنِي وَ مُؤَنَسٌ لِّمَنْ أَنَسَ بِعِدْكَرِي وَ صَاحِبٌ لِّمَنْ صَاحَبِيْنِي وَ مُخْتَارٌ لِّمَنْ اخْتَارَنِي وَ مُطِيعٌ لِّمَنْ أَطَاعَنِي مَا أَحَبِّينِي أَحَدٌ أَغْلَمُ ذَلِكَ يَقِينًا مِّنْ قَلْبِهِ إِلَّا قَبْلَتَهُ لِنَفْسِي وَ أَحَبِّتُهُ حُبًّا لَا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ مِّنْ خَلْقِي مِّنْ طَلَبِي بِالْحَقِّ وَ جَدْنِي وَ مَنْ طَلَبَ غَيْرِي لَمْ يَجِدْنِي فَارْفُضُوا يَا أَهْلَ الْأَرْضِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ غُرُورِهَا وَ هَلُمُّوا إِلَيَّ كَرَامَتِي وَ مُصَاحَبِيْتِي وَ مُجَالَسَتِي وَ مُؤَانَسَتِي وَ أَنْسُونِي أَوْ أَنْسِكُمْ وَ أُسَارِعْ إِلَيَّ مَحَبَّتِكُمْ وَ أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ بَعْضَ الصِّدِّيقِيْنَ أَنْ لِي عِبَادًا مِّنْ عِبِيدِي يُحِبُّونِي وَ أُحِبُّهُمْ وَ يَشْتَاقُونَ إِلَيَّ وَ أَشْتَاقُ إِلَيْهِمْ وَ يَذْكُرُونِي وَ أَذْكُرُهُمْ فَإِنْ أَخَذْتَ طَرِيقَهُمْ أُحِبِّتَكَ وَ إِنْ عَدَلْتَ عَنْهُمْ مَفْتَكٌ قَالَ يَا رَبِّ وَ مَا عَلَامَتُهُمْ قَالَ يُرَاعُونَ الظَّلَالَ بِالنَّهَارِ كَمَا يُرَاعِي الشَّفِيقُ غَنَمَهُ وَ يَحْتُونُ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ كَمَا تَحْتَنُّ الطَّيْرُ إِلَى أَوْكَارِهَا عِنْدَ الغُرُوبِ فَإِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ وَ اخْتَلَطَ الظَّلَامُ وَ فُرِشَتِ الفُرُشُ وَ نُصِبَتِ الْأَسْرَةُ وَ خَلَا كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ نَصَبًا إِلَى أَقْدَامِهِمْ وَ افْتَرَشُوا إِلَيَّ وَ جُوهَهُمْ وَ نَاجُونِي بِكَلَامِي وَ تَمَلَّقُونِي بِأَنْعَامِي مَا بَيْنَ صَارِخٍ وَ بَاكِ وَ بَيْنَ مُتَأَوِّهِ وَ شَاكٍ وَ بَيْنَ قَائِمٍ وَ قَاعِدٍ وَ بَيْنَ رَاكِعٍ وَ سَاجِدٍ بَعِيْنِي مَا يَتَحَمَّلُونَ مِنْ أَجْلِي وَ بِسَمْعِي مَا يَشْكُونَ مِنْ حُجْبِي أَوَّلُ مَا أُعْطِيَهُمْ ثَلَاثًا الْأَوَّلُ أَقْدِفٌ مِّنْ نُورِي فِي قُلُوبِهِمْ فَيُخْبِرُونَ عَنِّي كَمَا أُخْبِرُ عَنْهُمْ وَ الثَّانِي لَوْ كَانَتْ السَّمَاوَاتُ وَ الْمَارْضُونَ وَ مَا فِيهِمَا مِنْ مَّوَارِيثِهِمْ لَاسْتَفْلَلْتَهَا لَهُمْ وَ الثَّلَاثُ أَقْبَلُ بِوَجْهِ عَلَيْهِمْ أَفْتَرَى مَنْ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِوَجْهِ يَغْلَمُ أَحَدٌ مَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَهُ.

***[ترجمه]مسکن الفؤاد شهید ثانی (رفع الله مقامه): در اخبار داود چنین آمده است که خداوند به داود علیه السلام وحی کرد: «ای داود! به مردم روی زمین ابلاغ نما که من دوست کسی هستم که مرا دوست بدارد؛ با کسی همنشینم که با من همنشینی کند؛ با کسی انس دارم که با من مانوس است؛ با کسی همراهی و مصاحبت دارم که با من مصاحبت دارد؛ کسی را انتخاب می کنم که مرا انتخاب نماید؛ و مطیع کسی هستم که مرا اطاعت نماید. هر کس مرا از روی حقیقت و واقع دوست بدارد، او را می پذیرم و برای خود انتخاب می کنم، و او را به حدی دوست می دارم که هیچ کس را بر او مقدم نخواهم داشت.

هر کسی واقعا و حقیقتا مرا بجوید، مرا می یابد، و کسی که دنبال غیر من باشد، مرا نخواهد یافت. پس ای مردم! رها کنید آنچه را که موجب فریب شما شده و به طرف لطف من و همراهی و همنشینی و الفت با من بیایید و مانوس و آشنای من باشید تا من هم آشنایی و انس با شما داشته باشم و به محبت و دوستی با شما شتابان شوم.»

و خداوند به یکی از صدیقین وحی فرمود: «من بندگانی دارم که دوست می دارند مرا و من هم دوست دارم آنان را؛ آنان مشتاق من و من هم مشتاق آنانم؛ همیشه در یاد منند و من هم در یاد آنان هستم. اگر راه و روش آنان را بگیری، دوست دارم تو را و اگر عدول کنی و از راه آنان منحرف شوی، دشمن می دارم تو را.» عرض کرد: «پروردگارا! علامت و اوصاف آنان چیست؟» خطاب رسید: «آنها در طول روز (که با مردم معاشر هستند و کارهایی دارند) مراقب و نگهبان خود هستند (و یا منتظر به پایان رسیدن روز می باشند) همان طوری که شبان مراقب گوسفندان است، و میل و علاقه ای به غروب آفتاب دارند، همچنان که پرندگان به آشیانه خود علاقه دارند. و چون شب آنان را گرفت، تاریکی فرارسید، بسترها گسترده شد، پرده ها کشیده شد و هر دوستی با محبوب خود خلوت کرد، آنان قدم در محراب نهاده و به عبادت می ایستند و در برابر من صورت ها را به خاک می ساینند؛ با من مناجات و رازگویی دارند؛ در مقابل انعام و احسان من، کرنش و تواضع و فروتنی دارند؛ گروهی ناله و فریادکنان و گریان و گروهی با اشک و آه شکوه به درگاه حق دارند؛ گروهی مشغول عبادت و عده ای را در حال رکوع و سجود می بینم؛ زحمات و مشقت هایی را به منظور جلب لطف من تحمل می کنند و می شنوم شکوه هایی را که برای محبت و دوستی من می کنند. (و من پاداش هایی به آنان خواهم داد). اول پاداشی که به آنان می بخشم سه چیز است: دل های آنان را به نور خود روشن سازم که حقایق و مطالبی را از من بازگو کنند، همچنان که من اوصاف و حالاتی از آنها را بیان می کنم؛ اگر تمام آسمان ها و زمین ها و آنچه که در آنها است برای آنان باشد، باز هم آن را برای آنان ناچیز می دانم؛ با کمال لطف و وجهه خدایی به آنان اقبال کرده و روی می آورم. آیا هیچ می دانی کسی که من اقبال کامل و توجه تام به او بنمایم، من به چنین انسانی چه خواهم داد؟»

**[ترجمه]

«۲۹»

أَعْلَمَ الدِّينَ لِلدَّيْلَمِيِّ، رُوِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: يَا رَبِّ أَخْبِرْنِي عَنْ آيَةِ رِضَاكَ عَنْ عَبْدِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ إِذَا رَأَيْتَنِي أَهْيَأُ عَبْدِي لِطَاعَتِي وَ أَصْرِفُهُ عَنْ مَعْصِيَتِي فَذَلِكَ آيَةُ رِضَايَ.

ص: ۲۶

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: إِذَا رَأَيْتَ نَفْسَكَ تُحِبُّ الْمَسَاكِينَ وَ تُبْغِضُ الْجَبَّارِينَ فَذَلِكَ آيَةٌ رِضَايَ.

**[ترجمه] اعلام الدین دیلمی: در حدیث آمده است که موسی بن عمران علیه السلام عرضه داشت: «پروردگارا! مرا از علامت و نشانه رضا و خشنودی ات آگاه بنما!» خداوند وحی فرمود: «وقتی دیدی که آمادگی کامل برای عبادت در بنده من مشاهده می شود و از معصیت روگردان است، این علامت خشنودی من است.»

در روایت دیگری چنین بیان شده است: «هنگامی که محبت و دوستی فقرا و مساکین و بغض و دشمنی جباران و ستمکاران را در خود احساس کردی، این نشانه خشنودی من است.»

**[ترجمه]

باب ۴۴ القلب و صلاحه و فساد و معنی السمع و البصر و النطق و الحیاة الحقیقیات

الآیات

البقره حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً (۱) و قال الله تعالى في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (۲) و قال تعالى صُمُّ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ فَهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ (۳) و قال تعالى صُمُّ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ فَهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ (۴) ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَ إِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَ إِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَ إِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۵) و قال تعالى وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ (۶) و قال تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ (۷) آل عمران فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ (۸) و قال تعالى رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا (۹) المائدة وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَ صَيَّمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَيَّمُوا كَثِيرًا مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بِصِرِّهِمْ يَعْمَلُونَ (۱۰) و قال تعالى وَ جَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً (۱۱) و قال تعالى أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ (۱۲)

ص: ۲۷

۱-۱. البقره: ۶.

۲-۲. البقره: ۱۰.

۳-۳. البقره: ۱۸.

۴-۴. البقره: ۱۷۱.

۵-۵. البقره: ۷۳.

۶-۶. البقره: ۹۳.

۷-۷. البقره: ۱۱۹.

۸-۸. آل عمران: ۷.

۹-۹. آل عمران: ۸.

١٠-١٠. المائدة: ٧١.

١١-١١. المائدة: ١٣.

١٢-١٢. المائدة: ٤١.

الأنعام إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (١) وقال تعالى وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُتُّمْ وَبُكِّمْتُمْ فِي الظُّلُمَاتِ (٢) وقال تعالى وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا (٣) وقال وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ (٤) وقال قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَيِّمِعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ (٥) وقال تعالى فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (٦) الأعراف وَنَطَّبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (٧) وقال كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ (٨) وقال تعالى لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (٩) الأنفال وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ (١٠) وقال إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ (١١) التوبة وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (١٢) وقال تعالى وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣) وقال سبحانه وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَ مَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ (١٤) وقال تعالى ثُمَّ أَنْصِرِفُوا صِرِفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (١٥) يونس وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَ لَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَ لَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ (١٦) وقال إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (١٧) وقال تعالى كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ (١٨)

ص: ٢٨

١- ١. الأنعام: ٣٦.

٢- ٢. الأنعام: ٣٨.

٣- ٣. الأنعام: ٢٥.

٤- ٤. الأنعام: ٤٣.

٥- ٥. الأنعام: ٤٦.

٦- ٦. الأنعام: ١٢٥.

٧- ٧. الأعراف: ٩٩.

٨- ٨. الأعراف: ١٠٠.

٩- ٩. الأعراف: ١٧٨.

١٠- ١٠. الأنفال: ٢٤.

١١- ١١. الأنفال: ٥٠.

١٢- ١٢. براءه: ٨٨.

١٣- ١٣. براءه: ٩٤.

١٤- ١٤. براءه: ١٢٥.

١٥- ١٥. براءه: ١٢٨.

١٦- ١٦. يونس: ٤٢.

١٧-١٧. يونس: ٦٧.

١٨-١٨. يونس: ٧٤.

هود ما كانوا يَسْتَمِعُونَ السَّمْعَ وَ مَا كَانُوا يُبْصِرُونَ (١) وَقَالَ تَعَالَى مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْبَصِيرِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٢) الرَّعْدُ قُلُّ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلِيِّهِ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (٣) وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٤) النَّحْلُ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٥) وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٦) وَقَالَ تَعَالَى مَنْ عَمَلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً (٧) إِسْرَاءَ وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا (٨) الْكَهْفُ وَ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ (٩) وَقَالَ تَعَالَى وَ لَا تُطْعَمَنْ مَنْ أَعْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ

فُرْطًا (١٠) الْأَنْبِيَاءَ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ (١١) وَقَالَ تَعَالَى قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَ لَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ (١٢) الْحَجَّ وَ بَشَرِ الْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ (١٣) وَقَالَ

ص: ٢٩

- ١- ١. هود: ٢٠.
- ٢- ٢. هود: ٢٤.
- ٣- ٣. الرعد: ١٦.
- ٤- ٤. الرعد: ٢٨.
- ٥- ٥. النحل: ٢١.
- ٦- ٦. النحل: ٦٥.
- ٧- ٧. النحل: ٩٧.
- ٨- ٨. أسرى: ٧٢.
- ٩- ٩. الكهف: ١٤.
- ١٠- ١٠. الكهف: ٢٨.
- ١١- ١١. الأنبياء: ٣، ٤٥.
- ١٢- ١٢. الأنبياء: ٣، ٤٥.
- ١٣- ١٣. الحج: ٣٤ و ٣٥.

تعالى أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (١) وقال تعالى لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ (٢) الفرقان أم تَحَسَّبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٣) وقال تعالى وَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَ عُمِيَانًا (٤) الشعراء يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٥) وقال تعالى قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ (٦) وقال تعالى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ (٧) وقال تعالى كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٨) النمل إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَ لَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَ مَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (٩) الروم فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَ لَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَ مَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (١٠) إلى قوله تعالى كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لِقْمَانَ وَ إِذَا تُثْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَ لَى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ

ص: ٣٠

١-١. الحج: ٤٦، ٥٣.

٢-٢. الحج: ٤٦، ٥٣.

٣-٣. الفرقان: ٤٤، ٧٣.

٤-٤. الفرقان: ٤٤، ٧٣.

٥-٥. الشعراء: ٨٩، ١٣٦، ١٩٣، ٢٠٠.

٦-٦. الشعراء: ٨٩، ١٣٦، ١٩٣، ٢٠٠.

٧-٧. الشعراء: ٨٩، ١٣٦، ١٩٣، ٢٠٠.

٨-٨. الشعراء: ٨٩، ١٣٦، ١٩٣، ٢٠٠.

٩-٩. النمل: ٨٠ و ٨١.

١٠-١٠. ما بين العلامتين موجود في نسخه الأصل مضروبا عليه بالخط الأحمر، و فيها بدل «الروم»: «إلى قوله تعالى» فاستظهرنا أن مصحح النسخه قد اشبه عليه الآيتان في سورة الروم ٥٢ و ٥٣ و النمل، فضرب على آيتي الروم زعما منه بأنهما مكررتان، و قوله تعالى: «كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» في سورة الروم ٥٨، لا في النمل.

وَقَرَأَ (١) التَّنزِيلَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ (٢) الأحزاب ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ (٣) و قَالَ تَعَالَى وَ بَلَغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ (٤) و قَالَ تَعَالَى وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا (٥) و قَالَ تَعَالَى وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ (٦) و قَالَ تَعَالَى وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ (٧) و قَالَ تَعَالَى ذَلِكَمَ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِهِنَّ (٨) و قَالَ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ (٩) فَاطْرَ وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ وَ لَا الظُّلُمَاتُ وَ لَا النُّورُ وَ لَا الظُّلُّ وَ لَا الْحُرُورُ وَ مَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَ لَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَ مَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ (١٠) يس وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهْمًا لَا يُبْصِرُونَ (١١) و قَالَ تَعَالَى لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا (١٢) الصَّافَاتِ وَ إِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِابْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (١٣) الزمر أَمْ مَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ (١٤)

ص: ٣١

١-١. لقمان: ٧.

٢-٢. التنزيل: ٢٦.

٣-٣. الأحزاب: ٤، ١٠، ١٢، ٢٦، ٥١، ٥٣، ٦٠.

٤-٤. الأحزاب: ٤، ١٠، ١٢، ٢٦، ٥١، ٥٣، ٦٠.

٥-٥. الأحزاب: ٤، ١٠، ١٢، ٢٦، ٥١، ٥٣، ٦٠.

٦-٦. الأحزاب: ٤، ١٠، ١٢، ٢٦، ٥١، ٥٣، ٦٠.

٧-٧. الأحزاب: ٤، ١٠، ١٢، ٢٦، ٥١، ٥٣، ٦٠.

٨-٨. الأحزاب: ٤، ١٠، ١٢، ٢٦، ٥١، ٥٣، ٦٠.

٩-٩. الأحزاب: ٤، ١٠، ١٢، ٢٦، ٥١، ٥٣، ٦٠.

١٠-١٠. فاطر: ١٩-٢٢.

١١-١١. يس: ٩ و ٧٠.

١٢-١٢. يس: ٩ و ٧٠.

١٣-١٣. الصافات: ٨٣ و ٨٤.

١٤-١٤. الزمر: ٢١-٢٢.

المؤمن كذلك يطبع الله على كحل قلب متكبر جبّار (١) وقال تعالى وما يستوي الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسمى قليلاً ما تذكرون (٢) السجده فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنه مما تدعونا إليه و في آذاننا وقرّ ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون (٣) وقال والذين لا يؤمنون في آذانهم وقرّ وهو عليهم عمى أولئك ينادون من

مكان بعيد (٤) الزخرف أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمى ومن كان في ضلال مبين (٥) الجاثية أفأنت من اتخذ إلهه هواً وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون (٦) محمد و منهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ما ذا قال أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم (٧) وقال تعالى أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها (٨) الفتح هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم (٩) الحجرات أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى (١٠)

ص: ٣٢

١- ١. المؤمن: ٣٥، ٥٨.

٢- ٢. المؤمن: ٣٥، ٥٨.

٣- ٣. السجده: ٤ و ٥، ٤٤.

٤- ٤. السجده: ٤ و ٥، ٤٤.

٥- ٥. الزخرف: ٤٠.

٦- ٦. الجاثية: ٢٣.

٧- ٧. القتال: ١٦، ٢٣.

٨- ٨. القتال: ١٦، ٢٣.

٩- ٩. الفتح: ٤.

١٠- ١٠. الحجرات: ٣.

ق وَ جَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (۱) وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَمَذَكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ (۲) الْحَدِيدَ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِتَذِكْرِ اللَّهِ وَ مَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَ لَا- يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (۳) الْمَجَادِلَهُ أَوْلَيْتَكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (۴) الصَّفَّ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ (۵) الْمَنَافِقِينَ فَطَعَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مُسِنَّدَةً (۶) التَّغَابُنَ وَ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ (۷) الْمَلِكِ وَ قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (۸) وَقَالَ تَعَالَى أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۹) أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ

lt;meta info=" - خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً. - بقره ۷ / -

{خداوند بر دل های آنان، و بر شنوایی ایشان مهر نهاده و بر دیدگانشان پرده ای است.}

- فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ. - بقره ۱۰ / -

{در دل هایشان مرضی است و خدا بر مرضشان افزود و به [سزای] آنچه به دروغ می گفتند، عذابی دردناک [در پیش] خواهند داشت.}

- صُمُّ بَكْمٌ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ. - بقره ۱۸ / -

{کردند، لالند، کورند بنابراین به راه نمی آیند.}

- صُمُّ بَكْمٌ عُمَى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ. - بقره ۱۷۱ / -

{[آری]، کردند، لالند، کورند. [و] در نمی یابند.}

- ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَ إِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَ إِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَ إِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ. - بقره ۷۴ / -

{سپس دل های شما بعد از این [واقعه] سخت گردید، همانند سنگ، یا سخت تر از آن، چرا که از برخی سنگ ها، جوی هایی بیرون می زند، و پاره ای از آنها می شکافد و آب از آن خارج می شود، و برخی از آنها از بیم خدا فرو می ریزد، و خدا از آنچه می کنید غافل نیست.}

- وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ. - بقره ۹۳ / -

{و بر اثر کفرشان، [مهر] گوساله در دلشان سرشته شد.}

- تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ. - بقره ۱۱۸ / -

{دل ها [و افکار] شان به هم می ماند.}

- فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ. - آل عمران / ۷ -

{اما کسانی که در دل هایشان انحراف است برای فتنه جوئی و طلب تأویل آن [به دلخواه خود،] از متشابه آن پیروی می کنند.}

- رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا. - آل عمران / ۸ -

{می گویند: [پروردگارا، پس از آنکه ما را هدایت کردی، دل هایمان را دستخوش انحراف مگردان.}

- وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ. - مائده / ۷۱ -

{و پنداشتند کفری در کار نیست. پس کور و کر شدند. سپس خدا توبه آنان را پذیرفت. باز بسیاری از ایشان کور و کر شدند، و خدا به آنچه انجام می دهند بیناست.}

- وَ جَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً. - مائده / ۱۳ -

{و دل هایشان را سخت گردانیدیم.}

- أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ. - مائده / ۴۱ -

{اینانند که خدا نخواسته دل هایشان را پاک گرداند.}

- إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَ الْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ. - انعام / ۳۶ -

{تنها کسانی [دعوت تو را] اجابت می کنند که گوش شنوا دارند، و [اما] مردگان را خداوند [در قیامت] بر خواهد انگیزد سپس به سوی او باز گردانیده می شوند.}

- وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُومٌ وَ بُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ. - انعام: ۳۹ -

{و کسانی که آیات ما را دروغ پنداشتند، در تاریکی ها [ی کفر] کر و لالند.}

- وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا. - انعام / ۲۵ -

{و [لی] ما بر دل هایشان پرده ها افکنده ایم تا آن را نفهمند، و در گوش هایشان سنگینی [قرار داده ایم].}

- وَ لَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ. - انعام / ۴۳ -

{ولی [حقیقت این است که] دل هایشان سخت شده.}

- قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصَارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ. - انعام / ۴۶ -

{بگو: «به نظر شما، اگر خدا شنوایی شما و دیدگانتان را بگیرد و بر دل هایتان مهر نهد، آیا غیر از خدا کدام معبودی است که آن را به شما بازپس دهد؟» بنگر چگونه آیات [خود] را [گوناگون] بیان می کنیم، سپس آنان روی برمی تابند؟}

- فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صِدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صِدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعْدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ. - انعام / ۱۲۵ -

{پس کسی را که خدا بخواهد هدایت نماید، دلش را به پذیرش اسلام می گشاید و هر که را بخواهد گمراه کند، دلش را سخت تنگ می گرداند چنان که گویی به زحمت در آسمان بالا می رود. این گونه، خدا پلیدی را بر کسانی که ایمان نمی آورند قرار می دهد.}

- وَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ. - اعراف / ۱۰۰ -

{و بر دل هایشان مهر می نهادیم تا دیگر نشنوند.}

- كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ. - اعراف / ۱۰۱ -

{این گونه خدا بر دل های کافران مهر می نهد.}

- لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَ لَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ. - اعراف / ۱۷۹ -

{[چرا که] دل هایی دارند که با آن [حقایق را] دریافت نمی کنند، و چشمانی دارند که با آنها نمی بینند، و گوش هایی دارند که با آنها نمی شنوند. آنان همانند چهارپایان بلکه گمراه ترند. [آری،] آنها همان غافل ماندگانند.}

- وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ. - انفال / ۲۴ -

{و بدانید که خدا میان آدمی و دلش حایل می گردد.} - اذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هُوَ لَاءِ دِينِهِمْ. - انفال / ۴۹ -

{آن گاه که منافقان و کسانی که در دل هایشان بیماری بود می گفتند: «اینان [مؤمنان] را دینشان فریفته است.»}

- وَ طَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ. - توبه / ۸۷ -

{و بر دل هایشان مهر زده شده است، در نتیجه قدرت درک ندارند.}

- وَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. - توبه / ۹۳ -

{و خدا بر دل هایشان مهر نهاد، در نتیجه آنان نمی فهمند.

- وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَ مَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ. - توبه / ۱۲۵ -

{اما کسانی که در دل هایشان بیماری است، پلیدی بر پلیدیشان افزود و در حال کفر درمی گذرند.

- ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ. - توبه / ۱۲۷ -

{سپس [مخفیانه از حضور پیامبر] باز می گردند. خدا دل هایشان را [از حق] برگرداند، زیرا آنان گروهی هستند که نمی فهمند.

- وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَ لَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَ لَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ. - یونس / ۴۲ -

{و برخی از آنان کسانی اند که به تو گوش فرا می دهند. آیا تو کران را- هر چند در نیابند- شنوا خواهی کرد؟ و از آنان کسی است که به سوی تو می نگرند. آیا تو نابینایان را- هر چند نبینند- هدایت توانی کرد؟} - إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ. - یونس / ۶۷ -

{بسی گمان، در این [امر] برای مردمی که می شنوند نشانه هایی است.

- كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ. - یونس / ۷۴ -

{این گونه ما بر دل های تجاوزکاران مهر می نهیم.

- مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَ مَا كَانُوا يُبْصِرُونَ. - هود / ۲۰ -

{آنان توان شنیدن [حق را] نداشتند و [حق را] نمی دیدند.

- مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَ الْأَصْمَمِ وَ الْبَصِيرِ وَ السَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَمْ لَا تَذَكَّرُونَ. - هود / ۲۴ -

{مثل این دو گروه، چون نابینا و کر [در مقایسه] با بینا و شنواست. آیا در مثل یکسانند؟ پس آیا پند نمی گیرید؟}

- قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ... أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَ مِمَّا يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَ أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ... أَمْ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ. - رعد / ۱۶ - ۱۹ -

{بگو: «آیا نابینا و بینا یکسانند؟ یا تاریکی ها و روشنایی برابرند؟ یا برای خدا شریکانی پنداشته اند که مانند آفرینش او آفریده اند و در نتیجه، [این دو] آفرینش بر آنان مشتبّه شده است؟» بگو: «خدا آفریننده هر چیزی است، و اوست یگانه قهار.» [همو که] از آسمان، آبی فرو فرستاد. پس رودخانه هایی به اندازه گنجایش خودشان روان شدند، و سیل، کفی بلند روی خود برداشت، و از آنچه برای به دست آوردن زینتی یا کالایی، در آتش می گدازند هم نظیر آن کفی برمی آید. خداوند، حق و باطل را چنین مَثَل می زند. اما کف، بیرون افتاده از میان می رود، ولی آنچه به مردم سود می رساند در زمین [باقی] می ماند. خداوند مَثَل ها را چنین می زند. برای کسانی که پروردگارش را اجابت کرده اند پاداش بس نیکوست. و کسانی که وی را اجابت نکرده اند، اگر سراسر آنچه در زمین است و مانند آن را با آن داشته باشند، قطعاً آن را برای بازخريد خود خواهند داد. آنان به سختی بازخواست شوند و جایشان در دوزخ است و چه بد جایگاهی است. پس، آیا کسی که می داند آنچه از جانب پروردگارت به تو نازل شده، حقیقت دارد، مانند کسی است که کوردل است؟ تنها خردمندانند که عبرت می گیرند.}

- الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ. - . رعد / ۲۸ -

{همان کسانی که ایمان آورده اند و دل هایشان به یاد خدا آرام می گیرد. آگاه باش که با یاد خدا دلها آرامش می یابد.}

- أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ. - . نحل / ۲۱ -

{مردگانند نه زندگان، و نمی دانند کی برانگیخته خواهند شد.}

- إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ. - . نحل / ۶۵ -

{قطعاً در این [امر] برای مردمی که شنوایی دارند نشانه ای است.}

- مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً. - . نحل / ۹۷ -

{هر کس - از مرد یا زن - کار شایسته کند و مؤمن باشد، قطعاً او را با زندگی پاکیزه ای، حیات [حقیقی] بخشیم.}

- وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا. - . اسری / ۷۲ -

{و هر که در این [دنیا] کور [دل] باشد در آخرت [هم] کور [دل] و گمراه تر خواهد بود.}

- وَ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ. - . کهف / ۱۴ -

{و دل هایشان را استوار گردانیدیم.}

- وَ لَا تُطِيعُ مَنْ أَغْلَنَّا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا. - . کهف / ۲۸ -

{و از آن کس که قلبش را از یاد خود غافل ساخته ایم و از هوس خود پیروی کرده و [اساس] کارش بر زیاده روی است،

اطاعت مکن.}

- لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ. - انبياء / ۳ -

{در حالی که دل هایشان مشغول است.}

- قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ. - انبياء / ۴۵ -

{بگو: «من شما را فقط به وسیله وحی هشدار می دهم.» و [لی] چون کران بیم داده شوند، دعوت را نمی شنوند.}

- وَ بَشِّرِ الْمُخْتَبِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ. - حج / ۳۴ - ۳۵ -

{و فروتنان را بشارت ده. همانان که چون [نام] خدا یاد شود، دل هایشان خشیت یابد.}

- أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ. - حج / ۴۶ -

{آیا در زمین گردش نکرده اند، تا دل هایی داشته باشند که با آن بیندیشند یا گوش هایی که با آن بشنوند؟ در حقیقت، چشم ها کور نیست لیکن دل هایی که در سینه هاست کور است.}

- لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ. - حج / ۵۳ -

{تا آنچه را که شیطان القا می کند، برای کسانی که در دل هایشان بیماری است و [نیز] برای سنگدلان آزمایشی گرداند}

- أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا. - فرقان / ۴۴ -

{یا گمان داری که بیشترشان می شنوند یا می اندیشند؟ آنان جز مانند ستوران نیستند، بلکه گمراه ترند.}

- وَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَ عُمِيَانًا. - فرقان / ۷۳ -

{و کسانی اند که چون به آیات پروردگارشان تذکر داده شوند، کر و کور روی آن نمی افتند.}

- يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ. - شعراء / ۸۸ - ۸۹ -

{روزی که هیچ مال و فرزندی سود نمی دهد، مگر کسی که دلی پاک به سوی خدا بیاورد.}

- قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَّعْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ. - شعراء / ۱۳۶ -

{گفتند: «خواه اندرز دهی و خواه از اندرزدهندگان نباشی برای ما یکسان است.}

- نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ. - شعراء / ۱۹۳ - ۱۹۴ -

{«روح الامین» آن را بر دلت نازل کرد.}

- كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ. - شعراء / ۲۰۰ - ۲۰۱ -

{این گونه در دل های گناهکاران، [انکار را] راه می دهیم: که به آن نگروند تا عذاب پر درد را ببینند.}

- إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَ مَا أَنْتَ بِهَادِيَ الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ. - نمل: ۸۰ - ۸۱ -

{البتّه تو مردگان را شنوا نمی گردانی، و این ندا را به کران- چون پشت بگردانند- نمی توانی بشنوانی. و راهبر کوران [و بازگرداننده] از گمراهی شان نیستی. تو جز کسانی را که به نشانه های ما ایمان آورده اند و مسلمانند، نمی توانی بشنوانی.}

- فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَ مَا أَنْتَ بِهَادِيَ الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ.... كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ. - روم / ۵۲ - ۵۹ -

{و در حقیقت، تو مردگان را شنوا نمی گردانی، و این دعوت را به کران- آن گاه که به ادبار پشت می گردانند- نمی توانی بشنوانی. و تو کوران را از گمراهی شان به راه نمی آوری. تو تنها کسانی را می شنوانی که به آیات ما ایمان می آورند و خود تسلیمند. خداست آن کس که شما را ابتدا ناتوان آفرید، آن گاه پس از ناتوانی قوت بخشید، سپس بعد از قوت، ناتوانی و پیری داد. هر چه بخواهد می آفریند و هموست دانای توانا. و روزی که رستاخیز برپا شود، مجرمان سوگند یاد می کنند که جز ساعتی [بیش] درنگ نکرده اند [در دنیا هم] این گونه به دروغ کشانیده می شدند. و [لی] کسانی که دانش و ایمان یافته اند، می گویند: «قطعاً شما [به موجب آنچه] در کتاب خدا [ست] تا روز رستاخیز مانده اید، و این، روز رستاخیز است ولی شما خودتان نمی دانستید.» و در چنین روزی، [دیگر] پوزش آنان که ستم کرده اند سود نمی بخشد، و بازگشت به سوی حق از آنان خواسته نمی شود. و به راستی در این قرآن برای مردم از هر گونه مثلی آوردیم، و چون برای ایشان آیه ای بیاوری، آنان که کفر ورزیده اند حتماً خواهند گفت: «شما جز بر باطل نیستید.» این گونه، خدا بر دل های کسانی که نمی دانند مهر می نهد.}

- وَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَ لَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا. - لقمان / ۷ -

{و چون آیات ما بر او خوانده شود، با نخوت روی برمی گرداند، چنان که گویی آن را نشنیده [یا] گویی در گوش هایش سنگینی است.}

- إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ. - سجده / ۲۶ -

{قطعاً در این [امر] عبرت هاست، مگر نمی شنوند؟}

- مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ. - احزاب / ۴ -

{خداوند برای هیچ مردی در درونش دو دل ننهاده است.}

- وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ. - احزاب / ۱۰ -

{و جان ها به گلوگاه ها رسید.}

- وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا. - احزاب / ۱۲ -

{و هنگامی که منافقان و کسانی که در دل هایشان بیماری است می گفتند: «خدا و فرستاده اش جز فریب به ما وعده ای ندادند.»}

- وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ. - احزاب / ۲۶ -

{و در دل هایشان هراس افکند.}

- وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ. - احزاب / ۵۱ -

{و آنچه در دل های شماست خدا می داند.}

- ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ. - احزاب / ۵۳ -

{این برای دل های شما و دل های آنان پاکیزه تر است.}

- لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ. - احزاب / ۶۰ -

{اگر منافقان و کسانی که در دل هایشان مرضی هست و شایعه افکنان در مدینه، [از کارشان] باز نایستند.}

- وَمَا يَشِيئُ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ وَالظُّلُّ وَالْحَرُورُ وَمَا يَشِيئُ الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ. - فاطر / ۱۹ - ۲۲ -

{و نابینا و بینا یکسان نیستند، و نه تیرگی ها و روشنایی، و نه سایه و گرمای آفتاب. و زندگان و مردگان یکسان نیستند. خداست که هر که را بخواهد شنوا می گرداند و تو کسانی را که در گورهایند نمی توانی شنوا سازی.}

- وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ. - يس / ۹ -

{و [ما] فراروی آنها سدّی و پشت سرشان سدّی نهاده و پرده ای بر [چشمان] آنان فرو گسترده ایم، در نتیجه نمی توانند

بینند.}

لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا. - . یس / ۷۰ -

{تا هر که را [دلی] زنده است بیم دهد.}

- وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ. - . صافات / ۸۳ - ۸۴ -

{و بی گمان، ابراهیم از پیروان اوست. آن گاه که با دلی پاک به [پیشگاه] پروردگارش آمد.} - أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صِدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ. - . زمر / ۲۲ - ۲۳ -

{پس آیا کسی که خدا سینه اش را برای [پذیرش] اسلام گشاده، و [در نتیجه] برخوردار از نوری از جانب پروردگارش می باشد [همانند فرد تاریک دل است]؟ پس وای بر آنان که از سخت دلی یاد خدا نمی کنند اینانند که در گمراهی آشکارند. خدا زیباترین سخن را [به صورت] کتابی متشابه، متضمن وعده و وعید، نازل کرده است. آنان که از پروردگارش می هراسند، پوست بدنشان از آن به لرزه می افتد، سپس پوستشان و دلشان به یاد خدا نرم می گردد.}

- كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ. - . غافر / ۳۵ -

{این گونه، خدا بر دل هر متکبر و زورگویی مهر می نهد.}

- وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ لَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ. - . غافر / ۵۸ -

{و نابینا و بینا یکسان نیستند، و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند [نیز] با [مردم] بدکار [یکسان] نیستند چه اندک پند می پذیرید.}

- فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَ قَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَ فِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنَا وَ بَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْ إِنَّا عَامِلُونَ. - . فصلت / ۴ - ۵ -

{و [لی] بیشتر آنان رویگردان شدند، در نتیجه [چیزی را] نمی شنوند. و گفتند: «دل های ما از آنچه ما را به سوی آن می خوانی سخت محجوب و مهجور است. و در گوش های ما سنگینی و میان ما و تو پرده ای است پس تو کار خود را بکن ما [هم] کار خود را می کنیم.»} - وَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ. - . فصلت / ۴۴ -

{و کسانی که ایمان نمی آورند در گوش هایشان سنگینی است و قرآن بر ایشان نامفهوم است، و [گویی] آنان را از جایی دور ندا می دهند!}

- أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْىَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. - زخرف / ۴۰ -

{پس آیا تو می توانی کران را شنوا کنی، یا نابینایان و کسی را که همواره در گمراهی آشکاری است راه نمایی؟}

- أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصِيرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ. - جاثیه / ۲۳ -

{پس آیا دیدی کسی را که هوس خویش را معبود خود قرار داده و خدا او را دانسته گمراه گردانیده و بر گوش او و دلش مهر زده و بر دیده اش پرده نهاده است؟ آیا پس از خدا چه کسی او را هدایت خواهد کرد؟ آیا پند نمی گیرید؟}

- وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ. - محمد / ۱۶ -

{و از میان [منافقان] کسانی اند که [در ظاهر] به [سخنان] تو گوش می دهند، ولی چون از نزد تو بیرون می روند، به دانش یافتگان می گویند: «هم اکنون چه گفت؟» اینان همانانند که خدا بر دل هایشان مهر نهاده است و از هوس های خود پیروی کرده اند.}

- أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا. - محمد / ۲۳ - ۲۴ -

{اینان همان کسانی اند که خدا آنان را لعنت نموده و [گوش دل] ایشان را ناشنوا و چشم هایشان را نابینا کرده است. آیا به آیات قرآن نمی اندیشند؟ یا [مگر] بر دل هایشان قفل هایی نهاده شده است؟}

- هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ. - فتح / ۴ -

{اوست آن کس که در دل های مؤمنان آرامش را فرو فرستاد تا ایمانی بر ایمان خود بیفزایند.}

- أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى. - حجرات / ۳ -

{کسانی که پیش پیامبر خدا صدایشان را فرو می کشند همان کسانی اند که خدا دل هایشان را برای پرهیزکاری امتحان کرده است.}

- وَ جَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ. - ق / ۳۳ -

{و با دلی توبه کار [باز] آید.}

- إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ. - ق / ۳۷ -

{قطعاً در این [عقوبت ها] برای هر صاحب دل و حق نیوشی که خود به گواهی ایستد، عبرتی است.}

- أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ. - حدید / ۱۶ -

{ آیا برای کسانی که ایمان آورده اند هنگام آن نرسیده که دل هایشان به یاد خدا و آن حقیقتی که نازل شده نرم [و فروتن] گردد و مانند کسانی نباشند که از پیش بدانها کتاب داده شد و [عمر و] انتظار بر آنان به درازا کشید، و دل هایشان سخت گردید و بسیاری از آنها فاسق بودند؟ } - أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأُئِيدُهُمْ بِرُوحٍ مُنَّهٖ. - مجادله / ۲۲ -

{ در دل اینهاست که [خدا] ایمان را نوشته و آنها را با روحی از جانب خود تأیید کرده است. }

- فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ. - صف / ۵ -

{ پس چون [از حق] برگشتند، خدا دل هایشان را برگردانید. }

- فَطَعَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ... كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مُسَنَّدَةٌ. - منافقون / ۳ - ۴ -

{ و در نتیجه بر دل هایشان مهر زده شده و [دیگر] نمی فهمند. و چون آنان را بینی، هیكل هایشان تو را به تعجب وامی دارد، و چون سخن گویند به گفتارشان گوش فرامی دهی گویی آنان شمعک هایی پشت بر دیوارند. }

- وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ. - تغابن / ۱۱ -

{ و کسی که به خدا بگردد، دلش را به راه آورد. }

- وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ. - ملک / ۱۰ -

{ و گویند: «اگر شنیده [و پذیرفته] بودیم یا تعقل کرده بودیم در [میان] دوزخیان نبودیم.» }

- أَلَمْ يَمْسِ مَكْبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. - ملک / ۲۲ -

{ پس آیا آن کس که نگونسار راه می پیماید هدایت یافته تر است یا آن کس که ایستاده بر راه راست می رود؟ }

- أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ. - شرح / ۱ -

{ آیا برای تو سینه ات را نگشاده ایم؟ }

**[ترجمه]

كما، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَ لَهُ أُذُنَانِ عَلَيَّ إِحْدَاهُمَا مَلَكٌ مُرْشِدٌ وَ عَلَيَّ الْأُخْرَى شَيْطَانٌ مُفْتِنٌ هَذَا يَأْمُرُهُ وَ هَذَا يَرْجُرُهُ الشَّيْطَانُ يَأْمُرُهُ بِالْمَعَاصِي وَ الْمَلَكُ يَرْجُرُهُ عَنْهَا

ص: ٣٣

١-١. ق: ٣٣، ٣٧.

٢-٢. ق: ٣٣، ٣٧.

٣-٣. الحديد: ١٦.

٤-٤. المجادلة: ٢١.

٥-٥. الصف: ٥.

٦-٦. المنافقون: ٣-٤.

٧-٧. التغابن: ١١.

٨-٨. الملك: ١١، ٢٢.

٩-٩. الملك: ١١، ٢٢.

وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشُّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١).

**[ترجمه] كافی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «هیچ قلبی نیست مگر اینکه دارای دو گوش است؛ در کنار یکی از آنها فرشته ای است که ارشاد و راهنمایی به سعادت و کمال می کند و در کنار گوش دیگر، شیطانی است گمراه کننده. این یک او را وادار می کند و دیگری باز می دارد. شیطان او را به معصیت و نافرمانی دستور می دهد و فرشته او را از مخالفت و تمرد فرمان الهی می ترساند، و این است معنای گفتار پروردگار که می فرماید: «عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشُّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ» - ق. ۱۸ / - ، {از طرف راست و چپ انسان نیرویی مستقر است. هیچ گفتاری از دهانش خارج نمی شود مگر اینکه در کنار آن گفتار نگهبانی آماده و مهیا هست.} - کافی ۲: ۲۶۶ -

**[ترجمه]

تبيين

اعلم أن معرفه القلب و حقيقته و صفاته مما خفى على أكثر الخلق و لم يبين أئمتنا عليهم السلام ذلك إلا بكنائيات و إشارات و الأحوط لنا أن نكتفى من ذلك بما بينوه لنا من صلاحه و فساده و آفاته و درجاته و نسعى فى تكميل هذه الخلقه العجيبه و اللطيفه الربانيه و تهذيبها عن الصفات الذميمة الشيطانيه و تحليتها بالأخلاق الملكيه الروحانيه لنستعد بذلك للعروج إلى أعلى مدارج الكمال و إفاضه المعارف من حضره ذى الجلال و لا يتوقف ذلك على معرفه حقيقه القلب ابتداء فإنه لو كان متوقفا على ذلك لأوضح موالينا و أئمتنا عليهم السلام لنا ذلك بأوضح البيان و حيث لم يبينوا ذلك لنا فالأحوط بنا أن نسكت عما سكت عنه الكريم المنان لكن نذكر هنا بعض ما قيل فى هذا المقام و نكتفى بذلك و الله المُسْتَعَانُ فاعلم أن المشهور بين الحكماء و من يسلك مسلكهم أن المراد بالقلب النفس الناطقه و هى جوهر روحانى متوسط بين العالم الروحانى الصريف و العالم الجسمانى يفعل فيما دونه و ينفعل عما فوقه و إثبات الأذن له على الاستعاره و التشبيه.

قال بعض المحققين القلب شرف الإنسان و فضيلته التى بها فاق جملة من أصناف الخلق باستعداده لمعرفة الله سبحانه التى فى الدنيا جماله و كماله و فخره و فى الآخرة عدته و ذخره و إنما استعدّ للمعرفه بقلبه لا بجوارحه من جوارحه فالقلب هو العالم بالله و هو العامل لله و هو الساعى إلى الله و هو المتقرب إليه و إنما الجوارح أتباع له و خدام و آلات يستخدمها القلب و يستعملها استعمال الملك للعبيد و استخدام الراعى للرعيه و الصانع للآله.

و القلب هو المقبول عند الله إذا سلم من غير الله و هو المحجوب عن الله إذا صار مستغرقا بغير الله و هو المطالب و المخاطب و هو المثاب و المعاقب و هو الذى

ص: ۳۴

يستعد بالقرب من الله تعالى فيفلح إذا زكاه و هو الذى يخيب و يشقى إذا دنسه و دساه.

و هو المطيع لله بالحقيقه به و إنما الذى ينتشر على الجوارح من العبادات أنواره و هو العاصى المتمرد على الله و إنما السارى على الأعضاء من الفواحش آثاره و بإظلامه و استنارته تظهر محاسن الظاهر و مساويه إذ كل إناء يترشح بما فيه.

و هو الذى إذا عرفه الإنسان فقد عرف نفسه و إذا عرف نفسه فقد عرف ربه و هو الذى إذا جهله الإنسان فقد جهل نفسه و إذا جهل نفسه فقد جهل ربه و من جهل بقلبه فهو بغيره أجهل و أكثر الخلق جاهلون بقلوبهم و أنفسهم و قد حيل بينهم و بين أنفسهم ف أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ و حيلولته بأن لا يوفقه لمشاهدته و مراقبته و معرفه صفاته و كيفيه تقلبه بين إصبعين من أصابع

الرحمن و أنه كيف يهوى مره إلى أسفل السافلين و يتخفف إلى أفق الشياطين و كيف يرتفع أخرى إلى أعلى عليين و يرتقى إلى عالم الملائكه المقربين.

و من لم يعرف قلبه ليراقبه و يراعيه و يترصد ما يلوح من خزائن الملكوت عليه و فيه فهو ممن قال الله تعالى فيه وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١) فمعرفه القلب و حقيقه أوصافه أصل الدين و أساس طريق السالكين.

فإذا عرفت ذلك فاعلم أن النفس و الروح و القلب و العقل ألقاظ متقاربه المعانى فالقلب يطلق لمعنيين أحدهما اللحم الصنوبرى الشكل المودع فى الجانب الأيسر من الصدر و هو لحم مخصوص و فى باطنه تجويف و فى ذلك التجويف دم أسود و هو منبع الروح و معدنه و هذا القلب موجود للبهائم بل هو موجود للميت.

و المعنى الثانى هو لطيفه ربانيه روحانيه لها بهذا القلب الجسمانى تعلق و قد تحيرت عقول أكثر الخلق فى إدراك وجه علاقته فإن تعلقها به يضاهى تعلق

ص: ٣٥

الأعراض بالأجسام والأوصاف بالموصوفات أو تعلق المستعمل للآله بالآله أو تعلق المتمكن بالمكان و تحقيقه يقتضى إفشاء سر الروح و لم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه و آله فليس لغيره أن يتكلم فيه.

و الروح أيضا يطلق على معنيين أحدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني و ينتشر بواسطة العروق الضواري إلى سائر أجزاء البدن و جريانها في البدن و فيضان أنوار الحياه و الحس و السمع و البصر و الشم منها على أعضائها يضاها فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا الدار فإنه لا ينتهي إلى جزء من البيت إلا و يستنير به.

فالحياه مثالها النور الحاصل في الحيطان و الروح مثالها السراج و سريان الروح و حركتها في الباطن مثاله مثال حركه السراج في جوانب البيت بتحريك محركه و الأطباء إذا أطلقوا اسم الروح أرادوا به هذا المعنى و هو بخار لطيف أنضجته حراره القلب.

و المعنى الثاني هو اللطيفه الربانيه العالمه المدركه من الإنسان و هو الذي شرحناه في أحد معني القلب و هو الذي أراد الله تعالى بقوله **يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي (١)** و هو أمر عجيب رباني يعجز أكثر العقول و الأفهام عن درك كنه حقيقته.

و النفس أيضا مشترك بين معاني و يتعلق بغرضنا منه معنيان أحدهما أن يراد به المعنى الجامع لقوه الغضب و الشهوه في الإنسان و هذا الاستعمال هو الغالب على الصوفيه لأنهم يريدون بالنفس الأصل الجامع للصفات المذمومه من الإنسان فيقولون لا بد من مجاهده النفس و كسرها و إليه الإشاره بقوله صلى الله عليه و آله أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك.

المعنى الثاني هو اللطيفه التي ذكرناها التي هو الإنسان في الحقيقه و هي نفس الإنسان و ذاته و لكنها توصف بأوصاف مختلفه بحسب أحوالها فإذا سكنت

ص: ٣٦

١- ١. أسرى: ٨٥.

تحت الأمر و زایلها الاضطراب بسبب معارضه الشهوات سميت النفس المطمئنه قال تعالى يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (١) فالنفس بالمعنى الأول لا يتصور رجوعها إلى الله فإنها مبعده عن الله تعالى و هو من حزب الشيطان و إذا لم يتم سكونها و لكنها صارت مدافعه للنفس الشهوانيه و معترضه عليها سميت النفس اللوامه لأنها تلوم صاحبها عند تقصيره في عباده مولاها قال الله تعالى وَ لَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢) و إن تركت الاعتراض و أذعنت و أطاعت لمقتضى الشهوات و دواعي الشيطان سميت النفس الأثامه بالسوء قال الله تعالى إخبارا عن يوسف عليه السلام وَ مَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ (٣) و قد يجوز أن يقال الأثامه بالسوء هي النفس بالمعنى الأول فإذا النفس بالمعنى الأول مذمومه غايه الذم و بالمعنى الثاني محموده لأنها نفس الإنسان أى ذاته و حقيقته العالمه بالله تعالى و بسائر المعلومات.

و العقل أيضا مشتركه لمعان مختلفه و المناسب هنا معنيان أحدهما العلم بحقائق الأمور أى صفته العلم الذى محله القلب و الثانى أنه قد يطلق و يراد به المدرك المعلوم فيكون هو القلب أعنى تلك اللطيفه.

فإذا قد انكشف لك أن معانى هذه الأسامى موجوده و هو القلب الجسمانى و الروح الجسمانى و النفس الشهوانيه و العقل العلمى و هذه أربعه معان يطلق عليها الألفاظ الأربعة و معنى خامس و هى اللطيفه العالمه المدركه من الإنسان و الألفاظ الأربعة بجملتها يتوارد عليها فالمعانى خمس و الألفاظ أربعه و كل لفظ أطلق لمعنيين.

و أكثر العلماء قد التبس عليهم اختلاف هذه الألفاظ و تواردها فتراهم يتكلمون فى الخواطر و يقولون هذا خاطر العقل و هذا خاطر الروح و هذا

ص: ٣٧

١- ١. الفجر: ٢٨.

٢- ٢. القيامة: ٢.

٣- ٣. يوسف: ٥٢.

خاطر النفس و هذا خاطر القلب و ليس يدري الناظر اختلاف معانى هذه الأسماء و حيث ورد فى الكتاب و السنه لفظ القلب فالمراد به المعنى الذى يفقه من الإنسان و يعرف حقيقه الأشياء و قد يكنى عنه بالقلب الذى فى الصدر لأن بين تلك اللطيفه و بين جسم القلب علاقه خاصه فإنها و إن كانت متعلقه بسائر البدن و مستعمله له و لكنها تتعلق به بواسطه القلب فتعلقها الأول بالقلب فكأنه محلها و مملكتها و عالمها و مطيتها و لذا شبه القلب بالعرش و الصدر بالكرسى.

ثم قال فى بيان تسلط الشيطان على القلب اعلم أن القلب مثال قبه لها أبواب تنصب إليها الأحوال من كل باب و مثاله أيضا مثال هدف تنصب إليه السهام من الجوانب أو هو مثال مرآه منصوبه يجتاز عليها أنواع الصور المختلفه فيتراءى فيها صوره بعد صوره و لا- يخلو عنها أو مثال حوض ينصب إليه مياه مختلفه من أنهار مفتوحه إليه و إنما مداخل هذه الآثار المتجدده فى القلب فى كل حال إما من الظاهر فالحواس الخمس و إما من الباطن فالخيال و الشهوه و الغضب و الأخلاق المركبه فى مزاج الإنسان فإنه إذا أدرك بالحواس شيئا حصل منه أثر فى القلب و إن كف عن الإحساس و الخيالات الحاصله فى النفس تبقى و ينتقل الخيال من شىء إلى شىء و بحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال إلى حال و المقصود أن القلب فى القلب و التأثر دائما من هذه الآثار و أخص الآثار الحاصله فى القلب هى الخواطر و أعنى بالخواطر ما يعرض فيه من الأفكار و الأذكار و أعنى به إدراكاته علوما إما على سبيل التجدد و إما على سبيل التذكر فإنها تسمى خواطر من حيث إنها تخطر بعد أن كان القلب غافلا عنها و الخواطر هى المحركات للإرادات فإن النيه و العزم و الإراده إنما تكون بعد خطور المنوى بالبال لا محاله فمبدأ الأفعال الخواطر ثم الخاطر يحرك الرغبه و الرغبه تحرك العزم و يحرك العزم النيه و النيه تحرك الأعضاء.

و الخواطر المحركه للرغبه تنقسم إلى ما يدعو إلى الشر أعنى ما يضر فى العاقبه و إلى ما يدعو إلى الخير أعنى ما ينفع فى الآخره فهما خاطران مختلفان

فافتقرا إلى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى إلهاما و الخاطر المذموم أعنى الداعى إلى الشر يسمى وسواسا.

ثم إنك تعلم أن هذه الخواطر حادثه و كل حادث لا بد له من سبب و مهما اختلفت الحوادث دل على اختلاف الأسباب هذا ما عرف من سنه الله عز و جل فى ترتيب المسببات على الأسباب فمهما استنار حيطان البيت بنور النار و أظلم سقفه و اسود بالدخان علمت أن سبب السواد غير سبب الاستناره كذلك لأنوار القلب و ظلماته سببان مختلفان فسبب خاطر الداعى إلى الخير يسمى ملكا و سبب خاطر الداعى إلى الشر يسمى شيطانا و اللطف الذى به يتهيا القلب لقبول إلهام الملك يسمى توفيقا و الذى به يتهيا لقبول وسواس الشيطان يسمى إغواء و خذلانا فإن المعانى المختلفه تفتقر إلى أسامى مختلفه.

و الملك عباره عن خلق خلقه الله شأنه إفاضه الخير و إفاده العلم و كشف الحق و الوعد بالمعروف و قد خلقه الله و سخره لذلك و الشيطان عباره عن خلق شأنه ضد ذلك و هو الوعد بالشر و الأمر بالفحشاء و التخويف عند الهم بالخير بالفقر و الوسوسه فى مقابله الإلهام و الشيطان فى مقابله الملك و التوفيق فى مقابله الخذلان و إليه الإشاره بقوله تعالى وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١) فإن الموجودات كلها متقابله مزدوجه إلا الله تعالى فإنه لا مقابل له بل هو الواحد الحق الخالق للأزواج كلها.

و القلب متجاذب بين الشيطان و الملك فقد قال صلى الله عليه و آله: لِلْقَلْبِ لَمَتَانِ لَمَّةٌ مِنَ الْمَلِكِ إِعَادٌ بِالْخَيْرِ وَ تَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْمِدِ اللَّهَ وَ لَمَّةٌ مِنَ الْعِيدِوَ إِعَادٌ بِالشَّرِّ وَ تَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ وَ نَهْيٌ عَنِ الْخَيْرِ فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ ثُمَّ تَلَا الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمْ الْفَقْرَ (٢) الْآيَةَ.

و لتجاذب القلب بين هاتين اللمتين قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ

ص: ٣٩

١-١. الذاريات: ٤٩.

٢-٢. البقره: ٢٦٨.

إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ.

و الله سبحانه منزه عن أن يكون له إصبع مركبه من دم و لحم و عظم ينقسم بالأنامل و لكن روح الإصبع سرعه التقلب و القدره على التحريك و التغيير فإنك لا تريد إصبعك لشخصها بل لفعالها فى التقلب و التردد و كما أنك تتعاطى الأفعال بأصابعك فالله تعالى إنما يفعل ما يفعله باستسخر الملك و الشيطان و هما مسخران بقدرته فى قلب القلوب كما أن أصابعك مسخره لك فى قلب الأجسام مثلا.

و القلب بأصل الفطره صالح لقبول آثار الملائكه و الشياطين صلاحا متساويا ليس يترجح أحدهما على الآخر و إنما يترجح أحد الجنابين باتباع الهوى و الإكباب على الشهوات أو الإعراض عنها و مخالفتها فإن اتبع الإنسان مقتضى الشهوه و الغضب ظهر تسلط الشيطان بواسطه الهوى و صار القلب عش الشيطان و معدنه لأن الهوى هو مرعى الشيطان و مرتعه و إن جاهد الشهوات و لم يسلطها على نفسه و تشبه بأخلاق الملائكه صار قلبه مستقر الملائكه و مهبطهم.

و لما كان لا يخلو قلب عن شهوه و غضب و حرص و طمع و طول أمل إلى غير ذلك من صفات البشريه المتشعبه عن الهوى لا جرم لم يخل قلب عن أن يكون للشيطان فيه جولان بالسوسه و لذلك

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ لَهُ شَيْطَانٌ قَالُوا وَ لَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ لَا أَنَا إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلَمْ يَأْمُرَنِي إِلَّا بِخَيْرٍ.

و إنما كان هذا لأن الشيطان لا يتصرف إلا بواسطه الشهوه فمن أعانه الله على شهوته حتى صار لا ينبسط إلا حيث ينبغى و إلى الحد الذى ينبغى فشهوته لا- تدعوه إلى الشر فالشيطان المتدرع بها لا- يأمر إلا بالخير و مهما غلب على القلب ذكر الدنيا و مقتضيات الهوى وجد الشيطان مجالا فوسوس و مهما انصرف القلب إلى ذكر الله تعالى ارتحل الشيطان و ضاق مجاله و أقبل الملك و ألهم.

فالتطارد بين جندى الملائكه و الشياطين فى معركة القلب دائم إلى أن يفتح القلب لأحدهما فيسكن و يستوطن و يكون اجتياز الثانى اختلاسا و أكثر القلوب

قد فتحها جنود الشيطان و ملكوها فامتألت بالوساوس الداعيه إلى إيثار العاجله و اطراح الآخره و مبدأ استيلائها اتباع الهوى و لا يمكن فتحها بعد ذلك إلا بتخليه القلب عن قوت الشيطان و هو الهوى و الشهوات و عمارته بذكر الله إذ هو مطرح أثر الملائكه و لذلك قال الله تعالى إِنَّ عِبَادِي لَكُ عَلَىٰ سُلْطَانٍ (١) و كل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبد الله فلذلك تسلط عليه الشيطان و قال تعالى أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ (٢) إشاره إلى أن الهوى إلهه و معبوده فهو عبد الهوى لا عبد الله.

و لا يمحو وسوسه الشيطان عن القلب إلا ذكر شىء سوى ما يوسوس به لأنه إذا حضر فى القلب ذكر شىء انعدم عنه ما كان فيه من قبل و لكن كل شىء سوى ذكر الله و سوى ما يتعلق به فيجوز أن يكون أيضا مجالا للشيطان فذكر الله سبحانه هو الذى يؤمن جانبه و يعلم أنه ليس للشيطان فيه مجال.

و لا يعالج الشيطان إلا بضده و ضد جميع وساوس الشيطان ذكر الله تعالى و الاستعاذه به و التبرى عن الحول و القوه و هو معنى قولك أعوذ بالله من الشيطان الرجيم و لا- حول و لا- قوه إلا- بالله العلى العظيم و ذلك لا يقدر عليه إلا المتقون الذين الغالب عليهم ذكر الله و إنما الشيطان يطوف بقلوبهم فى أوقات الفلتات على سبيل الخلسه قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (٣).

و قال مجاهد فى قوله مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ قال هو منبسط على قلب الإنسان فإذا ذكر الله سبحانه خنس و انقبض و إذا غفل انبسط على قلبه.

فالتطارد بين ذكر الله و وسوسه الشيطان كالتطارد بين النور و الظلام و بين الليل و النهار و لتطاردهما قال الله تعالى اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ

ص: ٤١

١-١. الحجر: ٤٢.

٢-٢. الجاثية: ٢٣.

٣-٣. الأعراف: ٢٠١.

وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعَ حَظْمَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ حَنَسَ وَإِنْ نَسِيَ اللَّهَ التَّقَمَّ قَلْبُهُ.

و كما أن الشهوات ممتزجة بلحم آدمي و دمه فسلطنه الشيطان أيضا ساريه في لحمه و دمه و محيطه بالقلب من جوانبه و لذا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ فَضَيَّقُوا مَجَارِيَهُ بِالْجُوعِ.

و ذلك لأن الجوع يكسر الشهوه و مجرى الشيطان الشهوات و لأجل اكتناف الشهوات للقلب من جوانبه قال الله تعالى إخبارا عن إبليس لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ (٢). و قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ فِي طَرَفِهِ فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ أَسْلِمْتَ وَ تَتْرُكُ دِينَكَ وَ دِينَ آبَائِكَ فَعَصِيَاءُ فَأَسْلِمْتَ ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهَجْرَةِ فَقَالَ أَ تَهَاجِرُ وَ تَدْعُ أَرْضَكَ وَ نِسَاءَكَ فَعَصَاةُ فَهَاجَرَ ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ فَقَالَ أَ تُجَاهِدُ وَ هُوَ تَلَفُ النَّفْسِ وَ الْمَالِ فَتَقَاتِلُ فَتُقْتَلُ فَتُنَكِّحُ نِسَاؤَكَ وَ تُفَسِّمُ مَالَكَ فَعَصَاةُ فَجَاهَدَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَمَاتَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ.

فقد ذكر صلى الله عليه و آله معنى الوسوسة فإذن الوسواس معلوم بالمشاهده.

و كل خاطر فله سبب و يفتقر إلى اسم تعرفه فاسم سببه الشيطان و لا- يتصور أن ينفك عنه آدمي و إنما يختلفون بعصيانه و متابعته و لذا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ لَهُ شَيْطَانٌ.

و قد اتضح بهذا النوع من استبصار معنى الوسوسة و الإلهام و الملك و الشيطان و التوفيق و الخذلان فبعد هذا نظر من ينظر في ذات الشيطان و أنه جسم لطيف أو ليس بجسم و إن كان جسما فكيف يدخل في بدن الإنسان ما هو جسم فهذا الآن غير محتاج إليه في علم المعامله بل مثال الباحث عن هذا كمثال

١- ١. المجادله: ١٩.

٢- ٢. الأعراف: ١٦ و ١٧.

من دخل في ثوبه حيه و هو محتاج إلى دفع ضرورتها(1) فاشتغل بالبحث عن لونها و طولها و عرضها و ذلك عين الجهل لمصادفه الخواطر الباعثه على الشرور و قد علمت و دل ذلك على أنه عن سبب لا محاله و علم أن الداعي إلى الشر المحذور المستقبل عدو فقد عرف العدو فينبغي أن يشتغل بمجاهدته.

و قد عرف الله سبحانه عداوته في مواضع كثيره من كتابه ليؤمن به و يحترز عنه فقال تعالى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ(2) و قال تعالى أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ(3) فينبغي للبعد أن يشتغل بدفع العدو عن نفسه لا بالسؤال عن أصله و نسبه و مسكنه.

نعم ينبغي أن يسأل عن سلاحه ليدفعه عن نفسه و سلاح الشيطان الهوى و الشهوات و ذلك كاف للعالمين فأما معرفه صفه ذاته و حقيقه الملائكه فذلك ميدان العارفين المتغلغلين في علوم المكاشفات و لا يحتاج في المعامله إلى معرفته إلى آخر ما حققه في هذا المقام.

*[ترجمه] بدان که شناختن ماهیت و حقیقت قلب، از مطالبی است که برای بیشتر علما کاملا روشن نشده است و امامان ما هم در این قسمت بیاناتی فرموده اند، مگر با کنایه و اشاره.

پس بهتر و موافق با احتیاط این است که ما هم اکتفا کنیم به همان بیاناتی که درباره حالات قلب فرموده اند که صلاح و سلامت قلب و فساد و تباهی آن چیست، چه چیز برای آن آفت و زیانبار است و مراتب و درجات او در چیست، و در تکمیل این موجود شگفت انگیز و روح ربانی و آسمانی تلاش کنیم، آن را از صفات پست شیطانی پاکیزه کرده و با اخلاق و خوی فرشتگان و صفات روحانی آراسته اش کنیم تا با این روش، استعداد و آمادگی پیمودن مراتب کمالات انسانی و رفتن به اعلی درجات را به دست آورده و لیاقت و شایستگی گرفتن معارف و حقایق را از جانب پروردگار پیدا کنیم. این حرکت و سیر معنوی به شناختن ماهیت و حقیقت قلب بستگی ندارد، زیرا اگر توقف بر این شناخت داشت، قطعاً ائمه اطهار علیهم السلام برای ما در این قسمت توضیح کامل و روشن می فرمودند و چون تفصیلی در این جهت نداده اند، برای ما هم بهتر است که سکوت کنیم در آن مطالبی که آنها سکوت کرده اند. ولی ما در این مقام، مختصری و قسمتی از بیاناتی را که گفته شده بازگو می کنیم و به همین مقدار اکتفا کرده و از خدا یاری می خواهیم.

آنچه که در نزد حکما و فلاسفه و هم مسلکان آنان معروف و مشهور است، این است که منظور از قلب، همان نفس ناطقه و فصل ممیز انسان است و آنچه که انسانیت انسان به آن است. و اینکه قلب یک موجود روحانی است که حد وسط بین جهان روحانی محض و خالص و از جهان مادی و جسمانی محض است، در موجودات پایین تر از خود اثر می گذارد و همه را تحت تاثیر خود قرار می دهد و از موجودات مافوق و بالاتر از خود متأثر و اثر پذیر می باشد. و اینکه گفته می شود قلب و دل دارای گوش است، استعاره و تشبیه است و منظور همان حالت اثرپذیری است. بعضی از اهل تحقیق چنین گفته اند که شرافت و ارزش انسان و کمال و برتری او به قلب است، از جهت قلب است که بر مخلوقات و موجودات دیگر تفوق و برتری یافته که استعداد و نیروی شناخت خدا را دارد؛ همان معرفت و شناختی که در این جهان جمال و زینت و کمال و افتخار او است و در آن جهان توشه و ذخیره او. و این استعداد معرفت و شناخت به وسیله قلب است، نه سایر اعضا و جوارح. قلب است که علم و معرفت به خدا پیدا می کند قلب است که برای خدا عمل می کند قلب است که به طرف خدا حرکت می کند

قلب است که به خدا نزدیک می شود، اما اعضا و جوارح بدن تابع و خدمتگزارند و ابزاری هستند که قلب آنها را در خدمت خود می گیرد، مانند سلطان که آنها را بنده وار به کار می گمارد و مانند والی و سرپرستی که رعیت خود را به خدمت وامی دارد و صنعتگری که ابزار و آلات را به کار می برد.

و قلب است که چون از توجه به غیر از خدا سالم شد و منصرف گشت، در مقام قرب الهی بار می یابد و پذیرفته می شود و اگر در غیر خدا غوطه ور گشت، طرد و رانده می شود. او است مورد مطالبه دستورات و تکالیف و توجه خطابات؛ او است که پاداش و کیفر می بیند؛ او است که سعادت تقرب و نزدیکی به خدا رابه دست می آورد. پس در صورت تزکیه و پاکی، رستگار و کامیاب می گردد. او است که اگر آلوده و تباه شود، شقاوت و نومیدی نصیبش گردد.

در حقیقت و واقع مطیع و فرمانبردار است و انوار و روشنی او است که در اعضا و جوارح نمایان و پخش می گردد و به صورت عبادت و بندگی جلوه گر می شود.

و او است که تمرّد و سرکشی و نافرمانی خدا رامی کند و اثر و نشانه اش به صورت گناه و کارهای زشت در اعضا و جوارح نمایان می شود، و با ظلمت و تاریکی او و با روشنایی و نورانیت او است که ظاهر و برون انسان آلوده به زشتی ها و یا آراسته به نیکی ها می گردد. چون هر ظرفی از آنچه که در درون دارد رطوبت می دهد. و او است که انسان چون او را شناخت، خود را شناخته و چون خود را شناخت، خدایش را می شناسد. همچنین قلب است که چون انسان در حق او جاهل شد، نسبت به شناخت خود جاهل و نادان می شود و چون خود را نشناخت، خدایش را نتوان شناخت. و کسی که درباره شناخت خود جاهل و نادان باشد، نسبت به شناخت غیر خود نادان تر و جاهل تر است. و اکثریت این مردم در حق خود و درباره قلب خود جاهل و نادانند و پرده هواهای نفسانی بین آنها و خودشان و قلبشان حائل شده، «أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ»، او خدا پرده ای آویزد و میان انسان و قلبش { - انفال / ۲۴ - و حائل بودن خدا به این معنا است که توفیق دید و شناخت خودش به او نمی دهد، و توفیق مراقبت و نگهبانی دل و شناخت صفات قلب و اینکه چگونه در قبضه قدرت حق در دست و میان انگشتان خدای رحمان در ثقلب و تحول است. و اینکه چگونه می شود که گاهی تا پست ترین منازل پایین آمده و در عمق دره هلاکت و شقاوت هم سطح شیاطین می گردد و گاهی به طوری بلندپرواز شده و تا بالاترین درجات علین می رود و تا عالم فرشتگان مقرب الهی اوج می گیرد، توفیق توجه و شناخت این مطالب از او سلب می شود؛ این است معنای حائل شدن خدا میان انسان و قلب انسان .

و کسی که قلب و نفس خودش را نشناسد که مراقب و نگهبان او باشد و آمادگی پیدا کند برای آنچه از عالم ملکوت در او و بر او تابش می کند، این شخص از آن افرادی است که خدا درباره آنان فرموده است: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»، { شما مؤمنان مانند آنان نباشید که به کلی خدا را فراموش کردند و خدا هم خود آنها را از یادشان برد و آنان در واقع بدکارانند. } - حشر / ۱۹ - بنابراین شناخت قلب و حالات و اوصافش، اصل و پایه دین و اساس راه رهروان به سوی حق است.

پس از این مقدمه بدان که کلمه و واژه نفس، روح، قلب، عقل (این چهار کلمه) الفاظی هستند که معانی آنها نزدیک و شبیه یکدیگر است. اما لفظ قلب در دو مورد استعمال می شود:

۱. گاهی قلب گفته می شود و منظور همان قطعه گوشت صنوبری شکل است که در قسمت چپ سینه انسان قرار دارد و آن گوشت مخصوصی است که درون آن خالی و تهی است و در همان قسمت خون سیاه رنگی است که منع و سرچشمه روح حیوانی است. این چنین قلبی در تمام حیوانات هم هست، بلکه در بدن شخص مرده هم هست.

۲.

گاهی هم قلب گفته می شود و مقصود از آن، موجود لطیف و روح ربانی و آسمانی است که با این قلب گوشتی ارتباط خاصی دارد و افکار دانشمندان در نحوه ارتباط و علت تعلق این موجود لطیف با این قطعه گوشت متحیر و سرگردان است. چون کیفیت این ارتباط و تعلق نظیر تعلق اعراض و رنگ ها به اجسام است و نظیر ارتباط وصف با دارنده وصف و یا نظیر ارتباط صنعت گر با ابزار و آلات صنعت و ارتباط جایگزین با آن جایگاه و مکان است. تحقیق این مطلب به پی بردن و روشن شدن اسرار و ماهیت وجودی روح انسان بستگی دارد و چون در این قسمت رسول اکرم صلی الله علیه و آله سخنی و بیانی ندارد، دیگران هم مناسب نیست که در این قسمت (کشف حقیقت روح) وارد شوند.

و اما لفظ روح که آن هم به دو معنا اطلاق و در دو مورد استعمال می شود.

۱.

روح حیوانی و جسم لطیف که از آن فضای پر از خون قلب سرچشمه گرفته و به واسطه عروق و شریان و رگ ها در تمام قسمت بدن ساری و جاری است. و جریان این روح در بدن و رسیدن نور حیات و زندگی، حس و ادراک، نیروی شنوایی و بینایی و بویایی و پیدایش اینها در اجزای مناسب بدن، همانند پیدایش نور و روشنایی است در اطراف و زوایای خانه در اثر گردش دادن چراغی روشن در آن خانه که این چراغ به هر نقطه برسد، آنجا را روشن می کند. در خانه بدن هم روح حیوانی هم به جای چراغ ظاهری (جریان و حرکت روح در تمام اعضا و جوارح، نظیر حرکت چراغ در اطراف خانه به وسیله محرک و عامل گردش) است. ضمناً در اصطلاح اطبا و پزشکان، لفظ روح در این معنایی که گفته شد به کار برده و استعمال می شود و این عبارت است از بخار رقیقی که در اثر گرمی قلب و گردش خون تولید می شود.

۲.

معنای دوم روح عبارت است از همان موجود ارزشمند آسمانی که حقایق و مطالب علمی را درک می کند که شرح و تفصیلش را در معنای دوم قلب بیان کردیم. و این معنا را پروردگار در این آیه اراده فرموده که می فرماید: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي»، {ای رسول گرامی! مردم راجع به روح و حقیقت آن پرسش هایی از تو دارند و در پاسخ آنان بگو که روح یک امر الهی و حقیقت ربانی است.} - اسراء / ۸۵ - و این حقیقت یک نحوه وجود عجیب الهی است که عقول و افکار اکثر مردم از درک واقعیت آن عاجز و درمانده است.

و اما نفس، این لفظ هم در موارد زیادی استعمال می شود و آنچه با مقصود ما ارتباط دارد دو معنا است:

اینکه منظور از نفس، آن غریزه و جہتی که مرکز و مصدر خشم و غضب و شهوت انسان است و این اصطلاح شایع است در میان اهل تصوف و عرفان، چون در نظر آنها نفس یعنی آن حالت و خصوصیتی که ریشه و مرکز صفات ناپسندیده است. و در لسان آنها متداول است که می گویند مبارزه و جهاد با نفس و کشتن و شکستن آن لازم است، منظور همین معنا است و به این معنا اشاره دارد که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «سرسخت ترین دشمن تو همان نفس تو است که میان دو پهلوی توست.»

معنای دوم نفس همان موجود لطیف و نفیس است که بیان شد که در واقع انسان، او است و حقیقت و ذاتش همان است. نفس به این معنا به لحاظ حالات و مراتب مختلفی که دارد، نام های گوناگونی دارد و در هر مقامی تعبیر مناسب با آن مقام از او می شود. اگر دارای حالت سکون و آرامش و در برابر دستوره های خداوند اضطراب و تشویشی نداشته باشد و در مقابل حملات خواسته ها و شهوات و صحنه های هیجان انگیز محکم و استوار باشد، آن را در این مقام «نفس مطمئنه» گویند که خدای می فرماید: «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً»، {ای نفس مطمئن و آرام و ای انسان محکم و استوار! با کمال خشنودی به طرف ما بیا.} - فجر / ۲۸ - که منظور از نفس در این آیه، معنای دوم است. چون نفس به معنای اول، نه تنها به طرف خدا حرکت نمی کند، بلکه انسان را از خدا دور می کند و از نفرت سپاه ابلیس و حزب شیطان است.

اگر آن حالت سکون و ثبات و طمانینه را نداشته باشد، ولی در مقام دفاع و طرد خواسته ها و شهوات و در رتبه اعتراض و انتقاد باشد، در این مقام «نفس لوامه» و سرزنش گر خوانده می شود. چون اگر انسان در عبادت مولا و معبود خود کوتاهی کند، مورد ملامت و سرزنش او واقع می شود و خدا می فرماید: «أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ»، {قسم به نفس ملامت گر انسان} - قیامت / ۲ - .

اگر حالت انتقاد و اعتراض را از دست داده و در برابر خواسته ها و شهوات و دعوت های شیطانی تسلیم و مطیع باشد، «نفس اماره» به سوء گویند که انسان را به بدی و اعمال زشت فرمان می دهد. و خداوند از زبان یوسف خبر می دهد که گفته است: «وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ»، {و من هرگز خود را تبرئه نمی کنم و مستقلا مدعی پاکی و طهارت نیستم، چون نفس انسان شدیدا به زشتی ها فرمان می دهد} - یوسف / ۵۲ - مگر اینکه خدا حفظ فرماید و می توانیم بگویم نفس اماره همان نفس به معنای اول است. بنابراین نفس به معنای اول، مطلقا و به طور کلی مذموم است و به معنای دوم نیک و پسندیده است. چون به این معنا نفس همان ذات و حقیقت انسانی است که علم و معرفت به خدا و معلومات دیگر دارد.

و اما عقل او هم معانی زیاد و مختلفی دارد و مناسب با این بحث دو معنا است.

مراد از عقل، علم و دانش و پی بردن به حقایق باشد، یعنی همان حالت فهم و درک مطالب (معنای مصدری) که محلش قلب

گاهی منظور از عقل، آن ذات و حقیقتی است که صفت درک و فهم قائم به آن است، یعنی قلب انسان و ذات و انسانیت او، یعنی همان لطیفه ربانی و موجود عجیب مجهول الهویه که افکار از درک حقیقت آن عاجز و درمانده است.

پس بنابراین مقدمات، معانی این الفاظ چهارگانه روشن شد: قلب جسمانی و مرکز خون؛ روح حیوانی و بخاری؛ نفس شهوانی مرکز و مصدر خشم و شهوت؛ عقل علمی و حالت پی بردن به اشیا. و این معانی چهارگانه است که آن الفاظ چهارگانه در مورد آنها استعمال می شود. و یک معنای پنجمی هم هست که همان لطیفه ربانی و موجودی دانا و بینا و مُدرک است که این الفاظ چهارگانه، همگی از لحاظی بر آن اطلاق و در آن معنا استعمال می شود. پس معناها پنج قسم است، ولی الفاظ چهار لفظ است و هر لفظی هم دارای دو معنا شد.

و این اختلاف معانی از جهتی و اتحاد آنها از جهت دیگر برای خیلی از علما و دانشمندان روشن و واضح نشده است و تصور (شده که اینها در تمام موارد هر یک دارای معنای جداگانه ای است، با اینکه موردی هم هست که همه این الفاظ در یک معنا استعمال می شود). مثلاً- درباره خاطرات و افکاری که برای انسان پیدا می شود، می گویند این از خاطرات عقل است و فلاخن خاطره از خاطرات روح است و دیگری از خاطرات نفس است و آن یک از خاطرات قلب است. بالتلیجه بیننده این مطالب، متوجه اختلاف معانی نمی شود. البته هر در موردی از قرآن و اخبار که لفظ قلب در آن به کار برده شده، منظور همان معنایی است که فهم و درک انسان و شناختن حقایق اشیا بستگی به آن دارد (همان حقیقت انسانیت که گفته شد). گاهی هم به همان معنای قلب گوشتی که در سینه است استعمال می شود، از نظر اینکه مابین قلب به معنای حقیقی و این قلبی که در سینه است ارتباط خاصی وجود دارد. چون قلب حقیقی گرچه با تمام بدن ارتباط دارد و تمام اعضا را در خدمت خود قرار می دهد، ولی تعلق و ارتباطش با قلب ظاهری، مستقیم و بلا واسطه است، اما ارتباطش با سایر اعضا با واسطه قلب است. بنابراین رابطه اولیه اش با آن است، مثل اینکه آن محل و منطقه حکمفرمایی و مرکب قلب حقیقی است، از این نظر است که قلب به عرش و تخت حکومت و سینه به کرسی تشبیه شده. سپس محقق مذکور (که این مطالب گذشته از او نقل شد) در بیان تسلط شیطان بر قلب، چنین گفته است که قلب نظیر قبه و بنایی است که درهای متعددی دارد که این حالات گوناگون، از آن درها وارد می شود. و یا نظیر هدفی است که برای تیراندازی نصب شده و تیرهای مختلفی از هر طرف به سوی آن می رود. یا نظیر آینه ای است که در محلی نصب شده و اشکال گوناگونی در آن منعکس می شود که مرتب و در هر لحظه، شکلی در آن دیده می شود و هیچ وقت خالی از آنها نیست. یا نظیر حوض و استخری که آب از جوی های مختلف در آن وارد می شود و مدخل و راه ورود این حالات، نوبه نو در هر حالی به قلب است، اما از طرف ظاهر انسان، این راه ها همان حواس پنجگانه است، و اما از ناحیه باطن، از راه تصور مطالبی در ذهن و از راه شهوت و خشم و اخلاق ترکیب یافته در مزاج وجود انسان است. چون انسان وقتی که به وسیله یکی از حواس چیزی را درک کرد، اثر و حالتی در قلب پیدا می شود. اگر از این احساس و افکاری که در قلب پیدا شده منصرف گشت و این فکر را تعقیب نکرد، این حالت و این احساس در ضمیر دل به حال خود می ماند و مجدداً فکر و خیال به دنبال مطالب دیگری می رود و طبق انتقال افکار و خیالات، دل هم از حالتی به حالت دیگر

منتقل می شود.

منظور اینکه قلب همیشه در حال تحول و تقلب است و دائما از آثار و دیدنی و شنیدنی و چیزهای دیگر اثرپذیر می باشد. نزدیک ترین چیزهایی که با قلب سروکار دارد، همان خاطرات قلبی است و منظور از خاطرات، آن افکار تازه ای است که بدون سابقه قلبی پیدا شده یا افکاری که به عنوان تذکر و یادآوری از یک دسته از دانستنی های پیشین رخ می دهد که این گونه توجهات قلبی را خاطرات می گویند، از نظر اینکه قلب از اینها غفلت داشته و ناگهان در قلب خطور کرده و راه می یابد. همین خاطرات است که تحریک اراده می کند، چون توجه قلبی و تصمیم و اراده نسبت به کاری، قطعا پس از راه یافتن اندیشه آن عمل حاصل می شود. بنابراین سرچشمه و ریشه کارها و اعمال انسان، همان خاطرات است و همین هاست که میل و رغبت انسان را بیدار می کنند و تمایل و رغبت هم عزم و تصمیم را دنبال خود دارد؛ تصمیم هم اراده را تحریک و تقویت می کند؛ اراده قوی هم به اعضا و جوارح فرمان می دهد و آنها هم به طرف عمل حرکت کرده و انجامش می دهند.

خاطرات و افکاری که موجب رغبت و تمایل می شود بر دو گونه اند: افکاری که انسان را به اعمال زشت متمایل می کند، یعنی کارهایی که عاقبت و نتیجه زیانباری دارد؛ خاطرات و افکاری که انسان را به کارهای خوب و اعمال پسندیده که در آخرت و عاقبت نافع و سودمند است، ترغیب و تحریک می نمایند. بنابراین، دو رقم افکار و تصورات برای انسان هست و هر یک بر حسب اصطلاح، نامی و اسمی دارد. خاطرات خوب را الهام و خاطرات بد را که انسان را به اعمال زشت سوق می دهند، وسواس می گویند. البته این مطلب هم روشن است که این دو رقم خاطرات حادث و نوظهورند و هر پدیده هم نیاز به پدید آورنده دارد و اگر پدیده ها مختلف و گوناگون باشند، این خود دلیل بر اختلاف و گوناگون بودن علل و اسباب پدید آورنده است. و این اختلاف علل و اسباب، در صورت اختلاف پدیده ها چیزی است که از سنت خلقت و روش آفرینش در دایره اسباب و مسببات استفاده می شود. واضح است وقتی که فضای خانه از اثر روشنی آتش مثلا روشن گشت و یا مثلا سقف آندر اثر پخش دود سیاه شد، انسان می فهمد که آنچه علت و سبب روشنایی شده، غیر از آن چیزی است که سبب تاریکی و سیاهی شده است. همچنین روشنی قلب انسان علتی دارد و تاریکی و ظلمت آن، علت و سبب دیگری دارد. علت و سبب خاطرات نیک که انسان را به خیر و خوبی ترغیب می نمایند، ملک و فرشته است و علت پیدایش خاطرات بد که به زشتی سوق می دهند، شیطان نامیده می شود. و به آن رقت و لطافتی که قلب آدمی را آماده پذیرش الهامات می نماید، توفیق گفته می شود و آن حالتی را که آمادگی پذیرش وسوسه شیطانی در قلب به وجود می آورد، اغواء و خذلان می گویند. چون وقتی معانی مختلف و مفاهیم چند گونه باشد، هر یک از آنها باید لفظی و نامی جداگانه داشته باشد. و ملک و فرشته هم موجودی است که خدا آفریده و شان و شغل او، رسانیدن خیر و خوبی ها و دانا ساختن انسان و نمایاندن حق و حقیقت و بشارت به خوبی و آسایش است و خداوند او را آفریده و برای همین کارها مطیع و مسخرش ساخته است.

و شیطان هم موجودی است درست در مقابل فرشته که مرتب از شر و بدی صحبت دارد و دستور به زشتی و فحشامی دهد و هنگام تصمیم بر عمل نیک و خیر، انسان را از فقر و تهیدستی می ترساند. بنابراین وسوسه در مقابل الهام (شیطان در مقابل فرشته، توفیق در مقابل خذلان) قرار دارد. و در آن آیه به این مطالب اشاره شده که فرمود: «وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ»، {ما از هر چیزی جفت آفریده ایم باشد شما پند گیرید.} - ذاریات / ۴۹ - چون تمام موجودات و مخلوقات (خارجی و حالات و افکار درونی) متقابل و جفت هستند و ترکیب یافته از دو چیزند، به جز ذات بسیط باری تعالی که هیچ

مقابل و ضدی ندارد، بلکه او ذات واحد یگانه حق است که آفریننده جفت ها است.

و قلب انسان مابین دو نیروی متخالف شیطان و ملک در کشش و جذب است .

پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرموده است: «برای قلب ارتباطی با ملائکه و فرشتگان است که به خوبی ها و پایان نیک و عده می دهد و حالت تصدیق و تسلیم به حق در آن یافت می شود. هر کس چنین حالتی را در خود احساس نماید، بداند که این از عنایات الهی است و سپاس خداوند را کرده و شکرگزاری کند و ارتباط دیگری هم با شیطان و دشمن حق دارد که نشانه اش وعده و ترغیب به بدی ها و تکذیب و باور نکردن حق و نهی و خودداری از کارهای خوب و خیراست. کسی که خود را این گونه ببیند، از شر شیطان به خدا پناه برد.» سپس رسول اکرم صلی الله علیه و آله این آیه را تلاوت فرمود: «الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ»، {شیطان شما را از فقر و تهیدستی می ترساند}. - بقره / ۲۶۸ -

و از نظر اینکه قلب بین این دو کشش قرار گرفته و دارای دو گونه ارتباط است، پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «قلب مؤمن میان دو انگشت از انگشتان خداوند مهربان است.»

البته واضح است که ذات منزله خداوندی، انگشتی که از گوشت و خون و استخوان ترکیب یافته و دارای بندهایی است ندارد، ولی چون حرکت دادن اشیا و برگرداندن و تغییر شکل آنها به نیروی دست و انگشتان است، تعبیر به انگشت شده است. چون داشتن انگشت در انسان به خودی خود و قطع نظر از کارهایی که انجام می دهد، ارزشی ندارد و هدف نیست، بلکه انگشت وسیله است برای تحریک و تغییر و کارهایی از این قبیل. ذات باری تعالی هم به وسیله مسخر کردن فرشته و شیطان، و سوسه و الهام در دل ها ایجاد می کند و آن دو تحت قدرت و فرمان خدا، دل را از حالی به حالی و شکلی به شکل دیگر برمی گرداند.

و قلب آدمی از نظر اصل خلقت و آفرینش، شایستگی متساوی برای پذیرش آثار ملکی و شیطانی دارد و به حسب آفرینش، هیچ یک از دو طرف ترجیح بر کفه دیگر ندارد. فقط از جهت پیروی و متابعت از خواسته های نفسانی و توجه بیشتر به شهوات و یا از جهت مخالفت هواهای نفسانی و پشت پا زدن به آنهاست این کفه بر آن کفه می چربد. اگر انسان دنبال خواست شهوت و غضب را گرفت، در این صورت خود را تحت سلطه و حکومت شیطان قرار داده و قلبش آشیانه و جایگاه شیطان خواهد شد. چون منطقه حکمرانی و چراگاه او همان هواها و تمایلات نفسانی است. و اگر با خواسته های شهوانی جنگ و جهاد کرد و خود را از سلطه و نفوذ آنها آزاد نمود و خلق و خوی خود را همانند خوی فرشتگان ساخت، قلبش را جایگاه و قرارگاه فرشتگان کرده و دل خویش را محل نزول و فرودگاه آنان ساخته است.

و چون هر دلی بالاخره از شهوت و غضب و حرص و از و آرزو و غیر اینها از صفات بشری که از هوای نفس سرچشمه می گیرد خالی نخواهد بود، به طور مسلم شیطان با وسوس خود جولانگاهی در آن قلب دارد. لذا رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «کسی نیست که شیطانی نداشته باشد.»

عرضه داشتند: «یا رسول الله! آیا شما هم؟» فرمود: «آری، من هم، ولی من به یاری و عنایت خداوندی بر او چیره هستم؛ او در

برابر من تسلیم است و مسلمان گشته است و به جز در موارد نیک من فرمان نمی دهد.» (شهوَت و غضب به کار برده می شود، ولی در مورد خود) و این مطلب که (شیطان به چیز خوب و کار خیر فرمان می دهد، با اینکه قاعدتا باید بر خلاف این باشد) از این نظر است که تصرفات شیطان در انسان، از راه شهوت است و کسی که با توفیق و نصرت حق بر شهواتش تسلط یافت، به طوری که در مورد مناسب و در حد و مرزی که سزاوار و عقلایی است به کار برده شود، این چنین شهوتی زیان بار نخواهد بود. بنابراین شیطانی هم که جز اسلحه شهوت (به معنای وسیع آن) سلاحی ندارد، به ناچار در این موارد می تواند فرمان دهد. ولی اگر دنیا و لذایذش و خواسته های نفسانی بر دل چیره و غالب گشت، شیطان فرصت و سوسه کردن را به دست می آورد و اگر دل آدمی از این حالت منصرف شود، شیطان رخت بسته و می رود و جولانگاهش تنگ می شود. آن وقت فرشته و الهامش می آید. پس جنگ و مبارزه میان سپاه شیطان و سپاه فرشتگان در میدان و صحنه قلب، همیشه برقرار است و ادامه دارد، تا وقتی که دروازه دل به روی یکی از آنها گشوده گردد و این کشور نفیس و پر سرمایه، وطن او شود. در این صورت سپاه دیگر نمی تواند داخل شود، مگر به طور پنهانی و قاچاق و به عنوان موقت و عبور. و اکثر این دل ها و کشورها را سپاه شیطان فتح کرده و در قلمرو سلطه خود قرار داده و از سوسه ها و افکار شیطانی پر شده اند که این جهان زودگذر را بر جهان آخرت انتخاب می کنند. سرچشمه استیلا و حکومت این سپاه نیز پیروی از هوا و شهوات است و گشودن و فتح کردن این کشور قلب امکان ندارد، مگر از طریق بیرون کردن نیروهای شیطانی از سرزمین دل و عمران و آباد ساختن آن به یاد خداوند، و با این طرح ریزی، جای ورود فرشته و سپاهش باز می شود. لذا خداوند فرموده: «إِنَّ عِبَادِي لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ»، {تو بر بندگان من سلطه نخواهی داشت، شیطان را بر بندگان من قطعاً راهی نیست.} - حجر / ۴۲ - و کسی که از هواهای نفسانی متابعت کند، بنده هوا است نه بنده خدا و در این صورت شیطان بر او تسلط می یابد و در این آیه می فرماید: «أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ»، {می بینی وضع آن کسی را که هوای خود را معبود خود قرار داده.} - جاثیه / ۲۳ - یعنی هوا، خدای او و معبود او است، پس بنده هواست نه بنده خدا. و سوسه شیطانی از صفحه دل نمی رود، مگر اینکه به فکر دیگری که از افکار و وساوس شیطانی نباشد متوجه و مشغول گردد، زیرا وقتی خاطرات و افکار تازه ای در دل پیدا شد، خاطرات پیشین و قلبی از بین رفته و معدوم می گردد. ولی هر چه که غیر ذکر و یاد خدا و آنچه مربوط به خدا است باشد، احتمال دارد آن هم از افکار شیطانی باشد و فقط یاد خداست که اطمینان داریم از ناحیه شیطان نیست.

و درمان بیماری و سوسه شیطانی، از طریق توجه داشتن به ضد آن است. ذکر خدا و بودن در یاد او است که با هر گونه فکر ابلیسی و دسائس شیطانی ضدیت و تناقض دارد و پناه بردن به او و بریدن از تمام نیروها و قدرت ها، انسان را در این راه موفق می گرداند. و همین است معنای «اعوذ بالله من الشیطان الرجیم. و لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظیم.» و این توفیق فقط از طریق تقوا به دست می آید. اهل تقوا که اکثراً در یاد خدا هستند، این نیرو را دارند و شیطان درباره آنها بیش از این راه ندارد که به طور پنهانی در موارد لغزش، گردش در کنار دل آنان بنماید (و آنها هم در اثر روشنی که دارند، متوجه می شوند و او را از خود طرد می نمایند). «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْتَعِرُونَ»، {در حقیقت کسانی که [از خدا] پروا دارند چون سوسه ای از جانب شیطان بدیشان رسد [خدا را] به یاد آورند و بناگاه بینا شوند.} - اعراف / ۲۰۱ - «مجاهد» در تفسیر آیه «مَنْ شَرَّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ»، {ترجمه آیه داخل این گروه بیاید} - ناس / ۴ - چنین گفته است که «خناس»، دل انسان قرارگاه خود کرده و در آنجا هست. وقتی یاد خدا در دل راه یابد، فوراً پنهان شده و دست و پای خود را جمع می کند، ولی چون آدمی از یاد خدا غافل گشت، اطراف و جوانب قلب را فرا می گیرد.

بنابراین تنافی و ضدیت مابین ذکر خدا و یاد او و بین وسوسه شیطانی، نظیر ضدیت و تناقض بین روشنی و تاریکی و شب و روز است. و از جهت همین ضدیت است که خدا فرموده: «اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ»، {شیطان بر دل آنها احاطه و تسلط یافته و در نتیجه فکر و ذکر خدا را از یادشان برده است.} - مجادله ۱۹/ -

و در حدیث است که: «شیطان پوزه اش را بر دل آدمی می گذارد، اگر در یاد خدا بود، واپس رفته و پنهان می شود و اگر خدا را فراموش کرده باشد، این دل را همانند لقمه ای فرا می گیرد.» و همان طوری که شهوات تمام وجود انسانی را فرا گرفته و با گوشت و خون انسان آمیخته است، سلطه و نفوذ شیطان در گوشت و خون ساری و جاری است و در اطراف و جوانب قلب راه دارد. لذا پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود است: «شیطان مانند خون در رگ ها و عروق بشر راه نفوذ دارد و شما با گرسنگی راهش را گرفته و تنگ کنید»، از جهت اینکه گرسنگی شهوات را در هم می شکند و راه نفوذ شیطان هم از طریق شهوات است .

و از جهت اینکه شهوات گوناگون از هر طرف احاطه به قلب دارند، خداوند متعال از زبان ابلیس چنین بازگو می کند: «لَأَفْعَدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ»، {قسم به عزت تو که من بر سر راه مؤمنین و صراط مستقیم در کمین آنها هستم و از اطراف و جوانب آنان از روبرو و پشت سر از طرف راست از طرف چپ برای اغوا و گمراهی می آیم.} - اعراف / ۱۶ - ۱۷ - و رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «شیطان در تمام راه ها و طرق سعادت انسانی نشسته و کمین کرده و در طریق اصل انتخاب دین اسلام وسوسه می کند و می گوید: «آیا اسلام را اختیار می کنی و دین و سنت نیاکان خود را رها می کنی؟» انسان مؤمن دست رد به او می زند و با او مخالفت می کند. سپس از راه هجرت می آید و می گوید: «آیا مهاجرت می کنی و خانه و زمین و کسب و زندگی و همسر خود را رها می کنی؟» باز هم به او بی اعتنایی کرده و مخالفت می نماید. آنگاه موقع جنگ، از راه جهاد وارد می شود و می گوید: «آیا می خواهی به صحنه جنگ بروی و جان شیرین و اموال خود را از دست بدهی؟ می روی برای جنگ و کشته می شوی، همسرت در اختیار دیگران قرار می گیرد و ثروتتبه دست دیگران می افتد.» باز هم مؤمن او را طرد کرده و برای جهاد حرکت می کند.»

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «کسی که چنین کند و در تمام این مراحل ثبات و استقامت ورزد، حق بزرگی بر خدا پیدا می کند که او را داخل بهشت نماید.»

در این حدیث پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله معنای وسوسه را بیان کرده است. بنابراین توضیح وسوسه شیطانی برای انسان کاملاً روشن و محسوس است و هر خاطره ای که در قلب پیدا می شود، مسلماً سبب و علتی می خواهد و نامی دارد که معرف آن است. نام علت آن خاطره بد، شیطان است و ممکن نیست انفکاک و جدایی کسی از شیطان و فقط از جهت تمرد و متابعت با هم اختلاف دارند (گروهی تابع شیطان و گروهی متمرندند). لذا پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «هیچ کس نیست مگر اینکه برای او شیطانی است.»

با این بیان روشنگر معنای وسوسه و الهام - ملک و شیطان؛ توفیق و خذلان - کاملاً واضح و روشن گردید. و بعد از این توضیحات، دیگر بحث و نظر در اینکه ذات و ماهیت شیطان چیست؛ آیا جسم لطیف است یا اساساً جسم نیست و اگر جسم است، چگونه می تواند در بدن انسان داخل شود، بی مورد است و در علم اخلاق و رفتار و اعمال انسانیت، نیازی به این گونه

بحث‌ها نیست، بلکه کسی که در این بحث‌ها وقت خود را صرف می‌کند، نظیر کسی است که مار گزنده‌ای داخل لباس هایش رفته و او فوراً باید در صدد رفع و جلوگیری از نیش زهر آگین او باشد. اما به جای این کار، مشغول بحث از رنگ مار و طول و عرض او بشود. این‌گونه بحث‌ها عین جهل و نادانی است، چون هر چه هست در حال حاضر انسان با خطرات خطرناک زیانبار مواجه و دست به گریبان است، و معلوم شد که بالاخره شیطان علت و سبب پیدایش وسوسه‌ها است. همچنین معلوم شد چیزی که انسان را به ضرر و زیان مهم و قابل احتراز سوق می‌دهد (هر چه هست و هر که هست) به هر جهت دشمن است. بنابراین دشمن بودنش روشن است. پس سزاوار است که به جنگ و مبارزه با او بپردازد.

و خداوند متعال هم در موارد زیادی از قرآن، دشمنی او را اخطار کرده تا انسان وسایل ایمنی و دوری از او را به دست آورد. همچنان که فرموده است: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ»، {شیطان دشمن شما است، شما هم با او دشمن باشید. او حزب و سپاهش را برای اغوای شما مهیا ساخته تا همه را اهل دوزخ گرداند.} - فاطر ۶ / - و باز فرموده است: «أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ»، {ای آدمزادگان! آیا با شما عهد نه بستیم که شیطان را نپرستید، زیرا روشن است که او دشمن بزرگ شما است.} - یس / ۶۰ - پس سزاوار است که بنده خدا به دفع و طرد این دشمن بپردازد، نه اینکه خود را به پرسش و بحث از ریشه و ماهیت او واصل و نسب و محل او مشغول نماید. آری، از اسلحه‌اش باید تحقیق کند تا اینکه سپر مناسب را در برابرش تهیه کنید. اسلحه شیطان هم هواهای نفسانی است و این مقدار از معرفت و شناسایی برای تمام مردم کافی است. اما شناختن ذات و حقیقت شیطان و حقیقت ملائکه این صحنه و میدان اهل عرفان است که در علوم مکاشفه از اسرار جهان غوطه ورنند و در علم اخلاق و حکمت عملی نیازی به آن نیست ... تا آخر تحقیقاتی که آن محقق کرده است در این مقام و من می‌گویم.

**[ترجمه]

و أقول

ما ذكره أن دفع الشيطان لا يتوقف على معرفته حق لكن تأويل الملك و الشيطان بما أوماً إليه في هذا المقام و صرح به في غيره مع تصريح الكتاب بخلافه جراه على الله تعالى و على رسوله كما حققناه في المجلد الرابع عشر و التوكل على الله العليم الخبير و إنما بسطنا الكلام في هذا المقام ليسهل عليكم فهم الأخبار الماضية و الآتية.

و شيطان مفتن بكسر التاء المشددة أو المخففة أي مضل في القاموس الفتنة بالكسر الخبره و إعجابك بالشيء فتنة يفتنه فتنا و فتونا و أفتنه و الضلال و الإثم و الكفر و الفضيحة و العذاب و إذابه الذهب و الفضة و الإضلال و الجنون

ص: ۴۳

۱-۱. یعنی لهجها و ولعها بالنهش.

۲-۲. فاطر: ۶.

۳-۳. یس: ۶۰.

و المحنه و اختلاف الناس فى الآراء و فتنه يفتنه أوقعه فى الفتنة كفتنه و أفتنه (۱)

قال سبحانه إِذِ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ (۲) قال البيضاوى مقدر باذكر أو متعلق بأقرب يعنى فى قوله وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ أى هو أعلم بحاله من كل قريب حين يتلقى أى يتلقى الحفيضان ما يتلفظ به عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ أى عن اليمين قعيد و عن الشمال قعيد أى مقاعد كالجليس فحذف الأول لدلاله الثانى عليه كقوله فإنى و قيار بها لغريب و قيل يطلق الفعيل للواحد و المتعدد وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ (۳).

ما يُلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ ما يرمى به من فيه إِلَّا لَمَدِيهِ رَقِيبٌ ملكك يرقب عمله عَتِيدٌ معد حاضر و لعله يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب انتهى.

***[ترجمه] آنچه که ایشان گفته که دفع و طرد شیطان توقف بر شناختن حقیقت و ماهیت شیطان ندارد، البته این مطلبی است درست و صحیح، ولی توجیهی که در اینجا به طور اشاره راجع به فرشته و شیطان داشت و در جای دیگر صریح تر و روشن تر گفته - با اینکه در قرآن بر خلاف نظریه او این مطالب صریحا گفته شده - این توجیه و تاویل جرأت و بیباکی است در مقابل بیانات الهی و گفتار پیغمبر. همان طوری که تحقیق این مطالب را از نظر قرآن، در جلد ۱۴ بحار (جلد ۵۹ از طبع جدید از صفحه ۲۰۲ به بعد) کرده ایم و اعتماد و توکل بر خداوند دانا و آگاه است. ما در این بحث، سخن را طول دادیم و بسط و تفصیل بیشتری در اینجا کردیم، از این جهت که فهم اخبار و احادیث گذشته و آینده سهل و آسان شود.

«مفتن» به کسر تاء تشدید دار و یا بدون تشدید، یعنی گمراه کننده. در قاموس اللغه - قاموس ۴ : ۲۵۴ - می گوید: فتنه به کسر اول، یعنی آزمایش و پسند کردن چیزی (فتنه یفتنه فتن و فتونا و افتنه) و به معنای گمراهی، گناه، کفر، رسوایی، عذاب و شکنجه، آب کردن و ذوب نمودن طلا و نقره، گمراه کردن، دیوانگی، اختلاف در رای و نظر، می آید. فتنه یا فتنه و یا «افتنه» یعنی کسی را در فتنه افکند. خداوند فرموده «إِذِ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ»، {ترجمه آیه داخل این گروه بیاید.} - ق / ۱۷ - بیضاوی از جهت ادبی و قاعده نحوی این آیه گفته است که در این آیه، لفظ «اذکر» در تقدیر است، یعنی به یاد بیاور آن زمانی را، یا اینکه کلمه «اذ» مربوط است به لفظ «اقرب» که در جمله قبلی است.

«وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ»، {همانا به انسان از شاهرگ گردنش نزدیک تر هستیم} - ق / ۱۶ - یعنی خداوند از هر نزدیکی داناتر است به حال انسان، آن هنگامی که آن دو نگهبان کلمات و حرف های انسان را می خواهند ضبط کنند.

«عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ»، {از طرف راست نشسته است و از طرف چپ هم نشسته.} - ق / ۱۷ - لفظ «قعيد» بعد از کلمه «عن اليمين» هم هست، ولی چون در مورد دوم ذکر شده است، احتیاج به آوردن این کلمه در محل اول نیست، نظیر آن شعر که گفته «من و قيار در آنجا غریب هستم» که اینجا هم کلمه «غریب» بعد از لفظ «من» ذکر نشده، چون نیازی نیست. و بعضی گفته اند لفظی که بر وزن فعیل باشد، هم به معنای مفرد می آید هم به معنای جمع. بنابراین لفظ قعيد در اینجا به معنای جمع است، مانند این آیه که می فرماید: «وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ»، {فرشتگان پشتیبانند} - تحریم / ۴ - که لفظ «ظهير» به معنای جمع آمده است.

«مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ» یعنی هیچ گفتاری از دهان انسان بیرون نمی آید. «إِلَّا لَمَدَّيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ»، مگر اینکه در کنار او فرشته ای مراقب و نگهبان است. و شاید آن نگهبان حاضر و مهیا، تمام اعمالی که دارای ثواب و یا عقاب است ضبط می کند. (پایان کلام بیضاوی)

** [ترجمه]

ظاهر اکثر الأخبار الواردة من طریق الخاص و العام أن المتلقين و الرقيب العتيد هما الملكان الكاتبان للأعمال فصاحب اليمين يكتب الحسنات و صاحب الشمال يكتب السيئات و ظاهر هذا الخبر أن الرقيب و العتيد الملك و الشيطان بل المتلقين أيضا و يحتمل أن يكون هذا بطن الآية أو يكون الرقيب العتيد صاحب اليمين و يكون الزاجر و الكاتب متحدا.

** [ترجمه] بیشتر اخباری که از طریق فریقین وارد شده، ظاهرشان این است که ضبطکنندگان اعمال و نگهبان حاضر و آماده عبارت است از آن دو فرشته ای که اعمال انسان را ضبط می کنند، فرشته طرف راست اعمال نیک را می نویسد و فرشته طرف چپ کارهای زشت را می نویسد و در این قسمت شیطان دخالتی ندارد. ولی ظاهر این حدیثی که در اول بحث نقل شد، این است که مراقب و نگهبان آماده یکی از آنها فرشته و دیگری شیطان است، بلکه ظاهرش این است که ضبطکنندگان هم از طرفی فرشته و از طرفی شیطان است. و احتمال دارد این هم یکی از معانی آیه باشد (هر دو گروه با اعمال انسان سر و کار دارد). یا اینکه مقصود از «رقيب عتيد» فرشته راست باشد و زاجر و كاتب (بازدارنده انسان و نویسنده عمل) هر دو یکی یعنی فرشته چپ باشد.

** [ترجمه]

«۲»

کا، [الكافی] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلْقَلْبِ أُذُنَيْنِ فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِذَنْبٍ قَالَ لَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ لَا تَفْعَلْ وَ قَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ أَفْعَلْ وَ إِذَا كَانَ عَلَى بَطْنِهَا نُزِعَ مِنْهُ رُوحُ الْإِيمَانِ (۴).

** [ترجمه] کافی: ابی بصیر از حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: «برای هر قلبی دو گوش هست. چون تصمیم می گیرد کار زشتی را انجام دهد، روح ایمان به او می گوید که نکن و خودداری کن! شیطان می گوید که بکن و انجام ده! و چون به طرف گناه حرکت کرد و مشغول زنا (مثلا) شد، روح ایمان از او جدا می شود.» - کافی ۲: ۲۶۷ -

** [ترجمه]

بیان

فإذا همَّ العبد للنفس طريق إلى الخير و طريق إلى الشر و للخير مشقه حاضره زائله و لذه غائبه دائمه و للشر لذه حاضره فانيه و مشقه غائبه باقيه و النفس يطلب اللذه و يهرب عن المشقه فهو دائما متردد بين الخير

١-١. القاموس ج ٤ ص ٢٥٤.

٢-٢. ق: ١٧.

٣-٣. التحريم: ٤.

٤-٤. الكافي ج ٢ ص ٢٦٧.

و الشر فروح الإيمان يأمره بالخير و ينهاه عن الشر و الشيطان بالعكس و هنا يحتمل وجوها.

الأول أن يكون المراد به الملك كما صرح به فى بعض الأخبار و سمي بروح الإيمان لأنه مؤيد له و سبب لبقائه فكأنه روحه و به حياته.

الثانى أن يراد به العقل فإنه أيضا كذلك و متى لم يغلب الهوى و الشهوات النفسانية العقل لم يرتكب الخطيئة فكأن العقل يفارقه فى تلك الحالة.

الثالث أن يراد به الروح الإنسانى من حيث اتصافه بالإيمان فإنها من هذه الجهة روح الإيمان فإذا غلبها الهوى و لم يعمل بمقتضاها فكأنها فارقتة.

الرابع أن يراد به قوة الإيمان و كماله و نوره فإن كمال الإيمان باليقين و اليقين بالله و اليوم الآخر لا يجتمع مع ارتكاب الكبائر و الذنوب الموبقة فمفارقتة كناية عن ضعفه فإذا ندم بعد انكسار الشهوة مما فعل و تفكر فى الآخرة و بقائها و شدة عقوباتها و خلوص لذاتها يقوى يقينه فكأنه يعود إليه.

الخامس أن يراد به نفس الإيمان و تكون الإضافه للبيان فإن الإيمان الحقيقى ينافى ارتكاب موبقات المعاصى كما أشير إليه بقولهم عليهم السلام لا- يزنى الزانى حين يزنى و هو مؤمن فإن من آمن و أيقن بوجود النار و إبعاد الله تعالى على الزنا أشد العذاب فيها كيف يجترئ على الزنا و أمثالها إذ لو أوعدته بعض الملوك على فعل من الأفعال ضربا شديدا أو قتلا بل ضربا خفيفا أو إهانته و علم أن الملك سيطلع عليه لا يرتكب هذا الفعل و كذا لو كان صبي من غلمانة أو ضعيف من بعض خدمه فكيف الأجانب حاضرا لا

يفعل الأمور القبيحة فكيف يجتمع الإيمان بأن الملك القادر القاهر الناهى الأمر مطلع على السرائر و لا يخفى عليه الضمائر مع ارتكاب الكبائر بحضرتة و هل هذا إلا من ضعف الإيمان و لذا قيل الفاسق إما كافر أو مجنون.

السادس أن يقال فى الكافر ثلاثه أرواح هى موجوده فى الحيوانات و هى الروح الحيوانيه و القوة البدنيه و القوة الشهوانيه فإنهم ضيعوا الروح

التي بها يمتاز الإنسان عن سائر الحيوان و جعلوها تابعه للشهوات النفسانيه و القوى البهيميه فإما أن تفارقهم بالكلية كما قيل أو لما صارت باطله معطله فكأنها فارقتهم و لذا قال تعالى إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (١).

و في المؤمنين أربعة أرواح فإنه يتعلق بهم روح يصيرون به أحياء بالحياه المعنويه الأبدية فهي مع الأرواح البدنيه تصير أربعة و في الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام روح خامس هو روح القدس و هذا على بعض الوجوه قريب من الوجه الثالث.

و الحاصل أن الإنسان في بدو الأمر عند كونه نطفه جماد و لها صورته جماديه ثم يترقى إلى درجه النباتات فتتعلق به نفس نباتيه ثم يترقى إلى أن تتعلق به نفس حيوانيه هي مبدأ للحس و الحركه ثم يترقى إلى أن تتعلق به روح آخر هو مبدأ الإيمان و منشأ سائر الكمالات ثم يترقى إلى أن يتعلق به روح القدس فيحيط بجميع العوالم و يصير محلاً للإلهامات الربانيه و الإفاضات السبحانيه و قال بعضهم بناء على القول بالحركه في الجوهر إن الصوره النوعيه الجماديه المنويه تترقى و تتحرك إلى أن تصير نفساً نباتيه ثم تترقى إلى أن تصير نفساً حيوانياً و روحاً حيوانياً ثم تترقى إلى أن تصير نفساً مجرداً على زعمه مدركه للكليات ثم تترقى إلى أن تصير نفساً قدسياً و روح القدس و على زعمه يتحد بالعقل.

هذا ما حضرني مما يمكن أن يقال في حل هذه الأخبار باختلاف مسالك العلماء و مذاهبهم في تلك الأمور و الأول أظهر على قواعد متكلمى الإماميه و ظواهر الأخبار و الله المطلع على غوامض الأسرار و حججه صلوات الله عليهم ما تعاقب الليل و النهار.

و أقول البارز في قوله عليه السلام على بطنها راجع إلى المرأه المزنئى بها في الزنا ذكره على سبيل المثال.

ص: ٤٤

**[ترجمه] نفس انسانی راه خیر و راه شر و بدی را در پیش دارد (قدرت هر دو را دارد)، البته عمل خیر زحمت و مشقت فعلی و موقت زودگذری دارد، ولی در نتیجه لذت و آسایش دائمی به دنبال دارد. و کار زشت برعکس دارای لذت آنی و کنونی، ولی فانی و ناپایدار و بعداً رنج و عذاب باقی و دائم خواهد بود. نفس آدمی هم خواهان لذت و از زحمت و مشقت گریزان است.

بنابراین انسان همیشه بین خوبی و بدی در تردید است. روح ایمان به او فرمان به انجام اعمال خیر می دهد و از زشتی باز می دارد، ولی شیطان برعکس عمل می کند. و مراد از روح چیست؟ شش احتمال دارد:

۱.

منظور ملک و فرشته باشد، کما اینکه در بعض اخبار به این مطلب تصریح شده و چون بقا و دوام ایمان بستگی به الهامات و یاری فرشته دارد و اگر تأیید و الهام او نباشد ایمان انسان از بین می رود، بنابراین مثل اینکه فرشته، روح ایمان است و حیات و زنده ماندن ایمان به وسیله اوست.

۲.

مراد از روح ایمان، عقل انسان است که آن هم چنین است، چون تا وقتی که خواسته ها و شهوات نفسانی بر عقل چیره نشده باشد، انسان مرتکب گناه نمی شود.

بنابراین در حین عمل زشت، به نظر می رسد که عقل و نیروی تفکر رفته و از او جدا شده است.

۳.

مقصود روح انسان و انسانیت او از لحاظ اتصافش به ایمان که از این نظر روح انسان همان روح ایمان است و هنگامی که هواهای نفسانی غالب و چیره گشت و اعمال انسان با ایمان منطبق نشد، مثل اینکه انسانیت و روح انسانی اش از وی گرفته شده.

۴.

منظور از روح ایمان، درجه بالاتر و ایمان قوی و کامل که روشنی مخصوص به انسان می دهد است، چون کمال ایمان در اثر یقین است و یقین داشتن به خدا و معاد، با ارتکاب گناهان کبیره و اعمال زشت خطرناک منافات دارد و با هم جمع نمی شوند. بنابراین جدا شدن روح ایمان به این معنا است که قوه و کمالش را از دست داده و ضعیف می شود و اگر پشیمان شد و پس از انجام شهوت و سستی آن در امر آخرت و معاد و دوام آن جهان و عذاب های دردناکش و لذت های ارزنده و بدون رنج آن، اندیشه و تفکر کرد و ندامت قاطع و پشیمانی جدی برایش رخ می دهد و مجدداً ایمانش قوی گشته و یقینش باز می گردد.

منظور خود ایمان و اصل باور باشد و اضافه کلمه روح به ایمان، اضافه بیانیه باشد (روح الایمان یعنی روحی که عبارت از ایمان است). چون ایمان راستین و باور داشتن واقعی، با انجام گناهان بزرگ منافات دارد. همان طور که در کلمات امامان علیهم السلام اشاره به این مطلب شده که فرموده اند: «شخص زناکار در حین انجام عمل ایمان ندارد»، زیرا کسی که راستی ایمان دارد و به آتش دوزخ و کیفر خداوند متعال زناکار را به بدترین کیفر یقین دارد، چگونه جرات بر زنا و امثال زنا پیدا می کند؟ چون اگر فرضاً یکی از سلاطین دنیا کسی را در مورد کاری تهدید به زدن سخت یا کشته شدن و یا حتی کتک و اهانت کند و بداند که آن سلطان اطلاع خواهد یافت، مسلماً این عمل را انجام نخواهد داد. و همچنین اگر یکی از فرزندان انسان یا یکی از خدمتگزارها حضور داشته باشد، انسان کارهای زشت و قبیح را انجام نمی دهد. بنابراین چگونه ممکن است که انسان به خداوند، سلطان توانای نیرومند و غالب که امر و نهی از او است و بر تمام اسرار و نهانی ها آگاه است و حتی رازها و خاطرات قلبی از او پوشیده نیست، به چنین خداوندی ایمان داشته باشد و در عین حال در حضور او کار زشت و گناهان بزرگ را انجام دهد؟ آیا واقعاً به جز ضعف ایمان سرچشمه دیگری می شود داشته باشد؟ از این روست که گفته شده شخص فاسق و گناهکار، یا کافر است یا دیوانه.

اینکه مراد همان روح ایمان باشد، چون روح ایمان راساً خود روحی است در مقابل ارواح دیگر. به این بیان که در کافر سه رقم روح هست، همان سه قسم روحی که در حیوانات هست: روح حیوانی، نیروی بدنی و نیروی شهوترانی. زیرا کفار آن خصوصیت و روحی را که امتیاز انسان از سایر حیوانات بسته به آنست ضایع و تباه کرده و از دست داده اند و آن را تابع شهوات نفسانی و قوای حیوانی گردانده اند. بنابراین آن جهت و خصوصیت یا به طور کلی از آنها جدا شده و دیگر دارای آن نیستند و یا از این نظر که چون عاطل و باطل شده و در چنین آدمی هیچ نقش مؤثری ندارد، نظیر نداشتن و از دست دادن آن است. لذا خدا فرموده: «إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا»، {کفار مانند بهائم و حیواناتند، بلکه از جهتی از آنها هم گمراه ترند.}

و اما اهل ایمان دارای چهار قسم روح هستند، چون آنان روح دیگری دارند که به وسیله آن دارای زندگی و حیات معنوی ابدی شده اند که با ارواح قبلی می شود چهار روح. و انبیا و اوصیا روح پنجمی هم دارند که عبارت است از روح القدس. البته این وجه ششم از یک نظر مانند وجه سوم است که بیان شد. خلاصه مطلب اینکه انسان در ابتدا وجودش که نطفه ای بیش نبود، جزو جمادات و فقط دارای روح جمادی است. سپس تکامل پیدا می کند و در عالم نباتات قدم نهاده و دارای روح نباتی می شود. آنگاه باز هم در جهت کمال حرکت می کند تا دارای روح حیوانی که منشأ و مبدا احساس و شعور و تحرک است می شود. سپس باز هم در حرکت و تکامل قرار می گیرد تا روح دیگری را که سرچشمه ایمان و منشأ جمیع کمالات و صفات انسانی است، به دست می آورد. باز هم ممکن است سیر و حرکت تکاملی را ادامه دهد تا دارای روح پنجم و روح القدس شود که احاطه علمی به عوالم خلقت و آفرینش را پیدا کند و روح وسیع و قلب نورانی اش، محل الهامات ربانی و شایسته فیوضات الهی گردد.

و بعضی از حکما و فلاسفه روی مبنای حرکت جوهری و پایه تکامل اصل وجود، چنین گفته اند که صورت نوعیه و وجود جمادی که حالت منی و نطفه را دارد، در اصل وجود و هستی سیر و حرکت تکاملی می نماید تا یک وجود و هستی کامل تری که نبات است می شود. بعدا ترقی و تکامل بیشتری پیدا می کند و نفس حیوانی می شود. سپس حرکت کمالی بیشتری کرده و آن جسم جمادی اولی و نفس حیوانی دومی، روح و نفس مجردی می شود که بر اساس پایه علمی این فیلسوف، مجرد و غیر مادی شده و درک کلیات و حقایق را می نماید. باز هم از این مرتبه هم برتر و بالاتر می رود تا اینکه نفس قدسی و روح به تمام معنا پاک و پاکیزه گشته و طبق نظر آنها، با عقل متحد می شود. این بود خلاصه آنچه به نظر من رسیده، از مطالبی که ممکن بود در حل و شرح این اخبار و روایات گفته شود، با اختلاف مسلک و مشربی که دانشمندان در این گونه مطالب داشته و دارند و احتمال اولی با قواعد و مبانی اهل کلام و با ظواهر احادیث بهتر تطبیق دارد. در تمام اعصار و گذشت زمان ها، خداوند است که بر اسرار و رموز پیچیده اطلاع کامل دارد و همین طور انبیا و اوصیا. توضیح کوتاه درباره این حدیث این چنین بود.

«اذا كان على بطنها»: یعنی هنگامی که روی شکم او قرار گرفته باشد ایمان ندارد که در این جمله ضمیری که در آخر «بطنها» آمده، مرجعی در ظاهر ندارد، ولی روشن است که این ضمیر به زن زناکار برمی گردد که در این جمله به عنوان مثال برای عمل زشت نام برده شده.

** [ترجمه]

«۲»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لِقَلْبِهِ أُذُنَانِ فِي جَوْفِهِ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْوَسْوَاسَ الْخَنَاسُ وَ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْمَلَكُ فَيُؤَيِّدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْمَلَكِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (۱).

** [ترجمه] کافی: ابان بن تغلب از امام ششم علیه السلام نقل می کند

که فرمود: «هیچ مؤمنی نیست مگر اینکه در داخل قلب او دو گوش هست؛ در یکی از آنها وسواس خناس می دمدمد و در گوش دیگر فرشته می دمدمد و خداوند مؤمن را به وسیله فرشته، تایید و نصرت می کند و این مطلب در آیه «وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» آمده است.» - . کافی ۲: ۲۶۷ -

** [ترجمه]

بیان

فی جوفه تأکید لثلاثا یتوهم أن المراد بهما الأذنان اللتان فی الرأس لأن لهما أيضا طریقا إلى القلب و قال البيضاوی من شرّ الوَسْوَاسِ أَى الوَسْوَاسِ كالزَّلْزَالِ بمعنی الزَّلْزَلِ و أما المصدر فبالکسر كالزَّلْزَالِ و المراد به الموسوس سمي به مبالغه الخناس

الذى عادته أن يخنس أى يتأخر إذا ذكر الإنسان ربه الذى يُوسوسُ فى صُدُورِ النَّاسِ إذا غفلوا عن ذكر ربهم و ذلك كالكوه الوهميه فإنها تساعد العقل فى المقدمات فإذا آل الأمر إلى النتيجة خنست و أخذت توسوسه و تشككه من الجِنَّه و النَّاسِ بيان للوسواس أو للذى أو متعلق بيوسوس أى يوسوس فى صدورهم من جهه الجنه و الناس و قيل بيان للناس على أن المراد به ما يعم القبيلين و فيه تعسف إلا أن يراد به الناسى كقوله يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ (٢) فإن نسيان حق الله يعم الثقيلين (٣).

و قال الطبرسى قدس سره فيه أقوال أحدها أن معناه من شرّ الوسوسه الواقعه من الجنه و الوسواس حديث النفس بما هو كالصوت الخفى و أصله الصوت الخفى و الوسوسه كالمهممه و منه قولهم فلان موسوس إذا غلب عليه ما يعتريه من المرّه يقال وسوس يوسوس وسواسا و وسوسه و توسوس و الخنوس الاختفاء بعد الظهور خنس يخنس.

و ثانيها أن معناه من شر ذى الوسواس و هو الشيطان كما جاء فى الأثر أنه يوسوس فإذا ذكر ربه خنس ثم وصفه الله تعالى بقوله
الَّذِى يُوسْوِسُ فِى

ص: ٤٧

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٢٦٧، و الآيه فى المجادله ٢٢.

٢- ٢. القمر: ٦.

٣- ٣. انتهى كلام البيضاوى.

صُدُّورِ النَّاسِ أَى بِالْكَلامِ الْخَفَى الَّذى يَصِلُ مَفهُومُهُ إِلَى قُلُوبِهِمْ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنَ الْجِنَّةِ وَهُوَ الشَّيَاطِينُ وَالنَّاسِ عَطَفَ عَلَى الْوَسْوَاسِ.

و ثالِثُهَا أَنْ مَعْنَاهُ مِنْ شَرِّ ذَى الْوَسْوَاسِ الْخَنَاسِ ثُمَّ فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ فَوَسْوَاسُ الْجِنَّةِ هُوَ وَسْوَاسُ الشَّيْطَانِ وَفَى وَسْوَاسِ الْإِنْسِ وَجِهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ وَسْوَاسُ الْإِنْسَانِ مِنْ نَفْسِهِ وَالثَّانِىَ إِغْوَاءٌ مِنْ يَغْوِيهِ مِنَ النَّاسِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ شَّيَاطِينُ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ (١) فَشَيْطَانُ الْجِنِّ يَوْسُوسٌ وَ شَيْطَانُ الْإِنْسِ يَأْتِى عَلايِهِ وَ يَرى أَنَّهُ يَنْصَحُ وَ قَصَدَهُ الشَّرَّ.

قال مجاهد الخناس الشيطان إذا ذكر الله سبحانه خنس و انقبض و إذا لم يذكر الله انبسط على القلب و يؤيده ما روى عن النبي صلى الله عليه و آله: أَنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعٌ خَطْمَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَنَسَ وَ إِنْ نَسِيَ التَّقَمَّ قَلْبُهُ فَمَذَلِكُ الْوَسْوَاسُ الْخَنَاسُ.

و قيل الخناس معناه الكثير الاختفاء بعد الظهور و هو المستتر المختفى عن أعين الناس لأنه يوسوس من حيث لا يرى بالعين و قيل إن المعنى يلقي الشغل فى قلوبهم بوسواسه و المراد أن له رفقا به يوصل الوسواس إلى الصدر و هو أغرب من خلوصه بنفسه إلى الصدر.

وَ رَوَى الْعَيْشِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لِقَلْبِهِ فِى صِدْرِهِ أُذُنَانِ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْمَلَكُ وَ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْوَسْوَاسُ الْخَنَاسُ فَيُؤَيِّدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْمَلَكِ وَ هُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (٢).

و قال رحمه الله فى قوله تعالى أُولَئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ أَى ثَبَتَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ بِمَا فَعَلَ بِهِمْ مِنَ الْأَلْطَافِ فَصَارَ كَالْمَكْتُوبِ وَ قِيلَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمْ عَلامَةَ الْإِيمَانِ وَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهَا سَمِعَ لِمَنْ شَاهَدَهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ أَى قَوَّاهُمْ بِنُورِ الْإِيمَانِ وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرى مَا الْكِتَابُ وَ لا الْإِيمَانُ (٣)

ص: ٤٨

١-١. الأنعام: ١١٢.

٢-٢. انتهى كلام الطبرسى.

٣-٣. الشورى: ٥٢.

وقيل معناه قواهم بنور الحجج والبرهان حتى اهدوا للحق و عملوا به وقيل قواهم بالقرآن الذى هو حياه القلوب من الجهل و قيل أيدهم بجبرئيل فى كثير من المواطن ينصرهم و يدفع عنهم (١).

و قال البيضاوى بِرُوحٍ مِنْهُ أَى من عند الله و هو نور القلب أو القرآن أو النصر على العدو و قيل الضمير للإيمان فإنه سبب لحياء القلب انتهى (٢).

و رَوَى عَنْ طَرِيقِ الْعَامَّةِ: أَنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ (٣).

قال الأزهرى معناه أنه لا يفارق ابن آدم ما دام حيا كما لا يفارقه دمه و قال هذا على طريق ضرب المثل و جمهورهم حملوه على ظاهره و قالوا إن الشيطان جعل له هذا القدر من التطرق إلى باطن الآدمى بلطافه هيأته فيجرى فى العروق التى هى مجارى الدم إلى أن يصل إلى قلبه فيوسوسه على حسب ضعف إيمان العبد و قله ذكره و كثره غفلته و يبعد عنه و يقل تسلطه و سلوكه إلى باطنه بمقدار قوته و يقظته و دوام ذكره و إخلاص توحيده.

و نقل عن ابن عباس أنه تعالى جعله بحيث يجرى من بنى آدم مجرى الدم و صدور بنى آدم مسكن له كما قال مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخِ و الجنه الشياطين و كما

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَجْنُمُ عَلَى قَلْبِ بَنِي آدَمَ لَهُ خُرْطُومٌ كَخُرْطُومِ الْكَلْبِ إِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَنَسَ أَى رَجَعَ عَلَى عَقْبِيهِ وَ إِذَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ سَوَسَ (٤)

فَاشْتَقَّ لَهُ اسْمَانِ مِنْ فِعْلَيْهِ الْوَسْوَاسُ مِنْ وَسْوَسْتَهُ عِنْدَ غَفْلَةِ الْعَبْدِ وَ الْخَنَاسُ مِنْ خُنُوسِهِ عِنْدَ ذِكْرِ الْعَبْدِ.

قيل و الناس عطف على الجنه و الإنس لا يصل فى وسوسته بذاته إلى باطن

ص: ٤٩

١-١. مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٥٥.

٢-٢. أنوار التنزيل ص ٤٢٦.

٣-٣. مجمع البيان ج ٤ ص ٤٠٩ فى قوله تعالى « إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ » الأعراف: ٢٧.

٤-٤. أخرجه السيوطى فى الدر المنثور عن مجاميع حديثه.

الآدمی فكذا الجنة في وسوسته و أجيب بأن الإنس ليس له ما للجن من اللطافه فعدم وصول الإنس إلى الجوف لا يستلزم عدم وصول الجن إليه.

ثم إن الله تعالى بلطفه جعل للإنسان حفظه من الملائكه و أعطاهم قوى الإلهام و الإلمام بهم في بواطن الإنسان في مقابله لمه الشيطان كما روى أن للملك لمه بابتن آدم و للشيطان لمه الملك إيعاد بالخير و تصديق بالحق فمن وجد ذلك فليحمد الله و لمه الشيطان إيعاد بالشر و تكذيب بالحق فمن وجد من ذلك شيئاً فليستعذ بالله من الشيطان.

و في النهايه في حديث ابن مسعود لابن آدم لمتان لمه من الملك و لمه من الشيطان اللمه الهمه و الخطره تقع في القلب أراد إلمام الملك أو الشيطان به و القرب منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك و ما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان.

***[ترجمه] کلمه «فی جوفه» در این حدیث، یعنی این دو گوش در باطن قلب است. این کلمه به منظور تاکید است برای اینکه تصور نشود که منظور از این دو گوش، این گوش ظاهری است که در سر واقع شده، چون این گوش های ظاهری هم با قلب راه دارند (حس سامعه یکی از حواس است). و بیضاوی گفته «وسواس» یعنی وسوسه و افکار زیانبار و خاطرات بد، مانند «زلزال» که بمعنی زلزله است (البته به معنای فاعلی)، ولی مصدر این باب وسواس به کسر اول است، مانند زلزال. و مراد از وسواس «موسوس» (وسوسه گر) است و لفظ مصدر به منظور مبالغه استعمال شده. خناس هم که به معنی پنهان شونده است، منظور شیطان است که عادتش پنهان شدن و عقب رفتن است. وقتی که انسان در یاد خدا باشد، شیطان خناسی که در سینه ها وسوسه می کند، وقتی که از یاد خدا غفلت داشته باشند، مانند قوه واهمه که در انسان هست که وقتی عقل درباره کاری مشغول مقدمات است با قوه عاقله هماهنگ است، ولی همین که به نتیجه نزدیک شد، مشغول وسوسه و تشکیک می شود و حالت تردید در انسان ایجاد می کند؛ آیا این کار را بکنم یا نکنم؟ خطراتی دارد یا ندارد؟

مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ: که در سوره قرآن است، این جمله توضیحی است برای وسواس یا برای کلمه «الذی» یا متعلق به «یوسوس» است، یعنی این عامل وسوسه که افکار و خاطرات بد را در سینه مردم القامی کند، از ناحیه توجه فکر به طرف جن و به طرف صدماتی که از مردم به او می رسد است. و بعضی هم گفته اند که بیان است برای کلمه «الناس». بنابراین منظور از کلمه الناس می تواند معنای وسیعی باشد که شامل جن و انس هم بشود، البته این توجیه مشکل است (چون کلمه الناس فقط به آدم ها گفته می شود و شامل گروه جنیان نمی شود)، مگر اینکه کلمه الناس به معنی مردم نباشد و از ریشه «نسیان» (فراموشی) آمده باشد. الناس «ناسی» (فراموش کننده) بوده که یایش افتاده است، نظیر «یَوْمَ یَدْعُ الدَّاعِ»، روزهی که دعوت کننده دعوت می کند. - قمر / ۶ - که در این آیه «الداع»، «داعی» بوده و از آخرش یاء افتاده. در اینجا هم الناس یعنی ناسی و فراموش گر که البته شامل جن و انس هم می شود.

مرحوم طبرسی در تفسیر مجمع البیان فرموده: در این موضوع چند قول است: اول اینکه معنای جمله «مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ» این باشد که پناه می برم به خدا از زیان وسوسه ای که از طرف طایفه جن در ذهن می آید. وسواس به معنی حدیث نفس است، یعنی گفتگوی درونی نظیر صدای پنهان و در اصل هم به همین معنا است. وسوسه مانند همهمه و لذا درباره کسی که حالت صفراء در او شدت یافته و تحت تاثیر مزاج صفرائی قرار گرفته است، می گویند فلاخی موسوس است. وسوس، یوسوس، وسواسا و وسوسه. و معنای «خنوس» (ریشه خناس) پنهان شدن پس از آشکار بودن است؛ خنس، یخنس.

قول دوم اینکه معنا این باشد که «پناه می برم به خدا» از شر و زیان کسی که وسوسه گر است که شیطان باشد. و در روایات هم وارد شده که شیطان وسوسه می کند، ولی وقتی که انسان در یاد خدا شد، می رود و پنهان می شود. و خدا او را در این آیه چنین توصیف می کند: «الَّذِي يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ»، با گفتار پنهان که بدون شنیدن صدا، مطالب و مفاهیم در دل ها القا می شود. و بعد فرموده: «مَنْ الْجِنَّةِ» که همان شیاطین جنی باشند، و کلمه الناس عطف بر وسواس است، نه اینکه عطف بر الجنة باشد، یعنی از شر مردم همبزه تو پناه می برم.

سوم اینکه معنا این باشد که «پناه می برم به خدا» از شر وسوسه گر خناس که بعداً تفسیر شده وسواس خناس به آیه بعدی «مَنْ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ». بنابراین وسوسه جنی همان وسوسه شیطانی است و در وسوسه انسانی دو وجه است: یکی اینکه خود انسان خودش را وسوسه کند؛ دوم اینکه دیگران او را وسوسه نمایند و همراه کنند. و دلیل بر این، آیه «الشَّيَاطِينِ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ»، {معنای آیه داخل این گروه بیاید.} - انعام / ۱۱۲ - است و شیطان جنی پنهانی و از درون وسوسه می نماید و شیطان انسانی آشکارا می آید و به صورت نصیحت و خیرخواهی مطالب گمراه کننده به انسان می گوید .

«مجاهد» گفته است که خناس، شیطان است. چون هنگامی که انسان در یاد خدا باشد، شیطان پنهان می شود و دست و پای خود را جمع می کند، ولی در صورتی که از یاد خدا غافل شد، قلب انسان را تحت سیطره خود قرار می دهد. و مؤید این معنی همان حدیثی است که از پیغمبر نقل شده است که فرمود: «شیطان پوزه خودش را روی قلب آدمی می گذارد، اگر انسان در یاد خدا باشد پنهان می شود و اگر خدا را فراموش کند، قلب را در اختیار خود می گیرد. وسواس خناس این است.» و گفته شد که خناس به معنای خیلی پنهان است، در عین حالی که آشکار است و از دیدگان مردم پوشیده و مستور است. چون وسوسه خود را انجام می دهد و دیده نمی شود. و گفته شده که او (خناس) از راه مشغول کردن دل به مطالب دنیوی، وسوسه را انجام می دهد. منظور اینکه با کمال ملایمت و نرمش وسواس را در سینه می افکند و این روش مؤثرتر است از اینکه خود را سا پیشنهادهای گمراه کننده بنماید.

عیاشی از امام ششم علیه السلام نقل کرده که پیغمبر اکرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فرمود: «هیچ مؤمنی نیست مگر اینکه در قلبی که در سینه دارد، دو گوش هست: گوشی که ملک و فرشته در او می دمند و گوشی که شیطان در آن می دمند و خداوند مؤمن را به وسیله آن فرشته یاری می فرماید و این است معنای آیه «وَ أَيْدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ». (پایان سخن طبرسی)

و باز مرحوم طبرسی در آیه «أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ»، {در دل اینهاست که [خدا] ایمان را نوشته} - مجادله / ۲۲ - گفته: یعنی خداوند ایمان را در دل های آنان ثابت و محکم و مستقر فرموده به وسیله الطاف و عنایات خاصی که درباره آنها فرموده، مانند چیزی که نوشته شده است و گفته شده، علامت و نشانه ایمان را در دل آنان قرار داده که این خود نشان و علامتی است برای ملائکه که ناظر آنان هستند و با این سمت و علامت می دانند که اینان اهل ایمانند. «وَ أَيْدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» (که جمله بعدی است) یعنی آنان را به نور و روشنی ایمان تقویت نموده است (که مراد از روح، نور ایمان است). دلیل بر این تفسیر، آیه «وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ»، {و این چنین القاء کردیم بر تو روحی از طرف خود و تو نمی دانستی کتاب و قرآن و ایمان را} - شوری / ۵۲ - (که اینجا منظور از روح، ایمان است) و گفته شده معنای تایید به وسیله روح، این است که خداوند به وسیله دلیل های عقلی و برهان منطقی، فکر آنان را تقویت کرده که به

آنچه حق و حقیقت است، پی برده اند و عمل کرده اند. و معنای دیگری برای تایید به وسیله روح گفته شده که آن این است که خدا فکر و قلب آنان را به وسیله قرآن که زنده کننده دل هاست در برابر مرض مرگبار جهل و نادانی است، تقویت کرده. و گفته شده که خداوند مؤمنین را

به وسیله جبرئیل در موطن و موارد زیادی تایید و یاری کرده و نصرت می نماید، و جبرئیل دشمنان را دفع می کند. (پایان کلام طبرسی)

و بیضاوی در تفسیر «روح منه» گفته است که یعنی روحیه و حالتی که از طرف خدا عنایت می شود و آن عبارت از نورانیت و روشنی قلب است، یا منظور از روح، قرآن شریف یا مقصود نصرت و پیروزی بر دشمن است. و گفته شده ضمیر در کلمه «منه» مربوط به ایمان است، چون ایمان است که سبب زنده بودن دل و روح قلب است.

همچنین از طریق اهل سنت نقل شده است که شیطان در تمام اعضای آدمی نظیر جریان خون در بدن احاطه و نفوذ دارد، (ان الشیطان یجری من ابن آدم مجری الدم). از هری گفته معنای این جمله این است که شیطان تا آخرین نفس از انسان جدا نمی شود و تا وقتی که زنده است از او دست بر نمی دارد، همچنان که تا وقتی که انسان زنده است، در بدن او جریان دارد، و این جمله به عنوان ضرب المثل و تشبیه است.

ولی اکثر اهل سنت درباره این جمله، همان معنای ظاهری اش را گرفته اند و چنین گفته اند که شیطان چون جسم لطیفی است (تقریباً نظیر هوا) و این اندازه می تواند در داخل بدن انسان راه پیدا کند که از راه عروق و مجاری خون، خود را به قلب می رساند و مشغول و وسوسه می شود در جهت ضعف ایمان بنده و کمی یاد خدا و زیادی غفلت او. و در مقابل اگر ایمان انسان قوی شد و در حال بیداری و یقظه شد و همیشه در یاد خدا گشت و در مقام توحید اخلاص داشت (غیر خدا را رها کرد)، شیطان از او دور می شود و احاطه و نفوذش بر باطن کمتر می گردد.

از ابن عباس نقل شده است که خداوند شیطان را طوری قرار داده که مانند خون، در تمام اعضای آدمی نفوذ و تسلط دارد و سینه های آدمیزاده، مسکن و منزل او است. همان طوری که فرموده: «مَنْ شَرَّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ» و منظور از گروه جنیان، همان شیاطین است، همچنان که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرموده است: «شیطان گرد قلب آدمی در گردش است و پوزی همانند پوز سگ دارد. هنگامی که بنده در یاد خدا شد، به عقب برمی گردد و چون از یاد خدا غفلت نمود، مشغول و وسوسه می شود.» بنابراین به تناسب دو نوع عمل شیطان دو اسم روی آن نهاده شده: یکی «الْوَسْوَاسِ» که با عملش به هنگام غفلت بنده تناسب دارد و دیگری «الْخَنَّاسِ» به تناسب پنهان شدن و دوری او هنگام یاد خدا. و گفته شده که کلمه «وَ النَّاسِ» عطف است بر کلمه «الْجِنَّةِ» و چون شیطان انسی هنگام وسوسه اش در باطن و جوف انسان راه ندارد، شیطان جنی هم در موقع وسوسه به داخل و باطن انسان وارد نمی شود. ولی از این قیاس و تشبیه پاسخ داده شده که چون انسان وسوسه گر مانند جن نیست و آن جسم لطیفی که شیطان جنی دارد انسان ندارد، بنابراین اگر انسان وسوسه گر نتواند در باطن و داخل آدم نفوذ کند، لازمه اش این نیست که شیطان جنی هم نتواند نفوذ کند (اینها مطالبی است که بعضا گفته اند).

پس ذات مقدس باری تعالی (در مقابل این تسلط و احاطه که برای شیطان قرار داده)، عنایتی هم دارد که برای انسان نگرهبانانی از جنس ملائکه مقرر فرموده و در مقابل خطرات بد شیطانی، نیروی الهام و القای خاطرات نیک را در اندیشه انسان به او داده است. کما اینکه روایت شده که آدمی ارتباط و تماسی با فرشته و تماسی هم با شیطان دارد. ارتباط با فرشته عبارت از وعده خیر و ترغیب به نیکی و تصدیق به حق است. و هر کس چنین حالتی را در خود احساس کرد، شکر و سپاس خدا را بجا آورد. و تماس شیطانی، وعده شر و ترغیب به بدی و تکذیب کردن حق است. و هر کس متوجه این مرض درونی شد، از شر شیطان به خدا پناه برد.

در کتاب نهاییه، ابن اثیر درباره روایت ابن مسعود که گفته است: «برای هر انسانی دو نحوه ارتباط هست: یکی با ملک و فرشته و دیگری با شیطان»، در توضیح کلمه «لمه» که در روایت هست، چنین گفته که لمه یعنی خاطراتی که در قلب پیدا می شود و منظور نزدیک شدن فرشته و شیطان به انسان است؛ آنچه از خاطرات نیک باشد، از ناحیه ملک است و هر چه از قبیل خاطرات و افکار پلید باشد، از شیطان است.

**[ترجمه]

«۴»

ل، [الخصال] الخلیل بن أحمد عن محمد بن إبراهيم الدبیلی عن أبي عبد الله عليه السلام عن سفيان عن مجاهد عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في الإنسان مضعه إذا هي سيلمته وصيحت سيلم بها سائر الجسد فإذا سقمت سقم لها سائر الجسد وفسد وهي القلب (۱).

**[ترجمه] خصال: امام ششم علیه السلام از رسول اکرم صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود: «در انسان قطعه گوشت و عضوی هست که صحت و سلامت سایر اجزا و اعضا و بیماری آنها بستگی به صحت و بیماری آن دارد و آن قلب و دل آدمی است.» - خصال ۱: ۱۸ -

**[ترجمه]

«۵»

شی، [تفسیر العیاشی] فی حدیث إسحاق بن عمار: فی قول الله خذوا ما آتیناکم بقوة (۲) أ قوة فی الأبدان أم قوة فی القلوب قال فیهما جمیعاً (۳).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: اسحاق بن عمار می گوید: از امام علیه السلام در تفسیر آیه «خذوا ما آتیناکم بقوة»، {برنامه های ما را با نیروی هر چه تمام تر محکم بگیرید} - اعراف / ۱۷۱ - سؤال کردم که منظور نیروی بدنی و جسمی است یا نیرو و قوه قلب؟ فرمود: «هر دو» - تفسیر عیاشی ۲: ۳۷ -

ل، [الخصال] الخليل عن أبي العباس السراج عن قتيبه عن رُشيد بن سعيد البصري عن شراحيل بن يزيد عن عبد الله بن عمر و
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا طاب قلب المرء طاب جسده و إذا خبث القلب

ص: ٥٠

١-١. الخصال ج ١ ص ١٨.

٢-٢. الأعراف: ١٧١.

٣-٣. تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٧.

خَبَثُ الْجَسَدِ (۱).

** [ترجمه] خصال: عبدالله فرزند عمر و ابو هريره از پيغمبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله نقل کرده اند که فرمود: «اگر دل انسان پاک شد، تمام بدن پاک خواهد بود و اگر دل ناپاک و پليد باشد، بدن و اعضا هم ناپاک خواهد بود.» - خصال ۱ : ۱۸ -

** [ترجمه]

«۷»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: شَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ (۲).

** [ترجمه] امالی صدوق: امام ششم عليه السلام فرمود: «پيغمبر فرموده است که بدترین کوری ها و نابینایی ها، کوردلی است.» - امالی صدوق : ۲۹۲ -

** [ترجمه]

«۸»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَهُ: يَا بَنِيَّ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَهَ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ الْقَلْبِ وَ إِنَّ مِنَ النَّعْمِ سَعَةَ الْمَالِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ صِحَّةُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ تَقْوَى الْقُلُوبِ (۳).

** [ترجمه] امالی طوسی: در ضمن سفارش ها و تذکراتی که علی علیه السلام به فرزندش امام حسن مجتبی دارد، آمده است: «فرزندم! از جمله گرفتاری ها، بی چیزی و تهیدستی است؛ و سخت تر از آن بیماری تن است؛ و سخت تر از آن بیماری دل است. و از جمله نعمت های (با ارزش)، داشتن ثروت است؛ و بهتر از دارایی، تندرستی است؛ و با ارزش تر از آن، پرهیزکاری قلب و دل هاست.» - امالی طوسی ۱ : ۱۴۶ -

** [ترجمه]

«۹»

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْقُلُوبُ ثَلَاثَةٌ قَلْبُ مَنْكُوسٌ لَا يَغْتَرُّ (۴) عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَ هُوَ قَلْبُ الْكَافِرِ وَ قَلْبٌ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ فَالْخَيْرُ وَ الشَّرُّ فِيهِ يَغْتَلِبُ إِنْ كَانَ مِنْهُ أَقْوَى غَلَبَ عَلَيْهِ وَ قَلْبٌ مَفْتُوحٌ فِيهِ مِصْبَاحٌ يَزْهَرُ فَلَا يُطْفَأُ نُورُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ (۵).

** [ترجمه] معانی الاخبار: ابو حمزه ثمالی از امام پنجم عليه السلام نقل کرده است که فرمود: «دل ها بر سه گونه اند: قلب وارونه و واژگون که هیچ گونه ظرفیتی برای فراگرفتن خوبی ندارد و آن دل کافر است؛ قلبی که در آن نقاط تاریک و سیاه

وجود دارد و خوبی و بدی هر دو در آن راه دارد و با هم در کشمکش هستند، و هر یک از این دو که قوی تر شد، بر دل حکمفرما می شود؛ قلبی که کاملاً باز است و در او چراغ درخشانی است که تا قیامت خاموش نمی شود و آن دل مؤمن است.» - معانی الاخبار: ۳۹۵ -

***[ترجمه]

«۱۰»

مع، [معانی الاخبار] العطار عن أبيه عن ابن أبيان عن ابن أورمه عن محمد بن خالد عن هارون عن المفضل عن سيده الخفاف عن أبي جعفر عليه السلام قال: القلوب أربعة قلب فيه نفاق وإيمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب أزهر أنور قلت ما الأزهر قال فيه كهيته السراج فأما المطبوع فقلب المنافق و أما الأزهر فقلب المؤمن إن أعطاه الله عز وجل شكر وإن ابتلاه صبر و أما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الآية أ فمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم (۶) و أما القلب الذي فيه

ص: ۵۱

- ۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۱۸.
- ۲-۲. أمالی الصدوق ص ۲۹۲.
- ۳-۳. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۱۴۶.
- ۴-۴. فی المصدر: لا يعي، و العثور: الاطلاع، و الوعي: الحفظ و الاحتواء.
- ۵-۵. معانی الأخبار ۳۹۵.
- ۶-۶. الملك: ۲۳.

إِيمَانٌ وَ نِفَاقٌ فَهُمْ قَوْمٌ كَانُوا بِالطَّائِفِ فَإِنْ أَدْرَكَ أَحَدَهُمْ أَجَلُهُ عَلَى نِفَاقِهِ هَلَكَ وَإِنْ أَدْرَكَ عَلَى إِيْمَانِهِ نَجَا (۱).

** [ترجمه] معانی الاخبار: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «دل ها چهار دسته اند: دلی که در او هم نفاق هست هم ایمان؛ قلبی که وارونه است؛ قلبی که مظهر بر او زده شده؛ قلبی که درخشان و نورانی است.» سعد خفاف (راوی روایت) گوید: عرضه داشتم: «چگونه درخشان است؟» فرمود: «در آن حالت و هیئت است مانند چراغ روشن. قلب مهربان و بسته، قلب منافق است و قلب وارونه، دل مشرک و بت پرست.» سپس حضرت این آیه را خواند: «أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»، {آیا آن کس که برو در افتاده [در حالی که جایی را نمی بیند] راه را بهتر یافته یا کسی که در حال اعتدال بر متن راه راست می رود} - .ملک / ۲۳ - اما قلبی که در آن نفاق و ایمان هست؛ آنان گروهی هستند در طائف که اگر اجلس در حال نفاق فرا رسد، در هلاکت و شقاوت است و اگر در حال ایمان بمیرد، نجات می یابد. - . معانی الاخبار: ۳۹۵ -

** [ترجمه]

«۱۱»

ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِنْ عِلْمَاتِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسْوَةُ الْقَلْبِ وَ شِدَّةُ الْحِرْصِ فِي طَلْبِ الرِّزْقِ وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ (۲).

** [ترجمه] خصال: امام پنجم علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود: «از نشانه های شقاوت و تیره روزی، خشکی چشم، سختی دل، حرص زیاد برای زندگی و دنبال گناه کردن است.» - .خصال ۱ : ۱۱۵ -

** [ترجمه]

«۱۲»

ل، [الخصال] فِي وَصِيَّتِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ أَرْبَعُ خَصَائِلٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَ بُعْدُ الْأَمَلِ وَ حُبُّ الْبُقَاءِ (۳).

** [ترجمه] خصال: پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله در بخشی از سفارش ها و بیانات خود به علی علیه السلام فرمود: «یا علی! چهار خصلت از اثرات شقاوت است: خشکی چشم؛ سختی دل؛ آرزوی دور و دراز؛ دوست داشتن عمر زیاد.» - .خصال ۱ : ۱۱۵ - ۱۱۶ -

** [ترجمه]

«۱۳»

ع، [علل الشرائع] مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْقِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مِاجِيلَوَيْهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَعْجَبُ مَا فِي الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ وَ لَهُ مَوَادُّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ أَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ وَ إِنْ هَيَّاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ وَ إِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْمَأْسَفُ وَ إِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ وَ إِنْ سِعِدَ بِالرِّضَا نَسِيَ التَّحْفُظَ وَ إِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ وَ إِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الْغِرَّةُ (٤) وَ إِنْ جُدَّدَتْ لَهُ النُّعْمَةُ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَّه الْجَزَعُ وَ إِنْ اسْتَيْفَادَ مَالًا أَطْعَاهُ الْغِنَى وَ إِنْ عَضَّتْهُ فَاقَهُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ وَ إِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعِدَ بِهِ الضَّعْفُ وَ إِنْ أَفْرَطَ فِي الشَّيْءِ كَطَّتْهُ الْبَطْنَةُ فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ وَ كُلُّ إِفْرَاطٍ بِهِ مُفْسِدٌ (٥).

شا، [الإرشاد] مرسلًا: مثله (٤).

** [ترجمه] علل الشرائع: امیر مؤمنان علی علیه السلام فرمود: «شگفت انگیزترین اعضای انسان، قلب اوست که سرمایه ها و منابع دانش و حکمت در آن است و حالات ضد آن را نیز دارد. اگر در موردی امیدوار شود، طمع، خوارش خواهد کرد؛ اگر صفت طمع آن را به جنبشدر آورد، حرص هلاکش می کند؛ اگر دچار ناامیدی شود، غم و غصه آن را می کشد؛ اگر خشم آن فرا رسد، غضبش اوج می گیرد؛ اگر به سعادت و خوشبختی برسد، حفظ و نگهداری این نعمت را فراموش می کند؛ اگر دچار خوف و هراس شود، از ترس حیرت زده می شود؛ اگر در امنیت و آسایش همه جانبه قرار گیرد، دستخوش غفلت و خودفراموشی می گردد؛ اگر نعمت تازه ای به آن برسد، سرکشی می کند؛ اگر دچار مصیبتی شود، بیتابی او را رسوا می کند؛ اگر ثروتی به دست آورد، طغیان و گردنکشی می کند؛ اگر فقر و تهیدستی گریبان گیرش شد، غرق اندوه می شود؛ اگر گرفتار رنج گرسنگی شد، از ضعف و ناتوانی زمینگیر می شود؛ اگر در خوردن افراط و زیاده روی کند، از فشار شکم ناراحت می شود. بنابراین هر گونه کوتاهی و کندروی زیانبار و هر گونه افراط و تندروی، موجب فساد و تباهی است» - .
علل الشرائع ١: ١٠٣ -

این روایت در ارشاد نیز نقل شده است.

** [ترجمه]

«١٤»

ع، [علل الشرائع] بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٥٢

١- ١. معانی الأخبار ٣٩٥.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ١١٥.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ١١٥ و ١١٦.

٤- ٤. استلبه: اختلسه، و الغره: الغفله.

٥-٥. علل الشرائع ج ١ ص ١٠٣. و سيأتي مثله عن النهج.

٦-٦. الإرشاد ص ١٤٢ و ١٤٣.

قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِرَجُلٍ اعْلَمْ يَا فُلَانُ إِنَّ مَنَزِلَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْجَسَدِ بِمَنَزِلَةِ الْإِمَامِ مِنَ النَّاسِ الْوَاجِبِ الطَّاعَةَ عَلَيْهِمْ أَلَّا تَرَى أَنَّ جَمِيعَ جَوَارِحِ الْجَسَدِ شَرْطٌ لِلْقَلْبِ وَتَرَاجِمُهُ لَهُ مُؤَدِّيَةٌ عَنْهُ الْأُذُنَانِ وَالْعَيْنَانِ وَالْأَنْفُ وَالْفَمُّ وَالْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالْفَرْجُ فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا هَمَّ بِالنَّظْرِ فَتَبَحَّ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ وَإِذَا هَمَّ بِالاسْتِمَاعِ حَرَّكَ أُذُنَيْهِ وَفَتَحَ مَسَامِعَهُ فَسَمِعَ وَإِذَا هَمَّ بِالْقَلْبِ بِالشَّمِّ اسْتَنَشَقَ بِأَنْفِهِ فَأَدَّى تِلْكَ الرَّائِحَةَ إِلَى الْقَلْبِ وَإِذَا هَمَّ بِالطُّطْقِ تَكَلَّمَ بِاللِّسَانِ وَإِذَا هَمَّ بِالْحَرَكَةِ سَبَعَتِ الرَّجُلَانِ وَإِذَا هَمَّ بِالشَّهْوَةِ تَحَرَّكَ الذِّكْرُ فَهَذِهِ كُلُّهَا مُؤَدِّيَةٌ عَنِ الْقَلْبِ بِالتَّحْرِيكِ وَكَذَلِكَ يَتَّبِعِي لِلْإِمَامِ أَنْ يُطَاعَ لِلْأَمْرِ مِنْهُ (۱).

**[ترجمه] علل الشرائع: امام ششم علیه السلام به مردی فرمود: «ای فلانی! بدان که قلب در کشور تن آدمی، نظیر رهبر مقتدری است در میان مردم که فرمانش لازم الاجرا باشد. آیا نمی نگری که تمام اجزای بدن سرباز قلب و زبان و بازگوکننده از دل هستند؟ دو چشم، دو گوش، بینی، دهان، دست ها، پاها، آلت تناسل. چون وقتی دل آدمی تصمیم به نگاه کردن گرفت، (به فرمان او) انسان دیده ها را باز می کند؛ وقتی اراده شنیدن کرد، گوش آمادگی خود را اعلام می نماید؛ وقتی دل اراده بویاییکرد، منافذ بینی باز می شود و آن بو را به قلب که مرکز احساس است می رساند؛ چون تصمیم به سخن گفتن گرفت، زبان به حرکت می آید؛ چون اراده رفتن کرد، پاها فعالیت می کند؛ و چون خواست اعمال غریزه جنسی کند، آلت تناسلی به حرکت می افتد. پس تمام این اعضا و جوارح به فرمان قلب کارگزاران اویند و سزاوار است که افراد امت اسلامی، نسبت به امام بر حق چنین باشند و تمام کارهای آنان به فرمان او باشد.» - علل الشرائع ۱: ۱۰۳ -

**[ترجمه]

اقول

قد مضى (۲) فى باب الإغضاء عن عيوب الناس. عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ إِضْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يَقْلِبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ سَاعَةً كَذَا وَسَاعَةً كَذَا.

**[ترجمه] در فصلی که مربوط به چشم پوشی از عیوب مردم است، حدیثی از حضرت باقر علیه السلام نقل شده که فرمود: «دل ها میان دو انگشت از انگشتان خدا است (با توضیحی که سابقا گفته شد) دل ها را هر طوری که بخواهد تغییر می دهد، گاهی چنین، گاهی چنان.»

**[ترجمه]

«۱۵»

ل، [الخصال] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ حَكِيمٍ أَنَّهُ قَالَ: قَلْبُ الْكَافِرِ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ (۳).

**[ترجمه] خصال: حضرت صادق علیه السلام از حکیمی (که هفتصد فرسخ برای فهمیدن هفت چیز که یکی از آنها این جمله است، دنبال حکیمی رفت) نقل کرده است که: «دل کافر از سنگ سخت تر است.» - خصال ۲: ۵ -

«۱۶»

ل (۴)، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْأَصْدِ بِهَانِيٍّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ فِيهِ: أَلَا إِنَّ لِلْعَبْدِ أَرْبَعَ أَعْيُنَ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ وَ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ آخِرَتِهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَتَحَّ لَهُ الْعَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي قَلْبِهِ فَأَبْصَرَ بِهِمَا الْعَيْبَ وَ أَمْرَ آخِرَتِهِ وَ إِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ تَرَكَ الْقَلْبَ بِمَا فِيهِ.

**[ترجمه]خصال: زهري از حضرت سجاد عليه السلام در ضمن حديث طولاني نقل کرده است که حضرتش فرموده است: «بدان که بنده داراي چهار چشم است: دو چشم ظاهر که به وسيله آنها امور ديني و دنيوي را مي بيند و دو چشم ديگر که امر آخري خود را به وسيله آنها درک مي کند. چون بنده اي در اثر سعی و کوشش شايسته فيض بيشر الهي شد و خدا خيري را در حق او اراده کرد، چشم هاي دل او را باز مي کند. در نتيجه امور غيبي و اخروي را درک مي کند، ولي اگر چنين لياقتي پيدا نکرد و خداوند در حق او اراده ديگري کرد، قلب او را به همان حالت خودش رها مي کند.» - خصال ۲: ۱۱۴ -

«۱۷»

ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلْقَلْبِ أُذُنَيْنِ رُوحَ الْإِيمَانِ يُسَارُهُ بِالْخَيْرِ وَ الشَّيْطَانُ يُسَارُهُ بِالشَّرِّ فَأَيُّهُمَا ظَهَرَ عَلَى صَاحِبِهِ غَلَبَهُ (۵).

-
- ۱-۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۱۰۳.
 - ۲-۲. بل سيأتي في ج ۷۵ ص ۴۸ من أجزاء المجلد السادس عشر كتاب العشره تحت الرقم ۹ من باب الاغضاء عن عيوب الناس.
 - ۳-۳. الخصال ج ۲ ص ۵، و تراه في المعاني ۱۷۷، الأمالي: ۱۴۶.
 - ۴-۴. الخصال ج ۱ ص ۱۱۴ و في النسخه زياده رمزين و هو سهو.
 - ۵-۵. قرب الإسناد ۲۴.

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام ششم علیه السلام فرمود: «قلب آدمی دارای دو گوش است؛ در یکی روح ایمان به خیر و خوبی رازگویی می کند و شیطان هم درباره شرور و بدی ها رازگویی می کند. هر یک از این دو عامل بر دیگری چیره شد، دل را تصاحب می کند.» - . قرب الاسناد: ۲۴ -

**[ترجمه]

«۱۸»

فس، [تفسیر القمی] سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدِ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَرَّاحِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَاسِ يُرِيدُ الشَّيْطَانَ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ لَهُ خُرْطُومٌ مِثْلُ خُرْطُومِ الْخِنْزِيرِ يُوسُوسُ ابْنَ آدَمَ إِذَا أَقْبَلَ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَنَسَ يُرِيدُ رَجَعَ (۱).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم قمی: ابن عباس در تفسیر آیه «مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَاسِ» از سوره الناس گفته است: «منظور شیطان است که با قلب سر و کار دارد؛ پوزی مانند پوز خوک دارد (شاید منظور تشبیه باشد از نظر پلیدی) و آدمی را هنگامی که توجه زیاد به دنیا و چیزهایی که خدا نمی پسندد نماید وسوسه می کند، ولی هنگامی که به یاد خدا باشد، برگشته و پنهان می شود.» - . تفسیر قمی: ۷۴۴ -

**[ترجمه]

«۱۹»

فس، [تفسیر القمی]: إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ قَالَ الْقَلْبُ السَّلِيمُ الَّذِي يَلْقَى اللَّهَ وَ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ سِوَاهُ (۲).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم قمی: امام علیه السلام در ذیل آیه «إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ»، { در آن روز هیچ چیز سودی ندارد به جز کسی که با دل سالم و پاکی در محضر الهی حاضر شود } گفته است: «قلب سالم قلبی است که خدا را ملاقات کند، در حالی که در آن جز خدا نباشد.» - . تفسیر قمی: ۴۷۳ -

**[ترجمه]

«۲۰»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَاطٍ عَنِ ابْنِ الْجَهْمِ قَالَ: قُلْتُ لِلرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَشْتَهِي أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ أَنَا عِنْدَكَ فَقَالَ انْظُرْ كَيْفَ أَنَا عِنْدَكَ (۳).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا و امالی صدوق: ابن جهم گوید: به حضرت رضا علیه السلام عرضه داشتم: «فدایت شوم! دوست

دارم بفهمم که من از نظر شما چگونه ام.» فرمود: «بین که من در نظر تو و در دل تو چگونه هستم.» - عیون الاخبار الرضا ۱ : ۱۴۵ و امالی صدوق : ۱۴۵ -

**[ترجمه]

«۲۱»

ب، [قرب الإسناد] ابن سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الشَّكَّ وَالْمَعْصِيَةَ فِي النَّارِ لَيْسَا مِنَّا وَلَا إِلَيْنَا وَإِنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَطُوبَةٌ بِالْإِيمَانِ طَيِّبًا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِنْارَةَ مَا فِيهَا فَتَحَهَا بِالْوَحْيِ فَرَزَعَ فِيهَا الْحِكْمَةَ زَارِعُهَا وَحَاصِدُهَا (۴).

**[ترجمه] قرب الاسناد: حضرت صادق از امیر مؤمنان علیهما السلام نقل کرده است که فرمود: «شک و تردید (در اصول اعتقادی) و گناه و معصیت از ما نیست و با ما ارتباط ندارد، چون دل های مؤمنین با ایمان محکم آمیخته است. و چون خداوند بخواهد دل را روشن کند، آن را با برنامه های آسمانی باز می کند و صاحبش در سرزمین دل، بذر حکمت و دانش را می افشاند و حاصلش را برمی گیرد.» - قرب الاسناد : ۲۵ -

**[ترجمه]

«۲۲»

لی، [الأمالی للصدوق] مَا جِيلَوْنِي عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مُعِيرَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ مَعًا عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا شَيْءٌ أَفْسَدَ لِلْقَلْبِ مِنَ الْخَطِيئَةِ إِنَّ الْقَلْبَ لِيُؤَاقِعُ الْخَطِيئَةَ فَمَا تَزَالُ بِهِ حَتَّى تَغْلِبَ عَلَيْهِ فَيَصِيرَ أَسْفَلَهُ أَعْلَاهُ وَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ (۵).

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق: مثله (۶).

ص: ۵۴

۱- ۱. تفسیر القمّی ذیل سوره الناس ص ۷۴۴.

۲- ۲. تفسیر القمّی ص ۴۷۳.

۳- ۳. عیون الأخبار ج ۱ ص ۱۴۵، أمالی الصدوق ۱۴۵.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۲۵.

۵- ۵. أمالی الصدوق ۲۳۹.

۶- ۶. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۵۳.

***[ترجمه]امالی صدوق: امام ششم علیه السلام فرمود: پدرم می فرمود: «هیچ چیزی مانند گناه ویران کننده دل نیست. قلب آدمی که مشغول انجام گناه شد، پیگیری می کند تا به جایی می رسد که دل واژگون می شود و بالای آن پایین می آید و پایین آن بالا می شود.» - .امالی صدوق: ۲۳۹ -

این روایت در امالی شیخ طوسی - .امالی صدوق ۲: ۵۳ - نیز آمده است.

***[ترجمه]

«۲۳»

ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْمُقْرِئِ الْخُرَّاسَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَلَا تَدْعُ ذِكْرِي عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَالِ تُنْسِي الذُّنُوبَ وَإِنَّ تَزَكَّ ذِكْرِي يُقْسِي الْقُلُوبَ (۱).

***[ترجمه]علل الشرائع: علی بن جعفر از برادر بزرگوارش (موسی بن جعفر) از پدرش حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: «خداوند به حضرت موسی علیه السلام وحی فرمود: «ای موسی! به ثروت زیاد خوشحال مباش و در هیچ حالتی ذکر و یاد مرا ترک نکن، زیرا ثروت زیاد گناهان را از یاد انسان می برد و در یاد من نبودن، موجب قساوت و سختی دل می شود.» - .علل الشرائع ۱: ۷۷ -

***[ترجمه]

«۲۴»

ع، [علل الشرائع] الْقَطَّانُ عَنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ بُيَّاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا جَفَّتِ الدُّمُوعُ إِلَّا لِقَسْوَةِ الْقُلُوبِ وَمَا قَسَتِ الْقُلُوبُ إِلَّا لِكَثْرَةِ الذُّنُوبِ (۲).

***[ترجمه]علل الشرائع: اصبح بن نباته از امیر مؤمنان علیه السلام نقل می کند که فرمود: «چشم ها خشک نمی شوند، مگر در اثر قساوت و سخت دلی و دل ها هم سخت نمی شود، مگر در اثر گناهان زیاد.» - .علل الشرائع ۱: ۷۷ -

***[ترجمه]

«۲۵»

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِعْرَابُ الْقُلُوبِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ رَفَعٌ وَفَتْحٌ وَخَفْضٌ وَوَقْفٌ فَرَفَعُ الْقَلْبِ فِي ذِكْرِ اللَّهِ وَفَتْحُ الْقَلْبِ فِي الرِّضَا عَنِ اللَّهِ وَخَفْضُ الْقَلْبِ فِي الْإِشْتِغَالِ بِغَيْرِ اللَّهِ وَوَقْفُ الْقَلْبِ فِي الْعَفْلَةِ عَنِ اللَّهِ أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَبْدَ

إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ بِالتَّعْظِيمِ خَالِصاً اِرْتَفَعَ كُلُّ حِجَابٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ وَإِذَا انْقَادَ الْقَلْبُ لِمُورِدِ قَضَاءِ اللَّهِ بِشَرْطِ الرِّضَا عَنْهُ كَيْفَ يَنْفَتِحُ الْقَلْبُ بِالسُّرُورِ وَ الرُّوحِ وَ الرِّاحَةِ وَإِذَا اشْتَغَلَ قَلْبُهُ بِشَيْءٍ مِنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا كَيْفَ تَجِدُهُ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَ آيَاتِهِ مُنْخَفِضاً مُظْلِماً كَيْبِتِ خَرَابٍ خَاوِيَا [خَاوٍ] وَ لَيْسَ فِيهِ العِمَارَةُ وَ لَا مُنَسَّ وَ إِذَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ كَيْفَ تَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَوْقُوفاً مَحْجُوباً قَدْ قَسَى وَ أَظْلَمَ مُنْذُ فَارَقَ نُورَ التَّعْظِيمِ.

فَعَلَامَةُ الرَّفْعِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءٌ وَجُودُ المُوَافَقَةِ وَ فَقْدُ المُخَالَفَةِ وَ دَوَامُ الشُّوقِ وَ عَلَامَةُ الفَتْحِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءٌ التَّوَكُّلُ وَ الصَّدْقُ وَ اليَقِينُ وَ عَلَامَةُ الخَفْضِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءٌ العُجْبُ وَ الرِّيَاءُ وَ الحِرْصُ وَ عَلَامَةُ الوَقْفِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءٌ زَوَالُ حَلَاوَةِ الطَّاعَةِ وَ عَدَمُ مَرَارَةِ المَعْصِيَةِ وَ التَّبَاسُّ العِلْمِ الحَلَالِ بِالحَرَامِ (٣).

ص: ٥٥

-
- ١- ١. علل الشرائع ج ١ ص ٧٧. ط النجف الحروفية ص ٨١.
٢- ٢. علل الشرائع ج ١ ص ٧٧. ط النجف الحروفية ص ٨١.
٣- ٣. مصباح الشريعة ص ٣.

***[ترجمه] مصباح الشریعه: امام ششم علیه السلام فرمود: «اعراب و حرکات دل ها بر چهار قسم رفع، فتحه، جر و سکون است. پس حالت رفعی دل در سایه ذکر و یاد خدا است؛ فتحه دل در اثر خوشنودی از خدا است؛ جر و حرکت پایین دل در مشغول بودن به غیر خداست؛ وقف و سکون و حرکت نداشتن دل نیز در اثر غفلت از خدا است.

آیا احساس نمی کنی که چون بنده با خلوص، خداوند را به عظمت یاد کرد، همه گونه حجاب و موانعی که قبلا بین او و خدایش بود برطرف می شود و وقتی در برابر قضا و تقدیر الهی قلبا تسلیم شد و حالت رضا و خوشنودی از خدا داشت، دل باز می شود و یک حالت سرور و خوشحالی و آسایش سراسر قلب را فرا می گیرد، ولی اگر توجه دل به طرف امور دنیوی منعطف شد و به اسباب مادی مشغول شد، به هنگام نام خدا نه تنها انبساط و سرور ندارد، بلکه تیره و تار و ناراحت می شود، مانند خانه خالی و ویران که هیچ گونه آبادی و عمران و مونس و همنشینی در آن نیست. و هنگامی که از یاد خدا غفلت کرد، می بینی چگونه وقفه و سکونی در آن دل یافت می شود و از نورانیت و روشنایی محجوب و محروم است و در اثر عدم توجه به عظمت پروردگار، قساوت و تاریکی بر دل حکمفرما است.

بنابراین علامت و نشانه رفع (حرکت وسط) سه چیز است: موافق بودن و متابعت از اوامر الهی؛ از بین رفتن مخالفت و تمرد؛ شوق و علاقه دائمی در دل داشتن. علامت و نشانه فتحه (اوج گرفتن دل) هم سه چیز است: توکل و اعتماد بر خدا و از غیر او بریدن؛ صدق (راستی همه جانبه در اعتقاد و عمل)؛ حالت یقین و کامل شدن اعتقاد. علامت وقف (توقف و بی حرکت بودن قلب) هم سه چیز است: احساس نکردن شیرینی و حلاوت اطاعت و عبادت؛ توجه نداشتن به عواقب تلخ گناه؛ نفهمیدن حرام و حلال. - . مصباح الشریعه : ۳ -

***[ترجمه]

«۲۶»

ضا، [فقه الرضا علیه السلام] رَوَى: أَنَّ لِلَّهِ فِي عِبَادِهِ آيَةً وَ هُوَ الْقَلْبُ فَأَحْبَبَهَا إِلَيْهِ أَصْفَاهَا وَ أَضْيَلَهَا وَ أَرْقُهَا أَضْلَبَهَا فِي دِينِ اللَّهِ وَ أَضْفَاهَا مِنَ الذُّنُوبِ وَ أَرْقُهَا عَلَى الْإِخْوَانِ.

***[ترجمه] فقه الرضا: روایت شده که در وجود بندگان خدا، ظرف های الهی هست و آن دل است. بهترین دل ها، پاک ترین، روشن ترین و محکم ترین آنها و پذیراتر و مهربان ترین آنهاست؛ محکم تر در امور دینی؛ پاکیزه تر از گناهان؛ مهربان تر نسبت به برادران.

***[ترجمه]

«۲۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّي أَفْرَحُ مِنْ غَيْرِ فَرَحِ أَرَاهُ فِي نَفْسِي وَ لَا فِي مِيَالِي وَ لَمَّا فِي مِيَالِي وَ لَا فِي صِدْيَقِي قَالَ نَعَمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ يُلْمُ بِالْقَلْبِ

فَيَقُولُ لَوْ كَانَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مَّا أَدَّالَ عَلَيْكَ عِدْوُكَ وَ لَأَجْعَلَ بِكَ إِلَيْهِ حَاجَةً هَلْ تَنْتَظِرُ إِلَّا مِثْلَ الَّذِي أَنْتَظَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ فَهَلْ قَالُوا شَيْئاً فَذَكَكَ الَّذِي يَحْزَنُ مِنْ غَيْرِ حَزْنٍ وَ أَمَّا الْفَرَحُ فَإِنَّ الْمَلِكَ يُلَمُّ بِالْقَلْبِ فَيَقُولُ إِنْ كَانَ اللَّهُ أَدَّالَ عَلَيْكَ عِدْوُكَ وَ جَعَلَ بِكَ إِلَيْهِ حَاجَةً فَإِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ قَلِيلٌ أَتَيْتَ بِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَ اللَّهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلاً (۱).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: هارون بن خارجه گوید: «به حضرت صادق علیه السلام عرضه داشتیم: «من گاهی خوشحال می شوم، بدون اینکه علت آن را بفهمم و منشأ و ریشه آن را نه درباره خودم و نه مربوط به مالم و نه درباره دوستانم می بینم. همین طور گاهی ناراحت و اندوهناک می شوم، نه از جهت خود و نه از جهت مالم و نه از جهت دوستانم.» فرمود: «آری، چنین است. شیطان در دل انسان مشغول و سوسه می شود و خاطرات بدی ایجاد می کند. مثلاً می گوید اگر تو در نزد خداوند ارزشی داشتی، دشمنت را بر تو چیره و غالب نمی کرد و تو را محتاج و نیازمند به او نمی گرداند.

آیا تو انتظار و توقعی غیر از وضع گذشتگان داری؟ آیا چیزی گفتند؟ این وساوس و خاطرات است که بدون جهت و سبب، باعث اندوه می شود. و اما آن گونه خوشحال شدن ها، آنهم از جهت الهامات فرشته است در دل انسان. فرشته در باطن آدمی می گوید اگر فرضاً خداوند دشمن تو را بر تو پیروز کرده و تو را نیازمند او نموده، این امری است زودگذر و کوتاه مدت. بشارت باد تو را به نعمت ها و بخشش و عنایت ابدی خداوند، و این است معنای آیه «الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَ اللَّهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلاً» - بقره / ۲۶۸ - ، {شیطان شما را از فقر و تهیدستی می ترساند و با ترغیب به کارهای زشت و سوسه می کند، ولی خدا عنایات و بخشش را به شما وعده می دهد.} - تفسیر عیاشی ۱ : ۱۵۰ -

***[ترجمه]

«۲۸»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ سَلَامٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَمَّا هَمَّ حُمْرَانُ بِالْقِيَامِ قَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُخْبِرْكَ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاكَ وَ أَمْتَعَنَا بِكَ أَنَا نَأْتِيكَ فَمَا نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى يَرِقَّ قَلُوبُنَا وَ تَسْلُو أَنْفُسُنَا عَنِ الدُّنْيَا وَ يَهُونَ عَلَيْنَا مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ ثُمَّ نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ فَإِذَا صِرْنَا مَعَ النَّاسِ وَ التُّجَّارِ أَحْبَبْنَا الدُّنْيَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا هِيَ الْقُلُوبُ مَرَّةً يَضَعُ عَلَيْهَا الْأَمْرَ وَ مَرَّةً يَسْهَلُ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا إِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَخَافُ عَلَيْنَا النِّفَاقَ قَالَ فَقَالَ لَهُمْ وَ لَمْ تَخَافُونَ ذَلِكَ قَالُوا إِنْآ إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ فَذَكَرْنَا رُؤُوعَنَا وَ وَجَلْنَا وَ نَسَبْنَا الدُّنْيَا وَ زَهَدْنَا فِيهَا حَتَّى كَأَنَّا نَعَايِنُ الْأَحْزَرَ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ نَحْنُ عِنْدَكَ وَ إِذَا دَخَلْنَا هَذِهِ الْبُيُوتَ وَ شَمِمْنَا الْأَوْلَادَ وَ رَأَيْنَا الْعِيَالَ وَ الْأَهْلَ وَ الْمَالَ يَكَادُ أَنْ نُحَوَّلَ عَنِ الْحَالِ الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا عِنْدَكَ وَ حَتَّى كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ عَلَى شَيْءٍ أَ فَتَخَافُ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ هَذَا النِّفَاقَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَلَّا هَذَا

١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ١٥٠، والآيه في البقره ٢٦٨.

مِنْ خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ لِيُرْغَبَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَاللَّهُ لَوَ أَنْتُمْ تَدُومُونَ عَلَى الْحَيَالِ الَّتِي تَكُونُونَ عَلَيْهَا وَأَنْتُمْ عِنْدِي فِي الْحَيَالِ الَّتِي وَصَفْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِهَا لَصَافِحَتِكُمُ الْمَلَائِكَةُ وَ مَشَيْتُمْ عَلَى الْمَاءِ وَ لَوْ لَا أَنْتُمْ تُذْنِبُونَ فَتَسْتَغْفِرُونَ اللَّهُ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا لِكُنَى يُذْبِتُوا ثُمَّ يَسْتَغْفِرُوا فَيَغْفِرَ لَهُمْ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُفْتَنٌ تَوَّابٌ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ (۱) وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ (۲).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: سلام می گوید: «در محضر امام پنجم علیه السلام بودم که حمران بن اعین (یکی از شاگردان حضرت) وارد شد و از مسائلی پرسش کرد. چون خواست برخیزد و برود، عرضه داشت: «خداوند بر عمر شما بیفزاید و به ما توفیق بهره مندی از وجود شما عنایت فرماید! مطلبی هم دارم و آن این است که ما وقتی در حضور شما هستیم و از بیانات شما استفاده می کنیم، از این محضر بیرون نمی شوم مگر با یک دل مهربان و حالت خوش؛ نسبت به دنیا بی اعتنا می شویم و این زخارف و ثروت هایی که در دست مردم است، در نظر ما بی ارزش جلوه، ولی وقتی در اجتماع قدم می گذاریم و با بازار و بازرگانان مربوط می شویم، محبت و علاقه به دنیا در دل ما جا باز می کند.» حضرت فرمود: «البته اینها حالات قلب است؛ گاهی سخت می شود و گاهی نرم.»

سپس حضرت باقر علیه السلام فرمود: «توجه داشته باش که اصحاب و یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله که به حضرتش عرضه داشتند: «ما می ترسیم که منافق باشیم»، حضرت به آنان فرمود: «به چه مناسبت احتمال منافق شدن و دورو و دوچهره بودن را در خود می دهید؟» معروض داشتند: «چون وقتی در محضر شما هستیم و تذکرات ناصحانه شما را می شنویم، حالت ترس و خوف از خدا داریم و دنیا را فراموش نموده و علاقه و دلبستگی به دنیا را از دل خود بیرون می کنیم، مثل اینکه عالم آخرت و بهشت و دوزخ را مشاهده می نمایم. چنین حالتی را تا وقتی در حضور شما هستیم داریم، ولی هنگامی که داخل منازل و خانه های خود می شویم و بوی فرزندانمان به مشام ما می رسد و اموال و اهل و عیالمان را می بینیم، حالت سابق را از دست داده و دل های ما دگرگون می شود، مثل اینکه اصلا خوف از خدا و زهد در دنیا در ما وجود نداشته است. آیا شما درباره ما احتمال نفاق نمی دهید؟»

حضرت فرمود: «هرگز! این وضع و حال شما از اثر وسوسه شیطان است به منظور اینکه شما را به دنیا متمایل گرداند. به خدا سوگند اگر آن حالتی را که در حضور من داشتید و خود را بدان توصیف نمودید ادامه دهید، به مقامی خواهید رسید که ملائکه با شما مصافحه می کنند و قدرت راه رفتن بر روی آب را به دست می آورید! و اگر شما به هیچ نحوی گرد گناه نگردید، تا از خداوند درخواست مغفرت و بخشش نمایید، خداوند مردمان دیگری خلقت می فرماید که با گناه ارتباط داشته باشند و پس از انجام گناه، درخواست بخشش از او بنمایند تا او هم آنان را بیامرزد. البته مؤمن (با اینکه ایمان دارد) لغزش پیدا می کند و توبه می کند. آیا نشنیده ای گفتار خداوند را که فرمود: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ»، {خداوند افراد پر توبه را دوست دارد}. - بقره / ۲۲۲ - «وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ» - . هود / ۹۰ - ، {درخواست بخشش از خدا بنمایید، سپس توبه کنید و به سوی او رجوع نمایید}. - تفسیر عیاشی ۱ : ۱۰۹ -

***[ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ: إِنَّ لِلْقَلْبِ تَلْجُجًا فِي الْخَوْفِ يَطْلُبُ الْحَقَّ فَإِذَا أَصَابَهُ أَطْمَأَنَّ بِهِ وَقَرَأَ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صِدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صِدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ (۳).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: عبدالله بن جعفر از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام نقل کرده است که فرمود: «قلب آدمی تا حقیقت را نیافته است تشویش و اضطراب دارد، ولی چون به حق دست یافت، سکون و آرامش می یابد.» و این آیه را قرائت فرمود: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صِدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صِدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ» - انعام / ۱۲۵ - ، {کسی که خداوند هدایت و راهنمایی او را خواسته است، سینه او را برای پذیرش اسلام و حقایقش باز و آماده مینماید، ولی کسی که استحقاق کيفر دارد و خدا او را بخودش واگذار کرده، سینه او را سخت در فشار و ناراحتی قرار می دهد، مثل اینکه با شدت به طرف بالا صعود می کند.} - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۷۶ -

** [ترجمه]

«۳۰»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَدْ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً بَيْضَاءَ وَفَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يَسِيدُهُ وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ سُوءًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سَوْدَاءَ وَشَدَّ عَلَيْهِ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَوَكَّلَ بِهِ شَيْطَانًا يُضِلُّهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ آيَةَ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صِدْرَهُ الْآيَةَ.

وَ رَوَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ عَنْهُ: نُكْتَةٌ مِنْ نُورٍ وَ لَمْ يُقَلِّ بَيْضَاءَ (۴).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: سلیمان بن خالد گوید: از امام ششم علیه السلام شنیدم که فرمود: «وقتی که خدا خیر و سعادت بنده را بخواهد، نقطه روشنی در دلش قرار می دهد و تمام روزنه های دل را باز می کند و فرشته ای که او را یاری کند، بر او می گمارد. و هنگامی که (در اثر عدم لیاقت) بدی و شقاوت کسی را بخواهد، نقطه تاریک و سیاهی در دلش قرار داده و گوش دل او را می بندد و شیطان گمراه کننده ای را قرین و مونس او می گرداند.» سپس این آیه را تلاوت کرد: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ...» - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۷۶ - ۳۷۷ -

سلیمان بن خالد هم این روایت را از حضرت نقل کرده، با تفاوت اینکه به جای «نکته بیضاء»، «نقطه سفید»، «نکته من نور»، «نقطه روشن» گفته است.

** [ترجمه]

«۳۱»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْقَلْبَ يَنْقَلِبُ مِنْ لَدُنْ مَوْضِعِهِ إِلَى

حَنْجَرَتِهِ مَا لَمْ يُصِبِ الْحَقَّ فَإِذَا أَصَابَ الْحَقَّ قَرَّ ثُمَّ ضَمَّ أَصَابِعَهُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ
مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا قَالِ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُوسَى بْنِ أَشِيمٍ أ تَدْرِي مَا الْحَرْجُ قَالَ قُلْتُ لَا فَقَالَ
بِيَدِهِ وَضَمَّ أَصَابِعَهُ كَالشَّيْءِ

ص: ٥٧

١-١. البقرة: ٢٢٢.

٢-٢. هود: ٩٠ تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٩. و ترى مثله في الكافي ج ٢ ص ٤٢٣.

٣-٣. تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٦، والآيه في الانعام: ١٢٥.

٤-٤. المصدر ج ١ ص ٣٧٦ و ٣٧٧.

الْمُصَمَّتِ لَا يَدْخُلُ فِيهِ شَيْءٌ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ (۱).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابی بصیر از خیمه نقل کرد که گفت: از امام پنجم علیه السلام شنیدم که می فرمود: «قلب آدمی تا وقتی که به حق و حقیقت دست نیافته باشد، در تشویش و اضطراب است و تا حنجره و گلوگاه می آید و برمی گردد، ولی هنگامی که به حقیقت رسید، قرار و آرامش می یابد.» آنگاه حضرت انگشتانش را (به علامت قرار و آرامش) به هم پیوست و سپس آیه «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ...» را تا آخر قرائت فرمود.

خیمه گوید: حضرت صادق علیه السلام به شخصی به نام موسی بن اشیم فرمود: «آیا می دانی «حرج» (که در این آیه آمده است) یعنی چه؟» گفته. حضرت انگشتانش را به کف دست چسبانید (به صورت مشت دست را محکم به هم آورد) و فرمود: «این چنین، مانند چیزی سخت و محکم به هم آمده که در آن چیزی وارد و داخل نمی شود و چیزی هم بیرون نمی آید.» - تفسیر عیاشی ۱: ۳۷۷ -

***[ترجمه]

«۳۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ حَمَزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ قَالَ هُوَ أَنْ يَشْتَهِيَ الشَّيْءَ بِسَمْعِهِ وَبَصِيرِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ أَمَا إِنْ هُوَ عَشِيَ شَيْئًا بِمَا يَشْتَهِي فَإِنَّهُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُنْكَرٌ لَا يَقْبَلُ الَّذِي يَأْتِي يَعْرِفُ أَنَّ الْحَقَّ لَيْسَ فِيهِ.

وَفِي خَيْرِ هِشَامٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ (۲).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام علیه السلام در توضیح و تفسیر گفتار الهی که فرموده: «وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ»، {خداوند میان انسان و دلش حائل و مانع می شود} فرمود: «معنای مانع شدن خدا این است که انسان از راه گوش و چشم و زبان و دست، تمایل به چیزی پیدا کند و حتی ممکن است آن چیز را انجام دهد، ولی در اعماق دلش از آن کار متنفر است و دلش او را نمی پذیرد و می داند که بر خلاف حق است.»

در روایت هشام از حضرت صادق علیه السلام چنین است که حضرت (در معنای این آیه) فرمود: «خداوند مانع می شود از اینکه باطل در نظر او به صورت حق جلوه کند.» - تفسیر عیاشی ۲: ۵۲ -

***[ترجمه]

«۳۳»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ حَمَزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ قَالَ هُوَ أَنْ يَشْتَهِيَ الشَّيْءَ بِسَمْعِهِ وَبَصِيرِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ أَمَا إِنَّهُ لَا يَعْشَى شَيْئًا مِنْهَا وَإِنْ كَانَ يَشْتَهِيهِ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُنْكَرٌ لَا يَقْبَلُ الَّذِي يَأْتِي

يَعْرِفُ أَنَّ الْحَقَّ لَيْسَ فِيهِ (۳).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: حمزه بن طیار از امام ششم علیه السلام نقل کرده است که فرمود: «تفسیر آیه «وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ» این است که انسان از راه گوش و چشم و زبان و دست تمایل به چیزی پیدا کند، ولی از آن عمل خودداری می نماید و انجامش نمی دهد و اگر فرضاً از جهت شهوت و تمایل انجام دهد، قلبش زشتی آن کار را می بیند و پذیرای آن عمل نیست و می فهمد که این کار بر خلاف حق است.»

** [ترجمه]

«۳۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هَذَا الشَّيْءُ يَشْتَهِيهِ الرَّجُلُ بِقَلْبِهِ وَ سَمِعِهِ وَ بَصَرِهِ لَا يَتَوَقَّعُ نَفْسُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ حِيلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ قَلْبِهِ إِلَّا ذَلِكَ الشَّيْءُ (۴).

وَ فِي خَبَرِ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَشْتَقِقُنُ الْقَلْبُ أَنَّ الْحَقَّ بَاطِلٌ أَبَدًا وَ لَا يَشْتَقِقُنُ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ أَبَدًا (۵).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: جابر از امام پنجم علیه السلام نقل کرده است که فرمود: «انسان به وسیله قلب و گوش و چشم خود کمال اشتها را به چیزی احساس می کند، به طوری که اشتیاقی به غیر آن چیز ندارد. در نتیجه حائل و مانعی میان او و قلبش پیدا شده که به غیر آن چیز توجهی نماید.»

و در خبر یونس بن عماد از حضرت صادق علیه السلام چنین آمده است که فرمود: «ممکن است قلب انسان باور کند و یقین نماید که حق همیشه باطل است، ولی ممکن نیست اعتقاد به حقانیت و صحیح بودن باطل پیدا کند.» - تفسیر عیاشی ۲: ۵۳ -

** [ترجمه]

«۳۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا شَيْعَتُنَا أَصِيحَابُ الْأَرْبَعَةِ الْأَعْيُنِ عَيْنٍ فِي الرَّأْسِ وَ عَيْنٍ فِي الْقَلْبِ أَلَا وَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ فَتَحَ أَبْصَارَكُمْ وَ أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ.

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: عمرو بن ابی مقدم از امام ششم علیه السلام نقل می کند که فرمود: «فقط شیعیان ما هستند که دارای چهار چشم می باشند؛ چشمی در سر و چشمی هم در دل دارند. البته تمام مردم چنین هستند، ولی خداوند چشم دل شما را باز گردانده، ولی «وَ أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ»، {چشم دل آنان کور است}.

** [ترجمه]

جا، [المجالس للمفيد] أَبُو غَالِبِ الزُّرَّارِيِّ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنِ صَالِحِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَبَحَّرُوا قُلُوبَكُمْ فَإِنْ أَنْقَاها مِنْ حَرَكَهِ الْوَاحِشِ لَسِيخِطِ شَيْءٍ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ فَإِذَا وَجَدْتُمُوهَا كَذَلِكَ فَاسْأَلُوهُ مَا شِئْتُمْ (٤).

ص: ٥٨

-
- ١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٧.
 - ٢-٢. تفسير العياشي ج ٢ ص ٥٢.
 - ٣-٣. تفسير العياشي ج ٢ ص ٥٢.
 - ٤-٤. تفسير العياشي ج ٢ ص ٥٢.
 - ٥-٥. المصدر ج ٢ ص ٥٣.
 - ٦-٦. أمالي المفيد: ٤٢، و لفظ الحديث مصحف في كل النسخ لم يتمكن من إصلاحه.

***[ترجمه] مجالس مفید: از امام ششم علیه السلام روایت شده است که فرمود: «دل های خود را مانند دریا وسیع و پاکیزه نمایند که پاکیزه ترین دل ها، دلی است که در آن افکار وحشت زا که موجب نارضایتی انسان از تقدیرات الهی باشد. راه نیابد. و هنگامی که قلب شما چنین حالتی را پیدا کرد، هر خواسته ای که دارید از خدا بخواهید.» - امالی مفید: ۴۲ -

***[ترجمه]

«۳۷»

غو، [غوالی اللثالی] رَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَاجِيَ دَاوُدُ رَبَّهُ فَقَالَ إِلَهِي لِكُلِّ مَلِكٍ خِزَانَةٌ فَأَيُّنَ خِزَانَتِكَ قَالَ حَيْلٌ جَلَالُهُ لِي خِزَانَةٌ أَعْظَمُ مِنَ الْعَرْشِ وَ أَوْسَعُ مِنَ الْكُرْسِيِّ وَ أَطْيَبُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ أَزِينُ مِنَ الْمَلَكُوتِ أَرْضُهَا الْمَعْرِفَةُ وَ سَمَاوُهَا الْإِيمَانُ وَ شَمْسُهَا الشُّوقُ وَ قَمَرُهَا الْمَحَبَّةُ وَ نُجُومُهَا الْخَوَاطِرُ وَ سَحَابُهَا الْعُقُلُ وَ مَطَرُهَا الرَّحْمَةُ وَ أَثْمَارُهَا الطَّاعَةُ وَ ثَمَرُهَا الْحِكْمَةُ وَ لَهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ الْعِلْمُ وَ الْحِلْمُ وَ الصَّبْرُ وَ الرِّضَا أَلَا وَ هِيَ الْقَلْبُ.

***[ترجمه] غوالی اللثالی: انس بن مالک از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل کرده است که فرمود: «داود پیغمبر در مناجاتش با خدا عرض کرد: «خداوندا! هر سلطانی خزانه ای دارد، خزائن سلطنتی تو کجاست؟» خدای بزرگ فرمود: «من خزانه ای دارم که از عرش بزرگ تر، از کرسی وسیع تر، از بهشت خوش بوتر و از ملکوت بالا- آراسته تر است. زمین آماده آن، معرفت و بینش است؛ آسمانش ایمان؛ آفتابش شوق و علاقه ماه تابانش محبت و دوستی. ستارگانش افکار و خاطرات نیک؛ ابر پرمایه اش عقل و تفکر؛ باران سودمندش رحمت و فیوضات الهی؛ ثمرهای نفیسه اش اطاعت و بندگی و میوه بندگی حکمت و روشنی است. این خزانه دارای چهار در است: علم و دانش؛ حلم و بردباری؛ صبر و پایداری؛ رضا و خشنودی. این خزانه قلب است.

***[ترجمه]

«۳۸»

کا، [الكافی] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ صَبَّاحِ الْحِذَاءِ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: زَامَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَقَالَ لِي أَقْرَأُ فَافْتَتَحْتُ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَرَأْتُهَا فَرَقَّ وَ بَكَى ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا أُسَامَةَ ارْزَعُوا قُلُوبَكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ اخِذُوا النُّكْتَ فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى الْقَلْبِ تَارَاهُ أَوْ سَاعِيَاتِ الشُّكِّ مِنْ صَبَّاحٍ لَيْسَ فِيهِ إِيْمَانٌ وَ لَا كُفْرٌ شَبَهَ الْخِزْفَةَ الْبَالِيَةَ أَوْ الْعَظْمَ النَّخْرِيَّ يَا أَبَا أُسَامَةَ أَلَيْسَ رَبِّمَا تَفَقَّدْتَ قَلْبَكَ فَلَا تَذْكُرُ بِهِ خَيْرًا وَ لَا شَرًّا وَ لَا تَدْرِي أَيْنَ هُوَ قَالَ قُلْتُ لَهُ بَلَى إِنَّهُ لَيْصَةٌ بَيْنِي وَ أَرَاهُ يُصَيِّبُ النَّاسَ قَالَ أَجَلٌ لَيْسَ يَعْرِى مِنْهُ أَحَدٌ قَالَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ اخِذُوا النُّكْتَ فَإِنَّهُ إِذَا أَرَادَ بَعْثُ خَيْرًا نَكَتَ إِيْمَانًا وَ إِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ نَكَتَ غَيْرَ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ مَا غَيْرُ ذَلِكَ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا هُوَ قَالَ إِذَا أَرَادَ كُفْرًا نَكَتَ كُفْرًا (۱).

***[ترجمه] کافی: صباح حذاء از ابا اسامه نقل می کند که گفت: همسفر و هم کجاوه حضرت صادق علیه السلام بودم. آن حضرت فرمود: «ای ابا اسامه، قرآن بخوان!» شروع کردم به قرائت سوره ای از قرآن و دیدم که حضرت منقلب شد و گریست.

سپس فرمود: «ای ابا اسامه! دل های خود را با ذکر خدا سیراب و شاداب کنید و بترسید از نقطه های (ظلمت) که گاهی حالتی در دل پیدا می شود که دفعاتی یا ساعاتی نه ایمان در آن دل هست نه کفری، مانند پارچه کهنه و یا استخوان پوسیده. ای ابا اسامه! آیا چنین نیست که گاهی متوجه می شوی که در دلت نه خیری هست و نه شری؟ و نمی دانی که دل کجا است؟» عرض کردم: «آری، چنین است و می بینم دیگران هم چنین حالتی پیدا می کنند.» فرمود: «هنگامی که به این عارضه مبتلا شدید، خدای متعال را یاد کنید و بترسید از نقاط و عوارض بد دل. چون وقتی خداوند اراده خیری درباره بنده اش نماید، در دلش ایمان را تثبیت می کند و وقتی غیر این را بخواهد، غیر ایمان را در دلش قرار می دهد.» عرض کردم: «فدایت شوم! غیر ایمان یعنی چه، چیست آن؟» فرمود: «در صورتی که کفر را اراده نماید، کفر را قرار می دهد.» - کافی ۸: ۱۶۷ -

***[ترجمه]

«۳۹»

أَسْرَارُ الصَّلَاةِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قَلْبُ الْمُؤْمِنِ أَجْرَدُ فِيهِ سِرَاجٌ يَزْهَرُ وَقَلْبُ الْكَافِرِ أَسْوَدٌ مَنكُوسٌ.
وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا مَنَ آتَى اللَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ قَالَ السَّلِيمُ الَّذِي يَلْقَى رَبَّهُ وَ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ سِوَاهُ وَقَالَ وَكُلُّ قَلْبٍ فِيهِ شَكٌّ أَوْ شِرْكٌ فَهُوَ سَاقِطٌ وَإِنَّمَا أَرَادُوا الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا لِتَفْرُغَ قُلُوبُهُمْ لِلْآخِرَةِ.
وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَوْ لَأَنَّ الشَّيَاطِينَ يَحُومُونَ عَلَى قُلُوبِ بَنِي آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَى الْمَلَكُوتِ.

ص: ۵۹

***[ترجمه] اسرار الصلاة: از پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نقل شده که فرمود: «قلب شخص با ایمان صاف و در آن چراغ روشنی است. و قلب کافر تاریک و سیاه و وارونه است.»

و از سفیان بن عیینه نقل شده که گوید: از حضرت صادق علیه السلام درباره آیه «إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» پرسیدم. فرمود: «قلب سالم قلبی است که به هنگام ملاقات خدا چیزی و کسی به جز خدا در آن نباشد.» و فرمود: «هر دلی که در آن شک و تردیدی و یا شرکی باشد، آن دل از ارزش ساقط است و غرض از زهد و بی اعتنایی به دنیا که زاهدان دارند، این است که دل هاشان فقط توجه به وظایف دینی و امر اخروی داشته باشد.»

و پیامبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «اگر شیاطین در اطراف دل آدمی در گردش و تماس نبودند، انسان حقایق ملکوت و عالم بالا را مشاهده می کرد.»

***[ترجمه]

«۴۰»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ قَلْبٌ فِيهِ إِيْمَانٌ وَ لَيْسَ فِيهِ قُرْآنٌ وَ قَلْبٌ فِيهِ قُرْآنٌ وَ لَيْسَ فِيهِ إِيْمَانٌ وَ قَلْبٌ لَمَّا إِيْمَانٌ فِيهِ وَ لَمَّا قُرْآنٌ فَأَمَّا الْأَوَّلُ كَالثَّمَرَةِ طَيِّبٌ طَعْمُهَا وَ لَا طَيِّبَ لَهَا وَ الثَّانِي كَجِرَابِ الْمِسْكِ طَيِّبٌ إِنْ فُتِحَ وَ طَيِّبٌ إِنْ وُعَاهُ وَ الثَّلَاثُ كَالْأَسِ طَيِّبٌ رِيْحُهَا وَ حَبِيْثٌ طَعْمُهَا وَ الرَّابِعُ كَالْحَنْظَلِ حَبِيْثٌ رِيْحُهَا وَ طَعْمُهَا (۱).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنْ لِلَّهِ آيَةٌ فِي الْأَرْضِ فَأَحْبَبُهَا إِلَيَّ اللَّهُ مَا صَيَّرَ مِنْهَا رَقًّا وَ صَيَّرَ وَ هِيَ الْقُلُوبُ فَأَمَّا مَا رَقَّ مِنْهَا فَالرَّقَّةُ عَلَى الْإِخْوَانِ وَ أَمَّا مَا صَيَّرَ مِنْهَا فَقَوْلُ الرَّجُلِ فِي الْحَقِّ لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً وَ أَمَّا مَا صَيَّرَ مَا صَفَتْ مِنَ الذُّنُوبِ (۲) الْقَضْدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْقُلُوبِ أْبْلَغُ مِنْ إِتْعَابِ الْجَوَارِحِ بِالْأَعْمَالِ.

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إِذَا نَشِطَتِ الْقُلُوبُ فَأَوْدِعُوهَا وَ إِذَا نَفَرَتْ فَوَدِّعُوهَا.

***[ترجمه] نوادر راوندی: موسی بن جعفر از پدران بزرگوار خود علیه السلام از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نقل می کند که فرمود: «دل ها بر چهار گونه اند: دلی که در آن ایمان هست، ولی قرآن نیست؛ دلی که در آن هم قرآن هست و هم ایمان؛ دلی که در آن قرآن هست، ولی ایمان نیست؛ دلی که در آن نه قرآن هست و نه ایمان. اما اولی مانند خرما می نارسد است که خوشمزه هست، ولی عطر و بو و خاصیت ندارد. دومی مانند ظرف عطر است که اگر باز شود خوشبو است و اگر پر گردد، باز هم خوشبو است. سومی مانند میوه آس است (یکنوع درختی که میوه اش بوی خوشی دارد، ولی بدطعم است). چهارمی مانند حنظل است که هم بدبو و هم بدمزه است.»

و به همین سند از رسول اکرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نقل کرده است که فرمود: «خداوند ظرف هایی در زمین دارد. پس بهترین آنها، پاکیزه ترین، لطیف ترین و محکم ترین آنهاست. و این ظرف ها عبارت از دل ها و قلوب است. اما موردی که این دل ها

باید رقیق و مهربان باشد، در مورد برادران ایمانی است. موردی که باید محکم و سخت باشد، در مورد طرفداری از حق است که از هیچ ملامت و سرزنشی در راه خدا باک ندارد. اما پاکیزه بودن یعنی از گناهان پاکیزه باشد. توجه قلبی به خدا و دل را به سوی او فرستادن، مفیدتر از این است که با اعمال بی روح اعضا و جوارح را به رنج و زحمت بیفکنی.»

حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: «هنگامی که دل ها آمادگی و نشاط دارند، حقایق و مطالب حکمت آمیز را هر چه می توانید در آن بسپارید و در مواقعی که آمادگی ندارد، از آنها تودیع کرده و رهاشان کنید.» - نوادر راوندی: ۴ -

***[ترجمه]

«۴۱»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ عَلِقَ بِنَيْطِ هَذَا الْإِنْسَانِ بَضْعَةٌ وَهِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ وَ ذَلِكَ الْقَلْبُ وَ لَهُ مَوَادُّ مِنْ الْحِكْمَةِ وَ أَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ سِيَّحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ وَ إِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَا نَسِيَ التَّحْفُظَ وَ إِنْ غَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ وَ إِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الْغَرَّةُ وَ إِنْ جُدَّتْ لَهُ النُّعْمَةُ أَخَذَتْهُ الْغِرَّةُ (۳)

وَ إِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَّهَ الْجَزَعُ وَ إِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْعَاهُ الْغِنَى وَ إِنْ

ص: ۶۰

۱-۱. نوادر راوندی ۴.

۲-۲. ما بین العلامتين أضفناه من المصدر ص ۷، و قد مر مرسلًا عن كتاب التکلیف لابن أبي العزاقر الشلمغانی المعروف بفقہ الرضا علیه السلام تحت الرقم ۲۶ و أما قوله «القصص الى الله» الخ فقد تفحصنا نوادر راوندی فلم نجده، و لم نعرف أنه من أى مصدر نقل كما لا یدری مقدار السقط الذى وقع من البین.

۳-۳. ما بین العلامتين ساقط عن النسخه، صححناه بالعرض على المصدر.

عَضَّتْهُ الْفَاقَهُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ وَ إِنَّ جَهْدَهُ الْجُوعَ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ وَ إِنَّ أَفْرَطَ بِهِ الشَّبَعُ كَطَنَّهُ الْبِطْنَةُ فَكَلَّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضْتَرٌّ وَ كَلَّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ (۱).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَ إِقْبَالَ وَ إِدْبَارًا فَآتَوْهَا مِنْ قَبْلِ شَهْوَتِهَا وَ إِقْبَالَهَا فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ (۲).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَاتَّبِعُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ (۳).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا وَ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَهُ وَ أَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبِدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ أَلَا وَ إِنَّ مِنَ النُّعْمِ سَعَةَ الْمَالِ وَ أَفْضَلَ مِنْ سَعَةِ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقُلُوبِ (۴).

***[ترجمه] نهج البلاغه: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «قطعه گوشتی به رگ های بدن انسان آویخته که آن شکفت انگیزترین چیزی است که در انسان هست و آن قلب است که برای آن، استعداد فراگیری حکمت و کمال هست و استعداد گرفتن خلاف آنها را هم دارد.

اگر حالت امید پیدا کند، طمع خوارش می کند؛ اگر موجبات رضایت و خرسندی برایش فراهم شود، خویشنداری را فراموش می کند؛ اگر ترس او را فراگیرد، احتیاط و مراقبت مشغولش می سازد؛ اگر ایمنی و آسایش او توسعه یابد، غفلت او را می رباید؛ اگر نعمت تازه ای را به دست آورد، تکبر و خودبینی او را فرا گیرد؛ اگر دچار مصیبتی شود، بی تابی او را رسوا می کند؛ اگر مالی به دست آورد، طغیان و سرکشی می کند؛ اگر تهیدستی او را بیازارد، بلا- و سختی گرفتارش کند؛ اگر گرسنگی زیاد ببیند، ضعف و ناتوانی زمینگیرش کند؛ اگر پرخوری نماید، شکمبارگی ناراحتش کند. پس هر کوتاهی از حد برای او زیانبار است و هر رقم زیاده روی، موجب فساد و تباهی است.» - نهج البلاغه، حکمت ۱۰۸ -

همچنین فرموده است: «قطعاً دل ها را خواهشی است و حالت روی آوردن و رویگردانی دارند. پس شما از طریق خواسته دل ها به آنها روی آورید و از راه روی آوردن به آنها وارد شوید. چون در صورت اجبار، دل ها کور می شوند.» - نهج البلاغه ، حکمت ۱۹۳ -

و نیز فرموده است: «دل ها خسته می شوند، همان طوری که بدن ها خسته می شوند. پس شما برای دل ها مطالب نو و تازه به دست آورید (تا نشاط یابند).» - نهج البلاغه، حکمت ۹۱ -

همچنین فرمود: «آگاه باشید که از جمله گرفتاری ها، فقر و تهیدستی است. سخت تر از تنگدستی، بیماری بدن است؛ بدتر از بیماری تن، بیماری دل است. آگاه باشید که ثروت و توانگری، از نعمت های الهی است؛ بهتر از ثروت، سلامت بدن است؛ و بهتر از صحت و سلامتی بدن، تقوا و پرهیزکاری قلب است.» - نهج البلاغه ، حکمت ۳۸۸ -

***[ترجمه]

عُمِدَةُ الدَّاعِي، رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَلَى كُلِّ قَلْبٍ حَيَاتِهِم مِّنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ خَنَسَ وَذَابَ وَإِذَا تَرَكَ
ذَكَرَ اللَّهُ التَّقَمَهُ الشَّيْطَانُ فَجَذَبَهُ وَأَغْوَاهُ وَاسْتَرَلَّهُ وَأَطْعَاهُ.

ص: ٦١

-
- ١-١. نهج البلاغه تحت الرقم ١٠٨ من الحكم.
 - ٢-٢. نهج البلاغه الرقم ١٩٣ من الحكم.
 - ٣-٣. المصدر الرقم ٩١ من الحكم.
 - ٤-٤. المصدر الرقم ٣٨٨ من الحكم.

***[ترجمه]عده الداعی: از رسول اکرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نقل شده است که فرمود: «در کنار هر دلی، شیطانی کمین کرده. هنگامی که نام خدا برده شود، پنهان شده و ناپدید می گردد، ولی اگر یاد خدا را ترک کرد، آن دل را می گیرد و به خود می کشد، گمراهشی کند، آن را می لغزاند و به طغیان و سرکشی وامی دارد.»

***[ترجمه]

باب ۴۵ مراتب النفس

اشاره

و عدم الاعتماد علیها و ما زینتها و زین لها و معنی الجهاد الأكبر و محاسبه النفس و مجاهدتها و النهی عن ترک الملاذ و المطاعم

***[ترجمه]و در اینکه نباید به آن اعتماد کرد و نیز اینکه آراستگی او چیست و چه چیزهایی برای او جلوه و زیبایی دارد. و معنای جهاد اکبر و بزرگ ترین پیکار؛ و حساب کشیدن از خویش؛ و مبارزه با نفس و گرد لذت ها و کامجویی ها نگشتن و در فکر غذاها و خوراک های گوناگون نبودن است

***[ترجمه]

الآیات

البقره زُيِّنَ لِلذِّينِ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (۱) آل عمران زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ النَّبَنِ وَ الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ الْأَنْعَامِ وَ الْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (۲) الْأَنْعَامِ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۳) التوبه زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ (۴) يونس كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُشْرِكِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۵) يوسف وَ مَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (۶) الرعد بَلْ زُيِّنَ لِلذِّينِ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَ صُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (۷)

ص: ۶۲

۱-۱. البقره: ۲۱۲.

۲-۲. آل عمران: ۱۴.

۳-۳. الأنعام: ۱۲۲.

۴-۴. براءه: ۳۸.

۵-۵. يونس: ۱۲.

۶-۶. يوسف: ۵۳.

۷-۷. الرعد: ۳۵.

إبراهيمَ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَا تَلُمُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ (١) طه وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي (٢) الْحَجَّ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ (٣) الْعنْكَبُوتِ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٤) فَاطِرَ أَمْ مَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا (٥) الْمُؤْمِنِ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ (٦) مُحَمَّدَ أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ (٧) الْحَشْرِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَانظُرُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨) الْقِيَامَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٩)

ص: ٦٣

١-١. إبراهيم: ٢١.

٢-٢. طه: ٩٦.

٣-٣. الحج: ٧٨.

٤-٤. العنكبوت: ٦ و ٦٩.

٥-٥. فاطر: ٨.

٦-٦. المؤمن: ٣٧.

٧-٧. القتال: ١٤.

٨-٨. الحشر: ١٨.

٩-٩. القيامة: ٢.

الفجر يا أَيَّتْهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي (١) الشمس وَ النَّفْسِ وَ مَا سَوَّاهَا فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَ قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (٢)

="lt;meta info" - زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا. - بقره / ٢١٢ -

{زندگی دنیا در چشم کافران آراسته شده است.}

- زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ الْأَنْعَامِ وَ الْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ. - آل عمران / ١٤ -

{دوستی خواستنی ها [ی گوناگون] از: زنان و پسران و اموال فراوان از زر و سیم و اسب های نشاندار و دام ها و کشتزار [ها] برای مردم آراسته شده، [لیکن] این جمله، مایه تمتع زندگی دنیاست، و [حال آنکه] فرجام نیکو نزد خداست.}

- كَذَلِكَ زَيْنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. - انعام / ١٢٢ -

{این گونه برای کافران آنچه انجام می دادند زینت داده شده است.}

- زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ. - توبه / ٣٧ -

{زشتی اعمالشان برایشان آراسته شده است.}

- كَذَلِكَ زَيْنَ لِلْمُشْرِكِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. - یونس / ١٢ -

{این گونه برای اسرافکاران آنچه انجام می دادند زینت داده شده است.}

- وَ مَا أُبْرِيْ نَفْسِيْ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيْ إِنَّ رَبِّيْ غَفُورٌ رَّحِيمٌ. - یوسف / ٥٣ -

{و من نفس خود را تبرئه نمی کنم، چرا که نفس قطعاً به بدی امر می کند، مگر کسی را که خدا رحم کند، زیرا پروردگار من آمرزنده مهربان است.}

- بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَ صُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ. - رعد / ٣٣ -

{بلکه برای کسانی که کافر شده اند نیرنگشان آراسته شده و از راه [حق] بازداشته شده اند و هر که را خدا بی راه گذارد رهبری نخواهد داشت.}

- وَ قَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قَضَىٰ الْأَمْرَ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَ مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْهُمُونِي وَ لَوْ مَوَا أَنْفُسِيْكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ. - ابراهيم

{و چون کار از کار گذشت [و داوری صورت گرفت] شیطان می گوید: «در حقیقت، خدا به شما وعده داد وعده راست، و من به شما وعده دادم و با شما خلاف کردم، و مرا بر شما هیچ تسلطی نبود، جز اینکه شما را دعوت کردم و اجابتم نمودید. پس مرا ملامت نکنید و خود را ملامت کنید. من فریادرس شما نیستم و شما هم فریادرس من نیستید. من به آنچه پیش از این مرا [در کار خدا] شریک می دانستید کافرم.»}

- وَ كَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي. - طه / ۹۶ -

{و نفس من برایم چنین فریبکاری کرد.}

- وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ. - حج / ۷۸ -

{و در راه خدا چنان که حق جهاد [در راه] اوست جهاد کنید، اوست که شما را [برای خود] برگزیده.}

- وَ مَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ. - عنكبوت / ۶ -

{و هر که بکوشد، تنها برای خود می کوشد، زیرا خدا از جهانیان سخت بی نیاز است.}

- وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ. - عنكبوت / ۶۹ -

{و کسانی که در راه ما کوشیده اند، به یقین راه های خود را بر آنان می نمایم و در حقیقت، خدا با نیکوکاران است.}

- أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا. - فاطر / ۸ -

{آیا آن کس که زشتی کردارش برای او آراسته شده و آن را زیبا می بیند [مانند مؤمن نیکوکار است]؟}

- وَ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَ صُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَ مَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ. - غافر / ۳۷ -

{و این گونه برای فرعون، زشتی کارش آراسته شد و از راه [راست] بازماند و نیرنگ فرعون جز به تباهی نینجامید.}

- أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ. - محمد / ۱۴ -

{آیا کسی که بر حجّتی از جانب پروردگار خویش است، چون کسی است که بدی کردارش برای او زیبا جلوه داده شده و هوس های خود را پیروی کرده اند؟}

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَتَنْظُرَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ. - حشر / ۱۸ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، از خدا پروا دارید و هر کسی باید بنگرد که برای فردا [ی خود] از پیش چه فرستاده است و [باز] از خدا بترسید. در حقیقت، خدا به آنچه می کنید آگاه است.}

- وَ لَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ. - . قیامت / ۲ -

{نه! سوگند به روز رستاخیز.}

- يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي. - . فجر / ۲۷ - ۳۰ -

{ای نفس مطمئنه، خشنود و خدایسند به سوی پروردگارت بازگرد، و در میان بندگان من در آی، و در بهشت من داخل شو.}

- وَ نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَ قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا. - . شمس / ۷ - ۱۰ -

{سوگند به نفس و آن کس که آن را درست کرد، سپس پلیدکاری و پرهیزکاری اش را به آن الهام کرد، که هر کس آن را پاک گردانید، قطعاً رستگار شد، و هر که آلوده اش ساخت، قطعاً در باخت.}

** [ترجمه]

الأخبار

«۱»

عُدَّة الدَّاعِي، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَعَدَىٰ عَدُوَّكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنَّتَيْكَ.

** [ترجمه] عده الداعی: رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «سرسخت ترین دشمن تو همان نفس تو است که در میان دو پهلویت قرار گرفته است.»

** [ترجمه]

«۲»

مع، [معانی الأخبار] ل، [الخصال] فِي وَصِيَّتِهِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ فِيهَا صَنَعَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ (۳).

** [ترجمه] معانی الاخبار و خصال: در ضمن سفارش هایی که پیغمبر صلی الله علیه و آله به ابوذر دارد فرمود: «بر خردمند لازم است که اوقات خود را به سه قسمت تقسیم نماید. یک قسمت به مناجات با پروردگار بپردازد؛ یک قسمت به حساب خود و بررسی اعمالی که انجام داده بپردازد؛ یک قسمت هم درباره نعمت هایی که خداوندش به او ارزانی داشته و در آثار حکمت او اندیشه نماید.» - . معانی الاخبار : ۳۳۴ -

** [ترجمه]

«۳»

لی، [الأمالی للصدوق] مع، [معانی الأخبار] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يَتَّعَاهِدِ النَّقْصَ مِنْ نَفْسِهِ غَلَبَ عَلَيْهِ الْهَوَىٰ وَ مَنْ كَانَ فِي نَقْصٍ فَلَمُوتٍ خَيْرٌ لَهُ (۴).

** [ترجمه] [الأمالی للصدوق و معانی الاخبار]: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «هر کس از نقص خویش خبر نگیرد، هوای نفسش بر او چیره خواهد شد. و کسی که به جای تکامل و ترقی در تنزل و عقب رفتن باشد، مرگ برای او بهتر است.» - . امالی صدوق: ۲۳۷ و معانی الاخبار: ۱۹۸ -

** [ترجمه]

«۴»

جا، [المجالس للمفيد] ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاسَانِيِّ عَنِ الْأَضْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَلَا فَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا فَإِنَّ فِي الْقِيَامَةِ خَمْسِينَ مَوْقِفًا كُلُّ مَوْقِفٍ مَقَامٌ أَلْفِ سَنَةٍ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ الْخَبَرِ (۵).

** [ترجمه] [مجالس مفید و امالی طوسی]: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «بیدار باشید! خود حساب کارهای خود را بنمایید، پیش از آنکه به پای حساب کشیده شوید که در قیامت پنجاه بازداشتگاه هست و هر یک هزار سال به طول می انجامد.» سپس این آیه را قرائت فرمود: «فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ» - . سجده ۵ / - ، {در روزی که مقدار طول زمانش هزار سال است.} - . امالی مفید: ۱۶۹ و امالی طوسی ۱ : ۳۴ -

** [ترجمه]

«۵»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: ابْنُ آدَمَ لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا كَانَ لَكَ وَاعْظُ مِنْ نَفْسِكَ وَ مَا كَانَتْ الْمُحَاسَبَةُ مِنْ هَمِّكَ وَ مَا كَانَ الْخَوْفُ لَكَ شِعَارًا وَ الْحُزْنُ لَكَ دِثَارًا ابْنُ آدَمَ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ مَبْعُوثٌ وَ مَوْقُوفٌ

ص: ۶۴

۱-۱. الفجر: ۲۷-۳۰.

۲-۲. الشمس: ۷-۱۰.

۳-۳. معانی الأخبار ۳۳۴، و لا يوجد في الخصال و انما تراه في أمالی الطوسی ج ۲ ص ۱۵۳.

۴-۴. أمالی الصدوق ۲۳۷، معانی الأخبار ۱۹۸.

٥-٥. أمالي المفيد ١٦٩، أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٤، والآيه في السجده: ٥.

بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَسْئُولٌ فَأَعِدَّ جَوَابًا(۱).

سر، [السرائر] ابن محبوب: مثله - جا، [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد: مثله (۲).

** [ترجمه] امالی طوسی: ابو حمزه ثمالی از حضرت سجاد علیه السلام نقل می کند که حضرت مکرر می فرمود: «ای فرزند آدم! همیشه در خیر و خوبی هستی، تا وقتی که واعظ و نصیحت گری در درون نفس خود داشته باشی؛ یکی از کارهای مهمت حساب از خویشتن باشد و خوف و ترس از خدا، روش تو باشد و حزن و اندوه (راجع به عاقبت) از تو جدا نشود. ای فرزند آدم! قطعاً خواهی مرد و برانگیخته شده و در برابر خدای متعال بازپرسی می شوی، پس جواب را آماده کن.» - . امالی طوسی ۱: ۱۱۴ -

سرائر و مجالس مفید - . مجالس مفید: ۲۰۷ - هم مانند این روایت را نقل کرده اند.

** [ترجمه]

«۶»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام ابنة الحسن صلوات الله عليهما: يا بني للمؤمن ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه و ساعة يحاسب فيها نفسه و ساعة يخلو فيها بين نفسه و لعدتها فيما يحل و يحمد و ليس للمؤمن بد من أن يكون شاخصاً في ثلاث مرمه لمعاش أو خطوه لمعاد أو لذه في غير محرم (۳).

** [ترجمه] امالی طوسی: در ضمن توصیه و سفارش هایی که امیرالمؤمنین به فرزندش حسن مجتبی علیهما السلام نموده، چنین فرموده است: «ای فرزندم! مؤمن باید اوقاتش سه قسمت باشد: قسمتی را در مناجات پروردگار صرف نماید؛ قسمتی را در حساب اعمال انجام شده خود بگذراند؛ قسمتی را هم به امور دنیوی و بهره بردن از لذت های جسمی با مراعات حدود شرعی و عرفی بپردازد. و برای شخص با ایمان چاره ای نیست به جز اینکه حرکتش به طرف این سه چیز باشد: برای تامین لوازم معاش و زندگی؛ برای انجام دادن وظایف مربوط به معاد و قیامت؛ برای بهره مندی از لذت های جسمی در موارد غیر حرام.» - . امالی طوسی ۱: ۱۴۶ -

** [ترجمه]

«۷»

مع، [معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه و آله بعث سريته فلما رجعوا قال مزحياً بقوم قضاوا الجهاد الأصغر و بقى عليهم الجهاد الأكبر قيل يا رسول الله و ما الجهاد الأكبر قال جهاد النفس ثم قال صلى الله عليه و آله أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه (۴).

ختص، [الإختصاص] عنه عليه السلام: مثله (۵).

**[ترجمه] معانی الاخبار و امالی صدوق: امام هفتم از پدرانش، از امیر مؤمنان علیهم السلام نقل می کند که فرمود: «رسول اکرم صلی الله علیه و آله گروهی را برای جنگ بسیج فرمود. وقتی که برگشتند فرمود: «آفرین به سربازانی که جهاد و جنگ کوچک را به پایان رسانیدند و جهاد بزرگ تر برای آنان مانده است!» عرض شد: «جهاد اکبر کدام جهاد است؟» فرمود: «جهاد و مبارزه با نفس سرکش.» سپس فرمود: «بهترین جهادها، جهاد کسی است که با همان نفسی که همراه اوست جهاد نماید.» - معانی الاخبار: ۱۶۰ و امالی صدوق: ۲۷۹ -

در اختصاص - . اختصاص: ۲۴۰ - هم چنین آمده است.

**[ترجمه]

«۸»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِشْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ جِهَادِ النَّفْسِ (۶).

**[ترجمه] نوادر راوندی: هم این طور نقل کرده، فقط جمله آخری را (از سپس به بعد) نقل نکرده است. - نوادر راوندی: ۲۱ -

**[ترجمه]

«۹»

فس، [تفسیر القمی]: وَ مَنْ جَاهَدَ قَالَ نَفْسُهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَاتِ وَ الْمَعَاصِي فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (۷).

ص: ۶۵

۱-۱. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۱۱۴.

۲-۲. مجالس المفید ۲۰۷.

۳-۳. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۱۴۶.

۴-۴. معانی الأخبار ۱۶۰، أمالی الصدوق ۲۷۹.

۵-۵. الاختصاص ۲۴۰.

۶-۶. نوادر الراوندی ص ۲۱.

۷-۷. تفسیر القمی ۴۹۵ و الآیه فی سوره العنکبوت: ۶.

*** [ترجمه] تفسیر قمی: در ذیل آیه «وَمَنْ جَاهِدْ» یعنی کسی که در مواقع شهوت و لذت و گناهان با نفسش جهاد و مبارزه نماید. «فَأِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ»، «همانا سود و نتیجه این جهاد برای خود اوست و خدا از همگان بی نیاز است.» - . تفسیر قمی : ۴۹۵ -

*** [ترجمه]

«۱۰»

فس، [تفسیر القمی] فی رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةً (۱) فَأَمَّا الْحُسْنَى فَالْجَنَّةُ وَ أَمَّا الزِّيَادَةُ فَالذُّنْيَا مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْ بِهِمْ فِيهِ فِي الْآخِرَةِ وَ يَجْمَعُ لَهُمْ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ يُشَبِّهُهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ يَقُولُ اللَّهُ وَ لَا يَزْهَقُ وَجُوهُهُمْ قَتْرٌ وَ لَا ذَلَّةٌ أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۲).

*** [ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: امام پنجم علیه السلام در تفسیر آیه «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةً»، «برای نیکوکاران پاداش نیک هست با اضافه و زیادی» - . یونس / ۲۶ - فرمود: «اما پاداش نیک همان بهشت است و اما اضافه و زیادی، به این معناست که آنچه در دنیا به آنان نعمت ارزانی داشته، حساب آن نعمت ها را در جهان آخرت از آنها نمی کشد، و بهره این جهانی و آن جهانی را برای آنها جمع می کند و پاداش کارهای نیک و بهتر آنها را در دنیا و در آخرت به آنان عنایت می فرماید که در آن آیه فرموده «و لا یرهق و جوههم قتر و لا ذلّه اولئک اصحاب الجنة هم فیها خالدون»، «چهره آنان را غبار اندوه و ذلت و خواری نخواهد گرفت آنان همان بهشتیانند که همیشه در آنجا هستند.» - . تفسیر قمی : ۲۸۷ -

*** [ترجمه]

«۱۱»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] فِيمَا كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا تَجْمَعُ الْخَيْرَ وَ لَا خَيْرَ غَيْرُهَا وَ يُدْرِكُ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُدْرِكُ بِغَيْرِهَا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ لِدَارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لِنَعْمِ دَارِ الْمُتَّقِينَ (۳) اعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مَنْ يَعْمَلُ لثَلَاثٍ مِنَ الثَّوَابِ إِمَّا لَخَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يُشَبِّهُ بِعَمَلِهِ فِي دُنْيَاهُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِإِبْرَاهِيمَ وَ آتِنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ (۴) فَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ تَعَالَى أَعْطَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ كَفَاهُ الْمُهَمَّ فِيهِمَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةً وَ الْحُسْنَى هِيَ الْجَنَّةُ وَ الزِّيَادَةُ هِيَ الدُّنْيَا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكْفِّرُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ سَيِّئَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَى لِلذَّاكِرِينَ (۵) حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُسِبَتْ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ ثُمَّ أَعْطَاهُمْ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَعِمْئَاتِهِ ضِعْفٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً

ص: ۶۶

٢-٢. تفسير القمّي ٢٨٧.

٣-٣. النحل: ٣٠.

٤-٤. العنكبوت: ٢٧.

٥-٥. هود: ١١٤.

حِسَابًا(۱) وَقَالَ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ (۲) فَأَرْغَبُوا فِي هَذَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَاعْمَلُوا لَهُ وَتَحَاضُوا عَلَيْهِ وَاعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ حَازُوا عَاجِلَ الْخَيْرِ وَآجَلَهُ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَلَمْ يُشَارِكُهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا

فِي آخِرَتِهِمْ أَيَا حَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا مَا كَفَاهُمْ بِهِ وَقَالَ عَزَّ اسْمُهُ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (۳) سَيَكُونُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سَيَكُونَتْ وَ أَكَلُوا بِأَفْضَلِ مَا أَكَلَتْ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ فَأَكَلُوا مَعَهُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَأْكُلُونَ وَ شَرِبُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَشْرَبُونَ وَ لَبَسُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَلْبَسُونَ وَ سَيَكُونُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَسْكُنُونَ وَ تَزَوَّجُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَزَوَّجُونَ وَ رَكَبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَرَكَبُونَ أَصَابُوا لِهَذِهِ الدُّنْيَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ هُمْ عَدَا جِيرَانِ اللَّهِ يَتَمَنَّوْنَ عَلَيْهِ فَيُعْطِيهِمْ مَا يَتَمَنَّوْنَ لَا يُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ وَ لَا يُنْقَضُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ اللَّذَةِ فِإِلَى هَذَا يَا عِبَادَ اللَّهِ يَشْتَأَقُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ وَ يَعْمَلُ لَهُ تَقْوَى اللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (۴).

**[ترجمه] مالی طوسی: در ضمن نامه ای که امیر مؤمنان علیه السلام برای مردم مصر نوشت و همراه محمد بن ابی بکر (که برای استانداری مصر اعزام شده) بود، چنین آمده است که فرمود: «بر شما باد به تقوا و پرهیزکاری که تقوا تمام خوبی ها را به دنبال دارد و از طریق غیر آن خیر و نفع واقعی نیست و به وسیله آن، خیر دنیا و آخرت را می توان به دست آورد. خداوند در قرآن می فرماید: «وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلْ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ لِدَارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لِنَعْمِ دَارُ الْمُتَّقِينَ»، {به اشخاص با تقوا گفته می شود پروردگار شما چه چیز نازل فرموده [و چه چیز داده است] گویند خیر و خوبی برای افراد نیکوکار پاداش نیکی در این جهان هست ولی خانه آخرت بهتر است و سر منزل پرهیزکاران بسیار خوب است.} - نحل / ۳۰ - بدانید ای بندگان خدا که مؤمن سه گونه پاداش عمل دارد [توضیح کاملی در بیان این سه چیز در این روایت داده نشده شاید منظور پاداش دنیوی، ثواب های اخروی و لذت از رضوان الله و احساس خشنودی خداوند باشد که بزرگ ترین پاداش است. مترجم] یا به منظور تحصیل خیر و خوبی که قطعاً خداوند پاداش عملش را در این جهان هم به او خواهد داد. خداوند درباره ابراهیم علیه السلام فرموده است: «وَ آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ»، {ما پاداش ابراهیم را در دنیا عنایت نموده ایم و در آخرت هم مسلماً از شایستگان است.} - عنکبوت / ۲۷ - بنابراین کسی که اعمال و کارهایش را برای خدا و در راه خدا قرار دهد، خدا هم پاداش هر دو جهان را به او عطا می فرماید و کارهای مهم او را کفایت کرده و عهده دار است. و باز هم فرموده است: «يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ»، {ای بندگان با ایمان من، تقوای الهی داشته باشید برای نیکوکاران پاداش نیک هست با اضافه.} - زمر / ۱۰ - پاداش نیک همان بهشت است و زیادی و اضافه نعمت های این جهان. و خداوند با لطف خود با هر عمل نیکی که از انسان صادر می شود سیئه و گناه او را می آمرزد که او فرموده است: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ»، {اعمال نیک اعمال بد را از بین می برد (موجب آمرزش گناهان می شود) و این بشارت پندی است برای آنانی که در یاد او هستند.} - هود / ۱۱۴ - همین طور لطف الهی شامل حال آنان هست تا اینکه روز قیامت فرا رسد و کارهای نیک آنان که محاسبه می شود. خداوند در مقابل هر یک کار خوب ده برابر تا هفتصد برابر به آنان پاداش خواهد داد که فرمود: «جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا»، {این عنایت پاداشی است از پروردگار تو بخششی که روی حساب است.} - نبا / ۳۶ - و فرموده است: «فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَ هُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ»، {برای آنان پاداش مضاعف و چند برابر در مقابل عملشان هست و آنان در غرفه های بهشتی در امن و امانند.} - سباء / ۳۷ - بنابراین در این گونه پاداش های جاودانه تمایل داشته باشید. خدا شما را رحمت

نماید و برای او عمل کنید و یکدیگر را وادار کنید و بدانید ای بندگان خدا که افراد با تقوا هم خیر و سود این جهان و هم سود جهان دیگر را به دست آورده اند. با دنیاداران و اهل دنیا در استفاده از لذایذ این جهان شریک و هم بهره اند، ولی اهل دنیا در لذایذ اخروی با آنها شرکت ندارند. خداوند مقداری که کفایت زندگی آنان را بنماید برای آنها مباح و مجاز دانسته و فرموده «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ»، بگو ای پیغمبر چه کسی زینت های خدادادی را که برای بندگان خود آفریده حرام کرده و از صرف رزق و روزی حلال و پاکیزه منع کرده بگو این نعمت ها در دنیا برای اهل ایمان است و در آن جهان خالص [دربست و منحصر] برای مؤمنین و یا از کدورات این جهانی خالص شده و برای آنان خواهد شد [ما آیات خود را برای اهل دانش چنین روشن بیان می کنیم} - . اعراف / ۳۲ - آنان (اهل تقوا) از منازل و خانه های خوب و همچنین از خوردنی های خوب بهره مند هستند و با اهل دنیا در دنیای آنها شریک و برابرند، از پاک ترین غذاهایی که آنها می خورند اینان هم می خورند و آشامیدنی های پاک را می آشامند؛ بهترین لباس ها را می پوشند؛ در بهترین خانه ها سکونت می نمایند؛ با بهترین همسرها ازدواج می کنند و از بهترین وسیله سواری استفاده می نمایند. خلاصه در استفاده از لذایذ دنیوی با اهل دنیا همراه و همگام هستند و در عین حال در فردای قیامت آنان در جوار رحمت و همسایه خدا هستند؛ تمنای آنان را خداوند عنایت می فرماید؛ خواسته و دعای آنان رد نمی شود و از نصیب و بهره لذایذ آنها چیزی کم نمی گردد. ای بندگان خدا! کسی که عقل و خردی داشته باشد به این گونه چیزها اشتیاق و علاقه دارد و تقوا و پرهیزکاری انسان را به این عمل وادار می کند و البته انسان هیچ قدرت و نیرویی ندارد، مگر به عنایت الهی». - . امالی طوسی ۲ : ۲۵ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] جماعه عن أبي المفضل عن عبد الله بن جعفر بن محمد بن أعين عن زكريا بن يحيى بن صبيح عن خلف بن خليفة عن سعيد بن عبيد عن علي بن ربيعة الوالبي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى حرم لكم حردوداً فلا تعتدوها و فرض عليكم فرائض فلا تضيعوها و سن لكم سناً فاتبعوها و حرم عليكم حرماً فلا تنتهكوها و عفا لكم عن أشياء رحمة منه من غير نسيان فلا تكلفوها (۵).

ص: ۶۷

۱- ۱. النبأ: ۳۶.

۲- ۲. سبأ: ۳۷.

۳- ۳. الأعراف: ۳۱.

۴- ۴. أمالی الطوسي ج ۲ ص ۲۵.

۵- ۵. أمالی الطوسي ج ۲ ص ۱۲۴.

جا، [المجالس للمفید] عبد الله بن جعفر: مثله (۱).

**[ترجمه] امالی طوسی: امیر مؤمنان علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود: «خداوند متعال حدودی را برای شما مقرر فرموده است. از آن حدود و مقررات تجاوز ننمایید. دستورهایی بر شما فرض و واجب نموده، آن فرائض را انجام دهید و نادیده نگیرید. و سنت و راه و روشی را در پیش پای شما نهاده، آن سنت را متابعت و پیروی نمایید. و از اموری شما را بازداشته و مابین شما و آن گونه چیزها حریم و پرده و مانعی قرار داده، آن پرده ها را برندارید و به آن حریم ها تجاوز نکنید و از یک دسته کارها صرف نظر و سکوت کنید، از جهت رحمت و لطفی که نسبت به شما دارد، نه از جهت فراموشی و توجه نداشتن خدا. پس شما خود را در آن گونه چیزها تکلیف نکنید و به زحمت نیفکنید.» - امالی طوسی ۲: ۱۲۴ -

در مجالس امالی مفید - . امالی مفید: ۱۰۲ - هم شبیه این روایت نقل شده است.

**[ترجمه]

«۱۳»

ضا، [فقه الرضا علیه السلام]: نَزَوِي أَنْ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله رَأَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ مُنْصَرِفًا مِنْ بَعْثٍ كَانَ بَعَثَهُ وَ قَدْ انْصَرَفَ بِشَعْنِهِ وَ غُبَارِ سَفَرِهِ وَ سِلَاحُهُ عَلَيْهِ يُرِيدُ مَنْزِلَهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله انْصَرَفْتَ مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ فَقِيلَ لَهُ أَوْ جِهَادٍ فَوْقَ الْجِهَادِ بِالسَّيْفِ قَالَ نَعَمْ جِهَادُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ.

وَ نَزَوِي: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ قَبْلَ أَنْ يُعْتَبَرَ بِكُمْ. وَ أَرَوِي: أَنَّ اللَّهَ فِي الدِّينِ يَذْهَبُ بِعَدْنُوبِ الْمُؤْمِنِ. وَ نَزَوِي: أَنَّ الْهُمُومَ سَاعَاتِ الْكُفَّارَاتِ وَ سَأَلَنِي رَجُلٌ عَمَّا يَجْمَعُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَقُلْتُ خَالَفَ نَفْسَكَ.

**[ترجمه] فقه الرضا: حضرت رضا علیه السلام فرمود: این روایت برای ما نقل شده است که سید و بزرگ ما رسول خدا صلی الله علیه و آله یکی از یاران خود را که برای جنگی اعزام فرموده بود. بعد از مراجعت آن شخص از آن جنگ، مشاهده فرمود در حالی که گرد و غبار سفر در او دیده می شد، اسلحه جنگ را برداشت و به طرف منزل خود می رفت. پیغمبر فرمود: «از جنگ کوچک (پیروزمندانه) برگشته و به سوی جنگ بزرگ تر می روی!» به حضرت عرض شد: «آیا جهاد و جنگی مهم تر از جنگ با شمشیر هست؟» فرمود: «آری، جنگ انسان با نفس سرکش خود.»

و برای ما در تفسیر این آیه چنین روایت شده: «فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ»، {بند و عبرت بگیرید ای صاحبان بینش} - حشر ۲ / - ، پیش از اینکه شما خود مایه عبرت دیگران شوید.

و باز این روایت را دارم که ناراحتی در امور دین، گناهان انسان را از بین می برد.

و باز روایت شده است که زمان گرفتاری ها، وقت بخشش و آمرزش گناهان است. و مردی از من سؤال کرد: «چه چیز خیر و

خوبی دنیا و آخرت را برای انسان تامین می کند؟» به او گفتیم: «با نفس سرکش خود مبارزه کن!»

***[ترجمه]

«۱۴»

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ رَعَى قَلْبَهُ عَنِ الْغَفْلَةِ وَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهْوَةِ وَ عَقْلَهُ عَنِ الْجَهْلِ فَقَدْ دَخَلَ فِي دِيْوَانِ الْمُتَتَبِّهِينَ ثُمَّ مَنْ رَعَى عَمَلَهُ عَنِ الْهَوَى وَ دِينَهُ عَنِ الْبِدْعَةِ وَ مَالَهُ عَنِ الْحَرَامِ فَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الصَّالِحِينَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَةٍ وَ هُوَ عِلْمُ الْأَنْفُسِ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي شُكْرٍ أَوْ عُذْرٍ عَلَى مَعْنَى إِنْ قَبِلَ فَفَضْلٌ وَ إِنْ رَدَّ فَعَدْلٌ وَ يُطَالَعُ الْحَرَكَاتِ فِي الطَّاعَاتِ بِالتَّوْفِيقِ وَ يُطَالَعُ السُّكُونِ عَنِ الْمَعَاصِي بِالْعِصْمَةِ وَ قِيَامُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِالِافْتِقَارِ إِلَى اللَّهِ وَ الْإِضْطِرَارِ إِلَيْهِ وَ الْخُشُوعِ وَ الْخُضُوعِ وَ مِفْتَاحُهَا الْإِنَابَةُ إِلَى اللَّهِ مَعَ قَصْرِ الْأَمَلِ بِعِدْوَامِ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ عِيَانِ الْمَوْقِفِ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ رَاحَةً مِنَ الْحَبْسِ وَ نَجَاةً مِنَ الْعِدْوِ وَ سِلَامَةً لِلنَّفْسِ وَ الْإِخْلَاصَ فِي الطَّاعَةِ بِالتَّوْفِيقِ وَ أَصْلُ ذَلِكَ أَنْ يُرَدَّ الْعُمْرُ إِلَى يَوْمٍ وَاحِدٍ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الدُّنْيَا سَيِّئَةٌ فَاجْعَلْهَا طَاعَةً وَ بَابُ ذَلِكَ كُلِّهِ مُلَازِمَةُ الْخُلُوعِ بِمِدَاوَمَةِ الْفِكْرِ وَ سَبَبُ الْخُلُوعِ الْقَنَاعَةُ وَ تَرْكُ الْفُضُولِ مِنَ الْمَعَاشِ وَ سَبَبُ الْفِكْرِ الْفَرَاغُ وَ عِمَادُ الْفَرَاغِ الزُّهْدُ وَ تَمَامُ الزُّهْدِ التَّقْوَى وَ بَابُ التَّقْوَى الْخَشْيَةُ وَ دَلِيلُ الْخَشْيَةِ التَّعْظِيمُ لِلَّهِ وَ التَّمَسُّكُ بِتَخْلِيصِ طَاعَتِهِ وَ أَوَامِرِهِ وَ الْخَوْفُ وَ الْحَذَرُ وَ الْوُقُوفُ عَنْ مَحَارِمِهِ وَ دَلِيلُهَا الْعِلْمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ

ص: ۶۸

*** [ترجمه] مصباح الشریعه: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «کسی که دل خود را از فراموشی و غفلت از یاد حق باز دارد و نفسش را از شهوت و خواسته های بیجا و عقل و فکرش را از بلای جهل و نادانی باز دارد، چنین شخصی از گروه بیداران و آگاهان است. و کسی که مراقب باشد که هوای نفس در اعمالش و کردارش دخالت نکند، در دین از بدعت و خود رای بودن اجتناب نماید و اموال خود را از حرام نگه دارد، چنین شخصی از صلحا و شایستگان است. رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «تحصیل علم و دانش بر هر مرد و زن مسلمان واجب و لازم است.» و این علم و معرفتی که بر هر کس واجب است، عبارت است از علم نفس و شناخت خویشتن. بنابراین انسان باید همیشه در حال شکر و سپاسگزاری باشد یا حالت عذر خواستن و معذرت خواهی داشته باشد، به این معنی که اگر کارها و اعمالش مورد قبول حق قرار گرفت، این خود فضل و کرمی است و اگر مردود شد و پذیرفته نشد، عدالت محض است، نه اینکه در حق او ستم شده باشد. و حرکت در مسیر اطاعت و فرمانبری را با توفیق الهی بداند. همچنین خودداری از گناه و معصیت را به حفظ و نگهداری خدا ببیند و البته اساس و پایه اینها همه به این است که انسان در خود احساس فقر و نیاز به خدا کرده؛ خود را محتاج به او بداند و خود را در برابر او ترسان و فروتن ببیند. رمز و کلید این حالت، بازگشت به خدا و توبه و انابه است، با کوتاه کردن آرزوهای دور و دراز به وسیله یاد مرگ، همیشه در نظر گرفتن آن و ایستادن و بازداشت در آن جهان برای حساب. چون در این گونه شناخت و معرفت، آسایش و آزادی از هر گونه قیود بی جا و رهایی از چنگال دشمن و سلامت نفس و روح از پلیدی ها و خالص نمودن عبادت و طاعت به توفیق خدا هست. و ریشه اینها این است که فرض شود عمر و مدت زندگانی یک روز است.

پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «دنیا یک ساعت است و آن یک ساعت را برای اطاعت صرف کن.» و راه شروع و ابتدای این سیر و سلوک معنوی، خلوت با خویش و همیشه در فکر و اندیشه بودن است؛ خلوت با خویشتن نیز به قناعت و رها کردن آنچه که در زندگی انسان زیادی است بستگی دارد؛ موفقیت در فکر و اندیشه، با فراغت و خود را به دنیا مشغول نکردن به دست می آید؛ پایه و اساس فراغت و آسودگی فکر، زهد و دل نبستن به دنیا است؛ نتیجه و کمال زهد، تقوا و پرهیزکاری است؛ راه تقوا هم خوف و خشیت است و نشانه ترس بزرگ دانستن خدا است و از طریق پاک و خالص کردن اعمال و ترس از خدا. مراعات احتیاط و خودداری از حرام ها و خوف و ترس هم بستگی به علم و معرفت دارد که خداوند متعال فرمود: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» - فاطر / ۲۸ - ، {فقط علما و دانشمندان و اهل معرفت از خدا می ترسند} - . مصباح الشریعه: ۴ -

*** [ترجمه]

«۱۵»

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طُوبَى لِعَبْدٍ جَاهِدَ لِلَّهِ نَفْسَهُ وَ هَوَاهُ وَ مَنْ هَزَمَ جُنْدَ هَوَاهُ ظَفِرَ بَرِيضًا لِلَّهِ وَ مَنْ جَاوَرَ عَقْلَهُ نَفْسَهُ الْأَمَّارَةَ بِالشُّوْءِ بِالْجَهْدِ وَ الْإِسْتِكَانَةِ وَ الْخُضُوعِ عَلَى بَسَاطِ خِدْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا وَ لَا حِجَابَ أَظْلَمَ وَ أَوْحَشُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَ بَيْنَ الرَّبِّ مِنَ النَّفْسِ وَ الْهَوَى وَ لَيْسَ لِقَتْلِهِمَا فِي قَطْعِهِمَا سِلَاحٌ وَ آلَهُ مِثْلُ الْإِفْتِقَارِ إِلَى اللَّهِ وَ الْخُشُوعِ وَ الْجُوعِ

وَالظَّمَا بِالنَّهَارِ وَالسَّهَرِ بِاللَّيْلِ فَإِنَّ مَاتَ صَاحِبُهُ مَاتَ شَهِيداً وَ إِنْ عَاشَ وَ اسْتَقَامَ أَذَاهُ عَاقِبَتُهُ إِلَى الرُّضْوَانِ الْأَكْبَرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (۲) وَ إِذَا رَأَيْتَ مُجْتَهِداً أَبْلَغَ مِنْكَ فِي الاجْتِهَادِ فَوَبِّحْ نَفْسَكَ وَ لُمَهَا وَ عَيِّرْهَا وَ حُثِّهَا عَلَى الْإِزْدِيَادِ عَلَيْهِ وَ اجْعَلْ لَهَا زِمَاماً مِنَ الْأُمْرِ وَ عِنَاناً مِنَ النَّهْيِ وَ سِقِّهَا كَالرَّائِضِ لِلْفَارِهِ [الفارِهِ] الَّذِي لَا يَذْهَبُ عَلَيْهِ خُطْوَةٌ مِنْهَا إِلَّا وَ قَدْ صَحَّحَ أَوْلَاهَا وَ آخَرَهَا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يُصَلِّي حَتَّى يَتَوَرَّمَ قَدَمَاهُ وَ يَقُولُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا أَرَادَ أَنْ يَعْتَبِرَ بِهِ أُمَّتُهُ فَلَا تَغْفُلُوا عَنِ الاجْتِهَادِ وَ التَّعَبُّدِ وَ الرِّيَاضَةِ بِحَالٍ أَلَا وَ إِنَّكَ لَوْ وَجَدْتَ حَلَاوَةَ عِبَادَةِ اللَّهِ وَ رَأَيْتَ بَرَكَاتَهَا وَ اسْتَضَاءَتْ بِنُورِهَا لَمْ تَصْبِرْ عَنْهَا سَاعَةً وَاحِدَةً وَ لَوْ قُطِّعَتْ إِرْبًا إِرْبًا فَمَا أَعْرَضَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهَا إِلَّا بِحِزْمَانٍ فَوَائِدِ السَّبْقِ مِنَ الْعِصْمَةِ وَ التَّوْفِيقِ قِيلَ لِرَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ مَا لَكَ لَا تَنَامُ بِاللَّيْلِ قَالَ لِأَنِّي أَخَافُ النَّبِيَّاتَ مَنْ خَافَ النَّبِيَّاتَ لَا يَنَامُ (۳).

*[ترجمه] مصباح الشریعه: امام ششم علیه السلام فرمود: «خوشا به حال آن بنده ای که برای رضای خدا، با خواسته های نفس خود بجنگد. کسی که با حمله پیگیر سپاه نفس سرکش را از پای در آورد، به رضایت و خشنودی خدا نائل می شود. کسی که از حکم عقل و خرد سرپیچی نکرده و نفس سرکش و خواسته های آن را در برابر عقل تسلیم نماید و با کوشش هر چه بیشتر و تواضع و فروتنی در میدان عبادت پروردگار و خضوع در برابر خدا کند، چنین شخصی به رستگاری کامل و بزرگی دست یافته است. و هیچ پرده و حجابی میان بنده و خدا، تاریک تر و وحشتناک تر و خطرناک تر از نفس سرکش و خواسته های آن نیست، و برای نابود کردن آن هیچ اسلحه ای بُرنده تر از نیاز و احساس احتیاج به آنو ابراز انکسار و گرسنگی و تشنگی در طول روز (روزه داشتن) و شب زنده داری نیست، که اگر کسی در چنین حالی بمیرد، شهید مرده است و اگر زنده بماند و در این روش استقامت و پایداری کند، پایان کارش به رضوان اکبر و خشنودی خدا منتهی خواهد شد. خدای متعال فرمود: «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ»، {آنان که در طریق جلب رضای ما جدیت و کوشش نمایند، ما هم دست آنان را گرفته و آنها را به راه خود راهنمایی

می کنیم و قطعاً خداوند با نیکوکاران است.} - عنکبوت / ۶۹ -

و چون دیدی کسی را که سعی و کوشش او از تو بیشتر است، خود را توییح و ملامت نما و با دیده سرزنش به خود بنگر، خویشتن را به کوشش بیشتر از آن وادار کن، افسار کشنده ای از دستورات و اوامر الهی و دهنه بازدارنده از نواهی او برای نفس خویش قرار بده و با کمال مراقبت سوق و حرکتش را کنترل و تنظیم کن، مانند کسی که مرکب تندرو را به گونه ای تربیت کرده که هیچ گامی بر نمی دارد، مگر ابتدا و انتهایش را حساب کرده و سیر و حرکتش را در نظر دارد. رسول اکرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله به حدی در عبادت کوشا بود و به قدری نماز می خواند که پاهای مبارکش ورم کرده و آماس می نمود و در پاسخ اصحاب می فرمود: «آیا نباید بنده سپاسگزاری باشم؟» البته منظور حضرت، توجه دادن امت بود به وظایف خود. بنابراین هیچ گاه از جدیت و کوشش غفلت و مسامحه ننمایید و در هیچ حال از عبادت و بندگی و زحمت و سعی کوتاهی نکنید. آگاه باش اگر لذت و شیرینی عبادت خدا را درک کنی و خیر و برکات آن را بینی و نورانیت و روشنایی او را در خود جلوه گر بدانی، لحظه ای از آن خودداری نمی کنی، اگرچه بدنت قطعه قطعه شود. و هیچ کس از عبادت رویگردان نمی شود، مگر اینکه از فواید و جایزه های آن که توفیق و عصمت الهی باشد، محروم و بی بهره مانده است. به ربیع بن خثیم گفته شد: «شما چرا شب ها نمی خوابی؟» پاسخ داد: «از شیخون ها و ناراحتی های آینده می ترسم. کسی که از شیخون و حمله های غافلگیر کننده بترسد، نباید بخوابد.» - مصباح الشریعه : ۵۵ -

م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَا أُتْبِكُمْ بِأَكْيَسِ الْكَيِّسِينَ وَ أَحْمَقِ الْهُمَقَاءِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَكْيَسُ الْكَيِّسِينَ مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ وَ عَمِلَ

ص: ٦٩

١-١. مصباح الشريعة ص ٤، و الآية في فاطر: ٢٨.

٢-٢. العنكبوت: ٦٩.

٣-٣. مصباح الشريعة ٥٥.

لَمَّا بَعِدَ الْمَوْتَ وَ أَحْمَقُ الْحَمَقَاءِ مَنْ اتَّبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهُ وَ تَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ يُحَاسِبُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ ثُمَّ أَمْسَى رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ يَا نَفْسُ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مَضَى عَلَيْكَ لَا يَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا وَ اللَّهُ سَأَلُكَ عَنْهُ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ فَمَا الَّذِي عَمِلْتَ فِيهِ أَمْ ذَكَرْتَ اللَّهَ أَمْ حَمِدْتَهُ أَمْ قَضَيْتِ حَقَّ أَخٍ مُؤْمِنٍ أَنْفَسْتَ عَنْهُ كُرْبَتَهُ أَمْ حَفِظْتِهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ فِي أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ أَمْ حَفِظْتِهِ بَعِيدَ الْمَوْتِ فِي مُخْلَفِيهِ أَمْ كَفَفْتَ عَنْ غَيْبِهِ أَخٍ مُؤْمِنٍ بِفَضْلِ جَاهِكِ أَمْ أَعَنْتِ مُسْلِمًا مَا الَّذِي صَنَعْتَ فِيهِ فَيَذُكُرُ مَا كَانَ مِنْهُ فَإِنْ ذَكَرَ أَنَّهُ جَزَى مِنْهُ خَيْرٌ حَمَدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَبَّرَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَ إِنْ ذَكَرَ مَعْصِيَةً أَوْ تَقْصِيرًا اسْتَغْفَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَزَمَ عَلَى تَرْكِ مَعَاوَدَتِهِ وَ مَحَا ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ بِتَجْدِيدِ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ عَرْضِ بَيْعِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لِي نَفْسِهِ وَ قَبُولِهَا وَ إِعَادَةِ لَعْنِ شَانِيئِهِ وَ أَعْدَائِهِ وَ دَافِعِيهِ عَنْ حُقُوقِهِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَسْتُ أَنْاقِشُكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الذُّنُوبِ مَعَ مَوَالِيكَ أَوْ لِيَانِي وَ مَعَادَاتِكَ أَعْدَائِي (۱).

***[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «آیا خبر ندهم شما را از کسی که از تمام زیرکان زیرک تر است و کسی که از همه احمق ها، احمق تر است؟» عرضه داشتند: «بفرمایید.» فرمود: «زیرک ترین زیرکان کسی است که از خود حساب بکشد و برای جهان دیگر کار کند، و احمق ترین احمق ها کسی است که دنبال هوا و خواسته های نفسانی را بگیرد و از خدا توقع های بی جا و آرزوهای پوچ داشته باشد.»

مردی در آنجا به امیر مؤمنان علیه السلام عرض کرد: «چگونه انسان از خودش حساب بکشد؟» فرمود: «به این ترتیب که وقتی صبح مشغول کارها شد و روزش را به پایان رساند، نفس خویشتن را مورد خطاب و بازپرسی قرار دهد و به او بگوید: «ای نفس! این روز گذشته فرصتی بود که از کف تو رفت و هرگز بر نمی گردد و خداوند هم از تو می پرسد که این وقت گرانبها را در چه چیز صرف نمودی؟ بنابراین (بینم) چه عملی در این روز گذشته انجام داده ای؟ آیا در یاد خدا بوده ای و حمد و سپاس نعمت های او را بجا آورده ای؟ آیا حق برادر دینی خود را ایفا نموده ای؟ آیا گرفتاری او را برطرف کرده ای؟ در نبودن او مراقب و سرپرست خانواده و فرزندان او بوده ای؟ آیا بعد از مرگ او در فکر بازماندگان او بوده ای؟ آیا با استفاده از موقعیت و قدرت خود، از غیبت و بدگویی پشت سر او جلوگیری کرده ای؟ آیا برای کمک و یاری مسلمانان قدمی برداشته ای؟ خلاصه چه عملی در این روز انجام داده ای؟»

در انبار مغز و ذهن خود، اعمال و کارهای خود را بررسی می کند. پس اگر عمل خیری را انجام داده، سپاس و شکر خدا را بجا می آورد و در مقابل این موفقیت، خدا را به عظمت و بزرگی یاد کرده و تشکر می نماید. و اگر به گناه و تقصیری متوجه و متذکر شد، طلب بخشش و مغفرت می نماید و تصمیم جدی می گیرد که آن را تکرار نکند و با تجدید صلوات و درود بر پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش و تحکیم ارتباط با امیر مؤمنان و پیمان متابعت از حضرتش و بیزاری از کینه توزان و دشمنان و غاصبین حقوقش، آثار و نتایج شوم آن گناه را محو و نابود می کند. و چون چنین کرد، پروردگار مهربان فرماید که دیگر گناهان تو را مورد مناقشه و محاسبه قرار نمی دهم، در صورتی که ارتباط تو با اولیا و دوستان من محکم شد و با دشمنان من دشمنی نمودی.» - تفسیر امام حسن عسکری: ۱۳ -

***[ترجمه]

جا، [المجالس للمفيد] الْجَعَابِيُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ الْأَزْدِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْبَجَلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَأَعْظًا فَإِنَّ مَوَاعِظَ النَّاسِ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُ شَيْئًا (٢).

**[ترجمه] مجالس مفید: عمران بجلی گوید: از امام ششم علیه السلام شنیدم که می فرمود: «کسی که در درون نفس خود واعظ و هشداردهنده ای نداشته باشد، مواعظ مردم و اندرز گویان سودی به حال او ندارد.» - مجالس مفید: ۲۵ -

**[ترجمه]

«۱۸»

جا، [المجالس] للمفيد عَلِيُّ بْنِ بَلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ شَمْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْمَكِّيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى بِخَبِيصٍ (٣) فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ فَقَالُوا لَهُ أَوْ تَحْرِمُ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُتَوَقَّ إِلَيْهِ نَفْسِي فَأَطْلُبُهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا (٤).

ص: ۷۰

۱-۱. تفسیر الإمام ۱۳.

۲-۲. مجالس المفید ص ۲۵.

۳-۳. الخبيص: الحلواء، معروف.

۴-۴. أمالی المفید ص ۸۷ و الآیه فی الاحقاف: ۲۰.

**[ترجمه] امالی مفید: عبدالله بن میمون گوید: حضرت صادق از پدر بزرگوارش علیهما السلام نقل می فرماید: «روزی حلوی شیرین و مطبوعی هدیه خدمت علی علیه السلام آوردند. حضرت از خوردنش امتناع ورزید. پرسیدند: «آیا خوردن این حرام است؟» فرمود: «نه، حرام نیست، ولی می ترسم پس از خوردن آن، نفس من به آن علاقه و کشش پیدا کند و در نتیجه به فکر به دست آوردن آن باشم.» سپس این آیه را تلاوت فرمود: «أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا» - . احقاف / ۲۰ - ، {چیزهای پاک و پاکیزه و لذت بخش را در دنیا از بین بردید و از آنها بهره مند شدید.} - . امالی مفید: ۸۷ -

**[ترجمه]

«۱۹»

جا، [المجالس للمفید] ابْنُ قُؤْلُوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي بَاتِطٍ عَنْ عَمِّهِ يَغْقُوبَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا كَانَ عَبْدٌ لِيَحْبِسَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ (۱).

**[ترجمه] مجالس مفید: امام صادق علیه السلام فرمود: «هیچ بنده ای خود را وقف بر خدا نمی کند، مگر اینکه خدا او را داخل بهشت می نماید.» - . امالی مفید: ۲۱۵ -

**[ترجمه]

«۲۰»

ضه، [روضه الواعظین] قَالَ الْعَيْصُ بْنُ الْقَاسِمِ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ أَبِيكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خُبْزِ بَرِّ قَطُّ أَوْ هُوَ صَحِيحٌ فَقَالَ لَا مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خُبْزَ بَرِّ قَطُّ وَ لَا شَبِعَ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ قَطُّ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ حَتَّى مَاتَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ مُحَمَّدٍ قُوْتًا وَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا زَالَتِ الدُّنْيَا عَلَيْنَا عَسِيرَةً كَدْرَةً

حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صُيِّبَتْ عَلَيْنَا صَيْبًا وَقِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَأْكُلْ عَلَى خِوَانٍ حَتَّى مَاتَ وَ لَمْ يَأْكُلْ خُبْزًا مَرَقَقًا حَتَّى مَاتَ.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِي جَحْفَةَ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَنَا أَتَجَشَّأُ فَقَالَ يَا أَبَا جَحْفَةَ اخْفِضْ جُشَاكَ (۲)

فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شَبِعًا فِي الدُّنْيَا أَطْوَلُهُمْ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نُورُ الْحِكْمَةِ الْجُوعُ وَ التَّبَاعُدُ مِنَ اللَّهِ الشُّبُعُ وَ الْقُرْبَةُ إِلَى اللَّهِ حُبُّ الْمَسَاكِينِ وَ الدُّنُوُّ مِنْهُمْ لَا تَشْبَعُوا فَيُطْفَأَ نُورُ الْمَعْرِفَةِ مِنْ قُلُوبِكُمْ وَ مَنْ بَاتَ يُصِيَلِي فِي خِفِّهِ مِنَ الطَّعَامِ يَأْتِ وَ حُورُ الْعَيْنِ حَوْلَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تُمَيِّتُوا الْقُلُوبَ بِكَثْرَةِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ إِنَّ الْقُلُوبَ تَمُوتُ كَالزَّرُوعِ إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ الْمَاءُ.

***[ترجمه]کافی: عیص بن قاسم گوید: از امام صادق علیه السلام سؤال کردم: «حدیثی از پدر بزرگوار شما نقل شده که ایشان فرموده است: «رسول خدا نان گندم را به مقداری که سیر شود، هرگز نخورده است.» آیا این روایت صحیح است؟» فرمود: «نه، بلکه رسول خدا اصلاً نان گندم نخورد و از نان جو هم به مقداری که سیر شود هرگز نخورد. عایشه گفت: «رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تا وقتی که رحلت فرمود، از نان جو شکمی سیر نکرد.» پیغمبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ در دعایش می گفت: «بارها! رزق و روزی محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ را قوت و به اندازه حداقل نیاز قرار بده.» و عایشه گوید: «تا وقتی که پیغمبر از دنیا رحلت فرمود، زندگی همیشه بر ما دشوار و سخت بود، و چون حضرتش دنیا را وداع نمود، از هر طرف دنیا به ما رو آورد.» و گفته شده که پیغمبر اکرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ در کنار سفره، غذای کاملی تناول نفرمود تا از دنیا رحلت کرد و تا زنده بود نان گندم سبوس گرفته میل نفرمود.

و علی بن ابی طالب علیه السلام از ابی جحیفه (یکی از اصحاب) نقل فرماید که او گفت: «خدمت رسول خدا شرفیاب شدم، در حالی که داشتم آروغ می زدم. فرمود: «ای ابا جحیفه! این حالت را به خود راه نده، چون کسانی که در این جهان پرخور باشند، در روز قیامت رنج گرسنگی شان بیش از دیگران است.»

رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «گرسنگی موجب تابش انوار حکمت است و پرخوری باعث دوری از خدا می گردد، و نزدیک شدن به خدا در اثر دوستی با فقرا و مساکین و نزدیکی با آنان است. پرخوری نکند که در نتیجه آن، نور معرفت و حالت شناخت در دل های شما از بین می رود، و کسی که شبانگاه نمازی در حال سبکی از غذا بخواند، شب را در حالتی به سر می برد که حورالعین در اطراف او باشند.» و باز فرمود: «دل های خود را با پرخوری و نوشیدنی نمی رانید و دل ها می میرند و فاسد می شوند، هم چنان که زراعت ها وقتی که آب زیاد به آنها برسد فاسد می شود.»

***[ترجمه]

«۲۱»

جع، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: رَجَعْنَا مِنَ الْجِهَادِ الْأَضْيَعْرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ وَقَالَ مَنْ غَلَبَ عِلْمُهُ هَوَاهُ فَهُوَ عِلْمٌ نَافِعٌ وَمَنْ جَعَلَ شَهْوَتَهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَرَّ الشَّيْطَانُ مِنْ ظِلِّهِ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَيُّمَا عَبْدٍ أَطَاعَنِي لَمْ أَكِلْهُ إِلَى غَيْرِي وَأَيُّمَا عَبْدٍ عَصَانِي وَكَلَّتْهُ إِلَى نَفْسِهِ ثُمَّ لَمْ أُبَالِ فِي أَيِّ وَادٍ هَلَكَ (۳).

ص: ۷۱

۱- ۱. أمالی المفید ص ۲۱۵.

۲- ۲. التجشؤ: تكلف الجشأ، و هو صوت يخرج من الفم مع ريح عند الشبع.

۳- ۳. جامع الأخبار ۱۱۸.

فلاح السائل، و محاسبه النفس، للشهيد الثاني (۱): مثله.

***[ترجمه]جامع الاخبار: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «ما از جهاد کوچک مراجعت کرده و به سوی جهاد بزرگ تر رهسپاریم.» و باز فرمود: «کسی که دانش و بینش او بر هواهای نفسانی اش غالب گردد، چنین علمی سودمند است، و هر کس شهوات و خواسته های نفس را زیر پای خود نهاده و بر آنها مسلط شود، شیطان از سایه چنین شخصی می گریزد.» همچنین فرمود: «خداوند متعال می فرماید آن بنده ای را که مطیع من باشد، واگذار به غیر خودم نمی کنم و آن بنده ای را که نافرمانی مرا نماید، به خودش رها می نمایم و هیچ باکی ندارم و اهمیتی نمی دهم که در چه بیابانی گرفتار شود و بمیرد.» - جامع الاخبار: ۱۱۸ -

در فلاح السائل و محاسبه النفس نیز چنین روایت شده است.

***[ترجمه]

«۲۲»

تم، [فلاح السائل] رَوَى يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ هِزْزُونَ الْحَسِينِيُّ فِي كِتَابِ أَمَالِيهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ أَشَدَّ مِنْ مُحَاسَبَةِ الشَّرِيكِ شَرِيكُهُ وَالسَّيِّدِ عَبْدَهُ.

***[ترجمه]فلاح السائل: حضرت مجتبی علیه السلام از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نقل می کند که فرمود: «بنده به درجه کامل ایمان نمی رسد، تا وقتی که اعمال خویش را مورد محاسبه و بررسی قرار دهد؛ دقیق تر از محاسبه و بررسی شریک از شریک خود و مالک از کارهای بنده خود.»

***[ترجمه]

«۲۳»

غو، [غوالی اللئالی] رَوَى فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلٌ اسْمُهُ مُجَاشِعٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعْرِفَةُ النَّفْسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى مُوَافَقَةِ الْحَقِّ قَالَ مُخَالَفَةُ النَّفْسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى رِضَا الْحَقِّ قَالَ سَخَطُ النَّفْسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى وَضْعِ الْحَقِّ قَالَ هَجْرُ النَّفْسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى طَاعَةِ الْحَقِّ قَالَ عِضْيَانُ النَّفْسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى ذِكْرِ الْحَقِّ قَالَ نَسْيَانُ النَّفْسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى قُرْبِ الْحَقِّ قَالَ التَّبَاعُدُ مِنَ النَّفْسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى أُنْسِ الْحَقِّ قَالَ الْوَحْشَةُ مِنَ النَّفْسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى ذَلِكَ قَالَ الْإِسْتِعَانَةُ بِالْحَقِّ عَلَى النَّفْسِ.

***[ترجمه]غوالی اللئالی: در پاره ای از اخبار روایت شده است که شخصی به نام مجاشع خدمت رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ را به راه مشرفگشت و عرضه داشت: «یا رسول الله! راه شناخت حق چیست؟» فرمود: «خودشناسی و معرفت نفس.» عرض کرد: «راه

متابعت و پیروی از حق چگونه است؟» فرمود: «مخالفت کردن با خواسته های نفس.» عرضه داشت: «راه به دست آوردن رضایت و خوشنودی حق چیست؟» فرمود: «دشمن داشتن و بدبینی به نفس.» پرسید: «راه رسیدن به حق چیست؟» فرمود: «دوری کردن از نفس.» عرضه داشت: «راه اطاعت و فرمانبری از حق چیست؟» فرمود: «عصیان و نافرمانی نفس.» پرسید: «راه در یاد حق بودن چیست؟» فرمود: «فراموش کردن نفس.»

عرضه داشت: «راه نزدیک شدن به حق چیست؟» فرمود: «فاصله گرفتن و دور شدن از نفس.» پرسید: «راه آشنایی و مانوس بودن با حق چیست؟» فرمود: «وحشت داشتن از نفس و بیگانه شدن با آن.» عرضه داشت: «راه بیگانه شدن از نفس چگونه است؟» فرمود: «استمداد و یاری خواستن از حق برای سرکوبی نفس.»

***[ترجمه]

«۲۴»

ختص، [الإختصاص] عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ مَنَّا مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِنَّ عَمَلًا خَيْرًا اسْتَرَادَ اللَّهُ مِنْهُ وَ حَمِدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ إِنَّ عَمَلًا شَرًّا اسْتَغْفَرَ اللَّهُ مِنْهُ وَ تَابَ إِلَيْهِ (۲).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر حماد بن عیسی عن ابراهیم بن عمر عنه علیه السلام: مثله.

کا، [الكافی] علی عن ابيه عن حماد بن عیسی: مثله (۳).

***[ترجمه]اختصاص: موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: «از ما نیست کسی که هر روز کارهای روزانه اش را محاسبه و بررسی نکند که اگر عمل خوبی انجام داده، درخواست توفیق بیشتری از خدا نماید و سپاسگزاری از لطف الهی کند و اگر کار بدی نموده، از خدا درخواست بخشش و مغفرت کرده و توبه و بازگشت به او کند.» - اختصاص: ۲۴۳ -

در کتاب حسین بن سعید اهوازی ابراهیم بن عمر از آن حضرت چنین نقل کرده است. نیز در کتاب کافی - کافی ۲: ۴۵۳ - هم از حماد بن عیسی این روایت نقل شده است.

***[ترجمه]

«۲۵»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر فَصَّالَهُ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنِّي لَأُبْغِضُ (۴)

رَجُلًا يَرْضَى رَبَّهُ بِشَيْءٍ لَّا يَكُونُ فِيهِ أَفْضَلُ

- ١-١. للسيد ابن طاوس خ ل ظ.
- ٢-٢. الاختصاص: ٢٤٣.
- ٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٤٥٣.
- ٤-٤. لاقتص ظ.

مِنْهُ فَإِنْ رَأَيْتَهُ يُطِيلُ الرُّكُوعَ قُلْتُ يَا نَفْسُ وَإِنْ رَأَيْتَهُ يُطِيلُ السُّجُودَ قُلْتُ يَا نَفْسُ.

**[ترجمه] کتاب حسین بن سعید: نقل شده که عبید بن زراره گوید: از امام ششم علیه السلام شنیدم که فرمود: «من دوست ندارم شخصی را که به واسطه عملی که در اعمالش بالاتر از آن نباشد، احساس رضایت و خوشنودی از حق کند. اگر بینی رکوع طولانی هست، باز هم خطاب تویخ آمیز با نفس داشته باش و اگر سجده طولانی باشد، باز بگوید ای نفس سرکش!»

**[ترجمه]

«۲۶»

مُحَاسَبَةُ النَّفْسِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَزِنُوهَا قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا وَتَجَهَّزُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ.

**[ترجمه] محاسبه النفس: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «بررسی اعمال و کارهای خود را بنمایید، پیش از آنکه شما را بازپرسی و محاسبه نمایند، و وزن و ارزش خود را به دست آورید، قبل از آنکه شما را ارزیابی نمایند، و خود را برای عرضه شدن بر حق آن عرضه بزرگ و احضار وحشت زا آماده سازید.»

**[ترجمه]

«۲۷»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَيْحَ وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ وَمَنْ خَافَ أَمِنَ وَمَنِ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ وَمَنْ أَبْصَرَ فَهَمَّ وَمَنْ فَهَمَّ عَلِمَ (۱).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أُشْرَى الرَّغْبَةِ أَقْصِرُوا فَإِنَّ الْمُعَرَّجَ عَلَى الدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أَنْتَابِ الْجِدَّتَانِ أَيُّهَا النَّاسُ تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا وَاعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوِهِ عَادَاتِهَا (۲).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَاكَ أَدْبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكَرَّهُهُ مِنْ غَيْرِكَ (۳).

**[ترجمه] نهج البلاغه: امام علی علیه السلام فرمود: «کسی که حساب خود را داشته باشد سود می برد و کسی که از محاسبه غفلت کند، زیانکار است؛ کسی که در این جهان دارای حالت خوف و ترس باشد، ایمنی یابد؛ کسی که در صدد پند و عبرت گرفتن باشد، بینایی و بصیرت یابد؛ کسی که بصیر شد، فهم و درک یابد؛ و کسی که فهم و درک داشته باشد، علم و دانش به دست آورد.» - نهج البلاغه، حکمت ۲۰۸ -

و باز در نهج البلاغه فرمود: «ای گرفتاران خواهش های نفسانی! باز بایستید که دلبنده دنیا را نمی ترساند، مگر صدای دندان های مصیبت ها و اندوهان. ای مردم! خودتان به تادیب و تربیت خویشتن پردازید و نفوس خویش را از جرات و دلیری بر عادات زشت و خوی بد باز دارید.» - نهج البلاغه، حکمت ۳۵۹ -

همچنین فرمود: «بس است از لحاظ ادب و آراستگی که اجتناب و دوری کنی از کاری که برای دیگران زشت می دانی.» - نهج البلاغه، حکمت ۴۱۲ -

**[ترجمه]

باب ۴۶ ترک الشهوات و الأهواء

الآيات

النساء وَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَ يُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا (۴) الكهف وَ لَا تَطْعَمَنْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا (۵) مريم فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ

ص: ۷۳

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۲۰۸ من الحكم.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۳۵۹ من الحكم.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۴۱۲ من الحكم.

۴- ۴. النساء: ۷۷.

۵- ۵. الكهف: ۲۸.

يَلْقَوْنَ غَيًّا (۱) طه فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها و اتبع هواه فتزدى (۲) الفرقان أ رأيت من اتخذ إلهه هواه أ فأنت تكون عليه و كيبلاً (۳) القصص فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم و من أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين (۴) الروم بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله و ما لهم من ناصرين (۵) ص و لا تتبع الهوى فيضت لك عن سبيل الله (۶) الجاثية أ فرأيت من اتخذ إلهه هواه (۷) محمد أولئك الذين طبع الله على قلوبهم و اتبعوا أهواءهم (۸) القمر و كذبوا و اتبعوا أهواءهم و كل أمر مستقر (۹) النازعات و أمّا من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى (۱۰).

="lt;meta info"= - و الله يريد أن يتوب عليكم و يريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً. - . نساء / ۷۷ -

{خدا می خواهد تا بر شما ببخشد و کسانی که از خواسته ها [ی نفسانی] پیروی می کنند می خواهند شما دستخوش انحرافی بزرگ شوید.}

- و لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتبع هواه و كان أمره فوطاً. - . كهف / ۲۸ -

{و از آن کس که قلبش را از یاد خود غافل ساخته ایم و از هوس خود پیروی کرده و [اساس] کارش بر زیاده روی است، اطاعت مکن.}

- فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيًّا. - . مریم / ۵۹ -

{آن گاه، پس از آنان جانشینانی به جای ماندند که نماز را تباه ساخته و از هوس ها پیروی کردند، و به زودی [سزای] گمراهی [خود] را خواهند دید.}

- فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها و اتبع هواه فتزدى. - . طه / ۱۶ -

{پس هرگز نباید کسی که به آن ایمان ندارد و از هوس خویش پیروی کرده است، تو را از [ایمان به] آن باز دارد، که هلاک خواهی شد.}

- أ رأيت من اتخذ إلهه هواه أ فأنت تكون عليه و كيبلاً. - . فرقان / ۴۳ -

{آیا آن کس که هوای [نفس] خود را معبود خویش گرفته است دیدی؟ آیا [می توانی] ضامن او باشی؟}

- فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم و من أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين. - . قصص / ۵۰ -

{پس اگر تو را اجابت نکردند، بدان که فقط هوس های خود را پیروی می کنند و کیست گمراه تر از آنکه بی راهنمایی خدا از هوسش پیروی کند؟ بی تردید خدا مردم ستمگر را راهنمایی نمی کند.}

- بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ. - روم / ۲۹ -

{نه، این چنین نیست} بلکه کسانی که ستم کرده اند، بدون هیچ گونه دانشی هوس های خود را پیروی کرده اند. پس آن کس را که خدا گمراه کرده، چه کسی هدایت می کند؟ و برای آنان یاورانی نخواهد بود.

- وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ. - ص / ۲۶ -

{و زنده از هوس پیروی مکن که تو را از راه خدا به در کند.}

- أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ. - جاثیه / ۲۳ -

{پس آیا دیدی کسی را که هوس خویش را معبود خود قرار داده.}

- أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ. - محمد / ۱۶ -

{اینان همانانند که خدا بر دل هایشان مهر نهاده است و از هوس های خود پیروی کرده اند.}

- وَ كَذَّبُوا وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَ كُلُّ أُمَّرٍ مُسْتَقَرٌّ. - قمر / ۳ -

{و به تکذیب دست زدند و هوس های خویش را دنبال کردند، و [لی] هر کاری را [آخر] قراری است.}

- وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَاِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى. - نازعات / ۴۰ - ۴۱ -

{و اما کسی که از ایستادن در برابر پروردگارش هراسید، و نفس [خود] را از هوس باز داشت، پس جایگاه او همان بهشت است.}

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: طُوبَى لِمَنْ تَرَكَ شَهْوَةً حَاضِرَةً لِمَوْعُودٍ لَمْ يَرَهُ (۱۱).

ص: ۷۴

- ٢-٢. طه: ١٦.
٣-٣. الفرقان: ٤٣.
٤-٤. القصص: ٥.
٥-٥. الروم: ٢٩.
٦-٦. ص: ٢٦.
٧-٧. الجاثية: ٢٣.
٨-٨. القتال: ١٦.
٩-٩. القمر: ٣.
١٠-١٠. النازعات: ٤٠-٤١.
١١-١١. الخصال ج ١ ص ٥.

کتاب الإمامه و التبصره، عن القاسم بن علی العلوی عن محمد بن أبی عبد الله عن سهل بن زیاد عن النوفلی عن السکونی عن جعفر بن محمد عن أبیه عن آباءه علیهم السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آه: مثله.

ثو، [ثواب الأعمال] ابن المغیره بإسناده عن السکونی: مثله (۱).

جا، [المجالس] للمفید الصدوق عن أبیه عن محمد العطار عن ابن عبد الجبار عن ابن ابی عمیر عن جمیل بن دراج عن الصادق علیه السلام: مثله.

** [ترجمه] خصال صدوق: سکونی از امام ششم، از پدران و اجدادش علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل کرده که آن حضرت فرمود: «خوشا به حال آن کس که شهوت و لذت زودگذر کنونی و آنی را به منظور ثواب های موعود که ندیده است، رها کند.» - خصال ۱: ۵ -

در کتاب الامامه و التبصره و در ثواب الاعمال - . ثواب الاعمال: ۱۶۱ - هم به واسطه سکونی از امام ششم علیه السلام چنین نقل شده است و در مجالس مفید هم از جمیل بن دراج، از امام ششم علیه السلام چنین نقل شده است.

** [ترجمه]

﴿۲﴾

ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِجَلَالِي وَجَمَالِي وَبِهَائِي وَارْتِفَاعِي لَا يُؤْتِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَيَّ هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ غَنَاهُ فِي نَفْسِهِ وَهَمَّهُ فِي آخِرَتِهِ وَكَفَفْتُ عَنْهُ ضَيَعَتَهُ وَضَمَنْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارِهِ كُلِّ تَاجِرٍ (۲).

سن، [المحاسن] أبی عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن الثمالي عن أبی جعفر علیه السلام: مثله (۳).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر النَّضْرُ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ قُدْرَتِي وَ بَهَائِي وَ عَلْوِيَّ لَا يُؤْتِرُ عَبْدٌ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

** [ترجمه] خصال: ابی عبیده حداء از حضرت باقر علیه السلام نقل کرده است که فرمود: «خداوند متعال می فرماید قسم به جلال، جمال، روشنائی، بلندی و ارتفاع مقام خودم که هیچ بنده ای اراده و خواست مرا بر خواسته و هوای نفس خود مقدم نمی کند، مگر اینکه به پاداش این تسلیم، غنا و بی نیازی را در باطن و درون او قرار می دهم، فکر و اندیشه اش را به آخرت متوجه می سازم، معیشت و زندگی او را خود تأمین می نمایم، آسمان و زمین را ضامن و مامور رزق او سازم و در برابر تجارت هر تاجری، به سود وی می پردازم.» - خصال ۱: ۵ -

در کتاب محاسن، ابو حمزه ثمالی از حضرت باقر علیه السلام چنین نقل کرده و در کتاب حسین بن سعید، ابو حمزه ثمالی از حضرت باقر نقل کرده که: «خداوند متعال فرمود قسم به عزت، جلال، عظمت، قدرت، روشنائی و بلندی مقام خودم که هیچ

ل، [الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهُبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْهَوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ أَمَّا الْهَوَى فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ (۴).

ص: ۷۵

۱-۱. ثواب الأعمال ۱۶۱.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۵.

۳-۳. المحاسن ۲۸.

۴-۴. الخصال ج ۱ ص ۲۷، و فی ذیل الحدیث مثل ما سیأتی عن أمالی الطوسی و المفید.

ل، [الخصال] أبي عن محمد العطار عن ابن عيسى عن أبيه عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام: مثله (١) - ل، [الخصال] ابن بندار عن أبي العباس الحمادى عن أحمد بن محمد الشافعى عن عمه إبراهيم بن محمد عن علي بن أبي علي اللهبى: إلى آخر ما مضى (٢)

بر امت خویش از آن هراس دارم، خواسته های نفسانی و آرزوی دراز است. اما خواهش نفس، انسان را از تسلیم به حق و متابعت آن باز می دارد. و اما آرزوی دور و دراز، موجب فراموشی انسان از فکر آخرت می شود. - . خصال ١ : ٢٧ -

باز هم در خصال - . خصال ١ : ٢٧ - از سلیم بن قیس، از حضرت امیر مؤمنان علیه السلام چنین نقل شده است. همچنین در جای دیگر در خصال، - . خصال ١ : ٢٧ - از علی بن ابی لهبی تا آخر روایت نقل شده است.

**[ترجمه]

اقول

و قد أثبتنا تلك الأخبار تماما في كتاب الروضة في باب مواعظ النبي صلى الله عليه وآله و بعض الأخبار في باب المنجيات و المهلكات و بعضها في باب العفاف من هذا المجلد الخامس عشر

**[ترجمه] تمام این گونه اخبار و احادیث را در کتاب روضه بحار (جلدهفتاد و هفت) در باب «مواعظ پیغمبر صلی الله علیه و آله» نقل نموده ایم و بعضی اخبار را در باب «منجیات و مهلكات» و پاره ای از آنها را در باب «عفاف و پاکدامنی» در جلد پانزده نقل کرده ایم .

**[ترجمه]

«٤»

ل، [الخصال] أبي عن سعد بن الأصبهاني عن المنقري عن حفص بن الصادق عليه السلام قال: إني لأرجو النجاة لهذه الأمة لمن عرف حقا منهم إلا لأحد ثلثه صاحب سلطان جائر و صاحب هوى و الفاسق المغلن (٣).

**[ترجمه] خصال: حضرت امام صادق علیه السلام فرمود: «من برای این امت، آنان که در حق ما معرفت داشته باشند، امید نجات و خلاصی دارم، مگر برای یکی از این سه گروه: همکار و همراه سلطان ستمگر؛ کسی که دنبال هوا و هوس رود؛ کسی که گناه و فسق را علنا و آشکارا انجام دهد. (برای این سه گروه امید نجات ندارم). - . خصال ١ : ٥٩ -

**[ترجمه]

«٥»

مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أُيُوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَشَجَّعَ النَّاسَ مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ (٤).

لی، [الأمالی للصدوق] السنانی عن الأَسَدِي عن النخعی عن النوفلی عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام: مثله (٥).

** [ترجمه] معانی الاخبار: امام ششم از امیر مؤمنان علیهما السلام نقل کرده است که فرمود: «قهرمان ترین مردم کسی است که بر هوای نفس خود پیروز گردد.» - معانی الاخبار: ۱۹۵ -

در امالی صدوق - امالی صدوق: ۱۴ - هم این روایت به نقل از امام ششم، از امیر مؤمنان علیهما السلام نقل شده است.

** [ترجمه]

«٦»

لی، [الأمالی للصدوق] مع، [معانی الأخبار] فِي خَبْرِ الشَّيْخِ الشَّامِيِّ قَالَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّ سَيِّطَانٍ أَغْلَبَ وَ أَقْوَى قَالَ الْهَوَى (٦).

ص: ٧٦

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۲۷.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۲۷.

۳-۳. الخصال ج ۱ ص ۵۹.

۴-۴. معانی الأخبار ص ۱۹۵.

۵-۵. أمالی الصدوق ص ۱۴.

۶-۶. أمالی الصدوق ۲۳۷، معانی الأخبار ص ۱۹۸.

**[ترجمه] امالی صدوق و معانی الاخبار: زید بن صوحان سؤال کرد: «یا امیرالمؤمنین! کدامین سلطان و نیرومندی از همه چیره تر و نیرومندتر است؟» فرمود: «هوای نفس.» - امالی صدوق: ۲۳۷ و معانی الاخبار: ۱۹۸ -

**[ترجمه]

﴿۷﴾

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] المَفِيدُ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ عَتْبَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ شُعْبَةَ عَنِ سَلَمَةَ بْنِ جَمِيلٍ عَنِ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ الْكِنَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ طُولَ الْأَمَلِ وَ اتِّبَاعَ الْهَوَى فَمَا طُولَ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ وَ أَمَا اتِّبَاعَ الْهَوَى فَيَصِيدُ عَنِ الْحَقِّ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَوَلَّتْ مِيدْبِرَهُ وَ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ مُقْبَلَهُ وَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ الْآخِرَةَ حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ (۱).

جا، [المجالس للمفيد] الجعابي عن الفضل بن الحباب عن مسلم بن عبد الله عن أبيه عن محمد بن عبد الرحمن عن شعبه عن سلمه بن كهيل عن حبه العرنى عنه عليه السلام: مثله (۲).

**[ترجمه] امالی طوسی: عامر بن وائله کنانی رحمه الله علیه گوید: از امیر مؤمنان علیه السلام شنیدم که می فرمود: «بیشترین چیزی که بر شما می ترسم، آرزوی دراز و پیروی از هوای نفس است. اما آرزوی دراز، آخرت را فراموش می سازد. و اما پیروی از هوای نفس، انسان را از حق باز می دارد. همان که دنیا پشت کرده و دارد می رود و آخرت رو کرده و می آید، و برای هر یک فرزندان و داوطلبانی هست. پس شما از فرزندان آخرت باشید و از فرزندان دنیا مباشید که امروز فقط عمل است و کارکرد، نه حساب، و در آن جهان نیز حساب و بررسی کارها است و وقت عمل نیست.» - امالی طوسی ۱: ۱۱۷ -

مجالس مفید - امالی مفید: ۶۳ - از حبه عرنی، از امیر مؤمنان علیه السلام نیز چنین نقل کرده است.

**[ترجمه]

﴿۸﴾

ثو، [ثواب الأعمال] العَطَّارُ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ عَظَمَتِي وَ جَلَالِي وَ بَهَائِي وَ عَلْوِي وَ ارْتِفَاعَ مَكَانِي لَا يُؤْتِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ هَمَّهُ فِي آخِرَتِهِ وَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَ كَفَفْتُ عَلَيْهِ ضِعْفَتَهُ وَ ضَمَنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا وَ هِيَ رَاغِمَةٌ (۳).

مشکاه الأنوار: مثله (۴).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: حضرت سجاد علیه السلام فرمود: «خداوند متعال می فرماید به عزت، عظمت، جلال، روشنایی،

بلندی و ارتفاع مقام خود سوگند که هیچ بنده ای خواست و اراده مرا بر هوای نفس خود مقدم نمی دارد، مگر اینکه به پاداش این ایشار، فکرش را متوجه آخرت می نمایم، بی نیازی درونی در دلش قرار می دهم، زندگی او را تامین می کنم، آسمان و زمین را ضامن روزی او می نمایم و دنیا با کمال ذلت و تسلیم، به او رو می کند.» - . ثواب الاعمال: ۱۵۲ -

این روایت در مشکاه الانوار - . مشکاه الانوار: ۱۶ - نیز نقل شده است.

**[ترجمه]

«۹»

سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْعَطَّارُ عَنْ عِيَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَيْنِ اتَّبَعَ الْهَوَى وَ طُولَ الْأَمَلِ فَأَمَّا اتَّبَعَ الْهَوَى فَإِنَّهُ يَرُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ

ص: ۷۷

۱-۱. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۱۱۷.

۲-۲. أمالی المفید: ۶۳، و فيه ألا و ان الدنيا قد ترحلت مدبره، و الآخره قد جاءت مقبله.

۳-۳. ثواب الأعمال ص ۱۵۲.

۴-۴. مشکاه الأنوار ص ۱۶.

** [ترجمه] محاسن: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «من از دو چیز بر شما می ترسم: پیروی از هوا و آرزوی دراز. اما پیروی و متابعت از هوا، قطعاً انسان را از حق و حقیقت برمی گرداند و آرزوی دراز هم موجب فراموشی آخرت می شود.» - محاسن:

- ۲۱۱

** [ترجمه]

«۱۰»

محص، [التمحیص] عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَكَلَ مَا يَشْتَهِي لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَنْزِعَ أَوْ يَتْرُكَ.

** [ترجمه] تمحیص: حضرت صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل کرده است که فرمود: «کسی که در خوراکش تابع اشتها و خواست هوای خود باشد، خداوند نظر لطفی به او نخواهد داشت تا بمیرد، یا اینکه این روش را رها کند.»

** [ترجمه]

«۱۱»

الدَّرَةُ الْبَاهِرَةُ، قَالَ الْجَوَادُ ع: مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ أُعْطِيَ عَدُوَّهُ مُنَاهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاكِبُ الشَّهَوَاتِ لَا تُسْتَقَالَ لَهُ عَثْرَةٌ.

** [ترجمه] الدرہ الباهرہ: حضرت جواد علیه السلام فرمود: «آن کس که مطیع هوای نفس خود باشد، دشمن خود را به هدف می رساند.» و باز فرمود: «کسی که سوار بر اسب چموش و سرکش شهوات و هواهای نفسانی شود، از لغزش و سقوط مصون نیست.»

** [ترجمه]

«۱۲»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَرَمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهْوَتُهُ (۲).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةٍ لِلَّهِ شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوَاهِ فَرَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا نَزَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ وَقَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ فَإِنَّ هَيْدَةَ النَّفْسِ أَبْعَدُ شَيْءٍ مِنْزِعًا وَإِنَّهَا لَا تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَى مَعْصِيَةِ يَوْمِئِذٍ فِي هَوَى وَاعْلَمُوا عِيَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَمَّا يُمَسِّسِي وَ لَمَّا يُصْبِحُ إِلَّا وَ نَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ فَلَا يَزَالُ زَارِيًا عَلَيْهَا وَ

مُسْتَرِيداً لَهَا فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ وَ الْمَاضِيَيْنَ أَمِيَامَكُمْ قَوْضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ وَ طَوَّوْهَا طَيِّ الْمَنَازِلِ إِلَى آخِرِ
الْخُطْبَةِ (۳).

** [ترجمه] نهج البلاغه: امام علی علیه السلام فرمود: «کسی که برای خود ارزش و عظمت قائل باشد، شهوات و خواسته های
نفس در نظرش پست است.» - نهج البلاغه، حکمت ۴۴۹ -

و باز فرمود که رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: اطراف و جوانب بهشت را ناراحتی ها فرا گرفته است و شهوات و
هواهای نفسانی، اطراف و جوانب دوزخ را فرا گرفته اند. و بدانید که هیچ چیز از طاعت خدا نیست، مگر آنچه که انجام آن
گران می آید. و هیچ معصیتی و گناهی نیست، مگر آنکه موافق میل و خواهش می باشد. پس خدا بیامرزد مردی را که
شهوت را از خود دور کند و از پیروی هوای نفس باز ایستد، چون این نفس سرکش مشکل ترین چیزهاست از لحاظ
بازداشتن و همیشه بر اثر خواهش و آرزو، شوق به گناه دارد. ای بندگان خدا! ای بندگان خدا! بدانید که مؤمن شب را صبح
نمی کند و صبح را به شب نمی برد، مگر آنکه به نفس خود بدگمان است و پیوسته از او عیب جویی می نماید و بیشتر از
آنچه عبادت و اطاعت کرده از او می طلبد (لذا همیشه بر نفس خود مسلط است). پس مانند کسانی باشید که پیش از شما
برای جلب رضای خدا سبقت گرفتند و قبل از شما و پیش چشم شما در گذشتند و چون کوچ کنندگان خیمه و خرگاه خود را
از دنیا کنند و آن را بسان مسافران، منازل سفر خود کرده و از آن در گذشتند.» تا آخر خطبه - نهج البلاغه، خطبه ۱۷۴ -

** [ترجمه]

«۱۳»

كَتَرَ الْكِرَاجِكِيَّ، قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بَنِيَّ مَنْ يُرِدْ رِضْوَانَ اللَّهِ يَسِيحْطُ نَفْسَهُ كَثِيراً وَ مَنْ لَا يَسِيحْطُ نَفْسَهُ لَا يَرْضَى [يَرْضَى] بِهِ [رَبُّهُ] وَ
مَنْ لَا يَكْظُمُ غَيْظَهُ يُشِمِتْ عَدُوَّهُ.

** [ترجمه] کتزر کراچکی: لقمان حکیم به فرزندش گفت: «ای پسرک من! کسی که خوشنودی خدا را بخواهد، باید نسبت به
نفس خود بدبین باشد، و کسی که نفس سرکش خود را دشمن نداند، به رضا و خوشنودی حق نمی رسد، و آن کس که
خشم خود را فرو نبرد، مورد نکوهش دشمن قرار می گیرد.»

** [ترجمه]

«۱۴»

عُمِدَهُ الدَّاعِي، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ
كِبْرِيَائِي وَ نُورِي وَ عَلْوِي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَا يُؤَثِّرُ عَيْدُ هَوَاهُ عَلَى هَوَايَ إِلَّا شَتَّتْ أَمْرَهُ وَ لَبَسَتْ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَ شَغَلَتْ قَلْبَهُ بِهَا وَ لَمْ
أُوتِهِ مِنْهَا إِلَّا مَا قَدَرْتُ لَهُ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ كِبْرِيَائِي وَ نُورِي وَ عَلْوِي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَا يُؤَثِّرُ عَيْدُ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا
اسْتَحْفَظْتُهُ مَلَائِكَتِي وَ كَفَلْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارِهِ كُلِّ تَاجِرٍ وَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا

- ١-١. المحاسن ص ٢١١.
- ٢-٢. نهج البلاغه تحت الرقم ٤٤٩ من الحكم.
- ٣-٣. نهج البلاغه تحت الرقم ١٧٤ من الخطب.

مشکاه الأنوار، نقلا من المحاسن: مثله (۱).

**[ترجمه] عده الداعی: حضرت باقر علیه السلام از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله نقل می کند که فرمود: «خداوند متعال می فرماید به عزت، جلال، عظمت، بزرگی، روشنی، بلندی و ارتفاع مقام خود سوگند که هیچ بنده ای هوای نفس و خواسته خود را بر خواسته من بر نمی گزیند و مقدم نمی دارد، مگر اینکه من به کیفر این عمل، کار او را پریشان می کنم و وضع دنیوی او را در هم می گردانم و دل او را به دنیا مشغول می دارم و بیش از مقدار مقرر و مقدر، از دنیا به او نخواهم داد. به عزت، جلال، عظمت، بزرگی، روشنایی، بلندی و ارتفاع مقام خود سوگند که هیچ بنده ای خواست مرا بر هوای نفس و خواست خود مقدم ندارد، مگر اینکه من ملائکه خود را حافظ و نگهبان او نموده، آسمان ها و زمین را کفیل رزق و روزی او می نمایم، من خود در کنار تجارت هر تاجری به سود او می پردازم و دنیا با کمال ذلت و تسلیم، به او رو می آورد.»

در مشکاه الانوار - . مشکاه الانوار: ۱۷ - نیز به نقل از کتاب محاسن چنین نقل شده است.

**[ترجمه]

«۱۵»

کا، [الكافی] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَائِ عَنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ عُلوِّي وَ ارْتِفَاعَ مَكَانِي لَا يُؤْتِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَيَّ هَوَى نَفْسِهِ إِلَّا كَفَفْتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ وَ ضَمَنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارِهِ كُلِّ تَاجِرٍ (۲).

**[ترجمه] کافی: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «خداوند متعال می فرماید قسم به عزت، جلال، عظمت، بلندی و ارتفاع مقام خود که هیچ بنده ای خواست مرا بر خواسته های خود مقدم ندارد، مگر اینکه من زندگی او را تامین و مرتب می کنم، آسمان ها و زمین را ضامن روزی او می نمایم و در دنبال تجارت هر تاجری، به سود او می پردازم.» - کافی ۲: ۱۳۷ -

**[ترجمه]

بیان

قوله تعالی و عزتی العزه القوه و الشده و الغلبه و قیل عزته عباره عن كونه منزها عن سمات الإمكان و ذل النقصان و رجوع كل شیء إلیه و خضوعه بین یدیه و العظمه فی صفة الأجسام كبر الطول و العرض و العمق و فی وصفه تعالی عباره عن تجاوز قدره عن حدود العقول و الأوهام حتی لا تتصور الإحاطه بكنه حقیقته عند ذوی الأفهام و علوه علو عقلي علی الإطلاق بمعنی أنه لا رتبه أعلى من رتبه و ذلك لأن أعلى مراتب الكمال العقلي هو مرتبه العلیه و لما كانت ذاته المقدسه مبدأ كل موجود حسی و عقلي لا- جرم كانت مرتبه أعلى المراتب العقليه مطلقا و له العلو المطلق فی الوجود العاری عن الإضافة إلی شیء و عن إمكان

أن يكون فوقه ما هو أعلى منه و هذا معنى

قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَبَقَ فِي الْعُلُوِّ فَلَا أَعْلَى مِنْهُ.

و ارتفاع مكانه كناية عن عدم إمكان الإشاره إليه بالقول و الحواس.

لا يؤثر عبد هواى على هواى نفسه المراد بهوى النفس ميلها إلى ما هو مقتضى طباعها من اللذات الحاضره الدينويه و الخروج عن الحدود الشرعيه و بإيثار هواه سبحانه إعراضها عن هذه الميل و رجوعها إلى ما يوجب قرب الحق تعالى و رضاه و قد قال تعالى مخاطبا لداود عليه السلام يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً

ص: ٧٩

١-١. مشكاه الأنوار ص ١٧.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ١٣٧.

فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (١) فبين سبحانه أن متابعه الهوى أى ما تهوى الأنفس مخالفه لاتباع سبيل الله و سلوك طريق الحق ثم بين أن متابعه الهوى متفرع على نسيان يوم الحساب فإن من تذكر الآخرة و نعيمها و عذابها لا يتبع الأهواء النفسانية و الدواعى الشهوانية.

و قال سبحانه فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَ آثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٢).

فأشار إلى أن إيثار الحياة الدنيا مقابل لنهى النفس عن الهوى و اتباع الهوى إيثار الحياة الدنيا و لذاتها على الآخرة و قال سبحانه أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا (٣) و قال عز من قائل فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ (٤) و مثله فى الكتاب العزيز غير عزيز.

قوله عليه السلام إلا- كفت عليه ضيعته قال فى النهاية فيه أمرت أن لا أكف شعرا و لا ثوبا يعنى فى الصلاة يحتمل أن يكون بمعنى المنع أى لا- أمنعهما من الاسترسال حال السجود ليقعا على الأرض و يحتمل أن يكون بمعنى الجمع أى لا يجمعهما و يضمهما و منه الحديث: الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ يَكْفُ عَلَيْهِ ضَيْعَتُهُ. أى يجمع عليه معيشته و يضمها إليه و قَالَ فِي حَدِيثِ سَعْدٍ: إِنِّي أَخَافُ عَلَى الْأَعْقَابِ الضَّيْعَةَ. أى أنها تضيع و ت تلف و الضيعة فى الأصل المره من الضياع و ضيعة الرجل فى غير هذا ما يكون منه معاشه كالصنعه و التجاره و الزراعه و غير ذلك و منه الحديث: أَفْشَى اللَّهُ

ص: ٨٠

١- ١. سورة ص: ٢٦.

٢- ٢. النازعات: ٣٨- ٤١.

٣- ٣. الجاثية: ٢٣.

٤- ٤. القصص: ٥٠.

انتهی.

***[ترجمه] این گفتار خدا که فرموده «قسم به عزت خود» لفظ «عزت» به معنی قوت و نیرومندی و شدت و استحکام و غلبه و پیروزی آمده است، و به قولی عزت خداوند به معنای پیراسته و منزّه بودن او است از نشانه های ممکن بودن و ذلت و پستی نقص و کمبودی و برگشت هر چیزی به سوی او و خاضع و خاشع بودن و تسلیم شدن برای او و در خواست کردن از اوست. و اما لفظ «عظمت» (که در اخبار گذشته وجود داشت)، در چیزهایی که جسم است، به این معنا است که جسمی در ابعاد سه گانه طول و عرض و عمق بزرگ باشد.

ولی در مورد توصیف خداوند به صفت عظمت، البته این معنا را نمی توان منظور داشت. چون آن ذات بی چون جسم نیست، بلکه مقصود از عظمت این است که آن ذات مقدس، از حد و اندازه گیری و دستیابی عقول و اوهام و افکار خردمندان بیرون و برتر است، به طوری که فکر و اندیشه احاطه کردن و راه یافتن به کنه وجودش و ذات مقدسش، در نظر ارباب فهم و دانش راه پیدا نمی کند. و اما لفظ «علو» که باز در این اخبار هست، منظور علو و بلندی حسی نیست، بلکه علو عقلی و برتری مطلق و کامل حقیقی است. به این معنا که هیچ رتبه و مقامی بالاتر و برتر از رتبه او نیست، از این نظر که در سلسله مراتب کمالات عقلی، مرتبه علیت و سرچشمه بودن، بالاترین مراتب است و چون ذات مقدس او مبدأ و سرچشمه تمام موجودات عقلی و حسی است و جمیع موجودات عالم، خلقت و آفرینش در هستی و صفات و لواحق هستی به او منتهی می شود و اوست علت العلل، قطعاً رتبه و مقام او از همه بالاتر است و برتری علی الاطلاق در وجود و هستی (که به هیچ موجودی نیاز و بستگی ندارد) از آن او است و امکان ندارد که فوق مقام و رتبه او مقامی باشد، و گرنه سرچشمه هستی نمی شود و همین است معنای آن کلام ارزنده امیر مؤمنان علیه السلام که فرمود: «سبق فی العلو فلا اعلى منه»، «علو و برتری او سبقت گرفته بر همه و در رتبه و مقام از همه برتر است و بالاتر و برتر از او چیزی نیست».

و اما ارتفاع مکان که باز در این اخبار آمده است، کنایه از این معنا است که اشاره حسی و یا قولی به آن ذات مقدس امکان ندارد. (و باز توضیح جمله ای که در این اخبار گذشته بود) که فرمود هیچ بنده ای خواست مرا بر هوای نفس خود مقدم ندارد، منظور از هوای نفس، تمایل نفس انسانی است به چیزی که مطابق طبیعت او باشد از لذت های نقدی و فعلی دنیوی و تجاوز از حدود و مقررات دینی و شرعی. و منظور از مقدم داشتن خواست حق و اراده خداوند، صرف نظر و چشم پوشی کردن انسان از این تمایل نفس و بازگشت نمودن و توجه به کارهایی است که موجب نزدیکی به او شود و در نتیجه جلب رضای حق را بنماید. و لذا خدای متعال به حضرت داود چنین خطاب می فرماید: «يا داودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ»، «رای داود! ما تو را خلیفه و نماینده خود در زمین نمودیم، بنابراین تو باید اساس حکومت و قضاوت در بین مردم بر محور حق باشد و از هوای نفس پیروی مکن که در این صورت تو را از راه خدا گمراه می سازد. آنانی که از طریق حق گمراه شوند قطعاً عذاب سختی در انتظار آنها است از جهت اینکه روز قیامت را و کیفر و پاداش را فراموش کرده اند.» - ص ۲۶ - که

در این آیه، خداوند گوشزد فرموده که پیروی از هوای نفس، یعنی از تمایلات نابجای آن درست در نقطه مقابل پیروی و متابعت راه خداوندی و پیمودن طریق حق است، و ذیل آیه روشنگر این است که دنبال هوای نفس را گرفتن، نتیجه فراموش کردن روز حساب و جزا است.

چون کسی که واقعا در یاد آخرت و متوجه نعمت ها و عذاب های آن جهان باشد، قطعا تابع خواهش های نفسانی نگشته و تسلیم تحریکات و دواعی شهوت نخواهد شد. همچنین فرمود: «فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ وَ آتَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ»، {به طور کلی کسی که طغیان و سرکشی نماید و لذا بد و بهره های دنیوی را برگزیند، قطعا جایگاهش دوزخ است، ولی آن کس که از مقام حساب و جزا بهراسد و خویشتر را از تسلیم شدن در برابر هواهای نفسانی باز دارد، منزلگاهش مسلما بهشت است.} - . نازعات / ۳۸ - ۴۱ - که اینجا هم اشاره فرموده که مقدم داشتن زندگی دنیوی، نقطه مقابل بازداشتن خویش است از تسلیم به نفس سرکش و متابعت و پیروی از هوای نفس، همان انتخاب زندگی این جهان و برگزیدن لذت های دنیوی است بر امر آخرت. و باز فرموده: «أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَ كَيْلًا»، {ای رسول ما) آیا می بینی شقاوت آن کس را که هوای نفس خود را خدای خویش قرار داده (تسلیم کامل است در برابر آن) آیا تو می شود مدافع و وکیل او شوی.} - . جاثیه / ۲۳ - و باز خداوند متعال فرموده: «فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ»، {اگر این مردم دعوت ترا اجابت نکرده و نپذیرفتند، پس بدان که فقط از هواهای نفسانی خود پیروی می کنند و کیست گمراه تر از کسی که از هدایت خداوندی بی نصیب و از هوای نفس خود پیروی می کند.} - . قصص / ۵۰ - و مانند این آیات در قرآن عزیز فراوان است .

در توضیح عبارت «الما كففت عليه ضيعته» که در این اخبار گذشته بود، ابن اثیر در نهاییه راجع به لفظ «كفف» گفته ممکن است که این لفظ، به معنای منع باشد که در روایت هست: «امرت ان لا اكف شعرا و لا ثوبا»، «من دستور دارم که از رها شدن و رسیدن جامه و یا موی به زمین جلوگیری نکنم.» یعنی در وقت سجده نماز همچنین احتمال دارد به معنی جمع کردن باشد، یعنی دستور دارم که لباس های خود را هنگام سجده جمع نکنم و روی زمین برسد. و از این قرار است آن حدیثی که نقل شده (مؤمن برادر مؤمن است).

یکف علیه ضيعته: یعنی زندگی برادر خود را جمع نموده و مرتب می نماید. و در حدیث سعد چنین آمده که فرموده است: «من می ترسم برای بازماندگان.» «ضیعه را»، یعنی تباهی و تلف شدن را.

و اما توضیح لفظ ضيعته. این لفظ و لفظ «ضیاع» هر دو مصدر است، با تفاوت اینکه ضيعته مصدر عددی است، یعنی یک بار. این اصل معنای لغوی است، ولی در غیر معنای مصدری هم به کار برده می شود.

ضیعه الرجل: یعنی زندگی و کسب و کار انسان مثل حرفه و صنعت و یا تجارت و زراعت و غیر اینها و از این نمونه است آن حدیث.

افشى الله ضيعته: یعنی خداوند معیشت و کسب و کار او را فراوان نماید. پایان مطالب و توضیحات کتاب لغت نهاییه درباره

و أقول

هذه الفقره تحتل وجوها. الأول ما ذكره فى النهايه أى جمعت عليه ضيعته و معيشته و التعديه بعلى لتضمين معنى البركه أو الشفقه و نحوهما أو على بمعنى إلى كما أو ما إليه فى النهايه فيحتاج أيضا إلى تضمين.

الثانى أن يكون الكف بمعنى المنع و على بمعنى عن و الضيعة بمعنى الضياع أى أمتع عنه ضياع نفسه و ماله و ولده و سائر ما يتعلق به و يؤيده ما سيأتى فى روايه الصدوق رحمه الله و كفت عنه ضيعته.

الثالث ما ذكره بعض المحققين و تبعه غيره أنه من الكفاف و هو ما يفى بمعيشته مباركا عليه كفافا له و لا يخفى بعده لفظا إذ لا تساعده اللغه.

قوله تعالى و ضمنت على صيغه المتكلم من باب التفعيل أى جعلت السماوات و الأرض ضامنتين لرزقه كناية عن تسبب الأسباب السماويه و الأرضيه له و ربما يقرأ بصيغه الغائب على بناء المجرد و رفع السماوات و الأرض و هو بعيد و كنت له من وراء تجاره كل تاجر الورا فعال و لامه همزه عند سيبويه و أبى على الفارسي و ياء عند العامه و هو من ظروف المكان بمعنى قدام و خلف و التجاره مصدر بمعنى البيع و الشراء للنفع و قد يراد بها ما يتجر فيه من الأمتع و نحوها على تسميه المفعول باسم المصدر و هذه الفقره أيضا تحتل وجوها.

الأول أن يكون المعنى كنت له عقب تجاره كل تاجر أسوقها إليه أى ألقى محبته فى قلوب التجار ليتجروا له و يكفوا مهماته الثانى أن يكون المعنى كنت له عوضا من تجاره كل تاجر فإن كل تاجر يتجر لمنفعه دنيويه أو أخروييه و لما أعرض عن جميع ذلك كفت أنا ربح تجارته و هذا معنى دقيق خطر بالبال لكن لا يناسب إلا من

ص: ٨١

١- ١. قال فى اللسان: أفشى الله ضيعتة: أى كثر عليه معاشه ليشغله عن الآخرة، و روى أفسد بالسين و المعروف المروى أفشى، أقول و الظاهر من الاستعمال أنه دعاء عليه، قال فى الاساس: فشت عليه ضيعتة: إذا انتشرت عليه أمورہ لا يدري بأيها يبدأ.

بلغ فی درجات المحبه أقصى مراتب الكمال.

الثالث الجمع بين المعنيين أى كنت له بعد حصول تجاره كل تاجر له.

الرابع ما قيل إن كل تاجر فى الدنيا للآخرة يجد نفع تجارته فيها من الحسنه و نعيمها و الله سبحانه بذاته المقدسه و التجليات اللائقه وراء هذا لهذا العبد ففيه دلالة على أن للزاهدين فى الجنه نعمه روحانيه أيضا و هو قريب من الثالث.

الخامس أن يكون وراء بمعنى القدام أى كنت له أنيسا و معينا و محبا و محبوبا قبل وصوله أى نعيم الآخرة الذى هو غايه مقصود التاجرین لها.

السادس ما قيل أى أنا أتعرج له فأربح له مثل ربح جميع التجار لو اتجروا له و لا يخفى بعده.

*[ترجمه] این جمله «الا كفت عليه ضيعته» احتمال دارد به چند وجه معنا شود:

۱.

همان معنایی که از نهایت نقل شد، یعنی من (خداوند) زندگی و معیشت او را جمع می کنم و مرتب و منظم می نمایم. و اینکه با لفظ «على» متعدی شده، چون معنای برکت و یا معنای شفقت و مهربانی را در بر دارد. یا اینکه على به معنای «الى» باشد، همان طوری که در نهایت ابن اثیر اشاره دارد، که در این صورت هم باز باید معنای جمع و انضمام را در بر داشته باشد.

۲.

اینکه «كف» به معنای منع و جلوگیری باشد و «على» به معنای «عن» و «ضيعته» به معنای ضایع شدن و تباهی باشد. یعنی من (خداوند) جان و مال و اولاد او را و تمام چیزهایی را که متعلق به او است، از ضایع شدن و تباهی می دارم و شاهد این وجه و معنا، روایتی است که خواهد آمد و صدوق رحمه الله علیه نقل کرده است و «كفت عنه ضيعته» که آن را با «عن» نقل کرده است.

۳.

آنچه که بعضی از اهل تحقیق گفته و دیگران هم پسندیده و تبعیت کرده اند این است که «كفاف» در اینجا به معنای مقدار نیاز و احتیاج است. یعنی از زندگی مبارک و سعادت بخش، به مقدار حداقل نیاز به او خواهم داد. البته این معنا بر حسب استعمال لغوی بعید است.

ضمّنت السّماوات: این لفظ صیغه فعل متکلم وحده از باب تفعیل است، یعنی آسمان و زمین را ضامن رزق و روزی او می گردانم. کنایه از این که اسباب و وسایل روزی او را چه آسمانی و چه زمینی مرتب و منظم می کنم. و بعضی این فعل را به صورت مفرد مؤنث غایب و ثلاثی مجرد «ضمّنت» می خوانند و کلمه «السّماوات» را مرفوع به عنوان فاعل فعل می نمایند،

یعنی آسمان و زمین، خودشان ضامن روزی هستند این هم معنای بعیدی است. (گرچه بعید نیست مانند جمله بعدی) البته الدنیارغمه که فعل ماضی در این جمله قطعا مجرد و غایب است).

و کنت له من وراء تجاره کلّ تاجر: «وراء» بر وزن فعال که به نظر سیبویه ابی علی فارسی لام الفعلش همان همزه است، ولی در نظر دیگران از اهل ادب، لام الفعلش یاء است (وری). و این کلمه ظرف مکان است هم به معنای جلو و هم پشت سر و «تجاره» هم که مصدر است، به معنای خرید و فروش به منظور سود بردن است و در معنای این قسمت از حدیث هم چند احتمال هست:

۱.

اینکه به این معنا باشد که من در دنبال تجارت هر تاجری هستم که این تجارت را به سوی او می رانم و می برم (یعنی چون دل ها همه در قبضه قدرت و تحت اراده من است) من محبت و دوستی او را در دل تجار و خریداران قرار می دهم تا با آن کشش قلبی، به طرف او رفته و با او معامله کنند و خواسته های او را تامین نمایند.

۲.

به این معنا که من خودم (خداوند) برای او به جای تجارت تجار هستم، چون هر بازرگانی برای سود دنیوی و یا اخروی (ثواب های آن جهان) معامله و تجارت می کند و چون این انسان کامل از همه این مطالب روی گردانده و فقط مرا و خواست مرا می خواهد، من خود کفیل و متصدی سود او هستم که البته این معنای دقیق و ارزنده ای است که به فکر راه یافت، ولی فقط افرادی که به اعلی مراتب کمالات انسانی نائل شده اند و در طریق محبت الهی به عالی ترین درجات رسیده اند، با این مطلب تناسب دارند

۳.

معنایی که جامع بین این دو معنا باشد، یعنی علاوه بر این که تجارت و خرید و فروش تجار را به سوی او متوجه می سازم، خود من هم (رضوان من) برای او هستم.

۴.

آنچه که گفته شده (بعضی گفته اند) که هر کسی که در این جهان برای هدف عالی اخروی تجارت و یا فعالیت می کند، البته سود و بهره تجارتش را در آن جهان می یابد و حسنات و نعمت ها و ثواب های اخروی را به دست می آورد و در مورد چنین بنده ای، علاوه بر اینکه خداوند آن مزایا و پاداش های اخروی را به این بنده اش عنایت می فرماید، جلوه هایی از ذات مقدسش را که در خور لیاقت و شایستگی این شخص باشد، برای او دارد. بنابراین معنای این حدیث دلالت دارد بر این که افراد زاهد که دل به این جهان نه بسته اند، در بهشت از نعمت ها و لذات روحانی نیز برخوردارند و این معنا با معنای سوم نزدیک است

اینکه لفظ «وراء» به معنای پیش و جلو باشد (من در پیش و جلو روی (او هستم) یعنی من انیس او و یاور و دوستدار و محبوب او هستم، قبل از اینکه به نعمت های اخروی که هدف نهایی تجار آخرت است، برسد. یعنی من در این جهان هم با او هستم، پیش از اینکه به پاداش های اخروی برسد.

باز هم گفته شد به این معنا که من خود برای او تجارت می کنم و به سود او معامله انجام می دهم، مانند سود بردن و سود رساندن تمام تجار به او، اگر برای او تجارت و معامله کنند. البته این معنای ششم بعید است و قابل توجه نیست.

**[ترجمه]

«۱۶»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ سَيِّدَانَ عَنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ بَهَائِي وَ عُلوُّ ارْتِفَاعِي لَا يُؤَثِّرُ عَيْدٌ مُؤْمِنٌ هَوَايَ عَلَيَّ هَوَاهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا إِلَّا جَعَلْتُ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ وَ هِمَّتَهُ فِي آخِرَتِهِ وَ ضَمَنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارِهِ كُلِّ تَاجِرٍ (۱).

**[ترجمه] کافی: امام پنجم علیه السلام فرمود: «خداوند متعال می فرماید: قسم به عزت، جلال، عظمت، بلندی و ارتفاع مقام خود که هیچ بنده ای خواست مرا بر خواسته های خود مقدم ندارد، مگر اینکه من زندگی او را تامین و مرتب می کنم، آسمان ها و زمین را ضامن روزی او می نمایم و در دنبال تجارت هر تاجری، به سود او می پردازم.» - کافی ۲: ۱۳۷ -

**[ترجمه]

بیان

البهاء الحسن و المراد الحسن المعنوی و هو الاتصاف بجميع الصفات الكمالیه إلا- جعلت غناه في نفسه أي أجعل نفسه غنيه قانعه بما رزقته لا- بالمال فإن الغنى بالمال الحريص في الدنيا أحوج الناس و إنما الغنى غنى النفس فكلمه في التعليل و يحتمل الظرفيه أيضا بتكلف و همته أي عزمه و قصده في آخرته ففي التعليل أيضا أو المعنى أنها مقصوره في آخرته فلا يوجه همته إلى تحصيل الدنيا أصلا

**[ترجمه] معنای «بهاء» حسن و زیبایی است و منظور زیبایی و حسن معنوی است که عبارت است از داشتن صفات کمالیه.

جعلت غناه في نفسه: به این معنا است که من در باطن او حالت قناعت و اکتفا کردن نسبت به آنچه را که به او عطا می کنم قرار می دهم، نه اینکه مال و ثروتش را زیاد کنم. چون شخص ثروتمند، حریص و آزمند و از همه نیازمندتر است و بی نیازی

واقعی، همان قناعت و بی نیازی درونی و باطنی است. بنابراین لفظ «فی» برای علت و به معنای «ل» به کار برده شده، زیرا آن حالت نفسانی و قناعت علت و جهت بی نیازی او شده است، گرچه احتمال بعیدی دارد که به معنای ظرفیت باشد.

همته: به معنای عزم و تصمیم و توجه قلبی است، یعنی اراده و تصمیم او را در امور اخروی قرار می دهد که در این جمله هم «فی» برای افاده علیت است. یا اینکه (بنا بر ظرفیت) معنا این باشد که عزم و اراده او، در امور آن جهان منحصر است و همت و عزمش هیچ وقت متوجه به دست آوردن دنیا نمی شود.

**[ترجمه]

«۱۷»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَابِشِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: اخْذَرُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تَخْذَرُونَ أَعْدَاءَكُمْ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَعْدَى لِلرِّجَالِ مِنْ اتِّبَاعِ أَهْوَائِهِمْ وَحَصَائِدِ

ص: ۸۲

** [ترجمه] کافی: محمد وابشی گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «بترسید از هواهای خود، همچنان که از دشمنان خود می هراسید. هیچ دشمنی برای مردان، سرسخت تر از پیروی هواهای نفسانی و از محصول زبان های آنها نیست.» - کافی ٢: ٣٣٥ -

** [ترجمه]

بیان

احذروا أهواءكم الأهواء جمع الهوى و هو مصدر هويه كرضيه إذا أحبه و اشتهاه ثم سمي به المهوى المشتهى محمودا كان أو مذموما ثم غلب على المذموم قال الجوهرى كل خال هواء و قوله تعالى وَ أَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً يُقَالُ إِنَّهُ لَا عَقُولَ فِيهَا و الهوى مقصورا هوى النفس و الجمع الأهواء و هوى بالكسر يهوى هوى أى أحب الأصمعى هوى بالفتح يهوى هوى أى سقط إلى أسفل (٢).

و قال الراغب الهوى ميل النفس إلى الشهوة و يقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة و قيل سمي بذلك لأنه يهوى بصاحبه فى الدنيا إلى كل داهيه و فى الآخرة إلى الهاويه و قد عظم الله ذم اتباع الهوى فقال أَفْرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ و قال وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (٣) وَ اتَّبِعْ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا (٤) و قوله وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعِيدَ الَّذِى جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ (٥) فإنما قاله بلفظ الجمع تنبيها على أن لكل هوى غير هوى الآخر ثم هوى كل واحد لا يتناهى فإذا اتبع أهوائهم نهايه الضلال و الحيره قال وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٦) و قال كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ (٧) وَ لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ (٨) و قال قُلْ لَا أَتَّبِعْ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا (٩) وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ

ص: ٨٣

١- ١. الكافي ج ٢ ص ٣٣٥.

٢- ٢. الصحاح ج ٦ ص ٢٥٣٧.

٣- ٣. سوره ص: ٢٦.

٤- ٤. الكهف: ٢٨.

٥- ٥. البقره: ١٢٠.

٦- ٦. الجاثيه: ١٨.

٧- ٧. الأنعام: ٧١.

٨- ٨. المائده: ٧٧.

٩- ٩. الأنعام: ٥٦.

مِنْ كِتَابٍ (۱) وَ مَنْ أَضَلَّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ (۲) انتهى.

***[ترجمه]«احذروا اهوائکم»: «اهواء» جمع هوی است و این لفظ مصدر است برای هوی، مانند «رضی» یعنی دوست دارد و علاقه مند است. پس معنای مصدری یعنی دوست داشتن، ولی تدریجاً این کلمه به معنای آن چیزی که مورد علاقه و دوستی انسان قرار گرفته، چه نیک باشد یا بد، استعمال شده و بعداً در مورد چیزهای بد، کثرت استعمال پیدا کرده است.

جوهری - . صحاح ۶ : ۲۵۳۷ - گفته: «هواء» به هر محل خالی و فضای تهی اطلاق می شود و در آیه قرآن که هست «وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ»، یعنی دل های آنها از عقل و فهم و خرد خالی و تهی است. و هوی با الف کوتاه در آخر، به معنای خواهش نفس است و در جمع بندی، «اهواء» و «هویبھی» به کسر عین الفعل در ماضی، یعنی دوست داشت. اصمعی گوید هوی به فتح وسط، «یهوی هوياً» یعنی از بالا به پایین سقوط کرد. راغب اصفهانی گوید هوی تمایل نفس است به سوی شهوت و هوای به این معنا، دربارۀ نفسی که به طرف شهوات تمایل دارد گفته می شود. و جهت اینکه این گونه تمایل نفسی را هوی گویند، از این نظر است که صاحبش را در این جهان به سقوط کشیده و در دره بدبختی می افکند و در آن جهان به وادی دوزخ پرتاب می کند. و خداوند متعال پیروی و متابعت از هوی را شدیداً نکوهش کرده، مانند این آیات: «أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ»، {آیا بدبختی آن کس را که هوای خود را خدای خود قرار داده است دیدی؟} - . جاثیه / ۲۳ - و باز فرموده: «وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ»، {از هوای خویش پیروی مکن که در این صورت تو را از راه خدا گمراه می سازد.} - . ص / ۲۶ - و باز فرموده: «وَ اتَّبِعْ هَوَاهُ وَ كَانَ أَثْمَرُهُ فُرْطًا»، {متابعت مکن کسی را که غافل کرده ایم دل او را از یاد خود و دنبال هوای خود را گرفته و راه و روش او تعدی و تجاوز به حقوق و حدود الهی است.} - . کهف / ۲۸ - و باز فرموده: «وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعِيدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ»، {ای رسول ما اگر از خواهش ها و هواهای آنان پیروی نمایی بعد از اینکه علم و دانش به تو داده ایم.} - . بقره / ۱۲۰ - ... و اینکه در این آیه اهواء به لفظ جمع به کار رفته، از این نظر است که مردم هواها و تمایلات گوناگون دارند و هر کسی هوی و تمایلی غیر تمایل شخص دیگر دارد.

علاوه بر این تمایلات شخصی یک انسان، نهایت و آخری ندارد و مرتب در تزیاید است. بنابراین متابعت و پیروی از خواهش های آنان، نهایت گمراهی و کمال حیرت و سرگردانی است. و باز فرموده: «وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»، {از هواها و خواسته های جهال و نادانان پیروی مکن.} - . جاثیه / ۱۸ - و باز فرمود: «كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ»، {مانند کسی که از اثر متابعت هوی شیاطین او را ربوده اند.} - . انعام / ۷۱ - و باز فرمود: «وَ لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ»، {از خواهش ها و هوای نفس آنهایی که دیر زمانی است در گمراهی هستند پیروی و متابعت ننمایید.} - . مائده / ۷۷ - و باز فرموده: «قُلْ لَا اتَّبِعْ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُمْ إِذَا»، {بگو ای پیامبر که من از خواهش های شما هرگز پیروی نمی کنم که در این صورت گمراه خواهم شد.} - . انعام / ۵۶ - و باز فرموده: «وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَ قُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ»، {از خواسته های نفسانی و پیشنهادهای آنان پیروی مکن و بگو من بآنچه پروردگار نازل نموده ایمان دارم.} - . شوری / ۱۵ - و باز فرموده: «وَ مَنْ أَضَلَّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ»، {کیست گمراه تر از آن کس که هدایت الهی را نادیده گرفته و از هوای نفس خود پیروی نموده.} - . قصص / ۵۰ - (پایان سخنان راغب)

***[ترجمه]

ينبغي أن يعلم أن ما تهواه النفس ليس كله مذموماً و ما لا تهواه النفس ليس كله ممدوحاً بل المعيار ما مر في باب ذم الدنيا (٣).

و هو أن كل ما يرتكبه الإنسان لمحض الشهوة النفسانية و اللذة الجسمانية و المقاصد الفانية الدنيوية و لم يكن الله مقصوداً له في ذلك فهو من الهوى المذموم و يتبع فيه النفس الأماره بالسوء و إن كان مشتملاً على زجر النفس عن بعض المشتبهات أيضاً كمن يترك لذيق المآكل و المطعم و الملبس و يقاسى الجوع و الصوم و السهر للاشتهار بالعباده و جلب قلوب الجهال و ما يرتكبه الإنسان لإطاعه أمره سبحانه و تحصيل رضاه و إن كان مما تشتهيه نفسه و تهواه فليس هو من الهوى المذموم كمن يأكل و يشرب لأمره تعالى بهما أو لتحصيل القوه على العباده و كمن يجمع الحلال لكونه مأموراً به أو لتحصيل الأولاد الصالحين أو لعدم ابتلائه بالحرام.

فهؤلاء و إن حصل لهم الالتذاذ بهذه الأمور لكن ليس مقصودهم محض اللذنه بل لهم في ذلك أغراض صحيحة إن صدقتهم أنفسهم و لم تكن تلك من التسويلات النفسانية و التخيلات الشيطانية و لو لم يكن غرضهم من ارتكاب تلك اللذات هذه الأمور فليسوا بمعاقبين في ذلك إذا كان حلالاً. لكن إطاعه النفس في أكثر ما تشتهيه قد ينجر إلى ارتكاب الشبهات و المكروهات ثم إلى المحرمات و من حام حول الحمى أوشك أن يقع فيه.

فظهر أن كل ما تهواه النفس ليس مما يلزم اجتنابه فإن كثيراً من العلماء قد يلتذون بعلمهم أكثر مما يلتذ الفساق بفسقهم كثيراً من العباد يأنسون بالعبادات بحيث يحصل لهم الهم العظيم بتركها و ليس كل ما لا تشتهيه النفس

ص: ٨٤

١- ١. الشورى: ١٥.

٢- ٢. القصص: ٥٠، راجع مفردات غريب القرآن ٥٤٨.

٣- ٣. يعنى باب ذم الدنيا و الزهد فيها من الكافي.

یحسن ارتکابه کأكل القاذورات و الزنا بالجاریه القبیحه و یطلق أيضا الهوى على اختیار مله أو طریقہ أو رأى لم یستند إلى برهان قطعی أو دلیل من الكتاب و السنه کمذاهب المخالفین و آرائهم و بدعهم فإنها من شهوات أنفسهم و من أوھامهم المعارضه للحق الصریح كما دلت علیه أكثر الآیات المتقدمه.

فدم الهوى مطلقا إما مبنى على أن الغالب فيما تشتهیه الأنفس أنها مخالفه لما یرتضیه العقل أو على أن المراد بالنفس النفس المعتاده بالشر الداعیه إلى السوء و الفساد و یعبر عنها بالنفس الأماره كما قال تعالى إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي (1)

أو صار الهوى حقیقه شرعیه فی المعاصی و الأمور القبیحه التي تدعو النفس إليها و الآراء و الملل و المذاهب الباطله التي تدعو إليها الشهوات الباطله و الأوهام الفاسده لا البراهین الحقه.

فليس شیء أعدى للرجال لأن ضرر العدو على فرض وقوعه راجع إلى الدنيا الزائله و منافعها الفانیه و ضرر الهوى راجع إلى الآخرة الباقیه.

و حصائد ألسنتهم قال فی النهايه فيه و هل یکب الناس على مناخرهم فی النار إلا حصائد ألسنتهم أى ما یقطعونه من الكلام الذى لا خیر فيه واحدها حصیده تشبیها بما یحصد من الزرع و تشبیها للسان و ما یقتطعه من القول بحد المنجل الذى یحصد به و قال الطیبی أى كلامهم القبیح کالكفر و القذف و الغیبه و قال الجوهری حصدت الزرع و غیره أحصده و أحصده حصدا و الزرع محصود و حصید و حصیده و حصائد ألسنتهم الذى فی الحدیث هو ما قیل فی الناس باللسان و قطع به علیهم.

**[ترجمه]البته روشن است که هواهای نفسانی، یعنی آنچه که انسان تمایل به آنها دارد را نمی توان همه را یکسره زشت و نکوهیده دانست. هم چنین نباید چیزهایی را که انسان تمایل به آنها ندارد، به طور کلی خوب و پسندیده شمرد، بلکه ملاک و میزان در بدی و خوبی خواسته ها، آن بیانی است که در فصل مذمت دنیا گفته شد و آن این است که آنچه را که انسان با انگیزه شهوت و خواهش نفس و به منظور لذت جسمی انجام می دهد و هدف آن تامین و رسیدن به امور دنیوی باشد و هیچ گونه قصد خدایی و انگیزه الهی در آن نباشد، البته چنین عملی و تمایلاتی هوای مذموم و تمایل نکوهیده ای است.

و این شخص از نفس سرکش و اماره متابعت و پیروی می کند، اگرچه به صورت و بر حسب ظاهر، نفس خویشتن را از بعضی از خواسته ها بازداشته و جلوگیری کرده باشد، مانند کسی که به منظور شهرت یافتن در عبادت و زهد و جلب توجه مردم نادان و به دست آوردن دل مریدان، غذاهای لذیذ را نمی خورد و از خوراک و پوشاک و لباس معمول خودداری می کند و رنج و زحمت گرسنگی و روزه داشتن و شب زنده داری را تحمل می نماید.

و اگر به منظور امتثال فرمان خدا و به دست آوردن رضایت و خوشنودی او باشد، اگرچه آن عمل خود از مشتیهات و خواسته های نفسانی و طبیعی باشد، البته چنین عملی با این خصوصیات از نوع تمایلات و هوای نکوهیده نیست. مانند کسی که می خورد و می آشامد، از جهت اینکه پروردگار امر به خوردن و آشامیدن کرده و یا به منظور تجدید قوا و به دست آوردن نیروی بدن جهت عبادت و انجام وظیفه. و یا کسی که با همسر مشروع خود آمیزش می نماید از جهت اینکه خدا دستور داده و یا به منظور تولید نسل و پیدایش فرزندان صالح و شایسته و از نظر اینکه خود را از عمل حرام و نامشروع باز دارد. بنابراین

گرچه این گونه افراد از این گونه کارها لذت برده و کامیاب می شوند، ولی هدف آنان از این کارها، فقط صرف کامجویی و لذت بردن نیست، بلکه در عین حال اهداف انسانی و مقاصد عالی الهی دارند. اگر واقعا چنین باشد و از قبیل تسویلات نفسانی و خدعه و فریب شیطانی و گول زدن انسان خودش را نباشد، و اگر هم منظور آنان از انجام این کارها و از این لذت بردن ها مقاصد عالی نباشد، بالاخره معذب و معاقب نیستند. در صورتی که حلال باشد، ولی باید متوجه شد که اطاعت و پیروی از هوای نفس و اجابت زیاد خواسته های آن، به انجام امور شبهه ناک می کشاند و کم کم به طرف مکروهات و بعد از آن در دایره محرمات قدم می نهد و کسی که به مرز محرمات و قرق گاه الهی نزدیک شود، در معرض عبور از مرز و وارد شدن در قرق گاه قرار می گیرد.

از این بیانات روشن شد که این چنین نیست که هر چه که انسان به آن تمایل دارد و از آن لذت می برد، نکوهیده است و لازم است از آن اجتناب کند. چون می بینیم بسیاری از علما و دانشمندان، از علم و فهم و دانش خود لذتی می برند خیلی بیشتر از لذت بردن فساق و اهل گناه از فسق و گناه خودشان. و بسیاری از اهل عبادت انس و الفت مخصوصی با عبادت پیدا کرده اند، به طوری که اگر احیانا موفق به انجام آن نشوند، جدا ناراحت می شوند و رنج می برند. همچنین هر چیزی که نفس انسان به آن میل ندارد و نمی خواهد، این طور نیست که آن چیز خوب و انجامش مطلوب باشد، مثل خوردن مدفوعات و یا زنا کردن با کنیز زشت رو و بد منظر. گاهی هم لفظ هوی در مورد انتخاب آیین و روش باطل و نظریه ای که بر پایه برهان و منطق و بر اساس قرآن و سنت نباشد به کار برده می شود، مانند مذهب های باطل مخالفین و آرا و نظریات و بدعت های آنان که آنها همه از جهت پیروی از هوای نفس و متابعت از افکار باطله بر خلاف حق پدید می آید، همان طور که آیات قرآنی که قبلا ذکر شد، شاهد و دلیل این مطلب است. بنابراین اگر از هوای نفس به طور کلی و مطلق مذمت و نکوهشی شده یا از این جهت است که اکثر خواسته های نفسانی بر خلاف دید و حکومت عقل و خرد است و چون غالبا هوای نفس بر خلاف عقل و شرع است، در لسان آیات و اخبار به طور اطلاق و عمومی و کلی مورد نکوهش قرار گرفته است. و یا اینکه منظور از «نفس»، آن نفسی است که عادت به زشتی دارد و انسان را به بدی و فساد دعوت می کند، که از چنین نفسی در قرآن به نفس اماره بسوء تعبیر شده، همچنان که فرموده: «إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي»، {مسلماً نفس سرکش به بدی ها فرمان می دهد، مگر اینکه لطف خداوند شامل حال شود و انسان را یاری نماید}. - یوسف / ۵۳ - نه اینکه منظور تمام اقسام و مراتب نفس باشد چون نفس لوامه و یا مطمئنه که قطعاً نکوهیده نیست بلکه با ارزش و مورد تجلیل و تکریم است. و یا اینکه لفظ هوی بر حسب استعمال شرعی، برای حالت بد و معصیت و گناه و امور زشت که مورد خواهش نفس است اسم شده و همین طور آراء و آیین ها و مذاهب باطل که بر پایه تمایلات ناروا و افکار فاسد است، نه بر اساس برهان و استدلال حق و صحیح.

توضیح جمله ای که در این روایت بود (هیچ دشمنی برای مردان سرسخت تر از نفس نیست) این است که هر دشمنی غیر از نفس تبه کار، اگر فرضاً زیانی به انسان برساند، زیانش مربوط به دنیای انسان و منافع مادی فانی شونده است، ولی ضرر و زیان نفس، راجع به آخرت است که اصلاً پایانی ندارد و باقی است. و باز جمله ای در روایت که محصول زبان را هم از دشمنان شمرده بود (حصائد السنتم) در کتاب نهاییه روایتی در این باره نقل کرده است به این تعبیر که «و هل یکبّ التّیاس علی مناخرهم فی التّیار الّما حصائد السنتم»، یعنی «آیا جز درو شده و محصول زبان ها، چیز دیگری مردم را با چهره و صورت در آتش به رو می افکند؟» یعنی

در کتاب نهاییه روایتی در این باره نقل کرده است به این تعبیر که «و هل یکبّ التّیاس علی مناخرهم فی التّیار الّما حصائد السنتم»، یعنی «آیا جز درو شده و محصول زبان ها، چیز دیگری مردم را با چهره و صورت در آتش به رو می افکند؟» یعنی

همان سخنان بیهوده و زیانبار که آنها را بریده و جدا کرده مرتب می نمایند. «حصائد» جمع «حصیده» است و سخنان به زراعت درو شده تشبیه شده و زبان و مخارج و مقاطع حروف به داسی تشبیه شده که زراعت به وسیله آن چیده و درو می شود.

طبی گوید حصائد زبان ها یعنی سخنان قبیح و زشت آنان، مانند کفر و نسبت زنا دادن و غیبت. جوهری گوید حصدت الزرع و غیره و «احصده حصدا» زراعت را چیدم (مجرد و مزید فيه) و زراعت را «محصود و حصید و حصیده» گویند. و «حصائد السنتم» که در حدیث آمده، منظور سخنان یاوه و بیهوده ای است که درباره مردم گفته می شود و با زبان بر آنها قضاوت می کند.

***[ترجمه]

«۱۸»

کا، [الكافی] عَنِ الْعَمَدَةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَائِي وَنُورِي وَعُلُوِّي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي لَمَّا يُؤْتِرُ عَبْدٌ هَوَاهُ عَلَى هَوَايَ إِلَّا شَتَّتْ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَلَبَسَتْ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَشَغَلَتْ قَلْبَهُ بِهَا وَ لَمْ أَوْتِهِ

ص: ۸۵

مِنْهَا إِلَّا مَا قَدَرْتُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ نُورِي وَ عُلْوِي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَا يُؤَثِّرُ عَبْدُ هَوَايَ عَلَيَّ هَوَاهُ إِلَّا اسْتَحْفَظْتُهُ مَلَائِكَتِي وَ كَفَلْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارِهِ كُلِّ تَاجِرٍ وَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا وَ هِيَ رَاغِمَةٌ (۱).

***[ترجمه]کافی: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله می فرمود: «خداوند متعال چنین اعلام فرموده که قسم به عزت، جلال، کبریا، نور، علو و ارتفاع مکان خودم که هیچ بنده ای هوا و خواست خودش را بر اراده و خواسته من مقدم ندارد، مگر اینکه من به کیفر این عمل، کارهای او را پریشان سازم.»

شَتَّتْ عَلَيْهِ امْرَهُ: وَ زَنْدِگِیِ دُنْيَايِ او را بر او دشوار نمایم .

لَبَسْتُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ: وَ قَلْبِش را به دنیا مشغول دارم.

شغلت قلبه بها: و از اموال دنیا به جز آن مقداری که مقدر نموده ام به او نخواهم داد. و به عزت، جلال، عظمت، نور، علو و ارتفاع مکان خود سوگند که هر بنده ای که خواست مرا بر خواسته خود مقدم دارد، من ملائکه خود را حافظ و نگهبان او می کنم، آسمان و زمین را کفیل روزی او قرار می دهم، من خود دنبال معامله و تجارت تجار به سود او می پردازم و دنیا در نهایت ذلت و تسلیم، به او رو می آورد.» - . کافی ۲: ۳۳۵ -

***[ترجمه]

بیان

و عزتی أقسم سبحانه تأکیداً لتحقيق مضمون الخطاب و تثبیته فی قلوب السامعین أولاً بعزته و هی القوه و الغلبه و خلاف الذله و عدم المثل و النظير و ثانياً بجلاله و هو التنزه من النقائص أو عن أن يصل إليه عقول الخلق أو القدره التي تصغر لديها قدره كل ذی قدره و ثالثاً بعظمته و هی تنصرف إلى عظمته الشأن و القدر الذي يذل عندها شأن كل ذی شأن أو هو أعظم من أن يصل إلى كنه صفاته أحد و رابعاً بكبريائه و هو كون جميع الخلائق مقهوراً له منقاداً لإرادته و خامساً بنوره و هو هدايته التي بها يهتدى أهل السماوات و الأرضين إليه و إلى مصالحهم و مرادهم كما يهتدى بالنور و سادساً بعلوه أي كونه أرفع من أن يصل إليه العقول و الأفهام أو كونه فوق الممكنات بالعليه أو تعاليه عن الاتصاف بصفات المخلوقين و سابعاً بارتفاع مكانه و هو كونه أرفع من أن يصل إليه وصف الواصفين أو يبلغه نعت الناعتين و كأن بعضها تأكيد لبعض.

لا يؤثر أي لا يختار عبد هواه أي ما يحبه و يهواه على هواي أي على ما أرضاه و أمرت به إلا شتت عليه أمره على بناء المجرد أو التفعيل في القاموس شت يشت شتا و شتاتا و شتيتا فرق و افترق كانشت و تشتت و شتته الله و أشته (۲)

***[ترجمه]ذات اقدس الهی به منظور تاکید مطلب و قطعیت مفاد و معنای روایت و تثبیت آن در دل شنوندگان، سوگندهایی یاد فرموده. اول سوگند به عزت است و عزت یعنی نیرو و قوت و غالب و قاهر بودن، در مقابل ذلت و زبونی و به معنای مثل و مانند نداشتن.

سوگند دوم به جلال خود است و آن به معنای منزّه و پیراسته بودن از نواقص و کمبود هاست، یا به این معنا که عقول و افکار مخلوق، به ذات او راه ندارد، یا آن قدرت مطلقه که هر قدرتمندی در برابر او کوچک و ناچیز است. سوگند سوم به عظمت و بزرگی اوست و منظور، عظمت مقام و مرتبه است که هر صاحب مقامی در برابر او ذلیل و زبون است، یا مقصود این است که آن ذات مقدس، برتر از این است که احدی به حقیقت صفاتش پی برد. سوگند چهارم به کبریای اوست و مقصود از کبریا، این است که کلیه موجودات مقهور او هستند و او بر همه قاهر و غالب است و همه آنها در مقابل اراده و مشیت او تسلیم هستند. سوگند پنجم به نور و روشنایی است و آن عبارت از هدایت و راهنمایی اوست که تمام موجودات آسمانی و زمینی از هدایت تکوینی و تشریحی برخوردار هستند و در اثر آن، راه کمال و سعادت خود را به روشنی دیده و مسیر رشد و صلاح خود را دریافته اند. همان گونه که به وسیله نور ظاهری، راه را می بیند. سوگند ششم به علو و بلندی است و منظور این است که ذات اقدسش بلندتر از این است که عقول و افکار و افهام به آن برسد، یا مقصود این است که چون او علت العلل است، فوق جمیع ممکنات است، یا اینکه او متعالی و برتر از این است که متصف به صفات مخلوقات و ممکنات باشد. سوگند هفتم به ارتفاع مکان است و این به معنای برتر بودن از این است که توصیف و تعریف گویندگان بتواند او را توصیف کند، و شاید بعضی از این جمله ها تاکید و توضیح جمله دیگر باشد.

«لا- یوثر عبد هواه علی هوای»: یعنی آنچه را که دوست می دارد، بر آنچه که من رضایت دارم و دستور و به او فرمان داده امانتخاب نمی کند و مقدم نمی دارد، مگر اینکه من به کیفر آن (شتت علیه امره)، وضع زندگی اش را پریشان می گردانم. لفظ «شتت» هم به صیغه ثلاثی مجرد خوانده می شود و هم مزید فیه از باب تفعیل. در قاموس است «شْتَّ یَشْتُّ و شَتًّا و شَتَاتًا و شَتِیتًا» به معنای متفرق و پراکنده کرد و پراکنده شد است، مانند «انْشَتَّ و تَشَتَّت و شَتَّتَه اللهُ و اشْتَّه.» (پایان عبارات قاموس)

***[ترجمه]

و أقول

تَشَتَّتَ أَمْرَهُ إِمَّا كُنَايَه عَنْ تَحِيرِهِ فِي أَمْرٍ دِينِهِ فَإِنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْأَهْوَاءَ الْبَاطِلَةَ فِي سَبِيلِ الضَّلَالَةِ يَتَّيَهُونَ وَ فِي طَرَفِ الْغَوَايَةِ يَهْمُونَ أَوْ كُنَايَه عَنْ عَدَمِ انْتِظَامِ أُمُورِ دُنْيَاهُمْ فَإِنَّ مَنْ اتَّبَعَ الشَّهَوَاتِ لَا يَنْظُرُ فِي الْعَوَاقِبِ فَيَخْتَلِ عَلَيْهِ أُمُورُ مَعَاشِهِ وَ يَسْلُبُ اللَّهُ الْبَرَكَهَ عَمَّا فِي يَدِهِ أَوْ الْأَعْمَ مِنْهُمَا وَ عَلَى الثَّانِي الْفَقْرَةَ الثَّانِيَةَ تَأْكِيدَ وَ عَلَى الثَّلَاثِ تَخْصِيصَ بَعْدَ التَّعْمِيمِ وَ لِبَسْتِ عَلَيْهِ

ص: ۸۶

۱- ۱. الكافي ج ۲ ص ۳۳۵.

۲- ۲. القاموس ج ۱ ص ۱۵۱.

دنياه أى خلطتها أو أشكلتها و ضيقت عليه المخرج منهما قال فى المصباح لبست الأمر لبسا من باب ضرب خلطته و فى التنزيل وَ لَلْبَيْتِ نَا عَلَیْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ (١) و التشديد مبالغه و فى الأمر لبس بالضم و لبسه أيضا إشكال و التبس الأمر أشكل و لابسته بمعنى خالطته.

و قال الراغب أصل اللبس ستر الشىء و يقال ذلك فى المعانى يقال لبست عليه أمره قال تعالى وَ لَلْبَيْتِ نَا عَلَیْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ وَ لَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ (٢) لَمْ تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ (٣) الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ (٤) و يقال فى الأمر لبسه أى التباس و لابست فلانا خالطته (٥).

و شغلت قلبه بها أى هو دائما فى ذكرها و فكرها غافلا عن الآخره و تحصيلها و لا يصل من الدنيا غايه مناه فيخسر الدنيا و الآخره و ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ إلا استحفظته ملائكتى أى أمرتهم بحفظه من الضياع و الهلاك فى الدين و الدنيا و كفلت السماوات و الأرضين رزقه و قد مر و ضمنت أى جعلتهما ضامنين و كفيلين لرزقه كناية عن تسبب الأسباب السماويه و الأرضيه لوصول رزقه المقدر إليه.

و كنت له من وراء تجاره كل تاجر أقول قد مر أنه يحتمل وجوها الأول أن يكون المعنى كنت من وراء تجاره التاجرين أى عقبها أسوقها إليه أى أسخر له قلوبهم له و ألقى فيها أن يدفعوا قسطا من أرباح تجارتهم إليه الثانى أنى أتجر له عوضا عن تجاره كل تاجر له لو كانوا اتجروا له الثالث أن المعنى أنا أى قربى و حبى له عوضا عن المنافع الزائله الفانيه التى

ص: ٨٧

١- ١. الأنعام: ٩.

٢- ٢. البقره: ٤٢.

٣- ٣. آل عمران: ٧١.

٤- ٤. الأنعام: ٨٢.

٥- ٥. مفردات غريب القرآن ٤٤٧.

تحصل للتجاره فى تجارتهم و بعباره اخرى أنا مقصوده فى تجارته المعنويه بدلا عما يقصده التجار من أرباحهم الدينويه فما رِبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ الرَّابِعَ أَنْ الْمَعْنَى كُنْتُ لَهُ بَعْدَ أَنْ أَسْوَقَ إِلَيْهِ أَرْبَاحُ التَّاجِرِينَ فَتَجْتَمِعُ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ وَ هِيَ التِّجَارَةُ الرَّابِعَةُ.

و أتمه الدنيا و هى راغمه أى ذليله منقادہ کنایه عن تيسر حصولها بلا مشقه و لا ذله أو مع هوانها عليه و ليست لها عنده منزله لزهده فيها أو مع كرهاها كناية عن بعد حصولها له بحسب الأسباب الظاهره لعدم توسله بأسباب حصولها و هذا معنى لطيف و إن كان بعيدا و فى القاموس الرغم الكره و يثلث كالمرغمه رغمه كعلمه و منعه كرهه و التراب كالرغام و رغم أنفى لله مثلثه ذل عن كره و أرغمه الله أسخطه و رغمته فعلت شيئا على رغمه و فى النهايه أرغم الله أنفه أى ألصقه بالرغام و هو التراب هذا هو الأصل ثم استعمل فى الذل و العجز عن الانتصاف و الانقياد على كره.

**[ترجمه] «من تشتت امره» (كارش پریشان گشت) یا کنایه از سرگردانی شخص در امر دین خود است - چون افرادی که تابع هوا و هوس و پیرو افکار باطل باشند، در راه های ضلالت گمراه و در طرق گمراهی سرگردان هستند - یا کنایه و اشاره است به اینکه این چنین مردمی، کارهای دنیوی و زندگی شان منظم و روبه راه نیست. چون کسی که در صدد رسیدن به شهوات و هواهای نفسانی باشد، قدرت تفکر و دوراندیشی را ندارد. در نتیجه وضع زندگی و کسب و کارش مختل و در هم می شود و خداوند برکت را از آنچه که دارد، برمی دارد و یا منظور از تشتت امر، هر دو معنا باشد و بنا بر معنای دوم، جمله بعدی (لبست علیه دنیا) تأکید جمله اول می شود و بنا بر معنای سوم (اعم از امور معنوی و مادی) تخصیص پس از تعمیم است. (اول به طور عموم فرموده تمام امورش را پریشان می نمایم و بعدا مخصوصا زندگی دنیوی را نام برده است.)

و لبست علیه دنیا: یعنی در هم و پریشان و دشوار می نمایم بر او دنیای او را، و راه رهایی از مشکلات را بر او تنگ می سازم. در مصباح گوید «لبست الأمر لبسا» از باب ضرب (ثلاثی مجرد) یعنی کار را در هم و مشتبه ساختم و در قرآن است «وَأَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسونَ»، - انعام / ۹ - (یعنی اگر ما پیامبری از جنس فرشته ها می فرستادیم، او را به صورت انسان قرار می دادیم و در نتیجه همین التباس و اشتباهاتی را که دارند و بهانه جویی درباره پیامبران که می نمایند برای آنها پیش می آوریم) و در صورت تشدید باء (از باب تفعیل)، مبالغه و تاکید همین معنا می شود و گفته می شود «فی الأمر لبس و لبسه» به ضم اول، یعنی در فلان کار اشکال هست، و «التبس الأمر» یعنی کار مشکل شد، و «الابسته» یعنی با او مخالطه و آمیزش دارم.

راغب در مفردات گوید: اصل معنای «لبس» پوشیدن چیزی است و در امور معنوی به کار می رود و گفته می شود کار او را مشتبه و پنهان نمودم. و خداوند فرموده است: «وَأَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسونَ وَ لَا تَلْبِسونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ»، {حق و حقیقت را با پوشش باطل می پوشانید.} - بقره / ۴۲ - «لِمَ تَلْبِسونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ» {چرا حق را با پوشش باطل می پوشانید.} - آل عمران / ۷۱ - «الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسونَ إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ»، {آنانی که ایمان آوردند و ایمان خود را با ظلم و ستم مستور و مخلوط نکردند.} - انعام / ۸۲ - و گفته می شود «فی الأمر لبسه» یعنی در آن کار اشتباه هست و «الابست فلانا» یعنی یکدیگر را به اشتباه افکنندیم. (پایان بیانات راغب)

و شغلت قلبه بها: یعنی این شخص همیشه در فکر دنیا و در یاد آن می شود و اصلا توجهی به آخرت و فکر آسایش آن جهان را ندارد، و در دنیا هم به آمال و آرزوی خود نمی رسد، در نتیجه در هر دو جهان زیانکار می گردد و این همان بدبختی و

شقاوت آشکار و روشن است.

استحفظته ملائکتی: یعنی فرشتگان را دستور می دهیم که او را از تباهی و هلاکت و زیان در امور دینی و زندگی دنیوی نگهداری نمایند

و كَفَلت السَّمَاوَاتِ و الْأَرْضِ رِزْقَهُ: که معنای آن گذشت .

ضَمَّنت: یعنی آسمان و زمین را ضامن و کفیل روزی او می گردانم. کنایه از اینکه اسباب و وسایل روزی او را از آسمان و زمین فراهم می گردانم.

و كنت له من وراء تجاره كلَّ تاجر قبلا: گفته شد که این جمله را می توان به چند وجه معنا کرد. اول این بود که من دنبال تجارت تجار هستم و این تجارت ها را به سوی او سوق می دهم، یعنی دل های تجار را به سوی او منعطف ساخته و در دل آنها این فکر را قرار می دهم که سهمی از سود خود را به او بپردازند. دوم اینکه من خود برای او تجارت می کنم به جای تجارت آنان، اگر قرار می شد آنها برای او تجارت کنند. سوم اینکه خود من، یعنی قرب و نزدیکی او به من و محبت و دوستی من به او، عوض منافع زوال و فناپذیر تجار است. به عبارت دیگر در تجارت معنوی و حقیقی، من مقصود و هدف او هستم، در مقابل مقاصد و اهداف دنیوی تجار که نه تجارتشان سودمند است و نه از هدایت الهی برخوردارند. چهارم اینکه من علاوه بر اینکه تجارت و معاملات مردم را به سوی او سوق می دهم، قرب و نزدیکی و رضوان خود را بهره او می سازم که در نتیجه سود و بهره هر دو جهان نصیب او خواهد گشت و این است تجارت پر سود.

و اتته الدُّنْيَا و هِيَ رَاغِمَةٌ: یعنی ذلیلانه در مقابل او تسلیم است. منظور این است که دنیا به آسانی و بدون زحمت و تحمل ذلت و پستی به دست او می آید، یا به این معناست که دنیا و زندگی دنیا - با اینکه از نظر چنین شخصی پست و بی ارزش است - به او روی می آورد، یا به این معناست که دنیا و زندگی دنیا، با اینکه قاعدتا نباید به دست چنین شخصی باشد و چون به اسباب و وسایل دستیابی به آن توجه نکرده و راه های تکثیر ثروت را نمی پیماید، در عین حال دنیا باور می کند. و این معنای سوم گرچه معنای لطیف و دقیقی است، ولی بعید است (البته این معانی سه گانه از جهت اختلاف معانی راغمه است). چون در قاموس گوید «الرَّغْمُ» که راء آن سه جور خوانده می شود، به معنای کراهت داشتن و بی میل بودن و «مرغمه» هم به این معنا است. رغمه بر وزن علمه و یا بر وزن منعه، یعنی کراهت پیدا کرد و او را نپسندید. و «رغم انفی لله» با حرکات سه گانه راء، یعنی با کراهت و بی میلی بینی من بر خاک مذلت آمد. «ارغمه الله» یعنی خداوند غضب و سخطش را شامل حال او کرد. «رغمته» یعنی بر خلاف انتظار او و مخصوصا برای ناراحتی او کاری را انجام دادم. (پایان کلام قاموس)

و در کتاب نهاییه گوید «ارغم الله انفه» یعنی خداوند بینی او را به روی خاک آورده است، چون «رغام» به معنای خاک است. البته این معنای اصلی و لغوی این جمله است، اما در موارد ذلت و زبونی و ناتوان شدن از گرفتن حق و تسلیم شدن با کراهت و بی میلی به کار می رود.

**[ترجمه]

کا، [الكافی] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنِ يَحْيَى بْنِ عَقِيلٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَيْنِ اتَّبَاعَ الْهَوَى وَ طُولَ الْأَمَلِ أَمَا اتَّبَاعَ الْهَوَى فَإِنَّهُ يَصِيدُ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَا طُولَ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ (١).

**[ترجمه] کافی: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «فقط دو چیز است که از خطر آنها بر شما می ترسم: پیروی از هوای نفس، آرزوی دور و دراز. اما متابعت از خواسته های نفسانی، انسان را از حق بازمی دارد، و اما آرزوی دراز، آخرت را فراموش می کند.» - کافی ٢ : ٣٣٦ -

**[ترجمه]

بیان

أما اتباع الهوى فإنه يصد عن الحق لأن حب الدنيا و شهواتها يعمى القلب عن رؤيه الحق و تمنع النفس عن متابعتة فإن الحق و الباطل متقابلان و الآخره و الدنيا ضررتان متنافرتان و الدنيا مع أهل الباطل فاتباع الهوى إما يصير سببا لاشتباه الحق بالباطل فى نظره أو يصير باعثا على إنكار الحق مع العلم به و الأول كعوام أهل الباطل و الثانى كعلمائهم.

و طول الأمل أى ظن البقاء فى الدنيا و توقع حصول المشتهيات فيها بالأمانى الكاذبه الشيطانيه ينسى الموت و الآخره و أهوالهما فلا يتوجه إلى تحصيل

ص: ٨٨

الآخرة و ما ينفعه فيها و يخلصه من شدائدھا و إنما نسب الخوف منهما إلى نفسه القدسيه لأنه هو مولى المؤمنين و المتولى لإصلاحهم و الراعى لهم فى معاشهم و الداعى لهم إلى صلاح معادهم

**[ترجمه] اما بازداشتن هوای نفس انسان را از حق، از این نظر است که علاقه و محبت به دنیا و لذت های آن، چشم دل را از دیدن حق و درک حقیقت کور می کند و از تسلیم شدن به حق باز می دارد. چون حق و باطل نقطه مقابل هم هستند و دنیا و آخرت، مانند دو هوو از یکدیگر گریزانند و مسلما دنیا (هدف اصلی بودن دنیا) با اهل باطل است. بنابراین رفتن دنبال دنیا و لذت های آن، باعث می شود که باطل در نظر وی به صورت حق و صحیح جلوه کند و در نتیجه واقع و حقیقت را نبیند و درک نکند، یا اینکه اساسا برای اینکه به لذت و هوس خود برسد، دانسته و فهمیده حق و حقیقت را انکار کرده و در مقابلش جبهه گیری می کند. صورت اول مانند توده عوام و مردم کوتاه فکر از اهل باطل، صورت دوم مانند علما و دانشمندان آنان هستند. و طول امل (آرزوی دراز) یعنی تصور و گمان باقی ماندن در دنیا و انتظار رسیدن به لذتها با آرزوهای ابلیسی و دروغین، باعث فراموشی آخرت و وقایع وحشتناک آن جهان می گردد. در نتیجه در فکر آخرت و اعمالی که در آنجا سودی داشته باشد و انسان را از گرفتاری ها و شداید اخروی نجات دهد نمی باشد. اما اینکه وجود پاک و مقدس امیر مؤمنان خوف و ترس از این دو عامل را به خود نسبت داده، از این نظر است که حضرتش بزرگ مؤمنین و متصدی اصلاح حال آنان و سرپرست آنها در امور زندگی و راهنما و دعوت کننده آنهاست به آنچه که در امر آخرت مفید و نافع است.

**[ترجمه]

«۲۰»

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَيْتُ الْمَرْفَى السَّهْلَ إِذَا كَانَ مُنْجِدْرُهُ وَعَرَاً وَقَالَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَا تَدْعِ النَّفْسَ وَهَوَاهَا فَإِنَّ هَوَاهَا فِي رَدَاهَا وَتَرْكِ النَّفْسِ وَ مَا تَهْوَى أَذَاهَا وَ كَفُّ النَّفْسِ عَمَّا تَهْوَى دَوَاهَا (۱).

**[ترجمه] کافى: عبدالرحمن بن حجاج گوید: امام موسى بن جعفر عليه السلام به من فرمود: «بترس از بالا- رفتن سهل و آسان، در صورتی که پایین آمدن و سقوط از آن دشوار و ناراحت کننده باشد.»

و نیز گوید: حضرت صادق عليه السلام مکرر می فرمود: «هیچ گاه از نفس سرکش و خواسته های آن غافل مباش. یا به این معنا که هیچ گاه نفس خود را با هوا و خواسته آن دمساز مکن، چون هواهای نفسانی، همان نفس را به پستی سقوط و هلاکت می افکند و رها کردن نفس را با لذت ها و خواسته ها (که هر چه می خواهد انجام دهد) موجب اذیت و رنج نفس خواهد شد و بازداشتن نفس از آنچه می طلبد، درمان مرض و بیماری نفس است.» - کافی ۲: ۳۳۶ -

**[ترجمه]

بیان

اتق المرقى السهل إلخ المرقى و المرتقى و المرقاه موضع الرقى و الصعود من رقيت السلم و السطح و الجبل علوته و المنحدر
الموضع الذى ينحدر منه أى ينزل من الانحدار و هو النزول الوعر ضد السهل قال الجوهري جبل وعر بالتسكين و مطلب وعر
قال الأصمعي و لا- تقل وعر أقول و لعل المراد به النهى عن طلب الجاه و الرئاسه و سائر شهوات الدنيا و مرتفعاتها فإنها و إن
كانت مؤاتيه على اليسر و الخفض إلا أن عاقبتها عاقبه سوء و التخلص من غوائلها و تبعاتها فى غايه الصعوبه.

و الحاصل أن متابعه النفس فى أهوائها و الترقى من بعضها إلى بعض و إن كانت كل واحده منها فى نظره حقيره و تحصل له
بسهوله لكن عند الموت يصعب عليه ترك جميعها و المحاسبه عليها فهو كمن صعد جبلا بحيل شتى فإذا انتهى إلى ذروته تحير
فى تدبير النزول عنها و أيضا تلك المنازل الدنيه تحصل له فى الدنيا بالتدريج و عند الموت لا بد من تركها دفعه و لذا تشق
عليها سكرات الموت بقطع تلك العلائق فهو كمن صعد سلما درجه درجه ثم سقط فى آخر درجه منه دفعه فكلما كانت
الدرجات فى الصعود أكثر كان السقوط منها أشد ضررا و أعظم خطرا فلا بد للعاقل أن يتفكر عند الصعود على درجات الدنيا
فى شدة النزول عنها فلا يرقى

ص: ٨٩

١-١. الكافي ج ٢ ص ٣٣٦.

كثيرا و يكتفى بقدر الضروره و الحاجه فهذا التشبيه البليغ على كل من الوجهين من أبلغ الاستعارات و أحسن التشبيهات.

و فى بعض النسخ اتقى بالياء و كأنه من تصحيف النساخ و لذا قرأ بعض الشارحين أتقى بصيغه التفضيل و المرقى على البناء للمفعول و قرأ السهل مرفوعا ليكون خبرا للمبتدأ و هو أتقى أو يكون أتقى بتشديد التاء بصيغه المتكلم من باب الافتعال فالسهل منصوب صفه للمرقى و كل منهما لا يخلو من بعد.

لا تدع النفس و هواها أى لا تتركها مع هواها و ما تهواه و تحبه من الشهوات المرديه فإن هواها فى رداها أى هلاكها فى الآخره بالهلا-ك المعنوى فى القاموس ردى فى البئر سقط كتردى و أرداه غيره و رداه و ردى كرضى ردى هلك و أرداه و رجل رد هالك قوله عليه السلام أذاها الأذى ما يؤذى الإنسان من مرض أو مكروه و الشىء القدر و فى بعض دواؤها أى مرضها و هو أنسب بقوله دواؤها لفظا و معنى و فى القاموس الدواء مثله ما داويت به و بالقصر المرض.

ص: ٩٠

***[ترجمه] در روایت اول لفظ چنین است: «أتق المرقی السهل»، «مرقی و مرتقی و مرقاه» محل ترقی و بالا رفتن است که همه از ریشه ترقی گرفته می شود. مثلاً می گویند «رقت السِّلْم و الجبل و السَّطْح»، یعنی بالای نردبان یا بام یا کوه رفتن. و «منحدر» که در روایت است، محل پایین آمدن از «انحدار» که به معنی نزول و پایین آمدن است. و «وعر» که باز در روایت است، به معنای سخت و دشوار، در مقابل سهل و آسان است. جوهری گوید «جبل و عر و مطلب و عر» با سکون عین. اصمعی گوید «وعر» به کسر عین نخوان.

مژلف: شاید منظور حضرت از این فرمایش این باشد که انسان نباید در مقام به دست آوردن منصب و جاه و مقام و ریاست و همچنین شهوات دنیا و رسیدن به آخرین لذت ها باشد، زیرا این گونه چیزها گرچه ممکن است به آسانی به دست آید، ولی عاقبت و پایان بدی دارند و رهایی از گرفتاری و نتایج شوم آنها در نهایت سختی و دشواری است. خلاصه مطلب اینکه متابعت و پیروی از نفس در خواهش های آن و مرتب از این خواهش و خواسته، به خواسته بعدی گام نهادن، گرچه هر یک از آنها در نظر انسان کوچک و ناچیز است و به آسانی به دست می آید، ولی هنگام مرگ که همه آنها را یک جا می خواهد رها کند و از آنها بازجویی شود، بسیار دشوار و ناگوار است. بنابراین چنین شخصی مانند کسی است که با حيله و نقشه های مخصوصی کوه پیمایی می کند و بالاخره خود را به قله کوه می رساند، ولی پس از رسیدن به قله کوه، در راه پایین آمدن متحیر و سرگردان می ماند. بعلاوه این مقام ها و این درجات بی ارزش و پست را در این جهان تدریجاً و با طول مدت به دست آورده، ولی هنگام مردن به ناچار تمام آنها را یک مرتبه از دست می دهد. لذا سكرات مرگ و بریدن از این همه بستگی ها، خیلی گران و دشوار است. این شخص نظیر کسی است که از نردبانی پله پله و یکی یکی بالا می رود و هنگامی که به آخرین پله می رسد، ناگهان سقوط نماید. و هر چه درجه و پله ها به هنگام بالا رفتن بیشتر باشد، ضرر و صدمه افتادن و خطر سقوط بیشتر است. بنابراین لازم است که شخص خردمند هنگامی که در قوس صعود قرار گرفته و درجات و مقامات دنیوی را بالا می رود، قوس نزولی را هم از نظر دور ندارد و در شدايد و مشکلات سقوط و پایین آمدن نیز تامل کند و خیلی زیاد و بیشتر از مقدار نیاز و ضرورت بالا نرود. این تشبیهی که در بیان امام علیه السلام آمده، بر هر یک از دو احتمال و دو وجه که گفته شد، تنظیر و تمثیل زیبا و لطیفی است و از رساترین و بهترین کنایات و تشبیهات است.

و در بعضی از نسخه ها «أتقی» با یا آمده و ظاهراً از اشتباه نویسندگان است. و از این نسخه است که بعضی از شارحین «أتقی» به صیغه اسم تفضیل خوانده و «مرقی» به صیغه اسم مفعول و «السَّهل» را مرفوع خوانده اند که خبر مبتداء که اتقی است بشود که معنای روایت چنین شود: «خطرناك ترین مواضع بالا، آسان آنها است.» و یا اینکه اتقی به صیغه متکلم وحده باشد و کلمه السهل هم منصوب که صفت مترقی بشود، به این معنا که: «من می ترسم از بالا رفتنی که آسان است.» البته این دو معنای اخیر بعید است.

جمله «لا تدع النفس و هواها» که در روایت است، یعنی نفس خود را به همراه هوا و خواسته اش و آنچه که عشق و علاقه به او دارد از شهوات و لذات ناپودکننده و پست، رها مکن که همین خواهش ها عامل هلاکت اخروی و شقاوت او خواهد شد. در قاموس گوید «ردی فی البئر» یعنی سقوط کرد در چاه، مانند «تردی و ارداه و رداه» (از باب تفعل و افعال و تفعیل) و «ردی» مانند رضی به معنای هلک و «رجل رد» به معنای هالک و ناپودشونده است. و کلمه «اذاها»، «اذی» به آنچه که موجب ناراحتی انسان شود، از بیماری و پیشامدهای بد و چیزی که کثیف و مورد نفرت باشد گویند. و در بعضی نسخه ها به جای

«اذاها»، «داوها» (یعنی بیماری و درد) آمده است و این نسخه از جهت تناسب لفظی و معنوی، با کلمه «دوائها» بهتر است. در قاموس گوید دواء با حرکات سه گانه دال، درمان یعنی دارویی است که وسیله معالجه می باشد و اگر بدون مد خوانده شود (دوی)، به معنای مرض و بیماری است.

**[ترجمه]

باب ۴۷ طاعة الله و رسوله و حجه عليهم السلام و التسليم لهم و النهی عن معصيتهم و الإعراض عن قولهم و إيدانهم

الآيات

البقره قالوا سمعنا و أطعنا (۱) آل عمران قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (۲) و قال تعالى وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۳) النساء وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَ لَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ (۴) و قال تعالى وَ لَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ انظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ (۵) و قال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ

فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا (۶) و قال تعالى وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ

ص: ۹۱

۱- ۱. البقره: ۲۸۵.

۲- ۲. آل عمران: ۳۲.

۳- ۳. آل عمران: ۱۳۱.

۴- ۴. النساء: ۱۳ و ۱۴.

۵- ۵. النساء: ۴۶.

۶- ۶. النساء: ۵۹.

النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (١) المائدة إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا (٢) وَقَالَ تَعَالَى وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٣) الْأَنْفَالَ وَاللَّهُ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٤) وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (٥) التَّوْبَةَ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ (٦) النُّورَ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لِيُنْزِلَنَّ عَلَيْهِمْ لَيْسَ لَهُمْ لِيُخْرِجَنَّ قُلَّ لَا تُقْسِمُوا طَاعَهُ مَعْرُوفَهُ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ قُلْ اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَاطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٧).

ص: ٩٢

١-١. النساء: ٦٩.

٢-٢. المائدة: ٧.

٣-٣. المائدة: ٩٢.

٤-٤. الأنفال: ١.

٥-٥. الأنفال: ٢٠ و ٢١.

٦-٦. براءة: ٧٢.

٧-٧. النور: ٤٧-٥٦.

لَقَمَانَ وَاتَّبَعَ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١) الأحزاب وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا (٢) وَقَالَ تَعَالَى وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (٣).

وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَ وَ قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلًا رَبَّنَا آتِنَاهُمْ مِنْ عَفْوَينَ مِنَ الْعَذَابِ وَ الْعَنَاهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٤) الزخرف وَ اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٥) وَقَالَ تَعَالَى فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا مُحَمَّدًا فَأُولَى لَهُمْ طَاعَةٌ وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْحَطَ اللَّهُ وَ كَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٧).

ص: ٩٣

١- ١. لقمان: ١٥.

٢- ٢. الأحزاب: ٣٦.

٣- ٣. الأحزاب: ٥٣- ٥٧.

٤- ٤. الأحزاب: ٦٤- ٧١.

٥- ٥. الزخرف: ٦١.

٦- ٦. الزخرف: ٦٣.

٧- ٧. القتال: ٢١- ٢٨.

وقال تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ (١) الفتح وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ مَنْ يَتَوَلَّ يَعدُّهُ عَذَابًا أَلِيمًا (٢) الحجرات يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣) وقال تعالى وَ إِنِ تَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٤) المجادلة إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ قَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ يَوْمَ يُعْثَبُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَ نَسُوهُ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥) وقال تعالى المجادلة وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رَسُولِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٦) الحشر ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٧) وقال تعالى وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٨)

ص: ٩٤

١-١. القتال: ٣٣.

٢-٢. الفتح: ١٧.

٣-٣. الحجرات: ١.

٤-٤. الحجرات: ١٤.

٥-٥. المجادلة: ٥-٦.

٦-٦. المجادلة: ١٣-٢١.

٧-٧. الحشر: ٤.

٨-٨. الحشر: ٧.

الصف وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُوذُونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (١) التَّغَابُنِ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٢) وَقَالَ تَعَالَى وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا (٣) الطَّلَاقِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ (٤) نُوحٍ قَالَ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَعَدُهُ إِلَّا خَسَارًا (٥) أَقُولُ أَكْثَرَ أَخْبَارِ هَذَا الْبَابِ مَذْكُورِهِ فِي مَطَاوِي الْأَبْوَابِ السَّابِقَةِ وَاللَّاحِقَةِ وَلَا سِيَّمَا فِي بَابِ الطَّاعَةِ وَالتَّقْوَى.

lt;meta info=" - قالوا سمعنا وأطعنا. - بقره / ٢٨٥ -

{گفتند: «شنیدیم و گردن نهادیم»}

- قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرِّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ. - آل عمران / ٣٢ -

{بگو: «خدا و پیامبر [او] را اطاعت کنید.» پس اگر رویگردان شدند، قطعاً خداوند کافران را دوست ندارد.}

- وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرِّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. - آل عمران / ١٣٢ -

{خدا و رسول را فرمان برید، باشد که مشمول رحمت قرار گیرید.} - وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَ لَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ. - نساء / ١٣ - ١٤ -

{اینها احکام الهی است، و هر کس از خدا و پیامبر او اطاعت کند، وی را به باغ هایی درآورد که از زیر [درختان] آن نهرها روان است. در آن جاودانه اند، و این همان کامیابی بزرگ است. و هر کس از خدا و پیامبر او نافرمانی کند و از حدود مقرر او تجاوز نماید، وی را در آتشی درآورد که همواره در آن خواهد بود و برای او عذابی خفت آور است.}

- وَ لَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ اسْمَعْنَا وَ انظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ. - نساء / ٤٦ -

{و اگر آنان می گفتند: «شنیدیم و فرمان بردیم، و بشنو و به ما بنگر»، قطعاً برای آنان بهتر و درست تر بود.}

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا. - نساء / ٥٩ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را [نیز] اطاعت کنید. پس هر گاه در امری [دینی] اختلاف نظر یافتید، اگر به خدا و روز بازپسین ایمان دارید، آن را به [کتاب] خدا و [سنت] پیامبر [او] عرضه بدارید، این بهتر و نیک فرجام تر است.}

- وَ مَنِ اطِيعِ اللَّهَ وَ الرِّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ

{و کسانی که از خدا و پیامبر اطاعت کنند، در زمره کسانی خواهند بود که خدا ایشان را گرامی داشته [یعنی] با پیامبران و راستان و شهیدان و شایستگانند و آنان چه نیکو همدمانند.}

- إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا. - . مائده / ۷ -

{آن گاه که گفتید: «شنیدیم و اطاعت کردیم.»}

- وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ. - . مائده / ۹۲ -

{و اطاعت خدا و اطاعت پیامبر کنید و [از گناهان] بر حذر باشید، پس اگر روی گردانید، بدانید که بر عهده پیامبر ما، فقط رساندن [پیام] آشکار است.}

- وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. - . انفال / ۱ -

{و اگر ایمان دارید از خدا و پیامبرش اطاعت کنید.}

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَ أَنْتُمْ تَسِيءُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ. - . انفال / ۲۰ - ۲۱ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، خدا و فرستاده او را فرمان برید و از او روی برتنباید در حالی که [سخنان او را] می شنوید. و مانند کسانی مباشید که گفتند: «شنیدیم» در حالی که نمی شنیدند.}

- وَ يُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ. - . توبه / ۷۱ -

{و از خدا و پیامبرش فرمان می برند. آنانند که خدا به زودی مشمول رحمتشان قرار خواهد داد.} - وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ مَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشِ اللَّهَ وَ يَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْنُ أَمْرَتَهُمْ لِيَخْرُجَنَّ قُلُوبَهُمْ طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. - . نور / ۴۷ - ۵۶ -

{و می گویند: «به خدا و پیامبر [او] گرویدیم و اطاعت کردیم.» آن گاه دسته ای از ایشان پس از این [اقرار] روی برمی گردانند، و آنان مؤمن نیستند. و چون به سوی خدا و پیامبر او خوانده شوند، تا میان آنان داوری کند، بناگاه دسته ای از آنها

روی برمی تابند. و اگر حق به جانب ایشان باشد، به حال اطاعت به سوی او می آیند. آیا در دل هایشان بیماری است، یا شک دارند، یا از آن می ترسند که خدا و فرستاده اش بر آنان ستم ورزند؟ [نه،] بلکه خودشان ستمکارند. گفتار مؤمنان - وقتی به سوی خدا و پیامبرش خوانده شوند تا میانشان داوری کند - تنها این است که می گویند: «شنیدیم و اطاعت کردیم.» اینانند که رستگارانند. و کسی که خدا و فرستاده او را فرمان برد، و از خدا بترسد و از او پروا کند آنانند که خود کامیابند. و با سوگندهای سخت خود به خدا سوگند یاد کردند که اگر به آنان فرمان دهی، بی شک [برای جهاد] بیرون خواهند آمد. بگو: «سوگند مخورید. اطاعتی پسندیده [بهتر است] که خدا به آنچه می کنید داناست.» بگو: «خدا و پیامبر را اطاعت کنید. پس اگر پشت نمودید، [بدانید که] بر عهده اوست آنچه تکلیف شده و بر عهده شماست آنچه موظف هستید. و اگر اطاعتش کنید راه خواهید یافت، و بر فرستاده [خدا] جز ابلاغ آشکار [مأموریتی] نیست. خدا به کسانی از شما که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، وعده داده است که حتماً آنان را در این سرزمین جانشین [خود] قرار دهد همان گونه که کسانی را که پیش از آنان بودند جانشین [خود] قرار داد، و آن دینی را که برایشان پسندیده است به سودشان مستقر کند، و بیمشان را به ایمنی مبدل گرداند، [تا] مرا عبادت کنند و چیزی را با من شریک نگردانند، و هر کس پس از آن به کفر گراید آنانند که نافرمانند. و نماز را برپا کنید و زکات را بدهید و پیامبر [خدا] را فرمان برید تا مورد رحمت قرار گیرید.»

- وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. - لقمان / ۱۵ -

{و راه کسی را پیروی کن که توبه کنان به سوی من بازمی گردد و [سرانجام] بازگشت شما به سوی من است، و از [حقیقت] آنچه انجام می دادید شما را با خبر خواهم کرد.}

- وَ مَا كَانَ لِيُؤْمِنَ وَلَا - مُؤْمِنِهِ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا. - احزاب / ۳۶ -

{و هیچ مرد و زن مؤمنی را نرسد که چون خدا و فرستاده اش به کاری فرمان دهند، برای آنان در کارشان اختیاری باشد و هر کس خدا و فرستاده اش را نافرمانی کند قطعاً دچار گمراهی آشکاری گردیده است.}

- وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا. - احزاب / ۵۳ - ۵۷ -

{و شما حق ندارید رسول خدا را برنجانید، و مطلقاً [نباید] زنانش را پس از [مرگ] او به نکاح خود در آورید، چرا که این [کار] نزد خدا همواره [گناهی] بزرگ است. اگر چیزی را فاش کنید یا آن را پنهان دارید قطعاً خدا به هر چیزی داناست. بر زنان در مورد پدران و پسران و برادران و پسران برادران و پسران خواهران و زنان [همکیش] و بردگانشان گناهی نیست [که دیده شوند] و باید از خدا پروا بدارید که خدا همواره بر هر چیزی گواه است. خدا و فرشتگانش بر پیامبر درود می فرستند. ای کسانی که ایمان آورده اید، بر او درود فرستید و به فرمائش بخوبی گردن نهید. بی گمان، کسانی که خدا و پیامبر او را آزار می رسانند، خدا آنان را در دنیا و آخرت لعنت کرده و برایشان عذابی خفت آور آماده ساخته است.}

- إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَ وَ قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَا رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَ الْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا. - احزاب / ۶۴ - ۷۱ -

{خدا کافران را لعنت کرده و برای آنها آتش فروزانی آماده کرده است. جاودانه در آن می مانند، نه یاری می یابند و نه یابوری. روزی که چهره هایشان را در آتش زیر و رو می کنند، می گویند: «ای کاش ما خدا را فرمان می بردیم و پیامبر را اطاعت می کردیم.» و می گویند: «پروردگارا، ما رؤسا و بزرگتران خویش را اطاعت کردیم و ما را از راه به در کردند.» «پروردگارا، آنان را دو چندان عذاب ده و لعنتشان کن لعنتی بزرگ.» ای کسانی که ایمان آورده اید، مانند کسانی باشید که موسی را [با اتهام خود] آزار دادند، و خدا او را از آنچه گفتند مبرا ساخت و نزد خدا آبرومند بود. ای کسانی که ایمان آورده اید، از خدا پروا دارید و سخنی استوار گوید. تا اعمال شما را به صلاح آورد و گناهانتان را بر شما ببخشد، و هر کس خدا و پیامبرش را فرمان برد قطعاً به رستگاری بزرگی نایل آمده است.}

- وَ اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ. - زخرف / ۶۱ -

{و از من پیروی کنید این است راه راست.}

- فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا. - زخرف / ۶۳ -

{پس، از خدا بترسید و فرمانم ببرد.}

- فَأُولَى لَهُمْ طَاعَهُ وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ فَلَوْ صِدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَ كَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ. - محمد صلی الله علیه و آله و سلم / ۲۱ - ۲۸ -

{[ولی] فرمان پذیری و سخنی شایسته برایشان بهتر است. و چون کار به تصمیم کشد، قطعاً خیر آنان در این است که با خدا راست [دل] باشند. پس [ای منافقان،] آیا امید بستید که چون [از خدا] برگشتید [یا سرپرست مردم شدید] در [روی] زمین فساد کنید و خویشاوندی های خود را از هم بگسلید؟ اینان همان کسانی که خدا آنان را لعنت نموده و [گوش دل] ایشان را ناشنوا و چشم هایشان را نابینا کرده است. آیا به آیات قرآن نمی اندیشند؟ یا [مگر] بر دل هایشان قفل هایی نهاده شده است؟ بی گمان، کسانی که پس از آنکه [راه] هدایت بر آنان روشن شد [به حقیقت] پشت کردند، شیطان آنان را فریفت و به آرزوهای دور و درازشان انداخت. چرا که آنان به کسانی که آنچه را خدا نازل کرده خوش نمی داشتند، گفتند: «ما در کار [مخالفت] تا حدودی از شما اطاعت خواهیم کرد.» و خدا از همداستانی آنان آگاه است. پس چگونه [تاب می آورند] وقتی که فرشتگان [عذاب]، جانشان را می ستانند و بر چهره و پشت آنان تازیانه می نوازند؟ زیرا آنان از آنچه خدا را به خشم آورده پیروی کرده اند و خرسندی اش را خوش نداشتند پس اعمالشان را باطل گردانید.}

- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ. - محمد صلى الله عليه و آله و سلم / ۳۳ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، خدا را اطاعت کنید و از پیامبر [او نیز] اطاعت نمایید، و کرده های خود را تباه مکنید.} - وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ مَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِبْهُ عَذَاباً أَلِيماً. - فتح / ۱۷ -

{و هر کس خدا و پیامبر او را فرمان برد، وی را در باغ هایی که از زیر [درختان] آن نهلهایی روان است درمی آورد، و هر کس روی برتابد، به عذابی دردناک معذبش می دارد.}

- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. - حجرات / ۱ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، در برابر خدا و پیامبرش [در هیچ کاری] پیشی مجوید و از خدا پروا بدارید که خدا شنوای داناست.}

- وَ إِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. - حجرات / ۱۴ -

{و اگر خدا و پیامبر او را فرمان برید از [ارزش] کرده هایتان چیزی کم نمی کند. خدا آمرزنده مهربان است.}

- إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ قَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَ نَسُوهُ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ. - مجادله / ۵ - ۶ -

{بی گمان، کسانی که با خدا و فرستاده او مخالفت می کنند ذلیل خواهند شد، همان گونه که آنان که پیش از ایشان بودند ذلیل شدند، و به راستی آیات روشن [خود] را فرستاده ایم، و کافران را عذابی خفت آور خواهد بود. روزی که خداوند همه آنان را بر می انگیزد و به آنچه کرده اند آگاهشان می گرداند. خدا [کارهایشان را] برشمرده است و حال آنکه آنها آن را فراموش کرده اند، و خدا بر هر چیزی گواه است.} - وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَ رَسُولِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ. - مجادله / ۱۳ - ۲۱ -

{و از خدا و پیامبر او فرمان برید، و خدا به آنچه می کنید آگاه است. آیا ندیده ای کسانی را که قومی را که مورد خشم خداوند به دوستی گرفته اند؟ آنها نه از شما میند و نه از ایشان، و به دروغ سوگند یاد می کنند و خودشان [هم] می دانند. خدا برای آنان عذابی سخت آماده کرده است. راستی که چه بد می کردند. سوگندهای خود را [چون] سپری قرار داده بودند و [مردم را] از راه خدا بازداشتند و [در نتیجه] برای آنان عذابی خفت آور است. در برابر خداوند نه از اموالشان و نه از اولادشان هرگز کاری ساخته نیست. آنها دوزخی اند [و] در آن جاودانه [می مانند]. روزی که خدا همه آنان را برمی انگیزد، همان گونه که برای شما سوگند یاد می کردند برای او [نیز] سوگند یاد می کنند و چنان پندارند که حق به جانب آنهاست. آگاه باش که آنان همان دروغگویانند. شیطان بر آنان چیره شده و خدا را از یادشان برده است آنان حزب شیطانند. آگاه باش که حزب شیطان همان زیانکارانند. در حقیقت، کسانی که با خدا و پیامبر او به دشمنی برمی خیزند، آنان در [زمره] زبونان خواهند بود. خدا مقزّر کرده است که: «حتماً من و فرستادگانم چیره خواهیم گردید.» آری، خدا نیرومند شکست ناپذیر

است.}

- ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ. - حشر / ۴ -

{این [عقوبت] برای آن بود که آنها با خدا و پیامبرش در افتادند و هر کس با خدا درافتد [بداند که] خدا سخت کیفر است.}

- وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ. - حشر / ۷ -

{و آنچه را فرستاده [او] به شما داد، آن را بگیرید و از آنچه شما را باز داشت، بازایستید و از خدا پروا بدارید که خدا سخت کیفر است.}

- وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُوذُونَنِي وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ. - صف / ۵ -

{و [یاد کن] هنگامی را که موسی به قوم خود گفت: «ای قوم من، چرا آزارم می دهید، با اینکه می دانید من فرستاده خدا به سوی شما هستم؟» پس چون [از حق] برگشتند، خدا دل هایشان را برگردانید، و خدا مردم نافرمان را هدایت نمی کند.}

- وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ. - تغابن / ۱۲ -

{و خدا را فرمان برید و پیامبر [او] را اطاعت نمایید، و اگر روی بگردانید، بر پیامبر ما فقط پیام رسانی آشکار است.}

- وَ اسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا. - تغابن / ۱۶ -

{و بشنوید و فرمان برید.}

- وَ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ. - طلاق / ۱ -

{این است احکام الهی. و هر کس از مقررات خدا [پای] فراتر نهد، قطعاً به خودش ستم کرده است. نمی دانی، شاید خدا پس از این، پیشامدی پدید آورد.}

- قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَ وُلْدَهُ إِلَّا خَسَارًا. - نوح / ۲۱ -

{نوح گفت: «پروردگارا، آنان نافرمانی من کردند و کسی را پیروی نمودند که مال و فرزندش جز بر زیان وی نیفزود.}

**[ترجمه]

الأخبار

نهج، [نهج البلاغه]: عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعْذِرُونَ بِجَهَالَتِهِ (٤).

** [ترجمه] نهج البلاغه: «بر شما باد به اطاعت کسی که هیچ عذری برای نشناختن او ندارید.» - نهج البلاغه، حکمت ۱۵۶ -

** [ترجمه]

«۲»

کاف، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنِ الْبَزْظِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُخِي غَرَامٍ [عُرَامٍ] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَذْهَبُ بِكُمْ الْمَذَاهِبُ فَوَ اللَّهُ مَا شِيعْتُنَا إِلَّا مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ (٧).

** [ترجمه] کافی: حضرت باقر علیه السلام به محمد بن مسلم فرمود: مذاهب و راه های باطل، شما را به گمراهی و ضلالت نيفکنند. به خدا قسم شیعه ما نیست، مگر آن کس که خداوند متعال را اطاعت کند.» - کافی ۲: ۷۳ -

** [ترجمه]

بیان

لا يذهب بكم المذاهب على بناء المعلوم و الباء للتعدي و إسناد الإذهاب إلى المذاهب على المجاز فإن فاعله النفس أو الشيطان أى لا يذهبكم المذاهب الباطله إلى الضلال و الوبال أو على بناء المجهول أى لا يذهب بكم الشيطان فى المذاهب

ص: ۹۵

۱- ۱. الصف: ۵.

۲- ۲. التغابن: ۱۳.

۳- ۳. التغابن: ۱۶.

۴- ۴. الطلاق: ۱.

۵- ۵. نوح: ۲۱.

۶- ۶. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۳، الرقم ۱۵۶ من الحكم.

۷- ۷. الكافی ج ۲ ص ۷۳.

الباطله من الأماني الكاذبه و العقائد الفاسده بأن تجتروا على المعاصي اتكالا على دعوى التشيع و المحبه و الولايه من غير حقيقه فإنه ليس شيعتهم إلا من شايعهم في الأقوال و الأفعال لا من ادعى التشيع بمحض المقال.

***[ترجمه]«لا يذهب» به صيغه معلوم و باء «بكم» برای تعدیه است و نسبت گمراه ساختن که به مذاهب داده شده، مجازی و ظاهری است. چون در واقع گمراه کننده نفس سرکش یا شیطان است، یعنی مذاهب باطله شما را به ضلالت و بدبختی نکشاند. و ممکن است لا یذهب به صیغه مجهول خوانده شود و «مذاهب» منصوب خوانده شود و فاعل ذکر نشده و او شیطان است، یعنی شیطان شما را در راه ها و مذاهب باطل و فاسد نکشاند و دچار آرزوهای دروغین و اعتقادات فاسد نگردید که در نتیجه، در انجام و ارتکاب گناه و معصیت جری و بیباک شوید. و با دعای تشیع و دوستی و محبت و ولایت غیر حقیقی و بدون محتوا، اعتماد و دلگرمی داشته باشید. شیعه اهل بیت فقط کسی است که از آنان در گفتار و کردار پیروی کند، نه کسی که با تنها زبان ادعای تشیع نماید.»

***[ترجمه]

«۲»

کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَاللَّهِ مَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرَّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُكُمْ عَنِ النَّارِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَ مَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرَّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ أَلَا وَإِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ رِزْقَهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ وَ لَا يَحْمِلُ أَحَدُكُمْ اسْتِبْطَاءَ شَيْءٍ مِنْ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِغَيْرِ حِلٍّ فَإِنَّهُ لَا يُدْرِكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ (۱).

***[ترجمه]کافی: ابو حمزه ثمالی از امام پنجم علیه السلام نقل کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله در سفر حجه الوداع خطبه ای ایراد فرمود. پس چنین گفت: «ای مردم! به خدا سوگند از آنچه که شما را به آسایش و بهشت نزدیک می کند و از رنج و عذاب دوزخ دور می نماید، فروگذار نکرده و به آن فرمان دادم و آنچه که شما را به شقاوت و دوزخ می کشاند و از سعادت و بهشت دور می سازد باقی نماند، مگر اینکه دستور خودداری از آن دادم.» - کافی ۲: ۷۴ -

***[ترجمه]

بیان

الروح الامین جبرئیل علیه السلام لأنه سبب لحياء النفوس بالعلم و أمين على وحى الله إلى الرسل و فى النهايه فيه أن روح القدس نفث فى روعى يعنى جبرئيل أى أوحى و ألقى من النفث بالفم و هو شبيه بالنفخ و هو أقل من التفل لأن التفل لا يكون إلا و معه شىء من الريق فى روعى أى فى نفسى و خلدى انتهى حتى تستكمل رزقها أى تأخذ رزقها المقدر على وجه الكمال فاتقوا الله أى فى خصوص طلب الرزق أو مطلقا و أجملوا فى الطلب أى اطلبوا طلبا جميلا- و لا يكن كدكم كدا فاحشا و فى

المصباح أجملت في الطلب رفقت.

قال الشيخ البهائي قدس سره يحتمل معنيين الأول أن يكون المراد اتقوا الله في هذا الكد الفاحش أى لا تقيموا عليه كما تقول اتق الله في فعل كذا أى لا تفعله و الثانى أن يكون المراد(٢)

أنكم إذا اتقيتموه لا- تحتاجون إلى هذا الكد و التعب و يكون إشاره إلى قوله تعالى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (٣)

ص: ٩٦

١- ١. الكافي ج ٢ ص ٧٤.

٢- ٢. ما بين العلامتين ساقط من الكمباني.

٣- ٣. الطلاق: ٢ و ٣.

و لا يحمل أحدكم أى لا يبعثه و يحدوه و المصدر المسبوك من أن المصدريه و معمولها منصوب بنزع الخافض أى لا يبعثكم استبطاء الرزق على طلبه من غير حله و سيأتي فى خبر آخر و لا يحملنكم استبطاء شىء من الرزق أن تطلبوه بشىء من معصيه الله فإن الله تعالى قسم الأرزاق بين خلقه حلالا و لم يقسمها حراما و من اتقى الله و صبر أتاه رزقه من حله و من هتك حجاب ستر الله عز و جل و أخذ من غير حله قص به من رزقه الحلال و حوسب عليه يوم القيامة.

**[ترجمه] منظور از «روح امين» جبرئيل است و چون توسط جبرئيل حيات و زندگى علمى و انسانى بشر تامين مى شود، به او روح گفته مى شود، و از طرفى هم او امين خداوند است بر وحى. در نهايه گويد «انّ روح القدس نفث فى روعى» يعنى جبرئيل به من وحى و القاء کرده از ماده «نفث» است که به معنای دمیدن باشد که مثل نفخ است و مقداری سبک تر از «تفل» است، چون تفل در جایی گفته مى شود که همراه دمیدن، آب دهان هم باشد. «فى روعى»: يعنى در روح و قلبم (دميد). (پايان کلام نهايه)

حتى تستكمل: تا وقتى که روزى خود را که مقدر شده، کاملا به دست آورد.

فاتقوا الله: يعنى درباره به دست آوردن رزق از خدا بترسيد و يا به طور کلی در همه جا و همه حال خدا ترس باشيد.

اجملوا فى الطلب: يعنى در تحصيل روزى و زندگى معتدل و عادى کار کنيد و خيلى خود را به زحمت و رنج نيفکنيد و حريص نباشيد. در مصباح گويد «اجملت فى الطلب» يعنى مدارا کرده و آسان گرفتيم. شيخ بهاء قدس سره گويد اين جمله دو احتمال دارد؛ اول اينکه درباره اين زحمت و فعاليت زياد از خدا بترس، يعنى اين گونه فعاليت نکن، مانند اينکه گفته شود بترس از خدا در فلان کار يعنى آن کار را انجام مده. دوم اينکه تقوا و پرهيز کار باش، يعنى اگر خدا ترس باشيد و جانب تقوا را رعايت کنيد، ديگر نيازى به فعاليت زياد و تحمل رنج و مشقت نيست که اشاره اى است به آيه «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»، {هر کس داراى تقوا و پرهيز کارى باشد، خداوند راه رهايى از مشکلات را برايش فراهم نموده و از جايى که هيچ گمانش را نمى دهد روزى او را مى رساند.} - . طلاق / ۲ - ۳ -

و لا يحمل ... ان يطلبه: يعنى وادار نکنند و باعث نشود دير رسيدن روزى که از راه نامشروع آن را به دست آوريد. جمله «ان يطلبه» در تأويل مصدرى است که منصوب به نزع خافض است (آن مصدر در اثر برداشتن حرف جر منصوب شده است) و در خبرى که بعدا خواهد آمد، چنين گفته شده: «وادار نسازد شما را دير رسيدن روزى که آن را از راه گناه و معصيت به دست آوريد، چون خداوند رزق و روزى مردم را از طرق حلال ميان آنان تقسيم کرده و تقدير و تقسيمش از راه حرام نيست و کسى که تقوا و پرهيز کارى داشته باشد، روزى او از راه حلال خواهد رسيد و هر آن کس که پرده درى کند، از حد و مرز الهى تجاوز نمايد و از راه نامشروع به دست آورد، روزى حلالش را بريده و از دست داده است و در روز قيامت هم مواخذه خواهد شد.»

**[ترجمه]

هذه الجمل كالتفسير لقوله عليه السلام فإنه لا يدرك ما عند الله أى من الثواب الجزيل و الرزق الحلال إلا بطاعته فى الأوامر و النواهى و الحاصل أن قوله ما عند الله يحتمل الرزق الحلال و الدرجات الأخرويه و الأعم و الأول أوفق بالتعليل و كذا الثالث و إن كان الثانى أظهر فى نفسه.

و اعلم أن الرزق عند المعتزله كل ما صح الانتفاع به بالتغذى و غيره و ليس لأحد منعه منه و ليس الحرام عندهم رزقا و الحديث يدل عليه و عند الأشاعره كل ما ينتفع به ذو حياه بالتغذى و غيره و إن كان حراما و خص بعضهم بالأغذيه و الأشربه و سيأتى تمام القول فى ذلك فى كتاب المكاسب إن شاء الله تعالى.

**[ترجمه]مطالبى كه در اين روايت نقل شد، نظير تفسير و توضيح است براى جمله آخر روايت بالا. «فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته» يعنى آنچه كه نزد خداست از ثواب هاى ارزنده اخروى و رزق و روزى حلال اين جهان، به دست نمى آيد مگر از راه اطاعت و فرمانبرى اوامر و نواهى حق. خلاصه اينكه كلمه «ما عند الله» ممكن است مقصود رزق حلال باشد و يا درجات و مراتب اخروى باشد و يا اعم (هر دو مقصود باشد). البته از نظر اينكه اين جمله تا «بطاعته» علت و سبب است، معنای اول مناسب تر است. چون مطالب قبل از اين جمله درباره روزى است. همچنين معنای سوم هم مناسب است، گرچه معنای دوم روشن تر و مانوس تر است. و بدان كه لفظ رزق در نظر معتزله، هر چيزى است كه استفاده و بهره بردن از آن مجاز باشد و هيچ كس مخالفت و جلوگيرى از آن را نداشته باشد، چه در امور خوراكى و يا غير آن (بنابراين معنای رزق منحصر مى شود به حلال) و از نظر اينها چيزهاى حرام اساسا رزق نيست و روايت گذشته هم اين معنا را تايد مى كند. ولى از نظر اشاعره هر چه كه موجودات زنده آن را مورد استفاده خود قرار دهد، چه خوراكى و چه غير خوراكى، رزق گفته مى شود، گرچه آن چيز حرام باشد. البته بعضى از اشاعره فقط در خوراكى ها رزق را بكار مى برند و بحث كامل در اين موضوع، بعدا در «كتاب مكاسب» خواهد آمد.

**[ترجمه]

﴿٤﴾

كا، [الكافى] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَهْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي يَا جَابِرُ أَيْكَتَفِي مَنْ يَنْتَحِلُ التَّشْبِيعَ أَنْ يَقُولَ بِحُبِّنا أَهْلَ الْبَيْتِ فَوَاللَّهِ مَا شِيعْتُنَا إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَ أَطَاعَهُ وَ مَا كَانُوا يُعْرَفُونَ يَا جَابِرُ إِلَّا بِالتَّوَّاضِعِ وَ التَّخَشُّعِ وَ الْأَمَانَةِ وَ كَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ وَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَاةِ وَ الْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ وَ التَّعَهُدِ لِلْجِيرَانِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَ أَهْلِ الْمَسْكِنَةِ وَ الْعَارِمِينَ وَ الْأَيْتَامِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ تَلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَ كَفِّ الْأَلْسُنِ عَنِ النَّاسِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ وَ كَانُوا أُمَّنَاءَ عَشَائِرِهِمْ فِي الْأَشْيَاءِ قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا نَعْرِفُ الْيَوْمَ أَحَدًا بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا جَابِرُ لَا تَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَذَاهِبُ حَسْبُ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ أَحِبُّ

ص: ٩٧

عَلِيًّا وَ أَتَوَّلَاهُ ثُمَّ لَا يَكُونُ مَعَ ذَلِكَ فَعَالًا فَلَوْ قَالَ إِنِّي أَحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُ سَيْرَتَهُ وَ لَا يَعْمَلُ بِسُنَّتِهِ مَا نَفَعَهُ حُبُّهُ إِلَّا شَيْئًا فَاتَّقُوا وَ اعْمَلُوا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَتْقَاهُمْ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ يَا جَابِرُ قَوْلَ اللَّهِ مَا يُتَّقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَ مَا مَعَنَا بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَ لَا عَلَى اللَّهِ لِأَحَدٍ مِنْ حُجَّهِ مَنْ كَانَ لِلَّهِ مُطِيعًا فَهُوَ لَنَا وَلِيُّ وَ مَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِيًا فَهُوَ لَنَا عَدُوٌّ وَ لَا تُنَالُ وَ لَا يُتَنَالُ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ الْوَرَعِ (۱).

لی، [الأمالی للصدوق] عن ابن الوليد عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر: مثله (۲) - ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] عن المفيد عن ابن أبي حميد عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن يونس بن عبد الرحمن عن إبراهيم بن عمر اليماني عن جابر الجعفي: مثله (۳) - مشکاه الأنوار، مرسلًا: مثله (۴).

**[ترجمه] کافی: جابر جعفی گوید: حضرت باقر علیه السلام به من فرمود: «ای جابر! کسی که خود را از شیعیان ما می داند، آیا برای او کافی است که فقط اظهار دوستی ما خاندان رسالت را بنماید؟ به خدا سوگند شیعه ما نیست، مگر آن کس که از خدا بترسد و دستور او را اطاعت کند، و شناخته نمی شوند مگر با صفات تواضع، فروتنی، عبادت، امانت، درستی، زیاد در یاد خدا بودن و ذکر او، مراقبت در امر روزه و نماز، نیکی به پدر و مادر، رسیدگی به همسایه های مستمند و تهیدست و بدهکاران و یتیمان، راستگویی، قرائت قرآن، بازداشتن زبان از مردم، مگر در کارهای خوب. و اینکه در میان بستگان و طایفه و فامیل امین مردم باشند بر همه چیز.»

جابر گوید: عرضه داشتم: «یا بن رسول الله! من کسی را امروز با این صفات سراغ ندارم.» فرمود: «ای جابر! روش های غلط تو را به غرور و باطل نکشاند. آیا این بس است که انسان با زبان بگوید علی علیه السلام را دوست می دارم و اهل ولایت هستم و در عین حال فعالیت در انجام وظایف عملی نداشته باشد؟ اگر به جای این بگویند رسول خدا را دوست می دارم - البته معلوم است که رسول خدا مقام و مرتبه اش از علی علیه السلام برتر و بالاتر است - ولی از روش پیغمبر پیروی نکند و به سنت او عمل نکند، این چنین دوستی که اثر عملی نداشته باشد، سودی به حال او ندارد. پس از خدا بترسید و برای به دست آوردن ثواب های اخروی عمل نمایید. خداوند با احدی قرابت و خویشاوندی ندارد. محبوب ترین بندگان نزد خدا و گرامی تر آنان، پرهیزکارترین و مطیع ترین آنان است. ای جابر! به خدا سوگند نزدیکی و تقرب به خدا به دست نمی آید، مگر از راه بندگی و اطاعت، و برات آزادی از آتش با ما نیست و حجت و دلیل هم کسی بر خدا ندارد. به طور کلی هر کس مطیع خدا باشد و از فرمان خدا اطاعت کند، او دوست ماست و هر که معصیت او را نماید، دشمن ماست، و نعمت ولایت و محبت ما به دست نمی آید، مگر از راه عمل و پرهیزکاری.» - کافی ۲: ۷۴ -

در امالی شیخ طوسی - . امالی طوسی ۲: ۳۶۵ - از همان جابر جعفی و در امالی شیخ صدوق - . امالی صدوق: ۳۷۱ - از احمد بن نضر و در مشکاه الانوار - . مشکاه الانوار: ۵۹ - نظیر این روایت آمده است.

**[ترجمه]

من ينتحل التشيع أى يدعيه من غير أن يتصف به و فى غير الكافى انتحل فى القاموس انتحله و تنحله ادعاه لنفسه و هو لغيره و ما كانوا يعرفون على بناء المجهول و الضمير راجع إلى الشيعة أو إلى خيار العباد أى كان فى زمن النبى و أمير المؤمنين و سائر الأئمة الماضين صلوات الله عليهم يعرفون الشيعة بتلك الصفات فمن لم يكن فيه تلك الخلال لم يكونوا يعدونهم من الشيعة أو كانوا موصوفين معروفين باتصافهم بها إلا- بالتواضع أى بالتذلل لله عند أوامره و نواهيه و لأئمة الدين بتعظيمهم و إطاعتهم و للمؤمنين بتكريمهم و إظهار جبههم و عدم التكبر عليهم و حسن العشره معهم.

ص: ٩٨

١-١. الكافى ج ٢ ص ٧٤.

٢-٢. أمالى الصدوق ص ٣٧١.

٣-٣. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٦٥.

٤-٤. مشكاه الأنوار: ٥٩.

والتخشع إظهار الخشوع وهو التذلل لله مع الخوف منه واستعمال الجوارح فيما أمر الله به وينسب إلى القلب وإلى الجوارح معا والأمانة ضد الخيانة أى أداء حقوق الله والخلق وعهودهم وترك الغدر والخيانة فيها وفى ما والإنابة أى التوبة والرجوع إلى الله وكثره ذكر الله باللسان والقلب والصوم عطف على الذكر وفى ما وبر الوالدين.

والتعهد للجيران أى رعايه أحوالهم وترك إيذائهم وتحمل الأذى عنهم وعياده مرضاهم وتشجيع جنائزهم وعدم منع الماعون عنهم وسيأتى الخلاف فى كون الفقير أسوأ حالا أو المسكين والتخصيص بهما لكون رعايتهما أهم وإلا يلزم رعايه الجيران مطلقا وفى ما وتعاهد الجيران.

والغارمين إما عطف على الفقراء أو على الجيران وكانوا أمناء عشائريهم أى يأتونهم ويعتمدون عليهم فى جميع الأشياء من الأموال والفروج وحفظ الأسرار والعشائر جمع العشيره وهى القبيله وفى لى وغيره فقال جابر يا ابن رسول الله لست أعرف أحدا بهذه الصفة.

قوله عليه السلام لا تذهبن بك المذاهب أى إلى الباطل والاغترار وترك العمل حسب الرجل أن يقول التركيب مثل حسبك درهم أى كافيك وحرف الاستفهام مقدر وهو على الإنكار أى لا- يكفيه ذلك فعلا أى كثير الفعل لما يقتضيه اعتقاده من متابعه الأئمة عليهم السلام فى جميع الأمور وليست هذه فقره فى لى قوله فرسول الله الظاهر أنها جملة معترضه وفى لى وبعض الكتب ورسول الله وهو أظهر فتكون جملة حاله ويحتمل أن يكون على النسختين عطفًا على أحب ويكون داخلا فى مقول القول أى لو قال المخالف إنى أحب رسول الله وهو أفضل من على فكما أنكم تتكلون على حب على أنا أتكل على حب رسول الله صلى الله عليه وآله لم يمكنكم إلزامه بالجواب لأنكم إذا قلتم لا ينفعكم حب محمد مع مخالفته فى القول بأوصيائه يمكنه أن يقول فكذا لا ينفعكم حب على مع مخالفتكم له فى الأفعال والأقوال وفى لى وغيره لا يعمل بعمله ولا يتبع سنته

ما نفعه. قوله عليه السلام ليس بين الله و بين أحد قرابه أى ليس بين الله و بين الشيعة قرابه حتى يسامحهم و لا يسامح مخالفيهم مع كونهم مشتركين معهم فى مخالفته تعالى أو ليس بينه و بين على قرابه حتى يسامح شيعة على و لا يسامح شيعة الرسول و الحاصل أن جهه القرب بين العبد و بين الله إنما هى الطاعة و التقوى و لذا صار أئمتكم أحب الخلق إلى الله فلو لم تكن هذه الجهه فيكم لم ينفعكم شىء و فى لى إلى الله و أكرمهم عليه أتقاهم له و أعمالهم بطاعته و الله ما يتقرب إلى الله جل ثناؤه إلا بالطاعة ما معنا.

و ما معنا براءه من النار ليس معنا صك (1)

و حكم ببراءتنا و براءه شيعتنا من النار و إن عملوا بعمل الفجار و لا على الله لأحد من حجه أى ليس لأحد على الله حجه إذا لم يغفر له بأن يقول كنت من شيعة على عليه السلام فلم لم تغفر لى لأن الله تعالى لم يحتم بغفران من ادعى التشيع بلا عمل أو المعنى ليس لنا على الله حجه فى إنقاذ من ادعى التشيع من العذاب و يؤيده أن فى ما و ما لنا على الله حجه.

من كان لله مطيعا كأنه جواب عما يتوهم فى هذا المقام أنهم عليهم السلام حكموا بأن شيعتهم و أولياءهم لا يدخلون النار فأجاب عليه السلام بأن العاصى لله ليس بولى لنا و لا تدرک ولا يتنا إلا بالعمل بالطاعات و الورع عن المعاصى قيل للورع أربع درجات الأولى ورع التائبين و هو ما يخرج به الإنسان من الفسق و هو المصحح لقبول الشهاده الثانيه ورع الصالحين و هو الاجتناب عن الشبهات خوفا منها و من الوقوع فى المحرمات الثالثه ورع المتقين و هو ترك الحلال خوفا من أن ينجر إلى الحرام مثل ترك التحدث بأحوال الناس مخافه أن ينجر إلى الغيبه الرابعه ورع السالكين و هو الإعراض عما سواه تعالى خوفا من صرف ساعه من العمر فيما لا يفيد زياده القرب منه تعالى و إن علم أنه لا ينجر

ص: ١٠٠

إلى الحرام.

قوله عليه السلام إلا بالعمل في لى و غيره إلا بالورع و العمل.

**[ترجمه] «من ينتحل التشيع» یعنی ادعای تشیع کند بدون اینکه صفات شیعه را داشته باشد. و در غیر کافی به لفظ «انتحل» به صیغه ماضی است. در قاموس «انتحله و تنحله» (از باب افتعال و تفعل) یعنی ادعا کرد چیزی را برای خود، با اینکه آن چیز برای دیگری است.

و ما كانوا يعرفون: یعنی شناخته نمی شوند مگر... فعل را مجهول خوانده اند و ضمیر جمع مربوط به شیعه و یا مربوط به بندگان خوب یعنی در زمان پیغمبر و امیر مؤمنان و ائمه دیگر که قبلاً بودند صلوات الله عليهم اجمعين، مردم شیعه را به این صفات و نشانه ها می شناختند و هر کس دارای این صفات نبود، او را از شیعیان نمی دانستند، و یا اینکه شیعیان خود دارای این صفات بودند و همه می دانستند که آنان مشهور به این اوصاف هستند.

الما بالتواضع: یعنی فروتنی و خاکساری در مقابل دستوره‌های الهی و فروتنی و خاکسار در برابر امامان و پیشوایان دین، به تعظیم و بزرگ دانستن آنان و اطاعت از آنان و در برابر مؤمنین به احترام کردن و اظهار محبت و دوستی با آنان و تکبر نکردن با آنان و معاشرت نیک و شایسته با آنان است.

و التخشع: یعنی اظهار خشوع و ذلت همراه با ترس در برابر خدا و به کار بردن اعضا و جوارح در انجام فرمان خدا. و لفظ خشوع هم به قلب و دل (حالت درونی) و هم به اعضا و جوارح نسبت داده می شود.

و الأمانة: نقطه مقابل خیانت است، یعنی پرداخت حقوق خلق و خالق و مراعات عهد و پیمان ها و مکر و خیانت نکردن. در امالی طوسی لفظ «و الانابه» آمده، یعنی توبه و بازگشت به خدا.

و كثره ذكر الله: در زبان و دل و «الصوم» عطف بر ذکر است و در امالی «و برّ الوالدین» نقل شده است.

و التعهد للجيران: یعنی رعایت جانب همسایگان و اذیت نرساندن به آنان و چشم پوشی و تحمل اذیت و زحمت از آنان و احوالپرسی از مریضان آنها، تشییع جنازه آنها و عاریه دادن اسباب و اثاثیه به آنان. و بحث و اختلافی که راجع به فقیر و مسکین هست که آیا کدام یک از این دو گروه مستمندتر است، بعداً خواهد آمد. و اینکه در میان همسایگان، به خصوص از فقیر و مسکین نام برده، از این نظر است که رعایت حال آنها مهم تر است، و گرنه همسایه داری به طور کلی لازم است. و در امالی «تعاهد الجيران» است

و الغارمین (قرض دارها): یا عطف به فقر است و یا عطف بر جيران.

و كانوا امناء عشائره: یعنی شیعیان را امین خود می دانستند و در تمام اشیا از مال و ناموس و نگهداری اسرار، به آنان اطمینان داشتند. «عشائر» جمع «عشیره» است به معنای قبیله و فامیل و در امالی صدوق و غیر آن، عبارت حدیث این طور است: «فقال جابر يا ابن رسول الله لست اعرف احدا بهذه الصفة»، (هیچ کس را به این صفت نمی شناسم).

لا تذهبن بک المذاهب: یعنی راه ها و روش های مختلف تو را مغرور نکند و به باطل و رها کردن عمل نیفکند.

حسب الرجل ان يقول: این جمله از نظر ترکیب بندی مانند «حسبک درهم» است، یعنی یک درهم ترا کافی است. البته در این جمله از حدیث، استفهام و حرف سؤال در تقدیر هست و «احسب الرجل» حضرت از جابر به عنوان انکار و قبول نکردن مطلب سؤال می کند که آیا همین مقدار کافی است که بگویند دوست دارم علی علیه السلام را، یعنی این حرف تنها ابدا کافی نیست

فعلاً: یعنی بر طبق اعتقاد خود فعال و پرکار نباشد و این جمله در نسخه امالی صدوق نیست.

فرسول الله...: ظاهر این جمله معترضه بودن است، ولی در امالی شیخ صدوق «و رسول الله» با واو به جای فاء آمده است. و این طور بهتر است که جمله و رسول الله جمله حالیه باشد و طبق هر دو نسخه (با فاء یا واو) احتمال دارد این جمله عطف بر «احب» باشد و تتمه مضمون گفتار فاعل «قال» باشد و فاعل «قال»، مخالف و سنی باشد. خلاصه معنا چنین می شود که شما شیعیان ادعای دوستی علی را دارید، بدون عمل و محتوی. اگر مخالف شما بگویند من رسول الله را دوست دارم و آن حضرت هم که از علی برتر است، همان طور که شما شیعیان دلخوش و دلگرم به محبت علی علیه السلام هستید، من اعتماد و دلگرمی به محبت رسول خدا دارم، شما نمی توانید او را مجاب و محکوم کنید. چون اگر شما به آن شخص بگویید که دوستی با رسول خدا - با اینکه در مسأله وصایت و خلافت مخالف رسول خدا باشید - اصلاً سودی ندارد، ممکن است فوراً در مقام پاسخ به شما اعتراض نموده و بگویند برای شما هم دوستی علی سودی ندارد، در صورتی که در افعال و اقوال در کردار و گفتار با علی علیه السلام مخالفت می کنید. و در امالی چنین است که «لا يعمل بعمله و لا يتبع سنته ما نفعه».

لیس بین الله و بین احد قرابه: یعنی خداوند با شیعه که خویشاوندی ندارد تا با آنها مسامحه کند و با مخالفین و سنیان مسامحه نکند، با اینکه در نافرمانی مانند هم هستند. یا اینکه منظور این باشد که میان خدا و علی علیه السلام خویشاوندی نیست تا اینکه با شیعیان علی مسامحه کند و با شیعه رسول خدا مسامحه نکند. حاصل مطلب اینکه راه قرب و نزدیکی به خدا، فقط اطاعت و پرهیز است و لذا امامان شما محبوب ترین خلق خداست در نزد او. بنابراین اگر جنبه اطاعت و پرهیز در شما نباشد، چیزی به حال شما سود ندارد. و در امالی چنین است: «احب العباد الى الله و اکرمهم علیه اتقاهم له و اعمالهم بطاعه و الله ما يتقرب الى الله جل ثناؤه الا بالطاعه ما معنا براه...» و ما معنا براه من الثار: یعنی با ما حواله و حکم و سندی مبنی بر دور بودن ما و دور بودن شیعیان ما از آتش نیست، گرچه عمل نابکاران را داشته باشند.

و لا علی الله لأحد من حجه: یعنی اگر خداوند کسی را نیامرزد، حجت و عذری ندارد که بگویند خدایا من از شیعیان علی بودم، چرا گناهان مرا نبخشیدی؟ چون خدا ملتزم نشده که هر کس را که ادعای تشیع کرد، گرچه عمل هم نداشته باشد، بیامرزد. یا منظور این است که برای ما سند و مستمسکی بر خدا نیست که ما حق داشته باشیم هر کس را که ادعای تشیع کرد، از عذاب و گرفتاری نجات دهیم. و مؤید و شاهد بر این معنا نسخه امالی است که در آنچنین نقل شده: «و ما لنا علی الله حجه»، (ما حجت و سندی بر خدا نداریم).

من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي: شاید این جمله برای دفع توهم و خیال باطلی است که در این موارد به ذهن می آید که خود

آن بزرگان فرموده اند که شیعیان و دوستان ما به دوزخ نمی روند که حضرت پاسخ این توهم را داده است و فرموده که گناهکار ولی و دوست ما نیست و ولایت ما فقط از راه اطاعت و دوری از معصیت به دست می آید. ضمناً برای ورع و اجتناب و دوری از گناه، چهار رتبه و درجه گفته شده است:

۱.

ورع و پرهیزکاری توبه کنندگان که عبارت از این است که انسان گناهان و کارهای حرام را کنار بگذارد و از حالت فسق بیرون رود که میزان عدالت و پذیرفته شدن شهادت و گواهی می شود.

۲.

ورع و پرهیز صالحین و شایستگان که حد و میزان این رتبه، اجتناب و دوری کردن از امور و کارهای شبهه ناک است از ترس اینکه مبدا در دایره محرمات قدم نهد.

۳.

ورع و اجتناب متقین و اهل تقوا که میزان و حدش، ترک کردن بعضی از کارهای حلال است، از ترس اینکه مبدا به حرام منجر شود، نظیر اینکه انسان صحبت مردم را زیاد نکند که مبدا تدریجاً به طرف غیبت کشیده شود.

۴.

ورع اهل سیر و سلوک و در این رتبه است که سالک و کسی که در سیر تکاملی و تزکیه باطن و صفاء درون است، از غیر خدا اعراض کرده و از ما سوی الله چشم پوشیده و دوری کرده و دل کننده که مبدا لحظه ای از عمر خود را در چیزی که باعث نزدیکی او به حق نمی شود صرف کند، گرچه می داند به طرف حرام کشیده نمی شود.

جمله ای که در این روایت «الّا بالعمل» در نسخه امالی و غیر او «الّا بالورع و العمل» نقل شده است.

**[ترجمه]

«۵»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقُومُ عُتُقٌ مِنَ النَّاسِ فَيَأْتُونَ بَابَ الْجَنَّةِ فَيَضْرِبُونَهُ فَيَقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ أَهْلُ الصَّبْرِ فَيَقَالُ لَهُمْ عَلَى مَا صَبَرْتُمْ فَيَقُولُونَ كُنَّا نَصْبِرُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ نَصْبِرُ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقُوا أَذْخَلُوهُمْ الْجَنَّةَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (۱).

**[ترجمه] کافی: هشام بن حکم از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: «هنگامی که رستاخیز و قیامت می

شود، گروهی از مردم بپا می خیزند، پشت در بهشت می آیند، دق الباب می کنند و در بهشت را می زند. از آنها پرسیده می شود: «شما چه کسانی هستید؟» در پاسخ می گویند: «ما اهل صبریم.» پس مجدداً سؤال می شود: «بر چه چیز و چه حالت صبر داشتید؟» گویند: «در تحمل زحمت اطاعت و بندگی شکیا بودیم و در مقابل گناه و معصیت خدا هم خودداری کرده و صبر می کردیم.» در این حال خداوند متعال فرماید: «راست می گویند، آنان را وارد بهشت کنید.» و این است معنای آیه: «إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» - زمر / ۱۰ - ، {همانا افراد صابر و شکیا، پاداش خود را بدون حساب دریافت می کنند}. - کافی ۲ : ۷۵ -

**[ترجمه]

ایضاح

فی النهایه عنق أى جماعه من الناس و فى القاموس العنق بالضم و بضمّتين الجماعه من الناس و الرؤساء أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ قیل أى أجزا لا یهدى إلیه حساب الحساب و یظهر من الخبر أن المعنى أنهم لا یوقفون فى موقف الحساب بل یدهب بهم إلی الجنه بغیر حساب قال الطبرسی رحمه الله لكثرته لا یمکن عدّه و حسابّه

و روى العیاشی بالإسناد عن عبد الله بن سنان عن أبی عبد الله علیه السلام قال قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا نُشِرَتْ الدَّوَابُّ وَنُصِبَتْ الْمَوَازِينُ لَمْ يُنْصَبْ لِأَهْلِ الْبَلَاءِ مِيزَانٌ وَ لَمْ يُنْشَرْ لَهُمْ دِيْوَانٌ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (۲).

**[ترجمه] در نهایه گوید «عنق» به معنی گروهی از مردم است و در قاموس «العنق» به ضم حرف اول و به ضم دو حرف، عدّه ای از مردم و رؤسا و بزرگان مردم را نیز گویند. «أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» بعضی گویند یعنی اجر و پاداشی که حسابدارها قدرت حساب آنان را ندارند. ولی ظاهر روایت گذشته این است که آنان (شکیبایان) برای حساب اعمالشان بازداشت نمی شوند و بدون حساب و بازرسی اعمال وارد بهشت می شوند .

مرحوم طبرسی - . مجمع البیان ۸ : ۴۹۲ - گوید: معنای این جمله این است که اجر و پاداش صابران از جهت اینکه بسیار زیاد است، از عهده حساب و شمار بیرون است. و عیاشی با سند خود از عبدالله بن سنان از حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «هنگامی که دفترها و پرونده های عمل باز می شود و ترازوهای عمل سنج به کار می افتد، برای اهل مصیبت و بلا نه ترازویی نصب می شود و نه پرونده عملی گشوده می گردد.» سپس این آیه را تلاوت فرمود: «إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ.»

**[ترجمه]

«۶»

کا، [الكافی] عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ

عليه السلام قال: يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ شَيْعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ كُونُوا التُّمْرَقَةَ الْوُسْطَى يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ الْغَالِي وَ يَلْحَقُ بِكُمْ التَّالِي فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ سَيْدٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الْغَالِي قَالَ قَوْمٌ يَقُولُونَ فِينَا مَا لَا نَقُولُهُ فِي أَنْفُسِنَا فَلَيْسَ أَوْلِيكَ مِنَّا وَ لَسِنَا مِنْهُمْ قَالَ فَمَا التَّالِي قَالَ الْمُرْتَادُ يُرِيدُ الْخَيْرَ يَتْلُغُهُ الْخَيْرُ يُؤَجِّرُ عَلَيْهِ.

ص: ١٠١

١-١. الكافي ج ٢ ص ٧٥، و الآيه في الزمر: ١٠.

٢-٢. مجمع البيان ج ٨ ص ٤٩٢.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا مَعَنَا مِنَ اللَّهِ بَرَاءَةٌ وَلَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ قَرَابَةٌ وَلَا لَنَا عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَلَا يَتَّقَرُّبُ (۱) إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ
فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُطِيعًا لِلَّهِ تَنَفَّعَهُ وَلَا يَتُّنَّا وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ عَاصِيًا لِلَّهِ لَمْ تَنْفَعُهُ وَلَا يَتُّنَّا وَيَحْكُمُ لَنَا تَعْتَرُوا (۲).

**[ترجمه] کافی: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «ای گروه شیعه آل محمد! شما بالش متوسط باشید که غالی و افراطی ها که غلو و زیاده روی می کنند، به وضع و روش شما برگردند و تفریطی ها و عقب ماندگان، بیایند و به شما برسند و ملحق شوند.»

مردی از انصار به نام سعد گفت: «فدایت شوم! غلو کنندگان چه کسانی هستند؟» فرمود: «گروهی که درباره ما، مطالبی را که ما خود به آن معتقد نیستیم می گویند. این گروه از ما نیستند و ما هم از آنان نیستیم.» پرسید: «تالی و عقب مانده کیست؟» فرمود: «کسی که دنبال هدایت و در صدد راهیابی است و می خواهد به خیر و کار نیکی دست یابد که پاداش اخروی نصیبش گردد.»

سپس حضرت رو به طرف ما کرد و فرمود: «به خدا سوگند در دست ما برات و سند آزادی از دوزخ نیست و میان ما و خدا، خویشاوندی نیست و عذر و حجتی هم بر خدا نداریم. تقرب و نزدیکی به خدا حاصل نمی شود، مگر با اطاعت و بندگی. پس هر کس از شما مطیع خدا باشد، ولایت و دوستی ما به حال او سود دارد و هر کس از شما که معصیت و نافرمانی خدا را کند، دوستی و ولایت ما برای او سودی ندارد. وای بر شما! خود را گول زنید و مغرور نشوید. وای بر شما مغرور نشوید!» - کافی ۲: ۷۵ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهري النمرقة وساده صغيره و كذلك النمرقة بالكسر لغه حكاها يعقوب و ربما سموا الطنفسه التي فوق الرحل نمرقة عن أبي عبيد (۳)

و في القاموس النمرق و النمرقة مثلثة الوساده الصغيره أو الميثره أو الطنفسه فوق الرحل و النمرقة بالكسر من السحاب ما كان بينه فتوق انتهى (۴)

و كأن التشبيه بالنمرقة باعتبار أنها محل الاعتماد و التقييد بالوسطى لكونهم واسطه بين

الإفراط و التفریط أو التشبيه بالنمرقة الوسطى باعتبار أنها في المجالس صدر و مكان لصاحبه يلحق به و يتوجه إليه من على الجانبين.

و قيل المراد كونوا أهل النمرقة الوسطى و قيل المراد أنه كما كانت الوساده التي يتوسد عليها الرحل إذا كانت رفيعة جدا أو خفيضة جدا لا تصلح للتوسد بل لا بد لها من حد من الارتفاع و الانخفاض حتى يصلح لذلك كذلك أنتم في دينكم و أئمتكم لا تكونوا غالين تجاوزن بهم عن مرتبتهم التي أقامهم الله عليها أو جعلهم أهلا لها و هي الإمامه و الوصايه النازلتان عن الألوهيه و

النبوه كالنصارى الغالين فى المسيح المعتقدين فيه الألوهيه أو البنوه للإله و لا تكونوا أيضا مقصرين فيهم تنزلونهم عن مرتبتهم و تجعلونهم كسائر الناس أو أنزل كالمقصرين من اليهود فى المسيح المنزلين له عن مرتبته بل كونوا كالنمرقه الوسطى و هى المقتصده للتوسد يرجع إليكم الغالى و يلحق بكم التالى.

ص: ١٠٢

١-١. نتقرب خ ل.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٧٥.

٣-٣. الصحاح ج ٤ ص ١٥٦١.

٤-٤. القاموس ج ٣ ص ٢٨٦.

قوله عليه السلام ما لا نقوله في أنفسنا كالألوهية و كونهم خالقين للأشياء و النبوه المرتاد يريد الخير يبلغه الخير كأنه من قبيل وضع الظاهر موضوع المضمرة أى يريد الأعمال الصالحة التى تبلغه أن يعملها و لكن لا يعمل بها يؤجر عليه بمحض هذه النية أو المعنى أنه المرتاد الطالب لدين الحق و كماله و قوله يبلغه الخير جملة أخرى لبيان أن طالب الخير سيجده و يوفقه الله لذلك كما قال تعالى وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا(۱) و قوله يؤجر عليه لبيان أنه بمحض الطلب مأجور.

و قيل المرتاد الطالب للاهتمام الذى لا يعرف الإمام و مراسم الدين بعد يريد التعلم و نيل الحق يبلغه الخير بدل من الخير يعنى يريد أن يبلغه الخير ليؤجر عليه و قيل المرتاد أى الطالب من ارتاد الرجل الشىء إذا طلبه و المطلوب أعم من الخير و الشر فقوله يريد الخير تخصيص و بيان للمعنى المراد هاهنا يبلغه الخير من الإبلاغ أو التبليغ و فاعله معلوم بقرينه المقام أى من يوصله إلى الخير المطلوب ثم يؤجر عليه لهديته و إرشاده.

**[ترجمه] جوهرى - . صحاح ۴ : ۱۵۶۱ - گوید «نمرقه» متکای کوچک است و همین طور نمرقه به کسر نون و راء، لغتی است که یعقوب حکایت کرده. و گاهی به روپوشی که روی اثاثیه انداخته شود، نمرقه گویند که از ابی عبید نقل شده. و در قاموس - . قاموس ۳ : ۲۸۶ - است که «نمرق و نمرقه» که نون و راء آن سه رقم خوانده می شود، متکای کوچک یا پستی یا روپوش و پارچه را گویند که روی اثاث بکشند. و نمرقه با کسر، ابری را گویند که مابین قطعات آن فاصله باشد. (پایان کلام قاموس)

و تشبیه شیعه به نمرقه، از این نظر است که شیعیان مانند پستی و متکا مورد اعتماد و تکیه گاه هستند. و توصیف به «وسطی» از جهت این است که آنان حد وسط میان افراط و تفریط هستند، و یا از این نظر است که معمولاً پستی و متکا در صدر مجلس و جای صدرنشین است و مردمی که در دو طرف مجلس نشسته اند، توجه به آن محل دارند. و گفته شده که منظور اهل غرقه وسطی باشند. و گفته شده که این تشبیه از جهت این است که متکا و پستی در صورتی قابل استفاده و تکیه است که در حد و میزان معینی از بلندی و کوتاهی باشد که اگر خیلی بلند باشد، پستی و تکیه گاه نمی شود و همچنین اگر خیلی کوتاه باشد، باز هم قابل تکیه نیست و باید متوسط باشد. شما شیعیان هم در دین خود و درباره امامان و پیشوایان باید متوسط باشید، نه غلو و زیاده روی کنید به طوری که از آن مرتبه و مقامی که خدا آنها را در آن مقام قرار داده و آنان را اهل آن مرتبه کرده تجاوز نکنید که همان مقام و مرتبه امامت و پیشوایی و وصایت است که از مقام خدایی و مقام نبوت و پیامبری نازل تر و پایین تر است. و مانند مسیحیان نباشید که در حق مسیح علیه السلام غلو کرده و مقام الوهیت و خدایی را برای او معتقد شدند و یا رتبه «بنوت» (فرزندی) را برای خدا قائل شدند. و مانند اهل تقصیر هم نباشید که آنان را از مقام و مرتبه ای که دارند پایین تر قرار دادند و امامان را نظیر مردم دیگر، بلکه نازل تر و پایین تر دانستند، مثل قوم یهود که حضرت مسیح را از مقام و رتبه ای که دارد، پایین تر و کمتر دانستند، بلکه شما مانند وساده و پستی متوسط و معتدل باشید که غلوی ها برگردند به شما کوتاه نگران هم به شما بیوندند و به شما برسند.

ما لا نقوله في انفسنا: یعنی اینان مطالبی درباره ما می گویند

که ما خود آن را نمی گوئیم و از آن اباطیل بیزاریم، مانند مقام الوهیت. و اینکه ما خالق و آفریدگار باشیم و یا دارای مقام نبوت باشیم .

المرتاد یرید الخیر یبلغه الخیر: شاید این جمله از قبیل آمدن اسم ظاهر به جای ضمیر است، به این معنی که این شخص می خواهد اعمال نیکی که به او می رسد و آنها را می فهمد انجام دهد، ولی انجام نمی دهد و البته به خاطر همین نیت خیر پاداش می بیند. و یا به این معناست که این شخص در مقام به دست آوردن دین حق و دین کامل است.

یبلغه الخیر: جمله دیگری است برای بیان اینکه هر کس دنبال خیری و حقی باشد، بالاخره به آنمی رسد و توفیق الهی شامل حالش خواهد شد. همان طوری که خداوند فرموده: «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا»، {کسانی که در طریق ما کوشش داشته باشند، ما هم آنان را دستگیری خواهیم کرد.} - عنکبوت / ۶۹ -

یوجز علیه: بیان این است که چنین شخصی برای همین نیت خیر، ماجور است و پاداش دارد.

و گفته شده منظور از «مرتاد» کسی است که دنبال هدایت و یافتن راه حق است، ولی هنوز معرفت و شناسایی در حق امام و مراسم و مقررات دینی پیدا نکرده و در مقام یاد گرفتن و رسیدن به حق است.

یبلغه الخیر: بدل است از کلمه «الخیر» یعنی این شخص می خواهد کار خیر را انجام دهد تا پاداش بیابد. و گفته شده مرتاد یعنی کسی که در مقام به دست آوردن مطلوبی باشد، از «ارتاد الرجل الشیء» یعنی طلب کرد و تعقیب نمود آن چیز را، چه مطلوب خیر و نیک باشد یا شر باشد. بنابراین جمله «یرید الخیر» تخصیص و توضیح مقصود است. یبلغه الخیر از باب افعال (ابلاغ) و یا از باب تفعیل (یبلغه) است. بنابراین لفظ «خیر» مفعول است و فاعل فعل از قرائن معلوم است، یعنی «من» هر کس که این مرتاد و طالب را به خیر و حق ارشاد و راهنمایی کند، آن شخص به خاطر راهنمایی و ارشادش اجر و پاداش می بیند.

***[ترجمه]

و أقول

علی هذا یمکن أن یرید الخیر صفة المرتاد إذ اللام للعهد الذهنی و هو فی حکم النکره و جمله یبلغه إما علی المجرد من باب نصر أو علی بناء الإفعال أو التفعیل استئناف بیانی و علی الأول الخیر مرفوع بالفاعلیه اشاره إلى أن الدین الحق لوضوح برهینه کأنه یطلبه و یصل إلیه و علی الثانی و الثالث الضمیر راجع إلى مصدر یرید و الخیر منصوب و یؤجر علیه استئناف للاستئناف الأول لدفع توهم أن لا یؤجر لشدته و وضوح الأمر فکأنه اضطر إلیه و أكثر الوجوه لا تخلو من تکلف و کأن فیہ تصحیفا و تحریفا.

و لا لنا علی الله حجه ای بمحض قرابه الرسول صلی الله علیه و آله من غیر عمل لأنفسنا و لا لتخلیص شیعتنا و لا نتقرب بصیغه المتکلم و الغائب

ص: ۱۰۳

المجهول ويحكم لا تغتروا في القاموس ويح لزيد و ويحا له كلمه رحمه و رفعه على الابتداء و نصبه يا ضممار فعل و ويح زيد و ويحه نصبهما به أيضا أو أصله وى فوصلت بهاء مره و بلام مره و بياء مره و بسين مره و فى النهايه ويح كلمه ترحم و توجع يقال لمن وقع فى هلكه لا يستحقها و قد يقال بمعنى المدح و التعجب و هى منصوبه على المصدر و قد ترفع و تضاف و لا تضاف يقال ويح زيد و ويحا له و ويح له (١).

***[ترجمه] بنا بر اينکه «يبلغه» از باب افعال و يا تفعيل باشد، امکان دارد که فاعل يبلغه ضميرى باشد که راجع به «نمرقه» است (شيعه)، يعنى شيعيان اين شخص مرتاد و تالى را به خير مى رسانند. و گفته شده که جمله «يريد الخير» صفت باشد برای المرتاد و چون جمله وصفيه، موصوفش بايد نکره باشد نه معرفه و در ظاهر المرتاد الف و لام دارد و معرفه است و با قواعد ادبى تطبيق نمى کند، لذا بايد گفت الف و لام المرتاد برای عهد ذهنى است که مانند نکره است در ابهام و اجمال. و جمله يبلغه يا ثلاثى مجرد است از باب نصر و يا مزيد است از باب افعال و يا تفعيل و بيانى و استيناف است. بنا بر حالت اول، لفظ «الخير» مرفوع است که فاعل «يبلغ» باشد و مى خواهد بگويد که دين حق چون خودش واضح و برهان و دليلش روشن است، بالاخره اين دين روشن به کسی که طالب آن باشدمى رسد. و بنا بر حالت دوم و سوم که مزيد فيه باشد، ضمير فاعل يبلغه راجع است به مصدر يريد و الخير هم منصوب است بر مفعوليت، و جمله «و يوجر عليه» استيناف ديگرى است. اين جمله هم برای دفع توهّم است که تصور نشود اجر و پاداشى در بين نيست که چون دين و حقيقت خيلى روشن و واضح است و قطعا به هر کس که بخواهد بفهمد مى رسد و احتياجى به تبليغ و ارشاد ندارد. پس اگر کسی شخصى را به خير و دين برساند، کار مهمى نکرده و اگر هم تبليغ و ارشاد نمى کرد، اين دين خود به خود به او مى رسيد و مى فهميد و ديگر معنا ندارد که ابلاغ کننده اجر و پاداشى داشته باشد. به منظور دفع اين توهمات به عنوان بيان واقع فرموده است «و يوجر عليه». البته تبليغ کننده خود اجر و پاداش دارد و البته بيشتر اين احتمالات و معانى که برای اين جملات بيان شد ضعيف است و شايد در نقل الفاظ خبر اشتباهاتى واقع شده است .

و لا- لنا على الله حجه: يعنى اين طور نيست که ما چون با رسول خدا قرابت و خويشى داريم، حقى و سندی بر خدا داشته باشيم که بدون عمل اهل، نجات باشيم يا بتوانيم شيعيان خود را نجات دهيم.

و لا- يتقرب: ممکن است متکلم مع الغير باشد، يعنى ما هم بدون تقوا و عمل به خدا نزديک نمى شويم و يا به صيغه غايب مجهول، و لا يتقرب يعنى نزديکى به خدا بدون تقوا و ورع حاصل نمى شود.

و يحکم: در قاموس - . قاموس ١ : ٢٥٦ - گويد «ويح لزيد و ويحا له» جمله اى است که به عنوان ترحم و دلسوزى گفته مى شود و اگر مرفوع بخوانيم، مبتداء است و منصوب خواندش به تقدير فعل است و ويح زيد و ويحه (اضافه شود) و منصوب خواندش نيز به تقدير فعلى است. و يا اينکه اصلش «وى» باشد که به آخرش گاهى حاء متصل مى شود (ويح) و گاهى لام (ويل) و گاهى باء (ويب) و گاهى سين (ويس). و در نهايه گويد ويح كلمه اى است که در موارد ترحم و دلسوزى و توجه و همدردى گفته مى شود و در باره کسی که بدون جرم و تقصير در گرفتارى قرار گيرد به کار برده مى شود و گاهى در مورد مدح و ستايش و در مورد تعجب استعمال مى شود، و منصوب بودنش به عنوان مصدریت و مفعول مطلق بودن است و گاهى مرفوع خوانده مى شود و اضافه به چيزى مى شود، ولى مضاف اليه نمى شود و «ويح زيد و ويحا له و ويح له» گفته مى شود.

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ مَفْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرْنَا الْأَعْمَالَ فَقُلْتُ أَنَا مَا أضعفَ عَمَلِي فَقَالَ مَهْ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ لِي إِنَّ قَلِيلَ الْعَمَلِ مَعَ التَّقْوَى خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ بَلَا تَقْوَى قُلْتُ كَيْفَ يَكُونُ كَثِيرٌ بَلَا تَقْوَى قَالَ نَعَمْ مِثْلُ الرَّجُلِ يُطْعَمُ طَعَامَهُ وَيَرْفُقُ جِيرَانَهُ وَيُوَطِّئُ رَحْلَهُ فَإِذَا ارْتَفَعَ لَهُ الْبَابُ مِنَ الْحَرَامِ دَخَلَ فِيهِ فَهَذَا الْعَمَلُ بَلَا تَقْوَى وَيَكُونُ الْأَخْرُ لَيْسَ عِنْدَهُ فَإِذَا ارْتَفَعَ لَهُ الْبَابُ مِنَ الْحَرَامِ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ (٢).

**[ترجمه] کافی: مفضل بن عمر گوید: خدمت حضرت صادق علیه السلام بودم که صحبت اعمال شد. من گفتم: «من که اعمال خوب است و ضعیف و کم نیست.» حضرت فرمود: «ساکت باش و استغفار کن!» سپس فرمود: «برای من عمل اندکی که توام با تقوا و پرهیز باشد، بهتر از اعمال زیادی است که همراه با تقوا نباشد.» عرضه داشتم: «یعنی چه؟ چطور ممکن است عمل انسان زیاد باشد، ولی بدون تقوا؟» فرمود: «بلی ممکن است. مثلاً شخصی سفره می دهد و از مستمندان دستگیری می کند، با همسایگان کاملاً مهربانی می ورزد و حاجت مندان به خانه اش رفت و آمد دارند، ولی در عین حال اگر هم احیاناً با عمل حرام و نامشروعی مواجه شود، اقدام نموده و آن کار را هم انجام می دهد. این گونه اعمال خیر، عمل بدون تقوا است. و ممکن است شخص دیگری باشد که توفیق این گونه کارها را نداشته باشد، ولی به طوری در دینش محکم است که اگر طرق و راه های نامشروع در پیش پا و دسترسش باشد، کاملاً امتناع و خودداری می کند.» - کافی ٢: ٧٦ -

فذکرنا الأعمال أی قلتها و کثرتها أو مدخليتها فی الإیمان ما أضعفَ عملی صیغه تعجب كما هو الظاهر أو ما نافیه و أضعف بصیغه المتکلم أی ما أعد عملی ضعيفا و علی الأول یتوهم فی نهیه علیه السلام و أمره بالاستغفار منافاه لما مر فی الأخبار من ترک العجب و الاعتراف بالتقصیر و یمكن الجواب عنه بوجوه.

الأول ما قيل إن النهی للفتوی بغير علم لا للاعتراف بالتقصیر.

الثانی أنه كان ذلك لاستشمامه منه رائحه الانتکال علی العمل مع أن العمل

هين جدا في جنب التقوى لاشتراط قبوله بها و لذا نبهه على ذلك و الحاصل أنه لما كان كلامه مبنيًا على أن المدار على قلبه العمل و كثرته نهاه عن ذلك.

الثالث ما قيل إن الأقوال و الأفعال يختلف حكمها باختلاف النيات و القصد و هو لم يقصد بهذا القول أن عمله ضعيف قليل بالنظر إلى عظمه الحق و ما يستحقه من العبادة و إنما قصد به ضعفه و قلته لذاته و بينهما فرق ظاهر و الأول هو الاعتراف بالتقصير دون الثاني.

الرابع أنه عليه السلام لما علم أن المفضل يعتد بعمله و يعده كثيرا و إنما يقول ذلك تواضعا و إخفاء للعمل نهاه عن ذلك.

و في القاموس رفق فلانا نفعه كأرفقه و وطء الرجل كناية عن كثره الضيافة قال في القاموس رجل موطأ الأكناف كمعظم سهل دمث كريم مضياف أو يتمكن في ناحيته صاحبه غير مؤذى و لا ناب به موضعه (1).

و في النهاية في قوله صلى الله عليه و آله أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا هذا مثل و حقيقته من التوطئه و هو التمهيد و التذليل و فراش و طيء لا يؤذى جنب النائم و الأكناف الجوانب أراد الذين جوانبهم و طئه يتمكن فيها من يصاحبهم و لا يتأذى انتهى و قيل توطئه الرجل كناية عن التواضع و التذلل.

فإذا ارتفع له الباب من الحرام أى ظهر له ما يدخله في الحرام من مال حرام أو فرج حرام و غير ذلك ليس عنده أى العمل الكثير الذي كان عند صاحبه.

**[ترجمه] «فذكرنا الأعمال» يعنى درباره كم و زيادى اعمال و يا دخالت اعمال در ايمان انسان صحبت كرديم.

ما اضعف عملى: اين تركيب يا فعل تعجب است. به اين معنا كه «يا للاسف! اعمال من چقدر كم و بى ارزش است!» كه ظاهر مطلب همين فعل تعجب بودن است. و يا اينكه ما نافية است و «اضعف» متكلم از باب تفعيل است، يعنى من اعمال خود را كم و بى ارزش نمى دانم. بنا بر معنای اول (تاسف از كمى عمل) در اعتراض حضرت به مفضل و امر كردن او به استغفار، اشكال و ایرادی توهم می شود. چون در اخبار و احاديث دستور داده شده كه انسان هميشه بايد خود را مقصر بداند و هيچ وقت با نظر عجب و خوش بينى به خود و اعمال خود ننگرد. مفضل هم با تاسف و تحسر به خود و اعمال خود نگاه مى كند، ولى در عين حال حضرت مى فرمايد.

مه استغفر الله: مثل اينكه اين دستور حضرت با مضامين اخبار منافات دارد. ولى ممكن است اين ايراد و توهم را به چند وجه پاسخ داد:

۱.

اينكه نهى و بازداشتن از فتوا دادن بدون مدرک شرعى باشد، نه اينكه منظور اين باشد كه اعتراف به تقصير و کوتاهی در عمل نکند.

اینکه مفضل چون محور سعادت را عمل قرار داد، چنین به دست می آید که نظر او فقط به عمل است و باید اتکا و اعتماد به عمل داشت، با اینکه چنین نیست و عمل در مقابل تقوا ارزشی ندارد، چون شرط قبولی عمل، تقوا است و لذا حضرت او را به این قسمت هشدار می دهد خلاصه اینکه چون اساس حرف مفضل بر کمی و زیادی عمل بود، حضرت خاطر نشان کرد و او را از این نظر باز داشت.

آنچه که گفته شده به طور کلی گفتارها و کردارها جهات مختلفی دارد که از هر جهت حکم و دستور جداگانه ای دارد و مفضل مقصودش این نبوده که عمل من در برابر عظمت پروردگار اندک و ناچیز است و من آن گونه عبادت و بندگی که شایسته ذات اقدس حق باشد ندارم. حرف مفضل از این جهت است که می خواهد بگوید اعمال من فی حد نفسه اندک است و من توفیق عبادت زیاد را نداشته و ندارم و فرق است بین این دو جهت. جهت اولی اعتراف به تقصیر است در برابر عظمت خالق، ولی جهت دوم قطع نظر از عظمت خالق، تاسف از کم توفیقی است، نه اعتراف به تقصیر و کم ارزشی.

اینکه چون حضرت خود می دانست که مفضل عمل خود را قابل توجه و اعتماد می داند و عملش را زیاد می بیند و اینکه این جمله را (عمل من خیلی کم است) بر زبان آورده از لحاظ تواضع و پنهان داشتن عمل است، از این جهت حضرت او را نهی فرمود و امر به استغفار کرد.

و رفق جیرانه در قاموس - . قاموس ۱ : ۳۲ - گوید: «رفق فلانا و ارفقه» ثلاثی مجرد و مزید هر دو یعنی سود رسانید و باز در همین روایت است که «یوطی رحله» کنایه از مهمانی کردن زیاد است. در قاموس گوید: «رجل موطاً الأکناف» بر وزن معظم یعنی نرم و خوش خلق و بزرگواری و مهمان نوازی یا به این معنا که انسان در کنار شخص آسایش داشته و مورد اذیت و بی مهری قرار نگیرد. و در نهایی روایتی نبوی نقل کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «خوشخوترین شما افرادی است که برای پذیرش دیگران آماده تر باشد.» و گفته است که این جمله مثل است و حقیقت و ریشه اش از ماده توطئه است که به معنای آمادگی و نرمش است .

و فراش و طئ: بستر نرم که موجب ناراحتی کسی که می خوابد نشود. «اکناف» به معنای جوانب و اطراف است و مقصود این است که افراد خوش خلق آنانی هستند که هر کس در اطراف و جوانب آنها باشد، آسایش دارد و در اذیت نیست و گفته شده که «توطئه الرّحل» کنایه از تواضع و نرمش و فروتنی است.

فاذا ارتفع له الباب من الحرام: یعنی اگر برای او راه دخول در حرام پیش بیاید، وارد می شود. «لیس عنده» یعنی آن اعمال که نزد دیگری بود، نزد این نیست.



كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَالتَّبَصُّرَةِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَيْهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الطَّاعَةُ قُرَّةُ الْعَيْنِ.

ص: ١٠٥

١-١. القاموس ج ١ ص ٣٢.

***[ترجمه] امامت و تبصره: سکونی از حضرت باقر از پدر بزرگوارش از پدرانش علیهم السلام نقل کرده که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «اطاعت و فرمانبری، نور و روشنایی

چشم است.»

***[ترجمه]

باب ۴۸ ایثار الحق علی الباطل و الأمر بقول الحق و إن کان مرا

الآیات

أَسْرَى قُلُوبَ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (۱) سَبَأَ قُلُوبَ إِنْ رَبِّي يَقْدِفُ بِالْحَقِّ عِلْمَ الْغُيُوبِ قُلُوبَ جَاءَ الْحَقُّ وَ مَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَ مَا يُعِيدُ (۲) حَمَعَسَقَ وَ يَمِخُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (۳) الزَّخْرَفَ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ (۴)

lt;meta info=" - قُلُوبَ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا. - اسراء / ۸۱ -

{و بگو: «حق آمد و باطل نابود شد. آری، باطل همواره نابودشدنی است.»}

- قُلُوبَ إِنْ رَبِّي يَقْدِفُ بِالْحَقِّ عِلْمَ الْغُيُوبِ قُلُوبَ جَاءَ الْحَقُّ وَ مَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَ مَا يُعِيدُ. - سبأ / ۴۸ - ۴۹ -

{بگو: «بی گمان، پروردگارم حقیقت را القا می کند [اوست] دانای نهان ها.» بگو: «حق آمد و [دیگر] باطل از سر نمی گیرد و بر نمی گردد.»}

- وَ يَمِخُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. - شوری / ۲۴ -

{و خدا باطل را محو و حقیقت را با کلمات خویش پا برجا می کند. اوست که به راز دل ها داناست.} - لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ. - زخرف / ۷۸ -

{قطعاً حقیقت را برایتان آوردیم، لیکن بیشتر شما حقیقت را خوش نداشتید.}

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

لی (۵)،

[الأمالی للصدوق] مع، [معانی الأخبار]: سَيئِلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ النَّاسِ أَكْبَسُ قَالَ مَنْ أَبْصَرَ رُشْدَهُ مِنْ غَيْهِ فَمَالَ إِلَيَّ رُشْدِهِ (٤).

** [ترجمه] امالی صدوق و معانی الاخبار: از امیر مؤمنان علیه السلام سؤال شد: «زیرک ترین و هوشیارترین مردم کیست؟» فرمود: «آن کس که راه خوشبختی را از راه گمراهی تشخیص دهد و بفهمد و به طرف حق و سعادت گرایش داشته باشد.» - امالی صدوق: ۲۳۷ و معانی الاخبار: ۱۹۹ -

** [ترجمه]

«۲»

ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ رَفَعَهُ إِلَى زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ إِنَّ مِنْ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ أَنْ تُؤَثِّرَ الْحَقُّ وَ إِنْ ضَرَّكَ عَلَى الْبَاطِلِ وَ إِنْ نَفَعَكَ وَ أَنْ لَا يَجُوزَ مَنْطِقُكَ عِلْمَكَ (٧).

** [ترجمه] خصال: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «از نشانه های ایمان و تحقق یافتن آن در انسان این است که حق را انتخاب کرده و ترجیح دهی، گرچه بر ضرر تو باشد، و باطل را محکوم بداری، گرچه به سود تو باشد، و اینکه سخن تو از مقدار علم و آگاه ایت تجاوز نکند.» - خصال ۱: ۲۸ -

** [ترجمه]

«۳»

ل، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ وَ إِسْمَاعِيلَ الْمَكِّيَّ وَ حَمِيدَانَ جَمِيعاً عَنْ الْمَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ

ص: ۱۰۶

۱-۱. أسرى: ۸۱.

۲-۲. سبأ: ۴۸ و ۴۹.

۳-۳. الشورى: ۲۴.

۴-۴. الزخرف: ۷۸.

۵-۵. أمالی الصدوق ص ۲۳۷.

۶-۶. معانی الأخبار ص ۱۹۹.

۷-۷. الخصال ج ۱ ص ۲۸.

هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ وَ الْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَ إِنْ كَانَ مُرًّا (١)

وَ تَمَامُ الْخَبَرِ فِي أَبْوَابِ الْمَوَاعِظِ (٢)

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ: قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلِ الْحَقَّ وَ إِنْ كَانَ مُرًّا (٣)

**[ترجمه] خصال: عبدالله بن صامت از ابوذر غفاری رحمه الله نقل کند که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله به من سفارش فرموده که حق را بگویم، هر چند تلخ و ناگوار باشد... و دنباله این روایت در باب های مواعظ و اندرزهاست. - خصال ۲: ۳ -

و در روایت دیگری است که رسول خدا صلی الله علیه و آله به ابوذر فرمود: «حق را بگو، هر چند تلخ و ناگوار باشد». - معانی الاخبار: ۳۳۲ و خصال ۲: ۱۰۴ و امالی طوسی ۲: ۱۳۸ -

**[ترجمه]

«۴»

نبه، [تنبيه الخاطر] ابْنُ أَبِي سَمَالٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ اسْتَفْتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ فَأَفْتَاهُ بِخِلَافِ مَا يُحِبُّ فَرَأَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُرَاهَةَ فِيهِ فَقَالَ يَا هَذَا اصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ فَإِنَّهُ لَمْ يَصْبِرْ أَحَدٌ قَطُّ لِحَقِّ إِلَّا عَوَّضَهُ اللَّهُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ.

**[ترجمه] تنبيه الخاطر: ابن ابی سمال گوید: شخصی از حضرت صادق علیه السلام مسأله ای پرسید. حضرت حکم مسأله را بیان فرمود، ولی بر خلاف میل و خواست آن شخص بود. حضرت که احساس می کرد طرف ناراحت شده، فرمود: «ای فلانی! در برابر حق تسلیم و شکبیا باش که هیچ کس در برابر حق تسلیم و شکبیا نمی شود، مگر اینکه خدا در عوضش آنچه که بهتر از آن است به او عطا خواهد فرمود.»

**[ترجمه]

«۵»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضْرُّ مِنْهُ (٤)

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ (٥)

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ الْحَقُّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ وَ إِنْ الْبَاطِلُ خَفِيفٌ وَبِيءٌ (٦)

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَ إِنْ نَقَصَهُ وَ كَرِهَهُ مِنَ الْبَاطِلِ وَ إِنْ جَرَّ فَائِدَةً وَ زَادَهُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلِّهِ أَهْلُهُ فَإِنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شَبَعَهَا قَصِيرٌ وَجُوعَهَا طَوِيلٌ
وَوَسَّاقَ الْكَلَامِ إِلَى قَوْلِهِ

ص: ١٠٧

-
- ١-١. الخصال ج ٢ ص ٣.
 - ٢-٢. راجع ج ٧٧ ص ٧٣.
 - ٣-٣. راجع معاني الأخبار ص ٣٣٢، الخصال ج ٢ ص ١٠٤، أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٨.
 - ٤-٤. نهج البلاغه ج ٢ ص ١٦٦.
 - ٥-٥. نهج البلاغه ج ٢ ص ١٨٧.
 - ٦-٦. نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٣٥.
 - ٧-٧. نهج البلاغه ج ١ ص ٢٥٨.

عليه السلام أُنِيهَا النَّاسُ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الوَاضِحَ وَرَدَ المَاءَ وَ مَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي التَّيْبِ (١).

**[ترجمه] نهج البلاغه: فرمود: «مردم چیزی از امور دینی را به منظور به دست آوردن دنیا ترک نمی کنند، مگر اینکه خداوند پیشامد زیانبارتر از آن مقدار که سود برده را برای آنان مقرر می دارد.» - نهج البلاغه ٢: ١٦٦ - و فرمود: «هر کس در برابر حق جبهه گیری کند، نابود می شود.» - نهج البلاغه ٢: ١٨٧ - و فرمود: «حق سنگین و گوارست، ولی باطل سبک و ناگوارا.» - نهج البلاغه ٢: ٢٣٥ -

همچنین فرمود: «برترین مردم کسی است که در نظرش عمل بر طبق حق و حقیقت محبوب تر باشد از طرفداری باطل، گرچه برای او سودمند و باعث زیادی ثروت او شود.» و فرمود: «هان ای مردم! در راه پیمودن حق و هدایت و سعادت، از جهت کمی تعداد طرفداران آن هیچ وحشتی به خود راه ندهید که توده مردم بر سر سفره ای جمع شده اند که مدت سیری و لذتش بسیار کم، ولی گرسنگی و ناراحتی طولانی و ممتدی را دنبال دارد.» و حضرت سخنان خود را ادامه داد، تا آنجا که فرمود: «ای مردم! هر کس راه روشن حق و حقیقت را پیماید، به سرچشمه زلال آب می رسد و هر کس با حق مخالفت کند، در بیابان حیرت و ضلالت سرگردان است.» - نهج البلاغه ١: ٢٥٨ -

**[ترجمه]

باب ٤٩ العزله عن شرار الخلق والأنس بالله

الآيات

الكهف وَ إِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَا إِلَى الكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا (٢)
مريم وَ أَعْتَرَلْتُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ أَدْعُوا رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا فَلَمَّا اعْتَرَلَهُمْ وَ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ (٣) العنكبوت فَمَا مَنْ لَهُ لُوطٌ وَ قَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ (٤) الصافات قَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّهِدِينِ (٥).

مِرْفَقًا. - . كهف / ١٦ -

و چون از آنها و از آنچه که جز خدا می پرستند کناره گرفتید، پس به غار پناه جوید، تا پروردگارتان از رحمت خود بر شما بگستراند و برای شما در کارتان گشایشی فراهم سازد.

- وَ أَعْتَرَلْتُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ أَدْعُوا رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا فَلَمَّا اعْتَرَلَهُمْ وَ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ. - . مريم / ٤٨ - ٤٩ -

و از شما و [از] آنچه غیر از خدا می خوانید کناره می گیرم و پروردگارم را می خوانم. امیدوارم که در خواندن پروردگارم ناامید نباشم.» و چون از آنها و [از] آنچه به جای خدا می پرستیدند کناره گرفت، اسحاق و یعقوب را به او عطا کردیم و همه

را پیامبر گردانیدیم.}

- فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. - عنكبوت / ۲۶ -

{پس لوط به او ایمان آورد و [ابراهیم] گفت: «من به سوی پروردگار خود روی می آورم، که اوست ارجمند حکیم.»}

- قَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّئِينَ. - صافات / ۹۹ -

{و [ابراهیم] گفت: «من به سوی پروردگارم رهسپارم، زودا که مرا راه نماید.»}

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

لى، [الأمالى للصدوق] الدَّفَاقُ عَنِ الصُّوفِيِّ عَنِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْحَبَالِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَشَّابِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مِحْصَنِ عَنِ يُونُسَ بْنِ زَيْتَانَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ أَوْحَىٰ إِلَىٰ نَبِيٍِّّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَلْقَانِي غَدًا فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ فَكُنْ فِي الدُّنْيَا وَحِيدًا غَرِيبًا مَهْمُومًا مَحْزُونًا مُسْتَوْحِشًا مِنَ النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الطَّيْرِ الْوَاحِدِ الَّذِي يَطِيرُ فِي أَرْضِ الْفَقَارِ وَيَأْكُلُ مِنْ رُءُوسِ الْأَشْجَارِ

ص: ۱۰۸

۱-۱. نهج البلاغه ج ۱ ص ۱۹۹.

۲-۲. الكهف: ۱۶.

۳-۳. مریم: ۴۸ و ۴۹.

۴-۴. العنكبوت: ۲۶.

۵-۵. الصافات: ۹۹.

وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ الْعُيُونِ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَوْى وَحَدَهُ وَ لَمْ يَأْوِ مَعَ الطَّيُورِ اسْتَأْنَسَ بِرَبِّهِ وَ اسْتَوَحَّشَ مِنَ الطَّيُورِ (۱).

**[ترجمه] امالی صدوق: یونس بن ظبیان گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «خداوند به یکی از انبیای بنی اسرائیل چنین وحی کرد: «اگر دوست داری مرا در بهشت ملاقات نمایی، پس باید در این دنیا زندگی کنی تک و تنها غریب وار، بدون انس با این مردم پست و با حزن و اندوه و ترسناک، و فراری از مردم مانند تک پرنده ای که در بیابان های قفر در پروازست؛ از بالای درختان می خورد؛ از آب چشمه سارها می آشامد و شب که فرا می رسد، تنها در جایی می ماند، با پرنده های دیگر هم آشیانه نمی شود و با خدای خویش مانوس است و از پرندگان گریزان و هراسان.» - . امالی صدوق: ۱۱۹ -

**[ترجمه]

«۲»

لی، [الأمالی للصدوق] الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُتَقَرِّيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ قَدَرْتُمْ أَنْ لَا تُعْرِفُوا فَافْعَلُوا وَ مَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يُثْنِ عَلَيْكَ النَّاسُ وَ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مَذْمُومًا عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مَحْمُودًا (۲).

**[ترجمه] امالی صدوق: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «اگر می توانید طوری زندگی کنید که هیچ کس شما را نشناسد، پس چنین کنید. و چه اشکالی دارد اگر کسی از مردم تو را تمجید و ثناگویی نکند، و هیچ مانعی ندارد که حتی اگر مردم تو را نکوهش کنند، در صورتی که پیش خدا پسندیده باشی.» - . امالی صدوق: ۳۹۶ -

**[ترجمه]

«۳»

ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ أَوْلِيَائِي عِنْدِي عَبْدًا مُؤْمِنًا إِذَا [ذَا] حَظَّ مِنْ صَلَاحٍ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَ عَبْدَ اللَّهِ فِي السَّرِيرَةِ وَ كَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ فَلَمْ يُشْرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ وَ كَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا فَصَبَرَ عَلَيْهِ تَعَجَّلَتْ بِهِ الْمَيِّتَةُ فَقَلَّ تَرَاتُؤُهُ وَ قَلَّتْ بَوَاكِيهِ ثَلَاثًا (۳).

**[ترجمه] قرب الاسناد: امام ششم علیه السلام فرمود: «بهترین دوستان من نزد من که همه آرزوی مقام او را دارند، بنده مؤمنی است که بهره کاملی از شایستگی و لیاقت داشته باشد، عبادت و بندگی پروردگارش را به نحو احسن انجام دهد، عبادتش در خلوت و نهان باشد، در میان مردم فرو رفته و گم شده و مورد توجه و انگشت نما نباشد، رزق و روزی اش به اندازه کفایت باشد و به همان مقدار صبر کند، مرگش زود برسد و میراثش اندک، گریان در مرگش کم باشد.» (فقط سه نفر یا سه روز، یا این مطلب را حضرت سه بار فرمود.) - . قرب الاسناد: ۲۸ -

**[ترجمه]

«۴»

فس، [تفسیر القمی] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَكَلَ كِسْرَتَهُ وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ وَ كَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «ای مردم! خوشا به حال کسی که در خانه خود باشد و پاره نان خود را بخورد؛ بر خطا و گناهانش بگرید؛ خود در رنج و زحمت عبادت باشد؛ و مردم از زیان او راحت باشند.»

**[ترجمه]

«۵»

ل، [الخصال] مِاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ هِرَارُونَ عَنْ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ تَكْفُرُ لِسَانَكَ وَ تَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِكَ وَ تَلْزَمُ بَيْتَكَ (۴).

**[ترجمه] خصال: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «سه چیز نجات دهنده انسان است: زبانت را حفظ نمایی؛ بر گناهان خود بگری؛ در خانه خود باشی.» - خصال ۱: ۴۲ -

**[ترجمه]

«۶»

ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: طُوبَى لِمَنْ كَانَ صَمْتُهُ فِكْرًا وَ نَظْرُهُ عَبْرًا وَ وَسْعُهُ بَيْتَهُ وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ وَ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَ لِسَانِهِ (۵).

**[ترجمه] خصال: حضرت صادق از پدران بزرگوار خود از علی علیه السلام فرمود: عیسی بن مریم فرموده است: «خوشا به حال کسی که سکوتش حالت فکر و اندیشه و نگاهش عبرت و اندرز گرفتن داشته باشد، بتواند در خانه اش باشد، بر خطا و گناه خود بگرید و مردم از دست و زبانش آسوده باشند.» - خصال ۱: ۱۴۲ -

**[ترجمه]

«۷»

ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ

ص: ۱۰۹

٢-٢. أمالي الصدوق ص ٣٩٦.

٣-٣. قرب الإسناد ص ٢٨.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ٤٢.

٥-٥. الخصال ج ١ ص ١٤٢.

رَفَعَهُ قَالَ: يَا بَنِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الْعَافِيَةُ فِيهِ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ تَسَعُهُ مِنْهَا فِي اعْتِرَالِ النَّاسِ وَوَاحِدَةٌ فِي الصَّمْتِ (۱).

** [ترجمه] خصال: علی بن مهزیار به طور مرفوع (نام شخص و امامی که این روایت از او نقل شده نبوده است) نقل کرده است که گفت: «زمانی خواهد آمد که اگر عافیت و سالم ماندن ده قسمت شود، نه قسمتش در کناره گیری از مردم و یک دهم آن هم در سکوت و خاموشی خواهد بود.» - خصال ۲: ۵۴ -

** [ترجمه]

«۸»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ: مِثْلُهُ (۲).

** [ترجمه] در ثواب الاعمال هم شبیه این روایت نقل شده است. - ثواب الاعمال: ۱۶۲ -

** [ترجمه]

«۹»

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَاحِبُ الْعُزْلَةِ مُتَخَصِّنٌ بِحِصْنِ اللَّهِ وَ مُخْتَرِسٌ بِحِرَاسَتِهِ فَيَا طُوبَى لِمَنْ تَفَرَّدَ بِهِ سِرًّا وَ عَلَمَانِيَّةً وَ هُوَ يَحْتَاجُ إِلَى عَشْرَةِ خِصَالٍ عِلْمِ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ تَحَبُّبِ الْفَقْرِ وَ اخْتِيَارِ الشُّدَّةِ وَ الزُّهْدِ وَ اغْتِنَامِ الْحُلُوهِ وَ النَّظَرِ فِي الْعَوَاقِبِ وَ رُؤْيَةِ التَّقْصِيرِ فِي الْعِبَادَةِ مَعَ بَيِّذِ الْمَجْهُولِ وَ تَرْكِ الْعُجْبِ وَ كَثْرَةِ الذِّكْرِ بِلَا عَفْلَةٍ فَإِنَّ الْعَفْلَةَ مَضِيَّ طَاؤُ الشَّيْطَانِ وَ رَأْسُ كُلِّ بَلِيَّةٍ وَ سَبَبُ كُلِّ حِجَابٍ وَ خُلُوهِ الْبَيْتِ عَمَّا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْوَقْتِ.

قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: اخْزَنْ لِسَانَكَ لِعِمَارَةِ قَلْبِكَ وَ لَيْسَ عَمَكَ بَيْتُكَ وَ فِرٌّ مِنَ الرِّيَاءِ وَ فُضُولِ مَعَاشِكَ وَ ابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ وَ فِرٌّ مِنَ النَّاسِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ وَ الْأَفْعَى فَإِنَّهُمْ كَانُوا دَوَاءً فَصَارُوا الْيَوْمَ دَاءً ثُمَّ اتَّقِ اللَّهَ مَتَى شِئْتَ.

قَالَ رَبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: إِنْ اسْتِطَعْتَ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعٍ لَا تُعْرِفُ وَ لَا تُعْرَفُ فَافْعَلْ وَ فِي الْعُزْلَةِ صَيَانَةُ الْجَوَارِحِ وَ فَرَاغُ الْقَلْبِ وَ سَلَامَةُ الْعَيْشِ وَ كَسْرُ سَلْمِ الشَّيْطَانِ وَ الْمُجَابَبَةُ بِهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَ رَاحَةُ الْوَقْتِ وَ مَا مِنْ نَبِيٍّ وَ لَا وَصِيٍّ إِلَّا وَ اخْتَارَ الْعُزْلَةَ فِي زَمَانِهِ إِمَّا فِي ابْتِدَائِهِ وَ إِمَّا فِي انْتِهَائِهِ (۳).

** [ترجمه] مصباح الشریعه: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «شخص گوشه نشین و گمنام در قلعه محکم خدا متحصن و در پناه لطف او نگهبانی و نگهداری شده. خوشا به حال کسی که در نهان و آشکار فقط با خدا ارتباط دارد و این حالت ارزنده به ده خصلت نیاز دارد: فهمیدن و شناختن حق و باطل؛ دوست داشتن فقر و کم چیزی؛ برگزیدن زحمت و زهد؛ غنیمت شمردن خلوت با او؛ تفکر و اندیشیدن به پایان؛ کم دانستن عبادات خویش در عین بذل توان؛ خودبین نبودن و بدون کوچک ترین غفلتی در یاد خدا بودن، زیرا غفلت از یاد خدا، دام و شکارگاه شیطان و سرچشمه هر رقم گرفتاری و باعث هر گونه حجاب و محرومیت از فیض است؛ و خالی کردن خانه از هر چه که فعلا احتیاجی به آن نیست.

عیسی بن مریم علیه السلام فرمود: «به منظور آباد ساختن دل، زبان را حفظ کن. تا می توانی در خانه باشی از ریا و خودنمایی گریزان باش. همچنین زیادی های زندگی را کنار بگذار و بر خطا و گناه خود گریان باش. از این مردم فرار کن، مانند گریختن از شیر و افعی که قبلا مردم به منزله دارو و درمان بودند، ولی اکنون درد و بلا شده اند و هر وقت که خواستی، خدا را ملاقات نما.»

ربیع بن خثیم گوید: «اگر توانایی آن را داشتی که در جایی باشی که نه کسی را بشناسی و نه کسی تو را بشناسد، پس چنین کن. در گوشه نشینی و کناره گیری اعضا و جوارح از آلودگی گناه مصون می ماند، دل فارغ و از افکار گوناگون تهی می شود، زندگی توام با سلامت و آسایش می گردد و در هم شکستن اسلحه شیطان، دوری کردن از هر زشتی و بدی و راحت و آسودگی اوقات ممکن می شود. و هیچ پیامبر و وصی پیامبری نبوده، مگر اینکه در زمان خود - یا در اوایل زندگی و یا در اواخر عمر خود - عزلت و کناره گیری را اختیار کرده.» - مصباح الشریعه: ۱۸ - ۱۹ -

** [ترجمه]

«۱۰»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر الجوهري عن صفوان الجمال عن المفضل قال سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: طُوبَى لِعَبْدٍ نُوِّمَهُ [نَوْمَهُ] عَرَفَ النَّاسَ قَبْلَ مَعْرِفَتِهِمْ بِهِ.

** [ترجمه] کتاب حسین بن سعید مفضل گوید از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که فرمود خوشا بحال بنده گمنام که مردم را پیش از آنکه او را بشناسند شناخته است.

** [ترجمه]

«۱۱»

الدَّرَةُ الْبَاهِرَةُ، وَ عُدَّةُ الدَّاعِي، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ آتَسَ بِاللَّهِ اسْتَوْحَشَ مِنَ النَّاسِ.

ص: ۱۱۰

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۵۴.

۲-۲. ثواب الأعمال ص ۱۶۲.

۳-۳. مصباح الشریعه ۱۸ و ۱۹.

***[ترجمه]الدَّرْهَالِبَاهِرَه و عدّه الداعی: حضرت ابی محمد (عسکری) علیه السلام فرمود: «کسی که با خدا انس گرفت، از مردم گریزان و هراسان است.»

***[ترجمه]

«۱۲»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ الْيَاقُزِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَحَيْدَ رَجُلٌ صَحِيفَةً فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَمَا تَخَلَّفَ أَحَدٌ ذَكَرٌ وَ لَمَّا أَتَى فَرَقِيَ الْمُنْبَرِ فَقَرَأَهَا فَإِذَا كِتَابٌ مِنْ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِيَّتِي مُوسَى وَإِذَا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ رَبُّكُمْ بِكُمْ لَرُؤُفٌ رَحِيمٌ أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الْخَفِيُّ وَإِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ الْمُشَارُّ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ الْخَبِرِ.

مهج، [مهج الدعوات] باسنادنا إلى سعد بن عبد الله من كتابه رفعه قال قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: و ذکر نحوه (۱).

***[ترجمه]دعوات راوندی: حضرت باقر علیه السلام فرمود: «مردی نوشته ای را یافت و آن را خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله تقدیم کرد. حضرت ندا در داد که همه مردم جمع شوند. پس هیچ مرد و زنی نماند که نیاید. پیامبر صلی الله علیه و آله روی منبر رفت و آن نوشته را خواند. معلوم شد که نوشته یوشع بن نون، وصی موسی بن عمران علیه السلام است و در آن چنین بود: «به نام خدای مهربان و بخشنده. پروردگار شما نسبت به شما مهربان و بخشنده است. آگاه باشید که بهترین بندگان خدا، آن بنده پرهیزکار، پاکیزه پنهان و گمنام است و بدترین بندگان خدا، آن فرد انگشت نماست...» تا آخر خبر.

مهج الدعوات - مهج الدعوات: ۳۸۵ - هم با سند تا سعد بن عبدالله و از کتاب وی به طور مرفوع نقل کرده که حضرت رضا علیه السلام فرمود... و روایت پیشین را آورده است.

***[ترجمه]

«۱۳»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَكَلَ قُوتَهُ وَ اشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغْلٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ (۲).

***[ترجمه]نهج البلاغه: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «خوشا به حال کسی که ملازم خانه خود باشد؛ قوت خود را بخورد؛ به اطاعت پروردگار خویش اشتغال داشته باشد؛ بر خطا و گناه خود بگریزد؛ سر در کار خویش داشته باشد؛ و مردم از دست او راحت باشند.» - نهج البلاغه ۱: ۳۴۸ -

***[ترجمه]

«۱۴»

عَدَّةُ الدَّاعِي، رَوَى عُبَيْدُ بْنُ زُرَّارَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ إِيْمَانِهِ أَنْسًا يَسْكُنُ إِلَيْهِ حَتَّى لَوْ كَانَ عَلَى قَلْبِهِ جَبَلٌ لَمْ يَسْتَوْحِشْ.

وَرَوَى الْحَلْبِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَالَطَ النَّاسَ تَخْبِرُهُمْ وَ مَتَى تَخْبِرُهُمْ تَقْلِبُهُمْ (٣).

وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْوَحْشَةُ مِنَ النَّاسِ عَلَى قَدْرِ الْفِطْنَةِ بِهِمْ.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ عَابِدًا لِلَّهِ حَقَّ عِبَادَتِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ إِلَيْهِ فَحِينَئِذٍ يَقُولُ هَذَا خَالِصٌ لِي فَيَقْبَلُهُ بِكَرَمِهِ.

وَقَالَ الْكَاظِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِهَشَّامِ بْنِ الْحَكَمِ: يَا هَشَّامُ الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَةِ عَلَامَةٌ عَلَى

ص: ١١١

١-١. مهج الدعوات: ٣٨٥.

٢-٢. نهج البلاغه ج ١ ص ٣٤٨.

٣-٣. يشبه هذا كلام أمير المؤمنين عليه السلام كما في النهج ج ٢ ص ٢٤٧ «اخبر تقيه» وقد مر في ج ٧٤ ص ١٦٤ والمعنى خالط الناس و عاشهم في جلواتهم و خلواتهم فإذا فعلت ذلك تخبرهم و تعرفهم حقيقه المعرفه و متى تخبرهم و تعرفهم تقيهم و تبغضهم.

قُوهُ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ اعْتَزَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَالرَّاعِيَيْنِ فِيهَا وَرَغِبَ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ أُنَيْسَهُ فِي الْوَحْشَةِ وَصَاحِبَهُ فِي الْوَحْدَةِ وَغَنَاهُ فِي الْعَيْلَةِ وَمُعِزَّهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَةٍ يَا هِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مَعَ الْعِلْمِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَكَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ مَرْدُودٌ.
وَ عَنِ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَاذِيًا وَسَيَعًا لَسَلَكْتُ وَاذِي رَجُلٍ عَبَدَ اللَّهَ وَوَحَدَهُ خَالِصًا.

***[ترجمه]عده الداعی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «هیچ مؤمنی نیست مگر اینکه خداوند ایمانش را موجب انس و دلخوشی او قرار داده که در اثر ایمان، سکون دل و آرامش قلب دارد، به طوری که اگر در قله کوهی باشد، وحشت و اضطراب ندارد.»

حلبی از امام ششم علیه السلام نقل کرده که فرمود: «با مردم آمیزش داشته باش تا در نتیجه آنان را بشناسی و چون شناختی، از آنها بیزار می شوی.»

حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: «وحشت و بیزاری از مردم، به مقدار معرفت و شناختن آنها است.» حضرت باقر علیه السلام فرمود: «بنده حق عبادت و بندگی را در صورتی انجام داده که توجه و ارتباط خود را به کلی از تمام خلق قطع کند و فقط به خدا بپیوندد. در این حال است که خدا فرماید این شخص بنده خالص من است و او را به لطفش می پذیرد.»

موسی بن جعفر علیه السلام به هشام بن حکم فرمود: «ای هشام! صبر بر تنهایی نشانه عقل کامل و نیرومند است. آن کس که خداوند به او عقل قوی عنایت فرماید، از دنیا طلبان و اهل دنیا کناره می گیرد؛ به آنچه نزد خداست شوق دارد؛ به هنگام وحشت با خداوند انس و الفت دارد و اوست رفیق و همراهش به هنگام تنهایی و ثروت و بی نیازی اش هنگام فقر و تهیدستی، و عزت بخش اوست بدون داشتن فامیل. ای هشام! عمل اندک که توام با علم و معرفت باشد پذیرفته و پاداش آن دو برابر است، ولی عمل و عبادت زیاد از جاهلان مردود است.»

امام دهم حضرت هادی علیه السلام فرمود: «اگر تمام مردم در مسیر و راهی باز و وسیع بروند، تو باید در راه آن مردی که خدا را با کمال اخلاص و پاکی نیت می پرستد قدم گذاری و در مسیر او حرکت کنی.»

***[ترجمه]

باب ۵۰ أن الغشبه التي يظهرها الناس عند قراءة القرآن والذكر من الشيطان

روایات

«۱»

لی، [الأمالی للصدوق] ابنُ إدريسَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ أَبِي عِمْرَانَ الْمَارَمِثِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ جَابِرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ قَوْمًا إِذَا ذُكِرُوا بِشَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ حُدِّثُوا بِهِ صَبَحُوا بِأَحْسَنِ مَا حَتَّى يُرَى أَنَّهُ لَوْ قُطِعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ لَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ ذَاكَ مِنَ الشَّيْطَانِ مَا بِهِذَا أُمِرُوا إِنَّمَا هُوَ اللَّيْنُ وَالرَّقَّةُ وَ

***[ترجمه] امالی صدوق: - . امالی صدوق: ١٥٤ - جابر بن جعفی گوید: به حضرت باقر علیه السلام عرضه داشتم: «وضع گروهی از آنها چنین است که هنگام شنیدن مقداری از قرآن و یا هنگام خواندن و بازگو کردن آن، به ناگاه فریادی کشیده و می افتند و بیهوش و از خود بی خود می شوند، به طوری که اگر فرضاً دست و پاهایش را قطع کنند، احساس نمی کند.» فرمود: «سبحان الله! عجیب است! این عمل از شیطان است. چنین دستوری به آنان داده نشده. دستوری که هست فقط عبارت از نرمی و آمادگی دل و رقت قلب و تاثر و گریه کردن و ترسیدن است.

***[ترجمه]

أقول

سیجی ء بعض أخبار هذا الباب فی باب آداب القراءه و أوقاتها و ذم من يظهر الغشیه عندها من کتاب القرآن و الذکر و الدعاء (٢).

ص: ١١٢

١- ١. أمالی الصدوق ص ١٥٤.

٢- ٢. و من ذلك ما رواه الكلینی رحمه الله فی باب من يظهر الغشیه عند قراءه القرآن ج ٢ ص ٦٦٦، عن عده من أصحابنا عن سهل بن زیاد عن یعقوب بن إسحاق الضبی عن أبي عمران الارمنی مثله و فیہ بدل « ما بهذا امروا: » ما بهذا نعتوا. و المعنی أن الله عزّ و جلّ لم یوصف المؤمنین فی کتابه العزیز بتلك الأوصاف و انما وصفهم بالیین و الرقه و الوجل حیث قال: « تَفَشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ » و قال: « تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ » و قال: « لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » و قال: « وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ » و قال العلامة المؤلف رضوان الله علیه: المراد انهم یكذبون فی ادعائهم عدم الشعور و ان مبادیه بایدیهم، لان الرقه و الدمعه تدفعه.

** [ترجمه] قسمتی از این اخبار در باب «آداب قرائت قرآن و اوقات قرائت» و نکوهش کسانی که هنگام قرائت اظهار بیهوشی می کنند، در جلد مربوط به «قرآن و ذکر و دعا» خواهد آمد .

** [ترجمه]

باب ۵۱

اشاره

النهی عن الرهبانیه و السیاحه و سائر ما یأمر به أهل البدع و الأهواء

** [ترجمه] درباره اینکه رهبانیت و ترک دنیا و دیرنشینی و صحرانشینی و بیابانگردی از نظر اسلام ممنوع و نهی شده و همچنین همکاری و اجرای دستورها و فرامین اهل بدعت و هواپرستان که مقرراتی بر خلاف شریعت معمول می دارند، حرام و غیر مجاز است

** [ترجمه]

الآیات

التوبه العابدون ... السائحون (۱) الأحقاف و یوم یعرض الذین کفروا علی النار أذهبتم طیباتکم فی حیاتکم الدنیا و اشتتمتکم بها فالیوم تجزون عذاب الهون بما کنتم تنسئوکبرون فی الأرض بغير الحق و بما کنتم نفسیقون (۲) الحديد و جعلنا فی قلوب الذین اتبعوه رأفة و رحمته و رهبانیة ابتدعوها ما کتبناها علیهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتینا الذین آمنوا منهم أجرهم و کثیر منهم فاسقون (۳)

ص: ۱۱۳

۱- ۱. براءه: ۱۱۳.

۲- ۲. الأحقاف: ۲۰.

۳- ۳. الحديد: ۲۷، و قوله تعالى « وَ رَهْبَانِيَّةٌ » منصوب بفعل مضمرة يفسره قوله ابتدعوها، و التقدير: ابتدعوا رهبانيه ابتدعوها، و قوله ما كتبتها عليهم في محل النصب لانه صفة لرهبانيه، و ابتغاء رضوان الله نصب لانه بدل من «ها» في «كتبتها» و التقدير: كتبتنا عليهم ابتغاء رضوان الله أي اتباع أوامره و لم نكتب عليهم الرهبانيه قاله الطبرسي في المجمع ج ۹ ص ۲۴۲. أقول: و الظاهر أن « رَهْبَانِيَّةً » عطف على ما قبله: «رَأْفَةً وَ رَحْمَةً» و المعنى أنا جعلنا في قلوب الحواريين الذين اتبعوا عيسى عليه السلام رأفة و رحمة من لدنا بحيث صارتا كالطبيعه الثانيه لهم ليتحنوا على ارشاد الجهال و هدايه الضلال، و ألهمنا الى قلوبهم بعد ما رفعنا عيسى الينا أن يترهبوا في الصوامع و الغيران و يتعبدوا فيها فرارا من جابره بنى إسرائيل كما في قصه أصحاب الكهف. لكنهم ابتدعوا في کیفیتها بما لم نكتب عليهم، فانا انما نكتب على المتعبدین ابتغاء رضوان الله، و هو متمسر بالاعمال اليسيره الخالصه لوجهه، و لا يستلزم الاعمال الشاقه من رفض النساء، و العزله، و خشونه المطعم و الملبس، و هم مع ما فرضوا تلك الخصله على

أنفسهم، و نذروها لله لم يرعوها حقّ رعايتها. قال ابن مسعود: كنت رديف رسول الله صلّى الله عليه وآله على حمار فقال: يا ابن أم عبد! هل تدري من اين أحدثت بنو إسرائيل الرهبانية؟ فقلت: الله و رسوله أعلم فقال: ظهرت عليهم الجبابره بعد عيسى عليه السلام يعملون بمعاصي الله فقاتلهم أهل الايمان ثلاث مرّات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء أفنونا و لم يبق للدين أحد يدعو اليه فتعالوا نتفرق في الأرض الى أن يبعث الله النبيّ الذي وعدنا به عيسى عليه السلام فتفرقوا في غير أنّ الجبال و أحدثوا رهبانية الخبر. راجع مجمع البيان ج ٩ ص ٢٤٣ الدر المنثور ج ٦ ص ١٧٧.

التحریم یا أُیُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ (۱).

="lt;meta info - التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ. - توبه / ۱۱۲ -

{[آن مؤمنان،] همان توبه کنندگان، پرستندگان، سپاسگزاران، روزه داران، رکوع کنندگان، سجده کنندگان، وادارندگان به کارهای پسندیده، بازدارندگان از کارهای ناپسند و پاسداران مقررات خدایند. و مؤمنان را بشارت ده.}

- وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَّذِينَ أُذْهِبَتْمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ. - احقاف / ۲۰ -

{و آن روز که آنهایی را که کفر ورزیده اند، بر آتش عرضه می دارند [به آنان می گویند:] «نعمت های پاکیزه خود را در زندگی دنیایان [خودخواهانه] صرف کردید و از آنها برخوردار شدید پس امروز به [سزای] آنکه در زمین بناحق سرکشی می نمودید و به سبب آنکه نافرمانی می کردید، به عذاب خفت [آور] کیفر می یابید.»}

- وَ جَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ. - حدید / ۲۷ -

{و در دل های کسانی که از او پیروی کردند رأفت و رحمت نهادیم و [اما] ترک دنیایی که از پیش خود در آوردند ما آن را بر ایشان مقرر نکردیم مگر برای آنکه کسب خشنودی خدا کنند، با این حال آن را چنان که حق رعایت آن بود منظور نداشتند. پس پاداش کسانی از ایشان را که ایمان آورده بودند بدانها دادیم و [لی] بسیاری از آنان دستخوش انحرافند.}

- يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ. - تحریم / ۱ -

{ای پیامبر، چرا برای خشنودی همسرانت، آنچه را خدا برای تو حلال گردانیده حرام می کنی؟}

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

لی، [الأمالی للصدوق] ابن المَتَوَكَّلِ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ الْبَصِيرِيِّ عَنْ ثَوَابَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَنَسِ قَالَ: تُوِّفَى ابْنُ لِعُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاشْتَدَّ حُزْنُهُ عَلَيْهِ حَتَّى اتَّخَذَ مِنْ دَارِهِ مَسْجِدًا يَتَعَبَّدُ فِيهِ فَبَلَغَ

١ - ١. التحريم: ١، روى علي بن إبراهيم بإسناده عن ابن سيار عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية قال: اطلعت عائشه و حفصه على النبي صلى الله عليه وآله و هو مع ماريه فقال النبي: و الله لا أقربها، فأمره الله أن يكفر عن يمينه، راجع تفسير القمّي ص ٦٨٦. و قد روى في ذلك روايات اخرى راجع البحار ج ٢٢ ص ٢٢٧ - ٢٤٦.

ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ يَا عَثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْنَا الرَّهْبَانِيَّةَ إِنَّمَا رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَا عَثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ وَ لِلنَّارِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ أَمَا يَسِيرُكَ أَنْ لَا تَأْتِيَ أَبَا مِنْهَا إِلَّا وَجِدْتَ ابْنَكَ إِلَى جَنْبِكَ آخِذًا

بِحُجْرَتِكَ يَشْفَعُ لَكَ إِلَى رَبِّكَ قَالِ بَلَى فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ وَ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي فَرَطَانَا (١) مَا لِعُثْمَانَ قَالَ نَعَمْ لِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمْ وَ احْتَسَبَ ثُمَّ قَالَ يَا عَثْمَانُ مَنْ صَلَّى صِلَاءَ الْفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ جَلَسَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ كَانَ لَهُ فِي الْفِرْدَوْسِ سَبْعُونَ دَرَجَةً بَعْدَ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَحُضْرِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ الْمُضْمَرِ (٢)

سَبْعِينَ سِنَةً وَ مَنْ صَلَّى الظُّهْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ فِي جَنَّاتِ عِدْنٍ خَمْسُونَ دَرَجَةً مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَحُضْرِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ خَمْسِينَ سِنَةً وَ مَنْ صَلَّى الْعَصْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ ثَمَانِيَةٍ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ كُلِّ مِنْهُمْ رَبُّ بَيْتٍ يُعْتَقُهُمْ وَ مَنْ صَلَّى الْمَغْرِبَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ كَحَجِّهِ مَبْرُورِهِ وَ عُمْرِهِ مُتَقَبَّلِهِ وَ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ كَقِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ (٣)

*[ترجمه] امالی صدوق: انس بن مالک گوید: پسر بچه ای از عثمان بن مظعون رضی الله عنه وفات کرد. حزن و اندوه بسیاری به عثمان دست داد، به طوری که قسمتی از خانه اش را به عنوان مسجد قرار داد و مرتب در آن نقطه مشغول عبادت بود. این ماجرا به پیغمبر صلی الله علیه و آله گزارش شد. حضرت به عثمان فرمود: «ای عثمان! خداوند متعال دستور رهبانیت به ما نداده است. همانا رهبانیت امت من، جهاد در راه خدا است. ای فرزند مظعون! بهشت دارای هشت در است و دوزخ را هفت در است. آیا دوست داری که هنگام دخول به بهشت، از هر یک درها که بخواهی وارد شوی و فرزندت را در کنار خود بینی که دامن لباست را گرفته و برای تو در پیشگاه خدا شفاعت می کند؟» عرض کرد: «آری، دوست دارم.» مسلمانان گفتند: «یا رسول الله! آیا ما هم نسبت به فرزندان پیشرفته خود، از چنین ثوابی که برای عثمان هست، برخورداریم؟» فرمود: «بلی، برای کسانی که صبر کنند و این مصائب را در حساب خدا قرار دهند.»

سپس فرمود: «ای عثمان! هر کس نماز صبح خود را در جماعت بجا آورد و در تعقیب نماز بنشیند و تا طلوع آفتاب مشغول ذکر خدا باشد، پاداش این شخص در فردوس هفتاد درجه است که فاصله و مسافت مابین هر درجه ای، به مقدار دویدن اسب تربیت شده است در مدت هفتاد سال. و هر کس نماز ظهر خود را با جماعت بجا آورد، پاداشش در بهشت عدن پنجاه درجه است که مابین هر درجه ای، به مقدار دویدن اسب نیکوست در مدت پنجاه سال. و هر کس نماز عصر را با جماعت بخواند، پاداشش مانند پاداش هشت تن از فرزندان اسماعیل است که هر یک دارای خانه ای پر از برده و بنده باشد و تمام آنها را در راه خدا آزاد گرداند. و هر کس نماز مغرب را در جماعت بخواند، ثواب یک حج بسیار نیکو و عمره پذیرفته شده را دارد. و هر کس نماز عشاء را با جماعت بجا، آورد پاداش عبادت شب قدر را دارد.» - امالی صدوق: ۴۰ -

*[ترجمه]

ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنِ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ آيَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ

السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ فِي أُمَّتِي رَهْبَانِيَّةٌ وَلَا سِيَّاحَةٌ وَلَا زَمٌّ يَعْنِي سُكُوتٌ (٤).

ص: ١١٥

١-١. الفرط- بالتحريك- المتقدم القوم الى الماء ليهيئ لهم الدلاء و الرشاء و يدير الحياض و يستقى لهم، و هو فعل بمعنى فاعل و منه الحديث أنا فرطكم على الحوض و يطلق على ما لم يدرك من الولد لانه كالفرط يقدم على باب الجنة يمهد لابويه أسباب الدخول في الجنة.

٢-٢. الحضر- كقفل- ارتفاع الفرس في عدوه و وثوبه، و المضممر من الفرس ما روض على العدو و الوثوب حتى صار ضامرا قليل اللحم، فهو أقدر على الوثبه و الارتفاع.

٣-٣. أمالي الصدوق ص ٤٠.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ٦٨.

مع، [معانی الأخبار] أبی عن سعد عن محمد بن الحسین عن أبی الجوزاء: مثله (۱).

** [ترجمه] خصال: زید بن علی از پدران بزرگوارش از حضرت علی علیهم السلام نقل کرده است که فرمود: «پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «در امت من رهبانیت و سیاحت و سکوت و خاموشی ممنوع است.» - . خصال ۱ : ۶۸ -

این روایت در معانی الاخبار - . معانی الاخبار: ۱۷۴ - هم آمده است .

** [ترجمه]

«۳»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] ابنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ يَحْيَى الْجَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ بِشْرًا يَقُولُ لِحُجَلَسَائِهِ: سَبَّحُوا فَإِنَّ الْمَاءَ إِذَا سَاحَ طَابَ وَإِذَا وَقَفَ تَغَيَّرَ وَ اضْفَرَّ (۲).

** [ترجمه] امالی طوسی: یحیی الجلاء گوید: از بشر شنیدم که به دوستان و همنشینان خود می گفت: «سیاحت و گردش کنید که آب وقتی در جریان باشد پاکیزه می شود، ولی هنگامی که در یک جا بماند، متغیر شده و رنگش به زردی می رود.» - . امالی طوسی ۲ : ۳ -

** [ترجمه]

«۴»

فس، [تفسیر القمی]: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ (۳) فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ - عَنْ بَعْضِ رَحِيَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بِلْعَالٍ وَ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ فَأَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَلَفَ أَنْ لَمَّا يَنَامَ فِي اللَّيْلِ أَيْدَاءً وَ أَمَّا بِلْعَالٌ فَإِنَّهُ حَلَفَ أَنْ لَا يُفْطِرُ بِالنَّهَارِ أَيْدَاءً وَ أَمَّا عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ فَإِنَّهُ حَلَفَ لَا يَنْكِحُ أَيْدَاءً فَدَخَلَتْ امْرَأَةُ عُثْمَانَ عَلَى عَائِشَةَ وَ كَانَتْ امْرَأَةً جَمِيلَةً فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا لِي أَرَاكِ مُتَعَطِّلَةً فَقَالَتْ وَ لِمَنْ أَتَرِّينَ فَوَ اللَّهُ مَا قَرَّبَنِي زَوْجِي مُنْذُ كَدَا وَ كَذَا فَإِنَّهُ قَدْ تَرَهَّبَ وَ لَبَسَ الْمُسُوحَ وَ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِذَلِكَ فَخَرَجَ فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَبَّحَ عَدَّ الْمُنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُحَرِّمُونَ عَلَيَّ أَنْفُسَهُمُ الطَّيِّبَاتِ أَلَا إِنِّي أَنَامُ بِاللَّيْلِ وَ أَنْكِحُ وَ أَفْطِرُ بِالنَّهَارِ فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي فَقَامَ هَوْلَاءٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ حَلَفْنَا عَلَى ذَلِكَ فَانزَلَ اللَّهُ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَ لَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ

ص: ۱۱۶

بالمهملة، و هكذا فى عنوان الحديث « باب معنى الرم » و أظنه تصحيحا.

٢-٢. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣.

٣-٣. المائده: ٨٧.

*** [ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: در ذیل آیه «یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ» {ای اهل ایمان! چیزهای پاکیزه ای که خدا آنها را برای شما حلال و مجاز دانسته بر خود حرام ننمایید.} - مائده / ۸۷ - صاحب تفسیر نامبرده گوید: پدرم از ابن ابی عمیر از بعضی از وسائط او، از امام ششم علیه السلام نقل کرده که فرموده: «این آیه درباره امیر مؤمنان علیه السلام، بلال و عثمان بن مظعون نازل شده. اما امیر مؤمنان علیه السلام سوگند یاد کرده بود که شب ها هرگز خواب نکنند. بلال سوگند خورده بود که هیچ روزی افطار نکنند و روزها را روزه دار باشد. عثمان بن مظعون هم سوگند خورده بود که با زن خود نیامیزد. روزی همسر عثمان بر عایشه وارد شد و اتفاقاً زن زیبایی بود. عایشه نگاهی به آن زن کرد و دید به خود نپرداخته و خود را از جهت لباس و سر و صورت مرتب نکرده است. پرسید: «چرا چنین نامرتبی؟» همسر عثمان گفت: «من برای چه کسی خود را بیارایم؟ به خدا قسم شوهر من از مدت ها پیش نزدیک من نیامده، چون که شیوه رهبانیت را اتخاذ کرده و لباس های مخصوص و خشن بر تن نموده و به زندگی دنیا وا زده و بی علاقه شده است.» وقتی که پیغمبر صلی الله علیه و آله به منزل آمد، عایشه قضیه را به حضرت گفت. رسول خدا صلی الله علیه و آله بیرون رفت و اعلام کرد که مردم جمع شوند. پس از اجتماع مردم، حضرت روی منبر رفت، حمد و ثنای پروردگار را نمود و سپس فرمود: «این چه فکری است که گروهی حلال های پاک و پاکیزه را بر خود حرام کرده اند؟ بدانید که من که پیغمبرم، شب می خوابم و با همسر خود هم بستر می شوم و در روز افطار کرده و غذا می خورم. این روش و سنت من است و هر کس از روش و سنت من رویگردان باشد، از من نیست.» در این حال این چند نفر برخاستند و عرضه داشتند: «یا رسول الله! ما به این کارها سوگند یاد کرده ایم، با سوگند خود چه کنیم؟ پس خداوند این آیه را نازل فرمود: «لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ... - مائده / ۸۹ -

خداوند شما را درباره سوگندهایی که بر پایه صحیح و دستور اسلام استوار نبوده مواخذه و کیفر نخواهد نمود البته سوگندهایی که بر میزان صحیح دینی استوار شده مواخذه می کند و کفار مخالف با سوگند چند چیز است: غذا دادن به ده نفر مستمند از همان غذای متوسط و معمول که به خاندان خود می دهد؛ یا به آن ده نفر لباسی بپوشانید؛ و یا بنده ای را آزاد کنید، و اگر کسی این کارها را نتوانست انجام دهد، به جای آنها سه روز روزه بدارد این اعمال نامبرده کفار سوگندهای شما است وقتی سوگند خوردید (و بر خلاف او عمل کردید).» - تفسیر قمی: ۱۶۶ -

*** [ترجمه]

﴿۵﴾

غط، [الغیبه للشیخ الطوسی] الْفَزَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: وَجَّهَ قَوْمٌ مِنَ الْمُفَوَّضَةِ وَ الْمُقَصَّرَةِ كَامِلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمِدَنِيِّ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَامِلٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَسْأَلُهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتِي وَ قَالَ بِمَقَالَتِي قَالَ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرْتُ إِلَى ثِيَابِ بِيَاضِ نَاعِمِهِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَلِيُّ اللَّهِ وَ حُجَّتُهُ يَلْبَسُ النَّاعِمَ مِنَ الثِّيَابِ وَ يَأْمُرُنَا نَحْنُ بِمَوَاسَاهِ الْأَخْوَانَ وَ يَنْهَانَا عَنْ لُبْسِ مِثْلِهِ فَقَالَ مُتَبَسِّمًا يَا كَامِلُ وَ حَسِيرَ ذِرَاعِيهِ فَإِذَا

مِسْحُ أَسْوَدُ خَشِنٌ عَلَى جِلْدِهِ فَقَالَ هَذَا لِلَّهِ وَ هَذَا لَكُمْ تَمَامَ الْخَبْرِ (۲).

**[ترجمه] غیبت طوسی: محمد بن احمد انصاری گوید گروهی از «مفوضه» و «مقصره» شخصی به نام کامل بن ابراهیم مدنی را خدمت حضرت عسکری علیه السلام اعزام کردند تا درباره این مسائل از حضرتش سؤال کند. کامل گوید در ذهن خود فکری کردم و آن این بود که عرض کنم داخل بهشت نمی شود، مگر افرادی که معرفت و شناختش درباره امام مانند من باشد و با من هم عقیده باشد. چون بر مولا و آقای خود حضرت عسکری علیه السلام وارد شدم، دیدم جامه سفید و نرمی بر تن دارد. تعجب کردم و نزد خود گفتم: «ولی خدا و حجت او چنین لباس نرمی پوشیده و به ما دستور مساوات با برادران دینی می دهد و ما را از پوشیدن این گونه لباس ها منع می کند!» پس حضرت (بدون اینکه من اظهار مطلبی کنم) با یک حالت تبسم فرمود: «ای کامل!» و آستین خود را حضرت کنار زد و لباس سیاه و خشن و درشتی را که با بدنش تماس داشت مشاهده کردم. حضرت فرمود: «این لباس زیرین برای خدا است، ولی این لباس رو برای شما است...» تا پایان روایت. - غیبت طوسی:

۱۵۹ -

**[ترجمه]

«۶»

کش (۳)، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ الْفَضْلُ بْنُ شاذَانَ يَذُكُرُ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَجَجْتُ وَ سِيَكَيْتُ النَّخَعِيَّ فَتَعَبَّدَ وَ تَرَكَ النَّسَاءَ وَ الطَّيِّبَ وَ الثِّيَابَ وَ الطَّعَامَ الطَّيِّبَ وَ كَانَ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ دَاخِلَ الْمَسْجِدِ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ دَنَا عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ فَصَلَّى إِلَيَّ جَانِبِهِ فَقَالَ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ مِنْ مَسَائِلَ قَالَ أَذْهَبَ فَأَكْتُبُهَا وَ أَرْسِلَ بِهَا إِلَيَّ فَكَتَبَ جُعِلَتْ فِدَاكَ رَجُلٌ دَخَلَهُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى تَرَكَ النَّسَاءَ وَ الطَّعَامَ الطَّيِّبَ وَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ أَمَّا الثِّيَابُ فَشَكَ فِيهَا فَكَتَبَ أَمَّا قَوْلُكَ فِي تَرَكَ النَّسَاءَ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنَ النَّسَاءِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ فِي تَرَكَ الطَّعَامَ الطَّيِّبَ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَأْكُلُ اللَّحْمَ وَ الْعَسَلَ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّهُ دَخَلَهُ الْخَوْفُ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَكثيرٌ مِنْ تِلَاوَةِ هَذِهِ الْآيَاتِ الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الْقَانِتِينَ وَ الْمُتَّقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (۴).

ص: ۱۱۷

۱- ۱. تفسیر القمّی ص ۱۶۶، و الآیه الآخره فی المائده: ۸۹.

۲- ۲. غیبه الشیخ الطوسی ص ۱۵۹.

۳- ۳. رجال الکشی ۳۱۶.

۴- ۴. آل عمران: ۱۷.

***[ترجمه]رجال کشی: ابراهیم بن عبدالحمید گوید: من با سکین نخعی به سفر حج رفتم. او حالت عبادت و زهد و رهبانیت داشت و از زن، جامه، بوی خوش و غذای خوب دوری کرده و مرتب سر خود را پایین می انداخت و در داخل مسجد هیچ گاه سر خویش را به طرف آسمان بلند نمی کرد. چون وارد مدینه شد، نزدیک ابی اسحق (ظاهراً امام صادق علیه السلام مراد است. مترجم) رفت و در کنار او نماز خواند. سپس گفت: «قربانت گردم! می خواهم سؤالاتی از شما کنم.» فرمود: «برو آن مسائل را بنویس و برای من بفرست.» پس نامه ای به این مضمون نوشت: «فدایت شوم! مردی است که خوف و خشیت از خدای توانا او را فرا گرفته، به طوری که ارتباط با زن و خوراک های خوب را کنار گذاشته و نمی تواند سر خود را به طرف آسمان بلند کند، اما راجع به لباس و جامه خوب معلوم نشد که آنها را هم ترک کرده یا خیر.»

در پاسخ نوشت: «اما درباره ترک آمیزش با زنان؛ تو خود می دانی که روش رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ در این مورد چگونه بوده است، و اما راجع به ترک غذاهای خوب، آن هم که معلوم است، روش رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ این بود که حضرتش گوشت تناول می فرمود و عسل می خورد، و اما آن قسمت که خوف و ترس از خدا به طوری او را گرفته که نمی تواند سر را به طرف آسمان بلند کند، پس به این آیه توجه نما و آن را زیاد تلاوت کن: «الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الْقَانِتِينَ وَ الْمُتَّقِينَ وَ الْمُسْتَعْفِرِينَ بِاللَّسْحَارِ» - . آل عمران / ۱۷ - ، {بندگان خدا دارای این صفاتند: صبر و استقامت دارند و صدق و راستی و عبادت خدا و انفاق از اموال خود را در راه خدا مقید و مراقب هستند و سحرگهان از خدا طلب رحمت و مغفرت می کنند} - . رجال کشی: ۳۱۶ -

***[ترجمه]

﴿۷﴾

الدَّرَّةُ الْبَاهِرَةُ: قَالَ لَهُ الصُّوفِيُّهُ (۱)

إِنَّ الْمَيَامُونَ قَدْ رَدَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْكَ وَ أَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ تَحْتَاجُ أَنْ يَتَقَدَّمَ مِنْكَ تَقَدُّمَكَ إِلَى لُبْسِ الصُّوفِ وَ مَا يُحْسِنُ لُبْسَهُ فَقَالَ وَيَحْكُمُ إِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الْأَمَامِ قِسْطُهُ وَ عِدْلُهُ إِذَا قَالَ صِدْقٌ وَ إِذَا حَكَمَ عِدْلٌ وَ إِذْ وَعِدَ أَنْجَزَ قُلٌ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ (۲) إِنَّ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَبَسَ الدِّيَابِجَ الْمُنْسُوجَ بِالذَّهَبِ وَ جَلَسَ عَلَى مُتَّكَاتٍ آلِ فِرْعَوْنَ.

***[ترجمه]الدَّرَّةُ الْبَاهِرَةُ: صوفی ها و اهل تصوف به حضرت رضا علیه السلام عرض کردند: «مامون امر خلافت را به شما واگذار کرد و البته شایسته ترین افراد برای خلافت شما هستید، ولی این امر نیازمند به این است که شما سابقه پشمینه پوشی و زی تصوف و لباس مناسب را داشته باشید.» حضرت فرمود: «وای بر شما! آنچه که وظیفه امام استو باید از او انتظار داشت، همانا عدل اجتماعی و دادگستری او است؛ حرفی که می گوید بر پایه صدق و راستی استوار باشد؛ حکومتش بر مبنای عدالت و وعده هایش قطعی باشد و به آنها عمل کند.» {قُلٌ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ}، {چه کسی لباس های خوب و غذاهای پاکیزه که خدای برای بندگان خود آفریده حرام و ممنوع کرده است؟} - . اعراف / ۳۲ - یوسف پیامبر لباس های حریر زربفت می پوشید و بر پستی های خاندان فرعون می نشست و تکیه می داد.»

نهج، [نهج البلاغه]: مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَصِيرَةِ وَقَدْ دَخَلَ عَلَى الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادِ الْحَارِثِيِّ (٣) يَعُودُهُ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا رَأَى سِمَعَهُ دَارِهِ قَالَ مَا كُنْتُ تَصْنَعُ بِسَعَةِ هَذِهِ الدَّارِ فِي الدُّنْيَا أَمَا أَنْتَ إِلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ كُنْتُ أَخُوجُ وَبَلَى إِنَّ شَيْئًا بَلَغَتْ بِهَا الْآخِرَةَ تَقْرَى فِيهَا الضَّيْفَ وَتَصِلُ فِيهَا الرَّحِمَ وَتُطَلَعُ مِنْهَا الْحُقُوقَ مَطَالِعَهَا فَإِذَا أَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ بِهَا الْآخِرَةَ فَقَالَ لَهُ الْعَلَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَشْكُو إِلَيْكَ أَخِي عَاصِمَ بْنَ زِيَادٍ قَالَ وَمَا لَهُ قَالَ لَبَسَ الْعَبَاءَ (٤)

وَ تَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا قَالَ عَلِيٌّ بِهِ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ يَا عُمَيْرُ نَفْسِي لَقَدْ اسْتَهَامَ بِكَ الْخَبِيثُ أَمَا رَجِمْتَ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ أَ تَرَى اللَّهَ أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَهَا أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا أَنْتَ فِي خُشُونِهِ مَلْبَسِكَ وَجُشُونِهِ مَا كَلِمَكَ قَالَ وَيْحَكَ إِنِّي لَسْتُ كَأَنْتَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى أُمَّةِ الْحَقِّ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفِهِ النَّاسِ كَيْلًا يَتَّبِعَ بِالْفَقِيرِ فَقَرُّهُ (٥).

ص: ١١٨

- ١-١. یعنی الرضا عليه السلام، كما سيجى ء وقد أخرجه المؤلف في كتاب الاحتجاج راجع ج ١٠ ص ٣٥١ من هذه الطبعه و فيه سقط، و أخرج مثله الاربلي في كشف الغمه ج ٣ ص ١٤٧.
- ٢-٢. الأعراف: ٣٢.
- ٣-٣. كذا في جميع نسخ النهج، و قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٣ ص ١١ و في ط ص ١٧: أن الصحيح هو الربيع بن زياد الحارثي فراجع.
- ٤-٤. یعنی الخشن من أثواب الصوف لا الكساء الذي يلبس اليوم فوق الثياب.
- ٥-٥. نهج البلاغه ج ١ ص ٤٤٨، تحت الرقم ٢٠٧ من الخطب.

***[ترجمه] نهج البلاغه: از سخنان علی علیه السلام در بصره که به علاء بن زیاد حارثی که از اصحاب آن حضرت بود برای عیادت او وارد شد، چون منزل وسیع علاء را دید، فرمود: «این خانه به این وسعت برای چیست در این دنیا و تو به خانه وسیع در آخرت نیازمندتر هستی. بله، اگر بخواهی می توانی همین خانه را وسیله تامین آخرت قرار دهی و اینجا را محل پذیرایی مهمانان و واردین و ارحام و خویشان قرار دهی و به جایگاه بررسی به حقوق مسلمانان و رساندن حق به صاحبش تبدیل کنی که اگر این طور باشد، این خانه وسیله رسیدن به آخرت است.» علاء گفت: «ای امیر مؤمنان! از وضع برادرم عاصم باید به شما شکایت کنم.» حضرت فرمود: «چطور شده؟» عرضه داشت: «لباس خشن بر تن کرده و از دنیا و زندگی به کلی دست برداشته است.»

حضرت دستور احضارش را داد. وقتی که عاصم آمد، حضرت فرمود: «ای دشمنک خود! شیطان خبیث بر تو تسلط یافته. آیا به زن و فرزندان رحم نمی کنی؟ چنین تصور می کنی که خداوند چیزهای پاکیزه و لذت بخش را برای تو حلال کرده، ولی دوست ندارد که تو از آنها استفاده کنی؟ تو در نظر خدا کوچک تر از آن هستی که چنین باشی.» عاصم عرضه داشت: «یا امیرالمؤمنین! شما که مرا ملامت می کنی خود لباس خشن و غذای سفت و سخت داری.» فرمود: «وای بر تو! من مانند تو نیستم و خداوند متعال بر رهبران حقیقی و پیشوایان بر حق لازم دانسته که زندگی و لباس و غذای خود را با ضعیفان و مستمندان طبقات اجتماع تطبیق دهند تا تهیدستی مستمندان، آنان را در فشار روحی و ناراحتی قرار ندهد.» - نهج البلاغه، خطبه ۲۰۷ -

***[ترجمه]

«۹»

كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ رَفَعَهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَيْصِ قَابِي أَنْ يَأْكُلَهُ قَالُوا أَوْ تَحَرَّمَهُ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تَتَوَقَّ إِلَيْهِ نَفْسِي ثُمَّ تَلَا أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَعْتَقَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ مَمْلُوكٍ مِمَّا عَمِلَتْ يَدَاؤُهُ وَإِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ أَنْتُمْاءُ حَلْوَاهُ التَّمْرُ وَاللَّبَنُ وَ ثِيَابُهُ الْكُرَابِيْسُ وَ تَزْوِجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلِي فَجَعَلَ لَهُ حَجَلَةً فَهَتَكَهَا وَ قَالَ أَحَبُّ أَهْلِي عَلِيٌّ مَا هُمْ فِيهِ.

***[ترجمه] کتاب الغارات: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «غذای لذیذ و مطبوعی خدمت علی علیه السلام آوردند. حضرت از خوردن آن امتناع ورزید. پرسیدند: «آیا شما این رقم غذا را حرام می دانید؟» فرمود: «نه، ولی می ترسم اگر بخورم، نفس من همیشه در هوا و آرزوی آن باشد.» سپس آیه «أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا»، {غذاهای خوب و ثواب های ارزنده را شما در دنیا از دست دادید.} - احقاف / ۲۰ -

و از حضرت صادق علیه السلام نقل است که حضرت علی علیه السلام از دسترنج خود هزار برده را آزاد کرد و هنگامی که نزد شما بود، همانا حلوا و غذای خوب او خرما بود و شیر، و جامه هایش کرباس، و حضرتش هنگامی که با لیلی (یکی از همسرانش) ازدواج کرد، حجله عروسی برای او ترتیب دادند. حضرت حجله را کنار زد و فرمود: «دوست دارم همسر آن طور

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَخِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يَسِيحَ فِي الْأَرْضِ أَوْ يَتَرَهَّبَ فِي بَيْتٍ لَّا يَخْرُجُ مِنْهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَنْ (۱).

قال الكراجكى قدس الله روحه فى كنز الفوائد، لقد اضطرتت يوما إلى الحضور مع قوم من المتصوفين فلما ضمهم المجلس أخذوا فيما جرب به عادتهم من الغناء و الرقص فاعتزلتهم إلى إحدى الجهات و انضاف إلى رجل من أهل الفضل و الديانات فتحدثنا ذم الصوفيه على ما يصنعون و فساد أغراضهم فيما يتناولون و قبح ما يفعلون من الحركة و القيام و ما يدخلون على أنفسهم فى الرقص من الآلام فكان الرجل لقولى مصوبا و للقوم فى فعلهم مخطئا.

و لم نزل كذلك إلى أن غنى معنى القوم هذه الأبيات:

و ما أم مكحول المدامع ترتعى*** ترى الأنس وحشا و هى تأنس بالوحش

غدت فارتعت ثم انتشت لرضاعه*** فلم تلف شيئا من قوائمه الخمش

فطافت بذاك القاع ولها فصادمت*** سباع الفلا ينهشنه أيما نهش

بأوجع منى يوم ظلت أنامل*** تودعنى بالدر من شبك النقش

فلما سمع صاحبي ذلك نهض مسرعا مبادرا ففعل من القفز(1) و الرقص و البكاء و اللطم ما يزيد على ما فعله من قبله ممن كان يخطئه و يستجهله و أخذ يستعيد من الشعر ما لا يحسن استعادته و لا جرت عادتهم بالطرب على مثله و هو قوله:

فطافت بذاك القاع ولها فصادفت***سباع الفلا ينهشنه أيما نهش

و يفعل بنفسه ما حكيت و لا يستعيد غير هذا البيت حتى بلغ من نفسه المجهود و وقع كالمغشى عليه من الموت فحيرني ما رأيت من حاله و أخذت أفكر في أفعاله المضاده لما سمعت من أقواله فلما أفاق من غشيته لم أملك الصبر دون سؤاله عن أمره و سبب ما صنعه بنفسه مع تجهيله من قبل لفاعله و عن وجه استعادته من الشعر ما لم تجر عادتهم باستعادته مثله فقال لي لست أجهل ما ذكرت و لي عذر واضح فيما صنعت أعلمك أن أبي كان كاتبا و كان بي برا و على شفيقا فسخط السلطان عليه فقتله فخرجت إلى الصحراء لشده ما لحقني من الحزن عليه فوجدته ملقى و الكلاب ينهشون لحمه فلما سمعت المغني يقول:

فطافت بذاك القاع ولها فصادفت***سباع الفلا ينهشنه أيما نهش

ذكرت ما لحق أبي و تصور شخصه بين عيني و تجدد حزنه على ففعلت الذي رأيت بنفسى فندمت حينئذ على سوء ظني به و تغممت له غما لحقه و اتعظت بقصته.

***[ترجمه]مسائل: با اسناد خود از علی بن جعفر نقل کند که گفت از برادرم موسی بن جعفر علیه السلام سؤال کردم: «آیا مسلمان مجاز است که بیابانگردی کند یا در خانه ای به عبادت پردازد و از آن خارج نشود؟» فرمود نه.

کراچکی رحمه الله علیه در کتاب «کنز الفوائد» خود گوید: روزی اتفاق افتاد و ناچار شدم که در جلسه گروهی از اهل تصوف شرکت کنم. هنگامی که جلسه برقرار شد و همه حاضر شدند، شروع کردند به اجرای برنامه و آواز و غنا و رقص که رسم و عادت آنان بود و من در گوشه ای رفته و کناره گیری کردم. مردی که فاضل و متدین بود او هم کناره گیری کرد و نزد من آمد و ما با هم در نکوهش صوفیان و اغراض فاسده آنان در این گونه کارها و حرکات زشت و نشست و برخاست آنان و آنچه زحمت و رنجی که به هنگام رقص به خود می دهند، گفتگو داشتیم. آن شخص محترم هم گفتار مرا تصویب و تصدیق داشت و کارهای آنان را تخطئه و نکوهش می کرد. ما مرتب مشغول گفتگو بودیم تا اینکه خواننده مجلس اشعاری را با غنا و آواز خوش خواند.

چون رفیق من این اشعار را شنید، ناگهان از جای خود پرید و مشغول رقص و پرش و گریه و لطمه و سیلی زدن به خود شد، آن هم بسیار بیشتر از آن افرادی که ساعت پیش آنان را تخطئه می کرد و نادان می شمرد. در عین حال او بیتی از آن اشعار را مرتب تکرار می کرد، با اینکه از نظر وضع مجلس تکرار آن شعر تناسب نداشت و عادت و رسم آنها هم در موقع طرب و خوشحالی این نیست که این گونه شعرها را تکرار کنند و آن بیت آخر این اشعار بود که: «آن زن (ام مکحول) در بیابان دچار درندگان شد و درندگان هم او را پاره کرده و خوردند.» و این مرد آن کارها را به شدت انجام می داد و همین شعر را تکرار می کرد و غیر این بیت را اصلا تکرار نمی کرد. بالاخره رنج و ناراحتی شدیدی از خود نشان داد و در پایان به حالت بیهوشی مانند مرده نقش بر زمین شد. وضع این مرد مرا دچار حیرت و سرگردانی کرد و داشتم در کارهای متناقض او می

اندیشیدم و چون به هوش آمد، دیگر نتوانستم صبر کنم و سؤال کردن درباره وضعش و از علت انجام این کارها - با این که او خود قبلاً این کارها را جهل و نادانی می دانست - و اینکه به چه مناسبت همان یک شعر را تکرار می کرد که تکرار این گونه شعر از عادات و رسوم گروه صوفیه نیست، خودداری کنم.

در پاسخ من گفت: «مطالبی که در نظر شما هست را کاملاً می دانم، ولی من در انجام این اعمال عذر موجهی دارم که به شما می گویم و آن اینکه پدر من یکی از نویسندگان دستگاہ بود و نسبت به من خیلی مشفق و مهربان بود. اتفاقاً او مورد خشم سلطان قرار گرفت و بالاخره او را کشت. من از شدت ناراحتی و اندوه سر در بیابان نهادم. ناگهان جسد بی روح پدرم را در بیابان مشاهده کردم که سگ ها و درندگان او را پاره پاره کرده بودند و چون این خواننده آن شعر را خواند، آن حادثه به یادم آمد، پدرم در نظرم مجسم شد و غم و اندوه من تازه شد و آن حالتی که مشاهده کردی به من دست داد و آن کارها را انجام دادم.» من پس از شنیدن این داستان، از سوء ظن و بدگمانی که نسبت به این شخص کرده بودم پشیمان شدم و برای ناراحتی این مرد فاضل، اندوهگین شدم و از این داستان پند گرفتم.

***[ترجمه]

«۱۱»

و قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ (۲)، رَوَى: أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْمُتَصَوِّفِ دَخَلُوا بَخْرَاسَانَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَّرَ فِيمَا وُلَّاهُ اللَّهُ مِنَ الْأُمُورِ فَرَأَى أَنَّ أَوْلَى النَّاسِ أَنْ تَوُثُّوا النَّاسَ وَ نَظَرَ فِيكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَرَأَى أَنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فَرَأَى أَنَّ يُرَدُّ هَذَا الْأَمْرُ إِلَيْكَ وَ الْإِمَامَةُ تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَأْكُلُ الْجَشْبَ وَ يَلْبَسُ الْخَشْنَ وَ يَزُكُّ الْحِمَارَ وَ يَعُودُ الْمَرِيضَ

ص: ۱۲۰

۱- ۱. القفز: الوثوب و أصله للظبي.

۲- ۲. شرح النهج ج ۳ ص ۱۲. و في ط ۱۷.

فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ يُوسُفَ كَانَ نَبِيًّا يَلْبَسُ أَقْبِيَةَ الدِّيَابِجِ الْمُرَزَّذَةِ بِالذَّهَبِ وَيَجْلِسُ عَلَى مُتَكَاتِ آلِ فِرْعَوْنَ وَيَحْكُمُ إِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الْإِمَامِ قِسِيَّتُهُ وَعِدْلُهُ إِذَا قَالَ صَدَقَ وَإِذَا حَكَّمَ عَدَلَ وَإِذَا وَعَدَ أَنْجَزَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَرِّمْ لِبُوسًا وَلَا مَطْعَمًا ثُمَّ قَرَأَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ الْآيَةَ (١).

***[ترجمه] ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه گوید: چنین نقل شده که گروهی از متصوفه در خراسان خدمت حضرت علی بن موسی علیه السلام رسیدند و عرضه داشتند: «امیر مؤمنان (مامون عباسی) در موضوع این خلافت و حکومتی که خدا به او داده است، اندیشه و تامل کرده و شما خاندان پیغمبر را شایسته تر از همه مردم برای امامت و رهبری تشخیص داده و در میان اهل بیت هم شخص شما را سزاوارتر از همه دانسته و رأیش بر این شده که این مقام را به شما تفویض کند و تصدی مقام امام و رهبری، برای کسی مناسب است که غذا و خوراکش مطبوع و لذیذ نباشد، لباس خشن و درشت بر تن کند و برای تواضع و فروتنی، سوار بر حمار شود و عیادت مریضان کند.» حضرت فرمود: «یوسف صدیق پیغمبر بود، در عین حال قباهای حریر زربفت می پوشید و بر بالش های آل فرعون تکیه می داد و می نشست. وای بر شما! آنچه که وظیفه امام است و از او باید انتظار داشت، عدل و دادگری او است و چون مطلبی را گفت، با صدق و راستی باشد و چون وعده ای داد، وفا کند خداوند لباس و خوراک را که حرام نکرده است.» سپس این آیه را قرائت فرمود: «آیه قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ.» - شرح نهج البلاغه ۳: ۱۲ تا ۱۷ -

***[ترجمه]

«۱۲»

ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: رُوِيَ عَنِ الشُّيُوخِ وَرَأَيْتُ بِخَطِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْخَشَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ زِيَادِ الْحَارِثِيِّ أَصَابَتْهُ نُشَابَةٌ فِي جَبِينِهِ فَكَانَتْ تَنْتَقِضُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ عَامٍ فَأَتَاهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَائِدًا فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ أَجِدُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ كَانَ لَا يَذْهَبُ مَا بِي إِلَّا بِذَهَابِ بَصْرِي لَتَمَنَيْتُ ذَهَابَهُ قَالَ وَ مَا قِيمَهُ بَصْرِكَ عِنْدَكَ قَالَ لَوْ كَانَتْ لِي الدُّنْيَا لَفَدَيْتُهُ بِهَا قَالَ لِمَا جَرَّمَ لِيُعْطِيَنَّكَ اللَّهُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي عَلَى قَدْرِ الْأَلَمِ وَالْمُصِيبَةِ وَعِنْدَهُ تَضَعِيفٌ كَثِيرٌ قَالَ الرَّبِيعُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا أَشْكُو إِلَيْكَ عَاصِمَ بْنَ زِيَادٍ أَخِي قَالَ مَا لَهُ قَالَ لَبَسَ الْعَبَاءَ وَ تَرَكَ الْمُلَاءَ وَ غَمَّ أَهْلَهُ وَ حَزَنَ وُلْدَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ادْعُوا لِي عَاصِمًا فَلَمَّا أَتَاهُ عَبَسَ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ وَيْحَكَ يَا عَاصِمُ أَتَرَى اللَّهَ أَبَاحَ لَكَ اللَّذَاتِ وَ هُوَ يَكْرَهُ مَا أَخَذْتَ مِنْهَا لَأَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ أَوْ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ثُمَّ قَالَ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ (٢) وَقَالَ وَ مِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّهُ تَلْبَسُونَهَا (٣) أَمَا وَ اللَّهُ لَا يُبْتَدَلُ نِعَمَ اللَّهِ بِالْفِعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ ابْتِدَالِهَا بِالْمَقَالِ وَ قَدْ سَمِعْتُمُ اللَّهَ يَقُولُ وَ أَمَا نَبِعْمَهُ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (٤) وَقَوْلُهُ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ

ص: ۱۲۱

۱- ۱. الأعراف: ۳۲.

۲- ۲. الرحمن: ۲۲- ۱۹.

۳- ۳. فاطر: ۳۵.

إِنَّ اللَّهَ خَاطَبَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا خَاطَبَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ (۱) وَقَالَ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا (۲) وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُعْضَ نِسَائِهِ مَا لِي أَرَاكِ شَعْنَاءَ مَرْهَاءَ صَلْتَاءَ (۳) قَالَ عَاصِمٌ فَلِمَ اقْتَصَرْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لُبْسِ الْخَشَنِ وَ أَكْلِ الْجَشْبِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَيَّ أُمَّةَ الْعِدْلِ أَنْ يُقَدَّرُوا لِأَنْفُسِهِم بِالْقَوْمِ كَيْلًا يَتَّبِعَ بِالْفَقِيرِ فَقَرُّهُ فَمَا قَامَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى نَزَعَ عَاصِمُ الْعَبَاءَةَ وَ لَبَسَ مَلَاءَةً (۴).

*[ترجمه] سپس ابن ابی الحدید گوید: از بزرگان نقل شده و خود با خط عبدالله بن احمد الخشاب رحمه الله این داستان را خواندم که ربیع بن زیاد حارثی مورد اصابت تیری قرار گرفت که بر پیشانیش نشست و موجب ناراحتی او شد که هر ساله رنج و دردش تجدید می شد. روزی علی بن ابی طالب علیه السلام از او عیادت کرد و فرمود: «ای ابا عبدالرحمن! حالت چطور است؟» عرضه داشت: «خود را در وضعی می بینم که اگر بهبودی از این درد به قیمت نابودی دیدگانم تمام شود، آرزومند نابینایی هستم.» حضرت فرمود: «برای چشم خود چقدر ارزش قائلی؟» عرضه کرد: «اگر تمام دنیا مال من باشد، فدای چشم خود می کنم.» حضرت فرمود: «بنابراین خداوند به قدر دنیا در ازای این مصیبت به تو عطا خواهد کرد، زیرا خداوند پاداش رنج و ناراحتی ها را به تناسب مراتب و درجات آنها عنایت می فرماید و در کنار لطف او چند برابر شدن هم هست.» ربیع بن زیاد عرضه داشت: «یا امیرالمؤمنین! آیا شکایت برادر خود عاصم بن زیاد را به شما نمایم؟» فرمود: «چه شده او را؟» عرض کرد: «لباس پشمینه و خشن بر تن کرده، از مردم کناره گیری نموده و در فکر زن و فرزند نیست و آنها را در غم و اندوه نشانده است.» حضرت فرمود: «عاصم را احضار کنید.»

چون عاصم وارد شد، حضرت باچهره عبوس و ناراحتی با او مواجه شد و فرمود: «وای بر تو ای عاصم! چنین تصور می کنی که خداوند تمتعات و لذت ها را بر تو مباح کرده، ولی دوست ندارد که تو از آنها بهره مند شوی؟ تو در نظر خدا کوچک تر از این هستی. آیا نشنیده ای که خدا می فرماید: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ»، {دو دریا را به هم آمیخته نمودی.} سپس فرموده: «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ»، {از این دو دریا، گوهر گرانبها و مرجان بیرون می آید.} - الرحمن / ۱۹ - ۲۲ - و باز فرموده: «وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا»، {از اینها همه شما گوشت تازه تهیه کرده و می خورید و از این دریاها زیب و زیور را استخراج کرده و آنها را می پوشید.} - فاطر / ۳۵ - به خدا سوگند ابتدال و ناچیز دانستن نعمت های الهی در مرحله عمل، در نظر خدا محبوب تر است از این که با گفتار خود، آن نعمت ها را مبتذل و ناچیز بدانی. و شما شنیده اید که خدا می فرماید: «وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ»، {نعمت های

پروردگار را که تو مشمول آنها شده ای باز گو کن} - ضحی / ۱۱ - و همچنین «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ.»

خداوند همان گونه که پیامبران خود را مورد خطاب قرار داده و فرموده: «یا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اعْمَلُوا صَالِحًا»، {ای رسولان و پیامبران! از غذاهای پاکیزه بخورید و استفاده کنید و اعمال شایسته و برنامه نیک خود را هم انجام دهید} - مؤمنون / ۵۱ - مؤمنین را هم مورد خطاب قرار داده و فرموده: «یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ»، {ای اهل ایمان از غذاهای پاکیزه که روزی شما نموده ایم بخورید و بهره مند شوید.} - مائده / ۸۷ - و رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به یکی از همسران خود اعتراض کرد و فرمود: «چرا تو را چنین می بینم که موی سر خود را منظم نکرده و روغن به کار نبرده

ای؟ چرا به چشم خود سرمه نکشیده ای و چرا خضاب نکرده ای؟»

عاصم گفت: «یا امیرالمؤمنین! پس چطور شما خود به لباس خشن و کم ارزش و به غذای اندک و ناگوار اکتفا نموده اید؟» فرمود: «خداوند متعال بر رهبران حق و پیشوایان عدل و داد لازم و فرض نموده که در زندگی خویش با طبقات ضعیف و کم درآمد هم سطح و هماهنگ باشند تا در نتیجه فقر و تهیدستی مستمندان، آنان را در فشار روحی قرار ندهد.» علی علیه السلام از آن مجلس برخاست تا اینکه یکباره عاصم همه چیز را کنار گذاشت و آن لباس خشن را از تنش کند و لباس معمولی بر تن کرد.

**[ترجمه]

«۱۳»

ف، [تحف العقول]: دَخَلَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَى عَلَيْهِ ثِيَابَ بَيَاضٍ كَأَنَّهَا غِرْقِيُّ الْبَيْضِ (۵) فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذَا اللَّيَاسَ لَيْسَ مِنْ لِبَاسِكَ فَقَالَ لَهُ اسْمِعْ مِنِّي وَعِ مَا أَقُولُ لِمَكَ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ عَاجِلًا وَآجِلًا إِنَّ كُنْتَ أَنْتَ مِتَّ عَلَى السُّنَّةِ وَالْحَقُّ وَ لَمْ تَمُتْ عَلَى بَدْعِهِ.

أُخْبِرُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَتْ فِي زَمَانٍ مُقْفِرٍ جَشِبَ (۶) فَإِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا فَأَحَقُّ أَهْلِهَا بِهَا أُبْرَارُهَا لَا فُجَّارُهَا وَ مُؤْمِنُهَا لَا مُنَافِقُوهَا وَ مُشْلِمُوهَا لَا كُفَّارُهَا فَمَا أَنْكَرْتَ يَا ثَوْرِيُّ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَمَعَّ مَا تَرَى مَا أَتَى عَلَيَّ مُذْ عَقَلْتُ صَبَاحًا وَ لَا مَسَاءً وَ لِلَّهِ فِي مَالِي حَقٌّ أَمَرَنِي أَنْ أَضْعَهُ مَوْضِعًا إِلَّا وَضَعْتُهُ.

ص: ۱۲۲

۱-۱. المائدة: ۸۷.

۲-۲. المؤمنون: ۵۱.

۳-۳. الشعراء: التي اغبر رأسها و تلبد شعرها و انتشر لقله تعهده بالدهن، و المرهاء: التي تركت الاكتحال حتى تبيض بواطن أجفانها و في بعض النسخ «المرتاء» و هي التي أزال الشعر من حاجبيها، أو لا تختضبهما و السلطاء: هي التي لا تختضب.

۴-۴. يعني أنه ترك الثوب الخشن و لبس ثوبا واسعا ناعما أبيض.

۵-۵. الغرقى- كزبرج- القشره الملتزقه ببياض البيض، شبهه بها لطافتها و شفوفها و نعومتها و بياضها.

۶-۶. في الكافي: مقفر جذب، يعني عام الضيق و القحط.

فَقَالَ ثُمَّ أَتَاهُ قَوْمُهُ مِمَّنْ يُظْهِرُ التَّزَهُدَ وَ يَدْعُونَ النَّاسَ أَنْ يَكُونُوا مَعَهُمْ مِثْلَ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مِنَ التَّقَشْفِ (١)

فَقَالُوا إِنَّ صَاحِبَنَا حَصِيرٌ عَنْ كَلَامِكَ وَ لَمْ تَحْضُرْهُ حُجَّتُهُ فَقَالَ لَهُمْ هَاتُوا حُجَجَكُمْ فَقَالُوا إِنَّ حُجَجَنَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ لَهُمْ فَأَذُلُوا بِهَا (٢) فَإِنَّهَا أَحَقُّ مَا أُتْبِعَ وَ عَمِلَ بِهِ.

فَقَالُوا يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُخْبِرُ عَنْ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقِ شَحْنِ نَفْسِهِ فَأَوْلِيكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٣) فَمَدَحَ فَعَلَهُمْ وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا (٤) فَحَنَنْ نَكَتْفِي بِهِذَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْجُلَسَاءِ إِنَّا مَا رَأَيْنَاكُمْ (٥)

تَزْهَدُونَ فِي الْأَطْعَمَةِ الطَّيِّبَةِ وَ مَعَ ذَلِكَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْخُرُوجِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَتَّى تَتَمَتَّعُوا أَنْتُمْ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعُوا عَنْكُمْ مَا لَا يُنْتَفَعُ بِهِ أَخْبِرُونِي أَيُّهَا النَّفَرُ أَلَكُمْ عِلْمٌ بِنَاسِخِ الْقُرْآنِ مِنْ مَنْسُوحِهِ وَ مُحْكَمِهِ مِنْ مُتَشَابِهِهِ الَّذِي فِي مِثْلِهِ ضَلَّ مَنْ ضَلَّ وَ هَلَكَ مَنْ هَلَكَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَقَالُوا لَهُ أَوْ بَعْضِهِ فَأَمَّا كُلُّهُ فَلَا فَقَالَ لَهُمْ مِنْ هَاهُنَا أُتَيْتُمْ (٦)

وَ كَذَلِكَ أَحَادِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ إِخْبَارِ اللَّهِ إِيَّانَا فِي كِتَابِهِ عَنِ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَخْبَرَ عَنْهُمْ بِحُسْنِ

ص: ١٢٣

١-١. المتقشف: المتبلغ بقوت و مرقع، و من لا يبالي بما تلتخ جسده. يقال: قشف قشافه: قدر جلده و لم يتعهد النظافه، و ان

كان مع ذلك يطهر نفسه بالماء و الاغتسال و قشف فلان: رثت هيئه و ساءت حاله و ضاق عيشه كما هو سيره المتصوفين.

٢-٢. يقال أدلى بحجته: إذا أحضرها و احتج بها.

٣-٣. الحشر: ٩.

٤-٤. الدهر: ٨.

٥-٥. فى الكافى: انا رأيناكم، و هو الظاهر.

٦-٦. اتى فلان- كعنى:- و هى و تغير عليه حسه، فتوهم ما ليس بصحيح صحيحا نقله الشرتونى عن التاج.

فَعَالِهِمْ فَقَدْ كَانَ مُبَاحًا حِزَابًا وَلَمْ يَكُونُوا نُهَوًا عَنْهُ وَثَوَابُهُمْ مِنْهُ عَلَى اللَّهِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَتَقَدَّسَ أَمْرَ بِخِلَافِ مَا عَمِلُوا بِهِ فَصَارَ أَمْرُهُ نَاسِخًا لِفِعْلِهِمْ وَكَانَ نَهَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَنَظْرًا لِكَيْ لَا يُضْطَرُّوا بِأَنْفُسِهِمْ وَعِيَالَتِهِمْ مِنْهُمْ الضَّعْفَةَ الصَّغَارَ وَالْوَالِدَانَ وَالشَّيْخَ الْفَانِ وَالْعَجُوزَ الْكَبِيرَةَ الَّذِينَ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى الْجُوعِ فَإِنْ تَصَدَّقْتَ بِرَغِيْبِي وَلَا رَغِيْبَ لِي غَيْرُهُ ضَاعُوا وَهَلَكُوا جُوعًا فَمَنْ تَمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمْسُ تَمَرَاتٍ أَوْ خَمْسُ قُرْصٍ أَوْ دَنَانِيرٍ أَوْ دَرَاهِمٍ يَمْلِكُهَا الْإِنْسَانُ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُمِضَ بِهَا فَأَفْضَلُهَا مَا أَنْفَقَهُ الْإِنْسَانُ عَلَى وَالِدَيْهِ ثُمَّ الثَّانِيَةَ عَلَى نَفْسِهِ وَعِيَالِهِ ثُمَّ الثَّلَاثَةَ الْقَرَابَةَ وَإِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ الرَّابِعَةَ عَلَى جِيرَانِهِ الْفُقَرَاءِ ثُمَّ الْخَامِسَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ أَحْسَنُهَا أَجْرًا.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْأَنْصَارِيِّ حَيْثُ أَعْتَقَ عِنْدَ مَوْتِهِ خَمْسَةَ أَوْ سِتَّةَ مِنَ الرَّقِيقِ وَ لَمْ يَكُنْ يَمْلِكُكَ غَيْرُهُمْ وَ لَهُ أَوْلَادٌ صِغَارٌ لَوْ أَعْلَمْتُمُونِي أَمْرَهُ مَا تَرَكْتُكُمْ تَدْفِنُونَهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ تَرَكَ صَبِيَّهُ صِغَارًا يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِذَا بَدَأُ بِمَنْ تَعُولُ الْأَذْنَى فَالْأَذْنَى ثُمَّ هَذَا مَا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ رَدًّا لِقَوْلِكُمْ وَ نَهَى عَنْهُ مَفْرُوضٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ قَالَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (١) أَ فَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ غَيْرَ مَا أَرَأَيْتُمْ تَدْعُونَ النَّاسَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَأْتَرَةِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ سَمِي مَنْ فَعَلَ مَا تَدْعُونَ (٢) إِلَيْهِ مُسْرِفًا وَ فِي غَيْرِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣) فَتَهَاهُمْ عَنِ الْإِسْرَافِ وَ نَهَاهُمْ عَنِ التَّقْتِيرِ لِكِنْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ لِمَا يُعْطَى جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ ثُمَّ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُ لِلْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ أَصْنَافًا مِنْ أُمَّتِي لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ دُعَاؤُهُمْ رَجُلٌ يَدْعُو عَلَى وَالِدَيْهِ

ص: ١٢٤

١-١. الفرقان: ٦٧.

٢-٢. ما بين العلامتين ساقط من نسخه التحف و الكمباني، أضفناه من نسخه الكافي.

٣-٣. الأنعام: ١٤١، الأعراف: ٣١.

وَرَجُلٌ يَدْعُو عَلَى غَرِيمٍ ذَهَبَ لَهُ بِمَالٍ وَلَمْ يُشْهِدْ عَلَيْهِ وَرَجُلٌ يَدْعُو عَلَى امْرَأَتِهِ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَخْلِيَةَ سَبِيلِهَا بِيَدِهِ وَرَجُلٌ يَقْعُدُ فِي الْبَيْتِ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْزُقْنِي وَلَا يَخْرُجُ يَطْلُبُ الرِّزْقَ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ عَيْدِي أَوْ لَمْ أَجْعَلْ لَكَ السَّبِيلَ إِلَى الطَّلَبِ وَالضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ بِجَوَارِحِ صَحِيحِهِ فَتَكُونُ قَدْ أُعْذِرْتَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الطَّلَبِ لِاتِّبَاعِ أَمْرِي وَ لِكَيْلَا تَكُونَ كَلًّا عَلَى أَهْلِكَ فَإِنْ شِئْتَ رَزَقْتُكَ وَإِنْ شِئْتَ قَتَرْتُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ مَعْدُورٌ عِنْدِي وَرَجُلٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا كَثِيرًا فَأَنْفَقَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ يَدْعُو يَا رَبِّ ارْزُقْنِي فَيَقُولُ اللَّهُ أَلَمْ أَرْزُقْكَ رِزْقًا وَاسِعًا أَلَمْ أَقْتَصِدْ فِيهِ كَمَا أَمَرْتُكَ وَلَمْ تُسْرِفْ كَمَا نَهَيْتُكَ وَرَجُلٌ يَدْعُو فِي قَطِيعِهِ رَحِمَ ثُمَّ عَلَّمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ كَيْفَ يُنْفِقُ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ أُوقِيَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فَكَرِهَ أَنْ تَبَيَّتَ عِنْدَهُ فَصَدَّقَ وَأَصْبَحَ لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ وَجَاءَهُ مَنْ يَسْأَلُهُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِمَّا يُعْطِيهِ فَلَامَهُ السَّائِلُ وَاعْتَمَّ هُوَ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُعْطِيهِ وَكَانَ رَحِيمًا رَفِيقًا فَأَدَّبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِأَمْرِهِ إِيَّاهُ فَقَالَ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا(١) يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ يَسْأَلُونَكَ وَلَا يَغْدِرُونَكَ فَإِذَا أُعْطِيَتْ جَمِيعَ مَا عِنْدَكَ كُنْتَ قَدْ حَسَرْتَ مِنَ الْمَالِ.

فَهَذِهِ أَحَادِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَدِّقُهَا الْكِتَابُ وَالْكِتَابُ يُصَدِّقُهُ أَهْلُهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ مَوْتِهِ أُوصِيَ بِالْخُمْسِ وَالْخُمْسُ كَثِيرٌ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ بِالْخُمْسِ فَأَوْصَى بِالْخُمْسِ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ التُّلْثَ عِنْدَ مَوْتِهِ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّ التُّلْثَ خَيْرٌ [خَيْرٌ] لَهُ أَوْصَى بِهِ ثُمَّ مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ بَعْدَهُ فِي فَضْلِهِ وَزُهْدِهِ سَلْمَانَ وَابُو ذَرٍّ فَأَمَّا سَلْمَانُ فَكَانَ إِذَا أَخَذَ عَطَاءَهُ رَفَعَ مِنْهُ قُوَّتَهُ لِسُنَّتِهِ حَتَّى يَحْضُرَهُ عَطَاؤُهُ مِنْ قَابِلٍ فَقِيلَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْتَ فِي زُهْدِكَ تَصْنَعُ هَذَا وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّكَ تَمُوتُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا وَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِي الْبَقَاءَ كَمَا خِفْتُمْ عَلَيَّ الْفَنَاءَ أَوْ مَا عَلِمْتُمْ يَا

ص: ١٢٥

١- ١. أسرى: ٢٩.

جَهْلَهُ أَنَّ النَّفْسَ قَدْ تَلَنَتْ (١) عَلَى صَاحِبِهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنَ الْعَيْشِ مَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فَإِذَا هِيَ أَحْرَزَتْ مَعِيشَتَهَا اطْمَأَنَّتْ فَأَمَّا أَبُو ذَرٍّ فَكَانَتْ لَهُ نُؤْيَقَاتٌ وَ شُوَيْهَاتٌ (٢) يَحْلُبُهَا وَيَذْبُحُ مِنْهَا إِذَا اشْتَهَى أَهْلَهُ اللَّحْمَ أَوْ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ أَوْ رَأَى بِأَهْلِ الْمَاءِ الَّذِينَ هُمْ مَعَهُ خِصَاصَةً نَحَرَ لَهُمُ الْجُزُورَ أَوْ مِنَ الشَّاهِ عَلَى قَدَرٍ مَا يُذْهِبُ عَنْهُمْ قَرَمَ اللَّحْمِ فَيَقْسِمُهُ بَيْنَهُمْ وَيَأْخُذُ كَنْصِيبٍ أَحَدِهِمْ لَا يَفْضَلُ عَلَيْهِمْ وَمَنْ أَزْهَدُ مِنْ هَؤُلَاءِ وَقَدْ قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا قَالَ وَلَمْ يَتْلُغْ مِنْ أَمْرِهِمَا أَنْ صَارَا لَا يَمْلِكَانِ شَيْئًا الْبَتَّةَ كَمَا تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْقَاءِ أَمْتَعْتِهِمْ وَ شَيْنِهِمْ وَ يُؤْثِرُونَ بِهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ عِيَالَتِهِمْ وَ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّفْرُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبِي يَزُورِي عَنْ آبَائِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَوْمًا مَا عَجِبْتُ مِنْ شَيْءٍ كَعَجَبِي مِنَ الْمُؤْمِنِ إِنَّهُ إِنْ قُرِضَ جَسَدُهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا بِالْمَقَارِيضِ كَانَ خَيْرًا لَهُ وَ إِنْ مَلَكَ مَا بَيْنَ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا كَانَ خَيْرًا لَهُ فَكُلُّ مَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَحِيقُ (٣)

فِيكُمْ الْيَوْمَ مَا قَدْ شَرَحْتُ لَكُمْ أَمْ أَزِيدُكُمْ أَوْ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ فَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ أَنْ يُقَاتِلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَشْرَةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُوَلَّى وَجْهَهُ عَنْهُمْ وَ مَنْ وَلَّاهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ فَقَدْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ حَوَّلَهُمْ مِنْ حَالِهِمْ رَحْمَةً مِنْهُ لَهُمْ فَصَارَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَلَيْهِ أَنْ يُقَاتِلَ الرَّجُلَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ تَخْفِيفًا مِنَ اللَّهِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ فَنَسَخَ الرَّجُلَانِ الْعَشْرَةَ.

ص: ١٢٦

١-١. يعنى تلتف بصاحبها و توسوسه بسوء الظن بالله.

٢-٢. نويقات جمع نويقه و هى مصغر ناقة، و هكذا شويهاة و شويقه و شاه، و قوله « بقرم اللحم » محرکه، القرم: الشهوه و الميل المفرط بأكل اللحم.

٣-٣. يقال حاق القول فى القلب حيقا و حيقانا: أخذ، و أصله من حاق فيه السيف: اذا أثر و عمل، و حاق الشفره: أى قطعت، فشبّه حججه التى ألقاها- فى المضى و فصل الخصومه- بالسيف القاطع.

وَ أَخْبِرُونِي أَيْضًا عَنِ الْقُضَاءِ أَ جَوْرٌ مِنْهُمْ (١) حَيْثُ يَفْرُضُونَ عَلَى الرَّجُلِ مِنْكُمْ نَفَقَةَ امْرَأَتِهِ إِذَا قَالَ أَنَا زَاهِدٌ وَ أَنَّهُ لَا شَيْءَ لِي فَإِنْ قُلْتُمْ جَوْرٌ ظَلَمْتُمْ أَهْلَ الْإِسْلَامِ (٢)

وَ إِنْ قُلْتُمْ بَلْ عَدْلٌ خَصَيْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ حَيْثُ يَزِدُّونَ صِدْقَهُ مَنْ تَصَدَّقَ عَلَى الْمَسَاكِينِ عِنْدَ الْمَوْتِ بِأَكْثَرِ مِنَ الثُّلْثِ أَخْبِرُونِي لَوْ كَانَتِ النَّاسُ كُلُّهُمْ كَمَا تَرِيدُونَ زُهَادًا لَا حَاجَةَ لَهُمْ فِي مَتَاعٍ غَيْرِهِمْ فَعَلَى مَنْ كَانَ يَتَصَدَّقُ بِكَفَّارَاتِ الْإِيمَانِ وَ التُّدْوِيرِ وَ الصَّدَقَاتِ مِنْ فَرَضِ الزَّكَاةِ مِنَ اللَّيْلِ وَ النَّعَمِ وَ التَّبَقْرِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ النَّخْلِ وَ الزَّبِيبِ وَ سَائِرِ

مَيَا قَدْ وَجِبَتْ فِيهِ الزَّكَاةُ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَيَا تَقُولُونَ لِمَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ أَنْ يَحْبِسَ شَيْئًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا إِلَّا قَدَّمَهُ وَ إِنْ كَانَ بِهِ خَصِيصَةٌ فَبُئْسَ مَيَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ وَ حَمَلْتُمْ النَّاسَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَهْلِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَنِ نَبِيِّهِ وَ أَحَادِيثِهِ الَّتِي يُصَدِّقُهَا الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ وَ رَدُّكُمْ إِيَّاهَا بِجَهَالَتِكُمْ وَ تَزَكُّكُمْ النَّظَرَ فِي عَرَائِبِ الْقُرْآنِ مِنَ التَّفْسِيرِ بِالنَّاسِخِ مِنَ الْمُنْسُوخِ وَ الْمُحْكَمِ وَ الْمُتَشَابِهِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ.

وَ أَخْبِرُونِي أَنْتُمْ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامِ حَيْثُ سَأَلَ اللَّهُ مُلْكًا لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ وَ كَانَ يَقُولُ الْحَقَّ وَ يَعْمَلُ بِهِ ثُمَّ لَمْ نَجِدِ اللَّهَ عَابَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ لَا أَحَدًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ دَاوُدَ قَبْلَهُ فِي مُلْكِهِ وَ شِدَّةِ سُلْطَانِهِ ثُمَّ يُوسُفَ النَّبِيَّ حَيْثُ قَالَ لِمَلِكِ مِصْرَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (٣) فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ الَّذِي كَانَ أَنْ اخْتَارَ مَمْلَكَةَ الْمَلِكِ وَ مَا حَوْلَهَا إِلَى الْيَمَنِ فَكَانُوا يَمْتَارُونَ الطَّعَامَ مِنْ عِنْدِهِ لِمَجَاعِهِ أَصَابَتْهُمْ وَ كَانَ يَقُولُ الْحَقَّ

ص: ١٢٧

١- ١. فى الكافى: «أ جوره هم» و هى جمع جائر نحو جهله جمع جاهل.

٢- ٢. فى نسخه الكافى: «فان قلم جوره ظلمكم أهل الإسلام و ان قلم بل عدول» و المعنى ان قلم أن القضاء جوره فى ذلك ظلمكم اى نسبكم أهل الإسلام الى الظلم فى هذا القول، و على نسخه التحف: نسبتم أهل الإسلام و هم القضاء الحكام الى الظلم، فظلم من باب التفعيل للنسبه، و يحتمل التخفيف.

٣- ٣. يوسف: ٥٦.

و يَعْمَلُ بِهِ فَلَمْ نَجِدْ أَحَدًا عَابَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ثُمَّ ذُو الْقُرَيْنِ عَبْدٌ أَحَبَّ اللَّهُ فَأَحَبَّهُ طَوَى لَهُ الْأَسْبَابَ وَ مَلَكَهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ كَانَ يَقُولُ بِالْحَقِّ وَ يَعْمَلُ بِهِ ثُمَّ لَمْ نَجِدْ أَحَدًا عَابَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَتَأَذَّبُوا أَيُّهَا النَّفَرُ بِآدَابِ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ اقْتَصِرُوا عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَ نَهْيِهِ وَ دَعُوا عَنْكُمْ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْكُمْ مِمَّا لَا عِلْمَ لَكُمْ بِهِ وَ رُدُّوا الْعِلْمَ إِلَى أَهْلِهِ تَوَجَّرُوا وَ تَعَدَّرُوا عِنْدَ اللَّهِ وَ كُونُوا فِي طَلَبِ عِلْمِ النَّاسِخِ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ مَسْخُوحِهِ وَ مُحْكَمِهِ مِنْ مُشَابِهِهِ وَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِيهِ مِمَّا حَرَّمَ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ أَبْعَدُ لَكُمْ مِنَ الْجَهْلِ وَ دَعُوا الْجَهَالََةَ لِأَهْلِهَا فَإِنَّ أَهْلَ الْجَهْلِ كَثِيرٌ وَ أَهْلَ الْعِلْمِ قَلِيلٌ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (۱).

***[ترجمه]تحف العقول: سفیان ثوری (از ارکان متصوفه) بر حضرت صادق علیه السلام وارد شد. دید حضرت لباس سفید نرمی مانند پوسته نازک روی سفیده تخم مرغ بر تن دارد. معترضانه به حضرت گفت: «این لباس مناسب شما نیست!» حضرت فرمود: «گوش کن و کاملاً ضبط نما آنچه را می گویم که برای دنیا و آخرت تو مفید است؛ اگر بر سنت پیامبر و بر حق بمیری و بر بدعت نمیری، به تو بگویم که زمان رسول خدا صلی الله علیه و آله و دوران آن حضرت، زمان دشواری و فقر و تهیدستی مسلمین بود. ولی هنگامی که دنیا روی آورد و درآمدها بهتر شد، سزاوارترین مردم به استفاده از نعمت های دنیا نیکنانند، نه نابکاران و مؤمنانند، نه منافقان و مسلمانانند، نه کفار. بنابراین چه انکار و اعتراضی بر من داری؟ به خدا سوگند در عین حال که زندگی من این طور است که می بینی، از آن موقعی که به حد رشد و بلوغ رسیده ام، صبح و عصری بر من نگذشته که خداوند حقوق مالی بر من فرض کرده باشد، مگر اینکه من آن حق را به محل مقرر آن رسانیده ام.»

سپس سفیان رفت و بعداً همفکران او از همان گروهی که به زهد و پارسایی تظاهر داشتند و مردم را به همان روش خود که پوشیدن لباس های کثیف و نپرداختن به نظافت و پاکیزگی است دعوت می کردند، وارد شدند و به حضرت عرض کردند: «این رفیق ما (سفیان) از بحث و گفتگو با شما درمانده و احاطه کامل به ادله و منطق و برهان علمی ما نداشته.» حضرت فرمود: «شما دلیل و حجت خود را بیان کنید.» آنان گفتند: «تمام دلیل های ما بر پایه کتاب خدا استوار است.» فرمود: «بهترین دلیلی که در مقابل آن باید تسلیم شد و از او پیروی و متابعت کرد، همان قرآن است. بگویند و بیاورید آن دلیل ها را.» هم مسلکان گفتند: «ما دو آیه از قرآن برای صحت و درستی مسلک خود می آوریم. خداوند در قرآن کریم گروهی از صحابه را این طور ستایش می کند: «وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنِ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»، {در عین اینکه خودشان در تنگدستی و زحمتند، دیگران را بر خویش مقدم می دارند و کسانی که خود را از صفت بخل محفوظ دارند آنها رستگارانند} - حشر / ۹ - و در جای دیگر می فرماید: «وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا»، {در عین اینکه به غذا احتیاج و علاقه دارند، آن را به فقیر و یتیم و اسیر می خورانند.} - دهر / ۸ - و ما را همین دو آیه کافی است.»

یک نفر که در آن مجلس حضور داشت گفت: «آنچه ما تاکنون از شما دیده ایم، این است که شما از خود زهد نشان می دهید و این را وسیله کرده تا مردم را به اموال خودشان بی علاقه کنید تا به شما بدهند و شما عوض آنها بهره مند شوید.» امام علیه السلام فرمود: «فعلاً این حرف ها را رها کنید. اینها فایده ندارد.» آنگاه حضرت رو به جمعیت کرد و فرمود: «آیا شما که به قرآن استدلال می کنید، محکم و متشابه و ناسخ و منسوخ قرآن را تمیز می دهید و هر کس از این امت اسلامی که گمراه شد، از همین راه گمراه شد و به هلاکت و شقاوت رسید.» گفتند: «فی الجملة اطلاعاتی در این زمینه داریم، اما به طور کامل نه.» امام فرمود: «بدبختی شما از همین جا است. احادیث پیغمبر هم مثل آیات قرآن است و اطلاع و شناخت کامل لازم دارد.»

اما آیاتی که خواندید و خدا در آن آیات از آن گروه بعنوان مدح و ستایش خبر می دهد، این آیات دلالتی بر حرمت استفاده از نعمت های الهی ندارد و مربوط به گذشت و بخشش و ایثار است که اگر هم نمی دادند، گناهی نکرده بودند، ولی آنها به حکم عاطفه، دیگران را مقدم داشتند و خداوند هم به آنها پاداش خواهد داد. و در این مورد خداوند دستور مخصوصی نداده بود، ولی بعدا خدا دستور معینی داد و حدود این عمل را بیان کرد. البته این دستور کامل و جامع ناسخ عمل آنها است و خداوند از راه رحمت و اصلاح حال مؤمنین، از این که شخص خود و عائله خود را در مضیقه و ضرر بیفکند و آنچه را که دارد بدیگران بدهد نهی فرمود، زیرا در میان عائله انسان، ضعیفان و کودکان و پیران فرتوت پیدا می شود که طاقت تحمل گرسنگی را ندارند. اگر بنا شود من که قرص نانی دارم و جز آن چیزی ندارم انفاق کنم، عائله من تلف خواهند شد. لذا رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمود کسی که پنج دانه خرما و یا قرص نان و یا پنج دینار دارد و قصد انفاق آنها را دارد، در درجه اول بر پدر و مادر خود باید انفاق کند و در درجه دوم خودش و زن و فرزندش و در درجه سوم خویشاوندان و برادران مؤمن و در درجه چهارم همسایگان فقیر و در درجه پنجم خیرات و میراث در راه خدا. و این قسمت اخیر بعد از همه آنها و کم پاداش تر از آنها است. و رسول خدا علیه السلام در حق آن مرد انصاری که هنگام مرگش پنج یا شش بنده را آزاد کرده بود و غیر آنها دارایی دیگری نداشت و کودکان صغیری از او باقی مانده بود فرمود: «اگر قبلا به من اطلاع داده بودید، نمی گذاشتم او را در قبرستان مسلمین دفن کنید. او بچه های صغیری را باقی می گذارد که دستشان پیش مردم دراز باشد.» پدرم امام باقر برای من نقل کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «در انفاقات خود از عائله خود شروع کن؛ هر کس نزدیک تر است، مقدم تر است.»

علاوه بر اینها در صریح قرآن مجید از روش و مسلک شما نهی می کند و مخالفت عملی با این مسلک به عنوان فریضه از طرف خدا دستور داده شده، آنجا که می فرماید: «الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَتْ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا»، {متقین کسانی هستند که در مقام انفاق و بخشش نه تندروی می کنند و نه کندروی و راه اعتدال و میانه را پیش می گیرند}. - فرقان / ۶۷ - آیا نمی بینید که خداوند متعال بر خلاف نظر شما رأی داده که می گوید مردم را بر خود و عائله خود باید مقدم داشت؟ و خداوند آن کس را که دعوت شما را اجابت کرده و طبق پیشنهاد شما عمل نموده اسراف کننده در انفاق نامیده است و در آیات زیادی از قرآن جمله «لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ»، {ترجمه داخل گروه بیاید} - انعام / ۱۴۱ و اعراف / ۳۱ - به چشم می خورد. بنابراین خدای حکیم از اسراف و تندروی در بذل و بخشش نهی می نماید، همان طوری که از بخل و خست و دنائت نهی می کند. قرآن حد وسطی برای این کار تعیین کرده، نه اینکه انسان هر چه دارد به دیگران بخشیده و خود تهیدست بماند. آنگاه دست به دعا بردارد که خدایا به من روزی ده!

خداوند این چنین دعایی را مستجاب نمی کند، زیرا رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «چند دسته از امت دعایشان هرگز مستجاب نمی شود: کسی که بر ضرر پدر و مادر خود دعا کند و برای آنها بدی بخواهد؛ کسی که مالش را به دیگری قرض داده و گواه و سندی از او نگرفته و طرف مال او را خورده، چون این شخص به دست خودش راه را بر خود بسته، با اینکه خداوند دستور داده هنگام قرض از طرف سند کتبی بگیرید؛ کسی که از خداوند دفع شر زن خویش را بخواهد، با اینکه چاره این کار در دست خود او است و او می تواند اگر واقعا ناراحت است، او را رها کند؛ شخصی که در خانه خود نشسته و دست روی دست گذاشته و برای تامین هزینه زندگی هیچ گونه فعالیت ندارد و می گوید: «خدایا روزی مرا برسان!» خداوند در

جواب او می گوید: «بنده من! مگر نه این است که من راه حرکت و کوشش را برای تو باز کرده ام و اعضا و جوارح صحیح و سالم به تو داده ام و عذر تو را در انجام دستوره‌های خود قطع نموده و حجت را تمام کرده ام که در راه فعالیت گام برداری و بار دوش دیگران نباشی، البته اگر با مشیت کلی سازگار بود، به تو روزی فراوان خواهم داد و اگر هم با مصالح نظام کلی آفرینش منطبق نشد، البته تو سعی خود را انجام داده و معذور هستی و کمتر از انتظار و توقع تو به تو خواهد رسید.» کسی که خداوند به او مال و ثروت فراوان داده و او با بذل و بخشش های زیاد، آنها را از بین برده و بعد دست خود را به دعا برداشته که «خدایا به من روزی بده!» خداوند در جواب او می گوید: «مگر من به تو روزی فراوان ندادم؟ چرا میانه روی نکردی؟ مگر من به تو دستور ندادم که در بذل و بخشش باید میانه روی کرد و از بخشش های زیاد نهی نکردم؟ کسی که در دعایش چیزی که موجب قطع رحم شود.»

خداوند در قرآن طرز انفاق و کیفیت و چگونگی بخشش را به پیغمبرش آموخته و قضیه از این قرار بود که مقداری طلا پیش پیغمبر بود و حضرت می خواست آنها را به مصرف برساند و میل نداشت حتی یک شب آن پول در خانه اش بماند. از این رو در یک روز تمام آن طلاها را انفاق کرد و چیزی باقی نماند. صبح روز بعد سائلی آمد و درخواست کرد، ولی پیغمبر چیزی نداشت که به او بدهد. آن شخص سائلیپیغمبر را ملامت و سرزنش کرد. پیغمبر هم چون چیزی نداشت که به او بدهد، غمناک و ناراحت شد، با اینکه خیلی رثوف و مهربان هم بود. در اینجا بود که خداوند برای تعلیم پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ این آیه را نازل فرمود: «وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعِدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا»، «نه دست های خود را به گردن خود ببند که هیچ گونه بخشش و انفاقی نداشته باشی و نه تمام گشاده و به کلی باز کن که بعد تهیدست بمانی و مورد ملامت فقرا واقع شوی.» - . اسراء / ۲۹ -

اینها احادیثی است که از پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رسیده و آیات قرآن هم آنها را تایید می کند

و کسانی که اهل قرآن هستند، مضامین آیاتش را تصدیق داشته و به آنایمان دارند. ابوبکر هنگام مرگش به یک پنجم مالش وصیت کرد و گفت یک پنجم کم نیست، با اینکه شخص مریض تا یک سوم حق دارد وصیت کند، و اگر می دانست یک سوم صلاح است، به ثلث وصیت می کرد. سلمان و ابوذر هم که شما به فضل و زهد آنها معترفید، همین گونه بودند. اما سلمان وقتی که سهم خود را از بیت المال می گرفت، مقدار مخارج سالانه خود را ذخیره می کرد. به او گفتند تو با این همه زهد و تقوا در فکر ذخیره سالیانه خود هستی و تو از کجا می دانی، شاید همین امروز یا فردا مردی. در جواب آنها گفت: «شاید نمردم! چرا شما احتمال زنده ماندن مرا نمی دهید، همان طوری که احتمال مردنم را می دهید؟ آیا نمی دانید ای نادانان که نفس انسان اگر به مقدار کافی وسیله زندگی نداشته باشد، اضطراب و تشویشی دارد و در اجرای فرمان خدا سستی می ورزد، ولی اگر از نظر تامین زندگی آسوده باشد، آرامش قلب و آمادگی برای اطاعت احساس می کند.» و اما ابوذر چند راس شتر و تعدادی کمی هم گوسفند داشت که از شیر آنها استفاده می کرد و در مواقع میل به گوشت و یا رسیدن مهمان و یا هنگام نیاز دیگران که با او ارتباط داشتند، شتری یا گوسفندی را ذبح می کرد و مقدار رفع احتیاج آنان بین آنها تقسیم می کرد و خود هم به اندازه قسمت آنها برمی داشت - این وضع اینها است - و چه کسی از اینها زاهدتر است؟ و پیغمبر درباره آنها گفت آنچه را گفت و هیچ وقت این اشخاص تمام دارایی خود را از دست ندادند و از روش شما که می گوید انسان باید از هر چه دارد صرف نظر کرده و دیگران را بر خود و عائله خود مقدم بدارد، بدانید و بشنوید این حدیث را که پدرم از

پدرانش، از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل نموده که فرمود: «عجیب ترین چیزها حالت مؤمن است، که اگر بدنش با مقرض قطعه قطعه شود، خیر اوست و اگر شرف و غرب در دست او باشد، باز هم به نفع اوست و هر آنچه که خداوند برایش مقرر فرماید، خیر و نفع او در آن است.» نمی دانم این مقدار که امروز برای شما شرح دادم کافی است یا بر آن بیفزایم. هیچ می دانید که در صدر اسلام قانون جهاد این بود که یکنفر مسلمان در مقابل ده نفر دشمن باید مقاومت کند و حق پشت کردن به جبهه را نداشت و اگر ایستادگی نمی کرد، جرم و گناه محسوب شده و وعده آتش به او داده می شد، ولی بعدا که حالت دیگری پیدا شد، خداوند به لطف و رحمتش این قانون را تغییر داد که به جای آن یکنفر باید فقط در مقابل دو نفر مقاومت کند. و از قانون قضاوت بگویید اگر یکی از شما در محکمه باشد و قضات شرع او را موظف کنند به دادن نفقه زنش و او عذر بیاورد که من زاهدم و از متاع دنیا اعراض کرده ام، در این صورت حکم قاضی به اینکه باید نفقه زنت را بدهی، مطابق حق و عدل است یا اینکه ظلم و جور است؟ اگر بگویید ظلم است، با این تهمت به همه اهل اسلام جور و ستم کرده اید و اگر بگویید این حکم عدل و داد است، با این گفتار قول خودتان را باطل کرده اید. همچنین حکم قضات در موردی که صدقات و میراث کسی که درباره فقرا و مساکین بیشتر از ثلث وصیت کرده باشد و یا در مرض موت بیشتر از ثلث بخشش نموده باشد که در این مورد قضات شرع، این بخشش را تنفیذ نمی کنند... دیگر اینکه بگویید بینم، اگر همگی مردم آنچنان که شما عقیده دارید زاهد باشند و از زندگی و مایحتاج در زندگی اعراض کردند، پس تکلیف کفارات قسم و نذر و صدقات واجبه چه می شود؟ زکات های واجب که به شتر و گوسفند و گاو و طلا و نقره و خرما و کشمش و غیره تعلق می گیرد به چه گونه اشخاصی باید پرداخته شود؟ اگر وظیفه مسلمان آن طور باشد که شما ادعا می کنید، شایسته نیست هیچ کس مالی را در دست خود نگهدارد و باید هر چه را که دارد به دیگران ببخشد، گرچه خود در رنج و زحمت باشد و دیگر موردی برای فریضه زکات نمی ماند. پس بنابراین طریقه و روش شما بسیار زشت و این مسلک و مرام ناپسندی که مردم را به سوی او دعوت می کنید، ناشی از جهل و نادانی شما و بی اطلاعی از قرآن و سنت و احادیث پیغمبر است که قرآن به صحت و درستی آنها گواه است و شما این گونه احادیث را از جهالت خود رد می کنید و نمی پذیرید. شما در معانی قرآن و نکته های لطیف آن تدبر و تامل ندارید و ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه را تمیز نداده و امر و نهی را تشخیص نمی دهید.

درباره سلیمان بن داود علیه السلام چه می گوئید که از خداوند ملک و سلطنتی که برای کسی بالاتر از آن میسر نباشد درخواست کرد و خداوند هم چنان ملکی به او داد، و سلیمان جز حق و صواب نمی خواست و بر حق هم عمل می کرد و در عین حال نه خداوند و نه احدی از مؤمنین، این درخواست را بر او عیب نگرفت. همچنین پیش از سلیمان، داود در آن اوج قدرت و سلطنت و یوسف پیغمبر هم چنین بود که به پادشاه مصر می گوید «اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ»، {خزانه داری را به من بده که من هم امینم و هم دانای کار} - یوسف / ۵۵ - و بعدا کارش به جایی

رسید که امور کشورداری مصر تا حدود یمن به او سپرده شد و در اثر قحطی که پیش آمده بود، مردم می آمدند و از او آذوقه می خریدند و قطعاً یوسف بر طبق حق می گفت و عمل می کرد و هیچ کس این روش یوسف را عیب ندانست.

همین طور قصه ذوالقرنین که بنده ای بود که خدا را دوست می داشت و خدا هم او را دوست می داشت و وسائل قدرت برایش فراهم گشت و سلطنت شرق و غرب را به کف گرفت و در گفتار و کردار تابع و تسلیم حق بود و کسی هم از او عیب نگرفته. ای گروه ناصواب! از این روش ناپسند دست بردارید و خود را با آداب الهی تطبیق دهید. از حدود امر و نهی خدا

تجاوز نکنید و در مواردی که علم ندارید، مداخله نکنید و علم آن مسائل را به اهلش واگذار کنید تا در نزد خدا ماجور و معذور گردید و در صدد باشید که ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه حلال و حرام را از راهش به دست آورید که برای شما بهتر و شما را به خدا نزدیک تر و از جهل و نادانی دورتر می گرداند. جهالت و لجاجت را برای اهلش رها کنید که طرفدارش زیاد و طرفداران علم و دانش اندک است و «فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ» - یوسف / ۷۶ - ، «بالا تر از هر دانشمندی دانایی هست» - . تحف العقول: ۳۶۳ - ۳۶۹ -

**[ترجمه]

«۱۴»

نه، [تنبيه الخاطر]: قِيلَ إِنَّ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ زَائِرًا لِأَبِي الدَّرْدَاءِ فَوَجَدَ أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُبْتَدِلَةً فَقَالَ مَا شَأْنُكَ قَالَتْ إِنَّ أَحَاكَ لَيْسَتْ لَهُ حِرَاجَةٌ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا قَالَ فَلَمَّا جَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَحَّبَ لِسَلْمَانَ وَ قَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامًا فَقَالَ لِسَلْمَانَ اطْعَمَ فَقَالَ إِنِّي صَائِمٌ قَالَ أَفَسَيْمُتُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا طَعِمْتَ فَقَالَ مَا أَنَا بِأَكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ قَالَ وَ بَاتَ عِنْدَهُ فَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلُ قَامَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَحَبَسَهُ سَلْمَانُ قَالَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا إِنَّ لِحَبَسِي دِيكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا فَصُمِّمْ وَ أَفْطِرْ وَ صَلِّ وَ نَمْ وَ أَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَآتَى أَبُو الدَّرْدَاءِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ سَلْمَانُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِ سَلْمَانَ (۲).

**[ترجمه]تنبيه الخاطر: روزی سلمان برای دیدن ابوالدرداء رفت. همسرش (ام الدرداء) را با وضع ژولیده مشاهده کرد. به او گفت: «چرا این گونه پریشان و ژولیده ای؟» زن گفت: «برادر تو ابو الدرداء از دنیا و زندگی به کلی اعراض کرده.» طولی نکشید که ابوالدرداء وارد شد و به سلمان خوشامد گفت و برای پذیرایی از سلمان غذایی آماده کرد و به سلمان گفت: «شما بفرمایید بخورید! من روزه ام.» ابوالدرداء سلمان را سوگند داد که بخورد، اما او گفت: «تا تو نخوری من نخواهم خورد!» بالاخره شب را در منزل ابوالدرداء ماند. شب که فرا رسید، ابوالدرداء به منظور عبادت و شب زنده داری بپا خاست. سلمان مانع شد و گفت: «ای ابوالدرداء! بدان همان گونه که خدا بر تو حق دارد، بدن تو و عائله و فرزند تو بر تو حق دارند. هم روزه بگیر و هم افطار کن. مقداری نماز بخوان و مقداری هم بخواب. حق هر ذی حقی را اداء کن.» ابوالدرداء خدمت پیغمبر رسید و گفتار سلمان را معروض داشت. پیغمبر اکرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بیانات سلمان را تصدیق کرد.

**[ترجمه]

«۱۵»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْتِي أَهْلَ الصُّفَّةِ وَ كَانُوا ضِيْفَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانُوا هَاجِرُوا مِنْ أَهْلِيهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَسْكَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صُفَّةَ الْمَسْجِدِ وَ هُمْ

- ١-١. يوسف: ٧٦، راجع نص الحديث في التحف ص ٣٦٣-٣٦٩ الكافي ج ٥ ص ٦٥-٧٠، و أخرجه المؤلف رضوان الله عليه في تاريخ الإمام جعفر الصادق عليه السلام ج ٤٧ ص ٢٣٢-٢٣٧ من هذه الطبعة.
- ٢-٢. تنبيه الخاطر ج ١ ص ٢.

أَرْبَعِمَائِهِ رَجُلٌ فَكَانَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ بِالْغَدَاهِ وَالْعَشِيِّ فَأَتَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْقَعُ ثَوْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَفَلَّى (١) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَرْزُقُهُمْ مِيدًا مِيدًا مِنْ تَمْرٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ التَّمْرُ الَّذِي تَرْزُقُنَا قَدْ أَحْرَقَ بُطُونَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَمَا إِنِّي لَوْ اسْتِطَعْتُ أَنْ أُطْعِمَكُمُ الدُّنْيَا لَأَطْعَمْتُكُمْ وَ لَكِنْ مَنْ عَاشَ مِنْكُمْ مِنْ بَعْدِي يُغْدَى عَلَيْهِ بِالْجِفَانِ وَيُرَاحُ عَلَيْهِ بِالْجِفَانِ وَيَغْدُو أَحَدُكُمْ فِي قَمِيصِهِ وَيُرْوَحُ فِي أُخْرَى وَ تَنْجِدُونَ بِيُوتِكُمْ كَمَا تَنْجِدُ الْكَعْبَةَ (٢) فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا إِلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ بِالشَّوَابِ فَمَتَى هُوَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَمَانُكُمْ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ إِنَّكُمْ إِنْ مَلَأْتُمْ بُطُونَكُمْ مِنَ الْحَلَالِ تَوَشَّحُونَ أَنْ تَمَلُّوْهَا مِنَ الْحَرَامِ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ أَشَجٍّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَفْعَلُ بِنَا بَعْدَ الْمَوْتِ قَالَ الْحِسَابُ وَالْقَبْرُ ثُمَّ ضَيْقُهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ سَعْتُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ تَخَافُ أَنْتَ ذَلِكَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ اسْتَحْيِي مِنَ النِّعَمِ الْمُتَظَاهِرَةِ الَّتِي لَمَّا أُجَازِيهَا وَ لَا جُزْءًا مِنْ سَعْدٍ مِنْ سَعْدٍ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَشَجٍّ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُ رَسُولَهُ وَ مَنْ حَضَرَ رَنَى أَنْ نَوْمَ اللَّيْلِ عَلَيَّ حَرَامٌ وَ الْأَكْلَ بِالنَّهَارِ عَلَيَّ حَرَامٌ وَ لِبَاسَ اللَّيْلِ عَلَيَّ حَرَامٌ وَ مُخَالَطَةَ النَّاسِ عَلَيَّ حَرَامٌ وَ إِتْيَانَ النِّسَاءِ عَلَيَّ حَرَامٌ (٣) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا سَعْدُ لَمْ تَصْنَعْ شَيْئًا كَيْفَ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ إِذَا لَمْ تُخَالِطِ النَّاسَ وَ سَيُكُونُ الْبَرِّيَّةَ بَعْدَ الْحَضَرِ كُفْرًا لِلنِّعْمَةِ نَمَّ بِاللَّيْلِ وَ كُلُّ بِالنَّهَارِ وَ النَّبَسُ مَا لَمْ يَكُنْ ذَهَابًا أَوْ حَرِيرًا أَوْ مَعْصِيَةً فَرًا وَ آتِ النِّسَاءِ يَا سَعْدُ أَذْهَبَ إِلَى بَنِي الْمُضَيْطَلِقِ فَإِنَّهُمْ قَدْ رَدُّوا رَسُولِي فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ فَجَاءَ بِصِدْقِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَيْفَ رَأَيْتُهُمْ قَالَ خَيْرٌ قَوْمٍ مَا رَأَيْتُ قَوْمًا قَطُّ أَحْسَنَ أَخْلَاقًا فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنْ قَوْمٍ بَعَثْتَنِي إِلَيْهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا يَنْبَغِي لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَهْلِ دَارِ الْخُلُودِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا رَغْبَتُهُمْ أَنْ يَكُونُوا أَوْلِيَاءِ

ص: ١٢٩

١- ١. تفلَى: أى نقى رأسه و ثيابه من القمل و نحوه.

٢- ٢. نجد البيت- من باب التفعيل- زينه و عباره اللسان: نجدت البيت: بسطته بثياب موشبه.

٣- ٣. زياده من المصدر.

الشَّيْطَانِ مِنْ أَهْلِ دَارِ الْغُرُورِ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ سَعِيَّهُمْ وَفِيهَا رَغْبَتُهُمْ ثُمَّ قَالَ بئس القوم قَوْمٌ لَا يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ بئس القوم قَوْمٌ يَقْسِدُونَ الْأَمْرِينَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ بئس القوم قَوْمٌ لَمَّا يَقُومُونَ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْقِسْطِ بئس القوم قَوْمٌ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْقِسْطِ فِي النَّاسِ بئس القوم قَوْمٌ يَكُونُ الطَّلَاقُ عِنْدَهُمْ أَوْثَقَ مِنْ عَهْدِ اللَّهِ تَعَالَى بئس القوم قَوْمٌ جَعَلُوا طَاعَةَ إِمَامِهِمْ دُونَ طَاعَةِ اللَّهِ بئس القوم قَوْمٌ يَخْتَارُونَ الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ بئس القوم قَوْمٌ يَسْتَحِلُّونَ الْمَحَارِمَ وَالشَّهَوَاتِ وَالشُّبُهَاتِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْبَسُ قَالَ أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا وَأَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا أَوْلَيْكَ هُمْ الْأَكْبَسُ (1).

*[ترجمه] نوادر راوندی: حضرت صادق از پدرانش علیهم السَّلام نقل می کند که گروهی از اهل صفه میهمان پیغمبر صلی الله علیه و آله بودند. آنها از اموال و بستگان خود صرف نظر کرده به مدینه آمده بودند. پیغمبر آنها را در ایوان مسجد جا داده بود و آنها چهارصد نفر بودند. پیغمبر هر روز صبح و شام می آمد و از آنها احوال پرسشی می کرد. در یکی از روزها که رسول خدا صلی الله علیه و آله تشریف آورد، دید هر یک به چیزی مشغول است؛ یکی دارد کفش خود را اصلاح می کند، دیگری لباس خود را وصله می کند، دیگری مشغول نظافت بدن و لباس است. برنامه خوراکی آنها این بود که پیغمبر به هر یک از آنها روزی حدود ده سیر خرما می داد. یکی از آنها برخاست و عرض کرد: «یا رسول الله! این خرمایی که هر روز می خوریم، حرارت و گرمی آن معده ما را به هم زده.» رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «اگر می توانستم، دنیا را در اختیار شما می گذاشتم، ولی پس از من روزگاری خواهد آمد که هر صبح و شام ظرف های پر از غذا در دست شما خواهد بود. از نظر لباس هم صبحگاهان در لباسی و عصرش در جامه دیگری خواهید بود، و پرده های زیبا مانند پرده کعبه را در خانه های خود می ببینید.» شخصی گفت: «چه وقت این چنین می شود که من آرزوی آن را دارم؟» فرمود: «این زمان کنونی از آن زمان بهتر است، چون شما اگر از غذاهای حلال کاملاً اشباع شدید، بالاخره به غذاهای حرام تمایل خواهید شد.»

سعد بن اشبح گفت: «یا رسول الله! پس از مرگ وضع ما چگونه خواهد بود؟» فرمود: «حساب و قبر و ضیق فشار و یا وسعت قبر.» عرض کرد: «یا رسول الله! آیا شما هم خوف و وحشتی دارید؟» فرمود: «نه، ولی از اینکه نمی توانم شکر نعمت های الهی را بلکه یک هفتم آن را بجا آورم، شرمنده و منفعلم.» در این هنگام سعد بن اشبح گفت: «من خدا و رسول و تمام حضار را گواه می گیرم که دیگر خواب شب و خوردن در روز و بستر خواب و معاشرت با مردم و آمیزش با زنان را بر خود حرام کردم.» پیغمبر فرمود: «ای سعد! این کارها خوب نیست. تو اگر با مردم معاشرت نداشته باشی، فریضه بزرگ امر به معروف و نهی از منکر را چگونه انجام می دهی؟ بادیه نشینی پس از توفیق شرکت در اجتماع، کفران نعمت است. هم خواب شب را داشته باش و هم در روز غذا بخور و هر گونه جامه و لباسی که طلا و یا حریر و سبک نباشد، پوش و با زنان هم آمیزش داشته باش. ای سعد! برو به طرف طایفه بنی مصطلق که آنها پیک مرا باز گردانده اند.»

سعد حرکت کرد و بعدا با هدیه و صدقه ای مراجعت نمود. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «این طایفه چگونه بودند؟» عرض کرد: «بهترین طایفه ای که من به سوی آنان اعزام شدم اینها بودند و خوش اخلاق تر از اینها ندیده ام!» رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «دوستان خدا که هدفشان در سعی و کوشش هدف اخروی و آن جهان است، شایسته نیست که با دوستان شیطان که جز هدف مادی ندارند و تمام سعی و کوشش آنها برای این جهان است، ارتباط و دوستی داشته باشند.»

سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «اجتماعی که امر به معروف و نهی از منکر ندارند، اجتماع بدو مرگباری است.»

گروهی که افراد حقگو و آمر به معروف و ناهی از منکر را هدف تیر تهمت های ناروا قرار می دهند، گروه بد و خطرناکی هستند. گروهی که برای اجرای برنامه عدالت گستر الهی قیام و تحرکی ندارند، گروه بدو زیانباری هستند. گروهی که این افراد پاک و با ارزش را که جامعه را به عدل اجتماعی و برنامه خدایی دعوت می کنند می کشند و نابود می سازند، گروه بسیار زشتی هستند. گروهی که قسم به طلاق زن پیش آنها از قسم های مشروع و پیمان های الهی مهم تر است، گروه بدی هستند. گروهی که فرمان و اطاعت از رهبران فاسد را بر اطاعت و اجرای فرمان خدا مقدم می دارند، گروه بد و اجتماع بدبختی هستند. گروهی که دنیا را بر دین مقدم می دارند و در مقام کشمکش و تراحم میان دین و دنیا، دنیا را گرفته و دین را رها می کنند، گروه زشت و بدی هستند. گروهی که حرام های دینی را حلال دانسته و شهوات و هوس های خود را دنبال کرده و امور شبهه ناک را مرتکب می شوند، گروه بدی هستند.»

خدمت حضرت عرض شد: «کدام یک از مؤمنین زیرک تر از همه هستند؟» فرمود: «آن افرادی که بیش از همه در یاد مرگ بوده و آمادگی شان برای مرگ بیشتر باشد، این افراد هستند که زیرک ترند.»

**[ترجمه]

باب ۵۲ الیقین و الصبر علی الشدائد فی الدین

الآیات

البقره وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (۲) و قَالَ تَعَالَى قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (۳) و قَالَ تَعَالَى مُخَاطَبًا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ لَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَ لَكِن لِيُطَمِّئَنَّ قَلْبِي (۴) الْأَنْعَامَ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُؤَقِنِينَ (۵) الرَّعْدُ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (۶) طه فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَ مُوسَى قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ

ص: ۱۳۰

۱-۱. نوادر الراوندى ص ۲۵ و ۲۶.

۲-۲. البقره: ۴، ۱۱۸، ۲۶۰.

۳-۳. البقره: ۴، ۱۱۸، ۲۶۰.

۴-۴. البقره: ۴، ۱۱۸، ۲۶۰.

۵-۵. الأنعام: ۷۵.

۶-۶. الرعد: ۲.

مِنْ خِلَافٍ وَ لَأَصِيبُنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَ أَبْقَى قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيْنَاتِ وَ الَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيُغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَ مَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَ اللَّهُ خَيْرٌ وَ أَبْقَى (١) الشعراء قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) النمل وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٣) العنكبوت وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَ لَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ (٤) لقمان وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٥) التنزيل وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (٦) الجاثية وَ فِي خَلْقِكُمْ وَ مَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٧) وَ قَالَ تَعَالَى وَ هَدَىٰ وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٨) الذاريات وَ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَ فَلَا تُبْصِرُونَ (٩)

ص: ١٣١

- ١-١. طه: ٧٠-٧٣.
- ٢-٢. الشعراء: ٢٤-٥١.
- ٣-٣. النمل: ٣.
- ٤-٤. العنكبوت: ١٠.
- ٥-٥. لقمان: ٤.
- ٦-٦. السجده: ٢٤.
- ٧-٧. الجاثية: ٣، ١٩.
- ٨-٨. الجاثية: ٣، ١٩.
- ٩-٩. الذاريات: ٢٠ و ٢١.

الطور بَلْ لَا يُوقِنُونَ (۱) الواقعة إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (۲) الحاقه وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (۳) التكاثر كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (۴)

lt;meta info" - وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ. - بقره / ۴ -

{ او به آخرت یقین دارند. }

- قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ. - بقره / ۱۱۸ -

{ ما نشانه ها [ی خود] را برای گروهی که یقین دارند، نیک روشن گردانیده ایم. }

- أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِن لَّيَطْمِئِنَّ قَلْبِي. - بقره / ۲۶۰ -

{ و [یاد کن] آن گاه که ابراهیم گفت: «پروردگارا، به من نشان ده چگونه مردگان را زنده می کنی؟» فرمود: «مگر ایمان نیاورده ای؟» گفت: «چرا، ولی تا دلم آرامش یابد. }

- وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ. - انعام / ۷۵ -

{ تا از جمله یقین کنندگان باشد. } - يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بَلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ. - رعد / ۲ -

{ و آیات [خود] را به روشنی بیان می نماید، امید که شما به لقای پروردگارتان یقین حاصل کنید. }

- فَأَلْقَى السَّحْرَهُ سِجْدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَ مُوسَى: قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَ لَأَصِيبُنَّكُمْ فِي مَاجِدُوعِ النَّخْلِ وَ لَتَعْلَمَنَّ أَنِنَّا أَشَدُّ عَذَابًا وَ أَبْقَى. قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا: إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَ مَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ وَ أَبْقَى. - طه / ۷۰ - ۷۳ -

{ پس ساحران به سجده درافتادند. گفتند: «به پروردگار موسی و هارون ایمان آوردیم.» [فرعون] گفت: «آیا پیش از آنکه به شما اجازه دهم، به او ایمان آوردید؟ قطعاً او بزرگ شماس است که به شما سحر آموخته است، پس بی شک دست های شما و پاهایتان را یکی از راست و یکی از چپ قطع می کنم و شما را بر تنه های درخت خرما به دار می آویزم، تا خوب بدانید عذاب کدام یک از ما سخت تر و پایدارتر است.» گفتند: «ما هرگز تو را بر معجزاتی که به سوی ما آمده و [بر] آن کس که ما را پدید آورده است، ترجیح نخواهیم داد پس هر حکمی می خواهی بکن که تنها در این زندگی دنیاست که [تو] حکم می رانی. ما به پروردگاران ایمان آوردیم، تا گناهان ما و آن سحری که ما را بدان واداشتی بر ما ببخشاید، و خدا بهتر و پایدارتر است.» }

- قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ الی قوله تعالی قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ. إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا

{گفت: «پروردگار آسمان ها و زمین و آنچه میان آن دو است- اگر اهل یقین باشید.» [فرعون] به کسانی که پیرامونش بودند گفت: «آیا نمی شنوید؟» [موسی دوباره] گفت: «پروردگار شما و پروردگار پدران پیشین شما.» [فرعون] گفت: «واقعاً این پیامبری که به سوی شما فرستاده شده، سخت دیوانه است.» [موسی] گفت: «پروردگار خاور و باختر و آنچه میان آن دو است- اگر تعقل کنید.» [فرعون] گفت: «اگر خدایی غیر از من اختیار کنی قطعاً تو را از [جمله] زندانیان خواهم ساخت.» گفت: «گر چه برای تو چیزی آشکار بیاورم؟» گفت: «اگر راست می گویی آن را بیاور.» پس عصای خود بیفکند و بناگاه آن اژدری نمایان شد. و دستش را بیرون کشید و بناگاه آن برای تماشاگران سپید می نمود. [فرعون] به سرانی که پیرامونش بودند گفت: «واقعاً این ساحری بسیار داناست. می خواهد با سحر خود، شما را از سرزمیتان بیرون کند، اکنون چه رأی می دهید؟» گفتند: «او و برادرش را در بند دار و گردآورندگان را به شهرها بفرست، تا هر ساحر ماهری را نزد تو بیاورند.» پس ساحران برای موعد روزی معلوم گردآوری شدند. و به توده مردم گفته شد: «آیا شما هم جمع خواهید شد؟ بدین امید که اگر ساحران غالب شدند از آنان پیروی کنیم؟» و چون ساحران پیش فرعون آمدند، گفتند: «آیا اگر ما غالب آییم واقعاً برای ما مزدی خواهد بود؟» گفت: «آری، و در آن صورت شما حتماً از [زمره] مقرّبان خواهید شد.» موسی به آنان گفت: «آنچه را شما می اندازید بیندازید.» پس ریسمان ها و چوبدستی هایشان را انداختند و گفتند: «به عزّت فرعون که ما حتماً پیروزیم.» پس موسی عصایش را انداخت و بناگاه هر چه را به دروغ بر ساخته بودند بلعید. در نتیجه، ساحران به حالت سجده در افتادند. گفتند: «به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم: پروردگار موسی و هارون.» گفت: «[آیا] پیش از آنکه به شما اجازه دهم به او ایمان آوردید؟ قطعاً او همان بزرگ شماست که به شما سحر آموخته است. به زودی خواهید دانست. حتماً دست ها و پاهای شما را از چپ و راست خواهم برید و همه تان را به دار خواهم آویخت.» گفتند: «باکی نیست، ما روی به سوی پروردگار خود می آوریم. ما امیدواریم که پروردگارمان گناهانمان را بر ما ببخشد، [چرا] که نخستین ایمان آورندگان بودیم.» { - وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ. - نمل / ۳ -

{و خود به آخرت یقین دارند.}

- وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ. - عنكبوت / ۱۰ -

{و از میان مردم کسانی اند که می گویند: «به خدا ایمان آورده ایم» و چون در [راه] خدا آزار کشند، آزمایش مردم را مانند عذاب خدا قرار می دهند و اگر از جانب پروردگارت یاری رسد حتماً خواهند گفت: «ما با شما بودیم.» آیا خدا به آنچه در دل های جهانیان است داناتر نیست؟}

- وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ. - لقمان / ۴ -

{و [هم] ایشانند که به آخرت یقین دارند.}

- وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ. - سجده / ۲۴ -

{و چون شکیبایی کردند و به آیات ما یقین داشتند، برخی از آنان را پیشوایانی قرار دادیم که به فرمان ما [مردم را] هدایت می کردند.}

- وَ فِي خَلْقِكُمْ وَ مَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ. - جاثیه / ۴ -

{برای مردمی که یقین دارند نشانه هایی است.}

- وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ. - جاثیه / ۲۰ -

{و برای قومی که یقین دارند، رهنمود و رحمتی است.}

- وَ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ - وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ. - ذاریات / ۲۰ - ۲۱ -

{و روی زمین برای اهل یقین نشانه هایی [متقاعد کننده] است، و در خود شما پس مگر نمی بینید؟}

- بَلْ لَا يُوقِنُونَ. - طور / ۳۶ -

{نه، [بلکه یقین ندارند.]}

- إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ. - واقعه / ۹۵ -

{این است همان حقیقت راست [و] یقین.}

- إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ. - حاقه / ۵۱ -

{و این [قرآن]، بی شبهه، حقیقتی یقینی است.}

- كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ. - تکاثر / ۵ - ۷ -

{هرگز چنین نیست، اگر علم یقین داشتید! به یقین دوزخ را می بینید. سپس آن را قطعاً به عین یقین درمی یابید.}

**[ترجمه]

تفسیر

وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أَى يوقنون إيقانا زال معه الشك قال البيضاوى اليقين إتقان العلم بنفى الشك و الشبهه عنه بالاستدلال و لذلك لا يوصف به علم البارئ تعالى و لا العلوم الضرورية(۵).

وَ لَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ الطبرسي رحمه الله أى بلى أنا مؤمن و لكن سألت ذاك لأزداد يقينا إلى يقيني عن الحسن و قتاده و مجاهد و ابن جبير و قيل لأعين ذلك و يسكن قلبى إلى علم العيان بعد علم الاستدلال و قيل ليطمئن قلبى بأنك قد أجبت مسألتى و اتخذتني خليلا كما وعدتني (٤).

وَ لِيُكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٧) قال أى من المتيقنين بأن الله سبحانه هو خالق ذلك و الملك له.

يُفَصِّلُ الْآيَاتِ (٨) أى يأتى بآيه فى أثر آيه فصلا فصلا مميزا بعضها عن بعض ليكون أمكن للاعتبار و التفكير و قيل معناه يبين الدلائل بما يحدثه فى السماوات و الأرض لَعَلَّكُمْ يَلْقَاءِ رَبِّكُمْ تَوْفِئُونَ أى لكى توقنوا بالبعث و النشور

ص: ١٣٢

١-١. الطور: ٣٦.

٢-٢. الواقعة: ٩٥.

٣-٣. الحاقه: ٥١.

٤-٤. التكاثر: ٥-٧.

٥-٥. أنوار التنزيل ص ١٠ مع اختلاف.

٦-٦. مجمع البيان ج ٢ ص ٣٧٣.

٧-٧. الأنعام: ٧٥.

٨-٨. الرعد: ٢.

و تعلموا أن القادر على هذه الأشياء قادر على البعث بعد الموت و في هذا دلالة على وجوب النظر المؤدى إلى معرفه الله تعالى و على بطلان التقليد و لو لا ذلك لم يكن لتفصيل الآيات معنى.

إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (١) أى بأن الرب بهذه الصفه أو بأن هذه الأشياء محدثه و ليست من فعلكم و المحدث لا بد له من محدث لا ضَيْرَ أى لا- ضرر علينا فيما تفعله إنا إلى رَبَّنَا مُنْقَلِبُونَ أى إلى ثواب ربنا راجعون خَطَايَانَا أى من السحر و غيره أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ أى لأن كنا أول من صدق بموسى عند تلك الآيه أو مطلقا.

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ (٢) بلسانه فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ أى فى دين الله أو فى ذات الله جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ أى إذا أُوذِيَ بسبب دين الله رجع عن الدين مخافه عذاب الناس كما ينبغى أن يترك الكافر دينه مخافه عذاب الله فيسوى بين عذاب فان منقطع و بين عذاب دائم غير منقطع أبدا لقله تمييزه و سمي أذيه الناس فتنه لما فى احتمالها من المشقه و قال على بن إبراهيم (٣)

قال إذا آذاه إنسان أو أصابه ضرر أو فاقه أو خوف من الظالمين دخل معهم فى دينهم فرأى أن ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذى لا ينقطع وَ لَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ أى فتح و غنيمه و قال على بن إبراهيم (٤)

يعنى القائم عليه السلام لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ فى الدين فأشركونا بما فى صُدُورِ الْعَالَمِينَ من الإخلاص و النفاق.

وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا قال على بن إبراهيم كان فى علم الله أنهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم أئمة (٥) وَ كَانُوا بِآيَاتِنَا يُوَقِّنُونَ أى لا يشكون فيها.

ص: ١٣٣

١- ١. الشعراء: ٢٤.

٢- ٢. العنكبوت: ١٠.

٣- ٣. تفسير القمى ص ٤٩٥.

٤- ٤. تفسير القمى ص ٤٩٥.

٥- ٥. تفسير القمى ٥١٣، و الآيه فى سوره السجده: ٢٤.

وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّهِ (١) أَى فِي خَلْقِهِ إِيَّاكُمْ بِمَا فِيكُمْ مِنْ بَدَائِعِ الصَّنْعَةِ وَ مَا يَتَعَاقَبُ عَلَيْكُمْ مِنْ غَرَائِبِ الْأَحْوَالِ مِنْ مَبْتَدِئِ خَلْقِكُمْ إِلَى انْقِضَاءِ الْأَجَالِ وَ فِي خَلْقِ مَا تَفْرُقُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ عَلَى اخْتِلَافِ أَجْنَاسِهَا وَ مَنَافِعِهَا دَلَالَاتٍ وَاضِحَاتٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ أَى يَطْلُبُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ بِالتَّفَكُّرِ وَ التَّدَبُّرِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ لِأَنَّهُمْ بِهِ (٢)

يَنْتَفِعُونَ.

وَ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (٣) أَى دَلَائِلُ تَدُلُّ عَلَى عَظَمَةِ اللَّهِ وَ عِلْمِهِ وَ قُدْرَتِهِ وَ إِرَادَتِهِ وَ وَحْدَتِهِ وَ فِرْطِ رَحْمَتِهِ وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَى وَ فِي أَنْفُسِكُمْ آيَاتٌ إِذْ مَا فِي الْعَالَمِ شَيْءٌ إِلَّا وَ فِي الْإِنْسَانِ لَهُ نَظِيرٌ يَدُلُّ دَلَالَتَهُ مَعَ مَا انْفَرَدَ بِهِ مِنَ الْهَيْئَاتِ النَّافِعَةِ وَ الْمَنَاطِرِ الْبَهِيَةِ وَ التَّرَكِيبَاتِ الْعَجِيبَةِ وَ التَّمَكُّنِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْغَرِيبَةِ وَ اسْتِنْبَاطِ الصَّنَائِعِ الْمَخْتَلِفَةِ وَ اسْتِجْمَاعِ الْكَمَالَاتِ الْمَتْنُوعَةِ

وَ فِي الْمَجْمَعِ، وَ تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَعْْنَى أَنَّهُ خَلَقَكَ سَمِيعًا بَصِيرًا تَغْضَبُ وَ تَرْضَى وَ تَجُوعُ وَ تَشْبَعُ وَ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ (٤).

أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَى تَنْظُرُونَ نَظْرًا مِنْ يَعْتَبَرُ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ أَضَافَ الْحَقَّ إِلَى الْيَقِينِ وَ هُمَا وَاحِدٌ لِلتَّأَكِيدِ أَى هَذَا الَّذِي أَخْبَرْتَكُ بِهِ مِنْ مَنَازِلِ هَؤُلَاءِ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ الْيَقِينِ الَّذِي لَا شَبَهَ فِيهِ وَ قِيلَ تَقْدِيرُهُ حَقُّ الْأَمْرِ الْيَقِينِ (٥).

كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ قَدَسَ سِرُّهُ أَى لَوْ تَعْلَمُونَ الْأَمْرَ عِلْمًا يَقِينًا لِشِغْلِكُمْ مَا تَعْلَمُونَ مِنَ التَّفَاخُرِ وَ التَّبَاهَى بِالْعِزِّ وَ الْكُثْرَةِ وَ عِلْمِ الْيَقِينِ هُوَ

ص: ١٣٤

١-١. الجاثية: ٣.

٢-٢. أَى بِالْقُرْآنِ، وَ الْآيَةِ هَكَذَا: هَذَا بَصَائِرٌ لِلنَّاسِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ الْجَاثِيَةِ: ١٩.

٣-٣. الذاريات: ٢٠ و ٢١.

٤-٤. مَجْمَعُ الْبَيَانِ ج ٩ ص ١٥٦، تَفْسِيرُ الْقَمِّيِّ ٤٤٨.

٥-٥. مَجْمَعُ الْبَيَانِ ج ٩ ص ٢٢٨.

العلم الذى يثلج به الصدر بعد اضطراب الشك فيه و لهذا لا يوصف الله تعالى بأنه متيقن لَتَرَوْنَ الْجَحِيمَ يعنى حين تبرز الجحيم فى القيامة قبل دخولهم إليها ثُمَّ لَتَرَوْنَهَا يعنى بعد الدخول إليها عَيْنَ الْيَقِينِ كما يقال حق اليقين و محض اليقين و معناه ثم ترونها بالمشاهده إذا دخلتموها و عذبتم بها انتهى (1).

**[ترجمه] أَوْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ: بیضاوی گوید یقین یعنی حالتی که انسان با نیروی استدلال و برهان، هر گونه شک و شبهه ای را از بین برد و پایه علم خود را محکم و متقن کند و چون یقین از راه استدلال و برهان ریشه می گیرد، ذات خدا متصف به صفت یقین نمی گردد، زیرا درباره علم خدا استدلال معنا ندارد. هر چه هست حضور و شهود است و همچنین به علوم ضروری و بدیهیات، یقین گفته نمی شود.

وَ لَكِنْ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي: مرحوم طبرسی گوید: یعنی خداوند! البته من به قدرت تو ایمان دارم، ولی این تقاضا برای ازدیاد و محکم شدن یقین است که حسن و قتاده و مجاهد و ابن جبیر چنین گفته اند. و گفته شده معنای این آیه این است این تقاضا به منظور

این است که زنده شدن مردگان را با چشم بینم که در اثر تقویت برهان با شهود و دیدن، سکون قلب و آرامش بیشتری در دل پیدا شود. و بعضی گفته اند معنا این است که من اطمینان قلب پیدا کنم که خدایا تو درخواست مرا اجابت کرده و مرا همان طوری که وعده داده ای، خلیل خود قرار داده ای.

وَ لِيُكُونَ مِنَ الْمُؤَقِنِينَ: یعنی تا ابراهیم یقین کند که خدای سبحان خالق و آفریدگار و مالک است.

يُفَصِّلُ الْآيَاتِ: یعنی آیه ای پس از آیه ای ممتاز و جدا جدا ذکر می کند تا برای تفکر و بینش مؤثرتر باشد. و گفته شده به این معنا که آیات و دلایل توحید را با حوادث و رویدادهای تازه به تازه که در آسمان و زمین رخ می دهد، بیان و روشن می کند.

لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ: یعنی تا اینکه شما یقین به بعث و حشر کرده و بدانید خدایی که قدرت بر این کارها دارد، مسلم قدرت زنده کردن پس از مرگ را هم دارد. و از این آیه به دست می آید که تقلید در امر دین غلط است و انسان خود باید با فکر و تامل، اصول پایه دین را پی ریزی نماید، و گرنه تفصیل آیات و توجه به دلایل معنا ندارد.

إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ: یعنی اگر باور و یقین دارید که خدا به این صفات (که در چند آیه بیان شده) باید باشد و یا اگر یقین دارید به اینکه این چیزها حادث و مخلوق است و شما هم که آنها را به وجود نیاورده اید و هر مخلوقی هم ناچار خالق و آفریدگاری دارد.

لَا ضَیْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ: یعنی در این آزار و شکنجه ها، ضرری به ما نمی رسد، چون بازگشت ما به عنایات و الطاف پروردگار است.

خطایانا: منظور از خطا، همین انجام عمل سحر است.

أَنْ كُنَّا أَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ: چون ما اول کسی هستیم که موسی را تصدیق کرده ایم.

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ: یعنی فقط با زبان و چون در راه دین و اطاعت خدا آزاری بیند.

جَعَلَ فَتَنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ: از ترس عذاب و شکنجه مردم، از دین خدا روی می گرداند و عذاب مخلوق را مانند عذاب خالق لازم الاجتناب می داند. این شخص عذاب و شکنجه موقت و زود گذر را مانند عذاب اخروی دائمی می داند، چون قوه تمیز و تشخیص ندارد. در این آیه از آزار مردم به لفظ فتنه تعبیر کرده، از جهت این که تحمل این شکنجه البته مشقت و زحمت دارد. علی بن ابراهیم - . تفسیر قمی: ۴۹۵ - صاحب تفسیر گوید: یعنی هنگام آزار یا برخورد با زیان و ضرر و فقر و فاقه و یا خوف و تهدید از طرف ستمکاران، این شخص ضعیف الایمان به طرف آنها می رود و این عذاب و تهدید را مانند عذاب دائمی الهی می داند.

وَلَئِنْ جَاءَ نَصِيرٌ مِنْ رَبِّكَ: منظور از نصر، فتح و غنیمت است. علی بن ابراهیم قمی - . تفسیر قمی: ۵۱۳ - گوید: منظور از نصر و یاری، ظهور حضرت قائم علیه السلام است. خلاصه در آن وقت گوید ما را هم سهیم و شریک کنید که ما با شما بودیم و در دین اسلام بودیم، ولی خدا به اخلاص و نفاق و خلوص نیت و دورویی که در سینه ها هست، داناتر است.

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً: علی بن ابراهیم قمی گوید: چون خداوند می دانست که آنها صبر و استقامت کامل در تمام مصائب از خود نشان می دهند، مقام امامت و رهبری را به آنها عنایت فرمود و در دل آنها شک و تردید اصلا راه ندارد.

وَفِي خَلْقِكُمْ وَ مَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ: یعنی در آفرینش بدیع خودتان و آن حالات و اطوار عجیبی که در خلقت شما از آغاز پیدایش شما تا فرا رسیدن مرگ در زندگی شما هست، در تمام اینها دلایل و نشانه های توحید وجود دارد، همچنین در آفرینش حیوانات مختلف و گوناگون که در روی زمین پخشند، دلایل روشن است برای افرادی که با تفکر و تامل در صدد یقین هستند.

وَفِي الْمَآرِضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ: یعنی در این کره زمین دلایل و نشانه هایی است که دلالت بر عظمت و علم و قدرت و اراده و توحید او و رحمت و وسعه او دارد.

وَفِي أَنْفُسِكُمْ: در وجود خودتان هم دلایلی است. چون در عالم خلقت و آفرینش، هر چه هست نمونه ای از آن در انسان موجود است، مانند کیفیت و هیئت خلقتش که در تمام نیازمندی های او سودمند است و منظره و چهره زیبای او، ترکیب غرایز عجیب و شگفت انگیز، قدرت و توانایی بر کارهای غریب، اختراعات و صنعت های گوناگون، تحصیل درجات و کمالات فراوان در جهات مختلفه. و در مجمع البیان و تفسیر علی بن ابراهیم قمی - . مجمع البیان ۹ : ۱۵۶ و تفسیر قمی: ۴۴۸ - از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده که یعنی خداوند تو را شنوا و بینا و دارای غضب و رضایت و خشنودی و احساس گرسنگی و سیری قرار داد و تمام اینها از دلایل توحید او است.

أَفَلَا تُبْصِرُونَ: آیا با نظر دقت و بصیرت به این امور نمی نگرید؟

إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ: در مجمع - مجمع البيان ۹ : ۲۲۸ - گفته شده: اضافه حق به یقین با اینکه هر دو به یک معناست، به منظور تاکید است، یعنی این تقسیم بندی اصناف سه گانه که در آخر سوره واقعه است، مطلب حقی است که شکی در آن راه ندارد و یقینی است که هیچ گونه شبهه ای در آن نیست. و گفته شده این جمله تقدیرش چنین است «حَقُّ الْأَمْرِ الْيَقِينِ»، یعنی واقع امر و حقیقت مطلب یقین است.

كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ: مرحوم طبرسی - مجمع البيان ۱۰ : ۵۳۴ - گوید: یعنی اگر واقع مطلب را به طور علم و یقین می دانستید، همین یقین شما، شما را از افتخارات و مباهات به عزت و قدرت و کثرت و زیادی فامیل و امور واهی و موهوم بازمی داشت. و علم یقین آن مرتبه ای از یقین است که در اثر آن، سینه انسان پس از فشار و تشویش آرامش و آسایشی می یابد و لذا درباره خدا متیقن اطلاق نمی شود.

لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ: یعنی مسلم می بینید دوزخ را هنگامی که در روز قیامت پیش از دخول شما در آن، نمایان و آشکار می شود. ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ: یعنی پس از دخول به طور محسوس و ملموس و عین یقین می بینید، کما اینکه حق یقین و محض یقین هم گفته می شود. یعنی بعد از چشیدن عذاب با مشاهده و حس می بینید. (پایان کلام طبرسی در مجمع البيان)

**[ترجمه]

أقول

و جعل بعض المحققين لليقين ثلاث درجات الأولى علم اليقين وهو العلم الذي حصل بالدليل كمن علم وجود النار برؤية الدخان و الثانية عين اليقين وهو إذا وصل إلى حد المشاهدة كمن رأى النار و الثالثة حق اليقين وهو كمن دخل النار و اتصف بصفاتهما و سيأتي بعض القول فيها.

**[ترجمه] بعضی از اهل تحقیق برای یقین سه درجه قائل شده اند:

۱.

علم اليقين که در اثر دلیل و برهان، برای انسان یقین حاصل شود، مانند کسی که با دیدن دود یقین به وجود آتش نماید.

۲.

عین یقین که اثر دیدن و مشاهده آن چیز است، مانند کسی که با چشم خود آتش را ببیند.

۳.

حق یقین که اثر تماس با آن چیز و اثرپذیری از آن چیز است، مانند کسی که وارد آتش شده و خود حالت حرارت و سوزندگی را گرفته باشد. بعداً بحث مختصری در این موضوع خواهد شد.

کا، [الكافی] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَخَا جُعْفٍ إِنَّ الْإِيمَانَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَإِنَّ الْيَقِينَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِيمَانِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَعَزَّ مِنَ الْيَقِينِ (۲).

**[ترجمه] کافی: جابر بن یزید جعفی گوید: حضرت صادق علیه السلام به من فرمود: «ای برادر جعف! ایمان از اسلام برتر و بالاتر است و یقین هم مهم تر از ایمان است و چیزی کمیاب تر و گرانباتر از یقین نیست.» - کافی ۲: ۵۱ -

یا آخا جعف ای یا جعفی و هم قبیله من الیمن (۳) و فی المصباح هو أخو تمیم ای واحد منهم و فضل الایمان علی الإسلام إما باعتبار الولاية فی الأول أو الإذعان القلبی فیہ مع الأعمال أو بدونها كما مر جمیع ذلك و علی ای معنی أخذت یعتبر فی الایمان ما لا- یعتبر فی الإسلام فهو أخص و أفضل و كذا الیقین یعتبر فیہ أعلى مراتب الجزم بحیث یترتب علیہ الآثار و یوجب فعل الطاعات و ترك المناهی و لا- یعتبر ذلك فی الایمان ای فی حقیقته حتی یكون جمیع أفرادہ فهو أخص و أفضل أفراد الایمان أو یعتبر فی الیقین عدم احتمال النقیض و لا یعتبر ذلك فی الایمان مطلقا كما مر و الأظهر أن التصدیق الذی لا

۱-۱. مجمع البیان ج ۱۰ ص ۵۳۴.

۲-۲. الكافی ج ۲ ص ۵۱.

۳-۳. جعفی بن سعد العشیره: بطن من سعد العشیره (من مذحج، من القحطانیة) ابن مالک بن أدد بن زید بن یشجب بن عریب، و النسبه إلیه كذلك جعفی.

يحتمل النقيض تختلف مراتبه حتى يصل إلى مرتبه اليقين كما أو مانا إليه سابقا.

و ما من شىء أعز من اليقين أى أقل وجودا فى الناس منه أو أشرف منه و الأول أظهر إذ اليقين لا يجتمع مع المعصيه لا سيما مع الإصرار عليها و تارك ذلك نادر قليل بل يمكن أن يدعى أن إيمان أكثر الخلق ليس إلا تقليدا و ظنا يزول بأدنى وسوسه من النفس و الشيطان ألا ترى أن الطبيب إذا أخبر أحدهم بأن الطعام الفلانى يضره أو يوجب زياده مرضه أو بطؤ برئه يحتمى

من ذلك الطعام بمحض قول هذا الطبيب حفظا لنفسه من الضرر الضعيف المتوهم و لا يترك المعصيه الكبيره مع إخبار الله و رسوله و أئمه الهدى عليهم السلام بأنها مهلكه و موجه للعذاب الشديد و ليس ذلك إلا لضعف الإيمان و عدم اليقين

***[ترجمه] «يا اخا جعف» يعنى اى جعفى كه قبيله اى در يمن است. و در مصباح گوید وقتى بگویند فلانى برادر تميم است، يعنى او يکنفر از اين قبيله است. و اما برترى ايمان بر اسلام يا از اين جهت است كه در ايمان، ولايت و قبول امامت و رهبرى خاندان پيغمبر معتبر است، ولى اسلام اعم است يا از اين جهت است كه ايمان يك حالت درونى و قلبى است و از دل ريشه مى گيرد با دنبال كردن عمل و اجراى دستورات دين، يا بدون عمل به شرحى كه گفته شده، ولى اسلام همان اظهار و اعتراف زبانى به مبانى دين است و بهر تقدير، بالاخره در ايمان چيزى معتبر است كه در مفهوم و صدق اسلام معتبر نيست. بنابراین ايمان دايره اش تنگ تر و از اسلام برتر است. همچنين يقين كه عبارت است از بالاترين درجات جزم و اطمينان قلبى، به طورى كه آثار و نشانه هايش در مرحله عمل روشن باشد و موجب انجام اطاعت و واجبات و خوددارى از محرمات و منهيّات باشد. البته اين حالت در حقيقت ايمان و در جميع مراتب ايمان معتبر نيست. بنابراین يقين از ايمان برتر و بهتر و دايره اش تنگ تر است. يا گفته شود يقين به معنای اين است كه مطلب اعتقادى به قدرى قطعى و مسلم باشد كه اصلا احتمال خلاف آن در فكر راه نيابد، ولى در تحقيق ايمان اين مقدار لازم و معتبر نيست - همان طورى كه اين هم بحث شده است - ولى حق مطلب اين است كه گفته شود تصديق و اعتراف به امر دينى و احتمال خلاف ندادن، خود اين داراى مراتب و درجاتى است، تا برسد به درجه و مرحله يقين كه قبلا هم اشاره به اين اختلاف درجات شد.

«و ما من شىء أعز من اليقين»: يعنى چيزى كمياب تر از يقين نيست و يا چيزى گرانبهاتر از يقين نيست و معنای اولى بهتر است، چون يقين با معصيت منافات دارد، مخصوصا در صورت اصرار و تكرر آن. از طرف ديگر افرادى كه هيچ گونه آلوده به گناه نباشند، بسيار كم و نادر هستند، بلكه ممكن است گفته شود كه ايمان اكثر مردم بر مبناى يقين و برهان نيست و از روى تقليد و ظن و گمان است كه با كمترين شبهه و وسوسه درونى و يا برونى متزلزل مى گردد. مثلا- اگر طبيبى به كسى بگويد كه فلان غذا براى تو مضر است يا باعث زيادى مرض يا طولانى شدنش مى شود، از آن غذا خوددارى مى كند، براى اينكه خود را از آن ضرر ضعيف موهوم حفظ كند. ولى معصيت كبيره اى كه خدا و رسول و ائمه دين عليه السلام به ضرر و زيان آن و به دنبال داشتن عذاب شديد براى آن خبر داده اند، ترك نمى كند و اين هيچ علتى جز ضعف ايمان و نبودن يقين ندارد.

***[ترجمه]

کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلِ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى جَمِيعاً عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ:
الْإِيمَانُ فَوْقَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ وَ التَّقْوَى فَوْقَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَةٍ وَ الْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوَى بِدَرَجَةٍ وَ مَا قُسِمَ فِي النَّاسِ شَيْءٌ أَقْلُ مِنَ الْيَقِينِ
(١).

**[ترجمه] كافي: و شاء گوید: از موسی بن جعفر علیه السلام شنیدم که می فرمود: «ایمان یک درجه برتر از اسلام است؛ تقوا
نیز یک درجه برتر از ایمان است؛ یقین یک درجه بالاتر از تقواست و هیچ چیزی کمتر از یقین در میان مردم نیست.» - . كافي
٢ : ٥١ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی أن التقوی أفضل من الإیمان و التقوی من الوقایه و هی فی اللغه فرط الصیانه و فی العرف صیانه النفس عما یضرها فی
الآخره و قصرها علی ما ینفعها فیها و لها ثلاث مراتب الأولى وقایه النفس عن العذاب المخلد بتصحیح العقائد الإیمانیه و الثانیه
التجنب عن کل ما یؤثم من فعل أو ترک و هو المعروف عند أهل الشرع و الثالثه التوقی عن کل ما یشغل القلب عن الحق و
هذه درجه الخواص بل خاص الخاص و المراد هنا أحد المعینین الأخيرین و كونه فوق الإیمان بالمعنی الثالث ظاهر علی أكثر
معانی الإیمان التي سبق ذکرها و إن أريد المعنی الثانی فالمراد بالإیمان إما محض العقائد الحقه أو مع فعل الفرائض و ترک
الكبائر بأن یتبر ترک الصغائر أيضا فی المعنی الثانی و قيل باعتبار أن الملكه معتبره فیها لا فیها و لا یخفی ما فیها.

ص: ١٣٦

و کون الیقین فوق التقوی كأنه یعین حملها علی المعنی الثانی و إلا- فیشکل الفرق لکن درجات المرتبه الأخره أيضا کثیره فیمکن حمل الیقین علی أعالی درجاتها و ما قیل فی الفرق أن التقوی قد یوجد بدون الیقین كما فی بعض المقلدین فهو ظاهر الفساد إذ لا توجد هذه الدرجه الكامله من التقوی لمن کان بناء إیمانه علی الظن و التخمین و قوله علیه السلام و ما قسم للناس یدل علی أن للاستعدادات الذاتیه و العنایات الإلهیه مدخلا فی مراتب الإیمان و الیقین كما مرت الإشاره إلیه.

**[ترجمه] این حدیث دلالت دارد بر اینکه تقوا، افضل از ایمان است و تقوا از وقایه که در لغت به معنای نگهداری و حفظ شدید است و در نظر متدینین نگهداشتن انسان خویشتن را از آنچه که زیان اخروی دارد و مشغول ساختن خود صرفا به کارهایی که سود آن جهانی دارد است. و تقوا دارای سه مرحله و مرتبه است:

۱.

بازداشتن و حفظ نفس از عذاب دائمی، از طریق تحصیل عقاید حقه و ارکان ایمان.

۲.

خودداری از آنچه گناه است، چه انجام دادن فعل حرام یا ترک واجب که تقوای معروف در نظر اهل دیانت همین است.

۳.

بازداشتن و حفظ قلب از بستگی و علاقه به غیر خدا و بریدن از ما سوی الله، و این مرحله از تقوا خاص درجه خاصان خدا بلکه اولیای مخصوص است و در اینجا مراد یکی از دو معنای اولی و دومی است. و برتر بودن تقوا به معنای سوم از ایمان، طبق معانی زیادی که از ایمان شده، روشن و واضح است. و اگر معنای دوم از تقوا مراد باشد، آنگاه فقط منظور از ایمان یا همان عقاید حقه است و یا مقصود از ایمان، اعتقادات صحیحه و ترک محرمات و فعل واجبات است، نه اعتقادات تنها، و در این صورت فرقی که با تقوا به معنای دوم پیدا می کند، در این جهت باشد که ترک گناهان صغیره در معنای دوم تقوا گرفته شود نه در معنای ایمان.

و گفته شده فرقی که هست از این جهت است که ملکه و حالت اجتناب از گناه، در معنای تقوا هست نه در معنای ایمان. و چون در این حدیث یقین بالا-تر از تقوا فرض شده، پس باید تقوا به معنای دوم گرفته شود، و گرنه فرق مابین تقوا به معنای سوم با یقین مشکل است، ولی همین معنای سوم از تقوا، خودداری درجات و مراتبی است. بنابراین ممکن است که یقین عبارت از آن آخرین درجه و مرتبه نهایی تقوای سوم باشد، و آنچه که بعضی گفته اند که ممکن است گاهی تقوا باشد، ولی یقین نباشد، همچنان که بعضی از عوام ساده چنین هستند. البته این حرف درستی نیست، چون تقوا به معنای سوم که فرض مطلب است، درجه عالی از تقوا است و در اشخاصی که مبنای ایمان آنان بر پایه تقلید و ظن است یافت نمی شود.

و ما قسم فی التماس: در میان مردم هیچ چیز کمتر از یقین تقسیم نشده است، این جمله دلالت بر این دارد که نحوه خلقت و آفرینش مردم و استعدادهای ذاتی و عنایات الهی، در اختلاف مراتب و درجات ایمان و یقین دخالت دارد که سابقا هم گفته

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدَدِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَا مُحَمَّدٍ الْإِسْلَامُ دَرَجَةٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَالْإِيمَانُ عَلَى الْإِسْلَامِ دَرَجَةٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَالتَّقْوَى عَلَى الْإِيمَانِ دَرَجَةٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَالتَّقْوَى دَرَجَةٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَمَا أُوتِيَ النَّاسُ أَقَلَّ مِنَ الْيَقِينِ وَإِنَّمَا تَمَسَّكْتُمْ بِأَذْنَى الْإِسْلَامِ فَإِيَّاكُمْ أَنْ يَنْفَلَتْ مِنْ أَيْدِيكُمْ (۱).

**[ترجمه] کافی: ابو بصیر گوید: حضرت صادق علیه السلام به من فرمود: «ای ابا محمد! اسلام خود درجه و مرتبه ای است از کمال.» عرض کردم بلی. فرمود: «ایمان درجه بالاتر و مرتبه کامل تر از اسلام است.» عرض کردم بلی. فرمود: «تقوا مرتبه فوق ایمان است.» گفتم بلی. فرمود: «یقین مرتبه بالاتر از تقوا است.» عرض کردم بلی. فرمود: «به این مردم هیچ چیز کمتر از یقین داده نشده و شما آن درجه پایین و نازل از اسلام را در دست دارید. مواظب باشید که همین مقدار کم از دست شما نرود.» - کافی ۲: ۵۲ -

بیان

الإسلام درجه ای درجه من الدرجات أو أول درجه و هو استفهام أو خبر و نعم يقع في جوابهما على الإسلام أي مشرفا أو زائدا عليه ما أوتي الناس أقل من اليقين أي الإيمان أقل من سائر ما أعطى الناس من الكمالات أو عزيز نادر فيهم كما مر وقيل المعنى ما أعطى الناس شيئا قليلا من اليقين ولا يخفى بعده و كأنه حمله على ذلك ما سيأتي قوله عليه السلام بأدنى الإسلام كأن المراد بالإسلام هنا مجموع العقائد الحقه بل مع قدر من الأعمال كما مر من اختلاف معاني الإسلام و يحتمل أن يكون المراد بالخطاب غير المخاطب من ضعفاء الشيعة و قيل المراد بأدنى الإسلام أدنى الدرجات إلى الإسلام و هو الإيمان من قبيل يوسف أحسن إخوته.

أن انفلت من أيديكم أي يخرج من قلوبكم فجاءه فيدل على أن من لم يكن في درجه كامله من الإيمان فهو على خطر من زواله فلا يعتر من

لم يتق المعاصی بحصول العقائد له فإنه يمكن زواله عنه بحيث لم يعلم فإن الأعمال الصالحة و الأخلاق الحسنه حصون للإيمان تحفظه من سراق شياطين الإنس و الجان قال الجوهری يقال كان ذلك الأمر فلتته أى فجاءه إذا لم يكن عن تدبير و لا تردد و أفلت الشىء و تفلت و انفلت بمعنى و أفلته غيره.

**[ترجمه] اینکه فرمود «اسلام درجه ای است»، یعنی یکی از درجات و مراتب و یا اول درجه است. و این جمله استفهام است به این معنی که آیا چنین نیست؟ و یا اخبار است و لفظ «نعم» هم در مقام پاسخ استفهام و هم در مورد تصدیق به کار می رود.

ما اوتى الناس اقل من اليقين: یعنی از تمام چیزها و کمالاتی که به مردم داده شده، ایمان و نعمت یقین کمتر داده شده. و یا منظور این باشد که نعمت یقین در میان مردم خیلی کم و نادر است و کمتر افرادی دارای این کمال هستند. و گفته شده معنای این جمله چنین است که «به مردم از نعمت یقین، به مقدار کمی هم داده نشده» و البته این معنا بعید است، ولی ظاهراً مطلبی که بعداً خواهد آمد، این معنا را به ذهن این گوینده آورده است و اینکه فرمود: «بادنی الإسلام»، (شما درجه نازل اسلام را دارید) شاید منظور از اسلام در اینجا جمیع اعتقادات حقه، بلکه مقداری هم توأم با عمل باشد که قبلاً هم به اختلاف معانی اسلام اشاره شد. و ممکن است نظر حضرت آن مخاطب حاضر نبوده و مقصود عوام و مردم ساده از شیعیان باشد و گفته شده مقصود از «ادنی الإسلام»، نزدیک ترین درجات به اسلام است که آن ایمان باشد، مانند جمله «یوسف احسن اخوته»، (یوسف بهترین برادران خود است) و معنای حدیث این است شما شیعیان به حکم داشتن ایمان، از سایر مردم به اسلام نزدیک تر و حقیقت اسلام در شما بیش از دیگران است. یعنی مبادا ناگهان ایمان از قلب برود. از این جمله معلوم می شود کسی که در درجه کامله از ایمان نباشد، همیشه در معرض خطر سلب ایمان است. بنابراین کسی که اجتناب از گناه ندارد، نباید فقط به داشتن اعتقادات حقه و تشیع دل خوش کند، زیرا ارتکاب معصیت در زوال ایمان به طور ناخودآگاه اثر می کند، چون اعمال صالح و شایسته و اخلاق نیک، مانند قلعه محکمی است برای ایمان و نگهدارنده است از دستبرد شیاطین انسی و جنی.

فأياكم ان ينفلت من ايدىكم: جوهری گوید: فلان کار «فلته» بود، یعنی ناگهانی و بدون تفکر و پیش بینی. «و أفلت الشىء و تفلت و انفلت» همه به یک معنی است و نیز «اقلته غيره».

**[ترجمه]

«۴»

کا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ وَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا هُوَ الْإِسْلَامُ وَ الْإِيمَانُ فَوْقَهُ بِدَرَجَةٍ وَ التَّقْوَى فَوْقَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَةٍ وَ الْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوَى بِدَرَجَةٍ وَ لَمْ يُقَسِّمْ بَيْنَ النَّاسِ شَيْءٌ أَقْلُّ مِنْ الْيَقِينِ فَقُلْتُ فَأَيُّ شَيْءٍ الْيَقِينُ قَالَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لِلَّهِ وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّقْوِيضُ إِلَى اللَّهِ قُلْتُ فَمَا تَفْسِيرُ ذَلِكَ قَالَ هَكَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

**[ترجمه] کافى: یونس گوید: از حضرت رضا علیه السلام درباره ایمان و اسلام سؤال کردم. فرمود: «حضرت باقر علیه السلام فرموده است: «دین همان اسلام است و ایمان یک درجه فوق آن است؛ تقوا یک درجه فوق ایمان است؛ یقین یک درجه فوق

تقوا است و در میان مردم هیچ چیز کمتر از یقین تقسیم نشده.»

یونس گوید: عرض کردم: «حقیقت یقین چیست؟» فرمود: «توکل و اعتماد به خدا (تسلیم در برابر فرمان او)، رضایت و خشنودی به قضا و حکم خدا (واگذار کردن کار به خدا)» عرضه داشتیم: «تفسیر و توضیح اینها چگونه است؟» فرمود: «این چنین گفته است حضرت باقر علیه السلام». - کافی ۲: ۵۲ -

**[ترجمه]

بیان

إنما هو الإسلام كأن الضمير راجع إلى الدين لقوله تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (۲) أو ليس أول الدخول في الدين إلا درجه الإسلام قوله عليه السلام التوكل على الله تفسير اليقين بما ذكر من باب تعريف الشيء بلوازمه و آثاره فإنه إذا حصل اليقين في النفس بالله سبحانه و وحدانيته و علمه و قدرته و حكمته و تقديره للأشياء و تدبيره فيها و رأفته بالعباد و رحمته يلزمه التوكل عليه في أموره و الاعتماد عليه و الوثوق به و إن توسل بالأسباب تعبدًا و التسليم له في جميع أحكامه و لخلفائه فيما يصدر عنهم و الرضا بكل ما يقضى عليه على حسب المصالح من النعمه و البلاء و الفقر و الغنى و العز و الذل و غيرها و تفويض الأمر إليه في دفع شر الأعداء الظاهره و الباطنه أو رد الأمر بالكلية إليه في جميع الأمور بحيث يرى قدرته مضمحل في جنب قدرته و إرادته معدومه عند إرادته كما قال تعالى وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (۳) و يعبر عن هذه المرتبه بالفناء في الله.

ص: ۱۳۸

۱- ۱. الكافي ج ۲ ص ۵۲.

۲- ۲. آل عمران: ۱۹.

۳- ۳. الإنسان: ۳۰، التكوير: ۲۹.

قوله عليه السلام هكذا إلخ لما كان السائل قاصرا عن فهم حقائق هذه الصفات لم يجبه عليه السلام بالتفسير بل أكد حقيقته بالرواية عن والده عليه السلام وقيل استبعد الراوى كون هذه الأمور تفسيرا لليقين فأجاب عليه السلام بأن الباقر عليه السلام كذا فسرہ.

***[ترجمه]«أنا هو الاسلام»: ظاهر اضمير «هو» راجع به دين است که در قرآن هم فرموده: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ»، { در حقيقت دين نزد خدا همان اسلام است. } - آل عمران / ۱۹ - و در تفسير يقين که فرمود توکل و اعتماد بر حق، از قبيل تفسير و تعريف به لوازم و آثار است، چون انسان وقتى حالت يقين به خدا و يگانگى و علم و قدرت و حکمت و تقدير و اندازه گيرى در خلقت و تدابير امور آفرينش و رافت و مهربانى او برايش حاصل شد، البته لازمه اين حالت اين است که در کارها به او توکل و اعتماد داشته باشد، گرچه بر حسب وظيفه، بايد به طرف اسباب و وسايل برود و باز لازمه اش تسليم در برابر فرامين و دستورهای خدا و دستورهاى پيغمبر صلی الله عليه و آله و خلفای اوست، هر چه فرمان دهند، و راضى و خشنود بودن به آنچه مصلحت می داند از فقر و ثروت آسایش و بلا و عزت و ذلت و غيره، و واگذار کردن کارهای خویش در دفع شر دشمنان برونى و درونياز او و به طور کلی تمام کارها را به او تفويض کردن، به نحوی که در برابر قدرت و اراده او، برای خود قدرت و اراده و تدبیری قائل نباشد و خود را در این امور مستقل نداند. همچنان که خداوند فرموده: «وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ»، {اراده و مشیت خود را تابع مشیت خدا می دانند.} - انسان / ۳۰ - و این مقام و مرتبه فنا فی الله است که خود و تمام وجود خود را فانی و مندک و مضمحل در خدا می بیند.

و در ذیل این حدیث که فرمود، حضرت باقر این چنین فرمود. چون طرف استعداد فهم حقایق این صفات و لوازم يقين را نداشت، حضرت رضا عليه السلام تفسير و توضیح مفصل اینها را ندارد و فقط از لحاظ تاکید مطلب، از جد بزرگوارش حضرت باقر عليه السلام نقل روایت کرد. و گفته شد که راوی مثل اینکه در نظرش بعید آمد که این مطالب مهم تفسير و تعريف يقين باشد، لذا حضرت پاسخ داد که باقر العلوم چنین گفته.

***[ترجمه]

«۵»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ زَيْنَبٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْإِيمَانُ فَوْقَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ وَ التَّقْوَى فَوْقَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَةٍ وَ الْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوَى بِدَرَجَةٍ وَ لَمْ يُقَسِّمْ بَيْنَ الْعِبَادِ شَيْءٌ أَقَلُّ مِنَ الْيَقِينِ (۱).

***[ترجمه]كافی: بزنتی از حضرت رضا عليه السلام نقل کرده که فرمود: «ایمان یک رتبه بالاتر از اسلام، تقوا یک درجه بالاتر از ایمان و يقين یکدرجه بالاتر از تقواست، و در میان مردم چیزی کمتر از يقين تقسیم نشده است.» - کافی ۲ : ۵۲ -

***[ترجمه]

بیان

قال بعض المحققين اعلم أن العلم و العباده جوهران لأجلهما كان كلما ترى و تسمع من تصنيف المصنفين و تعليم المعلمين و وعظ الواعظين و نظر الناظرين بل لأجلهما أنزلت الكتب و أرسلت الرسل بل لأجلهما خلقت السماوات و الأرض و ما فيهما من الخلق و ناهيك لشرف العلم قول الله عز و جل اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا(٢) و لشرف العباده قوله سبحانه و ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٣) فحق للعبد أن لا يشتغل إلا بهما و لا يتعب إلا لهما و أشرف الجوهرين العلم كما ورد فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم.

و المراد بالعلم الدين أعنى معرفه الله سبحانه و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر قال الله عز و جل آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رَسُولِهِ (٤) و قال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَ الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ يَكْفُرْ

ص: ١٣٩

١-١. الكافي ج ٢ ص ٥٢.

٢-٢. الطلاق: ١٢.

٣-٣. الذاريات: ٥٦.

٤-٤. البقره: ٢٨٥.

بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا(١).

و مرجع الإيمان إلى العلم و ذلك لأن الإيمان هو التصديق بالشىء على ما هو عليه و لا محاله هو مستلزم لتصور ذلك الشىء كذلك بحسب الطاقه و هما معنى العلم و الكفر ما يقابله و هو بمعنى الستر و الغطاء و مرجعه إلى الجهل و قد خص الإيمان فى الشرع بالتصديق بهذه الخمسه و لو إجمالاً فالعلم بها لا بد منه و إليه الإشاره

بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَةٍ.

و لكن لكل إنسان بحسب طاقته و وسعه لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا(٢) فإن للعلم و الإيمان درجات مترتبه فى القوه و الضعف و الزياده و النقصان بعضها فوق بعض كما دلت عليه الأخبار الكثيره.

و ذلك لأن الإيمان إنما يكون بقدر العلم الذى به حياه القلب و هو نور يحصل فى القلب بسبب ارتفاع الحجاب بينه و بين الله جل جلاله اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ(٣) أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا(٤) و ليس العلم بكثره التعلم إنما هو نور يقذفه الله فى قلب من يريد أن يهديه.

و هذا النور قابل للقوه و الضعف و الاشتداد و النقص كسائر الأنوار و إِذَا تَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا(٥) وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا(٦) كلما ارتفع حجاب ازداد نور فيقوى الإيمان و يتكامل إلى أن ينسب نور فينشرح صدره و يطلع على حقائق الأشياء و تجلى له الغيوب و يعرف كل شىء فى موضعه فيظهر له

ص: ١٤٠

١-١. النساء: ١٣٦.

٢-٢. البقره: ٢٨٦.

٣-٣. البقره: ٢٥٧.

٤-٤. الأنعام: ١٢٢.

٥-٥. الأنفال: ٢.

٦-٦. طه: ١١٤.

صدق الأنبياء عليهم السلام في جميع ما أخبروا عنه إجمالاً و تفصيلاً على حسب نوره و بمقدار انشراح صدره و ينبعث من قلبه داعيه العمل بكل مأمور و الاجتناب عن كل محظور فيضاف إلى نور معرفته أنوار الأخلاق الفاضله و الملكات الحميده نُورُهُمْ يَسِيَعِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ (١) نُورٌ عَلَى نُورٍ (٢) و كل عبادته تقع على وجهها تورث في القلب صفاء يجعله مستعداً لحصول نور فيه و انشراح و معرفه و يقين ثم ذلك النور و المعرفه و اليقين تحمله على عبادته أخرى و إخلاص آخر فيها يوجب نوراً آخر و انشراحاً أتم و معرفه أخرى و يقيناً أقوى و هكذا إلى ما شاء الله جل جلاله و على كل من ذلك شواهد من الكتاب و السنه.

ثم اعلم أن أوائل درجات الإيمان تصديقات مشوبه بالشكوك و الشبه على اختلاف مراتبها و يمكن معها الشرك و ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (٣) و عنها يعبر بالإسلام في الأ-كثر قالت الأعرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ (٤) و أواسطها تصديقات لا يشوبها شك و لا شبهه الذين آمنوا بالله و رسوله ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا (٥) و أكثر إطلاق الإيمان عليها خاصه إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم و إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً و على ربهم يتوكلون (٦) و أواخرها تصديقات كذلك مع كشف و شهود و ذوق و عيان و محبه كامله لله سبحانه و شوق تام إلى حضرته المقدسه يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ

ص: ١٤١

١- ١. التحريم: ٨.

٢- ٢. النور: ٣٥.

٣- ٣. يوسف: ١٠٦.

٤- ٤. الحجرات: ١٤.

٥- ٥. الحجرات: ١٥.

٦- ٦. الأنفال: ٢.

يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ (۱) و عنها عبارته تاره بالإحسان الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه و أخرى بالإيقان و بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (۲) و إلى المراتب الثلاث الإشاره بقوله عز و جل لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَنُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (۳) و إلى مقابلاته التي هي مراتب الكفر الإشاره بقوله جل و عز إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا (۴) فنبهه الإحسان و اليقين إلى الإيمان كنسبه الإيمان إلى الإسلام.

و لليقين ثلاث مراتب علم اليقين و عين اليقين و حق اليقين كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَسَرْتُمْ أَلْحِيمِ ثُمَّ لَسَرْتُمْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (۵) إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (۶) و الفرق بينها إنما ينكشف بمثال فعلم اليقين بالنار مثلاً هو مشاهده المراتب بتوسط نورها و عين اليقين بها هو معانيه جرمها و حق اليقين بها الاحتراق فيها و انمحاء الهويه بها و الصيروره نارا صرفاً و ليس وراء هذا غايه و لا هو قابل للزياده لو كشف الغطاء ما ازدادت يقينا.

**[ترجمه] بعضی از اهل تحقیق گفته اند که علم و دانش و عبادت و پرستش دو گوهر گرانبهایی هستند که تمام دیدنی ها و شنیدنی ها از کتاب های تصنیف شده و تعلیم استادها و پند و اندرز گویندگان و افکار اندیشمندان، همه و همه به منظور تکمیل علوم و پیمودن مراحل عبادت است، بلکه تمام کتاب های آسمانی و اعزام انبیا، بلکه خلقت و آفرینش آسمان ها و زمین و آنچه که در آنها هست، برای همین دو چیز است و برای اثبات عظمت و ارزش علم، همین یک آیه از قرآن کافی است: «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا»، {خدایی که آسمان های هفتگانه و نظیر آن از زمین آفریده و فرمان الهی در میان آنها ابلاغ و اجرایی شود [تمام این خلقت و آفرینش و برنامه آن] برای این منظور است که بفهمید و علم پیدا کنید که خدا بر هر چیز توانا است و به تمام اشیا احاطه علمی دارد.} - . طلاق / ۱۲ - و برای اثبات عظمت و ارزش عبادت هم این آیه کفایت می کند: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ»، {من جن و انس را نیافریدم مگر برای عبادت.} - . ذاریات / ۵۶ - بنابراین سزاوار و شایسته است که انسان در کارها و اشتغالاتش، هدف و مقصدی جز این دو چیز نداشته باشد و خود را جز برای این دو به رنج نیندازد. و از این دو گوهر گرانبها، علم و فهم و درک از گوهر عبادت با ارزش تر است، همچنان که در حدیث وارد شده: «فضیلت و برتری عالم بر عابد، مانند فضیلت و برتری من است بر فرد خیلی خیلی عادی و معمولی شما.» و منظور از علم دین است، یعنی شناخت خدا و ملائکه و کتاب های آسمانی و پیغمبران و معاد که خداوند متعال فرمود: «أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ»، {رسول خدابه آنچه از طرف خدا نازل شده ایمان دارد و همچنین مؤمنان همگی ایمان دارند به خدا و ملائکه او و کتاب ها و پیامبران.} - . بقره / ۲۸۵ - و باز فرموده: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَ الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا»، {ای کسانی که ایمان آورده اید، ایمان بیاورید (ایمان حقیقی و واقعی داشته باشید و یا ایمان بهتر و بالاتر بیاورید.) به خدا و رسولش و به قرآنی که بر پیغمبرش فرو فرستاده و کتابی که قبلاً (تورات و انجیل) فرستاده و هر آن کس که کافر شود به خدا و ملائکه او و کتاب و پیامبران او و به معاد و رستاخیز، قطعاً در گمراهی دوری قرار گرفته است.} - . نساء / ۱۳۶ - و ایمان هم بستگی به علم دارد، چون معنای ایمان، تصدیق و قبول داشتن چیزی است، به آن نحوه ای که آن چیزی هست و واقعیت دارد. بنابراین قبلاً باید آن چیز را تصور کرد و به قدر استعداد و ظرفیت خود، آن چیز را شناخته باشد.

البته تصدیق و تصور معنای علم است و کفر هم نقطه مقابل آن است و معنای لغوی کفر، پرده و پوشش است، یعنی آن شبی روشن و واضح نیست و در پس پرده و زیر پوشش است که برگشت کفر به جهل و عدم شناخت است و در نظر شرع و قرآن، تصدیق و باور داشتن این پنج چیز (خدا، رسول، ملائکه، کتاب آسمانی و معاد) گرچه اجمالاً باشد، ایمان محسوب می شود. با این همه علم به این پنج چیز، در حصول ایمان لازم است و پیغمبر صلی الله علیه و آله در آن گفتار معروف خود به همین علم لازم اشاره کرده، آنجا که فرمود: «طلب العلم فریضه علی کل مسلم و مسلمه» ولی البته هر کس به میزان قدرت و استعدادش: «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا»، {خداوند به هر کس به اندازه وسع و توانایی او تکلیف می کند}. - بقره / ۲۸۶ - چون ایمان و شناخت و علم، از لحاظ استحکام و ضعف و سستی و زیادی و کمی مراتب و درجات گوناگون دارد که هر یک بالاتر از درجه دیگر است که اخبار و احادیث زیادی بر این مطلب دلالت دارد. و این تفاوت مراتب از این نظر است که ایمان هر کس، به قدر علم او است که مایه حیات و زندگی قلب است و یک نحوه نور و روشنگری است که در اثر کنار رفتن حجاب هایی که میان او و خدا واقع شده، در دل پیدا می شود. «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ»، {اللَّهُ ولی و سرپرست اهل ایمان است آنان را از ظلمت و تاریکی ها و کور دلی نجات داده و به عالم نور و روشن بینی می رساند}. - بقره / ۲۵۷ - «أَوْ مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا فَآخِئِنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا»، {آیا آن کس که مرده دل و بی درک و شعور بود و ما به او حیات و زندگی بخشیده و در او حالت روشن بینی و نورانیت قرار دادیم که با آن نور و روشنایی در اجتماع خود حرکت می کند، مانند کسی است که حجاب های مادی او را فرا گرفته و در تاریکی جهل و نادانی فرو رفته و بیرون نمی آید}. - انعام / ۱۲۲ - و این علم و نور با زیاد خواندن و این در و آن در رفتن نیست، بلکه این یک حالت روشن بینی و نورانیتی است که خدا در دل های شایسته و لایق هدایت قرار می دهد و این نورانیت درونی، دارای شدت و ضعف است، مانند روشنایی های دیگر. آنچنان که فرموده است: «وَ إِذَا تَلَّيْتُمْ عَلَيْهِمْ آيَاتَهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا»، {مؤمنین هنگامی که آیات الهی بر آنها تلاوت می شود، ایمانشان بیشتر می گردد}. - انفال / ۲ - و حتی قرآن مقدس به پیغمبر صلی الله علیه و آله دستور می دهد که درخواست از دیاد علم نماید: «وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا»، {و بگو خدایا علم مرا بیشتر نما}. - طه / ۱۱۴ -

خلاصه هر مقدار حجاب و پرده مادیات کنار رود، نورانیت بیشتر و ایمان کامل تر می گردد، تا به مرحله ای که روشنی انبساط بیشتری پیدا کرده و شرح صدر و دل روشن تری می یابد؛ در حقایق و واقعیت اشیا واقف گشته؛ اسرار غیبی برایش جلوه گر و روشن می شود؛ هر چیزی را در جای خود و در رتبه اش می بیند؛ صدق و راستی انبیا را خوب می فهمد؛ به میزان روشنی و شرح صدرش، به طور اجمال و یا تفصیل صحت تمام مطالب آنها را درک می کند؛ از اعماق قلب کششی برای انجام واجبات و اوامر الهی و ترک منهیات و خودداری از محرّمات دارد؛ و بر روشنایی علمی و شناخت روشنایی علمی و نورانیت اخلاقی اش اضافه شده و ملکات و حالات پسندیده اثر بیشتری می بخشد. «نورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بَأْيَمَانِهِمْ»، {در روز قیامت نور و روشنایی

آنان در جلو سمت راستشان روشنی بخش است}. - تحریم / ۸ - «نُورٌ عَلَى نُورٍ»، {روشنایی مرتب بیشتر است}. - نور / ۳۵ -

و هر وقت عبادت صحیح و کامل و جامعی انجام گردد، صفا و پاکی در دل پیدا می شود که برای کسب نور بیشتر و شرح

بنابراین نسبت احسان و یقین به ایمان، مانند نسبت ایمان است به اسلام که درجه بالاتر است و یقین سه مرحله دارد: علم یقین، عین یقین، حق یقین، که در قرآن این تعبیرات سه گانه آمده است: «كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ. ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ»، {هرگز چنین نیست اگر علم یقین داشتید. به یقین دوزخ را می بینید؛ سپس آن را قطعاً به عین یقین درمی یابید} «إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ»، {به راستی این همان حق یقین است.} و فرق مابین این مراتب را با ذکر مثالی می توان توضیح داد. مثلاً یقین به وجود آتش در مرحله علم یقین به این است که انسان اشیا را به وسیله نور آتش ببیند. عین یقین به آتش این است که جرم و جسم خود آتش را معاینه نماید، و حق یقین به آتش این است که در آتش محترق گردیده و هویت و شخصیتش در آتش فانی و نابود شده و خود تبدیل به آتش شود. و بعد از مرحله حق یقین مرحله ای نیست و این رتبه نهایی است و قابل زیادی و برتری نیست که فرمود: «لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا»، «اگر حجاب و پرده کنار رود بر یقین من افزوده نمی شود.»

**[ترجمه]

«۶»

کا، [الكافی] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَمَا حَدُّ التَّوَكُّلِ قَالَ الْيَقِينُ قُلْتُ فَمَا حَدُّ الْيَقِينِ قَالَ أَنْ لَا

ص: ۱۴۲

۱-۱. المائدة: ۵۴.

۲-۲. البقره: ۴.

۳-۳. المائدة: ۹۳.

۴-۴. النساء: ۱۳۷.

۵-۵. التكاثر: ۸-۵.

۶-۶. الواقعه: ۹۵.

** [ترجمه] کافی: ابی بصیر از حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: «هیچ چیز نیست مگر اینکه حد و حقیقتی دارد.» ابی بصیر گوید: عرضه داشتم: «فدایت شوم! حد توکل چیست؟» فرمود: «رسیدن به مرحله یقین.» پرسیدم: «حد یقین کدام است؟» فرمود: «اینکه از غیر خدا خوف و ترسی نداشته باشی.» - کافی ۲: ۵۷ -

** [ترجمه]

بیان

قال المحقق الطوسی رحمه الله فی أوصاف الأشراف الیقین اعتقاد جازم مطابق ثابت لا یمکن زواله و هو فی الحقیقه مؤلف من علمین العلم بالمعلوم و العلم بأن خلاف ذلك العلم محال و له مراتب علم الیقین و عین الیقین و حق الیقین.

و المراد بالحد هنا إما علامته أو تعریفه أو نهايته فعلى الأول المعنى أن علامه التوکل الیقین و على الثانی تعریف له بلازمه و على الثالث المعنى أن التوکل ینتهی إلى الیقین فإنه إذا تمرن على التوکل و عرف آثاره حصل له الیقین بأن الله مدبر أمره و أنه الضار النافع و كذا فقره الثانیه تحتمل الوجوه المذكوره.

و عدم الخوف من غیره سبحانه لا ینافی التقیه و عدم إلقاء النفس إلى التهلكه إطاعه لأمره تعالی فإن صاحب الیقین یفعلهما خوفاً منه تعالی كما أن التوکل لا ینافی التوسل بالوسائل و الأسباب تعبداً مع كون الاعتماد على الله تعالی فی جمیع الأمور.

** [ترجمه] مرحوم محقق طوسی در کتاب «اوصاف الاشراف» گفته: یقین، اعتقاد و باور محکم و استواری است که مطابق با واقع و حقیقت باشد و به هیچ وجه امکان زوال و احتمال خلاف در آن راه ندارد. در واقع یقین، مرکب از دو دانستن است: یک علم و دانستن آن شیء معلوم، دوم علم به اینکه خلاف این علم محال و غیر ممکن است. و یقین مراتب و مراحل دارد: علم الیقین، عین الیقین، حق الیقین. و مقصود از حد که در این حدیث هست، یا علامت و نشانه آن چیز یا تعریف و بیان حقیقت یا آخرین درجه و نهایت آن چیز است. بنا بر فرض اول، معنا این می شود که علامت و نشانه توکل، یقین است. بنا بر فرض دوم بیان لوازم، توکل است. بنا بر فرض سوم معنا این است که توکل، آخرین درجه اش یقین است و به آن منتهی می شود. چون وقتی تمرین بیشتری در توکل است و تقویت شد و آثار و نتایجش را فهمید، یقین می یابد که خداوند تدبیر امر او را دارد و ضرر و نفع همه در دست اوست. همچنین است جمله دوم که سؤال کرد «فما حدّ الیقین» که او این معانی را احتمال دارد. ضمناً خوف و ترس از غیر خدا نداشتن، با تقیه و نیفکندن خود در خطر هلاکت منافات ندارد، چون همین تقیه و خودداری از مهلکه، از جهت اطاعت فرمان اوست که انسان با یقین، از لحاظ خوف خدا این دو رقم تکلیف را انجام می دهد همان طوری که توکل بر خدا، با دستیابی و توسل به اسباب و وسایل منافات ندارد، چون در عین حال که به طرف اسباب و وسایل می رود، در تمام کارها اعتماد و اتکایش به خداست،

** [ترجمه]

کا، [الكافی] عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ أَبِي وَ لَادِ الْحَنَاطِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ صَحَّحَهُ يَقِينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ لَا يُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَا يَلُومُهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِهِ اللَّهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَسُوقُهُ حَرِيصٌ وَ لَا يَزُدُّهُ كَرَاهِيَهُ كَارِهِ وَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا يَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ لِأَذْرِكُهُ رِزْقَهُ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعْدَلِهِ وَ قَسِطُهُ جَعَلَ الرُّوْحَ وَ الرَّاحَةَ فِي الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ جَعَلَ الْهَمَّ وَ الْحَزْنَ فِي الشُّكِّ وَ السَّخَطِ (٢).

***[ترجمه] کافی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «از نشانه و علائم یقین صحیح این است که مسلمان مردم را به وسیله عملی که موجب خشم خدا است، از خود راضی و خشنود نسازد و آنان را از لحاظ محرومیت و نداشتن چیزی که خدا نداده، نکوهش نکند. چون توسعه رزق و روزی انسان، بستگی به پر حرصی و طمع زیاد ندارد و اراده دیگران نمی تواند جلوی او را بگیرد که اگر کسی بخواهد از رزق مقدار خود بگریزد، مانند فرار از مرگ، حتما آن روزی مقدر خواهد رسید، همان طور که مرگ انسان مسلما فرا خواهد رسید.» سپس فرمود: «خداوند با عدل و داد خود، راحت و آسایش را در حالت یقین و رضا قرار داده و غم و اندوه را در اضطراب و شک و در نارضایتی به تقدیرات قرار داده است.» - کافی ٢ : ٥٧ -

***[ترجمه]

بیان

من صححه یقین المرء المسلم أى من علامات کون یقینه بالله و بکونه

ص: ١٤٣

١-١. الکافی ج ٢ ص ٥٧.

٢-٢. الکافی ج ٢ ص ٥٧.

مالكا لنفعه و ضره و قاسما لرزقه على ما علم صلاح دنياه و آخرته فيه و أن الله مقلب القلوب و هى بيده يصرفها كيف يشاء و أن الآخرة الباقيه خير من الدنيا الفانيه صحيحا غير معلول و لا مشوب بشك و شبهه و أنه واقع ليس محض الدعوى.

أن لا يرضى الناس بسخط الله بأن يوافقهم فى معاصيه تعالى طلبا لما عندهم من الزخارف الدنيويه أو المناصب الباطله و يفتيهم بما يوافق رضاهم من غير خوف أو تقيه و لا يأمرهم بالمعروف و لا ينهاهم عن المنكر من غير خوف ضرر أو عدم تجويز تأثير بل لمحض رعايه رضاهم و طلب التقرب عندهم أو يأتى أبواب الظالمين و يتذلل عندهم لا لتقيه تجوزه و لا لمصلحه جلب نفع لمؤمن أو لدفع ضرر عنه بل لطلب ما فى أيديهم لسوء يقينه بالله و برازقته مع أنه يترتب عليه خلاف ما أمله كما

رَوَى: مَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَسَخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ.

قوله عليه السلام و لا- يلومهم على ما لم يؤته الله أى لا- يذمهم و لا- يشكوهم على ترك صلتهم إياه بالمال و غيره فإنه يعلم صاحب اليقين أن ذلك شىء لم يقدره الله له و لا يرزقه إياه لعدم كون صلاحه فيه مطلقا أو فى كونه بيد هذا الرجل و بتوسطه بل يوصله إليه من حيث لا يحتسب فلا يلوم أحدا بذلك لأنه ينظر إلى مسبب الأسباب و لا ينظر إليها و لا يعترض على الله فيما فعل به و هذا اللوم يتضمن نوعا من الشرك حيث جعلهم الرازق و المعطى مع الله و سخطا لقضاء الله و الموقن برىء منهما فضمير يؤته راجع إلى المرء المسلم و عائد ما محذوف بتقدير إياه.

و قيل يحتمل أن يكون المراد أنه لا يلومهم على ما لم يؤته الله إياهم فإن الله خلق كل أحد على ما هو عليه و كل ميسر لما خلق له فيكون

كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ هَذَا الْخَلْقَ لَمْ يَلْمُ أَحَدٌ أَحَدًا.

و لا يخفى بعده لا سيما بالنظر إلى التعليل بقوله فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص أى الرزق الذى

قدره الله للإنسان لا يحتاج في وصوله إلى حرص بل يأتيه بأدنى سعى أمر الله به ولا يرد هذا الرزق كراهه كاره لرزق نفسه لقلته أو للزهد أو كاره لرزق غيره حسداً و يؤكد الأول و لو أن أحدكم إلخ.

و هذا يدل على أن الرزق مقدر من الله تعالى و يصل إلى العبد البتة و فيه مقامان. الأول أن الرزق هل يشمل الحرام أم لا فالمشهور بين الإماميه و المعتزله الثانى و بين الأشاعره الأول.

قال الرازى فى تفسير قوله تعالى وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (١) الرزق فى كلام العرب الحظ و قال بعضهم كل شىء يؤكل أو يستعمل و قال آخرون الرزق هو ما يملك و أما فى عرف الشرع فقد اختلفوا فيه فقال أبو الحسين البصرى الرزق هو تمكين الحيوان من الانتفاع بالشىء و الحظر على غيره أن يمنعه من الانتفاع به فإذا قلنا رزقنا الله الأموال لمعنى ذلك أنه مكننا من الانتفاع بها و المعتزله لما فسروا الرزق بذلك لا جرم قالوا الحرام لا يكون رزقا و قال أصحابنا قد يكون رزقا.

حجه الأصحاب من وجهين الأول أن الرزق فى أصل اللغه هو الحظ و النصيب على ما بيناه فمن انتفع بالحرام فذلك الحرام صار حظا و نصيبا له فوجب أن يكون رزقا له الثانى أنه تعالى قال وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا (٢) و قد يعيش الرجل طول عمره لا يأكل إلا من السرقة فوجب أن يقال أنه طول عمره لم يأكل من رزقه شيئا.

و أما المعتزله فقد احتجوا بالكتاب و السنه و المعنى أما الكتاب فوجوه أحدها قوله تعالى وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ مدحهم على الإنفاق مما رزقهم الله تعالى فلو كان الحرام رزقا لوجب أن يستحقوا المدح إذا أنفقوا من الحرام و ذلك

ص: ١٤٥

١-١. البقره: ٣.

٢-٢. هود: ٦.

باطل بالاتفاق و ثانيها لو كان الحرام رزقا لجاز أن ينفق الغاصب منه لقوله تعالى وَ أَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ (١) و أجمع المسلمون على أنه لا يجوز للغاصب أن ينفق منه بل يجب عليه رده فدل على أن الحرام لا يكون رزقا و ثالثها قوله تعالى قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا

أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَ حَلَالاً قُلْ أَللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ (٢) فبين أن من حرم رزق الله فهو مفتر على الله فثبت أن الحرام لا يكون رزقا.

و أما السننه فما رواه أبو الحسين في كتاب الغرر بإسناده عن صفوان بن أمية: قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذْ جَاءَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيَّ الشَّقْوَةَ فَلَمَّا أَرَانِي أُرْزَقُ إِلَّا مِنْ دَفِيِّ بِكْفِي فَأَذِنَ لِي فِي الْغِنَاءِ مِنْ غَيْرِ فَاِحْشِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا أَذِنُ لَكَ وَ لَا كِرَامَةَ وَ لَا نِعْمَةَ كَذَبْتَ أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ لَقَدْ رَزَقَكَ اللَّهُ طَيِّباً فَاِحْتَزَتْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ رِزْقِهِ مَكَانَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ مِنْ حَلَالِهِ أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ بَعْدَ هَذِهِ النَّوِيَّةِ شَيْئاً ضَرَبْتُكَ ضَرْباً وَجِيعاً.

و أما المعنى فهو أن الله تعالى منع المكلف من الانتفاع به و أمر غيره بمنعه من الانتفاع به و من منع من أخذ الشيء و الانتفاع به لا يقال أنه رزقه إياه ألا ترى أنه لا يقال إن السلطان رزق جنده مالا قد منعهم من أخذه.

الثاني أن الرزق هل يجب على الله إيصاله من غير سعي و كسب أم لا بد من الكسب و السعي فيه ظاهر هذا الخبر و غيره الأول و قد روى في النهج عن أمير المؤمنين عليه السلام: أَنَّهُ قِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ سُدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ بَيْتٍ وَ تَرَكَ فِيهِ مِنْ أَيْنَ كَانَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجْلُهُ.

و ظاهر كثير من الأخبار الثاني و سيأتي تمام الكلام فيه في كتاب المكاسب إن شاء الله تعالى.

قوله عليه السلام و قسطه العطف للتفسير و التأكيد و كذا الراحه أو الروح راحه القلب و سكونه عن الاضطراب و الراحه فراغ البدن و عدم المبالغه

ص: ١٤٦

١- ١. البقره: ٢٥٤.

٢- ٢. يونس: ٥٩.

فی الاکتساب فی الیقین برازقیتہ سبحانہ و لطفہ و سعہ کرمہ و أنه لا یفعل بعبادہ إلا ما هو أصلح لهم و أنه لا یصل إلى العباد إلا ما قدر لهم و الرضا بما یصل من الله إليه و هو ثمره الیقین و الحزن بالضم و التحریک أيضا إما عطف تفسیر اللهم أو الهم اضطراب النفس عند تحصیله و الحزن جزعها و اغتمامها بعد فواته فی الشک أى عدم اطمئنان النفس بما ذکر فی الیقین و السخط و عدم الرضا بقضاء الله المترتب علی الشک و نعم ما قیل:

ما العیش إلا فی الرضا**و الصبر فی حکم القضاء

ما بات من عدم الرضا**إلا علی جمر الغضا(۱).

**[ترجمه] جمله «من صحَّه یقین المرء المسلم» یعنی از نشانه ها و علائم اینکه مسلمان درباره خدا یقین صحیح دارد و یقین به اینکه اوست مالک نفع و ضرر و اوست حکیمی که طبق مصالح دنیوی و اخروی انسان، رزق مناسب را تقسیم بندی کرده و اوست گرداننده دل ها و دل ها در دست اوست و آنها را از حالتی به حالتی می گرداند، طوری که بخواهد. و اینکه آخرت و جهان باقی، بهتر از دنیای فانی و ناپایدار است و اینکه یقینش صحیح و استوار و سالم و بدون آمیختگی به شک و شبهه باشد و حالت یقین او، جدا حقیقت و واقعیت داشته باشد و صرف ادعا و گفتار نباشد علامت و نشانه چنین یقینی.

ان لا یرضی الناس بسخط الله: این است که به وسیله سخط و خشم خداوند، رضایت و خشنودی مردم را جلب نکنند. و به منظور دستیابی به زخارف و منافع مادی و رسیدن به مقامات و منصب های باطل دنیوی، در انجام گناه و معصیت هماهنگی نکنند. و بدون مجوز شرعی (ترس و تقیه) اظهار موافقت با آنان ننمایند. و با وجود احتمال تاثیر و نبودن ضرر، از فریضه امر به معروف و نهی از منکر خودداری نکنند، فقط به لحاظ مراعات رضایت و خشنودی آنان. و برای تقرب و نزدیکی به آنان، از زیر بار این مسئولیت شانه خالی کند و یا مثلا با ستمکاران و ظالمین در ارتباط باشد. و از روی ضعف ایمان و وسوسه درونی نسبت به خدا و رازقیت خدا، بدون وجود مجوز تقیه و بدون انگیزه خدمت به مسلمانان و تامین مصالح و منافع آنان و دفع شر و ضرر از مسلمانان، در برابر اهل جور و ستم تواضع و نرمی کند، با اینکه به آمال و آرزوی خود قطعا نخواهد رسید. همچنان که در حدیث است: «کسی که بخواهد مردم را به وسیله گناه و خشم خدا راضی و خشنود کند، خدا بر او خشم گرفته و مردم را هم بر او خشمگین می کند.»

و لا یلومهم علی ما لم یؤته الله: یعنی اگر از طرف مردم صله و جایزه و مالی به او نرسید، مردم را ملامت و نکوهش نکنند، چون کسی که دارای یقین شد، می داند که این مال و جایزه برای او مقدر نشده و خدا این رزق و روزی را چون صلاحش نبوده، به او نداده و یا در دست این شخص مورد توقع او قرار نداده و شاید از راه دیگری که اصلا در نظر او نیست، برساند. بنابراین هیچ کس را نباید ملامت و سرزنش کند، چون نظرش فقط به مسبب الاسباب و به خدای سبب ساز است، نه به اسباب و وسایل و مسلم هیچ اعتراض و ایرادی بر خدا ندارد و اگر نکوهش کند، همین نکوهش یک نحوه شرکی را دربردارد، از این جهت که مردم را رازق و بخشنده می داند و سخط و کراهتی را نسبت به تقدیرات الهی متضمن است و البته اهل یقین از این دو صفت منزّه هستند. بنابراین ضمیر «یؤته» راجع به مسلمان اهل یقین و ضمیری که باید به «ماء» موصول رجوع شود، حذف شده که «آیاه» باشد. و گفته شده احتمال دارد معنای این جمله این باشد که هیچ کس را به فقر و نداشتن چیزی که خدا به آنها نداده ملامت نکرده و زخم زبان نمی زند، چون خدای حکیم هر کس را به نحوی خلق کرده و هر

فردی در راستای هدفی که برای آن آفریده شده است قرار می گیرد. بنابراین معنای این جمله از حدیث، مانند حدیث دیگر می شود که فرموده است: «اگر مردم کیفیت خلقت و اختلاف آفرینش افراد بشر را می دانستند، کسی دیگری را ملامت و سرزنش نمی کرد.» البته این معنا از نظر جمله بعدی که علت مطلب است، بعید بنظر می رسد که در مقام علت می فرماید.

فَأَنَّ الرِّزْقَ لَا يَسُوقُهُ حِرْصٌ حَرِيصٌ: یعنی رزقی که برای انسان مقدر شده، رسیدنش احتیاج به حرص و ولع ندارد و همان کوشش مختصر و انجام وظیفه ای که خدا دستور داده کافی است. و اگر کسی هم از لحاظ کم بودن و ناچیز شمردن این مقدار و یا از لحاظ زهد و پشت پا زدن به دنیا احساس کراهت و بی میلی کند و یا کسی از لحاظ حسد و رشک بخواهد مانع رسیدن آن شود، نمی تواند آن را باز گرداند و این معانی برای جمله «و لا یردّه کراهه کاره» گرچه احتمال دارد، ولی مؤید معنای اول جمله بعدی است که فرمود. و اگر بخواهد کسی از روزی خود فرار کند، بالاخره روزی او مانند مرگش حتما به او خواهد رسید. و این حدیث دلالت دارد بر اینکه رزق انسان از طرف خدا مقدر شده و قطعاً خواهد رسید.

و در اینجا درباره دو مطلب بحث است: اول اینکه لفظ «رزق» آیا شامل حرام هم می شود یا نه؟ به این معنا که اگر انسان از طریق حرام و غیر مشروع تأمین هزینه و مایحتاج کند، آیا شرعاً و از نظر قرآن رزق نامیده می شود؟ و یا اینکه رزق در اصطلاح شرع منحصر است به چیزهای حلال؟ آنچه که در میان طایفه امامیه و معتزله معروف است، دومی است (چیزهای حلال) و فرقه اشاعره می گویند هر چه به دست انسان بیاید، چه از راه حرام و یا حلال، رزق نامیده می شود. فخر رازی در تفسیر آیه «وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ»، {معنای آیه داخل گروه بیاید} - بقره / ۳ - چنین گفته که رزق در زبان عرب، به معنای بهره و نصیب است و بعضی گفته اند به هر چه که خورده شود و یا به کار رود رزق گویند. دیگران گفته اند رزق آن چیزی است که ملک و مال باشد، ولی در اصطلاح شرع مورد گفتگو واقع شده باشد. ابوالحسن بصری گوید: رزق این است که چیزی را در مورد استفاده حیوان و انسان قرار دهند و بازداشتن دیگری که از آن بهره مند شود، مثلاً وقتی می گوئیم خدا به ما اموال روزی نماید، به این معناست که خدا قدرت استفاده از اموالمان را به ما عنایت فرماید. و گروه معتزله چون رزق را به این گونه معنا کرده اند، ناچار باید بگویند که مال حرام رزق محسوب نمی شود، چون خدا اجازه چنین بهره ای را نداده و نمی دهد.

ولی اصحاب ما نظرشان این است که ممکن است مال حرام هم رزق محسوب شود. دلیل آنان دو چیز است:

۱.

اینکه همان طور که گفتیم، رزق در لغت به معنای بهره و نصیب است و اگر از طریق حرام هم کسی به چیزی برسد، بالاخره بهره و نصیبی به دست آورده و به رزقی رسیده است.

۲.

خداوند در قرآن فرمود: «وَمَا مَن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا»، {هیچ جنبنده در روی زمین نیست مگر اینکه رزق و روزی او بر خدا است} - هود / ۶ - و معلوم است که پیدا می شوند افرادی که در تمام مدت عمر خود فقط از طریق سرقت

و دزدی زندگی می کند. اگر حرام رزق محسوب نشود، باید گفت چنین شخصی در طول عمرش چیزی نخورده است.

اما طایفه معتزله از کتاب خداوند و احادیث و لغت دلایلی آورده اند. اما در قرآن به چند آیه می توان استدلال کرد:

۱.

همان آیه «وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» که انفاق از آنچه خدا روزی فرموده مورد مدح و ستایش شده. اگر حرام هم رزق محسوب شود، باید انفاق از حرام هم قابل مدح و ثنا باشد و قطعاً چنین نیست.

۲.

اینکه حرام اگر رزق محسوب شود، باید شخص غاصب که مال دیگران را به ظلم و ستم گرفته، بتواند از مال غصبی انفاق کند که فرموده است: «وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ»، از آنچه که به شما روزی داده ایم انفاق کنید. { - بقره / ۲۵۴ - با اینکه اجماع تمام مسلمین بر این است که چنین انفاقی جایز نیست، بلکه لازم و واجب است که غاصب، مال مردم را به صاحبش بازگرداند. پس معلوم می شود که حرام، رزق نیست.

۳.

این آیه «قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَدْنَىٰ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ.» از رسول ما بگو به این مشرکان می بینید این رزق و روزی فراوانی که خدا برای شما قرار داده و شما از پیش خود رای و نظر می دهید و یک دسته از آنها را تحریم کرده و دسته ای را حلال می دانید، بگو در این تقسیم بندی از طرف خدا مأذون و مجازید یا اینکه بر خدا افترا و دروغ می گوئید. { - یونس / ۵۹ - بنابراین معلوم می شود کسی که رزق خدایی را تحریم کند، بر خدا افترا بسته است. پس لابد چیز حرام، رزق محسوب نمی شود و قابل ارتزاق نیست.

و اما حدیث ابوالحسین در کتاب «غرر» به سند خود از صفوان بن امیه نقل کرده که گفت: ما خدمت پیغمبر صلی الله علیه و آله بودیم که عمرو بن مره (خواننده و نوازنده) وارد شد و عرض کرد: «یا رسول الله! خدا مرا بدبخت کرده، چون هر چه فکر می کنم، می بینم رزق و روزی من از راه دَف و نوازندگی تامین می شود. تقاضا دارم به من اجازه دهید این شغل را به مقدار تامین هزینه زندگی داشته باشم.» حضرت فرمود: «نه، من هرگز اجازه نمی دهم! احترام و ارزشی هم از نظر من نداری. دروغ می گویی ای دشمن! خدا رزق پاک و پاکیزه ای را خدا برای تو مقرر ساخته. تو خود راه نامشروعی را انتخاب می کنی که خدا بر تو حرام کرده به جای رزق حلال. متوجه باش که اگر بار دیگر چنین حرفی بگویی، تو را به سختی می زنم!»

اما از لحاظ معنا و عرف به این بیان که خداوند متعال مکلفین را از انتفاع و بهره مندی از حرام منع کرده و دستور داده که مسلمین یکدیگر را از تصرفات غیر مجاز نهی کنند و این هم بدیهی است که اگر کسی دیگری را از انتفاع و تصرف مخصوصی ممنوع کند، ولی آن طرف و آن شخص مخالفت کرده و از همان طریق ممنوع استفاده ای کند، در چنین موردی گفته نمی شود که او رزقی به او داده است.

آیا روشن نیست این مطلب که اگر مثلاً سلطانی سپاهش را از تصرف در مال مخصوصی ممنوع کند و آنها از همان مال استفاده کنند، گفته نمی شود که سلطان روزی و هزینه لشکرش را داد؟ و بحث دوم در این موضوع است که لازم است بر خدا که حتما رزق و روزی موجودات را برساند، گرچه سعی و کوششی هم در بین نباشد. یا اینکه رسیدن رزق مقدر، مشروط به سعی و کسب و کار است. ظاهر این حدیث و احادیث دیگر فرض اول است و در نهج البلاغه هم هست که از علی علیه السلام سؤال شد: «اگر شخصی در خانه اش را ببندد و در خانه حبس شود، رزق او از کجا خواهد آمد؟» فرمود: «از همان جا که مرگش می آید.» که ظاهر این بیان هم رسیدن روزی است بدون کار. ولی ظاهر اخبار زیاد و احادیث فراوان، فرض دوم است که بدون کسب و کار، روزی کسی نخواهد رسید و شرح و بسط در این باره، در کتاب «مکاسب» خواهد آمد.

در این حدیث این جمله آمده: «إِنَّ اللَّهَ بَعْدَ لَهْ وَ قَسَطَهْ جَعَلَ الرُّوحَ وَ الرِّاحَةَ فِي اليَقِينِ وَ الرِّضَا وَ جَعَلَ الهَمَّ وَ الحزنَ فِي الشَّكِّ.» کلمه «قسط» تفسیر و بیان و تاکید است برای عدل. همچنین «راحه» تاکید روح است و یا اینکه روح، راحتی و آرامش قلبی و سکون دل است. و راحه آسایش بدن اوست و افراط نکردن در کسب و کار که در اثر یقین به رازقیت خداوند متعال و لطف و کرم بی شمارش به دست می آید و در سایه اطمینان و علم به اینکه ذات مقدسش آنچه را که صلاح بندگان است انجام می دهد و به جز آنچه که مقدر فرمود، به آنها نمی رسد، و راضی و خشنود شدن به آنچه از جانب او می رسد که این حالت ثمره و نتیجه یقین است. و «الحزن» به ضم حاء و با حرکت دو حرف اول حزن هم خوانده می شود، بیان و تاکید هم است و یا لفظ «هم» به معنای تشویش و اضطراب خاطر است در ابتدای کار و حزن بیتابی و اندوه خوردن در پی از دست رفتن چیزی. «فِي الشَّكِّ»، شک داشتن و اطمینان نداشتن به آنچه گفته شد و راضی نبودن به تقدیرات الهی است که نتیجه شک و وسوسه است. و آن شاعر عرب نیکو گفته است:

زندگی توام با آسایش فقط در حالت رضا و صبر و شکیبایی در برابر قضا و تقدیر است

و هر کس دارای حالت رضا نباشد، مانند کسی که او را در آتش چوب غضب افکنده اند، زندگی بسیار دشوار و رنج زایی دارد

***[ترجمه]

«A»

کا، [الكافی] بِالْإِسْمِ نَادِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِيلَ عَلَى الْيَقِينِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ (۲).

***[ترجمه] کافی: هشام بن سالم گوید: از امام ششم علیه السلام شنیدم که می فرمود: «عملی که پایدار و همیشه و توام با یقین باشد، گرچه از جهت کمیت و مقدار اندک باشد، بهتر است از اعمال زیاد و فراوانی که با حالت یقین نباشد.» - کافی ۲:

توضیح

یدل علی أن لکمال الیقین وقوه العقائد مدخلا عظیما فی قبول الأعمال وفضلها بل لا یحصل الإخلاص الذی روح العباده و ملاکها إلا بها و كأن قید الدوام معتبر فی الثانی أيضا لیظهر مزید فضل الیقین و یحتمل أن یكون حذف قید الدوام فی الثانی للإشعار بأن إحدى ثمرات الیقین دوام العمل فإن الیقین الذی هو سببه لا یزول بخلاف العمل الكثير علی غیر یقین فإنه غالبا یكون متفرعا علی غرض من الأغراض تتبدل سريعا أو إیمان ناقص هو بمعرض الضعف و الزوال علی نهج

قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ.

**[ترجمه] از این حدیث شریف به دست می آید که یقین صحیح و تام و تمام و اعتقادات قوی و محکم، در ارزش و قبولی اعمال دخالت دارد، بلکه حالت اخلاص و پاکی نیت که روح عبادت و اساس آن است، در اثر یقین و عقیده استوار می شود. و کلمه «دائم» که در ظاهر فقط در قسمت اول آمده و در قسمت دوم، یعنی حالت غیر یقین نیامده، در هر دو قسمت منظور فهماندن فضیلت و عظمت بیشتر برای یقین، یعنی عمل زیاد و فراوان و همیشگی است که اگر با حالت یقین همراه نباشد، چندان ارزشی ندارد و فقط یقین است که به عمل روح و ارزش می دهد، گرچه عمل اندک باشد. و احتمال دارد که ذکر نکردن قید دوام در قسمت دوم، روی عنایت و نظری باشد و آن اینکه بفهماند که یکی از نتایج یقین، دوام عمل است. و شخصی که اهل یقین است، هوسا نیست که عبادت و وظیفه اش را گاهی انجام دهد و گاهی ندهد، چون یقینی که ریشه عمل است، همیشه هست، پس نتیجه و ثمره آن هم همیشه هست. بنابراین دوام داشتن عمل برای اهل یقین مسلم است. ولی کسی که اهل یقین نیست، معمولا اعمالش از اغراض گوناگون سرچشمه می گیرد و آنها هم با سرعت تبدیل و عوض می شوند، پس دوام عمل معنا ندارد. و یا گفته شود که انگیزه عمل چنین شخصی، ایمان ناقص و ضعیف است که همیشه در معرض زوال و نابودی است، قهرا عمل هم در معرض زوال است، همچنان که علی علیه السلام فرمود: «عمل اندک دائمی بهتر است از عمل زیادی که خسته کننده باشد.»

کا، [الكافی] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ أَبَانَ عَنِ زُرَّارَةَ

۱- ۱. الغضا: شجر عظیم من الاثل، واحده غصاه، و خشبه من أصلب الخشب، و لهذا یكون فی فحمه صلابه، و هو حسن النار، و جمره ببقی زمانا طویلا لا ینطفئ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيُّ الْمُنْتَبِرِ: لَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ (١).

**[ترجمه] کافی زرارہ از حضرت صادق علیہ السلام نقل کرد کہ روزی امیر مؤمنان علیہ السلام بر منبر فرمود: «لذت شیرینی ایمان را کسی احساس می کند

کہ یقینش بہ مرحلہ ای برسد کہ نقش قضا و تقدیرات را لازم الاجراء بداند، بہ طوری کہ آنچه بہ او می رسد، محال باشد کہ بہ او نرسد و آنچه از خوشی و غیر آن کہ بہ او نمی رسد، امکان نداشته باشد کہ بہ آنائل گردد.» - کافی ۲ : ۵۷ -

**[ترجمہ]

تبیین

قوله عليه السلام طعم الإيمان قيل إن فيه مكنيه و تخيليه حيث شبه الإيمان بالطعام في أنه غذاء للروح به ينمو و يبلغ حد الكمال كما أن الطعام غذاء للبدن قوله عليه السلام لم يكن ليخطئه يحتمل أن يكون من المعتل أي يتجاوزه أو من المهموز أي لا يصيبه كما يخطئ السهم الرمية قال الراغب الخطأ العدول عن الجهد و ذلك أضرِب أحدها أن يريد غير ما يحسن إرادته فيفعله و الثاني أن يريد ما يحسن فعله و لكن يقع منه خلاف ما يريد و هذا قد أصاب في الإرادة و أخطأ في الفعل و الثالث أن يريد ما لا يحسن فعله و يتفق منه خلافة و هذا مخطئ في الإرادة و مصيب في الفعل فهو مذموم بقصده و غير محمود على فعله و جملة الأمر أن من أراد شيئاً و اتفق منه غيره يقال أخطأ و إن وقع منه كما أراده يقال أصاب و قد يقال لمن فعل فعلاً لا يحسن أو أراد إرادته لا تجمل أنه أخطأ (٢).

و قال الجوهري في المعتل قولهم في الدعاء إذا دعوا للإنسان خطئ عنه السوء أي دفع عنه السوء و تخطيته إذا تجاوز و تخطيت رقاب الناس و تخطيت إلى كذا و لا تقل تخطأت (٣).

و في المصباح الخطأ مهموزاً ضد الصواب يقصر و يمد و هو اسم من أخطأ فهو مخطئ قال أبو عبيدة خطئ خطأ من باب علم و أخطأ بمعنى واحد لم يذنب على غير عمد و قال غيره خطئ في الدين و أخطأ في كل شيء عامداً كان أو غير عامد و أخطأ الحق بعد عنه و أخطأه السهم تجاوزه و لم يصبه و تخفيف الرباعي جائز و قال الزمخشري في الأساس في المهموز و من المجاز لن يخطئك ما

ص: ١٤٨

١- ١. الكافي ج ٢ ص ٥٧.

٢- ٢. مفردات غريب القرآن: ١٥١.

٣- ٣. الصحاح ص ٢٣٢٩ ج ٦.

کتب لک و ما أخطأک لم یکن لیصیبک و ما أصابک لم یکن لیخطئک و قال فی المعتل و من المجاز تخطاه المکروه انتهى.

**[ترجمه] دربارہ این گفتار حضرت کہ فرمود «طعم الایمان»، گفته شدہ کہ در این تعبیر، کنایہ و استعارہ خیالی اعمال شدہ کہ ایمان را بہ غذا تشبیہ فرمودہ، چون ایمان غذای روح است و روح بہ وسیلہ ایمان پرورش یافته و بہ حد کمال می رسد، همچنان کہ خوردنی ہا غذای بدن ہستند.

«لم یکن لیخطئہ»: این کلمہ امکان دارد کہ معتلاً باشد «لیخطیہ» و از ریشہ «خطی» گرفته شود و بہ معنای عبور و تجاوز باشد، یعنی آنچه از نیک و بد کہ بہ او می رسد، امکان ندارد از این شخص بگذرد و عبور کند و بہ او نرسد. و ممکن است مہموز باشد و از «خطی» گرفته شود و بہ معنای خطا رفتن و بہ ہدف اصابت نکردن باشد، همچنان کہ تیر خطا می رود، در نتیجہ مقصود همان می شود.

راغب - . مفردات غریب القرآن: ۱۵۱ - گوید خطاء انحراف از جہت است و این چند قسم است: خطا در ارادہ و در فعل، مانند اینکہ بہ طور اشتباہ و ناخود آگاہ انسان قصد کند و در نظر بگیرد عمل زشتی را و آن را انجام ہم بدهد؛ خطا در فعل نہ در ارادہ و تصمیم، مثلاً- تصمیم بگیرد عمل نیکی را ولی اتفاقاً خلاف مقصود در خارج واقع شود؛ خطا در ارادہ و تصمیم نہ در فعل و عمل خارجی، مثلاً تصمیم گرفته شراب بیاشامد و آن را بہ قصد شراب ہم بخورد، ولی اتفاقاً شراب نبودہ و آب بودہ. البتہ این شخص از لحاظ نیت و ارادہ قابل ملامت و نکوہش است و عمل صادر شدہ ہم قابل تقدیر و ستایش نیست.

چون کار خوبی کہ با تصمیم و ارادہ باشد مورد تمجید است، نہ ہر عملی. خلاصہ اینکہ ہر کس کاری و عملی را تصمیم بگیرد و اتفاقاً غیر آن عمل مقصود و مورد نظر در خارج تحقق یابد، در این موارد لفظ خطا استعمال می شود و اگر ارادہ و عمل خارجی ہر دو با ہم تطبیق داشت، لفظ صواب و صحیح بہ کار می رود و می گویند اصابت کرد. گاہی ہم خطا در مورد انجام عمل بد و کار خلاف استعمال می شود. خطا کردم یعنی گناہ کردم و کاری کہ سزاوار نیست انجام دادم کہ خیلی این تعبیرات معمول است.

جوہری - . صحاح ۶ : ۲۳۲۹ - گوید: دربارہ موضوع دعا کہ لفظ «خطی» بہ صورت معتل اللام استعمال می شود، مانند این تعبیرات کہ گفته می شود (ہنگامی کہ برای شخصی دعا شود خطی عنہ السوء) یعنی بدی و گرفتاری آن شخص بر طرف می شود، و «تخطیۃ» یعنی از او گذشتم، و «تخطیت رقاب الناس» یعنی از روی گردن مردم گذشتم و عبور کردم، و «تخطأت» با ہمزہ گفته نمی شود. در مصباح گوید خطاء با ہمزہ بہ معنای نقطہ مقابل صواب بہ معنای صحیح و درست است کہ ہم با الف کوتاہ و ہم با الف بلند (خطا و خطاء) خوانندہ می شود و این لفظ اسم مصدر است از «اخطاء». ابو عبیدہ گفته: «خطی خطاء» از باب علم و اخطاء (از باب افعال) ہر دو بہ یک معناست، یعنی بدون قصد جدی و بدون عمد، گناہی را انجام داد. و غیر ابو عبیدہ گفته «خطاء فی الدین» و «اخطأ فی کل شیء» در دین و یا در ہر چیزی خطا رفت، ہم در مورد عمد و با توجہ و ہم در مورد اشتباہ و غیر عمد استعمال می شود. و «اخطأ الحق» یعنی از حقیقت دور شد و فاصلہ گرفت. «أخطأ السہم» یعنی تیر خطا رفت و بہ ہدف نرسید و زمخشری در کتاب اساس اللغہ در فصل مہموز گفته است: یکی از مجازات و کنایہ گویی ہای این جملہ است: «لن یخطئک ما کتب لک»، (آنچہ در حق نوشتہ و مقرر شدہ ممکن نیست خطا رود و بہ او نرسد). «و ما اخطأک لم یکن لیصیبک و ما أصابک لم یکن لیخطئک» و باز کنایہ و مجاز در باب معتلاً این جملہ است: «تخطاه المکروه»،

یعنی پیشامد ناگوار و ناراحت کننده از او گذشت. (پایان کلام زمخشری)

**[ترجمه]

و أقول

فظهر أن الهمز أظهر و حاصل المعنى أن ما أصابه في الدنيا كان يجب أن يصيبه و لم يكن بحيث يتجاوزه إذا لم يبلغ السعى فيه و ما لم يصبه في الدنيا لم يكن يصيبه إذا بالغ في السعى أو المعنى أن ما أصابه في التقدير الأزلي لا يتجاوزه و إن قصر في السعى و كذا العكس و هذا الخبر بظاهرة مما يوهم الجبر و لذا أول و خص بما لم يكلف العبد به فعلا و تركا أو بما يصل إليه بغير اختياره من النعم و البلايا و الصحة و المرض و أشباهها و قد مضى الكلام في أمثاله في كتاب العدل.

**[ترجمه] بنا براین توضیح و تفصیل، معلوم شد که لفظ حدیث «لم يكن ليخطئه» با همزه خواندنش بهتر است و خلاصه معنا این می شود که آنچه در این جهان به انسان برسد (از پیشامدها و رویدادها) رسیدنش واجب و حتمی است و این چنین نیست که اگر مثلا کوشش بیشتری نمی کرد نمی رسید. و آنچه هم نرسیده است، هرگز نمی رسید، گرچه کوشش بیشتری هم می کرد. و یا منظور این باشد که آنچه در تقدیرات ازلی الهی مقرر شده به او خواهد رسید، گرچه در سعی و کوشش کوتاهی کند و همین طور بر عکس. و البته ظاهر این حدیث اعتقاد به جبر را می رساند که سعی و کوشش و فعالیت انسان در زندگی هیچ نقشی نداشته باشد. از این نظر گفته شده که مورد این قبیل احادیث، اموری است که انسان در آنها تکلیفی و مسئولیتی ندارد، چه در فعل چه در ترک آن. یا مقصود امور غیر اختیاری و نعمت ها و بلاهای ناگهانی اضطراری و صحت و مرض و نظایر اینهاست که در «کتاب عدل» این مطالب گفته شد.

**[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَزِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَلَسَ إِلَى حَائِطٍ مَائِلٍ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَأَتَعُدُّ تَحْتَ هَذَا الْحَائِطِ فَإِنَّهُ مُعَوَّرٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَرَسَ امْرَأً أَجَلُهُ فَلَمَّا قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَقَطَ الْحَائِطُ قَالَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّا يَفْعَلُ هَذَا وَ أَشْبَاهَهُ وَ هَذَا الْيَقِينُ (۱).

**[ترجمه] کافی: زید الشحام گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «امیر مؤمنان علیه السلام کنار دیوار کجی نشسته بود و مشغول قضاوت در میان مردم بود. کسی گفت: «یا علی! برخیز و در کنار این دیوار منشین، زیرا این دیوار کج است و ممکن است خراب شود.» حضرت فرمود: «اجل و وقت مرگ انسان، خود نگهبان و نگهدارنده انسان است.» و چون علی علیه السلام از کنار دیوار حرکت کرد، دیوار خراب شد. امیر مؤمنان علیه السلام از این کارها داشت و این همان یقین است.» - کافی ۲:

- ۵۸

**[ترجمه]

فإنه معور على بناء الفاعل من باب الإفعال أى ذو شق و خلل يخاف منه أو على بناء المفعول من التفعيل أو الإفعال أى ذو عيب قال فى النهايه العوار بالفتح العيب و قد يضم و العوره كل ما يستحى منه إذا ظهر و فيه رأيته و قد طلع فى طريق معوره أى ذات عوره يخاف فيها الضلال و الانقطاع و كل عيب و خلل فى شىء فهو عوره و فى الأساس مكان معور ذو عوره.

قوله عليه السلام حرس امرأ أجله امرأ مفعول حرس و أجله فاعله و هذا مما استعمل فيه النكره فى سياق الإثبات للعموم أى حرس كل امرئ أجله كقوله أنجز حر ما وعد و يؤيده ما(٢).

فِي النَّهْجِ أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَى

ص: ١٤٩

١-١. الكافي ج ٢ ص ٥٨.

٢-٢. من الامثال السائرة: يقال: نجز الوعد ينجز، و قال الازهرى: نجز الوعد و انجزته أنا و كذلك نجزت به، و انما قال حر و لم يقل الحر، لانه حذر أن يسمى نفسه حرا، فكان ذلك تمدحا، قال المفضل: أول من قال ذلك الحارث بن عمرو آكل الممرار الكندى لصخر بن نهشل بن دارم، و ذلك أن الحارث قال لصخر: هل أدلك على غنيمه على أن لى خمسه؟ فقال صخر: نعم، فدلته على ناس من اليمن فأغار عليهم بقومه، فظفروا و غنموا، فلما انصرفوا قال له الحارث: أنجز حرما وعد، فأرسلها مثلا راجع مجمع الامثال ج ٢ ص ٣٣٢ تحت الرقم ٤١٩١.

و من العجب ما ذكره بعض الشارحين أن امرأ مرفوع على الفاعليه و أجله منصوب على المفعوليه و العكس محتمل و المقصود الإنكار لأن أجل المرء ليس بيده حتى يحرسه انتهى.

و يشكل هذا بأنه يدل على جواز إلقاء النفس إلى التهلكه و عدم وجوب الفرار عما يظن عنده الهلاك و المشهور عند الأصحاب خلافه و يمكن أن يجاب عنه بوجوه.

الأول أنه يمكن أن يكون هذا الجدار مما يظن عدم انهدامه فى ذلك الوقت و لكن الناس كانوا يحترزون عن ذلك بالاحتمال البعيد لشده تعلقهم بالحياه فأجاب عليه السلام بأن الأجل حارس و لا يحسن الحذر عند الاحتمالات البعيده لذلك و إنما نحترز عند الظن بالهلاك تكعبدا و هذا ليس من ذلك لكن قوله عليه السلام فلما قام إلخ مما يبعد هذا الوجه و يقعهده و إن أمكن توجيهه.

الثانى أن يقال هذا كان من خصائصه عليه السلام و أضرابه حيث كان يعلم وقت أجله بإخبار النبى صلى الله عليه و آله و غيره فكان يعلم أن هذا الحائط لا يسقط فى ذلك الوقت و إن كان مشرفا على الانهدام لعدم الكذب فى إخباره و أما من لم يعلم ذلك فهو مكلف بالاحتراز و كون هذا من اليقين لكونه متفرعا على اليقين بخبر

ص: ١٥٠

النبي صلى الله عليه.

الثالث أن يقال إنه من خصائصه عليه السلام على وجه آخر وهو أنه عليه السلام كان يعلم أن هذا الحائط لا ينهدم في هذا الوقت فلما علم أنه حان وقت سقوطه قام فسقط و يؤيده

مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي التَّوْحِيدِ (١)

يَأْسِنَادِهِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدَلَ مِنْ عِنْدِ حَائِطٍ آخَرَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَفِرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ قَالَ أَفِرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ.

و لعل المعنى أنى لما علمت أنه ينهدم و أعلم أن الله قدر لى أجلا متأخرا عن هذا الوقت فأفر من هذا إلى أن يحصل لى القدر الذى قدره الله لى أو المراد بقدر الله أمره و حكمه أى إنما أفر من هذا القضاء بأمره تعالى أو المعنى أن الفرار أيضا من تقديره تعالى فلا ينافى كون الأشياء بقضاء الله تعالى الفرار من البلىا و السعى لتحصيل ما يجب السعى له فإن كل ذلك داخل فى علمه و قضائه و لا ينافى شىء من ذلك اختيار العبد كما حققناه فى محله.

و يُؤَيِّدُ الْوُجُوهَ كُلَّهَا مَا رُوِيَ فِي الْخِصَالِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: خَمْسَةٌ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ أَحَدُهُمْ رَجُلٌ مَرَّ بِحَائِطٍ مَائِلٍ وَ هُوَ يُقْبِلُ إِلَيْهِ وَ لَمْ يُسْرِعِ الْمَشَى حَتَّى سَقَطَ عَلَيْهِ الْخَبِرُ (٢).

الرابع ما قال بعضهم التكليف بالفرار مختص بغير الموقن لأن الموقن يتوكل على الله و يفوض أمره إليه فيقيه عن كل مكروه كما قال عز و جل أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ (٣) و كما قال مؤمن آل فرعون وَ أُوذُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوْقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا (٤) و سر ذلك أن المؤمن الموقن المنتهى إلى حد الكمال لا ينظر إلى الأسباب و الوسائط فى النفع و الضر

ص: ١٥١

١- ١. التوحيد ص ٣٧٧.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ١٤٣.

٣- ٣. الزمر: ٣٦.

٤- ٤. غافر: ٤٤.

و إنما نظره إلى مسيبتها و أما من لم يبلغ ذلك الحد من اليقين فإنه يخاطب بالفرار قضاء لحق الوسائط.

و هذا اليقين أي من ثمرات اليقين بقضاء الله و قدره و قدرته و حكمته و لطفه و رأفته و صدق أنبيائه و رسله.

**[ترجمه] «فأنه معور» اسم فاعل از باب افعال، یعنی دارای شکاف و شکست است که باید احتیاط کرد، یا اسم مفعول از باب تفعیل (معور) و یا از باب افعال یعنی معیوب. در نهایت گوید: «عوار» با فتحه عین و مضموم هم خوانده می شود و «عوره» چیزی که از پیدا شدن و معلوم شدن آن انسان شرمنده می شود. و باز در نهایت است که «رأیته و قد طلع فی طریق معوره» یعنی دیدم فلانی را در راه ناصواب و معیوب که احتمال گم شدن و در بیراهه افتادن در آن بود. و هر عیب و نقصی را عوره گویند. و در کتاب «اساس» به جای «معوره»، «ذو عوره» ضبط شده که در معنا فرقی ندارند.

«حرس امرء اجله»: «امرء» مفعول «حرس» و «اجله» فاعل آن است و این جمله از مواردی است که لفظ نکره (امرء) با اینکه در کلام اثبات واقع شده، معنای عموم را می فهماند. یعنی اجل و مرگ هر انسانی، نگهبان و نگهدار اوست، مانند مثل رائج که می گویند «انجز حرّما وعد»، یعنی هر انسان آزاد و حرّی به وعده خود وفا می کند که اینجا هم نکره در کلام اثبات مفید معنای عموم است و شاهد این حرف که اجله فاعل و امرء مفعول حرس است، آن جمله ای است که حضرت در نهج البلاغه - نهج البلاغه، حکمت ۳۰۶ - فرموده: «کفی بالأجل حارسا»، «اجل انسان برای نگهبانی کافی است.» و با اینکه معنای حدیث آن طوری که گفتیم صحیح و درست می آید و شاهد هم داشت که نقل شد، تعجب از بعضی از شارحین می شود که تصور کرده «امرء» مرفوع و «اجله» منصوب است که اولی فاعل و دومی مفعول «حرس» باشد. و گفته عکس این هم (به همان نحوی که قبلا ما گفتیم) احتمال داده می شود و تصور کرده اند منظور از این جمله، انکار و نفی مطلب است.

حرس امرء اجله: یعنی کسی نمی تواند از اجل و مرگ خود نگهداری کند، چون اختیار مرگ در دست انسان نیست تا نگهداری خویش از او کند. البته روشن است که این معنای جمله نیست و مقصود همان است که گفته شد. ولی اشکالی که در اینجا به نظر می رسد، این است که بنابراین خود را در معرض هلاکت قرار دادن، نباید برای انسان اشکال داشته باشد و خویشتنداری در موارد خطر و حفظ نفس، نباید واجب باشد. چون اگر اجل انسان نرسیده باشد، مرگ و خطر در میان نیست، بلکه اجل نگهدارنده است، با اینکه چنین نیست و مشهور این است که حفظ نفس در این مواقع لازم، بلکه دفع ضرر محتمل واجب است. پس به چه مناسبت علی علیه السلام از دیواری که مشرف به خراب شدن است دور نشد و در پاسخ آن مرد چنین فرمود؟ در مقام پاسخ از این ایراد، ممکن است گفته شود اولاً- امکان دارد این مورد طوری بوده که احتمال و ظن قوی این چنین بوده که دیوار در این وقت خراب نمی شود، ولی مردم چون علاقه زیادی به زندگی دارند، در موارد احتمال ضعیف هم احتیاط می کنند که مباد یک وقت مثلا دیوار خراب شود، پس نباید کنار دیواری که مختصر تمایلی دارد نشست. از این رو حضرت پاسخ داد که اجل نگهبان انسان است و به این گونه احتمالات بعید و ضعیف نباید ترتیب اثر داد، فقط در موردی که احتمال قوی و عقلایی باشد و خطر مرگ نزدیک باشد، احتراز و خویشتنداری بجا و صحیح است و در اینجا آن طور نیست. ولی چون در ذیل قضیه و داستان چنین نقل شده که وقتی علی علیه السلام از کنار دیوار حرکت کرد دیوار خراب شد، این پاسخ بعید به نظر می رسد، گرچه باز هم ممکن است توجیهی شود (که میزان احتمال شخصی است نه نوعی و شخص حضرت احتمال قوی نمی داد). ثانیاً می توان چنین گفت که احتیاط نکردن علی علیه السلام در چنین موردی، از خصوصیات

و امتیازات حضرت بوده، چون از طریق بیان و پیشگویی رسول خدا صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام وقت مرگ خود را کاملاً می دانست و یقین داشت که این دیوار الامن خراب نمی شود، گرچه خراب شدنش نزدیک است، زیرا در خبر پیغمبر احتمال خلاف وجود ندارد. بنابراین تکلیف الزامی به احتیاط ندارد، ولی دیگران چون از وقت مردنشان اطلاع ندارند، باید احتیاط کنند. البته یقین علی علیه السلام به زمان مرگ خود، نتیجه یقین به صدق رسول خدا صلی الله علیه و آله در این پیشگویی است.

ثالثاً باز ممکن است گفته شود که این نشستن در کنار دیوار و حرکت کردن پس از چند لحظه دیگر، از خصائص حضرت است. البته به بیان دیگر و آن اینکه حضرت می دانست که این دیوار در این آن خراب نمی شود و چون وقت خراب شدنش رسید، حرکت کرد و خراب هم شد. مؤید این توجیه، روایتی است که مرحوم صدوق در کتاب توحید - توحید : ۳۷۷ - به سند خود از اصبع بن نباته نقل کرده که امیر مؤمنان علیه السلام از کنار دیواری که نشسته بود حرکت کرد و دور شد. به حضرتش عرض شد: «یا امیرالمؤمنین! آیا از قضا و حکم الهی فرار می کنید؟» فرمود: «آری، از قضا به سوی قدر می روم.» و شاید مقصود این باشد که چون من می دانم که این دیوار الامن خراب می شود و از طرفی وقت دیگری برای مرگ من مقرر شده، لذا از این حادثه فرار می کنم تا آن تقدیر معین فرا رسد. یا مقصود از قدر خدا، امر و دستور خدا باشد، یعنی گریختن من از این قضا و حادثه، به فرمان خداست، یا خود گریختن، از تقدیرات الهی است. بنابراین گریختن از بلیات و حوادث و سعی و کوشش در موردی که لازم باشد، منافاتیا قضای الهی و اینکه همه چیز بر طبق قضا و قدر است ندارد. چون تمام اینها مشمول قضا و قدر و متعلق به علم اوست، هیچ یک از اینها با مسأله اختیار منافات ندارد، زیرا قسمت عمده ای از تقدیرات، بسته به انتخاب خود شخص است که در محل خود این مطالب تحقیق شده است. مؤید تمام این پاسخ ها، حدیثی است که در خصال - خصال ۱ : ۱۴۴ - از امام ششم علیه السلام نقل شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «پنج گروه دعایشان مستجاب نمی شود: یکی از آنان کسی است که از کنار دیواری کج که نزدیک خراب شدن است عبور کند و سرعت در حرکت نداشته باشد تا دیوار بر او خراب شود.

رابعاً آنچه که بعضی گفته اند که در مورد امثال این دیوار، گریختن و فرار وظیفه افرادی است که حالت یقین ندارند، ولی کسی که اهل یقین است چون توکل و اعتماد واقعی به خدا دارد و راستی کار خود را به خدا تفویض و واگذار می کند، خدا هم او را از خطر حفظ می نماید. آنچنان که خداوند متعال فرمود: «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ» {آیا خدا نگهدارنده بنده خود نیست؟} - زمر / ۳۶ - همچنین مؤمن آل فرعون می گوید: «وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ. فَوْقَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا»، {من کار خود را به خدا می سپارم که او است بینای به حال بندگان خود، خدا هم او را از شر آنان و از نقشه زشت مکر و کید آنها حفظ فرمود} - غافر / ۴۴-۴۵ - و سرّ و حقیقت این لطف این است که انسان کاملی که یقین را در حد کمال داشته باشد، به هیچ وجه اسباب و وسایل و وسائط را میزان نفع و ضرر نمی داند که اینها استقلال در اثر ندارند، نظرش در همه جا به سبب و علت العلیل است فقط با او سر و کار دارد، ولی کسی که به این حد از یقین نرسیده، وظیفه اش گریختن است، چون اسباب و وسائط را می بیند و آنها هم در این حال خطر را نشان می دهند، پس باید خود را از این خطر نزدیک رها کند.

و جمله «و هذا یقین»، (این همان یقین است) که در این حدیث بود، به این معنا است که این آرامش خاطر علی علیه السلام

١-١. الكهف: ٨٢.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٥٨.

٣-٣. راجع ج ١٣ ص ٢٨٥ و ما بعده من هذه الطبعه.

بين سبحانه أنه حفظ الغلامين بصلاح أبيهما و لم يذكر منهما صلاحا عن ابن عباس

و روى عن أبي عبد الله عليه السلام: أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ ذَلِكَ الْأَبِ الصَّالِحِ سَبْعَةُ آبَاءٍ.

و قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ لَيُصَلِّحُ بِصَلَاحِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ وُلْدَهُ وَ وُلْدَ وُلْدِهِ وَ أَهْلَ دُورَتِهِ وَ دُورَاتِ حَوْلِهِ فَلَا يَزَالُونَ فِي حِفْظِ اللَّهِ لِكِرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ (١).

فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا قَالَ الْبِيضَاوَى أَى الْحِلْمِ وَ كَمَالِ الرَّأْيِ وَ يَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ أَى مَرْحُومِينَ مِنْ رَبِّكَ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ أَوْ مَصْدَرًا لِأَرَادَ فَإِنْ أَرَادَ الْخَيْرَ رَحِمَهُ وَ قِيلَ يَتَعَلَّقُ بِمَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ رَحِمَهُ مِنْ رَبِّكَ انْتَهَى (٢).

قوله عليه السلام ما كان ذهباً و لا فضة أقول يدل على أن الأخبار الواردة بأنه كان من ذهب محموله على التقيه و يمكن أن يحمل هذا الخبر على أنه لم يكن كونه كنزاً و ادخاره و حفظ الخضر عليه السلام له لكونه ذهباً بل للعلم الذى كان فيه و إنما اقتصر على هذه الأربع لأن الأولى مشتملة على توحيد الله و تنزيهه عن كل ما لا يليق به سبحانه و الثانى على تذكر الموت و الاستعداد لما بعده و الثالث على تذكر أحوال القيامة و أهوالها الموجب لعدم الفرح بلذات الدنيا و الرغبة فى زخارفها و الرابعه على اليقين بالقضاء و القدر المتضمن لعدم الخشية من غير الله و هى من أعظم أركان الإيمان و من أمهات الصفات الكماليه.

لم يضحك سنه إنما نسب الضحك إلى السن لإخراج التبسم فإنه ممدوح و كان ضحك رسول الله صلى الله عليه و آله تبسماً و قراءته بالنصب بأن يكون المراد بالسن العمر بعيد و ظاهر أن تذكر الموت و الأهوال التى بعده يصير الإنسان مغموماً مهموماً متهيئاً لرفع تلك الأهوال فلا يدع فى قلبه فرحاً من اللذات يصير سبباً لضحكه و كذا اليقين بالحساب لا يدع فرحاً فى قلب أولى الألباب و كذا من أيقن بأن جميع الأمور بقضاء الله و قدره علم أنه الضار النافع فى الدنيا و الآخرة

ص: ١٥٣

١-١. مجمع البيان ج ٦ ص ٤٨٨.

٢-٢. أنوار التنزيل ص ٢٥٢.

***[ترجمه] «أَمَّا الْجِدَارُ»: این آیه مربوط است به داستان خضر و موسی علیه السلام که تفسیرش گذشت و شرح آن در کتاب نبوت گفته شد.

وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا: مرحوم طبرسی در مجمع گوید: کنز و گنج به آن چیزی که نهفته باشد از طلا و نقره و غیر آنها گفته می شود و درباره این گنج زیر دیوار، نظرات مختلفی هست. ابن عباس و ابن جبیر و مجاهد گفته اند کتاب های علمی بوده که در آن محل دفن شده بود. ابن عباس تصریح کرده که جز مطالب علمی چیزی نبوده و گفته شده گنج طلا و نقره بوده که این حدیث را ابوالدرداء، از پیغمبر صلی الله علیه و آله نقل کرده و گفته شد ورقه و لوحی از طلا- بوده که در آن این مطالب نوشته شده بود: «تعجب از کسی است که به قضا و قدر ایمان دارد و در عین حال اندوهناک می شود؛ کسی که به رازقیت خدا ایمان و یقین دارد و رنج و زحمت فراوان نمی کشد؛ کسی که به مرگ یقین دارد، چگونه سرور و خوشحالی به خود راه می دهد! کسی که ایمان به حساب دارد، چگونه غفلت می کند! کسی که با چشم خود گرگونی و تحولات دنیا و فراز و نشیب آن را می بیند، چگونه اعتماد به آن می کند! لا اله الا الله محمد رسول الله صلی الله علیه و آله.» و این نظر ابن عباس و حسن است. و از حضرت صادق علیه السلام هم روایت شده و در بعضی از روایات از این مقدار کمتر و بیشتر نقل شده. این قول اخیر که از امام ششم علیه السلام هم روایت شده، آن دو نظریه اول و دوم را در بردارد، چون این قول متضمن این است که هم مال بوده (لوح طلا) و هم علم (وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا). خداوند متعال علت حفظ و حمایت از این دو جوان را لیاقت و نیکی و شایستگی پدرشان دانسته و بیان کرده، ولی درباره خود آنان از صلاحیت و شایستگی نام نبرده است. از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که: «آن شخص صالح و شایسته، جد هفتم آنان بوده» و حضرت فرمود: «خداوند به احترام صلاحیت و شایستگی شخص مؤمن، امور فرزندان و فرزندان فرزندان او و افراد خانواده او و همسایگان اطراف او را اصلاح می فرماید و از نظر عزت و کرامت آن مؤمن صالح، تمام این افراد نزد خدا مورد عنایت و حفظ الهی هستند.» (پایان کلام طبرسی)

فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا: بیضاوی گوید: یعنی پروردگار اراده فرمود که این دو پسر به حد بلوغ و کمال عقل برسند، «وَ يَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ»، آن گنج محفوظ بماند و این دو پسر پس از بلوغ، گنج خود را بیرون آورند، در حالتی که مشمول رحمت خدا هستند (که مصدر «رحمه» به معنای اسم مفعول و از نظر قواعد ترکیبی حال باشد)، و ممکن است علت باشد برای «اراد» و احتمال دارد «رحمه» مصدر نوعی باشد برای اراد. و گفته شده که علت است برای فعل مخدوف که تقدیر چنین است. فعلت ما فعلت. رحمه من ربك. خضر به موسی علیه السلام می گوید آنچه را که انجام دادم، به این علت بود که خداوند رحمت خود را شامل حال آن دو یتیم کرده است. (پایان کلام بیضاوی)

ما كان ذهباً ولا فضة: نفی طلا بودن و نقره بودن کتز، دلالت بر این دارد که احادیث وارده درباره طلا و نقره بودن، حمل بر تقیه می شود و ممکن است معنای این حدیث این باشد که پنهان کردن و به صورت گنج قرار دادن این لوح و محافظت کردن خضر علیه السلام از آن، از لحاظ مالیت و طلا و نقره بودنش نبوده و فقط از لحاظ مطالبی که در آن بوده و به منظور حفظ و نگهداری آنها بوده است. و اما اکتفا کردن نویسندگان آن لوح به این چهار جمله، با اینکه حقایق و مطالب علمی خیلی

فراوان است و منحصر به این جملات نیست، این انتخاب از این نظر است که قسمت اول شامل مسأله توحید و منزّه بودن خداست از آنچه شایسته ذات ربوبی نیست؛ جمله دوم مربوط به تذکر و در یاد مرگ بودن و استعداد و آمادگی برای آن و عالم پس از آن است؛ جمله سوم راجع به تذکر اوضاع و احوال قیامت و روز معاد است و آن صحنه هولناک و وحشترا که جایی برای سرور و دلخوشی از لذایذ دنیوی و تمایل و دلبستگی به زر و زیور ناپایدار آن باقی نمی گذارد؛ و مطلب چهارم درباره یقین و اعتقاد جزمی داشتن به قضا و قدر است که موجب آرامش دل و خوف و هراس نداشتن از غیر ذات مقدس خداوند می گردد و این چهار مطلب، بزرگ ترین پایه و ارکان ایمان و ریشه و سرچشمه صفات برجسته و کمالات است.

لم یضحک سنّه: (دندانش نمی خندد) تعبیر به دندان (خنده دندان نما) به منظور توجه به تبسم و لبخند است که مذموم و ناپسند نیست، بلکه ممدوح و پسندیده است و لذا خنده رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله همیشه به شکل تبسم بود. و منصوب خواندن «سنّه» (که ظرف و مفعول فیه باشد) به این معنا که چنین شخصی در تمام سنین عمر خود نمی خندد، بعید است.

و البته معلوم است کسی که در یاد مرگ و اوضاع وحشتناک پس از آن باشد، همیشه در فکر بوده و اندوهناک است و مرتب خود را برای حفظ و مصونیت از آن خطرات آماده می سازد و در اعماق قلب خود، سرور و انبساطی احساس نمی کند تا بخندد. همچنین یقین و ایمان به حساب و کیفر و پاداش، خوشی و لذتی در دل ارباب خرد نمی گذارد بماند. همین طور کسی که معتقد است جمیع کارها و حوادث و رویدادها، در قبضه تقدیر خدا است، می داند که زیان و ضرر و سود و نفع این جهان و آن جهان همه و همه به دست او است، نه ترسی از غیر خدا دارد و نه امیدی جز به لطف او.

**[ترجمه]

«۱۲»

کا، [الکافی] عَنِ الْعَدِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ صَيْفَوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَ أَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ وَ أَنَّ الضَّارَّ النَّافِعَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (۱).

**[ترجمه] کافی: صفوان جمال گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: امیر مؤمنان علیه السلام می فرمود: «منزه و لذت ایمان را آن کس احساس می کند که بداند آنچه به او می رسد، خطا و خلاف آن نخواهد شد و نمی شود که نرسد، و آنچه مقدر نشده که به او برسد، حتما نخواهد رسید. و بداند که ضرر و نفع، فقط در دست خدای متعال است.» - کافی ۲: ۵۸ -

**[ترجمه]

بیان

و الله هو الضار النافع لأن كل نفع و ضرر بتقديره تعالى و إن كان بتوسط الغير و أن النفع و الضرر الحقيقان منه تعالى و أما الضرر اليسير من الغير مع الجزاء الكثير في الآخرة فليس بضرر حقيقه و كذا المنافع الفانيه الدنيويه إذا كانت مع العقوبات

الأخرويه فهو عين الضرر و بالجمله كل نفع و ضرر يعتد بهما فهو من عنده تعالى و أيضا كل نفع أو ضرر من غيره فهو بتوفيقه أو خذلانه سبحانه.

**[ترجمه] «و الله هو الضار النافع»: زیان و سود فقط در دست خداست، از این جهت که اولاً هر گونه سود و زیانی که برای انسان پیش بیاید، کلاً از روی تقدیر و مشیت اوست، گرچه به توسط دیگری باشد. و اگر تقدیر و مشیت و امضای خداوند در کار نباشد، لازمه اش نقص سلطنت و محدودیت در حکومت الهی است، با اینکه قدرت و حکومتش مطلقه و همه کس و همه چیز در تحت احاطه فرمان او است. ثانیاً سود و زیان حقیقی و واقعی که سعادت و خسران اخروی و ابدی است، از ناحیه ارشاد و اضلال او است، ولی زیان های جزئی این جهان که از دیگران به انسان می رسد و در آن جهان جبران می شود، بلکه پاداش مهمی دارد، بر حسب ظاهر زیان و ضرر دیده می شود، ولی در واقع نه تنها زیان نیست، بلکه سود زیاد و نفع فراوان ابدی و دائمی است .

همچنین ثروت و منافع چشمگیر و مناصب دنیوی ناپایدار که عذاب های سخت و کیفرهای دشوار اخروی را به دنبال دارد، صورتاً جالب و سودمند به نظر می رسد، ولی همین ها در حقیقت عین زیان و شقاوت است. خلاصه هر گونه سود و زیان مهم و واقعی از خدا و از ناحیه او است. ثالثاً اگر کسی سود و نفعی به کسی برساند، این یک موفقیتی است و این توفیق را خدا داده و اگر زیانی به کسی وارد آورد، یک بدبختی و سلب توفیق است که مستحق خذلان و قطع لطف خدا شده است. بنابراین معنای «و ان الضار النافع هو الله عز و جل» روشن شد.

**[ترجمه]

«۱۳»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ قَيْسِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: نَظَرْتُ يَوْمًا فِي الْخَرْبِ إِلَى رَجُلٍ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ فَحَرَّكَتُ فَرَسِي فَأِذَا هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ نَعَمْ يَا سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا وَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَافِظٌ وَ وَاقِيَةٌ مَعَهُ مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ مِنْ أَنْ يَسْقُطَ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ يَقَعَ فِي بئرٍ فَأِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ حَلِيًّا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ (۲).

**[ترجمه] کافی: سعید بن قیس می گوید: در اثنای جنگ مردی را دیدم که فقط پیراهنی در بردارد. به اسب خود رکاب زده و نزدیکش رفتم. با کمال تعجب دیدم که امیر مؤمنان علی علیه السلام است. عرض کردم: «یا علی! در چنین محل خطرناکی؟» فرمود: «آری ای سعید! هیچ بنده ای نیست مگر اینکه در کنار او از طرف خدای متعال حافظ و نگهبانی هست و با او دو فرشته است که او را از پرتاب شدن و سقوط از بالای کوه و افتادن در چاه محافظت می کنند، ولی هنگامی که قضا و قدر حتمی بخواهد نازل شود، او را به حال خود رها می کنند.» - کافی ۲ : ۵۸ -

**[ترجمه]

بیان

فى مثل هذا الموضوع فىه تقدير أى تكتفى بلبس القميص و الإزار من غير درع و جنبه فى مثل هذا الموضوع حافظ أى ملك حافظ لأعماله و ملائكه واقبه له من البلايا دافعه لها عنه كما قال تعالى لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِّنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ (٣) وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي تَفْسِيرِهَا عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ يَقُولُ بِأَمْرِ اللَّهِ مِّنْ أَنْ يَقَعَ فِي رَكِي

ص: ١٥٤

١-١. الكافي ج ٢ ص ٥٨.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٥٨.

٣-٣. الرعد: ١١.

أَوْ يَقَعُ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ يُصِيبُهُ شَيْءٌ حَتَّى إِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ يَدْفَعُونَهُ إِلَى الْمَقَادِيرِ وَهُمَا مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ بِاللَّيْلِ وَ مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ بِالنَّهَارِ يَتَعَاقَبَانِهِ.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا نَزَلَتْ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَ رَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ (١).

و قال الطبرسى رحمه الله فى سياق الوجوه المذكوره فى تفسيرها و الثانى أنهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به إلى المقادير فيحولون بينه و بين المقادير عن على عليه السلام و قيل هم عشره أملاك على كل آدمى يحفظونه من بين يديه و من خلفه يحفظونه مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أَى يطوفون به كما يطوف الموكل بالحفظ و قيل يحفظون ما تقدم من عمله و ما تأخر إلى أن يموت فيكتبونه و قيل يحفظونه من وجوه المهالك و المعاطب و من الجن و الإنس و الهوام و قال ابن عباس يحفظونه مما لم يقدر نزوله فإذا جاء المقدر بطل الحفظ و قيل مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أَى بأمر الله و قيل يحفظونه عن خلق الله فمن بمعنى عن قال كعب لو لا أن الله و كل بكم ملائكة يذبون عنكم فى مطعمكم و مشربكم و عوراتكم لتخطفنكم الجن انتهى (٢).

وَ رَوَى الصَّدُوقُ رَهْ فِي التَّوْحِيدِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي حَيَّانَ النَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ كَانَ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ صِفِّينَ (٣) وَ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ قَال: بَيْنَمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُعَبِّئُ الْكُتَّابَ يَوْمَ صِفِّينَ وَ مُعَاوِيَةُ مُسِيئًا تَقْبَلُهُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَتَأَكَّلُ تَحْتَهُ تَأْكُلًا (٤) وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَرَسٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْمُزْتَجِرِ وَ بِيَدِهِ حَرْبُهُ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَّارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اخْتَرِسْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا نَخْشَى

ص: ١٥٥

١-١. تفسير القمى: ٣٣٧.

٢-٢. مجمع البيان ج ٦ ص ٢٨١.

٣-٣. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الكمباني و هكذا نسخه المرآه المطبوعه ج ٢ ص ٨٤، أضفناه من المصدر، و قد أخرجه المؤلف فى ج ٤١ ص ١ من هذه الطبعه تماما.

٤-٤. أى يتوهج و يحترق غضبا على راكمه كيف يمنعه عن العدو فى هذا الميدان.

أَنْ يَغْتَالَكَ هَذَا الْمَلْعُونُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَئِنْ قُلْتَ ذَاكَ إِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ عَلَيَّ دِينِهِ وَإِنَّهُ لَأَشَقَى الْقَاسِطِينَ وَالْأَعْنَ الْخَارِجِينَ عَلَيَّ الْمَأْمِيَّةِ الْمُهْتَدِينَ وَلَكِنْ كَفَى بِالْأَحْرَجِ حَارِسًا لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَائِكَةٌ حَفَظُهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَدَّى فِي بئرٍ أَوْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ يُصِيبَهُ سُوءٌ فَإِذَا حَانَ أَجَلُهُ خَلُّوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُصِيبُهُ وَكَذَلِكَ أَنَا إِذَا حَانَ أَجَلِي انْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَخَضَبَ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ عَهْدًا مَعَهُودًا وَوَعْدًا غَيْرَ مَكْذُوبٍ (۱).

و قيل التاء فى قوله واقيه للنقل إلى الاسميه إذا المراد الواقيه من خصوص الموت و قيل واقيه أى جنه واقيه كأنها من الصفات الغالبه أو التاء فيها للمبالغه عطف تفسيرى للحافظ انتهى.

**[ترجمه] «فى مثل هذا الموضع»: جملاتی در تقدیر هست، یعنی در این موقعیت حساس به جای داشتن زره و سپر، شما فقط به پوشیدن دو قطعه لباس ساده اكتفا کرده اید؟ «حافظ» یعنی ملك و فرشته ای كه اعمال و كارهای بنده را حفظ و ضبط نماید. «و واقیه» یعنی ملائكه ای كه او را از بلاها و پیشامدها نگهدارنده هستند، همچنان كه خدا می فرماید: «لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ» {خداوند فرشتگانی كه دنبال یكدیگر می آیند بر انسان گمارده است كه به دستور خدا او را از پیش رو و از پشت سر محافظت و نگهداری می كنند}. - رعد / ۱۱ - على بن ابراهيم قمى - . تفسير قمى: ۳۳۷ - در تفسیر خود از ابوالجارود، از حضرت باقر علیه السلام درباره جمله «مِنْ أَمْرِ اللَّهِ» نقل کرده كه فرمود: «به فرمان خدا انسان را از افتادن در چاه یا فروریختن دیوار یا پیش آمدن چیزی محافظت می نمایند تا هنگام رسیدن مقدرات حتمی كه از او دست برداشته و به دست تقدیر می سپارند، و آنان دو فرشته اند كه نگهداری شب و دو فرشته نگهداری روز كه به نوبت دنبال یكدیگر می آیند.» و از حضرت صادق علیه السلام روایت شده كه فرمود آیه چنین نازل شده: «له معقبات من خلفه و رقیب من بین یدیه یحفظونه بامر الله» كه البته این كلمات جنبه تفسیری دارد. مرحوم طبرسی - مجمع البیان ۶ : ۲۸۱ - وجوه چندى در تفسیر این آیه ذكر کرده كه وجه دوم چنین است كه منظور از «معقبات»، فرشتگانی است كه انسان را از خطرهای محافظت می كنند تا هنگامی كه او را به دست تقدیرات برسانند و آنجا هم مانع از رسیدن تقدیرات می شوند. البته این مانع شدن در صورتی است كه تقدیرات حتمی و قطعی نباشد. یا اینکه این طور معنا شود كه ملائكه او را از هر حادثه ای كه تا وقت آمدن تقدیر حتمی احتمال وقوع دارد، حفظ می كنند. عبارت كتاب این چنین است «فیحولون بینة و بین المقادیر» و نسخه تفسیر مجمع «فیحولون» است و احتمال دارد نسخه اصلی «فیحولون بینة و بین المقادیر» باشد. به این معنا كه ملائكه او را تا زمان نزول تقدیر حتمی حفظ می كنند، ولی در آن هنگام دست از او برداشته و او را به دست تقدیر سپرده و رها می كنند. و گفته شده برای هر انسانی ده فرشته محافظ هست كه از پیش رو و پشت سر نگهداری می كنند، یعنی در اطراف او گردش می كنند، همان طور كه مامور و موكل بر نگهداری مراقب و در گردش است. و گفته شده مقصود از «یحفظونه» محافظت و ضبط و نگهداری اعمال گذشته و اعمال کنونی و بعدی تا وقت مرگ است و باز گفته كه منظور، مراقبت و محافظت از هر نوع خطر و تصادف و از زیان جن و انس و حشرات است. ابن عباس گفته است از آنچه تقدیر حتمی نشده، محافظت می كنند، ولی وقت رسیدن مقدرات حتمیه، حفظ و مراقبت از بین می رود. و گفته شده «مِنْ أَمْرِ اللَّهِ» به معنای به امر الله است، یعنی این حفظ شدن، سرچشمه اش از فرمان خدا و به فرمان اوست. و گفته شده او را از خطر و زیان مردم و خلق الله حفظ می كنند كه «من» به معنای «عن» باشد، مانند «و آمنهم من»، یعنی «عن خوف»، قریش را از ترس و وحشت ایمن ساخت. كعب الاخبار گفته اگر خداوند فرشتگان را برای حفظ و نگهداری شما مامور نمی كرد كه در خوردنی ها و آشامیدنی ها و حوادث از شما

محافظت کنند، جیان شما را می ربودند. و مرحوم صدوق در کتاب توحید - توحید: ۳۶۷ - به سند خود از ابی حیان، از پدرش که در جنگ صفین همراه علی علیه السلام بود نقل می کند هنگامی که حضرت لشکر خود را قسمت بندی و مرتب می کرد، معاویه بر اسبی که پر شتاب و با هیجان بود سوار شد و به طرف علی علیه السلام تاخت. حضرت هم بر اسب «مرتجزا» رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سوار شد، در حالی که شمشیر پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ را در دست داشت و ذوالفقار را به کمر بسته بود. مردی از اصحاب و یاران علی گفت: «یا امیرالمؤمنین! خود را بنگر و احتیاط کن. می ترسیم که این ملعون شما را غافلگیر کند.» علی علیه السلام فرمود: «گرچه این را گفتم و این احتمال به نظر تو آمد، البته این مرد هیچ گونه رادع و مانع دینی ندارد و سرسخت ترین ستمکاران و ملعون ترین و بدترین کسانی است که با رهبران بر حق مخالفت و عناد دارند، ولی با این وصف، اجل و مرگ مقرر و مقدر، برای حفظ و نگهداری انسان کافی است. برای تمام انسان ها فرشتگانی هستند که از او در برابر افتادن در چاهی یا فرو ریختن دیواری یا رسیدن هر حادثه ناگواری محافظت می کنند، ولی زمانی که موقع مرگش فرا رسید، او را به دست حوادث می دهند. من هم زمانی که مرگم فرا رسد، شقی ترین افراد امت حرکت می کند و این سر و صورت را (حضرت با دست به سر و صورت و محاسن شریف اشاره کرد) آغشته به خون می نماید، این پیمانی است محکم و وعده ای است بدون دروغ.»

گفته شده تائ آخر لفظ «واقیه» که در این حدیث آمده، ناقله است، چون واقی معنای وصفی دارد به معنای نگهدارنده، ولی مقصود در اینجا نگهدارنده در برابر خصوص است. بنابراین پس از معنای وصفی، به معنای اسمی نقل شده و گفته شد که واقیه صفتی است که موصوفش حذف شده. «جته واقیه» چون واقیه غالباً صفت جته (سپر) واقع می شود، پس موصوف روشن است. و یا بگوییم تاء برای مبالغه است (مسلم نگهدارنده نیرومندی هست) که عطف تفسیر و توضیح و تاکید برای لفظ «حافظ» باشد.

** [ترجمه]

«۱۴»

کا، [الكافی] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَانَ فِي الْكَنْزِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا (۲) كَانَ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيَقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيَقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَ تَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَزْكُنُ إِلَيْهَا وَ يَتَّبِعِي لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَتَّهِمَ اللَّهُ فِي قَضَائِهِ وَ لَا يَسْتَبِطُهُ فِي رِزْقِهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَهُ قَالَ فَضْرَبَ وَ اللَّهُ يَدُهُ إِلَى الدَّوَاهِ لِيَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيِ فَتَنَاوَلَتْ يَدُهُ فَقَبَّلَتْهَا وَ أَخَذَتْ الدَّوَاهَ فَكَتَبَتْهُ (۳).

** [ترجمه] کافی: علی بن اسباط گوید: از حضرت رضا علیه السلام شنیدم که درباره گنجی که خدا فرموده «وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا» می فرمود: «بر آن گنج این مطالب نوشته بود: «بسم الله الرحمن الرحيم. شگفت دارم از کسی که یقین به مرگ دارد، چگونه سرور و خوشی را به خود راه می دهد؛ شگفت دارم از کسی که یقین و ایمان به قضا و قدر دارد، چرا اندوهناک می شود؛ تعجب می کنم از کسی که وضع دنیا و دگرگون شدن آن را نسبت به اهلش و به دنیاداران می بیند، با این وصف دل به

آن می بندد. و البته سزاوار است کسی که دارای تعقل و معرفت خدایی است، در موضوع قضا و قدر و پیشامدها سوء ظن و بدبینی به خدا نداشته و خداوند متعال را در رازقیت و رساندن روزی، بی اعتنا و کند نداند.» عرض کردم: «فدایت شوم! دوست دارم این حدیث را بنویسم.»

به خدا قسم حضرت دست خود را برد که دوات را به طرف من بیاورد، ولی من دست مبارکش را گرفته و بوسیدم، آنگاه دوات را گرفتم و نوشتم.» - کافی ۲: ۵۹ -

**[ترجمه]

بیان

قوله كان فيه تأكيد لقوله كان في الكنز و اختلاف الأخبار في المكتوب في اللوح لا ضير فيه لأن الجميع كان فيه و اختلاف العبارات للنقل بالمعنى مع أن الظاهر أنها لم تكن عربيه و في النقل من لغة إلى لغة كثيرا ما تقع تلك الاختلافات.

فإن قلت الحصر في بعض الأخبار (٤) بانما ينافي تجويز الزيادة على الأربع

ص: ١٥٦

١- ١. التوحيد: ٣٦٧.

٢- ٢. الكهف: ٨٢.

٣- ٣. الكافي ج ٢ ص ٥٩.

٤- ٤. في المرآة: في الحديث ٦، و المراد الحديث المرقم ١١.

قلت الظاهر أن الحصر بالإضافة إلى الذهب و الفضة مع أن المضامين قريبه و إنما التفاوت بالإجمال و التفصيل و نسبه التعجب إلى الله تعالى مجاز و الغرض الإخبار عن ندره الوقوع أو عدمه.

و قال بعض المحققين إنما اختلفت ألفاظ الروايتين مع أنهما إخبار عن أمر واحد لأنهما إنما تخبران عن المعنى دون اللفظ فلعل اللفظ كان غير عربى و أما ما يترأى فيهما من الاختلاف فى المعنى فيمكن إرجاع إحداهما إلى الأخرى و ذلك لأن التوحيد و التسميه مشتركان فى الثناء و لعلهما كانا مجتمعين فاكتفى فى كل من الروايتين بذكر أحدهما.

و من أيقن بالقدر علم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه و ما أخطأه لم يكن ليصيبه فلم يحزن على ما فاته و لم يخش إلاً الله و من أيقن بالحساب نظر إلى الدنيا بعين العبره و رأى تقلبها بأهلها فلم يركن إليها فلم يفرح بما آتاه فهذه خصال متلازمه اكتفى فى إحدى الروايتين ببعضها و فى الأخرى بآخر.

و أما قوله ينبغى إلى آخره فلعله من كلام الرضا عليه السلام دون أن يكون من جمله ما فى الكنز و على تقدير أن يكون من جمله ذلك فذكره فى إحدى الروايتين لا ينافى السكوت عنه فى الأخرى انتهى.

لمن عقل عن الله أى حصل له معرفه ذاته و صفاته المقدسه من علمه و حكمته و لطفه و رحمته أو أعطاه الله عقلاً كاملاً أو علم الأمور بعلم ينتهى إلى الله بأن أخذه عن أنبيائه و حججه عليهم السلام إما بلا واسطه أو بواسطه أو بلغ عقله إلى درجه يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر أو تفكر فيما أجرى الله على لسان الأنبياء و الأوصياء و فيما أراه من آياته فى الآفاق و الأنفس و تقلب أحوال الدنيا و أمثالها و الثانى أظهر

لِقَوْلِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِهَشَامٍ: يَا هَشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ إِلَيَّ عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ.

و قَالَ أَيْضاً: إِنَّهُ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يَعْقِدْ قَلْبَهُ عَلَى مَعْرِفَةِ تَابِتِهِ يُبْصِرُهَا وَ يَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ (١).

ص: ١٥٧

أن لا يتهم الله في قضائه بأن يظن أن ما لم يقدره الله له خير مما قدر له أو يفعل من السعي و الجزع ما يوهم ذلك و لا يستبطئه أي لا يعده بطيئا في رزقه إن تأخر بأن يعترض عليه في الإبطاء بلسان الحال أو القال و يدل على رجحان كتابه الحديث و عدم الاتكال على الحفظ.

**[ترجمه] جمله «كان فيه» تاکید جمله «كان في الكنز» است. احادیثی که درباره نوشته آن لوح و گنج وارد شده، مطالب مختلفی را بازگو می کنند، ولی این اختلاف مضامین اشکالی ندارد، چون تمام این مطالب در آن بوده و اصل عبارت لوح ظاهرا عربی نبوده و هنگام نقل، به عربی ترجمه شده و البته در ترجمه و نقل به معنا، چنین اختلافات جزئی پیش می آید. و اگر این ایراد شود که در بعضی از اخبار تعبیر به لفظ «أثما» شده و انحصار را می فهماند، بنابراین باید منحصر چهار جمله باشد و بیشتر نباشد، با اینکه در اخبار پنج جمله و بیشتر از آن هم ذکر شده. ولی پاسخ این ایراد این است که لفظ أثما به منظور نفی طلا و نقره بودن علی الظاهر استعمال شده، نه اینکه نفی بیش از چهار جمله و انحصار در این چهار جمله منظور باشد. علاوه بر این مضامین و معانی احادیث و مطالب نقل شده اختلافی با هم ندارند و فقط در اجمال و تفصیل تفاوت دارند. بعضی از اخبار به طور اختصار و اجمال آن مطالب را گفته و پاره ای از اخبار، شرح و تفصیل بیشتری درباره همان مطالب دارند. توضیح دیگری که درباره این اخبار باید داد، این است که اگر در این احادیث نسبت تعجب به خدا داده شده، از آنجا که تعجب در مورد جهل و معلوم بودن علت است، با ذات خداوندی تناسب ندارد. البته این نسبت مجازی است و مقصود، بیان این مطلب است که این چیزها نادر است و نباید باشد و بسیار کم است. در اخبار گذشته جایی که نسبت تعجب به خدا داده شود دیده نشد، چون دو تعبیر بیشتر نبود (عجبا و عجب) و در این دو مورد تعجب نسبت داده شده به کسی است که لوح را نوشته.

یکی از ارباب تحقیق درباره اختلاف الفاظ این دو حدیث که مطالب لوح را نقل می کنند، گفته است این اختلاف اخبار با اینکه همه آنها در مقام نقل یک مطلب و یک لوح هستند، اختلاف لفظی و تعبیری است، چون امکان دارد که الفاظ لوح عربی نبوده باشد و نقل به معنا شده و تعبیرها و ترجمه ها لفظا تفاوت داشته باشند. اما آن اختلاف معنوی که به چشم می خورد را هم می توان به یکدیگر ارجاع کرد، مثلا در بعضی از اخبار «بسم الله الرحمن الرحيم» هست و در بعض دیگر «لا اله الا الله» که تسمیه و نام خدا بردن با کلمه توحید، هر دو به یک معنا بازگشت می کند و آن مدح و ثنا و ستایش پروردگار است، و شاید هر دو در لوح بوده، ولی در اخبار گاهی مدح و ثنا با تسمیه و کلمه بسم الله ادا شده و گاهی با کلمه توحید. یا مثلا در بعضی از اخبار آمده است «من ايقن بالقدر لم يخش الا الله» و در خبر دیگر آمده «من ايقن بالقدر كيف يحزن» که نتیجه ایمان به قضا و قدر در آن حدیث، خوف نداشتن از غیر خدا و در این حدیث غم و اندوه نداشتن شده. این اختلاف هم از این نظر است که اگر کسی یقین و ایمان به قضا و قدر داشت، می داند آنچه به او رسیده، مسلما به او می رسد و آنچه نرسیده، قطعا نمی رسد. چنین شخصی اندوه و حزن به خود راه نمی دهد و به جز خدا از کسی و چیزی نمی ترسد. همچنین کسی که به حساب یقین دارد، با دیده عبرت به دنیا می نگرد و دگرگونی آن را که می بیند، دل به آن نمی بندد و از اقبال و رو آوردن دنیا خوشحال نمی شود. خلاصه این صفات و حالات، متلازم با هم هستند و از یکدیگر منفک و جدا نمی شوند. لذا در هر یک از این روایات، یکی از آنها ذکر شده است.

و اما جمله «و ینبغی...» تا آخر، ظاهرا بیان خود حضرت رضا باشد و جزو مطالب لوح نیست و بر فرض هم اگر از مطالب لوح باشد، اشکالی ندارد، چون در بعضی از روایات این قسمت نقل نشده، ولی در این روایت این قسمت از لوح را هم نقل کرده

لمن عقل عن الله: یعنی کسی که معرفت و شناخت او درباره خدا و صفات پاک او از علم و حکمت و لطف و سایر صفات کامل باشد، یا به این معنا که خداوند متعال عقل و خرد کامل به او عنایت کرده باشد، یا به این معنا که معرفت و شناخت او از طریقی و از علومی باشد که از لطف و عنایت الهی سرچشمه گرفته و از راهی که خدا امضا کرده، یعنی از طریق انبیا و از علوم ائمه دین علیه السلام، بدون واسطه یا با وسائط محدثین و علمای دین استفاده کرده باشد، یا به این معنا که عقل و نورانیت و لیاقتش به حدی برسد که ذات مقدس الهی او را مشمول افاضات علمی خود قرار دهنده و بدون تعلیم بشری، قلب پاک و شایسته او را محل تابش انوار علم خود قرار دهد یا در اثر تفکر و تأمل عمیق در مطالب و بیاناتی که انبیا و اوصیا فرموده اند و مطالعه آیات و دلایل آفاقی و انفسی و بصیرت در احوال و دگرگونی دنیا و نظائر این مطالب، دارای فکری باز و دلی آگاه و ضمیری روشن شده باشد و این معنای اخیر مناسب تر است و شاهدش فرمایش موسی بن جعفر علیه السلام که به هشام بن حکم فرمود: «ای هشام! هدف از بعثت انبیا، آگاه ساختن مردم است که با بیانات و مطالب استوار خود، عقل و فکر بندگان خدا را کامل و روشن کنند.» و باز حضرت فرمود: «کسی که عقل و فکر او کامل و روشن نباشد، خوف و ترس از خدا ندارد، و آن کس که تعقل و تفکر نداشته باشد، معرفت و شناخت کامل و استوار در دل او راه نیافته و حقیقت خداشناسی را در قلب خویش احساس نمی کند.» ان لا یتهم الله فی قضائه: یعنی در قضا و قدر، خدا را مورد اتهام قرار ندهد. به این معنا که تصور کند آنچه را که مقدر نکرده و به او عنایت نفرموده، سود و نفع بیشتری برای او داشته و یا عملاً طوری حرص و ولع و تشویش و اضطراب از خود نشان دهد که موهم و نمایانگر این معنا باشد.

و لا- یستبطئه فی رزقه: یعنی اگر تنظیم معیشت و زندگی اش و رسیدن رزق و روزی اش به تعویق افتاد، خدا را بی اعتنا و مسامحه کار نداند و با زبان و عمل اعتراض نکند که خداوند! چرا درباره رزق من کندی و مسامحه می نمایی. در پایان بحث تذکر این مطلب هم مفید است که از این حدیث حضرت رضا استفاده می شود که ضبط و نوشتن حدیث، کاری مطلوب و عملی است پسندیده و فقط نباید به حفظ کردن آن در ذهن اکتفا کرد.

***[ترجمه]

«۱۵»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُزْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ قَبْرُ غُلَامٍ عَلِيٍّ يُحِبُّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبًّا شَدِيدًا فَإِذَا خَرَجَ عَلِيٌّ خَرَجَ عَلَيَّ أَثَرَهُ بِالسَّيْفِ فَرَأَتْ ذَلِكَ لَيْلَةً فَقَالَتْ يَا قَبْرُ مَا لَكَ فَقَالَ جِئْتُ لِأُمِّسِّي خَلْفَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَيَحْكُ أَمِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ تَحْرُسُنِي أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ لَا بَلْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ لَا يَسْتَطِيعُونَ لِي شَيْئًا إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ فَارْجِعْ فَارْجِعْ (۱).

***[ترجمه] کافی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: قبر غلام علی علیه السلام، محبت و علاقه شدیدی به مولای خود علی علیه السلام داشت و هنگامی که آن حضرت بیرون می رفت، قبر هم با شمشیر به دنبال حضرت حرکت می کرد. یک شب حضرت به قبر فرمود: «منظور تو از آمدن دنبال من چیست؟» عرضه داشت: «به منظور اینکه همراه شما باشم.» فرمود: «وای بر

تو! یا تعجب می کنم از تو! آیا می خواهی مرا از گزند مردم روی زمین محافظت نمایی یا از حوادث آسمانی؟»

عرض کرد: «خیر، بلکه از ضرر و آسیب دشمنان که در همین روی زمین هستند.» فرمود: «زمینیان نمی توانند آسیبی به من برسانند، مگر با اذن و فرمان خدا که از عالم بالا فرا رسد. برگرد.» قنبر هم برگشت. - کافی ۲ : ۵۹ -

**[ترجمه]

بیان

قنبر کان من موالی امیر المؤمنین علیه السلام و من خواصه و قتله الحجاج لعنه الله علی حبه علیه السلام قوله علیه السلام فیذا
خرج

رَوَى: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَخْرُجُ فِي أَكْثَرِ اللَّيَالِي إِلَى ظَهْرِ الْكُوفَةِ فَيَعْبُدُ اللَّهَ هُنَاكَ.

إلا بإذن الله من السماء إنما نسب إلى السماء لأن التقديرات فيها و الإذن التخليه كما مر.

**[ترجمه] قنبر از غلامان و دوستان خصوصی امیر مؤمنان علیه السلام بود که حجاج ملعون، او را به جرم دوستی و محبت علی علیه السلام کشت.

فاذا خرج: در روایت هست که بیشتر شب ها علی علیه السلام تا پشت شهر کوفه می رفت و در آنجا مشغول عبادت می شد .

الما باذن الله من السماء: مگر با اجازه و فرمان خدا از آسمان. آسمان را محل صدور اذن قرار دادن، از این نظر است که تقديرات الهی از آسمان و در عالم بالا و ملکوت صورت می گیرد و «اذن» هم به معنای رها کردن و مانع نشدن است، همان طور که قبلا گذشت.

**[ترجمه]

«۱۶»

کا، [الكافی] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: قِيلَ لِلرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكَ تَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ وَ السَّيْفُ يَقْطُرُ دَمًا فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ وَاذِيًّا مِنْ ذَهَبٍ حَمَاهُ بِأَضْعَفِ خَلْقِهِ النَّمْلِ فَلَوْ رَامَتِ الْبَخَاتِيُّ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ (۲).

**[ترجمه] کافی: حضرت رضا علیه السلام در زمان هارون بعضی از مطالب را با صراحت بیان می فرمود. افرادی به حضرت عرضه داشتند: «که شما این حرف ها را می زنید، با اینکه از شمشیر هارون خون می ریزد؟» فرمود: «خدا سرزمینی و بیابانی پر از طلا آفریده که آن را به وسیله مورچه که ضعیف ترین موجودات است، حمایت و نگهداری می کند که اگر شتران بخاتی (قوی و نیرومند) بخواهند وارد آنجا شوند، نمی توانند.» - کافی ۲ : ۵۹ -

بيان

بهذا الكلام أى بدعوى الإمامه و السيف أى سيف هارون يقطر على بناء المعلوم من باب نصر و دما تمييز و كونه من باب الإفعال و دما مفعولا بعيد و فى القاموس البخت بالضم الإبل الخراسانيه كالبختيه و الجمع بخاتى و بخاتى و بخات انتهى. و ذكر بعض المؤرخين أن عسكر بعض الخلفاء وصلوا إلى موضع فنظروا عن جانب الطريق إلى واد يلوح منها ذهب كثير فلما توجهوا

ص: ١٥٨

١-١. الكافى ج ٢ ص ٥٩.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٥٩.

إليها خرج إليهم نمل كثير كالبعال فقتلت أكثرهم.

**[ترجمه] «بهذا الكلام»: یعنی موضوع امامت و رهبری خود را صریحا اعلام می فرماید.

يقطر دما: از باب نصر و به صیغه معلوم و «دما» تمیز است و از باب افعال گرفتن «يقطر» که دما مفعول او باشد بعید است. و در قاموس گوید «بخت» به ضم باء، شتر خراسانی است و «بختیه» نیز چنین است و «بخاتی و بخاتی و بخات» جمع است. بعضی از اهل تاریخ قصه ای نقل کرده اند که سپاه یکی از خلفا به جایی رسیدند که از کنار جاده، بیابانی پیدا بود که طلای زیادی در آن به چشم می خورد. آنها به طرف آن بیابان حرکت کردند، ولی با کمال تعجب وقتی نزدیک شدند، مورچه هایی به بزرگی استر به آنان حمله ور شد و تعداد زیادی از آن سپاه را نابود کرد.

**[ترجمه]

«۱۷»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَابِئِيِّ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْرَمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَّى بِالنَّاسِ الصُّبْحَ فَنَظَرُ إِلَى شَابٍّ فِي الْمَسْجِدِ وَ هُوَ يَخْفِقُ وَ يَهْوِي بِرَأْسِهِ مُضِيفاً لَوْنَهُ قَدْ نَحَفَ جِسْمُهُ وَ عَارَتْ عَيْنَاهُ فِي رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَيْفَ أَصِيبُحْتَ يَا فُلَانُ قَالَ أَصِيبُحْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُوقِنًا فَعَجِبَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ قَوْلِهِ وَ قَالَ لَهُ إِنَّ لِكُلِّ يَقِينٍ حَقِيقَةً فَمَا حَقِيقَةُ يَقِينِكَ فَقَالَ إِنَّ يَقِينِي يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ الَّذِي أَحْزَنَنِي وَ أَشْهَرَ لَيْلِي وَ أَظْمَأَ هَوَاجِرِي فَعَرَفْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا حَتَّى كَانَنِي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي وَ قَدْ نُصِبَ لِلْحِسَابِ وَ حُسْبَرِ الْخَلَائِقِ لِذَلِكَ وَ أَنَا فِيهِمْ وَ كَانَنِي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَنَعَّمُونَ فِي الْجَنَّةِ وَ يَتَعَارَفُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِرُونَ وَ كَانَنِي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ وَ هُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ مُضْطَرِحُونَ وَ كَانَنِي الْآنَ أَسْمَعُ زَفِيرَ النَّارِ يَدُورُ فِي مَسَامِعِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذَا عَيْدٌ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ ثُمَّ قَالَ لَهُ الزَّمْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ الشَّابُّ اذْعُ اللَّهُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أَرْزُقَ الشَّهَادَةَ مَعَكَ فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاسْتَشْهِدَ بَعْدَ تِسْعَةِ نَفَرٍ وَ كَانَ هُوَ الْعَاشِرَ (۱).

**[ترجمه] کافی: - . کافی ۲ : ۵۳ - اسحاق بن عمار گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: رسول اکرم صلی الله علیه و آله روزی نماز صبح را با مردم خواند. ناگهان جوانی در مسجد جلب توجه پیغمبر را کرد که از بی خوابی سرش بی اختیار پایین می آمد، با چهره زرد و بدنی ضعیف و لاغر که چشمش در کاسه سر فرورفته و گود شده بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله رو به آن جوان کرد و فرمود: یا فلان چطور است حالت؟ عرض کرد: یا رسول الله! دارای حالت یقینم. پیغمبر از حرف جوان در شگفت ماند و فرمود: هر یقینی دارای علامت و نشانه ای است. علامت و دلیل حالت یقین تو چیست؟ عرض کرد: همین یقین است که مرا در حزن و اندوه افکنده و شب ها مرا به بیداری و روزهای گرم، به تحمل تشنگی (روزه دار) و ادار می کند؛ دلم از دنیا و تعلقات آن کنده شده، مثل اینکه حالت کشف و شهودی برایم پیدا شده؛

بهشتیان را در نعمت می بینم که بر پستی و تخت های بهشتی تکیه داده اند و دوزخیان در نظرم مجسم می شوند که از عذاب و شکنجه ناله و فریاد می کنند و مثل اینکه صدای شعله آتش، در اعماق گوشم طنین انداز است.

پیغمبر رو به اصحاب کرد و فرمود: این بنده خالصی است که خدا دلش را به نور ایمان روشن ساخته است. سپس به جوان فرمود: این حالت ارزنده خود را محکم حفظ کن. جوان عرض کرد: یا رسول الله! دعا کن خداوند نعمت شهادت در رکاب شما را نصیب من فرماید. پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم نیز دعا کرد. طولی نکشید که جهادی پیش آمد و جوان در آن جهاد شرکت کرد. فقط نه نفر کشته شده بودند و این جوان شهید دهم بود.

**[ترجمه]

بیان

و هو يخفق و يهوى برأسه أى ينعس فينحط رأسه للنعاس بكثره العباده فى الليل فى القاموس خفتت الرايه تخفق و تخفق خفقا و خفقانا محرکه اضطربت و تحركت و فلان حرك رأسه إذا نعس كأخفق و قال هوى هوى هوى سقط من علو إلى سفلى انتهى فقوله و يهوى برأسه كالتفسير لقوله يخفق أو مبالغه فى الخفق إذ يكفى فيه الحركه القليله و نحف كتعب و قرب نحافه هزل كيف أصبحت أى على أى حال دخلت فى الصباح أو كيف صرت.

ص: ۱۵۹

فَعَجِبَ رَسُولُ اللَّهِ كَتَعَبَ أَيِّ تَعَجَّبَ مِنْهُ لِنُدْرِهِ مِثْلَ ذَلِكَ أَوْ أَعْجَبَهُ وَ سَرَّ بِهِ قَالَ الرَّاعِبُ الْعَجَبُ وَ التَّعَجُّبُ حَالُهُ تَعَرُّضٌ لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ الْجَهْلِ بِسَبَبِ الشَّيْءِ ء وَ لِهَذَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ الْعَجَبُ مَا لَا يَعْرِفُ سَبَبَهُ وَ لِهَذَا قِيلَ لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ التَّعَجُّبُ إِذْ هُوَ عَلَامَةُ الْغُيُوبِ وَ يُقَالُ لِمَا لَا- يَعْهَدُ مِثْلَهُ عَجَبٌ قَالَ تَعَالَى أَمْ كَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا (١) كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (٢) إِنَّا سَجِّعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (٣) أَي لَمْ نَعْهَدْ مِثْلَهُ وَ لَمْ نَعْرِفْ سَبَبَهُ وَ يَسْتَعَارُ تَارَهُ لِلْمَوْتِ فَيُقَالُ أَعْجَبَنِي كَذَا أَي رَاقَنِي وَ قَالَ تَعَالَى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ (٤).

قوله إن لكل يقين أى فرد من أفرادهِ أو صنف من أصنافهِ حقيقةً فما حقيقةً يقينك من أى نوع أو صنف أو لكل يقين علامه تدل عليه فما علامه يقينك كما مر هو الذى أحننى أى فى أمر الآخرة و أسهر ليلى لحزن الآخرة أو للاستعداد لها أو لحب عباده

الله و مناجاته عجباً للمحب كيف ينام و الإسناد مجازى أى أسهرنى فى ليلى و كذا فى قوله و أظماً هو أجرى مجاز عقلى أى أظمأنى عند الهاجرهِ و شدة الحر للصوم فى الصيف و إنما خصه لأنه أشق و أفضل فى القاموس الهاجرهِ نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر أو من عند زوالها إلى العصر لأن الناس يستكونون فى بيوتهم كأنهم قد تهاجروا شدة الحر و قال عزفت نفسى عنه تعزف عزوفا زهدت فيه و انصرفت عنه أو ملته.

حتى كأنى أنظر أى شدة اليقين بأحوال الآخرة صيرنى إلى حاله المشاهدة و الاضطراخ الاستغاثة و زفير النار صوت توقدها فى القاموس زفر يزفر زفراً و زفيراً أخرج نفسه بعد مده إياه و النار سمع لتوقدها صوت و قال المسمع كمنبر الأذن كالسامعه و الجمع مسامع انتهى و قيل المسامع جمع جمع

ص: ١٦٠

١-١. يونس: ٢.

٢-٢. الكهف: ٩.

٣-٣. الجن: ١.

٤-٤. البقره: ٢٠٤، راجع مفردات غريب القرآن ٣٢٢.

علی غیر قیاس کمشابه و ملامح جمع شبه و لمحہ.

و قال بعض المحققين هذا التنوير الذي أشير به في الحديث إنما يحصل بزيادة الإيمان و شده اليقين فإنهما ينتهيان بصاحبهما إلى أن يطلع على حقائق الأشياء محسوساتها و معقولاتها فتتكشف له حجبها و أستارها فيعرفها بعين اليقين على ما هي عليه من غير وصمه ريب أو شائبه شك ليطمئن لها قلبه و يستريح بها روحه و هذه هي الحكمة الحقيقية التي من أوتيتها فقد أوتى خيراً كثيراً و إليه أشار أمير المؤمنين عليه السلام: بِقَوْلِهِ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ وَ بَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ وَ اسْتَلْتَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتَرَفُونَ وَ أَنْسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ وَ صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحَهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى (۱).

أراد عليه السلام بما استوعره المترفون يعني المتنعمون رفض الشهوات البدنيه و قطع التعلقات الدنيويه و ملازمه الصمت و السهر و الجوع و المراقبه و الاحتراز عما لا- يعني و نحو ذلك و إنما يتيسر ذلك بالتجافي عن دار الغرور و الترقى إلى عالم النور و الأُنس بالله و الوحشه عما سواه و صيروره الهموم جميعا هما واحدا و ذلك لأن القلب مستعد لأن يتجلى فيه حقيقه الحق في الأشياء كلها من اللوح المحفوظ الذي هو منقوش بجميع ما قضى الله تعالى به إلى يوم القيامة و إنما حيل بينه و بينها حجب كتقصان في جوهره أو كدوره تراكت عليه من كثره الشهوات أو عدول به عن جهه الحقيقه المطلوبه أو اعتقاد سبق إليه و رسخ فيه على سبيل التقليد و القبول بحسن الظن أو جهل بالجهه التي منها يقع العثور على المطلوب و إلى بعض هذه الحجب أشير في

الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ: لَوْ لَأَنَّ الشَّيَاطِينَ يَحُومُونَ عَلَى قُلُوبِ بَنِي آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاءِ.

**[ترجمه] «و هو يخفق و يهوى برأسه»: یعنی او را خواب گرفته و از شب زنده داری زیاد، سرش پایین می آمد. در قاموس گوید «خفتت الرأيه» پرچمپایین آمد. «تخفق و تخفق خفقا و خفقانا» لرزید و حرکت کرد و فلان یعنی فلان شخص در اثر خواب آلودگی و چرت زدن، سرش حرکت کرد. اخفق ثلاثی مزید هم چنین است و باز در قاموس گفته «هوى هويًا» یعنی از بالا به پایین افتاد. (پایان کلام قاموس)

بنابراین «یهوی برأسه» تفسیر و توضیح یخفق و یا بیان مبالغه و شدت حرکت سر است، چون در استعمال لفظ «خفق» حرکت کم و اندک کافی است. و «نحف» بر وزن تعب و قرب، به معنای لاغری است .

کیف اصبحت: یعنی در چه حالتی داخل صبح شدی و صبح کردی و یا به این معنا که حالت چگونه است.

فَعَجِبَ رَسُولَ اللَّهِ: بر وزن تعب یعنی پیغمبر از حرف این جوان تعجب کرد، چون پیدایش حالت یقین برای انسان خیلی نادر و کم است. یا اینکه «عجب» یعنی پیغمبر خوشحال و مسرور شد که این جوان دارای حالت یقین و این گوهر گرانبها است. راغب گوید عجب و تعجب حالتی است که موقعی که علت و سبب روشن نباشد به انسان دست می دهد. لذا بعضی از حکما گفته اند شیء عجیب، چیزی است که علت و سببش مجهول باشد و از این جهت است که تعجب برای خدا معنا ندارد، چون ذات مقدسش علام الغیوب است و به تمام چیزهای نهان و آشکار آگاه است، و گاهی هم به چیز تازه و بی سابقه گفته می شود. خداوند در قرآن می فرماید: «أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا» {آیا چیزی تازه و بی سابقه ای است که ما به این مرد پاک

(رسول خدا) وحی فرستادیم؟} - یونس / ۲ - «كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا» {آیا تصور می کنی داستان اصحاب کهف و رقیم از آیات تازه و بی سابقه است.}، «إِنَّا سَجَعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا» - جن / ۱ - {ما قرآن و کتاب تازه ای شنیده ایم} - کهف / ۹ - ، یعنی سابقه چنین چیزی را نداریم و از علت و سبب اطلاع نداریم. گاهی هم به طور کنایه و استعاره به چیزی که خوشایند و خوشحال کننده باشد گفته می شود، مثلاً می گویند: «اعجبني كذا»، یعنی فلان چیز مرا خوشحال کرد. خداوند فرمود: «وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ»، {بعضی از مردم زبان چرب و شیرینی دارند که تو را خوشایند است.} - بقره / ۲۰۴ -

انّ لكلّ يقين: یعنی هر فردی از یقین و یا هر نوعی از انواع یقین، «فما حقيقه يقينك»: حقیقت و واقعیتی است و یقین تو از چه نوع یقینی است. یا به این معنا که هر یقینی علامت و نشانه ای دارد که صحت واقعیت او را نشان می دهد. برای یقین تو چه نشانه ای است، که در پاسخ عرض کرد: «هو الذی احزنی»، درباره امور اخروی اندوهناکم.

و اسهر لیلی: از جهت اندوه و غم آخرت و یا برای آماده شدن برای آنجا یا از جهت عشق و علاقه به عبادت و مناجات با خدا، شب مرا بیدار و بی خواب کرده است.

عجبا للمحبّ کیف ینام: کسی که دارای عشق و محبت است، اگر بخوابد جای تعجب است. البته نسبت «اسهر» به لفظ «لیل» مجازی است، یعنی مرا در شب بی خواب کرده. همچنین «أظمأ هواجری» مجاز عقلی است، یعنی این یقین در شدت گرما، برای روزه تابستان مرا به تشنگی واداشته و اینکه روزه در گرما را مخصوصاً ذکر کرده، چون دشوارتر و فضیلت آن بیشتر است. در قاموس است که «هاجره» وسط روز و موقع ظهر و یا از ظهر تا عصر را گویند، از این جهت که در این وقت مردم در منازل خود استراحت می کنند، مثل اینکه از شدت گرما دور شده و مهاجرت کرده اند. و گفته «عزفت نفسی تعزف عزوفا» یعنی زهد ورزید و توجه قلبی خود را از دنیا برگرداند و بی میل شد.

حتّی کأئی انظر: یعنی این کمال یقین مرا به مرحله مشهود رسانید. «زفیر» آتش صدای افروختن آتش است. در قاموس آمده است که «زفر یزفر زفرا و زفیرا» به معنای بیرون آمدن نفس است به دنبال کشیدن نفس عمیق. و «زفر النار» یعنی صدای افروختن آن به گوش رسید.

مسامع: در قاموس آمده است که «مسمع» بر وزن منبر، یعنی گوش، مانند سامعه، و مسامع جمع مسمع است. و گفته شده که مسامع جمعی است بر خلاف قاعده، مانند مشابه که جمع شبه و ملامح که جمع لمح است. یکی از ارباب تحقیق در توضیح و تشریح این نورانیت و روشنگری که در این حدیث شریف آمده، بیانی دارد که این روشنی و نورانیت در نتیجه کمال ایمان و ازدیاد یقین است که دارنده اش را به مرحله ای می رساند که او را از حقایق تمام امور حسی و عقلی مطلع می سازد، تمام حجاب ها و پرده ها کنار می رود و با معرفت عین الیقینی، اشیاء را آن طور که هستند و واقعیت دارند، می بیند، بدون پیرایه تردید و شائبه شک، که این در نتیجه اطمینان قلب و آسایش و آرامش دل است که برایش به دست می آید. و این همان حکمت و دانش حقیقی و واقعی است که هر کس به این حکمت دست یابد، خیر کثیر و نفع سرشاری نصیبش شده. امیر مؤمنان علیه السلام در این فرمایش خود به این مرتبه اشاره کرده است: «علم و اطلاع به حقایق امور، سر تا پای وجودشان را گرفته و به روح و جان یقین رسیده اند، و آنچه در نظر مترفون و دنیا داران سخت و دشوار است، پیش آنان نرم و سهل و آسان است و آنچه که برای جهال و نادانان وحشتناک است، آنان با آنها انس و الفت دارند، و با بدن هایی که روحشان

بستگی با عالم بالا دارد، با مردم و اهل دنیا معاشرت و مصاحب دارند.» مقصود حضرت از «آنچه در نظر مترفون و دنیا داران دشوار است»، کنار گذاشتن شهوات و تمایلات حیوانی و بریدن ارتباط و علاقه های دنیوی و مراقبت داشتن به سکوت و خاموشی و شب زنده داری و تحمل گرسنگی و خودداری از امور بی فایده و سرگرمی های بی هدف و امثال اینهاست. البته این حالات برای کسی سهل و آسان است که از زرق و برق دنیا دل کنده باشد، به طرف عالم انوار اوج گرفته باشد، تنها با خدا مانوس باشد، از غیر او گریزان و افکارش در یک چیز متمرکز باشد، و پیدایش این کمالات از این جهت است که قلب آدمی استعداد دارد که جنبه ملکوتی و وجهه حقی تمام اشیا، از لوح محفوظ که حقایق و واقعیات و حوادث تا روز قیامت در آن به دست قضا ترسیم شده، در آن جلوه گر شود. فقط مواعی که بر سر راه این تجلی قرار دارد، حجاب هایی است که وجود دارد، مانند کمبودی و نقصان در ذات و جوهر وجودی، یا کدورت و تیره گی که در اثر دنبال کردن شهوات و خواسته های حیوانی متراکم شده، یا انحرافی که در سیر و سلوک رخ داده، یا اعتقادات بی پایه که در اثر تقلید و متابعت غیر منطقی و حس خوش بینی بی مورد بوده، یا جهل و نادانی و تشخیص ندادن جهت و مسیری که به هدف اصیل و مطلوب انسانی می رساند. در این حدیث نبوی به پاره ای از همین حجاب ها و موانع اشاره شده است. پیغمبر صلی الله علیه و آله که فرمود: «اگر شیاطین انسی و جنی دل آدمی را رها می کردند و در اطراف قلب انسان با این ابزار و دام های شهوات در گردش نبودند، انسان به مقام و مرحله ای می رسد که حقایق و ملکوت آسمان ها در قلبش جلوه گر می شد و همه چیز را می دید.»

**[ترجمه]

«۱۸»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ

ص: ۱۶۱

۱-۱. راجع نهج البلاغه تحت الرقم ۱۴۷ من الحكم، تحف العقول ص ۱۶۴، و لا يذهب عليك أن كلامه عليه السلام هذا في صفات حجج الله عزَّ و جلَّ و صدره: اللَّهُمَّ بَلِي لَا يَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ لَكَ بِحُجَّةٍ أَمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا أَوْ خَائِفًا مَغْمُورًا إلخ.

قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١) قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَسَتْ (٢) قُلُوبُكُمْ عَسَتْ (٣) وَجَفَّتْ وَبَسِيَتْ مَتْنِ الْخَيْرِ وَ الرَّحْمَةِ قُلُوبُكُمْ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ مِنْ بَعِيدِ ذَلِكَ مِنْ بَعِيدِ مَا بَيَّنَّتْ مِنَ الْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ فِي زَمَانِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنَ الْآيَاتِ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي شَاهَدَتْ مُوَاهِبًا مِنْ مُحَمَّدٍ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ الَّتِي بَسَتْ لَهَا تَزْشِخُ بِرُطُوبِهِ وَ لَا يَنْتَفِضُ مِنْهَا مَا يُنْتَفِعُ بِهِ أَيْ إِنَّكُمْ لَا حَقَّ لِلَّهِ تُوَدُّونَ وَ لَا مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَ لَا مِنْ حَوَاشِيهَا تَتَصَدَّقُونَ وَ لَا بِالْمَعْرُوفِ تَتَكْرَمُونَ وَ تَجُودُونَ

ص: ١٦٢

١-١. البقرة: ٧٤.

٢-٢. ما جعلناه بين المعقوفتين، أضفناه من المصدر (تفسير الإمام) بقرينه المقام، و أما نسخه الكمبانيّ و نسخه الأصل فكما عرفت في المقدّمه متحده الا أن نسخه الأصل تنتهي صحيفتها (اليمنى) عند قوله: «ملكوت السماء» و بعده بياض نصف صفحه، ثمّ يتبدئ صدر صحيفتها (اليسرى) بقوله: «قلوبكم عست» الخ و قد خطّ بالحمرة على لفظ «قلوبكم» دلالة على أنه لفظ القرآن الكريم، كما خطّ على سائر ألفاظ الآيه، و أمّا في نسخه الكمبانيّ ص ٦٤ من الجزء الثاني للمجلد الخامس عشر فقد كتب الجميلتان متصلًا من دون فصل، قائلًا في هامشها: «كذا وجد في نسخه الأصل و في نسخه الأصل بعد ملكوت السماء بياض». أقول: أما الجملة الأولى «ملكوت السماء» فهي آخر بيان الحديث كما في شرح الكافي ج ٢ ص ٧٧ من مرآة العقول، و أمّا الجملة الثانية «قلوبكم عست» مع ما سقط من صدرها و ترى بعدها من الذيل فانما يناسب باب القلب و صلاحه و فساده، لا هذا الباب و هذا الاشتباه من سوء تليفق الجزوات بعد فوت المؤلف رحمه الله، و سيمر عليكم في اواسط باب الخوف و الرجاء و حسن الظنّ بالله شطر من الأحاديث و هي من باب جوامع المكارم.

٣-٣. قال الفيروز آبادي: عسى النبات عساء و عسوا غلظ و يبس، و الليل اشتدت ظلمته، و قال الطبرسيّ في المجمع عند قوله تعالى: وَقَدْ بَلَغَتْ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا: العتي و العسى بمعنى يقال عتا يعتو عتوا و عسى يعسو عسوا و عسيا فهو عات و عاس إذا غيره طول الزمان الى حال اليبس و الجفاف، و في حرف ابى: «و قد بلغت من الكبر عسيا».

وَلَا الضَّيْفَ تَقْرُونَ وَلَا مَكْرُوبًا تُغِيثُونَ وَلَا بَشِيءٌ مِّنَ الْإِنْسَانِيَّةِ تُعَاشِرُونَ وَتُعَامِلُونَ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً إِنَّمَا هِيَ فِي قَسَاوِهِ الْأَحْجَارِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً أَبْهَمَ عَلَى السَّامِعِينَ وَ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ أَكَلْتُ خُبْزًا أَوْ لَحْمًا وَ هُوَ لَا يُرِيدُ بِهِ أَنِّي لَا أَذْرِي مَا أَكَلْتُ بَلْ يُرِيدُ أَنْ يُبْهَمَ عَلَى السَّامِعِ حَتَّى لَا يَعْلَمَ مَا ذَا أَكَلَ وَ إِنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ أَكَلَ وَ لَيْسَ مَعْنَاهُ بَلْ أَشَدُّ قَسْوَةً لِأَنَّ هَذَا اسْتِدْرَاكٌ غَلَطٌ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ يَرْتَفِعُ أَنْ يَغْلَطَ فِي خَبْرٍ ثُمَّ يَسْتَدْرِكُ عَلَى نَفْسِهِ الْغَلَطَ لِأَنَّهُ الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَ بِمَا يَكُونُ وَ مَا لَا يَكُونُ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ وَ إِنَّمَا يَسْتَدْرِكُ الْغَلَطَ عَلَى نَفْسِهِ الْمَخْلُوقُ الْمُنْقُوصُ وَ لَا يُرِيدُ بِهِ أَيْضًا فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ أَيْ وَ أَشَدُّ قَسْوَةً لِأَنَّ هَذَا تَكْذِيبُ الْأَوَّلِ بِالثَّانِي لِأَنَّهُ قَالَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ فِي الشَّدَّةِ لَا أَشَدُّ مِنْهَا وَ لَا أَلَيْنَ فَإِذَا قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ أَشَدُّ فَقَدْ رَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ أَنَّهَا لَيْسَ بِأَشَدُّ وَ هَذَا مِثْلُ لِمَنْ يَقُولُ لَا يَجِيءُ مِنْ قُلُوبِكُمْ خَيْرٌ لَّا قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ فَأَبْهَمَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْأَوَّلِ حَيْثُ قَالَ أَوْ أَشَدُّ وَ بَيَّنَّ فِي الثَّانِي أَنْ قُلُوبَهُمْ أَشَدُّ قَسْوَةً مِنَ الْحِجَارَةِ لِأَنَّ قَوْلَهُ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَ لَكِنْ بِقَوْلِهِ وَ إِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ أَيْ فَهِيَ فِي الْقَسَاوَةِ بِحَيْثُ لَا يَجِيءُ مِنْهَا الْخَيْرُ وَ فِي الْحِجَارَةِ مَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ فَيَجِيءُ بِالْخَيْرِ وَ الْغِيَاثِ لِنَبِيِّ آدَمَ وَ إِنْ مِنْهَا مَنْ

الْحِجَارَةِ لَمَا يَشْتَقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَ هُوَ مَا يَقْطُرُ مِنْهَا الْمَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ مِنْهَا دُونَ الْأَنْهَارِ الَّتِي يَتَفَجَّرُ مِنْ بَعْضِهَا وَ قُلُوبُهُمْ لَّا يَتَفَجَّرُ مِنْهَا الْخَيْرَاتُ وَ لَا يَشْتَقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهَا قَلِيلٌ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ كَثِيرًا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ مِنْهَا يَعْنِي مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَهْبِطُ مِنْ حَشِيئِهِ اللَّهُ إِذَا أَقْسَمَ عَلَيْهَا بِاسْمِ اللَّهِ وَ بِأَسْمَاءِ أَوْلِيَائِهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَيْسَ فِي قُلُوبِكُمْ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْخَيْرَاتِ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ بَلْ عَالِمٌ بِهِ يُجَازِيكُمْ عَنْهُ بِمَا هُوَ بِهِ عَادِلٌ عَلَيْكُمْ وَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لَكُمْ يُشَدِّدُ حِسَابَكُمْ وَ يُؤَلِّمُ عِقَابَكُمْ.

وَهَذَا الَّذِي وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ قُلُوبَهُمْ هَاهُنَا نَحْوُ مَا قَالَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (١)

(٢)

وَهَذَا التَّقْرِيعُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْيَهُودِ وَالنَّاصِبِ وَالْيَهُودُ جَمَعُوا الْأَمْرَيْنِ وَافْتَرَفُوا الْخَطِيبَتَيْنِ فَعَلِظَ عَلَى الْيَهُودِ مَيَا وَبَخَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَذَوِي الْأَلْسِنِ وَالْبَيَانِ مِنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَهْجُونَا وَتَدْعِي عَلَى قُلُوبِنَا مَا اللَّهُ يَعْلَمُ مِنْهَا خِلَافَهُ إِنَّ فِيهَا خَيْرًا كَثِيرًا نَصُومُ وَنَتَصَدَّقُ وَنُؤَسِّي الْفُقَرَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا الْخَيْرُ مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى وَعَمِلَ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَأَمَّا مَا أُرِيدَ بِهِ الرِّيَاءُ وَالسُّمْعَةُ وَمُعَانَدَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِظْهَارُ الْعِنَادِ لَهُ وَالتَّمَالُكِ وَالشَّرْفِ عَلَيْهِ فَلَيْسَ بِخَيْرٍ بَلْ هُوَ الشَّرُّ الْخَالِصُ وَبَالَ عَلَى صَاحِبِهِ يُعَذِّبُهُ اللَّهُ بِهِ أَشَدَّ الْعَذَابِ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ تَقُولُ هَذَا وَنَحْنُ نَقُولُ بَلْ مَا نُنْفِقُهُ إِلَّا لِإِبْطَالِ أَمْرِكَ وَدَفْعِ رِئَاسَتِكَ وَلِتَفْرِيقِ أَصْحَابِكَ عَنْكَ وَهُوَ الْجِهَادُ الْأَعْظَمُ نَأْمُلُ بِهِ مِنَ اللَّهِ الثَّوَابَ الْأَجِلَّ الْأَجْسَمَ وَأَقْلُ أَحْوَالِنَا أَنَّا تَسَاوَيْنَا فِي الدَّعَاوَى مَعَكَ فَأَيُّ فَضْلٍ لَكَ عَلَيْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا إِخْوَةَ الْيَهُودِ إِنَّ الدَّعَاوَى يَتَسَاوَى فِيهَا الْمُحِقُّونَ وَالْمُبْطِلُونَ وَ لَكِنْ حُجِّجِ اللَّهُ وَ دَلِمَائِلُهُ تَفَرَّقُ بَيْنَهُمْ فَتَكْشِفُ عَنْ تَمُويهِ الْمُبْطِلِينَ وَ تُبَيِّنُ عَنْ حَقَائِقِ الْمُحِقِّينَ وَ رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ لِمَا يَعْنَتُمْ جَهْلَكُمْ وَ لِمَا يُكَلِّفُكُمُ التَّسْلِيمَ لَهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَ لَكِنْ يَقِيمُ عَلَيْكُمْ حُجَّةَ اللَّهِ الَّتِي لِمَا يُمَكِّنُكُمْ دِفَاعَهَا وَ لِمَا تُطِيقُونَ الْاِمْتِنَاعَ مِنْ مُوجِبِهَا وَ لَوْ ذَهَبَ مُحَمَّدٌ يُرِيكُمْ آيَةً مِنْ عِنْدِهِ لَشَكَّكُمْ وَ قُلْتُمْ إِنَّهُ مُتَكَلِّفٌ مَصْنُوعٌ مُحْتَالٌ فِيهِ مَعْمُولٌ أَوْ مُتَوَاتٍ عَلَيْهِ وَ إِذَا افْتَرَحْتُمْ أَنْتُمْ فَأَرِيكُمْ مَا تَقْتَرِحُونَ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا مَعْمُولٌ أَوْ مُتَوَاتٍ عَلَيْهِ أَوْ مُتَأَتَّى بِحِيلِهِ

ص: ١٦٤

١- ١. النساء: ٥٢.

٢- ٢. الحشر: ٢١.

قُلُوبِهِمْ وَ تَكْذِيبِهِمْ فِي جَحْدِهِمْ لِقَوْلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَتَحَرَّكَ الْجَبِيلُ وَ تَزَلَّزَلَ وَ فَاضَ عَنْهُ الْمَاءُ وَ نَادَى يَا مُحَمَّدُ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ قُلُوبَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ كَمَا وَصَيْفَتْ أَقْسَى مِنَ الْحِجَارَةِ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا خَيْرٌ كَمَا قَدْ يَخْرُجُ مِنَ الْحِجَارَةِ الْمَاءُ سَيْلًا وَ تَفْجُرًا وَ أَشْهَدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ كَادِبُونَ عَلَيْكَ فِيمَا بِهِ يَقْدِفُونَكَ مِنَ الْفِرْيَةِ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (۱).

***[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری: خداوند تعالی فرمود: «ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ»، {دل های شما دیگر سخت و سفت شده، مانند سنگ یا سخت تر از سنگ.

چون پاره ای از سنگ ها که جوهای آب از خود بیرون می دهند و پاره ای از آنها تکان خورده و شکافی برمی دارند و آبی از آن خارج می شود و قسمتی از سنگ ها از خوف و خشیت الهی، جا کن شده و از بالای کوه به پایین می افتد و خدا هرگز از اعمال شما غفلت ندارد.} - بقره ۷۴ -

امام علیه السلام فرمود: خدا که می فرماید «ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ» یعنی دل های شما غلظت پیدا کرده و از خیر و رحمت خشکیده. ای گروه یهود! با اینکه آیات و معجزات روشن زمان موسی علیه السلام و معجزاتی که از رسول خدا صلی الله علیه و آله دیده اید، برای شما محسوس و معلوم شده و این دل ها مانند سنگ خشک و بی رطوبتند و هیچ گونه امیدی به خیر و نفعی از آنها نیست. به این ترتیب که شما نه حق الهی را انجام می دهید، نه از گوشه و کنار اموال خود صدقه و خیراتی دارید، نه کرم وجود و سخاوتی از خود نشان می دهید، نه میهمان نوازی می کنید، نه دست بیچاره و گرفتاری را می گیرید و نه در معاشرت و معامله، خوی انسانی را در نظر می دارید.

أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً: این دل های یهود در قساوت و تیره گی و سختی مانند سنگ یا سخت تر از آن است. در این جمله برای شنوندگان ابهام گویی کرده و مطلب را واضح و روشن بیان نفرموده، مانند کسی که بگوید من گوشت یا نان خوردم، البته مقصودش این نیست که بگوید در نظرم نیست که چه چیز خوردم، بلکه منظور این است که طرف را از آنچه خورده آگاه نکند و ابهام گویی کند، گرچه خودش می داند که چه خورده است. این آیه هم نظیر این است و معنای (او) بل نیست که به معنای استدراک باشد، بل اشد قسوه است، چون استدراک به معنای جبران غلط و اشتباه است و خداوند منزّه از این است که در مقام خبر دادن اشتباه کند و بعدا تدارک نماید. چون ذات مقدسش عالم و آگاه است به آنچه بوده و آنچه خواهد بود و آنچه که نیست که اگر بنا شود وجود پیدا کند، به چه ترتیبی خواهد بود. البته استدراک از بشر مخلوق ناقص اشکالی ندارد و نیز مقصود از «او» و او نیست. و اشد قسوه دل های شما مانند سنگ است و سخت تر از آن. چون در این صورت جمله دوم، جمله اول را تکذیب می کند، زیرا در فراز اول فرمود دل های شما در قساوت و سختی مانند سنگ است، نه سخت تر از آن و نه نرم تر. و اگر در فراز دوم بگوید سخت تر از سنگ است، از میزان اول باید دست برداشته باشد که گفت سخت تر از سنگ نیست و این چنین حرف زدن مانند گفتار کسی است که بگوید مثلا از دل شما خیر اندکی و نه خیر و نفع زیادی تراوش نمی کند، و روشن است که این رقم بیان صحیح نیست. بنابراین باید گفت که خداوند متعال ابتدا ابهام گویی کرده و سپس توضیح داده که دل های آنها از سنگ سخت تر است، ولی نه با کلمه «او اشد» بلکه با این تقسیم بندی که از سنگ ها به عمل آورده

است.

وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ... یعنی بنابراین دل های شما از سنگ سخت تر است، چون پاره ای از آنها سرمایه برکات و خیرات است و نهرهای آب از آن روان و منافع و خدماتی برای بشر دارد و بعضی از سنگ ها اگر جوی های لبریز از آب ندارد، لااقل شکافی برمی دارد و قطرات آبی از آن خارج می شود، گرچه به حد آن جویبارها نمی رسد، ولی این دل ها نه تنها منشأ خیرات و خدمات ارزنده نیستند، بلکه روزنه خیر و امیدی در آنها دیده نمی شود. سپس خداوند متعال فرمود که «وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ»، بعضی از سنگ ها هنگامی که به نام خدا و نام اولیا، خدا محمد و علی و فاطمه و حسنین و خاندان پاکیزه شان صلوات الله علیهم اجمعین سوگند داده شوند، در اثر احساس و درک عظمت مقام آنان متزلزل شده و از بالای کوه سقوط می کنند، اما در دل تاریک و قساوت بار شما از این احساسات خبری نیست و خداوند هم از کردار شما غافل نیست و عالم و آگاه است و مطابق عدل خویش شما را کیفر خواهد داد و کیفرش ظالمانه نیست. حساب دقیق و شدید و عذاب دردناک در انتظار شما است و این توصیفی که خدا از دل های آنان در این آیات نموده، نظیر توصیفی است که آمده است «أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا»، «اگر بهره ای از قدرت و ثروت داشته باشند خردلی به مردم خیر نمی رسانند». - . نساء / ۵۲ - و همچنین توصیفی که از سنگ ها فرموده، همانند بیانی است که دارد. «وَلَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ»، «اگر این قرآن را بر کوه فرود آوریم، خواهی دید که از احساس خوف و خشیت الهی فرو می ریزد و در فضا پراکنده می گردد». - . حشر / ۲۱ -

و این نکوهش و سرکوبی خداوندی هم متوجه قوم یهود و گروه دشمنان اسلام هم هست، ولی طایفه یهود چون عناد بیشتری داشتند، از دو راه خطا کار بودند و از دو جهت با اسلام مخالفت میکردند. شاید مقصود این باشد که هم راه لجاج و عناد و دشمنی علنی و هم از راه نفاق و دورویی و اظهار اسلام به منظور کوبیدن اسلام

و این گونه توبیخ و نکوهش برای قوم یهود خیلی سنگین و گران آمد، لذا گروهی از بزرگان و زبان آوران آنها بر پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله شوریدند، اعتراض کردند و گفتند: «یا محمد! تو داری از ما بدگویی می کنی و دل های ما را بر خلاف واقع و صفایی که دارند و خدا هم خوب می داند، قساوت بار و سخت تر از سنگ می دانی. ما قوم یهود اهل خیر هستیم و خدمات فراوانی را انجام می دهیم، روزه می گیریم، صدقه می پردازیم و با فقرا و مستمندان مواسات و برادری می نماییم». رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «ملاک و میزان خیر و خوبی عمل، پیکره و ظاهر آن نیست. عملی که فقط برای رضای خدا باشد و بر طبق دستور برنامه تعیین شده الهی انجام شود، این چنین عملی ارزش دارد و عمل خوب محسوب می شود، اما کارهایی که برای ریا و دیدن مردم و به منظور بازگو کردن مردم، و به انگیزه دشمنی با رسول خدا و فرستاده خدا و اعمال کینه و عناد با او و برای کسب شرف و بزرگی و برتری بر او انجام گردد، نه تنها خیر و پسندیده نیست، بلکه شر محض و وزر و وبال و بدبختی است که خداوند عاملش را به بدترین وجه و دردناک ترین عذاب معذب می فرماید.» یهود گفتند: «یا محمد! تو این مطالب را ادعا می کنی، ما هم این حرف ها را می گوئیم. اساساً ما با بذل مال در مبارزه با تو و ریاست تو و هدف تو و در تفرقه افکنی در میان یاوران و اصحابت، کمال جدیت و کوشش را می کنیم که این عمل خود جهاد اکبر و وظیفه بزرگی است که در مقابل اجر عظیم و ثواب اخروی را به دست می آوریم و حداقل اینکه ما در این ادعاها با تو مساوی و برابریم. بنابراین تو چه فضیلت و امتیازی بر ما داری؟» پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «ای برادران یهود! البته

در مقام حرف و ادعا ذی حق و بی حق و راستگو و دروغگو با هم متساویند، ولی در مقام استدلال و براهین الهی است که صفوف حق از باطل جدا گشته و چهره یاوه گویی اهل باطل روشن و حقیقت اهل حق آشکار می گردد، و رسول خدا محمد صلی الله علیه و آله نمی خواهد جهل و نادانی شما را غنیمت شمرده و شما را بدون منطق و برهان تسلیم خود نماید، ولی با سلاح عقل و دلیل منطقی که قدرت دفاع آن را نداشته و نیروی خودداری از لوازم و نتایجش را در خود نبیند، به میدان بحث قدم می نهد و اگر بدون پیشنهاد شما معجزه ای انتخاب نموده و به شما ارائه دهد، ممکن است شک و تردید کنید و بگویید این یک امر ظاهری و شعبده ای معمولی و یا قرار و تباری شده است و واقعیتهای ندارد، ولی اگر انتخاب و پیشنهاد معجزه از طرف شما باشد و من هم خواسته شما را انجام دهم، دیگر نمی توانید بگویید این هم شعبده است یا تباری شده یا حيله و مقدمات نیرنگی به کار رفته است. اکنون هر چه پیشنهاد دارید بگویید که این پروردگار جهانیان است که به من وعده فرموده هر چه شما بخواهید انجام دهم تا عذر کافران و بهانه جویان شما بر طرف و حجت تمام شود و آگاهی و بصیرت مؤمنین از شما افزون گردد.» یهود گفتند: «این حرف از طریق انصاف است. اگر مطابق این وعده منصفانه عمل نمایی که هیچ، و گرنه تو باید اولین فردی باشی که حرف خود را پس بگیری و در زمره ابلهان می باشی و باید تسلیم حکم تورات شوی، چون از تاملین پیشنهاد ما عاجز و درمانده شده ای و بطلان ادعای بی پایه ات روشن گشته است.» پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «صدق و حقیقت است که وضع شما را روشن می کند، نه این تهدیدهای پوچ و بی اساس. هر چه خواهید پیشنهاد کنید تاهر گونه بهانه قطع شده و جایی برای سؤال باقی نماند.»

گفتند: «یا محمد! تو پنداشته ای که در دل ما تمایلی به دستگیری از مستمندان و کمک بیچارگان و اقدامات مالی در راه جلوگیری باطل و از بین بردن آن و یاری حق و زنده کردن آن نیست؛ خلاصه در این دل ها از صفات انسانی خبری نیست و این سنگ های سخت به مراتب از این دل ها نرم تر و در برابر فرمان خدا تسلیم تر هستند. بفرمایید اینک کوه ها در مقابل هست، با هم می رویم نزدیک آنها و از آنها بخواهیم که صدق و حقانیت تو و کذب و دروغ ما را گواهی دهند. اگر به نطق آمدند و با زبان فصیح تو را تصدیق نمودند، البته تو بر حقی و ما هم لزوماً از تو متابعت نموده و تسلیم می شویم، ولی اگر تو را تکذیب کردند و یا اینکه اصلاً سکوت کرده و پاسخی ندادند، باید بدانی که تو در ادعای خود خطا رفته ای و از طریق هوا و هوس، مسیر لجاجت و عناد را در پیش داری.» پیغمبر فرمود: «اشکالی ندارد، به طرف هر یک از این کوه ها که می خواهید برویم تا استشهاد نمایم و آن هم به نفع من و زیان شما گواهی خواهد داد.»

حرکت کردند و سخت ترین صخره را انتخاب نموده و گفتند: «اینک کوه! حال استشهاد کن!»

رسول خدا صلی الله علیه و آله رو به آن کوه کرد و فرمود: «ای کوه! من تو را سوگند می دهم به عظمت مقام محمد صلی الله علیه و آله و پاکان از خاندانش که به احترام بردن نام آنها، عرش بزرگ الهی که تعداد زیاد و بی شماری از مخلوقات خداوند نیروی حرکت دادن آن را نداشتند، بر دوش حاملین عرش که فقط هشت نفر از ملائکه هستند سبک و آسان گشت، و قسم می دهم تو را به حق محمد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش که با بردن نام آنها، خداوند توبه آدم را پذیرفت و از خطایش درگذشت و به مقام و رتبه اولش برگرداند، و به حق محمد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش که به احترام نام بردن آنها و توسل به آنان، ادریس پیغمبر صلی الله علیه و آله به جایگاه بلند و مقام رفیع بهشتی ارتقاء یافت، که گواهی دهی برای محمد به آن مطالبی که خدا در تو ودیعه قرار داده و به تو سپرده است که آن همان تصدیق محمد و تکذیب یهود

است!) یک مرتبه آن کوه سخت تکان خورد و متزلزل شد و آبی از آن جریان پیدا کرد و با صدای رسا فریاد زد: «یا محمد صلی الله علیه و آله! گواهی می دهم که تو رسول پروردگار جهانیانی و آقا و بزرگ تمام موجودات و آدمیانی، و گواهی می دهم که دل های این یهود همان گونه که توصیف کرده ای، از سنگ سخت تر است و کمترین خیری در این دل ها نیست، با اینکه گاهی پاره ای از سنگ ها، با انفجار شدید و سیل آسا، آبی را که منشأ خیرات و برکات است از خود بیرون می دهند، و گواهی می دهم که این قوم یهود نسبت های دروغ به تو می دهند و تو را مورد تهمت قرار داده و بر خدای جهان افتراء می بندند.» - تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام: ۱۳۱ و ۱۳۲ و در چاپی دیگر: ۱۱۵ و ۱۱۶ -

***[ترجمه]

اقول

تمامه فی باب معجزات النبی صلی الله علیه و آله (۲)

قوله تعالی أفتطمعون أن يؤمنوا لكم الآية (۳) قال الإمام عليه السلام: فلما بهر رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء اليهود بمعجزاته وقطع معاذيرهم بواضح دلالتهم لم يمكنهم مراجعته في حجته ولما إدخال التلبيس عليه في معجزاته قالوا يا محمد قد آمننا بآنتك الرسول الهادي المهدي وأن علينا أخوك هو الوصي والولي وكانوا إذا خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم إن إظهارنا له الإيمان به أمكن لنا من مكروهه وأعون لنا على اضطلامه واضطلام أصحابه لأنهم عند اعتقادهم أننا معهم يقفوننا على أسرارهم ولا يكتفوننا شيئاً فنطلع عليهم أعداءهم فيقصدون أذاهم بمعاونتنا ومظاهرنا في أوقات اشتغالهم واضطرابهم وفي أحوال تعذر المدافعة والامتناع من الأعداء عليهم وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود الإخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من آياته ويعاينون من معجزاته فأظهر الله محمداً رسوله على قبح اعتقادهم و

سوء دخيلاتهم وعلى إنكارهم على من اعترف بما شاهدته من آيات محمد وواضح بيناته وباهرات معجزاته فقال عز وجل أفتطمعون أنت وأصحابك من علي وآله الطيبين أن يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتموهم وآيات

ص: ۱۶۶

۱- ۱. تفسیر الإمام ص ۱۳۱-۱۳۲، و فی طبعه اخری ص ۱۱۵ و ۱۱۶.

۲- ۲. راجع ج ۱۷ ص ۳۳۶ من هذه الطبعه الحديثه.

۳- ۳. البقره: ۷۵ و ۷۶.

اللَّهِ وَدَلَّاهُ الْوَاضِحَ قَدْ فَهَرْتُمُوهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَيُصَدِّقُوكُمْ بِقُلُوبِهِمْ وَيُتَدُوا فِي الْخَلَوَاتِ لِشَيَاطِينِهِمْ شَرِيفَ أَحْوَالِكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَعْنِي مَنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ فِي أَصْلِ جَبَلٍ طُورِ سَيْنَاءَ وَأَمْرِهِ وَنَوَاهِيهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ عَمَّا سَمِعُوهُ إِذَا أَدَّوهُ إِلَى مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ سَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ فِيمَا يَقُولُونَهُ كَاذِبُونَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ فِي قِيلِهِمْ كَاذِبُونَ (١)

ثُمَّ أَظْهَرَ اللَّهُ عَلَى نِفَاقِهِمْ الْآخِرَ فَقَالَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا كَانُوا إِذَا لَقُوا سَيِّئِينَ وَالْمُقْسِدِينَ وَأَبَا ذَرٍّ وَعَمَّارًا قَالُوا آمَنَّا كَمَا يَمَانِكُمْ إِيمَانًا بِبُيُوتِهِ مُحَمَّدٍ مَقْرُونًا بِالْإِيمَانِ بِإِمَامِهِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِأَنَّهُ أَخُوهُ الْهَادِي وَوَزِيرُهُ الْمُؤَاتِي وَخَلِيفَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَمُنْجِزُ عِدَّتِهِ وَالْوَافِي بِوَعْدِهِ وَالنَّاهِضُ بِأَعْبَاءِ سَيَاسَتِهِ وَقِيَمِ الْخَلْقِ الدَّائِمِ لَهُمْ عَنْ سَيِّئِ الرَّحْمَنِ الْمَوْجِبِ لَهُمْ أَنْ أَطَاعُوهُ رَضَى الرَّحْمَنُ وَأَنَّ خُلَفَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ هُمُ النُّجُومُ الرَّاهِرَةُ وَالْأَقْمَارُ النَّيِّرَةُ وَالشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ الْبَاهِرَةُ وَأَنَّ أَوْلِيَاءَهُ هُمُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَأَنَّ أَعْدَاءَهُ هُمُ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَاحِبُ الْمُعْجَزَاتِ وَمُقِيمُ الدَّلَالَاتِ الْوَاضِحَاتِ (٢).

وَسَاقِ الْحَدِيثِ كَمَا سَيَأْتِي فِي أَبْوَابِ مُعْجَزَاتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣) وَبَابِ غَزْوِهِ بِدَرِّ إِلَى قَوْلِهِ: فَلَمَّا أَفْضَى بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَيُّ شَيْءٍ صَيَّرْتُمُ أَحْبَرْتُمُوهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الدَّلَالَاتِ عَلَى صِدْقِ بُيُوتِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِمَامِهِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ بِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ هَذَا وَشَاهَدْتُمُوهُ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَلَمْ تُطِيعُوهُ وَقَدَّرُوا بِجَهْلِهِمْ إِنْ لَمْ يُخْبِرُوهُمْ بِتِلْكَ الْآيَاتِ لَمْ تَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ فِي غَيْرِهَا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

ص: ١٦٧

١-١. تفسير الإمام ص ١٣٥.

٢-٢. تفسير الإمام ص ١٣٦.

٣-٣. راجع ج ١٧ ص ٣٤١-٣٤٥.

أَنَّ هَذَا الَّذِي يُخْبِرُهُمْ بِهِ مِمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ دَلَائِلِ نُبُوِّ مُحَمَّدٍ حَجَّهَ عَلَيْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ يَعْنِي
أَوْ لَا يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْقَائِلُونَ لِإِخْوَانِهِمْ أَوْ تُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ مِنْ عَدَاوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ
يُضْمِرُونَ مِنْ أَنْ إِظْهَارَهُمُ الْإِيمَانَ بِهِ أَمَكُنْ لَهُمْ مِنْ اضْطِلاَمِهِ وَإِبَادِهِ أَصْحَابِهِ وَمَا يُعْلِنُونَ مِنَ الْإِيمَانِ ظَاهِرًا لِيُونَسُوهُمْ وَيَقْفُوا بِهِ
عَلَى أَسْرَارِهِمْ

فَيُذَيَعُونَهَا بِخَضْرَاهِ مَنْ يَضُرُّهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ دَبَّرَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَمَامَ أَمْرِهِ بِلُغِ غَايَةِ مَا أَرَادَهُ اللَّهُ بِبَعْثِهِ وَ
أَنَّهُ قَيِّمُ أَمْرِهِ وَأَنَّ نِفَاقَهُمْ وَكَيْدَهُمْ لَا يَضُرُّهُ- (١).

قوله تعالى وَ مِنْهُمْ أُمَّيُونَ (٢) الآيه قال الإمام عليه السلام ثم قال الله يا محمد و من هؤلاء اليهود أميون لا يقرءون و لا يكتبون
كلامى منسوب إلى الأم أى هو كما خرج من بطن أمه لا يقرأ و لا يكتب لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ المنزل من السماء و لا المتكذب به
و لا- يميزون بينهما إِلَّا أمانى (٣) أى إلا- أن يقرأ عليهم و يقال لهم إن هذا كتاب الله و كلامه لا- يعرفون إن قرئ من الكتاب
خلاف ما فيه و إن هُم إِلَّا يَطْنُونَ أى ما يقول لهم رؤسائهم من تكذيب محمد فى نبوته و إمامه على سيد عترته عليه السلام
يقلدونهم مع أنهم محرم عليهم تقليدهم (٤)

ثم قال عز و جل فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ (٥) الآيه قال

ص: ١٦٨

١- ١. تفسير الإمام ص ١٣٨ و ١٣٩، و فى ط اخرى ص ١٢٠.

٢- ٢. البقره: ٧٦.

٣- ٣. الامانى جمع الامنيه و لها معنيان أحدهما أن معناها التلاوه، يقال تمنى كتاب الله أى قرأ و تلا، أى هم يتلون التوراه و لا
يدرونها عن الكسائى و الفراء، و الثانى ان معناها البغيه و ما يتمنى و يقدر، أى هم يتمنون على الله ما ليس لهم مثل قولهم لَنْ
تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً و قولهم نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاءُهُ.

٤- ٤. تفسير الإمام ص ١٣٩.

٥- ٥. البقره: ٧٨.

الإمام قال الله عز و جل لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفه زعموا أنها صفه النبي صلى الله عليه و آله و هو خلاف صفته و قالوا للمستضعفين هذه صفه النبي المبعوث فى آخر الزمان أنه طويل عظيم البدن و البطن أصهب الشعر و محمد بخلافه و هو يجىء بعد هذا الزمان بخمسائه سنه و إنما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رئاستهم و تدوم لم منهم إصاباتهم و يكفوا أنفسهم مئونه خدمه رسول الله صلى الله عليه و آله و خدمه على عليه السلام و أهل خاصته فقال الله عز و جل فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ مِنْ هَذِهِ الصَّفَاتِ الْمَحْرِفَاتِ الْمَخَالَفَاتِ لَصَفِهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الشَّدَهُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي أَسْوَأِ بُقَاعِ جَهَنَّمَ وَ وَيْلٌ لَهُمْ الشَّدَهُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ثَابِتَهُ مِضَافَهُ إِلَى الْأُولَىٰ مِمَّا يَكْسِبُونَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي يَأْخُذُونَهَا إِذَا اثْبَتُوا عِوَامَهُمْ عَلَى الْكُفْرِ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْجُحْدِ لَوْصِيهِ أَخِيهِ عَلَىٰ وَ لِي اللَّهِ وَ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً الْآيَةُ (١)

قال الإمام عليه السلام قال الله عز و جل وَ قَالُوا يَعْنِي الْيَهُودَ الْمَصْرِينَ الْمَظْهَرِينَ لِلإِيمَانِ الْمَسْرِينَ لِلنِّفَاقِ الْمُدْبِرِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ ذَوِيهِ بِمَا يَظُنُّونَ أَنَّ فِيهِ عَطْبُهُمْ لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ أَصْهَارُ وَ إِخْوَهُ رِضَاعٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَسْرُونَ كُفْرَهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ وَ صَحْبِهِ وَ إِنْ كَانُوا بِهِ عَارِفِينَ صَيَانَهُ لَهُمْ لِأَرْحَامِهِمْ وَ أَصْهَارِهِمْ قَالَ لَهُمْ هَؤُلَاءِ لَمْ تَفْعَلُوا هَذَا النِّفَاقَ الَّذِي تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَسْخُوطٌ عَلَيْكُمْ مَعْدُبُونَ أَجَابَهُمْ ذَلِكَ الْيَهُودُ بِأَنَّ مَدَّةَ ذَلِكَ الْعَذَابِ الَّذِي نَعَذِبُ بِهِ لِهَذِهِ الذُّنُوبِ أَيَّامٌ مَعْدُودَةٌ تَنْقُضِي ثُمَّ نَصِيرُ بَعْدَ فِي النِّعْمَةِ فِي الْجَنَانِ فَلَا تَتَعَجَّلِ الْمَكْرُوهَ فِي الدُّنْيَا لِلْعَذَابِ الَّذِي هُوَ بِقَدْرِ أَيَّامِ ذُنُوبِنَا فَإِنَّهَا تَنْقُضِي وَ نَكُونُ قَدْ حَصَلْنَا لِدَاتِ الْحَرِيهِ مِنَ الْخِدْمَةِ وَ لِدَاتِ نِعْمَةِ الدُّنْيَا ثُمَّ لَا نَبَالِي بِمَا يَصِيبُنَا بَعْدَ فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ دَائِمًا فَكَأَنَّهُ قَدْ فَنِيَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُحَمَّدُ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا أَنْ عَذَابِكُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ دَفْعِكُمْ لآيَاتِهِ فِي نَفْسِهِ وَ فِي عَلَى وَ سَائِرِ خُلَفَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ مَنْقُطٌ غَيْرُ دَائِمٍ بَلْ مَا هُوَ إِلَّا عَذَابٌ دَائِمٌ لَا نَفَادَ لَهُ فَلَا تَجْتَرَّءُوا عَلَى الْآثَامِ وَ الْقَبَائِحِ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بَوْلِيهِ الْمَنْصُوبِ بَعْدَهُ عَلَى أُمَّتِهِ لَيْسُوا سِوَهُمْ وَ يَرَعَاهُمْ سِيَاسَهُ الْوَالِدِ

ص: ١٦٩

الشفیق الرحیم الکریم لولده و رعایه الحذب المشفق علی خاصته فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ فَلذَٰلِكَ أَنْتُمْ بِمَا تَدْعُونَ مِنْ فَنَاءِ عَذَابِ ذُنُوبِكُمْ هَذِهِ فِي حَرْزٍ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ أَخَذْتُمْ عَهْدًا أَمْ تَقُولُونَ بَلْ أَنْتُمْ فِي أَيُّهَامَا ادْعَيْتُمْ كَاذِبُونَ (۱)

***[ترجمه] تتمه این داستان، در باب «معجزات پیغمبر اسلام صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» گذشت

خداوند متعال فرمود: «أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ...» البته این آیه در همان تتمه داستان ذکر شده است. امام فرمود: چون رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ با آوردن این معجزه بر یهود غلبه کرد و با دلایل روشن هر گونه عذر و بهانه ای که داشتند قطع کرد و آنها را در برابر حجت و منطق خود عاجز نمود و آنها از هر گونه اشکال تراشی و مغلطه درماندند، گفتند: «یا محمد! ما ایمان آوردیم که تو همان رسول راهنما و راه یافته هستی و برادرت علی بن ابی طالب وصی تو و ولی خدا است» و با این حرف ها اظهار اسلام کردند، ولی وقتی با یهودیان دیگر خلوت می کردند، به آنان می گفتند که ما با تظاهر به ایمان بهتر می توانیم کارشکنی کنیم و کوبیدن محمد و اصحابش برای ما از این راه آسان تر است، زیرا آنها به خیال اینکه ما واقعا ایمان آورده و جزو آنها شده ایم، اسرار داخلی و امور پنهانی خود را با ما در میان می گذارند و از ما چیزی را مخفی نمی نمایند. ما هم پس از دستیابی به آن اسرار، دشمنان اسلام را مطلع می سازیم در نتیجه دشمنان با کمک و پشتیبانی ما، مسلمانان را در اوقات حساس و موقع سرگرمی و اشتغال و در زمانی که مجهز نبوده و آماده دفاع نشده اند، مورد حمله و یورش قرار می دهند و با این طریق بهتر می توانند آنها را از پا در آورند. علاوه بر این نقشه، کاملاً مراقب بودند که مبادا یهودیانی که معجزات رسول خدا را دیده و دلایلی که مشاهده کرده بودند، برای مردم بازگو کنند و جدا آنها را از این کار بازمی داشتند.

و خداوند هم پیغمبرش را از سوء نیت آنان و دخالت زینبارشان و بازداشتن آنها از اخبار و آگاه کردن مردم به معجزات و دلایل روشن و براهین استوار آن حضرت هشدار داده و مطلع ساخت و فرمود: «أَفَتَطْمَعُونَ»، ای پیغمبر عزیز! آیا تو و یارانانت انتظار دارید «أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ» که این قوم یهود با این معجزات که در برابرش عاجز و مغلوب گشتند و با این دلایل روشن که غلبه و حقانیت شما را آشکار کرد، به شما ایمان آورند و واقعا از عمق دل شما را تصدیق کنند و در مجالسی که با شیاطین هم کیش خود می نشینند، حالات شما و حقانیت شما را بازگو نمایند. «وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ» با اینکه عده ای از همین یهود و بنی اسرائیل بودند، «يَسْتَمِعُونَ كَلَامَ اللَّهِ» که در دامنه کوه طور کلام خدا و دستورهای او را می شنیدند، «ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ» ولی موقع بیان کردن و ابلاغ آن مطالب به دیگران، دست به تحریف زده و آن حقایق را وارونه و عوضی برای مردم می گفتند. «مَنْ بَعْدَ مَا عَقَلُوهُ» با اینکه خود خوب فهمیده بودند. «وَهُمْ يَعْلَمُونَ» و آنها خود می دانستند که دروغ می گویند. - تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام: ۱۳۵ -

باز هم خداوند آن نقشه و نفاق دیگرشان را آفتابی کرد و فرمود: «وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا»، چون با سلمان و مقداد و ابوذر و عمار برخورد می کردند، «قَالُوا آمَنَّا» می گفتند ما هم مانند شما ایمان به نبوت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و امامت برادرش علی علیه السلام داریم؛ ایمان داریم که علی علیه السلام برادر پیغمبر، وزیر و پشتیبان او، خلیفه او بر امت و وفاکننده به وعده های پیغمبر، اداکننده دیون پیغمبر و قیام کننده و متحمل رنج و زحمت اداره امت و قیم و سرپرست مردم است که اگر عملا به رهبری او گردن نهند، امت را از شمول سخط و غضب الهی مصون می دارد و در شاهراه سعادت و خوشبختی رهبری می

متعال فرمود: «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ»، {ترجمه آیه داخل گروه بیاید.} - بقره / ۷۹ - امام فرمود: خداوند درباره آن دسته از یهودیانی که مطالبی را درباره صفات و نشانه های رسول خدا به دروغ تنظیم کرده و به عنوان کتاب آسمانی می نوشتند، اوصافی که بر خلاف و ضد علائم پیغمبر بود و به آن بی سوادها و بیچاره ها می گفتند که این علائم، صفت و نشانه های آن پیغمبر موعود است که در آخرالزمان مبعوث می شود، مانند اینکه او دارای قامت بلند و جثه و شکم بزرگ و موی سرخ است و محمد این صفات را ندارد و آن پیغمبر بر حق پس از پانصد سال دیگر خواهد آمد. و مقصود آنان از تحریف حقایق، ابقای ریاست خود بر آن بیچاره ها، از دست ندادن عواید و منافع مادی و جوهی که به دست آنها می رسید، و خودداری از تسلیم شدن به پیغمبر و خدمت کردن به آن حضرت و اهل بیتش علیهم السّلام بود. خداوند متعال فرمود: «فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ»، {پس وای بر آنان به خاطر آنچه که از پیش خود نوشتند} عذاب شدید و دردناکی در بدترین جایگاه دوزخ در انظار آنها است، به دلیل همین تحریف و بیان اوصافی که برای پیغمبر آخرالزمان علیه السلام، بر خلاف اوصاف واقعی محمد و علی علیه السلام که در کتب آسمانی آنها بود. «وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْتُمُونَ»: و باز عذاب شدید برای آنها هست به دلیل کسب اموال و گرفتن جوهی که در صورت کافر ماندن آن ضعفا و بیچارگان و انکار امامت علی بن ابی طالب می توانستند به دست بیاورند.

وَ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً...: امام علیه السلام فرمود: خداوند متعال گفتار یهود متعصب را که تظاهر به ایمان می کنند و نفاق خود را مستور می دارند و نقشه زیان و کوبیدن رسول خدا صلی الله علیه و آله طرح می نمایند، نقل می فرماید که آنها می گویند خداوند ما را عذاب نمی کند، مگر چند روز کوتاه مدت، چون طایفه یهود با بعضی از مسلمین خویشاوندی سببی داشتند و آنها کاملاً می فهمیدند که این یهودیان منافق هستند و در واقع به همان حال کفر خود باقی هستند، ولی از نظر مراعات خویشاوندی، کفر درونی آنان را مکتوم می داشتند، اما از طرف دیگر همان ها بستگان یهودی خود را مورد اعتراض قرار می دادند و به آنها می گفتند شما که خود حقانیت اسلام را طبق بیان و اعتراف خودتان می دانید، چرا این نفاق را که موجب سخط و عذاب الهی است پیشه خود قرار داده اید؟ آنها در مقام پاسخ می گفتند: ما فقط به میزان همین چند روز کوتاه که با گناه و نفاق سپری می کنیم معذب می شویم، سپس از عذاب نجات پیدا کرده و برای ابد از نعمت های بهشتی بهره مند می شویم. بنابراین وجهی ندارد که ما خود را تحت فرمان محمد صلی الله علیه و آله قرار داده و برای جلوگیری از عذابی که به مقدار مدت ارتکاب گناه است و این مدت هم چند روزی بیش نیست و به زودی سپری شده و منقضی خواهد شد، ناراحتی و ذلت را تحمل کنیم. در نتیجه حریت و آزادی از تحت سیطره و خدمتگزاری محمد و استفاده از لذت دنیوی را به دست آورده ایم و اگر در آن جهان هم عذابی متوجه ما گردد اشکالی ندارد، چون عذاب کوتاه مدتی است و طولی نمی کشد که مبدل به نعمت می شود.

خداوند به رسول گرامی اش خطاب می فرماید: «قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا»، بگو به آنان این مطالب خلاف واقع که میگوید عذاب ما در مقابل تسلیم نشدن به محمد صلی الله علیه و آله و نپذیرفتن آیات که مربوط به پیغمبر و علی و اوصیا دیگر است عذابی است کوتاه و منقطع. و این ادعاها روی پایه پیمانی است که با خدا دارید که قطعاً چنین نیست، بلکه عذاب شما عذابی دائمی و بی پایان است. بنابراین به خود آییند و این اندازه دنبال گناه نروید و جرات کفر و انکار رسول و وصی رسول را به خود راه ندهید که این بزرگان برای سرپرستی و رعایت حال امت برگزیده شده اند که مانند پدر دلسوز و مهربان نسبت به

فرزندش و خدمت کردن سرپرست مهربان به زیر دستش. «فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ»: بنابراین پیمان ادعایی شما اساساً باید مصونیتی از عذاب داشته باشید! «أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ»: بلکه شما به عنوان افترا بر خدا، مطالبی را از روی جهل و عناد به خدا نسبت می دهید و بالاخره ادعای شما در هر یک از این دو احتمال، دروغ محض و بی پایه و اساس است. - تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام: ۱۴۱ - ۱۴۲ -

**[ترجمه]

توضیح

عسا الشیء یبس و صلب قوله الصدق بینی و بینکم ای يجب أن نصدق فيما نقول و نأتی به و لا نکتفی بالوعد و الوعد و فی بعض النسخ ینبی عنکم و هو أظهر.

**[ترجمه] در تفسیر کلمه «قَسَتْ قُلُوبُكُمْ» کلمه «عست» استعمال شده بود که به معنای خشک و سخت شدن است. و جمله «الصدق بینی و بینکم» که در این روایت بود، به این معنا است که ما و شما نباید به وعده و وعید اکتفا کنیم و صدق و درستی عمل میان ما و شما حاکم است. و در بعضی از نسخه ها «ینبی عنکم» است، یعنی صدق و صحت در میدان عمل است که حقایق و یاوه ها را آشکار می نماید که این عبارت بهتر و روشن تر است.

**[ترجمه]

«۱۹»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ قَفَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ (۲) الْمَائِيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ حَزَلَّ وَ هُوَ يُخَاطَبُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ الَّذِينَ أَظْهَرَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُعْجَزَاتِ لَهُمْ عِنْدَ تِلْكَ الْجِبَالِ وَ يُوبِّخُهُمْ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التَّوْرَةَ الْمُشْتَمِلَةَ عَلَى أَحْكَامِنَا وَ عَلَى ذِكْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ إِمَامِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خُلَفَائِهِ بَعْدَهُ وَ شَرَفِ أَحْوَالِ الْمُسْلِمِينَ لَهُ وَ سُوءِ أَحْوَالِ الْمُخَالِفِينَ عَلَيْهِ وَ قَفَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَ جَعَلْنَا رَسُولًا فِي أَثَرِ رَسُولٍ وَ آتَيْنَا أُعْطَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ الْآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ إِحْيَاءَ الْمَوْتَى وَ إِبْرَاءَ الْأَكْمَه وَ الْأَبْرَصِ وَ الْإِنْبَاءِ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ بِمَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ وَ هُوَ جَبْرَائِيلُ وَ ذَلِكَ حِينَ رَفَعَهُ مِنْ رَوْزَنِهِ بَيْتِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ أَلْقَى شِبْهَهُ عَلَى مَنْ رَامَ قَتْلَهُ فَقَتِلَ بَدَلًا مِنْهُ وَ قِيلَ هُوَ الْمَسِيحُ (۳)».

**[ترجمه] تفسیر امام: درباره آیه «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ قَفَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ...» امام علیه السلام فرمود: خداوند متعال در مقام توبیخ و نکوهش همین یهود که پیغمبر اسلام صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ را در دامنه کوه ها برای آنها آورد، فرموده است ما تورات را که متضمن دستورهایی ما و مشتمل بر فضائل محمد و خاندانش، امامت علی و فرزندانش علیه السلام، شرافت مسلمین و رذالت و بدی مخالفین اسلام بود، به موسی علیه السلام دادیم. «وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ»: و معجزات گوناگون از قبیل زنده کردن مردگان و شفا یافتن مریضان و نابینایان و مبروصان و اخبار از غیب و آنچه می خورند

و در خانه ذخیره می کنند. «وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ»: و آن زمان که دشمنان در مقام کشتن مسیح علیه السلام بودند، به وسیله جبرئیل یاری اش کردیم که او را از منزل و خانه خود به طرف آسمان بالا برد و دشمن عیسی را به شکل عیسی در نظر مردم جلوه داد که گفتند این عیسی است و او را به جای عیسی کشتند. - تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام: ۱۶۹ -

***[ترجمه]

«۲۰»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ (۴) قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَالَوا يَعْزِي الْيَهُودَ الَّذِينَ أَرَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُعْجَزَاتِ الْمَذْكُورَاتِ عِنْدَ قَوْلِهِ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ الْآيَةِ قُلُوبُنَا غُلْفٌ أَوْعِيَهُ لِلْخَيْرِ وَ الْعُلُومِ فَذَ أَحَاطَتْ بِهَا وَ اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا ثُمَّ هِيَ مَعَ

ص: ۱۷۰

۱-۱. تفسیر الإمام ص ۱۴۱-۱۴۲.

۲-۲. البقره: ۸۷.

۳-۳. تفسیر الإمام ۱۶۹.

۴-۴. البقره: ۸۸.

ذَلِكَ لَا تَعْرِفُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ فَضْلاً مَذْكُوراً فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ وَلَا عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ رَدّاً عَلَيْهِمْ بَلْ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ أَوْعِيَهُ لِلْعُلُومِ وَ لَكِنْ قَدْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَبْعَدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ قَلِيلٌ إِيْمَانُهُمْ يُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ يَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَإِذَا كَذَبُوا مُحَمَّدًا فِي سَائِرِ مَا يَقُولُ فَقَدْ صَارَ مَا كَذَبُوا بِهِ أَكْثَرَ وَ مَا صَدَّقُوا بِهِ أَقَلَّ وَ إِذَا قُرِئَ غُلْفٌ فَإِنَّهُمْ قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ فِي غِطَاءٍ فَلَا نَفْهَمُ كَلَامَكَ وَ حَدِيثَكَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّهِ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَ فِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَ مِنْ

بَيْنِنَا وَ بَيْنَكَ حِجَابٌ (۱) وَ كَلَّا الْقِرَاءَتَيْنِ حَقٌّ وَ قَدْ قَالُوا بِهِذَا وَ بِهِذَا جَمِيعاً.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ أَعْزَمْتُمْ دُونَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ تَأْتُونَ الْإِعْتِرَافَ بِأَنْكُمْ كُنْتُمْ بِمَذُنُوبِكُمْ مِنَ الْجَاهِلِينَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا أَحَدًا وَ لَا يُزِيلُ عَنْ فَاعِلٍ هَذَا عَذَابَهُ أَبَدًا إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقْتَرِحْ عَلَى رَبِّهِ الْمَغْفِرَةَ لِذَنْبِهِ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ فَكَيْفَ تَقْتَرِحُونَهَا أَنْتُمْ مَعَ عِنَادِكُمْ (۲).

* [ترجمه] تفسیر امام: خداوند متعال می فرماید: «وَ قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ»، [ترجمه آیه داخل کروشه بیاید]. - . بقره / ۸۸ - امام علیه السلام در این باره فرمود: «قالوا» یعنی همان یهودیانی که پیغمبر صلی الله علیه و آله معجزات گذشته را که در تفسیر آیه «فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ» به آنها ارائه داد، گفتند «قلوبنا غلف»، دل های ما ظرف علوم و دانش است که به علوم زیادی محیط و مشتمل است و با این وصف نه در کتب آسمانی و نه از زبان پیامبران، فضیلت و عظمت مقامی برای تو (ای محمد صلی الله علیه و آله) ندیده و نشنیده ایم. خداوند در مقام رد بر آنها فرمود: نه چنین است که دل های آنان ظرف علوم باشد، بلکه به کیفر عناد و کفرشان، خداوند آنها را از خیر و سعادت محروم و دور ساخته. در نتیجه ایمانشان اندک است و به قسمتی از حقایق ایمان می آورند و به قسمتی کفر می ورزند. چون وقتی رسالت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سخنان آن حضرت را تصدیق نکردند (که این خود پاره ای از مطالب تورات است)، لازمه اش تکذیب حقایق فراوان است و اندکی از آن حقایق مورد قبول و تصدیق آنها خواهد بود. و اگر لفظ «غلف» با سکون لام قرائت شود، معنایش چنین می شود که دل هایمان در پوشش و غلاف قرار گرفته که مطالب و سخنان تو را نمی فهمیم. همچنان که در آیه دیگری هست: «وَ قَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّهِ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَ فِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنَا وَ بَيْنَكَ حِجَابٌ»، [و گفتند دل های ما از این حرف ها که ما را دعوت به آن می کنی در پوشش است و در گوش ما سنگینی خاصی هست و بین ما و تو پرده و حجابی آویخته است]. - . فصلت / ۵ - و البته هر دو قرائت صحیح و حق است، چون این قوم یهود هم این حرف و هم ادعای یاوه و باطل اولی را می گفتند. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله به آن گروه یهود فرمود: چرا راه عناد و دشمنی با رسول پروردگار را گرفته و از اعتراف به گناه و انحراف خود که نتیجه جهل و نادانی است امتناع می ورزید. فکر می کنید خداوند کسی را به جرم چنین گناهانی مواخذه و عذاب نمی کند؟ قطعاً اشتباه کرده و دروغ می گوید، بلکه خداوند عذابش را از این چنین معاندان هرگز بر نمی دارد. این آدم ابوالبشر علیه السلام است که فقط از راه توبه و بازگشت به خدا مغفرت و بخشش خدا را به خود جلب نمود، ولی شما با بقا بر عناد و دشمنی با حق، توقع آمرزش دارید. - . تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام: ۱۷۷

* [ترجمه]

قال الطبرسی رحمه الله القراءه المشهوره غُلْفٌ بسكون اللام و روى فى الشواذ غلف بضم اللام عن أبى عمرو فمن قرأ بتسكين اللام فهو جمع الأغلف يقال للسيف إذا كان فى غلاف أغلف و من قرأ بضم اللام فهو جمع غلاف فمعناه أن قلوبنا أوعيه العلم فما بالها لا تفهم (۳).

**[ترجمه] مرحوم طبرسی - . مجمع البيان ۱ : ۱۵۶ - فرموده: قرائت مشهور و معروف در لفظ غلف، ساکن خواندن لام آن است و به طور شاذ و نادر بعضی هم به ضم لام غلف قرائت کرده اند. بنا بر قرائت اول، غلف جمع اغلف است به معنای پوشیده و مستور که شمشیر را در حالی که در غلاف است، اغلف گویند، یعنی دل های ما پوشیده و مستور است و این مطالب را نمی فهمیم. و بنا بر قرائت دوم غلف جمع غلاف است و معنایش این است که دل های ما ظرف علم و دانش است. اگر این سخنان تو بر پایه منطق و علم بود، حتما ما می فهمیدیم و قبول داشتیم.

**[ترجمه]

«۲۱»

ب، [قرب الإسناد] ابْنُ عِيسَى عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْإِيمَانُ أَفْضَلُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ وَ التَّقْوَى أَفْضَلُ مِنَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَةٍ وَ التَّقْوَى أَفْضَلُ مِنَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَةٍ وَ التَّقْوَى أَفْضَلُ مِنَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَةٍ وَ لَمْ يَقْسَمْ بَيْنَ بَنِي آدَمَ شَيْئاً أَقَلَّ مِنَ الْيَقِينِ (۴).

**[ترجمه] قرب الاسناد: بزنتی از حضرت رضا علیه السلام نقل کرده که فرمود: ایمان یک درجه از اسلام بالاتر و تقوا یک درجه برتر از ایمان و یقین درجه اش برتر از ایمان است و در میان مردم چیزی کمتر از یقین تقسیم نشده است. - . قرب الاسناد: ۲۰۸ -

**[ترجمه]

«۲۲»

جا(۵)،

[المجالس للمفيد] ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُقْرِئِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ

ص: ۱۷۱

۱-۱. فصلت: ۵.

۲-۲. تفسیر الإمام ص ۱۷۷.

۳-۳. مجمع البيان ج ۱ ص ۱۵۶.

۴-۴. أفضل من اليقين خ ل، راجع قرب الإسناد ص ۲۰۸.

الأخوص عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيَسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مِنَ الْيَقِينِ أَنْ لَا تُرْضُوا النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَمَا تَلُومُوهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَسُوقُهُ حِرْصٌ حَرِيصٌ وَ لَا يَزِدُّهُ كَرْهٌ وَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا يَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ لَأَذْرَكَهُ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ (١).

***[ترجمه] مجالس مفید و امالی شیخ طوسی: - . مجالس مفید: ١٧٤ و امالی طوسی ١ : ٦٠ - حضرت صادق علیه السلام فرمود: یکی از آثار یقین این است که با عملی که موجب خشم خدا است، رضایت و خشنودی مردم را به خود جلب نکنی و اگر خدا از روی حکمت و مصلحت چیزی را به تو نداده، دیگران را ملامت و توبیخ نمایی که حرص و ولع، موجب رزق و توسعه در زندگی نخواهد شد و خوش نداشتن فرد نیز موجب نرسیدن روزی نمی شود. و اگر کسی بخواهد از روزی خود فرار کند، نظیر گریختن از مرگ به طور قطع روزی او خواهد رسید، همچنان که مرگش قطعاً می رسد، گرچه از آن فرار کند.

***[ترجمه]

«٢٢»

يد، [التوحيد] القَطَّانُ عَنْ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ كَانَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ صِفِّينَ وَ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: بَيْنَمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعَبِّئُ الْكِتَابَ يَوْمَ صِفِّينَ وَ مُعَاوِيَةَ مُسْتَقْبِلُهُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَتَأَكَّلُ تَحْتَهُ تَأْكُلًا وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَرَسٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُرْتَجِرِ وَ بِيَدِهِ حَزْبُهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ احْتَرَسَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَغْتَالِمَكَ هَذَا الْمَلْعُونُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْنُ قُلْتَ ذَاكَ إِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ عَلَى دِينِهِ (٢) وَ إِنَّهُ لَأَشَقَى الْقَاسِطِينَ وَ أَلْعَنُ الْخَارِجِينَ عَلَى الْمَائِمَةِ الْمُهْتَدِينَ وَ لَكِنْ كَفَى بِالْأَجْلِ حَارِسًا لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَ مَعَهُ لِمَلَائِكَةٍ حَفِظَتْهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَدَّى فِي بئرٍ أَوْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ يُصِيبَهُ سُوءٌ فَإِذَا حَانَ أَجَلُهُ خَلَوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يُصِيبُهُ فَكَذَلِكَ أَنَا إِذَا حَانَ أَجَلِي انْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَخَضَبَ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَيَّ لِحَيَّتِهِ وَ رَأْسِهِ عَهْدًا مَعَهُدًا (٣) وَ وَعْدًا غَيْرَ مَكْذُوبٍ (٤).

ص: ١٧٢

- ١- ١. أمالی الطوسی ج ١ ص ٦٠.
- ٢- ٢. انما يقول عليه السلام ذلك، فان الحرب في دين الإسلام انما هو تحاكم الى الله بانزال النصر على المحقين و اهلاك المبطلين، خصوصا إذا كان بين فئتين مؤمنتين و أما الاغتيال فهو خارج عن حقيقه هذا التحاكم، منهي عنه بقوله صلى الله عليه و آله: الايمان قيد الفتك. لكنه - يعنى معاويه - لا يراعى الدين و لا يحارب تحاكما الى الله لانه يعلم أنه مبطل و لما كان غير مأمون على دينه لا يستعبد منه أن يغتال عدوه.
- ٣- ٣. ما بين العلامتين ساقط من الأصل و هكذا نسخه الكمباني.
- ٤- ٤. توحيد الصدوق ٣٧٦، و قد مر الايعاز إليه في شرح الحديث الرقم ١٣.

***[ترجمه] توحید صدوق: ابو حیان یتیمی از پدرش نقل نموده که او همراه علی علیه السلام بود در جنگ صفین، بعد از واقعه گفت: در همان زمانی که علی علیه السلام مشغول تنظیم سپاه خود بود، معاویه در حالی که سوار بر اسب مخصوص خود بود که از هر جهت تحت فرمان او بود، به طرف علی علیه السلام تاخت. حضرت هم بر اسب مخصوص رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مرتجز شد، در حالی که شمشیر پیغمبر را در دست داشت و ذوالفقار را بر کمر بسته بود.

یکی از یاران حضرت عرض کرد: یا امیرالمؤمنین! مراقب باش که می ترسیم این ملعون نابکار به شما حمله ناگهانی کند. فرمود: گرچه اینکه گفתי صحیح است و این نامرد به دین خیانت می کند، بدترین ستمکاران است و از تمام افرادی که با ائمه و رهبران به حق مخالف می نمایند ملعون تر است، ولی در عین حال اجل مقدر انسان، نگهدار اوست. هر شخصی ملائکه نگهبانی به همراه دارد که او را از افتادن در چاه، خراب شدن دیوار بر او یا رسیدن هر رقم حادثه بد نگهداری می کنند، اما زمانی که اجلش فرا رسد، او را رها کرده و به دست حوادث می سپرند. من هم همین طور، وقتی اجلم فرا رسد، بدترین افراد این امت حرکت کرده و این محاسن را از خون سرم رنگین خواهد کرد (و با دست شریف به محاسن و سر خود اشاره فرمود) این پیمانی است محکم و وعده ای است بدون دروغ. - توحید صدوق: ۳۷۶ -

***[ترجمه]

«۲۴»

لی، [الأمالی للصدوق] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَامِرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِيْسَى السَّدُوسِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَ الْيَقِينِ وَ هَلَاكَ آخِرِهَا بِالشُّحِّ وَ الْأَمَلِ (۱).

***[ترجمه] امالی صدوق: فاطمه دختر امام حسین از پدرش علیه السلام نقل نموده که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: امت اسلام در اول کار و دوره نخستین، از جهت داشتن صفت زهد و بی اعتنایی به دنیا و صفت یقین، صلاح و لیاقت به دست آورده و موفق به اصلاح خود می شود، ولی در آخرین دوره از لحاظ بخل و امساک، از بذل مال و آرزوهای دور و دراز به فنا و نابودی محکوم می شود. - امالی صدوق: ۱۳۷ -

***[ترجمه]

«۲۵»

لی، [الأمالی للصدوق] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: خَيْرُ مَا أُلْقِيَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ (۲).

***[ترجمه] امالی صدوق: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: بهترین و با ارزش ترین چیزی که در دل انسان راه می یابد، یقین است. - امالی صدوق: ۲۹۲ -

«۲۶»

ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمْ يُقَسِّمْ بَيْنَ الْعِبَادِ أَقْلٌ مِنْ خَمْسِ الْيَقِينِ وَالْقُنُوعِ وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالَّذِي يَكْمُلُ بِهِ هَذَا كُلُّهُ الْعَقْلُ (۳).

** [ترجمه] خصال: حضرت صادق علیه السلام فرمود: پنج چیز است که در میان بندگان خیلی کم یافت می شود و کمتر از آنها چیزی تقسیم نشده است: حالت یقین؛ قناعت؛ صبر و استقامت؛ سپاسگزاری از نعمت؛ و آنچه که تکمیل کننده این چهار است، که عقل باشد. - . خصال ۱: ۱۳۷ -

«۲۷»

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قُلْتُ لِي جَبْرِئِيلُ مَا تَفْسِيرُ الْيَقِينِ قَالَ: الْمُؤْمِنُ يَعْمَلُ لِلَّهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَرَى اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يَرَاهُ وَأَنْ يَعْلَمَ يَقِينًا أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ الْخَيْرَ (۴).

** [ترجمه] معانی الاخبار: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: به جبرئیل گفتم تفسیر یقین چیست؟ گفت: مؤمن کارهایش را فقط برای خدا انجام می دهد و به طوری عمل می کند که گویی خدا را دارد می بیند، چون اگر او خدا را با چشم خود نمی بیند، خدا که قطعاً او را می بیند. و علم یقینی داشته باشد که آنچه برایش پیش می آید و به او می رسد، محال است که به او نرسد و آنچه به او نرسیده، ممکن نیست برای او پیش آید و به او برسد، تا آخر حدیث. - . معانی الاخبار: ۲۶۱ -

«۲۸»

ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لِحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ يَا حُمْرَانُ انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي الْمَقْدَرَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَفْعَى لَكَ بِمَا قُسِمَ لَكَ وَ أُخْرَى أَنْ تَسِيءَ تَوْجِبَ الزِّيَادَةَ مِنْ رَبِّكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِيلَ عَلَى الْيَقِينِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجَنُّبِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ الْكَفِّ عَنِ أَدَى الْمُؤْمِنِينَ وَ اغْتِيَابِهِمْ وَ لَا عَيْشَ أَهْنًا مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا مَالَ أَنْفَعُ مِنَ الْقُنُوعِ بِالْيَسِيرِ الْمُجْزِي وَ لَا جَهْلَ أَضْرُّ مِنْ

- ١-١. أمالي الصدوق ص ١٣٧.
- ٢-٢. أمالي الصدوق ص ٢٩٢.
- ٣-٣. الخصال ج ١ ص ١٣٧.
- ٤-٤. معاني الأخبار ص ٢٦١.

**[ترجمه] علل الشرایع: هشام بن سالم گوید: شنیدم از حضرت صادق علیه السلام که به حرمان بن اعین می فرمود: ای حرمان! همیشه به افرادی که پایین تر و تهیدست تر از تو هستند نظر کن و هیچ گاه به کسانی که در ثروت و قدرت بالاتر از تو هستند نگاه نکن و خود را با آنها سنجش مکن که این روش نیک، تو را به آنچه که قسمت تو شده قانع تر ساخته و از زندگی خویش راضی و خشنود می شوی و عنایت بیشتر و نعمت زیادتری را از طرف خدا به خود جلب می کنی، و متوجه باش عمل اندکی که همیشه انجام می دهی اگر توام با حالت یقین باشد، ارزشش از عمل زیادی که همراه یقین نباشد بهتر و بیشتر است. و نیز بدان بهترین نشانه پرهیزکاری، دوری از گناهان و محرمات، خودداری از غیبت و آزار مؤمنین است. و زندگی گوارا و خوش، در گرو خوش خلقی است و بهترین سرمایه زندگی، قانع شدن به مقدر احتیاج و کفایت مختصر است. و زیان بارترین جهل و نادانی، حالت عجب و خودپسندی است. - علل الشرایع ۲: ۲۴۶ -

**[ترجمه]

«۲۹»

سن، [المحسن] أَبِي عَنِ ابْنِ سِتَّانٍ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَارِثَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ النُّعْمَانِ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ أَنْتَ يَا حَارِثَةُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصِيبْتُ مُؤْمِنًا حَقًّا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا حَارِثَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ يَقِينِكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا وَاسْتَهْرَثُ لَيْلِي وَاطْمَأَنَنْتُ هَوَاجِرِي وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي وَقَدْ وُضِعَ لِلْحِسَابِ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ وَكَأَنِّي أَسْمَعُ عَوَاءَ أَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ (۲)

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَجِبُ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَانْتَبَتْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يَرْزُقَنِي الشَّهَادَةَ فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْ حَارِثَةَ الشَّهَادَةَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِيرِيَّةً فَبِعَثَهُ فِيهَا فَقَاتَلَ سَبْعَةَ أَوْ ثَمَانِيَةَ ثُمَّ قُتِلَ (۳).

**[ترجمه] محاسن: حضرت صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله روزی حارثه بن مالک را دید و فرمود: حالت چگونه است ای حارث؟ عرض کرد: دارای ایمان حقیقی هستم. حضرت فرمود: هر چیزی حقیقت و نشانه ای دارد، اثر و نشانه یقین تو چیست؟ عرض کرد: دلم از دنیا کنده و به آن بی میل است و شب هایم به بیداری و روزهای گرم، با گرسنگی و روزه داری سپری می شود. گویا می بینم عرش پروردگار را که برای حساب و بررسی اعمال آماده شده. گویا می بینم بهشتیان را که به دیدار یکدیگر می روند و ضجه و ناله دوزخیان در آتش، در گوشم منعکس است.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود. بنده ای است که دلش با تابش نور ایمان روشن گشته. این حالت ارزنده را درست مراقب باش. عرض کرد: یا رسول الله! دعا کن خداوند نعمت شهادت را به من عنایت فرماید. رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: خدایا! نعمت شهادت را روزی حارثه فرما. چند روزی طول نکشید که رسول خدا صلی الله علیه و آله گروهی را به

جنگ اعزام نمود که حارثه نیز همراه آنان بود. هفت یا هشت نفر شهید شده بودند که حارثه نهمی آنها بود. - محاسن: ۲۴۶

**[ترجمه]

«۳۰»

سن، [المحاسن] ابن محبوب عن أبي محمد الوائلي وإبراهيم بن مهزم عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلي بالناس الصبح فنظر إلى شاب من الأنصار وهو في المسجد يحد يحد يحد ويهوى رأسه مضطرباً لونه نحيف جسمه و غارت عيناه في رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله كيف أصبحت يا فلان فقال أصبحت يا رسول الله صلى الله عليه وآله مؤقناً فقال فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله وقال له إن لكل شئ حقيقته فما حقيقته يقينك؟

ص: ۱۷۴

۱-۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۴۶.

۲-۲. يقال: تراوروا: أى زار بعضهم بعضاً، وقال فى النهاية: فى حديث حارثه كأنى أسمع عواء أهل النار أى صياحهم و العواء صوت السباع و كأنه بالذئب و الكلب أخص، و فى القاموس عوى يعوى عيا و عواء بالضم: لوى خطمه ثم صوت و مد صوته و لم يفصح منه رحمه الله.

۳-۳. المحاسن ص ۲۴۶.

قَالَ إِنَّ يَقِينِي يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ أَحْزَنُنِي وَ أَسِيهَرُ لَيْلِي وَ أَظْمَأُ هَوَاجِرِي فَعَرَفْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي وَ قَدْ نُصِبَ لِلْحَسَابِ وَ حُسْبَرِ الخَلَائِقِ لِذَلِكَ وَ أَنَا فِيهِمْ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَنَعَّمُونَ فِيهَا وَ يَتَعَارَفُونَ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِبِينَ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ فِيهَا مُعَذَّبُونَ يَصْطَرِخُونَ وَ كَأَنِّي أَسْمَعُ الآنَ زَفِيرَ النَّارِ يَغْزِفُونَ فِي مَسَامِعِي قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِأَصْحَابِهِ هَذَا عَيْدٌ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ ثُمَّ قَالَ الزَّمْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ الشَّابُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ اذْعُ اللَّهُ لِي أَنْ أَرْزُقَ الشَّهَادَةَ مَعَكَ فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِذَلِكَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَاسْتَشْهَدَ بَعْدَ تِسْعَةِ نَفَرٍ وَ كَانَ هُوَ العَاشِرَ (١).

ص: ١٧٥

١- ١. المحاسن ص ٢٥٠، قال العلامة المؤلف قدس سره في المرآة ج ٢ ص ٧٧: اعلم ان هاتين الروايتين تدلان على أن حارثه استشهد في زمن الرسول صلى الله عليه وآله، وقال بعضهم: و ينافيه ما ذكره الشيخ في رجاله حيث قال: حارثه بن نعمان الأنصاري كنيته أبو عبد الله شهد بدرًا واحدًا و ما بعدهما من المشاهد و شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام القتال؛ و توفي في زمن معاوية. قال: و هو خطأ لأن المذكور في الخبر حارثه بن مالك وجده نعمان و ما ذكره الشيخ حارثه بن نعمان و هو غيره، و العجب أن هذا الحديث مذكور في كتب العامه أيضا كما يظهر من النهايه، و هذا الرجل غير مذكور في رجالهم، و كانه لعدم الروايه عنه، كما أن أصحابنا لم يذكروه لذلك. أقول: عنون ابن حجر في الإصابه تحت الرقم ١٥٣٢ حارثه بن مالك بن نفيح و ذكر نسبه الي مالك بن النجار الأنصاري و هو الذي عنونه الشيخ في رجاله، و ذكر ما ذكره على التفصيل، و عنون تحت الرقم ١٤٧٨ الحارث بن مالك الأنصاري و أخرج حديثه هذا عن عده من الجوامع الحديثيه بألفاظ مختلفه، و ذكر أنه معضل و أنهم لا- يعولون على حديثه هذا لانه ضعيف أو لا- يثبت موصولاً- و أقول: الظاهر أن هذا الحديث من سفاسف المتصوفه المتزهده خصوصا بملاحظه ما في بعضها انه كان في المسجد يخفق و يهوى برأسه، فانه من شعار المتصوفه. و هكذا ما روى في الكافي انه بينا رسول الله في بعض اسفاره إذ لقيه ركب فقالوا: السلام عليك يا رسول الله: فقال: ما أنتم؟ فقالوا: نحن مؤمنون يا رسول الله. قال: فما حقيقه ايمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله، و التفويض إلى الله، و التسليم لامر الله، فقال رسول الله: علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمه أنبياء الحديث. فلا ندرى أن هذه العصابه التي كادوا أن يكونوا انبياء. من كانوا و عند من تعلموا الحكمه و العلم النافع حتى ارتقوا هذه الدرجه العليا؟ فان كانوا أصحابه فلم يعرفهم رسول الله و سأل من أنتم؟ أو ما أنتم؟ و لم يعرفوا في الصحابه و لم يشهروا، و ان لم يكونوا من أصحابه، فعمن أخذوا الحكمه؟ و منبعها و عاصمتها مدينه الرسول «ص».

***[ترجمه] محاسن: اسحق بن عمار گوید از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ پس از ادای نماز صبح، جوانی را از انصار در مسجد مشاهده نمود که از بی خوابی سرش بی اختیار پایین می آمد و چهره زرد و بدن لاغر و ضعیف او، از شب زنده داری حکایت می کرد و چشمانش در کاسه سرش فرو رفته و گود شده بود. حضرت فرمود: فلانی حالت چگونه است؟ عرض کرد: دارای حالت یقینم.

حضرت از این گفتار تعجب کرد، و یا خوشحال و مسرور شد. فرمود: هر چیزی اثر و نشانه ای دارد. اثر و حقیقت یقین تو چیست؟ عرض کرد: همین یقین است که مرا در حزن و اندوه قرار داده، شب ها مرا به بیداری و در روزهای گرم به گرسنگی و روزه واداشته است. در نتیجه دنیا و تمام تعلقات دنیوی در نظر من ناچیز و بی ارزش شده، گویا من دارم عرش پروردگار را می بینم که برای حساب و بررسی اعمال نصب شده و همه مردم برای حساب جمع گشته و من هم در میان آنان هستم. و گویا اهل بهشت را در نعمات بهشتی می بینم، در حالی که بر تخت های بهشتی بر فراز شده، به بالش ها تکیه داده و با یکدیگر در انس و الفت هستند. از طرف دیگر گویا دوزخیان را با ضجه و فریاد در عذاب الهی مشاهده می نمایم و گویا صدای غرش شعله آتش، الان در اعماق گوش من طنین انداز است.

رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ پس از مشاهده این حالت و شنیدن این مطالب، به اصحابش فرمود: این جوان بنده ای است که خدا دلش را به نور ایمان روشن ساخته است. آنگاه به خود آن جوان فرمود: مراقب و نگهدار این حالت خود باش. جوان گفت: یا رسول الله! دعا کن که خدا شهادت در رکاب تو را نصیبم فرماید. حضرت هم این دعا را در حق او کرد. طولی نکشید که وی در یکی از جنگ های پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شرکت نمود و پس از نه نفر شهید گشت که او شهید دهم بود. - . محاسن: ۲۵۰ -

***[ترجمه]

«۳۱»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ قَالَ الْمُعَايَنَةُ (۱).

***[ترجمه] محاسن: حضرت صادق علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ»، {ترجمه داخل کرده بیاید.} - . تکاثر / ۴ - فرمود: یعنی اگر به طور معاینه و مشاهده ببینید. - . محاسن: ۲۴۷ -

***[ترجمه]

«۳۲»

سن، [المحاسن] أَبِي عَمْرٍو دَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَفَى بِالْيَقِينِ غَنًى وَبِالْعِبَادَةِ شُغْلًا (۲).

محص، [التمحيص] عن ابن سنان: مثله.

**[ترجمه] محاسن برقی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرموده است: حالت یقین برای بی نیازی انسان بس است و عبادت هم برای اشتغال وقت کافی است. - محاسن: ۲۴۷ -

در کتاب تمحیص هم چنین نقل

**[ترجمه]

«۳۳»

سن، [المحاسن] أَبِي رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حُطْبِهِ لَهُ: أَيُّهَا النَّاسُ سَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الْعَافِيَةِ فَإِنَّ أَحْسَلَ النَّعْمَةِ الْعَافِيَةُ وَخَيْرٌ مِمَّا دَامَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ وَالْمَعْبُودُ مَنْ غُبِنَ دِينُهُ وَالْمَعْبُودُ مَنْ غُبِيَ يَقِينُهُ قَالَ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يُطِيلُ الْقُعُودَ بَعْدَ الْمَغْرَبِ يَسْأَلُ اللَّهَ الْيَقِينَ (۳).

محص، [التمحيص] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ وَالْمَعْبُودُ مَنْ حَسَنَ يَقِينُهُ.

**[ترجمه] محاسن: امیر مؤمنان علیه السلام در ضمن سخنرانی خود فرمود: ای مردم! از خداوند صفت یقین را مسألت نمایید و به سلامت و عافیت بیش از هر چیز ارزش دهید که مهم ترین نعمت ها سلامتی است و بهترین حالتی که در دل ثابت و پایدار می ماند، یقین است. و زیانکار کسی است که از ناحیه دین زیان دیده باشد، و حالت یقین است که انسان باید غبطه آن را داشته و آرزوی رسیدن به آنرا داشته باشد.

حضرت سجاد علیه السلام پس از نماز مغرب، تعقیباتی طولانی داشت و می نشست و از خدا نعمت یقین را درخواست می کرد. در تمحیص نیز این چنین نقل کرده تا آن جمله که فرمود: «مورد و غبطه و آرزو کسی است که یقینش نیکو باشد.» - محاسن: ۲۴۷ -

**[ترجمه]

«۳۴»

سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ صَيْفَوَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لِإِبْرَاهِيمَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنِ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيُطْمِئِنَّ قَلْبِي (۴)

ص: ۱۷۶

٢-٢. المحاسن: ٢٤٧.

٣-٣. المحاسن: ٢٤٧.

٤-٤. البقره: ٢٦٠.

أَكَانَ فِي قَلْبِهِ شَكٌّ قَالَ لَا كَانَ عَلَى يَقِينٍ وَ لَكِنَّهُ أَرَادَ مِنَ اللَّهِ الزِّيَادَةَ فِي يَقِينِهِ (۱).

**[ترجمه] محاسن: صفوان گوید از حضرت رضا علیه السلام درباره تفسیر این آیه پرسیدم که خداوند به ابراهیم خلیل می فرماید: «أَوْ لَعَمْرُؤُا تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِنْ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي»، {آیا ایمان نداری؟ عرض کرد: ایمان دارم اما برای اطمینان قلبم می خواهم.} - بقره / ۲۶۰ - فرمود: هنگامی که ابراهیم از خداوند تقاضای زنده کردن مرده را نمود، خداوند از ابراهیم سؤال کرد که مگر ایمان به این مطلب نداری؟ عرض کرد چرا ایمان به قدرت تو دارم، ولی این تقاضا برای رویت و دیدن مرده زنده شدن است تا در نتیجه آن اطمینان و آرامش دل برایم حاصل شود. صفوان گفت آیا در دل ابراهیم شکی بود؟ فرمود: «نه قطعا ابراهیم دارای یقین بود، ولی مقصودش این بود که با مشاهده و دیدن این موضوع، درجه بالاتر یقین و عین الیقین را به دست آورد. - محاسن: ۲۴۷ -

**[ترجمه]

«۳۵»

سن، [المحاسن] ابْنُ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (۲) قَالَ يَعْمَلُونَ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يُثَابُونَ عَلَيْهِ.

وَ رَوَىٰ عُثْمَانُ بْنُ عِيسَىٰ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَعْمَلُونَ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيُثَابُونَ عَلَيْهِ (۳).

**[ترجمه] محاسن: حضرت صادق علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ»، {معنای آیه داخل گروه بیاید.} - مؤمنون / ۶۰ - فرمود: وظایف دینی و اعمال خود را انجام می دهند و یقین دارند که پاداش اعمال خود را خواهند یافت. و عثمان بن عیسی از سماعه از ابی بصیر از آن حضرت نقل کرده که فرمود: با علم به اینکه به زودی پاداش خود را خواهند دید عمل می کنند. - محاسن: ۲۴۷ -

**[ترجمه]

«۳۶»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ فَضَالَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَىٰ أَعْرَابِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَصَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايِعْنِي عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ عَلَىٰ أَنْ تَقْتَلَ أَبَاكَ فَكَفَّ الْأَعْرَابِيُّ يَدَهُ وَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الْقَوْمِ يُحَادِّثُهُمْ فَصَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايِعْنِي عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ عَلَىٰ أَنْ تَقْتَلَ أَبَاكَ قَالَ نَعَمْ فَبَايَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ الْآنَ لَمْ تَنْجِدْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَمْ رَسُولِهِ وَ لَمْ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَجَهَّ إِنِّي لَمَّا أَمْرُكَ بِعُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ وَ لَكِنْ صَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا (۴).

**[ترجمه] محاسن: حضرت صادق علیه السلام فرمود: مردی عربی خدمت پیغمبر صلی الله علیه و آله آمد و عرضه داشت: یا

رسول الله! بیعت مرا بر اسلام بپذیر. فرمود: می پذیرم، در صورتی که پدرت را به قتل برسانی. مرد عرب با شنیدن این حرف دست خود را از بیعت کردن با پیغمبر صلی الله علیه و آله پس کشید و حضرت با مردم مشغول صحبت شد. باز مرد عرب پیشنهاد بیعت کرد. حضرت عین جواب اول را داد و فرمود: می پذیرم، به شرط آنکه پدرت را بکشی. عرض کرد چشم اشکالی ندارد. این بار حضرت با او بیعت نمود. سپس فرمود: اکنون کاملاً روشن شد که تو رابطه دوستی ات را از غیر خدا و رسول خدا و مؤمنین قطع کرده ای. البته من تو را وادار به عقوبت والدین نمی کنم و دستور قتل پدرت را نمی دهم، ولی با آنها در این جهان نیک رفتاری کن. - . محاسن: ۲۴۸ -

***[ترجمه]

«۳۷»

سن، [المحاسن] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَنَسًا أَتَوَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ مَا أَسْلَمُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْؤَخَذُ الرَّجُلُ مِنَّا بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَعْدَ إِسْلَامِهِ فَقَالَ مَنْ حَسَنَ إِسْلَامَهُ وَصَحَّ يَقِينُ إِيمَانِهِ لَمْ يَأْخُذْهُ اللَّهُ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ مَنْ سَخَفَ إِسْلَامَهُ وَ لَمْ يَصِحَّ يَقِينُ إِيمَانِهِ أَخَذَهُ اللَّهُ بِالْأَوَّلِ وَ الْآخِرِ (۵).

ص: ۱۷۷

۱-۱. المحاسن: ۲۴۷.

۲-۲. المؤمنون: ۶۰.

۳-۳. المحاسن: ۲۴۷.

۴-۴. المحاسن: ۲۴۸، و فی هذا الباب من المحاسن أحادیث آخر لم يخرجها المؤلف رحمه الله.

۵-۵. المحاسن: ۲۵۰.

***[ترجمه]محاسن: حضرت باقر علیه السلام فرمود: گروهی از اعراب پس از آنکه اسلام را اختیار کردند، خدمت رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شرفیاب شدند و سؤال کردند: آیا پس از اسلام آوردن، گناهان زمان جاهلیت مورد مواخذه قرار می گیرد یا بخشوده است؟ حضرت فرمود: کسی که اسلامش نیکو باشد و ایمانش بر پایه یقین صحیح باشد، خداوند او را به گناهان زمان جاهلیت و قبل از اسلامش مواخذه نمی فرماید، ولی کسی که اسلام او سخیف و بی اساس باشد و ایمانش بر پایه صحیح یقین استوار نباشد، نه تنها به گناهان قبل از اسلام کیفر می شود، بلکه به گناهان بعدی هم مواخذه می گردد. - . محاسن: ۲۵۰

***[ترجمه]

«۳۸»

سنن، [المحاسن] ابْنُ يَزِيدَ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ مَعَا عَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ وَ الْيَقِينُ خَطَرَاتٌ (۱).

***[ترجمه]محاسن: عبدالله بن سنان می گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: جایگاه ایمان دل است و یقین هم ممکن است راهی پیدا کند. - . محاسن: ۲۴۹ -

***[ترجمه]

«۳۹»

سنن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. اَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَصْغُرُ مَا ضَرَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يَصْغُرُ مَا يَنْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَكُونُوا فِي مَا أَخْبَرَ كُمْ اللَّهُ كَمَنْ عَايَنَ (۲).

***[ترجمه]محاسن: حضرت صادق از علی علیه السلام نقل می کند که فرمود: آنچه که باعث ضرر و زیان می شود، در قیامت و آن جهان نباید کوچک شمرده شود و همچنین آنچه را که نفعش در آن روز به دست انسان می رسد، نباید بی ارزش دانست. پس شما در مطالب و حقایقی که خدا خبر داده، مانند کسی باشید که با چشم خود آنها را دیده و معاینه کرده است. - . محاسن: ۲۴۹ -

***[ترجمه]

«۴۰»

سنن، [المحاسن] الْوَشَاءُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: سَلُوا رَبَّكُمْ الْعَفْوَ وَ الْعَافِيَةَ فَإِنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ رِجَالِ الْبَلَاءِ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ شَقُّوا بِالْمَنَاشِيرِ عَلَى أَنْ يُعْطُوا الْكُفْرَ فَلَمْ يُعْطَوْهُ (۳).

***[ترجمه]محاسن: ابی بصیر می گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: از پروردگار خود عفو و گذشت و عافیت و سلامتی درخواست کنید، چون شما مرد میدان حوادث و مصائب و بلیات نیستید. امت های پیش از شما از گروه بنی اسرائیل، افرادی بودند که بدنشان را باره نجاری دو نیم می کردند که آنها تسلیم شوند و کفر را بر ایمان ترجیح دهند، ولی آنان به هیچ وجه خواسته آنها را اجابت نمی کردند. - . محاسن: ۲۵۰ -

***[ترجمه]

«۴۱»

سن، [المحاسن] ابن فضال عن یونس بن یعقوب عن عبد الماعلی قال قال لی رجل من قریش: عنیدی تمره من نخله رسول الله صلی الله علیه و آله قال فذکرت ذلک لابی عبد الله علیه السلام فقال إنها لیست إلا لمن عرفها (۴).

***[ترجمه]محاسن: عبدالاعلی گوید: مردی از طایفه قریش گفت که من مقدار یک عدد خرما از درخت پر ثمر وجود رسول خدا را دارم. (شاید منظور این باشد که چون من فردی هستم که با پیغمبر خویشی دارم و از یک طایفه هستیم، این مقدار خود را مستحق می دانم. مترجم) عبدالاعلی می گوید: گفتار این شخص را خدمت حضرت صادق علیه السلام عرض کردم. حضرت فرمود: این حق برای کسی است که این درخت را بشناسد. - . محاسن: ۲۴۹ -

***[ترجمه]

«۴۲»

سن، [المحاسن] ابن بزیع عن ابی اسماعیل السراج عن خضر بن عمرو قال قال أبو عبد الله علیه السلام: إن المؤمن أشد من زبر الحديد إن الحديد إذا دخل النار لآن وإن المؤمن لو قتل ونشر ثم قتل لم یغیر قلبه (۵).

***[ترجمه]محاسن: حضرت صادق علیه السلام فرمود: مؤمن از قطعه آهن محکم تر است. چون آهن وقتی وارد آتش شد، گداخته و نرم می گردد، ولی مؤمن اگر کشته شود و زنده گردد و مجدداً کشته شود، تغییر حالت پیدا نکرده و نرمش نشان نمی دهد. - . محاسن: ۲۵۱ -

***[ترجمه]

«۴۳»

سن، [المحاسن] ابی عن ابن ابی عمیر عن ابی المغراء عن إسحاق بن عمار و یونس قالاً: سألنا أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله خذوا ما آتیناکم بقوة أؤبدان أو قوة فی القلب قال فیهما جميعاً (۶).

***[ترجمه]محاسن: اسحق بن عمار و یونس بن عبدالرحمن گویند: از حضرت صادق علیه السلام راجع به تفسیر آیه

شریفه «خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ» سؤال کردیم که مقصود از گرفتن کتاب آسمانی با کمال قدرت و نیرو چیست. آیا نیروی بدنی و جسمانی است یا منظور قوت قلب و نیروی دل است؟ فرمود: هر دو. - . محاسن: ۲۶۱ -

**[ترجمه]

«۴۴»

ضا، [فقه الرضا علیه السلام] رُوِيَ: كَفَى بِالْيَقِينِ غِنًى وَ بِالْعِبَادَةِ شُغْلًا وَ إِنَّ الْإِيْمَانَ بِالْقَلْبِ

ص: ۱۷۸

-
- ۱-۱. المحاسن ص ۲۴۹.
 - ۲-۲. المحاسن ص ۲۴۹.
 - ۳-۳. المحاسن ص ۲۵۰.
 - ۴-۴. المحاسن ص ۲۴۹.
 - ۵-۵. المحاسن ص ۲۵۱.
 - ۶-۶. المحاسن ص ۲۶۱، و الآیه فی البقره: ۶۳ و ۹۳.

وَالْيَقِينِ خَطَرَاتٌ.

وَأَرَوَى: مَا قَسِمَ بَيْنَ النَّاسِ أَقْلٌ مِنَ الْيَقِينِ.

وَرُوي: أَنَّ اللَّهَ يُغِضُ مِنْ عِبَادِهِ الْمَائِلِينَ فَلَا تَزَلُوا عَنِ الْحَقِّ فَمَنْ اسْتَبَدَلَ بِالْحَقِّ هَلَكًا وَفَاتَتْهُ الدُّنْيَا وَخَرَجَ مِنْهَا سَاطِئًا.

*[ترجمه]فقه الرضا: روایت شده است که برای تامین بی نیازی از غیر خدا، یقین داشتن کافی و برای مشغول بودن عبادت پروردگار بس است، و جایگاه و مرکز ایمان در دل است و حالت یقین هم گاهی در دل خطور می کند. و این حدیث را روایت می کنم که در میان مردم چیزی کمتر از یقین تقسیم نشده و روایت شده که خداوند افرادی را که از حق رو گردانیده و منحرف می شوند، دشمن می دارد. بنابراین مراقب باشید که قدم شما از حق و حقیقت نلغزد که هر کس به جای حق چیز دیگری را انتخاب کند، هلاکت و بدبختی را انتخاب کرده و منافع دنیوی را هم از دست خواهد داد و با حالت خشم و ناراحتی میمیرد.

*[ترجمه]

«۴۵»

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْيَقِينُ يُوَصِّلُ الْعَبْدَ إِلَى كُلِّ حَالٍ سَنِيٍّ وَ مَقَامٍ عَجِيبٍ كَذَلِكَ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ عِظَمِ شَأْنِ الْيَقِينِ حِينَ ذُكِرَ عِنْدَهُ أَنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ فَقَالَ لَوْ زَادَ يَقِينَهُ لَمْ شَى فِي الْهَوَاءِ يَدُلُّ بِهِدَا أَنْ الْأَنْبِيَاءَ مَعَ جَلَالِهِ مَحَلِّهِمْ مِنَ اللَّهِ كَانَتْ تَتَفَاضَلُ عَلَى حَقِيقَةِ الْيَقِينِ لَا غَيْرُ وَ لَا نَهَائِهِ بِزِيَادَةِ الْيَقِينِ عَلَى الْأَيْدِ وَ الْمُؤْمِنُونَ أَيْضًا مُتَفَاوِثُونَ فِي قُوَّةِ الْيَقِينِ وَ ضَعْفِهِ فَمَنْ قَوِيَ مِنْهُمْ يَقِينُهُ فَعَلَامَتُهُ التَّبَرُّي مِنَ الْحَوْلِ وَ الْقُوَّةِ إِلَّا بِاللَّهِ وَ الْإِسْتِقَامَةُ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَ عِبَادَتُهُ ظَاهِرًا وَ بَاطِنًا قَدْ اسْتَوَتْ عِنْدَهُ حَالُهُ الْعَدَمِ وَ الْوُجُودِ وَ الزِّيَادَةِ وَ النُّقْصَانِ وَ الْمَدْحِ وَ الذَّمِّ وَ الْعِزِّ وَ الذُّلِّ لِأَنَّهُ يَرَى كُلَّهَا مِنْ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ وَ مَنْ ضَعُفَ يَقِينُهُ تَعَلَّقَ (۱) بِالْأَسْبَابِ وَ رَخَّصَ لِنَفْسِهِ بِذَلِكَ وَ اتَّبَعَ الْعَادَاتِ وَ أَقَاوِيلِ النَّاسِ بِغَيْرِ حَقِيقَةٍ وَ سَعَى فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَ جَمَعَهَا وَ إِمْسَاكَهَا مُقَرَّبًا بِاللَّيْسَانِ أَنَّهُ لَا مَانِعَ وَ لَا مُعْطَى إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ الْعَبْدَ لَا يُصِيبُ إِلَّا مَا رَزَقَ وَ قَسِمَ لَهُ وَ الْجُهْدُ لَا يَزِيدُ الرِّزْقَ وَ يُنْكَرُ ذَلِكَ بِفِعْلِهِ وَ قَلْبِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (۲) وَ إِنَّمَا عَطَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِعِبَادِهِ حَيْثُ أَذِنَ لَهُمْ فِي الْكَسْبِ وَ الْحَرَكَاتِ فِي بَابِ الْعَيْشِ مَا لَمْ يَتَعَدُوا حُدُودَهُ وَ لَا يَتْرُكُوا فَرَائِضَهُ وَ سَنَّ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَمِيعِ حَرَكَاتِهِمْ وَ لَا يَغْدِلُوا عَنْ مَحَجِّهِ التَّوَكُّلِ وَ لَا يَقِفُوا فِي مَيْدَانِ الْحَرْصِ فَأَمَّا إِذَا نَسُوا ذَلِكَ وَ ارْتَبَطُوا بِخِلَافِ مَا حُدِّدَ لَهُمْ كَانُوا مِنَ الْهَوَالِكِينَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْحَاصِلِ إِلَّا الدَّعَاوَى الْكَاذِبَةُ وَ كُلُّ مُكْتَسَبٍ لَمَّا يَكُونُ مُتَوَكِّلًا فَلَا يَسْتَجِيبُ مِنْ كَسْبِهِ إِلَّا نَفْسَهُ إِلَّا حَرَامًا وَ شُبُهَةً وَ عَلَامَتُهُ أَنْ يُؤَثِّرَ مَا يَحْضُلُ مِنْ كَسْبِهِ وَ يَجُوعَ وَ لَا يُنْفِقَ فِي

ص: ۱۷۹

۱- ۱. ما بين العلامتين ساقط عن الأصل.

۲- ۲. آل عمران: ۱۶۷.

سَبِيلِ الدِّينِ وَ يُمَسِّكَ وَ الْمَادُّونَ بِالْكَسْبِ مَنْ كَانَ بِنَفْسِهِ مُكْتَسِبًا وَ بَقَلْبِهِ مُتَوَكِّلًا وَ إِنْ كَثُرَ الْمَالُ عِنْدَهُ قَامَ فِيهِ كَالْأَمِينِ عَالِمًا بِأَنَّ كَوْنَ ذَلِكَ الْمَالِ وَ فَوْتَهُ سَوَاءٌ وَ إِنْ أَمْسَكَكَ أَمْسِكَ لَلَّهِ وَ إِنْ أَنْفَقَ أَنْفَقَ فِيمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَكُونُ مَنُوعُهُ وَ عَطَاؤُهُ فِي اللَّهِ (۱).

***[ترجمه] مصباح الشریعه: حضرت صادق علیه السلام فرمود: یقین گوهر گرانبهای است که انسان را به مراتب بلند و مقامات رفیع و شگفت آور می رساند. و این گفتار رسول خدا صلی الله علیه و آله است که از عظمت و ارزش یقین خبر داد، هنگامی که نام عیسی بن مریم علیه السلام برده شد و گفته شد که آن حضرت بر روی آب راه می رفت، فرمود: اگر یقین عیسی بن مریم بیشتر بود، می توانست در هوا حرکت کند. از این بیان رسول خدا صلی الله علیه و آله استفاده می شود که ملاک و میزان برتری انبیا بر یکدیگر، تفاوت مراتب و درجات یقین آنها است و مراتب ازدیاد یقین حد و نهایی ندارد و مراتب مؤمنان هم با ضعف و شدت یقین متفاوتند و علامت و نشانه قوت یقین در مؤمن این است که از هر قدرت و نیرویی به جز قدرت خدا، خود را گسسته باشد و در اجرای امر و فرمان خدا محکم و استوار بوده و در همه حال، در نهان و آشکار، در درون و برون، متوجه خدا و عبادت او باشد، و حالات گوناگون در نظرش یکسان باشد: بود و نبود؛ زیادی و کمی ثروت؛ مدح و نکوهش؛ و عزت و ذلت. چون مؤمن تمام اینها را با یک چشم می بیند. ولی آن کس که یقین او ضعیف باشد، دلش متوجه اسباب و عوامل ظاهری است؛ خود را در برابر آنها کوچک می کند؛ دنبال عادت ها و مقید آنهاست؛ تحت تأثیر مدح و ثنا و نکوهش بی پایه و اساس مردم قرار می گیرد؛ و جدیت و کوشش خود را در کارهای دنیا و به دست آوردن و اندوختن آن صرف می کند. البته با زبان خود اقرار و اعتراف می کند که بخشنده و نگهدارنده ای جز خدا نیست و انسان با سعی و کوشش زیاد به جایی و به چیزی نمی رسد و فقط به آنچه که خداوند برایش مقدر ساخته خواهد رسید، ولی در عین حال در اعماق دلش و در مرحله عمل، این حرف ها را قبول ندارد و عملش و قلبش با اظهارات زبانی او تطبیق نمی کند. خداوند متعال می فرماید: «يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ»، {مطالبی که در دل خود به آن معتقد نیستند با زبان می گویند و خدا به مکنون دل آنها آگاه تر است.} - آل عمران / ۱۶۷ - و همانا خداوند در حق بندگان خود عنایت فرموده که هر گونه کسب و کار و فعالیت در تامین زندگی را مجاز و مأذون داشته، در صورتی که حدود و مقررات را مراعات نمایند؛ فرائض و واجبات الهی و دستورهایی پیغمبر صلی الله علیه و آله را رها نکنند؛ از طریق توکل و اعتماد بر خدا منحرف نشوند و بر مرکب حرص و ولع سوار نشوند، ولی در صورتی که این دستورها را فراموش کرده و نادیده گرفتند و بر خلاف حدود رفتار نمودند، در زمره شقاوتمندان قرار می گیرند که جز ادعای پوچ و دروغ و بی محتوا چیزی ندارند. و هر پیشه وری که توکل را سرمایه خود نماید، جز حرام و اموال شبهه ناک چیزی عایدش نمی شود. نشانه اش هم این است که آنچه از کسب و کار به دستش می آید، اندوخته و خود به حال گرسنگی و فقر زندگی می کند و خیری از او تراوش نمی نماید. اما کسی که اجازه و حدود دینی را در کسب و کارش مراعات می کند، البته وظیفه کسبی خود را انجام می دهد و در دل خویش توکل و اعتماد به خدا دارد و اگر ثروت بیشتری به دستش آید، خود را در آن اموال امین می داند و بود و نبود این ثروت در نظر او یکسان است؛ اگر امساک نموده و بذل نکند، برای خدا و طبق دستور او است و اگر انفاق کند، در آن مواردی که خدا فرمان داده انفاق می کند و به طور کلی بخشش و بخشیدنش، در راه رضای خدا و به دستور او است. - مصباح الشریعه: ۵۹ -

محض، [التمحیص] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ لَهُ حَيْدٌ قُلْتُ فَمَا حَيْدُ الْيَقِينِ قَالَ أَنْ لَا تَخَافَ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا.

** [ترجمه] تمحیص: ابی بصیر از حضرت صادق علیه السلام نقل کند که فرمود: هر چیزی حد و حقیقتی دارد. عرض کردم: حد یقین چگونه است؟ فرمود: اینکه جز از خدا از هیچ چیز دیگر ترس و خوفی نداشته باشی.

** [ترجمه]

محض، [التمحیص] عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ.

مشکاه الأنوار، عن علی علیه السلام: مثله (۲).

** [ترجمه] تمحیص: جابر جعفی از حضرت صادق علیه السلام نقل کند که فرمود: انسان لذت و مزه ایمان را در صورتی می چشد که یقین داشته باشد آنچه به او رسیده، نمی شود که به او نرسد و آنچه نرسیده، ممکن نبوده و نیست که به او برسد.

در مشکاه الانوار - . مشکاه الانوار: ۱۳ - نیز این روایت به نقل از علی علیه السلام آمده است.

** [ترجمه]

محض، [التمحیص] عَنْ يُونُسَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ وَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا هُوَ الْإِسْلَامُ وَ الْإِيمَانُ فَوْقَهُ بِدَرَجَةٍ وَ التَّقْوَى فَوْقَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَةٍ وَ الْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوَى بِدَرَجَةٍ وَ لَمْ يُقَسِّمْ بَيْنَ النَّاسِ شَيْءٌ أَقْلُ مِنَ الْيَقِينِ قَالَ قُلْتُ فَأَيُّ شَيْءٍ الْيَقِينُ قَالَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لِلَّهِ وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ قُلْتُ مَا تَفْسِيرُ ذَلِكَ قَالَ هَكَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع.

** [ترجمه] تمحیص: یونس گوید: از حضرت رضا علیه السلام درباره ایمان و اسلام سؤال کردم. فرمود: همانا اولین درجه دین، اسلام است و ایمان یک درجه بالاتر از اسلام و تقوا یک درجه از ایمان و یقین یک درجه بالاتر از تقوا است، و در میان مردم چیزی کمتر از یقین تقسیم نشده است. گوید عرض کردم: یقین چیست؟ فرمود: توکل و اعتماد به خدا؛ تسلیم در برابر اراده خدا؛ رضا و خشنودی به قضا و حکم خدا؛ و واگذار کردن تمام امور به خدا. عرض کردم: تفسیر اینها چیست؟ فرمود: حضرت باقر علیه السلام همین طور فرموده است.

محض، [التمحيص] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ وَ الْيَقِينُ خَطَرَاتٌ.

**[ترجمه] تمحيص: عبدالله بن سنان از حضرت صادق عليه السلام نقل کرده است که فرمود: محل و مرکز ایمان دل است و یقین هم گاهی پیدا می شود.

كِتَابُ الصَّفِيِّنِ، لِنَصِيرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ دَنَوْا مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ صِفِّينَ فَوَاللَّهِ مَا يَزِيدُهُ قُرْبَهُمْ مِنْهُ إِلَّا سُرْعَةً فِي مَشْيِهِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ مَا ضَرَّكَ لَوْ سَعَيْتَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ صَبَرُوا

بَعْدَكَ مِنْ أَصْحَابِكَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ لَأَبِيكَ يَوْمًا لَنْ يَعْدُوهُ وَ لَا يُبْطِئُ بِهِ عَنْهُ السَّعْيُ وَ لَا يُعَجِّلُ بِهِ إِلَى الْمَشْيِ إِنَّ أَبَاكَ وَ اللَّهُ لَا يُبَالِي وَقَعَ

عَلَى الْمَوْتِ أَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ.

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: خَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ صِفِّينَ وَبِيَدِهِ عُقْبَةُ فَفَمَرَّ عَلَى سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ الْهَمْدَانِيِّ فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ أَمَا تَخْشَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُعْتَالَكَ أَحَدٌ وَ أَنْتَ قُرْبَ عَدُوِّكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَفْظُهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَدَّى فِي قَلْبٍ أَوْ يَخْرُ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ تُصِيبَهُ آفَةٌ فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ.

**[ترجمه] کتاب صفین: (که از تألیفات نصر بن مزاحم است) عمر بن سعد از مالک بن اعین، از زید بن وهب نقل کرده که گفت: سپاه شام در جنگ صفین به علی علیه السلام نزدیک می شدند، به خدا سوگند نزدیک شدن آنها هیچ گونه اثری در روحیه علی علیه السلام نمی بخشید، جز سرعت و شتاب در رفتن حضرت به سوی آنان. حضرت مجتبی علیه السلام به پدر گفت: چه مانعی دارد طوری حرکت فرمایید تا نفراتی که در عقب مانده اند برسند، مبادا خطری متوجه شما شود؟ فرمود: فرزندم! برای مرگ پدرت روز معینی هست که پس و پیش ندارد و سعی و کوشش آن را تاخیر نمی افکند و سرعت و شتاب در حرکت، آن را جلو نمی اندازد. به خدا سوگند پدرت باکی ندارد که مرگش زود برسد یا دیر.

و ابو اسحق گوید: در جنگ صفین علی علیه السلام از میان سپاه بیرون رفت و عصای کوچکی در دستش بود. حضرت بر سعید بن قیس گذر کرد سعید عرض کرد: یا امیرالمؤمنین! آیا نمی ترسی یکی از افراد دشمن ناگهان به شما حمله کند که این اندازه نزدیک آنها می روید؟ فرمود: هیچ کس نیست مگر اینکه از جانب خدا حافظ و نگهبانی بر او گمارده شده که او را از افتادن در چاهی یا خراب شدن دیواری بر او و یاهر گونه زیان و ضرری نگهداری می کند، ولی زمان رسیدن تقدیرات الهی، دست از او برداشته و بین او و مقدرات او حائل و مانع نمی شوند.

**[ترجمه]

«۵۱»

نهج، [نهج البلاغه]: سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا مِنَ الْحُرُورِيِّهٖ يَتَهَجَّدُ وَيَقْرَأُ فَقَالَ نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكِّ (۱).

وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا سُمِّيتِ الشُّبُهَةُ شُبُهَةً لِأَنَّهَا تُشْبِهُ الْحَقَّ وَ أَمَّا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَضِيَاؤُهُمْ فِيهَا الْيَقِينُ وَ دَلِيلُهُمْ سَمْتُ الْهُدَى وَ أَمَّا أَعْدَاءُ اللَّهِ فَدُعَاؤُهُمْ فِيهَا الضَّلَالُ وَ دَلِيلُهُمُ الْعَمَى فَمَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ وَ لَا يُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ (۲).

وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خُوِّفَ مِنَ الْغِيَلِ: وَ إِنَّ عَلِيَّ مِنَ اللَّهِ جُنَّةٌ حَصِيْنَةٌ فَإِذَا جَاءَ يَوْمِي أَنْفَرَجْتُ عَنِّي وَ أَشِلَمْتَنِي فَحِينَئِذٍ يَطِيئُ السَّهْمُ وَ لَا يَبْرَأُ الْكَلْمُ (۳).

وَ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْأُمُورِ بَعْرَائِمِ الصَّبْرِ وَ حُسْنَ الْيَقِينِ (۴).

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر مؤمنان علیه السلام مناجات قرآن و نماز شب یکی از خوارج را شنید. فرمود: خوابیدن در حال

یقین و اعتقاد و ایمان صحیح و درست، از نماز خواندن در حالت شک و تردید بهتر است. - نهج البلاغه، حکمت ۹۷ -

از سخنان حضرت که درباره امور مشتبه فرموده: شبهه را که شبهه گویند از این جهت است که شبیه و نظیر و مانند حق است بر حسب ظاهر. در این گونه موارد اولیا خدا در اثر یقین خود، روشنگری و نورانیت مخصوصی دارند که حقیقت را می بینند و راه آنها صراط مستقیم هدایت الهی است، ولی دشمنان حق دچار ضلالت و گمراهی گردیده و کوردلی آنها را از راه بازمی دارد. با ترس و احتیاط از مرگ نمی توان گریخت و کسی هم که محبت و علاقه به بقا و دوام داشته باشد، زندگی باقی و طولانی به او نمی دهند. - نهج البلاغه، خطبه ۳۸ -

و از سخنان حضرت است هنگامی که از حمله ناگهانی بر حذرش داشتند: به طور یقین خداوند سپر محکم و نگهدارنده ای برای من قرار داده که مرا از خطر محافظت می کند، ولی هنگامی که آن روز مقدر فرا رسد، این سپر از من جدا شده و مرا تسلیم مرگ خواهد نمود و در آن موقع است که تیر به خطا می رود و به هدف نمی رسد. - در نهج البلاغه آمده «لا یطیش السهم» یعنی تیر به خطا نمی رود - و مرض زخم و التیام نمی یابد. - نهج البلاغه، خطبه ۶۰ -

آن حضرت در ضمن وصیت و سفارش هایی که به فرزندش امام حسن علیه السلام دارد، می فرماید: پسر صدمات روحی حوادث و پیشامدها را به وسیله تصمیم و اراده محکم و استقامت و صبر و یقین نیکو و استوار از خود دور کرده و از آنها پیشگیری کن. - نهج البلاغه حکمت ۳۱ -

**[ترجمه]

«۵۲»

مَشَكَاهُ الْمَأْتُوَارِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبِهِ لَهُ طَوِيلُهُ: الْإِيْمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ عَلَى الصَّبْرِ وَ الْيَقِيْنِ وَ الْعَدْلِ وَ التَّوْحِيْدِ.

وَ مِنْهُ نَقَلْنَا مِنَ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْإِيْمَانَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِسْلَامِ

ص: ۱۸۱

- ۱-۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۶۳، الرقم ۹۷ من الحكم.
- ۲-۲. نهج البلاغه ج ۱ ص ۹۸، الرقم ۳۸ من الخطب.
- ۳-۳. نهج البلاغه ج ۱ ص ۱۱۷، الرقم ۶۰ من الخطب.
- ۴-۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۳۸ الرقم ۳۱ من الحكم.

وَإِنَّ الْيَقِينَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِيمَانِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَعَزَّ مِنَ الْيَقِينِ (١).

وَ عَنْ صَيْفَوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا فَقَالَ أَمِيًّا إِنَّهُ مَا كَانَ ذَهَبًا وَ لَا فِضَّةً إِنَّمَا كَانَ أَرْبَعٌ كَلِمَاتٍ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ لَمْ يَضْحَكْ سِنَّهُ وَ مَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ لَمْ يَفْرَحْ قَلْبُهُ وَ مَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ (٢).

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّبْرُ مِنَ الْيَقِينِ. وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ قَتْبَرٌ غُلَامٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحِبُّ عَلِيًّا حُبًّا شَدِيدًا فَإِذَا خَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ عَلَيَّ عَلَى أَثَرِهِ بِالسَّيْفِ فَرَأَاهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ يَا قَتْبَرُ مَا لَكَ فَقَالَ جِئْتُ لِأُمِّئِي خَلْفَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَيْحَكَ أَمْ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ تَخْرُسُنِي أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ لَا بَلْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ لَا يَسْتَطِيعُونَ لَوْ شَاءُوا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ فَارْجِعْ قَالَ فَرَجَعَ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا لَهُ حَيْدٌ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا حَيْدُ التَّوَكُّلِ قَالَ الْيَقِينُ قُلْتُ فَمَا حَيْدُ الْيَقِينِ قَالَ لَا تَخَافُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا وَ قَالَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ كَانَ رَجُلًا رَابِطَ الْجِرَاشِ وَ كَانَ الْحَجَّاجُ يَلْقَاهُ فَيَقُولُ لَهُ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ فَيَقُولُ كَلَّا إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ سِتِّينَ لِحِظَةٍ فَأَرْجُو أَنْ يَكْفِيكَ بِإِحْدَاهُنَّ (٣).

وَ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فَقَالَ لَهُمَا مَا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَ الْيَقِينِ فَسَكَتَا فَقَالَ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحِبُّ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ بَيْنَهُمَا شِبْرٌ قَالَ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّ الْإِيمَانَ مَا سَمِعْنَاهُ بِأَذَانِنَا وَ صَدَقْنَاهُ بِقُلُوبِنَا وَ الْيَقِينَ مَا أَبْصَرْنَاهُ بِأَعْيُنِنَا وَ اسْتَدَلَّلْنَا بِهِ عَلَى مَا غَابَ عَنَّا (٤).

ص: ١٨٢

١-١. مشكاة الأنوار ص ١١.

١-٢. مشكاة الأنوار ص ١٢.

١-٣. مشكاة الأنوار ص ١٣.

١-٤. مشكاة الأنوار ص ١٥.

وَمِنْهُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالُ فِيهِ الْمُلْكُ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَالتَّجْبُرِ
وَلَمَّا الْغِنَى إِلَّا بِالْغَضَبِ وَالبُخْلِ وَ لَا الْمَحَبَّةُ إِلَّا بِاسْتِخْرَاجِ الدِّينِ وَ اتِّبَاعِ الْهَوَى فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَصَبَرَ عَلَى الْغَضَبِ وَ هُوَ
يَقْدِرُ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَ صَبَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنَى وَ صَبَرَ عَلَى الدُّلِّ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْعِزِّ آتَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ صَدِيقًا
مِمَّنْ صَدَّقَ بِهِ (١).

وَمِنْهُ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: أُهْدِيَ إِلَيَّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْلَةً أَهْدَاهَا كَثِيرَى لَهُ أَوْ قَيْصِرُ فَرَكَبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخَذَ مِنْ شَعْرِهَا وَ أَرَدَفَنِي خَلْفَهُ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدَهُ أَمَامَكَ تَعْرِفْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفُكَ فِي الشَّدَّةِ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَ إِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ قَدْ مَضَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ فَلَوْ جَهَدَ النَّاسُ أَنْ
يَنْفَعُوكَ بِأَمْرِ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ بِالصَّبْرِ مَعَ اليَقِينِ فَافْعَلْ وَ إِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ
عَلَى مَا تَكَرَّرَ خَيْرًا كَثِيرًا وَ اعْلَمْ أَنَّ الصَّبْرَ مَعَ النَّصْرِ وَ أَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ وَ أَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٢).

وَمِنْهُ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الصَّبْرُ رَأْسُ الْإِيمَانِ.

وَ عَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَإِذَا ذَهَبَ الرَّأْسُ ذَهَبَ الْجَسَدُ كَذَلِكَ إِذَا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ
الْإِيمَانُ.

وَ مِنْهُ عَنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حَفْصُ إِنَّ مِنْ صَبْرٍ صَبْرًا [صَبْرًا] قَلِيلًا وَ إِنَّ مِنْ جَزَعٍ جَزَعًا
[جَزَعًا] قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَ
الرَّفْقِ فَقَالَ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَاذِبِينَ (٣) وَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ

ص: ١٨٣

١-١. مشكاة الأنوار ص ١٩.

٢-٢. مشكاة الأنوار ص ٢٠.

٣-٣. المزمّل: ١٠.

كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (١) فَصَبِرْ حَتَّى نَالُوهُ بِالْعِظَائِمِ وَرَمَوْهُ بِهَا تَمَامَ الْحَدِيثِ.

وَمِنْهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكِلَ الرِّزْقُ بِالْحُمَقِ وَوَكِلَ الحِرْمَانُ بِالْعَقْلِ وَوَكِلَ البُلَاءُ بِالْيَقِينِ وَ الصَّبْرُ.

وَمِنْهُ عَنْ مِهْرَانَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْكُو إِلَيْهِ الدِّينَ وَ تَعَمَّرَ الحَالِ فَكَتَبَ لِي اصْبِرْ تُؤْجِرُ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَصْبِرْ لَمْ تُؤْجِرْ وَ لَمْ تُرَدِّ قَضَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٢).

وَمِنْهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حَسَنٌ جَمِيلٌ وَ أَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ الصَّبْرُ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ الخَبْرَ.

وَ قَالَ البَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبِي عَلِيَّ بْنِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الوَفَاءُ ضَمَّنِي إِلَى صِدْرِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّ بُنَى أَوْصِيكَ بِمَا أَوْصَانِي أَبِي حِينَ حَضَرَتْهُ الوَفَاءُ وَ بِمَا ذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصَاهُ بِهِ أَيُّ بُنَى اصْبِرْ عَلَى الحَقِّ وَ إِنْ كَانَ مُرًّا.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: عَجَبًا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَقْضِي لَهُ قَضَاءً (٣) إِلَّا كَانَ لَهُ خَيْرًا إِنْ ابْتُلِيَ صَبْرًا وَ إِنْ أُعْطِيَ شَكَرًا.

وَ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَكْرَمُ الخَلْقِ عَلَى اللَّهِ قَالَ مَنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ وَ إِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ (٤).

ص: ١٨٤

١-١. فصلت: ٣٤.

٢-٢. مشكاة الأنوار ص ٢١.

٣-٣. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الكمباني.

٤-٤. مشكاة الأنوار ص ٢٢.

*[ترجمه]مشکاه الانوار: حضرت باقر از علی علیه السلام نقل کرده که در ضمن خطبه ای طولانی فرمود: ایمان دارای چهار پایه است: صبر، عدل، یقین، توحید. و مشکاه از محاسن نقل کرده که حضرت صادق علیه السلام فرمود. ایمان برتر از اسلام و یقین برتر از ایمان است و چیزی کمیاب تر و با ارزش تر از یقین نیست.

و صفوان جمال گوید: از حضرت صادق علیه السلام درباره تفسیر این آیه شریفه سؤال کردم که خداوند متعال می فرماید «وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا» که حضرت خضر به موسی علیه السلام گفت. اما داستان دیوار این بود که آن دیوار مال دو یتیم است که در شهر هستند و در زیر پایه آن گنجی برای آنان بود. فرمود آن گنج طلا و نقره نبود، فقط چهار جمله بود: منم الله که هیچ معبودی نیست به جز من؛ کسی که یقین به مرگ داشته باشد، خنده شدید نمی کند؛ کسی که به حسابو کیفر و پاداش یقین داشته باشد، دلش مسرور و خوشحال نمی شود؛ کسی که به قضا و قدر الهی یقین و ایمان داشته باشد، به جز خدا از چیزی نمی ترسد. حضرت صادق علیه السلام فرمود: صبر و استقامت یکی از آثار و نتایج یقین است. از آن حضرت نقل شده که قبر غلام و خادم علی علیه السلام علاقه و محبت شدیدی به حضرتش داشت. وقتی علی علیه السلام از منزل بیرون می رفت، قبر هم با شمشیر آماده دفاع دنبال حضرت حرکت می کرد.

یک شب حضرت، قبر را که دید فرمود: ای قبر! کاری داری؟ عرض کرد: برای محافظت و مراقبت شما دنبال شما حرکت می کنم. فرمود مرا از اهل آسمان ها می خواهی حفظ کنی یا از حمله زمینیان؟ عرض داشت: خیر، فقط از زیان و ضرر اهل زمین. فرمود: مردم روی زمین اگر تصمیمی درباره من بگیرند، نمی توانند انجام دهند مگر با اذن خداوند که از عالم بالا صادر شود. بر گرد! قبر هم مراجعت نمود.

و از آن حضرت نقل شده که فرمود: هر چیزی حد و حقیقتی دارد. عرض کردم: حد تو کل چیست؟ فرمود: یقین داشتن. عرض کردم: حد یقین چیست؟ فرمود: اینکه با داشتن خدا، از هیچ چیز ترس نداشته باشد. و باز فرمود. محمد بن حنفیه مرد شجاعی بود و هنگامی که حجاج بن یوسف او را می دید، می گفت: ای محمد بن حنفیه! تصمیم گرفته ام سر تو را از بدن جدا کنم. او در پاسخ تهدید حجاج می گفت: این طور نیست که تصور می کنی. خداوند در هر روزی سیصد و شصت لحظه و وقت انتقام دارد و من امیدوارم در یکی از این فرصت ها، به انتقام تو بپردازد. و علی علیه السلام از امام حسن و امام حسین سؤال کرد که فاصله ایمان و یقین چقدر است؟ هر دو سکوت کردند. به امام حسن فرمود: پاسخ گو ای ابا محمد! عرض کرد: فاصله بین آنها یک وجب است. فرمود: چطور؟ عرض کرد: چون ایمان چیزی است که از راه گوش و مسموعات به دست آورده و در دل راه یافته و تصدیق قلبی به آن داریم، ولی یقین چیزی است که با چشم خود دیده و به وسیله آن بر مغیبات و نادیدنی ها راه برده ایم. و از امام ششم علیه السلام نقل شده که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: برای مردم روزگاری خواهد آمد که ملک و سلطنت به دست نمی آید مگر از طریق خونریزی و ستمگری؛ ثروت از راه غصب و چپاول و بخل و امساک؛ و جلب توجه و دوستی مردم از راه بی دینی و دنبال هوا و هوس رفتن. هر کس در آن زمان باشد و با اینکه می تواند از طرقی محبت و توجه مردم را به خود جلب نماید، ولی بغض و دشمنی مردم را تحمل کند؛ بر فقر و تهیدستی صبر کند، با اینکه می تواند تحصیل ثروت نماید؛ ذلت و گمنامی را انتخاب کند، با اینکه از راه های نامشروع می تواند به قدرت و شهرت برسد، خداوند ثواب پنجاه صدیق و افرادی که به خدا ایمان صدق دارند و او را به درستی تصدیق نموده اند، به او عنایت می فرماید.

و از عبدالله بن عباس نقل شده که استری به عنوان مرکب سواری به رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اهدا شد که آن را کسری یا قیصر روم خدمت حضرت اهدا نموده بود. حضرت سوار بر آن استر شد، یال او را در دست گرفت و مرا به ردیف خود پشت سرش سوار کرد و فرمود: ای پسر! مراقب خدا باش و دستور او را حفظ و مراعات کن تا او هم تو را حفظ و نگهداری نماید. خدا را فراموش نکن تا همه جا در پیشاپیش خود عنایت و نصرت او را ببینی. در حال آسایش و راحتی با خدا رابطه و آشنایی داشته باش که او هم در مواقع شدت و گرفتاری با تو رابطه و آشنایی داشته باشد. اگر چیزی می خواهی از او بخواه. اگر مدد و یاری می طلبی، فقط از او کمک بخواه. قلم تقدیر آنچه را که واقع شده، نوشته است. اگر تمام مردم کوشش کنند آنچه را که خدا مقدر نفرموده به تو برسانند، ممکن نیست آن سود را به تو برسانند. اگر بتوانی دارای صبر باشی و حالت یقین را هم داشته باشی، چه نیکو است و اگر نتوانستی خود را به مرحله یقین برسانی، بدان که صبر و استقامت در میدان حوادث و تحمل ناگواری ها، خیر فراوان و فواید زیادی دارد. و بدان که در پایان صبر، نصرت و ظفر هست و فرح و گشایش، به دنبال رنج و گرفتاری است و ناراحتی و دشواری، به یسر و آسایش منتهی می شود.

از امام ششم علیه السلام نقل شده که فرمود: صبر و استقامت سرمایه و ضامن بقای ایمان است. و نیز فرمود: نسبت صبر به ایمان، نسبت سر انسان است به بدن. همان طوری که اگر سر از بدن جدا شود بدن لاشه ای بیش نیست، همچنین اگر صفت صبر و استقامت در انسان نباشد، ایمان هم ثبات و بقایی ندارد.

و حفص بن غیاث گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: کسی که صبر و تحمل را انتخاب نماید، مدتش کوتاه و کسی هم که بی تابی نماید، مدت او هم کوتاه است. سپس فرمود: بر تو باد که در همه حال و جمیع کارهای خود صبر و استقامت را پیشه خود کنی که خداوند متعال، محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ را به رسالت مبعوث کرد، به او دستور صبر و ملایمت داد و فرمود: «اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا. وَذُرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ»، {در مقابل یاوه گویی این کفار صبر و استقامت داشته باش و با ملایمت و نرمش شر آنها را از خود دور کن و آنان را طرد نما و تکذیب کنندگان را رها کن که من خود به حساب آنها می رسم} - مزمل / ۱۰ - و نیز خداوند متعال می فرماید: «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عِدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ. وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ»، {زیان و بدی اینها را با طریق خوب و ملایمی از خود دور کن که در این صورت آن کس که میان تو و او دشمنی و عداوت است، به طوری نرم و خوش برخورد می شود که نظیر دوستان و خویشاوندان می گردد. البته این صفت را صبر کنندگان و افرادی که از اخلاق خوش بهره بزرگی دارند می توانند به دست بیاورند.} - فصلت / ۳۴ - حضرت هم طبق این دستور صبر کرد و انواع اذیت و آزار را از جانب آنان تحمل نمود.

امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: رزق و روزی مأموریت دارد که به افراد احمق و کم خرد برسد و محرومیت هم همراه خردمندان است و بلا- و مصائب هم همراه یقین و صبر است. مهران گوید نامه ای خدمت حضرت رضا نوشتم و در آن از پریشانی حال و قرض خود نام بردم. حضرت در جواب نوشت: اگر می خواهی پاداش داشته باشی، صبر کن که اگر صبر نکنی، پاداشی نخواهی داشت و جلوی قضا و تقدیرات الهی را نتوانی گرفت. و نیز فرمود صبر دو قسم است: صبر و تحمل هنگام فرا رسیدن مصائب و ناراحتی ها که البته نیکو و زیبا است؛ و بهتر از آن صبر و خودداری به هنگام مواجه شدن با چیزی که خدا حرام کرده است.

حضرت باقر علیه السّلام فرمود: پدرم علی بن الحسین علیه السّلام در ساعات اواخر عمرش مرا در آغوش گرفت و فرمود: فرزند عزیزم! وصیت می کنم تو را به آن وصیتی که پدرم در آخر عمرش به من نمود که او هم فرمود که پدرش امیر مؤمنان علیه السّلام به او وصیت نموده (و آن وصیت این است): فرزندم! در برابر حرف حق و عمل به وظیفه صبر کن و شکبیا باش، گرچه تلخ و ناگوار باشد. حضرت باقر علیه السّلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: حال مؤمن شکفت آور است، هر گونه قضا و تقدیری که خداوند متعال در حقش داشته باشد، به نفع او است. اگر مصیبت و ناراحتی باشد، صبر می کند و اگر رفاه و نعمت باشد، سپاسگزاری می نماید. و از حضرت صادق علیه السّلام سؤال شد: گرامی ترین مردم در نظر خدا کیست؟ فرمود: آن کس که به هنگام نعمت شاکر و سپاسگزار و هنگام بلا و مصیبت صابر و شکبیا باشد. - مشکاه الانوار: ۱۱ - ۲۲ -

**[ترجمه]

باب ۵۳ النیه و شرائطها و مراتبها و کمالها و ثوابها و أن قبول العمل نادر

روایات

«۱»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ (۱).

**[ترجمه] کافی: حضرت سجاد فرمود: عمل انسان بستگی به نیت دارد. - کافی ۲: ۸۴ -

**[ترجمه]

تبیین

لا- عمل إلا- بنیه ای لا- عمل صحیحه كما فهمه الأكثر إلا بنیه و خص بالعبادات لأنه لو كان المراد مطلق تصور الفعل و تصور فائدته و التصديق بترتب الغايه عليه و انبعث العزم من النفس إليه فهذا لازم لكل فعل اختياري و معلوم أنه ليس غرض الشارع بيان هذا المعنى بل لا- بد أن يكون المراد بها نية خاصة خالصة بها يصير العمل كاملاً أو صحيحاً و الصحه أقرب إلى نفى الحقيقه الذي هو الحقيقه في هذا التركيب فلا بد من تخصيصها بالعبادات لعدم القول باشتراط نية القربه و أمثالها في غيرها و لذا استدلوا به و بأمثاله على وجوب النيه و تفصيله في كتب الفروع.

و قال المحقق الطوسي قدس سره في بعض رسائله النيه هي القصد إلى الفعل و هي واسطه بين العلم و العمل إذ ما لم يعلم الشئ ء لم يمكن قصده و ما لم يقصده لم يصدر عنه ثم لما كان غرض السالك العامل الوصول إلى مقصد معين كامل على الإطلاق و هو الله تعالى لا بد من اشتماله على قصد التقرب به.

وقال بعض المحققين يعنى لا عمل يحسب من عباده الله تعالى و يعد من طاعته بحيث يصح أن يترتب عليه الأجر فى الآخرة إلا ما يراد به التقرب إلى الله تعالى و السدار الآخرة أعنى يقصد به وجه الله سبحانه أو التوصل إلى ثوابه أو الخلاص من عقابه و بالجمله امثال أمر الله تعالى فيما ندب عباده إليه و وعدهم

ص: ١٨٥

١-١. الكافى ج ٢ ص ٨٤.

الأجر عليه و إنما يأجرهم على حسب أقدارهم و منازلهم و نياتهم فمن عرف الله بجماله و جلاله و لطف فعاله فأحبه و اشتاق إليه و أخلص عبادته له لكونه أهلاً للعبادة و لمحبتة له أحبه الله و أخلصه و اجتباه و قربه إلى نفسه و أدناه قرباً معنوياً و دنوا روحانياً كما قال في حق بعض من هذه صفته و إِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَ حُسْنَ مَآبٍ (١)

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُؤَحِّدِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: مَا عَبَدْتُكَ خَوْفًا مِنْ نَارِكَ وَ لَا طَمَعًا فِي جَنَّتِكَ لَكِنْ وَجَدْتُكَ أَهْلًا لِلْعِبَادَةِ فَعَبَدْتُكَ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ مِنَ اللَّهِ سِوَى كَوْنِهِ إِلَهًا صَانِعًا لِلْعَالَمِ قَادِرًا قَاهِرًا عَالِمًا وَ أَنَّ لَهُ جَنَّةً يُنْعَمُ بِهَا الْمُطِيعِينَ وَ نَارًا يُعَذَّبُ بِهَا الْعَاصِينَ فَعَبَدَهُ لِيَفُوزَ بِجَنَّتِهِ أَوْ يَكُونَ لَهُ النَّجَاهُ مِنْ نَارِهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِعِبَادَتِهِ وَ طَاعَتِهِ الْجَنَّةَ وَ أَنْجَاهُ مِنَ النَّارِ لَا مَحَالَةَ. كَمَا أَخْبَرَ عَنْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ: فَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى.

فلا تصغ إلى قول من ذهب إلى بطلان العبادة إذا قصد بفعلها تحصيل الثواب أو الخلاص من العقاب زعماً منه أن هذا القصد مناف للإخلاص الذي هو إرادته وجه الله سبحانه وحده و أن من قصد ذلك فإنما قصد جلب النفع إلى نفسه و دفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه فإن هذا قول من لا معرفه له بحقائق التكاليف و مراتب الناس فيها فإن أكثر الناس يتعذر منهم العبادة ابتغاء وجه الله بهذا المعنى لأنهم لا يعرفون من الله إلا المرجو و المخوف فغايتهم أن يتذكروا النار و يحذروا أنفسهم عقابها و يتذكروا الجنة و يرغبوا أنفسهم ثوابها و خصوصاً من كان الغالب على قلبه الميل إلى الدنيا فإنه قلما ينبعث له إلى فعل الخيرات لينال بها ثواب الآخرة فضلاً عن عبادته على نيه إجلال الله عز و جل لاستحقاقه الطاعة و العبودية فإنه قل من يفهمها فضلاً عن يتعاطاها.

و الناس في نياتهم في العبادات على أقسام أدناهم من يكون عمله إجابة لباعث الخوف فإنه يتقى النار و منهم من يعمل إجابة لباعث الرجاء فإنه يرغب

ص: ١٨٦

فى الجنة و كل من القصدىن و إن كان نازلا بالإضافه إلى قصد طاعه الله و تعظىمه لذاته و لجلاله لا لأمر سواه إلا أنه من جملة النىات الصعىحه لأنه مىل إلى الموعود فى الآخرة و إن كان من جنس المألوف فى الدنيا.

و أما قول القائل إنه ىنافى الإخلاص فجوابه أنك ما ترىد بالإخلاص إن أردت به أن ىكون خالصا للآخرة لا ىكون مشوبا بشوائب الدنيا و الحظوظ العاجله للنفس كمدح الناس و الخلاص من النفقه بعق العبد و نحو ذلك فظاهر أن إراده الجنة و الخلاص من النار لا ىنافى الإخلاص بهذا المعنى و إن أردت بالإخلاص أن لا ىراد بالعمل سوى جمال الله و جلاله من غير شوب من حظوظ النفس و إن كان حضا أخروىا فاشترطه فى صحه العباده متوقف على دلیل شرعى و أنى لك به بل الدلائل على خلافه أكثر من أن تذكر مع أنه تكلىف بما لا ىطاق بالنسبه إلى أكثر الخلائق لأنهم لا ىعرفون الله بجماله و جلاله و لا تتأتى منهم العباده إلا من خوف النار أو للطمع فى الجنة.

و أىضا فإن الله سبحانه قد قال اذعوه خوفاً و طمعاً (١) و ىدعوننا رعباً و رهباً (٢) فرغب و رهب و وعد و أوعد فلو كان مثل هذه النىات مفسدا للعبادات لكان الترغىب و الترهىب و الوعد و الوعىد عبثا بل مخلا بالمقصود.

و أىضا فإن أولىاء الله قد ىعملون بعض الأعمال للجنة و صرف النار لأن حببىهم ىحب ذلك أو لتعلیم الناس إخلاص العمل للآخرة إذا كانوا أئمه ىقتدى بهم هذا

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدُ الْأَوْلِيَاءِ قَدْ كَتَبَ كِتَابًا لِبَعْضِ مَا وَقَفَهُ مِنْ أَمْوَالِهِ فَصَدَّرَ كِتَابَهُ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ بِهَذَا: هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ وَقَضَى بِهِ فِي مَالِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لِيُؤَلِّجَنِي بِهِ الْجَنَّةَ وَيَصْرِفَنِي بِهِ عَنِ النَّارِ وَيَصْرِفَ النَّارَ عَنِّي يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ.

ص: ١٨٧

١-١. السجده: ١٦.

٢-٢. الأنبياء: ٩٠.

فإن لم تكن العبادة بهذه النية صحيحه لم يصح له أن يفعل ذلك و يلقن به غيره و يظهره فى كلامه.

إن قيل إن جنه الأولياء لقاء الله و قربه و نارهم فراقه و بعده فيجوز أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام أراد ذلك قلنا إرادته ذلك ترجع إلى طلب القرب المعنوى و الدنو الروحانى و مثل هذه النية مختص بأولياء الله كما اعترف به فغيرهم لما ذا يعبدون و ليس فى الآخرة إلا- الله و الجنة و النار فمن لم يكن من أهل الله و أوليائه لا- يمكن له أن يطلب إلا- الجنة أو يهرب إلا- من النار المعهودتين إذ لا يعرف غير ذلك و كل يعمل على شاكلته و لما يحبه و يهواه غير هذا لا يكون أبدا.

و لعل هذا القائل لم يعرف معنى النية و حقيقتها و أن النية ليست مجرد قولك عند الصلاة أو الصوم أو التدريس أصلى أو أصوم أو أدرس قربه إلى الله تعالى ملاحظا معانى هذه الألفاظ بخاطرك و متصورا لها بقلبك هيئات إنما هذا تحريك لسان و حديث نفس و إنما النية المعتبره انبعاث النفس و ميلها و توجهها إلى ما فيه غرضها و مطلبها إما عاجلا و إما آجلا.

و هذا الانبعاث و الميل إذا لم يكن حاصلها لا يمكنها اختراعه و اكتسابه بمجرد النطق بتلك الألفاظ و تصور تلك المعانى و ما ذلك إلا كقول الشبان أشتهى الطعام و أميل إليه قاصدا حصول الميل و الاشتهاء و كقول الفارغ أعشق فلانا و أحبه و أنقاد إليه و أطيعه بل لا طريق إلى اكتساب صرف القلب إلى الشىء و ميله إليه و إقباله عليه إلا بتحصيل الأسباب الموجبه لذلك الميل و الانبعاث و اجتناب الأمور المنافيه لذلك المضاده له فإن النفس إنما تنبعث إلى الفعل و تقصده و تميل إليه تحصيلاً للغرض الملائم لها بحسب ما يغلب عليها من الصفات.

فإذا غلب على قلب المدرس مثلاً حب الشهره و إظهار الفضيله و إقبال الطلبة إليه فلا يتمكن من التدريس بنيه التقرب إلى الله سبحانه بنشر العلم

و إرشاد الجاهلين بل لا يكون تدريسه إلا لتحصيل تلك المقاصد الواهيه و الأغراض الفاسده و إن قال بلسانه أدرس قربه إلى الله و تصور ذلك بقلبه و أثبتته في ضميره و ما دام لم يقلع تلك الصفات الذميه من قلبه لا عبره بنيته أصلا و كذلك إذا كان قلبك عند نيه الصلاه منهمكا في أمور الدنيا و التهالك عليها و الانبعاث في طلبها فلا يتيسر لك توجيهه بكليته و تحصيل الميل الصادق إليها و الإقبال الحقيقي عليها بل يكون دخولك فيها دخول متكلف لها متبرم بها و يكون قولك أصلى قربه إلى الله كقول الشبعان أشتهى الطعام و قول الفارغ أعشق فلانا مثلا.

و الحاصل أنه لا يحصل لك النيه الكامله المعتمد بها في العبادات من دون ذلك الميل و الإقبال و قمع ما يضاده من الصوارف و الأشغال و هو لا يتيسر إلا إذا صرفت قلبك عن الأمور الدنيويه و طهرت نفسك عن الصفات الذميه الدنيه و قطعت نظرك عن حظوظك العاجله بالكليه.

**[ترجمه] نیت به این معنا استعمال می شود که انسان توجه به عمل و فایده آن و تصدیق به نتیجه آن داشته باشد و این تفکر، انگیزه انجام دادن آن عمل شود. البته هر عملی که انسان از روی اختیار و اراده انجام دهد، این مقدمات و این انگیزه را همراه دارد، چه اعمال عبادتی یا غیر آن، و بدیهی است هر کس هر کاری را انجام دهد، توجه و نیت و تصمیم آن کار را قطعاً خواهد داشت و این جمله که حضرت به وسیله آن اخطار و هشدار می دهد، به این معنای ساده و بدیهی نمی تواند باشد. پس باید مقصود از این که فرموده «عمل و کاری موجود نیست مگر به وسیله نیت» نفی صحت باشد، یعنی عمل صحیح در صورتی که نیت و قصد قربت همراهش باشد محقق می شود. چون ظاهر این جمله نفی اصل عمل است و این معنا نمی شود مقصود باشد، چون در صورت ریا و انگیزه غیر خدا، پیکره و ظاهر عمل هست و از طرفی صحیح نبودن عمل مانند نبودن اصل عمل است از لحاظ اثر و نبودن و نداشتن نتیجه، پس به این معنای نفی صحت که نظیر نفی اصل عمل است باید حمل شود. بنابراین اعمال عبادتی از قبیل نماز و روزه و زکات و حج و امثال اینها منظور است، چون عبادت است که اگر قصد و قربت و انگیزه الهی نداشته باشد، باطل می شود و صحیح نیست. و صحیح و درست بودن عمل غیر عبادتی، مشروط به نیت و قصد قربت نیست، مثلاً اگر لباس یا بدن نجس شود و آن را بشوید پاک می شود، چه با انگیزه الهی و قصد قربت باشد یا به منظور خنک شدن یا غیر آن. لذا فقها و دانشمندان در اشتراط صحت عمل به نیت، به این جمله و نظایر آن استدلال نموده اند که تفضیل سخن در این موضوع، به کتب فقهی مربوط می شود.

مرحوم محقق طوسی در بعضی از رساله هایش گفته: نیت عبارت است از تصمیم انجام عمل و این نیت واسطه بین علم و عمل است، چون هر عملی تا مشخص و معلوم نشود، قصد انجام آن عمل معنا ندارد و تا تصمیم انجام عمل را نگرفته، آن عمل انجام پذیر نمی شود. پس همیشه قصد و تصمیم بعد از علم است و عمل هم پس از قصد است و چون شخص سالک که در سیر و حرکت معنوی خود هدفش رسیدن به آن مقصد عالی و به آن محبوبی است که کمال مطلق و جمال و جلال است که او ذات پاک و منزّه خداوندی است، مسلماً نیت و قصدش تقرب و نزدیکی به آن ذات مقدس است. بنابراین بنده حق، کارهایش را با انگیزه قرب به حق انجام می دهد و این همان نیت است. و بعضی از ارباب تحقیق گفته اند «لا عمل الا بتیّه» یعنی عملی که بشود عبادتش دانست و بتوان آن را اطاعت شمرد، به طوری که ارزش داشته باشد و پاداش اخروی داشته باشد. آن عملی است که منظور از آن تقرب و نزدیکی به خداوند متعال و با انگیزه آخرتی باشد، یعنی مقصود در آن عمل وجه الله و محرک انسان، حب الهی و عشق به خدا باشد. یا مقصود به دست آوردن ثواب و مزایای آخرت و یا نجات و خلاصی از

عذاب و عقاب باشد. حاصل مطلب اینکه غرض انسان در عبادت، امتثال امر و اجرای دستور خدا باشد در آنچه که به آندعوت فرموده و وعده پاداش داده. البته کیفیت پاداش الهی به میزان ارزش معنوی بندگان و تفاوت مراتب و درجات شناخت آنان و چگونگی نیت و انگیزه آنان در عبادت مختلف و متفاوت است.

کسی که معرفت و شناختش نسبت به خدا و اوصاف جمال و جلال او کامل باشد و الطاف و عنایت او را در کارهایش خوب درک کرده و در نتیجه محبت و شوق و عشقی در دلش پیدا شده و عبادتش را فقط برای او انجام می دهد - چون سزاوار پرستش است - و هیچ انگیزه ای جز دوستی و محبت او ندارد، متقابلاً خدا هم او را دوست داشته و برگزیده و انتخاب می نماید و او را به خود نزدیک می گرداند. البته قرب و نزدیکی معنوی و روحانی، نه قرب و نزدیکی مکانی و جسمانی است، همان طوری که درباره بعضی از بندگان پاکش که این حالت ها را دارند می فرماید: «وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ»، {و قطعاً سلیمان نزد ما مقام قرب و نزدیکی دارد و بازگشت نیکویی برای او هست}. - ص ۴۰ / - و امیر مؤمنان و سرآمد خداشناسان صلوات الله علیه در مناجات خود می گوید: معبودا! عبادت و پرستش من از جهت ترس از آتش دوزخ نیست و با انگیزه طمع و دستیابی به بهشت نیست، بلکه فقط چون تو را سزاوار عبادت و پرستش می دانم می پرستم، و کسی که در معرفت و بینش به این پایه نرسیده و همین مقدار می داند که اوست آفریدگار جهان و دانا و توانا و مسلط بر عالم خلقت و آفرینش، در مقابل اطاعت و بندگی پاداش می دهد و گنه کاران و متمرّدان را کیفر می کند و بر مبنای چنین معرفتی عبادتش را به منظور رسیدن به نعمت های

بهشتی یا نجات و خلاصی از آتش انجام می دهد، البته پروردگار مهربان چنین شخصی را در ازای عبادتش به بهشت برده و از آتش نجات می دهد، مطابق آیات زیادی که در قرآن فرموده و در حدیث هم آمده است: «لِکُلِّ امر مانوی»، هر کس در عبادتش هر نیت و مقصودی که داشته باشد به آن خواهد رسید. به گفتار بعضی ها که نظرشان این است که اگر منظور در عبادت به دست آوردن بهشت باشد یا نجات از دوزخ، چنین عبادتی صحیح نیست نبایداعتنا کرد. اینها خیال کرده اند کهچنین هدفی با اخلاص منافات دارد، چون اخلاص در عبادت این است که در عبادت جز ذات مقدس الهی و جلب رضای او هیچ انگیزه ای نباشد و کسی که به منظور بهشت یا دوزخ عملی انجام دهد، نظرش جلب نفع شخصی یا دفع ضرر است، نه توجه کامل و خالص به ذات اقدس او. چنین حرفی درست نیست و ناشی از عدم توجه به فلسفه تکالیف و احکام و درجات معرفت مردم است. چون اکثر مردم در سطح معمولی، بلکه در مرتبه نازلی از معرفت و شناخت هستند و چنین عبادتی که هیچ انگیزه ای جز ذات اقدس او نداشته باشند، از آنها ساخته نیست، زیرا نوع مردم در مرحله معرفت و خداشناسی، ذات مقدس او را به عنوان امید به او داشتن و خوف و ترس از او می بینند و می دانند. بنابراین مردم معمولاً توجه به دوزخ داشته و خود را از عقاب و عذاب بر حذر می دارند و تذکر و توجه به بهشت و وعده وصول به آنرا به خود می دهند. بلکه اشخاصی که در دل محبت و تمایل به دنیا دارند، اصولاً اگر کار خیری انجام دهند نه تنها با انگیزه عشق الهی منهای بهشت و دوزخ نیست، بلکه به منظور دستیابی به ثواب و بهشت هم نیست، تا چه رسد به اینکه عبادتش فقط به منظور بزرگداشت خدا و تعظیم او باشد، چون سزاوار پرستش و اطاعت و عبودیت است. چنین شخصی اساساً معنا و حقیقت عبودیت و بندگی را نفهمیده و به این مرتبه از فهم و معرفت نرسیده تا آن را پایه و انگیزه عبادتش قرار دهد. مردم از لحاظ انگیزه عبادت به چند گونه و گروه تقسیم بندی می شوند. یکی از آنها که در مرتبه نازل تر و پایین تر است، افرادی هستند که اعمال و عبادتشان از جهت خوف و ترس است،

چون از عذاب و آتش می ترسد و گروهی بر پایه رجاء و امید خدا را عبادت می کنند که به ثواب و اجر اخروی رسیده و به بهشت نائل گردد. هر یک از این دو گروه گرچه نسبت به آن بندگانی که در سطح عالی از معرفت هستند و هدفشان در عبادت جز تعظیم و تجلیل معبود چیز دیگری نیست و خود را از توجه و علاقه به غیر ذات اقدسش آزاد کرده اند، پست تر و پایین ترند، با این حال بالاخره نیت و قصد آنها صحیح و درست است، چون هر چه هست هدفشان امر اخروی و محرک آنها در عبادت خدا و وعده های خدا است، گرچه آن هدف از اموری است که در این جهان با نمونه و نمود آن امور انس و الفت داشته اند.

و اما پاسخ موضوع منافات داشتن چنین عبادتی با قصد و اخلاص از این قرار است که منظور از اخلاص چیست؟ اگر مقصود این است که عبادت به انگیزه اخروی باشد و هیچ گونه امر دنیوی و بهره های زودگذر این جهان در آن دخالت نداشته باشد، از قبیل مدح و ستایش دیگران و یا مثلاً آزاد کردن برده و بنده برای رهایی از هزینه و مخارج زندگی آن برده و نظایر آن، در این فرض بدیهی است که هدف نیل به بهشت و رهایی از دوزخ، با اخلاص به این معنا هیچ گونه منافاتی ندارد. و اگر مقصود از اخلاص این باشد که انسان در عمل و عبادت خود هیچ نظری به ما سوی الله و به غیر جمال و جلال و عظمت خدا نداشته باشد، البته بر حسب منابع شرعی و فقهی، دلیل و سندی بر این مطلب که صحت عبادت متوقف بر اخلاص به این معنا باشد نداریم، بلکه دلایل فراوانی بر خلافش هست. علاوه بر این همان طور که قبلاً گفتیم، برای نوع مردم معمولی، اخلاص در عبادت به این معنای اکمل و اتم، از آنها ساخته نیست. چون شناخت و معرفت جمال و جلال و عظمت الهی در آنان ناقص و نارسا است و برای اکثر مردم، با انگیزه بهدست آوردن ثواب یا بر حذر ماندن از عقاب و عذاب است که عبادت امکان پذیر است. بنابراین مشروط بودن عبادت و صحت تکالیف به اخلاص به آن معنا، تکلیف به غیر مقدور است و نیز خداوند متعال در آیه شریفه فرموده: «أَدْعُوهُ خَوْفًا وَ طَمَعًا»، {با انگیزه ترس از آتش و طمع و بهشت خدا را بخوانید}. - سجده ۱۶ - و نیز در آیه دیگر فرماید: «وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَ رَهَبًا»، {در حال ترس و امید ما را می خوانند}. - انبیاء ۹۰ - در این آیات خداوند ترغیب و ترهیب فرمود و دستور بیم و امید داده و وعده و تهدید نموده است. اگر این چنین انگیزه ها موجب بطلان و فساد عبادت باشد، این ترغیب ها و تهدیدها و وعده و وعیدهای الهی، عبث و بیهوده، بلکه بر خلاف غرض و هدف عبادات است.

و نیز می بینیم که اولیای خدا گاهی اوقات خودشان تصریح داشته اند که پاره ای از عباداتشان به منظور دستیابی به بهشت و دور شدن از آتش است. این عمل آنها یا از جهت این بوده که محبوب و معبود آنها این چنین دوست دارد یا به منظور تفهیم اخلاص عمل به بندگان خدا بوده. چون آن بزرگواران امام و رهبر و پیشوای عملی مردم بودند که تاسی و پیروی از آنان باید داشت. این علی امیر مؤمنان و سید اولیا است که در بعضی از وقف نامه هایش که قسمتی از اموالش را وقف نموده، بعد از نام خدا می نویسد: «این وصیتی است که بنده خدا علی نوشته و درباره اموالش دستور داده است، به منظور طلب رضای حق. به امید اینکه خداوند مرا به بهشت وارد سازد و از آتش دور کند و آتش را از من دور سازد. در آن روز گروهی رو سفید و گروهی رو سیاه می شوند.» بنابراین عبادت با چنین نیت و انگیزه ای اگر صحیح نبود، جا نداشت آن حضرت چنین عملی انجام دهد و دیگران را وادار و تلقین نماید و کتباً اظهار و تصریح بر آن داشته باشد. و اگر فرضاً ایراد شود که منظور از بهشت و دوزخ برای اولیا الله، لقا و وصل و قرب حق و هجران و فراق و دوری از حق است، پس ممکن است مقصود حضرت این گونه بهشت و دوزخی باشد، در مقام پاسخ گفته می شود که این معنا، همان قرب و نزدیکی معنوی و روحانی است که این رتبه

مخصوص اولیای الهی است، ولی دیگران که در این سطح نیستند عبادتشان به چه منظور است؟ در آن جهان که جز خدا و بهشت و دوزخ چیز دیگری نیست، آن کس که از اولیا و اهل معرفت کامله نیست، عبادت خود را با آن نحوه کامل و خالص از غیر خدا که نمی تواند انجام دهد، پس قطعاً باید به انگیزه بهشت یا دوری از آتش باشد، یعنی همان بهشت و دوزخ معلوم و معروف، چون آن بهشت و دوزخ عرفانی را درک نمی کند و بدیهی است که هر کسی مطابق ترسیم و میزان تشخیص و درکش عمل می کند و به طرف آنچه علاقه و میل دارد، کشش و حرکت می کند و غیر این امکان ندارد.

شاید افرادی که اخلاص به آن معنای دقیق و عالی را در عبادت معتبر می دانند، توجه به معنای نیت و حقیقت آن ندارند. البته معنای نیت و قصد قربت این نیست که انسان هنگام شروع در نماز یا روزه یا تدریس مثلاً بر سر زبانش بگوید نماز می خوانم یا روزه می گیرم یا درس می گویم، قربه الی الله تعالی و معانی الفاظ را در ذهن خطور دهد و در فکرش احضار نماید، هرگز چنین نیست. چون این گونه نیت، لقلقه زبان و یک گفتگوی ذهنی و مکالمه با خویش است. معنای نیت که شرط است، توجه دل و بیداری و آگاهی باطن انسان و کشش و تمایل نفس است به طرف آن هدفی که در عمل دارد، هر چه باشد.

هدف دنیوی یا اخروی تنها به زبان آوردن یا تصور و خطور در ذهن نیست و این گونه توجه و آگاهی باطن و میل و شوق به هدف مخصوص، اگر در درون شخص نباشد، گفتن الفاظ با زبان و حتی تصور معانی، اثری در تحقق نیت ندارد و این نطق به نیت و تصور معانی الفاظ نظیر سخن شخص سیر و تازه غذا خورده است که مثلاً بگوید من به غذا میل و اشتها دارم که مقصودش این است که بعداً این میل پیدا خواهد شد. یا کسی که دم از عشق و محبت و دوستی کسی می زند و می گوید من فلانی را دوست دارم و مطیع و منقاد او هستم، ولی فعلاً فارغ البال و بدون تحرک و با خیال آسوده، مشغول کارهای روزمره خود است.

روشن است که این گونه گفتارها و تصورات، به نیت که محرک انسان است و از درون سرچشمه می گیرد ربطی ندارد. البته اگر انسان بخواهد در اعماق دل و درون قلبش تحول و تغییری پیدا شود و تمایل باطنی و توجه قلبی به هدف خود در عبادت به دست آورد، مقدماتی لازم دارد؛ از گناهان و کارهایی که با این حالت قلبی منافات و ضدیت دارد باید دوری کند و علاقه به زخارف و ارزش های دنیوی را از دل بیرون نماید تا در نتیجه آن، دل آدمی به حقایق آن جهانی تمایل پیدا کند و به عبادت الهی منبعث شود، زیرا نفس انسان در صورتی به عملی تمایل پیدا می کند که نتیجه و فایده آن عمل را موافق و ملائم طبع خود بداند و در عمل، همان نتیجه را غرض و هدف خود قرار می دهد.

بنابراین کسی که مثلاً در مقام تدریس علوم دینی قرار دارد، اگر عشق و علاقه به شهرت و معروفیت داشته باشد و از اظهار فضل و دانش و توجه طلاب و محصلین به او لذت ببرد و تمایل و توجهش به این گونه مطالب باشد، چنین شخصی ممکن نیست نیت و انگیزه اش در تعلیم و تدریس و راهنمایی نادانان، تقرب و نزدیکی به خدا باشد، بلکه هدف و غرضش در تدریس، همان مقاصد پست و بی ارزش و اغراض فاسد و موهوم است، گرچه در زبانش بگوید: درس می گویم، قربه الی الله و این معنا را در قلب خود تصور کرده و در دلش خطور دهد. تا موقعی که این گونه صفات ناپسند و زشت را از دل خود ریشه کن نکند، چنین نیت و تصویری نه ارزش دارد نه اثر. همچنین هنگام دخول و شروع به نماز، اگر دل آدمی در افکار دنیوی و حرص و ولع به آن غوطه ور باشد، ممکن نیست به تمام معنا دل را متوجه خدا نمود، تمایل واقعی به نماز داشت

و اقبال و توجه حقیقی و راستین به نماز کرد، بلکه با حالت کسالت و خستگی و با تکلف و زحمت مثل اینکه باری را می خواهد حمل کند، داخل در نماز می شود، و اگر بر زبان قصد تقرب را جاری می کند، بدون محتوا و واقعیت است، مانند شخصی که سیر است و بگوید من به غذا تمایل دارم یا شخص آسوده و راحت که بگوید من عاشق و دلباخته فلان معشوقم.

خلاصه مطلب اینکه نیت صحیح و کامل که در عبادات به آن تکیه شده و روح عبادت است، بدون تمایل باطنی و اقبال و توجه درونی تحقق نمی یابد. این امر هم در صورتی امکان پذیر است که افکار و عواملی که با این حالت ضدیت و منافات دارند و صفات مذمومه و ناپسند از دل آدمی ریشه کن گردد و راه این پیروزی و موفقیت، دل کردن از امور دنیوی، تزکیه باطن و چشم پوشی کامل از لذایذ و حظوظ بی ارزش زودگذر این جهان است.

***[ترجمه]

و أقول

أمر النيه قد اشتهه على كثير من علمائنا رضوان الله عليهم لاشتباهه على المخالفين و لم يحققوا ذلك على الحق و اليقين و قد حقق شيخنا البهائي قدس الله روحه شيئا من ذلك في شرح الأربعين و حققنا كثيرا من غوامض أسرارها في كتاب عين الحياه و رساله العقائد فمن أراد تحقيق ذلك فليرجع إليهما.

***[ترجمه] موضوع نیت و حقیقت آن برای خیلی از علما و دانشمندان رضوان الله عليهم مشتبه و مجهول و مبهم مانده است. همچنان که از نظر مخالفین و اهل سنت هم روشن نگشته و تحقیق و بررسی کامل و کافی در تشریح آن و بیان حق مطلب و حقیقت آن به عمل نیامده است. البته مرحوم شیخ بهایی در شرح اربعین تا حدی این موضوع را بررسی فرموده و ما هم در کتاب عین الحیوه و رساله اعتقادات، از خیلی از اسرار نیت و مطالب غامضه و مشکلات آن پرده برداری کرده و آن را تشریح نموده ایم. به آنجا رجوع شود.

***[ترجمه]

﴿٢﴾

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَ نِيَّةُ الْكَافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ وَ كُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَى نِيَّتِهِ (١).

***[ترجمه] کافی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده: نیت مؤمن بهتر از عمل او است و نیت و قصد کافر، بدتر از عمل اوست. و هر کس مبنا و پایه عملش، نیت و حالات درونی اوست. - کافی ٢: ٨٤ -

***[ترجمه]

بیان

هذا الحديث من الأخبار المشهوره بين الخاصه و العامه و قد قيل فيه وجوه.

الأول أن المراد بنيه المؤمن اعتقاده الحق و لا ريب أنه خير من أعماله

ص: ١٨٩

١-١. الكافي ج ٢ ص ٨٤.

إذ ثمرته الخلود في الجنة و عدمه يوجب الخلود في النار بخلاف العمل.

الثاني أن المراد أن النية بدون العمل خير من العمل بدون النية و رد بأن العمل بدون نية لا خير فيه أصلا و حقيقة التفضيل تقتضى المشاركة و لو في الجملة.

الثالث ما نقل عن ابن دريد و هو أن المؤمن ينوى خيرات كثيرة لا يساعده الزمان على عملها فكان الثواب المترتب على نيته أكثر من الثواب المترتب على أعماله.

الرابع ما ذكره بعض المحققين و هو أن المؤمن ينوى أن يوقع عباداته على أحسن الوجوه لأمد إيمانه يقتضى ذلك ثم إذا كان يشتغل بها لا يتيسر له ذلك و لا يتأتى كما يريد فلا يأتى بها كما ينبغي فالذى ينوى دائما خير من الذى يعمل فى كل عباده و هذا قريب من المعنى الأول و يمكن الجمع بينهما

و يُؤَيِّدُهُمَا الْخَبْرُ الثَّلَاثُ وَ الْخَامِسُ (١) وَ مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ رَهْ فِي عِلَلِ الشَّرَائِعِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنْوِي مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُدْرِكُهُ وَ نِيَّةُ الْكَافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْكَافِرَ يَنْوِي الشَّرَّ وَ يَأْمُلُ مِنَ الشَّرِّ مَا لَا يُدْرِكُهُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لَهُ زَيْدُ الشَّحَامِ إِنِّي سَمِعْتُكَ تَقُولُ نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ فَكَيْفَ تَكُونُ النِّيَّةُ خَيْرًا مِنَ الْعَمَلِ قَالَ لِأَنَّ الْعَمَلَ إِنَّمَا كَانَ رِثَاءَ الْمَخْلُوقِينَ وَ النِّيَّةَ خَالِصَةً لِرَبِّ الْعَالَمِينَ فَيُعْطَى عَزًّا وَ جَلًّا عَلَى النَّبِيِّ مَا لَا يُعْطَى عَلَى الْعَمَلِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَنْوِي مِنْ نَهَارِهِ أَنْ يُصِلَّ لِي بِاللَّيْلِ فَتَغْلِبُهُ عَيْنُهُ فَيَنَامُ فَيُنْسِي اللَّهُ لَهُ صِيَامَهُ وَ يَكْتُبُ نَفْسَهُ تَشْيِيحًا وَ يَجْعَلُ نَوْمَهُ صَدَقَةً (٢).

الخامس أن طبيعه النية خير من طبيعه العمل لأنه لا يترتب عليها عقاب أصلا بل إن كانت خيرا أثبت عليها و إن كانت شرا كان وجودها كعدمها

ص: ١٩٠

١-١. يعنى الحديث الثالث و الخامس فى باب نية الكافى، و هو كذلك فى ما نحن فيه.

٢-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ٢١١، و سيجىء تحت الرقم ١٨ و ١٩.

بخلاف العمل فإن من يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ فَصَحَّ أَنْ النِّيَّةَ بِهَذَا الِاعْتِبَارِ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ.

و أقول :

يمكن أن يقال هذا في الشر أيضا بناء على أن الكافر يعاقب على نيات الشر و إنما العفو عن المؤمنين.

السادس أن النية من أعمال القلب و هو أفضل من الجوارح فعمله أفضل من عملها ألا ترى إلى قوله تعالى أَقِمِ الصَّلَاةَ لِتَذَكَّرَ بِهَا (١) جعل سبحانه الصلاة وسيلة إلى الذكر و المقصود أشرف من الوسيلة و أيضا فأعمال القلب مستوره عن الخلق لا يتطرق إليها الرئاء و غيره بخلاف أعمال الجوارح.

السابع أن المراد أن نية بعض الأعمال الشاقه كالحيج و الجهاد خير من بعض الأعمال الخفيه (٢) كتلاوه آيه من القرآن و الصدقه بدرهم مثلا.

الثامن ما ذكره السيد المرتضى رضى الله عنه في الغرر أن لفظه خير ليست اسم تفضيل بل المراد أن نية المؤمن عمل خير من جملة أعماله و من تبعيضيه و به دفع التنافي بين هذا الحديث و بين ما يُرْوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ أَحْمَزُهَا. و يجرى هذا الوجه في قوله و نية الكافر شر من عمله فإن المعنى فيه أيضا ليس معنى التفضيل بل المعنى شر من جملة عمله. فإن قيل كيف يصح هذا مع ما وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ: أَنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا هَمَّ بِالْحَسَنِ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَ إِذَا هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ حَتَّى يَعْمَلَ. قلنا قد ذكرنا سابقا أن ظاهر بعض الأخبار أن ذلك مخصوص بالمؤمنين.

التاسع أن المراد بالنية تأثير القلب عند العمل و انقياده إلى الطاعة و إقباله على الآخرة و انصرافه عن الدنيا و ذلك يشتد بشغل الجوارح في الطاعات و كفها عن المعاصي فإن بين الجوارح و القلب علاقه شديده يتأثر كل منهما بالآخر كما إذا حصل للأعضاء آفه سرى أثرها إلى القلب فاضطرب و إذا تألم القلب بخوف مثلا سرى أثره إلى الجوارح فارتعدت و القلب هو الأمير المتبوع

ص: ١٩١

١- ١. طه: ١٤.

٢- ٢. الخفيفه ظ.

و الجوارح كالرعايا و الأتباع و المقصود من أعمالها حصول ثمره للقلب.

فلا- تظن أن فى وضع الجبهه على الأرض غرضا من حيث إنه جمع بين الجبهه و الأرض بل من حيث إنه بحكم العاده يؤكد صفة التواضع فى القلب فإن من يجد فى نفسه تواضعا فإذا استعان بأعضائه و صورها بصوره التواضع تأكد بذلك تواضعه و أما من يسجد غافلا عن التواضع و هو مشغول القلب بأغراض الدنيا فلا يصل من وضع جبهته على الأرض أثر على قلبه بل سجوده كعدمه نظرا إلى الغرض المطلوب منه فكانت التيه روح العمل و ثمرته و المقصد الأصلي من التكليف به فكانت أفضل.

و هذا الوجه قريب مما ذكره الغزالي فى إحيائه و هو أن كل طاعه تنتظم بتيه و عمل و كل منهما من جمله الخيرات إلا أن النيه من الطاعتين خير من العمل لأن أثر النيه فى المقصود أكثر من أثر العمل لأن صلاح القلب هو المقصود من التكليف و الأعضاء آلات موصله إلى المقصود و الغرض من حركات الجوارح أن يعتاد القلب إرادته الخير و يؤكد الميل إليه ليتفرغ عن شهوات الدنيا و يقبل على الذكر و الفكر فبالضرورة يكون خيرا بالإضافة إلى الغرض قال الله تعالى لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَ لَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ (١) و التقوى صفة القلب

وَ فِي الْحَدِيثِ: إِنَّ فِي الْجَسَدِ لَمْضَغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ لَهَا سَائِرُ الْجَسَدِ.

العاشر أن تيه المؤمن هى الباعثه له على عمل الخير فهى أصل العمل و علتة و العمل فرعها لأنه لا يحصل العمل و لا يوجد إلا بتصور المقصود الحقيقى و التصديق بحصوله و انبعاث النفس إليه حتى يشتد العزم و يوجد الفعل فبهذه الجهه هى أشرف و كذا تيه الكافر سبب لعمله الخبيث فهى شر منه.

الحادى عشر أن التيه روح العمل و العمل بمثابه البدن لها فخيريته و شرّيته تابعتان لخيريه النيه و شرّيتها كما أن شرافه البدن و خباثته تابعتان

ص: ١٩٢

١-١. الحج: ٣٧.

لشرافه الروح و خيائه فهذا الاعتبار نيه المؤمن خير من عمله و نيه الكافر شر من عمله.

الثانى عشر أن نيه المؤمن و قصده أولا هو الله و ثانيا العمل لأنه يوصل إليه و نيه الكافر و قصده غيره تعالى و عمله يوصله إليه و بهذا الاعتبار صح ما ذكر.

و هذا الوجه و ما تقدمه مستفادان من كلام المحقق الطوسى قدس سره و الوجود المذكوره ربما يرجع بعضها إلى بعض و بعد ما أحطت خبرا بما ذكرناه نذكر ما هو أقوى عندنا بعد الإعراض عن الفضول و هو الحق الحقيق بالقبول.

فاعلم أن الإشكالات الناشئه من هذا الخبر إنما هو لعدم تحقيق معنى النيه و توهم أنها تصور الغرض و الغايه و إخطارها بالبال و إذا حققتها كما أوأنا إليه سابقا عرفت أن تصحيح النيه من أشق الأعمال و أحزمها و أنها تابعه للحاله التى النفس متصفه بها و كمال الأعمال و قبولها و فضلها منوط بها و لا يتيسر تصحيحها إلا بإخراج حب الدنيا و فخرها و عزها من القلب برياضات شاقه و تفكرات صحيحه و مجاهدات كثيره فإن القلب سلطان البدن و كلما استولى عليه يتبعه سائر الجوارح بل هو الحصن الذى كل حب استولى عليه و تصرف فيه يستخدم سائر الجوارح و القوى و يحكم عليها و لا تستقر فيه محبتان غالبتان كما

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا عِيسَى لَا يَصْلُحُ لِسَانَ فِي فَمٍ وَاحِدٍ وَ لَأَقْلَبَانِ فِي صَدْرٍ وَاحِدٍ وَ كَذَلِكَ الْأَذْهَانُ (١).

و قال سبحانه ما جعلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ (٢).

فالدنيا و الآخره ضرّتان لا يجتمع جبهما فى قلب فمن استولى على قلبه حب المال لا يذهب فكره و خياله و قواه و جوارحه إلا إليه و لا يعمل عملا إلا و مقصوده الحقيقى فيه تحصيله و إن ادعى غيره كان كاذبا و لذا يطلب

ص: ١٩٣

١-١. راجع الكافى ج ٢ ص ٣٤٣، ثواب الأعمال ص ٢٤٠.

٢-٢. الأحزاب: ٤.

الأعمال التي وعد فيها كثره المال و لا يتوجه إلى الطاعات التي وعد فيها قرب ذى الجلال و كذا من استولى عليه حب الجاه ليس مقصوده فى أعماله إلا- ما يوجب حصوله و كذا سائر الأغراض الباطله الدنيويه فلا يخلص العمل لله سبحانه و للآخره إلا بإخراج حب هذه الأمور من القلب و تصفيته عما يوجب البعد عن الحق.

فللناس فى نياتهم مراتب شتى بل غير متناهيه بحسب حالاتهم فمنها ما يوجب فساد العمل و بطلانه و منها ما يوجب صحته و منها ما يوجب كماله و مراتب كماله أيضا كثيره فأما ما يوجب بطلانه فلا ريب فى أنه إذا قصد الرئاء المحض أو الغالب بحيث لو لم يكن رؤيه الغير له لا يعمل هذا العمل إنه باطل لا يستحق الثواب عليه بل يستحق العقاب كما دلت عليه الآيات و الأخبار الكثيره و أما إذا ضم إلى القربه غيرها بحيث كان الغالب القربه و لو لم تكن الضميمه يأتى بها ففيه إشكال و لا تبعد الصحه و لو تعلق الرئاء ببعض صفاته المندوبه كإسباغ الوضوء و تطويل الصلاه فأشد إشكالا.

و لو ضم إليها غير الرئاء كالتبريد ففيه أقوال ثالثها التفصيل بالصحه مع كون القربه مقصوده بالذات و البطلان مع العكس قال فى الذكري لو ضم إلى النيه منافيا فالأقرب البطلان كالرئاء و الندب فى الواجب لأن تنافى المرادات يستلزم تنافى الإرادات و ظاهر المرتضى الصحه بمعنى عدم الإعادة لا بمعنى حصول الثواب ذكر ذلك فى الصلاه المنوى بها الرئاء و هو يستلزم الصحه فيها و فى غيرها مع ضم الرئاء إلى التقرب و لو ضم اللازم كالتبريد قطع الشيخ و صاحب المعتمد بالصحه لأنه فعل الواجب و زياده غير منافيه و يمكن البطلان لعدم الإخلاص الذى هو شرط الصحه و كذا التسخن و النظافه انتهى.

و أقول :

لو ضم إلى القربه بعض المطالب المباحه الدنيويه فهل تبطل عبادته ظاهر جماعه من الأصحاب البطلان و يشكل بأن صلوات الحاجه و الاستخاره و تلاوه القرآن و الأذكار و الدعوات المأثوره للمقاصد الدنيويه عبادات بلا ريب مع أن

ص: ١٩٤

تكليف خلو القصد عنها تكليف بالمحال و الجمع بين الضدين كأن يقول أحد ائمة الموضع الفلاني لرؤيه الأسد من غير أن يكون غرضك رؤيته أو اذهب إلى السوق و اشتر المتاع من غير أن تقصد شراء المتاع و قد ورد في الأخبار الكثيره منافع دنيويه للطاعات ككون صلاه الليل سببا لوسعه الرزق و كون الحج موجبا للغناء و أمثال ذلك كثيره فلو كانت هذه مخله بالقربه لكان ذكرها إغراء بالقبيح إذ بعد السماع ربما يمتنع تخليه القصد عنها.

نعم يمكن أن تتول هذه القصد بالأخره إلى القربه كأن يكون غرض طالب الرزق صرفه في وجوه البر و التقوى به على الطاعه و من يكون مقصوده من طول العمر تحصيل رضا الرب تعالى لكن هذا القصد لا- يتحقق واقعا و حقيقه إلا لآحاد المقربين و لا يتيسر لأ-كثر الناس هذه النيه و هذا الغرض إلا- بالانتحال و الدعاوى الكاذبه و توهم أن الإخطار بالبال نيه واقعيه و بينهما بعد المشرقين.

فالظاهر أنه يكفي لكونه طاعه و قربه كونه بأمره سبحانه و موافقا لرضاه و متضمنا لذكره و التوسل إليه و إن كان المقصود تحصيل بعض الأمور المباحه لنيل اللذات المحلله و أما النيات الكامله و الأغراض العريه عن المطالب الدنيه الدنيويه فهي تختلف بحسب

الأشخاص و الأحوال و لكل منهم نيه تابعه لشاكلته و طريقته و حالته بل لكل شخص في كل حاله نيه تتبع تلك الحاله و لنذكر بعض منازلها و درجاتها.

فالأولى نيه من تنبه و تفكر في شديد عذاب الله و أليم عقابه فصار ذلك موجبا لحط الدنيا و لذاتها عن نظره فهو يعمل كل ما أراد من الأعمال الحسنه و يترك ما ينتهى عنه من الأعمال السيئه خوفا من عذابه.

الثانيه نيه من غلب عليه الشوق إلى ما أعد الله للمحسنين في الجنه من نعيمها و حورها و قصورها فهو يعبد الله لتحصيل تلك الأمور و هاتان نيتان صحيحتان على الأظهر و إن توهم الأكثر بطلان العباده بهما لغفلتهم عن معنى النيه كما عرفت و العجب أن العلامه رحمه الله ادعى اتفاق العدليه على أن من

فعل فعلا لطلب الثواب أو خوف العقاب فإنه لا يستحق بذلك ثوابا.

و أقول لهاتين النيتين أيضا مراتب شتى بحسب اختلاف أحوال الناس فإن من الناس من يطلب الجنة لحصول مشتبهاته الجسمانية فيه و منهم من يطلبها لكونها دار كرامه الله و محل قرب الله و كذا منهم من يهرب من النار لألمها و منهم من يهرب منها لكونها دار البعد و الهجران و الحرمان و محل سخط الله كما

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّعَاءِ الَّذِي عَلَّمَهُ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ النَّخَعِيُّ: فَلَيْتُ صَيَّرْتَنِي فِي الْعُقُوبَاتِ مَعَ أَغْدَائِكَ وَ جَمَعْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَهْلِ بِلَائِكَ وَ فَرَّقْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَحِبَّائِكَ وَ أَوْلِيَائِكَ فَهَيَّنِي يَا إِلَهِي وَ سَيِّدِي صَبْرْتُ عَلَى عَذَابِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِكَ وَ هَيَّنِي صَبْرْتُ عَلَى حَرِّ نَارِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى كَرَامَتِكَ.

إلى آخر ما ذكر في هذا الدعاء المشتمل على جميع منازل المحبين و درجات العارفين فظهر أن هاتين الغايتين و طلبهما لا تنافيان درجات المقربين.

الثالثة نية من يعبد الله تعالى شكرا له فإنه يتفكر في نعم الله التي لا تحصى عليه فيحكم عقله بأن شكر المنعم واجب فيعبده لذلك كما هو طريقه المتكلمين

وَ قَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ وَ إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ (١).

الرابعة نية من يعبده حياء فإنه يحكم عقله بحسن الحسنات و قبح السيئات و يتذكر أن الرب الجليل مطلع عليه في جميع أحواله فيعبده و يترك معاصيه لذلك

وَ إِلَيْهِ يُشِيرُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ (٢).

ص: ١٩٦

١-١. راجع نهج البلاغه ج ٢ ص ١٩٧ تحت الرقم ٢٣٧ من الحكم.

٢-٢. راجع الدر المنثور ج ١ ص ٩٣ في حديث ابن عباس قال جلس رسول الله صلى الله عليه و آله مجلسا فأتاه جبرئيل فجلس بين يدي رسول الله واضعا كفيه على ركبتي رسول الله فقال: حدّثني عن الإسلام- الى أن قال: قال يا رسول الله حدّثني ما الاحسان؟ قال: الاحسان أن تعمل لله [أن تعبد الله] كأنك تراه الحديث.

الخامسه نيه من يعبده تقربا إليه تعالى تشبيها للقرب المعنوى بالقرب المكانى و هذا هو الذى ذكره أكثر الفقهاء و لم أر فى كلامهم تحقيق القرب المعنوى فالمراد إما القرب بحسب الدرجه و الكمال إذ العبد لإمكانه فى غايه النقص عار عن جميع الكمالات و الرب سبحانه متصف بجميع الصفات الكماليه فيبينهما غايه البعد فكلما رفع عن نفسه شيئا من النقائص و اتصف بشىء من الكمالات حصل له قرب ما بذلك الجنب أو القرب بحسب التذكر و المصاحبه المعنويه فإن من كان دائما فى ذكر أحد و مشغولا بخدماته فكأنه معه و إن كان بينهما غايه البعد بحسب المكان و فى قوه هذه النيه إيقاع الفعل امتثالا لأمره تعالى أو موافقه لإرادته أو انقيادا و إجابته لدعوته أو ابتغاء لمرضاته.

فهذه النيات التى ذكرها أكثر الأصحاب و قالوا لو قصد الله مجردا عن جميع ذلك كان مجزيا فإنه تعالى غايه كل مقصد و إن كان يرجع إلى بعض الأمور السالفه.

السادسه نيه من عبد الله لكونه أهلا للعباده و هذه فيه الصديقين كما

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: مَا عَبْدْتُكَ خَوْفًا مِنْ نَارِكَ وَ لَا طَمَعًا فِي جَنَّتِكَ وَ لَكِنْ وَجَدْتُكَ أَهْلًا لِلْعِبَادَةِ فَعَبَدْتُكَ.

و لا- تسمع هذه الدعوى من غيرهم و إنما يقبل ممن يعلم منه أنه لو لم يكن لله جنه و لا- نار بل لو كان على الفرض المحال يدخل العاصى الجنه و المطيع النار لاختار العباده لكونه أهلا لها كما أنهم فى الدنيا اختاروا النار لذلك فجعلها الله عليهم بردا و سلاما و عقوبه الأشرار فجعلها الله عندهم لذه و راحه و نعيما.

السابعه نيه من عبد الله حبا له و درجه المحبه أعلى درجات المقربين و المحب يختار رضا محبوبه و لا ينظر إلى ثواب و لا يحذر من عقاب و حبه تعالى إذا استولى على القلب يطهره عن حب ما سواه و لا يختار فى شىء من الأمور إلا رضا مولاه.

كَمَا رَوَى الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ

يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ فَطَبَقَهُ يَعْبُدُونَهُ رَغْبَةً فِي ثَوَابِهِ فَتَلَمَّكَ عِبَادَةُ الْحَرَصِيَاءِ وَ هُوَ الطَّمَعُ وَ آخَرُونَ يَعْبُدُونَهُ فَرَقًا مِنَ النَّارِ فَتَلَمَّكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ هِيَ رَهْبَةٌ وَ لَكِنِّي أَعْبُدُهُ حُبًّا لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَلَمَّكَ عِبَادَةُ الْكِرَامِ وَ هُوَ الْأَمْنُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُمْ مِنْ فَرَعِ يَوْمِنِذِ آمِنُونَ (١) وَ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (٢) فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهُ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَانَ مِنَ الْأَمِينِينَ (٣).

وَ فِي تَفْسِيرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ لِأَعْرَاضٍ لِي وَ لِثَوَابِهِ فَأَكُونَ كَالْعَبْدِ الطَّمِيعِ الْمَطْمِيعِ إِنْ طَمَّعَ عَمِلَ وَ إِلَّا لَمْ يَعْمَلْ وَ أَكْرَهُ أَنْ أَعْبُدَهُ لِخَوْفِ عِقَابِهِ فَأَكُونَ كَالْعَبْدِ السَّوِّءِ إِنْ لَمْ يَخَفْ لَمْ يَعْمَلْ قِيلَ فَلِمَ تَعْبُدُهُ قَالَ لِمَا هُوَ أَهْلُهُ بِأَيْدِيهِ عَلَيَّ وَ إِنْعَامِهِ.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَا يَكُونُ الْعَبْدُ عَابِدًا لِلَّهِ حَقَّ عِبَادَتِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنِ الْخَلْقِ كُلِّهِ إِلَيْهِ فَحِينَئِذٍ يَقُولُ هَذَا خَالِصٌ لِي فَيَتَقَبَّلُهُ بِكَرَمِهِ.

وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ عَبْدِهِ أَجَلًا مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ فِي قَلْبِهِ مَعَ اللَّهِ غَيْرُهُ.

وَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَشْرَفُ الْأَعْمَالِ التَّقَرُّبُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَالَ عَلِيُّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَيْهِ يَضَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبُ قَوْلٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ وَ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا وَ خُلَفَاؤُهُ خُلَفَاءُ اللَّهِ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ عِلْمُهُ فِي قَلْبِهِ بِأَنَّ هَذَا صَحِيحٌ كَمَا قُلْتُهُ بِلِسَانِي (٤).

وَ أَقُولُ لِكُلِّ مِنَ النِّيَّاتِ الْفَاسِدَةِ وَ الصَّحِيحَةِ أَفْرَادٍ أُخْرَى يَعْلَمُ بِالمَقَاسِيسِ مِمَّا ذَكَرْنَا وَ هِيَ تَابِعَةٌ لِأَحْوَالِهِ وَ صِفَاتِهِ وَ مَلَكَاتِهِ الرَّاسِخَةِ مِنْبَعْتُهُ عَنْهَا وَ مِنْ هَذَا يَظْهَرُ سِرُّ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَخْلُدُونَ فِيهَا بِنِيَّاتِهِمْ لِأَنَّ النِّيَّةَ الْحَسَنَةَ تَسْتَلْزِمُ طِينَهُ

ص: ١٩٨

١-١. النمل: ٨٩.

٢-٢. آل عمران: ٣١.

٣-٣. راجع علل الشرائع ج ١ ص ١٢.

٤-٤. تفسير الإمام ص ١٥٢. و سيجىء مستقلا تحت الرقم: ٣٣.

طیبه و صفات حسنه و ملکات جمیله تستحق الخلود بذلک إذ لم یکن مانع العمل من قبله فهو بتلک الحاله مهیئ للأعمال الحسنه و الأفعال الجمیله و الکافر مهیئ لصد ذلک و تلک الصفات الخبیثه المستلزمه لتلک النیه الردیة استحق الخلود فی النار.

و بما ذکرنا ظهر معنی قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ كُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَيَّ نِيَّتِهِ.

أی عمل کل عامل یقع علی وفق نیته فی النقص و الکمال و الرد و القبول و المدار علیها کما عرفت و علی بعض الاحتمالات المعنی أن النیه سبب للفعل و باعث علیه و لا یتأتی العمل إلا بها کما مر.

**[ترجمه] این حدیث از احادیث مشهوری است که عامه و خاصه نقل کرده اند و در نزد همه معروف است و وجوه زیادی در توجیه و تشریح این حدیث گفته شده است.

۱.

مقصود از نیت که بهتر و با ارزش تر از عمل شمرده شده، اصول اعتقادات حقه باشد که شخص مؤمن به آنها معتقد است. و پر واضح است که اعتقاد از عمل بهتر است، چون ملائک و علت دخول به بهشت و دستیابی به آن سعادت ابدی. داشتن اعتقادات حقه و صحیح است و نبودن اعتقاد هم موجب دخول در آتش قهر الهی و مخلد بودن در آن است، ولی عمل چنین نیست.

۲.

مقصود این است که نیت تنها بدون عمل که دنبال داشته باشد، از عملی که بدون نیت و بدون قصد انجام شود بهتر است، ولی این توجیه صحیح نیست، چون عمل بی نیت اصلاً ارزشی ندارد و خوبی و حسنی ندارد تا اینکه نیت و قصد خوب تر و بهتر باشد و چون تعبیر به لفظ خوب تر و بهتر شده، باید عملی را در نظر گرفت که آن هم خوب باشد.

۳.

آنچه از ابن درید نقل شده و آن این است که شخص مؤمن از نظر ایمان و اعتقادی که دارد، آرزو و قصد می کند که کارهای خیر و امور زیادی را انجام دهد، ولی متأسفانه فرصت به دست نمی آید و زمان و کشش و گنجایش انجام این همه کارهای خیر را ندارد. بنابراین ثواب و عنایاتی که از جانب خدا در مقابل این نیت خیر به او داده می شود، خیلی بیشتر از آن ثواب هایی است که به عنوان پاداش اعمال و کردار به دست می آورد.

۴.

آنچه که بعضی از محققین گفته اند که البته شخص با ایمان و معتقد و متدین به اقتضای ایمانش، نیت و تصمیمش این است که کارهای خود و عباداتش را به بهترین وجه و کیفیت انجام دهد، ولی در مرحله عمل و پیاده کردن این تصمیم، آن طور که باید و شاید موفق نمی شود. بنابراین برنامه و طرحی که در مرحله فکر و نیت تنظیم می شود، همیشه از آنچه که عملاً محقق

می شود و خارجیت پیدا می کند، بهتر و کامل تر است. این توجیه تا حدی با توجیه اول تطبیق می نماید و امکان جمع بین این دو هست. و حدیث سوم و پنجم که در کافی در باب نیت نقل شده، همین دو معنا را تایید می کند. همچنین حدیثی که مرحوم صدوق در علل الشرائع از حضرت باقر علیه السلام نقل نموده که فرمود: «نیت مؤمن از عملش بهتر است، از این جهت که شخص با ایمان آرزو دارد و دلش می خواهد کارهای زیادی را انجام دهد، ولی فرصت و عمرش رسایی ندارد. و نیت کافر هم از عملش بدتر است، چون او هم به اقتضای طبیعت و عناد خود، نقشه های زشت و خطرناکی ترسیم می کند و کارها و اعمال زیانباری را آرزو کرده و در ذهن و فکر خود می پروراند، ولی خوشبختانه فرصت کوتاه و عوامل و موانع دیگر، به او اجازه نمی دهد.» و نیز مرحوم صدوق - . علل الشرائع ۲: ۲۱۱ - به سند خود از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده که زید شحام به حضرت عرضه داشت: من از شما شنیده ام که فرمودی نیت مؤمن از عملش بهتر است. چطور می شود که نیت عمل از خود عمل بهتر باشد؟ فرمود: از این نظر که عمل انسان امکان دارد ریایی و به منظور جلب توجه مردم باشد، ولی نیت که امر قلبی است و ریا بردار نیست، فقط برای خدا و از جهت ارتباط دل با او است. خدای مهربان هم در مقابل این نیت و تصمیم قلبی، ثواب و پاداشی به او عنایت می فرماید که این پاداش را خود عمل و پیکره آن ندارد. و حضرت صادق علیه السلام به عنوان مثال و نمونه فرمود: مثلاً بنده مؤمن در روز تصمیم می گیرد

که سحرگاه از خواب برخیزد و نماز شب بخواند. اتفاقاً خواب عمیقی او را فرا می گیرد و موفق نمی شود. خداوند مهربان در برابر این تصمیم و نیت، ثواب نماز شب و تهجد را به او عنایت فرموده و تنفسش را تسبیح و خوابش را صدقه و انفاق به حساب می آورد.

۵.

اینکه طبیعت نیت و خود تصمیم از عمل بهتر و سالم تر است. چون تصمیم و نیت، عقاب و مؤاخذه ای ندارد، بلکه اگر نیت نیت خیر باشد، ثواب و پاداش دارد گرچه موفق به انجام خود نشود. و اگر نیت و تصمیم کار بد باشد، بود و نبود این نیت هیچ اثری ندارد و عقاب نمی شود. ولی عمل چنین نیست، زیرا هر کس به مقدار خردلی عمل کند، خوب باشد یا بد، پاداش و کیفرش را خواهد دید. پس درست است که نیت از این نظر از عمل بهتر است و من می گویم در طرف نیت شر هم ممکن است همین طور گفته شود. بنا بر اینکه کافر در برابر نیت شر و تصمیم بر عمل بد، عقاب دارد و مؤاخذه می شود، گرچه دنبال نیت عمل خارجی نباشد، چون عفو و مؤاخذه نکردن بر نیت شر، لطفی است که مختص مؤمنین است.

۶.

اینکه نیت چون از اعمال و کارهای قلبی و جوانحی است و دل هم خود از تمام جوارح و اعضا افضل و اشرف است، عمل آن هم از اعمال سایر جوارح و اعضا افضل و بهتر است. لذا در قرآن می فرماید: «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي»، {نماز را به منظور ذکر و یاد من بپا دارید.} - طه / ۱۴ -

چه که خداوند متعال نماز را وسیله و مقدمه یاد خدا قرار داده و البته همیشه مقصود و نتیجه، از وسیله و مقدمه اشرف و بهتر است. علاوه بر این عمل قلبی از نظر مردم مستور و پوشیده است و ریا و سمعه و خودنمایی در آن راه ندارد، ولی عمل

اینکه نیت بعضی از اعمال سخت و دشوار مانند عمل حج و یا جهاد و جانبازی و تصمیم این گونه کارها از پاره ای از اعمال سبک و آسان مانند قرآن خواندن یا مثلاً یکدرهم تصدق، افضل و بهتر است.

آنچه مرحوم سید مرتضی در کتاب «غرر» فرموده که کلمه خیر در این حدیث، معنای تفضیلی و خوب تر بودن را ندارد، بلکه منظور این است که نیت مؤمن خود عمل خوبی است و از اعمال خوب او و در ردیف کارهای نیک اوست و لفظ «من» در این حدیث، تبعیضیه است و با همین تنافی و تناقض ظاهری که میان این حدیث و آن حدیث معروف نبوی صلی الله علیه و آله که فرمود: «بهترین کارها دشوارتر آنها است» به چشم می خورد، رفع می شود و دیگر به ذهن نمی آید که چگونه هم نیت افضل باشد و هم کار دشوارتر. همین توجیه در جمله بعدی که مربوط به نیت کافر است مناسب است، چون در آن جمله هم لفظ «شر» معنای تفضیلی و بدتر و زشت تر را ندارد، بلکه منظور این است که نیت و تصمیمات شخص کافر، بد و زشت و از همان کارهای بد او است. و اگر ایراد شود که در احادیث و روایات وارد شده که آدمی هنگامی که تصمیم به عمل نیک و نیت خیری را بگیرد در نامه عملش حسنه ای نوشته می شود، گرچه موفق به انجام آن عمل خیر نشود، ولی اگر نیت و تصمیم عمل بدی را گرفت، چیزی بر او نوشته نمی شود تا وقتی که آن عمل را انجام بدهد، بنابراین در نیت شر هیچ گونه شری و عقابی نیست، پاسخش این است که قبلاً ما گفته ایم و اثبات شده که ظاهر بعضی از اخبار این است که این لطف و عنایت الهی مخصوص اهل ایمان است؛ پس نیت کافر بد و زشت است.

اینکه مقصود از نیت، آن حالت تاثر روحی و دگرگونی قلب است که هنگام عمل پیدا می شود و انقیاد و میل باطنی به اطاعت و اقبال و توجه درونی به آن جهان و چشم پوشی و بی توجهی به دنیا که از اثرات عمل و عبادت است و البته هرچه در عبادت و عمل جوارحی و خارجی و بازداشتن اعضا و جوارح از گناه و معصیت مراقبت بیشتری شود، این حالت قلبی و پاکی و صفای دل بیشتر و قوی تر می گردد. چون ارتباط شدیدی میان دل و اعمال عضوی و کارهای خارجی انسان برقرار است و تأثیر متقابل در یکدیگر دارند. همچنان که اگر آسیبی به یکی از اعضای بدن برسد، در قلب اثر می گذارد و حالت اضطراب و تشویشی در دل پیدا می شود، و اگر خوف و وحشتی در دل پیدا شود و ناراحت گردد، در اعضا و جوارح اثر می کند، رنگ چهره تغییر می کند، بدن می لرزد و قلب، فرمانروای مطاع و اعضا و جوارح مانند رعیت و نفرات سپاه، تابع او و در فرمان او هستند. و مقصود و هدف از این اعمال ظاهری، به دست آمدن ثمره و نتیجه قلبی است. مبدا تصور شود که مقصود از سجده، همین است که پیشانی بر روی زمین بیاید، بلکه از جهت اینکه این عمل بر حسب عادت و از نظر روانی موجب کمال تواضع قلبی است و حالت فروتنی را تقویت و تاکید می کند، چون کسی که در خود احساس فروتنی و حالت تواضع می نماید، اگر عملاً هم به وسیله اعضا و جوارح خود به تواضع خویشتن صورت خارجی داد و در برابر عظمت و جلال

خداوندی به خاک افتاد، آن حالت قلبی و تواضع درونی و ناچیز دیدن خود تقویت و تاکید می شود، ولی کسی که کوچکی خود را نمی بیند و دلش به امور دنیوی مشغول و از خود و ناچیزی خود اساسا غافل است، از سجده و به خاک افتادن اثر و نتیجه ای در دلش پیدا نمی شود و از نظر هدف و غرض تربیتی، بود و نبود چنین سجده ای مساوی است. بنابراین نیت و آن حالت درونی، روح و جان عمل و نتیجه و مقصود اصلی و هدف نهایی از تکلیف است و بدیهی است که این دگرگونی و نیت قلبی بمراتب از عمل با ارزش تر و بهتر است.

و این توجیه نهم تا حدی نظیر حرف غزالی است در کتاب احیاء العلوم و آن حرف این است که هر طاعت و عبادتی روی دو پایه و دو رکن است: نیت، پیکره و صورت خارجی عمل. البته این هر دو از امور نیک و خیر است، ولی اطاعت اولی و پایه نخستین که نیت باشد، بهتر از خود عمل است چون اثر نیت در آن هدف تربیتی که در عبادت است بهتر و سازنده تر از خود عمل است، زیرا مقصود از عبادت و تکلیف اصلاح قلب و پاکی دل و کمال روح است و این اعضا و جوارح، ابزار و وسیله رسیدن به آن هدف است. و منظور از حرکات عبادی و کارهای بدنی، به دست آوردن عادت به خیر و حصول ملکه در باطن و قلب است که طبعاً طوری بشود که عادت به خیر و میل به خوبی، از تمایلات و خواسته های طبیعی آدمی گردد تا در نتیجه بتواند خود را از اسارت شهوات دنیوی و از قید هوا و هوس آزاد نماید و اقبال و توجه به ذکر و یاد حق و اندیشه حق بنماید.

بنابراین بیان خیر بودن و بهتر بودن نیت مؤمن، از لحاظ اثر و نتیجه تربیت از عمل خارجی واضح و روشن است که خدای متعال فرمود: «لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَ لَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ»، {گوشت و خون این قربانی ها چندان ارزشی در نظر خدا ندارد، ولی آنچه ارزش و اهمیت دارد، پرهیزکاری و حالات قلبی شما است.} - حج / ۳۷ - و تقوا و پرهیز که در این آیه روی آن تکیه شده، از صفات قلب است و در حدیث است که در بدن آدمی، قطعه گوشتی است که اگر آن اصلاح شود، تمام اعضا و جوارح اصلاح می گردد.

۱۰.

اینکه نیت انسان همیشه جنبه علیت دارد و انگیزه عمل و اصل و ریشه او است و عمل شعاع و فرع و شاخ و برگ آن است، چون عمل در صورتی وجود پیدا می کند که انسان غرض و نتیجه واقعی عمل را خوب تصور نماید و تصدیق و اطمینان دستیابی به آن نتیجه را داشته و در نفس انسان شوق و تمایلی نسبت به آن هدف باشد تا با عزمی راسخ و محکم به طرف انجام آن حرکت کند و آن را ایجاد نماید، و همین جهت علت بودن و اصل و اساس بودن نیت اهمیت و ارزش مخصوص به نیت داده است و خیریت و خوبی عمل از خیریت و خوبی نیت ریشه گرفته و در طرف نیت کافر و تصمیم و اراده شر و بدی هم مطلب از این قرار است، چون همان نیت پلید و اراده شوم، اصل و اساس کارها و اعمال زشت و ناپسند شخص بی ایمان و کافر است. پس نیت کافر پلیدتر از عمل او است.

۱۱.

اینکه نیت، روح عمل است و عمل به وسیله نیت جان می گیرد و عمل مانند بدن است برای نیت، اساسا خود پیکره عمل به تنهایی ارزش سنجش ندارد. میزان ارزش و بی ارزشی و خیریت و شریعت عمل، بسته به خیریت و شریعت نیت و تابع آن است،

همان طور که میزان ارزش و بی ارزشی بدن انسان، بستگی به شرافت و خباثت روح دارد. پس از این منظر، نیت مؤمن از عملش بهتر و نیت کافر از جهت اینکه خباثت دارد، از عملش بدتر است.

۱۲.

اینکه نیت و قصد مؤمن در مرحله اول و توجه اصلی و حقیقی او خداست و چون از راه عمل می تواند به طرف مقصود حرکت کند و به آن نائل شود، از این جهت عمل را وجهه خود و مقصود بالعرض قرار می دهد. و نیت کافر هم چون غیر خداست و اعمال غیرالهی اوست که او را به اهداف ضد توحیدی می رساند، از این لحاظ رشته عمل را در دست می گیرد. بنابراین صحیح است که گفته شود نیت مؤمن از عملش بهتر و نیت کافر از عملش بدتر است.

و در این توجیه دهم و یازدهم، از بیانات مرحوم محقق طوسی استفاده شده و این دوازده وجهی که برای معنای این حدیث گفته شد، بعضی در بعض دیگر قابل ادغام است و در واقع دوازده وجه و دوازده معنا نیست، چون حاصل و برگشت برخی از این وجوه به دیگر وجوه است. علی کل حال اکنون که این وجوه و احتمالات را نقل کردیم، معنای دیگری که در نظر ما هست و بهترین معنا برای این حدیث شریف است، بطور خلاصه و عصاره و اغماض از تطویل و اضافات غیر لازم بیان می کنیم که حق است و سزاوار پذیرش و قبول است.

البته اشکالاتی که در این حدیث بنظر می رسد، علت و منشأ آنها عدم تحقیق و بررسی کامل نکردن حقیقت و واقعیت نیت است که تصور شده معنای نیت، همان تصور کردن غرض و فایده عمل و خطور دادن آن به ذهن است. ولی پس از تحقیق و بررسی معنا و حقیقت نیت - همان طوری که قبلا بیان کردیم - روشن می شود که موفق شدن به نیت صحیح و کامل، از مشکل ترین و دشوارترین کارها است و این موفقیت، به یک حالت نفسانی و صفا و نورانیت باطن مربوط است و کمال و ارزش عمل و پذیرش و عظمت و فضیلت آن، بستگی به چنین نیستی دارد و تصحیح نیت هم امکان پذیر نیست، مگر در صورتی که علاقه و محبت به دنیا و عزت و بزرگی و مقام موهوم دنیوی از دل ریشه کن شود و از راه ریاضت های دشوار، اندیشه و تفکر صحیح و کوشش های مداوم و پیگیر، می توان این حالت را به دست آورد، چون قلب آدمی فرمانفرمای بدن است و هر گونه عشق و علاقه ای که دل را تسخیر کند، اعضای دیگر بدن هم در همان مسیر فعالیت می کنند و همین پایگاه منبع است که هر گونه محبت و علاقه ای که او را قبضه کرد و بر آن مسلط گردید، آن محبت و علاقه، قوای دیگر بدن و اعضا و جوارح را در خدمت خود قرار داده و بر آنها سلطنت و حکومت می نماید و در دل هم دو عشق و دو گونه علاقه جایگزین نمی شود، چه که خداوند متعال به عیسی بن مریم علیه السلام فرمود: ای عیسی! دو زبان در یک دهان و دو دل در یک سینه نمی شود باشد و همچنین دو گونه فکر و اندیشه در انسان امکان ندارد. و در آن آیه شریفه فرمود: «مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ»، {خداوند متعال دو دل در صندوق سینه هیچ کس قرار نداده است}. - احزاب / ۴ -

دنیا و آخرت مانند دو هوو ضد یکدیگرند و عشق و علاقه به هر دو ممکن نیست؛ کسی که محبت و علاقه به مال و ثروت دنیوی در دلش رسوخ پیدا کرده و ریشه دار شده، فکر و خیالش در آن غوطه ور است و قوای جسمی و نیروی خود را در تحصیل آن صرف می کند و هر کار و عملی که انجام دهد، هدف حقیقی و مقصد اصلی او دستیابی به امور دنیوی است و اگر چیز دیگری بگوید و از آخرت و امور آن جهان دم زند، دروغ می گوید و ادعای کاذبی بیش نیست. لذا دائما دنبال

کارهایی می رود که سود دنیوی و منافع مادی اش بیشتر باشد و اطاعت و عبادت را که موجب قرب و نزدیکی به خداوند متعال است، چندان مورد توجه قرار نمی دهد. همچنین کسی که عشق و علاقه به جاه و مقام و حب ریاست در دل دارد، تمام کارهایش در راه رسیدن به این مقصود و همین طور اغراض و اهداف پوچ دیگر است. بنابراین اگر انسان بخواهد عملش را جدا و حقیقتاً برای خدا انجام دهد و آن را از انگیزه دنیوی خالص نماید و به منظور جلب رضای خدا و رسیدن به مزایای آخرت بجا آورد، راهی ندارد جز اینکه محبت و علاقه به این گونه امور را از دل بیرون کند و قلب خود را از آنچه باعث دوری از خدا می شود، پاک و پاکیزه گرداند.

نیت و انگیزه ای که ممکن است در عمل باشد، بسیار مختلف و گوناگون و دارای مراتب و درجاتی است. بعضی از آنها طوری است که به کلی عبادت و عمل را باطل و فاسد می کند. بعضی از آنها ملاک و میزان صحت و درستی عمل است. بعضی از آنها موجب کمال عبادت شده و ارزش بیشتری به آن می دهد که خود این مراتب و درجاتی دارد. اما آنچه که عمل انسان را تباه و فاسد می سازد، عبارت از ریا و خودنمایی است که تمام عمل را به عنوان ریا و خودنمایی انجام دهد و هیچ انگیزه ای در هیچ یک از اجزای عبادت جز ریا نداشته باشد، به گونه ای که اگر دیگران این عمل را نبینند و نفهمند، اصلاً انجام نمی دهد. بدون تردید چنین عملی باطل است و نه تنها استحقاق پاداش ندارد، بلکه طبق آیات و احادیث فراوان، کیفر و عقاب دارد. ولی اگر هم ریا و خودنمایی و هم قصد قربت و انگیزه الهی هر دو باشد و ریا ضمنی باشد و داعی قربت و انگیزه الهی محرک اصلی، به طوری که اگر ریا و دیدن دیگران هم در کار نبود باز هم این عمل را بجا می آورد، البته صحت چنین عملی خالی از اشکال نیست و بعید نیست که صحت داشته باشد. و اگر در بعضی از کیفیت های مستحبی عبادت و نحوه انجام آن اعمال ریا و خودنمایی شود، مانند اینکه وضوی خود را به منظور ریا خیلی کامل و تام و تمام بجا آورد یا نمازش را طولانی کند، اشکال بیشتری در صحت عبادت پیش می آید و صحیح بودن مشکل تر است. و اگر چنانچه در انجام عبادت داعیه دیگری غیر از ریا ضمیمه شود، مثلاً هنگام وضو یا غسل قصد خنک شدن را هم داشته باشد در این فرض سه قول و سه احتمال می رود: بطلان عبادت؛ صحت آن؛ تفصیل و فرق میان آن.

موردی که قصد اولی و نیت اصلی اش قربت و نزدیکی به خدا

باشد و ضمناً می خواهد خنک هم بشود و موردی که بر عکس باشد و منظور اصلی تبرید و آب تنی و خنک شدن باشد در ضمن وضو و غسلی هم برای تقرب بجا آورد که در فرض اول عبادت صحیح است و در دوم باطل مرحوم. شهید اول در کتاب ذکری چنین فرموده: اگر در نیت عبادت قصد و نیت دیگری را که با عبادت منافات دارد ضمیمه نماید، مانند ریا یا نیت استجابی در عمل واجب، در این فرض بطلان عبادت بیشتر بنظر می رسد و احتمال فساد می چربد. چون وقتی که هدف و مقصود دو چیز شد و آن دو چیز منافی یکدیگر بودند، لازمه اش این است که قصد و نیت آن دو چیز هم با یکدیگر منافات داشته باشد. بنابراین فرض نیت عبادت با اراده و قصد آن چیز جمع نمی شود، ولی ظاهر کلام مرحوم سید مرتضی، صحیح بودن عبادت است البته صحت به معنای اینکه اعاده و قضا لازم ندارد، نه به این معنا که عبادتی است قبول و ثواب و پاداش داشته باشد. و ایشان این حرف را در مورد ریا و خودنمایی گفته و در نمازی که به نیت ریا انجام شود. و لازمه حرف سید مرتضی، صحت عبادت است در نماز و غیر نماز، در صورتی که با قصد تقرب، ریا هم ضمیمه شود و اگر امور دیگری غیر از ریا که در هنگام عبادت پیدا می شود و از لوازم آن عمل است، نظیر خنک شدن در وقت وضو و غسل در ضمن قصد شود و

آنها را هم اراده کند، در این فرض مرحوم شیخ طوسی و محقق قائل به صحت شده اند، از این نظر که چنین شخصی قصد عبادت را کرده و یک چیز اضافی و زیادی را هم که با عبادت منافات ندارد، قصد کرده است. قول به بطلان هم در همین فرض امکان دارد، چون اخلاص در عمل که در عبادات شرط است، مراعات نشده و نیت گرم شدن در برابر آفتاب و نظافت هم همین طور. (پایان کلام مرحوم شهید)

مؤلف:

اگر انسان در موقع عبادت پاره ای از امور دنیوی را قصد نماید، آیا در این صورت هم می توان گفت که عبادت باطل است؟ ظاهر کلمات بعضی از اصحاب قول به بطلان است، ولی این حرف مشکل به نظر می رسد، چون عباداتی هست که به منظور رسیدن به خواسته دنیوی انجام می شود، مانند نماز حاجت، استخاره، تلاوت قرآن. در بعضی از موارد اذکار و دعاهایی که در این زمینه رسیده، این گونه اعمال با اینکه برای امور دنیوی انجام می شود، قطعاً عبادت است و اگر تصور شود که در این موارد تکلیف انسان این است که آن هدف دنیوی را قصد نکند تا در نتیجه عبادتش انگیزه دنیوی نداشته باشد، چنین حرفی جمع بین ضدین و تکلیف به محال است، مانند اینکه کسی بگوید مثلاً شما در فلان روز و در فلان محل به منظور دیدن شیر بیا، ولی قصدت دیدن شیر نباشد، یا مثلاً برو بازار و فلان جنس را خریداری نما، اما خریدن جنس در نیت تو نباشد. و در احادیث زیادی برای بعضی از عبادات مزایا و منافع دنیوی بیان شده، از قبیل اینکه مثلاً نماز شب باعث وسعت رزق می شود و عمل حج انسان را ثروتمند می کند و نظایر اینها که فراوان است. بنابراین اگر قصد این گونه امور دنیوی با قصد قربت منافات داشته باشد، تذکر اینها ترغیب به بدی و امور زشت می شود، چون وقتی انسان این گونه مطالب را شنید، شاید نتواند فکر و دل خود را از این امور تخلیه و برکنار بدارد. البته ممکن است برگشت این گونه قصدها به قصد قربت باشد، به این شکل که مثلاً کسی که قصدش توسعه رزق و ثروت زیاد است، منظورش این باشد که آن ثروت را به مصرف امور خیر برساند و با دستیابی به رزق و روزی، قوت و نیروی بیشتری برای اطاعت و عبادت به دست آورد و کسی که طول عمر می خواهد، به منظور تحصیل رضایت و خشنودی پروردگار باشد، ولی متأسفانه چنین هدف عالی و قصد پاک و بزرگی، برای مردم عادی و معمولی میسر نیست و فقط بعضی از اولیا و مقربین درگاه الهی ممکن است چنین نیت خالصی داشته باشند. ولی دیگران اگر از این خلوص نیت دم زنند، جز ادعای محض و باطل چیزی نیست، به خیال اینکه خطور این حقیقت در ذهن همان نیت واقعی است، با اینکه فاصله این دو امر بسیار زیاد است. پس معلوم می شود برای طاعت و عبادت بودن عمل، این مقدار کافی است که این کار را به امر خدا انجام داده و با رضا و خشنودی او و یاد او ذکر او و متوسل شدن به سوی او بجا آورد، گرچه منظورش رسیدن به چیزهای مباح و لذت های حلال دنیوی باشد.

اما آن نیت های کامل و هدف های عالی و بلند که از مقاصد دنیوی و بی ارزش منزله و برکنار است، البته از لحاظ مراتب اشخاص و کمالات روحی و درجات معرفت افراد، مختلف و متفاوت است و نیت هر کس بستگی دارد به شکل باطنی و روش و حالت درونی او، بلکه حالت یک فرد در اوقات مختلف نیت کردن، به اقتضای آن حالت مخصوصش بستگی دارد. اکنون پاره ای از آن مراتب و درجات را بیان می کنیم.

مرتب اول: نیت و انگیزه کسی که توجه و تفکرش بر محور عذاب های شدید و طاقت فرسا و عقاب دردناک الهی است که

این چنین اندیشه و تنبه دنیا و لذات دنیوی را از نظرش ساقط و بی ارزش می نماید و هر عمل نیکی که انجام می دهد و هر عمل زشتی که خود را از آن دور می سازد، با انگیزه خوف از عذاب و ترس از عقاب است.

مرتبه دوم: نیت کسی که اشتیاق وصول به آنچه که در آن جهان برای افراد نیکوکار آماده و مهیا شده دارد، از بهشت و نعمت های آن و حوریان و کاخ های آن. عبادت چنین شخصی با انگیزه رغبت و میل به این امور و دستیابی به این نعمت ها انجام می گیرد.

این دو گونه نیت ظاهرا صدمه ای به صحت عبادت نمی زنند، گرچه گروهی از علما تصور کرده اند که این گونه نیت، باعث بطلان عبادت می شود و البته اینها از تحقیق و بررسی معنا و حقیقت نیت، غفلت و کوتاهی نموده اند.

و تعجب از مرحوم علامه حلی است که فرموده طایفه عدلیه و شیعه اجماع و اتفاق دارند بر این که اگر انسان عملش را با انگیزه وصول به نعمت های اخروی یا ترس از عقاب و عذاب الهی انجام دهد، استحقاق پاداش و ثواب نخواهد داشت. و من می گویم این دو رقم نیتی که بیان شد، خودداری مراتب و درجاتی است و از نظر اختلاف حالت افراد مختلف است. چون بعضی فقط به منظور رسیدن به لذات جسمانی بهشتی وظایف بندگی خود را انجام می دهند و بهشت را از این جهت که جای آسایش و بهره و لذت جسمانی است می طلبند.

ولی پاره ای از مردم از لحاظ اینکه بهشت جایگاه کرامت و لطف الهی و محل رضوان و قرب به خدا است آن را طلب می کنند و به نعمت های جسمانی و حور و قصورش چندان نظر ندارد. همچنین کسی که از آتش گریزان است، ممکن است از جهت همان عذاب و شدت سوز و درد آن باشد و ممکن است از این نظر باشد که دوزخ تبعیدگاه و جای دوری و فراق و هجران است و محل سخط و خشم خدا است. امیر مؤمنان در دعای کمیل که آن را به کمیل بن زیاد نخعی تعلیم داد، می گوید: بار الها! اگر مرا به همراه دشمنان در عقاب و عذاب قرار دهی و بین من و اهل بلا و اهل عذاب خود در یک مجمع نمایی و مرا از اولیا و دوستان خود جدا سازی، اگر فرضا صبر و تحمل آن عذاب دردناک را بنمایم، ولی رنج و عذاب جانگاز فراق و هجران را چگونه تحمل نمایم. و اگر بر فرض بر شدت گرمی و حرارت آتش قهرت نیروی صبر و تحمل داشته باشم، چگونه می توانم از لطف و کرامت تو چشم پوشیده و صرف نظر کنم... تا آخر. آنچه در این دعا و مناجات ارزنده آمده، این است که تمام درجات اهل معرفت و منازل سالکین طریق محبت را بیان می کند. به این ترتیب روشن شد که این دو رقم نیت و خواستار شدن این دو غرض و هدف، منافاتی با رتبه و درجه مقربین ندارد.

مرتبه سوم: کسی که به نیت و انگیزه شکر و سپاسگزاری عبادت خود را انجام می دهد و چون نعمت های

بی شمار و عنایات بی کران او را احساس می کند، به حکم عقل و احساس وظیفه، از صاحب نعمت تشکر کرده و عبادت را به عنوان ادای حق نعمت و سپاسگزاری انجام می دهد، که از همین روش و طریقه اهل کلام و متکلمین، راه وجوب معرفت و شناسایی خدا را پیموده اند. امیر مؤمنان علیه السلام - نهج البلاغه، حکمت ۲۳۷ - فرمود: گروهی در عبادت و اطاعت، انگیزه رغبت و میل دارند و برای دستیابی به منافع اخروی، خدا را عبادت می کنند که این رقم عبادت، عبادت تجار و بازرگانان است که در آن هدف سودجویی است. گروهی دیگر به داعی و انگیزه ترس از عذاب خدا را عبادت می کنند. این

هم عبادت بردگان است. گروهی هم به داعی شکر و انگیزه سپاس از نعمت های فراوان خداوندی عبادت خود را انجام می دهد و این عبادت آزادمردان است.

رتبه چهارم: کسی که از جهت احساس شرم و حیا انجام وظیفه می کند. این چنین شخصی تمام توجهش به عظمت و جلال خداوندی است؛ خود را در تمام حالات و جمیع اوقات در مرئی و منظر خدا می بیند؛ عقلش خوبی اعمال نیک و زشتی کارهای بد را درک می کند؛ نظری به نعمت های

دنیوی یا اخروی ندارد، فقط از این جهت که خدای بزرگ را همیشه حاضر و ناظر اعمال خود می داند، از اینکه در حضور او کار زشتی انجام دهد شرم دارد، چه آن کار ترک واجب باشد یا انجام معصیت. و پیامبر گرامی اسلام به همین مرتبه اشاره فرموده در گفتار شریفش که فرمود: «احسان این است که خدا را به گونه ای عبادت نمایی که مانند اینکه او را می بینی و اگر تو او را با چشم ظاهر نمی بینی، قطعاً او تو را می بیند.» - الدر المنثور ۱: ۹۳ -

رتبه پنجم: کسی که به قصد قرب و انگیزه نزدیک شدن به خدا عبادت خدا می کند که قرب و نزدیکی معنوی، به قرب و نزدیکی مکانی تشبیه شده است. این همان نیتی است که اکثر فقها گفته اند و در عبادت شرط دانسته اند، ولی تحقیق و بررسی معنای قرب را در کلماتشان ندیده ام و توضیحا باید گفت که مقصود از قرب یا قرب و نزدیکی از لحاظ درجات کمال است، چون بنده از جهت اینکه موجودی است ممکن و موجود ممکن الوجود از خود هیچ چیز ندارد، در نهایت درجه نقص و کمبود است و فاقد هر گونه کمال است، و ذات واجب الهی دارای جمیع صفات کمالیه است به طور اطلاق و بی نهایت. بنابراین مابین فقر محض و غنای مطلق، بعد و دوری فراوان است و مافوق تصور است. و چون در طریق سیر معنوی قدم نهد، هر مقدار که به وسیله عبادت و انجام وظیفه خود را به صفتی و کمالی متصف سازد و نواقص اخلاقی و درونی را از خود مرتفع نماید، به همان میزان واجد کمالات گردیده و به سرچشمه کمالات نزدیک و متعلق به اخلاق ربوبی می گردد. یا منظور از قرب و نزدیکی، در یاد او بودن و در مقام معنی همراه و مصاحب او بودن است، مثلاً کسی که همیشه و دائماً در یاد کسی بوده و فکرش مشغول به اوست و مرتب در صدد تامین خواسته او و اجرای دستور اوست، چنین شخصی مثل این است که همیشه با اوست، گرچه از نظر مکان و محل فاصله زیادی با او داشته باشد. و نظیر همین نیت است اگر انسان عمل خود را برای امتثال و اجرا امر خداوند متعال و یا بر وفق مشیت و اراده او یا به جهت انقیاد و اجابت دعوت الهی یا به جهت تحصیل رضا و خشنودی او انجام دهد. اینها اقسام نیت هایی است که اکثر علما گفته اند. و نیز گفته اند اگر همه را فقط برای خدا و بدون اینها انجام دهد، باز هم کافی است، چون او مقصد تمامی هدف ها است، گرچه بازگشت این نیت هم بالاخره به یکی از آنها است.

رتبه ششم: کسی که عبادتش بر پایه شایستگی پروردگار برای عبادت است، که این نیت صدیقین و راستان است، همان طوری که امیر مؤمنان علیه السلام در مناجاتش می گوید: معبودا! من تو را از جهت ترس از آتش و یا طمع بهشت عبادت نمی کنم، فقط چون تو را سزاوار پرستش و عبادت می دانم عبادت می کنم. چنین ادعایی از غیر این گونه افراد پذیرفته نمی شود. این ادعا از کسانی پذیرفته می شود که از خارج و قبلاً آنها را شناخته باشیم که اگر بهشت و دوزخی هم در کار نبود، باز هم خدا را عبادت می کردند، بلکه به فرض محال اگر گنه کار داخل بهشت می شد و اهل طاعت دوزخی می شدند، در

این فرض هم عبادت خداوند را چون اهل و سزاوار عبادت است، انتخاب می کردند. همچنان که در همین جهان رفتن در آتش را انتخاب کردند، چون راه اطاعت و طریق بندگی بود. گرچه خدای مهربان آن آتش را سرد و سلامت نمود. همچنین انواع عذاب و شکنجه ها را که از طرف کفار و اشرار می رسید، برای حفظ راه عبودیتبه جان می پذیرفتند، البته خداوند آن شکنجه ها را به لذت و آسایش و نعمت تبدیل می نمود.

مرتب هفتم: نیت کسی که با انگیزه دوستی و محبت و بر پایه عشق و شیفستگی خدا را عبادت می کند، که مرتبه محبت بالاترین درجات مقربین و سالکین است. و اهل محبت فقط در صدد جلب رضای محبوب هستند و هیچ گونه نظری به ثواب و ترسی از عقاب در آنان وجود ندارد. چرا که وقتی حب و عشق الهی بر دل انسان نشست و قلب را فرا گرفت، این امر دل را از محبت غیر خدا به کلی پاک و پاکیزه می گرداند و در تمام کارها جز با رضا و خشنودی حق، با چیز دیگری سر و کار ندارد. کما اینکه مرحوم صدوق به سند خود از حضرت صادق علیه السلام نقل نموده که فرمود: مردم در عبادت پروردگار بر سه گونه اند: گروهی برای رسیدن به ثواب ها و مزایای آن جهانی خدا را عبادت می کنند که این عبادت حریصان و سودطلبان است که ریشه اش طمع است؛ گروهی دیگر از جهت ترس از آتش عبادت خدا را می نمایند و این عبادت بردگان است که ریشه اش ترس و خوف است؛ ولی من با انگیزه عشق و محبت خداوند متعال او را عبادت می کنم

که این عبادت بزرگ مردان و کریمان است و این عبادت است که ثمره اش ایمنی است و خداوند عزوجل فرموده: «وَهُمْ مِنْ فَرَعِ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ»، {و آنان از فزع و وحشت آن روز در ایمنی هستند.} - . نحل / ۸۹ - و نیز فرموده: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ»، {بگو اگر راستی خدا را دوست دارید، باید از دستورها و خواسته های او که به وسیله من به شما ابلاغ می شود متابعت و پیروی کنید تا در نتیجه خدا هم شما را دوست داشته و گناهان شما را ببخشد.} - . آل عمران / ۳۱ - بنابراین کسی که محبت به خدا داشته باشد خدا هم او را دوست می دارد و او را از عذاب خویش در امن و امان قرار می دهد. - . علل الشرایع ۱ : ۱۲ -

و در تفسیر امام نقل کرده است که حضرت سجاد علیه السلام فرمود: من دوست ندارم که عبادتم را با انگیزه و اغراض خصوصی خود و برای رسیدن به ثواب های آن جهانی انجام دهم که مانند بنده طمعکاری باشم که ریشه اطاعتش طمع است و اگر خواسته اش تامین شود عملش را انجام می دهد، و گرنه رها می کند. و نیز دوست ندارم که از جهت ترس و خوف از کیفر خدا را عبادت کنم که مانند بنده زشت و وظیفه شناسی باشم که اگر ترس از مواخذه و کیفر نداشته باشد، هیچ کاری نمی کند. از حضرت سؤال شد پس شما به چه انگیزه ای خدا را عبادت می نمایید؟

فرمود: چون او مستحق عبادت و سزاوار پرستش است، از جهت این نعمت ها و الطاف فراوان که در حق من روا داشته او را عبادت می کنم. و حضرت باقر علیه السلام فرمود: بنده در صورتی عبادت کامل و حق عبادت را ایفا کرده که از همه خلق بریده باشد و ارتباط و پیوند خود را فقط با خدا برقرار بدارد. در آن وقت است که خداوند متعال می فرماید: این بنده من خود را برای من خالص نموده و او را با لطف و کرم می پذیرد.

و حضرت صادق علیه السلام فرمود: خداوند هیچ نعمتی بالاتر و برتر از این به بنده خود عنایت نکرده که در دل آن بنده، جز خدا چیز دیگری نباشد.

امام هفتم علیه السلام فرمود: با ارزش ترین اعمال این است که در عبادت جز انگیزه قرب و نزدیکی به خداوند متعال چیزی نباشد. و حضرت رضا علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ»، {کلمات و اعتقادات پاک است که به سوی خدا می رود} فرمود: منظور از کلمه «طیب»، گفتن اعتقادات اسلامی است: لا اله الا الله محمد رسول الله ولئى الله و خليفه محمد رسول الله حقما و خلفاؤه خلفاء الله «و الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ» و البته عمل صالح و کارهای نیک و شایسته است که آن اعتقادات را بالا می برد و تقویت می کند، فرمود: فهمیدن انسان که این عمل و این گفتار همان گونه که با زبان گفته، صحیح و درست است.

مؤلف:

نیت های فاسد و صحیح افراد اقسام دیگری هم دارد که با مقایسه و سنجش با همین مطالب و اقسام نامبرده روشن می شود. اینها همه بستگی دارد به احوال و صفات انسان و ملکاتی که در درون انسان رسوخ کرده و ریشه دار گشته که این انگیزه ها و نیت های خوب و بد از آنها مایه می گیرد. از همین جا سرّ و راز آن جمله ای روشن می شود که معروف است که بهشتیان از جهت نیت پاک و پاکیزه ای که داشته اند، در بهشت مخلد هستند، از نظر اینکه نیت خوب و نیکو، در نتیجه طینت و باطن پاک و صفات نیکو و پسندیده و ملکات زیبا که در درون جان انسان عمیقا جای گرفته است، پیدا شده و تحقق می یابد و این صفات و ملکات، موجب استحقاق خلود و همیشه ماندن در بهشت است. چنین شخصی از ناحیه خود کوچک ترین مانعی برای انجام اعمال صالحه ندارد و کمال آمادگی برای انجام وظیفه و اعمال حسنه و جمیله دارد. پس چنین آدمی بهشتی طبع شده و چنین طبیعتی جز بهشت جای دیگری مناسبش نیست. در مقابل آمادگی مؤمن کافر است که آمادگی کاملی برای ضد اینها دارد و دارای صفات زشت و ملکات خبیث شده که در عمق جانرش ریشه دار شده و این گونه صفات و ملکات، نیت ها و تصمیم های ناپسند و نکوهیده ای دنبال دارد که از این نظر طبیعتش دوزخی گشته و جایگاه ابدی اش دوزخ خواهد بود. از این بیانات معنای آن حدیث روشن می شود که فرمود: «و کُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَي نَيْتِهِ» به این معنا که عمل و کردار هر کس در نقص و کمال و رد و قبول، منطبق و موافق با نیت اوست و مدار و مبنی در عمل، نیت شخص است، و مطابق بعضی از احتمالات گذشته، معنا این است که نیت، پایه عمل و سبب فعل و انگیزه او است و اتیان و انجام فعل، به نیت بستگی دارد.

**[ترجمه]

«۳»

کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ حَسَنِ بْنِ أَبِيانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ حَدِّ الْعِبَادَةِ الَّتِي إِذَا فَعَلَهَا فَعَلَهَا كَمَا أَنْ مُؤَدِّياً فَقَالَ حُسْنُ النَّيَّةِ بِالطَّاعَةِ (۱).

**[ترجمه] کافی: ابی بصیر گوید: از حضرت صادق علیه السلام سؤال کردم که حد و میزان عبادت که اگر بر طبق آن میزان عبادت انجام شود پذیرفته می شود، چیست؟ فرمود: داشتن نیت خوب و پاک در اطاعت و یا اطاعت از امام و رهبر. - کافی

بیان

قد مضی الکلام فیہ و الحاصل أنه حد العبادہ الصحیحہ المقبولہ بالنیہ الحسنہ غیر المشوبہ مع طاعه الإمام لأنهما العمده فی الصحه و القبول فالحمل علی المبالغه أو المراد بالطاعه الإتیان بالوجوه التي يطاع الله منها مطلقا.

**[ترجمه]سخن درباره حسن نیت و توضیح آن قبلا گذشت. خلاصه مطلب اینکه میزان صحیح بودن و قبولی عبادت، پاکی نیت است که آمیخته و مخلوط با انگیزه های دیگر نباشد و در ضمن تحت رهبری صحیح و اطاعت از امام حق باشد. چون این دو جهت، پایه و رکن اساسی در صحت و قبول است که مقصود تاکید و توصیه بیشتر در مراقبت عمل است. یا منظور از اطاعت که در این حدیث است، این است که برنامه عمل را با آن راه هایی که راه اطاعت و بندگی است، منطبق سازد.

**[ترجمه]

«۴»

کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ لَيَقُولُ يَا رَبِّ ارْزُقْنِي حَتَّى أَفْعَلَ كَذَا وَ كَذَا مِنَ الْبِرِّ وَ وُجُوهُ الْخَيْرِ فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ مِنْهُ بِصِدْقِ تَيْبِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا يَكْتُبُ لَهُ لَوْ عَمِلَهُ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ (۲).

**[ترجمه]کافی: ابی بصیر گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: گاهی بنده مؤمن مستمند و تهیدست می گوید: خدایا! به من روزی فرما و یا تمکن مالی عنایت کن تا کارهای نیک انجام داده و از برنامه های خیرات و خدمات چنین و چنان کنم. و چون خداوند متعال راستی و صدق و حسن نیت او را می داند، همان اجر و پاداشی که در صورت انجام عمل به او می داد، خواهد داد. ان الله واسع کریم. - کافی ۲: ۸۵ -

**[ترجمه]

تبیان

ليقول أي بلسانه أو بقلبه أو الأعم منهما فإذا علم الله عز و جل ذلك أي علم أنه إن رزقه يفي بما يعده من الخير فإن كثيرا من المتمنيات و المواعيد كاذبه لا يفي الإنسان به إن الله واسع أي واسع القدره أو واسع العطاء

ص: ۱۹۹

کریم بالذات فالإثابه علی نیه الخیر من سعه جوده و کرمه لا من استحقاقهم ذلك.

قال الشيخ البهائي قدس سره هذا الحديث يمكن أن يجعل تفسيرا لقوله عليه السلام: **بَيِّهُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ**.

فإن المؤمن ينوي كثيرا من هذه النيات فيثاب عليها و لا يتيسر العمل إلا قليلا انتهى.

***[ترجمه]«ليقول»می گوید یعنی به زبان می گوید و یا در قلب و یا اعم از قلب و زبان. «فاذا علم الله...» یعنی وقتی که خدا دانست که این بنده مؤمن جدا به این وعده ها و گفته های خود عمل خواهد کرد، چون خیلی از آرزوها و وعده هایی که انسان می دهد کاذب و پوچ است و در مرحله عمل انسان مطابق با قولش رفتار نمی کند. «ان الله واسع كريم» یعنی خداوند قدرتش زیاد و وسیع است، یا عطا و بخشش او فراوان است. کرم وجود از صفات ذاتی او است و این پاداش بر نیت خیر از آثار کرم وجود گسترده و وسیع او است، نه از جهت استحقاق و طلب داشتن بنده. مرحوم شیخ بهایی گفته: ممکن است بتوان این حدیث را به منزله تفسیر و توضیح حدیث «بَيِّهُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ» قرار داد، چون مؤمن از این قبیل نیت ها فراوان دارد و در برابرش پاداش هم دارد، ولی خود عمل خارجی برایش امکان ندارد و وسیله و مقدماتش فراهم نیست. (پایان کلام شیخ بهایی)

***[ترجمه]

و أقول

النية تطلق على النية المقارنه للفعل و على العزم المتقدم عليه سواء تيسر العمل أم لا و على التمني للفعل و إن علم عدم تمكنه منه و المراد هنا أحد المعنيين الآخريين و يمكن أن يقال إن النية لما كانت من الأفعال الاختيارية القلبية فلا محاله يترتب عليها ثواب و إذا فعل الفعل المنوي يترتب عليه ثواب آخر و لا ينافي اشتراط العمل بها تعدد الثواب كما أن الصلاة صحتها مشروطة بالوضوء و يترتب على كل منهما ثواب إذا اقترنا.

فإذا لم يتيسر الفعل لعدم دخوله تحت قدرته أو لمانع عرض له يثاب على العزم و ترتب الثواب عليه غير مشروطة بحصول الفعل بل بعدم تقصيره فيه فالثواب الوارد في الخبر يحتمل أن يكون هذا الثواب فله مع الفعل ثوابان و بدون ثواب واحد فلا يلزم كون العمل لغوا و لا- كون ثواب النية و العمل معا كثوابها فقط و يحتمل أن يكون ثواب النية كثوابها مع العمل بلا مضاعفه و مع العمل يضاعف عشر أمثالها أو أكثر.

و يؤيده ما سيأتي أن الله جعل لأدم أن من هم من ذريته بسينه لم تكتب عليه و إن عملها كتبت عليه سيئه و من هم منهم بحسنه فإن لم يعملها كتبت له حسنه فإن هو عملها كتبت له عشرا و إن أمكن حمله على ما إذا لم يعملها مع قدره عليها.

و على ما حققنا أن النية تابعه للشاكلة و الحاله و أن كمالها لا يحصل إلا بكمال النفس و اتصافها بالأخلاق الرضية الواقعيه فلا استبعاد في تساوي ثواب من عزم على فعل على وجه خاص من الكمال و لم يتيسر له و من فعله على هذا

و قيل إثم المؤمن بنيه أمر خير متفق عليه بين الأمة و رواه الخاصه و العامه

رَوَى مُسْلِمٌ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وَ لَوْ لَمْ تُصِبْهُ.

وَ بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَ إِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ.

قال الماذرى و فيهما دلالة على أن من نوى شيئا من أعمال البر و لم يفعله لعذر كان بمنزله من عمله و على استحباب طلب الشهادة و نية الخير و قد صرح بذلك جماعه من علمائهم حتى قال الآبى لو لم ينوه كان حاله حال المنافق لا يفعل الخير و لا ينويه

*[ترجمه] لفظ نیت در سه مورد به کار برده می شود: در موردی که همزمان با انجام فعل، نیت آن را می کند؛ در موردی که قبل از عمل، عزم نموده و تصمیم گرفته که فلان عمل را در فلان وقت انجام دهد و در موقع آن عمل را انجام بدهد و یا انجام آن برایش فراهم نکرده؛ در موردی که آرزوی آن عمل را بکند و مایل به آن باشد، گرچه می داند که انجام آن برایش میسر نیست. و منظور از نیت در این حدیث، یکی از دو مورد اخیر است. البته امکان دارد چنین گفته شود که نیت چون از افعال اختیاری قلبی است و تصمیم گرفتن و نگرفتن در دست خود انسان است، بنابراین همین تصمیم و نیت قطعاً پاداشی خواهد داشت مثل افعال اختیاری دیگر، ولی در صورتی که موفق شد و خود آن عمل را هم انجام داد، پاداش دیگری هم برای انجام عمل دارد، گرچه آن عمل خودش مشروط به نیت است، ولی تعدد و بیشتر شدن ثواب و پاداش، با این اشتراط منافات ندارد، کما اینکه نماز شرط صحیح بودنش وضو است. در عین حال وضو خود یک عمل اختیاری و عبادتی است که قطع نظر از نماز، دارای پاداش است. وقتی هم وضو و هم هر دو عمل انجام شد، هر یک پاداش و ثوابی دارد و اگر بر انجام عمل موفق نشد، چون قدرت و توانایی آن عمل را نداشت و یا اینکه مانع دیگری پیش آمد، در این صورت برای همان نیت خیرش پاداش دارد و ثواب و پاداش بر نیت، بستگی به پیدایش عمل ندارد، بلکه به این مربوط است که از ناحیه او تقصیر و کوتاهی درباره فعل نباشد.

بنابراین امکان دارد ثواب و پاداشی که در این حدیث برای نیت بیان شده، چنین باشد. در صورتی که به انجام عمل هم موفق شود، دو ثواب دارد و اگر موفق به انجام فعل نشد، یک ثواب دارد. با این معنا اشکال به این که اگر نیت به تنهایی ثواب داشته باشد لازمه اش لغو و بی مورد بودن خود عمل است و اشکال به این که لازمه این حرف این است که ثواب و پاداش عمل با نیت، مانند ثواب نیت تنها و بدون عمل باشد، وارد نیست و پاسخ این دو اشکال روشن می شود. ممکن است چنین معنا شود که ثواب و پاداش نیت، مانند ثواب عمل با نیت باشد، ولی اضافه و زیادی در کار نباشد، ولی اگر به دنبال نیت توفیق انجام عمل را هم یافت، ثواب تا ده برابر و یا بیشتر مضاعف می شود و مؤید این معنا، حدیثی است که بعداً خواهد آمد که خداوند مهربان، این عنایت را در حق آدم علیه السلام نموده که از فرزندانش هر کس تصمیم به عمل زشتی را بگیرد، تا وقتی آن عمل را انجام نداده، گناهی در نامه عملش ثبت نمی شود و اگر آن عمل را مرتکب شد، یک گناه ضبط می شود، ولی اگر تصمیم به انجام عمل نیکی گرفت، برای او یک حسنه ضبط می شود، گرچه موفق به انجام آن نشود، و اگر آن را

انجام داد، مقدار ده حسنه برای او نوشته می شود. اگرچه امکان دارد مورد این حدیث جایی باشد که در صورت قدرت و توانایی بر عمل، از انجام آن خودداری کند که با بحث ما ارتباط ندارد و بر اساس تحقیقاتی که در باب نیت شد و توضیحی که دادیم که نیت هر کس بستگی دارد به شکل درونی و حالات روحی و ملکاتی که در عمق جاننش ریشه دار شده و نیت کامل و بلند، از پرتو کمال نفس و متصف بودن انسان به اخلاق و سجایای نیک و پسندیده است، اگر بگوییم کسی که تصمیم عمل ارزنده ای را با کیفیت خاص بگیرد و قصد داشته عملی را به صورت تکامله اش انجام دهد ولی فراهم نشود، ثواب چنین شخصی با ثواب آن کسی که عمل را با همان کیفیت انجام داده، یکسان و برابر است. چنین حرفی هیچ استعبادی ندارد و گفته شده پاداش و ثواب داشتن مؤمن در برابر نیت عمل خیر، مطلبی است که مورد اتفاق امت اسلام است و خاصه و عامه و فرق اسلام این معنا را روایت کرده اند. مسلم در کتاب خود از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نقل کرده که فرمود: کسی که با صدق نیت آرزوی شهادت در راه خدا را داشته باشد، خداوند ثواب شهید را به او عنایت می فرماید، گرچه توفیق شهادت را نیابد. و به سند دیگر از همان حضرت نقل کرده است که فرمود: کسی که با نیت پاک و راست از خداوند درخواست شهادت نماید، خداوند مهربان او را به درجات و مراتب شهدا می رساند، گرچه در بستر خانه اش بدرود حیات گوید.

ماذری (یکی از علمای اهل سنت) گوید: این دو حدیث دلیل بر این است که اگر کسی عمل خیری را نیت کند و به دلیل موانع و پیشامدهایی موفق به انجام آن عمل نشود، مانند کسی است که آن عمل را انجام داده باشد. همچنین از این دو حدیث استفاده می شود که مسألت و تقاضای شهادت از خداوند مستحب است و همین طور نیت عمل خیر، مستحب است و گروهی از دانشمندان آنها بر این مطلب تصریح کرده اند. حتی اینکه آبی که از علمای اهل سنت است، می گوید که اگر کسی نیت عمل خیر نکند، در حکم منافقان است که نه عمل خیر را انجام می دهد و نه تصمیم انجامش را دارد.

***[ترجمه]

«۵»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنِ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ خُلِدُوا فِيهَا أَنْ يَعْصُوا اللَّهَ أَيْدِئًا وَ إِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ بُقُوا فِيهَا أَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ أَيْدِئًا فَبِالنِّيَّاتِ خُلِدَ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ (۱) قَالَ عَلِيٌّ بَيِّنَتِهِ (۲).

***[ترجمه] کافی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: اینکه دوزخیان همیشه و برای ابد در دوزخ مخلد هستند، از این جهت است که نیت آنها این است که اگر فرضاً در دنیا برای ابد زنده و جاوید باشند، هیچ وقت تسلیم حق نشده و راه معصیت و سرکشی را ادامه دهند. همچنین بهشتیان که در بهشت مخلد و جاوید هستند، از این نظر است که نیت آنان اطاعت و اجرای فرامین الهی است، گرچه در دنیا جاویدان باشند. پس بر اساس نیت خود، اینان در بهشت و آنان در دوزخ مخلد و جاویدان هستند. سپس حضرت آیه شریفه «قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ»، - اسری / ۸۵ - را تلاوت فرمود و توضیح داد که هر کس بر

بیان

كأن الاستشهاد بالآیه مبنی علی ما حققنا سابقا أن المدار فی الأعمال علی النیه التابعه للحاله التي اتصفت النفس بها من العقائد والأخلاق الحسنه و السيئه فإذا كانت النفس علی العقائد الثابته و الأخلاق الحسنه الراسخه التي لا يتخلف عنها الأعمال الصالحه الكامله لو بقى فی الدنيا أبدا فبتلك الشاكلة و الحاله استحق الخلود فی الجنه و إذا كانت علی العقائد الباطله و الأخلاق الرديه التي علم الله تعالى أنه لو بقى فی الدنيا أبدا لعصى الله تعالى دائما فبتلك الشاكلة استحق الخلود فی النار لا بالأعمال التي

لم يعملها فلا- يرد أنه ينافى الأخبار الواردة في أنه إذا أراد السيئه و لم يعملها لم تكتب عليه مع أنه يمكن حمله علی ما إذا لم تصر

ص: ۲۰۱

۱- ۱. أسرى ص ۸۴.

۲- ۲. الكافي ج ۲ ص ۸۵.

شاكله له و لم تكن بحيث علم الله أنه لو بقى لأتى بها أو يحمل عدم كتابه السيئه على المؤمنين و هذا إنما هو فى الكفار و قد يستدل بهذا الخبر على أن كل كافر يمكن فى حقه التوبه و الإيمان لا يموت على الكفر.

أقول:

و يمكن أن يستدل به على أن بالعزم على المعصيه يستحق العقاب و إن عفا الله عن المؤمنين تفضلا و ما ذكره المحقق الطوسى قدس سره فى التجريد فى مسأله خلق الأعمال حيث قال و إرادته القبيح قبيحه يدل على أنه يعد إرادته العباد للحرام فعلا قبيحا محرما و هو الظاهر من كلام أكثر الأصحاب سواء كان تاما مستتبعا للقبيح أو عزما ناقصا غير مستتبعا لكن قد تقرر عندهم أن إرادته القبيح إذا كانت غير مقارنه لفعل قبيح يتعلق بها العفو كما دلت عليه الروايات و سيأتى بعضها و أما إذا كانت مقارنه فلعله أيضا كذلك و ادعى بعضهم الإجماع على أن فعل المعصيه لا يتعلق به إلا إثم واحد و من البعيد أن يتعلق به إثم أحدهما بإرادته و الآخر بإيقاعه.

فيندفع حينئذ التدافع بين ما ذكره المحقق رحمه الله من قبح إرادته القبيح و بين ما هو المشهور من أن الله تعالى لا يعاقب بإرادته الحرام و إنما يعاقب بفعله و ما أوله به بعضهم من أن المراد أنه لا يعاقب العقوبه الخاصه بفعل المعصيه بمجرد إرادتها و يثيب الثواب الخاص بفعل الطاعه بمجرد إرادتها ففيه أن شيئا من ذلك غير صحيح فإن الظاهر من النصوص أنه تعالى لا يعاقب و لا يؤاخذ على إرادته المعصيه أصلا و أن الإجماع قائم على أن ثواب الطاعه لا يترتب على إرادتها بل المترتب عليها نوع آخر من الثواب يختلف باختلاف الأحوال المقارنه لها من خلوص النيه و شدة الجد فيها و الاستمرار عليها إلى غير ذلك و لا مانع من أن تصير فى بعض الأحوال أعظم من ثواب نفس الفعل الذى لم يكن لصاحبه تلك الإراده البالغه الجامعه لهذه الخصوصيات و كأن تتبع الآثار المأثوره يغنى عن الإطاله فى هذا الباب.

و أقول قد عرفت بعض ما حققنا فى ذلك و سيأتى إن شاء الله تمام الكلام

ص: ٢٠٢

عند شرح بعض الأخبار فی أواخر هذا المجلد.

**[ترجمه] مثل اینکه استشهاد و استدلال حضرت به آیه شریفه، از لحاظ همان مطالبی است که ما قبلاً تحقیق کردیم که میزان و پایه اعمال انسان، بر نیت است و نیت هم به نوبه خود، تابع حالات درونی و صفات نفسی، از اعتقادات و اخلاق باطنی خوب یا بد است که روح انسان به آنها متصف است. اگر در نفس و عمق جان انسان عقاید حقه و اخلاق حسنه رسوخ پیدا کرده و ریشه دار شده باشد، بدیهی است که اگر همیشه در دنیا زنده و جاویدان باشد، از انجام وظیفه و اعمال صالحه سرپیچی و تخلف نخواهد کرد و پرتو و شعاع عملی چنین روح و نفسی، جز عمل صالح چیزی نخواهد بود و از جهت همین شکل و حالت روحی و بهشتی، مستحق خلود در بهشت و جاویدان بودن در آن می شود. و اگر در باطن و نفس دارای عقاید باطله و اخلاق پست و زشت باشد، به طوری که اگر در دنیا جاودان و ابدی باشد دائماً در طریق معصیت و گناه است، در این صورت تغییر ماهیت داده و طبیعت و طینت آنها دوزخی شده و به دلیل همین طینت و باطن مسخ شده، استحقاق خلود در دوزخ را پیدا می کنند، نه از جهت اعمالی که هنوز مرتکب نشده اند تا در نتیجه قصاص قبل از جنایت و عذاب بدون جرم باشد.

بنابراین منافاتی بین خلود و عذاب دائمی و بین احادیثی نیست که می گوید وقتی انسان تصمیم گناه بگیرد ولی آن را انجام ندهد، گناه و جرمی برای او ضبط نمی شود، زیرا خلود در دوزخ، به آن حالت نفسانی و طینت و طبیعت مسخ شده جهنمی مربوط است، نه به آن گناهایی که تصمیم دارد بعداً انجام دهد. علاوه بر این ممکن است مورد همین اخبار و احادیث عفو و بخشودگی نیت گناه، افرادی باشند که ارتکاب معصیت از ملکات درونی و حالات ریشه دار باطنی آنها نگشته و وجدان و طبیعت انسانی خود را مسخ نکرده باشند، به طوری که فرضاً اگر در دنیا باقی و جاودان باشند، باز هم از ادامه معصیت خودداری نخواهند کرد. یا اینکه گفته شود مورد این احادیث، عفو و بخشش نسبت به اهل ایمان است و این مسأله خلود، مربوط به کفار است. ضمناً ممکن است از این روایت مورد بحث، این استفاده بشود که هر آن کافری که کفرش ریشه دار نشده و در عمق روحش رسوخ پیدا نکرده و بازگشت به توبه و ایمان در حقش امکان دارد، چنین شخصی به حال کفر نخواهد مرد و بالاخره موفق می شود. و من می گویم از این احادیث ممکن است استفاده شود که عزم و نیت معصیت، خود یکنوع معصیت و گناه است که استحقاق عقاب و کیفر دارد، نه اینکه تصور شود تصمیم به گناه، گناه نیست. البته گناه است، ولی خدای مهربان این گناه را برای اهل ایمان مورد عفو و بخشش قرار داده و این مطلب از بیانات مرحوم محقق طوسی در «تجرید» در مسأله اینکه آیا اعمال انسان مخلوق او است یا نه استفاده می شود. چون مرحوم محقق در آنجا تعبیرش چنین است (که اراده و تصمیم عمل زشت و قبیح است). پس معلوم می شود ایشان اراده و نیت حرام را عملی قبیح و حرام می داند و از کلمات اکثر علما و بزرگان هم به دست می آید که نیت حرام، حرام و قبیح است و فرقی نیست که آن اراده و نیت تام و تمام باشد که دنبالش عمل حرام هم انجام شود و یا ناقص که آن عمل دنبالش نیاید و در خارج مرتکب آن گناه نشود. ولی از نظر آنها مسلم است که اگر همراه نیت عملی انجام نشود، البته مورد عفو واقع می شود، کما اینکه اخبار و احادیث که پاره ای از آنها بعداً گفته می شود، دلالت بر آن دارد و اگر همراه نیت عملی هم انجام شود، شاید بتوان گفت در این صورت هم خود نیت عقاب و کیفری ندارد و کیفر برای انجام عمل است و بعضی از علما، ادعای اجماع و اتفاق نموده که ارتکاب معصیت، بیش از یک گناه حساب نمی شود و خیلی بعید است که در مورد انجام معصیت، دو گناه واقع شده باشد؛ یک گناه از نظر اراده و نیت و گناه دوم از نظر انجام خود عمل.

بنابراین منافاتی که به چشم می خورد، مرتفع می گردد و تاویل و توجیهی که بعضی در این مورد کرده اند که منظور از عقاب نداشتن بر نیت، این است که آن کیفر مخصوص که برای انجام خود عمل است، نیت عمل آن کیفر مخصوص را ندارد، نه اینکه اصلاً کیفری نداشته باشد، البته در مورد نیت عمل خیر، همان پاداشی که انجام عمل خیر دارد، نیت خیر و تصمیم به طاعت هم همان پاداش را دارد. این توجیه صحیح و درست نیست، چون آنچه که از احادیث به دست می آید، این است که نیت قبیح اصلاً عقاب و مؤاخذه ای ندارد و از آن طرف هم اجماع داریم که پاداش عمل خیر رانیت خیر ندارد، بلکه یک نوع پاداش مخصوصی برای نیت عمل خیر هست که از لحاظ حالات افراد مختلف است و کیفیت آن، بستگی به خلوص تصمیم گیرنده و کوشش و سعی بیشتر او بر ادامه و استمرار نیت و چیزهای دیگر دارد. چه بسا ممکن است نیت کسی در بعضی از حالات، ارزشش به مراتب از خود عمل کسی که این چنین نیت پاک و خالص و حالتی که از این خصوصیات برخوردار نیست نداشته باشد، بیشتر باشد. ظاهراً دقت در احادیث کافی است و نیازی به ادامه و اطاله کلام در این بحث نیست. البته تحقیقاتی در این باب کردیم و تکمیل مطالب، بعداً در شرح بعضی اخبار خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۶»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ فَيَقَالُ لَهُ احْتَجَّ فَيَقُولُ يَا رَبِّ خَلَقْتَنِي وَ هَدَيْتَنِي فَأَوْسَعْتَ عَلَيَّ فَلَمْ

أَزَلْ أَوْسَعُ عَلَيَّ خَلْقِكَ وَ أَيْسَّرَ عَلَيْهِمْ لَكِنِّي تَشْتَرُ هَذَا الْيَوْمَ رَحْمَتَكَ وَ تُبَسِّرُهُ فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ تَعَالَى ذِكْرُهُ صِدَقَ عِبْدِي أَدْخَلُوهُ الْجَنَّةَ (۱).

**[ترجمه] کافی: حضرت باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده: روز قیامت انسان احضار می شود و به او می گویند دلیل و حجت خود را برای گرفتن پاداش بیان کن. عرض می کند: خدایا! مرا آفریدی و هدایت و راهنمایی فرمودی و به من توسعه در زندگی عنایت کردی. من هم مرتب و همیشه بر بندگان و خلق تو توسعه می دادم و بذل و بخشش کرده و مشکلات آنها را بر طرف می ساختم، به این امید که تو هم امروز رحمتت را شامل حال من فرموده و مشکلات امروز را بر من آسان نمایی. خداوند متعال می فرماید: بنده من راست می گوید، او را به بهشت ببرید. - کافی ۴ : ۴۰ -

**[ترجمه]

«۷»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى قَالَ: إِنَّ مُوسَى نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ فِي مُنَاجَاةِهِ وَ ذَكَرَ حَدِيثًا قُدْسِيًّا طَوِيلًا إِلَى أَنْ قَالَ فَأَعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لَكِنِّي يَكُونُ أَطْمَعُ لَكَ فِي الْآخِرَةِ لَا مَحَالَةَ (۲).

**[ترجمه]کافی: خداوند متعال در نجوا و مکالمه ای که با موسی بن عمران دارد، در ضمن یک حدیث قدسی طولانی که وارد شده، چنین آمده که خداوند به موسی بن عمران فرمود: در عمل و عبادت، ثواب ها و پاداش های آن را در مرئی و منظر خود قرار ده، مثل اینکه آنها را می بینی، تا در نتیجه رغبت و طمعت نسبت به امر آخرت بیشتر باشد. - کافی ۸: ۴۶ -

**[ترجمه]

«۸»

نهج، [نهج البلاغه]: هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ ائْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لِثَوَابِ الْجَنَّةِ وَيُعْطِينِي الْأَمَنَةَ (۳).

وَفِيهِ: وَ لَيْسَ رَجُلٌ فَأَعْلَمَ أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعِهِ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ وَ أَلْفَتْهَا مِنِّي أَبْتَغِي بِذَلِكَ حُسْنَ الثَّوَابِ وَ كَرِيمَ الْمَأَبِ (۴).

**[ترجمه]نهج البلاغه: در وصیت و وقف نامه علی علیه السلام چنین آمده است: این دستوری است که بنده خدا علی بن ابی طالب امیرالمؤمنین در موضوع مال خود داده، به منظور جلب رضای خدا. به امید اینکه مرا داخل بهشت کرده و ایمنی روز واپسین عطا فرماید. - نهج البلاغه، نامه ۲۴ -

و نیز در نهج البلاغه است که حضرت فرمود: نمی دانم و نمی بینم کسی را که از خود من به حفظ وحدت و هماهنگی امت محمد صلی الله علیه و آله حریص تر و پایبندتر باشد، و این عمل من به انگیزه رسیدن به مزایا و ثواب های ارزنده و نتایج و پایان کرامت و عزت است. - نهج البلاغه، نامه ۷۸ -

**[ترجمه]

«۹»

لی، [الأمالی للصدوق] يَأْسِنَادِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ صَامَ يَوْمًا تَطَوُّعًا ائْتِغَاءَ ثَوَابِ اللَّهِ وَجَبَتْ لَهُ الْمَغْفِرَةُ (۵).

**[ترجمه]امالی صدوق: به سند خود از پیغمبر صلی الله علیه و آله که فرمود: کسی که یک روزه منظور رسیدن به ثواب روزه مستحبی بگیرد، مغفرت خداوند را به دست آورده. - امالی صدوق: ۳۲۹ -

**[ترجمه]

بیان

فی هذه الأخبار كلها دلالة على أن طلب الثواب و الحذر من العقاب لا ينافي صحة العمل و كماله و القربه فيه.

- ١-١. الكافي ج ٤ ص ٤٠.
- ١-٢. الكافي ج ٨ ص ٤٦.
- ٣-٣. نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٢، تحت الرقم ٢٤ من باب الكتب و الرسائل.
- ٤-٤. المصدر ج ٢ ص ١٤١، الرقم ٧٨ من باب الكتب.
- ٥-٥. أمالي الصدوق ص ٣٢٩.

**[ترجمه] تمام این احادیث دلالت دارد بر اینکه عبادتی که به انگیزه ثواب و ترس از عقاب باشد، هیچ گونه منافاتی با صحت عمل و کمال آن و قصد قربت به آن ندارد.

**[ترجمه]

«۱۰»

فس، [تفسیر القمی]: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفَّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ (۱) قَالَ مَنْ عَمِلَ الْخَيْرَ عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ اللَّهُ ثَوَابَهُ فِي الدُّنْيَا أَعْطَاهُ ثَوَابَهُ فِي الدُّنْيَا وَكَانَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ النَّارُ (۲).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: امام علیه السلام در تفسیر آیه «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفَّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ»، {ترجمه آیه داخل کروش بیاید} - هود / ۱۵ - چنین گفته: هر کس به این انگیزه و نیت عمل خیری انجام دهد که در همین جهان به پاداش آن برسد، خداوند پاداش دنیوی او را به او خواهد داد و کم و کسری هم در حق او اعمال نمی شود. ولی در آن جهان آتش دوزخ در انتظار او است. - تفسیر قمی: ۳۰۰ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: لَا حَسَبَ لِقُرَشِيٍّ وَلَا عَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضَعٍ وَلَا كَرَمٍ إِلَّا بِتَقْوَى وَلَا عَمَلٍ إِلَّا بِتَيْبَةٍ وَلَا عِبَادَةَ إِلَّا بِتَفَقُّهِ أَلَا وَإِنْ أَبْغَضَ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ يَقْتَدِي بِسُنَّةِ إِمَامٍ وَلَا يَقْتَدِي بِأَعْمَالِهِ (۳).

**[ترجمه] خصال صدوق: حضرت سجاد علی بن الحسین علیه السلام فرمود: حسب و نسبی برای قرشی و عربی نیست، مگر به تواضع و فروتنی و کرامت؛ احترامی نیست، مگر در سایه تقوا؛ عملی به حساب و ارزش نمی آید، مگر به ملاک و میزان؛ نیت و عبادتی صحیح نیست، مگر از راه تفقه و فراگیری احکام. و بدترین و مبعوض ترین مردم در نظر خداوند متعال، کسی است که خود را پیرو سنت امام بدانند، ولی عملاً پیروی نکنند. - خصال ۱: ۱۲ -

**[ترجمه]

«۱۲»

فس، [تفسیر القمی]: قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ أَى عَلَى تَيْبَتِهِ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا (۴) فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْقَفَ الْمُؤْمِنُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَلِي حِسَابَهُ فَيَعْرِضُ

عَلَيْهِ عَمَلُهُ فَيَنْظُرُ فِي صِيحْفَتِهِ فَأَوَّلُ مَا يَرَى سَيِّئَاتِهِ فَيَتَغَيَّرُ لِذَلِكَ لَوْنُهُ وَتَرْتَعِشُ فَرَانِصُهُ وَتَفْرَعُ نَفْسُهُ ثُمَّ يَرَى حَسَنَاتِهِ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ وَ

تَسِيرُ نَفْسُهُ وَ تَفْرَحُ رُوحُهُ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى مَا أُعْطَاهُ مِنَ الثَّوَابِ فَيَشْتَدُّ فَرَحُهُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ هَلُمُّوا الصُّحُفَ الَّتِي فِيهَا الْأَعْمَالُ الَّتِي لَمْ يَعْمَلُوهَا قَالِ فَيَقْرَءُونَهَا فَيَقُولُونَ وَ عَزَّتْكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّا لَمْ نَعْمَلْ مِنْهَا شَيْئًا فَيَقُولُ صَدَقْتُمْ نَوَيْتُمْوهَا فَكَتَبْنَاهَا لَكُمْ ثُمَّ يُنَابِئُونَ عَلَيْهَا (٥).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: در آیه شریفه «قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ»، {هر کس بر طبق نیت خود عمل کرد دارد} و «فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِهِ مِنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا»، {پروردگار بهتر می داند چه کسی راه را بهتر یافته است} - اسری / ۸۴ - علی بن ابراهیم از پدرش، از جعفر بن ابراهیم، از حضرت رضا علیه السلام نقل کرده که فرمود: روز قیامت که می شود، بنده مؤمن در محضر الهی احضار می گردد و خداوند مهربان، خود عهده دار حساب مؤمن می شود و اعمال او ارائه داده می شود. پس از نگاه به نامه اعمال، اول چیزی که می بیند گناهان است. رنگ چهره اش تغییر می کند، لرزه بر اندامش می افتد و شدیداً ناراحت می گردد. سپس کارهای نیک و حسناتش را می بیند و موجب روشنائی چشم و مسرت خاطر و آسایش و خرسندی روحش می شود. بعداً ثواب ها و عطایای الهی را می بیند و سرور و خوشحالی اش افزایش می یابد. آنگاه خداوند مهربان به ملائکه می فرماید: صورت آن اعمالی را که این مؤمنین آنها را انجام نداده اند ولی برای آنها ضبط شده بیاورید. ملائکه آنها را می آورند و آن نامه اعمال را می خوانند و عرض می کنند: الها! تو خود می دانی که این همه اعمال نیک را ما اصلاً انجام نداده ایم. خداوند می فرماید: درست است، این کارها را عملی نکرده اید، ولی نیت شما این بود که این اعمال را انجام دهید و همان حسن نیت شما را همانند عمل و انجام کار قرار دادیم و آن اعمال را برای شما ثبت نموده و پاداش آنها را می دهیم. - تفسیر قمی: ۳۸۷ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ع، [علل الشرائع] ل، [الخصال] (٤)

لی، [الأمالی للصدوق] السَّنَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الطَّبْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْصَنِ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ

ص: ۲۰۴

۱- ۱. هود: ۱۵.

۲- ۲. تفسیر القمّی ص ۳۰۰.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۲.

۴- ۴. أسری: ۸۴.

۵- ۵. تفسیر القمّی ص ۳۸۷.

۶- ۶. علل الشرائع ج ۱ ص ۱۲ الخصال ج ۱ ص ۸۸.

قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إِنَّ النَّاسَ يَعْجِدُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ثَلَاثِهِ أَوْجِهٍ فَطَبَقَهُ يَعْجِدُونَهُ رَغْبَةً فِي ثَوَابِهِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْحُرَصَاءِ وَهُوَ الطَّمَعُ وَ آخَرُونَ يَعْجِدُونَهُ فَرَقًا مِنَ النَّارِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ هِيَ رَهْبَةٌ وَ لَكِنِّي أَعْبُدُهُ حُبًّا لَهُ عَزَّ وَجَلَّ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْكِرَامِ وَ هُوَ الْأَمْنُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (۱) وَ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (۲) فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ مِنَ الْأَمِينِينَ (۳).

**[ترجمه] علل الشرائع، خصال و امالی صدوق: حضرت صادق علیه السلام فرمود: مردم خداوند را به سه گونه و انگیزه عبادت می کنند: گروهی با انگیزه رغبت و رسیدن به ثواب اخروی عبادت می نمایند که این عبادت حریصان است و ریشه در طمع دارد؛ گروهی دیگر با انگیزه ترس از آتش عبادت می کنند که این هم عبادت بردگان است که از ترس فرمان می برند؛ ولی من با انگیزه محبت و به دلیل عشق به معبود بی همتا عبادت او را می نمایم و این عبادت بزرگان و کریمان و موجب ایمنی است که خداوند می فرماید: «وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ»، او آنان از وحشت و ناراحتی های آن روز در امان هستند. - نمل / ۸۹ - و نیز می فرماید: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ»، اگر به راستی محبت و دوستی خدا در دل شما هست، پس لازم است فرمان او را برده از من متابعت و پیروی نمایید تا خدا هم شما را دوست بدارد و گناهان شما را ببخشد. - آل عمران / ۳۱ - هر کس خدا را دوست بدارد، خدا هم او را دوست می دارد و کسی که خدا او را دوست داشته باشد، در امن و امان خواهد بود. - علل الشرائع ۱ : ۱۲ و خصال ۱ : ۸۸ و امالی صدوق: ۲۴ -

**[ترجمه]

«۱۴»

لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الْفَضْلِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا ضَعُفَ بَدَنٌ عَمَّا قَوِيَتْ عَلَيْهِ النَّيَّةُ (۴).

**[ترجمه] امالی صدوق: حضرت صادق علیه السلام فرمود: عملی که انسان جدا تصمیم آن را گرفته باشد، ممکن نیست بدندر انجام آن ضعیف و ناتوان گردد. - امالی صدوق: ۱۹۸ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُؤَلَوَيْهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ يُونُسَ عَنِ أَبِي الْوَلِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَى عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بَرُّهُ بِأَهْلِ بَيْتِهِ زِيدَ فِي عُمْرِهِ (۵).

**[ترجمه] امالی طوسی: کسی که راستگو باشد، اعمالش نیک و پاک خواهد بود؛ کسی که حسن نیت داشته باشد، روزی اش فراوان می گردد؛ کسی که به خانواده خود احسان و نیکی کند، بر عمرش افزوده می شود. - امالی طوسی ۱ : ۲۵۰ -

«١٦»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ وَفِيهِ زَادَ اللَّهُ مَكَانَ زَيْدٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ (٤).

**[ترجمه] این روایت در خصال - . خصال ١ : ٢٤ - هم آمده است، البته با تغییرات بسیار مختصر.

«١٧»

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

ص: ٢٠٥

١-١. النمل: ٨٩.

٢-٢. آل عمران: ٣١.

٣-٣. أمالي الصدوق ص ٢٤.

٤-٤. أمالي الصدوق ص ١٩٨.

٥-٥. أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٥٠.

٦-٦. الخصال ج ١ ص ٤٤.

سَنَانٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِّنَ الْجُلَسَاءِ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَخَافُ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ مُنَافِقًا قَالَ فَقَالَ لَهُ إِذَا خَلَوْتَ فِي بَيْتِكَ نَهَارًا أَوْ لَيْلًا أَلَيْسَ تُصَلِّيَ فَقَالَ بَلَى قَالَ فَلِمَنْ تُصَلِّيَ فَقَالَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَكَيْفَ تَكُونُ مُنَافِقًا وَأَنْتَ تُصَلِّيَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا لِغَيْرِهِ (۱).

***[ترجمه] معانی الاخبار: عبدالله بن سنان گوید: محضر امام صادق علیه السلام نشسته بودیم. شخصی از حاضرین در مجلس عرض کرد: فدایت شوم یا ابن رسول الله! آیا احتمال نمی دهید که من منافق باشم؟ حضرت فرمود: سؤالی دارم؛ شب یا روز که در خانه خلوت هستی و جز تو کسی نیست آیا نماز نمی خوانی؟ عرض کرد: چرا می خوانم. فرمود: آن نماز را برای چه کسی می خوانی؟ عرضه داشت: برای خداوند متعال. فرمود: چطور ممکن است که تو منافق باشی با اینکه تو برای خداوند متعال نماز می خوانی؟ - معانی الاخبار: ۱۴۲ -

***[ترجمه]

«۱۸»

ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ حَبِيبِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكُوفِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي سَمِعْتُكَ تَقُولُ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ فَكَيْفَ تَكُونُ النَّيَّةُ خَيْرًا مِنَ الْعَمَلِ قَالَ لِأَنَّ الْعَمَلَ رُبَّمَا كَانَ رِيَاءَ الْمَخْلُوقِينَ وَ النَّيَّةُ خَالِصَةٌ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ فَيُعْطَى عَزًّا وَجَلًّا عَلَى النَّيَّةِ مَا لَا يُعْطَى عَلَى الْعَمَلِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَنْوِي مِنْ نَهَارِهِ أَنْ يُصَلِّيَ بِاللَّيْلِ فَتَغْلِبُهُ عَيْنُهُ فَيَنَامُ فَيُثْبِتُ اللَّهُ لَهُ صَلَاتَهُ وَ يَكْتُبُ نَفْسَهُ تَسْبِيحًا وَ يَجْعَلُ نَوْمَهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً (۲).

***[ترجمه] علل الشرائع: زید شحام گوید: به حضرت صادق علیه السلام گفتم: من از شما شنیده ام که فرمودی «نیت المؤمن خیر من عمله» چگونه نیت عمل از خود عمل بهتر است؟ فرمود: از لحاظ اینکه چه بسا در عمل ریا و خودنمایی به خلق راه پیدا می کند، ولی نیت خالص و فقط برای خداست. از این جهت پاداشی که خدا برای نیت خیر عنایت می فرماید، بهتر از پاداش خود عمل است.

و حضرت فرمود: بنده در روز تصمیم می گیرد که سحرگاه برای تهجد و نماز برخیزد. اتفاقاً در خواب می ماند، ولی خداوند ثواب نماز را برای او ثبت می کند و تنفسش را تسبیح و خوابش را صدقه و انفاق قرار می دهد و ثواب اینها را به او عنایت می فرماید. - علل الشرائع ۲: ۲۱۱ -

***[ترجمه]

«۱۹»

ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ

الْأَنْصَارِيُّ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: بَيْنَهُ الْمُؤْمِنِ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِهِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنْوِي مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُدْرِكُهُ وَ بَيْنَهُ الْكَافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْكَافِرَ يَنْوِي الشَّرَّ وَ يَأْمَلُ مِنَ الشَّرِّ مَا لَا يُدْرِكُهُ (۳).

**[ترجمه] علل الشرائع: حضرت باقر علیه السلام می فرمود: نیت مؤمن از عملش با فضیلت تر و بهتر است، از جهت اینکه کارهای نیک و امور زیادی از خیرات را تصمیم می گیرد که به انجام همه آنها نمی رسد. و نیت کافر هم از عملش بدتر است، چون او هم کارها و بدی های زیادی را آرزو می کند که به انجام آنها نمی رسد. - علل الشرائع ۲: ۲۱۱ -

**[ترجمه]

«۲۰»

ب، [قرب الإسناد] هيارون عن ابن صيدقة قال: سئل جعفر بن محمد عليهما السلام عما قد يجوز و عما لا يجوز من التيه على الأضمار في اليمين فقال إن التيات قد تجوز في موضع و لا تجوز في آخر فأما ما تجوز فيه فإذا كان مظلوماً فما حلف به و نوى اليمين فعلى يتيه و أما إذا كان ظالماً فاليمين على يتيه المظلوم ثم قال و لو كانت التيات من أهل الفسق يؤخذ بها أهلها إذا لأخذ كل من نوى الزنا بالزنا و كل من نوى السرقة بالسرقة و كل من نوى القتل بالقتل و لكن الله عدل كريم حكيم

ص: ۲۰۶

۱- ۱. معانى الأخبار ص ۱۴۲.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۱۱.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۱۱.

لَيْسَ الْجَوْرُ مِنْ شَأْنِهِ وَ لَكِنَّهُ يُثِيبُ عَلَى نِيَّاتِ الْخَيْرِ أَهْلَهَا وَ إِضْمَارِهِمْ عَلَيْهَا وَ لَا يُؤَاخِذُ أَهْلَ الْفُسُوقِ حَتَّى يَفْعَلُوا (۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: مسعده بن صدقه گوید: از امام صادق علیه السلام درباره نیت و آنچه در دل گرفته می شود در مورد سوگند سوال شد که کدام نافذ است و کدام نافذ نیست؟ حضرت فرمود: نیت ها در جایی نافذ است و در جایی نافذ نیست، اما در موردی نیت در آن نافذ است که خورنده سوگند مظلوم باشد. در این صورت هرچه را به آن سوگند یاد کرده و در سوگندش نیت نموده، طبق نیت اوست، ولی اگر سوگند خورنده ظالم باشد، در این صورت سوگند بر پایه نیت مظلوم است.

آنگاه حضرت فرمود: اگر نیت اهل فسق مورد از اهل آن مواخذه قرار می گرفت، در این هنگام هرکس که نیت زنا کردن داشت، به انجام آن مواخذه می شد و هرکس که نیت دزدی داشت، به دزدی مواخذه می شد و هرکس که نیت قتل داشت، به قتل مواخذه می گشت. ولی خداوند عادل و بزرگوار است و جور و ستم در شأن او نیست، ولی اهل خیر را بر نیتشان و در دل گرفتن نیت خیر پاداش می دهد، ولی فاسقان را مواخذه نمی کند، تا آن زمان که انجام دهند. - قرب الاسناد: ۸ -

**[ترجمه]

اقول

روی هذا الخبر في موضع آخر من هذا الكتاب بهذا السند و

زَادَ فِي آخِرِهِ زِيَادَةٌ هِيَ هَذِهِ: وَ ذَلِكَ أَنَّكَ قَدْ تَرَى مِنَ الْمُحَرَّمَ مِنَ الْعَجْمِ لَمَّا يُرَادُ مِنْهُ مَا يُرَادُ مِنَ الْعَالَمِ الْفَصِيحِ وَ كَذَلِكَ الْأَخْرَسُ فِي الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ وَ التَّشَهُدِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ الْعَجْمِ الْمُحَرَّمَ لَا يُرَادُ مِنْهُ مَا يُرَادُ مِنَ الْعَاقِلِ الْمُتَكَلِّمِ الْفَصِيحِ وَ لَوْ ذَهَبَ الْعَالِمُ الْمُتَكَلِّمُ الْفَصِيحُ حَتَّى يَدَعَ مَا قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ يَلْزُمُهُ وَ يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يَقُومَ بِهِ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ مِنْهُ بِالتَّبْطِئِهِ وَ الْفَارِسِيَّةِ فَحِيلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ذَلِكَ بِالْأَدَبِ حَتَّى يَعُودَ إِلَى مَا قَدْ عَلِمَهُ وَ عَقَلَهُ قَالَ وَ لَوْ ذَهَبَ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي مِثْلِ حَالِ الْأَعْجَمِيِّ الْمُحَرَّمَ فَفَعَلَ فَعَالَ الْأَعْجَمِيِّ وَ الْأَخْرَسِ عَلَى مَا قَدْ وَصَفْنَا إِذَا لَمْ يَكُنْ أَحَدًا فَاعِلًا لَشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَ لَا يُعْرِفُ الْجَاهِلُ مِنَ الْعَالَمِ (۲).

**[ترجمه]این روایت با همین سند در جای دیگری از همین کتاب قرب الاسناد آمده و در پایان روایت این فزونی وجود دارد که: و تو می بینی که اگر غیر عربی محرم شود، از او مطالبه نمی شود آنچه از عالم فصیح گفتار خواسته می شود و همینطور کسی که در نماز و یا تشهد و مانند آن مشکل زبانی دارد. این به منزله غیر عربی است که محرم شده باشد، از او خواسته نمی شود آنچه که از عاقل گویای فصیح خواسته می شود و اگر انسان آگاه، گویا و فصیح برود تا آنجا که رها کند آنچه را که می دانسته، بر او لازم است و آنچه که برای او شایسته بوده که به آن قیام کند به حدی که این احرام از او به نبطی و یا فارسی شود. در این صورت با تأدیب باید میان او و اینکه اینگونه احرام بندد فاصله شود تا برگردد به آنچه می دانسته و می فهمیده.

امام افزود: و اگر کسی که مشابه غیر عرب محرم نیست تا جایی برود که به سان غیر عرب و یا آن کس که در گفتار مشکل دارد انجام دهد - آنگونه که بیان کردیم - در این هنگام دیگر هیچ کس کار خیری انجام ندهد و جاهل از عالم شناخته نشود. - قرب الاسناد: ۳۳ - ۳۴ -

«۲۱»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقده عن المُنْدِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الصُّبِّيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا قَوْلَ وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ وَ لَا قَوْلَ وَ لَا عَمَلَ وَ لَا نِيَّةَ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ (۳).

**[ترجمه] امالی طوسی: حضرت رضا از پدران بزرگوار خود، از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود: ارزش گفتار بستگی دارد به عمل و کردار و ارزش گفتار و عمل هم به نیت است. گفتار و کردار و نیت نیز در صورتی صحیح و ارزشمند است که با سنت و روش پیغمبر تطبیق کند. - . امالی طوسی ۱ : ۳۴۷ -

«۲۲»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] ابن مَخْلَدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَقِيَّةَ عَنْ إِسْمَاعِيلِ الْبُضَيْرِيِّ يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةَ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يُقْبَلُ قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا يُقْبَلُ قَوْلٌ وَ لَا عَمَلٌ وَ نِيَّةٌ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ (۴).

**[ترجمه] امالی طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: گفتار بدون عمل پذیرفته نیست و گفتار و عمل هم بدون نیت پذیرفته نیست و گفتار و کردار و نیت بدون برنامه اسلام و انطباق با سنت و روش پیغمبر، پذیرفته نیست. - . امالی طوسی ۱ : ۳۹۶ -

«۲۳»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ

ص: ۲۰۷

۱-۱. قرب الإسناد ص ۸. ط النجف.

۲-۲. قرب الإسناد ص ۳۳ و ۳۴.

۳-۳. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۳۴۷.

۴-۴. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۳۹۶.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ الْهَاشِمِيُّ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ الْفَضِيلِ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ وَالبَاقِرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُحَدِّثَانِ عَنِ آبَائِهِمَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ وَكَذَلِكَ الْفَاجِرُ (١).

** [ترجمه] امالی طوسی: فضیل گوید: از حضرت باقر و از حضرت صادق علیهما السلام شنیدم که از آبا و پدران خود، از امیر مؤمنان علیه السلام نقل کردند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نیت مؤمن از عملش رساتر است و همچنین نیت کافر و نابکار. - . امالی طوسی ۲ : ۶۹ -

** [ترجمه]

«۲۴»

یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْزُقِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ الْعَبْدِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ وَ لَا عَمَلَ وَ لَا نِيَّةَ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ (٢).

** [ترجمه] بصائر الدرجات: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ارزش گفتار به کردار و ارزش کردار به نیت و ارزش اینها به انطباق با سنت است. - . بصائر الدرجات: ۱۱ -

** [ترجمه]

«۲۵»

سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ التُّمَالِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى مَرْدُودِ الْأَعْمَالِ مِنَ السَّمَاءِ لَقَالُوا مَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا (٣).

** [ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر مردم اعمال و کارهایی که از آسمان برمی گردد و پذیرفته نمی شود می دیدند، قطعاً می گفتند که هیچ عملی پذیرفته نمی شود.

** [ترجمه]

«۲۶»

سن، [المحاسن] النَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَ نِيَّةُ الْفَاجِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ وَ كُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِنِيَّتِهِ (٤).

** [ترجمه] محاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نیت مؤمن از عملش بهتر و نیت فاجر از عملش بدتر است و هر

***[ترجمه]

«۲۷»

سن، [المحاسن] الوشاء عن ابن فضال عن المثنى الحنط عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله عليه السلام: من حسنت نيته زاد الله في رزقه (۵).

***[ترجمه] محاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس دارای حسن نیت باشد، خداوند در رزق و روزی اش توسعه می دهد. - . محاسن: ۲۶۱ -

***[ترجمه]

«۲۸»

سن، [المحاسن] بعض اصحابنا بلغ به خيثمه بن عبد الرحمن الجعفي قال: سأل عيسى بن عبد الله القمي أبا عبد الله عليه السلام و أنا حاضر فقال ما العبادة فقال حسن التيه بالطاعة من الوجه الذي يطاع الله منه.

و في حديث آخر قال: حسن التيه بالطاعة عن الوجه الذي أمر به (۶).

ص: ۲۰۸

۱-۱. أمالي الطوسي ج ۲ ص ۶۹.

۲-۲. بصائر الدرجات: ۱۱.

۳-۳. لم نجده في مظانه.

۴-۴. المحاسن ص ۲۶۰.

۵-۵. المحاسن ص ۲۶۱.

۶-۶. المحاسن ص ۲۶۱.

***[ترجمه]محاسن: خیشمه بن عبدالرحمن می گوید: عیسی بن عبدالله قمی از حضرت صادق علیه السلام پرسش کرد و من در آن مجلس بودم. پرسید: عبادت چیست؟ فرمود: داشتن نیت نیک و پاک همراه با اطاعت، از آن راهی که دستور اطاعت داده شده. و در حدیث دیگر است که فرمود: حسن نیت همراه با طاعت، طبق برنامه ای که امر به آن شده است. - . محاسن: ۲۶۱ -

***[ترجمه]

«۲۹»

سن، [المحاسن] عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عُرْوَةَ السُّلَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى نِيَاتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۱).

***[ترجمه]محاسن: حضرت صادق علیه السلام فرمود: خداوند متعال مردم را در روز قیامت بر طبق نیت آنان محشور می فرماید. - . محاسن: ۲۶۲ -

***[ترجمه]

«۳۰»

سن، [المحاسن] الْقَاسَانِيُّ عَنِ الْأَضْيَبِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخُلُودِ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَقَالَ إِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لِأَنَّ نِيَاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ خُلِدُوا فِيهَا أَنْ يَعْصُوا اللَّهَ أَيْدَاءً وَإِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّ نِيَاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ بَقُوا فِيهَا أَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ أَبَدًا فَبِالنِّيَّاتِ خُلِدَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ (۲) أَي عَلَى نِيَّتِهِ (۳).

شی، [تفسیر العیاشی] عن أبي هاشم: مثله (۴).

***[ترجمه]محاسن: ابو هاشم گوید: از امام ششم علیه السلام درباره مسأله خلود و جاودان بودن در بهشت و دوزخ سؤال کردم که مردم حداکثر یکصد سال یا مقداری بیشتر و کمتر اطاعت یا معصیت کرده اند. چرا در آن جهان جاودانه متنعم یا معذب می شوند؟ فرمود: علت مخلد بودن اهل دوزخ در دوزخ این است که نیت و تصمیم آنان در دنیا این بود که اگر در دنیا جاویدان باشند، دائما معصیت و نافرمانی کنند. همچنین علت خلود بهشتیان در بهشت این است که نیت و تصمیم آنان در دنیا این بود که اگر در دنیا همیشه بمانند، اطاعت ابدی داشته باشند. اینها از جهت همین نیت و طینت نیک بهشتی در بهشت مخلد شدند و آنها هم از نظر همان نیت و طینت خبیث دوزخی در دوزخ مخلد شدند. سپس این آیه را تلاوت فرمود: «قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ»، {هر کس بر طبق نیت خود عمل می کند}. - . محاسن: ۲۶۲ -

این روایت در تفسیر عیاشی - . تفسیر عیاشی ۲: ۳۱۶ - هم نقل شده است.

***[ترجمه]

ضا، [فقه الرضا عليه السلام] أَرَوَى عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَبِيُّ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ لِأَنَّهُ يَنْوِي خَيْرًا مِنْ عَمَلِهِ وَنَبِيُّ الْفَاجِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ وَكُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَى نَبِيَّتِهِ وَنَزَوَى نَبِيُّ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ لِأَنَّهُ يَنْوِي مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُطِيقُهُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَرَوَى مَنْ حَسَنَتْ نَبِيَّتُهُ زَادَ اللَّهُ فِي رِزْقِهِ وَسَأَلْتُ الْعَالِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ (٥) قُوَّةُ الْأَبْدَانِ أَمْ قُوَّةُ الْقُلُوبِ فَقَالَ جَمِيعاً وَقَالَ لِمَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَلَا عَمَلٍ إِلَّا بِنَبِيَّةٍ وَلَا نَبِيَّةَ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَنِ وَنَزَوَى حُسْنُ الْخُلُقِ سَجِيَّةً وَنَبِيَّةً وَصَاحِبُ النَّبِيِّ أَفْضَلُ وَنَزَوَى مَا ضَعَفَتْ نَبِيَّةٌ عَنْ نَبِيَّةٍ.

وَ أَرَوَى عَنْهُ: نَبِيُّ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَعْنَى ذَلِكَ فَقَالَ الْعَمَلُ يَدْخُلُهُ الرِّبَاءُ وَ النَّبِيُّ لَا يَدْخُلُهَا الرِّبَاءُ.

ص: ٢٠٩

١-١. المحاسن ص ٢٦٢.

٢-٢. أسرى: ٨٤.

٣-٣. المحاسن ص ٢٦٢.

٤-٤. تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٦.

٥-٥. البقره: ٦٣ و ٩٣.

وَسَأَلْتُ الْعَالِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ تَفْسِيرِ نَبِيِّ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ قَالَ إِنَّهُ رَبَّمَا انْتَهَتْ بِالْإِنْسَانِ حَالُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ خَوْفٍ فَتَفَارَقَهُ الْأَعْمَالُ وَمَعَهُ نَبِيُّهُ فَلِذَلِكَ الْوَقْتِ نَبِيُّ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَفِي وَجْهِ آخَرَ أَنَّهَا لَا يُفَارِقُهُ عَقْلُهُ أَوْ نَفْسُهُ وَالْأَعْمَالُ قَدْ يُفَارِقُهُ قَبْلَ مُفَارَقَةِ الْعَقْلِ وَالنَّفْسِ.

***[ترجمه]فقه الرضا: از عالم یعنی از حضرت رضا علیه السلام این روایت را می‌کنم که فرمود: نیت مؤمن بهتر از عمل او است. چون او چیزهایی را که خیلی بهتر از اعمال خارجی اوست نیت می‌کند. و نیت فاجر بدتر از عمل او است و هر عامل و انجام دهنده کاری، مطابق نیت خود کار می‌کند. و برای ما روایت شده که نیت مؤمن از عملش بهتر است، چون مؤمن کارهایی را که قدرت و توانایی آن را ندارد نیت می‌کند و آرزو دارد. و روایت شده که هر کس حسن نیت داشته باشد، خداوند روزی اش را زیاد می‌گرداند. و از عالم علیه السلام درباره تفسیر این آیه سؤال کردم: «خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ»، {آنچه ما به شما داده ایم، محکم بگیرید.} - بقره / ۶۳ - ۹۳ - آیا منظور قوت و نیروی بدنی و جسمی است و یا قوت و نیروی دل؟ فرمود: هر دو. و فرمود: گفتار به کردار و کردار به نیت و نیت به انطباق با سنت و برنامه دینی بستگی دارد.

و نیز برای ما روایت شده که حسن خلق از دو جهت ممکن است باشد: یکی اینکه شخص ذاتا و بر حسب طبع و خلقت، خوش خلق است و دیگر اینکه از لحاظ تربیت دینی خود را موظف به خوش خلق بودن می‌داند. لذا با نیت و تصمیم، خوش خلقی را انتخاب می‌کند که این دومی برتر و ارزش آن بیشتر است. و نیز برای ما روایت شده که هیچ گاه انسان از تصمیم گیری عاجز و ناتوان نخواهد بود و هر تصمیمی را می‌تواند بگیرد. و از آن حضرت حدیث می‌کنم که نیت مؤمن از عملش بهتر است. توضیح خواستم، فرمود: از نظر اینکه ریا امکان دارد در عمل داخل شود، ولی نیت قلبی ریا بردار نیست. و از عالم علیه السلام تفسیر همین حدیث را سؤال کردم. فرمود: چه بسا ممکن است حالتی به انسان رخ دهد که فرصت عمل از دستش برود، نظیر مرض و بیماری و یا ترس شدید، ولی در همان حال نیت عمل خیر را دارد. لذا نیت از عمل بهتر و فرصت آن بیشتر است. و در توجیه دیگر اینکه در همان حالات عقل و روح سالم هستند و از او جدا نشده اند، ولی ممکن است قدرت بر عمل، قبل از رفتن عقل و جان از انسان سلب گردد.

***[ترجمه]

«۳۲»

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَاحِبُ النَّبِيِّ الصَّادِقِ صَاحِبُ الْقَلْبِ السَّلِيمِ لِأَنَّ سَلَامَةَ الْقَلْبِ مِنْ هَيَاجِسِ الْمُخَذُورَاتِ بِتَخْلِيصِ النَّبِيِّ لِلَّهِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (۱).

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَبِيُّ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَ لِكُلِّ امْرِيٍّ مَا نَوَى وَ لَا بُدَّ لِلْعَبْدِ مِنْ خَيْرِ النَّبِيِّ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ وَ سِكُونٍ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ هَذَا الْمَعْنَى يَكُونُ غَافِلًا وَ الْغَافِلُونَ قَدْ وَصَّيَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ أَوْلِيَتِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (۲) وَ قَالَ أَوْلِيَتِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (۳) ثُمَّ النَّبِيُّ تَبَيَّنَ مِنَ الْقَلْبِ عَلَى قَدَرِ صَفَاءِ الْمَعْرِفَةِ وَ يَخْتَلِفُ عَلَى حَسَبِ اخْتِلَافِ الْأَوْقَاتِ فِي مَعْنَى قُوَّتِهِ وَ ضَعْفِهِ وَ صَاحِبُ النَّبِيِّ الْخَالِصِهِ

نَفْسُهُ وَ هَيَوَاهُ مَقْهُورَتَانِ تَحْتَ سُلْطَانِ تَعْظِيمِ اللَّهِ وَ الْحَيَاءِ مِنْهُ وَ هُوَ مِنْ طَبْعِهِ وَ شَهْوَتِهِ وَ مَبْتَتِهِ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحِهِ (۴).

***[ترجمه] مصباح الشریعه: امام ششم علیه السلام فرمود: کسی که دارای نیتی پاک و صادق باشد، از سلامت قلب برخوردار است، چون سالم داشتن قلب از خاطرات و افکار زیانبار در صورتی میسر است که انسان در تمام کارهای خود نیت را برای خدا خالص گرداند. خداوند متعال می فرماید: «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ»، {روزی که مال و فرزند سودی برای انسان ندارد، فقط کسی که با دل پاک و سالمی در آن جهان وارد شود اهل نجات است}. - شعراء / ۸۸ - ۸۹ - و پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: ارزش اعمال به نیت است. و فرمود: هر شخصی به آنچه در نیت و ضمیر خویش دارد خواهد رسید.

و بنده باید در تمام حرکات و سکنات خود نیت خوب داشتن را پاک و خالص نموده و در تمام حالات، انگیزه الهی داشته باشد. چون اگر چنین نباشد، لابد غافل از حق است و غافلان را خداوند متعال چنین توصیف فرموده است: «أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا - أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ»، {آنان همانند چهارپایان، بلکه گمراه تر هستند و این گونه افراد همان غافلان هستند}. - اعراف / ۱۷۹ -

و نیت هم در کمال و صفای خود، تابع کمال و صفای معرفت و بینش انسان است و بر حسب اختلاف حالات و اوقات، در قوت و ضعف مختلف می شود. و کسی که دارای نیت پاک و خالص است، نفس و هواهای نفسانی اش در برابر سلطه و قدرت و عظمت خداوندی مقهور و تسلیم است و همیشه احساس انفعال و شرمندگی از خدا دارد و روح تسلیم در طبع و میل و آرزوهایش حکمفرماست، خود در رنج و تعب و مردم از ناحیه او در راحت و آسایش هستند. - مصباح الشریعه: ۴ - ۵ -

***[ترجمه]

«۳۳»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُعْبِدَ اللَّهَ وَ لَا غَرَضَ لِي إِلَّا ثَوَابُهُ فَأَكُونُ كَالْعَبْدِ الطَّمْعِ الْمُطْمَعِ إِنْ طُمِعَ عَمَلٌ وَ إِلَّا لَمْ يَعْمَلْ وَ أَكْرَهُ أَنْ لَا أُعْبِدَهُ إِلَّا لِخَوْفِ عِقَابِهِ فَأَكُونُ كَالْعَبْدِ السَّوِّءِ إِنْ لَمْ يَخَفْ لَمْ يَعْمَلْ قِيلَ فَلِمَ تَعْبُدُهُ قَالَ لِمَا هُوَ أَهْلُهُ بِأَيَادِيهِ عَلَيَّ وَ إِنْعَامِهِ.

ص: ۲۱۰

۱-۱. الشعراء: ۸۸ و ۸۹.

۲-۲. الأعراف: ۱۷۹.

۳-۳. الأعراف: ۱۷۹.

۴-۴. مصباح الشریعه ص ۴ و ۵.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّاقِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَا يَكُونُ الْعَبْدُ عَابِدًا لِلَّهِ حَقَّ عِبَادَتِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنِ الْخَلْقِ كُلِّهِ إِلَيْهِ فَحِينَئِذٍ يَقُولُ هَذَا خَالِصٌ لِي فَيَتَقَبَّلُهُ بِكَرَمِهِ.

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ عَبْدًا أَجَلَ مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ فِي قَلْبِهِ مَعَ اللَّهِ غَيْرُهُ.

وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَشْرَفُ الْأَعْمَالِ التَّقَرُّبُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَقَالَ عَلِيُّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَيْهِ يَضَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبُ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ وَخَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا وَخُلَفَاؤُهُ خُلَفَاءُ اللَّهِ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ عِلْمُهُ فِي قَلْبِهِ بِأَنَّ هَذَا صَحِيحٌ كَمَا قُلْتُهُ بِلِسَانِي (۱).

***[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری: حضرت سجاد علیه السّلام فرمود: من دوست ندارم عبادتم را فقط با انگیزه مقاصد شخصی خود و رسیدن به ثواب انجام دهم و مانند بنده ای باشم که اطاعتش بر پایه طمع است و اگر امید رسیدن به خواسته ها را داشته باشد عمل می کند، و گرنه وظیفه خود را رها می کند. و نیز دوست ندارم از جهت ترس از عقاب، خدا را عبادت کنم که مانند بنده بدو وظیفه شناسی باشم که اگر از آقای خود ترس و بیمی نداشته باشد، کاری نمی کند. از حضرت سؤال شد: پس شما به چه انگیزه ای خدا را عبادت می کنید؟ فرمود: چون تمام نعمت ها و احسان و عنایت ها از اوست، از این نظر شایسته و سزاوار عبادت است (گر چه پاداش و کیفری نباشد).

امام باقر علیه السّلام فرمود: در صورتی بنده حق عبادت را انجام داده و عبادتش کامل است که خود را از همه خلق بریده و پیوند خویش را فقط با خدا برقرار سازد. در این وقت است که خدا می فرماید این بنده من خود را برای من خالص نموده و او را به لطف و کرم می پذیرد. و امام صادق علیه السّلام فرمود: نعمتی برتر و بالاتر از این نیست که در دل انسان جز خدا چیز دیگری نباشد. امام هفتم، موسی بن جعفر علیه السّلام فرمود: تقرب به خدا از راه عبادت بهترین اعمال است. حضرت رضا علیه السّلام فرمود: منظور از کلمه «طیب» که در آیه «إِلَيْهِ يَضَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبُ» وجود دارد، این است که کلمات پاک و پاکیزه، به سوی خدا صعود می کنند: لا اله الا الله محمد رسول الله علی ولی الله و محمد رسول الله حقا و خلفاؤه خلفاء الله. «وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ»، منظور از عمل صالح این است که انسان در قلب خود بداند و معتقد باشد که این عمل و کردارش، مطابق قول و گفتارش صحیح و درست است. - تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام: ۱۲۵ -

***[ترجمه]

«۳۴»

جا، [المجالس للمفید] أَبُو عَلَبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَيْدِهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْلِمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا قَدَّرَ اللَّهُ عَوْنَ الْعِبَادِ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِمْ فَمَنْ صَيَّحَتْ نِيَّتُهُ تَمَّ عَوْنُ اللَّهِ لَهُ وَ مَنْ قَصُرَتْ نِيَّتُهُ قَصُرَ عَنْهُ الْعَوْنُ بِقَدْرِ الَّذِي قَصَرَ (۲).

***[ترجمه] مجالس مفید: حضرت صادق علیه السّلام فرمود: همانا خداوند متعال به میزان نیت بندگان، آنها را نصرت و یاری

می فرماید. هر کس دارای نیت صحیح و کامل باشد، نصرت و اعانت خدا هم در حق او تمام و کامل است. هر کس در حسن نیت کوتاهی کند، به همان میزان از اعانت و یاری خدا نسبت به او کاسته می شود. - . مجالس مفید: ۴۸ - ۴۹ -

**[ترجمه]

«۳۵»

غو، [غوالی اللئالی] عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَوَّجُهَا فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ (۳).

**[ترجمه] غوالی: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: ارزش اعمال فقط بستگی به نیت دارد. هر کس چیزی را که نیت کرده نصیبش می گردد. در مسأله حرکت و هجرت، هر کس با انگیزه الهی و قصد دیدار رسول خدا صلی الله علیه و آله مهاجرت کند، چنین هجرتی به طرف خدا و رسول است. و هر کس به منظور رسیدن به دنیا یا دستیابی به زنی و ازدواج با او مهاجرت کند، چنین هجرتی به طرف خدا نیست و به طرف همان هدف است .

**[ترجمه]

«۳۶»

كِتَابُ قَضَاءِ الْحُقُوقِ، لِلصُّورِيِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ.

**[ترجمه] کتاب قضاء الحقوق صوری: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نیت مؤمن از عملش بهتر است.

**[ترجمه]

«۳۷»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَمَزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَا حَسَبَ إِلَّا بِالتَّوَّاضُعِ وَ لَا كَرَمَ إِلَّا بِالتَّقْوَى وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ (۴).

ص: ۲۱۱

۱- ۱. تفسیر الإمام ص ۱۵۲، و قد مر فی شرح الخبر الثانی من مرآة العقول ص ۱۹۸.

۲- ۲. مجالس المفید ص ۴۸ و ۴۹.

۳- ۳. حدیث متفق علیه راجع صحیح البخاری کتاب الایمان ص ۲۳ فی ط.

۴- ۴. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۲۰۳.

**[ترجمه] امالی طوسی: حضرت رضا از پدران‌شان علیهم‌السلام نقل کرده که پیغمبر اکرم صلی‌الله‌علیه‌وآله فرمود: حسب و نسب شخص تواضع و فروتنی او است و کرامت و عزت انسان، تقوا و پرهیزکاری اوست و عمل هر شخص بسته به نیت اوست. - . امالی طوسی ۲: ۲۰۳ -

**[ترجمه]

«۳۸»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] جَمَاعَهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ إِسْحَاقَ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ وَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَغْرَى عَلِيًّا فِي سَرِيَّةٍ وَ أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتَدَبُّوا مَعَهُ فِي سَرِيَّتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِأَخٍ لَهُ أَغْرُبْنَا فِي سَرِيَّةِ عَلِيٍّ لَعَلَّنَا نُصَيْبُ خَادِمًا أَوْ دَابَّةً أَوْ شَيْئًا نَتَّبَلَّغُ بِهِ قَبْلَ الْغَزَا فَقَالَ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَ لِكُلِّ امْرِيٍّ مَا نَوَى فَمَنْ غَزَا ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ غَزَا يُرِيدُ عَرَضَ الدُّنْيَا أَوْ نَوَى عِقَالًا لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا مَا نَوَى (۱).

**[ترجمه] امالی طوسی: موسی بن جعفر از پدران بزرگوار خود علیهم‌السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی‌الله‌علیه‌وآله، علی علیه‌السلام را برای جنگی اعزام فرمود و دستور فرمود که مسلمین آن حضرت را در این جنگ همراهی نمایند. مردی از انصار به برادر خود گفت: ما با علی علیه‌السلام در این جنگ شرکت کردیم، به منظور اینکه خدمتگزاری یا مرکبی یا چیز دیگری به دست بیاوریم.

این مذاکره به سماع پیغمبر رسید. حضرت فرمود: همانا ارزش اعمال به نیت است و هر کس هر گونه نیتی که دارد، همان هدف نصیبش خواهد بود. بنابراین هر کس با انگیزه الهی و جلب الطاف خدا در جنگ شرکت کند، پاداش این شخص بر خدا است که عنایت خواهد کرد، و کسی که به منظور دنیوی و به دست آوردن مال حرکت کند، جز همان چیزی که در نظر گرفته بهره‌ای نخواهد داشت. - . امالی طوسی ۲: ۲۳۱ -

**[ترجمه]

«۳۹»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فِتْلِكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ وَ إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فِتْلِكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فِتْلِكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ (۲).

**[ترجمه] نهج البلاغه: علی علیه‌السلام فرمود: گروهی از لحاظ میل و به داعی رسیدن به ثواب‌های اخروی خدا را عبادت می‌کنند که این عبادت تجار و بازرگانان است. گروهی دیگر از جهت ترس از عذاب خدا را عبادت می‌کنند که این عبادت بردگان است. گروهی نیز با انگیزه شکر و سپاسگزاری از نعمت‌های پروردگار او را عبادت می‌کنند که این عبادت احرار و

الْهِدَايَةُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ. وَرُوي: أَنَّ نَبِيَّ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَنَبِيَّ الْكَافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ.

وَ رُوي: أَنَّ بِالنِّيَّاتِ خُلِدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ (۳) يَعْنِي عَلَى نِيَّتِهِ وَ لَا يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يُجِدَّدَ لِكُلِّ عَمَلٍ نِيَّةً وَ كُلُّ عَمَلٍ مِنَ الطَّاعَاتِ إِذَا عَمِلَهُ الْعَبْدُ لَمْ يُرَدَّ بِهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ عَمَلٌ بِنِيَّةٍ وَ كُلُّ عَمَلٍ عَمِلَهُ الْعَبْدُ مِنَ الطَّاعَاتِ يُرِيدُ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ فَهُوَ عَمَلٌ بِغَيْرِ نِيَّةٍ وَ هُوَ غَيْرُ مَقْبُولٍ.

ص: ۲۱۲

۱- ۱. أمالي الطوسي ج ۲ ص ۲۳۱.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۷ تحت الرقم ۲۳۷ من الحكم.

۳- ۳. أسرى: ۸۴.

***[ترجمه]هدایه: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: همانا اعمال انسان بسته به نیت او است. و روایت شده که نیت مؤمن از عملش بهتر است و نیت کافر بدتر از عمل او است. نیز روایت شده که بهشتیان از جهت نیت پاکشان در بهشت جاویدان هستند و همین طور دوزخیان از لحاظ نیت خبیث و بد خود در دوزخ مخلد هستند.

خداوند متعال می فرماید: «قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ» یعنی بر طبق نیت. البته لازم نیست انسان برای هر کار تجدید نیت کند. هر عملی که در آن جز خدا انگیزه ای نباشد، آن عمل با نیت است. و هر عملی که بنده در آن عمل منظور غیر خدایی داشته باشد، آن عمل، عمل بدون نیت است و چنین عملی پذیرفته نیست.

***[ترجمه]

باب ۵۴ الإخلاص و معنی قربه تعالی

الآیات

الفاتحه إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ البقره بلی مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (۱) و قال تعالی وَ نَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (۲) و قال وَ اتَّبِعُوا الْحَقَّ وَ الْعَمْرَةَ لِلَّهِ (۳) و قال وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ

مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ (۴) و قال تعالی وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (۵) و قال تعالی وَ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ الْآيَةِ (۶)

آل عمران فَإِنْ حَرَجُوا كَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَ مِنَ ابْتِغَاءِ (۷) و قال تعالی وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (۸) النساء وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً (۹) و قال وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً (۱۰) و قال وَ مَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً (۱۱) و قال إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ اعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (۱۲)

ص: ۲۱۳

۱-۱. البقره: ۱۱۲.

۲-۲. البقره: ۱۳۹.

۳-۳. البقره: ۱۹۶.

۴-۴. البقره: ۲۰۷.

۵-۵. البقره: ۲۳۸.

۶-۶. البقره: ۲۶۵.

۷-۷. آل عمران: ۲۰.

۸-۸. آل عمران: ۱۴۵.

٩-٩. النساء: ٣٥.

١٠-١٠. النساء: ١١٣.

١١-١١. النساء: ١٢٤.

١٢-١٢. النساء: ١٤٥.

الأنعام إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١) وقال تعالى قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (٢) وقال تعالى وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ (٣) الأعراف وَ اذْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (٤) يوسف إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (٥) الإسراء وَ قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ (٦) الكهف وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ (٧) وقال تعالى فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (٨) مريم وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَوْسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا (٩) الحج حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ (١٠) الروم فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَ الْمَسْكِينِ وَ ابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ

وَجْهَ اللَّهِ وَ أَوْلِيَّكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١١) لقمان وَ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَ إِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (١٢) الصفات إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ فَوَاكِهِ وَ هُمْ

ص: ٢١٤

١-١. الأنعام: ٧٩.

٢-٢. الأنعام: ١٦٣.

٣-٣. الأنعام: ٥٢.

٤-٤. الأعراف: ٢٨.

٥-٥. يوسف: ٢٤.

٦-٦. أسرى: ٢٣.

٧-٧. الكهف: ٢٨.

٨-٨. الكهف: ١١١.

٩-٩. مريم: ٥١.

١٠-١٠. الحج: ٣١.

١١-١١. الروم: ٣٨.

١٢-١٢. لقمان: ٢٢.

مُكْرَمُونَ فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ (١) ص وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَ حُسْنَ مَآبٍ (٢) الزمر فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ (٣) وَقَالَ تَعَالَى قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قُلِ اللَّهُ أَعْبَدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ (٤) وَقَالَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَتِيانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٥) الْمُؤْمِن فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٦) حَمِصَق مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ (٧) الْجَن وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَ لَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا (٨) الدهر إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكُورًا إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (٩) اللَّيْلِ وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (١٠) الْبَيْنَةِ وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً (١١)

ص: ٢١٥

- ١-١. الصافات: ٤٠-٤١.
- ٢-٢. ص: ٤٠.
- ٣-٣. الزمر: ٢-٣.
- ٤-٤. الزمر: ١٢-١٤.
- ٥-٥. الزمر: ٢٩.
- ٦-٦. المؤمن: ١٤.
- ٧-٧. الشورى: ٢٠.
- ٨-٨. الجن: ١٨-٢٠.
- ٩-٩. الدهر: ٩.
- ١٠-١٠. الليل: ١٧.
- ١١-١١. البينه: ٥.

="lt;meta info - إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. - فاتحه / ۵ -

{تو را می پرستیم تنها و بس، به جز تو نجویم یاری ز کس.}

- بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. - بقره / ۱۱۲ -

{آری، هر کس که خود را با تمام وجود، به خدا تسلیم کند و نیکوکار باشد، پس مزد وی پیش پروردگار اوست، و بیمی بر آنان نیست، و غمگین نخواهند شد.}

- وَ نَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ. - بقره / ۱۳۹ -

{و ما برای او اخلاص می ورزیم.}

- وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ. - بقره / ۱۹۶ -

{و برای خدا حج و عمره را به پایان رسانید.}

- وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ. - بقره / ۲۰۷ -

{و از میان مردم کسی است که جان خود را برای طلب خشنودی خدا می فروشد، و خدا نسبت به [این] بندگان مهربان است.}

- وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ. - بقره / ۲۳۸ -

{بر نمازها و نماز میانه مواظبت کنید، و خاضعانه برای خدا به پا خیزید.}

- وَ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ... - بقره / ۲۶۵ -

{و مثل [صدقات] کسانی که اموال خویش را برای طلب خشنودی خدا و استواری روحشان انفاق می کنند، همچون مثل باغی است که بر فراز پشته ای قرار دارد [که اگر] رگباری بر آن برسد، دو چندان محصول برآورد، و اگر رگباری هم بر آن نرسد، باران ریزی [برای آن بس است]، و خداوند به آنچه انجام می دهید بیناست.}

- فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَ مِنْ أَتَّبَعَنِ. - آل عمران / ۲۰ -

{پس اگر با تو به محاجه برخاستند، بگو: «من خود را تسلیم خدا نموده ام، و هر که مرا پیروی کرده [نیز خود را تسلیم خدا نموده است].}

- وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ. - آل عمران / ۱۴۵ -

{و هر که پاداش این دنیا را بخواهد به او از آن می دهیم و هر که پاداش آن سرای را بخواهد از آن به او می دهیم، و به زودی سپاسگزاران را پاداش خواهیم داد.}

- وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. - نساء / ۳۶ -

{و خدا را بپرستید، و چیزی را با او شریک مگردانید.}

- وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا. - نساء / ۱۱۴ -

{و هر کس برای طلب خشنودی خدا چنین کند، به زودی او را پاداش بزرگی خواهیم داد.}

- وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا. - نساء / ۱۲۵ -

{و دین چه کسی بهتر است از آن کس که خود را تسلیم خدا کرده و نیکوکار است و از آیین ابراهیم حق گرا پیروی نموده است.}

- إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ. - نساء / ۱۴۶ -

{مگر کسانی که توبه کردند و [عمل خود را] اصلاح نمودند و به خدا تمسک جستند و دین خود را برای خدا خالص گردانیدند که [در نتیجه] آنان با مؤمنان خواهند بود.}

- إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ. - انعام / ۷۹ -

{من از روی اخلاص، پاکدلانه روی خود را به سوی کسی گردانیدم که آسمان ها و زمین را پدید آورده است و من از مشرکان نیستم.}

- قُلْ إِنْ صِلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ. - انعام / ۱۶۲ -
- ۱۶۳ -

{بگو: «در حقیقت، نماز من و [سایر] عبادات من و زندگی و مرگ من، برای خدا، پروردگار جهانیان است. [که] او را شریکی نیست، و بر این [کار] دستور یافته ام، و من نخستین مسلمانم.»}

- وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ. - انعام / ۵۲ -

{و کسانی را که پروردگار خود را بامدادان و شامگاهان می خوانند- در حالی که خشنودی او را می خواهند- مران.}

- وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ. - اعراف / ۲۹ -

{ او در حالی که دین خود را برای او خالص گردانیده اید وی را بخوانید. }

إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ. - یوسف / ۲۴ -

{ چرا که او از بندگان مخلص ما بود. }

- وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ. - اسراء / ۲۳ -

{ او پروردگار تو مقرر کرد که جز او را پرستی. }

- وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ. - كهف / ۲۸ -

{ او با کسانی که پروردگارشان را صبح و شام می خوانند [و] خشنودی او را می خواهند، شکیبایی پیشه کن }

- فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا. - كهف / ۱۱۰ -

{ پس هر کس به لقای پروردگار خود امید دارد باید به کار شایسته پردازد، و هیچ کس را در پرستش پروردگارش شریک نسازد. }

- وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا... وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا. - مریم / ۵۱ - ۵۲ -

{ او در این کتاب از موسی یاد کن، زیرا که او پاکدل و فرستاده ای پیامبر بود. و از جانب راست طور، او را ندا دادیم، و در حالی که با وی راز گفتیم او را به خود نزدیک ساختیم. }

- حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرِ مُشْرِكِينَ. - حج / ۳۱ -

{ در حالی که گروندگان خالص به خدا باشید نه شریک گیرندگان [برای] او! }

- فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. - روم / ۳۸ -

{ پس حق خویشاوند و تنگدست و در راه مانده را بده. این [انفاق] برای کسانی که خواهان خشنودی خدایند بهتر است، و اینان همان رستگارانند. }

- وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ. - لقمان / ۲۲ -

{ او هر کس خود را- در حالی که نیکوکار باشد- تسلیم خدا کند، قطعاً در ریسمان استوارتری چنگ درزده، و فرجام کارها به سوی خداست. }

- إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّغْلُومٌ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ تا آنچه که فرموده لِمَثَلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ. - صفات / ۴۰ - ۶۱ -

مگر بندگان پاکدل خدا. آنان روزی معین خواهند داشت. [انواع] میوه ها و آنان مورد احترام خواهند بود. در باغ های پر نعمت. بر سریرها در برابر همدیگر [می نشینند]. با جامی از باده ناب پیرامونشان به گردش درمی آیند [باده ای] سخت سپید که نوشندگان را لذتی [خاص] می دهد نه در آن فساد عقل است و نه ایشان از آن به بدمستی [و فرسودگی] می افتند. و نزدشان [دلبرانی] فروهشته نگاه و فراخ دیده باشند. [از شدت سپیدی] گویی تخم شتر مرغ [زیر پر] ند. پس برخی شان به برخی روی نموده و از همدیگر پرس و جو می کنند. گوینده ای از آنان می گوید: «راستی من [در دنیا] همنشینی داشتم، [که به من] می گفت: «آیا واقعاً تو از باوردارندگانی؟ آیا وقتی مردیم و خاک و [مشتی] استخوان شدیم، آیا واقعاً جزا می یابیم؟» [مؤمن] می پرسد: «آیا شما اطلاع دارید [کجاست]؟» پس اطلاع حاصل می کند، و او را در میان آتش می بیند. [و] می گوید: «به خدا سوگند، چیزی نمانده بود که تو مرا به هلاکت اندازی. و اگر رحمت پروردگارم نبود، هرآینه من [نیز] از احضارشدگان بودم.» [و از روی شوق می گوید:] «آیا دیگر روی مرگ نمی بینیم، جز همان مرگ نخستین خود؟ و ما هرگز عذاب نخواهیم شد؟! راستی که این همان کامیابی بزرگ است.» برای چنین [پاداشی] باید کوشندگان بکوشند. {

- وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ. - ص / ۴۰ -

{و قطعاً برای او در پیشگاه ما تقرب و فرجام نیکوست.}

- فَاعْبُدْ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ. - زمر / ۲ - ۳ -

{پس خدا را- در حالی که اعتقاد [خود] را برای او خالص کننده ای- عبادت کن. آگاه باشید: آیین پاک از آن خداست.}

- قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ تا آنچه که قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ. - زمر / ۱۱ - ۱۵ -

{بگو: «من مأمورم که خدا را- در حالی که آیینم را برای او خالص گردانیده ام- پرستم. و مأمورم که نخستین مسلمانان باشم.» بگو: «من اگر به پروردگارم عصیان ورزم، از عذاب روزی هولناک می ترسم.» بگو: «خدا را می پرستم در حالی که دینم را برای او بی آرایش می گردانم. پس هر چه را غیر از او می خواهید، پرستید {

- ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. - زمر / ۲۹ -

{خدا مثلی زده است: مردی است که چند خواجه ناسازگار در [مالکیت] او شرکت دارند [و هر یک او را به کاری می گمارند] و مردی است که تنها فرمانبر یک مرد است. آیا این دو در مثل یکسانند؟ سپاس خدای را. [نه،] بلکه بیشترشان نمی دانند. {

- فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ. - . غافر / ۱۴ -

{پس خدا را پاکدلانه فراخوانید، هر چند ناباوران را ناخوش افتد.}

- مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ. - . شوری / ۲۰ -

{کسی که کشت آخرت بخواهد، برای وی در کشته اش می افزاییم، و کسی که کشت این دنیا را بخواهد به او از آن می دهیم و [لی] در آخرت او را نصیبی نیست.}

- وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا تَا آنجا که فرموده قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا. - . جن / ۱۸ - ۲۰ -

{و مساجد ویژه خداست، پس هیچ کس را با خدا مخوانید. و همین که «بنده خدا» برخاست تا او را بخواند، چیزی نمانده بود که بر سر وی فرو افتند. بگو: «من تنها پروردگار خود را می خوانم و کسی را با او شریک نمی گردانم.»}

- إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا. - . انسان / ۹ - ۱۰ -

{«ما برای خشنودی خداست که به شما می خورانیم و پاداش و سپاسی از شما نمی خواهیم. ما از پروردگارانمان از روز عبوسی سخت، هراسناکیم.»}

- وَ سَيُجَنَّبُهَا الَّذِينَ الَّذِينَ يُوْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى. - . لیل / ۱۷ - ۲۰ -

{و پاک رفتارتر [ازین مردم] از آن دور داشته خواهد شد: همان که مال خود را می دهد [برای آنکه] پاک شود، و هیچ کس را به قصد پاداش یافتن نعمت نمی بخشد، جز خواستن رضای پروردگارش که بسی برتر است [منظوری ندارد].}

- وَ مَا أُمُّرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً. - . بینه / ۵ -

{و فرمان نیافته بودند جز اینکه خدا را پرستند، و در حالی که به توحید گراییده اند، دین [خود] را برای او خالص گردانند.}

**[ترجمه]

تفسیر

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ أَي نَخْصُكَ بِالْعِبَادَةِ وَالِاسْتِعَانَةِ وَ الْمُرَادُ طَلَبُ الْمَعُونَةِ فِي الْمَهْمَاتِ كُلِّهَا أَوْ فِي آدَاءِ الْعِبَادَاتِ وَ الضَّمِيرُ الْمُسْتَكْنُ فِي الْفَعْلَيْنِ لِلْقَارِي وَ مِنْ مَعَهُ مِنَ الْحِفْظَةِ وَ حَاضِرِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ أَوْ لَهُ وَ لِسَائِرِ الْمُوَحِّدِينَ أَدْرَجَ عِبَادَتَهُ فِي تَضَاعِيفِ عِبَادَتِهِمْ وَ خَلَطَ حَاجَتَهُ بِحَاجَتِهِمْ لَعَلَّهَا تَقْبَلُ بِرِكَّتِهَا وَ يَجَابُ إِلَيْهَا وَ لِهَذَا شَرَعْتَ الْجَمَاعَةَ وَ قَدَّمَ الْمَفْعُولَ لِلتَّعْظِيمِ وَ الْإِهْتِمَامِ بِهِ وَ الدَّلَالَةَ عَلَى الْحَصْرِ وَ قِيلَ لِمَا نَسَبَ الْعِبَادَةَ إِلَى نَفْسِهِ أَوْ هُمْ ذَلِكَ تَبْجِحا وَ اعْتِدَادًا مِنْهُ بِمَا يَصْدُرُ عَنْهُ فَعَقِبَهُ بِقَوْلِهِ وَ

إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ لِيَدُلَّ عَلَى أَنْ الْعِبَادَةَ أَيْضًا مِمَّا لَا تَتَمُّ وَلَا تَسْتَتِبُ لَهُ إِلَّا بِمَعُونَةٍ مِنْهُ وَتَوْفِيقٍ وَقِيلَ الْوَاقِعُ لِلْحَالِ وَالْمَعْنَى نَعْبُدُكَ
مُسْتَعِينِينَ بِكَ.

و فِي تَفْسِيرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَفْسِيرِهَا: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُولُوا أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُنْعَمُ عَلَيْهِمْ إِيَّاكَ نَعْبُدُ أَيُّهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْنَا نُطِيعُكَ
مُخْلِصِينَ مَعَ التَّذَلُّلِ وَالْخُضُوعِ بِلَا رِئَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ مِنْكَ نَسْأَلُ الْمَعُونَةَ عَلَى طَاعَتِكَ لِنُؤَدِّيَهَا كَمَا أَمَرْتَ وَنَتَّقِي مِنْ
دُثْيَانَا مَا عَنْهُ نَهَيْتَ وَنَعْتَصِمُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَمِنْ سَائِرِ مَرَدَةِ الْإِنْسِ مِنَ الْمُضِلِّينَ وَمِنَ الْمُؤْذِنِ الظَّالِمِينَ بِعِصْمَتِكَ (١).

بَلَى مَنْ أَسْلِمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ قِيلَ أَى نَفْسِهِ أَوْ قَصْدِهِ فَيَدُلُّ عَلَى الْإِحْلَاصِ وَقَالَ الطَّبْرَسِيُّ (٢) قِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ أَخْلَصَ نَفْسَهُ لِلَّهِ بِأَنْ سَلَكَ
طَرِيقَ مَرْضَاتِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ وَجْهَهُ لَطَاعَةُ اللَّهِ وَقِيلَ فَوْضَ أَمْرِهِ إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ اسْتَسْلَمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَخَضَعَ وَتَوَاضَعَ لِلَّهِ وَ
هُوَ مُحْسِنٌ فِي عَمَلِهِ وَقِيلَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَقِيلَ مُخْلِصٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ أَى فَلَهُ جِزَاءُ عَمَلِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

و فِي تَفْسِيرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَى مَنْ أَسْلِمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ كَمَا فَعَلَ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا سَمِعُوا بِرَاهِنِهِ وَ
حُجِّجَهُ وَهُوَ مُحْسِنٌ فِي عَمَلِهِ لِلَّهِ فَلَهُ أَجْرُهُ أَى ثَوَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ يَوْمَ فَصْلِ الْقَضَاءِ وَلَا - خَوْفٌ عَلَيْهِمْ حِينَ يَخَافُ الْكَافِرُونَ مَا
يَشَاهِدُونَهُ مِنَ الْعَذَابِ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ عِنْدَ الْمَوْتِ لِأَنَّ الْبَشَارَةَ بِالْجَنَانِ تَأْتِيهِمْ أَنْتَهَى (٣).

ص: ٢١٦

١-١. تفسير الإمام ص ١٨.

٢-٢. مجمع البيان ج ١ ص ١٨٧، في آية البقرة: ١١٢.

٣-٣. تفسير الإمام ص ٢٤٩.

وَ نَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (١) أى فى الإيمان و الطاعة لا نشرك به شركا جليا و لا خفيا.

لِلَّهِ (٢) أى لوجه الله خالصا و يدل على وجوب نيه القربه فيهما مَنْ يَشْرِي (٣) أى يبيع نَفْسَهُ ببذلها اِبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ أى طلبا لرضاه سبحانه و يدل على أن طلب الرضا أيضا أحد وجوه القربه و روت العامه و الخاصه (٤) بأسانيد جمه أنها نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه و آله و فى تفسير الإمام عليه السلام وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ يَبِيعُهَا اِبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَيَعْمَلُ بِطَاعَتِهِ وَ يَأْمُرُ النَّاسَ بِهَا وَ يَصْبِرُ عَلَى مَا يَلْحَقُهُ مِنَ الْأَذَى فِيهَا يَكُونُ كَمَنْ بَاعَ نَفْسَهُ وَ سَلِمَهَا وَ تَسَلَّمَ مَرْضَاهُ اللَّهُ عَوْضًا مِنْهَا فَلَا يَبَالِي مَا حَلَّ بِهَا بَعْدَ أَنْ يَحْصُلَ لَهَا رِضَا رَبِّهَا وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ كُلِّهِمْ أَمَا الطَّالِبُونَ لِرِضَا رَبِّهِمْ فَيَبْلِغُهُمْ أَقْصَى أَمَانِيهِمْ وَ يَزِيدُهُمْ عَلَيْهَا مَا لَمْ تَبْلُغْهُ آمَالُهُمْ وَ أَمَا الْفَاجِرُونَ فِى دِينِهِ فَيَتَأَنَّهُمْ وَ يَرْفُقُ بِهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَتِهِ وَ لَا يَقْطَعُ مِمَّنْ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَتُوبُ عَن ذَنْبِهِ التَّوْبَةَ الْمَوْجِبَةَ لَهُ عَظِيمَ كَرَامَتِهِ (٥).

وَ قَوْمُوا لِلَّهِ (٦) يدل على وجوب نيه القربه فى القيام للصلاه بل فيها.

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ (٧) أى يخرجون أموالهم فى وجوه البر اِبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ أى لطلب رضاه فيدل على اشتراط ترتب الثواب على الصدقات و سائر الخيرات بالقربه.

فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ (٨) أى أخلصت نفسى و جملتى له لا أشرك فيها غيره قيل عبر عن النفس بالوجه لأنه أشرف الأعضاء الظاهره و مظهر القوى

ص: ٢١٧

١- ١. البقره: ١٣٩.

٢- ٢. يعنى الحجّ و العمره فى قوله تعالى: « وَ اتَّمُوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ ».

٣- ٣. البقره: ٢٠٧.

٤- ٤. راجع ج ١٩ ص ٥٥ باب الهجره و مباديها، و هكذا ج ٣٦ ص ٤٠-٥١.

٥- ٥. تفسير الإمام ص ٢٨٤.

٦- ٦. البقره: ٢٣٨.

٧- ٧. البقره: ٢٦٥.

٨- ٨. آل عمران: ٢٠.

و الحواس وَ مَنْ أَتْبَعَنِ أَى وَ أَسْلَمَ مِنْ اتَّبَعَنِي.

وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا(١) قال فى المجمع قيل فى معناه أقوال أحدها أن المراد من عمل للدنيا لم نحرمه ما قسمنا له فيها من غير حظ فى الآخرة عن أبى إسحاق أى فلا تغتر بحاله فى الدنيا و ثانيها من أراد بجهاده ثواب الدنيا و هو النصيب من الغنيمه نُؤْتِهِ مِنْهَا فبين أن حصول الدنيا للإنسان ليس بموضع غبطه لأنها مبذوله للبر و الفاجر عن أبى على الجبائى و ثالثها من تعرض لثواب الدنيا بعمل النوافل مع مواقعه الكبائر جوزى بها فى الدنيا دون الآخرة لإحباط عمله بفسقه و هذا على مذهب من يقول بالإحباط.

وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا أى من يرد بالجهد و أعماله ثواب الآخرة نُؤْتِهِ مِنْهَا فلا ينبغي لأحد أن يطلب بطاعته غير ثواب الله تعالى و مثله قوله تعالى مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ (٢) الآية

وَ قَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بَعَمَلِ الآخِرَةِ فَ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ.

وَ سَيَجْزَى الشَّاكِرِينَ أى نعطهم جزاء الشكر و قيل معناه سنجزى الشاكرين من الرزق فى الدنيا لثلاث يتوهم أن الشاكر يحرم ما يعطى الكافر من نعيم الدنيا انتهى (٣).

و أقول الآية على أظهر الوجوه تدل على اشتراط ثواب الآخرة بقصد القربة و أما على بطلان العمل ففيه إشكال إلا أن يظهر التلازم بين الصحة و استحقاق الثواب الأخرى و يدل على أن قصد الثواب لا ينافى القربة كما زعمه جماعه و على أن الثواب الدنيوى قد يترتب على العبادات الفاسده كعباده إبليس و بعض الكفار.

وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً(٤) أى لا تشركوا فى عبادته غيره و هو يشمل الشرك

ص: ٢١٨

١- ١. آل عمران: ١٤٥.

٢- ٢. الشورى: ٢٠.

٣- ٣. مجمع البيان ج ٢ ص ٥١٥.

٤- ٤. النساء: ٣٥.

وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ (١) أى الصدقه أو المعروف أو الإصلاح بين الناس أو الأمر بها و يدل على اشتراط القربه فى ترتب الثواب عليه.

وَ مَنْ أَحْسَنُ دِينًا (٢) قال الطبرسى رحمه الله هو فى صورته الاستفهام و المراد به التقدير و معناه من أصوب طريقه و أهدى سبيلا أى لا أحد أصدق اعتقادا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ أى استسلم و المراد بوجهه هنا ذاته و نفسه كما قال سبحانه كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (٣) و المعنى انقاد لله بالطاعة و لنبىه صلى الله عليه و آله بالتصديق و قيل معنى أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ قصده سبحانه بالعباده وحده كما أخبر عن إبراهيم عليه السلام أنه قال وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (٤) و قيل معناه أخلص أعماله لله أى أتى بها مخلصا لله وَ هُوَ مُحْسِنٌ أى فاعل للفعل الحسن الذى أمره الله سبحانه و قيل وَ هُوَ مُحْسِنٌ فى جميع أقواله و أفعاله و قيل إن المحسن هو الموحد

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْإِحْسَانِ فَقَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

وَ اتَّبَعَ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ أى اقتدى بدينه و سيرته و طريقته يعنى ما كان عليه إبراهيم عليه السلام و أمر به بنيه من بعده و أوصاهم به من الإقرار بتوحيده و عدله و تنزيهه عما لا يليق به و من ذلك الصلاة إلى الكعبه و الطواف حولها و سائر المناسك حنيفاً أى مستقيماً على منهاجه و طريقه (٥).

قوله تعالى إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا (٦) أى من النفاق وَ أَضَلُّوا ما أفسدوا

ص: ٢١٩

١-١. النساء: ١١٣.

٢-٢. النساء: ١٢٤.

٣-٣. القصص: ٨٨.

٤-٤. الأنعام: ٧٩.

٥-٥. مجمع البيان ج ٣ ص ١١٦.

٦-٦. النساء: ١٤٥.

من أسرارهم و أحوالهم فى حال النفاق وَ اعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَ ثَقُوا بِهِ وَ تَمَسَّكُوا بِدِينِهِ وَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ لَا يَرِيدُونَ بَطَاعَتَهُ إِلَّا وَجْهَهُ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مِنْ عَدَادِهِمْ فِي الدَّارَيْنِ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ (١) أَى نَفْسَى أَوْ وَجْهَ قَلْبَى أَوْ قَصْدَى حَنِيفاً أَى مُخْلِصاً مَائِلاً عَنِ الشَّرْكِ إِلَى الْإِخْلَاصِ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَا بِالشَّرْكِ الْجَلِيِّ وَ لَا بِالشَّرْكِ الْخَفِيِّ.

قُلْ إِنَّ صِيْلَاتِى (٢) الْخُطَابَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نُسْرِكِى قَالَ فِى الْمَجْمَعِ قِيلَ أَى دِينِى وَ قِيلَ عِبَادَتِى وَ قِيلَ ذَبِيحَتِى لِلْحَجِّ وَ الْعَمْرَةِ وَ مَحْيَاىَ وَ مَمَاتِى أَى حَيَاتِى وَ مَوْتِى لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ إِنَّمَا جَمَعَ بَيْنَ صَلَاتِهِ وَ حَيَاتِهِ وَ أَحَدَهُمَا مِنْ فَعْلِهِ وَ الْآخَرَ مِنْ فَعْلِ اللهِ فَإِنَّهُمَا جَمِيعاً بِتَدْبِيرِ اللهِ تَعَالَى وَ قِيلَ مَعْنَاهُ صَلَاتِى وَ نَسَكِى لَهُ عِبَادَهُ وَ حَيَاتِى وَ مَمَاتِى لَهُ مَلَكَاً وَ قَدْرَهُ وَ قِيلَ إِنْ عِبَادَتِى لَهُ لِأَنَّهَا بِهَدَايَتِهِ وَ لَطْفِهِ وَ مَحْيَاىَ وَ مَمَاتِى لَهُ لِأَنَّهُمَا بِتَدْبِيرِهِ وَ خَلْقِهِ وَ قِيلَ مَعْنَى قَوْلِهِ مَحْيَاىَ وَ مَمَاتِى لِلَّهِ أَنْ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ الَّتِى تَتَعَلَّقُ بِالْحَيَاةِ فِي فَنُونِ الطَّاعَاتِ وَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالمَمَاتِ مِنَ الوَصِيهِ وَ الخْتَمِ بِالْخَيْرَاتِ لِلَّهِ وَ فِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَنْبَغِ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ حَيَاتِهِ لِشَهْوَتِهِ وَ مَمَاتِهِ لَوَرَثَتِهِ لَا شَرِيكَ لَهُ أَى لَا ثَانِىَ لَهُ فِي الْإِلَهِيهِ وَ قِيلَ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْعِبَادَةِ وَ فِي الْإِحْيَاءِ وَ الْإِمَاتَةِ وَ بِذَلِكَ أَمْرُتُ أَى وَ بِهَذَا أَمَرَنِي رَبِّي وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ انْتَهَى (٣).

وَ أَقُولُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ مَحْيَاىَ وَ مَمَاتِى لِلَّهِ إِنْ جَعَلْتُ إِرَادَتِى وَ مَحَبَّتِى مُوَافِقِينَ لِإِرَادَةِ اللهِ وَ مَحَبَّتِهِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ حَتَّى فِي الْحَيَاةِ وَ الْمَمَاتِ فَإِنْ أَرَادَ اللهُ حَيَاتِى لَا أَطْلُبُ الْمَوْتَ وَ إِذَا أَرَادَ مَوْتِى لَا أَكْرَهُهَا وَ لَا أَشْتَهِي الْحَيَاةَ.

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ (٤) قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللهُ يَعْنِي يَطْلُبُونَ ثَوَابَ اللهِ

ص: ٢٢٠

١- ١. الأنعام: ٧٩.

٢- ٢. الأنعام: ١٦٣.

٣- ٣. مجمع البيان ج ٤ ص ٣٩١.

٤- ٤. الأنعام: ٥٢.

و يعملون ابتغاء مرضاته لا يعدلون بالله شيئاً عن عطا قال الزجاج شهد الله لهم بصدق النيات و أنهم مخلصون فى ذلك له أى يقصدون الطريق الذى أمرهم بقصده فكأنه ذهب فى معنى الوجه إلى الجبهه و الطريق (١).

و قال فى قوله تعالى وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ هذا أمر بالدعاء و التضرع إليه سبحانه على وجه الإخلاص أى ارغبوا إليه فى الدعاء بعد إخلاصكم له الدين و قيل معناه و اعبدوه مخلصين له الإيمان (٢).

مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ (٣) قرئ بفتح اللام أى المصطفين المختارين للنبوه و بكسرهما أى المخلصين فى العباده و التوحيد أى من عبادنا الذين أخلصوا الطاعه لله و أخلصوا أنفسهم لله.

أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ (٤) كأنه شامل للشرك الخفى أيضاً.

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ فى المجمع أى رضوانه و قيل تعظيمه و القربه إليه دون الرئاء و السمعه (٥).

فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ (٦) قال رحمه الله أى فمن كان يطمع فى لقاء ثواب ربه و يأمله و يقر بالبعث إليه و الوقوف بين يديه و قيل معناه فمن كان يخشى لقاء عقاب ربه و قيل إن الرجاء يشتمل على كلا المعنيين الخوف و الأمل فَيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا أى خالصاً لله تعالى يتقرب به إليه وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا غيره من ملك أو بشر أو حجر أو شجر عن الحسن و قيل معناه لا يرائى عباده أحداً و قال مجاهد جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه و آله فقال إنى أتصدق و أصل

ص: ٢٢١

- ١-١. مجمع البيان ج ٤ ص ٣٠٦.
- ٢-٢. مجمع البيان ج ٤ ص ٤١١ فى آيه الأعراف: ٢٨.
- ٣-٣. يوسف: ٢٤.
- ٤-٤. أسرى: ٢٣.
- ٥-٥. مجمع البيان ج ٦ ص ٤٦٥ فى آيه الكهف: ٢٨.
- ٦-٦. الكهف: ١١١.

الرحم و لا أصنع ذلك إلا لله فيذكر ذلك منى و أحمد عليه فيسرني ذلك و أعجب به فسكت رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يقل شيئاً فنزلت الآية قال عطا عن ابن عباس أن الله تعالى قال و لا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا و لم يقل و لا يشرك به لأنه أراد العمل الذى يعمل لله و يحب أن يحمد عليه قال و لذلك يستحب للرجل أن يدفع صدقته إلى غيره ليقسمها كيلا يعظمه من يصله بها.

و رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَال: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَا أَعْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرُكِ فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ فَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ.

أورده مسلم فى الصحيح و رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ وَ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى صَلَاةً يُرَائِي بِهَا فَقَدْ أَشْرَكَ وَ مَنْ صَامَ صَوْمًا يُرَائِي بِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ.

و رُوِيَ: أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ يَوْمًا عَلَى الْمَأْمُونِ فَرَأَهُ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ وَ الْغُلَامُ يَصُبُّ عَلَى يَدِهِ الْمَاءَ فَقَالَ لَا تُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ أَحَدًا فَصَرَفَ الْمَأْمُونُ الْغُلَامَ وَ تَوَلَّى إِتْمَامَ وَضُوئِهِ بِنَفْسِهِ.

و قيل إن هذه الآية آخر آية نزلت من القرآن انتهى (١).

و أقول الرواية الأخيرة تدل على أن المراد بالشرك هنا الاستعانة فى العبادة و هو مخالف لسائر الأخبار و يمكن الجمع بحملها على الأعم منها فإن الإخلاص التام هو أن لا يشرك فى القصد و لا فى العمل غيره سبحانه.

إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا (٢) فى المجمع أخلص العبادة لله أو أخلص نفسه لأداء الرسالة وَ قَرَّبْنَا نَجِيًّا أَى مناجيا كليما قال ابن عباس قربه الله و كلمه و معنى هذا التقريب أنه أسمع كلامه و قيل قربه حتى سمع صرير القلم الذى كتبت به التوراه و قيل وَ قَرَّبْنَا أَى و رفعناه منزلته و إلينا محله حتى صار محله منا فى الكرامه و المنزله محل من قربه مولاة فى مجلس كرامته فهو تقريب كرامه و اصطفاء لا تقريب مسافه و إدناء إذ هو سبحانه لا يوصف بالحلول فى مكان فيقرب

ص: ٢٢٢

١- ١. مجمع البيان ج ٦ ص ٤٩٩ و ما بين العلامتين أضفناه من المصدر.

٢- ٢. مريم: ٥١.

عن بعد أو يبعد عن قرب أو يكون أحد أقرب إليه من غيره (١).

حُفَاءَ لِلَّهِ أَى مُسْتَقِيمَى الطَّرِيقَه عَلَى مَا أَمَرَ اللهُ مَاثِلِينَ عَن سَائِرِ الأَدِيَانِ غَيْرِ مُشْرِكِينَ بِهِ أَى حَجَاجَا مُخْلِصِينَ وَ هُم مُسْلِمُونَ مَوْحِدُونَ كَذَا فِي المَجْمَع (٢)

و

فِي التَّفْسِيرِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: غَيْرِ مُشْرِكِينَ بِهِ فِي التَّوْحِيدِ.

عَنِ البَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سِئِلَ عَنْهُ وَ عَنِ الحَنِيفِيَّةِ فَقَالَ هِيَ الفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ قَالَ فَطَرَهُمُ اللهُ عَلَى المَعْرِفَةِ (٣).

لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجَهَ اللهِ (٤) أَى الَّذِينَ يَقْصِدُونَ بِمَعْرِوْفِهِمْ إِيَاهُ خَالِصًا مِنْ دُونَ رِئَاءِ وَ سَمْعِهِ وَ أَوْلِيكَ هُمُ المُفْلِحُونَ أَى الفَائِزُونَ بِثَوَابِ اللهِ.

وَ مَنْ يُسَلِّمِ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ فِي المَجْمَعِ أَى وَ مَنْ يَخْلُصُ دِينَهُ لِلَّهِ وَ يَقْصِدُ فِي أَعْمَالِهِ التَّقَرُّبَ إِلَى اللهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فِيهَا فَيَفْعَلُهَا عَلَى مَوْجِبِ العِلْمِ وَ مَقْتَضَى الشَّرْعِ وَ قِيلَ إِسْلَامُ الوَجْهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى هُوَ الانْقِيَادُ إِلَيْهِ فِي أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ وَ ذَلِكَ يَتَضَمَّنُ العِلْمَ وَ العَمَلَ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ أَى فَقَدْ تَعَلَّقَ بِالعَزْوَةِ الوَثِيقَةِ الَّتِي لَا يَخْشَى انفِصَامَهَا وَ إِلَى اللهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ أَى وَ عِنْدَ اللهِ ثَوَابُ مَا صَنَعَ وَ المَعْنَى وَ إِلَى اللهِ يَرْجِعُ أَوَاخِرُ الأُمُورِ عَلَى وَجْهِ لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ التَّصَرُّفُ فِيهَا بِالأَمْرِ وَ النَهْيِ انْتَهَى (٥).

إِلَّا عِبَادَ اللهِ المُخْلِصِينَ (٦) بِالكَسْرِ أَى الَّذِينَ تَنْبَهُوْا بِإِنذَارِهِمْ فَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ وَ بِالْفَتْحِ الَّذِينَ أَخْلَصَهُمُ اللهُ لِدِينِهِ وَ عَلَى التَّقْدِيرِينِ الاستثناء منقطع

وَ عَنِ البَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ قَالَ يَعْلَمُهُ الخُدَّامُ فَيَأْتُونَ بِهِ

ص: ٢٢٣

١-١. مجمع البيان ج ٦ ص ٥١٨.

٢-٢. مجمع البيان ج ٧ ص ٨٢ و الآية في سورة الحج: ٣١.

٣-٣. راجع الكافي ج ٢ ص ١٢ و ١٣.

٤-٤. الروم: ٣٨.

٥-٥. مجمع البيان ج ٨ ص ٣٢١، في آية لقمان: ٢٢.

٦-٦. الصافات: ٤٠.

أَوْلِيَاءَ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُوهُمْ إِيَّاهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَوَاكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ قَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَسْتَهُونَ شَيْئًا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا أَكْرَمُوا بِهِ.

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (١) من الشرك الجلى بل الخفى أيضا.

فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (٢) فى المجمع من شرك الأوثان و الأصنام و الإخلاص أن يقصد العبد بنيته و عمله إلى خالقه لا يجعل ذلك لغرض الدنيا ألا لله الدِّينُ الْخَالِصُ و الخالص هو ما لا يشوبه الرئاء و السمعع و لا وجه من وجوه الدنيا و قيل معناه ألا-الله الطاعة بالعبادة التى يستحق بها الجزاء فهذا الله وحده لا يجوز أن يكون لغيره و قيل هو الاعتقاد الواجب فى التوحيد و العدل و النبوه و الإقرار بها و العمل بموجبها و البراءه من كل دين سواها(٣).

و قال فى قوله تعالى مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ أى موحدًا له لا أعبد معه سواه و العباده الخالصه هى التى لا يشوبها شىء من المعاصى وَ أَمَرْتُ أَيْضًا لِأَنَّ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ فىكون لى فضل السبق مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَ طاعته انتهى (٤) فَاغْبُدُوا مَا سِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ تهديد و خذلان.

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا (٥) أى للمشرك و الموحد مُتَشَاكِسُونَ أى متنازعون مختلفون وَ رَجُلًا سَلِمًا لِرَجُلٍ أى خالصا لواحد ليس لغيره عليه سبيل قيل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من أن يدعى كل واحد من معبوديه عبوديته و يتنازعون فيه بعبد يتشارك فيه جمع يتجاذبون و يتعاورونه فى مهامهم المختلفه فى تحيره و توزع قلبه و الموحد بمن خالص لواحد ليس لغيره عليه سبيل.

و أقول قد مرت الأخبار الكثيره فى أنها نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام و غاصبى

ص: ٢٢٤

١-١. المؤمن: ١٤، لكنه مؤخر عن سورة الزمر.

٢-٢. الزمر: ٢ و ٣.

٣-٣. مجمع البيان ج ٨ ص ٤٨٨.

٤-٤. مجمع البيان ج ٨ ص ٤٩٣، فى آيه الزمر: ١٢-١٤.

٥-٥. الزمر: ٢٩.

و على التقادير يشعر بدم الشرك الخفى فإن من أشركه فى عبادته له نصيب فيها و لذا

يَقُولُ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَنَا أَعْنَى الشَّرْكَاءِ خُذْ ثَوَابَ عِبَادَتِكَ مِمَّنْ أَشْرَكَتَهُ مَعِيَ.

مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ (٢) أى ثوابها شبهه بالزرع من حيث إنه فائده تحصل بعمل الدنيا و لذلك قيل الدنيا مزرعه الآخرة نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ فَنَعَطُهُ بِالوَاحِدِ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ فَمَا فَوْقَهَا وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا أَى بِعَمَلِهِ نَفْعَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا أَى شَيْئًا مِنْهَا عَلَى مَا قَسَمْنَا لَهُ وَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَصِيرَ سَبِيًا لَزِيَادَةِ الْمَنَافِعِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ لِبَطْلَانِهِ وَ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى وَ فِي التَّفْسِيرِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَالُ وَ الْبُنُونُ حَرْثُ الدُّنْيَا وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ وَ قَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ.

وَ فِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَرَادَ الْخَيْرَ لِمَنْفَعَةِ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ وَ مَنْ أَرَادَ بِهِ خَيْرَ الْآخِرَةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ (٣).

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ كَانَتْ يَتِيَّتُهُ الدُّنْيَا فَوَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَ جَعَلَ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ لَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ وَ مَنْ كَانَتْ يَتِيَّتُهُ الْآخِرَةَ جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ وَ جَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا وَ هِيَ رَاغِمَةٌ (٤).

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ قَالَ مَعْرِفُهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأَيْمَنَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

قِيلَ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ قَالَ نَزِيدُهُ مِنْهَا يَسْتَوْفِي نَصِيبَهُ مِنْ دَوْلَتِهِمْ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ قَالَ لَيْسَ لَهُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ مَعَ الْإِمَامِ نَصِيبٌ (٥).

ص: ٢٢٥

١-١. راجع ج ٢٤ ص ١٦٠ و ١٦١.

٢-٢. الشورى: ٢٠.

٣-٣. الكافي ج ١ ص ٤٦، باب المستأكل بعلمه.

٤-٤. مجمع البيان ج ٩ ص ٢٧.

٥-٥. الكافي ج ١ ص ٤٣٦.

وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ (١) فِي الْأَخْبَارِ الْكَثِيرَةِ أَنَّهَا الْمَسَاجِدُ الَّتِي يَسْجُدُ عَلَيْهَا وَقِيلَ الْمَسَاجِدُ الْمَعْرُوفَةُ وَقِيلَ كُلُّ الْأَرْضِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا أَى لَا تَشْرِكُوا فِي دَعَائِهِ وَ عِبَادَتِهِ غَيْرِهِ.

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ (٢) أَى لَطَلْبِ رِضَاهِ خَالِصًا لَهُ مُخْلِصًا مِنَ الرِّئَاءِ وَ طَلْبِ الْجِزَاءِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جِزَاءً وَ لَا شُكُورًا

رَوَى الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَجَالِسِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ سَبَبَ نُزُولِ سُورَةِ هَلْ أَتَى فِي أَضْحَابِ الْكِسَاءِ ع: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ يَقُولُ عَلَى شَهْوَتِهِمْ لِلطَّعَامِ وَ إِثَارِهِمْ لَهُ مِسْكِينًا مِنْ مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ وَ يَتِيمًا مِنْ يَتَامَى الْمُسْلِمِينَ وَ أُسِيرًا مِنْ أُسَارَى الْمُشْرِكِينَ وَ يَقُولُونَ إِذَا أُطْعِمُوهُمْ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جِزَاءً وَ لَا شُكُورًا قَالَ وَ اللَّهُ مَا قَالُوا هَذَا لَهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ أَضْمَرُوهُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَأَخْبَرَ اللَّهُ بِأَضْمَارِهِمْ يَقُولُونَ لَا نُرِيدُ جِزَاءً تَكَاثُفُونَا بِهِ وَ لَا شُكُورًا تُثْنُونَ عَلَيْنَا بِهِ وَ لَكِنَّا إِنَّمَا أُطْعَمْنَاكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ وَ طَلْبِ ثَوَابِهِ.

انتهى (٣).

إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا أَى تَعَبَسَ فِيهِ الْوَجُوهُ قَمَطَرِيًّا أَى شَدِيدَ الْعَبُوسِ.

يُؤْتَى مَالَهُ (٤) فِي الْمَجْمَعِ أَى يَنْفَقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَتَرَكَى يَطْلُبُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ زَكِيًّا لَا يَطْلُبُ بِذَلِكَ رِئَاءً وَ لَا سَمْعَهُ وَ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى أَى وَ لَمْ يَفْعَلِ الْأَتَقَى مَا فَعَلَهُ مِنْ إِتْيَاءِ الْمَالِ وَ إِنْفَاقِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِيَدَّ أُسْدِيَّةً إِلَيْهِ يَكْفِيْ عَلَيْهَا وَ لَا لِيَدَّ يَتَّخِذُهَا عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا ائْتِنَاءً وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى أَى وَ لَكِنَّهُ فَعَلَ مَا فَعَلَ يَبْتَغِيْ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَ رِضَاهُ وَ ثَوَابَهُ وَ لَسَوْفَ يَرْضَى أَى وَ لَسَوْفَ يَعْطِيهِ اللَّهُ مِنَ الْجِزَاءِ وَ الثَّوَابِ مَا يَرْضَى بِهِ فَإِنَّهُ يَعْطِيهِ كُلَّ مَا تَمْنَى وَ مَا

ص: ٢٢٦

١- ١. الجن ١٨ - ٢٠.

٢- ٢. الدهر: ٩.

٣- ٣. أمالي الصدوق ص ١٥٥ - ١٥٧.

٤- ٤. الليل: ١٧.

لم يخطر بباله فيرضى به لا محاله انتهى (۱).

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (۲) أى لا يشركون به شيئاً حُفَاءَ مائِلِينَ عن العقائد الزائغة.

***[ترجمه] «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»: یعنی عبادت ما مخصوص به تو است و فقط از تو یاری و نصرت می خواهیم. و منظور این است که در تمام کارهای خود استعانت می جوئیم و یا در انجام عبادت مدد می طلبیم. و اینکه ضمیر جمع و متکلم مع الغیر آمده، با اینکه عبادت کننده و نماز گزار خود تنها هم باشد، از این جهت است که خود و ملائکه همراه او منظور است و یا تمام شرکت کنندگان در صفوف جماعت و یا خودش و دیگر خداپرستان همه با هم مقصودند که عبادت خود را در عبادت دیگران داخل می کند و حاجت خود را با حاجت آنان آمیخته و مخلوط می نماید، به امید اینکه به برکت آنها عبادتش قبول و حاجتش روا شود.

و از این نظر نماز جماعت دستور داده شده است. اینکه مفعول بر فعل مقدم شده، با اینکه جای مفعول بعد از فعل است، به منظور تعظیم و اظهار عظمت خدای معبود و اهمیت بیشتر به او دادن و به منظور بیان انحصار عبادت و پرستش خود برای خداست. و گفته شده برای هضم نفس و ندیدن خود به هنگام عبادت، چون اگر ابتدا به معبود نمی کرد و اول از عبادت خود نام می برد (نعبدک می گفت)، به ذهن می آید که خود و عمل خود را می بیند و اهمی می به آن می دهد. لذا برای گم کردن خود، اول متوجه معبود می شود. علاوه بر این بعد از «ایاک نعبد» فوراً می گوید «و ایاک نستعین»، از این نظر که همین توفیق عبادت هم به یاری و عنایت تو است. و گفته شده «واو» «و ایاک» حائیه است، یعنی عبادت ما در حال اعانت و یاری تو است. و در تفسیر امام علیه السلام در بیان معنای این جمله، چنین آمده که خداوند برای تعلیم بندگان فرموده است: یعنی شما مردم که مشمول نعمت های خدا هستید، بگوئید ایاک نعبد، ای خدایی که نعمتت را بر ما ارزانی کرده ای، ما با کمال اخلاص و ذلت و خشوع و خضوع، بدون ریا و خودنمایی، تو را اطاعت و عبادت می نماییم. و ایاک نستعین، برای ادای اطاعت فقط از تو یاری می خواهیم، همان طور که دستور داده و از اثر یاری تو، خود را از محرمات و خواسته های نامشروع دنیوی دور داشته و پرهیز می کنیم و به حفظ و نگهداری تو، خود را از شیطان و از انسان های گمراه کننده و از شر و آزار ستم کاران مصون و محفوظ می داریم. - تفسیر امام حسن عسکری: ۱۸ -

«بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ»: یعنی خودش را یا قصد و نیتش را تسلیم خدا و برای خدا نماید که همان خلوص و اخلاص را می رساند. مرحوم طبرسی - مجمع البیان ۱: ۱۸۷ - گوید: معنای آیه چنین است که هر کس خود را برای خدا خالص گرداند، یعنی راه رضا و خشنودی حق را بیبماید (قول ابن عباس) و گفته شده یعنی خود را به تمام معنا آماده اطاعت خدا گرداند، و گفته شده یعنی تمام کارهایش را به خدا واگذار نماید، و گفته شده یعنی در برابر امر خدا با خضوع و فروتنی تسلیم باشد، «و هو محسن» دارای عمل نیک و یا دارای ایمان و یا دارای اخلاص در عمل باشد.

فله اجره...: یعنی پاداش عملش نزد خداوند متعال محفوظ است.

و در تفسیر امام علیه السلام - تفسیر امام حسن عسکری: ۲۴۹ - در این آیه «بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ»، یعنی همان گونه که ایمان آورندگان به رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله به هنگام استماع دلایل و براهین رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تسلیم

شدند. و هو محسن، عمل خود را برای خدا انجام دهد، «فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ» یعنی پاداش عملش نزد خدا است در روز قضاوت الهی، «وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ» در آن روزی که در اثر مشاهده عذاب الهی، ترس و وحشت کفار را فرا می گیرد، اینان خوف و ترسی ندارند. «وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» و هنگام مرگ، حزن و اندوهی برای آنها نیست، چون در آن حال بشارت بهشت به آنها داده می شود. (پایان تفسیر امام حسن عسکری)

وَ نَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ: و ما خود را برای خدا خالص گردانده و در ایمان و اطاعت خود، هیچ گونه شرک آشکار و شرک پنهان و خفی نخواهیم داشت.

«لِلَّهِ» در آیه «وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ»: این لفظ دلالت دارد که قصد قربت در حج و عمره لازم و واجب است. یعنی این عمل خالصا لوجه الله باشد.

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ: یعنی جانش را می فروشد و بذل جان می نماید، «ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ»، به منظور تحصیل رضای حق سبحان. و از این تعبیر استفاده می شود که قصد دستیابی به رضا و خشنودی خداوند، یکی از راه های قربت و نزدیکی به خدا است.

محدثین اهل سنت و شیعه روایات زیادی را با اسناد فراوان نقل کرده اند که این آیه در شأن امیرالمؤمنین علیه السلام در داستان خوابیدن آن حضرت در بستر پیغمبر صلی الله علیه و آله به جای آن حضرت، نازل شده است. و در تفسیر امام علیه السلام است که «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ» یعنی می فروشد، «ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» یعنی خود فرمان خدا را انجام می دهد، مردم را وادار به آن می کند و تحمل رنج و آزارها را می نماید، مانند کسی که جانش را فروخته و تسلیم کرده و در عوض رضا و خشنودی حق را به دست آورده و پس از دستیابی به رضایت خدا، به مصائب و ناراحتی ها اعتنایی ندارد و آنها را به جان می خرد. «وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ» و خداوند نسبت به همه بندگان خود مهربان است، اما آن بندگانی که در صدد تحصیل رضای حقند، آنها را به منتهای آمال و آرزوی خودشان می رساند و بیشتر از آرزو و توقع شان به آنها می دهد. و افرادی هم که در دین خود تقیدی ندارند و راه فسق و فجور را گرفته اند، به آنان مهلت می دهد و با کمال محبت آنها را به سعادت و اطاعت خود دعوت می کند و لطف خویش از کسانی که می داند بعدا موفق به توبه و بازگشت عزت آور و کرامت آفرین می شوند، قطع نمی گرداند. - تفسیر امام حسن عسکری: ۲۸۴ -

وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ: این آیه هم دلالت بر این دارد که قصد قربت در برخاستن برای نماز و در خود نماز، لازم واجب است.

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ: یعنی اموال خود را در راه های خیر صرف می کنند. «ابْتِغَاءَ مَرْضَاهُ اللَّهِ»، به منظور تحصیل رضای خداوند که دلالت بر این دارد که صدقات و خیرات، در صورتی ثواب و پاداش دارد که با قصد قربت باشد.

فَقُلْ أَشِئْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ: یعنی خودم و تمام وجود خود را برای خدا خالص نمودم و غیر او را در خود و کارهای خود شریک نمی کنم. و گفته شده اینکه از جان و روح به لفظ وجه و چهره تعبیر کرده، از این نظر است که وجه بهترین اعضا و جوارح بیرونی است و محل نمایش نیروها و حواس است. «وَمِنَ اتَّبَعِن» هر که پیرو من باشد.

وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا: مرحوم طبرسی در مجمع، در معنای این آیه چند قول نقل کرده است:

۱.

منظور اینکه هر کس برای دستیابی به امور دنیوی فعالیت کند و در اعمالش انگیزه الهی و اخروی نداشته باشد، از بهره و نصیب دنیوی مقدر محروم نخواهد شد، ولی در آخرت حظ و بهره ای ندارد که ابی اسحاق چنین گفته، پس بنابراین نباید فریب رفاه زندگی دنیوی او را خورد.

۲.

منظور از عمل جهاد باشد، یعنی هر کس که در جهاد خود انگیزه دنیوی داشته باشد و به منظور رسیدن به غنایم جنگی در جبهه جنگ شرکت کرده باشد، البته از غنایم محروم و بی نصیب نخواهد بود، ولی ثواب اخروی ندارد. بنابراین منافع مادی و دنیوی نباید مورد غبطه انسان باشد، چون این امور در اختیار و دسترسی نیکوکار و بدکار هر دو هست و قابل غبطه و آرزو نیست، ابی علی چنین گفته است.

۳.

معنای آیه این باشد که هر کس نوافل و اعمال مستحبی را به منظور تأمین خواسته ها و حاجت های دنیوی انجام دهد و در عین حال مرتکب گناهان کبیره هم بشود، البته پاداش اعمال مستحب خود را در این جهان دارد، ولی چون گناهان کبیره را مرتکب شده، پاداش اخروی و حسنات خود را نابود کرده و دیگر اعمال حسنه ای ندارد تا پاداش اخروی داشته باشد. البته این حرف بر مبنای احباط عمل صحیح است، یعنی گناهان باعث از بین رفتن اعمال حسنه باشد که خود آن اعمال حسنه از بین برود و احباط عملی عمل دیگر را صحیح نیست.

وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا: یعنی هر کس منظورش از جهاد و سایر اعمال اجر اخروی باشد، از مزایای آن جهان به او خواهیم داد. بنابراین سزاوار نیست و ارزش ندارد که انسان در اطاعت و عبادتش چیز دیگری غیر عنایت و لطف الهی را منظور و هدف قرار دهد و نظیر همین آیه است آیه شریفه: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ» و قریب به این معنا است حدیث نبوی و گفتار پیغمبر صلی الله علیه و آله: «کسی که در اعمال و عبادتش که عملی است اخروی هدف دنیوی داشته باشد، چنین شخصی بهره اخروی نخواهد داشت.»

وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ: یعنی پاداش شکر و سپاسگزاری آنها را می دهیم و گفته شده ما از رزق و روزی دنیوی خواهیم داد تا تصور نشود که افراد سپاسگزار از آن نعمت های دنیوی که کفار بر خوردارند، محروم و بی بهره می مانند. - مجمع البیان ۲

: ۵۱۵ -

مؤلف:

این آیه بنا بر احتمال قوی دلالت دارد بر اینکه رسیدن به ثواب اخروی، مشروط به قصد قربت است و بدون قصد قربت، ثواب

و پاداش اخروی بر عملش مترتب نمی شود، ولی دلالت بر بطلان عمل نمی کند، یعنی عمل شخص صحیح است، ولی چنین عملی که قصد قربت در او نباشد، اجر و پاداش اخروی ندارد، مگر اینکه گفته شود صحت عمل از داشتن ثواب و پاداش تفکیک نمی شود. بنابراین اگر عملی پاداش اخروی نداشت، صحت هم ندارد و باطل است که بر این مبنا دلالت بر بطلان هم می کند. همچنین از این آیه استفاده می شود که قصد رسیدن به پاداش اخروی، با قصد قربت منافات ندارد که بعضی قائل به منافات آنهایند و تصور کرده اند که قصد قربت، یعنی انسان در عملش فقط خدا منظور باشد و لا غیر و هیچ گونه پاداش و خواست دنیوی و اخروی نباشد. و نیز آیه دلالت دارد بر اینکه بعضی از عبادات فاسده پاداش دنیوی دارد، نظیر عبادت ابلیس و بعضی از کفار.

وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا: یعنی در عبادت خدا غیر خدا را سهیم و شریک نسازید که هم شرک خفی (ریا) و هم شرک جلی (بت پرستی) را شامل می شود.

وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ: یعنی هر کس که صدقه و نیکی و یا اصلاح بین مردم را انجام دهد و یا دیگران را به این کارها وادارد (که اول آیه این مطالب را تذکر می دهد). «اٰتِنَا وَجْهَ اللّٰهِ» که این جمله دلالت دارد بر اینکه ثواب و اجر عظیم، مشروط به قصد قربت است.

وَ مَنْ أَحْسَنُ دِينًا: مرحوم طبرسی - مجمع البیان ۳: ۱۱۶ - گوید: این جمله به صورت سؤال و استفهام است و منظور تقریر و تثبیت مطلب است، به این معنا که راه و روش چه کسی صحیح تر است از چنین شخصی، یعنی ایمان و اعتقاد او از همه بهتر و صحیح تر است. «مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ» یعنی تسلیم حق باشد و مقصود از وجه، ذات و نفس خود شخص است، کما اینکه در آن آیه این طور است که فرمود «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»، {یعنی هر چیز غیر از ذات مقدس خداوندی فانی و نابودشونده است.} - قصص / ۸۸ - و منظور این است که شخص در کمال انقیاد مطیع خدا باشد و به تمام معنا پیغمبر صلی الله علیه و آله را تصدیق نماید. و گفته شده معنای «أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ» این است که در عبادتش فقط و فقط خدا را منظور داشته باشد، همان طوری که خدا از ابراهیم خلیل علیه السلام بازگو می کند که گفته: «وَجْهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»، {من در عباداتم متوجه آفریدگار آسمان و زمینم.} - انعام / ۷۹ - و گفته شده به معنای اخلاص در عمل است که اعمالش را برای خدا پاک و خالص گرداند.

وَ هُوَ مُحْسِنٌ: یعنی آن اعمال و کارهای نیک را که خدا دستور داده، انجام دهد. و گفته شده «محسن» کسی است که در تمام گفتار و کردار خود، جانب حسن و نیکی را رعایت کند. و گفته شده که محسن، یعنی موحد و یکتاپرست که از پیغمبر صلی الله علیه و آله نقل شده از معنای احسان سؤال کردند، فرمود: احسان این است که خدا را عبادت کنی، مثل اینکه او را می بینی، که اگر تو او را نمی بینی، او تو را می بیند.

وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ اِبْرَاهِيمَ: یعنی از دین ابراهیم و روش و راه و طریقت او پیروی نماید، یعنی آن مسیری که ابراهیم داشت و فرزندان و ذریه خود را به آن فرمان داد و توصیه کرد، از قبیل اقرار به وحدانیت خدا، عدل او و منزّه داشتن او از صفاتی که لایق ذات اقدسش نیست. و از روش و طریقه ابراهیم است نماز گزاردن به سوی کعبه، طواف گرد خانه و سایر مناسک و اعمال حج. «حنیفا» یعنی بر روش او استوار باشد. خداوند متعال می فرماید: «إِلَّا الدِّينَ تَابُوا»، یعنی از نفاق و دورویی توبه کرده و

دست بردارند، «وَأَصْلِحُوا» مفاصد درونی و اسرار و حالت نفاق خود را اصلاح نمایند، «وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ» اتکا و اعتماد به خدا کرده و به دین او تمسک جویند، «وَاخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ» یعنی هدفشان در اطاعت و انجام امور دینی، فقط خدا باشد، «فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ»، یعنی در هر دو جهان در عداد و زمره مؤمنین هستند.

وَجَهْتُ وَجْهِي: متوجه می سازم خود را یا روی دل خود را یا نیت و قصدم را، «حَنِيفًا» یعنی با کمال اخلاص از شرک به طرف اخلاص روی گردان. «وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ»، از شرک خفی و جلی هر دو به دورم.

قُلْ إِنَّ صِيْلَاتِي: خطاب به رسول خدا صلی الله علیه و آله است. «وَنُشِيْكِ»، در مجمع البیان - مجمع البیان ۴: ۳۹۱ - گفته منظور از «نسک» که به معنای عبادت است، دین است یا به طور کلی عبادت یا ذبیحه و قربانی حج و عمره است. «وَمَحْيَايَ وَ مَمَاتِي» یعنی زندگی و مرگ همه و همه برای خدا و در راه او است و اینکه هم از نماز که فعل و عمل خود انسان است و هم از حیات و زندگی که فعل خدا است نام برده و هر دو را جمع کرده، از این نظر است که هر دوی آنها (تکوین و تشریح) به تدبیر و اراده خدا است. و گفته شده معنی این است که نماز و نسک من، به عنوان عبادت برای او و مال او است و حیات و ممات من تحت قدرت او و ملک او است. و گفته شده یعنی عبادات من چون با راهنمایی و لطف او است، از آن اوست و حیات و ممات من چون با تدبیر و اراده و آفرینش او است، پس آنها هم از آن او است. و گفته شده محیای و مماتی یعنی اعمال صالحه ای که مربوط به حال حیات و زندگی است، از طاعات و عبادات، و اعمالی که مربوط به حال مرگ و پس از مرگ است، از قبیل حسن عاقبت و وصیت به خیرات و وجوه نیک تمام اعمالم برای خدا است که اشاره به این نکته است که نباید انسان در حال حیات برای تامین شهوات و خواسته های خود و مرگش به نفع وراثت و بازماندگان باشد، بلکه لازم است هم اعمال مربوط به حیات و حال زندگی و هم اعمال و حالت پس از مرگ، همه برای خدا و در راه او باشد.

لَا شَرِيْكَ لَهٗ: یعنی در الوهیت و خدایی دومی و مثل و مانند ندارد، یا در عبادت شریک و انبازی ندارد و نیز در خلق و میراندن و زنده کردن شریکی ندارد. «وَبِعَذَابِكَ أُمِرْتُ» و این برنامه ای است که پروردگار من دستور داده است، «وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِيْنَ» و در میان این امت، اول مسلمانم. (پایان گفتار مجمع البیان)

و ممکن است منظور از جمله «مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ» این باشد که من در اراده و خواست خود، تابع اراده و خواست خدا هستم؛ هر حالتی را برای من پسندد من هم همان حالت را خواسته و می پسندم، حتی راجع به مرگ و حیات نیز اگر خدا حیات و زنده ماندن را برایم می خواهد، من هرگز مرگ را نمی خواهم و حیات و زندگی را می خواهم، و اگر مرگ مرا اراده کرده، من هم به هیچ وجه از مرگ کراهت و ناراحتی ندارم و مایل به حیات و زندگی نیستم.

يُرِيْدُوْنَ وَجْهَهُ: مرحوم طبرسی - مجمع البیان ۴: ۳۰۶ - گفته: یعنی طالب ثواب الهی بوده و به منظور تحصیل رضا و خشنودی خدا عمل خود را انجام داده و چیزی را هم عدل و برابر خدا در هدف قرار نمی دهند که «عطا» چنین گفته و «زجاج» گفته که خدا گواه بر صدق نیت آنان است و می داند که آنان در این جهت دارای اخلاص هستند، یعنی آن راهی که خدا دستور آن راداده، آن را قصد کرده و در نظر دارند. ظاهراً زجاج لفظ وجه را به معنای جهت و سمت و طریق و راه گرفته است.

و نیز در ذیل آیه «وَ اَدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ»: گفته که این آیه دعا و تضرع با اخلاص را دستور می دهد، یعنی با دعا و تضرع به سوی او روی آورید، پس از اینکه دین خود را پاک و خالص نمودید. و گفته شده معنای آیه این است که با ایمان خالص و پاک او را عبادت نمایید. - مجمع البیان ۴: ۴۱۱ -

مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ: به فتح لام «مخلص» قرائت شده، به این معنا که خدا این بندگان را پاک و خالص نموده و برای مقام نبوت اختیار و انتخاب فرموده است. و به کسر لام هم قرائت شده، یعنی بندگان که در عبادت و توحید با اخلاص هستند، بندگان که خود را و عبادت و طاعت خود را خالص و منحصر برای خدا قرار داده اند.

أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ: که علی الظاهر شرک خفی (ریا) را هم شامل می شود.

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ: در مجمع - مجمع البیان ۶: ۴۶۵ - وجه را به معنای رضوان و خشنودی گرفته، یعنی رضای او را خواهانند. و گفته شده اینان خواهان تعظیم و قرب و نزدیکی او هستند، یعنی عبادات خود را به عنوان تعظیم و بزرگداشت مقام الوهیت و برای نزدیکی به او انجام می دهند، نه برای ریا و خودنمایی.

فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ: مرحوم طبرسی - مجمع البیان ۶: ۴۹۹ - گفته: یعنی هر کس که طمع و چشم داشت دیدن ثواب خدا و آرزوی رسیدن به آنرا دارد و اقرار و اعتراف به رستاخیز و ایمان به حضور در محضر الهی دارد، باید عمل صالح و خالص انجام دهد. و گفته شده معنای رجاء، ترس و خشیت است، یعنی آن کس که از شمول عذاب و رویت عقاب الهی می ترسد... و گفته شده کلمه رجاء معنای عام و وسیعی دارد که هر دو معنا را می رساند، هم خوف و ترس و هم امید و آرزو را. «فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا» یعنی عمل خالص و فقط برای تقرب و نزدیکی به او. «وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا»، غیر خدا را هر چه باشد - فرشته یا بشر، سنگ یا درخت - در عبادت خدا شریک نسازد که حسن چنین گفته و قولی هم هست، یعنی در عبادت ریا و خودنمایی نکند.

مجاهد گوید: مردی به محضر پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله شرفیاب شد و عرض کرد: من صدقه و انفاق می کنم و از خویشان خود دلجویی و به آنان سرکشی می کنم و البته این کارها را فقط برای خدا انجام می دهم، ولی دیگران این اعمال مرا بازگو کرده و از من تعریف و تمجید می نمایند و من از مدح و سپاس اینها خوشحال می شوم. حضرت سکوت کرد و چیزی نفرمود. در همین زمان آیه مورد بحث نازل شد. عطا از ابن عباس نقل کرده که گفت: خداوند متعال فرموده: «وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا»، {در عبادت خدا احدی را شریک نکنید.} و نفرموده «و لا یشرک به»، برای او شریکی نگیرید، چون منظور خدا در این مورد، آن اعمالی است که باید برای خدا انجام شود. و آن اعمال و عبادات را انسان انجام دهد، ولی دوست داشته باشد که مردم او را در قبال انجام آن مدح و تمجید نمایند. و از این جهت است که مستحب و شایسته است انسان صدقات و انفاق خود را به وسیله شخصی دیگر به فقرا برساند، مبادا گیرنده صدقه، تعظیم و احترام مخصوصی برای او معمول بدارد. لذا برای خودداری از این محذور، صدقه را با دست غیر بدهد. و از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده که خداوند متعال فرموده است: من از تمام شریک ها بی نیازترم. اگر کسی در عمل خود دیگری را شریک من قرار دهد، من از چنین عملی بی نیازم و آن را تماما برای همان شریک واگذار می کنم. و این روایت را مسلم (یکی از صاحبان صحاح سته) در صحیح خود نقل نموده. عباد بن صامت و شداد بن اوس گویند: ما از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدیم که می

فرمود: هر کس برای خودنمایی و ریا‌نمازی بخواند، قطعا شرک ورزیده و کسی که روزه ریایی بگیرد، قطعا شرک ورزیده است. سپس حضرت همین آیه را قرائت فرمود. و در حدیث وارد شده که حضرت رضا علیه السلام روزی بر مامون وارد شد. دید مامون مشغول وضو گرفتن است و غلامی هم آب به دست مامون می ریزد. حضرت فرمود: مأمون! در عبادت خدا دیگری را شریک نکن. مامون آن غلام را برگردانید و خود شخصا وضو را تمام کرد. و گفته شده که این آیه آخرین آیات از قرآن است که بر پیغمبر صلی الله علیه و آله نازل شده است. (پایان کلام طبرسی).

مؤلف:

این روایت اخیر دلالت بر این دارد که منظور از شرک در اینجا، کمک گرفتن از دیگری است در انجام عبادت، ولی این مطلب با اخبار و احادیث دیگر منافات دارد و اگر بخواهیم بین آنها جمع نماییم و به هر دو رقم اخبار عمل کرده باشیم، باید بگوییم که این روایت نظر به آن اخلاص تام و کامل دارد که انسان نه در قصد و نیت خود نظری به غیر خدا داشته باشد و نه در انجام عمل و پیکره فعل، دیگری را شریک و کمک خود قرار دهد.

إِنَّهٗ كَانَ مُخْلِصًا: در مجمع گوید: یعنی عبادت خود را خالص برای خدا کرده یا به منظور ادا و انجام رسالت الهی، خود را خالص گردانیده که فقط در انجام رسالت، کار خود را قرار داده. «وَقَرَّبْنَا نَجِيًّا»، و او را نزدیک و مقرب خود نمودیم، در حالی که موسی کلیم و هم سخن ما و مناجات کننده با ما است. و ابن عباس گوید خدا او را مقرب ساخت و با او سخن گفت و معنای نزدیک کردن این است که سخن خود را به گوش او رساند. و گفته شده او را به عالم بالا- برد و نزدیک کرد، به طوری که صدای آن قلمی را که تورات با آن نوشته شده بود شنید. وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا... و گفته شده یعنی منزلت و مرتبه موسی را بالا- و برتر برده و محل و مقام او را عالی و بلند نمودیم که در نزد ما، از نظر مقام و کرامت و عزت مانند کسی شد که مولا و آقایش در مجلس پر ارزش و کرامت خود، او را مقرب و نزدیک خود قرار دهد. بنابراین نزدیکی و تقرب در اینجا، تقرب و عنایت انتخاب و برگزیدن برای رسالت و مقام است، نه اینکه منظور نزدیکی مکانی و قرب جسمانی باشد، زیرا خداوند سبحان مکان و جایی ندارد تا در نتیجه پس از دوری نزدیک شود یا پس از نزدیکی دور شود یا کسی به خدا نزدیک تر از دیگری باشد. - مجمع البیان ۶: ۵۱۸ -

حُفَاءَ لِلَّهِ: یعنی در آن راهی که خداوند امر فرموده، مستقیم و استوار هستند و از تمام آیین های باطل رویگردانند.

غَيْرِ مُشْرِكِينَ بِهِ: یعنی حج خود را با کمال اخلاص بجا می آورند و مسلمان و موحد و یکتاپرستند (البته آیه در سوره حج آیه ۳۱ است) که در مجمع - مجمع البیان ۷: ۸۲ - چنین گفته است. و در تفسیر از حضرت صادق نقل شده که «غیر مشرکین به» یعنی در توحید خدا مؤمن هستند و برای او شریک نگرفته اند. و از حضرت باقر علیه السلام درباره معنای این آیه و معنای حنیفیه سؤال شد. فرمود: همان دین فطری و آفرینشی است که خلقت و آفرینش مردم روی این پایه است. - کافی ۲: ۱۲ -

- ۱۳ -

لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ: فرمود آفریده است مردم را بر پایه معرفت و شناخت خدا.

لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ: یعنی کسانی که نیت و قصدشان در احسان و نیکی فقط خدا است و از ریا و خود نمایی خالص و پاک است. «وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» رستگار و کامیاب به ثواب و نعمت های الهی هستند.

وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ: در مجمع - . مجمع البیان ۸ : ۳۲۱ - گوید: یعنی کسی که دین خود را فقط برای خدا نموده و خالص و پاک گرداند و افعال و اعمالش را به منظور تقرب و نزدیکی به خدا انجام دهد. «وَهُوَ مُحْسِنٌ» و آنها را نیکو بجا آورد، یعنی با تشخیص کامل با مقررات شرعی تطبیق دهد. و گفته شده تسلیم وجه به خداوند متعال، به این معناست که در برابر اوامر و نواهی خدا، کمال انقیاد و نرمش را داشته باشد و البته لازمه این حالت، این است که در فهم و تشخیص وظیفه و انجام آن کوشا باشد. «فَقَدْ أَشِيْتَمَسَكَ»، چنین شخصی قطعاً آن ریسمان محکم و رشته ناگسستنی الهی را به دست آورده و به آن مستمسک گشته است.

وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ: یعنی پاداش عملکردش نزد خدا است و معنا این است که پایان تمام کارها به سوی خداست و هیچ کس را توانایی داخلی و تصرف و حق امر و نهی نیست.

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ: به کسر لام یعنی آن بندگان که با انذار پیامبران و هشدار آنان بیدار و هشیار شده و در نتیجه دین خود را برای خدا پاک و خالص نمودند. و به فتح لام یعنی آن بندگان که خدا آنها را پاک و خالص گردانیده و برای دین خود آنان را انتخاب نموده و در هر دو صورت استثنای منقطع است .

حضرت باقر درباره آیه «لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ»، {برای آنان رزق و روزی معلوم و مشخصی هست} - . صافات / ۴۱ - از پیغمبر نقل کرده است که فرمود: خدمه بهشتی می دانند و آن را پیش از درخواست آنان، برای اولیای خدا می آورند. و اما درباره این آیه «فَوَاكِهَ وَهُم مُّكْرَمُونَ» فرمود: اهل بهشت تمایل به هر گونه چیزی داشته باشند، با احترام برای آنها می آورند. «مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ»، دین خود را برای خدا از هر گونه شرک جلی و خفی خالص و پاک کرده اند.

فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ: در مجمع - . مجمع البیان ۸ : ۴۸۸ - گوید: یعنی دین خود را از شرک و پرستش بت ها و اصنام پاک و خالص گردان. و اخلاص این است که بنده در نیت و عملش فقط متوجه خالق و آفریدگار خود باشد و هیچ گونه غرض و هدف دنیوی نداشته باشد.

أَلَّا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ: و خالص چیزی است که به هیچ نحو با ریا و سمعه و خودنمایی آمیخته نبوده و هیچ انگیزه دنیوی در آن نباشد. و گفته شده معنای این جمله این است که بدانید طاعت و عبادتی که پاداش دارد، فقط باید برای خدا به تنهایی باشد و دیگری شریک نباشد. و گفته شده دین خالص، یعنی اعتقادات واجب و لازم در مسأله توحید و عدل و نبوت و اقرار به آنها و عمل کردن به مقتضای آنها و بر کنار و دور بودن از هر دینی که غیر این باشد.

و درباره این آیه «مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ» گوید: یعنی خدا را یکتا و یگانه می دانم و چیز دیگری را در عبادتم با او شریک نمی گردانم و عبادت خالص و پاک، عبادتی است که هیچ معصیت و گناهی همراه آن نباشد. «وَأَمْرٌ لِأَنَّ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ» که فضیلت و ارزش سبقت در ایمان را هم به دست آورم. «مُخْلِصًا لَهُ دِينِي»، طاعت و عبادتم را خالص او نمایم (پایان کلام)

طبرسی).

فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ: اکنون شما هر چیزی را که می خواهید عبادت کنید که این جمله، تهدید و وعید به خذلان و بدبختی است.

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا: یعنی خدا مثلی زده برای مشرک و موحد. «مُتَشَاكِسُونَ» یعنی افراد مختلف که با هم نزاع و کشمکش دارند. «وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ» یعنی کسی که فقط بنده و برده یک شخص است و هیچ کس حقی و سلطه ای بر او ندارد، به جز همان یک شخص. و گفته شده خداوند مشرک و بت پرست را که بر طبق مذهب باطل خود باید برای بت های گوناگون کرنش و خضوع نماید و هر معبودی هم یک نوع خواسته از او توقع دارد، تنظیر کرده و مثل زده به آن بنده و برده ای که گروهی مالک و صاحب دارد و همه در او شریکند و هر یک او را به طرف خود می کشند و در کارها و مقاصد گوناگون خود، او را دست به دست می گردانند و این برده، در میان این خواست های مختلف متحیر و سرگردان و در تشویش و اضطراب است و هیچ گونه آسایش خاطر و آرامش دل ندارد. و موحد و یکتاپرست را تنظیر کرده به کسی که فقط یک مالک دارد و کسی جز او راهی و حقی بر او ندارد. البته در سابق اخبار و احادیثی نقل شده که این آیه درباره امیر مؤمنان علی علیه السلام و غاصبان حقی نازل شده است. در هر صورت این آیه اشعار به نکوهش شرک خفی دارد، چون وقتی انسان دیگری را در عبادتش شریک سازد و برای نمایش به او و ریا عملی را انجام دهد، بالاخره آن شخص را در این عمل ذی حق نموده است، چون مقداری از عمل یا کیفیت آن را برای او انجام داده است. لذا خداوند روز قیامت به او اخطار می کند که من از تمام شرکا بی نیازترم، عبادت همه برای آن شخص بوده و تو هم پاداش و ثواب عملت را از همان شخص دریافت کن؛ از همان کسی که او را با من شریک و سهیم قرار دادی.

مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ: یعنی کسی که در اعمالش ثواب اخروی را منظور داشته، به زراعت تشبیه نموده، از لحاظ اینکه ثواب اخروی فایده و محصولی است که به وسیله عمل و کارهای این جهان به دست می آید و لذا گفته اند: الدُّنْيَا مَزْرَعَةُ الْآخِرَةِ.

نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ: در مقابل یک عمل، ده برابر تا هفتصد برابر و بالاتر به او عطا خواهیم کرد. «وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا»، یعنی منافع دنیوی را منظور داشته باشد. «تَوْتِيَتْ مِنْهَا» مقداری از دنیا به اندازه ای که قسمت او کرده ایم به او می دهیم. البته ممکن است کوشش دنیوی او علت منافع و سود بیشتری هم بشود. «وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ»، چون عملش از لحاظ نیت که جان و روح عمل است، بی ارزش و باطل است و هر کس آنچه را که نیت کرده باشد، به آن خواهد رسید. و در تفسیر از حضرت صادق علیه السلام نقل است که مال و فرزندان حرث و نتیجه کوشش دنیوی است و اعمال نیک و شایسته هم حرث و کشت اخروی و گاهی ممکن است خداوند به گروهی هر دو را عنایت فرماید. و در کافی از امام ششم نقل شده که فرمود: کسی که از نقل احادیث و مطالب دینی غرض و هدف دنیوی داشته باشد، در آخرت بهره ای ندارد و هر کس امور اخروی را در نظر بدارد، خدای مهربان خیر دنیا و آخرت را به او عنایت خواهد فرمود. - کافی ۱: ۴۶ -

و در مجمع - مجمع البیان ۹: ۲۷ - از رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله نقل نموده که فرمود: هر که در نیت خود امور دنیوی را در نظر داشته باشد، خداوند کارهای او را پریشان و مشتت نموده و همیشه فقر و تهیدستی را در نظرش مجسم داشته، از

تنگدستی می ترسد و از مزایای دنیا جز همان مقدار به او نخواهد رسید. ولی آن کس که در اعمال و فعالیت خود متوجه امر اخروی باشد، خداوند امور او را مرتب و منظم داشته، طبع و حالت بی نیازی در روحش قرار می دهد و دنیا هم با کمال سهولت و تسلیم به او رو می کند. و در کافی است که حضرت صادق علیه السلام فرمود: منظور از آیه فوق (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ) شناخت و معرفت امیر مؤمنان و ائمه اطهار علیهم السلام است. و گفته شده معنای «نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ» این است که ما سودش را زیاد می کنیم که در زمان دولت و حکومت حکام جور هم نصیب و بهره خود را استیفا می نماید. «وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ»، چنین شخصی در زمان دولت و حکومت اهل حق که آخر و پایان کار است، نصیب و بهره ای از امام علیه السلام نخواهد داشت. - کافی ۱: ۴۳۶ -

وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ: در اخبار فراوان آمده که مقصود از مساجد، همه مسجدها است. و گفته شده منظور آن چند مسجد معروف و مشهور است و گفته شده مراد تمامی روی زمین است.

فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا: یعنی در دعا و عبادت خدا غیر او را شریک او نگردانید.

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لُوجِهَ اللَّهِ: یعنی فقط به منظور تحصیل رضای الهی و از انگیزه ریا و انتظار پاداش پاک و به دور هستیم.

لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكُورًا: مرحوم صدوق در مجالس به سند خود از حضرت صادق علیه السلام در یک حدیث طولانی، سبب نزول سوره «هل اتی» را درباره اصحاب کسا علیه السلام نقل نموده است.

وَ يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ: با اینکه خیلی گرسنه و مایل به غذا بودند، ولی مستمند و مسکینی را بر خود مقدم داشتند و همچنین یتیمی از ایتام مسلمانان و اسیری از اسیران مشرک و غیر مسلمان را مقدم بر خود داشتند و هنگام دادن غذای خود، در قلب خود به آنان می گفتند: «إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لُوجِهَ اللَّهِ لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكُورًا». حضرت فرمود: به خدا سوگند این مطلب را به آنها اظهار نکرده و با زبان نگفتند، فقط در ضمیر و در باطن خود چنین حالتی داشتند و در دل خود می گفتند ما از شما توقع پاداش و جبران این عمل را نداریم و انتظار تشکر و سپاسگزاری هم از شما نداریم و فقط به منظور رضای الهی و به دست آوردن ثواب او، به شما اطعام می کنیم.

إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا: ما از خدای خود از آن روزی که چهره ها در آن گرفته و سخت درهم رفته و «قَمَطِرًا» است، می ترسیم. «یؤتی ماله» در مجمع گوید: یعنی مالش را در راه خدا انفاق می نماید. «یترک» می خواهد که نزد خدا پاک و پاکیزه باشد و هیچ گونه ریا و خودنمایی در او نیست.

وَ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى: یعنی این شخص که مال خود را برای تزکیه خود انفاق می کند، از این جهت نیست که کسی به او نعمتی و احسانی کرده باشد و بر او حقی داشته که برای جبران آن این انفاق را می نماید و نه برای اینکه بر کسی حقی پیدا کند، هیچ یک از این مطالب نیست. «إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى»، فقط به منظور تحصیل رضا و خشنودی پروردگار و دستیابی به ثواب الهی این کار را انجام می دهند. «وَ لَسَوْفَ يَرْضَى»، خدای مهربان هم به اندازه ایپاداش و ثواب به او می دهد که کاملاً راضی و خشنود گردد و تمام آمال و آرزوی او را تأمین کند، بلکه بالاتر از آرزو، آنچه را که اصلاً به فکر او خطوط

نکرده عنایت فرماید که قطعاً خوشحال می شود. - مجمع البیان ۱۰: ۵۰۲ -

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ: یعنی هیچ گونه شریکی برای خدا نمی گیرند. «حنفاء» یعنی از عقاید سخیف و اعتقادات واهی و سست برکنارند.

** [ترجمه]

الأخبار

«۱»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ حَنِيفًا مُسْلِمًا قَالَ خَالِصًا مُخْلِصًا لَا يَشُوبُهُ شَيْءٌ (۳).

** [ترجمه] محاسن: حضرت صادق علیه السلام در آیه شریفه «حَنِيفًا مُسْلِمًا» فرمود: یعنی خالص و پاک شده و به چیزی آمیخته نیست. - محاسن: ۲۵۱ -

** [ترجمه]

«۲»

کا، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ (۴).

** [ترجمه] کافی: هم چنین نقل نمود با اضافه این جمله که: «هیچ اثر و نشانه ای از بت پرستی وجود ندارد.» - کافی ۲: ۱۵ -

** [ترجمه]

بیان

الحنيف المائل إلى الدين الحق و هو الدين الخالص و المسلم المنقاد لله في جميع أوامره و نواهيه و لما قال سبحانه ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً و لكن كان حنيفاً مسلماً و ما كان من المشرکین (۵) و جعل الحنيف المسلم في مقابله المشرک فلذا فسر عليه السلام الحنيف أو الحنيف المسلم بمن كان خالصاً لله مخلصاً عمله من الشرك الجلی و الخفی فالأوثان أعم من الأوثان الحقيقيه و المجازيه فتشمل عباده الشياطين في إغوائها و عباده النفس في أهوائها كما قال تعالى أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ (۶) و قال سبحانه أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ (۷) و قال عز و جل اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ (۸) و قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَلْعُونٌ مَنْ عَبَدَ الدِّينَارَ وَ الدَّرْهَمَ.

- ١-١. مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٠٢.
- ٢-٢. البيه: ٥.
- ٣-٣. المحاسن ص ٢٥١.
- ٤-٤. الكافي ج ٢ ص ١٥.
- ٥-٥. آل عمران: ٦٧.
- ٦-٦. يس: ٦٠.
- ٧-٧. الفرقان: ٤٣.
- ٨-٨. براءه: ٣١.

***[ترجمه]«حنیف» یعنی کسی که به دین حق که همان دین خالص و پاک است پایبند باشد و «مسلم» کسی که در برابر تمامی اوامر و نواهی خدا تسلیم و مطیع باشد. و چون خداوند متعال درباره حضرت ابراهیم فرموده: «مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»، {ترجمه آیه داخل گروه بیاید} - آل عمران / ۶۷ - و در این آیه «حنیف مسلم» را نقطه مقابل مشرک قرار داده از این نظر حضرت صادق علیه السلام، حنیف را و یا حنیف مسلم (با توصیف حنیف) را به کسی تفسیر فرمود که در دین خود خالص و پاک بوده و نیز اعمال و افعالش را از شرک جلی و خفی پاکیزه و به دور دارد. بنابراین او ثبات و بت ها اعم از بت حقیقی و ظاهری و بت های مجازی و درونی، چه انسانی که از اغوا و گمراه سازی شیاطین متابعت کرده و آنها را بنده وار عبادت و اطاعت نماید یا کسی که از هواهای نفسانی و تمایلات شهوانی خود پیروی و اطاعت نماید. همچنان که خداوند متعال فرمود: «أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ»، {ای فرزندان آدم آیا ما با شما عهد و پیمان بستیم که شیطان را در اغوا و گمراه سازی عبادت نکنید} - یس / ۶۰ - و نیز فرمود: «أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ»، {آیا می بینی آن کس را که هواهای خود را خدای خود و معبود خود قرار داده است} - فرقان / ۴۳ - و نیز فرمود: «اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ»، {این گروه نادان یهود و نصارا، عالم نماهای فاسق و راهب های بی دین خود را رب و واجب اطاعه خود دانستند، نه خدای مهربان و معبود جهان را} - توبه / ۳۱ - و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که درهم و دینار را عبادت کند و بنده آنها باشد، ملعون و مطرود است .

***[ترجمه]

«۳»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَالشَّيْطَانُ وَالْحَقُّ وَالْبَاطِلُ وَالْهُدَى وَالضَّلَالُ وَالرُّشْدُ وَالْعُتَى وَالْعَاجِلَةُ وَالْعَاقِبَةُ وَالْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنَاتٍ فَلِلَّهِ وَمَا كَانَ مِنْ سَيِّئَاتٍ فَلِلشَّيْطَانِ (۱).

***[ترجمه] محاسن: حضرت باقر از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل کرده است که فرمود: خدا و شیطان و حق و باطل و هدایت و ضلالت، راهیابی و گمراهی دنیای نقد و پایان کار و نیکی ها و بدی ها؛ در میان این دسته بندی آنچه که نیکی به شمار می رود و از ردیف خوبی ها است از جانب خدا و مربوط به او است و آنچه که در سری زشتی ها و بدی است از طریق شیطان و با او سر و کار دارد. - محاسن: ۲۵۱ -

***[ترجمه]

«۴»

کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنْ فِيهِ وَالضَّلَالَةُ وَالْعَاجِلَةُ وَالْأَجَلَةُ وَالْعَاقِبَةُ (۲).

***[ترجمه] در کافی - کافی ۲ : ۱۵ - هم این حدیث را نقل شده و فقط چنین تغییر مختصری چنین دارد: «و الضلاله و

بيان

إنما هو الله الضمير راجع إلى المقصود في العباده أو الأعم منه و من الباعث عليها أو الموجود في الدنيا و المقصود و الغرض أن الحق و الهدى و الرشده و رعايه الآجله و الحسنات منسوب إلى الله و أضدادها منسوبه إلى الشيطان فما كان خالصا لله فهو

من الحسنات و ما كان للشيطان فيه مدخل فهو من السيئات ففي الكلام شبه قلب أو المعنى أن الرب تعالى و الحق و الهدى و الرشده و الآجله و الحسنات في جانب و أضدادها في جانب آخر فالحسنات ما يكون موافقا للحق و معلوما بهدايه الله و يكون سببا للرشده و المنظور فيه الدرجات الأخرويه دون اللذات الدنيويه و قربه تعالى فهو منسوب إلى الله و إلا- فهو من خطوات الشيطان و وساوسه.

و الرشده ما يوصل إلى السعاده الأبدية و الغي ما يؤدي إلى الشقاوه السرمديه و العاقبه عطف تفسير للآجله على روايه الكافي و كان المناسب لترتيب سائر الفقرات تقديم الآجله على العاجله و لعله عليه السلام إنما غير الأسلوب لأن الآجله بعد العاجله.

قال بعض المحققين أريد بالحسنات و السيئات الأعمال الصالحه و السيئه المتربتان على الأمور الثمانيه الناشئتان منها فما كان من حسنات يعنى ما نشأ من الحق و الهدى و الرشده رعايه العاقبه من الأعمال الصالحه و ما كان من سيئات

ص: ٢٢٨

١-١. المحاسن ص ٢٥١.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ١٥.

یعنی ما نشأ من الباطل و الضلاله و الغی و رعايه العاجله من الأعمال السيئه فكل من عمل عملا من الخير طاعه الله آتيا فيه بالحق على هدى من ربه و رشده من أمره و لعاقبه أمره فهو حسنه يتقبله الله بقبول حسن و من عمل عملا من الخير و الشر طاعه للشيطان آتيا فيه بالباطل على ضلاله من نفسه و غی من أمره و لعاجله أمره فهو سيئه مردود إلى من عمل له و من عمل عملا مركبا من أجزاء بعضها لله و بعضها للشيطان فما كان لله فهو لله و ما كان للشيطان فهو للشيطان فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ فَإِنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ الشَّيْطَانُ فِي عَمَلِهِ أَوْ فِي جِزءٍ مِنْ عَمَلِهِ فَهُوَ مُرَدُّودٌ إِلَيْهِ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ الشَّرِيكَ كَمَا يَأْتِي بَيَانُهُ فِي بَابِ الرِّئَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

و ربما يقال إن كان الباعث الإلهي مساويا للباعث الشيطاني تقاوما و تساقطا و صار العمل لا له و لا عليه و إن كان أحدهما غالبا على الآخر بأن يكون أصلا و سببا مستقلا و يكون الآخر تبعا غير مستقل فالحكم للغالب إلا أن ذلك مما يشبهه على الإنسان في غالب الأمر فربما يظن أن الباعث الأقوى قصد التقرب و يكون الأغلب على سره الحظ النفساني فلا يحصل الأمن إلا بالإخلاص و قلما يستيقن الإخلاص من النفس فينبغي أن يكون العبد دائما مترددا بين الرد و القبول خائفا من الشوائب و الله الموفق للخير و السداد.

***[ترجمه]«أنا هو الله»: ضمير «هو» مربوط است به مقصود و هدف در عبادت و یا اعم از مقصود و محرک و یا منظور از ضمير «هو» آنچه که در دنیا هست و آنچه که ممکن است هدف و غرض انسان در این جهان باشد. و حاصل معنای این حدیث این است که این امور یعنی حق و هدایت و راهیابی و بینش و مراعات جانب آخرت و حسنات و اعمال نیک مربوط به خدا و به او ارتباط و انتساب دارد، ولی اضداد و نقطه مقابل اینها به شیطان ارتباط و انتساب دارد. بنابراین آنچه که خالص برای خدا و در راه خالق باشد، نیکو و با ارزش است و آنچه که شیطان و غیر خدا در آن دخالت دارد، از سیئات و امور زشت و ناپسند شمرده می شود.

بنابراین در الفاظ حدیث قلب (اصطلاح ادبی) وجود دارد، یعنی جمله «فما كان من حسنات فلله» چنین می شود: «فما كان لله فهو من الحسنات» که مقدم، مؤخر و بالعکس شده است. یا معنای حدیث این است که دو جهت و دو هدف بیشتر نیست؛ خداوند متعال، حق، هدایت، رشد، آخرت، حسنات و اعمال نیک در یک طرف و اضداد اینها در طرف دیگر قرار دارند.

حسنات و اعمال نیک آن کارهایی است که موافق با حق باشد، با هدایت و راهنمایی خدا باشد، موجب سعادت انسان شود و در آن کارها جهت اخروی و مراتب آن جهانی منظور باشد، نه لذت ها و بهره های دنیوی. این چنین امور برای خدا و به حساب خداست، ولی اگر این طور نباشد، مربوط به شیطان و خاطرات و وساوس ابلیسی است. و لفظ رشد که در حدیث است، یعنی آنچه انسان را به سعادت ابدی برساند و لفظ «غی» به آنچه که انسان را به شقاوت و بدبختی بکشاند گفته می شود و لفظ «عاقبه» بیان و توضیح «آجله» است که در نسخه کافی نقل شده است. البته طبق اسلوب و ترتیبی که در جملات پیش آمده، مناسب این بود که لفظ آجله قبل از لفظ عاجله ذکر شود (همان اسلوبی که قبلا به کار برده شده: الله بعد شیطان؛ حق، باطل؛ هدی، ضلال و...) و شاید تغییر سیاق از این جهت باشد که بر حسب ترتیب خارج و تکوینی، آخرت و آجله پس از زندگی دنیا و بعد از رفتن از این جهان شروع می شود.

بعضی از اهل تحقیق گفته اند که منظور از حسنات و سیئات، اعمال صالحه و کارهای زیبا و کارهای ناپسند و زشت است که

از این امور هشتگانه که در حدیث ذکر شده ریشه می گیرد. بنابراین جمله «فما كان من حسنات» یعنی آن کارهایی که منشأ و سرچشمه آنها حق و هدایت و رشد و مراعات جانب آخرت باشد. و جمله «و ما كان من سيئات» یعنی کارهایی که از باطل و گمراهی و شقاوت و دنیاگرایی ریشه و مایه می گیرد. به این معنا هر کس که عمل خیری به عنوان اطاعت و فرمان خدا انجام دهد و در آن عمل انطباق با حق و هدایت الهی و سعادت انسانی خود را منظور بدارد و عاقبت و آخرت را در نظر داشته باشد، چنین عملی حسنه است و خداوند هم او را به وجه احسن می پذیرد. ولی هر که عمل خیر یا عملی شری را به عنوان پیروی از شیطان انجام دهد و در راه باطل و گمراهی خود و شقاوت خویش بجا آورد و منظور دنیوی داشته باشد، چنین عملی زشت و سیئه و مردود است و به همان شخصی که این عمل برای او انجام شده است ارجاع می شود. و اگر مقداری از عمل برای خدا و قسمتی برای شیطان انجام شود، در این صورت هم آن قسمتی که برای خدا است مقبول و آن قسمتی که با انگیزه غیر خدایی انجام شده، به حساب شیطان خواهد بود. «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ»، - زلزله / ۷ - ۸ - به طور کلی هر کس به سنگینی یک ذره عمل خیر داشته باشد، آن را خواهد دید و هر کس هم ذره المثلثالی عمل زشت داشته باشد، آن را خواهد دید. و اگر در عملش شیطان و غیر خدا را شریک و دخیل بنماید و یا در اجزای عمل، غیر را شرکت دهد، این عمل مردود و ناپذیرفته است، چون خداوند شرکت را نمی پذیرد، چنان که بعداً در باب ریا خواهد آمد ان شاء الله.

و بعضاً گفته شده در موردی که دو انگیزه و دو گونه محرک باشد، اگر هر دو به طور تساوی محرک عمل باشند، در این صورت این دو محرک چون فرضاً مساوی هستند، در مقاومت و تعارض و تصاحب عمل سقوط می کنند و چنین عملی نه به حساب خداوند و نه به حساب غیر خدا خواهد بود و در نتیجه نفع و ضرری به صاحبش نخواهد رسید. و اگر یکی از این دو انگیزه قوی تر باشد، یعنی یکی از آنها اصل و اساس و علت استقلالی برای انجام عمل و دیگری تابع و غیر مستقل، در این صورت آن محرک قوی و غالب، عمل را به حساب خود می آورد، ولی تشخیص دقیق که کدام انگیزه غالب و کدام مغلوب و ضعیف است، غالباً برای انسان مشکل است و نوعاً مشتبه می شود. چه بسا انسان خیال می کند که محرک اصلی و قوی قصد قربت است، ولی در عمق باطن مطلب بر عکس و قصد غیر خدا و حظوظ و بهره های نفسانی غالب و قوی است. بنابراین انسان به قبولی عمل و ایمنی از عذاب و عقوبت اطمینان پیدا نمی کند، مگر در صورتی که عمل خالصاً برای خدا باشد و یقین به اخلاص برای انسان خیلی کم حاصل می شود. بنابراین شایسته است بنده همیشه در رد و قبول عمل در تردید باشد و هیچ وقت اطمینان و یقین به قبول و پذیرش نداشته و دائماً از دخالت عوامل و انگیزه های غیر خدایی در خوف باشد و البته خدا موفق است.

***[ترجمه]

﴿۵﴾

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ سَيْهَلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ يَقُولُ: طُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ الْعِبَادَةَ وَالِدُّعَاءَ وَ لَمْ يَشْغَلْ قَلْبُهُ بِمَا تَرَى عَيْنَاهُ وَ لَمْ يَنْسَ ذِكْرَ اللَّهِ بِمَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ وَ لَمْ يَحْزَنْ صَدْرَهُ بِمَا أُعْطِيَ غَيْرَهُ (۱).

**[ترجمه]کافی: حضرت رضا از امیر مؤمنان (علیهما السلام) نقل کرده که حضرت می فرمود: خوشا به حال کسی که عبادت و دعای خود را خالص گرداند، دل خویش را اسیر دیدنی ها و مشغول به آنها نسازد، در اثر توجه به شنیدنی ها خدا را فراموش ننماید و از جهت ثروت و قدرتی که دیگران دارند، حزن و اندوهی به خود راه ندهد. - کافی ۲ : ۱۶ - البته لفظ حدیث چنین است: طوبی لمن اخلص العباده و الدعاء ...

**[ترجمه]

بیان

طوبی أى الجنه أو طیبها أو شجره فیها كما ورد فی الخبر أو العیش الطیب أو الخیر لمن أخلص لله العباده و الدعاء أى لم یعبد و لم یدع غیره تعالی أو کان غرضه من العباده و الدعاء رضی الله سبحانه من غیر رثاء.

ص: ۲۲۹

۱-۱. الکافی ج ۲ ص ۱۶.

بما ترى عيناه أى من زخارف الدنيا و مشتبهاتها و الرفعه و الملك فيها و لم ينس ذكر الله بالقلب و اللسان و بما تسمع أذناه من الغناء و أصوات الملاهى و ذكر لذات الدنيا و الشهوات و الشبهات المضله و الآراء المبتدعه و الغيبه و البهتان و كل ما يلهى عن الله و لم يحزن صدره بما أعطى غيره من أسباب العيش و حرماها و الاتصاف بهذه الصفات العليه إنما يتيسر لمن قطع عن نفسه العلائق الدنيه و فى الخبر إشعار بأن الإخلاص فى العباده لا يحصل إلا لمن قطع عروق حب الدنيا من قلبه كما سيأتى تحقيقه إن شاء الله.

**[ترجمه] «طوبى» به معنای بهشت است یا بوی خوب آن یا درخت معروفی که در بهشت است که در حدیث هم وارد شده. یا منظور از طوبی، زندگی پاکیزه و یا خیر و خوبی است.

لمن اخلص لله العباده و الدعاء: یعنی غیر خدا را نخواند و عبادت نکند و یا اینکه هدف و انگیزه اش از عبادت و دعا رضا و خشنودی خدای سبحان باشد، نه ریا و دیدن دیگران.

بما ترى عيناه: آنچه چشمش می بیند از زخارف و زینت های دنیا و خواسته های دنیوی و مقامات واهی و قدرت و سلطنت. و لم ينس ذكر الله: با دل و زبان در یاد خدا باشد و او را فراموش نکند.

بما تسمع اذناه: آنچه با گوش او آشنا می شود، از آواز و غنا و موسیقی، صحبت و مذاکره درباره لذات و شهوات دنیا، بحث و جدال و شبهه ها، ایراد و اشکال های گمراه کننده، آرا و نظریات و افکار بدعت ساز، غیبت و بهتان و هر چه انسان را از خدا بازمی دارد.

و لم يحزن صدره بما اعطى غيره: یعنی از لحاظ اینکه دیگران وسایل زندگیشان بهتر است، محزون و ناراحت نمی شود. البته داشتن چنین صفات پسندیده و کمالات عالیه ای برای اشخاصی که از تعلقات دنیوی و بی ارزش دل برکنده و دارای فکر باز و بلند هستند امکان دارد. ضمناً در این حدیث اشاره و اشعاری هست که حالت اخلاص در عبادت به دست نمی آید، مگر برای کسی که رشته محبت و علاقه دنیا را از دل و قلب خود بریده باشد، همچنان که تحقیق این مطلب بعداً خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۶»

کا، [الكافی] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ سَفِيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (۱) قَالَ لَيْسَ يَغْنَى أَكْثَرُكُمْ عَمَلًا وَ لَكِنْ أَصْوَبُكُمْ عَمَلًا وَ إِنَّمَا الْإِصَابَةُ خَشْيَةُ اللَّهِ وَ النَّيَّةُ الصَّادِقَةُ وَ الْخَشْيَةُ (۲)

ثُمَّ قَالَ الْإِبْتِغَاءُ عَلَى الْعَمَلِ حَتَّى يَخْلُصَ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ وَ الْعَمَلُ الْخَالِصُ الَّذِي لَا تُرِيدُ أَنْ يَحْمِدَكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ النَّيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ أَلَا وَ إِنَّ النَّيَّةَ هِيَ الْعَمَلُ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ (۳) يَغْنَى عَلَى نَيْتِهِ (۴).

***[ترجمه] کافی: حضرت صادق علیه السلام در توضیح آیه شریفه «لِيُبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»، {تا آزمایش کند چه کسی از شما نیکو عمل تر هستید} - . ملک / ۲ - فرمود: مقصود عمل زیادتر و بیشتر نیست، بلکه عمل بهتر و نیکوتر (گرچه از نظر کمیت و مقدار کم باشد) منظور است. البته اصابه به واقع و ارزش داشتن عمل، به خوف از خدا و نیت پاک و نیکو بستگی دارد. و سپس فرمود: ادامه عملی و حفظ و نگهداری آن از شوائب ناخالص و پاک، از انجام خود عمل مشکل تر است. و عمل خالص آن عملی است که در انجام آن، جلب توجه مردم و تعریف و تشکر آنان منظور نباشد و فقط خدا و لطف او در نظر باشد و لا- غیر. و نیت از اصل عمل مهم تر و بهتر است، بلکه عمل همان نیت و ظهور و تجلی آن است. سپس حضرت آیه «قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ»، را تلاوت فرمود. - . کافی ۲ : ۱۶ -

***[ترجمه]

تبیین

قوله لِيُبْلُوَكُمْ اشاره إلى قوله تعالى تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا تَبَارَكَ أَي تَكَاثَرَ خَيْرُهُ مِنَ الْبَرَكَةِ وَ هِيَ كَثْرَةُ الْخَيْرِ أَوْ تَزَايُدُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ تَعَالَى عَنْهُ فِي صِفَاتِهِ وَ أَعْمَالِهِ فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَتَضَمَّنُ مَعْنَى الزِّيَادَةِ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ أَي بَقْبُضِهِ قُدْرَتُهُ التَّصَرُّفُ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَيَاةَ أَي قُدْرَتُهُمَا أَوْ أَوْجَدَهُمَا وَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْمَوْتَ أَمْرٌ وَجُودِي وَ الْمَرَادُ بِالْمَوْتَ

ص: ۲۳۰

۱-۱. الملك: ۲.

۲-۲. و الحسنه خ ل.

۳-۳. أسرى: ۸۴.

۴-۴. الكافي ج ۲ ص ۱۶.

الموت الطارئ على الحياه أو العدم الأصلي فإنه قد يسمى موتا أيضا كما قال تعالى كُتِبَتْكُمْ أَمْوَاتٌ فَأَحْيَاكُمْ (١) و تقديمه على الأول لأنه أدعى إلى حسن العمل و أقوى في ترك الدنيا و لذاتها و على الثاني ظاهر لتقدمه لِيُنَلِّوَكُمْ أى ليعاملكم معاملة المختبر أَيُّكُمْ مفعول ثان لفعل البلوى باعتبار تضمينه معنى العلم.

و وجه التعليل أن الموت داع إلى حسن العمل لكمال الاحتياج إليه بعده و موجب لعدم الوثوق بالدنيا و لذاتها الفانيه و الحياه نعمه تقتضى الشكر و يقتدر بها على الأعمال الصالحه.

و إن أريد به العدم الأصلي فالمعنى أنه نقلكم منه و ألبسكم لباس الحياه لذلك الاختبار و لما كان اتصافنا بحسن العمل يتحقق بكثرة العمل تاره و بإصابته و شده رعايه شرائطه أخرى نفى الأول بقوله ليس يعنى أكثركم عملا- لأن مجرد العمل من غير خلوصه

و جودته ليس أمرا يعتد به بل هو تضييع للعمر و أثبت الثاني بقوله و لكن أصوبكم عملا لأن صواب العمل و جودته و خلوصه من الشوائب يوجب القرب منه تعالى و له درجات متفاوتة يتفاوت القرب بحسبها.

و اسم ليس فى قوله ليس يعنى ضمير عائد إلى الله عز و جل أو ضمير شأن و جملة يعنى خبرها.

ثم بين الإصابه و حصرها فى أمرين بقوله إنما الإصابه خشيه الله و النيه الصادقه و ذكر الخشيه ثانيا لعله من الرواه أو النسخ فليست فى بعض النسخ و لو صحت يكون معناه خشيه أن لا يقبل كما سيأتى فى الخبر و هو غير خشيه الله أو يقال النيه الصادقه مبتدأ و الخشيه معطوف عليه و الخبر محذوف أى مقرونان أو الخشيه منصوب ليكون مفعولا- معه فيكون الحاصل أن مدار الإصابه على الخشيه و تلزمها النيه الصادقه و فى بعض النسخ و الحسنه أى كونه موافقا لأمره تعالى و لا يكون فيه بدعه و فى أسرار الصلاه للشهيد الثانى رحمه الله و النيه الصادقه الحسنه و هو أصوب.

ص: ٢٣١

١- ١. البقره: ٢٨.

و الحاصل أن العمده فى قبول العمل بعد رعايه أجزاء العباده و شرائطها المختصه النهى الخالصه و الاجتناب عن المعاصى كما قال تعالى فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا(١) و قال سبحانه إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢) قال الشيخ البهائى قدس سره المراد بالنيه الصادقه انبعاث القلب نحو الطاعه غير ملحوظ فيه شىء سوى وجه الله سبحانه لا كمن يعتق عبده مثلا- ملاحظا مع القربه الخلاص من مؤنثه أو سوء خلقه أو يتصدق بحضور الناس لغرض الثواب و الثناء معا بحيث لو كان منفردا لم يبعثه مجرد الثواب على الصدقه و إن كان يعلم من نفسه أنه لو لا الرغبه فى الثواب لم يبعثه مجرد الرثاء على الإعطاء.

و لا كمن له ورد فى الصلاه و عاده فى الصدقات و اتفق أن حضر فى وقتها جماعه فصار الفعل أخف عليه و حصل له نشاط ما بسبب مشاهدتهم و إن كان يعلم من نفسه أنهم لو لم يحضروا أيضا لم يكن يترك العمل أو يفتر عنه البتة.

فأمثال هذه الأمور مما يخل بصدق النهى و بالجمله فكل عمل قصدت به القربه و انضاف إليه حظ من حظوظ الدنيا بحيث تترك الباعث عليه من دينى و نفسى فنيترك فيه غير صادقه سواء كان الباعث الدينى أقوى من الباعث النفسى أو أضعف أو مساويا.

قال فى مجمع البيان لِيُبْلُوَكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا أَى ليعاملكم معاملة المختبر بالأمر و النهى فيجازى كل عامل بقدر عمله و قيل ليلوكم أيكم أكثر للموت ذكرا و أحسن له استعدادا و أحسن صبورا على موته و موت غيره و أيكم أكثر امتثالا للأوامر و اجتنابا من النواهي فى حال حياته، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ:

ص: ٢٣٢

١-١. الكهف: ١١١.

٢-٢. المائدة: ٢٧.

سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا مَا عَنَى بِهِ فَقَالَ يَقُولُ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَقْلًا ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتُمْكُمْ عَقْلًا وَ أَشَدُّكُمْ لِلَّهِ خَوْفًا وَ أَحْسَنُكُمْ فِيمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ نَهَى عَنْهُ نَظْرًا وَ إِنْ كَانَ أَقْلَكُمْ تَطَوُّعًا.

وَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ تَلَمَّا قَوْلُهُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ إِلَى قَوْلِهِ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ثُمَّ قَالَ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَقْلًا وَ أَوْزَعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ أَسْرَعُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ.

و عن الحسن أيكم أزهدي في الدنيا و أترك لها انتهى (١).

و في القاموس الصواب ضد الخطأ كالإصابة بالإتيان بالصواب و إرادته و الإبقاء على العمل محافظته و الإشفاق عليه و حفظه عن الفساد قال الجوهري أبقيت على فلان إذا أرعيت عليه و رحمته يقال لا أبقى الله عليك إن أبقيت على و الاسم منه البقيا انتهى.

و الحاصل أن رعايه العمل و حفظه عند الشروع و بعده إلى الفراغ منه و بعد الفراغ إلى الخروج من الدنيا حتى يخلص عن الشوائب الموجهة لنقصه أو فساده أشد من العمل نفسه

كَمَا سَيَأْتِي فِي يَابِ الرِّثَاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ قَالَ وَ مَا الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ قَالَ يَصِلُ الرَّجُلُ بِصَلَاةٍ وَ يُنْفِقُ نَفَقَةً لِلَّهِ وَ حِدَةً لَأَشْرِيكَ لَهُ فَتُكْتَبُ لَهُ سِتْرًا ثُمَّ يَذْكُرُهَا فَتُمْحَى وَ تُكْتَبُ لَهُ عَلَانِيَةً ثُمَّ يَذْكُرُهَا فَتُمْحَى فَتُكْتَبُ لَهُ رِثَاءً.

و من عرف معنى النية و خلوصها علم أن إخلاص النية أشد من جميع الأعمال كما سيأتي تحقيقه إن شاء الله.

ثم بين عليه السلام معنى العمل الخالص بأنه هو العمل الذي لا تريد أن يحمذك عليه أحد إلا الله عز و جل لا عند الفعل و لا بعده أى يكون خالصا عن أنواع الرثاء و السمع و قد يقال لو كان سروره باعتبار أن الله تعالى قبل عمله حيث أظهر جميله كَمَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: عَمَلُكَ الصَّالِحِ عَلَيْكَ سِتْرُهُ وَ عَلَيَّ إِظْهَارُهُ.

أو باعتبار أنه استدلل بإظهار جميله في الدنيا على إظهار جميله في الآخرة أو باعتبار رغبتهم إلى طاعه الله و ميل قلوبهم إليها لم يقدح ذلك في الخلوص

ص: ٢٣٣

و إنما يقدر فيه إن كان لرفع منزلته عند الناس و تعظيمهم و استجلاب الفوائد منهم فإنه بذلك يصير مرأيا مشركا بالشرك الخفى و به يحبط عمله و هذا الكلام له وجه صدق لكن قلما تصدق النفس فى ذلك فإن لها حيلًا و تسويلا لا ينجو منها إلا المقربون.

و قال الشيخ البهائى روح الله روحه الخالص فى اللغة كل ما صفا و تخلص و لم يمتزج بغيره سواء كان ذلك الغير أدون منه أو لا- فمن تصدق لمحض الرياء فصدفته خالصه لغيره كمن تصدق لمحض الثواب و قد خص العمل الخالص فى العرف بما تجرد قصد التقرب فيه عن جميع الشوائب و هذا التجريد يسمى إخلاصا و قد عرفه أصحاب القلوب بتعريفات آخر فقل هو تنزيه العمل عن أن يكون لغير الله فيه نصيب و قيل إخراج الخلق عن معاملته الحق و قيل هو ستر العمل عن الخلائق و تصفيته عن العلائق و قيل أن لا يريد عامله عليه عوضا فى الدارين و هذه درجة عليه عزيزه المنال قَدْ أَشَارَ إِلَيْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ: مَا عَبَدْتُكَ خَوْفًا مِنْ نَارِكَ وَ لَا طَمَعًا فِي جَنَّتِكَ وَ لَكِنْ وَجَدْتُكَ أَهْلًا لِلْعِبَادَةِ فَعَبَدْتُكَ.

و قال رحمه الله ذهب كثير من علماء الخاصه و العامه إلى بطلان العباده إذا قصد بفعلها تحصيل الثواب أو الخلاص من العقاب و قالوا إن هذا القصد مناف للإخلاص الذى هو إرادته وجه الله وحده و إن من قصد ذلك فإنه قصد جلب النفع إلى نفسه و دفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه كما أن من عظم شخصا أو أثنى عليه طمعا فى ماله أو خوفا من إهانتة لا يعد مخلصا فى ذلك التعظيم و الثناء.

و ممن بالغ فى ذلك السيد الجليل صاحب المقامات و الكرامات رضى الدين على بن طاوس قدس الله روحه و استفاد من كلام شيخنا الشهيد فى قواعده أنه مذهب أكثر أصحابنا رضوان الله عليهم.

و نقل الفخر الرازى فى التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على أن من عبد الله لأجل الخوف من العقاب أو الطمع فى الثواب لم تصح عبادته أورده عند تفسير قوله تعالى ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً (١) و جزم فى أوائل تفسير الفاتحه

ص: ٢٣٤

بأنه لو قال أصلى لثواب الله أو الهرب من عقابه فسدت صلاته و من قال بأن ذلك القصد غير مفسد للعباده منع خروجها به عن درجه الإخلاص و قال إن إرادته الفوز بثواب الله و السلامه من سخطه ليس أمرا مخالفا لإرادته وجه الله سبحانه و قد قال تعالى فى مقام مدح أصفياه كانوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا (١) أى للرهبة فى الثواب و الرهبة من العقاب و قال سبحانه وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا (٢) و قال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣) أى حال كونهم راجين للفلاح أو لكى تفلحوا و الفلاح هو الفوز بالثواب نص عليه الشيخ أبو على الطبرسى رحمه الله.

هذا ما وصل إلينا من كلام هؤلاء و للمناقشه فيه مجال أما قولهم إن تلك الإرادة ليست مخالفه لإرادته وجه الله تعالى فكلام ظاهرى قشرى إذ البون البعيد بين إطاعه المحبوب و الانقياد إليه لمحض حبه و تحصيل رضاه و بين إطاعته لأغراض آخر أظهر من الشمس فى رابعه النهار و الثانيه ساقطه بالكليه عن درجه الاعتبار عند أولى الأبصار.

و أما الاعتضاد بالآيتين الأوليين ففيه أن كثيرا من المفسرين ذكروا أن المعنى راغبين فى الإجابة راهبين من الرد و الخيبة و أما الآيه الثالثه فقد ذكر الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان أن معنى لعلكم تفلحون لكى تسعدوا و لا يرب أن تحصيل رضاه سبحانه هو السعاده العظمى و فسر رحمه الله الفلاح فى قوله تعالى أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ بالنجاح و الفوز و قال شيخ الطائفه فى التبيان المفلحون هم المنجحون الذين أدركوا ما طلبوا من عند الله بأعمالهم و إيمانهم و فى تفسير البيضاوى المفلح الفائز بالمطلوب و مثله فى الكشاف نعم فسر الطبرسى رحمه الله الفلاح فى قوله قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ بالفوز بالثواب لكن مجيئه فى هذه الآيه بهذا المعنى لا يوجب

ص: ٢٣٥

١-١. الأنبياء: ٩٠.

٢-٢. الأعراف: ٥٦.

٣-٣. الحج: ٧٧.

حملة في غيرها أيضا عليه و على تقدير حملة على هذا المعنى إنما يتم التقريب لو جعلت جملة الترجي حاليه و لو جعلت تعليليه كما جعله الطبرسى فلا دلالة فيها على ذلك المدعى أصلا كما لا يخفى.

هذا و الأولى أن يستدل

بِمَا رَوَاهُ الْكُلَيْنِيُّ بِطَرِيقٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعِبَادَةُ ثَلَاثَةٌ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَوْفًا فَتَلَمَّكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى طَلَبًا لِلثَّوَابِ فَتَلَمَّكَ عِبَادَةُ الْمُاجِرَاءِ وَ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ حُبًّا لَهُ فَتَلَمَّكَ عِبَادَةُ الْمُاخْرَارِ وَ هِيَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ (١).

فإن قوله عليه السلام و هي أفضل العباده يعطى أن العباده على الوجهين السابقين لا يخلو من فضل أيضا فتكون صحيحه و هو المطلوب.

ثم قال رحمه الله المانعون في نيه العباده من قصد تحصيل الثواب أو دفع العقاب جعلوا هذا القصد مفسدا لها و إن انضم إليه قصد وجه الله تعالى على ما يفهم من كلامهم أما بقيه الضمائم اللازمه الحصول مع العباده نويت أو لم تنو كالخلاص من النفقه بعق العبد في الكفاره و الحميه في الصوم و التبرد في الوضوء و إعلام المأموم الدخول في الصلاه بالتكبير و مماطله الغريم بالتشاغل في الصلاه و ملازمته بالطواف و السعى و حفظه المتاع بالقيام لصلاه الليل و أمثال ذلك فالظاهر أن قصدها عندهم مفسد أيضا بالطريق الأولى.

و أما الذين لا- يجعلون قصد الثواب مفسدا اختلفوا في الإفساد بأمثال هذه الضمائم فأكثرهم على عدمه و به قطع الشيخ في المبسوط و المحقق في المعبر و العلامه في التحرير و المنتهى لأنها تحصل لا محاله فلا يضر قصدها و فيه أن لزوم حصولها لا يستلزم صحه قصد حصولها و المتأخرون من أصحابنا حكموا بفساد العباده بقصدها و هو مذهب العلامه في النهايه و القواعد و ولده فخر المحققين في الشرح و شيخنا الشهيد في البيان لفوت الإخلاص و هو الأصح.

و احتمال شيخنا الشهيد في قواعده التفصيل بأن القربه إن كانت هي المقصود

ص: ٢٣٦

بإلذات و الضميمة مقصوده تبعا صحت العباده و إن انعكس الأمر أو تساويا بطلت هذا.

و اعلم أن الضميمة إن كانت راجحه و لاحظ القاصد رجحانها وجوبا أو ندبا كالحميه فى الصوم لوجوب حفظ البدن و الإعلام بالدخول فى الصلاه للتعاون على البر فينبغى أن لا تكون مضره إذ هى حينئذ مؤكده و إنما الكلام فى الضمائم غير الملحوظه الرجحان فصوم من ضم قصد الحميه مطلقا صحيح مستحبا كان الصوم أو واجبا معينا كان الواجب أو غير معين و لكن فى النفس من صحه غير المعين شىء و عدمها محتمل و الله أعلم.

قوله عليه السلام و النيه أفضل من العمل أى النيه الخالصه أو إخلاص النيه أفضل من العمل و النيه تطلق على إرادته إيقاع الفعل و على الغرض الباعث على الفعل و على العزم على الفعل و الأولتان مقارنتان للفعل دون الثالثه و الأولى لا تنفك فعل الفاعل المختار عنها و الثانيه الإخلاص فيها من أشق الأمور و أصعبها و به تتفاضل عبادات المكلفين و هى روح العباده و بدونها لا تصح و كلما كانت أخلص عن الشوائب و الأغراض الفاسده كان العمل أكمل و لذا وردَ أَنَّ: نَيْيَهُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ. و لا ينافى قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ أَحْمَرُهَا.

إذ تصحيح النيه أصعب من تصحيح العمل بمراتب شتى إذ ليس المراد بالنيه ما يتكلم به الإنسان عند الفعل أو يتصوره و يخطره بباله بل هو الباعث الأصلي و الغرض الواقعى الداعى للإنسان على الفعل و هو تابع للحاله التى عليها الإنسان و الطريقه التى يسلكها فمن غلب عليه حب الدنيا و شهواتها لا- يمكنه قصد القربه و إخلاص النيه عن دواعيها فإن نفسه متوجهه إلى الدنيا و همته مقصوره عليها فما لم يقلع عن قلبه عروق حب الدنيا و لم يستقر فيه طلب النشأه الأخرى و حب الرب الأعلى لم يمكنه إخلاص النيه واقعا عن تلك الأغراض الدنيه و ذلك متوقف على مجاهدات عظيمه و رياضات طويله و تفكرات صحيحه و اعتزال

وَرَدَ أَنَّ: تَيَّهَ الْمُؤْمِنُ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ.

و من عرف ذلك لم يحتج إلى تأويل الخبر بما ستسمع من الوجوه (١) مع ركاكه أكثرها و بعدها عن نظم الكلام فلذا قال النيه أفضل من العمل و السعى فى تصحيحها أهم.

فإن قيل العمل بلا نيه باطل و معها النيه داخله فيه فكيف يفضل النيه على العمل فإنه يوجب تفضيل الجزء على الكل قلنا المراد به أن العمل المقرون بالنيه نيته خير من سائر أجزائه سواء جعلنا النيه جزءا من العمل أو شرطاً فيه و قوله عليه السلام ألا و إن النيه هى العمل مبالغه فى اشتراط العمل بها و أنه لا اعتداد بالعمل بدونها فكأنها عينه و لذا أكد بحرف التأكيد و حرف التنبيه و اسميه الجملة و تعريف الخبر باللام المفيد للحصر و ضمير الفصل المؤكد له.

و قيل إشاره إلى دفع ما يتوهم من أن المفضل عليه لا بد أن يكون من جنس المفضل و النيه ليست من جنس العمل فأجاب عليه السلام بأن النيه أيضا عمل من أعمال القلب و لا يخفى ضعفه.

و الاستشهاد بالآيه الكريمه لبيان أن مدار العمل على النيه صحه و فسادا و نقصا و كمالا حيث قال قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ يعنى على نيته.

و كأنه عليه السلام فسر الشاكلة التى تطلق غالبا على الحاله و الطريقه بالنيه إيدانا بأن النيه تابعه لحاله الإنسان و طريقته كما أوامنا إليه و إن ورد بمعنى النيه أيضا قال الفيروزآبادى الشاكلة الشكل و الناحيه و النيه و الطريقه و قال فى مجمع البيان أى كل واحد من المؤمن و الكافر يعمل على طبيعته و خليقته التى تخلق بها عن ابن عباس و قيل على طريقته و سنته التى اعتادها و قيل ما هو أشكل بالصواب و أولى بالحق عنده عن الجبائى قال و لهذا قال فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا (٢) أى أنه يعلم أى الفريقين على الهدى و أيهما على الضلال و قيل معناه أنه أعلم بمن هو أصوب ديناً و أحسن طريقه و قال بعض أرباب اللسان إن هذه الآيه أرجى آيه فى كتاب الله لأن الأليق بكرمه

١- ١. بل مر فى ص ١٨٩-١٩٣.

٢- ٢. أسرى: ٨٤.

سبحانه و جوده العفو عن عباده فهو يعمل به انتهى.

و يمكن حمل النيه هنا على المعنى الثالث كما سيأتي في الخبر لكنه بعيد عن سياق هذا الخبر و سيأتي مزيد الكلام في ذلك في باب النيه و باب الرئاء (1).

**[ترجمه] «لِيَبْلُوكُمْ» اشاره به این آیه شریفه است: «تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَيَاةَ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا.» - ملك / ۱ - ۲ -

«تَبَارَكَ»: یعنی خداوندی که خیر و برکت و لطفش فراوان است، یا به این معنا که خداوندی که در صفات و افعالش برتر از همه و متعالی تر از هر چیز است، چون لفظ «برکه» معنای زیادی و برتری را در بردارد.

الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ: یعنی تصرف در تمام کارها و زمام جمیع امور در قبضه قدرت او است.

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَيَاةَ: یعنی مرگ و زندگی را مقدر و مقرر فرموده، یا اینکه مرگ و حیات را ایجاد و خلق فرموده که از این تعبیر استفاده می شود که مرگ و مردن امر وجودی است نه یک امر عدمی، از نظر اینکه مرگ قابل خلقت و ایجاد است و منظور از موت همین مرگ و مردن ظاهری است که پایان زندگی این جهانی است. و امکان دارد که مقصود نیستی و عدم اولی، قبل از زندگی در این جهان باشد. چون در آیات قرآن به آن عدم و نبود اولی، هم لفظ موت اطلاق شده که فرمود: «وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ»، {شما مرده یعنی معدوم محض بودید و نبودید سپس خداوند به شما حیات و زندگی داد} - بقره / ۲۸ - و مقدم داشتن موت بر حیات در این آیه شریفه - با اینکه مرگ پس از زندگی است - از این نظر است که توجه به مرگ، بهتر از هر چیز دیگر انسان را به انجام اعمال نیک و ادار می کند و این عامل قوی ترین چیزهایی است که موجب کنار گذاشتن لذات و شهوات نامشروع دنیوی است. و اگر منظور معنای دوم، یعنی همان عدم اولی باشد، البته روشن است بر حسب ترتیب خارجی، آن موت قبل از حیات است. «لِيَبْلُوكُمْ» یعنی رفتار آزمایشی با شما بکنند. «ایکم» مفعول دوم «یبلوکم» است، چون این فعل متضمن معنای علم است و این ماده هم دو مفعول می خواهد. و وجه اینکه این جمله معلول شده برای خلقت مرگ و حیات، این است که مرگ و اندیشه آن، انسان را به حسن عمل و کارهای خوب وادار می نماید، چون پس از مرگ، انسان نیاز شدیدی به نتایج اعمال صالحه دارد و از جهت دیگر همین مرگ است که دنیا و لذت های ناپایدار آن را در نظر انسان مجسم می سازد و در نتیجه، اعتماد و دل بستگی به آن بی جا و بیمورد می گردد. و حیات و زندگی هم چون یکی از نعمت های بزرگ الهی است و در این دوران زندگی است که انسان می تواند کارهای نیک و ارزنده انجام دهد، پس در مقابل این نعمت شکر و سپاس لازم است. بنابراین هم موت و هم حیات، موجب و محرک به عمل است. و اگر منظور از موت، عدم و نیستی اصلی و اولی باشد، معنا چنین می شود که خداوند شما را از عدم و نیستی منتقل کرد و برای این امتحان و آزمایش، جامه حیات و زندگی را به شما پوشاند و چون اتصاف به اعمال صالحه ممکن است از دو راه باشد - یکی از طریق کثرت و اعمال زیاد بجا آوردن و دوم از راه مراعات شرایط عمل و کیفیت و روح آن - از این نظر حضرت راه اول را نفی نموده و فرمود: «لیس اکثرکم عملاً»، چون اصل عمل و پیکره آن قطع نظر از خلوص و نیک بجا آوردن آن ارزشی ندارد و تضييع عمر و اتلاف وقت است و طریق دوم را تثبیت و تعیین فرمود.

و لکن اصوبکم عملاً: یعنی منظور عمل بهتر و نیک تر است، چون صدق عمل و نیک بجا آوردن آن و خالص و پاک بودن آن از شائبه ریا و غیره، موجب قرب و نزدیکی انسان به خدا می گردد. البته این جهت هم مراتب و درجات متفاوتی دارد که هر مرتبه ای قرب و نزدیکی مخصوصی را نتیجه می دهد.

سپس حضرت عمل ارزنده را در دو چیز خلاصه فرمود: «أَمَّا الإِصَابَةُ خَشِيَهُ اللَّهُ وَ التَّيَهُ الصَّادِقَةُ - وَ الخَشِيَهُ» و خشیت دوم شاید از اشتباهات راویان و یا نویسندگان باشد، چون در بعضی از نسخه های حدیث، خشیت اخیر نیست و اگر هم فرضاً جزو حدیث باشد، منظور از خشیت و ترس، اصل خوف از خدا نیست، چون در جمله پیش گفته شده است، بلکه مقصود خوف و ترس از قبول نشدن عمل است که بعداً این نوع از خشیت را خواهیم گفت. و ممکن است گفته شود که «التَّيَهُ الصَّادِقَةُ» مبتداء است و «الخَشِيَهُ» هم عطف بر آن است و خبر مبتدا حذف شده، یعنی «مقرونان»، به این معنا که نیت صادق و خوف از خدا همیشه همراه و با هم هستند. یا اینکه الخَشِيَهُ را منصوب بخوانیم به عنوان مفعول «معهُ» که او او معیت باشد. و خلاصه معنا این می شود که میزان ارزش عمل، خوف و ترس است که لازمه این خوف، نیت صادق و درست است. در بعضی از نسخه ها «و الحسنه» است، یعنی عمل نیک باشد و با دستور خدا تطبیق کرده و هیچ گونه بدعتی در آن نباشد. و در کتاب اسرار الصلاه مرحوم شهید ثانی چنین است: «وَ التَّيَهُ الصَّادِقَةُ الْحَسَنَةُ» و این تعبیر صحیح تر به نظر می رسد. حاصل مطلب اینکه عمده و اصل در قبولی عمل پس از مراعات اجزا و شرایط مخصوص ظاهری، نیت پاک و دور بودن از گناه و معصیت است. کما اینکه خداوند متعال فرمود: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا»، «هر که امید ملاقات پروردگارش را دارد، باید عمل صالح انجام دهد و در عبادت خداوند احدی را شریک و دخیل نسازد.» - کهف / ۱۱۰ - و نیز فرمود: «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ»، «خداوند فقط از افرادی با تقوا و پرهیزکار عمل نیک را می پذیرد.» - مائده / ۲۷ -

مرحوم شیخ بهایی گفته منظور از نیت حرکت و توجه قلبی است به جانب اطاعت و غیر خدا را منظور نداشتن، نه مانند کسی که مثلاً برده خود را آزاد می کند هم به قصد قربت و هم به منظور رهایی از تأمین هزینه زندگی او یا رهایی از اخلاق زشت آن بنده یا مثلاً کسی که با انگیزه ثواب الهی و ثنای مردم هر دو، در جلوی چشم مردم تصدق و انفاق می کند، به طوری که اگر در حضور مردم نبود و خود تنها بود این انفاق را نمی کرد، گرچه خودش می داند که اگر امید به ثواب الهی هم در بین نبود، ریا به تنهایی او را وادار به انفاق نمی کرد. همچنین نباید مانند کسی شد که مثلاً ورد و دعایی در نماز دارد یا عادت مخصوص روزانه یا غیر آن در صدقه و بخشش دارد و همیشه برای خدا آنها را بجا می آورد، ولی اتفاقاً این بار عده ای از مردم در آن وقت حاضر باشند و حال این شخص عوض شود، در نتیجه عمل همیشگی او این بار خیلی سبک و آسان به نظرش برسد و در اثر اطلاع مردم، این شخص نشاط و خوشحالی بیشتری احساس نماید، گرچه خود می داند که اگر فرضاً این مردم نبودند، باز هم آن عمل را ترک نمی کرد و بدون احساس خستگی و ناراحتی انجام می داد، ولی چنین نشاطی را نداشت. خلاصه اینکه امثال و نظایر اینها با صدق نیت و خلوص عمل منافات دارد. بنابراین هر عملی که قصد قربت در آن باشد ولی همراه آن حظ و بهره دنیوی و نظر غیر خدایی هم باشد، به طوری که باعث و محرک عمل، انگیزه آمیخته و مرکب از دینی و شخصی و نفسانی باشد، در این مورد نیت خالص و پاک نمی شود، خواه باعث و انگیزه دینی قوی تر از انگیزه نفسانی باشد یا ضعیف تر یا هر دو مساوی باشند.

در مجمع در ذیل آیه «لِيُبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» گفته: یعنی تا خداوند به وسیله امر و نهی، رفتار آزمایش گونه ای با شما

کرده و هر کس را به میزان عملش پاداش عنایت فرماید. و گفته شده یعنی تا آزمایش نماید که چه کسی از شما بیشتر در یاد مرگ و برای آن آماده تر است و صبر و شکیبایی او بر مرگ خود و مرگ دیگران بهتر است و کدام یک از شما اوامر و دستورات او را نیکوتر انجام داده و از نواهی و محرمات الهی بیشتر اجتناب می کند.

ابو قتاده گوید: از رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره معنای آیه شریفه «أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» سؤال کردم. فرمود: یعنی کدام یک از شما عقل و خردش بهتر است. سپس فرمود: یعنی آن کس که عقلش کامل تر و خوف و ترسش از خدا بیشتر و شدیدتر باشد و درباره اوامر و نواهی خدا اندیشه و دقت او نیکوتر باشد، گرچه از نظر انجام کارهای مستحبی کمتر از همه باشد. و عبدالله ابن عمر می گوید: پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله آیه شریفه «تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ» را تا جمله «أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» تلاوت کرد. سپس فرمود: تا آزمایش کند که کدام یک از شما عقل و خردش کامل تر و بهتر و اجتناب و دوری او از محرمات الهی بیشتر و در انجام فرمان خدا سریع تر است. و حسن بصری گوید: یعنی تا کدام یک از شما در دنیا زاهدتر و دنیا را رهاکننده تر است. (پایان کلام مجمع) - . مجمع البیان ۱۰: ۳۲۲ -

و در کتاب قاموس گوید: صواب نقطه مقابل خطا است. «اصابه» هم چنین است و گفته اصابه یعنی انجام کار صواب و صحیح و درست و تصمیم آن. «الإبقاء على العمل» یعنی مراقب بودن بر عمل و دقت در آن و نگهداری آن از فساد و تباهی. جوهری گوید: «ابقیة علی فلان» در موردی گویند که انسان مراعات کامل طرف را بنماید و مهربانی کند. و گفته می شود مثلاً «لا ابقی الله علیک ان ابقیة علی» یعنی اگر تو می خواهی مرا مراعات و محافظت نمایی، خدا تو را مراعات و محافظه نماید. واسم مصدر «بقیا» می شود (پایان کلام قاموس)

حاصل مطلب اینکه مراقبت و محافظت بر عمل، هنگام شروع و بعد از شروع تا موقع تمام شدن عمل و پس از آن تا موقع مرگ، تا اینکه کاملاً در تمام این مواقع از هر گونه شائبه نقص و فساد خالص و پاک و مصون بماند، از خود عمل مهم تر و سخت تر است. کما اینکه در باب ریا خواهد آمد که از حضرت باقر علیه السلام نقل شده که فرمود: ابقا بر عمل از اصل عمل دشوارتر است. سؤال شد: ابقا بر عمل یعنی چه؟ فرمود: مثلاً کسی صله رحم می کند یا مالش را برای خداوند بی شریک و در راه خدا انفاق می نماید. در این صورت برای او صله رحم و انفاق سَرّی و پنهانی ضبط می شود، ولی بعداً که این شخص عمل خود را بازگو می کند، صدقه و صله پنهانی از نامه عملش محو شده و به جای آن صدقه آشکار (که ارزشش کمتر است) ثبت می گردد. سپس باز این شخص عملش را برای دیگران می گوید. در این صورت آن صدقه آشکار هم محو گردیده و به جای آن، عمل ریایی نوشته می شود. و کسی که معنای حقیقی نیت را بفهمد، می داند که اخلاص نیت از تمام کارها دشوارتر است که تحقیقش بعداً خواهد آمد.

سپس حضرت در این حدیث معنای عمل خالص را چنین توضیح داده که آن عملی است که در ازای آن، توقع هیچ گونه تشکر و ثنایی از غیر خدا نباشد، نه هنگام انجام عمل و نه پس از آن. یعنی از هر گونه ریا و خودنمایی خالص و پاک باشد. و گفته می شود که اگر سرور و خوشحالی انسان از این نظر باشد که خداوند عملش را قبول فرموده، چون نیکوکاری این شخص را برای مردم آشکار فرموده و او را در نظر مردم محبوب گردانده، کما اینکه در حدیث قدسی وارد شده: ای انسان! مستور ساختن اعمال نیکت بر تو است و بر من است که آن را اظهار و آشکار نمایم. و یا از این نظر که از آشکار ساختن عمل

او از سوی خدا در دنیا، متوجه گردد که قطعا در آخرت هم آشکار خواهد ساخت (پس عمل من قبول است). و یا از این نظر که مردم به اطاعت دستور خدا راغب و شایق هستند و در اعماق دل آنها و فطرت آنها، میل و علاقه به خوبی هست. این گونه خوشحالی خلل و ضرری به اخلاص نمی زند، فقط در صورتی مضر و منافی با اخلاص است که برای بلندی مقام و ارتقای درجه در نظر مردم و بزرگ شمردن او و دستیابی به منافع و فواید از مردم باشد که البته در این صورت، ریاکار و مشرک به شرک خفی خواهد بود و اعمالش تباه خواهد شد. البته این سخن راه تصحیحی دارد و از جهتی درست است، ولی مشکل است که نفس انسانی حالت واقعی خود را آنچنان که هست، به انسان ارائه دهد. چون حيله ها و نیرنگ های نفسانی به قدری قوی و دغل باز است که فقط اولیای خاص خداوند می توانند از شر آن نجات یافته و مصون بمانند. و مرحوم شیخ بهایی گفته خالص در لغت، به معنای صاف و پاک است، چه آن چیز دیگر بهتر از این باشد یا پست تر. بنابراین کسی که صدقه و انفاقی که می کند، اگر فقط به قصد ریای محض باشد، چنین صدقه ای خالص و صاف است درست مانند کسی که فقط برای ثواب و منظور اخروی انفاقی بنماید، ولی در عرف اهل شرع، عمل خالص به آن عملی گفته می شود که در آن فقط قصد قربت باشد و از هر گونه شائبه و انگیزه غیر الهی پاک و مجرد باشد و همین مجرد و پاک بودن از شوائب، اخلاص نامیده می شود. البته ارباب قلب و صاحبان دل که بحث آنان بیشتر بر محور دل انسان و حالات قلبی است، تعریف های دیگری برای اخلاص کرده اند. بعضا گفته اند که اخلاص، پاک بودن عمل است از اینکه غیر خدا در آن نصیب و سهمی داشته باشد. و گفته شده که اخلاص، یعنی کنار زدن خلق از معامله حق. همچنین گفته شده «ستر العمل عن الخلاق و تصفیه عن العلائق» پوشیده داشتن عمل از چشم مردم و پاک سازی آن از هر گونه بستگی به غیر خدا. و گفته شده اخلاص این است که انسان در ازای عمل خود، هیچ گونه پاداش دنیوی و حتی اخروی در نظر نداشته باشد، که البته این مرتبه عالی و درجه بلندی است که وصول به این مرتبه از اخلاص، بسیار دشوار است که امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام در این مناجات خویش به آن اشاره دارد: ما عبدتك خوفا من نارک و لا طعما الی جنتک و لکن وجدتك اهلا للعباده فعبدتک. یعنی: خدایا من تو را به خاطر ترس از آتش و طمع به بهشت عبادت نمی کنم بلکه چون تو را شایسته عبادت یافته ام، عبادت می کنم. و نیز فرموده بسیاری از علمای فریقین نظر دارند به اینکه اگر انسان عبادت خود را با انگیزه تحصیل ثواب اخروی یا نجات از عذاب انجام دهد، باطل است. و گفته اند چنین قصدی با اخلاص منافات دارد، چون اخلاص در عمل، انجام عبادت فقط به منظور ذات احدیت است و غرض چنین شخصی، جلب منفعت و دفع ضرر نفسی و شخصی است، نه هدف الهی و وجهه خدایی، کما اینکه اگر انسان شخصی را با مقاصد مالی و توقع مادی و یا از جهت ترس از اهانت و ضرر و آزار آن طرف تعظیم یا ستایش کند، این چنین تعظیمی مخلصانه و از نظر ارادت به آن شخص نیست. از بزرگانی که در این باره اصرار و پافشاری کرده اند، مرحوم سید بزرگوار دارای مقام شامخ و صاحب کرامت ها، رضی الدین علی بن طاوس است که روحش پاک و پاکیزه باد. و از بیانات مرحوم شهید اول در قواعد استفاده می شود که این مطلب نظریه اکثر علما ما است، رضوان الله علیهم.

و فخر رازی در تفسیر کبیر خود گفته که تمام متکلمین و اهل کلام، اتفاق و اجماع دارند که اگر کسی عبادت خود را از جهت ترس از عذاب یا با انگیزه طمع به بهشت و ثواب انجام دهد، چنین عبادتی صحیح نیست. این مطلب را در ذیل تفسیر آیه شریفه «ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً»، {ترجمه داخل گروه بیاید} - اعراف / ۵۵ - نقل کرده و در اوایل تفسیر سوره فاتحه گفته: اگر شخصی مثلا چنین بگوید که من نماز می خوانم برای دستیابی به ثواب الهی و یا برای نجات از عذاب، نماز چنین شخصی فاسد و باطل است. و اگر کسی ادعا کند که این چنین انگیزه و قصدی موجب بطلان عبادت نمی شود، قاعدتا

باید اخلاص را طوری معنا کند که با این انگیزه ها منافات نداشته باشد و نظرش این باشد که رسیدن به ثواب و نجات و سالم ماندن از سخط و عذاب، با قصد وجه و انگیزه الهی مخالف نیست. البته خداوند متعال هم در مدح بندگان پاک خود فرموده: «كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا»، «بندگان پاکی که در انجام اعمال خیر شتاب می ورزند و ما را با انگیزه رغبت و رسیدن به ثواب و با انگیزه رهبت و نجات از عذاب می خوانند». - انبیاء / ۹۰ - و نیز فرموده: «وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا»، «خدا را از جهت خوف و از لحاظ طمع بخوانید». - اعراف / ۵۶ - و نیز فرموده: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»، «ای اهل ایمان، رکوع کنید و سجود نمایید و پروردگار را عبادت کنید و عمل نیک بجا آورید، باشد که شما فلاح و رستگاری را به دست آورید». - حج / ۷۷ - و معنای «فلاح» همان طوری که مرحوم طبرسی گفته، رسیدن به ثواب است. این مطالب استدلال این آقایان است که به دست ما رسیده است. و نتیجه این ادله این است که عبادت به قصد ثواب یا نجات از عقاب، نه تنها باطل نیست، بلکه مرغوب و مورد مدح است، ولی می توان در این دلایل

اشکال و مناقشه کرد.

اما آن مطلب اول که گفته اند این گونه انگیزه ها با قصد وجه و اخلاص و انگیزه الهی منافات ندارد، البته این حرفی است پوچ و بی مغز، زیرا فاصله و مبادیعی که عبادت خدا و اطاعت محبوب با انگیزه حب و دوستی او و تحصیل رضا و خشنودی او با آن گونه عبادت و اطاعتی که بر پایه و غرض های دیگر است دارد، همانند آفتاب در وسط روز روشن و آشکار است. و عبادتی که از نوع دوم باشد، در نظر ارباب بینش از درجه اعتبار ساقط و بی ارزش است. اما استدلال به آن دو آیه که نقل شد. بسیاری از مفسرین نظر داده اند که منظور از «رغبت» و «رهبت» که در آیه اول است، رغبت و میل به اجابت و پذیرش اعمال صالحه آنان از سوی خداوند و خوف و ترس آنها از رد و قبول نشدن اعمال است، نه اینکه تمایل و رغبت به ثواب و خوف از عقاب، انگیزه عبادت آنان باشد. اما آیه دیگر که فلاح و رسیدن به ثواب، غایت و هدف عبادت قرار داده شده است. مرحوم طبرسی در مجمع گفته است: معنای فلاح رسیدن به سعادت است و بدیهی است که دستیابی به رضا و خشنودی حق، بزرگ ترین سعادت است. و در آیه «وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»، فلاح را به کامیابی و فوز و سعادت تفسیر کرده. و مرحوم شیخ طوسی در تفسیر تبیان فرموده: «مفلحون» یعنی «منجحون»، یعنی آنهایی که به وسیله ایمان و اعمال صالحه، به مطلوب خود مقصودی که نزد خدا داشتند دست یافتند. و در تفسیر بیضاوی گفته «المفلح الفائز بالمطلوب» یعنی کسی که به مطلوب خود دست یافته. و نظیر این معنا را در کشاف آورده است، ولی مرحوم طبرسی در ذیل آیه «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»، {ترجمه آیه بیاید} - مومنون / ۱ - فلاح را بر رسیدن به ثواب معنا کرده. اما ممکن است گفته شود فلاح در این آیه، به این معنای رسیدن به ثواب است و لازم نیست در همه جا به همین معنا باشد. و بر فرض که در آیه ۷۷ حج هم این معنا را داشته باشد، در صورتی دلیل بر مطلب آنها می شود (که عبادت به قصد ثواب صحیح است) که جمله لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ حالیه باشد. به این معنا «عبادت کنید خدا را ... در حالی که برای تحصیل ثواب باشد»، ولی اگر جمله تعلیلیه باشد و علت دستور عبادت و انجام عمل خیر را بیان کند، دلیلی بر مدعای آنها نخواهد بود. ولی بهتر این است که برای این مطلب، به آن حدیثی که مرحوم کلینی در کافی به سند خود از حضرت صادق علیه السلام نقل نموده استدلال شود که فرمود: عبادت کنندگان سه نوعند: گروهی با انگیزه خوف از عقاب خدا را عبادت می کنند، که این عبادت و اطاعت بردگان است؛ گروه دیگری از جهت رسیدن به ثواب خدا را

عبادت می نمایند، که این هم عبادت اجیرها و مزدگیرندگان است؛ و گروه سومی هستند که از روی عشق و محبت معبود او را عبادت می کنند، که این عبادت آزادمردان است و این بهترین نوع عبادت است. که این جمله اخیر (و هی افضل العباده) می رساند که آن دو رقم عبادت هم خوب، صحیح و درست و دارای فضیلت و ارزش است، گرچه به پایه و سطح نوع سوم نمی رسد. و البته مقصود همین است که اثبات شود عبادت با انگیزه خوف و طمع صحیح است. سپس مرحوم شیخ بهایی سخن خود را ادامه داده و گفته است: آنهایی که می گویند انسان عبادتش را نباید به نیت و قصد تحصیل ثواب یا دفع عقاب انجام دهد، چنین قصدی را موجب فساد و بطلان عبادت می دانند، اگر چه قصد وجه و نیت قربت را داشته باشد، البته آن طوری که از کلماتشان استفاده می شود. اما ضmann و چیزهای دیگری که خواه ناخواه از لوازم عمل است، چه قصد بشود و یا نشود، نظیر رهایی و خلاص شدن از هزینه زندگی و معیشت برده و بنده که مثلاً انسان او را برای کفاره آزاد نماید، یا فواید بهداشتی و صحت مزاج که با گرفتن روزه به دست می آید، یا خنک شدن انسان که از لوازم وضو است، یا فهماندن مأموم امام جماعت یا دیگران را به وسیله تکبیر که خودش می گوید، یا معطل کردن طلبکار مادامی که به نماز اشتغال دارد، یا همراه بودن با او در طواف و سعی، یا حفظ و نگهداری اثاثیه از جهت شب زنده داری و نماز شب و امثال و نظایر این امور، ظاهر مطلب این است که قصد اینها هم موجب بطلان است، بلکه بطلان در این موارد روشن تر است، ولی آنهایی که نظرشان این است که قصد ثواب و خوف از عقاب مفسد عبادت و موجب بطلان نیست، راجع به قصد و نیت این لوازم و ضmann اختلاف نظر دارند. اکثریت آنها گفته اند قصد این گونه امور، به صحت عمل زیانی نمی رساند.

مرحوم شیخ طوسی در «مبسوط»، محقق در «معتبر» و علامه حلی در «تحریر» و «منتهی» نظر جزمی به صحت عمل داده اند، از لحاظ اینکه این امور از لوازم قهری هستند، چه نیت بکند یا نکند، بنابراین قصد اینها زیانی نمی رساند. گرچه ممکن است اشکال شود که پیدایش و حصول قهری آنها، موجب نمی شود که اگر انسان این امور را قصد کند، باز هم عمل صحیح باشد. ولی علما متأخر فرموده اند که اگر اینها را قصد نماید، عبادت و عمل باطل است که مرحوم علامه در «نهایه» و «قواعد» و فرزندش فخرالمحققین در «شرح ارشاد» و شیخ ما مرحوم شهید در «بیان»، این قول را انتخاب کرده اند و این هم صحیح است، چون در این صورت اخلاص در عمل را از دست داده. و مرحوم شهید در قواعد فرموده: قول به تفصیل هم ممکن است گفته شود. به این ترتیب که اگر قصد قربت مقصود اصلی و هدف اولیه باشد و این ضmann و لوازم تبعی و عرضی در نیت باشد، عبادت صحیح است و اگر بر عکس یا هر دو مقصود مساوی و در عرض هم باشند، قائل به بطلان شویم.

و مطلب دیگر اینکه این لوازم و ضmann قهری، اگر خود آنها چیزهای مطلوب و از نظر شرع و دین دارای رجحان باشند و انسان در عبادت خود قصد آنها را کند و به عنوان وجوب یا استحباب آن امور را ملحوظ بدارد، مانند حفظ بدن و به دست آوردن صحت مزاج در موقع روزه یا مثلاً در تکبیر نماز به منظور تعاون و همکاری در امر خیر با تکبیر خود داخل شدن در نماز را اعلام نماید، البته در این موارد شایسته و بجا است که نه تنها به صحت عبادت لطمه نزنند، بلکه صحت عمل را تأکید کند، چون در ضمن عبادتی که انجام می دهد، عبادت و اطاعت دیگری را هم در نظر گرفته است. فقط سخن درباره آن ضmann و لوازمی است که خود آنها رجحانی نداشته باشند. بنابراین روزه گرفتن کسی که حفظ بدن و صحت مزاج را هم در نظر گرفته باشد، صحیح است، چه روزه مستحبی باشد یا واجب و چه روزه معین باشد - مثل روزه ماه رمضان - یا غیر معین و از لحاظ وقت وسیع باشد، مانند قضای روزه ماه رمضان. ولی در روزه ای که وقتش مشخص و معین نیست، اشکالاتی به نظر

می رسد و صحیح نبودن محتمل است، البته خدا داناتر است.

و التَّيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ: یعنی نیت پاک و خالص یا اخلاص در نیت، از خود عمل بهتر و برتر است. البته نیت در چند مورد استعمال و اطلاق می شود: یعنی عمل را با نیت و اراده انجام دادن در مقابل فعل غیر اختیاری؛ انگیزه و هدفی که انسان در عمل خود داشته باشد؛ تصمیم و عزم بر عمل.

معنای اول و دوم همیشه همراه عمل هست، ولی معنای سوم چنین نیست. و نیت به معنای اول از لوازم عمل اختیاری است و انسان مختار و آزاد در عمل، از چنین نیتی خالی نیست. و به معنای دوم است که اخلاص در آن از مشکل ترین و دشوارترین کارها است و میزان برتری و ارزش اعمال انسان در همین جا است. این نیت است که روح و جان عبادت است و بدون آن اعمال باطل است و هر مقدار که از شوائب و اغراض پست و دواعی فاسد پاک تر و خالص تر باشد، عمل انسان ارزش بیشتر و کمال بالاتری پیدا می کند. لذا در حدیث وارد شده که نیت مؤمن از عملش بهتر و برتر است. و البته آن حدیث معروف که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «بهترین کارها عملی است که زحمتش بیشتر باشد»، منافاتی با این مطلب ندارد. چون پاک کردن نیت از شوائب و انگیزه های نفسانی و اخلاص در آن، از خود عمل به مراتب دشوارتر است، چون با کوچک ترین تمایل و کششی ممکن است وضع نیت دگرگون شده و خلوص را از دست بدهد. زیرا منظور از نیت، آن الفاظی نیست که انسان بر زبان خود می آورد یا آن مطالبی که در ذهن خود خطور می دهد، بلکه مقصود آن انگیزه اصلی و غرض حقیقی است که انسان را وادار به عمل می نماید. این انگیزه و محرک، به آن حالت درونی انسان و آن مسیری که در زندگی خود انتخاب کرده بستگی دارد و کسی که تمایل به دنیا و عشق و علاقه به شهوات دنیوی و جاه و مقام و ثروت و غیره در اعماق دلش نفوذ کرده و تمام توجهش به آنهاست، برای چنین شخصی قصد قربت و خلوص نیت و پاک کردن دل از دواعی دنیوی ممکن نیست، چون توجه کامل و فکرش درباره دنیاست و همت و هدفش منحصر به آن است، تا وقتی که ریشه های محبت و علائق و دل بستگی به دنیا را قطع نکرده و خود را از این زنجیرهای گران آزاد نسازد و توجه به آن جهان و اندیشه عالم آخرت و عشق و علاقه به معبود و حب الهی در دلش جایگزین نگشته، اخلاص واقعی و پاکسازی نیت از این امور پست و موهوم به دست نخواهد آمد. دستیابی به این گونه صفات انسانی نیز سعی و کوشش فراوان و ریاضت ها و تحمل محرومیت ها و تفکرات و اندیشه های صحیح و منطقی و رابطه نداشتن با اشرار و فساق و چیزهای دیگری را لازم دارد. لذا در حدیث وارد شده که نیت مؤمن از عملش بهتر و برتر است. و کسی که توجه به این مطالب و شناخت حقیقت نیت را داشته باشد، معنای بلند و ارزنده این حدیث برایش روشن است و هیچ گونه نیازی به آن تأویلات و توجیهاتی که برای حدیث نموده اند نیست، با اینکه خیلی از آن توجیهات پوچ و بی اساس است و با سیاق و نظم کلام مناسب نیست. لذا فرمود: نیت از خود عمل افضل و مراقبت در تصحیح آن از تمام کارها اهم است.

و اگر اشکال شود که عمل اگر بدون نیت باشد که باطل است و اگر با نیت انجام شود که نیت داخل در خود عمل و یکی از اجزای عمل است، پس چطور می شود که جزء عمل، بر کل عمل فضیلت داشته باشد؟ پاسخ این اشکال این است که مقصود از این جمله این است که عمل با نیت و با تمام اجزا و شرایط و نیتش از بقیه اجزا و شرایط مهم تر و بهتر است، چه نیت از اجزا باشد یا از شرایط و اینکه حضرت فرمود: «آگاه باشید که نیت همان عمل است»، این جمله مبالغه و تاکید بر این جهت است که عمل قطعاً به نیت بستگی دارد و عمل بدون نیت، هیچ ارزشی ندارد و حقیقت عمل، همان نیت است. لذا حرف تاکید «ان»

و حرف تنبیه «الا» بکار رفته و جمله اسمیه که خود یک نوع تأکید است. همچنین خبر مبتدا «العمل» با الف و لام که انحصار را می فهماند و ضمیر فصل «هی» ذکر شده که تمام اینها برای تأکید مطلب و اهمیت داشتن آن است.

و اینکه حضرت به این آیه شریفه استشهاد فرموده، به این منظور است که توضیح دهد میزان و ملاک عمل، در صحت و بطلان و در نقص و کمال نیت عامل است. زیرا چنین فرمود: «قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ»، {هر کس بر طبق نیت خود عمل می کند} و ارزش عمل هر کس بسته به چگونگی نیت اوست. و اینکه حضرت «شاکله» را که به معنای حالت و طریقه و روش است به نیت تفسیر فرموده، شاید از این جهت باشد که می خواهد به این مطلب اشاره کند که نیت و انگیزه انسان در عمل، به حالت درونی و روش و مسیر انسان در زندگی بستگی دارد. همان طور که قبلاً گفتیم، گرچه همین لفظ شاکله به معنای نیت هم آمده، چه که فیروزآبادی در قاموس گوید: شاکله به معنای شکل و هیئت و ناحیه و طرف و نیت و طریقه و روش است. و در مجمع البیان در تفسیر این آیه گوید: یعنی هر کس از مؤمن و کافر، بر طبق طبیعت و خوی و اخلاقی که دارا شده و به آن خو گرفته عمل می کند، که ابن عباس چنین گفته است. و گفته شده یعنی بر طبق طریقه و روشی که به آن عادت کرده است. و گفته شده یعنی آن طوری که در نظرش با حقیقت بیشتر تطبیق می نماید و به حق نزدیک تر است عمل می کند، که جبایی چنین گفته است. لذا خداوند فرموده: «فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا»، یعنی او می داند که کدام یک از دو گروه، در مسیر هدایت هستند و کدام یک در طریق ضلالت و گمراهی. همچنین گفته شده که این آیه، به معنای این است که خدا بهتر از همه می داند که کدام دین بر صواب و حق است و چه طریقه و روشی از همه نیکوتر است. و بعضی از اهل لسان و ادب گفته اند که این آیه، امید بخش ترین آیات قرآنی است، چون (اکنون که خدا دانایتر از همه است) سزاوارتر و مناسب تر به کرم و جود او، این است که از بندگان خود عفو و گذشت نماید و او هم چنین عمل خواهد کرد (پایان کلام شیخ بهایی) و امکان دارد که نیت را در این مورد، به معنای سوم آن (تصمیم و عزم بر فعل) گرفت، گرچه از لحاظ سیاق و جملات حدیث، این معنا بعید است و بعداً مطالب بیشتری در باب نیت و در باب ریا خواهد آمد.

***[ترجمه]

﴿۷﴾

کا، [الكافی] بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقَمِّ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِيَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (۲) قَالَ الْقَلْبُ السَّلِيمُ الَّذِي يَلْقَى رَبَّهُ وَ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ سِوَاهُ وَ قَالُوا وَ كَمَلُ قَلْبٍ فِيهِ شَرِكٌ أَوْ شَكٌّ فَهُوَ سَاقِطٌ وَ إِنَّمَا أَرَادُوا الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا لِتَفْرُغَ قُلُوبُهُمْ لِلْآخِرَةِ (۳).

***[ترجمه] کافی: ابن عیینہ گوید: از حضرت صادق علیه السلام درباره تفسیر آیه شریفه «إِيَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» سؤال کردم. فرمود: قلب سالم آن دلی است که در روز قیامت چون خدای خود را ملاقات می نماید، در آن دل به جز خدا هیچ چیز دیگری وجود نداشته باشد. و فرمود: هر دلی که در آن شرک یا شائبه شک و تردیدی باشد، ارزش ندارد و از اعتبار ساقط است. و دستور زهد و دل بسته نبودن بندگان خدا به دنیا، برای این جهت است که دل انسان گرایش کامل برای امر آخرت پیدا کند. - کافی ۲: ۱۶ -

بيان

قوله تعالى إِيَّا مَنْ أَتَى اللَّهُ قَالَ سَبْحَانَهُ فِي سوره الشعراء حكايه عن إبراهيم عليه السلام حيث قال وَ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ قال الطبرسى قدس سره أى لا تفضحنى و لا تعيرنى بذنوبى يوم يحشر الخلائق و هذا الدعاء كان منه عليه السلام على وجه الانقطاع إلى الله تعالى لما بينا أن القبيح لا يجوز وقوعه من الأنبياء عليهم السلام ثم فسر ذلك اليوم بأن قال يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ أى لا ينفع المال و البنون أحدا إذ لا يتهيا لذى مال أن يفتدى من شدائد ذلك اليوم به و لا يتحمل من صاحب البنين بنوه شيئا من معاصيه إِيَّا مَنْ أَتَى اللَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ من الشرك و الشك عن الحسن و مجاهد و قيل سليم من الفساد و المعاصى و إنما خص القلب بالسلامه لأنه إذا سلم القلب سلم سائر الجوارح من الفساد من حيث إن الفساد بالجرحه لا يكون إلا عن قصد بالقلب الفاسد

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: هُوَ الْقَلْبُ الَّذِي سَلِمَ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا. وَ يُؤَيِّدُهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ. انتهى (٤).

قوله عليه السلام و ليس فيه أحد سواه أى أخرج عن قلبه حب ما سوى

ص: ٢٣٩

١-١. أراد باب النيه و باب الرئاء من الكافى، أما فى هذا الكتاب فباب الرئاء سيجى ء فى أبواب الكفر، و باب النيه فقد مر ص ١٨٥.

٢-٢. الشعراء: ٨٩.

٣-٣. الكافى ج ٢ ص ١٦.

٤-٤. مجمع البيان ج ٧ ص ١٩٤.

الله و الاشتغال بغيره سبحانه أو لم يختار في قلبه على رضا الله رضا غيره أو كانت أعماله و نياته كلها خالصة لله لم يشرك فيها غيره.

و كل قلب فيه شرك أعم من الشرك الجلي و الخفي أو شك و هو ما يقابل اليقين الذي يظهر أثره على الجوارح فإن كل معصية أو توسل بغيره سبحانه يستلزم ضعفا في اليقين فالشك يشمله فهو ساقط أي عن درجه الاعتبار أو بعيد عن الرب تعالى.

و إنما أرادوا أي الأنبياء و الأوصياء الزهد و في بعض النسخ أراد بالزهد أي أراد الله و الباء زائده يعني أن الزهد في الدنيا ليس مقصودا لذاته و إنما أمر الناس به لتكون قلوبهم فارغه عن محبه الدنيا صالحه لحب الله تعالى خالصة له عز و جل لا شرکه فيها لما سوى الله و لا شك ناشئا من شده محبتها لغير الله.

***[ترجمه] این آیه شریفه به دنبال آیاتی است که خداوند در آن آیات، گفتار ابراهیم خلیل علیه السلام را نقل می فرماید که چنین می گوید: «وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ» که مرحوم طبرسی - مجمع البيان ۷: ۱۹۴ - در تفسیر این آیه می گوید: یعنی بار الها! مرا رسوا مگردان و مرا به گناه توبیخ و سرزنش مکن در آن روزی که همه مردم بر انگیخته و محشور می شوند. و این گونه دعا و استدعا، از ابراهیم خلیل، با آنکه انبیا از گناه و عمل زشت مصون و معصوم هستند، به عنوان انقطاع و بریدن پیوند و اتصال از غیر خدا و توجه کامل به سوی او است. بعدا حضرت آن روز عظیم و بزرگ را توصیف می نماید، به این بیان «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ»، یعنی روزی که نه مال و نه فرزندان هیچ چیز به حال انسان سودی و نفعی ندارد، زیرا برای شخص ثروتمند امکان ندارد که با دادن مال خود را از شدايد و حوادث ناگوار آن روز رها سازد. همچنین فرزندان انسان نمی توانند بار گناهان پدر را تحمل نمایند. «إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ»، فقط کسی اهل نجات است که با دلی پاک و سالم در آن روز حاضر شود. حسن و مجاهد گفته اند: یعنی از آلودگی به شرک و مرض شک و تردید سالم باشد. و گفته شده یعنی دل از فساد و تباهی و زنگ معصیت سالم باشد. و اینکه سلامت و برکناری دل از گناه نام برده شده، با اینکه بسیاری از گناهان به وسیله اعضا و جوارح دیگر انجام می شود، از این جهت است که هر گونه فساد و آلودگی و انجام گناه که از این اعضا و جوارح صادر می شود، به فرمان دل و اثر تیرگی و فساد قلب است و هنگامی که قلب انسان از فساد و تیرگی سالم باشد، اجزای دیگر بدن هم از انجام گناه برکنار خواهند بود. از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که منظور از سالم بودن قلب، برکنار بودن آن از عشق و علاقه به دنیا و مؤید این تفسیر حدیث معروف نبوی است: «حَبِّ الدُّنْيَا رَأْسَ كُلِّ خَطِيئَةٍ». یعنی: دنیا دوستی منشأ همه خطاها و گناهان است.

و لیس فيه احد سواه: دل سالم دلی است که در آن جز خدا چیزی نباشد. یعنی محبت و علاقه غیر او را از دل خود خارج ساخته و به غیر خدا به چیزی اشتغال و توجه نداشته باشد. یا اینکه مقصود این باشد که در اعماق دلش رضا و خشنودی دیگران را بر رضا و خواست خدا مقدم ندارد. یا اینکه عملش و نیتش همه و همه را برای خدا خالص نماید و غیر او را شریک و سهم نگرداند.

و کلّ قلب فيه شرك: هر دلی که در آن شرکی باشد، چه شرک جلی و آشکار و چه شرک خفی و پنهان.

او شكّ: هر دلی که در آن شکی باشد، یعنی حالتی مقابل یقین که اگر در دل حالت یقین باشد، اثرش در اعضا و جوارح

انسان نمودار شده و از معصیت و گناه قطعاً برکنار خواهد شد. چون هر نوع معصیت و گناه و هر گونه توسل و دست به دامان این و آن شدن، در اثر ضعف و سستی یقین و پیدایش شک و تردید است.

فهو ساقط: چنین دلی از درجه اعتبار و ارزش ساقط یا اینکه از ساحت قدس ربوبی به دور است.

و انما ارادوا الزهد: یعنی انبیا و اوصیا که زهد در دنیا را انتخاب کرده اند. و در بعضی از نسخه ها «اراد بالزهد» آمده است، یعنی خداوند متعال که دستور زهد داده است، البته بآ زائد است. حاصل اینکه زهد در دنیا، خودش مقصود اصلی و خواسته ذاتی نیست و اینکه به مردم دستور زهد داده شده، از این جهت است که دل آنان از محبت دنیا خالی گشته و صلاحیت و شایستگی پیدا کند که حب خدا به جای آن در دلشان جایگزین شود، دل فقط جایگاه محبت خدا و برای او خالص گردد، غیر خدا در آن دل شرکت نداشته باشد و در اثر شدت محبت و علاقه زیاد به غیر او، شک و تردید و اضطراب و تزلزلی در دل راه پیدا نکند.

**[ترجمه]

«A»

کا، [الكافی] بِالْإِسْتِيَادِ الْمُتَقَدِّمِ أَيْضاً عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ السُّنْدِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَخْلَصَ عَبْدٌ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً أَوْ قَالَ مَا أَجْمَلَ عَبْدٌ ذِكْرَ اللَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً إِلَّا زَهَّدَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ بَصَّرَهُ دَاءَهَا وَ دَوَّاءَهَا وَ أَثْبَتَ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسِيَانَهُ ثُمَّ تَلَّمَ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئاً لَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ (۱) فَلَا تَرَى صَاحِبَ بَدْعِهِ إِلَّا ذَلِيلاً أَوْ مُفْتَرِيّاً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ إِلَّا ذَلِيلاً (۲).

**[ترجمه] کافى: حضرت باقر عليه السلام فرمود: هر آن بنده که موفق شود تا چهل روز ایمان خود را خالص و پاک بدارد (یا اینکه فرمود: آن بنده ای که تا چهل روز به طور نیکو و صحیح در یاد خدا باشد)، خداوند به پاداش این تمرین و مراقبت کامل، حالت زهد در دنیا و شناخت کامل دنیا را به او عنایت فرماید؛ تمام دردها و درمان های دنیا را با بصیرت کامل به او نشان می دهد؛ دلش را منع و سرچشمه حکمت و دانش می سازد؛ و زبانش را به حقایق و بیان مطالب حکمت آمیز روان و گویا می فرماید. سپس حضرت این آیه شریفه را تلاوت فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئاً لَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ»، {آنان که گوساله پرستی را انتخاب نمودند، قطعاً به غضب و خشم خداوندی و بدبختی و ذلت دنیوی گرفتار خواهند شد و کیفر دروغگویان را این چنین خواهیم داد.} - اعراف / ۱۵۱ - و حضرت فرمود: هر کس که بدعتی در دین داشته باشد یا افترا و دروغی بر خدای متعال و بر رسول خدا و اهل بیت آن حضرت ببندد، مسلماً به ذلت و رسوایی مبتلا خواهد شد. - کافی ۲: ۱۶ -

**[ترجمه]

بیان

إخلاص الإيمان مما يشوبه من الشرك و الرئاء و المعاصى و أن يكون جميع أعماله خالصه لله تعالى و لعل خصوص الأربعين
لأن الله تعالى جعل انتقال الإنسان فى أصل الخلقه من حال إلى حال فى أربعين يوما كالانتقال من النطفه إلى العلقه و من العلقه
إلى المضغه و من المضغه إلى العظام و منها إلى اكتساء

ص: ٢٤٠

١-١. الأعراف: ١٥١.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ١٦.

اللحم و لذا يوقف قبول توبه شارب الخمر إلى أربعين يوما كما ورد في الخبر و الزهد في الشيء تركه و عدم الرغبة فيه.

و داء الدنيا المعاصي و الصفات الذميمة و ما يوجب البعد عن الله تعالى و دواؤها ما يوجب تركها و اجتنابها من الرياضات و المجاهدات و التفكرات الصحيحة و أمثالها أو المراد بدائها الأمراض القلبية الحاصلة من محبه الدنيا و دواؤها ملازمه ما يوجب تركها و قيل أى قدر الضروره منها و الزائد عليه أو ميل القلب إليها و صرفه عنها أو الضار و النافع منها فى الآخره أعنى الطاعه و المعصيه و الحكمه العلوم الحقه الواقعيه و أصلها و منبعها معرفه الإمام و لذا فسرت بها كما مر.

و فى مناسبه ذكر الآيه لما تقدم إشكال و يمكن أن يقال فى توجيهه وجوه.

الأول ما خطر بالبال و هو أنه لما ذكر فوائد إخلاص الأربعين و قد أبدع جماعه من الصوفيه فيها ما ليس فى الدين دفع عليه السلام توهم شموله لذلك بالاستشهاد بالآيه و أنها تدل على أن كل مبتدع فى الأحكام و مفتر على الله و رسوله فى حكم من الأحكام ذليل فى الدنيا و الآخره لقوله تعالى وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتِرِينَ و قوله أو مفترى أى لا ترى مفترى و بعبارة أخرى لما كان صحه العباده و كمالها مشترطه بأمرين الأول كونها على وفق السنه و الثانى كونها خالصه لوجه الله تعالى فأشار أولا إلى الثانى و ثانيا إلى الأول فتأمل.

الثانى ما قيل إن الوجه فى تلاوته عليه السلام الآيه التنبيه على أن من كانت عبادته لله عز و جل و اجتهاده فيها على وفق السنه بصره الله عيوب الدنيا فزهده فيها فصار بسبب زهده فيها عزيزا لأن المذله فى الدنيا إنما تكون بسبب الرغبه فيها و من كانت عبادته على وفق الهوى أعمى الله قلبه عن عيوب الدنيا فصار بسبب رغبته فيها ذليلا فأصحاب البدع لا يزالون أذلاء صغارا و من هنا قال الله فى متخذى العجل ما قال.

الثالث ما قيل أيضا إن الغرض من تلاوتها هو التنبيه على أن غير المخلص

مندرج فیها و الوعید متوجه إلیه ایضا لأنک قد عرفت أن قلبه ساقط لکونه ذا شرک أو شک و هما بدعه و افتراء علی الله و رسوله و الآیه علی تقدیر نزولها فی قوم مخصوصین لا یقتضی تخصیص الوعید بهم.

الرابع ما خطر بالبال ایضا و هو أن الإخلاص المذكور فی صدر الخبر یشمل الإخلاص عن الرئاء و البدعه و کل ما ینافی قبول العمل فاستشهد لأحد أجزائه بالآیه.

**[ترجمه] منظور از اخلاص ایمان، خالص و پاک داشتن ایمان از آثار زیانبار شرک و ریا و سایر معاصی و گناهان است، و اینکه در تمام کارها و اعمال خود، انگیزه ای به جز خدا نداشته باشد. و اینکه مدت تمرین و مراقبت را چهل روز قرار داده است، شاید از این جهت باشد که خداوند انتقال و تحول از حالی به حال دیگر را در اصل خلقت و آفرینش انسان، در مدت چهل روز مقرر فرموده، نظیر انتقال از حالت نطفه به علقه و از علقه به مضغه و از حالت مضغه بودن به استخوان بندی و از این حالت به پوشش گوشت بر استخوان ها. لذا پذیرش توبه شراب خواری، آنچنان که در حدیث آمده پس از انقضای مدت چهل روز است. و زهد در چیزی، به معنای رها کردن و مایل نبودن به آن چیز است. و دردهای دنیا همان صفات زشت و انجام گناه است و آنچه که باعث دوری از ساحت قدس ربوبی می گردد، و دوا و درمان هم ریاضت ها و تحمل مشکلات و جدیت و کوشش در مخالفت با نفس و اندیشه. یا تفکر صحیح و به طور کلی آنچه باعث ترک معصیت و دوری از گناهان می شود. یا مقصود از درد و مرض، بیماری های دل است که در نتیجه علاقه مفرط به دنیا پیدا می شود و درمان آنها مراقبت کامل است به آنچه که دل را از این گونه علائق رها گرداند. و گفته شده که درمان دنیوی، همان مقدار نیاز و درد مقدار بیش از نیاز است، یا اینکه درد شیفتگی دل به دنیا و درمان رهاسازی دل است از این شیفتگی. یا منظور دنیای مضر و زیان آور در امر آخرت است و آنچه که موجب سود اخروی گردد، یعنی اطاعت و معصیت و فرمانبری و سرکشی باشد. و مقصود از حکمت، آن علوم و دانش های واقعی است که انسان را هر چه بیشتر در طریق حق و حقیقت تثبیت کند و اصل و ریشه و سرچشمه چنین علمی، شناخت امام و پیروی از اوست که تفسیرش گذشت. اما تناسب تلاوت آیه عجل توسط حضرت در این حدیث، به وجوهی توجیه شده است.

اول آن چیزی است که به نظر ما رسیده و آن اینکه چون حضرت باقر علیه السلام فواید و نتایج اخلاص چهل روزی را بیان فرمود و از طرفی گروهی از صوفیه بدعت هایی را دربارہ این مطلب - که ربطی به دین ندارد - به عنوان وظیفه دینی و ریاضت شرعی انجام می دهند، نظیر چله نشینی با آن کیفیت و خصوصیت بی اساس. حضرت با خواندن این آیه خواست از این رقم بدعت ها و تحکیم نظریات شخصی جلوگیری کند و بگوید این بیانات شامل این گونه کارهای بی اصل نمی شود. و این آیه می فهماند که هر صاحب بدعتی که با رأی و نظر خود احکام و دستورهای را اختراع کرده و بر خدا و رسولش حکم و دستوری را به دروغ نسبت بدهد، در دنیا و آخرت گرفتار ذلت و بدبختی خواهد شد. چون خداوند متعال می فرماید: «وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ.» به عبارت دیگر ارزش عمل و صحت عبادت به دو چیز بستگی دارد: با سنت و دستور شرعی منطبق باشد؛ خالص و پاک و فقط برای رضای خدا انجام شود. و حضرت با بیانات اولیه خود به جهت دوم پرداخت و با خواندن این آیه، قسمت اول را بیان کرد، زیرا پرستش گوساله که به دعوت سامری عملی شد و او می گفت: «هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى»، { این گوساله خدای شما و خدای موسی است } بدعت محض بود.

وجه دوم گفته شده که مقصود از تلاوت آیه در ذیل این حدیث، این بوده که حضرت هشدار دهد هر کس عبادت خود را برای خداوند خالص نماید و جدیت و کوشش او در عبادت با موازین و دستور سنت تطبیق داشته باشد، خداوند او را به عیوب دنیا بینا می کند، در نتیجه نسبت به دنیا بی اعتنا می شود و در اثر همین حالت زهد واقعی و مناعت طبع، در نظر مردم بزرگ و با عزت می گردد، زیرا ذلت دنیوی و سقوط از نظر مردم، در اثر دل بستگی به دنیا و حرص به آن است. ولی آن کس که عبادتش بر پایه هوا و هوس است، خداوند دیده دل او را از تشخیص معایب و مفاصد دنیا کور می گرداند و در اثر رغبت و توجه به دنیا، دچار ذلت می گردد و از نظر مردم بی ارزش خواهد شد. بنابراین افرادی که در عبادت بدعت هایی را اختراع کرده اند، همیشه خوار و ذلیل و بی مقدارند. لذا خداوند درباره گوساله پرستان آن طور فرموده است.

وجه سوم اینکه تلاوت و خواندن این آیه از این جهت است که توجه دهد افرادی که در عبادتشان اخلاص نداشته باشند، مشمول این آیه هستند و غضب الهی شامل حال آنان خواهد شد. چون قبلاً معلوم شد هر دلی که در آن شک و شرکی باشد، از درجه اعتبار ساقط است و شک و شرک هر دو بدعت و افترا بر خدا و رسول است. این آیه بر فرض که درباره گروهی نازل شده باشد، شان نزول موجب اختصاص این حکم به آن گروه نمی شود و این وعید و غضب، هر کسی را که مانند آنها باشد شامل می گردد.

وجه چهارمی نیز در نظر ما هست و آن اینکه اخلاصی که در این حدیث هست، اختصاص به خلوص عمل از ریا ندارد، بلکه منظور اخلاص ایمان و عمل از ریا و از بدعت و از هر چه که مانع از قبول باشد است. بنابراین حضرت آیه شریفه را برای یکی از اقسام آن (خلوص از بدعت) تلاوت فرموده است.

***[ترجمه]

«A»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَيْرَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّاسَ بِمِنَى فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَآتَنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ نَضَّرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ثُمَّ بَلَغَهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ غَيْرِ فِقْهِي وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثٌ لَا يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَ النَّصِيحَةُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَ اللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَاءِهِمُ الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ يَشْعَى بِدِمَتِهِمْ أَذْنَاهُمْ وَ هُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ (١).

***[ترجمه]خصال: ابن ابی یعفور از حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که رسول خدا محمد صلی الله علیه و آله در سرزمین منی در سفر حجه الوداع سخنرانی کوتاهی برای مردم در مسجد خیف ایراد فرمود و پس از آنکه حمد و ثنای الهی را بجا آورد، فرمود: خداوند خوشحال و مسرور بدارد آن بنده ای را که گفتار مرا شنیده و ضبط نماید و به افرادی که حاضر نیستند و نشنیده اند ابلاغ کند.

چه بسا فقیه و دانشمندی که از دانش خود بهره ای نبرده و چه بسا افرادی که بار علم و فقه را به دوش کشیده و به سوی

کسانی که فقیه تر و آگاه تر از او هستند حمل می کند و به آنان تقدیم می دارد. سه چیز است که قلب مسلمان درباره آنها خیانت نمی کند و مراقبت بر آنها را از وظایف حتمی خود می داند: اعمال و عبادات خود را از هر گونه انگیزه غیر الهی پاک و خالص نموده و آنها را فقط برای خدا انجام دهد؛ نسبت به پیشوایان و رهبران مسلمین کمال صمیمیت و خیراندیشی را داشته باشد؛ و با امت مسلمان کمال همکاری و پیوستگی را مراقب باشد، چون هر گونه دعوت و پیشنهاد و تبلیغی که از طرف مسلمین باشد، منطقی است که مربوط به همه افراد باشد و تمام افراد مسلمین برادر و برابر و خون و جان همه آنها در یک سطح و مساوی با هم است، و هر گونه تعهد و پیمانی که یک فرد از مسلمانان با کفار داشته باشد، از نظر همگی محترماست، گرچه آن یک فرد از نظر موقعیت اجتماعی یا مالی، در سطح پایین تری باشد و عموم افراد یکدست قوی و نیروی فشرده و متحدی هستند در برابر بیگانگان. - . خصال ۱ : ۷۲ -

** [ترجمه]

«۹»

لی، [الأمالی للصدوق] الْوَرَّاقُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرُوبٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِيهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا كُلُّهَا جَهْلٌ إِلَّا مَوَاضِعَ الْعِلْمِ وَالْعِلْمُ كُلُّهُ حُجَّةٌ إِلَّا مَا عَمِلَ بِهِ (۲) وَالْعَمَلُ كُلُّهُ رِيَاءٌ إِلَّا مَا كَانَ مُخْلِصًا وَ الْإِخْلَاصُ عَلَى خَطَرٍ حَتَّى يَنْظُرَ الْعَبْدُ بِمَا يُحْتَمُّ لَهُ (۳).

ید، [التوحید] محمد بن عمرو بن علی بن علی بن الحسین المثنی عن علی بن مهرویه: مثله.

** [ترجمه] امالی: حضرت رضا از پدران بزرگوار خود نقل نموده که امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: دنیا به طور کلی فعالیت و کار و سعی در آن همه جهل و نادانی است، مگر سعی و کوششی که در راه علم و دانش باشد و علم و دانش هم جز حجت و قطع عذر چیز دیگری نیست، مگر آن علمی که بر طبق آن عمل شود و عمل هم به طور کلی ریا و خودنمایی است، مگر آن عملی که از روی خلوص نیت باشد و عمل خالصانه هم در خطر است تا وقتی که انسان خاتمه کار و عاقبت امر خود را ببیند. در توحید نیز شبیه این روایت نقل شده است.

** [ترجمه]

«۱۰»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْإِشْنَادِ إِلَى دَارِمٍ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا أَخْلَصَ عَبْدٌ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا إِلَّا جَزَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ

ص: ۲۴۲

١-١. الخصال ج ١ ص ٧٢.

٢-٢. يعنى أنه حجه عليه.

٣-٣. لم نجده فى المصدر.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: - . عیون اخبار الرضا ۲ : ۶۹ - از پدران بزرگوار خود علیهم السّلام نقل کرده است که رسول خدا محمد صلی الله علیه و آله فرمود: هر آن بنده ای که چهل صبحگاه و چهل روز اعمال خود را با خلوص و محض رضای حق انجام دهد، به پاداش این عمل دل او سرچشمه حکمت و فهم می شود و حقایق علمی از آن چشمه سار بر زبانش جاری می گردد.

**[ترجمه]

«۱۱»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ خَضِرٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ كَانَ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ رَجُلٌ أَعْطَى النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ مَا هُوَ سَائِلُهُمْ لَهَا وَرَجُلٌ لَمْ يُقَدِّمْ رَجُلًا حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًا أَوْ يُحِبَّسَ وَرَجُلٌ لَمْ يَعْْبَأْ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِعَيْبٍ حَتَّى يَنْفِيَ ذَلِكَ الْعَيْبَ عَنِ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ لَا يَنْتَفِي عَنهُ عَيْبٌ إِلَّا بَدَأَ لَهُ عَيْبٌ وَكَفَى بِالْمَرْءِ شُغْلًا بِنَفْسِهِ عَنِ النَّاسِ (۲).

**[ترجمه] محاسن: از حضرت صادق علیه السلام نقل شده که رسول خدا محمد صلی الله علیه و آله فرمود: سه خصلت است که هر کس اینها را یا یکی از اینها را داشته باشد، در آن روزی که سایه امید بخشی جز سایه لطف او نیست، جایگاهش در زیر سایه عرش الهی است: کسی که رفتار و برخورد و معاشرتش با مردم آن طوری باشد که خودش آن گونه برخورد و رفتار را از آنان توقع داشته باشد؛ کسی که قدمی برندارد و کوچک ترین عملی انجام ندهد، تا وقتی که اول بررسی کامل نماید که این عمل مورد رضای خدا هست یا نیست، اگر هست انجام دهد و گرنه از انجام آن خودداری کند؛ کسی که از برادر مسلمان خود عیب جوئی نکند و زبان به نکوهش از آن عیب نگشاید، تا وقتی که آن عیب و نقص را از خود برطرف کند و اگر کسی از این راه به تکمیل نواقص خود پردازد، همیشه خود را ناقص و دارای عیب می بیند و در نتیجه به عیوب دیگران نمی پردازد و کسی که به اصلاح خویشتن پردازد، همین عمل برای خودداری از نکوهش مردم کافی است. - . محاسن: ۵ -

**[ترجمه]

«۱۲»

سن، [المحاسن] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَصْبَحَ مِنْ أُمَّتِي وَهَمُّهُ غَيْرُ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ (۳).

**[ترجمه] محاسن: حضرت صادق علیه السلام گفت که رسول خدا محمد صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس از امت من صبحگاه که می خواهد دنبال کارش برود، اگر هدفی و مقصدی غیر خدا داشته باشد، خداوند به او نظر لطفی نخواهد داشت.

«۱۳»

سن، [المحاسن] أَبِي عَمَّن رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَ الشَّيْطَانُ وَ الْحَقُّ وَ الْبَاطِلُ وَ الْهُدَى وَ الضَّلَالُ وَ الرُّشْدُ وَ الْعُتَى وَ الْعَاجِلَةُ وَ الْعَاقِبَةُ وَ الْحَسَنَاتُ وَ السَّيِّئَاتُ فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنَاتٍ فَمِنْ اللَّهِ وَ مَا كَانَ مِنْ سَيِّئَاتٍ فَلِلشَّيْطَانِ (۴).

**[ترجمه] محاسن: حضرت باقر علیه السلام از رسول خدا محمد صلی الله علیه و آله نقل کرده است که فرمود: هان ای مردم! هدف و غرض انسان فقط یکی از این دو چیز است: خدا، شیطان؛ حق، باطل؛ هدایت، گمراهی؛ سعادت؛ بدبختی؛ دنیای زودگذر، پایان و آخرت؛ نیکی ها، بدی ها. آنچه که در ردیف حسنات و نیکی ها باشد، از خدا و به حساب او است و آنچه که در ردیف سیئات و بدی ها باشد، از طرف شیطان و مربوط به او است. - محاسن: ۲۵۱ -

«۱۴»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ حَنِيفًا مُسْلِمًا قَالَ خَالِصًا مُخْلِصًا لَا يَشُوبُهُ شَيْءٌ (۵).

**[ترجمه] محاسن: حضرت صادق علیه السلام در تفسیر آیه شریفه -«حَنِيفًا مُسْلِمًا» فرمود: یعنی پاک و با اخلاص که با چیزی آمیخته نیست. - محاسن: ۲۵۱ -

«۱۵»

ین، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر سن، [المحاسن] عُمَانُ بْنُ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا خَيْرُ شَرِيكَ مَنْ أَشْرَكَ مَعِيَ غَيْرِي فِي عَمَلِهِ لَمْ أَقْبَلْهُ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا (۶).

۱-۱. عيون الأخبار ج ۲ ص ۶۹.

۲-۲. المحاسن ص ۵.

۳-۳. المحاسن ص ۲۰۴.

۴-۴. المحاسن ص ۲۵۱.

٥-٥. المحاسن ص ٢٥١.

٦-٦. المحاسن ص ٢٥٢.

**[ترجمه] محاسن: علی بن سالم گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می گفت: خداوند متعال می فرماید من بهترین شریک هستم؛ کسی که در عمل خود شرک ورزد و دیگری را با من شریک نماید، تمام آن عمل را به همان شریک وامی گذارم و فقط عملی که خالص برای من باشد، می پذیرم. - محاسن: ۲۵۲ -

**[ترجمه]

«۱۶»

سن، [المحاسن] ابی عن ابن ابی عمیر عن ابن اذینه عن اسماعیل بن یسار قال سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ رَبُّكُمْ لَرَحِيمٌ يَشْكُرُ الْقَلِيلَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَصَلِّي الرَّكَعَتَيْنِ يُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ فَيَدْخِلُهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ (۱).

**[ترجمه] محاسن: اسماعیل بن یسار می گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: پروردگار شما بسیار مهربان است که از عمل کوچکی هم تقدیر می کند. مثلاً بنده او دو رکعت نماز با خلوص نیت و برای رضای حق می خواند و خداوند با همین عمل او را داخل بهشت می کند. - محاسن: ۲۵۳ -

**[ترجمه]

«۱۷»

سن، [المحاسن] ابْنُ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَرَجَ ثَلَاثُ نَفَرٍ يَسْتَيْحُونَ فِي الْأَرْضِ فَبَيْنَا هُمْ يَعْجِدُونَ لِلَّهِ فِي كَهْفٍ فِي قَلْبِ جَبَلٍ حَتَّى بَدَتْ صِخْرَةٌ مِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ حَتَّى التَّقَمَتْ بِيَابِ الْكَهْفِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ عِبَادِ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا يُنْجِيكُمْ مِمَّا وَقَعْتُمْ إِلَّا أَنْ تَصِدُقُوا اللَّهَ فَهَلُمَّ مَا عَمَلْتُمْ لِلَّهِ خَالِصًا فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ بِالذُّنُوبِ فَقَالَ أَحَدُهُمَ اللَّهُمَّ إِن كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي طَلَبْتُ امْرَأَةً لِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا فَأَعْطَيْتُ فِيهَا مَالًا ضَخْمًا حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا وَجَلَسْتُ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنَ الْمَرْأَةِ ذَكَرْتُ النَّارَ فَقُمْتُ عَنْهَا فَرَقًا مِنْكَ اللَّهُمَّ فَادْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَةَ فَانصِبْ دَعَتِي حَتَّى نَنْظُرُوا إِلَى الصَّدْعِ ثُمَّ

قَالَ الْآخِرُ اللَّهُمَّ إِن كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ قَوْمًا يَحْرُثُونَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِنِصْفِ دِرْهَمٍ فَلَمَّا فَرغُوا أَعْطَيْتُهُمْ أَجُورَهُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ قَدْ عَمِلْتُ عَمَلًا طَيِّبًا وَاللَّهِ لَا آخِذُ إِلَّا دِرْهَمًا وَاحِدًا وَتَرَكَ مَالَهُ عِنْدِي فَيَذَرْتُ بِذَلِكَ النِّصْفِ الدَّرْهَمِ فِي الْأَرْضِ فَأَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ رِزْقًا وَجَاءَ صَاحِبُ النِّصْفِ الدَّرْهَمِ فَأَرَادَهُ فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ ثَمَانِ عَشْرَةَ آلَافٍ فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّمَا فَعَلْتَهُ مَخَافَةَ مِنْكَ فَادْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَةَ قَالَ فَانْفَجَرَتْ عَنْهُمْ حَتَّى نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ إِنَّ الْآخَرَ قَالَ اللَّهُمَّ إِن كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّ أَبِي وَامِّي كَانَا نَائِمَيْنِ فَأَتَيْتُهُمَا بِقَعْبٍ مِنْ لَبَنٍ فِخْفُتُ إِذْ أَضَعُهُ أَنْ تَمِجَّ فِيهِ هَيَامُهُ وَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا فَيَشُقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمَا فَلَمْ أَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى اسْتَيْقَظَا وَشَرِبَا اللَّهُمَّ إِن كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجِهَكَ فَادْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَةَ فَانْفَجَرَتْ لَهُمْ طَرِيقَهُمْ ثُمَّ قَالَ

***[ترجمه] محاسن: رسول خدا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: سه نفر به منظور سیاحت و دیدن آثار صنع الهی مسافرت نموده و در کوه و دشت گردش می کردند. آنها در غاری که در سینه کوهی بود منزل کرده و مشغول عبادت خدا شدند. ناگهان سنگی بزرگ از بالای کوه جدا شده و بر در غار فرود آمد و به کلی آن را مسدود کرد. آنها پس از این حادثه خطرناک به گفتگو پرداختند و با خود گفتند: ای بندگان خدا! به خدا سوگند هیچ راهی برای نجات از این مهلکه ندارید، جز اینکه به اعمال صادقانه خود متوسل شوید. بنابراین آنچه از اعمال خالصانه ای که در آن هیچ انگیزه ای جز خدا نداشته اید متذکر شده و بازگو کنید که این گرفتاری کیفر گناهان ما بوده است. یکی از آن سه نفر گفت: خدایا! تو می دانی که من دنبال زن زیبایی بودم و برای دستیابی به آن زن، مال فراوانی صرف کردم تا بالاخره به آرزوی خود رسیدم و به آن زن دست یافتم. مقدمات عمل از هر جهت آماده شد و نشستم برای انجام عمل نامشروع، ولی ناگهان در همان حال به یاد آتش دوزخ و کیفر اعمال افتادم و خوف و ترس از مقام ذات مقدس تو مرا فرا گرفت. به همین دلیل خود را کنار کشیده و از آن لذت نامشروع صرف نظر کردم. بار الها! به لطف و کرم خود این سنگ را از در این غار برطرف فرما! ناگهان حرکتی در سنگ پدید آمد و مختصر شکافی نمایان شد که همه آن شکاف را دیدند. دیگری گفت: خداوند! تو خود می دانی که من یک بار گروهی را برای زراعت اجیر کردم و قرار گذاشتم که به هر یک، نیم درهم اجرت بدهم. پس از اتمام کار، اجرت آنها را پرداختم، ولی یک نفر از آنان گفت که من به اندازه دو نفر کار کرده ام و باید یک درهم تمام به من بدهی. بالاخره اجرت مقرر را نگرفت و رفت. من با آن نصف درهم آن شخص بذر خریدم و آن را کاشتم و خداوند هم حاصل زیادی از آن بذر عنایت فرمود. اتفاقاً آن شخص برای مطالبه نصف درهم خود آمد و من هیجده هزار درهم به او پرداختم. خدایا! اگر این عمل من فقط از لحاظ ترس از ذات مقدس تو بوده، این سنگ را از در غار برطرف فرما! باز هم ناگهان در اثر جنبش سنگ، مقدار زیادی از در غار باز شد، به طوری که داخل غار روشن شده و توانستند یکدیگر را ببینند.

سومی گفت: خداوند! تو خود می دانی که من یک بار ظرفی از شیر برای پدر و مادر خود آوردم، ولی وقتی به آنجا رسیدم، آنها خواب بودند. خواستم شیر را در همان محل بگذارم و بروم. فکر کردم مبادا حیوانی و حشره ای داخل شیر شود. ضمناً دوست نداشتم آنها را از خواب بیدار کنم که ناراحت شوند. پس به همان حال شیر در دست ماندم تا وقتی که از خواب بیدار شدند و شیر را آشامیدند. خدایا! اگر می دانی که این عمل را فقط برای رضای تو انجام دادم، این دشواری را از ما برطرف فرما! که ناگهان سنگ غلطید و راه خروج کاملاً برای آنها باز شد. سپس پیغمبر محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: هر کس با خدا از راه صدق و خلوص معامله نماید، نجات می یابد. - محاسن: ۲۵۳ -

***[ترجمه]

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِخْلَاصُ يَجْمَعُ حَوَاصِلَ الْأَعْمَالِ وَهُوَ مَعْنَى مِفْتَاحِ الْقَبُولِ وَتَوْقِيعِهِ الرِّضَا فَمَنْ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ وَرَضِيَ عَنْهُ فَهُوَ الْمُخْلِصُ وَإِنْ قَلَّ عَمَلُهُ وَمَنْ لَمَّا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْهُ فَلَيْسَ بِمُخْلِصٍ وَإِنْ كَثُرَ عَمَلُهُ اِعْتَبَارًا بِأَدَمَ عَلَيْهِ

السلامَ وَ إِبْلِيسَ وَ عَلَامَهُ الْقَبُولِ وَ جُودَ الْإِسْمِ بِتَقَامِهِ بِذَلِكَ كَمَلِ الْمَحَابِّ مَعَ إِصَابِهِ عِلْمَ كُلِّ حَرَكَهٍ وَ سَيَكُونُ فَالْمُخْلِصُ ذَائِبٌ رُوحُهُ بِازِلٍ [بِإِذِلٍ] مُهْجَتُهُ فِي تَقْوِيمِ مَا بِهِ الْعِلْمُ وَ الْأَعْمَالُ وَ الْعَامِلُ وَ الْمَعْمُولُ بِالْعَمَلِ لِأَنَّهُ إِذَا أَدْرَكَ ذَلِكَ فَقَدْ أَدْرَكَ الْكُلَّ وَ إِذَا فَاتَهُ ذَلِكَ فَاتَهُ الْكُلُّ وَ هُوَ تَصْفِيَةٌ مَعَانِي التَّنْزِيهِ فِي التَّوْحِيدِ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ هَلَكَ الْعَالِمُونَ إِلَّا الْعَابِدُونَ وَ هَلَكَ الْعَابِدُونَ إِلَّا الْعَالِمُونَ وَ هَلَكَ الْعَالِمُونَ إِلَّا الصَّادِقُونَ وَ هَلَكَ الصَّادِقُونَ إِلَّا الْمُخْلِصُونَ وَ هَلَكَ الْمُخْلِصُونَ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَ هَلَكَ الْمُتَّقُونَ إِلَّا الْمُؤَقِّنُونَ وَ إِنَّ الْمُؤَقِّنِينَ لَعَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلِهِ وَ عِبَادِهِ حَتَّى يَأْتِيكَ الْيَقِينُ (٢) وَ أَدْنَى حَدِّ الْإِخْلَاصِ بِذَلِكَ الْعَبْدِ طَاقَتُهُ ثُمَّ لَمَّا يَجْعَلُ لِعَمَلِهِ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا فَيُوجِبُ بِهِ عَلَى رَبِّهِ مُكَافَأَةً بِعَمَلِهِ لِعِلْمِهِ أَنَّهُ لَوْ طَالَبَهُ بِوَفَاءِ حَقِّ الْعُبُودِيَّةِ لَعَجَزَ وَ أَدْنَى مَقَامِ الْمُخْلِصِ فِي الدُّنْيَا السَّلَامَةُ مِنْ جَمِيعِ الْأَثَامِ وَ فِي الْآخِرَةِ النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ وَ الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ (٣).

*[ترجمه] مصباح الشريعة: حضرت صادق علیه السلام فرمود: نتایج اعمال انسان از راه اخلاص به دست می آید و کلید اخلاص، قبولی عمل و امضا و پذیرش آن، رضا و خشنودی حق است.

بنابراین شخص مخلص کسی است که خداوند عملش را پذیرفته و از او راضی باشد، گرچه عملش از لحاظ کمیت و مقدار اندک باشد، ولی آن کس که اعمالش پذیرفته نباشد، چنین شخصی دارای اخلاص نیست، گرچه اعمال زیاد و کارهای فراوانی داشته باشد.

شاهد این مطلب وضع آدم ابوالبشر و ابلیس است که حضرت آدم با اینکه عملش خیلی زیاد و چشمگیر نبود، ولی همان توبه و انابه اندک او، چون با اخلاص بود پذیرفته شد و خدا هم از او راضی گشت. ولی شیطان با آن عبادت متمادی که سالیان دراز مشغول پرستش حق بود، چون توأم با اخلاص نبود و به خود به نظر عظمت و بزرگی می نگریست، ملعون و مطرود شد. و نشانه قبول و پذیرش این است که انسان در راه پیمودن مسیر حق، چنان مستقیم و پایدار باشد که از تمام علائق و خواسته های خود صرف نظر کند، همه چیز را در این راه فدا نماید و این استقامت عملی توأم با علم و بینش باشد که هر گونه حرکت و سکون و هر قدمی که برمی دارد، سنجیده و با تشخیص کامل باشد. بنابراین شخص با اخلاص روح و جان خود را در آتش عشق حق ذوب نموده و در طریق معرفت و شناخت حق و پیگرد عملی، دل و جان را نثار می کند و اگر انسان به چنین مقامی رسید، همه چیز را به دست آورده، ولی اگر این استقامت عملی و این شعور و بینش علمی را به دست نیاورد، همه چیز را از دست داده و همین است معنای حقیقی توحید کامل که از هر نقصی منزّه و پیراسته است. همچنان که خدای ازلی فرموده: تمام اهل عمل در معرض هلاکت هستند مگر عمل کنندگانی که عملشان به عنوان عبادت باشد؛ همه عبادت کنندگان هم در معرض هلاکتند، مگر آنهایی که عبادتشان بر پایه علم و دانش باشد؛ دانشمندان هم همگی در معرض هلاکت هستند، جز اهل صدق و راستی و اینان نیز در معرض خطرند، جز اهل اخلاص؛ مخلصین نیز در خطرند، مگر آنان که اهل تقوا و پرهیزکاری باشند؛ اهل تقوا هم در معرض هلاکتند، مگر آنان که دارای حالت یقین باشند؛ اهل یقین هم به نوبه خود در خطر بزرگی هستند، إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي {مگر این که خدایم رحم کند} و خداوند بیغمبرش فرموده: «وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيكَ الْيَقِينُ»، - حجر / ٩٩ - پروردگار خود را عبادت کن تا دم مرگ و آخرین نفس که در آن وقت عین یقین پیدا می شود و همه چیز منکشف و روشن می گردد و تمام حجاب های دنیوی و مادی به کنار رفته و حقایق هستی روشن و آشکار خواهد شد. و کمترین حد اخلاص این است که بنده، تمام امکانات خود را صرف کند و در راه اطاعت حق، حداکثر کوشش را بنماید و در عین حال برای اعمال خود ارزشی قائل نشود که در مقابل آن توقع مزد و پاداشی از خدا داشته باشد و خدا را

مكلف و ملزم به ایفای آن بدانند. چون می داند اگر بنا شود که خدا حق عبودیت و بندگی را از او مطالبه نماید، قطعاً عاجز و ناتوان خواهد بود. و کمترین اثر و نتیجه اخلاص در دنیا، عاری بودن از جمیع معاصی و آلوده نشدن به گناه است و اثر اخروی آن، نجات یافتن از آتش و رسیدن و کامیابی از بهشت است. - . مصباح الشریعه: ۵۲ - ۵۳ -

**[ترجمه]

«۱۹»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام] وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْإِخْلَاصُ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَاذِيًّا شِعْبًا لَسَلَكَتُ وَاذِي رَجُلٍ عَبْدَ اللَّهِ وَحَدَّهُ خَالِصًا.

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّكِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ جَعَلْتُ الدُّنْيَا كُلَّهَا لُقْمَةً وَاحِدَةً وَلَقَمْتُهَا مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ خَالِصًا لَرَأَيْتُ أَنِّي مُقَصِّرٌ فِي حَقِّهِ وَ لَوْ مَنَعْتُ الْكَافِرَ مِنْهَا حَتَّى يَمُوتَ

ص: ۲۴۵

۱- ۱. المحاسن ص ۲۵۳.

۲- ۲. الحجر: ۹۹.

۳- ۳. مصباح الشریعه ص ۵۲ و ۵۳.

جُوعاً وَ عَطْشاً ثُمَّ أَذَقْتُهُ شَرْبَهُ مِنَ الْمَاءِ لَرَأَيْتُ أَنِّي قَدْ أُسْرِفْتُ (۱).

**[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری: حضرت جواد علیه السلام فرمود: بالاترین و بهترین عبادت اخلاص در عمل است. و حضرت هادی علیه السلام فرمود: اگر چنانچه مردم گروهی در مسیر و جهتی حرکت کنند، من به راه کسی می روم که خدای یگانه را به اخلاص می پرستند. و حضرت عسکری فرمود: اگر فرضاً تمام آنچه در دنیا هست به صورت لقمه غذایی بشود و من آن را به کسی بخورام که اخلاص در عبادت دارد، هنوز هم فکر می کنم که در ادای حق او کوتاهی کرده باشم. و اگر کافر را به طور کلی از آنچه که در دنیا هست بازدارم تا در اثر گرسنگی و تشنگی بمیرد و من فقط یک جرعه آب به او بنوشانم، تصور می کنم که اسراف نموده ام و این مقدار هم حق ندارد، چون خداوند هر چه نعمت دارد، برای کسی که او را می شناسد و حق بندگی را انجام می دهد آفریده و منکران خدا در نعمت های او حقی ندارند. - تفسیر امام حسن عسکری:

۱۵۲ -

**[ترجمه]

«۲۰»

تم، [فلاح السائل] يَأْسِنَانِدْنَا إِلَى هَيَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلْعُكَبْرِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ جَبْهَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ سَنَانٍ عَنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قُلْتُ حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَفِظْتَهُ وَ ذَكَرْتَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ دِقِّهِ مَا حَدَّثَكَ بِهِ قَالَ نَعَمْ وَ بَكَى مُعَاذٌ فَقُلْتُ اسْكُتْ فَسَكَتَ ثُمَّ نَادَى بِأَبِي وَ أُمِّي حَدَّثْنِي وَ أَنَا رَدِيفُهُ قَالَ فَبَيْنَا نَسِيرُ إِذْ يَرْفَعُ بَصْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَقْضِي فِي خَلْقِهِ مَا أَحَبَّ قَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِمَامَ الْخَيْرِ وَ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ فَقَالَ أَحَدُكُمْ مَا حَدَّثَ نَبِيَّ أُمَّتِهِ إِنْ حَفِظْتَهُ نَفَعَكَ عَيْشُكَ وَ إِنْ سَمِعْتَهُ وَ لَمْ تَحْفَظْهُ انْقَطَعَتْ حُجَّتُكَ عِنْدَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ سَبْعَةَ أَمْلاَكٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ فَجَعَلَ فِي كُلِّ سَمَاءٍ مَلَكًا قَدْ جَلَّلَهَا بِعَظَمَتِهِ وَ جَعَلَ عَلَى كُلِّ يَابٍ مِنْهَا مَلَكًا بَوَّابًا فَتَكْتُبُ الْحَفِظَةَ عَمَلِ الْعَبِيدِ مِنْ حِينَ يُضِيحُ إِلَى حِينَ يُمَسِّي ثُمَّ يَرْفَعُ الْحَفِظَةَ بِعَمَلِهِ لَهُ نُورٌ كَنُورِ الشَّمْسِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ سَمَاءَ الدُّنْيَا فَيُرَكِّبُهُ وَ يُكْتِرُهُ فَيَقُولُ لَهُ قِفْ فَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ أَنَا مَلِكُ الْغَيْبِ فَمَنْ اعْتَابَ لَأَدْعُ عَمَلَهُ يُجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي أَمْرِنِي بِذَلِكَ رَبِّي قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ مِنَ الْعَمَلِ وَ مَعَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ فَيَمُرُّ بِهِ وَ يُرَكِّبُهُ وَ يُكْتِرُهُ حَتَّى يَبْلُغَ السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَيَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ قِفْ فَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَذَا الْعَمَلِ عَرْضَ الدُّنْيَا أَنَا صَاحِبُ الدُّنْيَا لَأَدْعُ عَمَلَهُ يَتَجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي قَالَ ثُمَّ يَصِيءُ عَدُ بِعَمَلِ الْعَبِيدِ مُبْتَهَجًا بِصِدْقِهِ وَ صِلَاهِ فَتَنْعَجِبُ الْحَفِظَةُ وَ يُجَاوِزُهُ إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ فَيَقُولُ الْمَلِكُ قِفْ فَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ ظَهَرَهُ أَنَا مَلِكُ الْكِبَرِ فَيَقُولُ إِنَّهُ عَمِلَ وَ تَكَبَّرَ فِيهِ عَلَى النَّاسِ فِي مَجَالِسِهِمْ أَمْرِنِي

ص: ۲۴۶

رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلَهُ يَتَجَاوَزُنِي إِلَى غَيْرِي قَالَ وَ تَصِيَّ عَدُ الْحَفْظَهُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ يَزْهَرُ كَالْكُوكَبِ الدَّرِيِّ فِي السَّمَاءِ لَهُ دَوِيٌّ بِالتَّسْبِيحِ وَ الصُّومِ وَ الْحَجِّ فَيَمُرُّ بِهِ إِلَى مَلِكِ السَّمَاءِ الرَّابِعِ فَيَقُولُ لَهُ قِفْ فَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ بَطْنَهُ أَنَا مَلِكُ الْعُجْبِ فَإِنَّهُ كَانَ يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ وَ إِنَّهُ عَمِلَ وَ أَدْخَلَ نَفْسَهُ الْعُجْبِ أَمْرِي رَبِّي لَمَّا أَدْعَ عَمَلَهُ يَتَجَاوَزُنِي إِلَى غَيْرِي وَ أَضْرِبْ بِهِ وَجْهَ صَاحِبِهِ قَالَ وَ تَصِيَّ عَدُ الْحَفْظَهُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ كَالْعُرُوسِ الْمَرْفُوفَةِ إِلَى أَهْلِهَا فَيَمُرُّ بِهِ إِلَى مَلِكِ السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ بِالْجِهَادِ وَ الصَّلَاةِ مَا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ وَ لِذَلِكَ رَيْنُ كَرَيْنِ الْإِبِلِ عَلَيْهِ ضَوْءٌ كَضَوْءِ الشَّمْسِ فَيَقُولُ الْمَلِكُ قِفْ أَنَا مَلِكُ الْحَسَدِ فَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ تَحْمَلُهُ عَلَى عَيَاتِقِهِ إِنَّهُ كَانَ يَحْسِيْدُ مَنْ يَتَعَلَّمُ وَ يَعْمَلُ لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ فَإِذَا رَأَى لِأَحَدٍ فَضْلًا فِي الْعَمَلِ وَ الْعِبَادَةِ حَسِيْدَهُ وَ وَقَعَ فِيهِ فَيَحْمِلُهُ عَلَى عَيَاتِقِهِ وَ يَلْعَنُهُ عَمَلُهُ قَالَ وَ تَصِيَّ عَدُ الْحَفْظَهُ فَيَمُرُّ بِهِمْ إِلَى مَلِكِ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَيَقُولُ الْمَلِكُ قِفْ أَنَا صَاحِبُ الرَّحْمَةِ اضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ اطْمَسْ عَيْنَيْهِ لِأَنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَزْحَمْ شَيْئًا إِذَا أَصَابَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ذَنْبًا [لَلْآخِرَةِ أَوْ ضَرًا [ضَرْ] فِي الدُّنْيَا يُشْمَتُ بِهِ أَمْرِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلَهُ يُجَاوَزُنِي إِلَى غَيْرِي وَ قَالَ وَ تَضَعُدُ الْحَفْظَهُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ أَعْمَالًا بِفِقْهِ وَ اجْتِهَادٍ وَ وَرَعَ لَهُ صَوْتٌ كَالرَّغْدِ وَ ضَوْءٌ

كَضَوْءِ الْبُرْقِ وَ مَعَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ مَلِكٍ فَيَمُرُّ بِهِمْ إِلَى مَلِكِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُ الْمَلِكُ قِفْ وَ اضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ أَنَا مَلِكُ الْحِجَابِ أَحْجُبُ كُلَّ عَمَلٍ لَيْسَ لِلَّهِ إِنَّهُ أَرَادَ رِفْعَهُ عِنْدَ الْقُوَادِ وَ ذِكْرًا فِي الْمَجَالِسِ وَ صَوْتًا فِي الْمَدَائِنِ أَمْرِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلَهُ يُجَاوَزُنِي إِلَى غَيْرِي مَا لَمْ يَكُنْ خَالِصًا قَالَ وَ تَصِيَّ عَدُ الْحَفْظَهُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهَجًا بِهِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ وَ صِيْمَةٍ وَ ذِكْرٍ كَثِيرٍ تُشْبِعُهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَةِ بِجَمَاعَتِهِمْ فَيَطُّوْنَ الْحُجْبَ كُلَّهَا حَتَّى يَقُومُوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَشْهَدُوا لَهُ بِعَمَلٍ صَالِحٍ وَ دُعَاءٍ فَيَقُولُ اللَّهُ أَنْتُمْ حَفْظَةُ عَمَلِ عَبْدِي وَ أَنَا رَقِيبٌ عَلَى مَا نَفْسُهُ عَلَيْهِ لَمْ يُرِدْنِي بِهَذَا الْعَمَلِ عَلَيْهِ لَعْنَتِي فَيَقُولُ

الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِ لَعْنَتُكَ وَ لَعْنَتُنَا قَالَ ثُمَّ بَكَى مُعَاذٌ وَقَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعْمَلُ قَالَ اقْتَدِ بِنَبِيِّكَ يَا مُعَاذُ فِي الْبَيْعِينَ قَالَ قُلْتُ إِنَّكَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ وَإِنْ كَانَ فِي عَمَلِكَ تَقْصِيرٌ يَا مُعَاذُ فَاقْطَعْ لِسَانَكَ عَنْ إِخْوَانِكَ وَعَنْ حَمَلِهِ الْقُرْآنِ وَ لَتَكُنْ ذُنُوبِيكَ عَلَيْكَ لَمَّا تَحْمَلُهَا عَلَى إِخْوَانِكَ وَ لَمَّا تَزُكُّ نَفْسِيكَ بِتَدْمِيمِ إِخْوَانِكَ وَ لَا تَزْفَعُ نَفْسَكَ بِوَضْعِ إِخْوَانِكَ وَ لَا تُرَاءِ بِعَمَلِكَ وَ لَمَّا تُدْخِلُ مِنَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ وَ لَا تَفْحَشُ فِي مَجْلِسِكَ لَكِنِّي يَخِذْرُوكَ بِسُوءِ خُلُقِكَ وَ لَا تُتَاجَعَ مَعَ رَجُلٍ وَ عِنْدَكَ آخِرٌ وَ لَا تَتَعَطَّمُ عَلَى النَّاسِ فَيَقْطَعُ عَنْكَ خَيْرَاتِ الدُّنْيَا وَ لَا تَمَزُقِ النَّاسَ فَتَمَزُقَكَ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ قَالَ اللَّهُ وَ النَّاشِطَاتِ نَشِطًا (۱) أَ تَدْرِي مَا النَّاشِطَاتُ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ تَنْشِطُ اللَّحْمَ وَ الْعُظْمَ قُلْتُ مَنْ يُطِيقُ هَذِهِ الْخِصَالَ قَالَ يَا مُعَاذُ أَمَا إِنَّهُ يَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ وَ مَا رَأَيْتُ مُعَاذًا يُكْتَبَرُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ كَمَا يُكْتَبَرُ تِلَاوَةَ هَذَا الْحَدِيثِ.

العهده، [عده الداعی] روى أبو محمد جعفر بن أحمد القمی فی کتابه المنبئ عن زهد النبی صلی الله علیه و آله عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل: مثله.

**[ترجمه] فلاح السائل: مردی گوید به معاذ بن جبل گفتم: برای من حدیثی را که خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیده و ضبط کرده ای و هر روز متذکر آن هستی و از احادیث قابل دقت است باز گو نما. معاذ گفت بسیار خوب، ولی شروع به گریه کرد. گفتم خاموش شو و بگو. سپس با صدای بلند گفت: پدر و مادرم فدای پیغمبر باد! روزی حضرت سوار بود و من هم در ردیف او بودم. در اثنایی که داشتیم می رفتیم حضرت نظر مبارک را به طرف آسمان افکند و گفت: حمد و سپاس خدایی را سزد که آنچه را که درباره مخلوق خود بخواهد و دوست داشته باشد، فرمان داده و انجام می دهد. فرمود: ای معاذ! عرضه داشتم: لیبک ای رسول خدا و راهنمای خیر و خوبی، ای پیامبر رحمت! فرمود: مطلبی را که پیامبر به امت خود گوید، برای تو می گویم که اگر این حدیث را ضبط کنی، زندگی برایت سودمند است و اگر بشنوی و ضبط نکنی و مراعات نمایی، هیچ عذری در پیشگاه حق نخواهی داشت. سپس فرمود: خداوند متعال پیش از خلقت آسمان ها، هفت فرشته آفرید و پس از خلقت آسمان ها که سراسر آنها را پرده ای از عظمت و جلال پوشانیده بود، در هر یک از آنها ملائکه ای قرار داد و بر در هر آسمانی، ملکی به عنوان دربان مقرر داشت، و فرشتگان اعمال که تمامی عمل انسان را از صبح تا شب حفظ و ضبط می نمایند و می نویسند عمل بنده را به طرف عالم بالا می برند. و این عمل هنگامی که به آسمان اول می رسند مانند آفتاب می درخشند و فرشتگان از عمل بنده تعریف و تمجید می کنند. فرشته دربان می گوید: توقف کن! عبور نما و این عمل را به صورت صاحبش بزن! من فرشته موکل به غیبت هستم. هر کس غیبت کسی را کرده باشد، نمی گذارم عملش از اینجا عبور کند. این ماموریتی است که پروردگار به من داده است.

فرمود: روز بعد که می شود، فرشته نگهبان عمل دوباره عمل بنده را بالا می برد و با تزکیه و تمجید، عمل را از آسمان اول عبور می دهد و به آسمان دوم می رسد. در این هنگام فرشته دربان اخطار توقف نموده و می گوید: این عمل را برگردان و به صورت صاحبش بزن! زیرا منظور صاحب عمل انگیزه دنیوی بوده و من مامور بازرسی اغراض دنیوی اعمال هستم و نمی گذارم این عمل از اینجا عبور کند.

حضرت فرمود: سپس مجدداً عمل بعدی را با کمال سرور و خوشحالی بالا می برد (از قبیل صدقه و انفاق و نماز) و نگهبانان عمل خوشحال می شوند و تا آسمان سوم می روند. فرشته دربان آنجایی گوید: بایست و این عمل را بر پشت و صورت

صاحبش بزن! من فرشته مأمور متکبران هستم. این شخص با این عمل نسبت به دیگران تکبر ورزیده و در مجالس، خود را برتر از آنها دیده است. پروردگار من فرمان داده که نگذارم چنین عملی از اینجا عبور نماید.

سپس فرمود: حافظان عمل باز هم عمل دیگر بنده را که مانند ستاره درخشان نورانی و روشن است و صدای تسبیح و روزه و حجاز آن می آید، تا آسمان چهارمبالا می برند. فرشته دربان آنجایی گوید: توقف کن و این عمل را به صورت و شکم صاحبش بزن! من فرشته عجب و خودبینی هستم. این شخص با این عمل به خود خوش بین شده و به خود می بالید. پروردگار من دستور داده که مانع از عبور چنین عملی بشوم. این عمل را به صورت صاحبش بزن! آنگاه فرمود: ملائکه اعمال، عمل بنده را که در کمال آراستگی و زینت است، مانند عروسی که با جهاد و نماز و نوافل مابین نمازهای واجب و آثار ناله و تضرع چون ناله شتر که از آن عمل پیدا است، آرایش و آراسته شده و مانند آفتاب می درخشند بالا می برند تا به آسمان پنجم می رسد. فرشته دربان آنجا فرمان توقف داده و می گوید: من مأمور بازرسی اعمال حسودان هستم. برگرد و این عمل را به صورت صاحبش بزن و بر کول او بار کن! چرا که این شخص بر کسانی که علم و دانش فرا می گرفتند و اعمالشان را برای خدا انجام می دادند، حسد ورزیده و رشک می برده. و اگر در کسی امتیاز و فضیلتی در عمل و عبادت می دید ناراحت شده و حسادت می نمود، غیبت او را می کرد و به او تهمت می زد. این فرشته عمل آن شخص را بر دوش او باز می نماید و همین عمل صاحبش را لعنت می کند.

سپس فرمود: باز عمل را بالا برده تا آسمان ششم برسند. فرشته دربان آنجا می گوید: توقف کن! من مأمور بررسی رحمت و مهربانی صاحب اعمال هستم. این عمل را به صورت صاحبش بزن و چشمش را نابود کن! چون این شخص محبت و رأفتی ندارد و اگر بنده ای از بندگان خدا در اثر لغزش گناهی را مرتکب می شد یا اتفاق ناگوار و مصیبت و زیانی برای او رخ می داد، این شخص به جای نصیحت و همدردی، آن طرف را سرزنش و شماتت می نمود. پروردگار من فرمان داده که نگذارم عمل چنین اشخاصی از اینجا عبور کند.

آنگاه فرمود: ملائکه اعمال دیگر را که توأم با فقه و فقاهت و کوشش کامل و توأم با ورع و تقوا است بالا می برند و این عمل، صدایی رعد آسا و نوری همچو برق درخشان دارد. و سه هزار فرشته همراه اوست و تمام آسمان های ششگانه و درجات و مراتب را پیموده تا به آسمان هفتم می رسد. ناگهان فرشته آسمان هفتم اظهار توقف داده و دستور می دهد: این عمل را به صورت صاحبش بزن! من مأمور بازرسی حجاب اعمال هستم. هر عملی که بین آن و خدا حجابی باشد و در آن انگیزه غیر خدا باشد، برمی گردانم. صاحب این عمل منظورش از این عمل، این بود که با این عمل ارتقای مقامی در نظر فرماندهان به دست آورد و نام بلندی در مجالس و محافل کسب کند و شهره آفاق گردد. پروردگار بزرگ به من دستور داده هر عملی که خالص برای او نباشد، بازگردانم و مانع از عبور آن شوم.

سپس فرمود: آنگاه ملائکه، عمل بنده را از قبیل اخلاق نیک و سکوت و ذکر فراوان (همه گونه عبادت) با کمال خوشحالی بالا می برند و تمام ملائکه هفت آسمان در مشایعت آن عمل هستند و مراحل هفتگانه را می پیمایند تا به حریم خداوندی رسیده و همگی آنها به اعمال صالحه و دعا و مناجات این شخص گواهی می دهند، ولی خداوند متعال می فرماید: ملائکه من! شما فقط حافظ و نگهبان عمل هستید، ولی من به اعماق دل او و خاطرات و نیت پنهان او آگاه و مراقبم. در این عمل،

هدف حقیقی او من نبوده ام. لعنت من بر این شخص باد! ملائکه هم می گویند: خدایا، لعنت تو و لعنت ما بر او باد!

راوی حدیث می گوید: معاذ بن جبل سخت گریست و سپس گفت: به رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عرض داشتم: یا رسول الله! با این وضع من چه کنم و چگونه عمل نمایم؟ فرمود: ای معاذ! در داشتن حالت یقین به پیامبر خود تأسی کن. گفتم: چطور ممکن است؟ چون شما رسول خدا هستید، ولی من معاذ بن جبل، یک فرد عادی عامی ام. فرمود: اگر در عمل کوتاهی داری و آن طور که باید نمی توانی عمل کنی، برنامه زندگی را چنین تنظیم کن که زبانت را از انتقاد برادران دینی و از حاملان قرآن حفظ کنی. و همیشه به گناه خود اعتراف داشته باش و گناه خود را به گردن دیگران مینداز؛ با نکوهش دیگران خود را تزکیه و تصفیه مکن؛ با کوچک کردن و تحقیر دیگران خود را بزرگ بشمار؛ ریا و خودنمایی را در اعمال خود وارد نکن؛ در اعمال اخروی انگیزه دنیوی را راه مده؛ به مردم فحش و ناسزا مگو که مردم از تو رویگردان شده و در نتیجه خیرات و عواید دنیوی از دستت می رود؛ و پرده دری مکن که سگ های دوزخی تو را می درند. خداوند متعال می فرماید: «وَالنَّاشِطَاتِ نَشِطًا»، {درندگان و درهم شکنندگان}. - نازعات / ۲ - می دانی ناشطات یعنی چه؟ یعنی سگان دوزخی که گوشت و استخوان را دریده و درهم می شکنند. عرض کردم: یا رسول الله! چه کسی می تواند این برنامه را داشته باشد؟ چون مراقبت به این صفات بسیار مشکل و دشوار است. فرمود: چنین نیست. کسی که توفیق الهی شامل حال او باشد، برای او خیلی سهل و آسان است. راوی حدیث می گوید: معاذ بن جبل این حدیث را همیشه بازگو می کرد و آن را بیشتر از قرآن می خواند.

در کتاب عدّه الداعی، از کتاب جعفر بن احمد قمی، از معاذ بن جبل شبیه این روایت را نقل کرده است.

**[ترجمه]

«۲۱»

جع، [جامع الأخبار] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُخْشَعُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ۖ وَيَهَابُهُ كُلُّ شَيْءٍ ۖ ثُمَّ قَالَ إِذَا كَانَ مُخْلِصًا لِلَّهِ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ ۖ حَتَّى هَوَامَّ الْأَرْضِ وَ سَبَاعَهَا وَ طَيْرَ السَّمَاءِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَ أَعْمَالِكُمْ وَ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ (۲).

**[ترجمه] جامع الاخبار: حضرت صادق علیه السلام فرمود: تمام موجودات در مقابل مؤمن فروتنی می کنند و هیبت و عظمت او را مراعات می نمایند. سپس فرمود: هنگامی که انسان دارای اخلاص باشد، همه چیز از او می ترسد، حتی حشرات و درندگان و پرندگان.

رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: خداوند متعال به صورت و اعمال ظاهری شما نگاه نمی کند، فقط با انگیزه قلبی و نیت شما کار دارد. - جامع الاخبار: ۱۱۷ -

**[ترجمه]

سن، [المحاسن] ابنُ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَابْتَغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَهُوَ مِمَّنْ يَكْمُلُ إِيمَانُهُ.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ وَتُبْغِضَ لِلَّهِ وَتُعْطَى فِي اللَّهِ وَتَمْنَعَ فِي اللَّهِ (٣).

ص: ٢٤٨

١-١. النازعات: ٢.

٢-٢. جامع الأخبار ص ١١٧.

٣-٣. المحاسن: ٢٦٣.

**[ترجمه] محاسن: حضرت صادق علیه السلام فرمود: کسی که دوستی و دشمنی او و بخشش و نبخشیدن او برای خدا باشد، و در تمام کارهایش انگیزه و محرکش خدا باشد، چنین شخصی از ایمان کامل برخوردار است. و نیز فرمود: از محکم ترین رشته های ارتباط با حق این است که دوست بداری برای خدا و دشمنی کنی برای خدا و عطا و بخشش نمایی برای خدا و ندهی برای خدا. - محاسن: ۲۶۳ -

**[ترجمه]

«۲۳»

نَوَادِرُ الرَّوَّانِدِيِّ، يَأْسِي نَادِيَهُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ الْآيَةَ مَا سَجَدْتَ بِهِ مِنْ جَوَارِحِكَ لِلَّهِ تَعَالَى فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (۱).

**[ترجمه] نوادر راوندی: به سند خود از موسی بن جعفر، از پدران بزرگوار خود علیهم السلام نقل کرده است که علی علیه السلام در تفسیر آیه «وَ أَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ» فرمود: آن اعضا و جوارحی که برای سجده الهی به کار می بری. هیچ کس را جز خدا مورد توجه خود قرار مده. - نوادر راوندی: ۳۰ -

**[ترجمه]

«۲۴»

مُتِيهِ الْمُرِيدِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ أَنْ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأَتَيْتَنِي بِهِ فَعَرَفْتُهُ نِعْمَهُ فَعَرَفْتَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ قَالَ كَذَبْتَ وَ لِكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِيُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَيَّ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَ رَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَ عَلَّمَهُ وَ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَتَيْتَنِي بِهِ فَعَرَفْتُهُ نِعْمَهُ فَعَرَفْتَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَ عَلَّمْتُهُ وَ قَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ كَذَبْتَ وَ لِكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ قَارِئُ الْقُرْآنِ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَيَّ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِيٍّ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى أَمْرِ دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ. وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: نَبِيُّ الْمُؤْمِنِينَ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ. وَ فِي لَفْظٍ آخَرَ: أَنْبَلُ مِنْ عَمَلِهِ. وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّمَا يُبْعَثُ النَّاسُ عَلَيَّ تِيَابَتِهِمْ. وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُخْبِرًا عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ قَالَ: الْإِخْلَاصُ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِي اسْتَوْدَعْتُهُ قَلْبٌ مِنْ أَحَبِّتُ مِنْ عِبَادِي.

**[ترجمه] منیه المرید: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: سزاوارترین مردم که روز قیامت در حق او قضاوت می شود، کسی است که در صحنه جهاد شرکت کرده و کشته شده باشد. در آن روز که محشور می گردد، نعمت های الهی را که در دنیا به او داده شده بود، برمی شمردند و خداوند می فرماید: در مقابل این نعمت ها چه عملی انجام داده ای؟ می گوید: خداوند! در راه تو جهاد کردم تا شهید شدم. خدا می فرماید: دروغ می گویی! جهاد تو به این منظور بود که مردم بگویند

فلانی شجاع و پردل است و این حرف را هم درباره تو گفتند. سپس فرمان می دهد و او را به صورت به طرف آتش می کشند و در آن می افکنند.

و دیگر کسی که علم و دانش فرا گرفته و قرآن قرائت کرده است، در آن روز پس از معرفی نعمت های خدا و شناختن و اعتراف به آن نعمت ها، خداوند می فرماید: در مقابل این همه نعمت چه کردی؟ عرض می کند: در راه رضای تو علم و دانش آموختم و کلام تو را فرا گرفته و خواندم. می فرماید: دروغ می گویی! این علم و دانش به این منظور بود که مردم در حق تو بگویند فلانی عالم و دانشمند است و قرآن را هم به این منظور خواندی که بگویند فلانی قاری قرآن است و این چنین هم گفتند (پس عملی برای ما نداری). سپس دستور می فرماید که او را به صورت بکشند و در آتش بیفکنند.

و فرمود: ارزش اعمال مردم به نیت و انگیزه های قلبی آنها است و هر کس هر نیت و هدفی که داشته باشد، همان برای اوست؛ آن کس که حرکت و هجرتش به سوی خدا و به منظور او و به سوی رسول خدا باشد، البته این هجرت الهی و رسولی و با ارزش و به خدا و رسولش خواهد رسید. و آن کس که منظورش از هجرت، دنیای مادی باشد که چیزی به دست آورد یا زنی که با او ازدواج کند، همان مقدار ارزش دارد و به حساب خدا و دین ربطی نخواهد داشت. و نیز حضرت فرمود: نیت مؤمن از عملش بهتر (و در تعبیر دیگری فرمود: رساتر و مفیدتر است. و نیز فرمود: همانا مردم بر طبق نیت و انگیزه های خود مبعوث و محشور می شوند. همچنین حضرتش از جبرئیل و او از خدای بزرگ بازگو نموده که خداوند فرموده: اخلاص، حالت و صفتی ارزشمند و سری از اسرار من است که در دل دوستان خود سپرده و به ودیعت نهاده ام.

***[ترجمه]

«۲۵»

عَدَّةُ الدَّاعِي، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَجَزَّ اللَّهُ يَتَابِعَ الْحِكْمَةَ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ.

وَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْإِخْلَاصُ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَبْدٍ أَجَلَ مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ فِي قَلْبِهِ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُهُ.

وَ عَنِ سَيِّدَةِ النَّسَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا قَالَتْ: مَنْ أَضْعَدَ إِلَى اللَّهِ خَالِصَ عِبَادَتِهِ

ص: ۲۴۹

أَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَفْضَلَ مَصْلَحَتِهِ.

وَ عَنِ الْعَسِي كَرِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ جَعَلْتُ الدُّنْيَا كُلَّهَا لُقْمَةً وَاحِدَةً ثُمَّ لَقَمْتُهَا مِنْ يَعْبُدُ اللَّهَ خَالِصًا لَرَأَيْتُ أَنِّي مُقَصِّرٌ فِي حَقِّهِ وَ لَوْ مَنَعْتُ الْكَافِرَ مِنْهَا حَتَّى يَمُوتَ جُوعًا وَ عَطَشًا ثُمَّ أَذَقْتُهُ شَرْبَهُ مِنَ الْمَاءِ لَرَأَيْتُ أَنِّي قَدْ أَشْرَفْتُ.

وَ كَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِلْحَوَارِيِّينَ: إِذَا كَانَ صَوْمٌ أَحَدِكُمْ فَلْيَدْهِنْ رَأْسَهُ وَ لِحْيَتَهُ وَ يَمْسُحْ شَفْتَيْهِ بِالزَّيْتِ لِنَلَّا يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ صَائِمٌ وَ إِذَا أُعْطِيَ بِيَمِينِهِ فَلْيُخْفِ عَنْ شِمَالِهِ وَ إِذَا صَلَّى فَلْيُرِخْ سِتْرَ بَابِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْسِمُ الثَّنَاءَ كَمَا يَقْسِمُ الرِّزْقَ (١).

**[ترجمه] عده الداعی: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس تا چهل روز مراقب اعمال خود باشد که آن را با اخلاص و فقط برای خدا انجام دهد، خداوند چشمه هایی از حکمت و دانش را از قلبش جاری نموده که از زبانش بیرون می ریزد.

و حضرت جواد علیه السلام فرمود: برترین عبادت ها اخلاص است.

حضرت صادق علیه السلام فرمود: خداوند به بنده اش نعمتی بالاتر از این نداده که در دل او جز خدا، هیچ چیز دیگری نباشد، چه که این حالت، از تمام نعمت ها برتر است.

از حضرت زهرا علیها السلام نقل شده که فرمود: هر کس عمل خالص و عبادت بی شائبه خود را بتواند به سوی خدا صعود دهد و بفرستد، خداوند هم بهترین مصالح و خیر او را به سوی آن بنده فرود می آورد.

و از حضرت عسکری علیه السلام نقل شده که فرمود: اگر تمام دنیا به صورت لقمه ای در آید و من آن را به کسی بدهم که با اخلاص کامل خدا را عبادت می کند، باز هم خود را می بینم که در ایفای حق چنین بنده ای کوتاهی کرده باشم. و اگر کافر را از تمام دنیا منع کرده و نگذارم از هیچ یک از نعمت های دنیا استفاده کند تا بمیرد و فقط یک جرعه آب به او بدهم، تصور می کنم باز هم نسبت به این مقدار هم اسراف کرده باشم.

حضرت عیسی علیه السلام به حواریین خود می فرمود: هر وقت یکی از شما روزه دار بشود، به موی سر و صورت خود روغن بزنند و لب های خود را با روغن زیتون جلا دهد تا مردم روزه دار بودن او را نفهمند. و هنگام بخشش و صدقه طوری پنهان کند که اگر فی المثل با دست راست خود صدقه داده، دست چپش آگاه نشود. و هنگام نماز پرده های خانه را بیاویزد، زیرا خداوند متعال مدح و ثنا را درست مانند رزق و روزی میان بندگان خود تقسیم و مقدر کرده است. - عده الداعی: ۱۲۳ -

**[ترجمه]

«۲۶»

أَشْرَارُ الصَّالِمِينَ، عَنْ شَيْفَانَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ لِيُبَلِّغَكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا قَالَ لَيْسَ يَغْنَى أَكْثَرُكُمْ عَمَلًا وَ لَكِنْ أَصْوَبُكُمْ عَمَلًا وَ إِنَّمَا الْإِصَابَةُ حَسْبِيهِ اللَّهُ تَعَالَى وَ النَّيَّةُ الصَّادِقَةُ الْحَسَنَةُ ثُمَّ قَالَ الْإِيقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ حَتَّى يَخْلُصَ

أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ وَالْعَمَلِ الْخَالِصِ الَّذِي لَا تُرِيدُ أَنْ يَحْمَدَكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ النَّيِّهُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ أَلَا وَإِنَّ النَّيِّهَ هِيَ الْعَمَلُ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَيَّ شَاكِلَتِهِ يَغْنِي عَلَيَّ نَيْتِهِ.

***[ترجمه] اسرار الصلاة: سفیان بن عینیہ در تفسیر آیہ شریفہ «لِيُبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»، {خداوند موت و حیات را آفرید تا بیازماید که عمل کدام یک از شما بهتر است} فرمود: منظور زیادتر بودن عمل نیست، بلکه منظور این است که عمل کدام یک از شما صواب تر است. و «اصابه» عمل و کامل بودن آن عبارت است از خشیت و ترس از خدا و داشتن نیت صادق و نیک. سپس فرمود: ابقا بر عمل و مراقبت داشتن بر آن که انجامش توأم با اخلاص باشد، از انجام خود عمل دشوارتر است. و عمل خالص آن عملی است که توقع و انتظار تقدیر نسبت به آن عمل، از هیچ کس به جز خداوند متعال نداشته باشی. و نیت نیک از اصل عمل بهتر است، بلکه اساس و حقیقت عمل، همان نیت است. سپس حضرت آیہ شریفہ «قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَيَّ شَاكِلَتِهِ» را تلاوت فرمود.

***[ترجمه]

«۲۷»

مِشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَنِيفًا مُسْلِمًا قَالَ خَالِصًا مُخْلِصًا لَا يَشُوْبُهُ شَيْءٌ (۲).

ص: ۲۵۰

۱- ۱. عدّه الداعی ص ۱۲۳، ط هند.

۲- ۲. مشکاه الأنوار ص ۱۰.

** [ترجمه] مشکاه الانوار: حضرت صادق علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «خَیْفًا مُسْتَلِماً» فرمود: یعنی خالص و پاک و با اخلاص، به طوری که به هیچ شائبه غیر الهی آمیخته نباشد. - مشکاه الانوار: ۱۰ -

** [ترجمه]

باب ۵۵ العباده و الاختفاء فیها و ذم الشهره بها

روایات

«۱»

ب، [قرب الإسناد] السُّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَكْبَرُ عِبَادَةٍ أَنْ تَكُونَ مَخْفِيًّا وَأَكْبَرُ عِبَادَةٍ أَنْ تَكُونَ مَخْفِيًّا وَأَكْبَرُ عِبَادَةٍ أَنْ تَكُونَ مَخْفِيًّا وَأَكْبَرُ عِبَادَةٍ أَنْ تَكُونَ مَخْفِيًّا (۱).

** [ترجمه] قرب الاسناد: حضرت صادق از پدران بزرگوار خود عليهم السلام نقل نموده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: عبادت هر چه مخفی تر و پنهان تر باشد، اجر و ثوابش بیشتر است. - قرب الاسناد: ۸۴ -

** [ترجمه]

أقول

سیأتی فی باب نوادر المواعظ ما أوحى الله إلى نبي من أنبيائه و أن العمل الصالح إذا كتبه العبد و أخفاه أبى الله عز و جل إلا أن يظهره ليزينه به مع ما يدخره له من ثواب الآخرة (۲).

** [ترجمه] در باب «مواعظ متفرقه» گفته خواهد شد که عمل صالح و نیکی که بنده آن را در نهان و خفا انجام داده است، خداوند متعال قطعاً آن را آشکار خواهد ساخت و علاوه بر اجر اخروی، چنین بنده ای را در دنیا محبوب مردم خواهد کرد.

** [ترجمه]

«۲»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْمُسْتَتِرُ بِالْحَسَنَةِ تَعْدِلُ سَبْعِينَ حَسَنَةً وَ الْمُدْبِعُ بِالسَّيِّئَةِ مَخْذُولٌ وَ الْمُسْتَتِرُ بِالسَّيِّئَةِ مَغْفُورٌ لَهُ (۳).

** [ترجمه] ثواب الاعمال: عباس بن هلال گوید: از حضرت رضا علیه السلام شنیدم که می فرمود: عمل نیک پنهان، برابر با هفتاد عمل است و کسی که علناً عمل زشت را انجام دهد، خداوند او را رسوا می کند و کسی که معصیت را پنهان مرتکب شود، خداوند از او می گذرد. - ثواب الأعمال: ۱۶۲ -

«۳»

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرَّضَا عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ إِخْفَاءُ الْعَمَلِ وَالصَّبْرُ عَلَى الرَّزَايَا وَكِتْمَانُ الْمَصَائِبِ (۴).

محض، [التمحيص] عن جابر عن علي عليه السلام: مثله.

** [ترجمه] صحیفه الرضا: امام رضا از پدران بزرگوار خود عليهم السلام نقل کرده است که علی علیه السلام فرمود: از گنج های بهشت، مخفی داشتن عمل و صبر و پایداری در برابر حوادث ناگوار و اظهار نکردن مصیبت و ناراحتی ها است. - صحیفه الرضا: ۲۱ -

این روایت در کتاب تمحیص هم از جابر بن عبدالله، از علی علیه السلام نقل شده است.

** [ترجمه]

«۴»

ختص، [الإختصاص] عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُسْتَبْرُ بِالْحَسَنَةِ لَهُ سَبْعُونَ ضِعْفًا وَالْمُدْبِعُ لَهُ وَاحِدٌ وَالْمُسْتَبْرُ بِالسَّيِّئَةِ مَغْفُورٌ لَهُ وَالْمُدْبِعُ لَهَا مَخْذُولٌ (۵).

** [ترجمه] [إختصاص: عالم (موسی بن جعفر علیه السلام) فرمود: پنهان کننده عمل هفتاد برابر ثواب دارد و کسی که در آشکارا انجام دهد، یک ثواب دارد. پنهان کننده گناه مورد بخشش خداوندی است و آشکار کننده گناه، بدبخت و رسوا است. - إختصاص: ۱۴۲ -

** [ترجمه]

«۵»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْخُسَیْنُ بْنُ بِنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُكْتَبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ

ص: ۲۵۱

- ٢-٢. وقد مر فيما مضى أيضا، راجع عيون أخبار الرضا ص ١٥٢-١٥٣ ط الحجريه.
- ٣-٣. ثواب الأعمال ص ١٦٢.
- ٤-٤. صحيفه الرضا عليه السلام ٢١، و تراه في عيون الأخبار ص ٢٠٤ ط الحجريه.
- ٥-٥. الاختصاص: ١٤٢.

عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ شَهَرَ نَفْسَهُ بِالْعِبَادَةِ فَاتَّهَمُوهُ عَلَى دِينِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ شَهْرَةَ الْعِبَادَةِ وَشَهْرَةَ اللَّبَاسِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا فَرَضَ عَلَى النَّاسِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً مَنْ أَتَى بِهَا لَمْ يَسْأَلْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَمَّا سِوَاهَا وَإِنَّمَا أَضَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهَا مِثْلَيْهَا لِيَتِمَّ بِالنَّوَافِلِ مَا يَقَعُ فِيهَا مِنَ التَّقْصَانِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُعَذِّبُ عَلَى كَثْرَةِ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَ لَكِنَّهُ يُعَذِّبُ عَلَى خِلَافِ الشُّنَنِ (۱).

**[ترجمه] امالی طوسی: - . امالی طوسی ۲ : ۲۶۳ - حضرت رضا علیه السلام فرمود: کسی که مشهور به عبادت باشد، او را در دین خودش پاک و بی غل و غش ندانید که خدا شهرت به عبادت و شهرت به لباس را مبعوض دارد. سپس فرمود: خداوند متعال در شبانه روز فقط هفده رکعت نماز را بر مردم واجب کرده است. هر کس که آنها را انجام دهد، از غیر آنها مورد سؤال واقع نمی شود.

پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله دو برابر آنها را (سی و چهار رکعت) بر آنها اضافه نمود که اگر نقصانی در فرایض و نمازهای واجب رخ دهد و کمبودی از حیث خشوع و خضوع و آداب نماز پیدا شود، با این نوافل سی و چهار رکعت جبران گردد. البته بدیهی است که خداوند برای نماز و روزه زیادی و مستحبی کسی را عذاب نمی کند، ولی اگر در رفتار و کردار خود بر خلاف سنت و روش اسلامی و دینی عمل کند، مورد مواخذه و کیفر قرار می گیرد.

**[ترجمه]

«۶»

عِدَّةُ الدَّاعِي، رُوِيَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ فَضْلَ عَمَلِ السِّرِّ عَلَى عَمَلِ الْجَهْرِ سَبْعُونَ ضِعْفًا.

**[ترجمه] در عده الداعی از ائمه اطهار علیهم السلام چنین روایت شده که عمل پنهان، هفتاد برابر بر عمل آشکار فضیلت و برتری دارد.

**[ترجمه]

«۷»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، رُوِيَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: قَالَ لِي مَوْلَايَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُفَضَّلُ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِبَادًا عَامِلُوهُ بِخَالِصٍ مِنْ سِرِّهِ فَصَابِلُهُمْ بِخَالِصٍ مِنْ بَرِّهِ فَهُمْ الَّذِينَ تَمُرُّ صِحْفُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَارِغًا فَإِذَا وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مَلَأَهَا لَهُمْ مِنْ سِرِّ مَا أَسْرَوْا إِلَيْهِ فَقُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ أَجَلُهُمْ أَنْ تَطَّلِعَ الْحَفَظَةَ عَلَى مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ.

**[ترجمه] ارشاد القلوب: از مفضل بن صالح نقل شده که گوید: مولای من حضرت صادق علیه السلام فرمود: ای مفضل! خداوند متعال بندگانی دارد که از طریق پنهان و سرّ خالص با خدا معامله و ارتباط دارند. خداوند هم بر اساس خالص بودن، نیکی و لطف محض خود را در مقابل آن معامله سری به آنها عنایت می فرماید. به این ترتیب که در روز قیامت پرونده اعمال

آنان سفید و خالی دیده می شود و چیزی در آن نوشته نیست، ولی هنگامی که در محضر ذات خداوندی قرار می گیرند، این پرونده ها از اعمال سرّی و کارهای نهانی که انجام داده بودند، پر و تا آخرین ستون نوشته می شود.

مفضل گوید: عرضه داشتیم: ای مولای من! چگونه و چرا این طور می نماید؟ فرمود: خداوند متعال به طوری با این بندگان خالص خود سرّی و خصوصی است که حتی اینها را بزرگ تر از این دانسته که ملائکه حافظ و نگهبان اعمال، از کارهای خالص و سرّی اینان مطلع شوند.

**[ترجمه]

«۸»

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا قَلْبِكَ غَنَىٰ وَ لَا أَكَلِكَ إِلَىٰ طَلَبِكَ وَ عَلَيَّ أَنْ أُسَيِّدَ فَاقْتِكَ وَ أَمَلًا قَلْبِكَ خَوْفًا مِنِّي وَ إِنْ لَا تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا قَلْبِكَ شُغْلًا بِالدُّنْيَا ثُمَّ لَا أُسَدُّ فَاقْتِكَ وَ أَكَلِكَ إِلَىٰ طَلَبِكَ (۲).

**[ترجمه] کافی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: در تورات چنین نوشته شده است: ای فرزند آدم! خود را از افکار دنیوی فارغ و تهی گردان تا در نتیجه، من هم بی نیازی درونی و قلبی به تو دهم و تو را به خودت و کوشش و فعالیت خودت واگذار نکنم، و بر من است که نیاز و احتیاجات تو را تأمین نمایم. و دل خود را از خوف و ترس از من آکنده نما و اگر فارغ از هر گونه فکر و خالی از اندیشه های گوناگون به عبادت من نپردازی، قلبت را از افکار دنیوی آکنده می کنم، نیاز و احتیاجات را تأمین ننموده و تو رابه خودت واگذار خواهم کرد. - کافی ۲: ۸۳ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس تفرغ تخلی من الشغل ای اجعل نفسک و قلبک فارغا عن أشغال الدنيا و شهواتها و علائقها و اللام للتعلیل أو للظرفیه أملاً- قلبک غنی ای عن الناس و علی بتشدید الیاء و الجملة حالیه و ربما یقرأ بالتخفیف عطفاً علی أملاً بحسب المعنی لأنه فی قوه علی أن أملاً و الأول أظهر و إن لا تفرغ إن للشرط و لا نافیة و أکلک بالجزم.

ص: ۲۵۲

۱- ۱. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۲۶۳.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۸۳.

***[ترجمه]در قاموس گفته «تفرّغ» یعنی از هر گونه شغل و فکری خالی و آزاد شده، و معنای حدیث این می شود که خود را از افکار دنیوی و تمایلات و تعلقات آن فارغ و آزاد نما. و لام «لعبادتی» برای علت و یا ظرفیت است.

املاً- قلبک غنی: یعنی احساس بی نیازی از مردم می کنی و «علی» به تشدید یاء، جمله حالیه است و «علی» به تخفیف یاء هم خوانده شده که بر حسب معنا، عطف بر «املاً» باشد، چون معنای املاً در واقع چنین است که در مقابل قلبت را از احساس بی نیازی آکنده نمایم. البته اولی که با تشدید است، روشن تر و بهتر است.

و ان لا تفرّغ: «ان» شرطیه و «لا» نافیة و «اکلک» به جزم خوانده می شود.

***[ترجمه]

«۹»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا عِبَادِيَ الصَّادِقِينَ تَنَعَّمُوا بِعِبَادَتِي فِي الدُّنْيَا فَإِنَّكُمْ تَتَنَعَّمُونَ بِهَا فِي الْآخِرَةِ (۱).

***[ترجمه]کافی: ابو جمیله گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: خداوند متعال می فرماید: ای بندگان راستین و با صدق و اخلاص من! با عبادت و پرستش من، نعمت و لذت خود را در دنیا استیفا نموده و بهره مند شوید که در آن جهان هم با همین عبادات خود، بهره مند و از نعمت های آخرت برخوردار خواهید شد. - کافی ۲: ۸۳ -

***[ترجمه]

ایضاح

تنعموا بعبادتی الظاهر أن الباء صلة فإن الصديقين والمقربين يلتذون بعبادة ربهم و يتقوون بها و هي عندهم أعظم اللذات الروحانية و قيل الباء سببيه فإن العبادة سبب الرزق كما قال تعالى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً (۲) و هو بعيد فإنكم تتنعمون بها أي بأصل العبادة فإنها أشهى عندهم من اللذات الجسمانية فهم يعبدون للذة لا للتكليف كما أن الملائكة طعامهم التسييح و شرابهم التقديس أو بسببها أو بقدرها أو بعوضها و الأول أظهر.

***[ترجمه]ظاهراً باء «عبادتی» برای صله است، یعنی نعمت و لذتی که در حال عبادت حاصل می شود. چون صدیقین و مقربین در گاه الهی از عبادت خود لذت می برند و روح خود را تغذیه و تقویت می نمایند و این برای آنان بزرگ ترین لذت های روحی است. و گفته شده که باء سببیه است، چون عبادت سبب توسعه رزق است، همان گونه که خداوند فرموده: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً»، هر که تقوا و پرهیزکاری داشته باشد، خداوند راه گشایش و خروج از مضیقه برای او فراهم می فرماید. - . طلاق / ۳ - ولی این معنا بعید است.

فإنكم تتنعمون بها: یعنی در آن جهان از خود عبادت و پرستش حق لذت می برید که عبادت حق در آن جهان هم از تمام

لذات جسمانی گوارا تر است، چون اولیا و مقررین، به خاطر لذت روحی و انس به حق است که خدا را عبادت می کنند، نه از جهت تکلیف و انجام وظیفه. همچنان که ملائکه غذا و خوراکشان تسیح حق و شراب و آشامیدنی آنان تقدیس و تنزیه او است. یا معنای این جمله این است که شما به سبب عبادت دنیوی یا به اندازه آنیا در مقابل و عوض عبادت خود، در آن جهان متنعم و بهره مند خواهید بود، ولی معنای اول روشن تر است.

**[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ عَشِقَ الْعِيَادَةَ فَعَانَقَهَا وَ أَحَبَّهَا بِقَلْبِهِ وَ بَأَشْرَهَا بِجَسَدِهِ وَ تَفَرَّغَ لَهَا فَهُوَ لَا يُبَالِي عَلَيَّ مَا أَضِيحَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَيَّ عُسْرٌ أَمْ عَلَيَّ يُسْرٌ (۳).

**[ترجمه] کافی: عمرو بن جمیع از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: با فضیلت ترین مردم آن کسی است که شیدا و دلپاخته عبادت باشد و با آن هم آغوش و ملازم گردد، و از دل و جان شیفته عبادت باشد و با فکر فارغ، بدن و جسم خود را از انجام آن باز ندارد. چنین شخصی نسبت به زندگی دشوار یا آسان بی تفاوت است. - . کافی ۲ : ۸۳ -

**[ترجمه]

بیان

عشق من باب تعب و الاسم العشق و هو الإفراط فی المحبه ای أحبها حبا مفرطا من حيث كونه وسيله إلى القرب الذی هو المطلوب الحقیقی و ربما يتوهم أن العشق مخصوص بمحبه الأمور الباطله فلا يستعمل فی حبه سبحانه و ما يتعلق به و هذا يدل علی خلافه و إن كان الأحوط عدم إطلاق الأسماء المشتقه منه علی الله تعالی بل الفعل المشتق منه أيضا بناء علی التوقیف.

قیل ذكرت الحكماء فی كتبهم الطبیه أن العشق ضرب من المالیخولیا و الجنون و الأمراض السوداویه و قرروا فی كتبهم الإلهیه أنه من أعظم الكمالات

ص: ۲۵۳

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۸۳.

۲- ۲. الطلاق: ۳.

۳- ۳. الكافی ج ۲ ص ۸۳.

و السعادات و ربما يظن أن بين الكلامين تخالفاً و هو من واهي الظنون فإن المذموم هو العشق الجسماني الحيواني الشهواني و الممدوح هو الروحاني الإنساني النفساني و الأول يزول و يفنى بمجرد الوصال و الاتصال و الثاني يبقى و يستمر أبد الآباد و على كل حال.

على ما أصبح أي على أي حال دخل في الصباح أو صار أم على يسر فيه دلالة على أن اليسر و المال لا ينافي حبه تعالى و حب عبادته و تفرغ القلب عن غيرها لأجلها و إنما المنافي له تعلق القلب به.

***[ترجمه]«عشق» از باب تعب به کسر عین که اسم مصدرش عشق می شود، به معنای افراط در علاقه و محبت است، یعنی عبادت را که وسیله و سبب قرب و نزدیکی به حق است و هدف حقیقی و واقعی انسان است، شدیداً و در حد کمال و افراط دوست دارد. و چه بسا ممکن است توهم شود که عشق فقط در محور امور باطله و چیزهای جسمانی و واهی استعمال می شود. بنابراین در مورد محبت به خدای سبحان و آنچه به خدا مربوط است به کار برده نمی شود، ولی این حدیث خلاف این مطلب را می رساند و لفظ عشق در مورد محبت به عبادت خدا استعمال شده، گرچه احتیاط این است که اسمایی که از واژه عشق گرفته می شود و بلکه افعالی که از این ریشه گرفته می شوند، درباره ذات مقدس او اطلاق نگردد. البته بنا بر اینکه بگوییم اسماء الله توقیفی است، یعنی ما حق نداشته باشیم الفاظ و اسمایی که در قرآن و حدیث درباره خدا اطلاق نشده را درباره آن ذات استعمال کنیم. گفته شده که حکما و فلاسفه در بخش حکمت و فلسفه طبیعی از کتب خود چنین گفته اند که عشق یک حالت انحراف طبیعت و مزاج است و نوعی جنون و مایخولیا است، ولی در بخش حکمت و فلسفه الهی نظر قاطع داده اند که عشق بزرگ ترین کمالات انسان و از عوامل مهم سعادت و خوشبختی است.

و چه بسا ممکن است توهم شود که این دو نظر با هم متخالف و متناقض است، ولی این توهم بی اساس و خیالی است باطل و واهی. چون آن عشق و شیفتگی که نکوهش شده و به جنون و مایخولیا تعبیر گردیده، آن عشق حیوانی جسمانی شهوانی است که از غرایز حیوانی و تسلیم شدن در برابر لذت و هوای نفس و اشباع شهوت و غریزه جنسی سرچشمه می گیرد و قطعاً این حالت زیانبارترین حالت انسان است، ولی آن عشقی که از صفات و حالات پسندیده نفیس است، عبارت است از آن حالت روحی و معنوی و انسانی. و نوع اول از عشق، پس از سپری شدن ایام هجران و محرومیت و رسیدن ایام وصال و دستیابی به هدف، فانی و نابود می شود، ولی نوع دوم از عشق نه تنها فناپذیر نیست، بلکه تا ابد باقیو مستمر است و قوی تر و شدیدتر هم می شود.

«علی ما اصبح»: یعنی هیچ باکی ندارد که در چه حالتی داخل در صبح و وارد در روز می شود.

علی عسر ام علی یسر: زندگی ناراحت و دشوار داشته باشد یا مرفه و همراه با توسعه. و این تعبیر می رساند که ثروت و داشتن مال و مکت، منافاتی با عشق به عبادت و دوستی حق و خالی بودن و سالم ماندن دل از گرایش و علاقه به غیر عبادت ندارد. آنچه که مضر و منافی با این حالت است، علاقه قلبی و دلباختگی به این امور است.

***[ترجمه]

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ شَاذَانَ بْنِ الْخَلِيلِ قَالَ وَكَتَبْتُ مِنْ كِتَابِهِ بِإِسْنَادٍ لَهُ يَرْفَعُهُ إِلَى عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الْعِبَادَةُ قَالَ حُسْنُ التَّيِّهِ بِالطَّاعَةِ مِنَ الْوُجُوهِ الَّتِي يُطَاعُ اللَّهُ مِنْهَا أَمَا إِنَّكَ يَا عِيسَى لَا تَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَعْرِفَ النَّاسِيخَ مِنَ الْمُنْسُوخِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا مَعْرِفَةُ النَّاسِيخِ مِنَ الْمُنْسُوخِ قَالَ فَقَالَ أَلَيْسَ تَكُونُ مَعَ الْإِمَامِ مُوْطِنًا نَفْسَكَ عَلَى حُسْنِ التَّيِّهِ فِي طَاعَتِهِ فَيَمْضِي ذَلِكَ الْإِمَامُ وَيَأْتِي إِمَامٌ آخَرَ فَيُؤْتِنُ نَفْسَكَ عَلَى حُسْنِ التَّيِّهِ فِي طَاعَتِهِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَذَا مَعْرِفَةُ النَّاسِيخِ مِنَ الْمُنْسُوخِ (۱).

***[ترجمه] کافی: عیسی بن عبدالله به حضرت صادق علیه السلام عرضه داشت: فدایت شوم! عبادت چیست؟ فرمود: اطاعت فرامین خدا با نیت حسنه و نیک، از آن طریقی که خود معین نموده و اطاعت الهی از آن وجوه انجام می شود. ای عیسی! هنگامی ایمان تو صحیح و مورد قبول حق است که ناسخ را از منسوخ بشناسی. عرض کردم: راه شناختن و تشخیص ناسخ از منسوخ چیست؟ فرمود: آیا در برابر دستور امام، تسلیم کامل نیستی و آماده انجام فرمان او با کمال حسن نیت نیستی؟ و اگر این امام از دنیا رحلت نمود و امام بعدی جانشین او شد، آمادگی تام و حسن نیت در اطاعت او نداری؟ عرضه داشتم چرا. فرمود: همین است شناختن ناسخ از منسوخ. - کافی ۲: ۸۳ -

***[ترجمه]

بیان

حسن النیه بالطاعه كأن المعنی أن العباده الصحیحه المقبوله هی ما یكون مع النیه الحسنه الخالصه من شوائب الرئاء و السمعه و غیرها مع طاعه أئمه الحق علیهم السلام و تكون تلک العباده مأخوذه من الوجوه التی یطاع الله منها ای لا تكون مبتدعه بل تكون مأخوذه عن الدلائل الحقه و الآثار الصحیحه أو تكون تلک الطاعه مستنده إلى البراهین الواضحه لیخرج منها طاعه أئمه الضلاله أو المعنی شده العزم فی طاعه من تجب طاعته حال کون تلک الطاعه من الوجوه التی یطاع الله منها ای لم تكن مخلوطه ببدعه و لا رئاء و لا سمعه و هذا أنسب بما بعده و قيل یعنی أن یكون له فی طاعه من یعبده نیه حسنه فإن

ص: ۲۵۴

تیسر له الإتيان بما وافق نيته و إلا فقد أدى ما عليه من العباده بحسن نيته أ ليس تكون هذا المعنى للناسخ و المنسوخ موافق و مؤيد لما ورد في الأخبار في تفسير قوله تعالى ما نَسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا(1) أن المراد به ذهاب إمام و نصب إمام بعده فهو خير منه أو مثله و قيل لعل المراد بهذه الوجوه الأئمة عليهم السلام واحد بعد واحد لأنهم الوجوه التي يطاع الله منها لإرشادهم و هدايتهم و بالطاعة الطاعة المعلومه بتعليمهم و إطاعتهم و الانقياد لهم و بحسن النيه تعلق القلب بها من صميمه بلا منازعه و لا مخاطره و يحتمل أن يراد بالوجوه وجوه العبادات و أنواعها و بحسن النيه تخلصها عن شوائب النقص.

**[ترجمه]حسن النيه بالطاعة: ظاهرها معنای این جمله این است که عبادت صحیح و قبول شده، آن عبادتی است که با نیت پاک و نیک و از هر گونه شائبه ریا و خود نمایی و نظایر آن خالص باشد، و با پیروی از دستوره‌های ائمه و پیشوایان بر حق علیه السلام انجام شود، و ترتیب و کیفیت آن از همان وجوه و راه‌هایی که اطاعت خدا از آن طرق می‌شود، گرفته شود. یعنی بدعت و به سلیقه و رای خود نباشد، بلکه با ادله و براهین منطقی و بر حق و آثار و اخبار وارده صحیحه تطبیق داشته باشد، یا اینکه اطاعت شخص به استناد دلایل و براهین روشن و واضح باشد که در نتیجه از پیروی و انجام دستوره‌های رهبران کفر و ضلالت اجتناب و دوری کرده باشد. یا معنا این باشد که در انجام فرمان افرادی که لازم الاطاعه هستند، عزم راسخ و استوار داشته و در عین حال عبادات خود را از طریقه مقرر در اطاعت انجام دهد و بدعت و اعمال سلیقه و ریا و خودنمایی را در اعمال خود داخل ننماید. و این معنا با جملات بعدی که در حدیث هست مناسب تر است. و گفته شده معنای این جمله این است که انسان در اطاعت و فرمانبرداری معبود خود، دارای حسن نیت باشد. بنابراین اگر توانست و فرصت اجازه داد که بر طبق این نیت حسنه خود اعمال را انجام دهد چه بهتر، و گرنه آن مقدار از عبادت که بر او واجب بوده را با حسن نیت انجام دهد.

أ ليس تكون...: که در توضیح شناخت ناسخ و منسوخ فرموده، این بیان با تفسیری که در آیه شریفه ما «نَسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا»، {ما آیه ای را نسخ نمی کنیم و یا به فراموشی نمی سپاریم مگر آن که بهتر یا مثل آن را می آوریم} - بقره / ۱۰۶ - وارد شده، موافق و مؤید آن است. چون در اخبار و احادیث تفسیر آیه فوق، چنین آمده که منظور از نسخ، بردن آیه و آوردن آیه دیگری بهتر از آن یا نظیر آن، بردن امامی از دنیا و انتصاب امام بعدی به جای او که آن امام بعدی بهتر یا مانند امام قبلی است می باشد. و گفته شده که ممکن است مقصود از لفظ «الوجوه» که در این حدیث آمده (عبادتش از آن راه‌هایی که اطاعت خدا از آن راه‌ها می‌شود)، ائمه اطهار علیه السلام هستند یکی پس از دیگری، چون به وسیله ارشاد و راهنمایی آنها، انسان با طریق عبادت و راه بندگی آشنا می‌شود. و منظور از «طاعه» هم آن فرمانبری و انجام وظیفه ای است که با تعلیم و توضیح آنان روشن شده و پیروی از آنان و تسلیم در برابر اوامر آنان است. و مقصود از حسن نیت این است که انسان از صمیم قلب و از عمق جان به آنان علاقه و ارادت داشته و هیچ عاملی نتواند با این حالت تسلیم، منازعه و مزاحمت نماید. و امکان دارد که منظور از «وجوه»، اقسام عبادات و انواع آن باشد، از قبیل نمازهای واجب و مستحب و روزه‌ها و سایر واجبات و مستحبات با آن دایره وسیعی که دارد، و مراد از حسن نیت، خالص بودن و پاکی نیت از شائبه نقص ریا و خودنمایی و غیره است.

**[ترجمه]

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعِبَادَ ثَلَاثَةٌ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَوْفًا فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَقَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى طَلَبَ الثَّوَابِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَجْرَاءِ وَقَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حُبًّا لَهُ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ وَهِيَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ (٢).

**[ترجمه] کافی: هارون بن خارجه از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: عبادت کنندگان بر سه گونه اند: گروهی خدا را از جهت خوف و ترس عبادت می کنند، که این عبادت برده گان است؛ گروه دیگری خداوند متعال را به منظور رسیدن به ثواب عبادت می کنند، که این هم عبادت اجیرها و کارگران است؛ گروهی هم خداوند را با انگیزه محبت و دوستی عبادت می کنند، که این عبادت، عبادت آزادمردان است و این رقم عبادت، بهترین اقسام عبادات است. - کافی ٢:

- ٨٤

**[ترجمه]

ایضاح

العباد ثلاثه فی بعض النسخ هكذا فلا يحتاج إلى تقدير و فی بعضها العباده فیحتاج إلى تقدير إما فی العباده أى ذوو العباده أو فی الأقوام أى عباده قوم و حاصل المعنى أن العباده الصحیحه المرتبه علیها الثواب و الكرامه فی الجمله ثلاثه أقسام و أما غیرها كعباده المرائین و نحوها فلیست بعباده و لا داخله فی المقسم.

فتلك عباده العبيد إذ العابد فيها شبيه بالعبيد في أنه يطيع السيد خوفا منه و تحرزا من عقوبته.

فتلك عباده الأجراء فإنهم يعبدون للثواب كما أن الأجير يعمل للأجر

ص: ٢٥٥

١-١. البقره: ١٠٦.

٢-٢. الكافی ج ٢ ص ٨٤.

حبا له أى لكونه محبا له و المحب يطلب رضا المحبوب أو يعبد له ليصل إلى درجة المحبين و يفوز بمحبه رب العالمين و الأول أظهر.

فتلك عباده الأحرار أى الذين تحرروا من رق الشهوات و خلعوا من رقابهم طوق طاعه النفس الأماره بالسوء الطالبه للذات و الشهوات فهم لا يقصدون فى عبادتهم شيئا سوى رضا عالم الأسرار و تحصيل قرب الكريم الغفار و لا ينظرون إلى الجنه و النار و كونها أفضل العباده لا- يخفى على أولى الأبصار و فى صيغه التفضيل دلالة على أن كلا من الوجهين السابقين أيضا عباده صحيحه و لها فضل فى الجمله فهو حجه على من قال ببطلان عباده من قصد التحرز عن العقاب أو الفوز بالثواب

**[ترجمه]«العباد ثلاثه» (عبادت کنندگان بر سه قسمند) در بعضی از نسخه ها تعبیر چنین است که بنابراین نسخه، چیزی در تقدیر لازم نیست گرفته شود، ولی در بعضی از نسخه ها «العباده ثلاثه» آمده است که در این صورت، کلمه ای باید در تقدیر گرفته شود، یا در اول «العباده»، به این ترتیب «ذوو العباده» یعنی اهل عبادت سه قسمند، یا بعد از لفظ «قوم» که در حدیث است. به این ترتیب «عباده قوم» (عبادت و پرستش گروهی با انگیزه ترس و عبادت گروهی با انگیزه ثواب ...) و خلاصه مطلب اینکه عبادت صحیحی که ثواب و ارزش دارد، تا حدودی سه قسم است. البته عبادتی که از این سه قسم نباشد، مانند عبادت ریاکاران و امثال آن، اساسا عبادت شمرده نمی شود و از مقسم خارج است.

فتلك عباده العبيد: چون در این صورت عبادت کننده مانند برده ها و بنده هایهستند که از ترس عقوبت و کتک خوردن از دست صاحب، ش دستورهاى او را انجام می دهد.

فتلك عباده الأجراء: و این گونه عبادت کنندگان مانند اجیر شدگان و افراد مزدوری که برای به دست آوردن مزد و اجرت کار می کنند، خدا را برای دستیابی به اجر و ثواب های اخروی عبادت می کنند .

حبا له: یعنی چون خدا را دوست دارند عبادتش می کنند. و البته دوست در مقام تحصیل رضایت و خشنودی محبوب است. یا به این معنا که خدای خود را عبادت می کنند تا در نتیجه به مقام و درجه محبین و دوستان خدا نائل شده و به محبت و دوستی پروردگار جهان برسند، ولی معنای اول بهتر و روشن تر است.

فتلك عباده الأحرار: این عبادت آزادگان است، یعنی مردانی که از بندگی شهوات و امیال نفسانی آزادند و طوق و زنجیر اطاعت و پیروی از نفس اماره که همیشه در مقام تامین لذت ها و شهوت هاست، از گردن خود باز کرده اند و اینان در عبادت به جز رضایت و خشنودی خداوند آگاه به اسرار و درون ها و تحصیل قرب و نزدیکی به خدای کریم و بخشنده، غرض و مقصدی ندارند و در نیت آنها هیچ نظری به بهشت و دوزخ نیست. و افضل و برتر بودن این گونه عبادت بر اقسام دیگر آن، بر صاحبان بینش پوشیده نیست. و ضمنا از اینکه این عبادت به صیغه اسم تفضیل معرفی شده (افضل العباده)، به دست می آید که آن دو قسم عبادت هم عبادت صحیحی است و دارای فضیلت و ارزش است، نهایت اینکه به پایه این گونه عبادت نمی رسند. و این حدیث دلیل روشنی است در مقابل آن کسانی که می گویند عبادتی که با انگیزه ترس از عقاب یا رسیدن به ثواب باشد، (باطل است).

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَى وَ أَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ بَعْدَ الْمَسْكَنَةِ وَ أَقْبَحَ مِنْ ذَلِكَ الْعَابِدُ لِلَّهِ ثُمَّ يَدْعُ عِبَادَتَهُ (۱).

**[ترجمه] کافی: سکونی از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چه زشت و ناگوار است فقر و تهیدستی پس از دوران ثروت و مالداري، و چه زشت و بد است خطا و گناه پس از سپری شدن ایام مسکنت و بی چیزی، و زشت تر از این کسی است که مشغول عبادت بوده و سپس آن روش را کنار گذارد و عبادت را رها کند. - . کافی ۲ : ۸۴ -

بیان

ما أقبح الفقر بعد الغنى لعل المعنى قبحه عند الناس و إن كان ممدوحا عند الله أو يكون محمولا على من فعل ذلك باختياره بالإسراف و التبذير أو ترك الكسب و أشباهه أو يكون المراد التعيش بعيش الفقراء بعد حصول الغناء على سياق قوله عليه السلام و أقبح الخطيئة بعد المسكنة فإن الظاهر أن المراد به بيان قبح ارتكاب الخطايا بعد حصول الفقر و المسكنة لضعف الدواعي و قلة الآلات و الأدوات و إن احتمل أن يكون الغرض بيان قبح الذنوب بعد كونه مبتلى بالفقر و المسكنة فأغناه الله فارتكب بعد ذلك الخطايا لتضمنه كفران النعمة و نسيان الحالة السابقة و يحتمل أن يكون المراد بالمسكنة التذلل لله بترك المعصية فيكون أنسب بما قبله و بعده.

و أقبح مبتدأ أو خبر فالعابد أيضا يحتملها ثم يدع عطف على العابد إذ اللام في اسم الفاعل بمعنى الذي فهو بتقدير الذي يعبد الله ثم يدع.

***[ترجمه] «ما اقبح الفقر بعد الغنى»: شاید منظور حضرت زشت و بد بودن فقر بعد از مالداري، از نظر مردم باشد، گرچه نزد خدا فقر و بی چیزی ممدوح و پسندیده است. یا اینکه مقصود آن گونه فقر و تهیدستی است که انسان از جهت اسراف و ولخرجی یا از جهت ترک کسب و کار و امثال این با دست خود این بلا را برای خود فراهم کرده باشد. یا اینکه منظور نحوه زندگی فقیرانه باشد که انسان با اینکه پول و ثروت و تمکن دارد، ولی از لحاظ لباس و خوراک، بر خود و عائله اش سخت گیری کرده و مانند فقرا و تهیدستان زندگی کند.

بر طبق جمله بعدی که فرمود «و اقبح الخطيئه بعد المسكنه» که ظاهراً مقصود از این جمله این است که پس از پیدایش حالت فقر و تهیدستی، تمایل به گناه و ارتکاب معصیت بسیار زشت و ناپسند است، از جهت اینکه برای چنین شخصی فراهم کردن وسایل گناه و مقدمات معصیت دشوار و دواعی و انگیزه آن سست و ضعیف است. یا امکان دارد منظور این باشد که آلودگی به گناه و انجام معصیت پس از سپری شدن ایام مسکنت و تهیدستی و پیدایش ثروت و مکنت بسیار زشت و نکوهیده است، زیرا در چنین وضعی لازم است که از الطاف و نعمت های الهی سپاسگزاری کند، نه اینکه به جای شکر نعمت، کفران آن کرده و حالت اولیه و دوران فقر و تهیدستی خود را فراموش نماید و به طرف گناه برود. و احتمال هم دارد که مقصود از مسکنت، اظهار ذلت و فروتنی نسبت به خدا باشد که انسان با ترک گناه و معصیت، خاکساری و ذلت خود را در مقابل خالق اظهار نماید و توبه کند، ولی بعداً مرتکب گناه بشود که این معنا با جمله قبلی مناسب تر است.

و اقبح من ذلك العابد لله ثم يدع عبادته: لفظ «اقبح» ممکن است مبتدا باشد و «العابد» خبر، و کلمه العابد هم ممکن است مبتدا مؤخر واقبح خبر مقدم باشد. و جمله «ثم يدع» عطف بر «عابد» است، چون الف و لام «العابد» که اسم فاعل است، موصول و به معنای «الذی» است که در واقع می شود «الذی يعبد الله ثم يدع».

***[ترجمه]

«۱۴»

کا، [الكافی] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ أَبِي حَفْزَةَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَنْ عَمِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَعْبِدِ النَّاسِ (۱).

***[ترجمه] کافی: ابو حمزه ثمالی از حضرت سجاد علیه السلام نقل کرده است که فرمود: یکی از عابدترین مردم کسی است که واجبات و فرائض دینی خود را انجام دهد. - کافی ۲: ۸۴ -

***[ترجمه]

باب ۵۶ الطاعة و التقوى و الورع و مدح المتقين و صفاتهم و علاماتهم و أن الكرم به و قبول العمل مشروط به

أقول

قد مضى ما يناسب الباب فى باب طاعة الله و رسوله و حججه فلا تغفل.

***[ترجمه] و صفات و علائم آنان و اینکه میزان ارزش و شرط قبولی عمل، تقوا است مؤلف: قبلا در باب اطاعت خدا و رسول و حجت های الهی، مطالبی مناسب با این باب گفته شده که نباید غفلت شود.

***[ترجمه]

الآیات

البقره الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۲) وَقَالَ تَعَالَى وَ
إِيَّايَ فَاتَّقُونِ (۳) وَقَالَ تَعَالَى وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (۴) وَقَالَ تَعَالَى وَ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (۵) وَقَالَ تَعَالَى وَ لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ
اتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (۶) وَقَالَ تَعَالَى وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (۷) وَقَالَ تَعَالَى حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (۸)

ص: ۲۵۷

۱-۱. الكافي ج ۲ ص ۸۴.

۲-۲. البقره: ۱-۵.

۳-۳. البقره: ۴۱، ۶۳، ۶۶.

۴-۴. البقره: ۴۱، ۶۳، ۶۶.

۵-۵. البقره: ۴۱، ۶۳، ۶۶.

۶-۶. البقره: ۱۰۳.

۷-۷. البقره: ۱۷۷، ۱۸۰.

۸-۸. البقره: ۱۷۷، ۱۸۰.

وقال تعالى وَ لِكِنَّ الْبِرِّ مَنِ اتَّقَى (١) وقال سبحانه وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢) وقال تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٣) وقال تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤) وقال تعالى تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَ اتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (٥) وقال سبحانه وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٦) وقال تعالى وَ إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهَادُ (٧) وقال سبحانه وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٨) وقال تعالى وَ أَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى (٩) وقال تعالى وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١٠) آل عمران حاكيا عن عيسى عليه السلام

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا (١١) وقال تعالى بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَ اتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (١٢) وقال سبحانه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٣)

ص: ٢٥٨

١-١. البقرة: ١٨٩.

٢-٢. البقرة: ١٨٩.

٣-٣. البقرة: ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧.

٤-٤. البقرة: ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧.

٥-٥. البقرة: ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧.

٦-٦. البقرة: ٢٠٣.

٧-٧. البقرة: ٢٠٦.

٨-٨. البقرة: ٢٣٣، ٢٣٧.

٩-٩. البقرة: ٢٣٣، ٢٣٧.

١٠-١٠. البقرة: ٢٨١.

١١-١١. آل عمران: ٥٠.

١٢-١٢. آل عمران: ٧٦.

١٣-١٣. آل عمران: ١٠٢.

وقال تعالى وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (١) وقال تعالى وَ إِن تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً (٢) وقال تعالى فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣) وقال تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ اتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤) وقال تعالى وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (٥) وقال تعالى وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (٦) وقال لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ (٧) وقال لِكِنَّ الَّذِينَ اتَّقُوا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ (٨) وقال وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩) النساء يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى قَوْلِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً (١٠) وقال وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيداً (١١) المائدة وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٢) وقال جل و علا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٣) وقال تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٤) وقال تعالى اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ

ص: ٢٥٩

- ١-١. آل عمران: ١١٥.
- ٢-٢. آل عمران: ١٢٠.
- ٣-٣. آل عمران: ١٢٣.
- ٤-٤. آل عمران: ١٣٠.
- ٥-٥. آل عمران: ١٣٣.
- ٦-٦. آل عمران: ١٣٨.
- ٧-٧. آل عمران: ١٧٢.
- ٨-٨. آل عمران: ١٩٨.
- ٩-٩. آل عمران: ٢٠٠.
- ١٠-١٠. النساء: ١.
- ١١-١١. النساء: ١٣١.
- ١٢-١٢. المائدة: ٢.
- ١٣-١٣. المائدة: ٤.
- ١٤-١٤. المائدة: ٧.

بِمَا تَعْمَلُونَ (١) و قال سبحانه وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٢) و قال تعالى حاكيا عن ابن آدم قال إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مَنِ الْمُتَّقِينَ (٣) و قال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤) و قال وَ هُدًى وَ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٥) و قال وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (٦) و قال تعالى وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَأَدْخَلْنَاَهُمُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٧) و قال وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٨) و قال تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩) و قال فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠) و قال تعالى قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (١١) الْأَنْعَامِ وَ لَلدَّارِ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلََّا تَعْقِلُونَ (١٢) و قال سبحانه وَ مَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ لَكِنْ ذِكْرٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٣) و قال جل و علا- وَ اتَّقَوْهُ وَ هُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (١٤) و قال تعالى ذَلِكُمْ وَ صَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥) و قال تعالى وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٦) الْأَعْرَافِ وَ لِيَأْسَ التَّقْوَى ذَلِكُمْ خَيْرٌ (١٧) و قال سبحانه وَ لَتَتَّقُوا وَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٨) و قال تعالى وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٩)

ص: ٢٦٠

- ١-١. المائدة: ٨.
- ٢-٢. المائدة: ١١.
- ٣-٣. المائدة: ٢٧.
- ٤-٤. المائدة: ٣٥.
- ٥-٥. المائدة: ٤٦.
- ٦-٦. المائدة: ٥٧.
- ٧-٧. المائدة: ٦٥.
- ٨-٨. المائدة: ٩١.
- ٩-٩. المائدة: ٩٩.
- ١٠-١٠. المائدة: ١٠٣.
- ١١-١١. المائدة: ١١٢.
- ١٢-١٢. الأنعام: ٣٢.
- ١٣-١٣. الأنعام: ٦٩.
- ١٤-١٤. الأنعام: ٧٢.
- ١٥-١٥. الأنعام: ١٥٣.
- ١٦-١٦. الأنعام: ١٥٥.
- ١٧-١٧. الأعراف: ٢٦.
- ١٨-١٨. الأعراف: ٦٣.
- ١٩-١٩. الأعراف: ٩٥.

وقال تعالى وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١) وقال تعالى وَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلَآ تَعْقِلُونَ (٢) وقال تعالى خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٣) وقال إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (٤) الأنفال فَاتَّقُوا اللَّهَ (٥) وقال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَ يَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٦) وقال تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٧) التوبه إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٨) وقال وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٩) وقال تعالى لَمَسِيحَ جِدِّ أُسَسِّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَ فَمَنْ أُسَسِّ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسَسِّ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ (١٠) وقال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١١) وقال وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٢) يونس إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ (١٣) وقال تعالى فَقُلْ أَ فَلَآ تَتَّقُونَ (١٤) وقال تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

ص: ٢٤١

- ١-١. الأعراف: ١٢٧.
- ٢-٢. الأعراف: ١٦٨.
- ٣-٣. الأعراف: ١٧٠.
- ٤-٤. الأعراف: ٢٠٠.
- ٥-٥. الأنفال: ١.
- ٦-٦. الأنفال: ٢٩.
- ٧-٧. الأنفال: ٦٩.
- ٨-٨. براءه: ٤.
- ٩-٩. براءه: ٣٧.
- ١٠-١٠. براءه: ١٠٨-١٠٩.
- ١١-١١. براءه: ١١٩.
- ١٢-١٢. براءه: ١٢٤.
- ١٣-١٣. يونس: ٦.
- ١٤-١٤. يونس: ٣١.

وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١) هُوَ فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (٢) يوسف و لَأَجْرَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يُتَّقُونَ (٣) وَ قَالَ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَ يَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٤) وَ قَالَ تَعَالَى وَ لَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَ فَلَا تَعْقِلُونَ (٥) الرعد مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَ ظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ عُقْبَى

الْكَافِرِينَ النَّارُ (٦) الحجر إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ (٧) النحل أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ (٨) وَ قَالَ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلْ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ لَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لِنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤْنَ كَمِثْلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ (٩) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (١٠) مريم وَ كَانَ تَقِيًّا (١١) وَ قَالَ تَعَالَى قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (١٢) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا (١٣) وَ قَالَ تَعَالَى ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذُرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا (١٤) وَ قَالَ تَعَالَى يَوْمَ

ص: ٢٦٢

١-١. يونس: ٦٣.

٢-٢. هود: ٥٧.

٣-٣. يوسف: ٥٧.

٤-٤. يوسف: ٩٠.

٥-٥. يوسف: ١٠٩.

٦-٦. الرعد: ٣٧.

٧-٧. الحجر: ٤٥.

٨-٨. النحل: ٢.

٩-٩. النحل: ٣٠-٣١.

١٠-١٠. النحل: ١٢٨.

١١-١١. مريم: ١٢.

١٢-١٢. مريم: ١٧.

١٣-١٣. مريم: ٦٣.

١٤-١٤. مريم: ٧٢.

نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدًا (١) طه وَ صَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا (٢) وقال تعالى وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (٣) الْحَجَّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (٤) وقال تعالى لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَ لَا دِمَاؤُهَا وَ لَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ (٥) الْمُؤْمِنُونَ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٦) النور وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (٧) الْفِرْقَانِ قُلْ أَدْرَأَيْكُمْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَ مَصِيرًا لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا (٨) وقال تعالى وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٩) الشعراء أَلَا يَتَّقُونَ (١٠) وقال تعالى وَ أَرْزَلْنَا الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ (١١) وقال تعالى إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ

وَ أَطِيعُونَ (١٢) وقال تعالى وَ اتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَ بَيْنِينَ وَ جَنَّاتٍ وَ عَيْونٍ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٣) وقال تعالى وَ اتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الْجِبِلَّةَ الْأُولَى (١٤) النمل وَ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ (١٥)

ص: ٢٦٣

- ١- ١. مريم: ٨٦.
- ٢- ٢. طه: ١١٣، ١٣٢.
- ٣- ٣. طه: ١١٣، ١٣٢.
- ٤- ٤. الحج: ١، ٣٧.
- ٥- ٥. الحج: ١، ٣٧.
- ٦- ٦. المؤمنون: ٢٣.
- ٧- ٧. النور: ٣٤.
- ٨- ٨. الفرقان: ١٥ و ١٦.
- ٩- ٩. الفرقان: ٧٤.
- ١٠- ١٠. الشعراء: ١١.
- ١١- ١١. الشعراء: ٩٠.
- ١٢- ١٢. الشعراء: ١٠٦.
- ١٣- ١٣. الشعراء: ١٣٢- ١٣٥.
- ١٤- ١٤. الشعراء: ١٨٤.
- ١٥- ١٥. النمل: ١٣.

القصص وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١) الروم وَ اتَّقُوا (٢) الأحزاب لَسِيْتُمْ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ وَقَالَ تَعَالَى وَ اتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً (٣) يس وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ مَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤) ص أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (٥) وَقَالَ تَعَالَى وَ إِنَّا لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنٍ مَّآبٍ جَنَّاتٍ عِدْنٍ مِّمْتَحَنَةٍ لَهُمْ فِيهَا الْأَنْهَارُ (٦) الزمر قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ (٧) وَقَالَ تَعَالَى يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ (٨) وَقَالَ تَعَالَى لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ عِدَّةٌ مِنَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ (٩) وَقَالَ تَعَالَى وَ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٠) وَقَالَ تَعَالَى وَ يَنْجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١) وَقَالَ تَعَالَى وَ سَيِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا (١٢) السجده وَ نَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ (١٣) الزخرف وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ وَقَالَ تَعَالَى الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (١٤) الدخان إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ (١٥).

ص: ٢٤٤

- ١-١. القصص: ٨٣.
- ٢-٢. الروم: ٣١.
- ٣-٣. الأحزاب: ٣٢، ٥٥.
- ٤-٤. يس: ٤٥.
- ٥-٥. ص: ٢٨، ٤٩ و ٥٠.
- ٦-٦. ص: ٢٨، ٤٩ و ٥٠.
- ٧-٧. الزمر: ١٠، ١٦.
- ٨-٨. الزمر: ١٠، ١٦.
- ٩-٩. الزمر: ٢٠.
- ١٠-١٠. الزمر: ٣٣.
- ١١-١١. الزمر ٦١، ٧٣.
- ١٢-١٢. الزمر ٦١، ٧٣.
- ١٣-١٣. السجده: ١٨.
- ١٤-١٤. الزخرف: ٣٥ و ٣٦.
- ١٥-١٥. الدخان: ٥١.

الجائيه وَ اللّٰهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ (١) محمد مثلُ الجنّه الّتي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَ أَنهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَ أَنهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَعَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَ أَنهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَ لَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَ سَقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَ آتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ (٢) الحجرات وَ اتَّقُوا اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣) وَ قَالَ وَ اتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤) وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ أَتَقَاكُمْ (٥) ق وَ أُزْلِفَتِ الجنّهُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (٦) الذاريات إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَ بِالْأَسْيَاحِ هُمْ يَسْتَبَغِفُونَ وَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ (٧) الطور إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَعِيمٍ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَ وَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٨) القمر إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صَدَقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ (٩) الحشر وَ اتَّقُوا اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٠) الممتحنه وَ اتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (١١) التغابن فَاتَّقُوا اللّٰهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (١٢)

ص: ٢٦٥

١-١. الجائيه: ١٨.

٢-٢. القتال: ١٥-١٧.

٣-٣. الحجرات: ١، ١٠، ١٣.

٤-٤. الحجرات: ١، ١٠، ١٣.

٥-٥. الحجرات: ١، ١٠، ١٣.

٦-٦. ق: ٣١.

٧-٧. الذاريات: ١٥-١٩.

٨-٨. الطور: ١٧-١٨.

٩-٩. القمر: ٥٤ و ٥٥.

١٠-١٠. الحشر: ٧.

١١-١١. الممتحنه: ١١.

١٢-١٢. التغابن: ١٦.

الطلاق وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ (۱) و قال تعالى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (۲) و قال تعالى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً (۳) و قال تعالى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَ يُعْظِمْ لَهُ أَجْراً (۴) و قال سبحانه فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (۵) القلم إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (۶) النبا إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً حَدَائِقَ وَ أَغْنَاباً وَ كَوَاعِبَ أَثْرَاباً وَ كَأْساً

دِهاقاً (۷) الليل وَ سَيَجْبِئُهَا اللَّاتِي الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (۸) العلق أ رَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (۹)

الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَ مَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. - [۱] بقره / ۱ - ۵ -

{الف، لام، میم. این است کتابی که در [حقانیت] آن هیچ تردیدی نیست [و] مایه هدایت تقوایبشگان است: آنان که به غیب ایمان می آورند، و نماز را بر پا می دارند، و از آنچه به ایشان روزی داده ایم انفاق می کنند و آنان که بدانچه به سوی تو فرود آمده، و به آنچه پیش از تو نازل شده است، ایمان می آورند و به آخرت یقین دارند. آنها ایند که از هدایتی از جانب پروردگارشان برخوردارند و آنها همان رستگارانند.

- وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ. - . بقره / ۴۱ -

{و تنها از من پروا کنید.}

- وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. - . بقره / ۶۳ -

{و آنچه را در آن است به خاطر داشته باشید، باشد که به تقوا گرایید.}

- وَ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ. - . بقره / ۶۶ -

{و برای پرهیزکاران پندی قرار دادیم.}

- وَ لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَمُتُّوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. - . بقره / ۱۰۳ -

{اگر آنها گرویده و پرهیزکاری کرده بودند، قطعاً پاداشی [که] از جانب خدا [می یافتند] بهتر بود- اگر می دانستند.}

- وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ. - . بقره / ۱۷۷ -

{و آنان همان پرهیزکارانند.}

- حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ. - . بقره / ۱۸۰ -

{[این کار] حقی است بر پرهیزکاران.}

- وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى . - بقره / ۱۸۹ -

{ بلکه نیکی آن است که کسی تقوا پیشه کند. }

- وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . - بقره / ۱۸۹ -

{ و از خدا بترسید، باشد که رستگار گردید. }

- وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ . - بقره / ۱۹۴ -

{ و از خدا پروا بدارید و بدانید که خدا با تقوای پیشگان است. } - وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ . - بقره / ۱۹۶ -

{ و از خدا بترسید، و بدانید که خدا سخت کیفر است. }

- تَزُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَ اتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ . - بقره / ۱۹۷ -

{ برای خود توشه بگیرید که در حقیقت، بهترین توشه، پرهیزکاری است، و ای خردمندان! از من پروا کنید. }

- وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ . - بقره / ۲۰۳ -

{ و از خدا پروا کنید و بدانید که شما را به سوی او گرد خواهند آورد. }

- وَ إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لِبَيْتِ الْمِهَادِ . - بقره / ۲۰۶ -

{ و چون به او گفته شود: «از خدا پروا کن» نخوت، وی را به گناه کشاند. پس جهنم برای او بس است، و چه بد بستری است. }

- وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . - بقره / ۲۳۳ -

{ و از خدا پروا کنید و بدانید که خداوند به آنچه انجام می دهید بیناست. }

- وَ أَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى . - بقره / ۲۳۷ -

{ و گذشت کردن شما به تقوا نزدیک تر است. }

- وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ . - بقره / ۲۸۱ -

{ و بترسید از روزی که در آن، به سوی خدا بازگردانده می شوید، سپس به هر کسی [پاداش] آنچه به دست آورده، تمام داده شود و آنان مورد ستم قرار نمی گیرند. }

- فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا . - آل عمران / ۵۰ -

{پس، از خدا پروا دارید و مرا اطاعت کنید.}

- بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَ اتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ . - آل عمران / ۷۶ -

{آری، هر که به پیمان خود وفا کند، و پرهیزکاری نماید، بی تردید خداوند، پرهیزکاران را دوست دارد.}

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ . - آل عمران / ۱۰۲ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، از خدا آن گونه که حق پروا کردن از اوست، پروا کنید و زینهار، جز مسلمان نمیرید.}

- وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ . - آل عمران / ۱۱۵ -

{و خداوند به [حال] تقوای پیشگان داناست.}

- وَ إِنْ تَصَبَّرُوا وَ اتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا . - آل عمران / ۱۲۰ -

{و اگر صبر کنید و پرهیزکاری نمایید، نیرنگشان هیچ زیانی به شما نمی رساند.}

- فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . - آل عمران / ۱۲۳ -

{پس، از خدا پروا کنید، باشد که سپاسگزاری نمایید.}

- وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ اتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ . - آل عمران / ۱۳۰ -

۱۳۲ -

{و از خدا پروا کنید، باشد که رستگار شوید. و از آتشی که برای کافران آماده شده است بترسید. خدا و رسول را فرمان برید، باشد که مشمول رحمت قرار گیرید.} - وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ . -

[۱] آل عمران / ۱۳۳ -

{و برای نیل به آمرزشی از پروردگار خود، و بهشتی که پهنایش [به قدر] آسمان ها و زمین است [و] برای پرهیزکاران آماده شده است، بشتابید.}

- وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ . - آل عمران / ۱۳۸ -

{و برای پرهیزکاران رهنمود و اندرزی است.}

- لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ. - آل عمران / ۱۷۲ -

{ برای کسانی که نیک و پرهیزکاری کردند پاداشی بزرگ است. }

- لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ. - آل عمران / ۱۹۸ -

{ ولی کسانی که پروای پروردگارشان را پیشه ساخته اند باغ هایی خواهند داشت که از زیر [درختان] آن نهرها روان است. در آنجا جاودانه بمانند [این] پذیرایی از جانب خداست، و آنچه نزد خداست برای نیکان بهتر است. }

- وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. - آل عمران / ۲۰۰ -

{ و از خدا پروا نمایید، امید است که رستگار شوید. }

- يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى قَوْلِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا. - نساء / ۱ -

{ ای مردم، از پروردگارتان که شما را از «نفس واحدی» آفرید و جفتش را [نیز] از او آفرید، و از آن دو، مردان و زنان بسیاری پراکنده کرد، پروا دارید و از خدایی که به [نام] او از همدیگر درخواست می کنید پروا نمایید و زنهار از خویشاوندان مبرید، که خدا همواره بر شما نگهبان است. }

- وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا. - نساء / ۱۳۱ -

{ و ما به کسانی که پیش از شما به آنان کتاب داده شده، و [نیز] به شما سفارش کردیم که از خدا پروا کنید. و اگر کفر ورزید [چه باک؟ که] آنچه در آسمان ها و آنچه در زمین است از آن خداست، و خدا بی نیاز ستوده [صفات] است. }

- وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ. - مائده / ۲ -

{ و از خدا پروا کنید که خدا سخت کیفر است. }

- وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ. - مائده / ۴ -

{ و پروای خدا بدارید که خدا زودشمار است. }

- وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. - مائده / ۷ -

{ و از خدا پروا دارید که خدا به راز دل ها آگاه است. }

- اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ. - مائده / ۸ -

{عدالت کنید که آن به تقوا نزدیک تر است، و از خدا پروا دارید، که خدا به آنچه انجام می دهید آگاه است.}

- وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ. - مائده / ۱۱ -

{و از خدا پروا دارید، و مؤمنان باید تنها بر خدا توکل کنند.}

- قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ. - مائده / ۲۷ -

{گفت: «خدا فقط از تقوایبندگان می پذیرد.»}

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. - مائده / ۳۵ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، از خدا پروا کنید و به او [توسل و] تقرب جوید و در راهش جهاد کنید، باشد که رستگار شوید.}

- وَ هُدًى وَ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ. - مائده / ۴۶ -

{و برای پرهیزکاران رهنمود و اندرزی است.}

- وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ. - مائده / ۵۷ -

{و اگر ایمان دارید از خدا پروا دارید.}

- وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَأَدْخَلْنَاَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ. - مائده / ۶۵ -

{و اگر اهل کتاب ایمان آورده و پرهیزکاری کرده بودند، قطعاً گناهانشان را می زدودیم و آنان را به بوستان های پر نعمت درمی آوردیم.}

- وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ. - مائده / ۸۸ -

{و از آن خدایی که بدو ایمان دارید پروا دارید.}

- وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ. - مائده / ۹۶ -

{و از خدایی که نزد او محشور می شوید پروا دارید.}

- فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. - مائده / ۱۰۰ -

{پس ای خردمندان، از خدا پروا کنید، باشد که رستگار شوید.} - قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ. - مائده / ۱۱۲ -

{عیسی] گفت: «اگر ایمان دارید از خدا پروا دارید.»}

- وَ لِلذَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ. - أنعام / ۳۲ -

{و قطعاً سرای بازپسین برای کسانی که پرهیزکاری می کنند بهتر است. آیا نمی اندیشید؟}

- وَ مَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ لَكِنْ ذِكْرٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ. - أنعام / ۶۹ -

{و چیزی از حساب آنان [ستمکاران] بر عهده کسانی که پروا [ی خدا] دارند، نیست. لیکن، تذکر دادن [لازم] است، باشد که [از استهزا] پرهیز کنند.}

- وَ اتَّقُوا وَ هُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ. - أنعام / ۷۲ -

{و اینکه نماز برپا دارید و از او بترسید، و هم اوست که نزد وی محشور خواهید گردید.}

- ذَلِكُمْ وَ صَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. - أنعام / ۱۵۳ -

{اینهاست که [خدا] شما را به آن سفارش کرده است، باشد که به تقوا گرایید.}

- وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. - أنعام / ۱۵۵ -

{و پرهیزکاری نمایید، باشد که مورد رحمت قرار گیرید.}

- وَ لِبَاسِ التَّقْوَى ذَلِكُمْ خَيْرٌ. - أعراف / ۲۶ -

{و [لی] بهترین جامه، [لباس] تقوا است.}

- وَ لِيَتَّقُوا وَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. - أعراف / ۶۳ -

{و تا شما پرهیزکاری کنید و باشد که مورد رحمت قرار گیرید؟}

- وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. - أعراف / ۹۶ -

{و اگر مردم شهرها ایمان آورده و به تقوا گراییده بودند، قطعاً برکاتی از آسمان و زمین برایشان می گشودیم، ولی تکذیب کردند پس به [کیفر] دستاوردشان [گریبان] آنان را گرفتیم.}

- وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ . - . أعراف / ۱۲۸ -

{و فرجام [نیک] برای پرهیزکاران است.}

- وَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ . - . أعراف / ۱۶۹ -

{و سرای آخرت برای کسانی که پروا پیشه می کنند بهتر است. آیا باز تعقل نمی کنید؟}

- خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . - . أعراف / ۱۷۱ -

{و گفتیم: [آنچه را که به شما داده ایم به جد و جهد بگیرید، و آنچه را در آن است به یاد داشته باشید. شاید که پرهیزکار شوید.}

- إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ . - . أعراف / ۲۰۱ -

{در حقیقت، کسانی که [از خدا] پروا دارند، چون وسوسه ای از جانب شیطان بدیشان رسد [خدا را] به یاد آورند و بناگاه بینا شوند.}

- فَاتَّقُوا اللَّهَ . - . أنفال / ۱ -

{پس از خدا پروا دارید.} - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَ يُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ . - . أنفال / ۲۹ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، اگر از خدا پروا دارید، برای شما [نیروی] تشخیص [حق از باطل] قرار می دهد و گناهانتان را از شما می زداید و شما را می آموزد و خدا دارای بخشش بزرگ است.}

- وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . - . أنفال / ۶۹ -

{و از خدا پروا دارید که خدا آمرزنده مهربان است.}

- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ . - . توبه / ۴ -

{چرا که خدا پرهیزکاران را دوست دارد.}

- وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ . - . توبه / ۳۶ -

{و بدانید که خدا با پرهیزکاران است.}

- لَمَسَجِدٌ أَسَسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَفَمَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ. - توبه / ۱۰۸ - ۱۰۹ -

{ چرا که مسجدی که از روز نخستین بر پایه تقوا بنا شده، سزاوارتر است که در آن [به نماز] ایستی. [و] در آن، مردانی اند که دوست دارند خود را پاک سازند، و خدا کسانی را که خواهان پاکی اند دوست می دارد. آیا کسی که بنیاد [کار] خود را بر پایه تقوا و خشنودی خدا نهاده بهتر است یا کسی که بنای خود را بر لب پرتگاهی مشرف به سقوط پی ریزی کرده و با آن در آتش دوزخ فرو می افتد؟ }

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ. - توبه / ۱۱۹ -

{ ای کسانی که ایمان آورده اید، از خدا پروا کنید و با راستان باشید. }

- وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ. - توبه / ۱۲۳ -

{ و بدانید که خدا با تقوایبندگان است. }

- إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ. - یونس / ۶ -

{ به راستی، در آمد و رفت شب و روز و آنچه خدا در آسمان ها و زمین آفریده، برای مردمی که پروا دارند دلایلی [آشکار] است. }

- فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ. - یونس / ۳۱ -

{ «خدا» پس بگو: «آیا پروا نمی کنید؟» }

- الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. - یونس / ۶۳ - ۶۴ -

{ همانان که ایمان آورده و پرهیزکاری ورزیده اند. در زندگی دنیا و در آخرت مژده برای آنان است. وعده های خدا را تبدیلی نیست این همان کامیابی بزرگ است. }

- فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ. - هود / ۴۹ -

{ پس شکیبا باش که فرجام [نیک] از آن تقوایبندگان است. }

- وَ لَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ. - یوسف / ۵۷ -

{ و البته اجر آخرت، برای کسانی که ایمان آورده و پرهیزکاری می نمودند، بهتر است. }

- إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ. - يوسف / ۹۰ -

{ بی گمان، هر که تقوا و صبر پیشه کند، خدا پاداش نیکوکاران را تباہ نمی کند. }

- وَ لَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ. - يوسف / ۱۰۹ -

{ و قطعاً سرای آخرت برای کسانی که پرهیزکاری کرده اند بهتر است. آیا نمی اندیشید. و قطعاً سرای آخرت برای کسانی که پرهیزکاری کرده اند بهتر است. آیا نمی اندیشید؟ }

- مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَ ظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ. - رعد / ۳۵ -

{ و وصف بهشتی که به پرهیزکاران وعده داده شده [این است که] از زیر [درختان] آن نهرها روان است. میوه و سایه اش پایدار است. این است فرجام کسانی که پرهیزکاری کرده اند و فرجام کافران آتش [دوزخ] است. }

- إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ. - حجر / ۴۵ -

{ بی گمان، پرهیزکاران در باغ ها و چشمه سارانند. }

- أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ. - نحل / ۲ -

{ که بیم دهید که معبودی جز من نیست. پس، از من پروا کنید. }

- وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ لَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ. - نحل / ۳۰ - ۳۱ -

{ و به کسانی که تقوا پیشه کردند، گفته شود: «پروردگارتان چه نازل کرد؟» می گویند: «خوبی.» برای کسانی که در این دنیا نیکی کردند [پاداش] نیکویی است، و قطعاً سرای آخرت بهتر است، و چه نیکوست سرای پرهیزکاران: بهشت های عدن که در آن داخل می شوند رودها از زیر [درختان] آنها روان است در آنجا هر چه بخواهند برای آنان [فراهم] است. خدا این گونه پرهیزکاران را پاداش می دهد. }

- إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ. - نحل / ۱۲۸ -

{ در حقیقت، خدا با کسانی است که پروا داشته اند و [با] کسانی [است] که آنها نیکوکارند. }

- وَ كَانَ تَقِيًّا. - مریم / ۱۳ -

{ و تقوای پیشه بود. }

- قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا. - . مریم / ۱۸ -

{ [مریم] گفت: «اگر پرهیزکاری، من از تو به خدای رحمان پناه می برم.» }

- تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا. - . مریم / ۶۳ -

{ این همان بهشتی است که به هر یک از بندگان ما که پرهیزکار باشند به میراث می دهیم. }

- ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا. - . مریم / ۷۲ -

{ آن گاه کسانی را که پرهیزکار بوده اند می رهانیم، و ستمگران را به زانو درافتاده در [دوزخ] رها می کنیم. }

- يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا. - . مریم / ۸۵ -

{ [یاد کن] روزی را که پرهیزکاران را به سوی [خدای] رحمان گروه گروه محشور می کنیم. } - وَ صَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا. - . طه / ۱۱۳ - ۱۳۲ -

{ و این گونه آن را [به صورت] قرآنی عربی نازل کردیم، و در آن از انواع هشدارها سخن آوردیم، شاید آنان راه تقوا در پیش گیرند، یا [این کتاب] پندی تازه برای آنان بیاورد. }

- وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى. - . طه / ۱۱۳ - ۱۳۲ -

{ و فرجام [نیک] برای پرهیزکاری است. }

- يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ. - . حج / ۱ -

{ ای مردم، از پروردگار خود پروا کنید، چرا که زلزله رستاخیز امری هولناک است. }

- لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَ لَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ. - . حج / ۳۷ -

{ هرگز [نه] گوشت های آنها و نه خون هایشان به خدا نخواهد رسید، ولی [این] تقوای شماست که به او می رسد. }

- أَفَلَا تَتَّقُونَ. - . مؤمنون / ۳۲ -

{ آیا سر پرهیزکاری ندارید؟ }

- وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ. - . نور / ۳۴ -

{ و موعظه ای برای اهل تقوا فرود آورده ایم. }

- قُلْ أَذِلَّكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَ مَصِيرًا لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعِيدًا مَسْئُولًا. - فرقان / ۱۵ - ۱۶ -

{ بگو: «آیا این [عقوبت] بهتر است یا بهشت جاویدان که به پرهیزکاران وعده داده شده است که پاداش و سرانجام آنان است؟» جاودانه هر چه بخواهند در آنجا دارند. پروردگار تو مسئول [تحقق] این وعده است. }

- وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا. - فرقان / ۷۴ -

{ و ما را پیشوای پرهیزکاران گردان. }

- أَلَا يَتَّقُونَ. - شعراء / ۱۱ -

{ آیا پروا ندارند؟! }

- وَ أَرْزَلْنَا الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ. - شعراء / ۹۰ -

{ و [آن روز] بهشت برای پرهیزکاران نزدیک می گردد. }

- إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا. - شعراء / ۱۰۶ - ۱۰۸ -

{ چون برادرشان نوح به آنان گفت: «آیا پروا ندارید؟» من برای شما فرستاده ای درخور اعتمادم. از خدا پروا کنید و فرمانم ببرید. }

- وَ اتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَ بَيْنٍ وَ جَنَاتٍ وَ عُيُونٍ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ. - شعراء / ۱۳۲ - ۱۳۵ -

{ و از آن کس که شما را به آنچه می دانید مدد کرد پروا دارید: شما را به [دادن] دام ها و پسران مدد کرد، و به [دادن] باغ ها و چشمه ساران من از عذاب روزی هولناک بر شما می ترسم. }

- وَ اتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الْجِبِلَّةَ الْأُولَى. - شعراء / ۱۸۴ -

{ و از آن کس که شما و خلق [انبوه] گذشته را آفریده است پروا کنید. } - وَ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ. - نمل / ۵۳ -

{ و کسانی را که ایمان آورده و تقوا پیشه کرده بودند رها کردیم. }

- وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ. - قصص / ۸۳ -

{ و فرجام [خوش] از آن پرهیزکاران است. }

- وَ اتَّقُوهُ. - روم / ۳۱ -

{ او از او پروا بدارید. }

- لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ.

{ شما مانند هیچ یک از زنان [دیگر] نیستید، اگر سر پروا دارید. }

- وَ اتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا. - احزاب / ۳۲ و ۵۵ -

{ و باید از خدا پروا بدارید که خدا همواره بر هر چیزی گواه است. }

- وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ مَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. - یس / ۴۵ -

{ و چون به ایشان گفته شود: «از آنچه در پیش رو و پشت سر دارید بترسید، امید که مورد رحمت قرار گیرید» [نمی شنوند]. }

- أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ. - ص / ۲۸ -

{ یا پرهیزکاران را چون پلیدکاران قرار می دهیم؟ }

- وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنِ مَآبٍ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَحَنَةً لَهُمُ الْأُبُوبُ. - ص / ۴۹ - ۵۰ -

{ و قطعاً برای پرهیزکاران فرجامی نیک است. باغ های همیشگی در حالی که درهای [آنها] برایشان گشوده است. }

- قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ. - زمر / ۱۰ -

{ بگو: «ای بندگان من که ایمان آورده اید، از پروردگارتان پروا بدارید. }

- يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ. - زمر / ۱۶ -

{ ای بندگان من، از من بترسید. }

- لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّتَّيَّهَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ. - زمر / ۲۰ -

{ لیکن کسانی که از پروردگارشان پروا داشتند، برای ایشان غرفه هایی است که بالای آنها غرفه هایی [دیگر] بنا شده است
نهرها از زیر آن روان است. وعده خداست خدا خلاف وعده نمی کند. }

- وَ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ. - زمر / ۳۳ -

{و آن کس که راستی آورد و آن را باور نمود آناند که خود پرهیزکارانند.}

- وَ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ الشُّوْءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. - زمر / ۶۱ -

{و خدا کسانی را که تقوا پیشه کرده اند، به [پاس] کارهایی که مایه رستگاری شان بوده، نجات می دهد. عذاب به آنان نمی رسد و غمگین نخواهند گردید.}

- وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا. - زمر / ۷۳ -

{و کسانی که از پروردگارشان پروا داشته اند، گروه گروه به سوی بهشت سوق داده شوند.}

- وَ نَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ. - فصلت / ۱۸ -

{و کسانی را که ایمان آورده بودند و پروا می داشتند رهانیدیم.}

- وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ .

{و آخرت پیش پروردگار تو برای پرهیزکاران است.}

- الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ. - زخرف / ۳۵، ۶۷، ۶۸ -

{در آن روز، یاران- جز پرهیزکاران- بعضی شان دشمن بعضی دیگرند. ای بندگان من، امروز بر شما بیمی نیست و غمگین نخواهید شد.}

- إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ. - دخان / ۵۱ - ۵۲ -

{به راستی پرهیزکاران در جایگاهی آسوده [اند]، در بوستان ها و کنار چشمه سارها.}

- وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ. - جاثیه / ۱۹ -

{و خدا یار پرهیزکاران است.}

- مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَ أَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَ أَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَ أَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَ لَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَ سِيقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَ آتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ. - محمد / ۱۵ - ۱۷ -

{مثل بهشتی که به پرهیزکاران وعده داده شده [چون باغی است که] در آن نهلهایی است از آبی که [رنگ و بو و طعمش] برنگشته و جوی هایی از شیری که مزه اش دگرگون نشود و رودهایی از باده ای که برای نوشندگان لذتی است و جویبارهایی

از انگبین ناب. و در آنجا از هر گونه میوه برای آنان [فراهم] است و [از همه بالا-تر] آموزش پروردگار آنهاست. [آیا چنین کسی در چنین باغی دل انگیز] مانند کسی است که جاودانه در آتش است و آبی جوشان به خوردشان داده می شود [تا] روده هایشان را از هم فروپاشد؟ و از میان [منافقان] کسانی اند که [در ظاهر] به [سخنان] تو گوش می دهند، ولی چون از نزد تو بیرون می روند، به دانش یافتگان می گویند: «هم اکنون چه گفت؟» اینان همانانند که خدا بر دل هایشان مهر نهاده است و از هوس های خود پیروی کرده اند. و [لی] آنان که به هدایت گراییدند [خدا] آنان را هر چه بیشتر هدایت بخشید و [توفیق] پرهیزکاری شان داد.

- وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. - . حجرات / ۱ -

{و از خدا پروا بدارید که خدا شنوای داناست.}

- وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. - . حجرات / ۱۰ -

{و از خدا پروا بدارید، امید که مورد رحمت قرار گیرید.}

- إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ. - . حجرات / ۱۳ -

{در حقیقت ارجمندترین شما نزد خدا پرهیزکارترین شماست.}

- وَ أُرْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ. - . ق / ۳۱ -

{و بهشت را برای پرهیزکاران نزدیک گردانند، بی آنکه دور باشد.}

- إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ عِيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَ بِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ. - . ذاریات / ۱۵ - ۱۹ - (این شماره پانوشت باید به ص بعد منتقل شود)

{پرهیزکاران در باغ ها و چشمه ساراند. آنچه را پروردگارشان عطا فرموده می گیرند، زیرا که آنها پیش از این نیکوکار بودند. و از شب اندکی را می غنودند. و در سحرگاهان [از خدا] طلب آموزش می کردند. و در اموالشان برای سائل و محروم حقی [معین] بود.} - إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَعِيمٍ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَ وَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ. - . طور / ۱۷ - ۱۸ -

{پرهیزکاران در باغ هایی و [در] ناز و نعمتند. به آنچه پروردگارشان به آنان داده دلشاندند، و پروردگارشان آنها را از عذاب دوزخ مصون داشته است.}

- إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ. - . قمر / ۵۴ - ۵۵ -

{در حقیقت، مردم پرهیزکار در میان باغ ها و نهرها، در قرارگاه صدق، نزد پادشاهی توانايند.}

- وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ. - حشر / ۷ -

{ و از خدا پروا بدارید که خدا سخت کیفر است. }

- وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ. - ممتحنه / ۱۱ -

{ و از خدا پروا بدارید که خدا سخت کیفر است. }

- فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ. - تغابن / ۱۶ -

{ پس تا می توانید از خدا پروا بدارید. }

- وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ. - طلاق / ۱ -

{ و از خدا، پروردگارتان بترسید. }

- وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ. - طلاق / ۲ - ۳ -

{ و هر کس از خدا پروا کند، [خدا] برای او راه بیرون شدنی قرار می دهد. و از جایی که حسابش را نمی کند، به او روزی می رساند. }

- وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا. - طلاق / ۴ -

{ و هر کس از خدا پروا دارد [خدا] برای او در کارش تسهیلی فراهم سازد. }

- وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا. - طلاق / ۵ -

{ و هر کس از خدا پروا کند، بدی هایش را از او بزدايد و پاداشش را بزرگ گرداند. }

- فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ. - طلاق / ۱۰ -

{ پس ای خردمندانی که ایمان آورده اید، از خدا بترسید. }

- إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ. - [۳] قلم / ۳۴ -

{ برای پرهیزکاران، نزد پروردگارشان باغستان های پرناز و نعمت است. }

- إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَ كَوَاعِبَ أَثْرَابًا وَ كَأْسًا دِهَاقًا. - نبا / ۳۱ - ۳۴ -

{مسلماً پرهیزکاران را رستگاری است: باغچه ها و تاکستان ها، و دخترانی همسال با سینه های برجسته، و پیاله های لبالب.}

- وَ سَيَجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى. - لیل / ۱۷ - ۱۸ -

{و پاک رفتارتر [ازین مردم] از آن دور داشته خواهد شد: همان که مال خود را می دهد [برای آنکه] پاک شود،}

- أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَىٰ. - علق / ۱۱ - ۱۲ -

{چه پنداری اگر او بر هدایت باشد، یا به پرهیزکاری وادارد [برای او بهتر نیست]}

**[ترجمه]

تفسیر

الم سیأتی الکلام فی الفواتح فی کتاب القرآن إن شاء الله ذلک الکتاب فی تفسیر الإمام علیه السلام یعنی القرآن الذی افتتح بالم هو ذلک الکتاب الذی أخبرت به موسی و من بعده من الأنبیاء و هم أخبروا بنی اسرائیل أنى سأنزله علیک یا محمد لا رَبِّ فِيهِ لا شک فيه لظهوره عندهم هُدىً بیان من الضلاله لِلْمُتَّقِينَ الذین يتقون الموبقات و يتقون تسلیط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم عملوا بما یوجب لهم رضا ربهم (۱۰)

و قيل إنما خص المتقين بالاهتداء به لأنهم المنتفعون به و ذلك لأن التقوى شرط فی تحصیل المعرفه الحقه.

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ أَى بما غاب عن حواسهم من توحيد الله و نبوه

ص: ۲۶۶

۱-۱. الطلاق: ۱.

۲-۲. الطلاق: ۲.

۳-۳. الطلاق: ۴.

۴-۴. الطلاق: ۵.

۵-۵. الطلاق: ۱۰.

۶-۶. القلم: ۳۴.

۷-۷. النبأ: ۳۱-۳۳.

۸-۸. الليل: ۱۷.

۹-۹. العلق: ۱۲.

۱۰-۱۰. تفسیر الإمام ۲۹.

الأنبياء وقيام القائم و الرجعه و البعث و الحساب و الجنه و النار و سائر الأمور التي يلزمهم الإيمان بها مما لا يعرف بالمشاهده و إنما يعرف بدلائل نصيها الله عز و جل عليه و يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ياتمام ركوعها و سجودها و حفظ مواقيتها و حدودها و صيانتها مما يفسدها أو ينقصها وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ من الأموال و القوى و الأبدان و الجاه و العلم يُنْفِقُونَ أى يتصدقون يحتملون الكل و يؤدون الحقوق لأهلها و يقرضون و يسعفون الحاجات و يأخذون بأيدي الضعفاء يقودون الضرائر و ينجونهم من المهالك و يحملون عنهم المتاع و يحملون الراجلين على دوابهم و يؤثرون من هو أفضل منهم فى الإيمان على أنفسهم بالمال و النفس و يساوون من كان فى درجتهم فيه بهما و يعلمون العلم لأهله و يرون فضائل أهل البيت عليهم السلام لمحبيهم و لمن يرجون هدايته وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ مِمَّا عَلَّمْنَاهُمْ يَبْتُونَ.

وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من القرآن أو الشريعة وَ مَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ من التوراه و الإنجيل و الزبور و صحف إبراهيم و سائر كتب الله المنزله وَ بِالْآخِرَةِ أى الدار التي بعد هذه الدنيا التي فيها جزاء الأعمال الصالحه بأفضل ما عملوه و عقاب الأعمال السيئه بمثل ما كسبه هُمْ يُوقِنُونَ لا يشكون.

أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ عَلَى بَيَانٍ وَ صَوَابٍ وَ عِلْمٍ بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ لا غيرى

وَ قَالَ الْإِمَامُ: فِي كِتْمَانِ أَمْرِ مُحَمَّدٍ وَ أَمْرِ وَصِيِّهِ (١).

وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ أى ما فى التوراه من جزيل ثوابنا على قيامكم به و شديد عقابنا على إبانكم له وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اذْكُرُوا مَا فِي تَوَكُّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ (٢) لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أى لتتقوا المُخَالَفَةَ الْمُوجِبَةَ لِلْعِقَابِ فَتَسْتَحِقُّوا بِذَلِكَ الثَّوَابَ.

ص: ٢٤٧

١-١. تفسير الإمام ص ١١١، و الآية فى سورة البقره: ٤١.

٢-٢. مجمع البيان ج ١ ص ١٢٨، و الآية فى البقره: ٦٣.

وَ لَوْ أَنَّهُمْ (١) أَى الَّذِينَ تَعَلَّمُوا السَّحْرَ وَ أَوْلِيكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٢) حَكَمَ بِحَصْرِ الْمُتَّقِينَ فِى الْمَوْصُوفِينَ بِالصِّفَاتِ السَّابِقَةِ فِى قَوْلِهِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ الْخ.

وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى (٣) أَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ كَمَا رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اتَّقُوا اللَّهَ أَى فِى تَغْيِيرِ أَحْكَامِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ أَى لَكَى تَظْفَرُوا بِالْهُدَى وَ الْبِرِّ.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ (٤) أَى فِى الْإِنْتِقَامِ فَلَا تَعْتَدُوا إِلَى مَا لَمْ يَرْخَصْ لَكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ فَيَحْرُسُهُمْ وَ يَصْلِحُ شَأْنَهُمْ.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ (٥) أَى فِى الْمَحَافِظَةِ عَلَى أَمْرِهِ وَ نَوَاهِيهِ وَ خُصُوصًا فِى الْحَجِّ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ لَمْ يَتَّقِهِ وَ خَالَفَ أَمْرَهُ وَ تَعَدَى حُدُودَهُ.

وَ تَزَوَّدُوا (٦) أَى لِمَعَادِكُمُ التَّقْوَى وَ قِيلَ كَانُوا يَحْجُونَ مِنْ غَيْرِ زَادٍ فَيَكُونُونَ كَلَالًا- عَلَى النَّاسِ فَأَمَرُوا أَنْ يَتَزَوَّدُوا وَ يَتَّقُوا الْإِبْرَامَ وَ التَّنْقِيلَ عَلَى النَّاسِ وَ اتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ فَإِنْ مَقْتَضَى اللَّبَّ خَشِيَهُ اللَّهُ عَقِبَ الْحَثِّ عَلَى التَّقْوَى بِأَنْ يَكُونَ الْمَقْصُودُ بِهَا هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ التَّبَرَّى عَمَّا سِوَاهُ.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ (٧) أَى فِى مَجَامِعِ أُمُورِكُمْ وَ فِى تَفْسِيرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْحَاجُّ الْمَغْفُورُ لَهُمْ سَالَفَ ذُنُوبِهِمْ بِحُجَّتِهِمْ الْمَقْرُونِ بِتَوْبَتِهِمْ فَلَا تَعَاوَدُوا الْمَوْبِقَاتِ فَتَعُودَ إِلَيْكُمْ أَثْقَالُهَا وَ يَثْقَلُكُمْ أَحْتِمَالُهَا فَلَا تَغْفِرْ لَكُمْ إِلَّا بِتَوْبِهِ بَعْدَهَا (٨) وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فَيَجَازِيكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ (٩) وَ دَعِ سَوْءَ صَنِيعِكَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ أَى

ص: ٢٤٨

- ١-١. البقرة: ١٠٣.
- ٢-٢. البقرة: ١٧٧.
- ٣-٣. البقرة: ١٨٩.
- ٤-٤. البقرة: ١٩٤.
- ٥-٥. البقرة: ١٩٦.
- ٦-٦. البقرة: ١٩٧.
- ٧-٧. البقرة: ٢٠٣.
- ٨-٨. تفسير الإمام ص ٢٨٢.
- ٩-٩. البقرة: ٢٠٦.

حملته الأنفه و حميه الجاهليه على الإثم الذى يؤمر باتقائه و ألزمته ارتكابه لجاجا من قولك أخذته بكذا إذا حملته عليه و ألزمته إياه فيزداد إلى شره شرا و يضيف إلى ظلمه ظلما فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ أى كفته جزاء و عذابا على سوء فعله وَ لَبِئْسَ الْمِهَادُ أى الفراش يمهدها و يكون دائما فيها.

وَ اتَّقُوا يَوْمًا (١) أى تأهبوا لمصيركم إليه ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ من خير أو شر وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ بنقص ثواب أو تضعيف عقاب.

فَاتَّقُوا اللَّهَ (٢) أى فى المخالفة وَ أَطِيعُوا أى فيما أَدْعُوكم إليه.

مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ (٣) أى كل من أوفى بما عاهد عليه أى عهد كان وَ اتَّقَى الله فى ترك الخيانة و الغدر فإن الله يحبه و فى وضع الظاهر موضع المضمرة إشعار بأن التقوى ملاك الأمر.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ (٤) أى حق تقواه و ما يجب منها و هو استفرغ الوسع فى القيام بالمواجب و الاجتناب عن المحارم و سيأتى الأخبار فى تفسيرها و روى أنها نسخت بقوله سبحانه فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (٥) وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أى و لا تكونن على حال سوى حال الإسلام إذا أدر ككم الموت و فى المجمع عن الصادق عليه السلام وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ بالتشديد و معناه مستسلمون لما أتى النبى صلى الله عليه و آله منقادون له (٦).

وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ عَنِ الْكَأْظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ يُوَفِّعُ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ فَيَسْمِيهِمْ مُؤْمِنِينَ ثُمَّ يَسْأَلُهُمْ

ص: ٢٦٩

١-١. البقره: ٢٨١.

٢-٢. آل عمران: ٥٠.

٣-٣. آل عمران: ٧٦.

٤-٤. آل عمران: ١٠٢.

٥-٥. التغابن: ١٦.

٦-٦. مجمع البيان ج ٢ ص ٤٨٢.

الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ فَوْقَ الْإِسْلَامِ قَالَ هَكَذَا يُقْرَأُ فِي قِرَاءَةِ زَيْدٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ التَّنْزِيلُ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ لِلْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ (١).

وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (٢) بشاره لفاعلي الخير وإشعار بأن التقوى مبدأ الخير وحسن العمل.

وَإِنْ تَصَبَرُوا (٣) أى على عداوتهم وَتَتَّقُوا مَوَالِيَهُمْ وَمَخَالَطَتَهُمْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً لَمَّا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ وَالْمُتَّقِينَ مِنَ الْحَفْظِ.

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٤) ما أنعم به عليكم.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ (٥) أى فيما نهيتهم عنه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ أى رجاء فلا- حكم وَ اتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُسْخِرَتْ بِهَا النَّاسُ مِنَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُزَكَّوْنَ أى بطاعتها و لعل و عسى فى أمثال ذلك دليل عزه التوصل إليها وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَتِهِ مِنْ رَبِّكُمْ أى إلى أسباب المغفرة

وَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَى آدَاءِ الْفَرَائِضِ (٦). وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا وَضَعُوهُمَا كَذَا وَ بَسَطَ يَدَيْهِ إِحْدَاهُمَا مَعَ الْأُخْرَى.

أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوهَا إِلَّا بِالتَّقْوَى. نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (٧) النزول ما يعد للنازل من طعام و شراب و صلته وَ ما عِنْدَ اللَّهِ لِكثْرَتِهِ وَ دَوَامِهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ مِمَّا يَتَقَلَّبُ فِيهِ الْفَجَارُ لِقَلْتِهِ وَ سُرْعِهِ

ص: ٢٧٠

١-١. تفسير العياشى ج ١ ص ١٩٣ و ١٩٤.

٢-٢. آل عمران: ١١٥.

٣-٣. آل عمران: ١٢٠.

٤-٤. آل عمران: ١٢٣.

٥-٥. آل عمران: ١٣٠-١٣٣.

٦-٦. راجع مجمع البيان ج ٢ ص ٥٠٢.

٧-٧. آل عمران: ١٧٢.

زواله و امتزاجه بالآلام.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَعْْنِي فِيْمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ.

وَ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدِهِ (٢) يَعْنِي آدَمَ عَلَى نَبِينَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْبًا أَيْ حَفِيْظًا.

فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ (٣) أَيْ مَالِكُ الْمَلِكِ كُلَّهُ لَا يَتَضَرَّرُ بِكُفْرَانِكُمْ وَ عَصِيَانِكُمْ كَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِشُكْرِكُمْ وَ تَقْوَاكُمْ وَ إِنَّمَا وَصَاكُمْ لِرَحْمَتِهِ لَا لِحَاجَتِهِ وَ كَانَ اللَّهُ غَنِيًّا عَنِ الْخَلْقِ وَ عِبَادَتِهِمْ حَمِيدًا فِي ذَاتِهِ حَمْدٌ أَوْ لَمْ يَحْمَد.

شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤) فَانْتِقَامُهُ أَشَدُّ وَ اتَّقُوا اللَّهَ (٥) أَيْ فِيْمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيْعُ الْحِسَابِ فَيُؤَاخِذُكُمْ بِمَا جَلَّ وَ دَقَّ عَلَيْكُمْ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٦) أَيْ بِخَفِيَّاتِهَا فَضْلًا عَنِ جَلِيَّاتِ أَعْمَالِكُمْ.

وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ (٧) أَيْ مَا تَتَوَسَّلُونَ بِهِ إِلَى ثَوَابِهِ وَ الزَّلْفَى مِنْهُ مِنْ فِعْلِ الطَّاعَاتِ وَ تَرْكِ الْمَعَاصِي بَعْدَ مَعْرِفَةِ الْإِمَامِ وَ اتِّبَاعِهِ مِنْ وَسَلٍ إِلَى كَذَا إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالْإِمَامِ (٨) وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ بِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِهِ الظَّاهِرَةِ وَ الْبَاطِنَةِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ بِالْوَصُولِ إِلَى اللَّهِ وَ الْفَوْزِ إِلَى كِرَامَتِهِ.

وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (٩) إِنَّمَا خَصَّهُمْ بِالذِّكْرِ مَعَ عَمُومِ الْمَوْعِظَةِ لِأَنَّهُمْ اخْتَصَمُوا بِالْإِنْتِفَاعِ بِهِ.

آمَنُوا (١٠) أَيْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بِمَا جَاءَ بِهِ سَيِّئَاتِهِمْ أَيْ الَّتِي فَعَلُوهَا

ص: ٢٧١

١- ١. آل عمران: ٢٠٠.

٢- ٢. النساء: ١.

٣- ٣. النساء: ١٣١.

٤- ٤. المائدة: ٢.

٥- ٥. المائدة: ٤ و ٧.

٦- ٦. المائدة: ٤ و ٧.

٧- ٧. المائدة: ٣٥.

٨- ٨. تفسير القمّي ص ١٥٦.

٩- ٩. المائدة: ٤٦.

١٠- ١٠. المائدة: ٦٥.

قَبْلَ وَ لَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي الْإِسْلَامِ يَجِبُ مَا قَبْلَهُ وَ إِنْ جَلَّ .

وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (١) اسْتَدْعَاءٌ إِلَى التَّقْوَى بِاللُّطْفِ الْوَجُوهِ .

خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ (٢) لِدَوَامِهَا وَ خُلُوصِ لِدَاتِهَا وَ مَنَافِعِهَا أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَيْ الْأَمْرَيْنِ خَيْرٍ مِنْ حِسَابِهِمْ (٣) أَيْ مِنْ حِسَابِ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا وَ لَكِنْ ذَكَرَ أَيْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَذْكُرُوهُمْ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَيْ يَجْتَنِبُونَ ذَلِكَ .

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٤) أَيْ الضَّلَالِ وَ التَّفَرُّقِ عَنِ الْحَقِّ .

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٥) أَيْ بِاتِّبَاعِ الْكِتَابِ وَ الْعَمَلِ بِمَا فِيهِ .

وَ لِيَأْسَ التَّقْوَى (٦) قِيلَ أَيْ خَشِيَهِ اللَّهُ .

وَ لِنَتَّقُوا (٧) بِسَبَبِ الْإِنذَارِ وَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ بِالتَّقْوَى .

وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا (٨) الشَّرْكَ وَ الْمَعَاصِيَ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَي لَوَسَّعْنَا عَلَيْهِمُ الْخَيْرَاتِ وَ يَسَّرْنَا لَهَا لَهُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بِإِنزَالِ الْمَطَرِ وَ إِخْرَاجِ النَّبَاتِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ .

طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ (٩) أَيْ لِمَهْ مِنْهُ كَأَنَّهَا طَافَتْ بِهِمْ وَ دَارَتْ حَوْلَهُمْ وَ لَمْ تَقْدِرْ أَنْ تُؤَثِّرَ فِيهِمْ تَذَكَّرُوا مَا أَمَرَ بِهِ وَ نَهَى عَنْهُ فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ مَوَاقِعَ الْخَطَا وَ مَكَايِدَ الشَّيْطَانِ فَيُتَحَرِّزُونَ عَنْهَا

وَ فِي الْكَافِي (١٠)

وَ الْعَيَّاشِي (١١) عَنِ

ص: ٢٧٢

١-١ . المائدة: ٩١ .

٢-٢ . الأنعام: ٣٢ .

٣-٣ . الأنعام: ٦٩ .

٤-٤ . الأنعام: ١٥٣ و ١٥٥ .

٥-٥ . الأنعام: ١٥٣ و ١٥٥ .

٦-٦ . الأعراف: ٢٦ ، ٦٣ .

٧-٧ . الأعراف: ٢٦ ، ٦٣ .

٨-٨ . الأعراف: ٩٥ .

٩-٩ . الأعراف: ٢٠٠ .

١٠-١٠. الكافي ج ٢ ص ٤٣٤.

١١-١١. تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٣ و ٤٤ في أحاديث تحت الرقم ١٢٨ - ١٣٠.

الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ الْعَبْدُ يَهُمُّ بِالذَّنْبِ ثُمَّ يَتَذَكَّرُ فَيُؤْمِنُ بِهِ.

و فى التفسير إذا ذكرهم الشيطان المعاصى و حملهم عليها يذكرون اسم الله فإذا هم مُبْصِرُونَ يَجْعَلُ لَكُمْ فُرْقَانًا (١) أى هدايه فى قلوبكم تفرقون بها بين الحق و الباطل و فى التفسير يعنى العلم الذى تفرقون به بين الحق و الباطل و يُكْفِرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ قِيلَ أَى يسترها و يَعْفِرُ لَكُمْ بالتجاوز و العفو عنها.

وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٢) بالهدايه و النصره و المعونه.

لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى (٣) يعنى مسجد قبا أسسه رسول الله صلى الله عليه و آله و صلى فيه أيام مقامه بقبا أولى بأن تصلى فيه من مسجد النفاق أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ أَى بِنْيَانِ دِينِهِ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٍ قِيلَ أَى عَلَى قَاعِدِهِ مُحْكَمِهِ هِىَ الْحَقُّ الَّذِى هُوَ التَّقْوَى مِنَ اللَّهِ وَ طَلَبَ مَرْضَاتِهِ بِالطَّاعَةِ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ أَى عَلَى قَاعِدِهِ هِىَ أَوْعَاقُ الْقَوَاعِدِ وَ أَقْلَهَا بَقَاءُ وَ هُوَ الْبَاطِلُ وَ النِّفَاقُ الَّذِى مِثْلُهُ مِثْلُ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فِى قَلْبِ الثِّبَاتِ وَ الشَّفَا الشَّفِيرُ وَ جُرْفُ الْوَادِى جَانِبُهُ الَّذِى يَنْحَفِرُ أَصْلُهُ بِالْمَاءِ وَ تَجْرَفْتَهُ السُّيُولُ وَ الْهَارُ الْهَائِرُ الَّذِى أَشْفَى عَلَى السَّقُوطِ وَ الْهَدْمِ فَانْهَارَ بِهِ فِى نَارِ جَهَنَّمَ لِمَا جَعَلَ الْجُرْفُ الْهَارُ مِجَازًا عَنِ الْبَاطِلِ قِيلَ فَانْهَارَ بِهِ أَى فَهَوَى بِهِ الْبَاطِلُ فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَكَانَ الْمَبْطَلُ أُسِّسَ بِنْيَانًا عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَطَاحَ بِهِ إِلَى قَعْرِهَا.

وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٤) فى روايات كثيره أنهم الأئمه عليهم السلام (٥).

لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ (٦) العواقب أَمْ فَلَا تَتَّقُونَ (٧) عقابه فى عباده غيره.

ص: ٢٧٣

١-١. الأنفال: ٢٩.

٢-٢. براءه: ٣٧.

٣-٣. براءه: ١٠٨ و ١٠٩.

٤-٤. براءه: ١١٩.

٥-٥. راجع ج ٢٤ ص ٣٠-٤٠ من هذه الطبعة الحديثه.

٦-٦. يونس: ٦، ٣١.

٧-٧. يونس: ٦، ٣١.

الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ (١) بيان لأولياء الله أو استئناف خبره ما بعده لَّهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هِيَ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ وَ فِي الْمَآخِرَةِ بَشَارَةُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَمَا وَرَدَ فِي الْأَخْبَارِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ لَا تَغْيِيرَ لِأَقْوَالِهِ وَ لَا خَلْفَ لِمَوَاعِيدِهِ وَ هُوَ اعْتِرَاضٌ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى كَوْنِهِمْ مُبَشِّرِينَ فِي الدَّارَيْنِ.

فَاصْبِرْ (٢) عَلَى مَشَاقِّ الرِّسَالَةِ إِنَّ الْعَاقِبَةَ فِي الدُّنْيَا بِالظَّفَرِ وَ فِي الْآخِرَةِ بِالْفَوْزِ لِلْمُتَّقِينَ عَنِ الشَّرْكِ وَ الْمَعَاصِي.

وَ كَانُوا يَتَّقُونَ (٣) أَيِ الشَّرْكِ وَ الْفَوَاحِشِ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ (٤) وَ يَصْبِرْ عَلَى الْبَلِيَّاتِ وَ عَنِ الْمَعَاصِي.

مَثَلُ الْجَنَّةِ (٥) أَيِ صِفَتِهَا الَّتِي هِيَ مِثْلُ فِي الْغُرَابِ أَكُلُهَا دَائِمٌ لَا مَقْطُوعَهُ وَ لَا مَمْنُوعَهُ وَ ظِلُّهَا كَذَلِكَ.

أَنْ أُنذِرُوا (٦) أَيِ بَأْنِ أَعْلَمُوا مِنْ أُنذَرْتَ بِكَذَا إِذَا عَلِمْتَهُ قَالُوا خَيْرًا (٧) أَطْبَقُوا الْجَوَابَ عَلَى السُّؤَالِ مُعْتَرِفِينَ بِالْإِنْزَالِ بِخِلَافِ الْجَاحِدِينَ إِذْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَ لَيْسَ مِنَ الْإِنْزَالِ فِي شَيْءٍ حَسَنَةٌ مَكَافَاهُ فِي الدُّنْيَا وَ لَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ أَيِ وَ لَثْوَابِهِمْ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُوَ عِدَّةُ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بِمَا بَعْدَهُ مِنْ تَتَمُّهِ كَلَامِهِمْ بَدَلًا وَ تَفْسِيرًا لِحَيْرًا وَ فِي الْعَيْشِ (٨) عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لِنَعْمِ دَارُ الْمُتَّقِينَ الدُّنْيَا. لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَشْتَهِيَّاتِ.

مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا (٩) أَيِ الشَّرْكِ وَ الْمَعَاصِي وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ فِي أَعْمَالِهِمْ.

ص: ٢٧٤

١-١. يونس: ٦٣.

٢-٢. هود: ٤٩.

٣-٣. يوسف: ٥٧، ٩٠.

٤-٤. يوسف: ٥٧، ٩٠.

٥-٥. الرعد: ٣٧.

٦-٦. النحل: ٢.

٧-٧. النحل: ٣٠.

٨-٨. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٨.

٩-٩. النحل: ١٢٨.

إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (١) أى تتقى الله و تحتفل بالاستعاذه و جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أو متعلق بأعوذ فيكون مبالغه.

مَنْ كَانَ تَقِيًّا (٢)

فِي أَدْعِيهِ نَوَافِلِ شَهْرِ رَمَضَانَ: سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْجَنَّةَ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ سُبْحَانَ مَنْ يُورِثُهَا مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ شِيَعَتَهُمْ.

ثُمَّ نُجِّى الَّذِينَ اتَّقَوْا (٣) فيساقون إلى الجنة وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جَحِيمًا عَلَى هَيْئَاتِهِمْ كَمَا كَانُوا يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ (٤) أى نجمعهم إلى الرَّحْمَنِ إلى ربهم الذى غمرهم برحمته وَفدأً وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم و إنعامهم لعلهم يَتَّقُونَ (٥) المعاصى فيصير التقوى لهم ملكه أَوْ يُخَيِّدُ لَهُمْ ذِكْرًا أى عظه و اعتبارا حين يسمعونها فيشبطهم عنها و لهذه النكته أسند التقوى إليهم و الإحداث إلى القرآن وَ الْعَاقِبَةُ (٦) أى المحموده لِلتَّقْوَى أى لذى التقوى.

اتَّقُوا رَبَّكُمْ (٧) فِي الْأَخْتِجِاجِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَعَاشِرَ النَّاسِ التَّقْوَى التَّقْوَى اخِذُوا السَّاعَةَ كَمَا قَالَ اللَّهُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ.

و فى التفسير قال مخاطبه للناس عامه.

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ (٨) أى لن يصيب رضاه و لا- يقع منه موقع القبول لِحُومِهَا المتصدق بها وَ لا دِمَاؤُهَا المهرقه بالنحر من حيث إنها لحوم و دماء وَ لَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ أى و لكنه يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التى تدعوكم إلى أمر الله و تعظيمه و التقرب إليه و الإخلاص له و فى الجوامع روى أن الجاهليه كانوا إذا نحروا لطخوا البيت بالدم فلما حج المسلمون أرادوا مثل

ص: ٢٧٥

١-١. مريم: ١٧.

٢-٢. مريم: ٦٣.

٣-٣. مريم: ٧٢.

٤-٤. مريم: ٨٦.

٥-٥. طه: ١١٣.

٦-٦. طه: ١٣٢.

٧-٧. الحج: ١.

٨-٨. الحج: ٣٧.

ذلك فنزلت (١)

وَ فِي الْعَلَلِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ مَا عَلَهُ الْأُضْحِيَّةَ قَالَ إِنَّهُ يُغْفَرُ لِصَاحِبِهَا عِنْدَ أَوَّلِ قَطْرِهِ تَقَطَّرُ مِنْ دَمِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَتَّقِيهِ بِالْغَيْبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ انظُرْ كَيْفَ قَبِلَ اللَّهُ قُرْبَانَ هَابِيلَ وَ رَدَّ قُرْبَانَ قَابِيلَ (٢).

أَفَلَا تَتَّقُونَ (٣) قِيلَ أَى أَفَلَا تَخَافُونَ أَنْ يَزِيلَ عَنْكُمْ نِعْمَهُ.

وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (٤) خَصَّهُمْ بِهَا لِأَنَّهُمْ الْمُنْتَفِعُونَ.

وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٥)

فِي الْجَوَامِعِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّانَا عَنَى.

وَ فِي رِوَايَةٍ: هِيَ فِينَا.

وَ عَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ اجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ إِمَامًا.

وَ قَدْ مَرَّتِ الْأَخْبَارُ الْكَثِيرَةُ فِي ذَلِكَ (٦).

أَلَا يَتَّقُونَ (٧) تَعْجِيبٌ مِنْ إِفْرَاطِهِمْ فِي الظُّلْمِ وَ اجْتِرَائِهِمْ وَ أُرْلِفَتِ الْجَنَّةُ (٨) أَى قَرِبَتْ بِحَيْثُ يَرُونَهَا مِنَ الْمَوْقِفِ فَيَتَبَجَّحُونَ بِأَنَّهُمْ الْمَحْشُورُونَ إِلَيْهَا.

أَلَا- تَتَّقُونَ (٩) اللَّهُ فَتَرَكُوا عِبَادَهُ غَيْرِهِ وَ الْجِبَلَةَ الْأَوَّلِينَ (١٠) قِيلَ أَى وَ ذَوَى الْجِبَلِ الْأَوَّلِينَ يَعْنَى مَنْ تَقَدَّمَهُمْ مِنَ الْخَلَائِقِ وَ فِي التَّفْسِيرِ الْخَلْقِ الْأَوَّلِينَ.

وَ كَانُوا يَتَّقُونَ (١١) أَى الْكُفْرَ وَ الْمَعَاصِيَ.

ص: ٢٧٦

١-١. راجع الدر المنثور ج ٤ ص ٣٦٣.

٢-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ١٢٢، الباب ١٧٨.

٣-٣. المؤمنون: ٢٣.

٤-٤. النور: ٣٦.

٥-٥. الفرقان: ٧٤.

٦-٦. راجع ج ٢٤ ص ١٣٢-١٣٦ من هذه الطبعة الحديثه.

٧-٧. الشعراء: ١١.

٨-٨. الشعراء: ٩٠.

٩-٩. الشعراء: ١٠٦.

١٠-١٠. الشعراء: ١٨٤.

١١-١١. النمل: ٥٣.

وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١) أى لمن اتقى ما لا يرضاه الله.

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا (٢) فى المجمع عن الصادق عليه السلام معناه اتقوا ما بينَ أَيْدِيكُمْ من الذنوب وَ ما خَلْفَكُمْ من العقوبه لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ أى لتكونوا راجين رحمه الله و جواب إذا محذوف دل عليه ما بعده كأنه قيل أعرضوا (٣) لِحُسْنِ مآبٍ (٤) أى مرجع اتَّقُوا رَبَّكُمْ (٥) أى بلزوم طاعته فَاتَّقُونَ (٦) و لا- تتعرضوا لما يوجب سخطى لَهُمْ عُرْفُ (٧) قيل أى علالى بعضها فوق بعض مَبْنِيَّةٌ بنيت بناء المنازل على الأرض وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ (٨) فى التفسير محمد صلى الله عليه و آله وَ صَدَّقَ بِهِ أمير المؤمنين عليه السلام بِمَفَازَتِهِمْ (٩) بفلاحهم وَ سَبِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ (١٠) إسراعاً بهم إلى دار الكرامه و يساقون راكبين زُمَرًا أفواجا متفرقة على تفاوت مراتبهم فى الشرف و علو الطبقة.

الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ (١١) فى التفسير يعنى الأصدقاء يعادى بعضهم بعضاً

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: أَلَا كُلُّ خُلَّةٍ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا فِي غَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّهَا تَصِيرُ عَدَاوَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

إِلَّا الْمُتَّقِينَ فَإِنْ خَلَّتْهُمَ لما كانت فى الله تبقى نفعه أبد الآباد وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِهِذَا غَيْرَكُمْ. يا عبادِ حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون فى الله يومئذ.

فى مقام (١٢) أى موضع إقامه أمينٍ يأمن صاحبه عن الآفة و الانتقال.

ص: ٢٧٧

١- ١. القصص: ٨٣.

٢- ٢. يس: ٤٥.

٣- ٣. مجمع البيان ج ٨ ص ٤٢٦.

٤- ٤. ص: ٤٩.

٥- ٥. الزمر: ١٠.

٦- ٦. الزمر: ١٦.

٧- ٧. الزمر: ٢٠.

٨- ٨. الزمر: ٣٣.

٩- ٩. الزمر: ٦١.

١٠- ١٠. الزمر: ٧٣.

١١- ١١. الزخرف: ٦٧.

١٢- ١٢. الدخان: ٥.

وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ (١) فوال الله بالتقى و اتباع الشريعة و فى التفسير هذا تأديب لرسول الله صلى الله عليه و آله و المعنى لأمته.

مَثَلُ الْجَنَّةِ (٢) أى أمثل الجنة غير آسن أى غير متغير الطعم و الريح لذه للشاربين أى لذيده لا تكون فيها كراهه غائله و ريح و لا غائله سكر و خمار من عسل مصفى أى لم يخالطه الشمع و فضلات النحل و غيرهما كمن هو خالد أى كمثل من هو خالد فقطع أمعاءهم من فرط الحراره و فى التفسير قال ليس من هو فى هذه الجنة الموصوفه كمن هو فى هذه النار كما أن ليس عدو الله كويله.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ (٣) أى فى التقديم بين يدى الله و رسوله إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لَأَقْوَالِكُمْ عَلَيْكُمْ بِأَفْعَالِكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ (٤) أى فى مخالفه حكمه و الإهمال فيه لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ على تقواكم.

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (٥) فإن بالتقوى تكمل النفوس و تتفاضل الأشخاص فمن أراد شرفا فليلتمس منها و فى التفسير هو رد على من يفتخر بالأحساب و الأنساب

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَحْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ تَفَاخُرَهَا بِأَبَائِهَا إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَ الْإِدِّ وَ إِنَّمَا هُوَ لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ أَمَا إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ وَ آدَمَ مِنَ التُّرَابِ وَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (٦).

وَ فى المجمع عن النبى صلى الله عليه و آله: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَرْتُكُمْ فَضَّيْعْتُمْ مَا عَاهَدْتُ إِلَيْكُمْ فِيهِ وَ رَفَعْتُمْ أَنْسَابَكُمْ فَالْيَوْمَ أَرْفَعُ نَسَبِي وَ أَضَعُ أَنْسَابَكُمْ أَيْنَ

ص: ٢٧٨

١-١. الجاثية: ١٨.

٢-٢. القتال: ١٥-١٧.

٣-٣. الحجرات: ١.

٤-٤. الحجرات: ١٠.

٥-٥. الحجرات: ١٣.

٦-٦. راجع مثله فى الكافى ج ٨ ص ٢٤٦.

الْمُتَّقُونَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (١).

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتْقَاكُمْ أَعْمَلُكُمْ بِالتَّقِيهِ (٢).

وَ أُرْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ (٣) أَى قَرِبَتْ لَهُمْ غَيْرَ بَعِيدٍ أَى مَكَانًا غَيْرَ بَعِيدٍ وَ فِى التَّفْسِيرِ أَى زِينَتِ غَيْرِ بَعِيدٍ قَالَ بِسْرَعِهِ.

أَخَذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ (٤) أَى قَابِلِينَ لِمَا أَعْطَاهُمْ رَاضِينَ بِهِ وَ مَعْنَاهُ أَنْ كُلَّ مَا آتَاهُمْ حَسَنٌ مَرْضَى مُتَلَقَى بِالقَبُولِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ قَدْ أَحْسَنُوا أَعْمَالَهُمْ وَ هُوَ تَعْلِيلٌ لِاسْتِحْقَاقِهِمْ ذَلِكَ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ أَى يَنَامُونَ تَفْسِيرٌ لِإِحْسَانِهِمْ

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانُوا أَقَلَّ اللَّيَالِي يُفَوِّتُهُمْ لَأ يَقُومُونَ فِيهَا (٥).

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ الْقَوْمُ يَنَامُونَ وَ لَكِنْ كُلَّمَا انْقَلَبَ أَحَدُهُمْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ.

وَ بِالْأَشْيَاحِ هُمْ يَسْتَتَعَفِرُونَ فِي التَّهْذِيبِ وَ الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانُوا يَسْتَتَعَفِرُونَ فِي الْوَتْرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ سَبْعِينَ مَرَّةً (٦).

وَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ نَصِيبٌ يَسْتَوْجِبُونَهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ وَ إِشْفَاقًا عَلَى النَّاسِ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ

فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمَحْرُومُ الْمُحَارَفُ الَّذِي قَدْ حُرِمَ كَدَّ يَدِهِ فِي الشَّرَاءِ وَ الْبَيْعِ (٧).

فَاكْبِهِينَ (٨) نَاعِمِينَ مُتَلَذِّذِينَ.

وَ نَهَرٍ (٩) قِيلَ أَى أَنْهَارٍ وَ اِكْتَفَى بِاسْمِ الْجِنْسِ أَوْ سَعَهُ أَوْ ضِيَاءَهُ مِنَ النَّهَارِ

ص: ٢٧٩

١-١. مجمع البيان ج ٩ ص ١٣٨.

٢-٢. راجع أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٤.

٣-٣. ق: ٣١.

٤-٤. الذاريات: ١٥-١٩.

٥-٥. الكافي ج ٣ ص ٤٤٦.

٦-٦. مجمع البيان ج ٩ ص ١٥٥.

٧-٧. الكافي ج ٣ ص ٥٠٠.

٨-٨. الطور: ١٨.

٩-٩. القمر: ٥٤.

فِي مَقْعِدِ صِدْقٍ أَى فِي مَكَانٍ مَرَضَى عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ أَى مَقْرِبِينَ عِنْدَ مَنْ تَعَالَى أَمْرُهُ فِي الْمَلِكِ وَالْإِقْتِدَارِ بِحَيْثُ أَبْهَمَهُ ذُوو الْأَفْهَامِ.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ (١) فِي مَخَالَفَةِ الرَّسُولِ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ خَالَفَ

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي ظُلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ ظَلَمَهُمْ.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٢) فَإِنَّ الْإِيمَانَ بِهِ مِمَّا يَقْتَضِي التَّقْوَى مِنْهُ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (٣) أَى فَاذِلُّوهُ فِي تَقْوَاهُ جَهْدَكُمْ وَ طَاقَتَكُمْ وَ فِي الْمَجْمَعِ الْإِتْقَاءَ الْإِمْتِنَاعِ مِنَ الرَّدَى بِاجْتِنَابِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ الْهَوَى وَ لَا- تَنَافَى بَيْنَ هَذَا وَ بَيْنَ قَوْلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِزَامٌ لَتَرْكِ جَمِيعِ الْمَعَاصِي فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اتَّقَى عِقَابَ اللَّهِ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَفْعَلْ قَبِيحًا وَ لَا أَخْلَ بِوَأَجِبِ فَلَا عِقَابَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ فِي أَحَدِ الْكَلَامِينَ تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّ التَّكْلِيفَ لَا يُلْزَمُ الْعَبْدَ إِلَّا فِيمَا يَطِيقُ وَ كُلُّ أَمْرٍ أَمْرُ اللَّهِ بِهِ فَلَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ مَشْرُوطًا بِالْإِسْتِطَاعَةِ.

وَ قَالَ قِتَادَةُ قَوْلُهُ فَمَا اتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ نَاسِخٌ لِقَوْلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ فِيهِ رَخِصَةً لِحَالِ التَّقِيهِ وَ مَا جَرَى مَجْرَاهَا مِمَّا تَعْظَمُ فِيهِ الْمَشَقَّةُ وَ إِنْ كَانَتْ الْقُدْرَةُ حَاصِلَةً مَعَهُ وَ قَالَ غَيْرُهُ لَيْسَ هَذَا بِنَاسِخٍ وَ إِنَّمَا هُوَ مَبِينٌ لِإِمْكَانِ الْعَمَلِ بِهِمَا جَمِيعًا وَ هُوَ الصَّحِيحُ (٤).

وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ (٥) أَى فِي تَطْوِيلِ الْعِدَّةِ وَ الْإِضْرَارِ بَهْنِ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فِيمَا أَمْرُهُ بِهِ وَ نَهَاهُ عَنْهُ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا مِنْ كُلِّ كَرْبٍ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ يَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ أَى مِنْ وَجْهِ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِهِ

وَ فِي التَّفْسِيرِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي دُنْيَاهُ (٦).

ص: ٢٨٠

١- ١. الحشر: ٧.

٢- ٢. الممتحنة: ١١.

٣- ٣. التغابن: ١٦.

٤- ٤. مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٠١.

٥- ٥. الطلاق: ١ و ٢.

٦- ٦. تفسير القمّي ص ٦٨٦.

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ قَرَأَهَا فَقَالَ مَخْرَجًا مِنْ شُبُهَاتِ الدُّنْيَا وَ مِنْ عَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَ شَدَائِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١).

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّي لَأَعْلَمُ آيَةَ لَوْ أَخَذَ بِهَا النَّاسُ لَكَفَّتْهُمْ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ الْآيَةَ فَمَا زَالَ يَقُولُهَا وَ يُعِيدُهَا (٢).

وَ فِي النَّهْجِ: مَخْرَجًا مِنَ الْفِتَنِ وَ نُورًا مِنَ الظُّلْمِ (٣).

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَام: وَ يَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ أَى يُبَارِكُ لَهُ فِيمَا آتَاهُ (٤).

وَ فِي الْفَقِيهِ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَام: مَنْ آتَاهُ اللَّهُ بَرِزْقٍ لَمْ يَخْطُ إِلَيْهِ بِرَجْلِهِ وَ لَمْ يَمُدَّ إِلَيْهِ يَدَهُ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ بِلِسَانِهِ وَ لَمْ يَشُدَّ إِلَيْهِ ثِيَابَهُ وَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ كَانَ مِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ الْآيَةَ (٥).

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَام: أَنْ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَغْلَقُوا الْأَبْوَابَ وَ أَقْبَلُوا عَلَى الْعِبَادَةِ وَ قَالُوا كُنِينَا فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ مَا حَمَلَكُمْ عَلَى مَا صَنِعْتُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تُكْفَلُ لَنَا بِأَرْزَاقِنَا فَأَقْبَلْنَا عَلَى الْعِبَادَةِ فَقَالَ إِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ عَلَيْكُمْ بِالطَّلَبِ (٦).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَام: هُوَ لَاءِ قَوْمٍ مِنْ شِيَعَتِنَا ضَعَفَاءُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَتَحَمَّلُونَ بِهِ إِلَيْنَا فَيَسْمَعُونَ حَدِيثَنَا وَ يَفْتَبِسُونَ مِنْ عِلْمِنَا فَيَرْحَلُ قَوْمٌ فَوْقَهُمْ وَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ وَ يُتَعَبُونَ أَبْدَانَهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا عَلَيْنَا فَيَسْمَعُوا حَدِيثَنَا فَيَنْقُلُوهُ إِلَيْهِمْ فَيَعِيهِ هَوْلًا وَ يُضَيِّعُهُ هَوْلًا فَأَوْلَشِكَ الَّذِينَ يَجْعَلُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ لَهُمْ مَخْرَجًا وَ يَرْزُقُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ (٧).

ص: ٢٨١

١-١. مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٠٦.

٢-٢. أنوار التنزيل ص ٤٣٣.

٣-٣. نهج البلاغه تحت الرقم ١٨١ من الخطب.

٤-٤. مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٠٦.

٥-٥. الفقيه ج ٣ ص ١٠١.

٦-٦. الكافي ج ٥ ص ٨٤.

٧-٧. الكافي ج ٨ ص ١٧٨.

وَ مِنْ يَتَّقِ اللَّهَ (۱) فِي أَحْكَامِهِ فَيُرَاعَى حَقُوقَهَا يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا أَيْ يَسْهَلُ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَ يُوَفِّقُهُ لِلْخَيْرِ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ (۲) فِي أَمْرِهِ يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ وَ يُعْظِمُ لَهُ أَجْرًا بِالْمِضَاعَفَةِ.

جَنَاتِ النَّعِيمِ (۳) أَيْ جَنَاتٍ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا التَّنْعَمُ الْخَالِصُ.

مَفَازًا (۴) فِي التَّفْسِيرِ قَالَ يَفُوزُونَ وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هِيَ الْكِرَامَاتُ. حَدَائِقُ وَ أَغْنَابًا أَيْ بَسَاتِينَ فِيهَا أَنْوَاعُ الْأَشْجَارِ الْمَثْمَرَةِ وَ كَوَاعِبَ نِسَاءٍ فَلَكْتَ ثُدَيْهِنَّ أَتْرَابًا لِدَاتٍ عَنِ سَنِّ وَاحِدٍ وَ فِي التَّفْسِيرِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ كَوَاعِبَ أَتْرَابًا أَيْ الْفَتَيَاتِ النَّاهِدَاتِ. وَ كَأْسًا دِهَاقًا أَيْ مَمْتَلِيَةً

***[ترجمه «الم»]: بحث درباره فواتح و حروفی که در اول بعضی از سوره های قرآن است، بعدا در کتاب قرآن خواهد آمد ان شاء الله.

ذَلِكَ الْكِتَابُ: در تفسیر امام علیه السلام، منظور همین قرآنی است که به حروف «الم» افتتاح شده و این کتابی است که موسی و انبیا بعد از او به آن خبر داده اند و به بنی اسرائیل اخبار نموده اند که من (خدا) به زودی آن را بر تو نازل خواهم ساخت ای محمد!

لَا رَيْبَ فِيهِ: چون كاملاً حَقَائِقِ قرآن نزد آنها روشن است شك و تردیدی در آن راه ندارد.

هُدًى: بیان روشن و نگهدارنده از گمراهی است.

لِلْمُتَّقِينَ: برای کسانی که از موجبات شقاوت پرهیز دارند و جهل و سفاهت را از خود بر طرف می سازند که در صورت علم و اطلاع بر واجبات و تکالیف شرعی، اعمال خود را برای جلب رضای حق انجام می دهند. - تفسیر امام حسن عسکری: ۲۹ - و اینکه در این آیه شریفه هدایت قرآنی را به اهل تقوا و پرهیزکاران اختصاص داده، از این جهت است که فقط آنان از این کتاب الهی بهره مند می شوند. چون شرط اساسی حصول معرفت شناسی قرآن و معارف حقه، تقوای عملیو تسلیم است.

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ: یعنی ایمان دارند به چیزهایی که از دایره محسوسات خارج است و با ادراکات عقلی ارتباط دارد، نظیر مسائل توحید، نبوت، آمدن مصلح جهان، رجعت و مسأله قیامت، حساب بهشت و دوزخ و مطالب دیگری که ایمان و اعتقاد به آنها لازم است، از آن مسائلی که با مشاهده و حواس ظاهری درک نمی شود و فقط از آن طرقی که خداوند متعال بیان نموده و دلایل روشنی که ارائه داده به دست می آید.

وَ يُتِمُّونَ الصَّلَاةَ: با رکوع و سجود کامل و مراقبت بر اوقات نماز و حدود و شرایط آن و حفظ و نگهداری آن از چیزهایی که آن را فاسد یا ناقص می کند .

وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ: از آنچه به آنان داده ایم، از مال و ثروت و قدرت جسمی و مقام و موقعیت، علم و دانش.

يُنْفِقُونَ: می بخشند و برای دستیابی به این امور، تحمل رنج و زحمت نموده و حقوق اهل حق را به آنان می رسانند، وام و

قرض الحسنه می دهند، نیازحاجتمندان را تأمین می نمایند، از ضعفا و نابینایان دستگیری کرده و آنان را از مشکلات نجات می دهند، در حمل بار به آنان کمک می کنند، پیاده ها را بر مرکب خود سوار می نمایند، افرادی را که ایمان و فضیلت آنها بیشتر است بر خود مقدم می دارند، با دیگران مواسات و برادری دارند، علم و دانش را به اهلش تعلیم داده و می آموزند، و فضائل اهل بیت علیه السّلام را برای دوستان آنها و برای کسانی که امید به هدایت آنها دارند نقل می کنند. امام ششم علیه السّلام فرمود: یعنی علم خود را پخش می کنند.

وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ: به آنچه به تو نازل شده، یعنی به قرآن و به دستورهای الهی.

وَ مَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ: و آنچه پیش از تو بر پیامبران نازل گشته، از تورات و انجیل و زبور و صحف ابراهیم و دیگر کتب آسمانی ایمان دارند.

وَ بِالْآخِرَةِ: یعنی آن خانه و جایگاهی که بعد از این جهان است و در آنجا پاداش اعمال نیک به بهترین وجه و برتر از مقیاس عمل و کیفر اعمال زشت به میزان همان عمل زشت داده می شود.

هُمْ يُوقِنُونَ: کوچک ترین شک و تردیدی ندارند.

أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ: آنان در مسیر روشن هدایت و حق و آگاه به آنچه خداوند دستور داده هستند.

وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ: یعنی از آنچه می ترسیدند نجات یافته و به آنچه آرزو داشتند، رسیده و کامیاب هستند.

وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ: فقط از من و نه غیر من بترسید که امام فرمود: - . تفسیر امام حسن عسکری: ۱۱۱ - درباره کتمان یهود، علائم نبوت محمد و موضوع وصی حضرت است.

وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ: آنچه که در تورات به عنوان پاداش بزرگ در مقابل عمل به دستورها و کیفر شدید مخالفت با آن دستورها بیان شده، در یاد آنها باشید. و در مجمع البیان - . مجمع البیان ۱: ۱۲۸ - از حضرت صادق علیه السّلام نقل نموده که مقصود از این جمله، تذکر و توجه به عذاب و عقابی است که در نتیجه ترک دستورها متوجه انسان می شود.

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ: این هشدار به منظور این است که از مخالفت اوامر الهی که باعث عقاب است پرهیزید تا استحقاق ثواب و پاداش داشته باشید.

وَ لَوْ أَنَّهُمْ: یعنی آنهایی که علم سحر را آموختند. اگر به جای به کار بردن سحر ایمان می آوردند و پرهیز می کردند، به ثواب الهی نائل می شدند.

وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ: پرهیزکاران را در آن کسانی منحصر کرده که صفات یاد شده در صدر آیه «وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ» را دارا باشند. یعنی منحصر پرهیزکارانند که این صفات را واجدند.

وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى: یعنی از محرمات الهی بپرهیزد که از امام ششم علیه السلام چنین نقل شده است.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ: درباره عمل تحریف دین و تغییر احکام الهی از خدا بترسید.

لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ: تا به پیروزی و هدایت الهی و درجات نیک نائل شوید. «وَ اتَّقُوا اللَّهَ» درباره انتقام از دشمن و یا ظالم، از خدا بترسید و از حد و مرزی که تعیین شده تجاوز ننمایید. «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ» خدا با پرهیزکاران است که آنها را حفظ فرموده و کارهای آنان را اصلاح می فرماید. «وَ اتَّقُوا اللَّهَ» در مراقبت اوامر و نواهی خداوند، مخصوصاً درباره حج (این آیه راجع به حج است) «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» عقاب او برای کسی که تقوانداشته باشد، از دستورش سرپیچی بنماید و از حدود الهی تجاوز کرده باشد، دشوار است

وَ تَرَوُودُوا: یعنی برای معاد خود توشه تقوا داشته باشید. و گفته شده منظور توشه سفر حج است. چون عده ای بودند که بدون توشه و لوازم سفر به حج می رفتند و باری بر مردم می شدند و از سفره دیگران می خوردند. لذا دستور داده شد که توشه سفر بردارند و از بار بودن بر مردم خود داری کنند.

وَ اتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ: از من بپرهیزید ای خردمندان! چون لازمه عقل و تفکر ترس از خدا است و هشدار به تقوا و ترس از خدا، به این منظور است که فقط از خدا بترسد و از غیر خدا قطع رابطه نماید.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ: در امور اجتماعی خود خدا را در نظر داشته باشید. در تفسیر امام علیه السلام - . تفسیر امام حسن عسکری: ۲۸۲ - نقل شده که یعنی ای حجاج و زوار بیت الله که در اثر عمل حج گناهان گذشته شما آمرزیده شده و در توبه خود مقرر و باقی هستید، بپرهیزید از اینکه بار دیگر به طرف گناه بروید و بار سنگین و وزر گناه بر شما بازگردد که مغفرت و بخشودگی آن گناهان نیاز به توبه جدیدی داشته باشد.

وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ: برای پاداش اعمال خود.

وَ إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ: از خدا بترس و کارهای زشت را رها کن.

أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ: تکبر و خودبینی و غرور جاهلی او را به گناه وامی دارد و لجاج و عنادش او را به ارتکاب گناه می کشاند که در نتیجه بر شرارت و ستمکاری اش افزوده می گردد.

فَحَشِبُهُ جَهَنَّمَ: برای کیفر و نتایج اعمال زشت او جهنم بس است.

وَ لِبئس المهاد: و چه بد جایگاهی است دوزخ که دائماً در آن است.

وَ اتَّقُوا يَوْمًا: یعنی آماده آن روز باشید .

ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ: هر کس پاداش و کیفر عمل خود را خیر باشد دریافت خواهد نمود.

وَهُمْ لَا يُظَلِّمُونَ: کوچک ترین ستمی نخواهد بود، نه پاداش اعمال کمبود دارد و نه عقاب و کیفر افزوده می گردد.

وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ: آن کس که به عهد و پیمان خویش، هر گونه عهدی که باشد، پایبند و مقید شود.

وَ اتَّقَى: و از مکر و فریب بپرهیزد، خدا او را دوست دارد.

فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ: و اینکه خداوند «يُحِبُّهُ» نفرموده و به جای ضمیر لفظ «الْمُتَّقِينَ» را مخصوصا نهاده، از این جهت است که توجه دهد که عِلَّتْ و ملاک محبت خدا و نجات انسان، تقوا و پرهیزکاری است.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ: یعنی حق پرهیزکاری و تا حد لازم و واجب تقوای الهی را انجام دهید، و آن عبارت است از به کار بردن حداکثر قدرت و استطاعت در انجام واجبات و دوری از محرمات که بعدا اخبار و احادیثی در تفسیر آن خواهد آمد.

و در حدیثی آمده که این آیه به وسیله آیه «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ»، {معنای آیه داخل گروه بیاید} - . تغابن / ۱۶ - نسخ شده است.

و لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ: یعنی مراقب خود باشید که تا آخرین نفس از اسلام دست برندارید و در حال مرگ، جز اسلام دین دیگری نداشته باشید. و در مجمع البیان - . مجمع البیان ۲ : ۴۸۲ - از حضرت صادق علیه السلام قرائت «مُسْلِمُونَ» با تشدید لام نقل شده است، به این معنا که تا آخرین نفس تسلیم محض باشید و مطیع و منقاد پیامبر اسلام صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ باشید .

و عیاشی - . تفسیر عیاشی ۱ : ۱۹۳ - ۱۹۴ - در تفسیر خود از حضرت کاظم علیه السلام نقل کرده است که آن حضرت به یکی از اصحاب خود فرمود: آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ...» را چگونه قرائت می کنید؟ عرض کرد: «وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.» حضرت فرمود: سبحان الله! چطور می شود؟ خداوند ایمان آنها را تقریر نموده و اعتراف به ایمان آنان کرده و به عنوان اهل ایمان به آنان خطاب کرده و با این امر از آنها اسلام را خواسته و می فرماید مسلم باشید با اینکه ایمان برتر از اسلام است؟ آن شخص عرض کرد: در قرائت زید بن حارثه این طور قرائت شده. حضرت فرمود: این آیه در قرائت علی علیه السلام که همان کیفیت و نزول جبرئیل بر پیغمبر است، «إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» با تشدید است که شما اهل ایمان باید در مقابل پیغمبر تسلیم باشید، و نیز برای امام پس از پیغمبر تسلیم باشید.

وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ: بشارت و مژده ای است برای اهل خیر و اشاره به این است که تقوا و پرهیزکاری، سرچشمه نیکی ها و اعمال خوب است.

وَ إِنْ تَصَبَّرُوا وَ تَتَّقُوا: اگر در مقابل دشمنان صبر و استقامت داشته و از معاشرت و ارتباط با آنان پرهیز نمایید.

لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا: دشمنی و نقشه های شوم آنان کوچک ترین زیانی به شما نمی رساند، چون خدا وعده قطعی داده که صابران و اهل تقوا را حفظ کند.

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ: باشد که شما سپاس نعمت های خدا را بجا آورید.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ: در محرمات و آنچه خداوند نهی فرموده، پرهیز داشته باشید.

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ: به امید رستگاری.

وَ اتَّقُوا النَّارَ: از آتش دوزخ بترسید و اعمال دوزخیان و کفار را انجام ندهید.

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ: که در نتیجه اطاعت خدا و رسول، مشمول رحمت می شوید. لفظ «لعلّ» و «عسی» که در اصل لغت به معنای رجا و امید است، در این گونه موارد و در کلام حق، اشاره و کنایه از این مطلب است که هشدار دهد که وصول به این نتایج و رسیدن به این مقاصد دشوار است و مراقبت کامل لازم دارد.

وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ: یعنی بشتابید به طرف اسباب و موجبات مغفرت و رحمت الهی. و از امیر مؤمنان علی علیه السلام رسیده که یعنی سرعت نمایید برای انجام واجبات و فرائض دینی. - مجمع البیان ۲: ۵۰۲ -

وَ جَنَّتْ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ: حضرت صادق علیه السلام فرمود: یعنی هنگامی که آن آسمان و زمین را چنین قرار دهند. و حضرت هر دو دست خود را باز نموده و کنار هم قرار داد. یعنی وسعت بهشت، به اندازه آسمان و زمین است، در حالی که سطح هر دو کنار هم قرار بگیرند.

أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: شما مگر از راه تقوا به بهشت نمی رسید.

نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ: «نزل» به آن خوردنی و آشامیدنی که برای نازلین و واردین آماده می شود می گویند. یعنی آنچه برای پذیرایی

مهمان مهیا شد.

وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ: و آنچه نزد خدا است، چون هم فراوان و هم همیشگی است.

خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ: برای افراد نیکوکار بهتر از آن نعمت های ظاهری و مقام و پست های کاذب است که فساق و فجار در آن هستند. و بهتر بودن آنها از اینها از چند نظر است: اینها اندک و بی ارزشند و آنها فراوان؛ اینها ناپایدارند و آنها همیشگی و باقی؛ اینها آمیخته با رنج و ناراحتی اند و آنها خالص و نوش بدون نیش.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ: در فرایض و انجام واجبات الهی.

مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ: خدایی که شما را از یک فرد آفرید، یعنی حضرت آدم علیه السلام.

كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا: خداوند نگهبان شما است.

فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ: یعنی تمام هستی از آن او و سلطنت و قدرت مطلقه برای اوست و از کفران و ناسپاسی و گناه و معصیت شما زبانی به او نمی رسد، همچنان که سپاسگزاری و پرهیزکاری شما نفعی به حال او ندارد و این توصیه ها و سفارش ها به تقوا و اطاعت، از جهت لطف و رحمتی است که به شما دارد، نه اینکه نیازی به اینها داشته باشد.

وَ كَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا: خداوند از عبادت بندگان بی نیاز و در مرحله ذات و حقیقتش پسندیده و دارای صفات زیبا است. حمد و سپاس از آن ذات مقدس بشود یا فرضاً هیچ کس از او حمد و ثنا نکند.

شَدِيدُ الْعِقَابِ: بنابراین انتقام الهی بسی دشوارتر است.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ: در تمام محرمات الهی تقوا داشته باشید.

إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ: از کلیه اعمال کوچک و بزرگ شما بازپرسی و مؤاخذه خواهد کرد.

عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ: از آنچه در سینه ها و دل ها پنهان است آگاهی دارد، تا چه رسد به کارهای ظاهری و آشکار شما.

وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ: آنچه را که به وسیله او به ثواب و قرب الهی نائل می شوید انجام دهید، یعنی طاعت و عبادت و ترک معصیت پس از معرفت و شناسایی امام و پیرو و متابعت از حضرتش (وسل الی کذا یعنی تقرب و نزدیکی به او پیدا کرد). و علی بن ابراهیم قمی در تفسیرش - . تفسیر قمی: ۱۵۶ - گفته: معنای آیه این است که به واسطه امام و به وسیله او، به خدا نزدیک شوید.

وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ: در راه او جهاد کنید و با دشمنان علنی و دشمنان درونی بجنگید.

لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ: با رسیدن به قرب الهی و دستیابی به کرامت و فضل او رستگار می شوید .

وَ مَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ: اختصاص موعظه قرآنی برای متقین، از این جهت است که آنان هستند که از این مطالب بهره مند شده و استفاده می کنند، و گرنه این حقایق و مواعظ همگانی است، ولی دیگران خود را برای بهره برداری آماده نمی کنند .

وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا: اگر اهل کتاب (یهود و نصارا) به پیغمبر صلی الله علیه و آله و به آنچه از جانب خداوند آورده است ایمان آورند.

لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ: از گناهان و سیئاتی که قبلاً مرتکب شده اند چشم پوشی کرده، «وَ لَأَدْخُلَنَّهُمْ» و آنان را به بهشت داخل می نمایم، چون اسلام و ایمان، گناهان گذشته را محو نموده و می شوید، هر چند زیاد و بزرگ باشد.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ: از آن خدایی که به او ایمان دارید پرهیزید. با این بیان زیبا و لطیف، انسان را به تقواترغیب مینماید.

وَ لَلْآخِرَةِ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ: خانه آخرت برای اهل تقوا بهتر است. چون آن خانه و جایگاه همیشگی و لذت ها و منافعش

از هر گونه رنج و ناراحتی خالص و پیراسته است.

أَفَلَا تَعْقِلُونَ: آیا توجه ندارید که کدام یک از این دو (دنیا و آخرت) بهتر است؟

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ: حساب آن افرادی که درباره آیات و حقایق دینی گفتگو نموده و ایراد و اشکال می کنند، مربوط به اهل تقوا نیست و مسئولیت اینها را ندارند.

وَلَكِنْ ذِكْرِي: فقط باید تذکراتی به آنان داده شود.

لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ: باشد که آنها تقوا را انتخاب کرده و از این کارها دوری نمایند.

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ: از گمراهی و ضلالت و از جدایی از حق و حقیقت پرهیزید. لَعَلَّكُمْ تُزْحَمُونَ: در اثر پیروی از قرآن و عمل به آن، مشمول رحمت خداوندی باشید.

وَلِبَاسُ التَّقْوَى: گفته شده یعنی خوف و ترس از خدا.

وَلِتَتَّقُوا: دنبال هشدارهای پیغمبر صلی الله علیه و آله تقوا را بگیرید.

وَلَعَلَّكُمْ تُزْحَمُونَ: به وسیله تقوا مشمول رحمت شوید.

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا: اگر مردمان قری و قصبات ایمان آورند و از شرک و معصیت پرهیز نمایند.

لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ: خیرات و برکات را بر آنها توسعه داده و به وسیله باران های مفید و به موقع و پرورش نباتات و غیر اینها، از هر طرف وسایل یسر و آسایش را برای آنان فراهم می کنیم.

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ: اهل تقوا به هنگام تماس شیطان که در گرد آنان و در اطراف آنها طواف می کند و در کمین اضلال و گمراه گری است.

تَذَكَّرُوا: فرصت به شیطان نمی دهند و تحت تأثیر وسوسه او قرار نمی گیرند و به یاد اوامر و دستورهای خداوند هستند.

فَإِذَا هُمْ مُبْتَلَوْنَ: لغزش گاه ها و دام های شیطان را می بینند و خود را از سقوط حفظ می نمایند. و در کافی - کافی ۲: ۴۳۴ - و تفسیر عیاشی - تفسیر عیاشی ۲: ۴۳ - ۴۴ - از حضرت صادق علیه السلام نقل شده است که فرمود: این آیه نظر به حال آن بنده ای دارد که به فکر گناه می افتد، ولی فوراً متذکر خداوند شده و از آن گناه چشم می پوشد. و در تفسیر چنین گفته شده که هنگامی که شیطان آنها را به یاد گناه و معصیت می اندازد و ترغیب به آن می کند، آنان نام خدا را برده و به یاد حق می شوند و با بصیرت و روشنگری عواقب شوم و خطرناک گناه را می بینند.

يَجْعَلُ لَكُمْ فُرْقَانًا: یکی از ثمرات تقوا، هدایت و راهیابی درونی و قلبی است که با این حالت حق و باطل را از هم تشخیص می

دهند. و در تفسیر است که خداوند علم و دانش و بینشی عنایت می فرماید که حق و باطل را از هم جدا می کند.

و يُكْفِرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ: زشتی هارا می پوشاند.

و يُعْفِرُ لَكُمْ: گناهان را بخشوده و چشم پوشی می فرماید.

وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ: هدایت و نصرت و یاری می فرماید .

لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى: مسجدی بر اساس تقوا پایه گذارده شده، منظور مسجد قبا است که رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ آن را تأسیس نمود و در آن ایامی که در کوی قبا تشریف داشت، در آن مسجد نماز می خواند.

أَحَقُّ: برای نماز خواندن سزاوارتر و مقدم است بر مسجد نفاق که پایگاه کفار و منافقین است.

أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ: کسی که اساس دین خود را «عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٍ» بر پایه تقوای الهی و رضای حق و بر تحصیل خشنودی خدا از طریق عبادت و بندگی پایه گذاری کرده بهتر است یا آن کسی که اساس و بنیان دین خود را «عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ»، بر پایه باطل که سخت پوچ و ضعیف ترین پایه ها و کم دوام و بی بقا است و بر اساس نفاق و دورویی قرار داده است که مثل پایه ای است که در کنار رود بر پا کرده که در نهایت تزلزل و عدم ثبات است؟ «شفا» به معنای «شفیر» یعنی کنار رود است و «جرف الوادی» یعنی آن قسمت از حاشیه رودخانه که برخورد سیل ها آن را تهی کرده باشد. و «هار» به معنای «هائر» است، یعنی بنایی که در شرف انهدام و ویرانی است، «فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» چون باطل را به آن بنا و کنار رودی که سیل آن را خورده و زیر بنایش خالی شده تشبیه و تنظیر کرده، از این جهت فرمود ناگهان این بنای باطل او را در جهنم افکنند. بنابراین آن شخص باطل گرا، اساس وجودش را در لب پرتگاه دوزخ قرار داده که او را در قعر جهنم افکنند.

وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ: با صادقین و راستان باشید. در روایات بسیاری وارد شده که منظور از صادقین، ائمه اطهار علیه السّلام است.

لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ: از پایان و عواقب کار می ترسند.

أَفَلَا تَتَّقُونَ: آیا از عقاب و عذاب الهی درباره عبادت غیر خدا نمی ترسید؟

الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ: این جمله بر حسب ترکیب و قواعد نحوی، عطف بیان است برای کلمه «اولیاء الله» که در آیه پیش است، یا استیناف و مبتدأ است و جمله بعدی (لَهُمُ الْبُشْرَى ...) خبر آن است .

لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا: برای آنان هم در دنیا بشارت و مژده هست که به خواب های خوب و خوشحال کننده تفسیر شده است.

وَ فِي الْآخِرَةِ: و هم مژده و بشارت اخروی دارند که در اخبار و احادیث تفسیر شده به آن مژده هایی که هنگام مرگ به مؤمن

و متقی داده می شود.

لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ: در گفتار و وعده های خدا تغییر و خلاقی نیست که این جمله در وسط کلام، به عنوان جمله معترضه ذکر شده استو

ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ: این دو بشارت دنیوی و اخروی، همان کامیابی بزرگ است.

فَاصْبِرْ: بر زحمات و مشقت های رسالت شکیبا باش و تحمل کن.

إِنَّ الْعَاقِبَةَ: که پیروزی در این جهان و سعادت در آن جهان.

لِلْمُتَّقِينَ: برای اهل تقواست که از شرک و گناه پرهیز داشتند.

وَ كَانُوا يَتَّقُونَ: از شرک و کارهای زشت.

إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ: کسی که تقوا داشته و از معصیت و گناه خودداری نموده و در مقابل بلیات و حوادث بردبار و شکیبا باشد، خداوند پاداش نیکان را ضایع نمی سازد.

مَثَلُ الْجَنَّةِ: یعنی صفت بهشت موعود خیلی عجیب و غریب است.

أَكُلُهَا دَائِمًا: خوردنی های آن نه تمام می شود و نه از انسان منع می شود.

وَ ظِلُّهَا: و سایه آن هم چنین است.

أَنْ أُنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ: اعلام کنید که جز من خدایی نیست، پس پرهیزید.

قَالُوا خَيْرًا: به اهل تقوا گفته می شود خداوند چه چیز فرستاده؟ گویند چیز خوب. پاسخ بر طبق سؤال آمده و اعتراف به این که این مطالب از طرف خدا است، بر خلاف منکرین که می گویند اینها افسانه گذشتگان است و خدا چیزی نازل نکرده است.

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ: پاداش دنیوی نیک دارند.

وَ لَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ: جایگاه اخروی و ثواب و پاداش آن جهان بهتر است. که این جمله وعده ای است برای اهل تقوا.

لِلَّذِينَ اتَّقَوْا: و ممکن است این بیانات تتمه و دنباله پاسخ اهل تقوا باشد و تفسیر و توضیح کلمه خیر که در پاسخ گفتند. و در

تفسیر عیاشی - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۵۸ - است که حضرت باقر علیه السلام فرمود: «وَلِنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ: الدُّنْيَا» زندگی دنیوی

اهل تقوا خوب و نیکو است، «لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُنَ» هر گونه از انواع لذت ها که بخواهند برای آنها آماده و مهیا است.

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا: خدا با اهل تقواست که از شرک و معصیت دوری کرده اند.

وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ: دارای اعمال نیک هستند.

إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا: یعنی اگر دارای تقوای الهی هستی و در اثر استعاذه به خدا، خود را جمع کرده و به کنار می روی. و جواب شرط مخدوف است که جملاتی قبلی دلالت بر آن دارد (اگر پرهیزکار هستی از من دور شو) و یا از متعلقات «اعوذ» است که مبالغه و تاکید مطلب است.

تَلَمَّكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا: این بهشتی است که بندگان پرهیزکار خود را وارث آن می گردانیم. در دعای نوافل ماه مبارک این دعا هست: منزله خداوندی که بهشت را برای محمد و آل محمد علیه السّلام آفریده؛ پاک خداوندی که محمد و آل محمد و شیعیان آنان را وارث بهشت گردانده است.

ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا: اهل تقوا را از دوزخ نجات داده و به سوی بهشت هدایت می شوند.

وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا: و ستمکاران را بر همان وضع در آن می گذاریم.

يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ: روزی که پرهیزکاران را جمع می کنیم.

إِلَى الرَّحْمَنِ: به سوی پروردگارشان که آنان را در دریای رحمت خود غوطه ور نموده و مانند افرادی که بر سلاطین وارد می شوند و منتظر عطایا و بخشش ملوک هستند، برای دریافت ثواب ها و نعمت ها، بر خدای مهربان وارد می شوند.

وَ صَيَّرْنَا فِيهِ مِنَ الوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ: تذکرات و هشدارهایی از عذاب در قرآن می دهیم، باشد که از معصیت و گناه دوری کرده و تقوا و پرهیزکاری، برای آنها حالت ثابت و ملکه درونی شود.

أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا: و یا لااقل پند و اندرز و عبرتی باشد برای آنان که پس از شنیدن این هشدارها، از معاصی و گناهان خودداری نمایند. و از جهت اینکه ایجاد این حالت درونی و ملکه باطنی باید با مراقبت خود آنان باشد، پیدایش تقوا را به خود آنان نسبت داده و پند و اندرز به دنبال تذکرات قرآنی پیدا می شود، لذا احداث و ایجاد عبرت را به قرآن نسبت داده است. (يُحَدِّثُ لَهُمْ) قرآن مقدس حالت عبرت برای آنان ایجاد نماید.

وَالْعَاقِبَةُ: پایان نیک «لِلتَّقَوَى»، برای صاحبان تقوا است.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ: در کتاب احتجاج است که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: مردم تقوا داشته باشید، تقوا داشته باشید! از قیامت بترسید که خداوند فرمود: «إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ»، اضطراب و وحشت قیامت بس بزرگ و دهشت بار است.» و در تفسیر است که این خطاب هشدار است همگانی و برای همه مردم.

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ: مورد رضایت و پذیرش خدا قرار نمی گیرد. «لُحُومُهَا»، گوشت قربانی ها که صدقه داده می شود، «و لا دِمَائُهَا» و همچنین خون های آنها که ریخته می شود، از نظر اینکه خون و گوشتی است که ریخته می شود یا تصدیق می شود مورد پذیرش حق نیست و این عمل صرف نظر از تقوا، موجب خشنودی خدا نیست. «وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقَوَى مِنْكُمْ»، فقط آن تقوای قلبی

که همراه این اعمال است و انگیزه انجام اوامر الهی و تعظیم حق است و موجب قرب و نزدیکی به او و خالص گرداندن عمل از شوائب است، موجب رضا و خشنودی خداوند می گردد .

در تفسیر جوامع الجامع مرحوم طبرسی، حدیثی نقل شده که در زمان جاهلیت و قبل از اسلام، مردم در اعمال حج پس از قربانی کردن، خانه کعبه را با خون آن قربانی ها آغشته می کردند و این مردم پس از اسلام همین عمل را می خواستند ادامه دهند که این آیه نازل شد و مسلمین را از این کار بازداشت. - الدر المنثور ۴ : ۳۶۳ - در علل الشرائع - . علل الشرائع ۲ : ۱۲۲ - از حضرت صادق علیه السلام نقل شده که از حضرتش علت و حکمت قربانی را سؤال کردند. حضرت فرمود: خدای مهربان در اولین قطره خون که از قربانی به زمین برسد، صاحبش را مشمول رحمت و مغفرت خود قرار می دهد. و برای این جهت که آن کسی که واقعا دارای تقوا است و در نهان از خداوند می ترسد و در برابر امرش تسلیم محض است، معلوم گردد که فرمود: «لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا...» سپس فرمود: ببینید که خداوند چگونه قربانی هایبیل را پذیرفت، ولی قربانی قابیل را نپذیرفت چون حالت تسلیم نداشت.

أَفَلَا تَتَّقُونَ: گفته شده یعنی نمی ترسید از اینکه خدا نعمت های خود را از شما بگیرد.

و مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ: البته اهل تقوا از این مواظب بهره می گیرند.

وَ اجْعَلْنَا لِّلْمُتَّقِينَ إِمَامًا: خداوندا ما را رهبر و پیشوای اهل تقوا بنما در جوامع است که حضرت صادق علیه السلام فرموده است: مقصود از امام در این آیه ما هستیم. در روایت دیگری است که آیه درباره ما است و از آن حضرت نقل شده که فرمود این آیه چنین نازل شده «و اجعل لنا من المتقين اماما»، رهبر و امام ما را از افراد پاک و با تقوا قرار بده. - اخبار زیادی در این موضوع سابقا نقل شده ج ۲۴ ص ۱۳۲ ۱۳۶ -

أَلَا يَتَّقُونَ: این جمله به عنوان تعجب و شگفت از ظلم و ستمگری بی حد و جرأت فراوان آنها است .

«و ازلفت الجنة: بهشت برای اهل تقوا نزدیک شده، به طوری که از همان جایگاه خودشان بهشت را می بینند و مسرور و خوشحال هستند که به سوی آن می روند.

أَلَا تَتَّقُونَ: آیا از خدا نمی ترسید و از عبادت و پرستش غیر او دست بر نمی دارید؟

خَلَقَكُمْ وَ الْجِبِلَّةَ الْأُولَى: از خدایی که شما را و صاحبان گروه که سابقا بودند آفریده است بترسید، یعنی آنان که قبل از شما بودند.

وَ كَانُوا يَنْتَقُونَ: از کفر و معصیت پرهیز می کردند.

وَ الْعَاقِبَةَ لِّلْمُتَّقِينَ: پایان نیک و سرانجام خوب برای افرادی است که از آنچه خداوند نمی پسندد، پرهیز نمایند.

وَ إِذَا قِيلَ لَهُم اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ مَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ: در مجمع - . مجمع البیان ۸ : ۴۲۶ - درباره تفسیر این آیه از

امام صادق علیه السلام نقل شده است که: هنگامی که به آنان گفته شود از گناهانی که در پیش روی و جلوی دست شما است و از عقوبت و کیفرهای اخروی که پشت سر دارید بترسید که مشمول رحمت حق شوید. جواب «اذا» ذکر نشده که آیه بعدی دلیل و نشانه او و مفهومش را می رساند، یعنی «أَعْرَضُوا»، آنان در مقابل این تذکرات اعراض نموده و سرپیچی می کنند.

وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ: مرجع و جایگاه خوب برای اهل تقوا است.

یا عِبَادِ ... اتَّقُوا رَبَّكُمْ: با انجام فرامین الهی و پیگیری روشن اطاعت، از خدای خود بترسید.

فَاتَّقُونِ: از کارهایی که موجب سخط و خشم من می شود بپرهیزید.

لَهُمْ عَرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عَرْفٌ مَّيْبُتٌ: برای اهل تقوا قصرهای مرتفع چند طبقه هست که مانند کاخ های دنیوی روی زمین بنا شده است .

وَ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ: آن کس که حق و صدق را آورده، یعنی پیامبر اکرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

وَ صَدَقَ بِهِ: و آنکه آن کتاب حق و درست را تصدیق نموده و به آن ایمان دارد، یعنی علی علیه السلام.

أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ: آنان همان پرهیزکارانند.

وَ يُجِجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ: خداوند اهل تقوا را در اثر فلاح و رستگاری که با پرهیزکاری به دست آورده اند نجات می دهد.

وَ سَيَقِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ: اهل تقوا با سرعت کامل به سوی بهشت و منزلگاه کرامت و عزت در حال سواری هدایت می شوند.

زُمرًا: گروه گروه متفرق و متفاوت بر طبق شرافت و برتری و اختلاف مراتب تقوا و درجات پرهیزکاری.

الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ: یعنی دوستان دنیوی در آن روز با یکدیگر دشمن می شوند. حضرت صادق علیه السلام فرمود: آگاه باشید! هر گونه دوستی و رفاقت دنیوی که بر پایه غیر خدایی باشد، قطعاً در روز قیامت تبدیل به دشمنی خواهد شد.

إِلَّا الْمُتَّقِينَ: به جز اهل تقوا که دوستی آنان چون با انگیزه تقوا و بر پایه دین است، الی الابد باقی و سودمند است. در کافی از حضرت صادق علیه السلام آمده است که حضرت پس از قرائت این آیه فرمود: به خدا سوگند منظور و غرض خداوند، غیر شما مؤمنین کس دیگری نیست.

یا عِبَادِ لَا خَوْفَ: ای بندگان من! دیگر ترسی و اندوهی برای شما نیست. این ندا از ندای روز قیامت حکایت می کند که

خداوند پرهیزکارانی را که با یکدیگر دوستی و محبت داشته اند، صدا می زند.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ: پرهیزکاران در اقامتگاه امن و امان هستند که از هر گونه ناراحتی و یا انتقال مکان ایمنند.

وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ: پس تو هم خدا را با پیروی از شریعت الهی و انتخاب تقوا دوست داشته باش. و در تفسیر چنین آمده که این جمله بر حسب ظاهر، تأدیب و تنبیه پیغمبر صلی الله علیه و آله است و در واقع هشدار است برای امت پیغمبر صلی الله علیه و آله.

مَثَلُ الْجَنَّةِ: یعنی من بهشت را این طور مثل می زنم و مجسم می نمایم.

فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ: یعنی آبی که مزه و بوی آن تغییر نکرده است.

لَعَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ: لذت بخش و گوارا است و هیچ گونه ناراحتی و از دست رفتن عقل یا بوی بد یا مستی و پوشش نیروی عقل و اندیشه در آن راه ندارد.

وَ أَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى: و جوی هایی از عسل تصفیه شده که هیچ گونه فضله زنبور و موم یا چیز دیگر با آن آمیخته نیست.

كَمْ مِنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ: آیا چنین شخصی که با این نعمت ها مواجه است، مانند کسی است که در آتش جاویدان است و از آب داغ و متعفن خورانده می شود؟

فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ: از شدت حرارت، روده ها را پاره پاره می کند. و در تفسیر است یعنی آن کس که در بالا در بهشت توصیف شده، مانند کسی نیست که در آتشی این چنین است، همچنان که دشمن خدا مانند دوست خدا نیست.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ: رأی و نظر خود را بر رأی و نظر خدا و رسولش مقدم نداشته و پیش داوری نکنید و از خدا بترسید.

إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ: خدا گفتار و اقوال شما را می شنود.

عَلِيمٌ: و از کارها و افعال شما آگاه است.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ: و از مخالفت دستور خدا و اهمال نمودن و بی تفاوت بودن در حکم خدا پرهیزید.

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ: تا در نتیجه تقوا مشمول رحمت حق گردید.

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ: چون کمالات نفسی و فضیلت انسانی در اثر تقوا و مربوط به خصایص درونی است، بنابراین کسی که در پی دستیابی به شرافت و فضیلت باشد، باید آنها را از راه تقوا و پرهیزکاری به دست آورد. و در تفسیر است که این آیه افرادی را که افتخار به نژاد و قومیت می کنند و عظمت و شرافت را به حسب و نسب می دانند، محکوم می نماید. رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز فتح مکه فرمود: ای مردم! خداوند نخوت و غرور جاهلیت و افتخار بی پایه به پدران را

از بین برد و بر روی آنها خط بطلان کشید؛ عربیت سمت پدری و مقام ارزشمندی ندارد، فقط زبان گویایی است و هر کس این زبان را داشته باشد، عربی است، هر که باشد. بدانید که همه شما از آدم هستید و آدم هم از خاک است. گرامی ترین شما از نظر خدا کسی است که تقوا و پرهیزکاری اش بیشتر باشد. - کافی ۸: ۲۴۶ - و در تفسیر مجمع البیان از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل کرده که خداوند متعال روز قیامت به مردم خطاب نموده و می فرماید: اوامر و دستورهایی به شما دادم و عهد و پیمان بستید که آنها را انجام دهید، ولی شما آن عهد و پیمان را نادیده گرفته و به نسبت و قومیت خود بالیدید. من هم امروز افرادی را که به من انتساب و ارتباط دارند، ترفیع درجات داده و مقام آنها را بالا می برم و نسب های بی ارزش شما را پست و ناچیز می دانم. اهل تقوا کجا هستند؟ بیایند!

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ: حضرت صادق علیه السلام فرمود: «اتقیکم» یعنی آن کس که جانب تقیه را بیشتر و بهتر مراعات کرده است. - امالی طوسی ۲: ۲۷۴ -

وَ أَرْزَلْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ: بهشت برای متقین نزدیک شده.

غَيْرَ بَعِيدٍ: در دسترس و در محل نزدیک است. و در تفسیر است که یعنی بهشت آراسته شده و با سرعت بیشتری در اختیار اهل تقوا قرار می گیرد.

أَخَذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ: آنچه که خداوند عطا می فرماید، با کمال رضایت و خوشنودی می پذیرند. یعنی هر آنچه خداوند به آنان بدهد، خوب و مورد پسند و پذیرش است.

إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ: آنان دارای اعمال نیک بودند، و این جمله علت استحقاق و لیاقت موهبت و عطای خداوندی را بیان می کند.

كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ: اندکی از شب را می خوابیدند، که این جمله توضیح و بیان اعمال نیک آنان است. حضرت صادق علیه السلام فرمود: کمتر شبی اتفاق می افتاد که برای عبادت برنخیزند. - کافی ۳: ۴۴۶ - و حضرت باقر علیه السلام فرمود که این گروه می خوابیدند، ولی حالشان چنین بود که هر وقت از حالی به حالی و از این پهلو به آن پهلو می گشتند، ذکر خدا را بر زبان جاری کرده و می گفتند: الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر و بالاسحار هم يستغفرون. (ترجمه لازم ندارد؟؟) در تهذیب و مجمع از حضرت صادق علیه السلام نقل شده: یعنی آنان در آخر شب، در نماز و تر هفتاد بار استغفار می کردند. - مجمع البیان ۹: ۱۵۵ -

وَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ: در اموال خود سهمی در نظر گرفته و بر خود واجب و لازم می دانستند که با انگیزه قرب به حق و نوع دوستی و شفقت و مهربانی بر مردم، آن سهم را پردازند.

لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ: به افراد سائل و فقیر. و در کافی است که حضرت صادق علیه السلام فرمود: محروم کسی است که دارای حرفه و پیشه است، ولی زحمات و فعالیتش در خرید و فروش تأمین هزینه زندگی او را نمی کند. - کافی ۳: ۵۰۰ -

فَاكْبِهِينَ: در نعمت فراوان و لذت بخش هستند.

وَ نَهْرٍ: گفته شده منظور نهرها است که به اسم جنس (اصل جوی و نهر) اکتفا شده است. یا مقصود توسعه و گشایش یا منظور نورانیت و روشنایی روز است (چون این لفظ در این معانی استعمال شده و همه هم مناسب است).

فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ: در جایگاه پسندیده.

عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ: در دربار آن ذات مقدسی که در سلطنت و قدرت بسیار بلند و با عظمت است، به طوری که ارباب فهم و خرد مات و مبهوت هستند، اینان مقرب و مکرمند.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ: از مخالفت با پیغمبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ پرهیزید.

إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ: عذاب خدا برای مخالفین بس دشوار و سخت است. امیر مؤمنان علی علیه السلام فرمود: در مورد ظلم و ستم کردن بر اهل بیت پیغمبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، بترسید که عذاب خدا بر کسانی که به این خاندان ظلم کنند، خیلی سخت و دشوار است.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ: از آن خدایی که به او ایمان دارید بترسید که ایمان به خداوند، تقوا و پرهیزکاری را ایجاب می کند.

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتِطَعْتُمْ: در راه تقوا و پرهیز، کمال جدیت و کوشش خود را مبذول دارید. و در مجمع گوید که معنای «اتقاء»، خودداری از پستی است، به این گونه که از آنچه هوای نفس می طلبد، اجتناب شود و البته این آیه با آیه دیگر که فرموده «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ»، {حق پرهیزکاری از خدا در تقوا منظور داشته باشید} هیچ گونه منافاتی ندارد. چون هر دو آیه به لزوم و وجوب ترک گناهان نظر دارد و هر که گناهان را کنار گذارد، البته از عذاب و عقاب الهی پرهیز کرده است. چون کسی که عمل زشت و گناه را انجام ندهد و هیچ واجب و عمل لازم شرعی را ترک نکند، مستوجب عذاب نخواهد بود. در عین حال یکی از این دو آیه توضیح می دهد که تکالیف الهی در دایره حدود قدرت و توانایی انسان است و هر دستوری که خداوند داده، مشروط به استطاعت و توانایی است، ولی قتاده گفته: آیه «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتِطَعْتُمْ»، آیه «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ» را نسخ نموده و الزام و تکلیفی که از این آیه فهمیده می شود، برداشته است. شاید نظر قتاده موارد تقیه است که انسان در آن مورد، رخصت انجام بعضی از محرمات یا ترک بعضی از واجبات را دارد و امثال و نظایرش که انسان قدرت انجام دستور واقعی را دارد، ولی خیلی مشکل و دشوار است. اما دیگران گفته اند که نسخی در این جا نیست و آیه «مَا اسْتِطَعْتُمْ»، توضیح آیه «حَقَّ تُقَاتِهِ» است، یعنی تمام تکالیف و دستورها در حدود قدرت و مشروط به استطاعت و توانایی است و روی این معنا به هر دو آیه عمل شده و صحیح هم همین است. - مجمع البیان ۱۰: ۳۰۱ -

وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ: درباره عده زنان و زیان رساندن به آنان از خدا بترسید.

وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ: در آنچه که امر و نهی فرموده تقوا داشته باشد.

يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا: راه هایی از مشکلات دنیوی و اخروی برایش فراهم می سازد.

وَ يَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ: از راه رهایی که اصلاً به فکرش نمی رسید، روزی او را می رساند که در تفسیر قمی - ۶۸۶ - از حضرت صادق علیه السلام نقل شده که یعنی کارهای دنیوی را مرتب می فرماید. و در مجمع - مجمع البیان ۱۰: ۳۰۶ - از پیغمبر صلی الله علیه و آله نقل کرده که حضرت این آیه را قرائت فرمود و وقتی «مخرجا» را خواند، فرمود راه رهایی و خلاص از شبهات و مشکلات دنیوی و از شداید مرگ و دشواری های قیامت. و نیز از آن حضرت نقل شده - انوار التنزیل: ۴۳۳ - که فرمود: من آیه ای را می دانم که اگر مردم آن را بگیرند و عمل کنند، برای آنها کافی است. و همین آیه «وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ...» می خواند و مکرراً تکرار می فرمود. و در نهج البلاغه - نهج البلاغه، خطبه ۱۸۱ - فرماید: «راه نجات و رهایی از فتنه ها و نور و روشنایی از تاریکی ها.» و در مجمع - مجمع البیان ۱۰: ۳۰۶ - از حضرت صادق علیه السلام نقل است که فرمود: «يَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» یعنی خداوند آنچه را که عنایت فرموده، با برکت و با میمنت می نماید. و در کتاب من لا يحضره الفقيه - من لا يحضره الفقيه ۳: ۱۰۱ - از حضرت صادق، از اجداد طاهرین او نقل شده که علی علیه السلام فرمود: کسی که بدون زحمت و فعالیت رزقی به دستش آید و او برای تحصیل آن روزی قدمی برنداشته و دستی دراز نکرده و سخنی نگفته و خود را آماده و مهیا برای دستیابی به آن نکرده باشد، چنین شخصی از همان افرادی است که خداوند در قرآن فرموده «وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ...» تا آخر آیه. و در کافی - کافی ۵: ۸۴ - از حضرت صادق علیه السلام نقل شده که هنگامی که این آیه نازل شد، گروهی از اصحاب و یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله در راه خود بستند و فقط به عبادت پرداختند و اظهار داشتند که خداوند ضامن روزی ما شد و کفایت امر ما را می کند. ماجرای این عمل آنان به محضر رسول خدا گزارش شد و پیغمبر صلی الله علیه و آله آن گروه را احضار فرمود و سؤال نمود: چرا چنین کردید؟ عرضه داشتند: چون خداوند خود متکفل و ضامن رزق و تأمین زندگی ما شده ما هم همت خود را به عبادتش گماشتیم. حضرت فرمود: این عمل صحیح نیست. هر کس این روش را اتخاذ کند، خداوند دعا و خواسته او را اجابت نخواهد فرمود. طلب و تحصیل روزی بر شما واجب است. و نیز در کافی - کافی ۸: ۱۷۸ - از حضرت صادق علیه السلام نقل شده که: این آیه ناظر به گروهی از شیعیان ماست که هزینه مسافرت و آمدن نزد ما و شنیدن احادیث از ما و فرا گرفتن علوم ما را ندارند و گروه دیگری که قدرت مالی بیشتری دارند، حرکت کرده و رنج سفر را بر خود همواره کرده و به مجلس ما وارد می شوند

و احادیث و حقایق علمی را فرا گرفته و به سوی دسته اول مراجعت می نمایند و این احادیث را برای آنان بازگو می کنند. آنان هم احادیث نقل شده را فرا گرفته و ضبط می نمایند، ولی همان دسته در اثر سستی و بی حالی، احادیثی را که خود شنیده اند، به دست فراموشی می سپارند و آن گروه ناتوان، کسانی هستند که در نتیجه ذکر و یاد خداوند خدا، برای آنان راه رهایی و نجات از مشکلات را فراهم نموده و آنان را از راه هایی که به فکرشان نمی رسد، روزی می رساند.

وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا: هر که تقوا داشته و حقوق و حدود احکام و دستوره های الهی را مراعات نماید، خداوند کارها را بر او آسان نموده و توفیق اعمال خیر به او عنایت می فرماید.

وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ: و هر کس پرهیزکاری نماید، خدا بدی های او را می پوشاند.

إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ: که اعمال نیک و پسندیده، اعمال زشت و ناپسند را محو می نماید.

و يُعْظِمُ لَهُ أَجْرًا: و اجر و پاداشش را مضاعف و چند برابر می فرماید.

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ: پرهیزکاران در بهشتی هستند که جز نعمت خالص و برخورداری از لذت، چیزی در آن نیست.

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا: برای اهل تقوا جای رستگاری و مقامات ارزشمند است.

حَدَائِقُ وَ أَعْنَابًا: بوستان ها و باغستان هایی که در آن انواع درختان میوه وجود دارد.

وَ كَوَاعِبَ: دختران نارپستان، «أتراباً» و در سن و سال هماهنگ. و در تفسیر از حضرت باقر علیه السلام نقل شده که: «وَ كَوَاعِبَ أتراباً» یعنی دختران برجسته پستان.

وَ كَأْسًا دِهَاقًا: کاسه های شراب پر و پی در پی.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

کا، [الكافی] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ أَبِي دَاوُدَ الْمُشْتَرِقِ عَنْ مُحَسِّنِ الْمِثَمِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا نَقَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْدًا مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ التَّقْوَى إِلَّا أَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ وَ أَعَزَّهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَةٍ وَ آنَسَهُ مِنْ غَيْرِ بَشَرٍ (۵).

**[ترجمه] کافی: یعقوب بن شعیب گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: خداوند به بنده ای که او را از پستی و ذلت گناه و معصیت بیرون آورد و به عزت و عظمت تقوا برساند، سه امتیاز عنایت می فرماید: غنا و بی نیازی بدون داشتن ثروت؛ عزت و احترام بدون داشتن عشیره و فامیل؛ انس و راحتی بدون همراه بودن کسی. - کافی ۲: ۷۶ -

**[ترجمه]

بیان

من غیر بشر ای من غیر انیس من البشر بل الله مونسه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنَّكَ آنَسُ الْآنِسِينَ بِأَوْلِيَائِكَ.

**[ترجمه] «من غیر بشر»: یعنی بدون داشتن انیس و مونس از بشر، بلکه خداوند انیس و مونس او است، همان طور که امیر مؤمنان علی علیه السلام در مناجاتش می گوید: خداوند! تو برای اولیا و دوستان خود بهترین مونسی .

ضه، [روضه الواعظین] شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:
 إِنَّ لِأَهْلِ التَّقْوَى عِلْمًا يَتَّعَبُونَ بِهَا صِدْقَ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ وَ وَفَاءَ بِالْعَهْدِ وَ قَلَّةَ الْعَجْزِ وَ الْبُخْلِ وَ صِلَةَ الْأَرْحَامِ وَ رَحْمَةَ
 الضُّعْفَاءِ وَ قَلَّةَ الْمُؤَاتَاةِ لِلنِّسَاءِ وَ يَبْذُلُ الْمَعْرُوفَ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ وَ سِدْعَةَ الْحِلْمِ وَ اتِّبَاعَ الْعِلْمِ فِيمَا يَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ طُوبَى لَهُمْ وَ حُسَيْنٌ
 مَاتَ وَ طُوبَى شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِي

ص: ٢٨٢

- ١-١. الطلاق: ٤ و ٥.
- ٢-٢. الطلاق: ٤ و ٥.
- ٣-٣. القلم: ٣٤.
- ٤-٤. النبأ: ٣١-٣٣.
- ٥-٥. الكافي ج ٢ ص ٧٦.

دَارِهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا لَا يَنْوِي فِي قَلْبِهِ شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ [أَنَاهُ] ذَلِكَ الْغُصْنُ وَ لَوْ أَنَّ رَاكِبًا مُجِدِّدًا سَارَ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ مَا خَرَجَ مِنْهَا وَ لَوْ أَنَّ غُرَابًا طَارَ مِنْ أَصْلِهَا مَا بَلَغَ أَعْلَاهَا حَتَّى يَبْيَاضَ هَرَمًا أَلَا فَفِي هَذَا فَارَعُبُوا إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي نَفْسِهِ شُغْلًا وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحِهِ إِذَا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فَرَشَ وَجْهَهُ وَ سَجَدَ لِلَّهِ بِمَكَارِمِ بَدَنِهِ يُنَاجِي الَّذِي خَلَقَهُ فِي فَكَاكِ رَقَبَتِهِ أَلَا فَهَكَذَا فَكُونُوا (١).

***[ترجمه] اروضه کافی و تفسیر عیاشی: ابو بصیر از حضرت باقر علیه السلام نقل نموده که امیر مؤمنان علیه السلام می فرمود: اهل تقوا علائم و نشانه هایی دارند که به آن شناخته می شوند: راستی در گفتار؛ مراعات امانت؛ پابندی به عهد و پیمان؛ و کم بخل و عجز و ناتوانی داشتن؛ سرکشی و مراقب حال خویشاوندان؛ مهربانی و محبت به ضعیفان؛ با زنان آمیزش و ارتباط کم داشتن؛ بذل و بخشش؛ از کارهای نیک دریغ نداشتن؛ خوشرویی و خوش خلقی؛ حلم و بردباری فراوان؛ دنبال علم و دانش و تحقیق بودن؛ پی جویی از آنچه که انسان را به خدا نزدیک می کند. «طوبی لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ»، {خوشا به حال آنان و بازگشت خوبی دارند} و درخت طوبی درختی است در بهشت که ریشه اش در خانه رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ است و در خانه هر یک از مؤمنین و اهل بهشت شاخه ای از آن وجود دارد که هر چه را که مؤمن نیت کند و هر رقم خواسته ای که داشته باشد، خداوند از همان شاخه به او می دهد. و این درخت به قدری بزرگ است که فرضاً اگر اسب سواری با سرعت هر چه بیشتر اسبش را براند و تا مدت یک صد سال برود، از سایه این درخت بیرون نمی رود. و اگر پرنده ای از پایین این درخت شروع به پرواز نماید، به نقطه بالای آن نمی رسد، گرچه به پیری برسد. شما را هشدار می دهم که برای رسیدن به چنین جایی همت گمارید. مؤمن به مسئولیت هایی که خود دارد می پردازد و مردم هم از طرف او در راحت و آسایش هستند. هنگامی که تاریکی شب فرا می رسد، صورت خود را بر زمین نهاده و با اعضای ارزشمند بدن خود به حالت سجده در آمده و با خدای خویش مناجات می کند و درخواست رهایی از آتش دوزخ می نماید؛ شما هم این چنین باشید. - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۱۳ -

***[ترجمه]

«۲»

تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِالْإِسْنَادِ الْمَسْطُورِ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَسَخَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ (٢) قَوْلُهُ تَعَالَى فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (٣).

***[ترجمه] تفسیر نعمانی: به اسنادی که در «کتاب القرآن» هست، از امیر مؤمنان علیه السلام نقل شده که فرمود: آیه «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ»، آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ» را نسخ نموده است.

***[ترجمه]

«۴»

كِتَابُ صِفَاتِ الشَّيْخَةِ لِلصَّدُوقِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَا يُعْرَفُكَ

بُكَأُوهُمْ فَإِنَّ التَّقْوَى فِي الْقَلْبِ (۴).

**[ترجمه] صفات شیعه: صدوق به سند خود از علی بن عبدالعزیز نقل کرده که حضرت صادق علیه السلام فرمود: ای علی بن عبدالعزیز! فریب گریه اینها را نخوری که تقوا حالتی است در دل. - صفات شیعه: ۱۷۶ -

**[ترجمه]

«۵»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ اتَّقَى اللَّهَ عَاشَ قَوِيًّا وَسَارَ فِي بِلَادِ عَدُوِّهِ آمِنًا.

**[ترجمه] دعوات راوندی: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که دارای تقوا باشد، در زندگی قوی و نیرومند و در سرزمین دشمن هم در امن و امان است.

**[ترجمه]

«۶»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الظُّمَأُ وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا العَنَاءُ حَبْدًا نَوْمِ الْأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ (۵).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ وَ بَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ أَذْرَكَكُمْ وَإِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ وَإِنْ نَسِيتُمْوهُ ذَكَرَكُمْ (۶).

ص: ۲۸۳

۱-۱. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۲۱۳.

۲-۲. آل عمران: ۱۰۲.

۳-۳. التغابن: ۱۶.

۴-۴. صفات الشیعه ص ۱۷۶.

۵-۵. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۷۷.

۶-۶. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۰.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ شَمَرَ تَجْرِيداً وَحَدَّ تَشْمِيراً وَانْكَمَشَ [كَمَشَ] فِي مَهْلٍ وَيَادَرَ عَنْ وَحِيلٍ وَنَظَرَ فِي كَرِّهِ الْمُوئِلِ وَعَاقِبِهِ الْمَضْدَرِ وَمَغْبِهِ الْمَرْجِعِ (١).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا اللَّهَ بَعْضَ التَّقَى وَإِنْ قَلَّ وَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سِتْرًا وَإِنْ رَقَّ (٢).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّقَى رَيْسُ الْأَخْلَاقِ (٣).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا بَعِيدُ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ وَإِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ وَبِهِ نَجَاحُ طَلَبَتِكُمْ وَإِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ وَنَحْوُهُ قَصِيدُ سَبِيلِكُمْ وَإِلَيْهِ مَرَامِي مَفْرَعِكُمْ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءٌ دَاءِ قَلْبِكُمْ وَبَصِيرَةٌ عَمَى أَفْتِدَتِكُمْ وَشِفَاءٌ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ وَصَيْلِمَاحُ فِسَادِ صُدُورِكُمْ وَطَهُورٌ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ وَجِلَاءٌ غِشَاءِ أَبْصَارِكُمْ وَأَمْنٌ فَرَعِ جَأَشِكُمْ وَضِيَاءٌ سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللَّهِ شِعَارًا دُونَ دِثَارِكُمْ وَدَخِيلًا دُونَ شِعَارِكُمْ وَلَطِيفًا بَيْنَ أَضْمَاعِكُمْ وَآمِيرًا فَوْقَ أُمُورِكُمْ وَمَنْهَلًا لِحِينِ وَرْدِكُمْ وَشَفِيعًا لِدَرْكِ طَلَبَتِكُمْ وَجَنَّةً لِيَوْمِ فَرَعِكُمْ وَمَصَابِيحَ لِطُورِ قُبُورِكُمْ وَسَكَنًا لِطُولِ وَحْشَتِكُمْ وَنَفْسًا لِكَرْبِ مَوَاطِنِكُمْ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفِ مُكْتَنَفِهِ وَمَخَافَةٌ مُتَوَقَّعِهِ وَأَوَارٍ نِيرَانِ مُوقَدِهِ فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزَبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُوتِهَا وَاخْلَوْلَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا وَانْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأُمُوجُ بَعْدَ تَرَكُمِهَا وَأَسْهَلَتْ لَهُ الصَّعَابُ بَعْدَ انْصَابِهَا وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكِرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا وَتَحَدَّبَتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النُّعْمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا وَوَبَلَّتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَهُ بَعْدَ إِزْدَادِهَا.

فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظَتِهِ وَوَعَّظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ وَآمَنَنَّ عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ

ص: ٢٨٤

١-١. نهج البلاغه ج ٢ ص ١٩١.

٢-٢. نهج البلاغه ج ٢ ص ١٩٨.

٣-٣. نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٤١.

فَعْبُدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ وَ اخْرُجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ إِلَى آخِرِ الْخُطْبَةِ (۱).

**[ترجمه] نهج البلاغه: علی علیه السلام فرمود: چه بسا روزه داری که از روزه اش جز تشنگی نتیجه ای نمی گیرد؛ چه بسا شب زنده داری که جز زحمت بی خوابی و رنج بیداری، چیزی ندارد؛ و چه با ارزش است خواب زیرکان و خوردن و روزه نبودن آنان. - نهج البلاغه ۲: ۱۷۷ -

همچنین آن حضرت فرمود: تقوا و پرهیز داشته باشید از آن خدایی که اگر سخن بگویید، می شنود و اگر چیزی در دل داشته باشید، می داند. استقبال کنید از مرگ که اگر از آن بگریزید، شما را به دست می آورد و اگر بایستید، شما را می گیرد و اگر فراموشش کنید در یاد شما هست. - نهج البلاغه ۲: ۱۹۰ -

و نیز فرمود: تقوا و پرهیز از خدا داشته باشید و با کمال جدیت و سرعت بشتابید، مانند کسی که با کوشش کامل در راه اطاعت خدا قدم برمی دارد و خود را از هر گونه خواهشی مجرد و پاک ساخته و تا مهلت دارد، در انجام اعمال نیک سعی و کوشا است و از ترس گناهان، به طرف موجبات مغفرت و رحمت می شتابد و همیشه در اندیشه بازگشت به مبدأ و خدای خویش و در فکر پایان و عاقبت کار خود است. - نهج البلاغه ۲: ۱۹۱ -

و نیز فرمود: تا حدودی تقوا داشته باشید، گرچه کم و اندک باشد؛ بین خود و خدای خود پرده و حجابی قرار ده، گرچه رقیق و نازک باشد. - نهج البلاغه ۲: ۱۹۸ -

همچنین فرمود: تقوا و پرهیزکاری سرآمد و رئیس تمامی اخلاق انسانی است. - نهج البلاغه ۲: ۲۴۱ -

و نیز فرمود: اما بعد، مردم! من توصیه و سفارش می کنم شما را به پرهیزکاری و تقوای آن خدایی که آفرینش شما از او سرچشمه گرفته و بازگشت شما هم به سوی اوست و به یاری او، به اهداف خود می رسید. اوست نهایت آمال و آرزوی شما و راه شما به او منتهی می گردد و اوست پناهگاه شما در مشکلات. تقوا داشته و از او بترسید که درمان دردهای درونی و امراض قلبی شما در سایه تقوا است؛ کوردلی شما با تقوا معالجه شده و بینش باطنی به شمامی دهد؛ شفا و بهبودی از امراض جسمی هم با تقوا به دست می آید؛ در اثر تقوا سینه های فاسد و افکار تباہ به صلاح و سلامت گرایش می یابد؛ آلودگی باطن تبدیل به پاکی و طهارت نفس می شود؛ پرده حجاب از جلوی چشم کنار می رود؛ ناراحتی و اضطراب قلبی به امن و آرامش مبدل می شود؛ و ظلمت و تاریکی درونی جای خود را به روشنایی می دهد. بنابراین شما طاعت و بندگی خدا را از خود دور نکرده و مانند لباس زیرین به خود نزدیک کنید و چون لباس رو، بین خود و تقوا فاصله ندهید، بلکه آن را از لباس زیرپوش هم نزدیک تر کرده و به خود چسبانده و در اعماق بدن و درون خود قرار دهید. اطاعت و فرمان خدا را در تمام کارهای خود امیر و فرمانفرما قرار دهید؛ تقوا را آبشخور و جایگاه سیرابی خود در روز قیامت نمایید و آن را وسیله و شفیع درگاه خدا، برای رسیدن به خواسته های خود بدانید. همین تقوا و اطاعت سپری است نگهدارنده در آن روز وحشت و اضطراب؛ چراغی است فروزان در دل قبرها؛ سکون و آرامش است در وحشت و ترس طولانی برزخ؛ گشایش و آسایشی است در منازل و موطن های خطرناک و وحشت زا. اطاعت و تقوا دژ محکمی است که از عوامل تلف کننده و زیان آور که از هر ناحیه انسان را تهدید می کند، مصون می دارد و از خوف و وحشت هایی که پیش هست و از شعله های آتش فروزان

که همه چیز را می سوزاند، رهایی می بخشد. هر کس که دارای تقوای الهی باشد، مشکلات و شدااید هر چه هم بزرگ و نزدیک باشد، بر طرف خواهد شد؛ ناکامی ها و تلخی ها برایش گوارا و شیرین می شود؛ امواج متراکم دشواری ها فروکش خواهد کرد؛ امور سخت رنج بار سهل و آسان خواهد گشت؛ باران لطف و کرامت الهی پس از قحط و خشکی سرزمین دل ها ریزش می نماید؛ لطف و محبت خدا و رحمت بازداشته شده، بار دیگر شامل حال خواهد شد؛ نعمت های بی پایان از دست رفته، با وسعت هر چه بیشتر روی خواهد آورد؛ و سیل بارش برکات و الطاف الهی پس از نقصان و ضعف، سرازیر می شود.

بنابراین از خدا بترسید و پرهیزید که شما را با مواعظ و اندرزهای خود به سوی منافع خود شما جلب می کند و توسط پیامبران، این مواعظ را به شما ابلاغ می نماید و با نعمت های

بیکران، بر شما منت نهاده است. پس شما خود را بنده منقاد او دانسته و با اطاعتش حق او را ادا کنید. - نهج البلاغه، خطبه

- ۸۱

**[ترجمه]

«۷»

كَتَرَ الْكِرَاجِكِيَّ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: خَصَلَهُ مَنْ لَزِمَهَا أَطَاعَتَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ وَ رِيحَ الْفُوزِ بِالْجَنَّةِ قِيلَ وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ التَّقْوَى مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ تَلَا وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (۲).

**[ترجمه] کتر کراجکی: از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده است که فرمود: هر که ملازم و پایبند یک خصلت باشد، دنیا و آخرت در اختیار او است و کامیابی دخول به بهشت را به دست می آورد. سؤال شد: آن چیست؟ فرمود: تقوا. آن کس که می خواهد از همه عزیزتر باشد، راهش این است که از خدا بترسد. سپس آیه «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» را تلاوت فرمود.

**[ترجمه]

«۸»

عَدَّةُ الدَّاعِي، رَوَى أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمِثْمِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ: قَرَأْتُ جَوَابًا مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمَّنَ لِمَنْ اتَّقَاهُ أَنْ يُحَوِّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يُحِبُّ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُخَدِّعُ عَنْ جَنَّتِهِ وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَقْبَلَ قَبْلَ مَا يُحِبُّ اللَّهُ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَبْلَ كُلِّ مَا يُحِبُّ وَ مَنْ

اعْتَصَمَ بِاللَّهِ بِتَقْوَاهُ عَصِيَمَهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَصِيَمَهُ لَمْ يُبَالِ لَوْ سَقَطَتِ السَّمَاوَاتُ عَلَى الْأَرْضِ وَ إِنْ نَزَلَتْ نَارٌ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَشَمِلَتْهُمْ بَلِيَّةٌ كَانَ فِي حِرْزِ اللَّهِ بِالتَّقْوَى مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٣).

مشكاة الأنوار، عنه عليه السلام: مثله (٤).

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا عَلَى عَبْدٍ ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا فَرْجًا وَ مَخْرَجًا. وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ تَفْسِيرِ التَّقْوَى فَقَالَ أَنْ لَا يَفْقِدَكَ اللَّهُ حَيْثُ أَمَرَكَ وَ لَا يَرَاكَ حَيْثُ نَهَاكَ.

ص: ٢٨٥

١-١. نهج البلاغه ج ١ ص ١٥٥، تحت الرقم ٨١ من الخطب.

٢-٢. الطلاق: ٣ و ٤.

٣-٣. الدخان: ٥١.

٤-٤. مشكاة الأنوار ص ١٨.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَضْلُ الدِّينِ الْوَرَعُ كُنْ وَرِعًا تَكُنْ أَعْيَدَ النَّاسِ وَ كُنْ بِالْعَمَلِ بِالتَّقْوَى أَشَدَّ اهْتِمَامًا مِنْكَ بِالْعَمَلِ بِغَيْرِهِ فَإِنَّهُ لَا يَقِلُّ عَمَلٌ بِالتَّقْوَى وَ كَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ يُتَّقَبَلُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ وَ فِي الْوَحْيِ الْقَدِيمِ الْعَمَلُ مَعَ أَكْلِ الْحَرَامِ كَنَاقِلِ الْمَاءِ فِي الْمُنْخَلِ.

وَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: جِدُّوا وَ اجْتَهِدُوا وَ إِن لَّمْ تَعْمَلُوا فَلَمَّا تَعَصُوا فَإِنَّ مِنْ بَيْنِي وَ لَا يَهْدِمُ يَرْتَفِعُ بِنَاؤُهُ وَ إِن كَانَ يَسِيرًا وَ إِن مِنْ بَيْنِي وَ يَهْدِمُ يُوْشِكُ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ بِنَاؤُهُ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي حَمَزَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنِّي مُبْتَلَى بِالنِّسَاءِ فَأَرْزَنِي يَوْمًا وَ أَصُومُ يَوْمًا أَيْ كُونُ ذَا كَفَّارَةٍ لِذَا فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى فَلَا تَزِنْ وَ لَا تَصُمْ فَاجْتِدِ بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَ قَالَ لَهُ تَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَ تَرْجُو أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ (١).

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَيَجِيَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ كَجِبَالِ تِهَامَةَ فَيُؤَمَّرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَقِيلَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ أَمْضُلُونَ قَالَ كَانُوا يُصَلُّونَ وَ يَصُومُونَ وَ يَأْخُذُونَ وَ هُنَا مِنَ اللَّيْلِ لِكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا لَاحَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ تَبَوَّأُوا عَلَيْهِ.

***[ترجمه] عدّه الدّاعی: احمد بن حسين میثمی از یکی از دوستانش نقل نموده که گفت: من پاسخ نامه ای را که حضرت صادق علیه السّلام به یکی از اصحاب خود فرستاده بود خواندم که چنین بود: اما بعد، من توصیه و سفارش می کنم تو را به تقوا و پرهیزکاری از خدا که خداوند قطعاً ضمانت فرمود برای آن کس که تقوا داشته باشد که او را از مشکلات و ناراحتی نجات داده و به آنچه دوست می دارد برساند، و از جاهایی که گمان ندارد روزی بدهد. با فریب و خدعه نمی توان بهشت را از خدا گرفت و فقط از راه اطاعت می توان عنایات او را جلب کرد، ان شاء الله تعالی .

و عبدالله بن سنان از حضرت صادق علیه السّلام نقل نموده که فرمود: هر مؤمنی که به طرف اعمالی که خدا دوست دارد روی آورد، خدا هم به طرف آنچه او می خواهد رو می آورد. و آن کس که با تقوا به خدا مستمسک شود، خدا او را نگهداری می کند، و بدیهی است آن کس که خدا به او رو آورد و نگهدار او باشد، اگر فرضاً آسمان به زمین آید، باکی ندارد و اگر حادثه ای برای اهل زمین رخ دهد، این شخص تحت حمایت خداست و به وسیله تقوا از هر خطری مصون است. آیا مگر نه این است که خداوند می فرماید: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ»، «اهل تقوا در محل امن و امانند»؟

در مشکاه الانوار - . مشکاه الانوار: ۱۸ - نیز از آن حضرت چنین نقل شده است.

و پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: اگر تمام درهای آسمان و زمین به روی بنده ای بسته شود ولی این بنده تقوا و پرهیزکاری نماید، قطعاً خداوند راه رهایی از آن را فراهم نموده و توسعه و گشایشی برای او قرار می دهد. و درباره معنای تقوا از حضرت صادق علیه السّلام سؤال شد. فرمود: تقوا یعنی این که خداوند تو را در کنار دستورها و اوامر خود حاضر و آماده ببیند و در موارد نهی و محرمات، تو را نبیند.

پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: اصل و اساس دین ورع و تقواست، اگر پرهیزکار باشی، عبادت تو از همه با ارزش تر

است. و باید اهتمام و توجه به عملی که توأم با تقوا است، بیش از اهتمام به اصل و پیکره عمل باشد، چون عملی که توأم با تقوا باشد، ارزش خود را از دست نمی دهد. چطور می شود آن عملی را که خدا پذیرفته است، اندک و کم ارزش شمرد؟ مگر نه این است که خداوند می فرماید: «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ»، {خدا عمل اهل تقوا را می پذیرد.} و در کتب وحی قدیم آمده که عمل نیکی که همراه با خوردن حرام باشد، مانند حمل کردن آب است در غربال.

و از ائمه اطهار علیه السّلام رسیده است که فرموده اند: کوشش و جدیت کنید و اگر عمل خیری انجام نمی دهید، لااقل معصیت نکنید. چون مثلاً کسی که ساختن خانه ای را در دست دارد و به خراب کردن آنچه بنا کرده دست نمی زند، بالاخره این بنا بالا می رود و تمام و کامل می شود، گرچه آهسته آهسته باشد. ولی آن کس که بنا می کند و مقداری که بالا رفت خرابش می کند، چنین بنایی هرگز بالا نمی رود.

و محمد بن یعقوب مرفوعاً - . کافی ۵ : ۵۴۲ - از ابی حمزه ثمالی نقل کرده که گفت: خدمت حضرت سجاد بودم. مردی شرفیاب حضرت شد و گفت: من گرفتار زنانم و از گناه زنا کردن چشم نمی پوشم، ولی برای جبران این عمل، هر وقت مرتکب زنا می شوم، یک روز روزه می گیرم. آیا این روزه کفاره آن گناه می شود؟ حضرت فرمود: هیچ چیز نزد خدا محبوب تر از این نیست که اطاعتش شود و معصیت او نشود. تو نه زنا کن و نه روزه بگیر. فرزند بزرگوارش حضرت باقر علیه السّلام آن مرد را به سمت خود کشید، دست او را گرفت و فرمود: تو عمل دوزخیان را انجام می دهی و انتظار و توقع داری که به بهشت بروی؟!

و از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: روز قیامت گروه هایی می آیند که مانند این کوه بزرگ اعمال نیک دارند، ولی در عین حال فرمان ورود به دوزخ درباره آنان صادر می شود. سؤال شد: آیا این گونه افراد نماز می خواندند؟ فرمود: اینان نماز می خواندند، روزه می گرفتند و پاسی از شب را عبادت می کردند، ولی اگر از دنیا چیزی در دستشان قرار می گرفت، با ولع و حرص آن را می گرفتند.

**[ترجمه]

«۹»

مَشْكَاةُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنَ الْمَحَاسِنِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّقْوَى سَبِيحُ الْإِيمَانِ وَقِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِفْ لَنَا الدُّنْيَا فَقَالَ وَمَا أَصِفُ لَكُمْ مِنْهَا لِحِلَالِهَا حِسَابٌ وَلِحَرَامِهَا عَذَابٌ لَوْ رَأَيْتُمْ الْأَجَلَ وَمَسِيرَهُ لِلْهَيْئَةِ عَنِ الْأَمَلِ وَغُرُورِهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ أَغْطَاهُ اللَّهُ أَنْسًا بِلَا أَنْيسٍ وَغَنَاءً بِلَا مَالٍ وَعِزًّا بِلَا سُلْطَانٍ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْقِيَامَةُ عُرْسُ الْمُتَّقِينَ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُعَزَّرُكَ بُكَائُكَ بِنَاوَةِ جَلِّ ثَنَاؤُهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمَغْفَرَةِ (۲) قَالَ أَنَا أَهْلُ أَنْ يَتَّقِنِي عَبْدِي فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ جَلِّ ثَنَاؤُهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمَغْفَرَةِ (۲) قَالَ أَنَا أَهْلُ أَنْ يَتَّقِنِي عَبْدِي فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ

فَأَنَا أَهْلُ أَنْ

ص: ٢٨٦

١-١. راجع الكافي ج ٥ ص ٥٤٢.

٢-٢. المدثر: ٥٦.

***[ترجمه]مشکاه الانوار: از محاسن نقل کرده است که امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: تقوا اصل و اساس ایمان است. به حضرت عرض شد: دنیا را برای ما توصیف کن! حضرت فرمود: برای شما درباره دنیا چه بگویم که حلالش حساب دقیق و حرامش عذاب دارد. اگر شما مرگ و مسیر و نزدیکی او را می دیدید، از آمال و آرزوی خود چشم پوشیده و فریب او را نمی خورید. سپس فرمود: آن کس که تقوا داشته و از خدای خویش آن طور که سزاوار است بترسد و پرهیز نماید، خداوند به او انس و آرامش بدون انیس و همراه؛ غنا و بی نیازی بدون داشتن مال؛ و عزت و احترامی بدون داشتن مقام سلطنت عنایت می فرماید. - . مشکاه الانوار: ۴۴ -

و حضرت صادق علیه السلام فرمود: روز قیامت عروسی و شادمانی مؤمنین است. و نیز فرمود گریه ظاهری این مردم فریبت ندهد که همانا تقوا، امری است قلبی و درونی. و در تفسیر آیه شریفه «هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ»، {او اهل تقوا و اهل آمرزش است} فرمود: یعنی من اهل و شایسته اینم که بنده ام از من بترسد و تقوا داشته باشد و اگر چنین نشد، من اهلیت و شایستگی دارم که او را ببخشم. - . مدثر / ۵۶ -

***[ترجمه]

«۱۰»

وَ مِنْهُ رُوِيَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَخَلَ الْبَيْتِ عِيَامَ الْفَتْحِ وَ مَعَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَ أُسَيَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ثُمَّ خَرَجَ فَأَخَذَ بِحَلْقِهِ الْبَابِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ عَبْدَهُ وَ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَ غَلَبَ الْأَحْزَابَ وَ خَدَّهٗ إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ نَحْوَهُ الْعَرَبِ وَ تَكَبَّرَهَا بِأَبَائِهَا وَ كُلُّكُمْ مِنْ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ تُرَابٍ وَ أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (۲).

***[ترجمه]مشکاه الانوار: روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله در سال فتح مکه، با فضل بن عباس و اسامه بن زید داخل خانه کعبه شد. سپس بیرون آمد، حلقه در خانه را گرفت و گفت: حمد و سپاس برای خدایی که با بنده خود (محمد) با صدق و راستی عمل نمود و به وعده خود وفا کرد و به تنهایی بر تمام احزاب و گروه ها غالب و چیره گشت. خداوند بر نخوت و غرور جاهلیت و بر افتخار و بالیدن به پدران خط بطلان کشید. همه شما از آدم و آدم هم از خاک است. عزیزتر و گرامی تر شما از نظر خدا، آن کسی است که تقوا و پرهیزش بیشتر از همه باشد. - . مشکاه الانوار: ۵۹ -

***[ترجمه]

«۱۱»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعُلَمَاءُ أَمْنَاءُ وَ الْأَتْقِيَاءُ حُصُونٌ وَ الْعَمَّالُ سَادَةٌ.

***[ترجمه]مشکاه الانوار: و نیز از حضرت صادق علیه السلام نقل شده که فرمود: علما و دانشمندان، امانت دار خدا و احکام

خدا هستند. پرهیزکاران قلعه های محکم و عمل کنندگان، سادات و بزرگان قومند.

***[ترجمه]

«۱۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ (۳) قَالَ مَنْسُوحَهُ قُلْتُ وَ مَا نَسَحَتْهَا قَالَ قَوْلُ اللَّهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (۴).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابی بصیر گوید: از امام ششم علیه السلام راجع به آیه «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ» سؤال کردم. فرمود: نسخ شده. پرسیدم: چه آیه ای آن را نسخ کرده؟ حضرت فرمود: آیه «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ».

***[ترجمه]

«۱۳»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَسَامَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (۵) قَالَ هُوَ الذَّنْبُ يَهُمُّ بِهِ الْعَبْدُ فَيَتَذَكَّرُ فَيَدْعُهُ (۶).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: زید بن اسامه گوید: از حضرت صادق علیه السلام درباره تفسیر این آیه شریفه پرسیدم: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ»، «اهل تقوا هنگامی که تماسی از طرف شیطان نسبت به ایشان رخ دهد، متذکر و متوجه شده و با بصیرت کامل راه را می بینند.» حضرت فرمود: به این معناست که بنده گرایشی به گناه پیدا می کند، ولی فوراً متوجه و متذکر خدا شده و آن گناه را رها می کند. - تفسیر عیاشی ۲: ۴۳ -

***[ترجمه]

«۱۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا مَا ذَلِكَ الطَّائِفُ قَالَ هُوَ السَّيِّئُ يَهُمُّ الْعَبْدُ بِهِ ثُمَّ يَذُكُرُ اللَّهَ فَيُبْصِرُ وَيُقْصِرُ.

أَبُو بَصِيرٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَهُمُّ بِالذَّنْبِ ثُمَّ يَتَذَكَّرُ فَيَدْعُهُ (۷).

ص: ۲۸۷

٢-٢. مشكاه الأنوار ص ٥٩.

٣-٣. آل عمران: ١٠٢.

٤-٤. تفسير العياشي ج ١ ص ١٩٤، والآيه في التغابن: ١٦.

٥-٥. الأعراف: ٢٠١.

٦-٦. تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٣.

٧-٧. تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٤.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: از علی بن ابی حمزه نقل کرده که گوید: از امام ششم علیه السلام درباره معنای «طائف» که در این آیه است سؤال کردم. فرمود: این همان عمل زشتی است که بنده تصمیم آن را می گیرد، سپس به یاد خدا می افتد و بصیرت پیدا کرده و دست خود را کوتاه می کند .

ابو بصیر از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده که فرمود: این آیه به این معناست که شخص تصمیم گناه می گیرد، ولی پس از توجه به خدا، آن گناه را رها می کند. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۴۴ -

***[ترجمه]

«۱۵»

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَتَقِي النَّاسَ مَنْ قَالَ الْحَقَّ فِيمَا لَهُ وَ عَلَيْهِ (۱).

***[ترجمه]امالی صدوق: امیر مؤمنان از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود: پرهیزکارترین مردم آن کس است که با صراحت حق را بگوید، چه به سود او باشد یا بر زیان او. - .امالی صدوق: ۱۴ -

***[ترجمه]

«۱۶»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ: لَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى وَ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ عَمَلٍ أَفْضَلُ قَالَ التَّقْوَى (۲).

***[ترجمه]امالی صدوق: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: کرامت و احترامی با ارزش تر از تقوا نیست. سپس سؤال شد: کدامین عمل از همه برتر است؟ فرمود: تقوا. - .امالی صدوق: ۱۹۴ -

***[ترجمه]

أقول

قد أثبتناها و أمثالها بأسانيدھا في أبواب المواعظ و باب مكارم الأخلاق.

***[ترجمه]این حدیث و امثال آن را با سند آنها، در باب های «مواعظ» و «مکارم اخلاق» نقل کرده ایم.

***[ترجمه]

«۱۷»

فس، [تفسیر القمی] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَ إِنَّمَا هُوَ لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ أَلَا إِنَّكُمْ وُلْدُ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ تَرَابٍ وَ أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَثْقَاكُمْ (۳).

** [ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هان ای مردم! قومیت و نژاد عربی، مقام پدری و برتری ندارد، فقط زبانی است گویا. هر کس با این زبان سخن گوید، عربی است. بدانید همه شما از آدمید، آدم هم از خاک. هر کس پرهیزکاری و تقوایش بیشتر باشد، نزد خدا عزیزتر و گرامی تر است. - تفسیر قمی: ۶۴۲ -

** [ترجمه]

«۱۸»

ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْقَاشَانِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْقِيَامَةُ عُرْسُ الْمُتَّقِينَ (۴).

** [ترجمه] خصال: عبدالله بن قاسم جعفری نقل کرده است که حضرت صادق علیه السلام فرمود: قیامت عروسی و شادی اهل تقوی است. - خصال ۱: ۱۰ -

** [ترجمه]

«۱۹»

ل، [الخصال] عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا حَسَبَ لِقُرَشِيٍّ وَ لَا عَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضِعٍ وَ لَا كَرَمٍ إِلَّا بِتَقْوَى (۵).

** [ترجمه] خصال: حضرت سجاد علیه السلام فرمود: نه نسبت قرشی و نه نسبت عربی بنفسه ارزش و احترامی ندارد، مگر به تواضع. و کرامتی نیست مگر به تقوا. - خصال ۱: ۱۲ -

** [ترجمه]

«۲۰»

ل، [الخصال] الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ دَاوُدَ الْأَوْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَوَّلُ مَا يُدْخِلُ النَّارَ مِنْ أُمَّتِي الْأَجْوَفَانِ قَالُوا وَ مَا الْأَجْوَفَانِ قَالَ الْفَرْجُ وَ النَّفْسُ وَ أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ بِهِ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ (۶).

ص: ۲۸۸

- ١-١. أمالي الصدوق ص ١٤.
- ٢-٢. أمالي الصدوق ص ١٩٣.
- ٣-٣. تفسير القمّي ٦٤٢.
- ٤-٤. الخصال ج ١ ص ١٠.
- ٥-٥. الخصال ج ١ ص ١٢.
- ٦-٦. الخصال ج ١ ص ٣٩.

***[ترجمه]خصال: ابی هریره از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل کرده است که فرمود: اولین و مهم ترین عاملی که به وسیله آن امت من به دوزخ وارد می شوند، دو عضو اجوف و میان تهی است که در بدن انسان وجود دارد. پرسیدند: یا رسول الله! آن دو سوراخ و دو عضو اجوف کدام است؟ فرمود: فرج و دهان، و مهم ترین عامل دخول به بهشت، تقوای الهی و اخلاق نیک است. - خصال ۱: ۳۹ -

***[ترجمه]

«۲۱»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] فِي وَصِيَّهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي ذَرٍّ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ (۱).

***[ترجمه]امالی طوسی: در وصیت و سفارش های پیغمبر صلی الله علیه و آله به ابوذر آمده است: بر تو باد که تقوا داشته باشی که تقوا ریشه و سرآمد تمام کارها و موفقیت هاست. - امالی طوسی ۲: ۱۵۴ -

***[ترجمه]

أقول

سیأتی فیما کتب امیر المؤمنین علیه السلام لمحمد بن ابی بکر مدح المتقین (۲).

***[ترجمه]در نامه ای که امیر مؤمنان علیه السلام به محمد بن ابی بکر نوشته و بعدا گفته خواهد شد، مدح و تجلیل از مقام اهل تقوا بازگو شده است. - امالی طوسی ۱: ۲۴ -

***[ترجمه]

«۲۲»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ سَيْلِمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْكِنْدِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ ذُلِّ الْمَعْصِيَةِ إِلَى عِزِّ التَّقْوَى أَغْنَاهُ اللَّهُ بِمَا مَالٍ وَ أَعَزَّهُ بِمَا عَيْشِهِ وَ آتَتْهُ بِمَا بَشَرٍ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ وَ مَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (۳).

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عن المفيد عن محمد بن محمد بن طاهر عن ابن عقدة: مثله (۴).

***[ترجمه]امالی طوسی: - امالی طوسی ۱: ۲۰۵ - محمد بن عیسی کنندی از حضرت صادق علیه السلام نقل نموده که فرمود: آن کس که خداوند او را از پستی و ذلت معصیت نجات دهد و به حالت عزت و ارجمندی تقوا برساند، بی نیازش می سازد، بدون داشتن مال و ثروت؛ عزیز و محترم می نماید، بدون داشتن عشیره و فامیل؛ و مأنوسش می سازد، بدون همراه

داشتن کسی. و هر کس که از خدا بترسد، خداوند همه چیز را از او می ترساند و هیبت او را در دل همه چیز قرار می دهد. و آن کس که از خدا بترسد، خدا او را از همه چیز می ترساند.

این روایت با اسناد دیگر، در امالی طوسی - . امالی طوسی ۱ : ۱۳۹ - نقل شده است.

***[ترجمه]

«۲۲»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] المَفِيدُ عَنِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ (۵) عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَلَسَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْتَسِبُونَ وَيَفْتَخِرُونَ وَفِيهِمْ سَلْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ عُمَرُ مَا نَسَبُكَ أَنْتَ يَا سَلْمَانُ وَ مَا أَصْلُكَ فَقَالَ أَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِي اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كُنْتُ عَائِلًا فَأَغْنَانِي اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ كُنْتُ مَمْلُوكًا فَأَعْتَقَنِي اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَذَا حَسَبِي وَ نَسَبِي يَا عُمَرُ ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَكَرَ لَهُ سَلْمَانُ مِمَّا قَالَ عُمَرُ وَ مَا أَجَابَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ حَسَبَ الْمَرْءِ دِينَهُ وَ مَرْوَتَهُ خُلُقَهُ وَ أَصْلَهُ عَقْلُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أَنْثَى وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا

ص: ۲۸۹

۱- ۱. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۱۵۴ و فی نسخه الأصل رمز الخصال.

۲- ۲. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۲۴.

۳- ۳. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۲۰۵.

۴- ۴. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۱۳۹.

۵- ۵. تراه فی روضه الکافی ص ۱۸۱ مع اختلاف فی اللفظ.

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (۱) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ يَا سَلْمَانُ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ فَضْلٌ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَنْ كُنْتَ أَتَقَى مِنْهُ فَأَنْتَ أَفْضَلُ مِنْهُ (۲).

**[ترجمه] امالی طوسی: سدید از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: روزی اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله گرد هم نشسته بودند و از نسب خود صحبت می کردند و به انساب و نیاکان خود افتخار می نمودند. سلمان هم در آن جلسه حضور داشت. عمر رو به سلمان کرد و گفت: سلمان! حسب و نسب تو و اصل و ریشه ات چیست و چگونه است؟ سلمان گفت: من نامم سلمان، فرزند یکی از بندگان خدا هستم. گمراه بودم و خدا به وسیله محمد صلی الله علیه و آله مرا راهنمایی کرد. فقیر بودم و خداوند به وسیله محمد مرا بی نیاز کرد. برده بودم و خداوند مرا به وسیله محمد آزاد کرد. این است اصل و نسب و حسب من. در این اثنا رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شد و سلمان جریان مذاکرات را به عرض حضرت رساند. حضرت رو به آن جماعت کرد و فرمود: ای گروه قریش! خون و نژاد یعنی چه؟ نسب افتخار آمیز هر کس دین او است؛ مردانگی هر کس خلق و خوی او است؛ اصل و ریشه هر کس عقل و فهم او است. خدای حکیم می فرماید: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ»، {ما شما را از زن و مردی آفریدیم و برای شناسایی، شما را به قبایل گوناگون تقسیم کردیم، ولی باید بدانید که گرامی ترین شما آن کس است که تقوا و پرهیزکاری اش بیشتر باشد}. - حجرات / ۱۱ - سپس رو به سلمان کرد و فرمود: هیچ یک از این گروه بر تو فضیلت و برتری ندارد، مگر آن کس که تقوا و پرهیزش از تو بیشتر باشد. پس هر کس که تو در تقوا و پرهیزکاری بر او برتری داشته باشی، بر او فضیلت داری؛ هر که باشد. - امالی طوسی ۱: ۱۴۶ -

**[ترجمه]

«۲۴»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] المَفِيدُ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْكَاتِبِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْمَالِكِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَبْلٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنِ سُفْيَانَ عَنِ حَبِيبٍ عَنِ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبٍ عَنِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِ حَسَنٍ وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاعْمَلْ حَسَنَةً يَمْحُوهَا (۳).

**[ترجمه] امالی طوسی: ابوذر علیه الرحمه گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر جا که هستی از خدا بترس، با مردم خوشرفتار و خوش برخورد باش، و اگر گناهی مرتکب شدی، دنبال آن عمل نیکی انجام ده تا آن گناه را محو و نابود نماید. - امالی طوسی ۱: ۱۸۹ -

**[ترجمه]

«۲۵»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] المَفِيدُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ عَنِ ابْنِ عُقْمَةَ عَنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ

مُوسَى عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ وَ الْفُقَهَاءُ قَادَةٌ وَ الْجُلُوسُ إِلَيْهِمْ عِبَادَةٌ (۴).

** [ترجمه] امالی طوسی: اسحاق فرزند امام موسی بن جعفر، از پدران بزرگوار خود، از امیر مؤمنان علیهم السلام نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پرهیزکاران و اهل تقوا، بزرگان و آقایان هستند. فقها و دانشمندان، راهنمای کاروان بشرند و نشستن نزد آنان عبادت است. - امالی طوسی ۱: ۲۲۹ -

** [ترجمه]

«۲۶»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] ابْنُ مَخْلَدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْمُحَبَّرِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عِمْرَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: كَمْ مِنْ عَاقِلٍ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَهُ وَهُوَ حَقِيرٌ عِنْدَ النَّاسِ دَمِيمٌ الْمُنْظَرُ يُنْجُو غَدًا وَ كَمْ مِنْ طَرِيفِ اللِّسَانِ جَمِيلِ الْمُنْظَرِ عِنْدَ النَّاسِ يَهْلِكُ غَدًا فِي الْقِيَامَةِ (۵).

** [ترجمه] امالی طوسی: ابن عمران از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: چه بسا عاقل و خردمندی که چهره زیبایی نداشته باشد، اما به عنایت و لطف خدا، تفکر در امور و عقل و ادراکش را از خدا دریافت کرده باشد که ممکن است در نظر مردم بی ارزش و کم مقدار باشد، و چه بسا زبان آوری که چهره و وجهه زیبا و خوبی نزد مردم دارد، ولی فردای قیامت از زیانکاران است. - امالی طوسی ۲: ۷ -

** [ترجمه]

«۲۷»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِشْكَابٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَفْصِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: أَقْبَلَ الْعَبَّاسُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ كَانَ الْعَبَّاسُ

ص: ۲۹۰

۱-۱. الحجرات: ۱۱.

۲-۲. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۱۴۶.

۳-۳. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۱۸۹.

۴-۴. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۲۲۹.

۵-۵. أمالی الطوسي ج ۲ ص ۷.

طَوَّالْمَا حَسَنَ الْجِسْمِ فَلَمَّا رَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَبَسَّمَ إِلَيْهِ وَقَالَ إِنَّكَ يَا عَمَّ لَجَمِيلٌ فَقَالَ الْعَبَّاسُ مَيَا الْجَمَّالُ بِالرَّجُلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِصَوَابِ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ قَالَ فَمَا الْكَمَالُ قَالَ تَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحُسْنُ الْخُلُقِ (۱).

**[ترجمه] امالی طوسی: جابر بن عبدالله انصاری نقل کرده است که روزی عباس بن عبدالمطلب عموی پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله، محضر آن حضرت شرفیاب شد. عباس مردی بلندقامت و خوش اندام بود و حضرت وقتی نگاهش به عباس افتاد، تبسمی کرد و فرمود: عمو جان! تو خیلی زیبا و خوش اندام هستی. عباس عرض کرد: جمال و زیبایی مرد به چیست؟ فرمود: حق و حقیقت را درست گفتن. عرضه داشت: کمال انسان به چیست؟ فرمود: به تقوای الهی و پرهیزکاری و دارای اخلاق نیک بودن. - . امالی طوسی ۲: ۱۱۲ -

**[ترجمه]

«۲۸»

مع، [معانی الأخبار] ع، [علل الشرائع] ماجیلویه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وقع بين سلمان وبين رجل كلام فقال له من أنت وما أنت فقال سلمان أما أولاي وأولاك فطفه قذرة وأما خراي وأخراك فحيفه مئنته فإذا كان يوم القيامة ونصبت الموازين فمن خف ميزانه فهو اللئيم ومن ثقل ميزانه فهو الكريم (۲).

**[ترجمه] معانی الاخبار و علل الشرائع: مفضل بن عمر از حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: مشاجره و گفتگویی بین سلمان و شخص دیگری رخ داد. آن شخص به اعتراض به سلمان گفت: تو کیستی؟ سلمان گفت: اما من و تو هر دو در ابتدا، نطفه ای متعفن و آلوده بودیم و آخر کار، من و تو هر دو مردار بد بویی خواهیم بود. چون روز قیامت شود و میزان حساب و عدل بر پا گردد، آن کس که سبک وزن و در میزان و سنجش حقیقت کم وزن باشد، پست و لئیم است و آنکه سنگین و پر وزن باشد، آقا و بزرگ است. - . معانی الاخبار: ۲۰۷ -

**[ترجمه]

«۲۹»

ع، [علل الشرائع] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد بن إبراهيم الهمداني عن العباس بن عمار عن إسماعيل بن دينار يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: افتخر رجلمان عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال أ تفتخران بأجساد يالیه و أرواح فی النار إن یکن لک عقل فإن لک خلقاً و إن یکن لک تقوی فإن لک کرمًا و إلا فالحمار خیر منک و لست بخیر من أحد.

**[ترجمه] علل الشرائع: حضرت صادق علیه السلام فرمود: دو نفر در محضر امیر مؤمنان علیه السلام به حسب و نسب خود تفاخر می کردند. حضرت فرمود: این چه شیوه غلطی است که شما دارید به استخوان های پوسیده و ارواح پلیدی که در

دوزخ هستند می بالید؟ اگر خود عقل و فهم داری، شخصیت و ارزش داری و اگر تقوا و پرهیزکاری داری، کرامت و عزت هم داری، و گرنه الاغ از تو بهتر است و بر احدی برتری نداری.

** [ترجمه]

«۳۰»

مع، [معانی الأخبار] الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ أَخِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَمْدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَتْقَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ الْخَبَرُ (۳).

** [ترجمه] معانی الاخبار: امام ششم علیه السلام فرمود: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس که می خواهد عظمت و احترام داشته باشد، باید تقوا داشته باشد و از خدا بترسد، و هر کس که دوست دارد با تقوا ترین مردم باشد، باید اتکال و اعتمادش فقط بر خدا باشد، تا آخر حدیث. - معانی الاخبار: ۱۹۶ -

** [ترجمه]

أقول

قد مضى بعض الأخبار في باب أصناف الناس في الإيمان.

** [ترجمه] پاره ای از این گونه احادیث در باب «درجه بندی مردم از نظر ایمان» گذشت .

** [ترجمه]

«۳۱»

مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَنِ أَبِي بصيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ

ص: ۲۹۱

۱- ۱. أمالی الطوسي ج ۲ ص ۱۱۲.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۰۷.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۱۹۶.

عَزَّ وَجَلَّ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ قَالَ يُطَاعُ فَلَا يُعْصَى وَ يُذَكَّرُ فَلَا يُنْسَى وَ يُشْكَرُ فَلَا يُكْفَرُ (۱).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر النضر: مثله - سن، [المحاسن] عن أبيه عن النضر: مثله (۲) - شی، [تفسیر العیاشی] عن أبي بصیر: مثله (۳).

** [ترجمه] معانی الاخبار: از ابی بصیر نقل شده که گفت: درباره معانی آیه شریفه «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ» از حضرت صادق علیه السلام سؤال کردم. فرمود: به این ترتیب که اطاعت او شود، معصیتش نشود، همیشه در یاد او باشد، فراموش نشود و سپاسگزاری شود و ناسپاسی نشود. - معانی الاخبار: ۲۴۰ -

در کتاب حسین بن سعید، محاسن - . محاسن: ۲۰۴ - و تفسیر عیاشی - . تفسیر عیاشی ۱ : ۱۹۴ - هم این طور روایت شده است.

** [ترجمه]

«۳۲»

مع، [معانی الاخبار] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْحَسَبُ الْفِعَالُ وَالشَّرْفُ الْمَالُ وَالْكَرَمُ التَّقْوَى (۴).

** [ترجمه] معانی الاخبار: از ولید بن عباس نقل شده که گفت: از امام ششم علیه السلام شنیدم که می فرمود: حسب و نسب انسان همان کارهای او است؛ شرافت دنیوی به مال و ثروت است؛ و کرامت و عزت واقعی به تقوا است. - معانی الاخبار: ۴۰۵ -

** [ترجمه]

«۳۳»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَيْسَى بْنِ أَبِي الْوَرْدِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَقِلُّ مَعَ التَّقْوَى عَمَلٌ وَ كَيْفَ يَقِلُّ مَا يَتَقَبَّلُ (۵).

جا، [المجالس للمفيد] الجعابي: مثله (۶) - جا، [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن فضال عن ابن سنان عن الفضيل بن عثمان عن الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام: مثله (۷)

ص: ۲۹۲

- ١-١. معانى الأخبار ص ٢٤٠.
- ٢-٢. المحاسن ص ٢٠٤.
- ٣-٣. تفسير العياشي ج ١ ص ١٩٤.
- ٤-٤. معانى الأخبار ص ٤٠٥.
- ٥-٥. أمالي الطوسي ج ١ ص ٦٠.
- ٦-٦. أمالي المفيد ص ٢٦.
- ٧-٧. أمالي المفيد ص ١٢٢.

کا، [الكافی] عن محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن ابن سنان: مثله (۱).

** [ترجمه] امالی طوسی: احمد بن عبدالعزیز از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده است که امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: عملی که توأم با تقوا باشد، کم و اندک شمرده نمی شود. چگونه می شود عملی را که مورد قبول و پذیرش خدا شده، کم و اندک شمرد؟ - . امالی طوسی ۱ : ۶۰ -

در امالی شیخ مفید - . امالی مفید: ۲۶ - نیز شبیه این روایت نقل شده است.

این روایت در امالی مفید - . امالی مفید: ۱۲۲ - و کافی - . کافی ۲ : ۷۵ - نیز نقل شده است.

** [ترجمه]

بیان

و کیف یقل ما یتقبل لأن الله یقول إِنَّمَا یَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (۲).

** [ترجمه] جمله اخیر حضرت اشاره است به آیه شریفه «إِنَّمَا یَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ».

** [ترجمه]

«۳۴»

فس، [تفسیر القمی]: إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ (۳) قَالَ مَنْ لَمْ يَنْهَهُ الصَّلَاةَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ لَمْ يَزِدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا (۴).

** [ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: (گوینده کیست؟) درباره آیه «إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ»، {نماز انسان را از زشتی و بدی باز می دارد} - . عنکبوت / ۴۵ - فرمود: آن کس که نمازش چنین نتیجه ای نداشته باشد، جز دوری از درگاه خدا چیزی عایدش نمی شود. - . تفسیر قمی: ۴۹۷ -

** [ترجمه]

«۳۵»

فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمًا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ نُورٌ كَالْقَبَائِطِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ كُنْ هَيَاءً مَشْتُورًا ثُمَّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ يَا أَبَا حَمْرَةَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَصُومُونَ وَ يُصَلُّونَ وَ لَكِنْ كَانُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْحَرَامِ أَخَذُوهُوَ إِذَا ذُكِرَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْكَرُوهُوَ وَ قَالَ وَ الْهَبَاءُ الْمَشْتُورُ هُوَ الَّذِي تَرَاهُ يَدْخُلُ الْبَيْتَ فِي الْكُوَّةِ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ (۵).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: ابی حمزه ثمالی از حضرت باقر علیه السّلام نقل نموده که فرمود: خداوند روز قیامت گروهی را مبعوث و محشور می فرماید که در مقابل روی آنها، روشنایی بزرگی وجود دارد و اعمال آنها به آن صورت مجسم شده. ولی ناگهان به آن نور گفته می شود: «کن هباءً منثوراً»، تبدیل به غبار پراکنده و هیچ و پوچ شو! ای ابو حمزه! بدان به خدا سوگند که آنان نماز می خواندند و روزه می گرفتند، ولی این اعمال آنها با تقوا و پرهیزکاری همراه نبود و اگر با حرامی مواجه می شدند، خودداری نمی کردند و اگر از فضائل امیر مؤمنان علیه السّلام صحبتی به میان می آمد، منکر می شدند. فرمود «هباء منثور» آن غبار و ذرات پراکنده ای است که هنگام افتادن آفتاب در روزنه اطاق پیدا می شود. - . تفسیر قمی: ۴۶۵ -

***[ترجمه]

«۳۶»

ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِالْأَسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُكْتَبُ أَنْ يَقُولَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَعَرَّضَ إِبْلِيسَ ذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ شَيْطَانًا فَقَالَ قُلِ الْعَاقِبَةُ لِلْأَغْنِيَاءِ فَبَاءَهُ فَقَالَ ذَلِكَ فَتَحَاكَمَا إِلَى أَوَّلِ مَنْ يَطَّلِعُ عَلَيْهِمَا عَلَى قَطْعِ يَدِ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَيْهِ فَلَقِيَا شَخْصًا فَأَخْبَرَاهُ بِحَالِهِمَا فَقَالَ الْعَاقِبَةُ لِلْأَغْنِيَاءِ فَرَجَعَ وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيَقُولُ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَقَالَ لَهُ تَعُودُ أَيْضًا فَقَالَ نَعَمْ عَلَى يَدِي الْأُخْرَى فَخَرَجَا فَطَلَعَ الْأَخْرَى فَحَكَمَ عَلَيْهِ أَيْضًا فَقَطَعَتْ يَدَهُ الْأُخْرَى وَعَادَ أَيْضًا يَحْمَدُ اللَّهَ

ص: ۲۹۳

۱-۱. الكافي ج ۲ ص ۷۵.

۲-۲. المائدة ۲۷.

۳-۳. العنكبوت: ۴۵.

۴-۴. تفسیر القمّی ص ۴۹۷.

۵-۵. تفسیر القمّی ص ۴۶۵.

و يَقُولُ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَقَالَ لَهُ تُحَاكِمُنِي عَلَى ضَرْبِ الْعُقُقِ فَقَالَ نَعَمْ فَخَرَجَا فَرَأَى مِثَالًا فَوْقًا عَلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ حَاكِمْتُ هَذَا وَ قَصَا عَلَيْهِ قِصَّتَهُمَا قَالَ فَمَسَحَ يَدَيْهِ فَعَادَتَا ثُمَّ ضَرَبَ عُقُقَ ذَلِكَ الْخَيْبِ وَقَالَ هَكَذَا الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ.

***[ترجمه]قصص الأنبياء: حضرت صادق عليه السلام فرمود: در بنی اسرائیل مردی بود که این جمله را بسیار می گفت: «حمد و سپاس برای خدا و پایان نیک برای اهل تقوا است.» ابلیس از عمل این شخص به خشم آمد و یکی از اعمال خود را نزد او فرستاد و به او گفت که در برابر شعار و گفتار آن شخص بگویند: «پایان نیک برای ثروتمندان است.» او هم آمد و چنین کرد. این دو قرار گذاشتند که اولین کسی را که به او برخورد کردند، بر خود حاکم و داور کنند و هر کدام که محکوم شدند، دستش بریده شود. جریان منازعه را به اولین شخصی که ملاقات کردند گفتند. آن شخص بر علیه این مؤمن قضاوت کرد و گفت: «پایان نیک برای ثروتمندان است.» در نتیجه دست آن مؤمن بریده شد و برگشت، ولی از شعار و گفتار خود دست بر نداشت. شیطان گفت: باز هم حرفت را تکرار می کنی؟ جواب داد: آری، برای بریدن دست دیگرم حاضرم. پس حرکت کردند و قضاوت را به اولین شخصی که برخوردند واگذار کردند. اتفاقاً این بار هم بر علیه او قضاوت شد و دست دیگرش هم بریده شد، ولی با این حال او باز هم از گفتار حق خود دست بر نداشت. شیطان گفت: آیا حاضری که این بار نتیجه داوری کردن بین ما، گردن زدن و کشتن باشد؟ مرد مؤمن گفت: آری، آماده ام! آن دو حرکت کردند تا به اولین شخصی که می دیدند برخورد کردند. این بار آن شخص بر علیه آن شیطان و به نفع مرد مؤمن قضاوت کرد و آن قاضی دست های آن مؤمن را وصل کرده و از خدا شفای او را خواست. پس دست های او سالم شد و به حالت اولیه برگشت. سپس گردن آن پلید را زد و او را کشت. آنگاه گفت: پایان نیک این چنین از آن اهل تقوا می شود.

***[ترجمه]

«۳۷»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَخْنَفَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ وَلِيًّا لِلَّهِ وَ عِدْوًا لِلَّهِ اجْتَمَعَا فَقَالَ وَلِيُّ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَ قَالَ الْآخَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْأَغْنِيَاءِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُلُوكِ فَقَالَ وَلِيُّ اللَّهِ اَرْضَ بَيْنَنَا بِأَوَّلِ طَالِعٍ يَطْلُعُ مِنَ الْوَادِي قَالَ فَاطَّلَعَ إِئْتِيسُ فِي أَحْسَنِ هَيْئَةٍ فَقَالَ وَلِيُّ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَقَالَ الْآخَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُلُوكِ فَقَالَ إِئْتِيسُ كَذَا (۱).

***[ترجمه]محاسن: فرات بن احنف از یکی از اصحاب علی علیه السلام نقل می کند که فرمود: یکی از اولیا و دوستان خدا با یکی از دشمنان حق با هم به گفتگو پرداختند. ولی خدا گفت: الحمد لله و العاقبه للمتقين و آن دیگری گفت: الحمد لله و العاقبه للأغنياء، و در نقل دیگری است که گفت: و العاقبه للملوك سعاد و خوشبختی برای ثروتمندان یا برای سلاطین است. دوست خدا گفت: با هم قرار بگذاریم که اولین شخصی که به ما برخورد می کند، بین ما قضاوت نماید و چنین شد. اتفاقاً اولین کسی که نمایان شد شیطان بود، با چهره ای زیبا و جالب. ولی خدا گفت: الحمد لله و العاقبه للمتقين و آن دیگر گفت الحمد لله و العاقبه للملوك. و شیطان به نفع این شخص و زیان فرد خداپرست نظر دارد... تا آخر حدیث. - محاسن: ۲۴۷ -

***[ترجمه]

سن، [المحاسن] عَلِيُّ بْنُ السُّنْدِيِّ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي بَاطٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْحَجَّالِ قَالَ قُلْتُ لِحَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا أَتَاكُمْ شَرِيفٌ قَوْمٍ فَأَكْرَمُوهُ قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فَمَا الْحَسَبُ فَقَالَ الَّذِي يَفْعَلُ الْأَفْعَالَ الْحَسَنَةَ بِمَالِهِ وَغَيْرِ مَالِهِ فَقُلْتُ فَمَا الْكَرَمُ فَقَالَ التَّقَى (۲).

*** [ترجمه] محاسن: عبد الله بن محمد گوید: به جمیل بن درّاج گفتم که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: وقتی بزرگ و رئیس طایفه و گروهی نزد شما آمد، احترامش کنید. جمیل گفت: صحیح است، چنین فرموده. از او پرسیدم: حسب و نسب چیست؟ گفت: آن کس که به وسیله مال خود یا از طرق دیگر غیر مالی، کارهای خوب انجام دهد. پرسیدم: کرامت و عزت در چیست؟ پاسخ داد: در تقوا و پرهیزکاری. - . محاسن: ۳۲۸ -

*** [ترجمه]

ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرَوِي: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِي سِرِّهِ وَ عَلَانِيَتِهِ.

وَ أَرَوِي عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ (۳) وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ قَالَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا فِي دِينِهِ وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ فِي دُنْيَاهُ.

*** [ترجمه] فقه الرضا: روایت می کنم که هر کس می خواهد عزیزترین مردم باشد، باید در نهان و آشکار از خدا بترسد و تقوا داشته باشد. و از عالم (موسی بن جعفر علیه السلام) در تفسیر آیه «وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» حدیث می کنم که فرمود: یعنی از تحیر در امور دینی نجاتش می دهد و در امور زندگی دنیوی، از جاهایی که گمانش را نمی برد، روزی اش را می رساند.

*** [ترجمه]

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقِ اللَّهَ وَ كُنْ حَيْثُ شِئْتَ وَ مِنْ أَيِّ قَوْمٍ شِئْتَ فَإِنَّهُ لَا خِلَافَ لِأَحَدٍ فِي التَّقْوَى وَ الْمُتَّقَى مَحْبُوبٌ عِنْدَ كُلِّ فَرِيقٍ وَ فِيهِ جَمَاعٌ كُلُّ خَيْرٍ وَ رُشْدٍ وَ هُوَ مِيزَانُ كُلِّ عِلْمٍ وَ حِكْمَةٍ وَ أَسَاسُ كُلِّ طَاعَةٍ مَقْبُولَةٍ

ص: ۲۹۴

وَ التَّقْوَى مَا يَنْفَجِرُ مِنْ عَيْنِ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ كُلُّ فَنٍّ مِنَ الْعِلْمِ وَ هُوَ لَا يَحْتَاجُ إِلَّا إِلَى تَضْيِیحِ الْمَعْرِفَةِ بِالْخُمُودِ تَحْتَ هَيْبَةِ اللَّهِ وَ سُلْطَانِهِ وَ مَزِيدُ التَّقْوَى يَكُونُ مِنْ أَضَلِّ اَطْلَاعِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى سِرِّ الْعَبْدِ بِلُطْفِهِ.

فَهَذَا أَضِلُّ كُلِّ حَقٍّ وَ أَمَّا الْبَاطِلُ فَهُوَ مَا يَقْطَعُكَ عَنِ اللَّهِ مُنْفَقٌ عَلَيْهِ أَيْضًا عِنْدَ كُلِّ فَرِيقٍ فَاجْتَنِبْ عَنْهُ وَ أَفِرْدِ سِرَّكَ لِلَّهِ تَعَالَى بَلَا عِلَاقِهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَتْهَا الْعَرَبُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلٌ *** وَ كُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَهَ زَائِلٌ

فَالزَّمْ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الصَّفَا وَ التَّقَى مِنْ أَصُولِ الدِّينِ وَ حَقَائِقِ الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ التَّسْلِيمِ وَ لَمَا تَدْخُلُ فِي اخْتِلَافِ الْخَلْقِ وَ مَقَالَاَتِهِمْ فَتَضَيِّعُ عَلَيْكَ وَ قَدْ اجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ الْمُخْتَارَةُ بِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ أَنَّهُ عَزِيزٌ فِي حُكْمِهِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ وَ لَا يُقَالُ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ صُنْعِهِ لِمَ وَ لَا كَانَ وَ لَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا بِمَشِيئَتِهِ وَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ صَادِقٌ فِي وَعْدِهِ وَ وَعِيدِهِ وَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُهُ وَ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ وَ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ الْكُونِ وَ الْمَكَانِ وَ الزَّمَانِ وَ أَنَّ إِحْدَاثَ الْكُونِ وَ الْفَنَاءِ عِنْدَهُ سَوَاءٌ مَا ازْدَادَ بِإِحْدَاثِهِ عِلْمًا وَ لَمَا يَنْقُصُ بِفَنَائِهِ مُلْكُهُ عَزَّ سُلْطَانُهُ وَ جَلَّ سُبْحَانُهُ فَمَنْ أوردَ عَلَيْكَ مَا يَنْقُصُ هَذَا الْأَصْلَ فَلَا تَقْبَلْهُ وَ جَرِّدْ بَاطِنَكَ لِذَلِكَ تَرَى بَرَكَاتِهِ عَنْ قَرِيبٍ وَ تَفُوزُ مَعَ الْفَائِزِينَ (1).

*** [ترجمه] مصباح الشريعة: حضرت صادق عليه السلام فرمود: تقوا و پرهیزکاری داشته باش، هر جا که باشی و از هر قبيله و عشيره ای که باشی، که هیچ کس در ارزش و فضیلت تقوا حرفی ندارد. پرهیزکار در نظر همه محبوب و محترم است، هر گونه خیر و خوبی و رشد و سعادت در تقوا است و ارزش و ارزیابی هر گونه دانش و علمی، با تقوا است و قبولی اطاعت و عبادت به تقوا بسته است؛ تقوا از سرچشمه بینش و معرفت به خدا منشعب می شود؛ هر علم و دانش و صنعتی نیازمند به تقواست و در مفید بودن، باید از پشتیبانی تقوا برخوردار باشد؛ تقوا جز به معرفت صحیح و شناسایی کامل خدا و تسلیم شدن و کوچک دیدن خود در برابر هیبت و عظمت و سلطنت الهی، به هیچ چیز نیازی ندارد، و یگانه عامل ازدیاد و تقویت تقوا، اطلاع کامل و ایمان انسان است به اینکه خدا به تمامی اسرار و نیات و خاطرات بنده اش آگاهی دارد. این چنین تقوایی ریشه و اساس حق و حقیقت است. و اما باطل، به طور کلی هر چه که انسان را از خدا دور کرده و ارتباطش را از او قطع نماید، از نظر تمام طبقات مذموم و مورد نکوهش است. بنابراین باید از آن اجتناب کرد و باطن و قلب و سر خود را در انحصار خدا نمود. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: راست ترین جمله و صحیح ترین شعری که عرب گفته، شعر لبید است که گوید: - هر آنچه غیر خدا و غیر ارتباط با خدا است باطل و پوچ است / و هر رقم نعمتی و لذتی که در دنیا است، بالاخره فانی می شود

آنچه که اهل تقوا و پاکان بر آن اجماع و اتفاق دارند - از اصول دین و حقایق و راه و روش یقین و رضا و تسلیم - آنها را بگیر و به آنها عمل کن و معتقد باش. و در مسائل جنجالی و اقوال مختلف و گوناگون داخل نشو که مشکلات اعتقادی و دینی و سوسه های درونی رخ می دهد. البته امت اسلامی اتفاق دارند بر اینکه خدا یگانه و واحد است؛ مثل و نظیری ندارد؛ در فرمان و حکمش عادل است؛ آنچه بخواهد می کند؛ مطابق اراده حکیمانانه اش حکم می نماید؛ بر هر چه اراده نماید توانا است؛ در وعد و وعیدش صادق است؛ قرآن سخن اوست و او این سخنان را آفریده؛ پیش از آفرینش و قبل از مکان و زمان بوده است؛ آفریدن و نابود کردن نزد او یکسان است، با خلقت و آفریدن اشیا چیزی بر علمش افزوده نمی شود و با اعدام و

نیست کردن آنها، از قدرت و ملکش کم و کاست نمی شود؛ سلطنتش با عزت و عظمت است و تقدس و پاکی او از نواقص امکان، برتر از تصور و خیال است. بنابراین اگر کسی بخواهد تو را در این عقاید متزلزل کند و از این اصول بکاهد، نپذیر و باطن و اعماق دل خود را پاک و پاکیزه بدار تا در نتیجه الطاف و برکات زودرس او را احساس نمایی و در زمره رستگاران رستگار شوی. - . مصباح الشریعه: ۴۴ - ۴۵ -

**[ترجمه]

«۴۱»

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّقْوَى عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ تَقْوَى بِاللَّهِ فِي اللَّهِ وَهُوَ تَزْكُ الْحَلَالِ فَضْلًا عَنِ الشُّبْهِهِ وَ هُوَ تَقْوَى خِصَّاصِ الْخِصَّاصِ وَ تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَهُوَ تَزْكُ الشُّبْهِاتِ فَضْلًا عَنِ حَرَامٍ وَهُوَ تَقْوَى الْخِصَّاصِ وَ تَقْوَى مِنَ خَوْفِ النَّارِ وَ الْعِقَابِ وَ هُوَ تَزْكُ الْحَرَامِ وَ هُوَ تَقْوَى الْعِيَامِ وَ مَثَلُ التَّقْوَى كَمَا يَجْرِي فِي نَهْرٍ وَ مَثَلُ هَيْدَةِ الطَّبَقَاتِ الثَّلَاثِ فِي مَعْنَى التَّقْوَى كَأَشْجَارٍ مَغْرُوسَةٍ عَلَى خَافَةِ ذَلِكَ النَّهْرِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَ جِنْسٍ وَ كُلُّ شَجَرَةٍ مِنْهَا يَسْتَمِصُّ الْمَاءَ مِنْ ذَلِكَ النَّهْرِ عَلَى قَدْرِ جَوْهَرِهِ وَ طَعْمِهِ

ص: ۲۹۵

۱-۱. مصباح الشریعه ص ۴۴ و ۴۵.

وَ لَطَافَتِهِ وَ كَثَافَتِهِ ثُمَّ مَنَافِعِ الْخَلْقِ مِنْ ذَلِكَ الْأَشْجَارِ وَ الثَّمَرِ عَلَى قَدْرِهَا وَ قِيمَتِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى صِهْ نَوَانٌ وَ غَيْرُ صِهْ نَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَ نُفْضَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ (۱) الْآيَةُ فَالْتَقْوَى لِلطَّاعَاتِ كَالْمَاءِ لِلأَشْجَارِ وَ مَثَلُ طَبَائِعِ الْأَشْجَارِ وَ الثَّمَرِ فِي لَوْنِهَا وَ طَعْمِهَا مَثَلُ مَقَادِيرِ الْإِيمَانِ فَمَنْ كَانَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْإِيمَانِ وَ أَضْيَفَى جَوْهَرًا بِالرُّوحِ كَانَ أَتْقَى وَ مَنْ كَانَ أَتْقَى كَانَتْ عِبَادَتُهُ أَخْلَصَ وَ أَطَهَرَ وَ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ مِنَ اللَّهِ أَقْرَبَ وَ كَمُلُ عِبَادَتِهِ غَيْرَ مُؤَسَّسِهِ عَلَى التَّقْوَى فَهُوَ هَبَاءٌ مَثُورٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ (۲) الْآيَةُ وَ تَفْسِيرُ التَّقْوَى تَزَكُّ مَا لَيْسَ بِأَخْذِهِ بِيَأْسٍ حَيْذَرًا عَمَّا بِهِ يَأْسُ وَ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ طَاعَةٌ وَ ذِكْرٌ بِلَا نِسْيَانٍ وَ عِلْمٌ بِلَا جَهْلِ مَقْبُولٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ (۳).

**[ترجمه] مصباح الشريعة: حضرت صادق علیه السلام فرمود: مراحل و مراتب تقوا سه قسم است:

۱.

تقوایی که هیچ عاملی جز احساس عظمت و لطف او، فانی شدن در راه خدا و ندیدن خود و نیازهای شخصی خود در آن دخالت ندارد که چنین انسان کاملی، از استفاده از حلال هم خودداری می کند، تا چه رسد به موارد شبهه ناک؛ به حداقل خوراک و پوشاک قناعت می نماید و بیش از این حتی از کارها و غذاهای مباح و حلال هم اجتناب می ورزد که این مرحله مربوط است به خواص اولیا و نخبگان از برگزیدگان

۲.

تقوای از خدا که از ترس خدا و مقام الوهیت او که البته در این مرحله، امور شبهه ناک را هم علاوه بر محرمات کنار می گذارد که اولیای الهی و خاصان و برگزیدگان چنین هستند.

۳.

تقوا و خوف از آتش دوزخ و عذاب الهی انگیزه او است که در این صورت، فقط محرمات را ترک می کند، ولی از مباحات و حتی موارد شبهه چندان خودداری نمی کند، که این مرحله تقوای عوام و توده سطحی است.

اگر بخواهیم مثلی برای تقوا و مراتبش بیاوریم، باید بگوییم تقوا مانند آبی است که در نهی جریان دارد و در اطراف و حاشیه این نهر، درختان گوناگون از هر رقم میوه و رنگ و طعم هست و هر درختی بر طبق جوهر و ماهیت خود و ظرافت و بزرگی خود، از آب نهر استفاده می کند و به تناسب رنگ و طعم و بوی و خوی خود، پس از جذب آب جلوه گر می شود. بهره و استفاده مردم از این درختان و میوه های آنها نیز به میزان ارزش و اهمیت آنها و دید و ارزیابی مردم نسبت به آنها بر طبق کیفیت و چگونگی آنها بستگی دارد.

خداوند می فرماید: «صِهْ نَوَانٌ وَ غَيْرُ صِهْ نَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَ نُفْضَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ»، {شاخه های به هم پیچیده و غیر به هم پیچیده که همه آنها از یک آب سیراب می شوند، ولی در طعم و رنگ بعضی بر بعضی برتری و ارزش بیشتری

دارند.} - . رعد / ۴ - نسبت تقوادرباره اطاعات و عبادات، نسبت آب است بهدرخت که زنده کننده و روح بخش عبادت است و ارزش های متفاوت انسان در درجات و مراتب ایمان، نظیر انواع مختلف و گوناگون درختان و میوه ها است که در رنگ و طعم و مزه و بو با هم متفاوت و مختلف هستند. هر کس در درجه بالاتری از ایمان قرار گرفته و روح باصفاتری داشته باشد، تقوا و پرهیزکاری بیشتری دارد و هر کس که با تقوا تر باشد، عبادت او پاک تر و خالص تر است. و هر آن کس که چنین باشد، به خدا نزدیک تر و در درگاه الهی مقرب تر است. و هر عبادتی که بر پایه تقوا استوار نباشد، «هباء منشور» است که خداوند فرموده: «أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ»، {آن کس که اساس و پایه زندگی و اعمال و روش خود را بر پایه تقوا و خداپسندانه بنیانگذاری نموده بهتر است یا آن کس که مبنای مسیر و رفتارش بر کنار پرتگاه سستی که از درون و داخل تهی و پوچ است پایه گذاری کرده؟ که دیری نباید ناگهان در دره خطرناک دوزخ سقوط خواهد کرد.} - . توبه / ۱۰۹ - و تفسیر و توضیح معنای تقواعبارت از این است که انسان آن چیزهایی را که مباح و بی اشکال است ترک کند و کنار بگذارد که مبادا به فعل حرام منجر شود که این در واقع اطاعت است و دائما بدون عارضه نسیان و فراموشی در یاد حق بودن و علم و آگاهی که جهل و سفاهت در آن راه ندارد. چنین تفسیری صحیح است و مردود نیست. - . مصباح الشریعه: ۵۶ - ۵۷ -

**[ترجمه]

باب ۵۷ الورع و اجتناب الشبهات

روایات

«۱»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْمُعْرَاءِ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالِ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنِّي لَمَّا أَلْقَاكَ إِلَّا فِي السَّنِينِ فَأَخْبَرَنِي بِشَيْءٍ آخَذُ بِهِ فَقَالَ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْوَرَعِ وَالْاجْتِهَادِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَّا وَرَعَ فِيهِ (۴).

**[ترجمه] کافی: عمرو بن سعید بن هلال ثقفی گوید: به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم و گفتم: من توفیق شرفیابی خدمت شما را به دست نمی آورم و فقط در بعضی از سال ها می توانم موفق به این کار بشوم. بنابراین یک برنامه ثابت و محکمی به من بدهید که طبق آن عمل نمایم.

فرمود: توصیه و سفارشی که دارم این است که تقوای الهی و پرهیزکاری و جدیت و کوشش را از دست ندهی. و قطعا بدان که جدیت و کوشش فراوان در عبادت و طاعت، اگر با ورع و تقوا همراه نباشد سودی ندارد. - . کافی ۲: ۷۶ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد بالتقوى ترك المحرمات و بالورع ترك الشبهات بل

ص: ٢٩٦

١-١. الرعد: ٥.

٢-٢. براءة: ١٠٩.

٣-٣. مصباح الشريعة ص ٥٦ و ٥٧.

٤-٤. الكافي ج ٢ ص ٧٦.

بعض المباحات و بالاجتهاد بذل الجهد فى فعل الطاعات يقال وقاه الله السوء يقيه وقايه أى حفظه و اتقيت الله اتقاء أى حفظت نفسى من عذابه أو عن مخالفته و التقوى اسم منه و التاء مبدله من واو و الأصل وقوى من وقيت لكن أبدل و لزمت التاء فى تصارييف الكلمه و فى النهايه فيه ملاك الدين الورع الورع فى الأصل الكف عن المحارم و التحرج منها يقال ورع الرجل يرع بالكسر فيهما ورعا و رعه فهو ورع و تورع من كذا ثم استعير للكف عن المباح و الحلال لا ينفع أى نفعا كاملا.

**[ترجمه] شاید مقصود از كلمه تقوا، ترك کردن و کنار گذاشتن محرمات باشد و منظور از ورع، ترك كارها و امورى كه شبهه ناك هستند و احتمال حرام بودن آنها مى رود. بلکه ممكن است بعضى از مباحات و حلال ها باشد. و مراد از «اجتهاد»، كوشش فراوان داشتن در عبادت و اطاعت است. و لفظ تقوا از «وقى» است. گفته مى شود «وقاه لله السوء يقيه وقايه»، يعنى خدا او را از بدى نگاه داشت و «اتقيت الله اتقاء»، يعنى خودم را از عذاب خدا يا از مخالفت با فرمان او بازداشته و حفظ نمودم. و اسم مصدرش مى شود تقوا و تاء تقوا از واو تبديل شده كه اصلش «وقوى» است كه در تمام صيغه ها و مشتقات، واو به تاء تبديل شده است. و در كتاب نهايت آمده كه در حديث است: اساس و پايه دين ورع است. ورع در معنای اصلى و اولی يعنى خوددارى از حرام و دورى كردن از آن. گویند «ورع الرجل». يرع در ماضى و مضارع به كسر راء، ورعا ورعه فهو ورع (اسم فاعل) و تورع من كذا. ولى در لسان علم اخلاق و اخبار، به معنای خوددارى از كارهاى مباح و حلال هم به كار مى رود «لا ينفع» يعنى فايده خوب و بهره و سود كامل ندارد.

**[ترجمه]

«۲»

كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَدِيدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ صُونُوا دِينَكُمْ بِالْوَرَعِ (۱).

**[ترجمه] كافی: حدید بن حکیم گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم كه مى فرمود: تقوا داشته باشید و از خدا بترسید و به وسیله ورع و پرهیزکاری، دین خود را از خطر آفت و سستی و زوال حفظ نمایید. - كافی ۲: ۷۶ -

**[ترجمه]

بیان

يدل على أن بترك الورع عن المحرمات يصير الإيمان بمعرض الضياع و الزوال فإن فعل الطاعات و ترك المعاصى حصون للإيمان من أن يذهب به الشيطان.

**[ترجمه] از این حديث استفاده مى شود كه ترك ورع و پرهیز نكردن از حرام، موجب مى شود كه ایمان انسان و اعتقادات دینی در معرض تباهی و زوال قرار گیرد، چون انجام واجبات و ترك محرمات است كه همانند قلعه محكم و استوار، ایمان را از دستبرد شیطان مصون مى دارد.

«۳»

کا، [الكافی] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَيْفُوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ: وَعَظَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَ وَزَهَّدَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْوَرَعِ (۲).

*** [ترجمه] کافی: یزید بن خلیفه گفت: امام صادق علیه السلام ما را موعظه نمود و امر نمود و به زهد و پارسایی ترغیب کرد. سپس فرمود: بر شما باد به پرهیزکاری و ورع که فقط از طریق پرهیزکاری است که می شود به آنچه نزد خدا است رسید. - کافی ۲: ۷۶ -

بیان

فأمر أي بالطاعات و ما يوجب الفوز بأرفع الدرجات و زهد على بناء التفعيل أي أمر بالزهد في الدنيا و ترك مشتبهاتها المانعه عن قربه سبحانه قال الجوهرى التزهد في الشيء و عن الشيء خلاف الترغيب فيه.

*** [ترجمه] «فامر» یعنی حضرت به انجام اطاعت و آنچه موجب رسیدن به درجات و مراتب اخروی است امر نمود. و «زهد» از باب تفعل، یعنی دستور زهد و پارسایی در دنیا و ترک شهوات دنیوی که مانع از قرب و نزدیک شدن به خداوند متعال است. جوهری گوید: «التزهد في الشيء.» و «عن الشيء» به معنای نقطه مقابل ترغیب و تحریص است، یعنی واداشتن به بی میلی و دل کندن از چیزی.

«۴»

کا، [الكافی] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَا يَنْفَعُ اجْتِهَادًا لَا وَرَعًا فِيهِ (۳).

*** [ترجمه] کافی: امام ششم علیه السلام فرمود: کوشش در اطاعت، بدون داشتن ورع و پرهیزکاری سودی ندارد. - کافی ۲:

«۵»

كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْحَسَنِ

ص: ٢٩٧

١-١. الكافي ج ٢ ص ٧٦.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٧٦.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٧٧.

بْنِ زِيَادِ الصَّقِيلِ عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَشَدَّ الْعِبَادَةِ الْوَرَعَ (۱).

**[ترجمه]کافی: حضرت باقر علیه السلام فرمود: دشوارترین عبادت، داشتن ورع و تقوا و پرهیزکاری است. - کافی ۲ : ۷۷

**[ترجمه]

بیان

إن أشد العباده الورع إذ ترك المحرمات أشق على النفس من فعل الطاعات و أفضل الأعمال أحمرها.

**[ترجمه]چون ترک حرام و دست برداشتن از محرمات از انجام طاعت و عبادت دشوارتر است و نفس انسان به سختی از حرام خودداری می کند و معروف است کاری که دشوار و سخت تر باشد، با ارزش ترین اعمال است.

**[ترجمه]

﴿۶﴾

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيَسَى عَنِ ابْنِ بَزِيْعٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيْرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَلَقَى مِنَ النَّاسِ فِيكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا الَّذِي تَلَقَى مِنَ النَّاسِ فِيَّ فَقَالَ لَا يَزَالُ يَكُونُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الرَّجُلِ الْكَلَامُ فَيَقُولُ جَعْفَرِيُّ حَيْثُ فَقَالَ يُعَيِّرُكُمْ النَّاسُ بِي فَقَالَ لَهُ أَبُو الصَّبَّاحِ نَعَمْ قَالَ فَمَا أَقَلَّ وَ اللَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ جَعْفَرًا مِنْكُمْ إِنَّمَا أَصْحَابِي مَنْ أَشْتَدَّ وَرَعُهُ وَ عَمِلَ لِخَالِقِهِ وَ رَجَا ثَوَابَهُ هَؤُلَاءِ أَصْحَابِي (۲).

**[ترجمه]کافی: ابوالصباح کنانی به حضرت صادق عرض کرد: ما به این دلیل که با شما ارتباط داریم، در برخورد با مردم با مشکلات و ناراحتی هایی مواجه می شویم. حضرت فرمود: چطور؟ عرضه داشت: مرتب در مذاکراتی که با مردم داریم، ما را تویخ نموده و به عنوان اعتراض و تحقیر می گویند که فلانی جعفری و خبیث است. حضرت فرمود: مردم شما را به جرم ارتباط با من تویخ و سرزنش می کنند؟ عرض کرد: آری. حضرت فرمود: به خدا سوگند پیروان جعفر خیلی کم هستند. اصحاب و یاران من همانا کسانی هستند که دارای تقوای کامل و قوی باشند و عمل خود را برای آفریدگار انجام دهند و با این برنامه عملی، به پاداش خدا امیدوار باشد. این گونه افراد اصحاب و یاران من هستند. - کافی ۲ : ۷۷

**[ترجمه]

توضیح

قال الشيخ البهائي رحمه الله يعلم منه أنه لم يرتض عليه السلام ما قاله أبو الصباح لما فيه من الخشونة و سوء الأدب و عمل لخالقه أي أخلص العمل لله و رجا ثوابه كأنه إشاره إلى أن رجاء الثواب إنما يحسن مع الورع و الطاعة و إلا فهو غرور كما مر و

إلى أنه مع العمل أيضا لا- ينبغي اليقين بالثواب لكثرة آفات العمل و يمكن أن يكون ما ذكره عليه السلام إيماء إلى أن ما تسمعون من المخالفين إنما هو لعدم الطاعة إما بترك الطاعات و الأعمال الرضيه أو لترك ما أمرتكم به من التقية.

**[ترجمه]مرحوم شيخ بهاء گفته: از بیانات امام علیه السلام فهمیده می شود که روش بی ادبانه و تعبیرات تند ابوالصباح کنانی، مورد رضایت حضرت قرار نگرفته و از نحوه مذاکرات او ناراضی بود.

«و عمل لخالقه»: یعنی اعمال و عبادات خود را از انگیزه های غیر خدایی پاک و کارش را با اخلاص و فقط برای خدا انجام دهد .

«و رجا ثوابه»: از اینکه این جمله را بعد از آن دو جمله قبل بیان فرموده، به دست می آید که رجاء و امید به لطف و عنایت پروردگار در صورتی صحیح و بجا است که توأم با عمل و همراه با ورع و تقوا باشد، و گرنه فریب و گول زدن انسان خود را بیش نیست. و باز اشاره به این مطلب است که اتکا به عمل و دلخوش بودن به کارهای خیری که انسان انجام می دهد و یقین و اطمینان به پاداش خداوندی و قبول عمل، چندان صحیح نیست، چون عمل و کارکرد انسان در معرض آفات و خطرات فراوانی است که با آفت تکبر و غیبت و خطر ظلم و عجب و خودبینی و امثال این آفت ها، ناگهان هیچ و پوچ می شود. بنابراین جمله «و رجا ثوابه» یعنی در عین حال که ورع و تقوا و عمل خالص هست، باید به خدا امیدوار شد که آفت نیاید و عمل را نابود نکند. و احتمال دارد که این چند جمله بیانگر علت حمله و توییح مخالفان باشد، یعنی آن گروه مخالف و غیر شیعه که شما شیعیان و اصحاب مرا مورد توییح و سرزنش قرار می دهند، از این جهت است که شما مواظب اطاعت و اعمال پسندیده نیستید و حسن عملی و اخلاقی ندارید و مراعات تقیه و دستورهای مرا نمی کنید.

**[ترجمه]

«۷»

کا، [الكافی] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ حَنَّانٍ عَنْ أَبِي سَارَةَ الْغَزَالِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ابْنَ آدَمَ اجْتَنِبْ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ تَكُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ (۳).

**[ترجمه]کافی: با همان سند از حنان از ابی ساره، از حضرت باقر علیه السلام نقل شده است که خداوند متعال فرمود: ای فرزند آدم! اگر از محرّمات و کارهای حرام و ممنوع اجتناب کنی، از پرهیزکارترین و با تقوا ترین مردم هستی. - کافی ۲:

- ۷۷

**[ترجمه]

بیان

كأن الأورع بالنسبة إلى من يجتنب المكروهات و يأتي بالسنن و يجتري على المحارم و ترك الطاعات كما هو الشائع بين الناس

أو هو تعريض بأرباب البدع

ص: ٢٩٨

١-١. الكافي ج ٢ ص ٧٧.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٧٧.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٧٧.

الذین یحرمون ما أحل الله علی أنفسهم و یسمونه ورعاً أو تنبیہ علی أن الورع إنما هو بترك المعاصی لا بالمبالغه فی الطاعات و الإكثار منها.

**[ترجمه] این جمله ذیل چند احتمال دارد:

۱.

اینکه چنین شخصی را که از کارهای حرام خودداری می کند، با کسی که به انجام مستحبات و اذکار و ادعیه می پردازد و از مکروهات از قبیل آب ایستاده خوردن و هنگام دخول به محل قضای حاجت سر برهنه بودن و امثال اینها اجتناب می کند که در نظر عوام از مردم با تقوا به حساب می آید، ولی در مقابل کارهای حرام از قبیل ربا و رشوه و غیره بی تفاوت است، بلکه اینها را با کمال جرأت و بی باکی انجام می دهد.

خلاصه این دو فرد را با هم سنجیده و می فرماید که شخص اولی نسبت به این فرد دومی پرهیزکارتر است.

۲.

احتمال دارد به صاحبان بدعت نظر داشته که از پیش خود، بعضی از حلال ها را بر خود حرام می کنند و نام آن را تقوا و ورع می گذارند.

۳.

ممکن است هشدار به این مطلب باشد که ورع و پرهیزکاری، به ترک محرمات است نه عبادات زیاد و فراوان.

**[ترجمه]

«۸»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْوَرَعِ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ الَّذِي يَتَوَرَّعُ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۱).

**[ترجمه] کافی: حفص بن غیاث گوید: از حضرت صادق علیه السلام پرسیدم: پرهیزکار و اهل ورع کیست؟ فرمود: آن کس که از محرمات الهی و کارهای حرام بپرهیزد. - کافی ۲: ۷۷ -

**[ترجمه]

«۹»

كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَحُسْنِ الْجَوَارِ وَكُونُوا دُعَاءَ إِلَى أَنْفُسِكُمْ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ وَكُونُوا زِينًا وَ لَمَّا تَكُونُوا شِينًا وَ عَلَيْكُمْ بِطُولِ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَطَالَ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ هَتَفَ إِبْلِيسُ مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَ يَا وَيْلَهُ أَطَاعَ وَ عَصَيْتَ وَ سَجَدَ وَ أَيْتَ (٢).

**[ترجمه] كافي: اسامه نقل کرده است که از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: بر تو باد که دارای تقوای الهی باشی! بر شما باد به ورع و پرهیزکاری؛ کوشش و راستگویی؛ حفظ امانت؛ خوش خلقی و خوش همسایه داری؛ و مردم را با عمل خود، نه با زبان تنها به خود جلب نموده و دعوت کنید. و اینکه زینت بخش اجتماع و شیعیان و ما باشید و موجب ننگ و عار نباشید. بر شما باد به رکوع و سجده طولانی که هر وقت یکنفر از شما رکوع و سجده خود را طول دهد، شیطان ناله و فریاد می کند و می گوید: ای وای! این شخص اطاعت خدا کرد و من معصیت و مخالفت کردم؛ این شخص سجده کرد و من امتناع کردم! - . کافي ٢ : ٧٧ -

**[ترجمه]

إيضاح

حسن الجوار لكل من جاوره و صاحبه أو لجار بيته و كونوا دعاه أي كونوا داعين للناس إلى طريقتكم المثلى و مذهبكم الحق بمحاسن أعمالكم و مكارم أخلاقكم فإن الناس إذا رأوكم على سيره حسنه و هدى جميل نازعتهم أنفسهم إلى الدخول فيما ذهبتم إليه من التشيع و تصويبيكم فيما تقلدتم من طاعه أئمتكم عليهم السلام و كونوا زينا أي زينه لنا و لا تكونوا شينا أي عيبا و عارا علينا.

و في النهايه في حديث أبي هريره إذا قرأ ابن آدم السجده فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله الويل الحزن و الهلاك و المشقه من العذاب و كل من وقع في هلكه دعا بالويل و معنى النداء فيه يا ويلى و يا حزنى و يا هلاكى و يا عذابى احضر فهذا وقتك و أوانك فكأنه نادى الويل أن يحضره لما عرض له من الأمر الفظيع و هو الندم على ترك السجود لآدم عليه السلام و أضاف الويل إلى ضمير الغائب

ص: ٢٩٩

١- ١. الكافي ج ٢ ص ٧٧.

٢- ٢. الكافي ج ٢ ص ٧٧.

حملا علی المعنی و عدل عن حکایه قول إبلیس یا ویلی کراهه أن یضیف الویل إلى نفسه انتهى.

و قال النووی هو من أدب الکلام أنه إذا عرض فی الحکایه عن الغیر ما فیہ سوء صرف الحاکی عن نفسه إلى الغیبه صوتا عن صورہ إضافه السوء إلى نفسه انتهى.

و قیل الضمیر راجع إلى الساجد و دعا إبلیس له بالعذاب و الویل أو هو من کلام الإمام و الضمیر لإبلیس و الجملة معترضه و لا یخفی بعدهما و یحتمل علی الأول أن یكون المنادی محذوفا نحو ألا یا اسجدوا آی یا قوم احضروا ویلی.

***[ترجمه]«حسن الجوار» یعنی خوشرفتاری با هر کس که مجاور و همراه و هم صحبت انسان باشد، یا خوشرفتاری با همسایه خانه و منزل.

«کونوا دعاه»: یعنی مردم را با اعمال نیک و اخلاق پسندیده به این راه مستقیم تشیع و مذهب حق و استوار ترغیب و دعوت نمایند، چون وقتی روش نیک و راهنمایی صحیح و اعمال پسندیده از شما دیدند، فکر و وجدان آنان و ادارشان می کند که این مذهب تشیع و راه شما را انتخاب کنند و شما را در این تسلیم و اطاعتی که از ما دارید، تصویب و تحسین نمایند.

«و کونوا زینا»: زینت ما باشید.

«و لا تکنوا شینا»: عیب و عار و ننگ برای ما نباشید. در کتاب نهاییه در ذیل حدیثی از ابی هریره نقل کرده است: هنگامی که انسان آیه سجده را تلاوت و سجده کند، شیطان به کناری می رود و با گریه می گوید: ای وای! در ذیل این حدیث گفته: لفظ «ویل» به معنای اندوه و هلاکت و نابودی و عذاب و شکنجه دردناک است و هر کس که در خطر هلاکت و نابودی قرار گرفت، خواستار ویل می شود، به این معنا که «ای ویل من وای اندوه وای مرگ و عذاب! به زودی برس و مرا دریاب که الان وقت رسیدن تو است و این ناراحتی و رنج با رسیدن مرگ پایان یابد! و شیطان هم که می گوید «یا ویله»، برای اظهار شدت ناراحتی است که از ترک سجده و مخالفت امر خداوند احساس می کند و ندامت و حسرت بر گذشته است. البته هنگام نقل گفتار شیطان، قاعدتا باید گفته شود «یا ویلی»، زیرا شیطان در موقع سجده انسان که ناراحت می شود، خواستار مرگ خودش می شود و باید گفت یا ویلی که نقل قول شیطان است، ولی اینکه به جای «یا ویلی»، «یا ویله» گفته شده و ضمیر غایب به کار رفته، به عنوان بیان معنی و حقیقت است. یعنی شیطان مرگش را و نابودی خودش را صدا زده و خواستار می شود. و از نقل قول و لفظ شیطان (یا ویلی) عدول نموده و آن تعبیر را نمی کند، برای اینکه مبدا توهم شود که ناقل قول مرگ خودش را خواستار شده. لذا می گوید یا ویله ای ویل و مرگ او. پایان کلام نهاییه)

نووی گفته چنین تعبیری، از آداب و رسوم سخن گفتن است که وقتی انسان گفتار بد و ناراحت کننده ای را از کسی بازگو می کند، ناقل باید جوری تعبیر کند که از ارتباط و انتساب به خود مصون باشد. لذا به صورت ضمیر غایب تعبیر می کند تا از هر گونه توهم انتساب آن بدی به خودش محفوظ بماند. و بعضی گفته اند ضمیر «یا ویله» مربوط به شخص سجده کننده است که شیطان از اثر کینه و حسد، در حق آن شخص نفرین می کند و عذاب و ویل برایش می خواهد. یا اینکه این جمله یا ویله معترضه و از کلام خود امام است که در اثنای مطلب، حضرت در حق شیطان نفرین می کند و ضمیر راجع به ابلیس است که

البته این دو احتمال ضعیف و بعید است. و بنا بر معنای اولی که قبلا گفته شد و صحیح بود، احتمال دارد که منادی ویل نباشد و مخدوف باشد، مثل اینکه گفته می شود «ألا یا اسجدوا». به این ترتیب که یا ویله یعنی یا قوم (که قوم منادی باشد) «احضروا ویلی»، ای مردم بیایید و عذاب مرا ببینید.

**[ترجمه]

«۹»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ فَرَحَّبَ بِهِ وَقَرَّبَ مَجْلِسَهُ ثُمَّ قَالَ يَا عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَيْسَ مِنَّا وَلَا كِرَامَهُ مَنْ كَانَ فِي مِصْرٍ فِيهِ مَائَةٌ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْمِصْرِ أَحَدٌ أَوْرَعَ مِنْهُ (۱).

**[ترجمه] کافی: ابی زیاد گفت: خدمت حضرت صادق علیه السلام بودم که عیسی بن عبدالله قمی وارد شد. حضرت ترحیب فرمود، برای عیسی جا باز کرد و او را به خود نزدیک کرد. سپس فرمود: ای عیسی! از ما نیست آن شیعه ای که در شهری باشد که در آن شهر صد هزار نفر یا بیشتر باشند و در میان آنان، کسی که با ورع و پرهیزکارتر از شیعه باشد پیدا شود. چنین شیعه ای از ما نیست و ارزش و احترامی ندارد. - کافی ۲: ۷۸ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری الرحب بالضم السعه و قولهم مرحبا و أهلا أي أتيت سعه و أتيت أهلا فاستأنس و لا تستوحش و قد رحب به ترحيبا إذا قال له مرحبا انتهى و في النهاية و قيل معناه رحب الله بك مرحبا فجعل المرحب موضع الترحيب انتهى.

و قوله و لا- كرامه جمله معترضه ای لا كرامه له عند الله أو عندنا أو أعم منهما فيه مائة ألف أي من المخالفين أو الأعم و يدل على مدح عيسى بن عبد الله

و رَوَى الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِي مَجَالِسِهِ حَدِيثًا يَدُلُّ عَلَى مَدْحِ عَظِيمٍ لَهُ وَ أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ: هُوَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ.

و زعم الأكثر أنه الأشعري جد أحمد بن محمد و الأظهر عندي أنه غيره لبعده ملاقاته الأشعري الصادق عليه السلام بل ذكروا أن له مسائل عن الرضا عليه السلام

**[ترجمه] جوهری گفته «رحب» به ضم راء، به معنای سعه و فراخی و گشایش است. و می گویند «مرحبا و اهلا» یعنی وقتی به جای وسیع و اهل و شایسته و مناسب وارد شدی، انس بگیر و حشت و ترس نداشته باش. «رحب به» یعنی حضرت به او گفت مرحبا. و در نهایت گفته که بعضی گفته اند «مرحبا» یعنی خداوند به تو توسعه و گشایش عنایت فرماید. لفظ مرحبا به جای ترحیب قرار داده شده و جمله «و لا- كرامه» معترضه است، یعنی نزد خدا ارزشی ندارد یا نزد ما، یا هم از نظر ما و هم از نظر

خدا و این بیان و احترام حضرت، خود مدح و ستایشی است از عیسی بن عبدالله. و مرحوم شیخ مفید در کتاب مجالس خود حدیثی دارد که عظمت فوق العاده عیسی را می رساند که حضرت فرموده او (عیسی) از ما اهل بیت است و خیلی از علما تصور کرده اند که این عیسی، همان عیسی بن عبدالله اشعری است که جد احمد بن محمد است، ولی ظاهراً چنین نیست. چون عیسی اشعری بعید است که با حضرت صادق علیه السلام ملاقات کرده باشد. آنچه که گفته اند این است که او از حضرت رضا علیه السلام مسائل و احادیثی نقل نموده است.

**[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ

ص: ۳۰۰

۱-۱. الكافی ج ۲ ص ۷۸.

عَلِيٌّ بْنُ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي كَهْمَشٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هَلَالٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ
الْوَرَعِ وَالْاجْتِهَادِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَّا وَرَعَ فِيهِ (١).

**[ترجمه] کافی: عمرو بن سعید بن هلال گفت: به حضرت صادق علیه السلام عرضه داشتیم: مرا وصیتی کن. فرمود: توصیه می کنم تو را به تقوای الهی و پرهیزکاری و جدیت و کوشش. بدان کوششی که توأم با ورع و پرهیزکاری نباشد، سودی ندارد. - . کافی ٢ : ٧٨ -

**[ترجمه]

«١١»

کاء، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ: أَعِينُونَا بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْكُمْ بِالْوَرَعِ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَزْجًا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٢). فَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنَّا
الصَّادِقُ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ (٣).

**[ترجمه] کافی: ابی الصباح کنانی نقل کرده است که حضرت باقر علیه السلام فرمود: با تقوا و پرهیزکاری ما را یاری کنید! هر
که خدای خود را با دارا بودن تقوا و پرهیزکاری ملاقات نماید، خداوند برای او فرج و گشایشی مقرر فرماید که خود در قرآن
فرموده است. هر آن کس که خدا و رسولش را اطاعت نماید، چنین افرادی با پیغمبران و صدیقین و شهدا و نیکانند و اینان چه
رفقای خوبی هستند. از ما است پیامبر، از ما است صدیق (علی علیه السلام) و شهدا و صالحان و شایستگان. - . کافی ٢ : ٧٨ -

**[ترجمه]

بیان

أعینونا بالورع إشارة إلى أن الأئمة عليهم السلام متكفلون لنجاه شيعتهم من العذاب فكلما كان ورعهم أشد و أكمل كانت
الشفاعة عليهم أسهل فالورع إعانه لهم عليهم السلام على ذلك فإن قلت مع الورع أى حاجه إلى الشفاعة فإنه يجب عليه سبحانه
بمقتضى وعده

أدخالهم الجنة و إبعادهم من العذاب قلت يحتمل أن يكون المراد عدم تجشم الشفاعة أو يكون الورع ترك المعاصى فقط فلا
ينافى الاحتياج إلى الشفاعة للتقصير فى الواجبات أو يكون المراد بالورع ترك الكبائر أو أعم من ترك كل المعاصى أو بعضها
مع أنه لا استبعاد فى الحاجه إلى الشفاعة مع فعل الطاعات و ترك المعاصى لسرعه دخول الجنة أو التخلص من أهوال القيامة أو
عدم الحساب أو تخفيفه.

كان له عند الله فرجا اسم كان الضمير المستتر الراجع إلى الورع و قيل إلى اللقاء و فرجا بالجيم خبره و ربما يقرأ بالحاء المهملة

و على التقديرين التنوين للتعظيم من يطع الله و رسوله فى سورة النساء وَ الرَّسُولَ وَ كأنه نقل

ص: ٣٠١

١-١. الكافى ج ٢ ص ٧٨.

٢-٢. النساء: ٦٩.

٣-٣. الكافى ج ٢ ص ٧٨.

بالمعنى مع الإشارة إلى ما فى سورة النور وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (1) و إطاعه الله و الرسول لا تكون إلا مع الورع فالاستشهاد لذلك و قيل المراد بطاعه الله و رسوله إطاعتها فى الاعتقاد بإمامه أئمه الهدى عليهم السلام و إن كان مع المعاصى فالاستشهاد للشفاعة.

فمنا أى من بنى هاشم و كأن المراد بالصدیق أمير المؤمنین علیه السلام و بالشهداء الحسنان علیهما السلام أو الحسین و بالصالحین باقى الأئمة علیهم السلام أو المراد بالشهداء جمیع الأئمة علیهم السلام و بالصالحین شیعتهم و قد فسرت الآیه بالوجهین فى الأخبار.

***[ترجمه]«اعینونا بالورع»: این جمله اشاره به این است که ائمه اطهار علیهم السلام، رحمت نجات شیعیان از عذاب اخروی را متحمل هستند. بنابراین هر چه تقوا و پرهیزکاری شیعیان بیشتر و بهتر باشد، شفاعت ائمه علیهم السلام در حق آنان آسان تر و ورع و تقوا، کمک و اعانتی برای ائمه می شود. و اگر تقوا و پرهیزکاری شیعه در درجه عالیه باشد که طبق وعده الهی، خداوند این گونه افراد را به بهشت داخل می کند و از عذاب مصون می دارد. مقصود از اعانت در این گونه موارد، این می شود که ائمه علیهم السلام برای چنین افرادی زحمت شفاعت کردن ندارند. یا منظور از ورع و پرهیزکاری، ترک معصیت است. پس ممکن است در انجام واجبات تقصیر و کوتاهی داشته باشد که در آن قسمت محتاج به شفاعت باشد. یا منظور از ورع، ترک معصیت های کبیره باشد که در این صورت با ارتکاب معاصی صغیره آلودگی پیدا کرده و محتاج به شفاعت باشد. حاصل مطلب اینکه نباید توهم شود که با داشتن ورع و پرهیزکاری، نیازی به شفاعت نیست. علاوه بر این ممکن است بگوییم در عین حالی که شیعه تمامی واجبات را انجام داده و از همه گونه گناه اجتناب کرده، باز هم از شفاعت بی نیاز نیست و این شفاعت برای این است که زودتر به بهشت داخل شود یا از هول و وحشت قیامت خلاص شود یا در حساب عفو یا تخفیفی پیدا شود.

(این مطلب درباره توضیح جمله «اعینونا بالورع» بود که اعانت مربوط به امور اخروی معنا شد. ولی ممکن است گفته شود که این جمله اصولاً مربوط به شفاعت و امر اخروی نیست، بلکه نظر به این دنیا دارد. یعنی شما شیعیان، با تقوا و پرهیزکاری خود ما را یاری کنید و از این راه به ما عزت و ارزش بدهید و مردم را به طرف مکتب ما و مذهب حق جلب کنید. و شما آئینه تربیت ما باشید و با شیوه صحیح تقوا و پرهیزکاری، تشیع را ترویج کنید و مذهب اهل بیت را نصرت دهید و حقایق و حقانیت این مکتب را با اعمال نیک و اخلاق ستوده خود ارائه دهید. نظیر جمله کونوا زینا لنا).

«کان له عند الله فرجا»: بر حسب ترکیب نحوی، اسم «کان» ضمیری است که به ورع برمی گردد، یعنی آن ورع و تقوا، خود فرج و گشایشی برای او خواهد بود. و بعضی گفته اند ضمیر راجع است به «لقاء» که از فعل «لقى» فهمیده می شود، یعنی ملاقات خداوندی فرجی است برای او. و «فرجا» با جیم، خبر «کان» است. و بعضی با حاء خوانده اند، یعنی ورع یا ملاقات، فرح و سروری برای او خواهد بود و بهر تقدیر تنوین این لفظ برای تعظیم است، یعنی فرج بزرگ یا خوشحالی عظیمی برای او هست. و آیه «وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ» که در سوره نساء و الرسول است و شاید نقل به معنا نموده و به جای لفظ «الرسول» و «رسوله» گفته برای اشاره به آیه ای که در سوره نور است. «وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَى اللَّهَ وَ يَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» و البته اطاعت و فرمانبرداری از خدا و رسول، در صورتی صحیح است که توأم با تقوا باشد. بنابراین استشهاد به سوره نور، به

منظور اشراط تقوا است و گفته شده که منظور از اطاعت خدا و رسول، اطاعت آنان است در امور اعتقادی که به امامت ائمه اطهار علیهم السّلام معتقد باشد. گرچه ممکن است اعتقاد به امامت همراه با ارتکاب گناه باشد. بنابراین استشهاد به این آیه سوره نساء برای اثبات شفاعت است، یعنی کسی که در امور اعتقادی مطیع خدا و رسول باشد، ولو اینکه به پاره ای از معاصی مبتلا شده باشد. چنین شخصی با شفاعت ائمه به جوار پیامبران و صدیقین و شهدا و صالحین نائل می گردد. «فمنا» این گروه از ما بنی هاشم است که منظور از صدیق، امیر مؤمنان و از شهدا، حسن یا حسین علیه السّلام است و منظور از صالحین، بقیه ائمه یا منظور از شهدا، همه ائمه علیه السّلام و منظور از صالحین، شیعیان آنان است که در اخبار و احادیث به هر دو قسم تفسیر شده است.

**[ترجمه]

«۱۲»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّا لَمَّا نَعُدُّ الرَّجُلَ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ لِجَمِيعِ أَمْرِنَا مُتَّبِعًا وَ مُرِيدًا أَلَّا وَ إِنِّ مَنِ اتَّبَعَ أَمْرِنَا وَ إِزَادَتِهِ الْوَرَعَ فَتَزَيَّنُوا بِهِ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ وَ كِيدُوا أَعْدَاءَنَا بِهِ يَنْعَشُكُمُ اللَّهُ (۲).

**[ترجمه] کافی: ابن رثاب از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرده است که فرمود: ما اهل بیت کسی را مؤمن و شیعه می دانیم که تمام فرامین و دستورهای ما را انجام داده و در تصمیم گیری و اراده، تابع ما باشد و یکی از علائم و نشانه های متابعت و پیروی از ما، داشتن ورع و پرهیزکاری است. بنابراین خود را با تقوا و پرهیز آراسته نمایید تا در نتیجه رحمت و لطف خداوند شامل حال شما شود. و با نیروی تقوا با دشمنان بجنگید تا در نتیجه خداوند در دنیا و آخرت به شما عظمت و برتری عنایت فرماید. - کافی ۲ : ۷۸ -

**[ترجمه]

بیان

إنا لا نعد الرجل مؤمنا هذا أحد معاني الإيمان التي مضت مریدا أي لجميع أمرنا يرحمكم الله جواب الأمر أو جملة دعائه و كذا قوله ينعشكم الله يحتمل الوجهين و كيدوا به في أكثر النسخ بالياء المثناه أي حاربوهم بالورع لتغلبوا أو ادفعوا به كيدهم سمي كيدا مجازا أي الورع يصير سببا لكف ألسنتهم عنكم و ترك ذمهم لكم أو احتالوا بالورع ليرغبوا في دينكم كما مر في قوله عليه السلام كونوا دعاة إلخ و كأنه أظهر.

و في بعض النسخ بالباء الموحده المشدده من الكبد بمعنى الشده و المشقه أي أوقعوهم في الألم و المشقه لأنه يصعب عليهم ورعكم و الأول أكثر و أظهر ينعشكم الله أي يرفعكم الله في الدنيا و الآخرة في القاموس نعشه الله كمنعه رفعه كأنعشه و نعشه و فلانا جبره بعد فقر و الميت ذكره ذكرا حسنا.

١-١. النور: ٥٢.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٧٨.

***[ترجمه]«أنا لا نعد»: این جمله بیان یکی از معانی و مراتب ایمان است که قبلاً درباره مراتب ایمان بحث شد.

«یرحمکم الله»: این جمله جواب امر است. «فتزینوا» و یا دعایی است که حضرت در اثنا کلام می نماید (خداوند شما را رحمت کند) و همین طور جمله آخری «ینعشکم الله». این دو معنا را محتمل است.

«وکیدوا»: به در بیشتر نسخه ها با یاء نقل شده که به معنای محاربه است، یعنی با قدرت ورع و پرهیز با دشمنان بجنگید تا پیروز شوید. یا به این معنا که با روش تقوا و ورع، مکر و حيله آنها را خنثی کنید، یعنی تقوا و پرهیزکاری شما سبب می شود که دشمنان زبان خود را از شماتت و مذمت شما بازدارند. یا منظور این است که شما راه و روش تقوا و پرهیزکاری را اگر کاملاً مراقب باشید، آنها نسبت به مذهب شما میل و رغبت پیدا می کنند و شیفته آن می شوند. همچنان که در جمله «کونوا دعا» گفته شد و شاید این معنا بهتر باشد. و در بعضی از نسخه با باء تشدیددار و «کبدوا» نقل شده که از «کبد» که به معنای شدت و رنج و مشقت است گرفته شده، یعنی شما با ورع و پرهیزکاری دشمنان را در رنج و مشقت قرار دهید البته معنای اولی بهتر است.

«ینعشکم الله»: یعنی خداوند در دنیا و آخرت شما را و مقام شما را بالا می برد و در قاموس است که «نعشه الله» بر وزن «منعه رفعه» و «انعش و نعش» ثلاثی مزید فیه هم به معنای ثلاثی مجرد است. «نعش فلانا» یعنی فقر و تهیدستی فلانی را جبران کرد. «نعش المیت» یعنی از میت و شخص مرده به خوبی یاد کرد.

***[ترجمه]

«۱۳»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُونُوا دُعَاةً لِلنَّاسِ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ لِيَرَوْا مِنْكُمْ الْوَرَعَ وَالْإِجْتِهَادَ وَالصَّلَاةَ وَالْخَيْرَ فَإِنَّ ذَلِكَ دَاعِيَةٌ (۱).

***[ترجمه]کافی: ابن ابی یعفور نقل کرده است که حضرت صادق علیه السلام فرمود: مردم را با غیر زبان خود (با اعمال و رفتار خود) به راه حق دعوت کنید. مردم باید از شما ورع و کوشش و نماز و اعمال خیر ببینند، که این روش کاملاً جلب کننده است. - کافی ۲: ۷۸ -

***[ترجمه]

إيضاح

فإن ذلك داعية أى للمخالفين إلى الدخول فى دينكم كما مر و التاء للمبالغة و سيأتى هذا الخبر فى باب الصدق بأدنى تفاوت فى السند و المتن (۲) و فيه الصدق مكان الصلاة.

***[ترجمه]«فإن ذلك داعية»: یعنی مخالفین و افرادی را که در مذهب شیعه نیستند، وادار و ترغیب می کند که مذهب شما را

انتخاب کنند. و تاء «داعیه» برای مبالغه است. این حدیث با مختصر تفاوتی که در سند و متن دارد، در باب «صدق» خواهد آمد که در آنجا به جای نماز، صدق آمده است. - کافی ۲: ۱۰۵ -

**[ترجمه]

«۱۴»

کا، [الكافی] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَزَةَ الْعَلَوِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ أَبِي يَقُولُ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ لَا يَتَحَدَّثُ الْمُخَدَّرَاتُ بَوْرَعِهِ فِي خُدُورِهِنَّ وَ لَيْسَ مِنْ أَوْلِيَانِنَا مَنْ هُوَ فِي قَرْيَةٍ فِيهَا عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ فِيهِمْ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ أَوْرَعٌ مِنْهُ (۳).

**[ترجمه] کافی: محمد بن حمزه علوی نقل کرده است که عبید الله بن علی از حضرت کاظم نقل نموده که گفت: بسیاری از اوقات از پدرم شنیده ام که می فرمود: از شیعیان ما نیست آن کس که حتی زنان پرده نشین، ورع و تقوای او را بازگو نکنند؛ و از دوستان ما نیست آن کس که در قریه ای باشد که در آن ده هزار نفر ساکن باشند و در میان آنان، یک نفر با تقوا تر و پرهیز کارتر از آن شیعه باشد. - کافی ۲: ۷۹ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس الخدر بالكسر ستر یمد للجاریه فی ناحیه البیت و کل ما واراك من بیت و نحوه و الجمع خدور و أخدام و بالفتح إزام البنت الخدر كالإخدام و التخدير و هی مخدور و مخدره و مخدره انتهى (۴)

و المعنی اشتهر ورعه بحيث تتحدث النساء المستورات غیر البارزات بورعه فی بیوتهن و قيل إنه يدل علی أن إظهار الصلاح لیشتهر أمر مطلوب و لكن بشرط أن لا يكون لقصد الرياء و السمعه بل لغرض صحيح مثل الاقتداء به و التحفظ من نسبة الفسق إليه و نحوها و فيه نظر.

**[ترجمه] لفظ «خدر» به کسر (که در این حدیث خدور هست) همان طوری که در قاموس گفته: پرده ای است که در یک قسمت از اطاق و خانه آویخته می شود که جای کنیز و کلفت خانه است و به طور کلی هر چه انسان را بپوشاند، چه دیوار چه خانه یا چیز دیگر، خدر است که «خدور» و «اخدام» جمع آن است و به فتح خاء، ملزم داشتن دختر به مراعات پوشش است. اخدام و «تخدير» هم به این معنا است و به زنی که مراعات حجاب و پوشش را بنماید، «مخدور و مخدره و مخدره» گویند. (پایان کلام قاموس) - قاموس ۲: ۱۸ -

و مقصود از این جمله این است که شیعه باید چنان مشهور به تقوا و پرهیزکاری باشد که نه تنها زنانی که در اجتماع آمد و شدی دارند، بلکه حتی زنانی که در خانه هستند و پرده نشینند نیز درباره تقوای او گفتگو کنند. و بعضی گفته اند که از این

حدیث استفاده می شود که اظهار تقوا و پرهیزکاری که در نتیجه آن انسان مشهور به پارسایی و ورع شود، عمل خوبی است، البته به شرط اینکه انگیزه ریا و خودنمایی در آن نباشد، بلکه غرض صحیح و هدف عقلایی در این کار داشته باشد، مثل اینکه دیگران از او پیروی کنند یا خود را از نسبت فسق و گناه مصون بدارد. ولی این حرف صحیح نیست.

**[ترجمه]

«۱۵»

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ فَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ قُلْتُ لَهُ مَنْ الْوَرَعُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ الَّذِي يَتَوَرَّعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَيَتَجَنَّبُ هَوْلَاءَ وَإِذَا لَمْ يَتَّقِ الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ

ص: ۳۰۳

۱-۱. الكافي ج ۲ ص ۷۸.

۲-۲. الكافي ج ۲ ص ۱۰۵.

۳-۳. الكافي ج ۲ ص ۷۹.

۴-۴. القاموس: ج ۲ ص ۱۸.

وَ إِذَا رَأَى الْمُنْكَرَ وَ لَمْ يُنْكِرْهُ وَ هُوَ يَقْوَى عَلَيْهِ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْعِدَاوَةِ وَ مَنْ أَحَبَّ بَقَاءَ الظَّالِمِينَ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَمَدَ نَفْسَهُ عَلَى هَلَاكِ الظَّالِمَةِ فَقَالَ فَقَطِّعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۱).

فس، [تفسیر القمی] اَبی عن الأصبهانی: الحدیث (۲).

** [ترجمه] معانی الاخبار: فضیل بن عیاض گوید: به حضرت صادق علیه السلام عرض نمودم: پرهیزکار کیست؟ فرمود: آن کس که از کارهایی که خدا حرام نموده بپرهیزد، از این مردم اشرار و ستمکار دوری کند و اگر از موارد شبهه ناک خودداری نکند، ناخود آگاه به طرف حرام کشیده می شود و هنگامی که انسان منکر و کارهای زشتی را ببیند و با داشتن قدرت از آن جلوگیری نکند، معلوم می شود که چنین شخصی دوست دارد معصیت و گناه عملی شود. و آن کس که دوست داشته باشد معصیت خدا بشود، چنین شخصی به دشمنی و مبارزه علنی با خدا برخاسته است و هر کس که بقا و پایداری ستمکاران را دوست داشته باشد، مخالفت و معصیت شدن خدا را دوست داشته و خداوند در مورد هلاکت و نابودی ستمکاران، خود را ستوده است، آنجا که فرمود: «فَقَطِّعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» - . أنعام / ۴۵ - ، {دنباله ستمکاران قطع و نابود شد و سپاس برای پروردگار است.} - . معانی الاخبار: ۲۵۲ -

این حدیث در تفسیر قمی - . تفسیر قمی: ۱۸۸ - هم نقل شده است.

** [ترجمه]

«۱۶»

مع، [معانی الأخبار] فی خَبَرِ أَبِي ذَرٍّ: يَا بَا ذَرٍّ لَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ وَ لَا حَسَبَ كَحَسَنِ الْخُلُقِ (۳).

** [ترجمه] معانی الاخبار: در حدیث ابوذر است که پیامبر فرمود: ای ابوذر! تدبیر و دوراندیشی بهترین خردمندی است؛ خودداری از حرام بهترین پرهیزکاری است و اخلاق نیکو و پسندیده، بهترین حسب و نسب است. - . معانی الاخبار: ۳۳۵ -

** [ترجمه]

«۱۷»

لی (۴)، [الأمالی للصدوق] مع، [معانی الأخبار]: سِئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ التَّسْلِيمُ وَ الْوَرَعُ (۵).

** [ترجمه] امالی صدوق و معانی الاخبار: - . امالی صدوق: ۲۳۸ و معانی الاخبار: ۱۹۹ - از امیر مؤمنان علی علیه السلام سؤال شد: بهترین اعمال از نظر خدا چیست؟ فرمود: تسلیم در برابر خدا و پرهیزکاری.

«۱۸»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ وَ أَفْضَلُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ (۶).

** [ترجمه] خصال: امام ششم علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ارزش علم و دانش در نزد خدا، بیشتر از ارزش عبادت است و بهترین و با ارزش ترین بخش دین شما، ورع و پرهیزکاری است. - خصال ۱ : ۶ -

«۱۹»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ مَا الَّذِي يُثَبِّتُ الْإِيمَانَ فِي الْعَبْدِ قَالَ الَّذِي يُثَبِّتُهُ فِيهِ الْوَرَعُ وَ الَّذِي يُخْرِجُهُ مِنْهُ الطَّمَعُ (۷).

** [ترجمه] خصال: ابان بن سوید می گوید: از حضرت صادق علیه السلام پرسیدم: چه چیز است که ایمان را پایدار و محکم می نماید؟ فرمود: آنچه که ایمان بنده را ثابت و محکم می کند، پرهیزکاری و ورع است و آنچه که بنده را از ایمان بیرون می برد، طمع و آرزوست. - خصال ۱ : ۸ -

«۲۰»

ل، [الخصال] الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي مَنِيعٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ

ص: ۳۰۴

۱-۱. معانی الأخبار ص ۲۵۲، و الآیه فی الانعام: ۴۴.

۲-۲. تفسیر القمّی ص ۱۸۸.

۳-۳. معانی الأخبار ص ۳۳۵.

۴-۴. أمالی الصدوق ص ۲۳۸.

۵-۵. معانی الأخبار ص ۱۹۹.

۶-۶. الخصال ج ۱ ص ۶.

سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ الْأَزْرَقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأُظُنُّهُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْفِقْهُ وَأَفْضَلُ الدِّينِ الْوَرَعُ (۱).

**[ترجمه] خصال: حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: بهترین عبادت، فقه و فهم است و بهترین دینداری، پرهیزکاری است. - خصال ۱: ۱۷ -

**[ترجمه]

«۲۱»

ل، [الخصال] فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ وَحِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ (۲).

سن، [المحاسن] أبي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله: مثله (۳).

**[ترجمه] خصال: در ضمن سفارش ها و وصایای پیغمبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام آمده است: ای علی! سه چیز است که هر که دارای آنها نباشد، هیچ یک از اعمالش ارزش ندارد: ورع و تقوایی که او را از معصیت الهی بازدارد؛ اخلاق نیکی که با مردم مدارا کند؛ حلم و حوصله ای که با جهال بسازد. - خصال ۱: ۶۲ -

در کتاب محاسن - محاسن: ۶ - هم از حضرت صادق، از اجداد طاهرینش علیهم السلام، از رسول خدا صلی الله علیه و آله اجمعی چنین نقل شده است.

**[ترجمه]

«۲۲»

ل، [الخصال] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كُفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَكُنْ أَوْرَعَ النَّاسِ.

**[ترجمه] خصال: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: از محرّمات الهی خودداری کن که در این صورت پرهیزکارترین مردم هستی.

**[ترجمه]

«۲۳»

لی، [الأمالی للصدوق] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سَيِّئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ثَبَاتُ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْوَرَعُ فَقِيلَ لَهُ مَا زَوَالُهُ قَالَ

*** [ترجمه] امالی صدوق: ابن سنان از امام ششم، از پدران خود عليهم السلام ، از حضرت حسين عليه السلام روايت کرده که از امير مؤمنان عليه السلام سؤال شد: ثبات و استحکام ايمان به چه چیز بسته است؟ فرمود: پرهيزکاری. عرض شد: زوال و ناپایداری آن به چیست؟ فرمود: طمع و آز. - . امالی صدوق: ۱۷۴ -

*** [ترجمه]

«۲۴»

لی، [الأمالی للصدوق] فِي خُطْبِهِ الْوَسِيلَةَ: لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ (۵).

*** [ترجمه] امالی صدوق: حضرت علی علیه السلام در ضمن خطبه «وسيله» فرمود: هیچ قلعه ای محکم تر از پرهيزکاری نیست. - . امالی صدوق: ۱۹۳ -

*** [ترجمه]

«۲۵»

ل، [الخصال] مَا جِيلُوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبْهَةِ أَعْبَدُ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ الْفَرَائِضَ أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْحَرَامَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَادًا مَنْ تَرَكَ

ص: ۳۰۵

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۱۷.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۶۲.

۳-۳. المحاسن ص ۶.

۴-۴. أمالی الصدوق ص ۱۷۴.

۵-۵. أمالی الصدوق ص ۱۹۳.

** [ترجمه] خصال: حضرت صادق علیه السَّلام فرمود: پرهیزکارترین مردم کسی است که در برابر امور شبهه ناک خودداری کند؛ عابدترین مردم کسی است که واجبات را انجام دهد؛ پارساترین کسی است که حرام را ترک کند؛ کوشاترین مردم کسی است که گناهان را ترک کند. - خصال ۱: ۱۱ -

** [ترجمه]

«۲۶»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] ابْنُ الْحَمَّامِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: صَيَّعَدَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ عَلَى الْمُبْتَرِ بِالْكُوفَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ إِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى وَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ حَلَالُهُ وَ حَرَامُهُ وَ الْمُشْتَبِهَاتُ بَيْنَ ذَلِكَ كَمَا لَوْ أَنَّ رَاعِيًا رَعَى إِلَى جَانِبِ الْحِمَى لَمْ تَلْبَثْ غَنَمُهُ أَنْ تَفْعَ فِي وَسْطِهِ فَدَعُوا الْمُشْتَبِهَاتِ (۲).

** [ترجمه] امالی طوسی: سری بن عامر گفت: روزی نعمان بن بشیر در کوفه به منبر رفت، حمد و ثنای خدا را بجا آورد و بعد گفت: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: هر سلطانی حریم و قرق گاهی دارد و قرق گاه خدا، حلال ها و حرام های اوست. و مشتبهات مابین اینها است، همچنان که چوپان اگر گوسفندان خود را در نزدیک قرق گاه بچراند، بالاخره گوسفندان داخل قرق گاه شده و در وسطش گام می نهند. انسان هم اگر امور مشتبه و شبهه ناک را که از لحاظ حلال و حرام بودن خیلی روشن نیست مرتکب شود، تدریجا خود آگاه و ناخود آگاه به طرف حرام کشیده می شود. بنابراین امور مشتبه را رها کنید. - امالی طوسی ۱: ۳۹۰ -

** [ترجمه]

«۲۷»

جا، [المجالس للمفيد] ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ كَلَيْبِ بْنِ مَعَاوِيَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمَّ وَ اللَّهُ إِنَّكُمْ لَعَلَى دِينِ اللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ فَأَعِينُونَا عَلَى ذَلِكَ بَوْرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ عَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ وَ الْعِبَادَةِ عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ (۳).

** [ترجمه] امالی طوسی: حضرت صادق علیه السَّلام فرمود: به خدا سوگند شما بر دین خدا و بر دین ملائکه او هستید! دین و معتقدات شما حق است، پس شما از لحاظ عمل، ما را به وسیله ورع و پرهیزکاری و جدیت و کوشش یاری نمایید. بر شما باد به نماز و عبادت! بر شما باد به ورع و پرهیزکاری! - امالی طوسی ۱: ۳۱ -

** [ترجمه]

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] المَفِيدُ عَنِ الْحَسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ عَنْ حَيْدَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْكَشِّيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْمَحَارِبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ وَآدَاءِ الْأَمَانَةِ وَعِفَّةِ الْبُطْنِ وَالْفَرْجِ تَكُونُوا مَعَنَا فِي الرَّفِيعِ الْأَعْلَى (۴).

** [ترجمه] امالی طوسی: امام ششم علیه السلام فرمود: از خدا بترسید! از خدا بترسید! بر شما باد به ورع و تقوا و راستی در گفتار؛ دادن امانات مردم؛ نگهداری شکم از مال حرام؛ عفت و پاکدامنی از تجاوز به نوامیس مردم! که اگر چنین باشید، در مقام رفیع و درجات عالی بهشتی با ما خواهید بود. - امالی طوسی ۱: ۲۲۶ -

** [ترجمه]

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الْفَحَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّلَاثِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ الدِّينُ الَّذِي نُلَازِمُهُ وَنَدِينُ اللَّهِ بِهِ وَنُرِيدُهُ مِمَّنْ يُوَالِينَا لَا تُتَعَبُونَا بِالشَّفَاعَةِ (۵).

** [ترجمه] امالی طوسی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: بر شما باد به ورع و پرهیزکاری که اساس و پایه دین الهی است و ما همیشه ملازم آن هستیم و ارتباط ما با خدا، بر این پایه است و این گونه دینداری را از دوستان خود توقع داریم. شما شیعیان ما را در موضوع شفاعت، در زحمت و مشقت قرار ندهید. - امالی طوسی ۱: ۲۸۷ -

** [ترجمه]

ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَةِ (۶)

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَحَبَّنَا فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِنَا

ص: ۳۰۶

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۱۱.

۲-۲. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۳۹۰.

۳-۳. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۳۱.

۴-۴. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۲۲۶.

۵-۵. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۲۸۷.

و لِيُسْتَعْنِ بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

**[ترجمه] خصال: (حدیث چهار صد گانه) امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: کسی که ما را دوست دارد، باید در عمل خود مانند ما باشد و به وسیله تقوا و پرهیزکاری استعانت و کمک طلب نماید که بهترین کمک و عامل سعادت در دنیا و آخرت، تقوا و پرهیزکاری است. - خصال ۲: ۱۵۵ -

**[ترجمه]

«۳۱»

ل، [الخصال] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ الْوَرَعُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ (۱).

**[ترجمه] خصال: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: شکر و سپاسگزاری از هر نعمتی، این است که انسان از محرمات الهی پرهیزد. - خصال ۱: ۱۱ -

**[ترجمه]

«۳۲»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْحِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُؤْمِنٍ الْوَرَعَ وَالزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا رَجَوْتُ لَهُ الْجَنَّةَ (۲).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: ابراهیم کرخی گوید: از امام ششم علیه السلام شنیدم که می فرمود: کسی که خداوند توفیق دستیابی به صفت ورع و پرهیزکاری و زهد و پارسایی در دنیا را به او عنایت فرماید، من برای او بهشت را کاملاً امیدوارم. - ثواب الاعمال: ۱۲۱ و تمام حدیث در همان: ۳۱۴ آمده است -

**[ترجمه]

«۳۳»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا نَجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَا مُوسَى أبلغ قَوْمَكَ أَنَّهُ مَا تَعَبَدَ لِي الْمُتَعَبِدُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي قَالَ مُوسَى فَمَاذَا أَثْبَتَهُمْ عَلَيَّ ذَلِكَ قَالَ إِنِّي أُفْتَشُ النَّاسَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَ لَا أُفْتَشُهُمْ حَيَاءً مِنْهُمْ (۳).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: حضرت باقر علیه السلام فرمود: در ضمن مناجات و گفتگویی که خدا با موسی بن عمران دارد چنین آمده: ای موسی! به امت خود بگو که هیچ عبادت کننده ای مرا عبادت نکرده به عبادتی که ورع و پرهیز از محرمات من

باشد. موسی بن عمران علیه السّلام عرض کرد: خدایا! چه پاداشی به آنان عنایت می فرمایی؟ خطاب رسید: روز آخرت از اعمال تمام مردم دقیقاً تفتیش و بازرسی خواهیم کرد، ولی از اهل تقوا تفتیش نمی کنم و همان طوری که آنان از من شرم و حیا داشتند، من هم از آنها شرم نموده و تفتیش نمی کنم. - ثواب الاعمال: ۱۵۶ -

**[ترجمه]

أقول

تمامه فی باب الزهد.

**[ترجمه] دنباله و تتمه این حدیث شریف در باب «زهد» خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۳۴»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ سَنَانَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَا تَفَقَّهُ فِيهِ وَلَا خَيْرَ فِي دُنْيَا لَا تَدْبِيرَ فِيهَا وَلَا خَيْرَ فِي نَفْسِكَ لَا وَرَعَ فِيهِ (۴).

**[ترجمه] محاسن: حضرت امیر مؤمنان علی علیه السّلام فرمود: ای مردم! دینی که بدون فهم و درک باشد ارزشی ندارد و زندگی دنیوی که بدون تدبیر و دور اندیشی باشد، همچنین عبادتی که بدون تقوا و پرهیز باشد، نفع و خیری در آن نیست. - محاسن: ۵ -

**[ترجمه]

«۳۵»

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَغْلِقْ أَبْوَابَ جَوَارِحِكَ عَمَّا يَزْجَعُ ضَرْرُهُ إِلَى قَلْبِكَ وَيَذْهَبُ بِوَجَاهَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَتُعْقِبُ الْحَسْرَةَ وَالنَّدَامَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْحَيَاءَ عَمَّا اجْتَرَحْتَ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَالْمَتَوَرُّعَ يَحْتَاجُ إِلَى ثَلَاثِهِ أَصُولٍ الصَّفْحُ عَنْ عَثَرَاتِ الْخَلْقِ أَجْمَعِ وَتَرْكُ خَوْضِهِ (۵) فِيهِمْ وَاسْتِوَاءِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَأَصْلُ الْوَرَعِ دَوَامُ الْمُحَاسَبَةِ وَصِدْقُ الْمُقَاوَلَةِ وَصَفَاءُ الْمُعَامَلَةِ وَ

الْخُرُوجُ مِنْ كُلِّ شُبْهَةٍ وَرَفْضُ كُلِّ عَيْبَةٍ وَرَيْبَةٍ وَمُفَارَقَةُ جَمِيعِ مَا لَا يَغْنِيهِ وَتَرْكُ فَتْحِ أَبْوَابِ لَا يَدْرِي كَيْفَ يُغْلَقُهَا وَلَا يُجَالِسُ مَنْ يُشْكَلُ عَلَيْهِ الْوَاضِحُ وَلَا يُصَاحِبُ مُسْتَخْفَى

ص: ۳۰۷

- ١-١. الخصال ج ١ ص ١١.
- ٢-٢. ثواب الأعمال ص ١٢١ و يأتي تمامه في ص ٣١٤.
- ٣-٣. ثواب الأعمال ص ١٥٦.
- ٤-٤. المحاسن ص ٥.
- ٥-٥. خطبته خ ل كما في المصدر.

الدِّينِ وَلَا يُعَارِضَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يَحْتَمِلُ قَلْبُهُ وَلَا يَتَفَهَّمُهُ مِنْ قَائِلٍ وَيَقْطَعُ مَنْ يَقْطَعُهُ عَنِ اللَّهِ (۱).

***[ترجمه] مصباح الشریعه حضرت صادق علیه السلام فرمود: اعضا و جوارح خود را از آنچه که برای قلب و روح زیان آور است، آبرو و عظمت تو را از نظر خدا می کاهد و باعث پشیمانی و حسرت در قیامت می شود باز دار، و از عمل زشتی که موجب خجالت و شرم می گردد خودداری کن. و شخص با تقوا و پرهیزکار باید سه اصل اساسی را مراعات نماید: از لغزش ها و اشتباهات مردم چشم پوشی نماید؛ در کارهای مردم دخالت نکند؛ مدح و ثنا و نکوهش مردم در نظرش یکسان باشد.

و اصل و پایه تقوا و شیوه پرهیزکاری این است که: همیشه و در همه حال حساب اعمال خود را داشت؛ راستی در گفتا؛ در معاملات پاک و با صفا بودن؛ از هر کار و عمل شبهه ناک برکنار بودن؛ شک و تردید به خود راه ندادن؛ از هر چیزی که سودی ندارد دور شدن؛ دری را که راه بستن آن را نمی داند به روی خود نگشودن؛ همنشینی نکردن با افراد بی درک و شعور؛ رفاقت و دوستی نکردن با افرادی که دین و امور دینی را سبک می شمزند؛ جدال و معارضه نکردن با کسانی که علم و دانش آنان بالاتر از او است و مطالب بلند و سنگین آنها را درک نمی کند؛ قطع کردن ارتباط و پیوند خود از کسانی که با خدا ارتباط ندارند، چرا که رابطه با آنان، موجب قطع رابطه با خدا می گردد. - مصباح الشریعه: ۲۳ -

***[ترجمه]

«۳۶»

سر، [السرائر] مِنْ كِتَابِ حَرِيْزٍ عَنِ الْفَضَائِلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي يَا فَضِيْلُ اُبْلِغْ مَنْ لَقِيْتْ مِنْ مَوَالِيْنَا عَنَّا السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُمْ اِنِّي لَا اُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللّٰهِ شَيْئًا اِلَّا بِالْوَرَعِ فَاحْفَظُوْا اَلْسِنَتَكُمْ وَ كُفُّوْا اَيْدِيَكُمْ وَ عَلَيَكُمْ بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الصّٰبِرِيْنَ.

***[ترجمه] سرائر: از کتاب حریز، از فضیل، از حضرت باقر علیه السلام نقل شده که فرمود: ای فضیل! سلام مرا به هر یک از دوستان که دیدی برسان و به آنان بگو که من برای شما در نزد خدا کاری نمی توانم بکنم، مگر آنکه دارای تقوا باشید. بنابراین دست و زبان خود را حفظ کنید و کاملاً مراقب خود باشید. و بر شما باد به صبر و استقامت و نماز که خدا با صابران است.

***[ترجمه]

«۳۷»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الصَّرِيْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمَكِّيِّ عَنْ كَثِيْرِ بْنِ طَارِقٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْوَرَعُ نِظَامُ الْعِبَادَةِ فَإِذَا انْقَطَعَ الْوَرَعُ ذَهَبَتِ الدِّيَانَةُ كَمَا أَنَّهُ إِذَا انْقَطَعَ السُّلْكُ اتَّبَعَهُ النَّظَامُ (۲).

***[ترجمه] امالی طوسی: علی بن حسین علیه السلام فرمود: نظام و برنامه صحیح عبادت و بندگی داشتن، ورع و پرهیزکاری

است که اگر پرهیزکاری از دست برود، دینداری از هم گسیخته می شود، همان طور که اگر رشته و بند پاره بشود، نظم و ترتیب از هم پاشیده می شود. - .امالی طوسی ۲: ۳۱۴ -

**[ترجمه]

«۳۸»

مِشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ صُونُوا دِينَكُمْ بِالْوَرَعِ. وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لِمَنْ وَرَعَ فِيهِ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَنْ أُجِدِيَ أَحَدٌ [أَبْدًا] عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ لَنْ تَنَالُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْوَرَعِ (۳).

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ اجْتَنِبْ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ تَكُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ. وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ الْأَوْرَعُ مِنَ النَّاسِ قَالَ الَّذِي يَتَوَرَّعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ.

وَ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْجِهَادِ فِي دِينِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُغْنِي عَنْكَ اجْتِهَادٌ لَيْسَ مَعَهُ وَرَعٌ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِيمَا نَجَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِهِ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ

ص: ۳۰۸

۱- ۱. مصباح الشريعة ص ۲۳.

۲- ۲. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۳۱۴.

۳- ۳. مشكاة الأنوار ص ۴۴ و معنى لن أجدى أى ما أغنى أبدا.

عَلَيْهِ يَا مُوسَى مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْمُتَقَرَّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي فَإِنِّي أَمْنُحُهُمْ جَنَّتِ عَدْنِي لَا أَشْرِكُ مَعَهُمْ أَحَدًا (۱).

وَمِنْهُ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ صِفَاتِ الشَّيْخِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُونُوا دُعَاةَ النَّاسِ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ لِيَرَوْا مِنْكُمْ الْجَاهِدَ وَالصَّدْقَ وَالْوَرَعَ.

وَعَنْ حَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ لِأُودِّعَهُ فَقَالَ أُنْبِغْ مَوَالِينَا السَّلَامَ عَنَّا وَ أَوْصِهِمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ وَ أَعْلِمُهُمْ يَا حَيْثَمَةُ أَنَّا لَا نُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَنْ يَنَالُوا وَ لَأَيُّنَا إِلَّا بِوَرَعٍ وَ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسِرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ (۲).

*[ترجمه]مشکاه الانوار: به نقل از کتاب محاسن، از حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: از خدا بترسید و دین خود را با تقوا مصون و محفوظ بدارید.

و نیز حضرت فرمود: کوشش در عبادت، بدون ورع و پرهیزکاری سودی ندارد.

و نیز فرمود: کسی در حق کسی مفید و سودمند نخواهد بود، مگر با عمل، و شما به آنچه که نزد خدا است نمی رسید، مگر با تقوا و پرهیزکاری. - مشکاه الانوار: ۴۴ -

و از حضرت باقر علیه السلام نقل شده است که فرمود: خداوند متعال فرموده: ای فرزند آدم! از آنچه که من حرام نموده ام پرهیز تا با تقوا ترین مردم باشی.

و از حضرت صادق علیه السلام سؤال کردم: پرهیزکار کیست؟ فرمود: آنکه از محرّمات الهی پرهیزد.

و از حضرت باقر علیه السلام نقل شده که فرمود: بر تو باد به تقوای الهی و جدیت و کوشش در امر دین! و بدان عبادت زیادی که همراه با تقوا نباشد، به درد تو نمی خورد.

و از حضرت صادق علیه السلام نقل است که فرمود: در مناجاتی که خداوند با موسی بن عمران صلوات الله علیه دارد چنین آمده: ای موسی! هیچ عامل و عبادتی مانند ورع و پرهیزکاری، بندگان مرا به من نزدیک و مقرب نمی کند. و من بهشت عدن را به آن بندگانی که از محرّمات من اجتناب می کنند عطا می کنم و احدی را با آنها در این بهشت شریک نمی کنم. - مشکاه الانوار: ۴۵ -

و نیز مشکاه الانوار به نقل از کتاب صفات شیعه از ابن ابی یعفور نقل کرده است که حضرت صادق علیه السلام فرمود: مردم را با غیر زبان و با اعمال خود به مذهب حق دعوت نمایید. مردم باید از شما ورع و پرهیزکاری و درستی و راستی و کوشش و جدیت ببینند.

و از خیمه نقل شده که گفت: برای تودیع و خداحافظی خدمت حضرت باقر علیه السلام شرفیاب شدم. فرمود: به دوستان من سلام ما را برسان، آنان را به تقوا و ترسیدن از خدای بزرگ سفارش کن و به آنان اعلام کن و بگو که ما برای شما در نزد

خدا نمی توانیم کاری بکنیم، مگر اینکه دارای عمل باشید، و به ولایت و دوستی ما نمی رسید مگر از راه تقوا و پرهیزکاری، و پر حسرت ترین مردم در قیامت، کسی است که درباره حق و عدالت توصیف و توصیه نماید، ولی خود در مسیر مخالف باشد و اعمال او بر خلاف گفتارش باشد. - مشکاه الانوار: ۴۶ -

**[ترجمه]

باب ۵۸ الزهد و درجاته

الآیات

آل عمران لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ (۳) طه وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (۴) الحديد ما أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (۵).

lt;meta info=" - لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ. - آل عمران / ۱۵۳ -

{تا سرانجام بر آنچه از کف داده اید و برای آنچه به شما رسیده است اندوهگین نشوید.}

- وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ. - طه / ۱۳۱ -

{و زنهار به سوی آنچه اصنافی از ایشان را از آن برخوردار کردیم [و فقط] زیور زندگی دنیاست تا ایشان را در آن بیازماییم، دیدگان خود مدوز، و [بدان که] روزی پروردگار تو بهتر و پایدارتر است.}

- ما أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ. لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ. - حديد / ۲۲ - ۲۳ -

{هیچ مصیبتی نه در زمین و نه در نفس های شما [به شما] نرسد، مگر آنکه پیش از آنکه آن را پدید آوریم، در کتابی است. این [کار] بر خدا آسان است. تا بر آنچه از دست شما رفته اندوهگین نشوید و به [سبب] آنچه به شما داده است شادمانی نکنید، و خدا هیچ خودپسند فخرفروشی را دوست ندارد.}

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

مع (۶)

[معانى الأخبار] لى، [الأمالى للصدوق] فى خَبَرِ الشَّيْخِ الشَّامِيِّ: سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ النَّاسِ

ص: ٣٠٩

١-١. مشكاه الأنوار ص ٤٥.

٢-٢. مشكاه الأنوار ص ٤٦.

٣-٣. آل عمران: ١٥٣.

٤-٤. طه: ١٣١.

٥-٥. الحديد: ٢٢ و ٢٣.

٦-٦. معانى الأخبار ص ١٩٩.

خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ أَخَوْفُهُمْ لِلَّهِ وَاعْمَلُهُمْ بِالتَّقْوَى وَارْزُقُهُمْ فِي الدُّنْيَا (۱).

کتاب الغایات، مرسلات: مثله.

**[ترجمه] معانی الاخبار و امالی صدوق: در حدیث آن پیرمرد شامی که از امیر مؤمنان علیه السلام سؤال کرده بهترین مردم نزد خدا کیست؟ فرمود: آنکه ترس و خوفش از خدا بیش از همه باشد؛ آنکه تقوای عملی او بیش از همه باشد آنکه زهد و پارسایی او در دنیا بیش از همه باشد. - معانی الاخبار: ۱۹۹ و امالی صدوق: ۲۳۷ -

این روایت در کتاب غایات هم به طور ارسال سند نقل شده است.

**[ترجمه]

«۲»

مع، [معانی الاخبار] أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قَالَ تَنَكُّبُ حَرَامِهَا (۲).

**[ترجمه] معانی الاخبار: حضرت صادق علیه السلام فرمود: از امیر مؤمنان علیه السلام سؤال شد: زهد و پارسایی در دنیا چیست؟ فرمود: چشم پوشی و بر کنار بودن از محرمات الهی. - معانی الاخبار: ۲۵۱ -

**[ترجمه]

«۳»

مع، [معانی الاخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةِ الْأَحْمَسِيِّ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قَصْرُ الْأَمَلِ وَشُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ الْوَرَعُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ (۳).

**[ترجمه] معانی الاخبار: ابی الطفیل گفت: شنیدم که امیر مؤمنان علیه السلامی فرمود: زهد و پارسایی در دنیا، کوتاه کردن آمال و آرزوها است و شکر و سپاس هر نعمتی، پرهیز کردن از آنچه که خدا حرام فرموده است. - معانی الاخبار: ۲۵۱ -

**[ترجمه]

«۴»

مع، [معانی الاخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْجَهْمِ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ السَّكُونِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا بِإِضَاعَةِ الْمَالِ وَلَا بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ بَلِ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا تَكُونَ بِمَا فِي يَدِكَ أَوْ تَقَّ مِنْكَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ عَزَّ وَ

جَلَّ (۴).

**[ترجمه] معانی الاخبار: حضرت صادق علیه السلام فرمود: زهد و پارسایی در دنیا این نیست که انسان اموال خود را ضایع کند و از دست بدهد یا حلال خدا را بر خود حرام نماید، بلکه حقیقت زهد این است که انسان اعتماد و دلگرمی بیشتر از آنچه که در اختیار دارد و بیشتر از آنچه که در قدرت و در دست توانای خدا است نداشته باشد. - معانی الاخبار: ۲۵۱ -

**[ترجمه]

«۵»

مع، [معانی الاخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَيْشَمِ بْنِ الْبَرِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنِ الزُّهْدِ فَقَالَ الزُّهْدُ عَشْرَةٌ أَشْيَاءٌ وَ أَعْلَى دَرَجَاتِ الزُّهْدِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الْوَرَعِ وَ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْوَرَعِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الْيَقِينِ وَ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْيَقِينِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الرِّضَا أَلَا وَ إِنَّ الزُّهْدَ فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِكَيْلَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (۵).

دعوات الراوندى، عن على بن الحسين عليهما السلام: مثله.

**[ترجمه] معانی الاخبار: شخصی از حضرت باقر علیه السلام راجع به زهد سؤال کرد. فرمود: زهد دارای ده درجه است که آخرین مرتبه زهد و اولین و پایین ترین مرتبه، ورع و پرهیزکاری است و آخرین مرتبه ورع پایین ترین مراتب یقین و بالاترین مراتب یقین پایین ترین مراتب رضا و خشنودی از حق است. بدان که زهد و معنای آن، در این آیه از کتاب الهی بیان شده: «لِكَيْلَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ»، {تأسف بر گذشته نداشته باشید و به آنچه که از دنیا به دست شما می رسد خوشحال و مسرور نباشید.} - معانی الاخبار: ۲۵۲ -

این روایت در دعوات راوندى هم آمده است.

**[ترجمه]

«۶»

مع (۶)،

[معانی الاخبار] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لى، [الأمالى للصدوق] الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ

ص: ۳۱۰

٢-٢. معانى الأخبار ص ٢٥١.

٣-٣. معانى الأخبار ص ٢٥١.

٤-٤. معانى الأخبار ص ٢٥١.

٥-٥. معانى الأخبار ص ٢٥٢.

٦-٦. معانى الأخبار ص ٢٨٧.

بْنِ عَلِيِّ بْنِ النَّاصِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا قَالَ الَّذِي يَتْرُكُ حَلَالَهَا مَخَافَةَ حِسَابِهِ وَيَتْرُكُ حَرَامَهَا مَخَافَةَ عَذَابِهِ (١).

**[ترجمه] معانی الاخبار و امالی صدوق و عیون اخبار الرضا: از حضرت جواد، از پدر بزرگوارش، از جدش علیهم السیلام روایت است که از حضرت صادق علیه السیلام سؤال شد: زاهد و پارسا در دنیا کیست؟ فرمود آن کس که از روی ترس از حساب، از حلال ها و لذت های مشروع صرف نظر کرده و از روی ترس از عقاب و عذاب، حرام ها و کارهای نامشروع را ترک می کند. - معانی الاخبار: ۲۸۷ و امالی صدوق: ۲۱۵ و عیون اخبار الرضا ۲: ۵۲ -

**[ترجمه]

﴿٧﴾

لی، [الأمالی للصدوق] قَدْ مَضَى فِي بَابِ الْيَقِينِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ صَيْلًاخَ أَوَّلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَ الْيَقِينِ وَ هَلَاكَ آخِرُهَا بِالشُّحِّ وَ الْأَمَلِ (٢).

**[ترجمه] امالی صدوق: در باب «یقین» این حدیث گذشت که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: امت اسلام در صدر اول با داشتن زهد و یقین به صلاح و شایستگی نائل شد، ولی در دوره آخر به دلیل صفت بخل و آرزوی دراز، به هلاکت می رسد. - امالی صدوق: ۱۳۷ -

**[ترجمه]

﴿٨﴾

فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُتَقَرِّي عَنِ حَفْصِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا حَدُّ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ فَقَدْ حَيْدَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِكَيْلَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَخْوَفُهُمْ بِاللَّهِ وَ أَخْوَفُهُمْ لَهُ أَعْلَمُهُمْ بِهِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِهِ أَرْهَدُهُمْ فِيهَا (٣).

ل، [الخصال] لی (٤)،

[الأمالی للصدوق] أَبِي عَنِ سَعْدِ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ: إِلَى قَوْلِهِ بِمَا آتَاكُمْ (٥).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: حفص گوید: به حضرت صادق علیه السیلام عرض کردم: تعریف زهد و حدود آن چیست؟ فرمود: خداوند متعال در کتاب خود حد زهد را بیان فرموده و آن این است: «لِكَيْلَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ»، {بر گذشته اندوه و تأسف نداشته باشید و به آنچه به دست می آورید خوشحال و مسرور مباشید.} هر کس ترس و خوفش از خدای خود بیش از همه باشد، شناخت و معرفتش بیشتر است؛ هر کس شناخت بیشتری داشته باشد، خوف بیشتری دارد؛ و هر کس زهدش بیشتر باشد، شناختش بیشتر است. - تفسیر قمی: ۴۹۳ و کافی ۲: ۱۲۸ -

در خصال و امالی نیز حدیث نقل شده، ولی تا آخر آیه و دنباله آن نقل نشده است. - . امالی صدوق: ۳۶۷ -

** [ترجمه]

«۹»

ضه، [روضه الواعظین] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ أُعْطِيَ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا فَاقْتَرِبُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقَى الْحِكْمَةَ.
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُؤْمِنُ بَيْتُهُ قَصَبٌ وَطَعَامُهُ كِسْرٌ وَرَأْسُهُ شَعَثٌ وَثِيَابُهُ خَلَقٌ وَقَلْبُهُ خَاشِعٌ وَلَا يَعْدِلُ بِالسَّلَامَةِ شَيْئًا.

** [ترجمه] کافی: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی دیدید کسی حالت زهد و پارسایی در دنیا را دارد، به او نزدیک شده و از علمش استفاده کنید که از او حکمت تراوش می کند.

و نیز فرمود: مؤمن به خانه ای از نی قناعت کرده و به پاره ای نان می سازد؛ سر و صورتش غبار آلود و جامه اش مندرس است؛ دلش از خوف خدا خاشع است؛ و سلامت جسم و جان در نظر او از همه چیز مهم تر است.

** [ترجمه]

«۱۰»

فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَنِ الْأَصْبَغِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الزُّهْدُ قَالَ الزُّهْدُ عَشْرَةٌ أَجْزَاءٍ فَأَعْلَى دَرَجَاتِ الزُّهْدِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الرِّضَا أَلَا وَإِنَّ الزُّهْدَ فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لِكَيْلَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (۶).

ص: ۳۱۱

۱-۱. امالی الصدوق ص ۲۱۵، عیون أخبار الرضا علیه السلام ج ۲ ص ۵۲.

۲-۲. امالی الصدوق ص ۱۳۷ راجع ص ۱۷۳ فیما سبق.

۳-۳. تفسیر القمی ص ۴۹۳ و تراه فی الکافی ج ۲ ص ۱۲۸.

۴-۴. فی الأمالی: محمد بن موسی المتوکل عن سعد الخ.

۵-۵. امالی الصدوق ص ۳۶۷.

۶-۶. تفسیر القمی ۵۸۷ و الآیه فی الحدید: ۲۳.

***[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم قمی: مردی به حضرت سجاد علیه السلام عرض کرد: زهد چیست؟ فرمود: زهد دارای ده درجه است؛ بالاترین درجات زهد، پایین ترین درجات رضا و خشنودی از حق است، و حقیقت زهد در یک آیه خلاصه شده «لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» - . تفسیر قمی: ۵۸۷ -

***[ترجمه]

أقول

قد مضى فى باب الورع

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْحَرَامَ (۱).

***[ترجمه]در باب «ورع» از علی علیه السلام نقل شد که فرمود: زاهدترین مردم کسی است که حرام را ترک نماید.

***[ترجمه]

«۱۱»

ل، [الخصال] ابْنُ إِدْرِيسَ عَيْنِ أَبِيهِ عَيْنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ بَعْضِ النَّوْفَلِيِّينَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُونُوا عَلَى قَبُولِ الْعَمَلِ أَشَدَّ عِنَايَةً مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا قَصْرُ الْأَمَلِ وَ شُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ الْوَرَعُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ أَشْخَطَ بَدَنَهُ أَرْضَى رَبَّهُ وَ مَنْ لَمْ يُشْخِطْ بَدَنَهُ عَصَى رَبَّهُ (۲).

***[ترجمه]خصال: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: اهمیت و عنایت شما به قبولی اعمال، باید بیش از توجه شما به اصل عمل باشد. زهد و پارسایی در دنیا، به کوتاه داشتن آمال و آرزو است و شکر و سپاس هر نعمتی، به پرهیز داشتن از محرّمات الهی است. هر کس به امور جسمی و مادی پشت پا بزند، خدای خود را خوشنود ساخته است و آن کس که در صدد تأمین خواسته های جسمی باشد، معصیت خدا را کرده است. - . خصال ۱ : ۱۱ -

***[ترجمه]

«۱۲»

ل، [الخصال] مَيَّاجِيلَوْنِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ سَيْهَلٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَاوُدَ الْيَعْقُوبِيِّ عَنْ أَخِيهِ سُلَيْمَانَ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا إِذَا أَنَا فَعَلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَحَبَّنِي النَّاسُ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ ارْغَبْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبَّكَ اللَّهُ وَ أَزْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ (۳).

***[ترجمه]خصال: شخصی به پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله عرض کرد: یا رسول الله! چیزی به من تعلیم فرما که اگر آن را

انجام دهم، خدای آسمان و مردم زمین مرا دوست بدارند. فرمود: به آنچه که نزد خدا است همت گمار تا خدا تو را دوست داشته باشد و از آنچه در دست مردم و نزد آنهاست دل بر کن تا مردم تو را دوست داشته باشند. - خصال ۱: ۳۲ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَسْلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَعْلَى عَنْ نَوْفٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِبِينَ فِي الآخِرَةِ أُولَئِكَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا وَ تَرَابَهَا فِرَاشًا وَ مَاءَهَا طِيبًا وَ الْقُرْآنَ دِثَارًا وَ الدُّعَاءَ شِعَارًا وَ قُرْضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْرِيضًا عَلَى مِنْهَاجِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَيْرَ (۴).

**[ترجمه] خصال: نوف از امیر مؤمنان علیه السلام نقل کرده است که فرمود: ای نوف! خوشا به حال پارسایان و زاهدان در دنیا و راغبان و خواهندگان آخرت! آنان زمین را تختخواب خود، خاک را بستر خواب خود، آب را آشامیدنی گوارا و پاکیزه خود، قرآن را ملازم خویش و دعا را شعار و شغل همیشگی خود قرار داده اند، به کلی از دنیا دل بر کنده اند و مانند عیسی بن مریم آن را کنار زده اند... - خصال ۱: ۱۶۴ -

**[ترجمه]

«۱۴»

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ: سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ تَفْسِيرِ الرُّهَيْدِ قَالَ الزَّاهِدُ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ خَالِقَهُ وَ يُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُ خَالِقَهُ وَ يَتَحَرَّجُ مِنْ حَلَالِ الدُّنْيَا وَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى حَرَامِهَا فَإِنَّ حَلَالَهَا حِسَابٌ وَ حَرَامِهَا عِقَابٌ وَ يَرْحَمُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا يَرْحَمُ نَفْسَهُ وَ يَتَحَرَّجُ مِنْ

ص: ۳۱۲

۱-۱. راجع الباب ۵۷ تحت الرقم ۲۵ ص ۳۰۵.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۱۱.

۳-۳. الخصال ج ۱ ص ۳۲.

۴-۴. الخصال ج ۱ ص ۱۶۴.

الْكَلَامِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَيْتَةِ الَّتِي قَدْ اشْتَدَّ نَتْنُهَا وَ يَتَحَرَّجُ عَنْ حُطَامِ الدُّنْيَا وَ زِينَتِهَا كَمَا يَتَجَنَّبُ النَّارَ أَنْ يَغْشَاهَا وَ أَنْ يُقْصِرَ أَمَلَهُ كَأَنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلُهُ (۱).

**[ترجمه] معانی الاخبار: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از جبرئیل تفسیر و توضیح زهد را پرسید. جبرئیل گفت: زاهد آنچه را که خدا دوست دارد، دوست می دارد و نسبت به آنچه که خدا به آن بغض دارد، او هم خشمگین است؛ از حلال دنیا کوتاهی و خودداری می نماید و به حرام آن اصلاً توجه ندارد، چون در حلال آن حساب و در حرامش عقاب است؛ به تمام مسلمانان مانند خودش رحمت و مهربانی دارد؛ از سخن گفتن بی مورد همانند مردار متعفن بیزار است؛ از زخارف و زیور دنیا گریزان است، همان طور که از آتش شعله ور می گریزد؛ از آمال و آرزوهای خود می کاهد و مرگ را همیشه در برابر خود می بیند. - معانی الاخبار : ۲۶۱ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ل (۲)، [الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَسَدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاهِبِيِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ عَمِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَانِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ أَضْيَحَ مُعَافَى فِي جَسَدِهِ آمِنًا فِي سِرِّهِ عِنْدَهُ قُوْتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا خَيْرٌ لَهُ الدُّنْيَا يَا ابْنَ خَتْمٍ يَكْفِيكَ مِنْهَا مَا سِيدَ جُوعِكَ وَ وَارَى عَوْرَتَكَ فَإِنْ يَكُنْ بَيْتٌ يُكْنُكَ فَذَاكَ وَ إِنْ تَكُنْ دَابَّةً تَرْكَبُهَا فَيَخِ بِخٍ وَ إِلَّا فَالْخُبْرُ وَ مَاءُ الْجَزْرِ وَ مَا بَعْدَ ذَلِكَ حِسَابٌ عَلَيْكَ أَوْ عَذَابٌ (۳).

**[ترجمه] خصال و امالی صدوق: ابوالدرداء می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که از نعمت صحت و سلامتی، امنیت راه و غذای روزانه خود برخوردار باشد، دنیا به او داده شده. ای پسر ختعم! از خوراک مقداری که پاسخ گرسنگی را بدهد و از لباس آن اندازه که عورت و بدن را بپوشاند کافی است، و اگر خانه مسکونی که نیازت را برطرف کند داشته باشی چه بهتر و مرکبی که سوارش شوی خیلی بهتر و اگر اینها نشد، ناراحت نباش؛ نان و آب گودال کافی است و مازاد بر این یا حساب دارد یا عقاب. - خصال ۱ : ۷۷ و امالی صدوق: ۲۳۲ -

**[ترجمه]

«۱۶»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزَبَانَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ سَيِّفِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ لَمْ يَسْتَحْيِ مِنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ حَفَّتْ مَثُونَتُهُ وَ رَخِيَ بَالُهُ وَ نُعِمَ عِيَالُهُ وَ مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَ بَصَّرَهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ (۴).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: حضرت صادق علیه السلام فرمود: آن کس که از رفتن دنبال روزی و تأمین زندگی احساس شرم و

خجلت نکند و در هر گونه فعالیت زندگی اقدام نماید، هزینه زندگی اش را سبک و آسان به دست می آورد و کارش منظم و خانواده اش در نعمت خواهد بود، و هر کس که دارای حالت زهد و پارسایی باشد، خداوند حکمت و دانش به قلبش القا می کند، زبانش را به آن گویا می گرداند، او را به تمام عیوب دنیا و درد و درمانش بصیر و بینا می نماید و با ایمان سالم از دنیا خارج و به دارالسلام بهشت وارد می سازد. - ثواب الاعمال: ۱۵۱ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَيْدِ عِدِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الطُّورِ أَنْ يَا مُوسَى أَيْلُغْ قَوْمَكَ أَنَّهُ مَا يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ الْمُتَقَرَّبُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي وَمَا تَعْبُدُ لِي الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي وَلَا تَزِينَنَّ لِي الْمُتَزِينُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا عَمَّا بِهِمُ الْغِنَى عَنْهُ.

قَالَ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ فَمَاذَا أَتَّبَعْتَهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ:

ص: ۳۱۳

۱-۱. معانی الأخبار ص ۲۶۱.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۷۷.

۳-۳. أمالی الصدوق ص ۲۳۲.

۴-۴. ثواب الأعمال ص ۱۵۱.

يَا مُوسَىٰ أَمَّا الْمُتَقَرَّبُونَ إِلَيَّ بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي فَهُمْ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَىٰ لَا يَشْرِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ وَ أَمَّا الْمُتَعَبِّدُونَ لِي بِالْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي فَإِنِّي أُفْتِسُّ النَّاسَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَ لَا أُفْتِشُهُمْ حَيَاءً مِنْهُمْ وَ أَمَّا الْمُتَقَرَّبُونَ إِلَيَّ بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا فَإِنِّي أُبِيحُهُمُ الْجَنَّةَ بِحَدَافِيرِهَا يَتَبَوَّءُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُونَ (١).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: حضرت باقر علیه السلام فرمود: در ضمن گفتگو و مناجاتی که خدا در طور با موسی علیه السلام داشت چنین آمده: به امت خود ابلاغ کن که بهترین وسیله ای که اهل قرب به من نزدیک و مقرب می شوند، گریه از خوف و خشیت از من است، و بهترین عبادتی که عبادت کنندگان من باید آن را در نظر داشته باشند، پرهیز از محرمات است، و بهترین زینتی که من بندگان خود را به آن آراسته می بینم، پارسایی و زهد در دنیا است و چشم پوشی از آنچه که در واقع به آن نیازی ندارند. موسی علیه السلام عرض کرد: ای پروردگاری که از هر کریم و بخشنده ای کریم تری! در مقابل این عمل چه پاداشی به آنان عنایت می فرمایی؟ خدا فرمود: ای موسی! آن اشخاصی را که با گریه از خوف و خشیت من به من مقرب و نزدیک می شوند، در بلندترین مقام بهشتی که هیچ کس در آن مقام مرتفع با آنان شریک نیست جای خواهم داد. و اما آنان که با ورع و پرهیزکاری از محرمات حق عبادت مرا انجام می دهند، این پاداش را دارند که من اعمال تمام بندگان را تفتیش و بررسی می نمایم، ولی اعمال آنها را از جهت شرم و حیایی که از آنها دارم، تفتیش نمی نمایم. و اما آنان که با زهد و پارسایی در دنیا به من تقرب می جویند، من تمام بهشت را در اختیار آنها قرار می دهم و در هر جا که بخواهند جایگزین می شوند. - . ثواب الاعمال: ۱۵۶ -

***[ترجمه]

«۱۸»

سن، [المحسن] أَبِي رَفَعَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ: أَحْكَمَ أَهْلُ الْآخِرَةِ أَمْرَ آخِرَتِهِمْ كَمَا أَحْكَمَ أَهْلُ الدُّنْيَا أَمْرَ دُنْيَاهُمْ فَإِنَّمَا جُعِلَتِ الدُّنْيَا شَاهِدًا يُعْرَفُ بِهَا مَا غَابَ عَنْهَا مِنَ الْآخِرَةِ فَاعْرِفِ الْآخِرَةَ بِهَا وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى الدُّنْيَا إِلَّا بِاعْتِبَارٍ (٢).

***[ترجمه] محاسن: حضرت صادق علیه السلام به شخصی فرمود: اهل آخرت امور آخرت خود را محکم و منظم نموده اند، همچنان که دنیا داران و اهل دنیا کارهای دنیوی خود را مرتب و محکم نموده اند. و دنیا و زندگی دنیا شاهد خوبی است که به وسیله آن به آخرت و آن جهانی که از دید ما غایب و پوشیده است، پی برده و به آن اعتقاد و ایمان حاصل می شود. تو نیز آخرت را و ایمان به آن را از راه تفکر در دنیا و وضع آن طی کن و به دنیا جز به نظر اعتبار و عبرت و پند گرفتن نگاه نکن. - . محاسن: ۲۹۹ -

***[ترجمه]

«۱۹»

ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرَوِي عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً وَ إِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً وَ

لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بُنُونٌ فَكُونُوا مِنْ أَوْلَادِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَوْلَادِ الدُّنْيَا وَكُونُوا مِنَ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِينَ فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّ
الزَّاهِدِينَ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا وَالتُّرَابَ فِرَاشًا وَالمَاءَ طَبِيبًا وَقَرَّضُوا الدُّنْيَا تَقْرِيضًا أَلَا مَنْ اشْتَقَّ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ
أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا شُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ وَقُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَ
أَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ وَ حَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ صَبَرُوا أَيَّامًا فَصَارَتْ لَهُمُ الْعُقَبَى رَاحَةً طَوِيلَةً أَمَا آتَاءَ اللَّيْلِ فَصَافُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ وَ آتَاءَ النَّهَارِ
فَخَلَصُوا مَخْلَصًا وَ هُمْ عَابِدُونَ يَسْعَوْنَ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ بَرَّةً أَتَقِيَاءَ كَأَنَّهُمْ الْقِدَاحُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَقُولُ مَرْضَى.

وَ رُوِيَ عَنِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ: أَكَلِي مِمَّا أَنْبَتَتُهُ الْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ وَ شَرِبِي مَاءَ الْفُرَاتِ بِكَفِّي وَ سِرَاجِي الْقَمَرُ وَ
فِرَاشِي التُّرَابُ وَ سَادَتِي الْمِيدَرُ وَ لُبْسِي الشَّعْرُ لَيْسَ لِي وَ لَدِّي يَمُوتُ وَ لَا لِي امْرَأَةٌ تَحْزَنُ وَ لَا بَيْتٌ يَحْرَبُ وَ لَا مَالٌ يَتَلَفُ فَأَنَا أَعْنَى
وُلْدِ آدَمَ.

وَ أَرُوِي عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ كَانَ تَحْتَهُ

ص: ٣١٤

١-١. ثواب الأعمال ص ١٥٦.

٢-٢. المحاسن ص ٢٩٩ و فيه أحكم أمر الآخرة كما إلخ.

كَتَبَ لَهُمَا (۱) فَقَالَ وَاللَّهِ مَا كَانَ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا كِنْتَهُ كَانَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ لَمْ يَضْحَكْ سِنَّهُ وَمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ لَمْ يَفْرَحْ قَلْبُهُ وَمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا قَدَرَ عَلَيْهِ.

وَ أَرَوِي: مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ إِذَا رَغِبَ وَ إِذَا رَهَبَ وَ إِذَا اشْتَهَى وَ إِذَا غَضِبَ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ.

وَ سَأَلْتُ الْعَالِمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنْ أَزْهَدِ النَّاسِ قَالَ الَّذِي لَا يَطْلُبُ الْمَعْدُومَ حَتَّى يَنْفَدَ الْمَوْجُودُ.

***[ترجمه]فقه الرضا: من از عالم (موسی بن جعفر علیه السلام) حدیث می کنم که فرمود: دنیا حرکت کرده و به طرف زوال و فنا می رود و آخرت حرکت نموده و به طرف ما می آید. هر یک از آنها نیز فرزندان و دلبستگی دارند. بنابراین شما باید از فرزندان و دلبستگیان آخرت باشید نه از فرزندان دنیا، و از کسانی باشید که از دنیا و تعلقات آن دل برکنده و خود را آزاد کرده اند و رغبت و میل خود را به آخرت معطوف داشته اند و چون زاهدان و پارسایان در زندگی سبک و آزادند.

زمین را فرش زیر پای خود، خاک را بستر خواب خود و آب را غذا و آشامیدنی پاکیزه خود قرار داده اند و به کلی از دنیا چشم پوشیده اند. آگاه باشید آن کس که به بهشت اشتیاق داشته باشد، خود را از شهوات و خواسته های نفس آزاد می نماید؛ هر که از آتش دوزخ بترسد، از محرمات الهی خودداری می کند؛ و هر کس که در دنیا پارسا و به آن بی اعتنا باشد، تمام مصائب و حوادث بر او آسان می شود. آگاه باشید! خداوند بندگانی دارد که مردم از شرارت و بدی آنها در امانند و دل آنان برای تفکر در امر آخرت محزون و اندوهناک است، دارای عفت نفس هستند و نیازهای آنان بسیار کم و ناچیز است.

آنها چند روز کوتاه صبر و تحمل می کنند، در نتیجه در آن جهان آسایش طولانی و آرامش ابدی را به دست آوردند. برنامه عبادت شبانه آنها این است که سر پا می ایستند و شب را به عبادت به سر می برند و در روز با کمال اخلاص به وظایف خود قیام کرده و اعمال خود را به عنوان عبادت و قرب به حق انجام می دهند و کوشش می کنند که خود را از آتش خشم الهی نجات دهند. آنها نیکان با تقوایی هستند که در رنج و زحمت به سر می برند و بدن آنها مانند نی ضعیف است و لاغر مردم خیال می کنند که آنها مریض و رنجورند. و از حضرت عیسی مسیح علیه السلام نقل شده که آن حضرت به حواریین و یاران خود فرمود: خوراک من همان گیاهانی است که زمین در اختیار حیوانات قرار می دهد؛ آشامیدنی من همین آب فرات است که به دست خود بنوشم؛ چراغ من قرص ماه و فرش زیر پای من زمین است؛ بالش من یک قطعه کلوخ است و لباس من موی حیوانات؛ فرزندی ندارم که به مرگش بنشینم؛ همسری ندارم که اندوهناک یا ناراحت شود. نه خانه ای دارم که خرابی و ویرانی تهدیدش کند و نه مال و ثروتی که در معرض تلف باشد. پس من از همه مردم بی نیازترم.

و از عالم علیه السلام روایتی دارم که از حضرتش در تفسیر آیه شریفه «و کان تحتہ کترب لهما»، «در پایه و زیر آن دیوار برای آن دو یتیم گنجی نهفته بود» - کهف / ۸۲ - (در داستان حضرت موسی و خضر علیه السلام) فرمود: به خدا سوگند که آن گنج نهفته طلا و نقره نبود، فقط لوحه ای از طلا بود که در آن لوح این چهار جمله آموزنده نوشته شده بود: نیست خدایی به جز من؛ هر کس مرگ را باور و یقین داشته باشد، خنده شدید نخواهد کرد؛ هر کس به حساب دقیق قیامت باور و ایمان جزمی داشته باشد، دلش مسرور نخواهد بود؛ هر کس به تقدیرات الهی معتقد باشد، می داند که غیر از تقدیرات الهی برایش نخواهد بود.

و نیز حدیث می‌کنم که فرموده است: هر کس که به هنگام میل به چیزی یا کسی، به هنگام ترس از کسی، به هنگام شهوات و غرایز و به هنگام غضب و خشم مالک خود باشد و بتواند خویشتن را حفظ کند و از وظایف دینی تخطی نکند، خداوند بدنش را بر آتش حرام می‌نماید.

و از عالم علیه السلام سؤال کردم: پارسا تر و زاهدترین مردم کیست؟ فرمود: آن کس که دنبال آنچه که از مال و ثروت ندارد نمی‌رود، تا وقتی که آنچه دارد تمام شود، پس از آن به فکر دستیابی باشد.

***[ترجمه]

«۲۰»

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرَّهْدُ مِفْتَاحُ بَابِ الْآخِرَةِ وَ الْبِرَاءَةُ مِنَ النَّارِ وَ هُوَ تَزُكُّكَ كُلُّ شَيْءٍ يَشْغَلُكَ عَنِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ تَأْسُفٍ عَلَى فَوْتِهَا وَ لَمَّا إِعْجَابٍ فِي تَزَكِّيهَا وَ لَا انْتِظَارِ فَرْجٍ مِنْهَا وَ لَا طَلَبِ مَحْمِدَةٍ عَلَيْهَا وَ لَا عَوْضٍ مِنْهَا بَلْ تَرَى فَوْتَهَا رَاحَةً وَ كَوْنَهَا آفَةً وَ تَكُونُ أَيْدِئاً هَارِباً مِنَ الْآفَةِ مُعْتَصِماً بِالرَّاحَةِ وَ الرَّاهِدُ الَّذِي يَخْتَارُ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ الذَّلَّ عَلَى الْعِزِّ وَ الْجَهْدَ عَلَى الرَّاحَةِ وَ الْجُوعَ عَلَى الشَّبَعِ وَ عَاقِبَةَ الْأَجَلِ عَلَى مَحَبَّةِ الْعَاجِلِ وَ الذُّكْرَ عَلَى الْغُفْلَةِ وَ يَكُونُ نَفْسُهُ فِي الدُّنْيَا وَ قَلْبُهُ فِي الْآخِرَةِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ أَلَّا تَرَى كَيْفَ أَحَبَّ مَا أَبْغَضَهُ اللَّهُ وَ أَى خَطِيئَةٍ أَشَدُّ جُزْماً مِنْ هَذَا.

وَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا لُقْمَةً فِي فَمِ طِفْلِ لَرَجْمْنَاكَ فَكَيْفَ حَالُ مَنْ نَبَذَ حُدُودَ اللَّهِ وَ رَاءَ ظَهْرِهِ فِي طَلَبِهَا وَ الْحِرْصِ عَلَيْهَا وَ الدُّنْيَا دَارٌ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى سَاكِنِهَا لَرَحِمْتَكَ وَ أَحْسَنْتَ وَ دَاعَاكَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا أَمَرَهَا بِطَاعَتِهِ فَأَطَاعَتْ رَبَّهَا فَتَقَالَ لَهَا خَالَفِي مَنْ طَلَبِيكَ وَ وَافِقِي مَنْ خَالَفَكَ فَهِيَ عَلَى مَا عَاهَدَ إِلَيْهَا اللَّهُ وَ طَبَعَهَا عَلَيْهِ (۲).

ص: ۳۱۵

۱-۱. الکهف: ۸۲.

۲-۲. مصباح الشریعه ص ۲۲ و ۲۳.

***[ترجمه] مصباح الشریعه: حضرت صادق علیه السلام فرمود: زهد و پارسایی کلید سعادت اخروی و رمز نجات از دوزخ است. و زهد یعنی چشم پوشی و رها کردن آنچه که انسان را از یاد خدا باز می دارد، بی اینکه تأسف و اندوهی بر اثر از دست دادن دنیا داشته یا خوشحالی به خود راه دهد، نه در انتظار فرج و گشایشی باشد و نه توقع تشکر و سپاسگزاری مردم یا دریافت پاداشی را داشته باشد، بلکه فقر و فوت مال را آسایش و راحت و داشتن آن را آفت و خطری بداند که باید همیشه از خطر و آفت گریزان و در مقام تحصیل آسایش باشد. و زاهد کسی است که آخرت را بر دنیا و گمنامی را بر مقام و جاه و عزت، زحمت و مشقت را بر آسایش، گرسنگی را بر سیری، پایان نیک را بر دنیای نقد و حاضر و ذکر و یاد خدا را بر غفلت ترجیح دهد و در حالی که بدنش در دنیا است، روح و دلش در آخرت و به فکر آن باشد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دل بستگی به دنیا ریشه و سرچشمه هر خطایی است. بدیهی است آنکه دوست بدارد آنچه را که خدا دشمن می دارد، خطا و جرمش از همه بیشتر و شدیدتر است، چون به هر خطایی تن در می دهد. و یکی از اهل بیت عصمت و طهارت فرموده است: اگر تمام دنیا لقمه کوچک کودکانه و لذیذ باشد، ما اهل بیت آن را نمی خوریم و به دور می افکنیم. بنابراین چه وخیم و شقاوت بار است وضع کسی که در راه دستیابی به آن و حرص بر آن، حدود و مقررات الهی را زیر پا نهد و احکام خداوندی را نادیده بگیرد. و دنیا خانه ای است که اگر به ساکنان و اهل این خانه احسان و نیکی کنی، او هم به تو مهربانی کرده و با نیکی و نام نیک باقی، از تو جدا شده و تودیع می کنند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که خداوند دنیا را آفرید، فرمان اطاعت از دستورهای خود را به او صادر فرمود. دنیا هم اطاعت و تسلیم خود را اظهار نمود. سپس خداوند فرمود: وظیفه تو این است که هر که در طلب تو باشد، با او مخالفت کنی و هر که با تو مخالفت کرده و در صدد تحصیل تو نباشد، با او موافقت نمایی. در نتیجه این پیمان، دنیا بر طبق عهد و پیمان الهی و به اقتضای طبیعت خلقتش رفتار خواهد کرد. - مصباح الشریعه: ۲۲ - ۲۳ -

***[ترجمه]

«۲۱»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رُفِعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَدْرَعِهِ صُوفٍ مِنْ عَزَلٍ مَرْيَمَ وَمِنْ نَشِيجِ مَرْيَمَ وَمِنْ خِيَاطِهِ مَرْيَمَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ نُودِيَ يَا عِيسَى أَلْقِ عَنْكَ زِينَةَ الدُّنْيَا (۱).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: عیسی بن مریم علیه السلام هنگامی که به آسمان برده شد، در بدنش فقط لباس پشمینه ای بود که مادرش مریم ریسندگی آن را کرده و بافته و دوخته بود. چون به آسمان رسید خطاب شد که ای عیسی! زینت و تعلقات دنیوی را از خود دور کن! - تفسیر عیاشی ۱: ۱۷۵ -

***[ترجمه]

«۲۲»

جا، [المجالس للمفید] المَرَاغِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ هَاشِمِ الْغَسَّانِيِّ عَنْ أَبِي عَاصِمِ النَّبِيلِ عَنْ سَيْفِيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ عَنْ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ قَالَ: بَتُّ لَيْلَةً عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَيْتُهُ يُكَيِّزُ الْإِخْتِلَافَ مِنْ مَنْزِلِهِ وَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَدَخَلَ كَبِغْضٍ مَا كَانَ يَدْخُلُ قَالَ أُنَائِمٌ أَنْتَ أَمْ رَامِقٌ فَقُلْتُ بَلْ رَامِقٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا زِلْتُ أَرْمُقُكَ مُنْذُ اللَّيْلَةِ بَعِيْنِي وَ أَنْظُرُ مَا تَصْنَعُ فَقَالَ يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِبِينَ فِي الْآخِرَةِ قَوْمٌ يَتَّخِذُونَ أَرْضَ اللَّهِ بَسَاطًا وَ تُرَابَهُ وَسَادًا وَ كِتَابَهُ شِعْرًا وَ دُعَاءَهُ دِنَارًا وَ مَاءَهُ طَيْبًا يَقْرُضُونَ الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عِيسَى عَلَيْكَ بِالْمِنْهَاجِ الْأَوَّلِ تَلَحُّقَ مَلَاحِقِ الْمُؤَسِّلِينَ قُلْ لِقَوْمِكَ يَا أَخَا الْمُنْذِرِينَ أَنْ لَمَّا تَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بُيُوتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ وَ أَيْدٍ نَفِيَّةٍ وَ أَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ فَإِنِّي لَا أَسْمَعُ مِنْ دَاعٍ دُعَاءَهُ وَ لِأَخِي مِنْ عِبَادِي عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ وَ لَا أَسْتَجِيبُ لَهُ دَعْوَةً وَ لِي قِبَلَهُ حَقٌّ لَمْ يَرُدَّهُ إِلَيَّ.

فَإِنِ اشْتِطَعْتَ يَا نَوْفُ أَلَّا تَكُونَ عَرِيفًا وَ لَمَّا شَاعِرًا وَ لَا صَاحِبَ كُوبَةٍ وَ لَا صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ فَافْعَلْ فَإِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ خَرَجَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَفَظَرَ فِي نَوَاحِي السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ رَبُّ دَاوُدَ إِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ لَسَاعَةٌ مَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَرِيفًا أَوْ شَاعِرًا أَوْ صَاحِبَ كُوبَةٍ أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ (٢).

* [ترجمه] مجالس مفید: نوف بکالی گوید: شبی در محضر امیر مؤمنان علی علیه السلام به سر بردم و من که به حال استراحت بودم، می دیدم که آن حضرت مکرر از اطاق بیرون می رود و به آسمان می نگرد. در یکی از ساعات مانند عابری بر من عبور کرد و فرمود: ای نوف! خوابی یا بیدار؟ عرضه داشتم: بیدارم و در تمام شب چشمم باز بود و به حالت شما می نگریستم. فرمود: ای نوف! خوشا به حال پارسایان و زاهدان در دنیا و شیفتگان آخرت. گروهی که زمین را فرش خود، خاک را بالش خود، کتاب خدا را شعار زبان خود، دعا و رازگویی با او را عمل پیگیر خود و آب را آشامیدنی خود قرار داده و مسیح وار، از تمام تعلقات دنیوی چشم پوشیده اند. خداوند متعال به عیسی علیه السلام وحی فرمود که ای عیسی! بر تو باد که خود را در مسیر و روش گذشتگان از انبیا قرار دهی که به آنان ملحق شده و از آنان باشی. ای برادر و همگام پیامبران و هشداردهندگان! به قوم خود هشدار بده که به معابد و خانه های من داخل نشوند، مگر با دل های پاک، دست های پاکیزه و چشم های گریان و باخشوع، که من صدای کسی را که به یک نفر ستمی کرده باشد نخواهم شنید، و دعای کسی که حقی را از من تزییع کرده و یکی از دستورهای مرا نادیده گرفته باشد، مستجاب نمی کنم .

ای نوف! از ریاست طلبی و شاعری پرهیز و از لهُو و لعب، سرگرمی ها، شطرنج و نرد و ساز و آواز دوری کن، که داود علیه السلام فرستاده پروردگار عالم، شبی از شب ها از خانه بیرون رفت و به اطراف آسمان نگاهی کرد. سپس گفت: به خدای داود سوگند که این ساعت، ساعتی است که هر بنده مسلمانی که آن را درک کند و چیزی و چیزی را از خدا تقاضا نماید، خداوند به او عطا خواهد فرمود. مگر اینکه شهرت و ریاست خواهد یا شاعر باشد یا با ساز و آواز سر و کاری داشته باشد. -

ضه، [روضه الواعظين] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الزُّهْدُ تَزْوَةٌ وَالْوَرَعُ جُنَّةٌ وَأَفْضَلُ

ص: ٣١٦

١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٥.

٢-٢. مجالس المفيد ص ٨٥.

الرُّهْدِ إِخْفَاءِ الرُّهْدِ الرُّهْدُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ وَ يُحَدِّدُ الْأَمَالَ وَ يُقَرِّبُ الْمَيِّتَةَ وَ يُبَاعِدُ الْأُمْتِيَةَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ نَصَبٌ وَ مَنْ فَاتَهُ تَعَبٌ وَ لَا كَرَمٌ كَالْتَقْوَى وَ لَا تَجَارَةَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ لَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ وَ لَا زُهْدًا كَالرُّهْدِ فِي الْحَرَامِ الرُّهْدُ كَلِمَةٌ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (۱) فَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي وَ لَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الرُّهْدَ بِطَرْفَيْهِ أَيُّهَا النَّاسُ الزَّهَادَةُ قَصِيرُ الْأَمَلِ وَ الشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ وَ الْوَرَعُ عِنْدَ الْمَحَارِمِ فَإِنْ عَزَبَ ذَلِكَ عَنْكُمْ فَلَا يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ وَ لَا تَنْسُوا عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ فَقَدْ أَعَذَرَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَجِ مُسْفِرِهِ ظَاهِرِهِ وَ كُتُبِ بَارِزِهِ الْعُدْرِ وَاضِحِهِ.

***[ترجمه]کافی: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: زهد و پارسایی، ثروت و بی نیازی حقیقی است؛ ورع و پرهیزکاری، سپر بلا و مصائب دنیا و آخرت است، و بهترین نوع زهد، پنهان داشتن آن است. زهد بدن را نحیف و لاغر می نماید، آرزوهای دور و دراز را محدود و مرگ را نزدیک جلوه می دهد و تمنیات و آمال را از انسان دور می سازد. هر کس که به زهد و پارسایی دست یابد، بهره مند می گردد و هر کس که آن را از دست دهد، در زندگی رنج و ناراحتی می بیند. تقوا بهترین مایه عزت است؛ عمل نیک و شایسته بهترین تجارت الهی است؛ توقف و خودداری از امور مشتبه، بالاترین درجه ورع و پرهیزکاری است؛ و اجتناب از حرام بهترین نوع زهد است.

زهد و معنای آن در جمله ای که میان دو کلمه از قرآن است، خلاصه شده. خداوند فرمود: «لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ»، {تا بر آنچه از دست شما رفته اندوهگین نشوید و به [سبب] آنچه به شما داده است شادمانی نکنید.} ای مردم! زهد یعنی کوتاه کردن آمال و آرزو، شکر و سپاس بر نعمت و ورع و پرهیز نمودن از حرام. و اگر به این حالت و این صفات عالیه دست نیافتید و موفق نشدید، مراقب باشید که تمایل به حرام، صبر و خودداری شما را نبرد و بر قدرت تحمل شما چیره نگردد. و به هنگام مشمول نعمت الهی شدن، سپاسگزاری را فراموش نکنید که خداوند با دلایل روشن و حجت های آشکار خود و کتاب های آسمانی، با کمال وضوح و روشنی همه گونه عذر و بهانه شما را قطع کرده و حجت را بر شما تمام کرده است.

***[ترجمه]

«۲۴»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر فَضَالُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي كَهْمَشٍ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اسْتَيْحُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ يَسْتَيْحِي مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَقَالَ مَنْ اسْتَيْحَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَلْيَكْتُبْ أَجَلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ لِيُزْهِدْ فِي الدُّنْيَا وَ زِينَتِهَا وَ يَحْفَظِ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَى وَ الْبَطْنَ وَ مَا وَعَى وَ لَا يَنْسَى الْمَقَابِرَ وَ الْبَلَى.

***[ترجمه]کتاب های حسین بن سعید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از خدای خود شرم کرده و حق حیای الهی را مراعات کنید. عرض شد: چه کسی و چگونه حق حیای الهی را انجام می دهند؟ فرمود: هر کس بخواهد حق حیا و شرم نمودن از خدا را مراعات کند، باید همیشه اجل و مرگش را در برابر چشم خود ببیند، از دنیا و زر و زیور آن دل برکند، مغز خود را از افکار شیطانی و شکمش را از حرام حفظ نماید و گورستان ها و ویرانه ها را همیشه بازدید و زیارت کند.

«۲۵»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر النَّصْرُ عَنْ دُرُسْتٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ مُيَسَّرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (۲) اسْتَوَىٰ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسًا ثُمَّ قَالَ مَنْ لَمْ يَنْعَزْ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَفَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسِرَاتٍ عَلَى الدُّنْيَا وَمَنْ أَتْبَعَ بَصِيرَهُ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ طَالَ هُمُّهُ وَلَمْ يُشَفَّ غَيْظُهُ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ قَصَرَ عِلْمُهُ وَدَنَا عَذَابُهُ.

** [ترجمه] کتاب حسین بن سعید: حضرت باقر علیه السلام فرمود: هنگامی که آیه «وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»، {زر و زیور دنیوی که مایه تمتعات و لذت کاذب آنها شده، چشم تو را خیره نکند} - طه / ۱۳۱ - نازل شد، پیغمبر خدا آماده شد و نشست. سپس فرمود: هر کس به توصیه خداوند گوش ندهد، با حسرت و اندوه فراوان از دنیا جدا خواهد شد؛ هر کس به مال و جاه و ثروتی که در دست مردم است چشم بدوزد و در انتظار رسیدن به آنها باشد، همیشه اندوهناک و در حال خشم و ناراحتی خواهد بود؛ هر کس نعمت های الهی را در خوراک و پوشاک و آشامیدنی و امثال اینها منحصر کند و به آن نعمت های معنوی و کمالات انسانی آگاهی نداشته باشد، سطح درک و فهمش بسیار کوتاه و پست است و عذاب الیم در انتظار او.

«۲۶»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَنِ السَّكُونِيِّ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لَهُ مَا الرَّهْدُ فِي الدُّنْيَا قَالَ حَرَامُهَا فَتَنَكَّبَهُ.

** [ترجمه] همان کتاب: از امیر مؤمنان علی علیه السلام سؤال شد: زهد در دنیا چیست؟ فرمود: از حرام چشم پوشیدن.

«۲۷»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ قَالَ سَمِعْتُ

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّا لَنَحِبُّ الدُّنْيَا وَ أَنْ لَا نُعْطَاهَا خَيْرٌ لَنَا وَ مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا نَقَصَ مِنْ حَظِّهِ مِنَ الْآخِرَةِ.

**[ترجمه] همان کتاب: ابی یعقوب گوید: از حضرت صادق علیه السّلام شنیدم که فرمود: البته ما دنیا را دوست داریم، ولی اگر به دستمان نیاید برای ما بهتر است، و هیچ کس از دنیا بهره مند نمی شود مگر اینکه از حظوظ اخروی او کاسته می شود.

**[ترجمه]

«۲۸»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر النَّضْرُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: حَيَاءُنِي مَلَكَكَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يُقْرُئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ إِنَّ شَيْئًا جَعَلْتُ لَكَ بِطَحَاءِ مَكَّةَ رَضْرَاصَ ذَهَبٍ قَالَ فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَشْبِعُ يَوْمًا فَأَحْمَدُكَ وَ أَجُوعُ يَوْمًا فَأَسْأَلُكَ.

**[ترجمه] همان کتاب: حضرت باقر علیه السّلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: یکی از ملائکه نزد من آمد و گفت: خداوند به تو سلام می رساند و می فرماید: اگر مایل هستی تمام ریگ های بطحاء و سرزمین مکه را برایت طلا کنم. حضرت فرمود: پیغمبر سر به طرف آسمان نموده و عرض کرد: خداوندا! دوست دارم روزی سیر باشم و حمد و سپاس تو را گویم و روز دیگر گرسنه باشم که از تو مسألت نمایم.

**[ترجمه]

«۲۹»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ يَاسِينَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَضْبَحَ وَ الْآخِرَهُ هُمُ اسْتِغْنَى بِغَيْرِ مَالٍ وَ اسْتِئْتَسَّ بِغَيْرِ أَهْلٍ وَ عَزَّ بِغَيْرِ عَشِيرَةٍ (۱).

**[ترجمه] امالی طوسی: حضرت هادی از پدران بزرگوار خود علیهم السّلام نقل می کند که امیر مؤمنان علی علیه السّلام فرمود: کسی که در فکر آخرت باشد غنا و بی نیازی بدون ثروت، مال و مانوس بودن بدون داشتن اهل و عیال و عزت و ارجمندی بدون داشتن فامیل به او داده می شود. - امالی طوسی ۲: ۱۹۲ -

**[ترجمه]

«۳۰»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الرَّضَا عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّمَا ابْنُ آدَمَ لِيَوْمِهِ فَمَنْ أَضْبَحَ آمِنًا فِي سِرِّرِهِ مُعَافَى فِي

جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوْتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا خَيْرَتْ لَهُ الدُّنْيَا (۲).

**[ترجمه] امالی طوسی: حضرت رضا از پدران خود عليهم السلام نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: همانا فرزند آدم همان روزی که در آن به سر می برد، باید بنگرد هر کس که دارای امنیت در زندگی و صحت بدنی و خوراک همان روزش باشد، مثل این است که دنیا به او داده شده باشد. - . امالی طوسی ۲: ۲۰۱ -

**[ترجمه]

«۳۱»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الْحَسَيْنُ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ بَرْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَطُّ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَكَلَهُ قَطُّ قُلْتُ فَأَيُّ شَيْءٍ كَانَ يَأْكُلُ قَالَ كَانَ طَعَامُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الشَّعِيرَ إِذَا وَجَدَهُ وَحَلَوَاهُ التَّمْرَ وَوَقُودَهُ السَّعْفَ (۳).

**[ترجمه] امالی طوسی: ابی اسامه گفت: به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: در شرح حال رسول خدا صلی الله علیه و آله، به ما رسیده است که آن حضرت سه روز متوالی هرگز از نان گندم میل نفرمود. حضرت فرمود: پیغمبر نان گندم اصلاً نخورده است. عرض کردم: پس چه چیز تناول می فرمود؟ فرمود: اگر پیدا می کرد نان جو می خورد. حلوی حضرت هم خرما و وسایل روشنی و گرمای او هم شاخه خرما بود. - . امالی طوسی ۲: ۲۷۶ -

**[ترجمه]

«۳۲»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الْحَسَيْنُ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي كَهْمَشٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ

ص: ۳۱۸

۱- ۱. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۱۹۲.

۲- ۲. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۲۰۱.

۳- ۳. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۲۷۶.

سَعِيدُ بْنُ هِلَالٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصِنِي فَقَالَ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لِمَا وَرَعَ فِيهِ وَانظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ وَلِمَا تَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَكَثِيرًا مِمَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا- أَوْلَادُهُمْ (١) وَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَلَا- تَمِيدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٢) فَإِنْ نَازَعَتْكَ نَفْسُكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ قُوْتَهُ الشَّعِيرَ وَحَلْوَاهُ التَّمْرَ وَوَقُودُهُ السَّعْفَ وَ إِذَا أَصَبْتَ بِمُصِيبَةٍ فَادْكُرْ مُصَابِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ أَبَدًا (٣).

*[ترجمه] امالی طوسی: سعید بن هلال گفت: به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: به من توصیه و سفارشی بفرما! فرمود: تو را به تقوای الهی و ورع و کوشش توصیه می کنم. بدان جدیت در عبادت که با پرهیزکاری توأم نباشد، سودی ندارد. و در وضع زندگی دنیوی، همیشه طبقات پایین تر از خود را نگاه کن و هیچ وقت به طبقات بالاتر توجه نداشته باش که خداوند مکرر پیامبر خود را هشدار می داد، که فرمود: «و لا- تعجبک اموالهم و لا اولادهم، (اعراب ندارد) ثروت و اولاد و فرزندان این مردم دنیا طلب تو را شیفته آنها نگرداند.} - توبه / ۸۵ - و نیز فرموده است: «و لا- تَمِيدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»، زور و زیور دنیایی که به آنان داده ایم و اینان از لذات زودگذر آن بهره مند می شوند، جلب توجه تو را نکنند.

و اگر حیانا از این جهات نفس اماره تو را وسوسه کرد، زندگی پیامبر خود را بیاد آور و تأمل کن که حضرت خوراکش نان جو، حلوايش خرما و آتش گیرش برگ درخت خرما بود. و اگر با حوادث و مصائبی مواجه شدى، مصائب و ناراحتی های پیغمبر را متذکر شو که موجب تسلیت تو خواهد شد، چون هیچ کس مانند حضرتش رنج و مصیبت ندید. - امالی طوسی ۲: ۲۹۴ -

*[ترجمه]

«۳۳»

الدَّرَةُ الْبَاهِرَةُ: سئل الرضا عليه السلام عن صفة الزاهد فقال مُتَبَلِّغٌ بِدُونِ قُوْتِهِ مُسْتَعِدٌّ لِيَوْمِ مَوْتِهِ مُتَبَرِّمٌ بِحَيَاتِهِ.

*[ترجمه] الدرہ الباهره: از حضرت رضا علیه السلام توصیف و معرفی زاهد و پارسا را سؤال کردند. فرمود: آن کس که به کمتر از قوت زندگی قناعت کند، همیشه آماده فرا رسیدن مرگش باشد و از زندگی خسته و ناراحت باشد.

*[ترجمه]

«۳۴»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ.

و قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اِزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُبْصِرَكَ اللَّهُ عَوْرَاتِهَا وَ لَا تَغْفُلْ فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ عَنْكَ.

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر مؤمنان علی علیه السلام فرمود: بهترین نوع زهد و پارسایی، اخفا و پنهان داشتن آن است. و نیز فرمود: زهد و پارسایی داشته باش تا در نتیجه خداوند، روشن بینی مخصوصی به تو عنایت فرماید که عیوب دنیا و لغزشگاه های آن را بتوانی ببینی، و غفلت و مسامحه مکن که از تو غفلت نشده است. - نهج البلاغه ۲: ۱۴۸ -

**[ترجمه]

«۳۵»

نهج، [نهج البلاغه] عَنْ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ فَنَظَرَ إِلَى النُّجُومِ فَقَالَ يَا نَوْفُ أَرَأَيْتَ أَنْتَ أَمُّ رَامِقٍ فَقُلْتُ بَلْ رَامِقٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِبِينَ فِي الْآخِرَةِ أَوْلَيْكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا وَتُرَابَهَا فِرَاشًا وَمَاءَهَا طِيبًا وَالْقُرْآنَ شِعَارًا وَالِدُّعَاءَ دِتَارًا ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

يَا نَوْفُ إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ رَبَّهُ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَارًا أَوْ عَرِيفًا أَوْ شُرْطِيًّا أَوْ صَاحِبَ عَرِطَبَةٍ وَهِيَ الطُّبُورُ أَوْ صَاحِبَ كُوبَةٍ وَهِيَ الطَّبْلُ وَقَدْ قِيلَ أَيْضًا إِنَّ

ص: ۳۱۹

۱- ۱. براءه: ۸۵.

۲- ۲. طه: ۱۳۱.

۳- ۳. أمالي الطوسي ج ۲ ص ۲۹۴.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الزُّهْدُ كَلِمَةٌ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكَيْلَا تَأْسُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (۲) فَلَمْ [فَمَنْ] لَمْ يَأْسَ عَلَيَّ الْمَاضِي وَ لَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ (۳).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ الزَّهَادَةُ قَصْرُ الْأَمَلِ وَ الشُّكْرُ عِنْدَ النَّعْمِ وَ الْوَرَعُ عِنْدَ الْمَحَارِمِ فَإِنْ عَزَبَ عَنْكُمْ ذَلِكَ فَلَا يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ وَ لَا تَنْسُوا عِنْدَ النَّعْمِ شُكْرَكُمْ فَقَدْ أَعَدَّ اللَّهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ سَافِرَةٍ ظَاهِرَةٍ وَ كُتُبٍ بَارِزَةٍ الْعُدْرِ وَاضِحَةٍ (۴).

**[ترجمه] نهج البلاغه: نوف بکالی گوید: شبی از شب‌ها ناظر حال امیر مؤمنان علی علیه السلام بودم که از بستر خواب برخاست، نگاهی به ستارگان کرد و سپس فرمود: ای نوف! خوابی یا بیدار؟ عرض کردم: بیدارم یا علی! فرمود: ای نوف! خوشا به حال سبک باران و پارسایان دردنا و شیفتگان آخرت؛ آنان قومی هستند که زمین را فرش، خاک را بستر، آب را نوشیدنی گوارا و قرآن را شعار دائمی خود قرار داده‌اند و به دعا و گفتگوی با حق دل بسته و مسیح‌وار، دنیا را از خود جدا و خود را از دنیا جدا نموده‌اند.

ای نوف! داود پیغمبر علیه السلام، در چنین ساعتی از شب بود که برای دعا برخاست و گفت: عجب ساعتی است که هر کس در چنین ساعتی از خدای خود چیزی بخواهد، دعایش مستجاب می‌شود، مگر اینکه تحصیل دار مالیاتی سلطانی ستمگر یا فردی ریاست خواه یا نگهبان ستمگران یا طنبور زن یا طبل زن باشد. - نهج البلاغه ۲: ۱۶۵ -

و نیز حضرت فرمود: تفسیر حقیقت زهد را خداوند در دو جمله خلاصه کرده و فرموده: «لِكَيْلَا تَأْسُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ»، - حدید ۲۳ - {هر که بر گذشته تأسف نداشته و بر به دست آورده‌ها مسرور و خوشحال نباشد، هر دو طرف زهد را به دست آورده است.} - نهج البلاغه ۲: ۲۴۸ -

همچنین فرمود: ای مردم! زهد و پارسایی، کوتاه کردن آرزو و سپاس بر نعمت و ورع و پرهیز از حرام است، و اگر به این صفات عالی‌انسانی دست نیافتید، مراقب باشید که تمایل به حرام بر صبر شما چیره نشود و به هنگام برخورداری از نعمت، شکر و سپاس الهی را فراموش نکنید که خداوند با حجت و دلایل روشن و کتاب‌های واضح، تمام بهانه‌های شما را قطع و حجت را بر شما تمام کرده است. - نهج البلاغه ۱: ۱۴۱ -

**[ترجمه]

«۳۶»

مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي صَفِّهِ الزُّهَادِ كَانُوا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا فَكَانُوا فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ وَ بَادَرُوا فِيهَا مَا يَحْدِرُونَ تَقَلَّبَ أَيْدَانُهُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَهْلِ الْآخِرَةِ يَرُونَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُعْظَمُونَ مَوْتَ أَجْسَادِهِمْ وَ هُمْ أَشَدُّ إِعْظَامًا لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحْبَابِهِمْ.

***[ترجمه] نهج البلاغه: و در یکی از خطبه های حضرت، در توصیف زاهدان و پارسایان چنین آمده که: آنان گروهی هستند که در ظاهر جزو مردم دنیا هستند، ولی از اهل دنیا نیستند. آنها در عین حالی که در دنیا هستند، مثل این است که در این جهان نیستند، با بصیرت کامل اعمال خود را انجام می دهند و به دفع عذابی که از آن می ترسند می شتابند؛ تماس و ارتباطشان با اهل آخرت است؛ مردم را می بینند که به مرگ جسمی و بدنی اهمیت می دهند، ولی این رادمردان به مرگ و مردن دل ها و قلوب دوستانشان اهمیت بیشتری می دهند.

***[ترجمه]

«۳۷»

وَمِنْ كِتَابِ كَتَبَهُ إِلَى سَهْلِ بْنِ حَنَيْفٍ: يَا ابْنَ حَنَيْفٍ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَا ذُبَّهِ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُشِي تَطَابُ لِمَكَ الْمَالَوَانُ وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجَفَانُ وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمِ عَائِلُهُمْ مَجْفُوقٌ وَغَيْبُهُمْ مَدْعُوقٌ فَاَنْظُرْ إِلَى مَا تَقْضِيهِ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظُهُ وَمَا أَتَقَنَّتَ بِطِيبِ وُجُوهِهِ فَنَلِّ مِنْهُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ وَ يَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمْرِيهِ وَمِنْ طَعْمِهِ بِقُرْصِيهِ أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَعْيُونِي بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ فَوَاللَّهِ مَا كَنْزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تَبْرًا وَ لَا ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفَرًّا وَ لَا أَعْدَدْتُ لِنَابِي تَوْبِي طِمْرًا.

إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَّى هَذَا الْعَسَلِ وَ لَبَابِ

ص: ۳۲۰

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۶۵.

۲- ۲. الحديد: ۲۳.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۸.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۱ ص ۱۴۱.

هَذَا الْقَمْحِ وَ نَسَائِحِ هَذَا الْقَرْصِ وَ لَكِنَّ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ وَ يَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَخْتِيرِ الْأَطْعَمَةِ وَ لَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ بِالْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقَرْصِ وَ لَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّبَعِ أَوْ أَنْ آيَتِ مِبْطَانًا وَ حَوْلِي بَطُونٌ غَزَتِي وَ أَكْبَادٌ حَزَّتِي فَكَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

وَ حَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبَيْتَ بِيْطَنِهِ** وَ حَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحْنُ إِلَى الْقِدِّ

إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ مَشْرُوحًا فِي كِتَابِ الْفَتَنِ (۱).

** [ترجمه] نهج البلاغه: امیر مؤمنان علیه السلام در یکی از نامه های خود به عثمان بن حنیف (نماینده حضرت در بصره) مرقوم فرموده: ای پسر حنیف! به من رسیده است که یکی از جوانان اهل بصره تو را به مهمانی دعوت کرده و تو هم با سرعت در آن مهمانی حضور یافته ایو غذاهای رنگارنگ و خوشمزه و کاسه های بزرگ برایت آورده شده. گمان نداشتی که تو بر سر سفره ای حاضر شوی که نیازمندان و مستمندان آنان محروم و اغنیا و ثروتمندان بر آن سفره دعوت شده اند. بر آن لقمه ای که از این سفره گرفته و دندان بر او می گذاری خوب نظر کن و فکر کن. آنچه را که بر تو مشتبه است و حلال بودنش قطعی نیست به دور افکن و مخور، و آنچه را که به پاکی و حلیت آن یقین داری تناول کن. آگاه باش که هر پیرو و مامومی، قهرا امام و پیشواییدارد که از او پیروی و تبعیت می کند و از انوار دانشش کسب روشنگری می کند. بدان که پیشوا و امام شما از دنیای خود به دو جامه کهنه و از خوراکش به دو قرص نان اکتفا کرده. البته بدیهی است شما توانایی انجام برنامه خوراک و پوشاک مرا ندارید، ولی لااقل از راه پرهیزکاری و جدیت و کوشش، مرا یاری کنید. به خدا سوگند از دنیای شما طلایی و گنجی نیندوخته و از غنیمت های آن مالی ذخیره نکرده ام و با این کهنه جامه ای که در بردارم، جامه کهنه دیگری آماده ننموده ام.

و اگر بخواهم برای خوراک خود از عسل تصفیه شده و مغز گندم و برای پوشاک از دیبای نرم و حریرباف استفاده کنم می توانم و تمکن دارم، ولی هیئات که هواهای نفسانی به من چیره شود و حرص و شکم پرستی مرا به انتخاب غذاهای گوناگون وادارد. حال آنکه در حجاز (مکه و مدینه) یا در یمامه (که خیلی هم از مرکز دور است) کسی باشد که در آرزوی یک قرص نان است و سیری شکم را از گرسنگی به یاد ندارد، آیا وجدانمبه من اجازه می دهد که با شکم سیر راحت بخوابم؟ و در اطراف کشور من گرسنگانی و جگرسوختگانی باشند و مانند آن کس باشم که آن شاعر گفته:

این درد برای تو بس است که تو با شکم سیر بخوابی / حال آنکه در اطراف تو افرادی باشند که در آرزوی یک ظرف پوستی به سر می برند تا آخر این نامه سودمند و پر ارزش که در «کتاب محن و فتن» مشروحا آمده است. - نهج البلاغه ۲ : ۷۲ -

** [ترجمه]

«۳۸»

عُمِدَةُ الدَّاعِي، رُوِيَ: أَنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَاشَ أَلْفِي عَامٍ وَ حَمَسَةَ جَمَانِهِ عَامٍ وَ مَضَى مِنَ الدُّنْيَا وَ لَمْ يَبْنِ فِيهَا بَيْتًا وَ كَانَ إِذَا أَضْبَحَ يَقُولُ لَا أُمْسِي وَ إِذَا أُمْسَى يَقُولُ لَا أَضْبِحُ وَ كَذَلِكَ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَمْ يَضَعْ لِبْنِهِ عَلَى لِبْنِهِ وَ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ لِبَاسُهُ الصُّوفَ

وَ أَكَلَهُ الشَّعِيرَ وَ أَمَّا يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ لِبَاسُهُ اللَّيْفَ وَ أَكَلَهُ وَرَقَ الشَّجَرِ وَ أَمَّا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ كَانَ مَعَ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ يَلْبَسُ الشَّعْرَ وَ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ شَدَّ يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ فَلَا يَزَالُ قَائِمًا حَتَّى يُصْبِحَ بَاكِيًا وَ كَانَ قُوَّتُهُ مِنْ سَيِّئَاتِ الْخُوصِ يَعْمَلُهَا بِيَدِهِ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصَابَهُ يَوْمًا الْجُوعُ فَوَضَعَ صَخْرَةً عَلَى بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ أَلَا رَبُّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ وَ هُوَ لَهَا مُهَيِّنٌ أَلَا رَبُّ نَفْسٍ كَاسِيَةٍ نَاعِمَةٍ فِي الدُّنْيَا جَائِعَةٌ عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا رَبُّ مُتَخَوِّضٍ مُتَنَعِّمٍ فِي مَا آفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ أَلَا إِنَّ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَزَنُهُ بَرَبُّهُ أَلَا إِنَّ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ كَلِمَةُ سَهْلَاءٍ بِشَهْوَةِ أَلَا رَبُّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ أَوْرَثَتْ حُزْنًَا طَوِيلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَ قَالَ سُؤَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا بُويعَ بِالْخِلَافَةِ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَى حَصِيرٍ صَغِيرٍ وَ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ غَيْرُهُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِيَدِكَ بَيْتُ الْمَالِ وَ لَسْتُ أَرَى فِي بَيْتِكَ شَيْئًا مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْبَيْتُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ

ص: ٣٢١

غَفَلَهُ إِنَّ اللَّيْبَ لَا يَتَأَثُّ (١) فِي دَارِ النُّقْلِهِ وَ لَنَا دَارُ أَمْنٍ قَدْ نَقَلْنَا إِلَيْهَا خَيْرَ مَتَاعِنَا وَ إِنَّا عَنْ قَلِيلٍ إِلَيْهَا صَائِرُونَ وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْتَسِبَ دَخَلَ السُّوقَ فَيَشْتَرِي الثَّوْبَيْنِ فَيُخَيِّرُ فَتَبْرَأَ أَجْوَدَهُمَا وَ يَلْبَسُ الْآخَرَ ثُمَّ يَأْتِي النَّجَّارَ فَيَمِدُّ لَهُ إِحْدَى كُمَّيْهِ وَ يَقُولُ خُذْهُ بِقَدُومِكَ وَ يَقُولُ هَيْدِهُ تَخْرُجُ فِي مَضْلِحِهِ أُخْرَى وَ يُبْقِي الْكُمَّ الْآخَرَ بِحَالِهَا وَ يَقُولُ هَيْدِهُ تَأْخُذُ فِيهَا مِنَ السُّوقِ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٢).

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا تَعَبَّدُوا لِلَّهِ بِشَيْءٍ مِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا.

وَ قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَوَارِيِّينَ: ارْضُوا بِدُنْيِي الدُّنْيَا مَعَ سَلَامَةٍ دِينِكُمْ كَمَا رَضِيَ أَهْلُ الدُّنْيَا بِدُنْيِي الدِّينِ مَعَ سَلَامَةٍ دُنْيَاهُمْ وَ تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِالْبُعْدِ مِنْهُمْ وَ ارْضُوا اللَّهَ فِي سَخَطِهِمْ فَقَالُوا فَمَنْ نَحْنُ يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ مَنْ يُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ رُؤْيَتَهُ وَ يَزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مَنَاطِقَهُ وَ يُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ (٣).

ص: ٣٢٢

-
- ١-١. يعني لا يتخذ أثاثا للبيت يقال: تأثت فلان، أصاب خيرا و في الصحاح: أصاب ريشا و في المفردات: أصاب أثاثا، و الأثاث متاع البيت بلا واحد و قيل هو ما يتخذ للاستعمال و المتاع لا للتجاره.
 - ٢-٢. يعني أنه عليه السلام كان يخطط من إحدى كميته كيسا ليشتري فيه من السوق.
 - ٣-٣. عدّه الداعي ص ٨٧.

***[ترجمه]عده الدّاعی: نقل شده که حضرت نوح علیه السّلام ۲۵۰۰ سال عمر کرد و در این مدت خانه ای برای خود ساخت و هر روز صبح که می شد، می گفت معلوم نیست به شب برسم و شب که می شد، می گفت معلوم نیست تا صبح زنده بمانم. پیامبر ما هم صلی الله علیه و آله چنین بود. از دنیا رحلت فرمود و یک خشت بالای خشت نهاد. و اما حضرت ابراهیم علیه السّلام لباسش از پشم معمولی و خوراکش نان جو بود. حضرت یحیی علیه السّلام نیز لباسش را از برگ خرما و خوراکش را از برگ های درختان تهیه می کرد. حضرت سلیمان علیه السّلام هم با آن قدرت و سلطنت و ثروتی که داشت، لباس مویی در برمی کرد و شب ها هنگامی که تاریکی آن فراگیر می شد، دست خود را بر گردن می بست و به قیام، در عبادت به حال گریه شب زنده داری می کرد و خوراکش از راه فروش بافته های برگ درخت خرما بود که با دست خود تهیه می کرد.

و چنین روایت شده که پیغمبر ما صلی الله علیه و آله روزی با گرسنگی شدید مواجه شد که برای تنظیم وضع معده اش، سنگی بر شکم خود قرار داد. سپس فرمود: چه بسا افرادی که در ظاهر برای جلب عزت نفس کارهایی می کنند که در واقع همان اعمال موجب اهانت و خواری او است. چه بسا افرادی که در دنیا لباس های نرم و زیبا به تن می کنند و از نعمت ها می خورند و بهره مند می گردند، ولی نتیجتاً در آخرت گرسنه و برهنه خواهد بود. چه بسا افرادی که بر حسب ظاهر غرق در نعمت و ثروت هستند و چون در واقع حق پیغمبر و حقوق دیگران را غصب کرده اند، در آخرت کوچک ترین بهره و نصیبی نخواهند داشت.

بدانید که عمل اهل بهشت، با مشکلات و صعوبت همراه و عمل اهل دوزخ، توأم با شهوات نفسانی و همراه آسایش است. ولی چه بسا که به دنبال یک شهوت رانی و لذت کوتاه، حزن و اندوه طولانی و ناراحتی های شدید اخروی خواهد بود.

سوید بن غفله گوید: پس از اینکه با آن حضرت به خلافت بیعت شده بود و وی بر تمام کشور اسلامی حکومت می کرد، روزی بر امیر مؤمنان علی علیه السّلام وارد شدم. دیدم که حضرت روی حصیر کوچکی نشسته و در آن اطاق جز همان حصیر کوچک چیزی نیست و حضرت هم تنها بود. عرض کردم: یا امیرالمؤمنین! بیت المال در بست در اختیار شما است و در عین حال وضع خانه شما طوری است که حتی لوازم و ضروریات زندگی در این خانه تأمین نیست. حضرت فرمود: ای فرزند غفله! خردمند و عاقل در خانه ای که می خواهد به زودی آن را ترک کند و از این منزلگاه منتقل شود، نباید در فکر تهیه اثاث و لوازم باشد. ما یک خانه و جایگاه امن و امانی داریم که به زودی به آنجا خواهیم منتقل شد و بهترین متاع و اثاث خود را به آنجا فرستاده ایم.

حضرت وقتی می خواست جامه ای بخرد، به بازار می رفت و دو جامه می خرید و بهترش را قنبر انتخاب می کرد و آن دیگری را حضرت می پوشید. سپس نزد نجار می رفت و می گفت: با تیشه ات یکی از آستین ها را از لباس جدا کن که به مصرفی برسد. و آستین دیگر را برای خرید بازار، برای حسن و حسین علیه السّلام کیسه ای می کرد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: زهد و پارسایی در دنیا، بهترین و بالاترین عبادت و پرستش الهی است.

عیسی بن مریم علیه السّلام به حواریین و اصحابش فرمود: شما به دنیای کم و زندگی پست با حفظ سلامت دین خود قناعت کنید، همان طوری که اهل دنیا برای حفظ دنیای خود، به اسم دین و انجام بعضی از مراسم و تکالیف دینی، قناعت و اکتفا

کرده اند، شما با دوری از این اشخاص و خشم بر آنها، محبت و رضای حق را به خود جلب کنید. حواریین گفتند: پس با چه کسانی مجالست کنیم؟ فرمود با کسانی که چهره آنان شما را به یاد خدا بیندازد، گفتار آنان بر علم شما بیفزاید و عمل آنان شما را به آخرت ترغیب کند. - . عده الداعی: ۸۷ -

***[ترجمه]

باب ۵۹ الخوف و الرجاء و حسن الظن بالله تعالی

الآیات

البقره وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ (۱) و قال تعالی وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ (۲) و قال سبحانه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ (۳) آل عمران وَ يُحِذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (۴) و قال وَ يُحِذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ (۵) و قال سبحانه يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ (۶) و قال سبحانه إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَ خَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۷) النساء وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ (۸) المائدة قال رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ (۹) و قال تعالی حاکیا عن ابن آدم علیه السلام إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (۱۰)

ص: ۳۲۳

۱-۱. البقره: ۴۰-۴۱.

۲-۲. البقره: ۴۰-۴۱.

۳-۳. البقره: ۲۱۸.

۴-۴. آل عمران: ۲۸ و ۲۹.

۵-۵. آل عمران: ۲۸ و ۲۹.

۶-۶. آل عمران: ۱۵۴.

۷-۷. آل عمران: ۱۷۵.

۸-۸. النساء: ۱۰۴.

۹-۹. المائدة: ۲۳.

۱۰-۱۰. المائدة: ۲۸.

وقال تعالى أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) وقال تعالى فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاحْشَوُا اللَّهَ وَاحْشَوْنَ (٢) وقال وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (٣) وقال سبحانه اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٤) الأنعام قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ مَنْ يُصِرْفِ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (٥) وقال وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٦) وقال حاكيا عن إبراهيم عليه السلام وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنْكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٧) الأعراف أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ فَأَمَنُوا مَكَرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكَرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا

أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (٨) وقال وَفِي نُحُوتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (٩)

ص: ٣٢٤

- ١-١. المائدة: ٤٠.
- ٢-٢. المائدة: ٤٤.
- ٣-٣. المائدة: ٨٤.
- ٤-٤. المائدة: ٩٩.
- ٥-٥. الأنعام: ١٥ و ١٦.
- ٦-٦. الأنعام: ٥١.
- ٧-٧. الأنعام: ٨١.
- ٨-٨. الأعراف: ٩٧-٩٩.
- ٩-٩. الأعراف: ١٥٤.

وقال تعالى قال عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١) الأنفال وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خِصَاةً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢) التوبه أ تَخَشَّوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخَشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٣) وقال تعالى إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (٤) هود وَ كَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَ هِيَ ظَالِمَةٌ إِنْ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنْ فِي ذَلِكَ لَمَآيَةٌ لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ (٥) يوسف أَ فَآمَنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٦) الرعد وَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ (٧) وقال تعالى وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (٨) وقال تعالى أ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَ اللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٩) إبراهيم ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدِ (١٠)

ص: ٣٢٥

- ١-١. الأعراف: ١٥٦ و ١٥٧.
- ٢-٢. الأنفال: ٢٥.
- ٣-٣. براءه: ١٣.
- ٤-٤. براءه: ١٨.
- ٥-٥. هود: ١٠٢ و ١٠٣.
- ٦-٦. يوسف: ١٠٧.
- ٧-٧. الرعد: ٦.
- ٨-٨. الرعد: ٢١.
- ٩-٩. الرعد: ٤١.
- ١٠-١٠. إبراهيم: ١٤.

الحجر نَبِيَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ (١) وقال سبحانه وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُصِيبِينَ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٢) النحل فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَّرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ (٣)

وقال تعالى وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَ هُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَ قَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهِينَ اثْنِينَ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي آتِي فَارْهَبُونِ وَ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَهُ الدِّينُ وَ اصْبِرْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَتَّقُونَ (٤) إِسْرَاءَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَ جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا وَ أَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٥) وَ قَالَ تَعَالَى رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَ يَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا (٦) طه إِلَّا تَذَكَّرَ لِمَنْ يَخْشَى (٧)

ص: ٣٢٦

- ١- ١. الحجر: ٤٩ و ٥٠.
- ٢- ٢. الحجر: ٨٢ و ٨٤.
- ٣- ٣. النحل: ٤٥-٤٧.
- ٤- ٤. النحل: ٤٩-٥٢.
- ٥- ٥. أسرى: ٨-١٠.
- ٦- ٦. أسرى: ٥٤-٥٧.
- ٧- ٧. طه: ٣.

وقال تعالى أَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى (١) الأنبياء وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (٢) وقال تعالى قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِيُونَ (٣) وقال سبحانه وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَ هَارُونَ الْفُرْقَانَ وَ ضِيَاءً وَ ذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ (٤) وقال تعالى وَ كَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٥) الْحَجَّ وَ بَشْرَ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ (٦) الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٧) النور يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ (٨) وقال تعالى وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٩) الشعراء إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠) وقال تعالى وَ الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (١١)

ص: ٣٢٧

- ١- ١. طه: ١٢٨.
- ٢- ٢. الأنبياء: ٢٨.
- ٣- ٣. الأنبياء: ٤٢-٤٤.
- ٤- ٤. الأنبياء: ٤٧-٤٨.
- ٥- ٥. الأنبياء: ٩٠، و في نسخه الأصل و هكذا نسخه الكمباني هاهنا تكرر.
- ٦- ٦. الحج: ٣٤.
- ٧- ٧. المؤمنون: ٥٧-٦٠.
- ٨- ٨. النور: ٣٧.
- ٩- ٩. النور: ٥٢.
- ١٠- ١٠. الشعراء: ٥١.
- ١١- ١١. الشعراء: ٨٢.

النمل يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدى المرسلون إلاً من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء فإني غفور رحيم (١) القصص يا موسى أقبل ولا تخف إني من الآمين (٢) العنكبوت من كان يزوجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم (٣) وقال تعالى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تُقَلَّبون وما أنتم بمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤) لقمان يا أيها الناس اتقوا ربكم ولا خشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً إن وعد الله حق (٥) الأحزاب لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً (٦) وقال تعالى وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه (٧) وقال سبحانه الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً (٨) فاطر إنما تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ (٩) وقال تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء (١٠) يس إنما تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ

ص: ٣٢٨

- ١-١. النمل: ١١-١٠.
- ٢-٢. القصص: ٣١.
- ٣-٣. العنكبوت: ٥.
- ٤-٤. العنكبوت: ٢٣.
- ٥-٥. لقمان: ٣٣.
- ٦-٦. الأحزاب: ٢١.
- ٧-٧. الأحزاب: ٣٧.
- ٨-٨. الأحزاب: ٣٩.
- ٩-٩. فاطر: ١٨.
- ١٠-١٠. فاطر: ٢٨.

وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (١) ص إنا أخلصناهم بخالصة ناهم بخالصة ذكرى الدار (٢) الزمر أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويزجوا رحمته ربه (٣) وقال تعالى قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم إلى قوله تعالى ذلك يخوف الله به عباده فاتقون إلى قوله تعالى مثاني تشجر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تليين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله (٤) السجده إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم (٥) حمعسق تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في

المازض إلا إن الله هو الغفور الرحيم (٦) وقال تعالى وما يذريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق (٧) الفتح الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً (٨) ق من خشى الرحمن بالغيب وقال تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعيد (٩) الذاريات وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم (١٠) الطور قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا

ص: ٣٢٩

- ١-١. يس: ١١.
- ٢-٢. ص: ٤٦.
- ٣-٣. الزمر: ٩.
- ٤-٤. الزمر: ١٣، ١٦، ٢٣.
- ٥-٥. السجده: ٤٣.
- ٦-٦. الشورى: ٥.
- ٧-٧. الشورى ١٧- و ١٨.
- ٨-٨. الفتح: ٦.
- ٩-٩. ق: ٣٣، ٤٥.
- ١٠-١٠. الذاريات: ٣٧.

عَذَابِ السَّمُومِ (١) الرَّحْمَنِ سَيَنْفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْمِي تَطْعَتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (٢) الْحَشْرِ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ (٣).

الملك إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ تَسْتَكْبِرُونَ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرًا وَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بِصِيرٌ أَمْنٌ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ أَمْنٌ هَذَا الَّذِي يَزُرُّكُمْ إِنَّ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَ نُفُورٍ (٤) الْمَعَارِجِ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُسْتَفْتُونَ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (٥) نُوحٍ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (٦) الْمَدَّثِرِ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (٧)

ص: ٣٣٠

١-١. الطور: ٢٦ و ٢٧.

٢-٢. الرحمن: ٣١-٣٦.

٣-٣. الحشر: ٢١.

٤-٤. الملك: ١٢-٢١.

٥-٥. المعارج: ٢٧ و ٢٨.

٦-٦. نوح: ١٣-١٤.

٧-٧. المدثر: ٥٣-٥٦.

الدهر وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَ شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَ إِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي

رَحْمَتِهِ وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١) النازعات وَ أَهْدَيْكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخَشَى (٢) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى وَ قَالَ تَعَالَى وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٣) الْإِنْفِطَارِ عَلِمْتُ نَفْسٌ مَا قَدَّمْتُ وَ أَحْرْتُ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (٤) الْبُرُوجِ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ هُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ (٥) الْأَعْلَى سَيِّدًا كَرُمًا مَنْ يَخْشَى وَ يَتَجَبَّبَهَا الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَ لَا يَحْيَى (٦) الْبَيْنَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (٧)

lt;meta info" - وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ. - بقره / ٤٠ -

{ او تنها از من بترسید. }

- وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ. - بقره / ٤١ -

{ او تنها از من پروا کنید. }

- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ. - بقره / ٢١٨ -

{ آنان که ایمان آورده، و کسانی که هجرت کرده و راه خدا جهاد نموده اند، آنان به رحمت خدا امیدوارند. }

- وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ. - آل عمران / ٢٨ -

{ شما را از [عقوبت] خود می ترساند، و بازگشت [همه] به سوی خداست. }

- وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ. - آل عمران / ٣٠ -

{ و خداوند، شما را از [کیفر] خود می ترساند، و [در عین حال] خدا به بندگانش [خود] مهربان است. }

- يٰظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ. - آل عمران / ١٥٤ -

{ دربار خدا، گمان های ناروا، همچون گمان های [دوران] جاهلیت می بردند. }

- إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَ خَافُونِ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ. - آل عمران / ١٧٥ -

{ در واقع، این شیطان است که دوستانش را می ترساند پس اگر مؤمنان از آنان مترسید و از من بترسید. }

- وَ تَزُجُّونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَزُجُّونَ. - نساء / ١٠٤ -

{و حال آنکه شما چیزهایی از خدا امید دارید که آنها امید ندارند، و خدا همواره دانای سنجیده کار است.}

- قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ. - مائده / ۲۳ -

{دو مرد از [زمره] کسانی که [از خدا] می ترسیدند و خدا به آنان نعمت داده بود، گفتند: «از آن دروازه بر ایشان [بتازید و] وارد شوید.»}

- إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. - مائده / ۲۸ -

{چرا که من از خداوند، پروردگار جهانیان می ترسم.}

- أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. - مائده / ۴۰ -

{مگر ندانسته ای که فرمانروایی آسمان ها و زمین از آن خداست. هر که را بخواهد عذاب می کند و هر که را بخواهد می بخشد، و خدا بر هر چیزی تواناست؟} - فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاحْشَوْنَ. - مائده / ۴۴ -

{پس، از مردم نترسید و از من بترسید.}

- وَ نَطْمَعُ أَنْ يَدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ. - مائده / ۸۴ -

{و حال آنکه چشم داریم که پروردگاران ما را با گروه شایستگان [به بهشت] درآورد؟}

- اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ. - مائده / ۹۸ -
- ۹۹ -

{بدانید که خدا سخت کیفر است، و [بدانید] که خدا آمرزنده مهربان است. بر پیامبر [خدا، وظیفه ای] جز ابلاغ [رسالت] نیست، و خداوند آنچه را آشکار و آنچه را پوشیده می دارید می داند.}

- قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ. - أنعام / ۱۵ - ۱۶ -

{بگو: «اگر به پروردگارم عصیان ورزم از عذاب روزی بزرگ می ترسم.» آن روز، کسی که [عذاب] از او برگردانده شود، قطعاً [خدا] بر او رحمت آورده، و این است همان رستگاری آشکار.}

- وَ أَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ. - أنعام / ۵۱ -

{و به وسیله این [قرآن] کسانی را که بیم دارند که به سوی پروردگارشان محشور شوند هشدار ده [چرا] که غیر او برای آنها یار و شفיעی نیست، باشد که پروا کنند.} - وَ كَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. - أنعام / ۸۱ -

{و چگونه از آنچه شریک [خدا] می گردانید بترسم، با آنکه شما خود از اینکه چیزی را شریک خدا ساخته اید که [خدا] دلیلی درباره آن بر شما نازل نکرده است نمی هراسید؟ پس اگر می دانید، کدام یک از [ما] دو دسته به ایمنی سزاوارتر است؟}

- أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَ هُمْ يَلْعَبُونَ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا - يَا مَن مَّكَرَ اللَّهُ إِلَّا الْقَوْمَ الْخَاسِرُونَ أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ نَطْعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ. - . أعراف / ۹۸ - ۱۰۰ -

{و آیا ساکنان شهرها ایمن شده اند از اینکه عذاب ما نيمروز- در حالی که به بازی سرگرمند- به ایشان در رسد؟ آیا از مکر خدا خود را ایمن دانستند؟ [با آنکه] جز مردم زیانکار [کسی] خود را از مکر خدا ایمن نمی داند. مگر برای کسانی که زمین را پس از ساکنان [پیشین] آن به ارث می برند، باز ننموده است که اگر می خواستیم آنان را به [کیفر] گناهانشان می رساندیم و بر دل هایشان مهر می نهادیم تا دیگر نشنوند.}

- وَ فِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ. - . أعراف / ۱۵۴ -

{و برای کسانی که از پروردگارشان بیمناک بودند، هدایت و رحمتی بود.}

- قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. - . أعراف / ۱۵۶ - ۱۵۷ -

{فرمود: «عذاب خود را به هر کس بخواهم می رسانم، و رحمتم همه چیز را فرا گرفته است و به زودی آن را برای کسانی که پرهیزکاری می کنند و زکات می دهند و آنان که به آیات ما ایمان می آورند، مقرر می دارم.» همانان که از این فرستاده، پیامبر درس نخوانده- که [نام] او را نزد خود، در تورات و انجیل نوشته می یابند- پیروی می کنند [همان پیامبری که] آنان را به کار پسندیده فرمان می دهد، و از کار ناپسند باز می دارد، و برای آنان چیزهای پاکیزه را حلال و چیزهای ناپاک را بر ایشان حرام می گرداند، و از [دوش] آنان قید و بندهایی را که بر ایشان بوده است برمی دارد. پس کسانی که به او ایمان آوردند و بزرگش داشتند و یاری اش کردند و نوری را که با او نازل شده است پیروی کردند، آنان همان رستگارانند.}

- وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ. - . أنفال / ۲۵ -

{و از فتنه ای که تنها به ستمکاران شما نمی رسد بترسید و بدانید که خدا سخت کیفر است.}

- أَوْ تَحْشَوْهُمْ فَاَللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَحْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. - . توبه / ۱۳ -

{آیا از آنان می ترسید؟ با اینکه اگر مؤمنید خدا سزاوارتر است که از او بترسید.}

- إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ. - . توبه / ۱۸ -

{مساجد خدا را تنها کسانی آباد می کنند که به خدا و روز بازپسین ایمان آورده و نماز برپا داشته و زکات داده و جز از خدا نترسیده اند، پس امید است که اینان از راه یافتگان باشند.}

- وَ كَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَ هِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ. - هود / ۱۰۲ - ۱۰۳ -

{و این گونه بود [به قهر] گرفتن پروردگارت، وقتی شهرها را در حالی که ستمگر بودند [به قهر] می گرفت. آری [به قهر] گرفتن او دردناک و سخت است. قطعاً در این [یادآوری ها] برای کسی که از عذاب آخرت می ترسد عبرتی است.}

- أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ. - يوسف / ۱۰۷ -

{آیا ایمنند از اینکه عذاب فراگیر خدا به آنان دررسد، یا قیامت- در حالی که بی خبرند- بناگاه آنان را فرارسد؟}

- وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ. - رعد / ۶ -

{و به راستی پروردگار تو نسبت به مردم- با وجود ستمشان- بخشایشگر است، و به یقین پروردگار تو سخت کیفر است.}

- وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ. - رعد / ۲۱ -

{از پروردگارشان می ترسند و از سختی حساب بیم دارند.}

- أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَ اللَّهُ يَحْكُمُ لَمْ يُعَقَّبْ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ. - رعد / ۴۱ -

{آیا ندیده اند که ما [همواره] می آییم و از اطراف این زمین می کاهیم؟ و خداست که حکم می کند. برای حکم او بازدارنده ای نیست، و او به سرعت حسابرسی می کند.}

- ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدِ. - ابراهیم / ۱۴ -

{این برای کسی است که از ایستادن [در محشر به هنگام حساب] در پیشگاه من بترسد و از تهدیدم بیم داشته باشد.}

- تَبٰىٓ عِبَادِي اَنْۢىۤ اَنَا الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ وَ اَنَّ عَذَابِيْ هُوَ الْعَذَابُ الْاَلِيْمُ. - حجر / ۴۹ - ۵۰ -

{به بندگان من خبر ده که منم آمرزنده مهربان. و اینکه عذاب من، عذابی است دردناک.}

- وَ كَانُوْا يَنْحِتُوْنَ مِنَ الْجِبَالِ بِيُوْتًا اٰمِنِيْنَ فَاَخَذْتُهُمْ الصَّيْحَةَ مُصْبِحِيْنَ فَمَا اَعْنٰى عَنْهُمْ مَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ. - حجر / ۸۲ - ۸۴ -

{و [برای خود] از کوه ها خانه هایی می تراشیدند که در امان بمانند. پس صبحدم، فریاد [مرگبار]، آنان را فرو گرفت. و آنچه به دست می آوردند، به کارشان نخورد.}

- أَفَأَمِّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ. - نحل / ۴۵ - ۴۷ -

{آیا کسانی که تدبیرهای بد می اندیشند، ایمن شدند از اینکه خدا آنان را در زمین فرو ببرد، یا از جایی که حدس نمی زند عذاب برایشان بیاید؟ یا در حال رفت و آمدشان [گریبان] آنان را بگیرد، و کاری از دستشان برنیاید؟ یا آنان را در حالی که وحشت زده اند فرو گیرد؟ همانا پروردگار شما رؤوف و مهربان است.}

- وَاللَّهُ يَشْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِذَا يَأْتِي فَارْهَبُونِ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرِ اللَّهِ تَتَّقُونَ. - نحل / ۴۹ - ۵۲ -

{و آنچه در آسمان ها و آنچه در زمین از جنبندگان و فرشتگان است، برای خدا سجده می کنند و تکبر نمی ورزند. از پروردگارشان که حاکم بر آنهاست می ترسند و آنچه را مأمورند انجام می دهند. و خدا فرمود: «دو معبود برای خود مگیرید. جز این نیست که او خدایی یگانه است. پس تنها از من بترسید.» و آنچه در آسمان ها و زمین است از آن اوست، و آیین پایدار [نیز] از آن اوست. پس آیا از غیر خدا پروا دارید؟}

- عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ وَإِنْ عُدتُمْ عُدتُمْ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا. - أسراء / ۸ - ۱۰ -

{امید است که پروردگارتان شما را رحمت کند، و [لی] اگر [به گناه] بازگردید [ما نیز به کیفر شما] بازمی گردیم، و دوزخ را برای کافران زندان قرار دادیم. قطعاً این قرآن به [آیینی] که خود پایدارتر است راه می نماید، و به آن مؤمنانی که کارهای شایسته می کنند، مژده می دهد که پاداشی بزرگ برایشان خواهد بود. و اینکه برای کسانی که به آخرت ایمان نمی آورند عذابی پر درد آماده کرده ایم.}

- رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَاءُ يَرْحَمَكُمُ أَوْ إِنَّ يَشَاءُ يُعَذِّبِكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا. - أسراء / ۵۴ - ۵۷ -

{پروردگار شما به [حال] شما داناتر است اگر بخواهد بر شما رحمت می آورد، یا اگر بخواهد شما را عذاب می کند، و تو را بر ایشان نگهبان نفرستاده ایم. و پروردگار تو به هر که [و هر چه] در آسمان ها و زمین است داناتر است. و در حقیقت، بعضی از انبیا را بر بعضی برتری بخشیدیم و به داوود زبور دادیم. بگو: «کسانی را که به جای او [معبود خود] پنداشتید، بخوانید. [آنها] نه اختیاری دارند که از شما دفع زیان کنند و نه [آنکه بلایی را از شما] بگردانند. آن کسانی را که ایشان می خوانند [خود] به سوی پروردگارشان تقرب می جویند [تا بدانند] کدام یک از آنها [به او] نزدیک ترند، و به رحمت وی امیدوارند، و از عذابش می ترسند، چرا که عذاب پروردگارت همواره در خور پرهیز است.}

- إِلَّا تَذَكَّرَ لِمَنْ يَخْشَى. - طه / ۳ -

{جز اینکه برای هر که می ترسد، پندی باشد.}

- أَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى. - طه / ۱۲۸ -

{آیا برای هدایتشان کافی نبود که [بینند] چه نسل ها را پیش از آنان نابود کردیم که [اینک آنها] در سراهای ایشان راه می روند؟ به راستی برای خردمندان در این [امر] نشانه هایی [عبرت انگیز] است.}

- وَ هُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ. - انبیاء / ۲۸ -

{و خود از بیم او هراسانند.}

- قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ. - انبیاء / ۴۲ - ۴۴ -

{بگو: «چه کسی شما را شب و روز از [عذاب] رحمان حفظ می کند؟» [نه] بلکه آنان از یاد پروردگارشان رویگردانند. آیا برای آنان خدایانی غیر از ماست که از ایشان حمایت کنند؟ [آن خدایان] نه می توانند خود را یاری کنند و نه از جانب ما یاری شوند. [نه] بلکه اینها و پدرانشان را برخوردار کردیم تا عمرشان به درازا کشید. آیا نمی بینند که ما می آیم و زمین را از جوانب آن فرو می کاهیم؟ آیا باز هم آنان پیروزند؟}

- وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَ هَارُونَ الْفُرْقَانَ وَ ضِيَاءً وَ ذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ. - انبیاء / ۴۸ - ۴۹ -

{و در حقیقت، به موسی و هارون فرقان دادیم و [کتابشان] برای پرهیزکاران روشنایی و اندرزی است. [همان] کسانی که از پروردگارشان در نمانند و از قیامت هراسانند.} - وَ كَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ. - انبیاء / ۹۰ -

{و در برابر ما فروتن بودند.}

- وَ بَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ. - حج / ۳۴ - ۳۵ -

{و فروتنان را بشارت ده. همانان که چون [نام] خدا یاد شود، دل هایشان خشیت یابد.}

- إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ رَبُّهُمْ مُشْفِقُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا - وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَتْ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ. - مؤمنون / ۵۷ - ۶۰ -

{در حقیقت، کسانی که از بیم پروردگارشان هراسانند، و کسانی که به نشانه های پروردگارشان ایمان می آورند، و آنان که به پروردگارشان شرک نمی آورند، و کسانی که آنچه را دادند [در راه خدا] می دهند، در حالی که دل هایشان ترسان است [و می دانند] که به سوی پروردگارشان بازخواهند گشت.}

- يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ. - نور / ۳۷ -

{ او از روزی که دل ها و دیده ها در آن زیر و رو می شود می هراسند. }

- وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ. - نور / ۵۲ -

{ او کسی که خدا و فرستاده او را فرمان برد، و از خدا بترسد و از او پروا کند آنانند که خود کامیابند. }

- إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ. - شعراء / ۵۱ -

{ ما امیدواریم که پروردگارمان گناهانمان را بر ما ببخشد، [چرا] که نخستین ایمان آورندگان بودیم. } - وَ الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ

يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ. - شعراء / ۸۲ -

{ او آن کس که امید دارم روز پاداش، گناهم را بر من ببخشد. }

- يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ. - نمل / ۱۰ - ۱۱ -

{ ای موسی، مترس که فرستادگان پیش من نمی ترسند. لیکن کسی که ستم کرده سپس - بعد از بدی - نیکی را جایگزین

[آن] گردانیده، [بداند] که من آمرزنده مهربانم. }

- يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ. - قصص / ۳۱ -

{ ای موسی، پیش آی و مترس که تو در امانی. }

- مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. - عنكبوت / ۵ -

{ کسی که به دیدار خدا امید دارد [بداند که] اجل [او از سوی] خدا آمدنی است، و اوست شنوای دانا. }

- يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ

لَا نَصِيرٍ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ لِقَائِهِ أُولَئِكَ يَسُؤُوا مِنْ رَحْمَتِي وَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. - عنكبوت / ۲۱ - ۲۳ -

{ هر که را بخواهد عذاب و هر که را بخواهد رحمت می کند و به سوی او باز گردانیده می شوید. و شما نه در زمین و نه در

آسمان درمانده کننده [او] نیستید، و جز خدا برای شما یار و یاور نیست. و کسانی که آیات خدا و لقای او را منکر شدند،

آنانند که از رحمت من نومیدند و ایشان را عذابی پردرد خواهد بود. }

- يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ أَحْشُوا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ. - لقمان /

{ای مردم، از پروردگارتان پروا بدارید، و بترسید از روزی که هیچ پدری به کار فرزندش نمی آید، و هیچ فرزندی [نیز] به کار پدرش نخواهد آمد. آری، وعده خدا حق است.}

- لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا. - . احزاب / ۲۱ -

{قطعاً برای شما در [اقتدا به] رسول خدا سرمشقی نیکوست: برای آن کس که به خدا و روز بازپسین امید دارد و خدا را فراوان یاد می کند.}

- وَ تَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ. - . احزاب / ۳۷ -

{و از مردم می ترسیدی، با آنکه خدا سزاوارتر بود که از او بترسی.}

- الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَ كَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا. - . احزاب / ۳۹ -

{همان کسانی که پیام پرهیزکاری های خدا را ابلاغ می کنند و از او می ترسند و از هیچ کس جز خدا بیم ندارند. و خدا برای حسابرسی کفایت می کند.}

- إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ. - . فاطر / ۱۸ -

{تو [تنها] کسانی را که از پروردگارشان در نهان می ترسند و نماز برپا می دارند.}

- إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ. - . فاطر / ۲۸ -

{از بندگان خدا تنها دانایانند که از او می ترسند.}

- إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذُّكْرَ وَ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ. - . یس / ۱۱ -

{بیم دادن تو، تنها کسی را [سودمند] است که کتاب حق را پیروی کند و از [خدای] رحمان در نهان بترسد. [چنین کسی را] به آموزش و پاداشی پر ارزش مژده ده.}

- إِنَّا أَنْخَلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةِ ذِكْرِي الدَّارِ. - . ص / ۴۶ -

{ما آنان را با موهبت ویژه ای - که یادآوری آن سرای بود - خالص گردانیدیم.}

- أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا يُحَدِّثُ الْآخِرَةَ وَ يُرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ. - . زمر / ۹ -

{آیا چنین کسی بهتر است [یا آن کسی که او در طول شب در سجده و قیام اطاعت [خدا] می کند [و] از آخرت می ترسد و رحمت پروردگارش را امید دارد؟}

- قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ. - زمر / ۱۵ - ۲۳ -

{پس هر چه را غیر از او می خواهید، بپرستید « [ولی به آنان] بگو:» زیانکاران در حقیقت کسانی اند که به خود و کسانشان در روز قیامت زیان رسانده اند آری، این همان خسران آشکار است.» آنها از بالای سرشان چترهایی از آتش خواهند داشت و از زیر پایشان [نیز] طبق هایی [آتشین است]، این [کیفری] است که خدا بندگانش را به آن بیم می دهد. ای بندگان من، از من بترسید. و [لی] آنان که خود را از طاغوت به دور می دارند تا مبادا او را بپرستند و به سوی خدا بازگشته اند آنان را مژده باد، پس بشارت ده به آن بندگان من که: به سخن گوش فرامی دهند و بهترین آن را پیروی می کنند اینانند که خدایشان راه نموده و اینانند همان خردمندان. پس آیا کسی که فرمان عذاب بر او واجب آمده [کجا روی رهایی دارد]؟ آیا تو کسی را که در آتش است می رهایی؟ لیکن کسانی که از پروردگارشان پروا داشتند، برای ایشان غرفه هایی است که بالای آنها غرفه هایی [دیگر] بنا شده است نهرها از زیر آن روان است. وعده خداست خلاف وعده نمی کند. مگر ندیده ای که خدا از آسمان، آبی فرود آورد پس آن را به چشمه هایی که در [طبقات زیرین] زمین است راه داد، آن گاه به وسیله آن کشتزاری را که رنگ های آن گوناگون است بیرون می آورد، سپس خشک می گردد، آن گاه آن را زرد می بینی، سپس خاشاکش می گرداند. قطعاً در این [دگرگونی ها] برای صاحبان خرد عبرتی است. پس آیا کسی که خدا سینه اش را برای [پذیرش] اسلام گشاده، و [در نتیجه] برخوردار از نوری از جانب پروردگارش می باشد [همانند فرد تاریکدل است]؟ پس وای بر آنان که از سخت دلی یاد خدا نمی کنند اینانند که در گمراهی آشکارند. خدا زیباترین سخن را [به صورت] کتابی متشابه، متضمن وعده و وعید، نازل کرده است. آنان که از پروردگارشان می هراسند، پوست بدنشان از آن به لرزه می افتد، سپس پوستشان و دلشان به یاد خدا نرم می گردد. این است هدایت خدا، هر که را بخواهد، به آن راه نماید، و هر که را خدا گمراه کند او را راهبری نیست.}

- إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَ ذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ. - فصلت / ۴۳ -

{به راستی که پروردگار تو دارای آمرزش و دارنده کیفری پردرد است.}

- تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. - شوری / ۵ -

{چیزی نمانده که آسمان ها از فرازشان بشکافند و [حال آنکه] فرشتگان به سپاس پروردگارشان تسبیح می گویند و برای کسانی که در زمین هستند آمرزش می طلبند. آگاه باش، در حقیقت خداست که آمرزنده مهربان است.}

- وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ. - شوری / ۱۷ - ۱۸ -

{و تو چه می دانی شاید رستاخیز نزدیک باشد. کسانی که به آن ایمان ندارند شتابزده آن را می خواهند، و کسانی که ایمان

آورده اند، از آن هراسناکند و می دانند که آن حق است.}

- الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا. - فتح / ۶ -

{به خدا گمان بد برده اند، بید زمانه بر آنان باد. و خدا بر ایشان خشم نموده و لعنتشان کرده و جهنم را برای آنان آماده گردانیده و [چه] بد سرانجامی است!}

- مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ. - ق / ۳۳ -

{آنکه در نهم از خدای بخشنده بترسد و با دلی توبه کار [باز] آید.}

- فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ. - ق / ۴۵ -

{پس به [وسیله] قرآن هر که را از تهدید [من] می ترسد پند ده.}

- وَ تَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ. - ذاریات / ۳۷ -

{و در آنجا برای آنها که از عذاب پر درد می ترسند، عبرتی به جای گذاشتیم.}

- قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ. - طور / ۲۶ - ۲۷ -

{گویند: «ما پیشتر در میان خانواده خود بیمناک بودیم. پس خدا بر ما منت نهاد و ما را از عذاب گرم [مرگبار] حفظ کرد.}

- سَيَنْفَعُكُمْ لَكُمْ آيَةُ الثَّقَلَانِ فَإِنَّ آيَةَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْمِي تَطَعْتُمْ أَنْ تَتَّقُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَتَّقُوا إِلَّا بِسُلْطَانٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ. - رحمن / ۳۱ - ۴۶ -

{ای جنّ و انس، زودا که به شما پردازیم. پس کدام یک از نعمت های پروردگارتان را منکرید؟ ای گروه جنیان و انسیان، اگر می توانید از کرانه های آسمان ها و زمین به بیرون رخنه کنید، پس رخنه کنید. [ولی] جز با [به دست آوردن] تسلطی رخنه نمی کنید. پس کدام یک از نعمت های پروردگارتان را منکرید؟ بر سیر شما شراره هایی از [نوع] تفته آهن و مس فرفرستاده خواهد شد، و [از کسی] یاری نتوانید طلبید. پس کدام یک از نعمت های پروردگارتان را منکرید؟ پس آن گاه که آسمان از هم شکافت و چون چرم گلگون گردد. پس کدام یک از نعمت های پروردگارتان را منکرید؟ در آن روز، هیچ انس و جنّی از گناهش پرسیده نشود. پس کدام یک از نعمت های پروردگارتان را منکرید؟ تبهاران از سیمایشان شناخته می شوند و از پیشانی و پایشان بگیرند. پس کدام یک از نعمت های پروردگارتان را منکرید؟ این است همان جهنمی که تبهاران آن را دروغ می خواندند. میان [آتش] و میان آب جوشان سرگردان باشند. پس کدام یک از نعمت های

پروردگارتان را منکرید؟ و هر کس را که از مقام پروردگارش بترسد دو باغ است.}

- لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ. - حشر / ۲۱ -

{اگر این قرآن را بر کوهی فرومی فرستادیم، یقیناً آن [کوه] را از بیم خدا فروتن [و] از هم پاشیده می دیدی.}

- إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْيَنُتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ أَمْ أَمْيَنُتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ أَمْنَ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ أَمْنَ هَذَا الَّذِي يَزُوقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ. - ملك / ۱۲ - ۲۱ -

{کسانی که در نهان از پروردگارشان می ترسند، آنان را آمرزش و پاداشی بزرگ خواهد بود. و [اگر] سخن خود را پنهان دارید، یا آشکارش نمایید، در حقیقت وی به راز دل ها آگاه است. آیا کسی که آفریده است نمی داند؟ با اینکه او خود باریک بین آگاه است. اوست کسی که زمین را برای شما رام گردانید، پس در فراخای آن رهسپار شوید و از روزی [خدا] بخورید و رستخیز به سوی اوست. آیا از آن کس که در آسمان است ایمن شده اید که شما را در زمین فروبرد، پس بناگاه [زمین] به تپیدن افتد؟ یا از آن کس که در آسمان است ایمن شده اید که بر [سر] شما تندبادی از سنگریزه فروفرستد؟ پس به زودی خواهید دانست که بیم دادن من چگونه است! و پیش از آنان [نیز] کسانی به تکذیب پرداختند پس عذاب من چگونه بود؟ آیا در بالای سرشان به پرندگان ننگریسته اند [که گاه] بال می گسترند و [گاه] بال می زنند؟ جز خدای رحمان [کسی] آنها را نگاه نمی دارد، او به هر چیزی بیناست. یا آن کسی که خود برای شما [چون] سپاهی است که یاریتان می کند، جز خدای رحمان کیست؟ کافران جز گرفتار فریب نیستند. یا کیست آن که به شما روزی دهد اگر [خدا] روزی خود را [از شما] بازدارد؟ [نه]! بلکه در سرکشی و نفرت پافشاری کردند.}

- وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ. - معارج / ۲۷ - ۲۸ -

{و آنان که از عذاب پروردگارشان بیمناکند. چرا که از عذاب پروردگارشان ایمن نمی توانند بود.}

- مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا. - نوح / ۱۳ - ۱۴ -

{شما را چه شده است که از شکوه خدا بیم ندارید؟ و حال آنکه شما را مرحله به مرحله خلق کرده است.}

- كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ. - مدثر / ۵۳ - ۵۶ -

{اما نه چنان است! که از آخرت نمی ترسند. نه چنان است! در حقیقت این (سخن) اندرزی است، تا هر که خواهد، از آن پند گیرد. و [لی] تا خدا نخواهد [از آن] پند نگیرند. اوست سزاوار ترس و سزاوار آمرزش.}

- وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا. - دهر / ۷ - ۳۱ -

{ همان بندگانی که } به نذر خود وفا می کردند، و از روزی که گزند آن فراگیرنده است می ترسیدند. و به [پاس] دوستی [خدا]، بینوا و یتیم و اسیر را خوراک می دادند. «ما برای خشنودی خداست که به شما می خورانیم و پاداش و سپاسی از شما نمی خواهیم. ما از پروردگاران از روز عبوسی سخت، هراسناکیم.» پس خدا [هم] آنان را از آسیب آن روز نگاه داشت و شادابی و شادمانی به آنان ارزانی داشت. و به [پاس] آنکه صبر کردند، بهشت و پرنیان پاداششان داد. در آن [بهشت] بر تختها [ی خویش] تکیه زبند. در آنجا نه آفتابی بیند و نه سرمای. و سایه ها [ی درختان] به آنان نزدیک است، و میوه هایش [برای چیدن] رام. و ظروف سیمین و جام های بلورین، پیرامون آنان گردانده می شود. جام هایی از سیم که درست به اندازه [و با کمال ظرافت] آنها را از کار در آورده اند. و در آنجا از جامی که آمیزه زنجبیل دارد به آنان می نوشانند. از چشمه ای در آنجا که «سلسبیل» نامیده می شود. و بر گرد آنان پسرانی جاودانی می گردند. چون آنها را ببینی، گویی که مرواریدهایی پراکنده اند. و چون بدانجا نگری [سرزمینی از] نعمت و کشوری پهناور می بینی. [بهشتیان را] جامه های ابریشمی سبز و دیبای ستر در بر است و پیرایه آنان دستبندهای سیمین است و پروردگارشان باده ای پاک به آنان می نوشاند. این [پاداش] برای شماست و کوشش شما مقبول افتاده است. در حقیقت، ما قرآن را بر تو به تدریج فرو فرستادیم. پس در برابر فرمان پروردگارت شکیبایی کن، و از آنان گناهکار یا ناسپاسگزار را فرمان مبر. و نام پروردگارت را بامدادان و شامگاهان یاد کن. و بخشی از شب را در برابر او سجده کن و شب [های] دراز، او را به پاکی بستای. اینان دنیای زودگذر را دوست دارند، و روزی گرانبار را [به غفلت] پشت سر می افکنند. ماییم که آنان را آفریده و پیوند مفاصل آنها را استوار کرده ایم، و چون بخواهیم، [آنان را] به نظایرشان تبدیل می کنیم. این [آیات]، پندنامه ای است. تا هر که خواهد، راهی به سوی پروردگار خود پیش گیرد. و تا خدا نخواهد، [شما] نخواهید خواست قطعاً خدا دانای حکیم است. هر که را خواهد، به رحمت خویش درمی آورد، و برای ظالمان عذابی پردرد آماده کرده است. }

- وَ أَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى. - نازعات / ۱۹ - ۲۶ -

{و تو را به سوی پروردگارت راه نمایم تا پروا بداری؟} پس معجزه بزرگ [خود] را بدو نمود. و [لی فرعون] تکذیب نمود و عصیان کرد. سپس پشت کرد [و] به کوشش برخاست، و گروهی را فراهم آورد [و] ندا درداد، و گفت: «پروردگار بزرگتر شما منم!» و خدا [هم] او را به کیفر دنیا و آخرت گرفتار کرد. در حقیقت، برای هر کس که [از خدا] بترسد، در این [ماجرا] عبرتی است. }

- وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ. - نازعات / ۴۰ - ۴۱ -

{و اما کسی که از ایستادن در برابر پروردگارش هراسید، و نفس [خود] را از هوس باز داشت، پس جایگاه او همان بهشت است. }

- عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَ أَخَّرَتْ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ. - انفطار / ۵ - ۸ -

{هر نفسی آنچه را پیش فرستاده و بازپس گذاشته، بدانند، ای انسان، چه چیز تو را درباره پروردگار بزرگوارت مغرور ساخته؟}

همان کس که تو را آفرید، و [اندام] تو را درست کرد، و [آن گاه] تو را سامان بخشید. و به هر صورتی که خواست، تو را ترکیب کرد.

- إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ الْعَفْوَورُ الْوَدُودُ. - بروج / ۱۲ - ۱۴ -

{آری، عقاب پروردگارت سخت سنگین است. هم اوست که [آفرینش را] آغاز می کند و بازمی گرداند. و اوست آن آمرزنده دوستدار [مؤمنان].}

- سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى وَيَتَجَبَّبَهَا الْأَشْقَى الَّذِي يَصَلَى النَّارَ الْكُبْرَى ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى. - أعلی / ۱۰ - ۱۳ -

{آن کس که ترسد، به زودی عبرت گیرد. و نگون بخت، خود را از آن دور می دارد همان کس که در آتشی بزرگ درآید آن گاه نه در آن می میرد و نه زندگانی می یابد.}

- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ. - بينه / ۸ -

{خدا از آنان خشنود است و [آنان نیز] از او خشنود این [پاداش] برای کسی است که از پروردگارش بترسد.}

**[ترجمه]

تفسیر

وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (۸) قيل الرهبة خوف معه تحرز و يدل على أن المؤمن ينبغي أن لا يخاف أحدا إلا الله وإيَّايَ فَاتَّقُونِ (۹) أي بالآيمان و اتباع

ص: ۳۳۱

۱-۱. الدهر: ۷-۱۰-۱۱-۲۸-۳۱.

۲-۲. النازعات: ۱۹-۲۶.

۳-۳. النازعات: ۴۰-۴۱.

۴-۴. الانفطار: ۵-۸.

۵-۵. البروج: ۱۲-۱۴.

۶-۶. الأعلی: ۱۰-۱۳.

۷-۷. بينه: ۸.

۸-۸. البقره: ۴۰ و ۴۱.

۹-۹. البقره: ۴۰ و ۴۱.

الحق و الإعراض عن الدنيا و قيل الرهبه مقدمه التقوى.

أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ (١) أقول كأن فيه دلالة على أن الرجاء لا يكون إلا مع العمل و بدونه غره و قيل أثبت لهم الرجاء إشعارا بأن العمل غير موجب و لا قاطع فى الدلالة سيما و العبره بالخواتيم.

وَ يُخَيِّدُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ (٢) قيل هو تهديد عظيم مشعر بتناهى المنهى فى القبح و ذكر النفس ليعلم أن المحذر منه عقاب يصدر منه فلا يؤبه دونه بما يحذر من الكفره و كرهه ثانيا للتوكيد و التذكير وَ اللَّهُ رَوْفٌ بِالْعِبَادِ (٣) إشاره إلى أنه تعالى إنما نهاهم و حذرهم رأفه بهم و مراعاة لصلاحهم أو أنه لَدُو مَغْفِرَةٍ وَ دُو عِقَابٍ فترجى رحمته و يخشى عذابه.

يُظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ (٤) هذا وصف لحال المنافقين فى غزوه أحد قيل أى يظنون بالله غير الظن الذى يحق أن يظن به و ظن الجاهليه بدله و هو الظن المختص بالملة الجاهليه و أهلها أقول و يدل على حرمه سوء الظن بالله و اليأس من رحمته.

إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ (٥) يعنى من يعوقهم عن العود إلى قتال الكفار بعد غزوه أحد و هو نعيم بن مسعود وَ خَافُونَ أَى فى مخالفه أمرى إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِنَّ الْإِيمَانَ يَقْتَضِي إِثَارَ خَوْفِ اللَّهِ عَلَى خَوْفِ النَّاسِ.

وَ تَرْجُونَ (٦) أى أيها المؤمنون مِنَ اللَّهِ الرحمة و النصره ما لا- يَرْجُونَ أى الكفار فيدل على فضل الرجاء و أنه من صفات المؤمنين.

ص: ٣٣٢

١-١. البقره: ٢١٨.

٢-٢. آل عمران: ٢٨ و ٢٩.

٣-٣. آل عمران: ٢٨ و ٢٩.

٤-٤. آل عمران: ١٥٤.

٥-٥. آل عمران: ١٧٥.

٦-٦. النساء: ١٠٤.

مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ (١) أى يخافون الله يتقونه و يدل على مدح الخوف أ لَمْ تَعْلَمَ (٢) الخطاب للنبي أو لكل أحد و فيها تخويف و تبشير فلا تَخَشَوْا النَّاسَ وَ اخْشَوْا (٣) قيل نهى للحكام أن يخشوا غير الله فى حكوماتهم.

وَ أَنْذِرْ (٤) أى عظ و خوف به أى بالقرآن أو بالله الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ فى المجمع يريد المؤمنين يخافون يوم القيامة و ما فيها من شدة الأهوال و قيل معناه يعلمون

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: أَنْذِرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَزُجُونَ الْوُضُوءَ إِلَى رَبِّهِمْ بِرِعْبَتِهِمْ فِيمَا عِنْدَهُ فَإِنَّ الْقُرْآنَ شَافِعٌ مُشَفِّعٌ.

لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ أى غير الله لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أى كى يخافوا فى الدنيا و ينتهوا عما نهيتهم عنه (٥).

كَيْفَ أَخَافُ ما أَشْرَكْتُمْ (٦) و لا- يتعلق به ضرر و لا- تَخَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ و هو حقيق بأن يخاف منه كل الخوف لأنه إشراك للمصنوع بالصانع و تسويه بين المقدور العاجز و القادر الضار النافع سُلْطَاناً أى حجه و الحاصل أن الكفر و الخطايا مظنه الخوف فلا ينبغي معه الأمن.

أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَى (٧) أى المكذبون لنبينا أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِأُسَيْنَا ضُحَى أى ضحوه النهار و هو فى الأصل اسم لضوء الشمس إذا أشرفت و ارتفعت وَ هُمْ يَلْعَبُونَ أى يشتغلون بما لا ينفعهم أ فَاْمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ مَكْرَ اللَّهِ استعاره لاستدراجه العبد و الأخذ من حيث لا يحتسب و قال على بن إبراهيم المكر من الله العذاب (٨).

ص: ٣٣٣

١-١. المائدة: ٢٣.

٢-٢. المائدة: ٤٠.

٣-٣. المائدة: ٤٤.

٤-٤. الأنعام: ٥١.

٥-٥. مجمع البيان ج ٣ ص ٣٠٤ و ٣٠٥.

٦-٦. الأنعام: ٨١.

٧-٧. الأعراف: ٩٧-٩٩.

٨-٨. تفسير القمى ص ٢١٩.

و قال الطبرسى رحمه الله أى أ فبعد هذا كله أمنوا عذاب الله أن يأتيهم من حيث لا يشعرون و سقى العذاب مكرًا لنزوله بهم من حيث لا يعلمون كما أن المكر ينزل بالممكور به من جهة الماكر من حيث لا يعلمه و قيل إن مكر الله استدراجه إياهم بالصحة و السلامة و طول العمر و تظاهر النعمه فلا- يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ يسأل عن هذا فيقال إن الأنبياء و المعصومين أمنوا مكر الله و ليسوا بخاسرين و جوابه من وجوه أحدهما أن معناه لا- يأمن مكر الله من المذنبين إلا- القوم الخاسرين بدلاله قوله سبحانه إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (١) و ثانيها أن معناه لا يأمن عذاب الله للعصاة إلا الخاسرون و المعصومون لا يؤمنون عذاب الله للعصاة و لهذا سلموا من مواعقه الذنوب و ثالثها لا يأمن عقاب الله جهلا بحكمته إلا الخاسرون و معنى الآية الإبانة عما يجب أن يكون عليه المكلف من الخوف لعقاب الله ليسارع إلى طاعته و اجتناب معاصيه و لا يستشعر الأمن من ذلك فيكون قد خسر فى دنياه و آخرته بالتهالك فى القبائح (٢).

أ وَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ أَى يَخْلِفُونَ من خلا قبلهم فى ديارهم و إنما عدى يهد باللام لأنه بمعنى يبين أَنَّ لَوْ نَشَاءُ أَى أنه لو نشاء أَصَابْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ أَى بجزاء ذنوبهم كما أصبنا من قبلهم وَ نَطَّبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ مستأنف يعنى و نحن نطبع على قلوبهم فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ سماع تفهم و اعتبار.

لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ (٣) أى يخشون ربهم فلا يعصونه و يعملون بما فيها(٤).

عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ قَالَ فى المجمع أى ممن عصانى و استحقه بعصيانه و إنما علقه بالمشيه لجواز الغفران وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ قَالَ

ص: ٣٣٤

١- ١. الدخان: ٥١.

٢- ٢. مجمع البيان ج ٤ ص ٤٥٣.

٣- ٣. الأعراف: ١٥٤.

٤- ٤. يعنى التوراه.

الحسن و قتاده إن رحمته في الدنيا وسعت البر و الفاجر و هي يوم القيامة للمتقين خاصة و قال العوفي وسعت كل شىء و لكن لا تجب إلا للذين يتقون و ذلك أن الكافر يرزق و يدفع عنه بالمؤمن لسعه رحمه الله للمؤمن فيعيش فيها فإذا صار في الآخرة

وجب للمؤمنين خاصة كالمستضىء بنار غيره إذا ذهب صاحب السراج بسراج و قيل معناه أنها تسع كل شىء إن دخلوها فلو دخل الجميع فيها لوسعتهم إلا- أن فيهم من لا- يدخل فيها لضلاله فسأكتبها للذين يتقون أى فسأوجب رحمتى للذين يتقون الشرك أى يجتنبونه و قيل يجتنبون الكبائر و المعاصى (١).

لا- تَصِبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً (٢) قيل بل يعمهم و غيرهم كالمداهنه فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و افتراق الكلمه و ظهور البدع

وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: أَصَابَتِ النَّاسَ فِتْنَةٌ بَعْدَ مَا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ حَتَّى تَرُكُوا عَلِيًّا وَ بَايَعُوا غَيْرَهُ وَ هِيَ الْفِتْنَةُ الَّتِي فُتِنُوا بِهَا وَ قَدْ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ بِاتِّبَاعِ عَلِيٍّ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٣).

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنْ عَلِيٍّ وَ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُمَا قَرَأَا لَتَصِيْبَنَّ (٤).

فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥) بعقاب الله و ثوابه و يدل على أن خشية الله تعالى من لوازم الإيمان و لم يخش إلا الله (٦) قيل يعنى فى أبواب الدين و أن لا يختار على رضا الله رضا غيره فإن الخشية عن المحاذير جليله لا يكاد العاقل يتمالك عنها و فى المجمع أى لم يخف سوى الله أحدا من المخلوقين و هذا راجع إلى قوله أ تَخْشَوْنَهُمْ أى إن خشيتهم فقد ساويتهم فى الإشراك

ص: ٣٣٥

١-١. مجمع البيان ج ٤ ص ٤٨٦.

٢-٢. الأنفال: ٢٥.

٣-٣. تفسير العيَّاشي ج ٢ ص ٥٣.

٤-٤. مجمع البيان ج ٤ ص ٥٣٢.

٥-٥. براءه: ١٣.

٦-٦. براءه: ١٨.

كما قال فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ الْآيَةَ (١).

وَ كَذَلِكَ (٢) أَي و مثل ذلك الأخذ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ أَى أهلها وَ هِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ أَى و جيع صعب

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يُمَهِّلُ الظَّالِمَ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (٣).

إِنَّ فِي ذَلِكَ أَى فيما نزل بالأمم الهالكة لآيَةٍ أَى لغيره لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ لَعَلَّمَهُ بِأَنَّهُ أَنْمُودِجٌ مِنْهُ.

غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ (٤) أَى عقوبه تغشاهم وَ تشملهم بَعَثَهُ أَى فجاءه من غير سابقه علامه وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِأَتْيَانِهَا غير مستعدين لها.

وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (٥) خصوصاً فيحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (٦)

وَ الْكَلْبِيُّ (٧) وَ الصَّدُوقُ (٨)

وَ الْعِيَّاشِيُّ (٩) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ تَلَمَّا هَرَدَهُ الْعَمَايَةُ جِئِنَ وَ أَفَى رَجُلًا اسْتَقْصَىٰ حَقَّهُ مِنْ أَخِيهِ وَ قَالَ أ تَرَاهُمْ يَخَافُونَ أَنْ يُظْلِمَهُمْ أَوْ يَجُورَ عَلَيْهِمْ وَ لَكِنَّهُمْ خَافُوا الْإِسْتِقْصَاءَ وَ الْمُدَاقَةَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ سُوءَ الْحِسَابِ فَمَنْ اسْتَقْصَىٰ فَقَدْ أَسَاءَ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ (١٠)

وَ الْعِيَّاشِيُّ (١١) عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْ تَحْسِبَ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتِ وَ تَحْسِبَ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ وَ هُوَ الْإِسْتِقْصَاءُ.

نُتْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا (١٢) قيل أَى بذهاب أهلها

وَ فِي الْإِحْتِجَاجِ عَنْ

ص: ٣٣٦

١-١. مجمع البيان ج ٥ ص ١٤.

٢-٢. هود: ١٠٢ و ١٠٣.

٣-٣. مجمع البيان ج ١٠ ص ١٩١.

٤-٤. يوسف: ١٠٧.

٥-٥. الرعد: ٢١.

٦-٦. تفسير القمّي ص ٣٤٠.

٧-٧. الكافي ج ٥ ص ١٠٠.

- ٨-٨. معانى الأخبار ص ٢٤٦.
- ٩-٩. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢١٠.
- ١٠-١٠. مجمع البيان ج ٦ ص ٢٨٩.
- ١١-١١. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢١٠.
- ١٢-١٢. الرعد: ٤١.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَغْنَى بِذَلِكَ مَا يَهْلِكُ مِنَ الْقُرُونِ فَسَمَاهُ إِتْيَانًا.

وَ فِي الْفَقِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ فَقَدْ الْعُلَمَاءُ.

و قال على بن إبراهيم هو موت علمائها(١)

وَ فِي الْكَافِي (٢)

عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّهُ يُسْحَى نَفْسِي فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ وَ الْقَتْلِ فِينَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى
أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَ هُوَ ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ.

لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ أَى لَا رَادَ لَهُ وَ الْمَعْقَبُ الَّذِي يَعْقِبُ الشَّيْءَ فَيَبْطُلُهُ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ فَيَحْسَبُهُمْ عَمَّا قَلِيلٍ.

ذَلِكَ (٣) أَى إِهْلَاكُ الظَّالِمِينَ وَ إِسْكَانُ الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي أَى مَوْقِفِي لِلْحِسَابِ وَ خَافَ وَعِيدِ أَى وَعِيدِي بِالْعَذَابِ.

تَجِيءُ عِبَادِي الْآيَةَ (٤)

فِيهَا حَثٌ عَلَى الرَّجَاءِ وَ الْخَوْفِ مَعًا لَكِنْ فِي تَوْصِيفِ ذَاتِهِ بِالْغَفْرَانِ وَ الرَّحْمَةِ دُونَ التَّعْذِيبِ تَرْجِيحُ الرَّجَاءِ.

آمِنِينَ (٥) مِنَ الْإِنْهَادِ وَ نَقْبِ اللَّصُوصِ وَ تَخْرِيبِ الْأَعْدَاءِ لَوْثَاقَتِهَا أَوْ مِنَ الْعَذَابِ لِفَرْطِ غَفْلَتِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَى مِنْ بِنَاءِ
الْبُيُوتِ الْوَثِيقَةِ وَ اسْتِكْثَارِ الْأَمْوَالِ وَ الْعَدَدِ.

مَكْرُوزَا السَّيِّئَاتِ (٦) أَى الْمَكْرَاتِ السَّيِّئَاتِ قِيلَ هُمُ الَّذِينَ احْتَالُوا لِهَلَاكِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الَّذِينَ مَكْرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ
رَامُوا صَدِّ أَصْحَابِهِ عَنِ الْإِيمَانِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ كَمَا خَسَفَ بِقَارُونَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ بَعْتَهُ مِنْ
جَانِبِ السَّمَاءِ كَمَا فَعَلَ بِقَوْمِ لُوطَ أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ إِذَا جَاءُوا وَ ذَهَبُوا فِي

ص: ٣٣٧

١-١. تفسير القمّي ص ٣٤٣.

٢-٢. الكافي ج ١ ص ٣٨.

٣-٣. إبراهيم: ١٤.

٤-٤. الحجر: ٤٩.

٥-٥. الحجر: ٨٢.

٦-٦. النحل: ٨٤.

متاجرهم و أعمالهم فما هم بمُعْجِزِينَ أى فليسوا بفائتين و ما يريد الله بهم من الهلاك لا يمتنع عليه أو يأخذهم على تَخَوْفٍ قيل أى على مخافه بأن يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا فيأتيهم العذاب و هم متخوفون أو على تنقص بأن ينقصهم شيئا بعد شىء فى أنفسهم و أموالهم حتى يهلكوا من تخوفته إذا تنقصته و قال على بن إبراهيم أى على تيقظ (١).

و بالجملة هو خلاف قوله من حيث لا يشعرون

و رَوَى الْعِيَّاشِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ هُمْ يُمَسَّخُونَ وَ يُقَدَّفُونَ وَ يَسِيحُونَ فِي الْأَرْضِ (٢).

و فِي الْكَافِي عَنِ السَّجَّادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ لَهُ فِي الْوَعْظِ وَ الزُّهَيْدِ فِي الدُّنْيَا: وَ لَا تَكُونُوا مِنَ الْعَافِلِينَ الْمَائِلِينَ إِلَى زَهْرَةِ الدُّنْيَا الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ الْآيَةَ فَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللَّهُ بِمَا فَعَلَ بِالظَّالِمِ فِي كِتَابِهِ لِنَلَّا تَأْمَنُوا أَنْ يُنْزَلَ بِكُمْ بَعْضُ مَا تَوَعَّدَ بِهِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فِي الْكِتَابِ وَ اللَّهُ لَقَدْ وَعَظَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِغَيْرِكُمْ فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وَعَظَ بِغَيْرِهِ (٣).

وَ هُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٤) أى عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم أى يخافونه و هو فوقهم بالقهر و هو القاهر فوق عبادِهِ (٥) وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ

فِي الْمَجْمَعِ قَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْ لِلَّهِ مَلَائِكَةٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ سَاجِدَةٌ مُنْذُ خَلَقَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ تُرْعَدُ فَرَائِضُهُمْ مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ لَمَّا تَقَطَّرُ مِنْ دُمُوعِهِمْ قَطْرَةٌ إِلَّا صَارَ مَلَكًا فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ وَ قَالُوا مَا عَٰدِدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ (٦).

ص: ٣٣٨

١-١. تفسير القمى ص ٣٦١.

٢-٢. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٦١.

٣-٣. الكافي ج ٨ ص ٧٤.

٤-٤. النحل: ٤٩.

٥-٥. الأنعام: ١٨ و ٦١.

٦-٦. مجمع البيان ج ٦ ص ٣٦٥.

قال بعض أهل المعرفة إن أمثال هذه الآيات تدل على أن العالم كله فى مقام الشهود و العباده إلا كل مخلوق له قوه التفكير و ليس إلا- النفوس الناطقه الإنسانيه و الحيوانيه خاصه من حيث أعيان أنفسهم لا من حيث هياكلهم فإن هياكلهم كسائر العالم فى التسيخ له و السجود فأعضاء البدن كلها مسبحه ناطقه ألا تراها تشهد على النفوس المسخره لها يوم القيامه من الجلود و الأيدى و الأرجل و الألسنه و السمع و البصر و جميع القوى فالحكم لله العلى الكبير.

إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ (١) أكد العدد فى الموضوعين دلالة على العناية به فإنك لو قلت إنما هو إله لخيّل أنك أثبت الإلهية لا الوحديّة فإيّاى فأزهبون كأنه قيل و أنا هو إيّاى فارهبون لا غير و له ما فى السماوات و الأرض خلقا و ملكا و له الدين أى الطاعه و اصبأ قيل أى لازما

وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَاجِبًا (٢).

أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ وَ لَا ضَارَ سِوَاهُ كَمَا لَا نَافِعَ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ وَ مَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ (٣).

حَصِيرًا (٤) أى محبسًا لا- يقدرّون على الخروج منها أبداً للتي هي أقوم أى للطريقه التي هي أقوم الطرق و أشد استقامه و فى الكافي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْ يَدْعُو. وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ (٥). وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَهْدِي إِلَى الْوَلَايَةِ (٦). وَ أَنَّ الَّذِينَ أَيْ يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم و عقاب أعدائهم.

وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا (٧) أى موكولا إليك أمرهم تجبرهم على

ص: ٣٣٩

١-١. النحل: ٥١.

٢-٢. تفسير العيَّاشي ج ٢ ص ٢٦٢.

٣-٣. النحل: ٥٣.

٤-٤. أسرى: ٨-١٠.

٥-٥. الكافي ج ١ ص ٢١٦.

٦-٦. تفسير العيَّاشي ج ٢ ص ٢٨٣.

٧-٧. أسرى: ٥٤-٥٧.

الإيمان و إنما أرسلناك مبشرا و نذيرا فدارهم و مر أصحابك بالاحتمال منهم كان مَحْدُوراً أى حقيقا بأن يحذره كل أحد حتى الملائكة و الرسل.

لِمَنْ يَحْشَى (١) أى لمن فى قلبه خشيه و رقه يتأثر بالإنذار.

أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ (٢) قال على بن إبراهيم أى يبين لهم يَمْشُونَ فى مَسَاكِينِهِمْ أى يشاهدون آثار هلاكهم لِأولى النُّهى أى لذوى العقول الناهيه عن التغافل و التعامى.

وَ هُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ (٣) أى من عظمته و مهابته مُشْفِقُونَ أى مرتعدون و أصل الخشيه خوف مع تعظيم و لذلك خص بها العلماء و الإشفاق خوف مع اعتناء فإن عدى بمن فمعنى الخوف فيه أظهر و إن عدى بعلى فبالعكس.

قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ (٤) أى يحفظكم مِنَ الرَّحْمَنِ أى من بأسه إن أراد بكم و فى لفظ الرحمن تنسيبه على أن لا- كالى غير رحمته العامه و أن اندفاعه بها مهله بل هُم عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ لا يخطرونه ببالهم فضلا أن يخافوا بأسه.

أَنَا نَاتِي الْأَرْضَ قِيلَ أَرْضَ الْكُفْرِ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا قِيلَ أى بتسلط المسلمين عليها و هو تصوير لما يجريه الله على أيدي المسلمين أَ فَهُمْ الْغَالِيُونَ رسول الله و المؤمنين

وَ فى الْكَافِي، وَ الْمَجْمَعِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَنْقُصُهَا يَعْنِي بِمَوْتِ الْعُلَمَاءِ.

قال نقصانها ذهاب عالمها و قد مر الكلام فيه.

الْمُزْقَانَ (٥) أى الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق و الباطل و ضياء يستضاء به فى ظلمات الحيره و الجهاله و ذكرا يتعظ به المتقون بِالْغَيْبِ حال من الفاعل أو المفعول مُشْفِقُونَ أى خائفون.

وَ كَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٦) أى محبتين أو دائمي الوجل.

ص: ٣٤٠

١- ١. طه: ٣.

٢- ٢. طه: ١٢٨.

٣- ٣. الأنبياء: ٢٨.

٤- ٤. الأنبياء: ٤٢ و ٤٤.

٥- ٥. الأنبياء: ٤٧ و ٤٨.

٦- ٦. الأنبياء: ٩٠.

وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (١) قيل أى المتواضعين أو المخلصين فإن الإخبات صفتهم قال على بن إبراهيم أى العابدين (٢) وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ هيبه منه لإشراق أشعه جلاله عليها.

مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (٣) قيل أى من خوف عذابه يحذرون وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا قِيلَ يَعطون ما أعطوه من الصدقات و قال على بن إبراهيم من العباده و الطاعه و يؤيده قراءه يأتون ما أتوا فى الشواذ(٤) و ما يأتى من الروايات وَ قُلُوبُهُمْ وَجَلَّتْ أى خائفه أن لا يقبل منهم و أن لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذ به أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ راجِعُونَ أى لأن مرجعهم إليه أو من أن مرجعهم إليه و هو يعلم ما يخفى عليهم

وَ قَدْ رَوَى الْكَلْبِيُّ فِي الرَّوْضَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجَلَّتْ قَالَ هِيَ إِشْفَاقُهُمْ وَ رَجَاؤُهُمْ يَخَافُونَ أَنْ تُرَدَّ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ إِنْ لَمْ يُطِيعُوا اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ يَرْجُونَ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ (٥).

وَ فِي الْأُصُولِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ: أَلَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَ رَجَا النَّوَابَ فِينَا وَ رَضِيَ بِقُوَّتِهِ نِصْفَ مِئَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ مَا سَتَرَ عَوْرَتَهُ وَ مَا أَكَنَّ رَأْسَهُ وَ هُمْ وَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ خَائِفُونَ وَ جِلُونَ وَ دُوا أَنَّهُ حَظُّهُمْ مِنَ الدُّنْيَا

وَ كَذَلِكَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَتَمَالَ وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ الْمَالِيَةَ فَقَالَ مَا الَّذِي آتَوْا آتَوْا وَ اللَّهُ الطَّاعَةَ مَعَ الْمَحَبَّةِ وَ الْوَلَايَةِ وَ هُمْ فِي ذَلِكَ خَائِفُونَ لَيْسَ خَوْفُهُمْ خَوْفَ شَكٍّ وَ لَكِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَكُونُوا مُقَصِّرِينَ فِي مَحَبَّتِنَا وَ طَاعَتِنَا (٦).

ص: ٣٤١

١-١. الحج: ٣٤.

٢-٢. تفسير القمى: ٤٤٠.

٣-٣. المؤمنون: ٥٧.

٤-٤. فى الشواذ قراءه النبى صلى الله عليه و آله و عائشه و ابن عباس و قتاده و الأعمش يأتون ما أتوا مقصورا.

٥-٥. الكافى ج ٨ ص ٢٢٩.

٦-٦. الكافى ج ٢ ص ٤٥٧.

وَ فِي الْمَجْمَعِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَعْنَاهُ خَائِفُهُ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يُؤْتَى مَا آتَى وَ هُوَ خَائِفٌ رَاجٍ (١).

يَخَافُونَ يَوْمًا (٢) أَي مَعَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ وَ الطَّاعَةِ تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ قِيلَ أَي تَضَطَّرِبُ وَ تَتَغَيَّرُ مِنَ الْهَوْلِ أَوْ تَتَقَلَّبُ أَحْوَالُهَا فَتَفْقَهُ الْقُلُوبُ مَا لَمْ تَكُنْ تَفْقَهُ وَ تَبْصُرُ الْأَبْصَارُ مَا لَمْ تَكُنْ تَبْصُرُ أَوْ تَتَقَلَّبُ الْقُلُوبُ مِنْ تَوَقُّعِ النِّجَاحِ وَ خَوْفِ الْهَلَاكِ وَ الْأَبْصَارُ مِنْ أَي نَاحِيَةٍ يُؤْخَذُ بِهِمْ وَ يُؤْتَى كِتَابَهُمْ.

وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (٣) فِيمَا يَأْمُرَانِهِ وَ يَخْشَى اللَّهَ عَلَى مَا صَدَرَ عَنْهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ يَتَّقِهِ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ بِالنَّعِيمِ الْمَقِيمِ.

أَنْ كُنَّا (٤) أَي لِأَنَّ كُنَّا أَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَتْبَاعِ فِرْعَوْنَ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْمَشْهَدِ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي (٥) قِيلَ ذَكَرَ ذَلِكَ هُضْمًا لِنَفْسِهِ وَ تَعْلِيمًا لِلْأُمَّةِ أَنْ يَجْتَنِبُوا الْمَعَاصِيَ وَ يَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ وَ طَلَبٍ لِأَنَّ يَغْفِرُ لَهُمْ مَا يَفْرُطُ مِنْهُمْ وَ اسْتَغْفَارًا لِمَا عَسَى يَنْدِرُ مِنْهُ مِنْ تَرْكِ الْأُولَى.

لَا تَخَفْ (٦) قِيلَ أَي مِنْ غَيْرِ ثِقَةٍ بِي أَوْ مَطْلَقًا لِقَوْلِهِ إِنِّي لَا يَخَافُ لِمَدَى الْمُرْسِيُونَ حِينَ يُوحَى إِلَيْهِمْ مِنْ فِرْطِ الْاسْتِغْرَاقِ فَإِنَّهُمْ أَخَوْفُ النَّاسِ أَي مِنَ اللَّهِ أَوْ لَا يَكُونُ لَهُمْ عِنْدِي سُوءٌ عَاقِبُهُ فَيَخَافُونَ مِنْهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ الْمَشْهُورَ أَنْ الْاسْتِثْنَاءَ مَنْقُطِعٌ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (٧) مَعْنَى إِلَّا مَنْ ظَلَمَ لَا مِنْ ظَلَمٍ فَوْضِعَ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ وَ قِيلَ عَاطَفَهُ قَالَ فِي الْقَامُوسِ وَ تَكُونُ عَاطَفُهُ بِمَنْزِلِهِ

ص: ٣٤٢

١-١. مجمع البيان ج ٧ ص ١١٠.

٢-٢. النور: ٣٧.

٣-٣. النور: ٥٢.

٤-٤. الشعراء: ٥١.

٥-٥. الشعراء: ٨٢.

٦-٦. النمل: ١٠، ١١.

٧-٧. تفسير القمّي ص ٤٧٦.

الواو لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَ قَرِئَ فِي الشَّوَادِ أَلَا بِالْفَتْحِ وَ التَّخْفِيفِ.

إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ (١) أى من المخاوف كما مر من كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ (٢) قيل المراد بلقاء الله الوصول إلى ثوابه أو إلى العاقبه من الموت و البعث و الحساب و الجزاء على تمثيل حاله بحال عبد قدم على سيده بعد زمان مديد و قد اطلع السيد على أحواله فإما أن يلقاه ببشر لما رضى من أفعاله أو بسخط لما سخطه منها و قال على بن إبراهيم قال من أحب لقاء الله جاءه الأجل (٣)

وَ فِي التَّوْحِيدِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَعْْنَى مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَأَتِ مِنَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ.

قال فاللقاء هاهنا ليس بالرؤيه و اللقاء هو البعث وَ هُوَ السَّمِيعُ لِأَقْوَالِ الْعِبَادِ الْعَلِيمُ بِعَقَائِدِهِمْ وَ أَعْمَالِهِمْ.

وَ إِلَيْهِ تُقَلَّبُونَ (٤) أى تردون وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ رَبِّكُمْ عَنْ إِدْرَاكِكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْ قَضَائِهِ بِالتَّوَارِي فِي إِحْدَاهُمَا مِنْ وَلِيِّ وَ لَا نَصِيرٍ يَحْرُسُكُمْ عَنْ بَلَائِهِ وَ لِقَائِهِ بِالْبَعْثِ أُولَئِكَ يَنْسُوا مِنْ رَحْمَتِي لِإِنْكَارِهِمُ الْبَعْثِ وَ الْجَزَاءِ وَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِكُفْرِهِمْ.

لَا يُعْزَى وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ (٥) أى لا يقضى عنه و قرئ لَأُعْزَى مِنْ أَجْزَأِ أَى لَا يَعْْنَى إِنْ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ.

أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ (٦) قيل أى خصله حسنه من حقها أن يؤتسى بها كالثبات فى الحرب و مقاساه الشدائد لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ أى ثواب الله أو لقاءه و نعيم الآخرة أو أيام الله و اليوم الآخر خصوصا و الرجاء يحتمل الأمل

ص: ٣٤٣

١- ١. القصص: ٣١.

٢- ٢. العنكبوت: ٥.

٣- ٣. تفسير القمى ص ٤٩٤.

٤- ٤. العنكبوت: ٢٣.

٥- ٥. لقمان: ٣٣.

٦- ٦. الأحزاب: ٢١.

و الخوف و قرن بالرجاء كثره الذكر المؤديه إلى ملازمه الطاعه فإن المؤتسى بالرسول من كان كذلك.

وَ تَخْشَى النَّاسَ (١) أى تعييرهم إياك وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا يَخْشَى وَ كَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا (٢) فينبغى أن لا يخشى إلا منه.

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ (٣) قيل أى غائبين عن عذابه أو عن الناس فى خلواتهم أو غائبا عنهم عذابه إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (٤) إذ شرط الخشية معرفه المخشى و العلم بصفاته و أفعاله فمن كان أعلم به كان أخشى منه و لذلك قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّي أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَ اتَّقَاكُمْ لَهُ.

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ تعليل لوجوب الخشية لدلالته على أنه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَعْنِي بِالْعُلَمَاءِ مَنْ صَدَّقَ قَوْلَهُ فِعْلُهُ وَ مَنْ لَمْ يُصَدِّقْ قَوْلَهُ فِعْلُهُ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ وَ فِي الْحَدِيثِ: أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ أَحْوَفُكُمْ لِلَّهِ (٥).

وَ فِي الْكَافِي عَنِ السَّجَّادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ مَيَا الْعِلْمِ بِاللَّهِ وَ الْعَمَلُ إِلَّا الْفَانِ مُؤْتَلِفَانِ فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَهُ وَ حَتَّى الْخَوْفُ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ إِنَّ أَرْبَابَ الْعِلْمِ وَ أَتْبَاعَهُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا اللَّهَ فَعَمِلُوا لَهُ وَ رَعِبُوا إِلَيْهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (٦) وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْ مِنَ الْعِبَادَةِ شِدَّةَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ.

وَ فِي مَضِيحِ الشَّرِيعَةِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَلِيلُ الْخَشْيَةِ التَّعْظِيمُ لِلَّهِ وَ التَّمَسُّكُ بِخَالِصِ الطَّاعَةِ وَ أَوَامِرِهِ وَ الْخَوْفُ وَ الْحَذَرُ وَ دَلِيلُهُمَا الْعِلْمُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (٧).

ص: ٣٤٤

١-١. الأحزاب: ٣٧.

٢-٢. الأحزاب: ٣٩.

٣-٣. فاطر: ١٨.

٤-٤. فاطر: ٢٨.

٥-٥. مجمع البيان ج ٨ ص ٤٠٧، و تراه فى الكافى ج ١ ص ٣٦.

٦-٦. الكافى ج ٨ ص ١٦.

٧-٧. مصباح الشريعة ص ٤.

إِنَّمَا تُنذِرُ (١) أى إنذارا يترتب عليه الأثر من اتّبع الذّكر قيل هو القرآن

وَ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ قِيلَ أَى خَافَ عِقَابَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَ مَعَايِنَهُ أَهْوَالَهُ أَوْ فِي سِرِّيهِ وَ لَا يَغْتَرُ بِرَحْمَتِهِ فَإِنَّهُ كَمَا هُوَ رَحِيمٌ مُنْتَقِمٌ قَهَارٌ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصِهِ (٢). أَى جَعَلْنَا لَهُمْ خَالِصِينَ لَنَا بِخِصْلِهِ خَالِصَهُ لَا شُوبَ فِيهَا هِيَ ذِكْرَى الدَّارِ تَذَكْرَهُمْ لِلآخِرَةِ

دَائِمًا فَإِنَّ خُلُوصَهُمْ فِي الطَّاعَةِ بِسَبَبِهَا وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مُطْمَحٍ نَظَرَهُمْ فِيمَا يَأْتُونَ وَ يَذَرُونَ جِوَارِ اللَّهِ وَ الْفَوْزِ بِلِقَائِهِ وَ إِطْلَاقِ الدَّارِ لِلإِشْعَارِ بِأَنَّهَا الدَّارُ الْحَقِيقِيَّةُ وَ الدُّنْيَا مُعْبَرٌ.

أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ (٣) أَى قَائِمٌ بِوِظَائِفِ الطَّاعَاتِ آتَاءَ اللَّيْلِ أَى سَاعَاتِهِ يَخِذِرُ الآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ يَدُلُّ عَلَى مَدْحِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ.

ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَةً (٤) أَى ذَلِكَ الْعَذَابُ هُوَ الَّذِي يَخُوفُهُمْ بِهِ لِيَجْتَنِبُوا مَا يَوْعُهُمْ فِيهِ يَا عِبَادِ فَاتَّقُوا وَ لَا تَتَعَرَّضُوا لِمَا يَوْجِبُ سَخَطِي.

مَثَانِي (٥) فِي الْمَجْمَعِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَثْنَى فِيهِ الْقِصَصَ وَ الْأَخْبَارَ وَ الْأَحْكَامَ وَ الْمَوَاعِظَ بِتَصْرِيفِهَا فِي ضُرُوبِ الْبَيَانِ وَ يَثْنَى أَيْضًا فِي التَّلَاوِهِ فَلَا يَمَلُّ لِحَسَنِ مَسْمُوعِهِ تَفْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ أَى يَأْخُذُهُمْ قَشْعِرِيرُهُ خَوْفًا مِمَّا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْوَعِيدِ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ إِذَا سَمِعُوا مَا فِيهِ الْوَعْدُ بِالثَّوَابِ وَ الرَّحْمَةَ وَ الْمَعْنَى أَنَّ قُلُوبَهُمْ تَطْمَئِنُّ وَ تَسْكُنُ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ الْجَنَّةِ وَ الثَّوَابِ فَحُذَفَ مَفْعُولُ الذِّكْرِ لِلْعِلْمِ بِهِ. وَ رُوِيَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ

ص: ٣٤٥

١- ١. يس: ١١.

٢- ٢. ص: ٤٦.

٣- ٣. الزمر: ٩.

٤- ٤. الزمر: ١٦.

٥- ٥. الزمر: ٢٣.

عَبِيدِ الْمُطَّلَبِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِذَا أَقْشَعَرَ جِلْدُ الْعَبِيدِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَحَيَّاتَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَتَحَاتُّ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ وَرَقُّهَا.

و قال قتاده هذا نعت لأولياء الله نعمتهم الله بأن تقشعر جلودهم و تطمئن قلوبهم إلى ذكر الله و لم ينعتهم بذهاب عقولهم و الغشيان عليهم إنما ذلك في أهل البدع و هو من الشيطان (١).

تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرُونَ (٢) أى يتشققن من عظمه الله وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْ يَتَصَدَّعْنَ.

مِنْ فَوْقِهِنَّ أى من جهتهن فوقانيه أو من فوق الأرضين لِمَنْ فِي الْأَرْضِ قال للمؤمنين من الشيعة التوايين خاصة و لفظ الآيه عام و المعنى خاص (٣) وَ فِي الْجَوَامِعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ يَسْتَعْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَرِيبٌ (٤) أى إتيانها يستعجل بها أى استهزاء مُشْفِقُونَ مِنْهَا أى خائفون منها مع اعتناء بها لتوقع الثواب وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ الكائن لا محاله.

الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ (٥) و هو أن لا- ينصر رسوله و المؤمنين عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ أى دائره ما يظنونه و يتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم.

مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ (٦) فإنه لا ينتفع به غيره.

آيَةٌ (٧) أى علامه للذين يخافون فإنهم المعتبرون بها مُشْفِقِينَ (٨) قال على بن إبراهيم أى خائفين من العذاب فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا بالرحمه عذاب السَّمُومِ أى عذاب النار النافذه فى المسام نفوذ السموم و قال على بن إبراهيم:

ص: ٣٤٦

١-١. مجمع البيان ج ٨ ص ٤٩٥.

٢-٢. الشورى: ٥.

٣-٣. تفسير القمى ص ٥٩٥.

٤-٤. الشورى: ١٧.

٥-٥. الفتح: ٦.

٦-٦. ق: ٤٥.

٧-٧. الذاريات: ٣٧.

٨-٨. الطور: ٢٦.

سَفَرُغُ لَكُمْ (٢) قيل أى ستتجرد لحسابكم و جزائكم و ذلك يوم القيامة فإنه ينتهى يومئذ شئون الخلق كلها فلا يبقى إلا شأن واحد و هو الجزاء فجعل ذلك فراغا على سبيل التمثيل و قيل تهديد مستعار من قولك لمن تهدده سأفرغ لك فإن المتجرد للشىء كان أقوى عليه و أجد فيه و الثقلان الجن و الإنس إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا أى إن قدرتم أن تخرجوا من جوانب السماوات و الأرض هارين من الله فارين من قضائه فأنفذوا فخرجوا لا تَنْفُذُونَ أى لا تقدرتون على النفوذ إِلَّا بِسُلْطَانٍ قِيلَ أى إلا بقوة و قهر و أنى لكم ذلك أو إن قدرتم أن تنفذوا لتعلموا ما فى السماوات و الأرض فانفذوا لتعلموا لكن لا- تنفذون و لا تعلمون إلا ببينه نصبها الله فتخرجون عليها بأفكاركم.

و أقول قد مرت الأخبار فى ذلك فى كتاب المعاد.

وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ قَالَ الْبِضَاوَى (٣) أى موقفه الذى يقف فيه العباد للحساب أو قيامه على أحواله من قام عليه إذا راقبه أو مقام الخائف عند ربه للحساب بأحد المعنيين فأضاف إلى الرب تفخيما و تهويلا- أو ربه و مقام مقحم للمبالغة جَنَّانٍ جنه للخائف الإنسى و الأخرى للخائف الجنى فإن الخطاب للفريقين و المعنى لكل خائفين منكما أو لكل واحد جنه لعقيدته و أخرى لعمله أو جنه لفعل الطاعات و أخرى لترك المعاصى أو جنه يثاب بها و أخرى يتفضل بها عليه أو روحانيه و جسمانيه.

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ (٤) الآية فى المجمع تقديره لو كان

ص: ٣٤٧

١-١. تفسير القمى ص ٦٥٠.

٢-٢. الرحمن: ٣١-٣٦.

٣-٣. أنوار التنزيل ص ٤١٩.

٤-٤. الحشر: ٢١.

الجبل مما ينزل عليه القرآن و يشعر به مع غلظه و جفاء طبعه و كبر جسمه لخشع لمنزله و انصدع من خشيته تعظيما لشأنه فالإنسان أحق بهذا لو عقل الأحكام التي فيه و قيل معناه لو كان الكلام ببلاغته يصدع الجبل لكان هذا القرآن يصدعه و قيل إن المراد ما يقتضيه الظاهر بدلاله قوله وَ إِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ هذا وصف للكافر بالقسوه حيث لم يلن قلبه بمواعظ القرآن الذى لو نزل على جبل لتخشع و يدل على أن هذا تمثيل قوله وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَخ (١).

بِالْغَيْبِ (٢) أى يخافون عذابه غائبا عنهم لم يعاينوه بعد أو غائبين عنه أو عن أعين الناس أو بالمخفى فيهم و هو قلوبهم لَهُمْ مَغْفِرَةٌ لذنوبهم و أَجْرٌ كَبِيرٌ يصغر دونه لذائد الدنيا أُمَّتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ يعنى الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فيغييكم فيها كما فعل بقارون فَإِذَا هِيَ تَمُورُ أى تضطرب أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا أى يمطر عليكم حصباء فَسَيَتَعَلَّمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ أى كيف إنذارى إذا شاهدتم المنذر به و لكن لا ينفعكم العلم حينئذ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ أى إنكارى عليهم بإنزال العذاب و هو تسليه للرسول صلى الله عليه و آله و تهديد لقومه صَافَاتٍ أى باسطات أجنحتهن فى الجو عند طيرانها فإنهن إذا بسطتها صففن قوادمها وَ يَقْبِضْنَ أى و إذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانه به على التحريك ما يُمَسِّكُهُنَّ فى الجو على خلاف الطبع إِلَّا الرَّحْمَنُ الْوَاسِعُ رحمته كل شىء إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بِصِيرٌ يعلم كيف ينبغى أن يخلقه.

أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ (٣) يعنى أ و لم تنظروا فى أمثال هذه الصنائع فتعلموا قدرتنا على تعذيبكم بنحو خسف و إرسال حاصب أم هذا الذى تعبدونه من دون الله لكم جند ينصركم من دون الله أن يرسل عليكم عذابه فهو

ص: ٣٤٨

١-١. مجمع البيان ج ٩ ص ٢٦٦.

٢-٢. الملك: ١٢.

٣-٣. الملك: ٢١.

كقوله أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا (١) وفيه إشعار بأنهم اعتقدوا القسم الثاني حيث أخرج مخرج الاستفهام عن تعيين من ينصرهم إلّا في غُرُورٍ أى لا- معتمد لهم إنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ أى يأمسك المطر و سائر الأسباب المحصله و الموصله له إليكم بَلْ لَجُّوا أى تمادوا فى عُتُوِّ أى عناد وَ نُفُورٍ أى شراد عن الحق لتنفّر طباعهم عنه.

مُشْفِقُونَ (٢) أى خائفون على أنفسهم إنْ عَذَابَ رَبِّهِمْ اعتراض يدل على أنه لا ينبغي لأحد أن يأمن من عذاب الله و إن بالغ فى طاعته.

لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً (٣) قال البيضاوى أى لا تأملون له توقيرا أى تعظيما لمن عبده و أطاعه فتكونون على حال تأملون فيها تعظيمه إياكم أو لا تعتقدون له عظمه فتخافوا عصيانه و إنما عبر عن الاعتقاد التابع لأدنى الظن مبالغه وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً حال مقدره للانكار من حيث إنها موجب للرجاء فإن خلقهم أطوارا أى تارات إذ خلقهم أولا عناصر ثم مركبات تغذى الإنسان ثم أخلاطا ثم نطفة ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما و لحوما ثم أنشأهم خلقا آخر يدل على أنه يمكن أن يعيدهم تاره أخرى فيعظمهم بالثواب و على أنه تعالى عظيم القدره تام الحكمه (٤).

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً يَقُولُ لَا تَخَافُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً.

و قال على بن إبراهيم فى قوله وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً قال على اختلاف الأهواء و الإيرادات و المشيات (٥) كَلَّا (٦) قيل ردع عن اقتراحهم الآيات بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ فلذلك

ص: ٣٤٩

١- ١. الأنبياء: ٤٣.

٢- ٢. المعارج: ٢٧ و ٢٨.

٣- ٣. نوح: ١٣ و ١٤.

٤- ٤. أنوار التنزيل: ٤٤٣.

٥- ٥. تفسير القمى ص ٦٩٧.

٦- ٦. المدثر: ٥٣- ٥٦.

أعرضوا عن التذكرة هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى أَي حَقِيقٌ بِأَن يَتَّقَى عِقَابَهُ وَ أَهْلُ المَغْفِرَةِ أَي حَقِيقٌ بِأَن يَغْفِرَ عِبَادَهُ

وَ فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي هَذِهِ الآيَةِ قَالَ قَالَ تَعَالَى أَنَا أَهْلٌ أَن أَتَّقَى وَ لَا يُشْرِكُ بِي عَبْدِي شَيْئاً وَ أَنَا أَهْلٌ إِن لَمْ يُشْرِكْ بِي أَن أُذْخِلَهُ الْجَنَّةَ.

كَانَ شَرُّهُ (١) قِيلَ أَي شِدَائِدُهُ مُسْتَطِيرًا أَي فَاشِيًا مَمْتَشِرًا غَايَةَ الْإِنْتِشَارِ وَ فِيهِ إِشْعَارٌ بِحَسَنِ عَقِيدَتِهِمْ وَ اجْتِنَابِهِمْ عَنِ المَعَاصِي

وَ فِي المَجَالِسِ لِلصَّدُوقِ (٢)

عَنِ البَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ كُلُّوْحًا عَابِسًا.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ المَسْتَطِيرِ العَظِيمِ (٣) يَوْمًا أَي عَذَابٌ يَوْمَ عَبُوسًا أَي يَعْبَسُ فِيهِ الوُجُوهُ أَوْ يَشْبَهُ الأَسَدَ العَبُوسَ فِي ضِرَاوَتِهِ وَ قَمَطَرِيًّا شَدِيدَ العَبُوسِ كَالَّذِي يَجْمَعُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ القَمَطَرِيُّ الشَّدِيدُ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُورًا

عَنِ البَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَضْرَةً فِي الوُجُوهِ وَ سُورًا فِي القُلُوبِ.

وَ شَدَدْنَا أَشِيرَهُمْ أَي وَ أَحْكَمْنَا رِبْطَ مَفَاصِلِهِمْ بِالأَعْصَابِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَي خَلَقَهُمْ بَدَلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا أَي أَهْلَكْنَا وَ بَدَلْنَا أَمْثَالَهُمْ فِي الخَلْقِ وَ شَدَدَ الأَسْرَ يَعْنِي النِّشَاءَ الآخِرَةَ أَوْ المَرَادَ تَبْدِيلَهُمْ بِغَيْرِهِمْ مِمَّنْ يَطِيعُ فِي الدُّنْيَا فِي رَحْمَتِهِ بِالهِدَايَةِ وَ التَّوْفِيقِ لِلطَّاعَةِ

وَ فِي الكَافِي عَنِ الكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي وَلايَتِنَا.

وَ أَهْدَيْكَ إِلَى رَبِّكَ (٤) قِيلَ أَي وَ أَرشَدَكَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ فَتَخَشَى بِأداء الواجبات وَ تَرَكَ المَحْرَمَاتِ إِذِ الخَشْيَةِ إِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَ المَعْرِفَةِ لِمَنْ يَخَشَى لِمَنْ كَانَ شَأْنُهُ الخَشْيَةَ مَقَامَ رَبِّهِ أَي مَقَامَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لَعَلَّمَهُ بِالمَبْدِإِ وَ المَعَادِ وَ نَهَى النُّفْسَ عَنِ الهَوَى لَعَلَّمَهُ بِأَن الهَوَى يَرِيدُهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ هُوَ العَبْدُ إِذَا وَقَفَ

ص: ٣٥٠

١-١. الإنسان: ٧ إلى آخر السورة.

٢-٢. أمالي الصدوق ص ١٥٥-١٥٧.

٣-٣. تفسير القمّي ص ٧٠٧.

٤-٤. النازعات: ١٩-٢٦.

الخشیه ملائک الامر و الباعث علی کل خیر.

**[ترجمه] وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ: گفته شده «رهبت» آن ترسی است که با تحفظ و خودداری همراه باشد و این آیه می فهماند که مؤمن به جز از خدا نباید از هیچ کس بترسد.

وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ: یعنی با ایمان خود و پیروی از حق و روی گرداندن از دنیا تقوا و پرهیزکاری را تحکیم نمایید. و گفته شده که رهبت، مقدمه و زیر بنای تقوا است.

أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ: مثل اینکه این آیه دلالت بر این دارد که رجاء و امید باید توأم با عمل باشد (به گواهی جملات قبلی) و بدون عمل، شایسته رجاء نیست، بلکه فریب است و گفته شده با اینکه این گروه را با داشتن اعمال توصیف می کند متذکر رجاء و امید هم می شود، برای این است که عمل در معرض خطر است. پس دلالت قطعی بر پایان نیک و سرانجام مطلوب ندارد و لذا در عین عمل کردن، باید حالت رجاء و امید داشته باشد، چون میزان سعادت، پایان و عاقبت امر است.

وَ يُخَيِّدُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ: گفته شده که این جمله تهدید و هشدار بزرگی است که معلوم می شود که طرف تهدید، در اعمالش زشتی و قبح بی حد و مرزی دارد. و لفظ «نفس» برای اینست که اعلام کند که کیفر، کیفری است بس بزرگ که از خدای بزرگ صادر می شود. بنابراین نباید در برابر این کیفر بزرگ به تهدید کافران و دشمنان اعتنا شود و تکرار این جمله، برای تأکید و بزرگداشت مطلب است.

وَ اللَّهُ رُؤْفٌ بِالْعَبَادِ: یعنی همین تهدیدهای الهی از جهت رأفت و محبتی است که خداوند برای صلاح دید بندگانش دارد. یا اینکه با جملات قبلی، بندگان را به عذابش جلب توجه می نماید و با این جمله، رأفت و محبتش را یاد آور می شود تا انسان به رحمتش امیدوار و از عذابش ترسان باشد (خوف و رجاء).

يُظَنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ: توصیف حال منافقان در جنگ احد را می نماید. گفته شده یعنی گمان های غیر واقع و غیر حقیقی که سزاوار حق نیست درباره خدا می ورزند. «وَ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ» بدل است از کلمه «غَيْرَ الْحَقِّ» و این گمان مال ملت جاهلیه و اهل جهل و نادانی است.

مؤلف:

این آیه دلالت دارد بر اینکه سوء ظن به خدا و مایوس بودن از رحمت حق حرام است.

إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ: یعنی آن کس که مسلمانان را از بازگشت به جنگ کفار و تعقیب آنها پس از غزوه احد بازمی دارد و می ترساند، از طرف شیطان و وساوس او است. که آن شخص نعیم بن مسعود بود که مسلمین را می ترسانید.

وَ خَافُونَ: از مخالفت اوامر من بترسید.

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ: چون اقتضا و لازمه ایمان به حق این است که انسان ترس از خدا را بر تمام ترس های مردمی مقدم بدارد.

وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ: و شما آن رحمت و نصرتی که از حق امیدوارید، این امید را کفار ندارند و این آیه دلالت دارد بر فضیلت رجاء و اینکه این از صفات اهل ایمان است.

قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ: که از خدا ترس داشتند و دارای تقوا و پرهیز بودند، که این آیه هم دلالت بر فضیلت خوف دارد.

أَلَمْ تَعْلَمْ: آیا نمی دانی که آسمان ها و زمین از آن خدا است، خطاب به پیغمبر و یا به هر انسان است و در این آیه تهدید و نوید هر دو جمع است.

فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اَخْشَوْنَ: گفته شده این نهی متوجه قضات و حکام و فرمانروایان است که در حکومت و قضاوت خود، از غیر خدا خوف و ترسی نداشته باشند.

وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ: و هشدار بده به قرآن یا به خدا آنان را که از شدائد و هول حشر در قیامت می ترسند. و گفته شده ی «اَخْفُونَ» یعنی «یعلمون»، علم و ایمان به حشر دارند. و حضرت صادق علیه السلام فرموده یعنی با قرآن، هشدار ده کسانی را که امید وصول به پروردگار و میل به آنچه نزد خدا است دارند که از راهنمایی قرآن استفاده کنند، چه که قرآن شفیع است که شفاعتش پذیرفته است، «لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ جَزَاءٌ وَلِي وَ شَفِيعِي نِيسْت. لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ»، تا این هشدار باعث خوف و ترس آنها شده و در نتیجه از مناهی و محرمات خودداری کنند. - مجمع البیان ۳: ۳۰۴ و ۳۰۵ -

وَ كَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ: من چرا باید از این بت ها که آنها را شریک خدا ساخته اید بترسم که هیچ زیان و ضرری در دست آنها نیست.

وَ لَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ: با اینکه خداوند سزاوار است که از او به تمام معنا ترسید، چون این بت پرستی شما، شریک قرار دادن مخلوق است با خالق و صانع و برابر دانستن مقدر ناتوان با قادری که سود و زیان در دست او است. «سلطانا» یعنی بدون حجت و برهان. حاصل مطلب اینکه کفر و گناه و خطا، موردخوف و ترس است، پس نباید ایمن از آن شد.

أَفَأَمِنْ أَهْلِ الْقُرَى: یعنی آنهایی که رسالت پیامبران ما را تکذیب کردند.

أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضَعْفِي: که عذاب و کیفر ما آنها را در وسط روز فرا گیرد. «ضعفه» به معنای روشنایی آفتاب است به هنگام درخشیدن و بالا آمدن آفتاب.

وَ هُمْ يَلْعَبُونَ: هنگامی که به آن کارهای دنیوی بی فایده مشغول هستند.

أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ: مکر الهی کنایه و اشاره است به فرصت دادن خدا به بنده غافل خود که ناگهان او را به چنگال کیفر خود قرار می دهد. علی بن ابراهیم قمی - تفسیر قمی: ۲۱۹ - گوید: مکر خداوند یعنی عذاب خداوند. مرحوم طبرسی در تفسیر این آیه گفته: حاصل معنا این است که با این وضع، آیا از فرا رسیدن عذاب ناگهانی ایمن هستند، و اینکه عذاب بدون سابقه و اطلاع قبلی را به نام مکر الهی نام برده، از این جهت است که مکر و خدعه، بدون اطلاع طرف و بدون سابقه ذهنی

گریبانگیر او می شود. این عذاب هم از این نظر تشبیه به مکر شده است و گفته شده مکر الهی، فرصت و مهلت دادن خدا است که تبه کاران با صحت و سلامتی و طول عمر و نعمت فراوان مهلت و فرصت داده و آنها به خیال اینکه مشمول رحمت و فیض خدا هستند، تدریجا مراحل شقاوت را طی کرده و درجه درجه تیرگی درونی آنها شدیدتر می گردد. ناگهان معلوم می شود که اینها نعمت نبوده و استدراج و بدبختی تدریجی بوده است. و این است مکر الهی که در ظاهر نعمت و در واقع و باطن نعمت و تیره روزی است.

فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ: از مکر الهی جز زیانکاران کسی ایمن نیست. اینجا پرسشی مطرح می شود و آن اینکه انبیا و معصومین علیه السلام با اینکه از مکر الهی در امن و امان هستند، ولی قطعا معلوم است که از زیانکاران نیستند. پس چگونه این آیه می فرماید جز زیانکاران هیچ کس از مکر الهی خود را در امن و امان نمی بیند؟ پاسخ اینکه اولاً- این آیه مربوط به اهل گناه و معصیت کاران است، چون آیه دیگری که در باره اهل تقواست می فرماید: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ»، {اهل تقوا در مقام امن و امان هستند}. - . دخان / ۵۱ - ثانیاً معنای آیه این است که از کیفر دادن الهی نسبت به اهل گناه، هیچ کس ایمن نیست جز زیانکاران. البته معلوم است که معصومین علیه السلام نه تنها از معذب شدن گناهکاران ایمن نیستند، بلکه تا حدودی اطمینان به عذاب گناهکاران دارند و لذا از ارتکاب گناه کاملاً خودداری می کنند. ثالثاً معنا ممکن است این باشد که این زیانکارانند که به حکمت خداوندی جهل دارند و چون حکمت خداوند ایجاب می کند که متخلفین کیفر ببینند و گرنه نظام تشریحی و قانون الهی به هم خورده و پشتوانه نخواهد داشت، اشخاص نادان و جاهل به حکمت و مصلحت اندیشی خیال می کنند که در صورت ارتکاب گناه هم عقابی نیست و اینان همان زیانکارانند. بنابراین حاصل معنای آیه این می شود که مکلف باید دارای حالت خوف باشد تا در نتیجه، در انجام واجبات کوشا باشد، از معصیت و گناه خودداری نماید و هیچ وقت احساس امن و آسوده خاطری از عذاب نداشته باشد که موجب خسران و بدبختی در دنیا و آخرت خواهد شد. - . مجمع البیان ۴: ۴۵۳ -

أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ: در دیار و جایگاه پیشینیان سکونت نموده اند. و لفظ «بهدی» با لام متعدی شده، چون به معنای تبیین و روشن شدن است.

أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِمُنْذُوبِهِمْ: آیا روشن و واضح نیست برای آنها که اگر بخواهیم، آنان را به گناهانشان کیفر می دهیم، همچنان که پیشینیان را کیفر دادیم؟

وَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ: و بر دلشان مهر می زنیم.

فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ: و در نتیجه کوردلی، فهم و عبرت و پندپذیری ندارند.

لِلَّذِينَ هُمْ لِزُبَّتِهِمْ يَرْهَبُونَ: یعنی از خدای خود می ترسند و گرد گناه نمی گردند و به دستورهای تورات عمل می کنند .

عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ: در مجمع - . مجمع البیان ۴: ۴۸۶ - گوید: یعنی افرادی که معصیت مرا نموده و استحقاق عذاب یافته اند، آن کس را که بخواهم کیفر می کنم و چون ممکن است مشمول مغفرت بشوند، از این جهت «من اشاء» فرموده

است.

وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ: حسن و قتاده گفته اند: رحمت الهی در دنیا شامل نیک و بد فاجر و مؤمن هست، ولی در آخرت رحمت الهی فقط مختص مؤمنین و متقین است. و عوفی گفته: البته رحمت الهی همه چیز و همه کس را فرا گرفته، ولی توسعه و شمول رحمت برای وجود مؤمن است و اهل تقوا، باعث توسعه رحمت حق در دنیا شده اند، یعنی به کفار روزی می رسد و از آنان دفع بلا می شود، چون در کنار مؤمن قرار گرفته و از رحمت حق که شامل حال مؤمن شد، کفار هم بهره مند شده و به زندگی خود ادامه می دهند، ولی هنگامی که آخرت فرا رسید و به طور کلی جهان و دنیای مؤمنین از جهان کافران جدا شد، رحمت حق مخصوص مؤمن گشته و کفار از آن رحمت طفیلی و تبعی که در دنیا داشتند، بی بهره می شوند. درست مانند کسی که از نور چراغ دیگری استفاده می کند که تا وقتی صاحب چراغ هست و این شخص در کنار اوست، از روشنایی

چراغ بهره مند می گردد، ولی هنگامی که صاحب چراغ رفت و چراغ را برد، روشنایی به طور کلی می رود. و گفته شده که معنای آیه این است که رحمت حق وسیع است و هر کس که بخواهد از هدایت الهی برخوردار شود و خود را در شعاع رحمت حق قرار دهد، ابتدا مانعی نیست و شامل همه می شود. اگر همه مردم بخواهند خود را مشمول رحمت و هدایت قرار دهند، می توانند، چون رحمت حق بسیار وسیع است. ولی بعضی از افراد نمی خواهند از این رحمت و اسعه بهره مند شوند، چون از ضلالت و گمراهی خود دست بر نمی دارند و این با سعه رحمت هیچ منافاتی ندارد.

فَسَأَلْتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ: یعنی به زودی یا حتما رحمت خود را به اهل تقوا اختصاص داده و برای آنان تثبیت می نمایم، یا برای اشخاصی که از گناهان کبیره و معصیت پرهیز نموده اند.

وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً: از فتن و حوادثی که هنگام وقوع فقط دامنگیر ستمکاران شما نخواهد شد، بترسید و پرهیزید. گفته شده یعنی کارهایی که عواقب شوم آن عمومی است، بد و خوب را فرا می گیرد، نظیر سستی و مسامحه در امر به معروف و نهی از منکر و اختلاف و تشمت کلمه و بدعت در دین. عیاشی - . تفسیر عیاشی ۲: ۵۳ - در ذیل تفسیر این آیه گفته که پس از رحلت پیغمبر، مردم دچار فتنه ای شدند و اختلاف نظر در اجتماع مسلمین پدید آمد و این آزمایشی بود که مسلمانان با آن مواجه شدند. تا بالاخره از علی علیه السلام دست برداشته و با دیگران بیعت کردند، با اینکه پیغمبر صلی الله علیه و آله مکرر توصیه و دستور فرموده بود که از علی و اوصیای بعد از او علیهم السلام متابعت کنند. و در مجمع - . مجمع البیان ۴: ۵۳۲ - نقل کرده که علی علیه السلام و حضرت باقر علیه السلام «لتصیبین» قرائت نموده اند؛ فتنه ای که قطعاً گریبان ستمکاران را فرا می گیرد.

فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ: یعنی اگر به عقاب و ثواب الهی ایمان و اعتقاد دارید، و دلالت بر این دارد که خوف و خشیت از خدا، از لوازم ایمان است.

وَ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ: یعنی در تمام جهات دینی فقط از خدا می ترسند و رضا و خشنودی حق را بر رضای دیگران مقدم می دارند، چون ترس از خطر یک امر فطری و جبلی است که عاقل و خردمند نمی تواند مراعات این خوف را نکند. و در مجمع - . مجمع البیان ۵: ۱۴ - گفته: یعنی از احدی از مخلوقین جز از خدا ترسی ندارند و این در ذیل جمله قبلی است که فرمود: «أ

تَخَشُّوهُمْ»، یعنی اگر از مردم خوف و ترس داشته باشید. پس لابد با این مردم در موضوع شرک برابری دارید. همچنان که فرموده: «فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ»، {هنگامی که دستور جهاد بر آنها صادر می شود از کفار می ترسند، همان طوری که از خدا می ترسند}. - . نساء / ۷۷ - پس در موضوع ترس خدا و غیر خدا را با هم شریک کرده اند.

و كَذَلِكَ: مثل گرفتن پیشینیان است.

أَخَذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى: گرفتن غضب خداوند آن هنگامی که اهل قری و قصبات را فرا گرفت.

وَ هِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ: در حالی که به ظلم و ستم مشغول بودند که عذاب او دردناک و دشوار است. در مجمع - مجمع البیان ۱۰ : ۱۹۱ - از رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نقل کرده که فرمود: خداوند به ظالم مهلت و فرصت می دهد تا اینکه ناگهان او را گرفته و دیگر مهلتی به او نخواهد داد. سپس حضرت این آیه را تلاوت فرمود: «إِنَّ فِي ذَلِكَ» در عذاب هایی که بر امم نابود شده نازل گشت عبرت و پندی است. «لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ» برای کسی که از عذاب اخروی ترس دارد، چون می فهمد که این عذاب دنیوی نمونه ای است از همان عذاب آخرت.

أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ: که فرا رسد عقوبتی که فرا گیرد و بپوشاند آنها را ناگهان و بدون اعلام نشانه و علامتی.

وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ: و آنان به نزول عذاب آگاهی نداشته و آماده نبودند.

وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ: از حسابرسی های ناگوار خوف دارند، لذا قبل از اینکه به حسابشان رسیدگی شود، خود به حساب کارهای خود می رسند. علی بن ابراهیم - . تفسیر قمی: ۳۴۰ - و کلینی - . کافی ۵ : ۱۰۰ - و صدوق - . معانی الاخبار: ۲۴۶ - و عیاشی - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۱۰ - از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرده اند که آن حضرت هنگامی که دید مردی با کمال دقت، حق خود را تا آخرین دینار از برادر دینی خود استیفاء نمود، این آیه را تلاوت فرمود. سپس فرمود: تو خیال می کنی که اینها از ظلم و جور الهی می ترسند؟ نه. چنین نیست، بلکه آنها از حساب دقیق و بررسی کامل کوچک ترین کارها و اعمال می ترسند که خدا این گونه حسابگری را سوء الحساب و حسابرسی ناگوار نامیده است. پس هر کس در حساب از دیگران دقت زیاد اعمال نماید، کار زشتی می کند. و در مجمع - . مجمع البیان ۶ : ۲۸۹ - و تفسیر عیاشی - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۱۰ - از همان حضرت نقل نموده که مقصود از «سوء الحساب» این است که تمام کارهای زشت و تمامی کارهای نیک، همه و همه مورد بررسی و حساب قرار گیرد و این همان استقصاء و رسیدگی تا آخرین عمل و کارهای انسان است.

نَنْقُضُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا: کاستن از اطراف زمین، یعنی هلاکت و نابودی اهل زمین. در احتجاج از امیر مؤمنان علی علیه السّلام نقل نموده که مقصود هلاک ساختن تبه کاران از قرون گذشته است که نامش را «اتیان» و آمدن به طرف آنها (تَأْتِي الْأَرْضَ) نامیده. و در فقیه از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرده که درباره معنای این آیه از حضرت سؤال شد. فرمود: منظور از کاستن زمین، از دست دادن علما و دانشمندان است که ثقل زمینند. و علی بن ابراهیم - . تفسیر قمی: ۳۴۳ - گفته یعنی مرگ علما. در کافی - . کافی ۱ : ۳۸ - از حضرت باقر علیه السّلام نقل نموده که حضرت سجاد علیه السّلام مکرر می فرمود که آیه

شریفه «أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُضُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا» آمادگی بیشتری در نفس من برای مرگ و کشته شدن ایجاد می کند، که منظور از کاستن از اطراف زمین، از دست رفتن علما و دانشمندان است.

لا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ: یعنی هیچ قدرتی نیست که از حکم و قضا الهی جلوگیری نماید. «معقب» به چیزی می گویند که دنبال چیز دیگری بیاید و آن را نابود و باطل کند.

وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ: یعنی خداوند به زودی و در آینده نزدیکی به حساب اینها خواهد رسید.

ذَلِكَ: این هلاکت و نابودی ستمکاران و جایگزین شد مؤمنین به جای آنها.

لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدِ: از موقف من در مقام حساب و از وعید و تهدید من به عذاب، خوف دارند.

بُيُوتَا آمِنِينَ: خانه هایی که از ویرانی و از سوراخ کردن دزدان و از خراب نمودن و ویرانگری دشمنان مصون است، چون در دل صخره های کوه در کمال استحکام قرار گرفته. یا به خیال خودشان و غفلت و جهل ایشان از قدرت خداوند، تصور می کنند که این خانه ها از عذاب الهی در امن و امان و مصونند.

مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ: ناگهان صیحه و غرش آسمانی آنها را فرا گرفت و این خانه های محکم و اموال زیاد و کثرت نفرات، کوچک ترین سودی به حال آنها نداد.

مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ: آنان که خدعه ها و نیرنگ های بد و زشتی را مرتکب شدند، که گفته شده حيله و نیرنگ هایی که برای کشتن پیامبران به کار بردند و آنان که با رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نیرنگ و مکر نمودند و اصحاب حضرت را از گرایش به ایمان باز می دارند.

أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ: از بلعیدن زمین همان طور که قارون را در خود فرو برد.

أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ: از آمدن عذاب ناگهانی از آسمان، همان طور که قوم لوط مشمول این عذاب شدند.

أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ: در حین آمد و رفت و اشتغال آنها به کسب و کار خدا، آنها را در چنگال عذاب قرار دهد. آیا از این گونه امور در امانند؟

فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ: یعنی نمی توانند خدا را عاجز و ناتوان نمایند و از سلطه او خارج شوند، و آنچه که خدا در حق آنها اراده نماید، امتناعی ندارد.

أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ: گرفتن بر مبنای ترس و وحشت این طور می شود که قبل از اینها، گروهی را هلاک و نابود نماید که در نتیجه هلاکت آنها خوف و وحشتی در اینها پیدا شود و در حال خوف و ترس عذاب الهی سر رسد، یا به این ترتیب که تدریجاً از اموال اینها و از نفوس و فرزندان و بستگان نشان کم کم بکاهد و نابود سازد تا اینکه در حال رعب و وحشت و از

دست دادن مال و اولاد، هلاک شوند. «تخوفته» یعنی «تنقصته». علی بن ابراهیم قمی - تفسیر قمی: ۳۶۱ - گفته «علی تخوف» یعنی «علی تیقظ»، آمدن عذاب در حال توجه و بیداری آنها. خلاصه این جمله در مقابل جمله «لا یَشْعُرُونَ» است که در آیه قبل از این آمده و قسیم او است. عیاشی - تفسیر عیاشی ۲: ۲۶۱ - از حضرت صادق علیه السلام در تفسیر این آیه روایت کرده که فرمود: آنان دشمنان خدا بودند که مسخ شدند و نابود شدند و در زمین فرو رفتند. در کافی - کافی ۸: ۷۴ - از حضرت سجاد خطبه کوتاهیدر موعظه و زهد و پارسایی نقل کرده که حضرت فرمود: از جمله افراد غافل و مایل به زیور دنیا که با حيله و نیرنگ های بد سر و کار دارند باشید که خداوند در قرآن محکم و استوار خود می فرماید: «أَفَأَمِّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ». پس شما باید بترسید از سرگذشت ستمگران که خداوند در قرآنش از این راه به شما هشدار داده، تا مبادا از نزول و شمول قسمتی از آن عذاب ها که به ستمکاران وعید داده، احساس ایمنی نمایید. به خدا سوگند خداوند شما را به وسیله سرگذشت دیگران پند و اندرز داده شما هم عبرت بگیرید، که خوشبخت کسی است که از دیگران و سرگذشت آنان پند و عبرت بگیرد.

وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ: یعنی از عبادت خدا استکبار ندارند.

يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ: یعنی از آن خدایی در قدرت و قهر فوق اینها و برتر از اینها است می ترسند.

وَيَعْلَمُونَ مَا يُؤْمَرُونَ: در مجمع - مجمع البیان ۶: ۳۶۵ - گوید: از پیغمبر صلی الله علیه و آله به طور صحیح نقل شده است که خداوند گروهی از ملائکه را در آسمان هفتم قرار داده که از ابتدای خلقت تا روز قیامت در حال سجده هستند. مفاصل بدنشان از خوف خدا می لرزد و هر قطره اشکی که از چشمشان فرومی ریزد، فرشته ای می شود و به همین ترتیب تا قیامت قیامت هستند. با این وصف روز قیامت که می شود سر به آسمان نموده و می گویند: خدایا ما حق عبادت تو را انجام نداده ایم.

یکی از عرفا گفته است که از آیه «يَخَافُونَ...» و امثال آن استفاده می شود که جهان آفرینش همه در مقام مشهود حق و مشغول عبادت حق است، به جز آن موجود مخلوقی که دارای نیروی تفکر و اندیشه است که این چنین موجودی گاهی از مشهود و دیدن حق غفلت و از عبادتش سرپیچی می نماید. و این موجود عبارت است از نفوس ناطقه انسانی و نفوس حیوانی از جنبه و حیثیت نفس حیوانی اش، نه از جنبه هیكل جسمانی و جوارح بدنی. چون از این نظر همین جسم هم مانند بقیه موجودات عالم آفرینش در حال تسبیح و سجود و خضوع است. بنابراین اعضا و جوارح بدن انسانی همه در حال شعور و مشغول تسبیح حقند. گواه این مطلب آیاتی است که دلالت دارد بر اینکه روز قیامت همین اعضا و جوارح و این پوست ها و دست ها و پاها و زبان ها و گوش و چشم و همه قوای انسان، بر چگونگی اعمال و کارهای نفوس انسانی که این اعضا و جوارح و این قوای در تحت تسخیر او هستند، شهادت و گواهی می دهند. پس حکومت برای خدای بزرگ است.

إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ: تأکید در وحدانیت از دو جهت (یکی با لفظ انما و دیگر با لفظ واحد) به منظور عنایت بیشتر به امر توحید است. چون اگر گفته شود «انما هو إله» ممکن به ذهن بیاید که فقط منظور اثبات الوهیت است و شاید توحید و وحدانیت آن به ذهن نیاید.

فَأَيُّ فَازِهِبُونَ: مثل اینکه مثلاً بگوید «انا آله واحد» منم پس از من فقط بترسید نه از غیر من.

وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ: هر موجودی فرشته و یا غیر آن .

وَلَهُ الدِّينُ: اطاعت و فرمانبری «واصباً» به طور لزوم و وجوب برای او است . - تفسیر عیاشی ۲ : ۲۶۲ -

أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَتَّقُونَ: آیا از غیر خدا می ترسید، با اینکه سود و زیان در دست غیر او نیست، همان طور که فرموده: «وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ»، {آنچه از نعمت در اختیار شما هست، همه و همه از جانب خدا است}. - نحل / ۵۳ -

جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا: یعنی محبس و زندانی که خروج از این زندان هرگز امکان ندارد.

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ: یعنی به آن راهی که پایدارتر و محکم تر و استوارترین راه ها است. و در کافی . - کافی ۱ : ۲۱۶ - از امام ششم علیه السلام یعنی قرآن به چنین راهی دعوت می نماید و نیز از آن حضرت، یعنی هدایت می کند به طرف امام که بهترین راه معرفت است. و عیاشی . - تفسیر عیاشی ۲ : ۲۸۳ - از امام پنجم علیه السلام نقل کرده است که یعنی دعوت به ولایت می کند. تا آخر آیه ۱۰ سوره اسری که به مؤمنین دو بشارت می دهد؛ یکی پاداش و ثواب بزرگ به آنها و دیگری عقاب و کیفر شدید به کفار و دشمنان آنان.

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا: امر آنها به تو موکول نشده که آنها را به اجبار وادار به ایمان بنمایی. تو فقط نوید دهنده و هشدارگر هستی؛ تو خود با این مردم مدارا کن و اصحاب و یاوران را هم به تحمل نادانی آنها و چشم پوشی از آنان دستور ده.

إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا: سزاوار است که همگان، حتی ملائکه و پیامبران از عذاب خداوندی بر حذر باشند.

لِمَنْ يَخْشَى: آن کس که در قلب او خوف و رقت باشد که از انذار و هشدار دادن متأثر شود.

أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ: علی بن ابراهیم قمی گفته: یعنی مگر برای آنها بیان نکرد.

يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ: یعنی اینها آثار هلاکت و نابودی آنان را می بینند .

لِأُولَى النَّهْيِ: یعنی صاحبان عقل و خرد یا همان عقل آنان، آنها را از غفلت و کوردلی نهی کرده و باز می دارد.

وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ: از عظمت و سطوت حق، «مُشْفِقُونَ»، می لرزند. اصل معنای «خشیت» ترسی است که با احساس عظمت و بزرگی توأم باشد و از این جهت خشیت از حق را به علما و دانایان نسبت می دهد. و «اشفاق» خوف و ترسی است که با عنایت و توجه خاصی باشد و اگر با لفظ «من» استعمال شود، معنای خوف بیشتری را می رساند و اگر با لفظ «علی» استعمال شود، بر عکس خوف کمتری را می رساند.

قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ: کیست شما را حفظ کند و نگه دارد.

مِنَ الرَّحْمَنِ: از کیفر و عذاب او.

إِنْ أَرَادَ بِكُمْ: اگر بخواهد شما را کیفر دهد. و در تعبیر به لفظ «الرَّحْمَنِ»، عنایتی است که هیچ نگهدارنده ای جز رحمت و واسعۀ حق نیست و اگر با لطفش بدی ها را بر طرف می کند، فرصت و مهلت دادنی است.

بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ: اساساً یاد حق در فکر آنان خطور نمی کند تا از غضب و کیفرش خوف داشته باشند.

أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ: به سرزمین و منطقه کفار نظر می کنم.

نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا: با سیطره و تسلط مسلمین از آن سرزمین ها می کاهیم. و این آیه موضوع غلبه مسلمین را بر کفار تصویر می نماید.

أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ: رسول خدا و مؤمنین غالب و پیروزند. و در کافی از حضرت صادق علیه السلام در تفسیر «نقصها» فرموده است که کاستن از زمین، به مرگ علما تفسیر می شود که قبلاً هم در همین موضوع صحبت شد.

الْفُرْقَان: ما به موسی و هارون فرقان دادیم، یعنی کتابی جامع که بین حق و باطل فرق گذاشته و روشن می کند. و «ضیا» که در ظلمت جهل آن سرگردانی روشنگری دارد، و «ذکرا» که اهل تقوا متذکر می شوند و پند می گیرند، «بالغیب» حال است از فاعل «بخشون»، در حال خلوت و پنهان از او می ترسند و یا از مفعول آن «ربهم»، در حالی که خدا در غیب است و محسوس و مشهود نیست، از او می ترسند. «مشفقون» یعنی خائف و ترسانند.

وَ كَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ: همیشه می ترسند.

وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ: نوید ده به فروتنان یا به اهل اخلاص که اخبات صفت آنها است. علی بن ابراهیم قمی - . تفسیر قمی: ۴۴۰ - گفته یعنی عبادت کنندگان.

وَ جَلَّتْ قُلُوبُهُمْ: از هیبت و عظمت خدا که شعاع جلال او در دل آنها می تابد.

مِنَ حَشْيِهِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ: از ترس عذاب او در حذر و ترسند.

وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا: گفته شده آن صدقه ای که به آنان داده شده، به دیگران می دهند. علی بن ابراهیم قمی گفته: یعنی عبادت و طاعت خود را مراعات نموده و حقیقت را انجام می دهند. و مؤید این گفتار، قرائت دیگری است که در این آیه شده. «يَأْتُونَ مَا آتَوْا» انجام می دهند آن وظیفه ای که به آنان محول شده. همچنین روایاتی که بعداً خواهد آمد، تأیید دیگری است برای این تفسیر «وَ قُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ» خوف دارند که مبادا عباداتشان پذیرفته نشود و آن طوری که شایسته است انجام نداده و مواخذه شوند.

أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ: یعنی چون بازگشت آنها به سوی خدا است یا اینکه ترس آنها از این است که بازگشت به سوی

خدایی است که او به آنچه که از آنها مخفی و پنهان است، دانا و آگاه است. و کلینی - کافی ۸: ۲۲۹ - ره در روضه از ابی بصیر نقل کرده که گفت: از حضرت صادق علیه السلام درباره این آیه سؤال کردم: «وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ» فرمود: منظور بیان خوف و رجاء آنها است که در عین حال که می ترسند اگر اطاعت خدا را نکنند اعمالشان مردود شود، رجاء و امید پذیرش هم دارند.

در اصول کافی - کافی ۲: ۴۵۷ - به سند خود از حفص بن غیاث از حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که در ضمن حدیثی فرمود: بدانید آنکه حق ما را بشناسد و به امامت ما معرفت داشته و امید پاداش داشته باشد؛ از غذا به مقدار پنج سیر در هر روز قانع و راضی باشد؛ از لباس و مسکن به مقداری که بدنش پوشیده شود و سرپوشی از خانه و مسکن داشته باشد راضی باشد و در عین حال به خدا سوگند خائف و ترسانند و دوست دارند که بهره دنیوی همین مقدار باشد و خداوند آنان را این چنین توصیف فرموده: «وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ... تا آخر آیه.» آنگاه حضرت سؤال کرد که چیست آنچه که آنان انجام داده اند؟ سپس خود فرمود: به خدا سوگند منظور از اطاعت خداوند، محبت اهل بیت و داشتن ولایت آنهاست و در عین حال آنها خوف و ترس دارند، البته خوف آنها از جهت شک و تردید در صحت عبادت و غیر آن نیست، بلکه ترس دارند از اینکه مبادا در محبت و اطاعت ما تقصیر و کوتاهی نموده باشند. و در مجمع - مجمع البیان ۷: ۱۱۰ - از امام ششم علیه السلام نقل کرده است که فرموده: خوف عدم پذیرش دارند یا بین خوف و رجاء هستند.

يَخَافُونَ يَوْمًا: یعنی علاوه بر اینکه مراقب اطاعت و در یاد و ذکر الهی هستند، از روزی خائف و ترسانند که «تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ». گفته شده روزی که از هول و ترس، اضطراب و دگرگونی خاصی در دل ها رخ می دهد و مطالبی که نمی فهمیدند اکنون می فهمند و چشم ها چیزهایی می بینند که تاکنون نمی دیدند. یا به این معنا که دل ها به حالت توقع و چشمداشت نجات و حالت ترس از هلاکت و بدبختی درآمده و دگرگونی مخصوصی دارد و چشم ها هم در وحشت عجیبی فرو رفته و در بهت و حیرت است که از جانب راست و یا چپ گرفته شود و نامه عملش به او داده شود.

وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ: در آنچه که دستور می دهند.

وَيَخْشَى اللَّهَ: از گناهی که از او صادر شده، و «يَتَّقَهُ» در آینده در عمل، تقوا را پیشه کند.

فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ: به نعمت های ابدی کامیاب هستند.

أَنْ كُنَّا: چون اولین گروه ایمان آورندگان از قوم فرعون هستیم یا از این اجتماع کنونی.

وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي: البته ابراهیم خلیل علیه السلام پیامبر و معصوم است. پس این چشمداشت و امید به مغفرت خطا به عنوان هضم نفس است و خود ندیدن و تعلیم به امت که از معاصی و گناه دوری کنند و در ترس و خوف باشند. و درخواستی است که خداوند از افراطگری امت چشم پوشیده و آنان را ببخشد. ضمناً استغفار از خداست که اگر احیاناً ترک اولایی و مکروهی از او سرزند، درگذرد.

لَا تَخَفْ: یعنی از غیر من مترس و به من اعتماد کن.

إِنِّي لَا يَخَافُ لَمَدِّي الْمُرْسِيُونَ: به هنگامی که به آنان وحی می شد، چنان مستغرق در وحی و در خدا بودند که به هیچ چیز توجه نداشتند. البته منظور نفی خوف از غیر خدا است نه از خدا، چون پیامبران خائف ترین مردم هستند از خدا. و یا منظور این است که آنها از سوء عاقبت و بد پایانی از نظر من در امانند و لذا ترسی از این جهت ندارند.

إِلَّا مَنْ ظَلَمَ: آری، آنان که ظلم و ستم کردند در خوف و وحشتند. در میان مفسران مشهور این است که این استثناء منقطع است، یعنی مابعد «الَّا» از گروه ماقبل «الَّا» نیست.

علی ابن ابراهیم قمی - . تفسیر قمی: ۴۷۶ - گفته: معنای «إِلَّا مَنْ ظَلَمَ»، «لا- من ظلم» است که حرف «الَّا» به جای حرف «لا» گذاشته شده که خلاصه معنای آیه این می شود: ای موسی! خوفی نداشته باش که پیامبران نزد من ترس ندارند. نه آن کس که ظلم و ستم کرده، یعنی اوست که باید ترس داشته باشد. و گفته شده که «الَّا» عاطفه است. در قاموس آمده که گاهی «الَّا» عاطفه می شود، به معنای «واو». بعدا این آیه را ذکر کرده: «لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسِيُونَ.» «إِلَّا مَنْ ظَلَمَ» یعنی «و من ظلم» (که البته ممکن است جمله مابعد الَّا به جمله ماقبل الَّا عطف باشد، یعنی پیامبران ترس و خوفی ندارند، اما کسی که ستم کرده و بعدا روش بد خود را تبدیل به روش نیک کرده باشد، در این صورت من بخشنده مهربانم. مترجم) و در قرائتی هم الَّا با تخفیف قرائت شده که تنبیه و آگاهی دادن به مطلبی است (آگاه باشید کسی که ظلم و ستم کرده و بعدا جبران نماید، من نسبت به آن شخص بخشنده و مهربانم).

إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ: از موارد خوف و ترس در امان هستی.

مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ: گفته شده منظور از «لقاء اله»، رسیدن و نائل شدن به ثواب و پاداش الهی است. یا منظور عاقبت و پایان است از مرگ و بعدا بعث از قبر و بعدا حساب و پاداش که حالت انسان، مانند حال آن برده و بنده ای است که پس از مدت طولانی به خدمت سید و مولای خود برسد و این مولا و مالک، از تمام احوال و افعال گذشته او کمال اطلاع و آگاهی را دارد. در این حال مولای او یا از افعال این بنده راضی و خشنود است که در نتیجه این ملاقات همراه با بشارت و سرور و خوشحالی است، یا اعمال و افعال گذشته مورد خشم و نارضایتی بوده که در این صورت ملاقات توأم با خشم و ناراحتی است. علی بن ابراهیم قمی - . تفسیر قمی: ۴۹۴ - گفته: آن کس که لقاء اله را دوست داشته باشد، اجل و مرگ او زود می رسد. در «توحید» از امیر مؤمنان علی علیه السلام در تفسیر آیه «مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَمَاتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» نقل کرده که فرمود: یعنی کسی که ایمان به بعث و رستاخیز دارد، قطعاً وعده الهی به ثواب و عقاب خواهد آمد و محقق می شود. پس لقاء به معنای رؤیت نیست، بلکه به معنای بعث و برانگیخته شدن است.

وَ هُوَ السَّمِيعُ: اقوال و گفتارهای بندگان را می شنود. «العلیم»، از عقاید و اعمال آنها آگاه است .

وَ إِلَيْهِ تُقَلَّبُونَ: به سوی او بازگشت می کنید

وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ: شما نمی توانید خداوند را عاجز و ناتوان کنید از اینکه شما را دریابد و تحت قدرت خود قرار دهد.

فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ: اگر به آسمان و زمین فرار کنید و متواری و پنهان شوید، بالاخره شما را درک مینماید و می گیرد.

مِنْ وَلِيِّ وَ لَا نَصِيرٍ: جز او یارویاری نیست که شما را از بلاها و از بعث و لقاء او باز دارد.

أُولَئِكَ يَتُوبُونَ مِنْ رَحْمَتِي: آنان از رحمت من مایوس و نامیدند، چون رستاخیز، قیامت، کیفر و پاداش را انکار می کنند.

وَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: به سبب کفر و عنادشان.

لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ: نظر نمی دهد و باز نمی دارد

پدریاز پسرش. و قرائت شده «لا-یجزی» از اجزاء به معنای اغناء نمی تواند، بی نیاز کند پدری از جانب فرزندش، هر کس مسئول اعمال خویشتن است.

إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ: وعده الهی به کیفر و پاداش حق است.

لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ: خصلت و صفت نیکی که سزاوار است از آن تأسی و پیروی شود، مانند پایداری و استقامت در صحنه نبرد و تحمل و پذیرش شداید و مشکلات.

لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ: یعنی امید به ثواب الهی یا لقاء و دیدار او و نعمت های آخرت یا روزها و روزگار خدا و مخصوصاً روز واپسین. و رجاء ممکن است به معنای آرزو و به معنای خوف و ترس باشد و اضافه بر رجاء، کثرت ذکر و زیاد در یاد خدا بودن را که نتیجه اش ملازم و مراقب بودن به اطاعت است ذکر کرده، چون کسی که تأسی به رسول خدا کند، باید این چنین باشد.

وَ تَخَشَى النَّاسَ: آیا از ملامت و سرزنش مردم می ترسی؟

وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ: و خدا برای ترس از او سزاوارتر است.

وَ كَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا: پس باید از او ترسید و از غیر او نباید ترسید.

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ: آنان که از خدا می ترسند در غیب از عذاب، یعنی در عین حال که عذاب الهی محسوس و مشاهده آنها نیست. یا در غیب از مردم، یعنی در خلوت ها که هیچ کس نیست. یا در حالی که اینها از عذاب غایب هستند.

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ: چون شرط خوف و خشیت، معرفت و شناخت است و علم و آگاهی به صفات و افعال او است. پس هر کس عالم تر و آگاه تر به خدا و صفات و افعالش باشد، ترسش بیشتر است. لذا پیغمبر فرمود: من خائف ترین و پرهیزکارترین شما هستم.

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ: این جمله علت لزوم خوف و خشیت را می رساند، چون خدا عزیز و توانا است. پس کسی را که در طغیان و سرکشی خود اصرار داشته و ادامه می دهد، عقوبت خواهد کرد و اگر از گناهش توبه کند، عفو و بخشش می نماید. در مجمع البیان - مجمع البیان ۸ : ۴۰۷ و کافی ۱ : ۳۶ - از حضرت صادق علیه السلام نقل نموده که منظور از علماء، آن

دانشمندی است که افعالش گواه گفتارش باشد و آن کس که کردار او با گفتارش تطبیق نکند، عالم نیست. و در حدیث است که داناترین شما آن کسی است که خوف و ترسش از خدا از همه بیشتر باشد. در کافی - کافی ۸: ۱۶ - از حضرت سجاد علیه السلام نقل است که فرمود: علم به خدا و عمل به دستورهایش دو دوست صمیمی هستند. پس هر که خدا را شناخت، از او می ترسد و همین ترس او را وادار به عمل می نماید. ارباب علم و دانشمندان و پیروانشان، کسانی هستند که خدا را شناخته و اعمال خود را برای او انجام می دهند و رغبت و میلشان به او است. و خداوند فرموده: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ.» و از حضرت صادق علیه السلام نقل شده که فرمود: یکی از عبادات ارزنده، خوف شدید داشتن از خدا است. سپس حضرت این آیه را تلاوت فرمود.

در مصباح الشریعه - مصباح الشریعه: ۴ - از حضرتش چنین نقل کرده که فرمود: نشانه خشیت، تعظیم و بزرگ داشتن خدا و توجه به اوامر و دستورهای او و طاعت و عبادت خالص انجام دادن است و خوف داشتن و بر حذر بودن. و نشانه و دلیل این دو صفت هم علم و آگاهی و معرفت است. سپس این آیه را خواند.

إِنَّمَا تُنذِرُ: البته انداز و هشدارى که اثر و نتیجه داشته باشد.

مَنْ أَتَّبَعَ الذُّكْرَ: یعنی تابع قرآن، و در حدیث است که پیروی و تبعیت از علی علیه السلام داشته باشد (که قرآن ناطق است و دنبال او بودن موجب یاد خدا بودن است).

وَ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ: یعنی قبل از فرا رسیدن عقاب و دیدن احوال و وحشت های قیامت، از عقاب الهی خوف و خشیت داشته باشد. یا در خلوات و در باطن خود ترس داشته و به رحمتش مغرور نشود، چون همان طوری که رحمان است، منتقم و قهار هم هست.

إِنَّا أَلْخِضْنَاَهُمْ بِخَلِصَةٍ: ما این پیامبران را با داشتن یک خصلت و صفتی که در کمال پاکی و بدون شائبه است، بنده خالص خود نموده ایم.

ذِكْرَى الدَّارِ: و آن خصلت این است که آنان همیشه در یاد آخرت هستند و همین خصلت، عامل خلوص عبادت آنها است، از این جهت که انگیزه آنان در تمام چیزهایی که انجام می دهند یا رها می کنند، فقط و فقط مشمول لطف خدا بودن و نیل به لقاء و وصل اوست. و لفظ «دار» را که مطلق گفته و اضافه به «آخره» نکرده (دار الآخرة)، برای اعلام و تفهیم این مطلب است که خانه واقعی و منزلگاه حقیقی، همان خانه آخرت است و دنیا خانه واقعی و ابدی نیست، بلکه معبر و منزل موقتی است.

أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ: یعنی آن کس که به وظیفه عبادت و اطاعت قیام می کند.

آنَاءَ اللَّيْلِ: در ساعات شب.

يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ: دلالت بر این دارد که جمع بین صفت بیم و امید پسندیده و شایسته است.

ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بعباده: این تذکارها از عذاب های اخروی، برای هشدار دادن خدا است به بندگان خود تا از ارتکاب گناه

خودداری نمایند .

یا عِبَادِ فَاتَّقُونِ: ای بندگان من از من بترسید و به کارهایی که موجب خشم من می شود خود را آلوده نکنید.

مَثَانِي تَقَشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ: آیات قرآنی که با شنیدن آن پوست بدن مؤمنین از خوف و خشیت می لرزد و جمع می شود. در مجمع - . مجمع البیان ۸: ۴۹۵ - گفته: به قرآن که مثنائی (دو تا دو تا) گفته شده، از این جهت است که حکایات و داستان ها و احکام و مواعظ قرآن، در موارد گوناگون با تعبیرهای مختلف مکرر شده و چندین بار به تناسب بازگو شده و نیز در خواندن و قرائت تکرار می شود و در عین حال موجب ملالت و خستگی نمی شود، چون حسن جاذبه و کشش مخصوصی دارد.

تَقَشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ: یعنی به دنبال شنیدن مواعید و هشدارهای قرآن، رعشه و لرزه ای آنان را می گیرد.

ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ: و دنبال شنیدن وعده های ثواب و پاداش ها، نشاط خاصی پیدا کرده و پوست بدن، لینت و نرمش پیدا می کند و در اثر زیادآوری ثواب و پاداش توسط خداوند، دل های آنان آرامش می یابد که مفعول «ذِكْرِ اللَّهِ» (الجنة و الثواب) چون معلوم و روشن است، حذف شده است. و از عباس بن عبدالمطلب نقل شده که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که بنده ای از خوف خدا لرزه بر اندامش افتد، تمام گناهانش همانند خزان فرو می ریزد. قتاده گفته این حالت اولیاء خدا است که خداوند آنان را توصیف فرموده که رعشه و لرزه ای آنان را می گیرد و دلشان آرامش و سکون می یابد. و به صفت از دست دادن عقل و خرد و فرا گرفتن غشوه و خود را از دست دادن - که گاهی در اویش و متصوفه ادعا می کنند - توصیف فرموده، چه که این عمل از اهل بدعت و از شیطان است.

تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ: آسمان ها نزدیک است از عظمت و احساس بزرگی حق، منشق و شکافته شوند. علی ابن ابراهیم قمی - . تفسیر قمی: ۵۹۵ - از حضرت باقر علیه السلام نقل کرده که یعنی «يَتَصَدَّعْنَ» متلاشی شوند، «مَنْ فَوْقَهُنَّ» از سمت فوقانی خودشان و یا از سمت برابر بالای زمین. «وَيَسْتَعْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ»، ملائکه برای اهل زمین استغفار می نمایند. فرمود: یعنی برای شیعیان توبه گر، فقط گرچه لفظ آیه عمومی است، ولی مقصود خصوص شیعیان است (چون توبه واقعی و جامع جمیع شرایط اعتقادی و عملی از اینان واقع می شود، پس استغفار ملائکه سودمند به حال شیعیان و برای آنهاست). و در تفسیر جوامع از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده که فرمود: برای مؤمنین استغفار می نمایند.

لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ: یعنی فرا رسیدن آن.

يَسْتَعْجِلُ بِهَا: به عنوان استهزاء و مسخره می گویند: پس چه وقت است!

مُشْفِقُونَ: ولی مؤمنین از وقوع قیامت خائف و ترسانند و در عین حال توقع و انتظار پاداش هم دارند.

وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ: حتما خواهد آمد.

الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السُّوءِ: گمان بد و بیجا نسبت به خدا دارند، که مثلا خداوند رسولش و مؤمنین را نصرت و یاری نمی کند.

عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ: همان خذلان و یاری نکردن خدا که درباره مؤمنین گمان می کنند و انتظارش را دارند، حتما بدون خطا به خود آنها بازگشته و دچارش خواهند شد.

فِي ذَلِكَ آيَةٌ لِلَّذِينَ يَخَافُونَ: علامت و نشانه ای است برای اهل خوف، چون آنها هستند که از این حوادث و عذاب ها پند و عبرت می گیرند.

مُشْفِقِينَ: ما در دنیا از عذاب الهی خائف و ترسان بودیم.

فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا: خدا به رحمتش بر ما منت نهاد.

وَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ: و ما را از عذاب آتش که مانند زهر در مسام و منافذ بدن نفوذ می کند، حفظ کرد. علی بن ابراهیم قمی - تفسیر قمی: ۶۵۰ - گفته: سموم یعنی حرارت شدید.

سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ الثَّقَلَانِ: گفته شده یعنی به زودی در قیامت به حساب و کیفر و پاداش شما می پردازیم و چون روز قیامت تمام شئون و شغل ها و ستم های خلق پایان یافته و هیچ شغل و کاری به جز یک شأن و یک شغل که همان پاداش و کیفر باشد نیست، لذا آن زمان را زمان فراغت قرار داده است، البته به عنوان تمثیل.

و گفته شده که این تعبیر به منظور تهدید است، مثل اینکه انسان در مقام تهدید به کسی می گوید: به زودی از کارهای خود فارغ می شوم و به حسابت می رسم! چون انسان وقتی خود را از کارها مجرد و فارغ نمود، قهرا آماده تر و برای انجام آن عمل نیرومندتر می گردد. کانه خداوند برای تفهیم کمال قدرت خود و تهدید مکلفین، تعبیر به «سنفرغ» کرده است. و «ثقلان» یعنی جن و انس.

إِنْ اسْتَيْطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا: یعنی اگر می توانید از اطراف و جوانب آسمان و زمین بیرون روید و از حکومت و قدرت خداوند فرار کنید، «فَانْفُذُوا»، خارج شوید، «لَا تَنْفُذُونَ»، مسلم نمی توانید بگریزید، «إِلَّا بِسُلْطَانٍ» مگر اینکه قدرتی و قهر و قوتی مستقل در برابر قدرت الهی داشته باشید و قطعاً چنین نیرویی مستقل ندارید، پس نمی توانید فرار کنید. یا اینکه معنای آیه این باشد که اگر قدرت دارید، در زمین و آسمان ها نفوذ کنید و برای دستیابی به اسرار آفرینش، کرات آسمانی و به دست آوردن حقایق علمی به گردش در آسمان ها و تحقیق و کنجکاوی پردازید، این سفر فضایی را انجام دهید و به اسرار و حقایق علمی پی ببرید، ولی باید افکار خود را تقویت کنید و قدرت علمی به دست آورید و با تهیه ابزار و وسایل مسافرت فضایی، خود را مجهز کرده و سلطه و نیروی این سفر کیهانی را در اختیار داشته باشید.

مؤلف:

در «کتاب معاد» اخبار در روایاتی در این زمینه نقل شد.

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ: بیضاوی در تفسیر - انوار التنزیل: ۴۱۹ - خود گفته: یعنی از موقف الهی که بندگان برای حساب می ایستند بترسند. یا از مقام و قیام و مراقبت خدا به احوال و اعمال بندگان بترسد. یا از مقام و ایستادن بنده خائف نزد

پروردگارش برای حساب به یکی از دو معنای گذشته (از توقف خود در قیامت برای حساب یا تحت مراقبت الهی بودن در دنیا) و بالاخره منظور از «موقف»، موقف خود انسان منظور باشد، یا در دنیا که در مقام مراقبت خداوند قرار گرفته یا در آخرت که در مقام حساب و بررسی دقیق الهی قرار گرفته. پس قاعدتا باید بگویید «خاف مقامه»، ولی اضافه به «رب» برای تعظیم و بزرگداشت این موقف حساس و با هول و هراس است. یا اینکه «خافَ مَقَامَ رَبِّهِ» یعنی «خاف رَبَّهُ»، کسی که از خدای خود بترسد و لفظ «مقام» برای مبالغه آمده است. «جَنَّتَانِ» دو بهشت؛ یک بهشت برای انسان های خائف و ترسان و دیگری برای طایفه جنیان خائف، چون خطاب به این دو گروه شده. یا به این معنا که برای هر خائفی دو بهشت هست؛ یکی در مقابل عقیده و اعتقادات نیک او و دیگری در مقابل اعمال نیک او. یا یک بهشت به پاداش انجام طاعت و دیگری به پاداش ترک معصیت و گناه. یا یک بهشت برای خودش و ثواب اعمالش و دیگری جایزه ای که تفضلا داده می شود. یا روحانی و جسمانی.

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَأَخَّرَ آيَةً: در مجمع - مجمع البیان ۹: ۲۶۶ - گفته: تقدیر آیه این است که یعنی اگر فرضاً کوه دارای شعور و درک بود و قابلیت نزول قرآن را داشت و ما قرآن را بر او نازل می گردیم، این کوه با این عظمت و استحکام و غلظت و صلابت، در اثر احساس عظمت شأن قرآن و عظمت شأن نازل کننده قرآن، منشق شده و شکاف عمیقی برمی داشت و از خوف و خشیت الهی دگرگونی پیدا کرده و حالت خشوع و خضوع و فروتنی خاصی پیدا می کرد.

بنابراین انسان عاقل و خردمند سزاوارتر است که این حالت را پیدا کند، اگر توجه بیشتری به احکام و دستورهای قرآن بنماید. و گفته شده که معنای آیه این است که اگر کلام و سخن بلیغ و رسایی در عالم باشد که در اثر بلاغت و تأثیر خود کوه را به لرزه درآورد، آن سخن کلام قرآنی است که در بلاغت و رسایی و تأثیر مثل و ماندنی ندارد. و گفته شده که مقصود تمثیل و تنظیر نیست، بلکه همان ظاهر کلام منظور است.

چون آیات دیگری هم در قرآن هست که خوف و خشیت سنگ ها و جمادات را از خدا بیان می کند، بدون اینکه مبالغه یا تمثیلی در میان باشد مانند: «وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَتِهِ اللَّهُ». بعضی از سنگ ها از جهت خوف و خشیت الهی، از قله های کوه جدا شده و سقوط می کنند.

بالاخره این آیه در مقام توصیف کفار سنگدل است که در مقابل شنیدن آیات قرآنی، هیچ گونه تأثر و نرمشی در دل آنها راه پیدا نمی کند، که همین آیات اگر بر کوه نازل شود، خشوع و تأثیری پیدا می کند. و دلیل بر اینکه این آیه در مقام تنظیر و تمثیل است، جمله آخر آیه است که فرموده «وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَصْرِ بِهَا لِلنَّاسِ - عنكبوت / ۴۳ - ... الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ» - فاط / ۱۸ - ، {این مثلها را برای مردم می زنیم ... کسانی که در غیب از پروردگارشان پروا دارند.} آنان که از عذاب غایب که هنوز آن را ندیده اند می ترسند یا خودشان از عذاب غایب هستند یا در خلوات که از مردم غایب و پوشیده اند یا در غیب خودشان و مخفی گاه دل خویش ترس و خشیت دارند.

لَهُمْ مَغْفِرَةٌ: بخششی است برای گناهانشان و اجر کبیر پاداش بزرگی که تمام لذائد دنیوی در مقابلش کوچک و ناچیز است.

أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ: آیا از ملائکه آسمان که مأمور اداره و تدبیر عالم خلقت و آفرینش هستند، در امان هستید؟

أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ: که شما را مانند قارون در اعماق زمین فرو برند.

فَإِذَا هِيَ تَمُورُ: با یک حرکت و جنبش ناگهانی.

أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا: یا با رگبار سنگریزه ای شما را زیر عذاب و کیفر قرار دهند.

فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ: هنگام مشاهده عذاب می فهمید که تهدید و هشدار من چگونه است، ولی آن زمان دیگر توجه و درک سودی ندارد.

فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ: که چگونه بوده انکار و خشم و غضب من بر این کفار. و این جمله تسلیت و دلداری رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَهْدِيدِ كَفَارٍ وَ مُشْرِكِينَ قَرِيشٍ است.

أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ: یعنی در حالی که هنگام پرواز بال های خود را باز کرده باشند و در جو فضا هستند که در این حال پرهای متعددی که در هر بال دارند ردیف شده و در صف منظمی قرار می گیرد.

وَ يَفْبُضْنَ: و در حالی که بال ها را جمع کرده و چند بار به پهلو و شکم خود می زنند که برای حرکت در فضا با این عمل کمک بگیرند.

مَا يُمَسِّكُهُنَّ: نگهدارنده اینها در هوا بر خلاف طبیعت و در مقابل جاذبه.

إِلَّا الرَّحْمَنُ: جز خدای مهربان کسی نیست.

إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ: به چگونگی خلقت و لوازم زندگی هر چیزی بینا و آگاه است.

أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ: یعنی در آیات دقت نمی کنند، در امثال و نظایر این خلقت ها تا بفهمند که ما قدرت و توانایی کیفر و فرستادن عذاب بر آنها را داریم که به زمین فرو بریم یا از آسمان سنگ بر آنها بباریم. آیا این بت هایی که معبود خود نموده اید، سپاه و لشکر شما هستند و می توانند شما را در برابر عذاب الهی نصرت و یاری کنند؟ و این آیه مانند آیه دیگری است در سوره انبیاء که فرمود: «أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا»، {آیا این مردم معبودهای توانایی دارند که در مقابل خشم و کیفر ما مانع شوند؟} - . انبیاء / ۴۳ - و در این گونه تعبیرات، اشاره ای است که آنان عقیده داشتند که این معبودها قدرت دفع بلا را دارند و لذا استفهام شده که ناصر و یاور خود را تعیین و معرفی کنند.

إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ: اینها مغرور و فریب خورده هستند و تکیه گاهی برای آنان نیست.

إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ: اگر باران و سایر وسائلی که موجب تأمین رزق و روزی است را باز دارد، کیست که روزی شما را بدهد؟

بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَ نُفُورٍ: اینان با ادامه لجاجت، یک حالت عناد و سرکشی و گریز از حق دارند، چون طبیعت مسخ شده آنها از حق متنفر است.

مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ: بر خود خائف و ترسانند.

إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ: این جمله هشدار است که هیچ کس نباید خود را از عذاب الهی در امان بداند، گرچه در طریق عبادت و بندگی کمال جدیت و کوشش را بنماید.

ما لَكُمْ لَّا تَزُجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا: این چه حالتی است که شما دارید؟ بیضاوی - انوار التنزیل: ۴۴۳ - گفته: یعنی شما در صدد تعظیم و توقیر بنده خدا و در فکر احترام پرستنده و اطاعت کننده او نیستید تا در نتیجه مورد احترام و تعظیم او قرار گیرید. یا به این معناست که چرا اعتقاد به عظمت خدا و احساس بزرگی او را ندارید و نمی کنید تا در نتیجه از مخالفت و معصیت او بترسید؟ و این اعتقاد و ایمان (که انسان باید داشته باشد) به لفظ رجاء و امید تعبیر

شده که پایین ترین مراحل گرایش قلبی است، به عنوان مبالغه است.

وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا: حال مقدره است، چون این طور خلقت و آفرینشی که خداوند متعال با قدرت و لطف خود انسان را در مراحل گوناگونی خلقت فرموده که ابتدا به صورت عنصری بسیط بوده و بعداً این عناصر با هم ترکیب شده و انسان آنها را می خورد و این غذا به صورت های مختلف درآمده، سپس نطفه، بعداً علقه و مضغه و استخوان و گوشت شده و بعداً آفریده ای دیگر و موجود شگفت انگیزی (انسان) می گردد، این گونه قدرت نمایی دلیل روشنی است که همان خالق، می تواند بار دیگر این انسان را برگرداند و در قیامت پاداش و کیفر دهد. و این مراحل گوناگون عظمت قدرت و کمال حکمت الهی را روشن می سازد.

علی ابن ابراهیم قمی - تفسیر قمی: ۶۸۷ - در حدیث ابوالجارود از حضرت باقر علیه السلام نقل کرده که آیه «لَا تَزُجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا»، به این معناست که چرا از عظمت مقام الوهیت خوف و ترسی ندارید، و در آیه «وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا» یعنی شما را دارای افکار و خواسته ها و گرایش های گوناگون آفرید.

كَلَّا يَلِ لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ: این طور نیست که یعنی واقعا این کفار معجزه و دلیل برای اثبات رسالت می خواهند تا ایمان بیاورند، بلکه بهانه جویم می کنند و اساساً هیچ خوف و وحشتی از آخرت ندارند. لذا از هر گونه تذکر سرپیچی کرده و رویگردانند.

هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى: آن خدا سزاوار تقوا و شایسته اینکه انسان از عذاب او پرهیزد هست.

وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ: و اهل بخشش بندگانش است. در کتاب توحید صدوق از حضرت صادق علیه السلام در تفسیر این آیه نقل کرده که خداوند فرمود: من شایسته این هستم که از من پرهیز شود و بنده من در عبادت شریکی اتخاذ نکند، و شایسته این هستم که اگر بنده من مشرک نشد، او را بخشیده و داخل بهشت نمایم.

يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ: از آن روزی که شدائد و مشکلاتش، «مُسْتَطِيرًا» کاملاً آشکار و فراگیر است، که این جمله اعتقاد کامل و دوری آنان را از گناه و معصیت می رساند. مرحوم صدوق در مجالس - امالی صدوق: ۱۵۵ تا ۱۵۷ - از حضرت باقر نقل

می کند که «مستطیر» به معنای وحشتناک است. و علی ابن ابراهیم قمی - تفسیر قمی: ۷۰۷ - گفته: «مستطیر» یعنی عظیم و بزرگ. یوما «عَبُوساً» از عذاب آن روزی که در آن روز چهره ها کریه و گرفته و درهم است، یا مانند شیر درنده ای که حالت عبوس و قیافه حمله به خود گرفته، «قَمَطِرِراً» چهره آن روز شدیداً گرفته است، مانند کسی که با چشم افروخته، ابروها را جمع کرده. علی ابن ابراهیم قمی گفته «قمطیر» یعنی شدید.

وَلَقَاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا: حضرت باقر علیه السلام فرمود: انبساط و طراوت در چهره و سرور و خوشحالی در دل به آنها عنایت فرمود.

وَشَدَّذْنَا أَسْرَهُمْ: با اعصاب مخصوص، مفاصل استخوان ها را محکم گردانندیم. علی ابن ابراهیم قمی گفته: یعنی آنها را آفریدیم.

يَدِّدْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا: یعنی اگر بخواهیم، آنان را هلاک می کنیم و نظایر آنها را در خلقت و محکم بودن پیوند آنها می آفرینیم، یعنی در عالم دیگر و جهان آخرت. یا مقصود این باشد که این گروه نافرمان را در دنیا به گروه مطیع و فرمانبر تبدیل می نماییم.

يَدْخُلُ فِي رَحْمَتِهِ: با هدایت و توفیق به طاعت، در رحمت خود داخل می کند، یا در نعمت ولایت داخل می نماید.

وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ: ارشاد و راهنمایی

کنم تو را به شناسایی پروردگارت.

فَتَخْشَى: تا در نتیجه خوف از خدا داشته و واجبات را انجام داده و از محرّمات دوری کنی، چون روشن است که خشیت، فرع بر معرفت و پس از آن است.

لِمَنْ يَخْشَى: این تذکرات برای کسی مفید است که حالت خشیت داشته باشد.

مَقَامَ رَبِّهِ: از ایستادنش در مقابل پروردگار در روز حساب. چون ایمان و علم به مبدأ و معاد دارد.

وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى: از پیروی هوای نفس خودداری نماید، چون می فهمد که هوای نفس، موجب شقاوت و بدبختی است. علی ابن ابراهیم قمی - تفسیر قمی: ۷۱۱ - گفته: منظور آن هنگامی است که بنده در برابر معصیت و گناهی قرار گیرد و دسترسی به آن داشته باشد، فقط از ترس الهی آن گناه را رها کند که پاداشش بهشت است.

عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ: در آن روز هر کس به کارهایی که قبلاً انجام داده یا در آخر انجام داده آگاه می گردد. گفته شده که مقصود از «ما آخرت»، باقیات و یادگارهای خوبی است که در اجتماع روش نیکویی شده، یا روش و آثار بدی که مردم پس از شخص، در آن روش و خو باشند.

مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ: چه چیز تو را به گناه و معصیت خداوند کریم مغرور نموده و در عصیانش فریب خورده و جرأت پیدا کرده ای. گفته شده که اشاره به صفت کریم، به منظور شدت منع از فریب شیطانی است و باید به وسوسه شیطان که می گوید چون خدا کریم است، هر گونه خلاف و گناهی که انجام دهی، خداوند تو را عذاب نمی کند، مغرور نشود. و گفته شده آوردن صفت کریم، به منظور تلقین جواب همین سؤال است. یعنی در پاسخ می گوید: خداوند! صفت کریمی تو مرا به ارتکاب گناه وادار می کند. و در مجمع - مجمع البیان ۱۰: ۳۴ - از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل کرده: یک بار که حضرت این آیه را تلاوت می کرد، فرمود: جهل و نادانی انسان باعث جرأت و غرورش شده است.

فَسَوَّاكَ اَعْضَاءَ: و جوارح بدنت را سالم و منظم و از هر جهت مهبای تأمین منافع نموده است.

فَعَدَلَّكَ: ساختمان بدنی و قوای تو را معتدل و متناسب قرار داده است.

فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ: تو را در آن شکلی و صورتی که مشیتش اقتضا نمود ترکیب کرده است که لفظ «ما» زائد است. و در مجمع - مجمع البیان ۱۰: ۴۴۹ - از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده که فرمود: اگر خداوند می خواست، تو را در شکل دیگری غیر این شکل خلقت می کرد.

إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ: «بطش» به معنای گرفتن به عنف و سختی است. بنابراین شدت بطش، گرفتن با کمال شدت و غضب چند برابر است.

وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ: بخشنده مهربان است در حق کسی که توبه کند و اطاعت نماید.

سَيَذَكَّرُ مَنْ يَخْشَى: آن کس که خوف و خشیت دارد، پند گرفته و بهره مند می شود.

وَيَنْجِبُهَا الْأَشْقَى: آنکه شقاوتش بیشتر است، از تذکر و پند رویگردان است.

الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى: در آتش بزرگ قیامت وارد می شود.

ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا: نه می میرد تا آسوده شود.

وَلَا يَحْيَى: و نه زندگی سودمندی دارد. همان طوری که در آیه دیگر فرمود: «وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ»، {از هر طرف موجبات مرگ فراهم است، ولی هرگز نمی میرد}. - ابراهیم / ۱۷ -

وَرَضُوا عَنْهُ: اینان هم از خدا راضی و خشنودند، چون خداوند این مؤمنین را به آخرین آمال و آرزوشان رساند.

ذَلِكَ لِمَنْ حَسِبَى رَبَّهُ: این نعمت الهی برای آنانی است که از خدا خشیت دارند، چه که خشیت، ملاک و میزان کار و وادارکننده بر اعمال نیک و هر خیر و خوبی است.

كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ أَوْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا كَانَ فِي وَصِيَّتِهِ لِقَمَانَ قَالَ كَانَ فِيهَا الْأَعَاجِيبُ وَكَانَ أَعْجَبَ مَا كَانَ فِيهَا أَنْ قَالَ لِإِنَّهُ خَفِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْفَهُ لَوْ جِئْتَهُ بِبِرِّ الثَّقَلَيْنِ لَعَذَّبَكَ وَارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ جِئْتَهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَرَحِمَكَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبِيدِ مُؤْمِنٍ إِلَّا فِي قَلْبِهِ نُورَانِ نُورٌ خَيْفَهُ وَنُورٌ رَجَاءٍ لَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا وَ لَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا (١).

***[ترجمه] کافی: حارث بن مغیره یا پدرش گوید: به حضرت صادق علیه السلام عرضه داشتیم: در وصیت لقمان چه چیز بود؟ فرمود: چیزهای عجیبی بوده و عجیب ترین چیزهایی که در آن بود، این بود که به پسرش گفت: ای پسر! خوف و ترس تو از خدا باید طوری باشد که اگر فرضاً تمام اعمال نیک جن و انس را داشته باشی، باز هم احتمال عذاب را باید بدهی. و امیدت به خداوند باید طوری باشد که اگر فرضاً تمام گناهان جن و انس را داشته باشی، باز هم احتمال مشمول رحمت و لطف او قرار گرفتن را بدهی.

سپس حضرت فرمود: پدرم می فرمود: هیچ بنده مؤمنی نیست مگر در درون قلبش دو نور متساوی هست؛ نور ترس و نور امید، که اگر با هم سنجیده شوند، هیچ یک از این نورها بیشتر از دیگری نیست (همان مقدار که ترس از خدا دارد، به همان میزان به رحمتش امیدوار است). - کافی ۲: ۶۷ -

***[ترجمه]

بیان

الأعاجیب جمع الأعجوبه و هی ما یعجبک حسنه أو قبحه و المراد هنا الأول و یدل علی أنه ینبغی أن یکون الخوف و الرجاء کلاهما کاملین فی النفس و لا تنافی بینهما فإن ملاحظه سعه رحمه الله و غنائه و جوده و لطفه علی عبادہ سبب الرجاء و النظر إلى شده بأس الله و بطشه و ما أوعد العاصین من عبادہ موجب للخوف مع أن أسباب الخوف ترجع إلى نقص العبد و تقصيره و سوء أعماله و قصوره عن الوصول إلى مراتب القرب و الوصال و انهماکه فیما یوجب الخسران و الوبال و أسباب الرجاء تتول إلى لطف الله و رحمته و عفوه و غفرانه و وفور إحسانه و کل منهما فی أعلى مدارج الکمال.

قال بعضهم كلما یلاقیک من مکروه و محبوب ینقسم إلى موجود فی الحال و إلى موجود فیما مضی و إلى منتظر فی الاستقبال فإذا خطر ببالک موجود فیما مضی سمی فکراً و تذکراً و إن کان ما خطر بقلبک موجوداً فی الحال سمی إدراکاً و إن کان خطر ببالک وجود شیء فی الاستقبال و غلب ذلك علی قلبک سمی انتظاراً و توقعا فإن کان المنتظر مکروها حصل منه ألم فی القلب سمی خوفاً و إشفاقاً و إن کان محبوباً حصل من انتظاره و تعلق القلب به و إخطار وجوده بالبال لذه

فى القلب و ارتياح ىسمى ذلك الارتياح رجاء.

فالرجاء هو ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب و لكن ذلك المحبوب المتوقع لا بد و أن يكون له سبب فإن كان انتظاره لأجل حصول أكثر أسبابه فاسم الرجاء عليه صادق و إن كان ذلك انتظارا مع عدم تهبئ أسبابه و اضطرابها فاسم الغرور و الحمق عليه أصدق من اسم الرجاء و إن لم تكن الأسباب معلومه الوجود و لا معلومه الانتفاء فاسم التمنى أصدق على انتظاره لأنه انتظار من غير سبب.

و على كل حال فلا- يطلق اسم الرجاء و الخوف إلا- على ما يتردد فيه أما ما يقطع به فلا إذ لا يقال أرجو طلوع الشمس وقت الطلوع و أخاف غروبها وقت الغروب لأن ذلك مقطوع به نعم يقال أرجو نزول المطر و أخاف انقطاعه.

و قد علم أرباب القلوب أن الدنيا مزرعه الآخرة و القلب كالأرض و الإيمان كالبذر فيه و الطاعات جاريه مجرى تقليب الأرض و تطهيرها و مجرى حفر الأنهار و سياقه الماء إليها و القلب المستغرق بالدنيا كالأرض السبخه التى لا ينمو فيها البذر و يوم القيامة الحصاد و لا يحصد أحد إلا ما زرع و لا ينمو زرع إلا من بذر الإيمان و قلما ينفع إيمان مع خبث القلب و سوء أخلاقه كما لا ينمو بذر فى أرض سبخه.

فينبغى أن يقاس رجاء العبد للمغفره برجاء صاحب الزرع فكل من طلب أرضا طيبه و ألقى فيها بذرا جيدا غير عفن و لا مسوس ثم أمده بما يحتاج إليه و هو سيق الماء إليه فى أوقاته ثم نقى الأرض عن الشوك و الحشيش و كل ما يمنع نبات البذر أو يفسده ثم جلس منتظرا من فضل الله رفع الصواعق و الآيات المفسده إلى أن يثمر الزرع و يبلغ غايته سىمى انتظاره رجاء و إن بث البذر فى أرض صلبه سبخه مرتفعه لا ينصب الماء إليها و لم يشغل بتعهد البذر أصلا ثم انتظر حصاد الزرع ىسمى انتظاره حمقا و غرورا لا رجاء و إن بث البذر فى أرض طيبه و لكن لا ماء لها و ينتظر مياه الأمطار حيث لا تغلب الأمطار و لا يمتنع سىمى انتظاره تمنيا لا رجاء.

فإذا اسم الرجاء إنما يصدق على انتظار محبوب تمهدت جميع أسبابه الداخلة تحت اختيار العبد و لم يبق إلا ما ليس يدخل تحت اختياره و هو فضل الله بصرف القواطع و المفسدات.

فالعبد إذا بث بذر الإيمان و سقاه بماء الطاعة و طهر القلب عن شوكة الأخلاق الرديه و انتظر من فضل الله تثبيته على ذلك إلى الموت و حسن الخاتمه المفضيه إلى المغفره كان انتظاره رجاء حقيقيا محمودا في نفسه باعثا له على المواظبه و القيام بمقتضى الإيمان في إتمام أسباب المغفره إلى الموت و إن انقطع عن بذر الإيمان تعهده بماء الطاعات أو ترك القلب مشحونا برذائل الأخلاق و انهمك في طلب لذات الدنيا ثم انتظر المغفره فانتظاره حمق و غرور كما قال تعالى فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَ يَقُولُونَ سَيُعْفَرُ لَنَا(١) و إنما الرجاء بعد تأكيد الأسباب و لذا قال تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ(٢).

و أما من ينهمك فيما يكرهه الله و لا يذم نفسه عليه و لا يعزم على التوبه و الرجوع فرجاؤه المغفره حمق كرجاء من بث البذر في أرض سبخه و عزم أن لا يتعهدا بسقى و لا تنقيه.

فإذا عرفت حقيقه الرجاء و مظنته فقد عرفت أنها حاله أثمرها العلم بجريان أكثر الأسباب و هذه حاله تثمر الجهد للقيام ببقية الأسباب على حسب الإمكان فإن من حسن بذره و طابت أرضه و غزر ماؤه صدق رجاؤه فلا يزال يحمله صدق الرجاء على تفقد الأرض و تعهده و تنقيه كل حشيش ينبت فيه و لا يفتر عن تعهده أصلا إلى وقت الحصاد و هذا لأن الرجاء يضاده اليأس و اليأس يمنع من التعهد و الخوف ليس بضد للرجاء بل هو رفيق له و باعث آخر بطريق الرهبه كما أن الرجاء باعث بطريق الرغبه انتهى.

ص: ٣٥٤

١- ١. الأعراف: ١٦٩.

٢- ٢. البقره: ٢١٨.

ثم ظاهر الخبر أنه لا بد أن يكون العبد دائما بين الخوف و الرجاء لا يغلب أحدهما على الآخر إذ لو رجح الرجاء لزم الأمن لا في موضعه و قال تعالى أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا- يَا أَمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (١) و لو رجح الخوف لزم اليأس الموجب للهلاك كما قال سبحانه لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٢).

و قيل يستحب أن يغلب في حاله الصحة الخوف فإذا انقضى الأجل يستحب أن يغلب الرجاء ليلقى الله على حاله هي أحب إليه إذ هو سبحانه الرحمن الرحيم و يحب الرجاء.

و قيل ثمره الخوف الكف عن المعاصي فعند دنو الأجل زالت تلك الثمره فينبغي غلبه الرجاء و قال بعضهم الخوف ليس من الفضائل و الكمالات العقلية في النشأ الآخرة و إنما هو من الأمور النافعه للنفس في الهرب عن المعاصي و فعل الطاعات ما دامت في دار العمل و أما عند انقضاء الأجل و الخروج من الدنيا فلا فائده فيه و أما الرجاء فإنه باق أبدا إلى يوم القيامة لا ينقطع لأنه كلما نال العبد من رحمه الله أكثر كان ازدياد طمعه فيما عند الله أعظم و أشد لأن خزائن جوده و خيره و رحمته غير متناهيه لا تبيد و لا تنقص فثبت أن الخوف منقطع و الرجاء أبدا لا ينقطع انتهى.

و الحق أن العبد ما دام في دار التكليف لا بد له من الخوف و الرجاء و بعد مشاهدته أمور الآخرة يغلب عليه أحدهما لا محاله بحسب ما يشاهده من أحوالها.

*[ترجمه] «اعجاب» جمع اعجوبه است و اعجوبه هر چیزی است که خوبی یا بدی آن شگفت انگیز باشد که البته در این حدیث، خوبی شگفت انگیز مراد است. این حدیث دلالت بر این دارد که خوف و رجاء هر دو باید در حد کمال باشد و منافاتی ندارد که هم خوف و هم امید، هر دو خیلی زیاد باشد، چون هر یک از جهتی است. یعنی دیدن و ملاحظه رحمت و اسعه الهی و بی نیازی وجود و بخشش و لطف عمیم پروردگار درباره بندگان، باعث امید فراوان است و از طرف دیگر شدت غضب و کيفر بی ماندش و تهدیدهای هراسناکی که به معصیت کاران دارد، منشأ خوف و بیم زیاد می شود. علاوه بر این علت خوف و ترس مربوط به خود انسان و نقص و کوتاهی و تقصیر انسان و زشتی اعمال و نارسایی و قصور از دستیابی به مراتب قرب و وصال الهی و غوطه ورشدنش در کارهایی است که موجب زیان و بدبختی می شود. اینها علل خوف و خشیت است، ولی اسباب و علل امید و رجاء، مربوط به لطف و رحمت خدا، عفو و بخشش او و احسان و عنایت وافر و کامل او است. پس ریشه خوف، قصور و تقصیر بنده است و ریشه رجاء، کمال اوصاف خداوندی است و در هر دو طرف، حد و مرزی نیست. یکی از ارباب تحقیق در تشریح معنای رجاء و امید چنین گفته: آنچه که با انسان رابطه و تماس دارد، چه خوب و محبوب و چه بد و ناپسند، یا مربوط به گذشته است یا آآن و در زمان حاضر است یا مربوط به آینده که انسان در انتظار آن است. اگر واقعه ای که در گذشته اتفاق افتاده در ذهن انسان خطور کند، این توجه ذهن را فکر و تذکر و یادآوری گویند. اگر چیزی که اکنون و در حال حاضر موجود است فکر انسان را جلب نماید، به این حالت ادراک و شعور گویند. و اگر توجه به آینده نماید و احتمال وجود آن چیز در آینده داده شود و وجود و تحقق آن چنان قوی باشد که انسان تقریبا اطمینان به وجودش داشته باشد، این حالت را توقع و انتظار گویند. اگر آن شیء مورد انتظار مکروه و ناپسند باشد و انسان احساس ناراحتی و رنج نماید، به این حالت خوف و اشفاق گویند و اگر محبوب و مورد علاقه قلبی انسان باشد، به طوری که از فکر آن لذت قلبی پیدا شود و انسان احساس سرور و نشاطی در خود ببیند، به این حالت رجاء و امید گویند.

بنابراین رجاء و امید، سرور و نشاط قلبی است که در حالت انتظار مطلوب و محبوب خود به سر می برد، ولی آن مطلوب و مقصودی که انسان انتظار حصول آن را دارد، لابد مقدمات و اسبابی لازم دارد تا موجود شود. حال اگر انتظار انسان پس از وجود و ایجاد اکثر مقدمات و اسباب باشد، البته اسم رجاء و امید در چنین موقعی بجا و صحیح است. ولی اگر بدون تهیه مقدمات و تنظیم و ترتیب اسباب در انتظار حصول مقصود باشد، در این صورت استعمال رجاء و امید بیجا و غیر صحیح است، بلکه اطلاق نام غرور و فریب و حماقت و سفاهت به آن، صحیح تر و مناسب تر است. قسم سوم این است که وضع مقدمات مبهم است و کاملاً روشن نیست که اسباب و وسایل حصول مطلوب و مقصود موجود است یا مقدمات مهیا و فراهم نیست، در این صورت هم رجاء و امید معنا ندارد و این حالت را تمنا و آرزو باید گفت، چون بدون اطلاع و آگاهی از بود و نبود مقدمات و اسباب، آرزوی آن را داشته و جز یک میل قلبی و خواهش درونی چیزی نیست. خلاصه مطلب اینکه بیم و امید و خوف و رجاء در موردی است که قضیه صد در صد و قطعی نباشد و حصول و عدم حصولش مورد تردید باشد، چون هنگامی که موضوع مسلم الوقوع و قطعی باشد، گفتن ترس و رجاء مورد ندارد. مثلاً غلط است که انسان بگوید طلوع آفتاب را هنگام طلوع امیدوارم یا از غروب آفتاب به هنگام غروب می ترسم. آری صحیح است مثلاً گفته شود من امیدوارم باران بیاید یا از نیامدن باران می ترسم. البته صاحب‌دلان و آنان که در صدد تربیت باطن و تصفیه دل هستند، متوجهند و می دانند که دنیا مزرعه و کشتگاه آخرت است، دل انسان زمین آماده کشت است و ایمان هم بذری است که در این زمین افشاند می شود و طاعات و عبادات و کارهای نیک، به منزله شخم و آماده کردن زمین و ترتیب دادن نه‌ها و آبیاری و پرورش این زمین و بذر است. و آن دلی که تمام توجهش به دنیا و امور مادی است، مانند زمین شوره زاری است که بذر افشانی در آن بی نتیجه است و رشد و نموی نخواهد داشت. روز قیامت هم فصل خرمن و زمان دستیابی به حاصل است و هیچ کس جز کشته خود چیز دیگری درو نکرده و غیر آن حاصلی نخواهد داشت. رشد و نمو زراعت از طریق بذر ایمان است، آنهم در دلی پاک و آماده. و خیلی مشکل است که بذر ایمان، در قلبی خبیث و دارای اخلاق زشت و ناپسند رشدی کرده و سودی بدهد، همچنان که بذری که در زمین شوره زار افکنده می شود، رشد و نموی ندارد.

بنابراین رجاء و امید انسان به رحمت و مغفرت خداوندی، باید مانند رجاء و امید زارع و کشاورز به محصول زراعت باشد. دهقانی که بذر و تخم خوبی را که هیچ گونه عفونت و کرم زدگی در آن نیست در زمین مناسب و آماده کشته است و امور مورد نیاز و آبیاری در مواقع لازمه را مراعات نموده و خارها و علف‌های هرزه و مزاحم و آنچه را که مانع رشد و نمو یا باعث فساد آن است از میان برداشته و زراعت را مراقبت نموده و سپس به انتظار فضل و کرم خدا نشسته که خداوند آفات و بلاها را مرتفع فرماید و انتظار ثمر و نتیجه را دارد، البته این حالت را می توان گفت رجاء و امید. ولی اگر بذر و تخم را در زمین سفت و سخت و شوره زار و مرتفعی که آب به آن راه ندارد کاشته و هیچ گونه مراقبت از آن نداشته باشد و در عین حال منتظر محصولش باشد، این حالت را نمی توان رجاء و امید نامید، بلکه گول زدن خود و حماقت و سفاهتی بیش نیست. و اگر در زمین مناسب و آماده ای بذر افشانی کرده، ولی آب ندارد و فقط به انتظار آب باران نشسته است - آنهم در مناطقی که البته آمدن باران محال نیست - ولی اطمینانی هم به باریدن آن ندارد، این حالت هم تمنا و آرزو نامیده می شود، نه رجاء و امید.

بنابراین رجاء و امید در موردی صادق و بجا است که انسان در انتظار مطلوبی باشد که تمام اسباب و مقدماتی که در اختیار

اوست، تهیه کرده و فقط آن چیزهایی که مربوط به او و در اختیار و قدرت او نیست باقی مانده باشد؛ یعنی همان لطف الهی که از موانع و قواطع جلوگیری کند. علی هذا بنده ای که بذریعۀ ارزش ایمان را در دل خود کشته و آن را با آب اطاعت و عبادت آبیاری نموده و دل را از خارهای اخلاق زشت و ناپسند تطهیر و پاکیزه کرده باشد و انتظار توفیق و لطف الهی را داشته باشد که این موفقیت را تا آخرین لحظه زندگی ادامه دهد و حسن عاقبت که موجب مغفرت و رحمت است به او عنایت فرماید، چنین انتظاری رجاء حقیقی و صفتی است پسندیده، ولی اگر ایمانش را از طریق اطاعت و بندگی تقویت نکند یا دل و قلب خود را که آلوده به ردائیل اخلاق است تنقیه و تطهیر ننماید و در لذائذ و کامیابی از شهوات دنیوی فرو رفته باشد و با این وصف منتظر مغفرت و رحمت خداوند باشد، چنین انتظاری گول زدن خود و حماقت و جهل است، همان طور که خداوند می فرماید: فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَذْنَى وَ يَقُولُونَ سَيُعْفِرُ لَنَا، {پس از آنها گروهی وارث کتاب آسمانی شدند که توجهشان به این متاع پست دنیوی بود و در فکر جلب منافع مادی بودند و می گفتند خدا ان شاء الله ما را می بخشد.} - اعراف / ۱۶۹ - که این آیه در مقام توییح و تکذیب گفتار آنهاست، یعنی با چنین حالتی توقع و چشمداشت مغفرت، غلط و بیجاست. رجاء و امید به مغفرت و رحمت، در موردی است که عملاً مقدمات را فراهم و آماده نموده باشد و لذا فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ»، {آن کسانی که ایمان آورده و برای خدا از ملک و دیار و هستی خود چشم پوشیده و هجرت کرده و در راه خدا از هیچ گونه جدیت و کوشش و جهاد و مبارزه دریغ نمودند، اینان رجاء و امید به رحمت و لطف خدا دارند.} - بقره / ۲۱۸ - ولی آن کس که در کارهای زشت و خدا ناپسند فرو رفته و کمترین احساس شرم ندارد و خود را در محکمه وجدان توییح و نکوهش نمی کند و قصد و تصمیمی هم به توبه و بازگشت ندارد، چنین شخصی رجاء مغفرت و امیدش، حماقت و بلاهت است، مانند کسی که در زمین شوره بذر افکنده و قصدی هم برای مراقبت و آبیاری و غیره ندارد.

حال که معنا و حقیقت رجاء و مورد آن روشن شد، معلوم می شود که رجاء حالتی است که علم و اطلاع به کیفیت مقدمات و پیدایش و حصول اکثر اسباب و وسائل، این حالت را در انسان ایجاد می کند و نتیجه و ثمره این حالت درونی، این است که انسان به میزان قدرت و توانایی خود، به تهیه بقیه مقدمات پردازد. مثلاً کسی که بذر سالم و خوب و زمین آماده و آب فراوان داشته باشد، امید و رجائش صحیح و درست است و همین امید و دلگرمی او را وادار می کند که به وضع زمینش بیشتر برسد و آن را بهتر آماده کند و آن را از هر گونه علف هرزه زیانبار پاکیزه نماید و تا وقت دستیابی به محصول، هیچ گونه احساس خستگی نمی نماید. و چون امید نقطه مقابل یاس و نومیدی است - و یاس و ناامیدی مانع هر گونه اصلاح و مرمت است، ولی با خوف و ترس تضادی ندارد و نه تنها نقطه مقابل ترس نیست، بلکه امید و رجاء با ترس و خوف همراه و دوست صمیمی است - از طریق احساس خوف و ترس و احتمال پیشامدها، احتیاط و پیشگیری بیشتر نموده و انتظار حصول مطلوب قوی تر می گردد. همچنان که حالت امید را از راه رغبت و میل به وصول به مقصود نیروی تحریک بیشتری می بخشد.

حدیثی که تا اینجا مورد بحث و تشریح قرار گرفت، دلالت بر این دارد که بنده همیشه باید بین خوف و رجاء باشد، به طوری که هیچ یک از طرف خوف و رجاء قوی تر و بیشتر از دیگر طرف نباشد. چون اگر رجاء و امید انسان بیش از خوف باشد، لازمه این ترجیح، احساس امن و امان است در محلی مورد، که خداوند فرموده: «أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ»، {آیا از کيفرها و نقشه های ناگهانی خدا در امانند؟ جز زیانکاران نباید احساس ایمنی بنمایند.} - اعراف / ۹۹ -

و اگر حالت خوف و ترس غالب و زیاد باشد، موجب یاس و ناامیدی از رحمت حق می گردد که نتیجه اش هلاکت و شقاوت است، که خداوند متعال فرموده: «لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ»، {جز کافران هیچ کس از رحمت حق مایوس و ناامید نمی گردد.} - . یوسف / ۸۷ -

و گفته شد که مستحب و خوب است که انسان در حال صحت و سلامت، خوف و ترس بیشتری داشته باشد، ولی اواخر عمر رجاء و امیدش بیشتر باشد تا خدا را در بهترین حالتی که خدا آن حالت را دوست دارد که همان حالت رجاء و امید است، ملاقات کند. چون خداوند متعال رحمان و رحیم است و رجاء و امید را دوست دارد. و نیز گفته شده که نتیجه و ثمره خوف و ترس، خودداری از گناهان است و چون در اواخر عمر دواعی گناه قهرا کم می شود، لذا سزاوار است در آن هنگام رجاء و امید زیاد باشد. و بعضی از بزرگان گفته اند که خوف و ترس، خود از فضائل و کمالات نفسانی عقلی در جهان آخرت نیست و فقط در این عالم مطلوب است که از اثر آن حالت، انسان از گناهان دور شده و به انجام عبادت و طاعت وادار شود. اما در آن هنگام که مرگ انسان نزدیک می شود و مهیای خروج از این عالم است، حالت خوف نتیجه و ثمره ای ندارد، ولی حالت رجاء و امید همیشه باقی و ابدی است و تا قیامت، بلکه در آن عالم هم ادامه دارد، چون به هر مقدر از رحمت و لطف خدا که نائل می شود، باز هم چشم امید و طمع در آنچه که از طرف خدا است بیشتر می گردد، چه که خزائن جود و خیر و کرم و رحمت حق نهایت ندارد، نه پایان می پذیرد و نه نقص و کمبود دارد. پس معلوم شد که خوف حالتی است موقت و فقط در این عالم، ولی رجاء و امید حالتی است ابدی که هیچ انقطاع و مدت معینی ندارد.

ولی حق مطلب این است که بنده تا وقتی که در عالم تکلیف و در این جهان است، باید هم دارای خوف و هم دارای رجاء باشد، و پس از ورود در آن جهان و دیدن امور اخروی، بالاخره یکی از این دو حالت بر او حکمفرما خواهد شد و این بستگی دارد که پس از مردن چه ببیند و در چه حالی قرار گیرد.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

کا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا إِسْحَاقُ خَفِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَإِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ وَإِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّهُ لَا يَرَاكَ فَقَدْ كَفَرْتَ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاكَ ثُمَّ بَرَزْتَ لَهُ بِالْمَعْصِيَةِ فَقَدْ جَعَلْتَهُ مِنْ أَهْوَنِ النَّاطِرِينَ

ص: ۳۵۵

۱- ۱. الأعراف: ۹۹.

۲- ۲. یوسف: ۸۷.

**[ترجمه] کافی: اسحاق بن عمار گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: ای اسحاق! از خدا بترس، طوری که گویی داری خدا را می بینی، که اگر تو او را نمی بینی، قطعاً او تو را می بیند. اگر خیال کنی که او تو را نمی بیند، قطعاً کافر شده ای و اگر می دانی و معتقدی که او تو را می بیند و با این حال معصیت او را می کنی، پس تو خداوند را بی ارزش ترین بینندگان می دانی. - کافی ۲: ۶۸ -

**[ترجمه]

توضیح

اعلم أن الرؤيه تطلق على الرؤيه بالبصر و على الرؤيه القلبيه و هي كناية عن غايه الانكشاف و الظهور و المعنى الأول هنا أنسب أى خف الله خوف من يشاهده بعينه و إن كان محالاً و يحتمل الثانى أيضا فإن المخاطب لما لم يكن من أهل الرؤيه القلبيه و لم يرتق إلى تلك الدرجه العليه فإنها مخصوصه بالأنبياء و الأوصياء عليهم السلام قال كأنك تراه و هذه مرتبه عين اليقين و أعلى مراتب السالكين.

و قوله فإن لم تكن تراه أى إن لم تحصل لك هذه المرتبه من الانكشاف و العيان فكن بحيث تتذكر دائماً أنه يراك و هذه مقام المراقبه كما قال تعالى أَلَمْ نَكُنْ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَآ كَتَبْنَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (۲) و المراقبه مراعاة القلب للرقيب و اشتغاله به و المثمر لها هو تذكر أن الله تعالى مطلع على كل نفس بما كسبت و أنه سبحانه عالم بسرائر القلوب و خطراتها فإذا استقر هذا العلم فى القلب جذبته إلى مراقبه الله سبحانه دائماً و ترك معاصيه خوفاً و حياءً و المواظبه على طاعته و خدمته دائماً.

و قوله و إن كنت ترى تعليم لطريق جعل المراقبه ملكه للنفس فتصير سبباً لترك المعاصى و الحق أن هذه شبهه عظيمه للحكم بكفر أرباب المعاصى و لا- يمكن التفصى عنها إلا- بالتكال على عفوه و كرمه سبحانه و من هنا يظهر أنه لا يجتمع الإيمان الحقيقى مع الإصرار على المعاصى كما مرت الإشاره إليه.

ثم برزت له بالمعصيه أى أظهرت له المعصيه أو من البراز للمقاتله كأنك عاديتة و حاربتة و عليك متعلق بأهون.

**[ترجمه] رویت و دیدن گاهی به بینش و دیدن چشم سر گفته می شود که البته اکثر موارد رویت، همین دیدن با چشم ظاهری است. و گاهی به بینش و دیدن قلبی گفته می شود که منظور انکشاف و روشن بودن کامل آن چیز در نظر انسان است. در این حدیث شریف، معنای اول که همان دیدن ظاهری باشد مناسب تر است. یعنی از خدا بترس، مانند کسی که خدا را با این چشم فرضاً می بیند و مشاهده می کند، گرچه این موضوع محال و ممتنع است.

و ممکن است منظور معنای دوم باشد، به این ترتیب که مخاطب امام (اسحاق) چون از آن افراد و انسان های کامل که خدا را با چشم دل در کمال روشنی درک نموده و می بینند نیست و به این مرتبه بلند و عالی نرسیده - چون این درجه و مقام مخصوص انبیاء و اوصیا است - لذا حضرت فرمود: مثل اینکه تو خدا را با چشم دل می بینی. و این مرتبه عین یقین است که

عالی ترین مراتب و درجات سیر و سلوک است. و این جمله که فرمود (فان لم تکن تراه)، یعنی اکنون که تو به این مرتبه عین الیقین و کشف و ظهور تام و کامل نرسیده ای، پس متوجه و متذکر این مطلب باش که او تو را همیشه می بیند و تو دائما این توجه را داشته باش. و این مقام و مرحله مراقبت است که در علم اخلاق یکی از مراحل سیر و سلوک است. خداوند متعال فرمود: «أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا رَقِيبًا»، {آن خداوندی که به تمام کارهای هر کس واقف و بینا است، قطعاً و مسلماً خداوند مراقب شما و کارهای شما است.} - نساء / ۱ - (ترجمه کنترل شود) و مراقبت یعنی توجه داشتن انسان به رقیب و نگهبان خود. و نتیجه مراقبت تذکر و توجه به این است که خداوند بر تمامی اعمال و رفتار انسان مطلع و آگاه است و به تمام رازها و اسرار قلبی و خاطرات دل دانا و بینا است. و هنگامی که این علم و درک در دل انسان جا گرفت، همین درک و شعور حالت مراقبت به او می دهد و نتیجه این حالت، این می شود که از خوف و ترس و از جهت حیا و شرم، معاصی و گناهان را ترک کرده و همیشه مواظب اطاعت و خدمت او است و این جمله که فرمود: «اگر معتقد باشی که او تو را می بیند باز هم معصیت او را می کنی»، تعلیم راه مراقبت است که با این طریق، حالت مراقبت ملکه قلبی و حالت ثابتی می شود که موجب ترک معصیت می گردد. و البته این مطلب که حکم به کفر ارباب معصیت شده اشکال بزرگی دارد (یعنی لازمه اش این است که اکثر مردم را که به گناه آلوده اند کافر بدانیم) و دفع این اشکال، فقط از راه اعتماد و اتکال به لطف و کرم خداوندی امکان پذیر است. و از این حدیث استفاده می شود که ایمان واقعی و حقیقی با اصرار و ادامه گناه منافات دارد و جمع نمی شود، کما اینکه قبلاً به این مطلب اشاره شده است.

«ثم برزت له بالمعصیه»: یعنی با این حال باز معصیت کنی یا از براز و مبارزه باشد، یعنی با این وصف که تو را می بیند، تو با معصیت و گناه کردن در مقام محاربه و مبارزه خداوند باشی. لفظ «علیک» متعلق به «اهون» است.

***[ترجمه]

«۲»

کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيِّ

ص: ۳۵۶

۱-۱. الكافی ج ۲ ص ۶۷.

۲-۲. النساء: ۱.

عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَ اللَّهَ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ سَيَخَتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيَا (۱).

** [ترجمه] کافی: ابی حمزه گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: هر کس در حق خدا معرفت داشته باشد، از او خوف دارد و هر که از خدا خوف داشته باشد، خویشتن را از قید دنیا رها و آزاد می نماید. - کافی ۲: ۶۸ -

** [ترجمه]

بیان

یقال سخی عن الشیء یسخی من باب تعب ترک و یدل علی أن الخوف من الله لازم لمعرفة كما قال تعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ و ذلك لأن من عرف عظمته و غلبته علی جميع الأشياء و قدرته علی جميع الممكنات بالإيجاد و الإفناء خاف منه و أيضا من علم احتياجه إليه فی وجوده و بقائه و سائر کمالاته فی جميع أحواله خاف سلب ذلك منه و معلوم أن الخوف من الله سبب لترك ملاذ الدنيا و شهواتها الموجبه لسخط الله

** [ترجمه] «سخی عن الشیء» از باب «تعب» به معنای «ترک» (رها کرد) است. البته این حدیث دلالت بر این مطلب دارد که خوف و ترس از خدا، لازمه معرفت و شناخت خدا است، همان طور که فرمود: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»، {دانا یان و اهل معرفت دارای خوف و خشیت از خدا هستند} و این که معرفت ریشه خوف و خشیت است، از این جهت است که وقتی انسان به عظمت و سلطه و غلبه و قدرت خداوند بر تمام اشیاء و ممکنات پی برد و معرفت پیدا کرد و فهمید که پدید آورنده و نابود کننده او است و نیز احتیاج ذاتی و وجودی خود را به او در اصل هستی و در ادامه هستی و در جمع کمالات در همه احوال درک کرد و خلاصه معرفت پیدا کرد که هر چه هست از اوست و به اوست، قهرا حالت خوف و خشیتی در او به وجود می آید و هر آن احتمال سلب نعمت و کمال را می دهد. و روشن است که این حالت ترس، موجب می شود که لذائذ و شهوات نامشروع دنیوی را که موجب سخط و خشم الهی می گردد، به طور کلی رها کرده و به وظایف عبودیت و بندگی خود توجه کند.

** [ترجمه]

۴

كما، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيَسَى عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ قَوْمٌ يَعْمَلُونَ بِالْمَعَاصِي وَ يَقُولُونَ نَزُجُوا فَلَمَّا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الْمَوْتُ فَتَعَالِ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ يَتَرَجَّحُونَ فِي الْأَمْرَانِي كَذَبُوا لَيْسُوا بِرَاجِحِينَ إِنَّ مِنْ رَجَا شَيْئاً طَلَبَهُ وَ مَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ هَرَبَ مِنْهُ.

وَ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ قَوْماً مِنْ مَوَالِيكَ يُلْمُونَ بِالْمَعَاصِي وَ يَقُولُونَ نَزُجُوا فَكَلِمَةً كَذَبُوا لَيْسُوا لَنَا بِمَوَالٍ أَوْلَيْكَ قَوْمٌ تَرَجَّحَتْ بِهِمُ الْأَمْرَانِي مَنْ رَجَا شَيْئاً عَمِلَ لَهُ وَ مَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ هَرَبَ مِنْهُ (۲).

**[ترجمه]کافی: راوی گوید: خدمت حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: گروهی از مردم را می بینم که مرتب معاصی و گناهان را انجام می دهند و می گویند که ما به رحمت و بخشش خداوندی امیدواریم و به همین روش خود تا هنگام مرگ ادامه می دهند. فرمود: اینان مردمی هستند که در اثر آمال و آرزوهای خود در نوسان هستند و به دنبال میل و خواهش دل در حرکتند و حالت رجاء واقعی در آنها نیست. چون کسی که امید رسیدن به چیزی را داشته باشد، باید برای وصول به آن چیز سعی و کوشش کند، و کسی که از چیزی بترسد، باید از نزدیک شدن به آن و موجبات آن بگریزد.

قریب به همین حدیث را علی بن محمد از دیگران نقل نموده که راوی گفت: به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: عده ای از دوستان شما با گناه و معصیت سر و کار دارند و می گویند که ما امیدواریم. فرمود: دروغ می گویند، اینها از دوستان ما نیستند. اینان مردمی هستند که آرزوها و خواهش های نفسانی آنها را به این طرف و آن طرف می برد. هر کس به چیزی امید داشته باشد، قطعا برای دستیابی به آن فعالیت و کوشش می کند و کسی که از چیزی بترسد، از او باید بگریزد. - کافی ۲: ۶۸ -

**[ترجمه]

بیان

و يقولون نرجو أي رحمه الله و غفرانه حتى يأتيهم الموت أي بلا توبه و لا تدارك و الترجح تذبذب الشيء المعلق في الهواء و التميل من جانب إلى جانب و ترجحت به الأرجوحه مالت و هي جبل يعلق و يركبه الصبيان فكأنه عليه السلام شبه أمانهم بأرجوحه يركبه الصبيان يتحرك بأدنى نسيم و حركه فكذا هؤلاء يميلون بسبب الأمانى من الخوف إلى الرجاء بأدنى وهم و في يحتمل الظرفيه و السببيه و كونه بمعنى على و لما كان الخوف و الرجاء متلازمين ذكر الخوف أيضا فإن رجاء كل شيء مستلزم للخوف من فواته و في

ص: ۳۵۷

۱- ۱. الكافي ج ۲ ص ۶۸.

۲- ۲. الكافي ج ۲ ص ۶۸.

القاموس ألم باشر اللمم و به نزل كلم و اللمم صغار الذنوب.

ليسوا لنا بموال لأن الموالاه ليست مجرد القول بل هي اعتقاد و محبه في الباطن و متابعه و موافقه في الظاهر لا ينفك أحدهما عن الآخر

وَ رُوِيَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ قَالَ بَعِيدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ لِمَدَّعٍ كَاذِبٍ أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ: يَدَّعِي أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ كَذَبٌ وَ اللَّهُ الْعَظِيمُ مَا يَبَالُهُ لَمَا يَتَّبِعُنُ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ وَ كُلُّ مَنْ رَجَا عُرْفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ إِلَّا رَجَاءَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَدْخُولٌ وَ كُلُّ خَوْفٍ مُحَقَّقٌ إِلَّا خَوْفَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ يَرْجُو اللَّهَ فِي الْكَبِيرِ وَ يَرْجُو الْعِبَادَ فِي الصَّغِيرِ فَيُعْطَى الْعَبْدُ مَا لَا يُعْطَى الرَّبُّ فَمَا بَالُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يُقَصِّرُ بِهِ عَمَّا يَصْنَعُ لِعِبَادِهِ أَلَا تَخَافُ أَنْ تَكُونَ فِي رَجَائِكَ لَهُ كَاذِبًا أَوْ تَكُونَ لَا تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعًا وَ كَذَلِكَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِهِ أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا يُعْطَى رَبَّهُ فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْدًا وَ خَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِ ضِمَارًا وَ وَعْدًا(١).

و قال ابن ميثم في شرح هذا الكلام المدخول الذي فيه شبهه و ريبه و المعلول الغير الخالص و الضمار الذي لا يرجي من الموعود.

قال و بيان الدليل أن كل من رجا أمرا من سلطان أو غيره فإنه يخدمه الخدمه التامه و يبالغ في طلب رضاه و يكون عمله له بقدر قوه رجائه له و خلوصه و يرى هذا المدعى للرجاء غير عامل فيستدل بتقصيره في الأعمال الدينيه على عدم رجائه الخالص في الله و كذلك كل خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول تويخ للسامعين في رجائه مع تقصيرهم في الأعمال الدينيه انتهى (٢).

و الحاصل أن الأحاديث الوارده في سعه عفو الله سبحانه و جزيل رحمته و وفور مغفرته كثيره جدا و لكن لا بد لمن يرجوها و يتوقعها من العمل الخالص المعد لحصولها و ترك الانهماك في المعاصي المفوت لهذا الاستعداد كما عرفت

ص: ٣٥٨

١-١. نهج البلاغه تحت الرقم ١٥٨ من الخطب.

٢-٢. شرح النهج لابن ميثم ص ٣٢٩.

فی التمثیل بالبارزین سابقا.

فاحذر أن یغرك الشیطان و یثبطك عن العمل و یقنعك بمحض الرجاء و الأمل و انظر إلى حال الأنبیاء و الأولیاء و اجتهادهم فی الطاعة و صرفهم العمر فی العبادات لیلا و نهارا أما كانوا یرجون عفو الله و رحمته بلی و الله إنهم كانوا أعلم بسعه رحمته و أرجی لها منك و من كل أحد و لكن علموا أن رجاء الرحمه من دون العمل غرور محض و سفه بحث فصرفوا فی العبادات أعمارهم و قصرُوا علی الطاعة لیلهم و نهارهم.

***[ترجمه] «حتی یاتیهم الموت»: تا دم مرگ یعنی بدون توبه و جبران گذشته می میرند.

«ترجیح»: حرکت داشتن چیزی که در هوا معلق است، یعنی این طرف و آن طرف شدن. «ارجوحه» به ریسمانی می گویند که اطفال و کودکان برای طناب بازی درست می کنند و سوار بر آن شده و با حرکت کوچکی از این سو به آن سو می روند و می آیند. حضرت آمال و آرزوهای این گونه مردم را به آن ریسمان تشبیه فرموده است. یعنی اینها سوار بر مرکب آرزو و خواهش های نفسانی شده و با کمترین تحریکی به این سو و آن سو می روند و با کوچک ترین وهم و خیالی، از حالت خوف به حالت رجاء می روند. و لفظ «فی» در جمله «فی الأمانی» ممکن است به همان معنای ظرفیت باشد، یا به معنای سببیت یا به معنای «علی» (بر) باشد. تذبذب و نوسان و حرکت اینها در این حالت یا به سبب آرزوها یا بر ریسمان آرزوها سوارند.

و باز اینکه حضرت فرمود رجاء واقعی ندارند، چون خوف و رجاء با هم متلازم هستند، حضرت نه تنها رجاء آنان را نفی کرد، بلکه متعرض مسأله خوف هم شد. چون لازمه امید واقعی به چیزی، خوف از فوت آن است.

«یلمون»: در قاموس گفته «الم باشر اللمم» یعنی مرتکب «لمم» شد و لمم به معنای گناهان کوچک است.

و در آن حدیث بعدی که فرمود: اینها دوستان ما نیستند، چون «موالاه» و دوستی تنها گفتار نیست، بلکه دوستی یک نوع عقیده و محبتی است در باطن و در دل، و متابعت و پیروی عملی در ظاهر که این دو از هم قابل تفکیک و جدایی نیست. در نهج البلاغه از حضرت علی علیه السّلام چنین آمده که حضرت پس از سخنرانی مفصّلی راجع به شخصی که ادعای پوچ و دروغین به داشتن رجاء و امید داشت، فرمود: این شخص ادعا دارد که به خداوند امیدوار است. به خدای بزرگ سوگند که دروغ می گوید. چطور شده که اثر رجاء و امید در اعمال و افعالش دیده نمی شود؟ هر کس امید وصول به چیزی را داشته باشد، آثار امید در کوشش و جدیت در عملش مشاهده می شود. جز رجاء و امید داشتن به خدا که با مطالعه در اعمال مورد شک و تردید قرار می گیرد و هر گونه بیم و ترس از چیزی روشن و آشکار است که اثر و نشانه آن در کارها پیدا است، مگر ترس از خدا که ناقص و معلول است و آثار آن را در اعمال نمی بینیم. در کار بسیار مهم و بزرگ یعنی سعادت هر دو جهان و رسیدن به درجات عالیّه بهشت، ادعای رجاء و امید به خدا را دارد با این وصف مشاهده می شود که در کارهای کوچک و منافع مادی، به امید و پشت گرمی بندگان ضعیف دلخوش کرده. با همین بندگان ضعیف طوری رفتار می کند و به قدری تملق و فروتنی نثار آنان می نماید که برای پروردگار قادر نمی کند. پس چه شده عظمت خدای بزرگ که در مورد خدا، نسبت به تواضع و تملق و فروتنی که در برابر مخلوق ناتوان انجام می شود کوتاهی شده و در ایفای حق خداوندی تقصیر می رود؟ آیا نمی ترسی که در اظهار رجاء و امیدواری به خدا

کاذب و دروغگو باشی؟ یا اینکه او را برای امیدوار بودن سزاوار نمی بینی؟ و همین طور است حال کسی که ادعا می کند به خدا امیدوار است. اگر چنانچه او از بنده ای احساس خوف و ترس کند، از روی ترس از او به گونه ای با او رفتار می کند که با پروردگارش چنان رفتاری نمی کند. بنابراین چنین شخصی ترس از بندگان عاجز را نقد و موجود پنداشته، ولی ترس از خدا را نسیه و وعده محض خیال کرده است. - نهج البلاغه، خطبه ۱۵۸ -

ابن میثم در شرح - شرح النهج لابن میثم : ۳۲۹ - این سخنان گفته: «مدخول» یعنی آنچه که در آن شبهه و تردید باشد. «معلول» یعنی مشوب و غیر خالص. «ضمار» (تعبیری که در اواخر سخن حضرت آمده) یعنی آن وعده ای که امیدی به تحقق و عملی شدن آن نیست. و گفته دلیل بر اینکه اظهار رجاء این مدعی پوچ و فقط ادعای محض است، این است که هر کس امیدی و توقعی از سلطانی داشته باشد، قطعاً نسبت به آن سلطان خدمات کامل و تامی انجام داده و موجبات رضایت و خشنودی او را فراهم می نماید. و میزان خدمات و رفتار این شخص به قدر امید او است. ولی عکس العمل امید به خدا در کارهایش مشاهده نمی شود و از همین تقصیر و کوتاهی در عمل، می توان پی برد که رجاء و امید به خدا که اظهار می دارد، واقعی و خالص نیست و فقط ادعای صرف است .

همچنین جمله ای که فرمود: «هر گونه ترس و خوف از غیر خدا اثرش محسوس و روشن است، مگر خوف از حق که خیلی روشن و خالص نیست»، توییح و نکوهشی است از مخاطب که مدعی رجاء و امید است، چون لازمه رجاء حقیقی خوف و ترس است، با اینکه در اعمال دینی تقصیر و کوتاهی دارد. پس خوف و ترس هم نیست. (پایان کلام ابن میثم)

خلاصه اینکه اخبار و احادیث درباره توسعه عفو و بخشش خداوند متعال و رحمت و لطف و کثرت مغفرت حق بسیار فراوان است، ولی آن کس که رجاء و امید به رحمت حق و توقع عفو و مغفرت دارد، باید با اعمال خالص و رفتار و کردار پاک خود، زمینه شمول رحمت فراهم نموده و فرو رفتن در معصیت و آلودگی به گناه را که موجب فوت و از دست دادن این استعداد می گردد، کنار بگذارد، همچنان که در مثال های گذشته توضیح داده شد. بنابراین باید از فریب شیطانی بترسی که تو را از عمل و ایجاد زمینه بازمی دارد و به صرف رجاء و امید و آرزو قانع می نماید. مقداری در حالات انبیا و اولیا و جدیت و کوشش آنان در طاعت و صرف عمر خودشان در عبادت و بندگی در شب و روز بنگر و مطالعه کن. آیا آنها امید به عفو و رحمت حق نداشتند؟ به خدا سوگند که آنان به وسعت رحمت داناتر و به لطف او امیدوارتر بودند، ولی خوب می دانستند که رجاء و امیدواری به رحمت او بدون مراقبت بر عمل، خدعه و فریب شیطان و حماقت و سفاهت محض است. لذا عمر خود را در عبادات و شب و روز خویشتن را در اطاعت گذرانند.

**[ترجمه]

«۵»

کا، [الکافی] عَنِ الْعَدِّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمَزَةَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مِنَ الْعِبَادَةِ شِدَّةَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (۱) وَ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ احْشَوْنِ (۲) وَ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (۳) قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ حُبَّ الشَّرَفِ وَ الذِّكْرِ لَا يَكُونَانِ فِي قَلْبِ الْخَائِفِ

**[ترجمه] کافی: حضرت صادق علیه السّلام فرمود: از جمله عبادات، خوف و ترس از خداوند متعال است که فرمود: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» و نیز فرموده: «فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَ احْشَوْنَ»، «از مردم ترس نداشته باشید، از من باید بترسید.» - مائده / ۴۴ - و فرموده: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا»، «هر کس تقوا و پرهیز از حق داشته باشد، خداوند راه رهایی از مشکلات را برای او فراهم می سازد.» - طلاق / ۲ - و حضرت فرمود: جاه دوستی و بزرگی خواهی و نامجویی، در دل شخص ترسان و خائف راه نمی یابد. - کافی ۲ : ۶۹ -

**[ترجمه]

بیان

إن من العبادة أى من أعظم أسبابها أو هي بنفسها عبادة أمر الله بها كما سيأتي والخوف مبدؤه تصور عظمة الخالق و وعيده و أهوال الآخرة و التصديق بها و بحسب قوه ذلك التصور و هذا التصديق يكون قوه الخوف و شدته و هي مطلوبه ما لم تبلغ حد القنوط.

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ هم الذين علموا عظمة الله و جلاله و عزه و قهره و جوده و فضله علما يقينيا يورث العمل و معاینه أهوال الآخرة و أهوالها كما مر.

ص: ۳۵۹

۱- ۱. فاطر: ۲۸.

۲- ۲. المائدة: ۴۴.

۳- ۳. الطلاق: ۲.

۴- ۴. الكافي ج ۲ ص ۶۹.

وقال المحقق الطوسي قدس سره فى أوصاف الأشراف ما حاصله أن الخوف و الخشيته و إن كانا بمعنى واحد فى اللغه إلا أن بينهما فرقا بين أرباب القلوب و هو أن الخوف تألم النفس من المكروه المنتظر و العقاب المتوقع بسبب احتمال فعل المنهيات و ترك الطاعات و هو يحصل لأكثر الخلق و إن كانت مراتبه متفاوتة جدا و المرتبه العليا منه لا تحصل إلا للقليل و الخشيته حاله نفسانيه تنشأ عن الشعور بعظمه الرب و هيئته و خوف الحجب عنه و هذه الحاله لا تحصل إلا لمن اطلع على جلال الكبرياء و ذاق لذه القرب و لذلك قال سبحانه إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ و الخشيته خوف خاص و قد يطلقون عليها الخوف أيضا انتهى.

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا تَقْوَى عَلَى مَرَاتِبِ أَوْلِيهَا التَّبَرُّى عَنِ الشَّرْكِ و ما يوجب الخلود فى النار و ثانيها التجنب عما يؤثم و الاتقاء عن العذاب مطلقا و ثالثها التنزه عما يشغل القلب عن الحق و بناء الكل على الخوف من العقوبه و البعد عن الحق.

و لعل المراد هنا إحدى الأخيرتين أى و مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ خَوْفًا مِنْهُ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنْ شِدَائِدِ الدُّنْيَا و الآخره كما روى عن ابن عباس أو من ضيق المعاش كما يشعر به قوله تعالى وَ يَزِدُّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ قِيلَ و كأن السر فى الأول أن شدائد الدارين من الحرص على الدنيا و اقتراف الذنوب و الغفله عن الحق و المتقى منزه عن جميع ذلك و فى الثانى أن فيضه تعالى و جوده عام لا يخل فيه و إنما المانع من قبول فيضه هو بعد العبد عنه و عدم استعداده له بالذنوب فإذا اتقى منها قرب منه تعالى و استحق قبول فيضه بلا تعب و لا كلفه فيجمع بذلك خير الدنيا و الآخره.

إن حب الشرف و الذكر أى حب الجاه و الرئاسة و العزه فى الناس و حب الذكر و المدح و الثناء منهم و الشهرة فيهم لا يكونان فى قلب الخائف الراهب لأن حبهما من آثار الميل إلى الدنيا و أهلها و الخائف الراهب منزه

عنه و أيضا جبهما من الأمراض النفسانية المهلكة و الخوف و الرهبة ينزهان النفس عنها و ذكر الراهب بعد الخائف من قبيل ذكر الخاص بعد العام إذ الرهبة بمعنى الخشيه و هي أخص من الخوف.

**[ترجمه] «انّ من العباده»: یعنی یکی از بزرگ ترین اسباب عبادت، خوف زیاد داشتن است، چه که این حالت، انسان را به عبادت وادار می کند. یا منظور این است که خوف و ترس شدید، خود عبادتی است که خداوند به داشتن این صفت امر فرموده، پس خودش می شود عبادت.

و مبدء و پایه خوف، تفکر در عظمت شأن خداوند و تهدیدهای او و هول و وحشت از عالم آخرت و باور داشتن و تصدیق به آخرت است. و هر چه تفکر و توجه به این امور و تصدیق و باور بیشتر و قوی تر باشد، خوف و ترس شدیدتر می گردد که البته شدت خوف مطلوب و خوب است، تا وقتی که به حد یأس و نومیدی نرسد. «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»: مقصود از علما، آنانی هستند که به عظمت و جلال و عزت خداوند و قهرش و لطف وجود و کرمش علم یقینی و قطعی که باعث عمل می شود، دارند و با این آگاهی، وضعیت و حالات و هول و وحشت آن عالم را می بینند. و مرحوم محقق طوسی خواهی نصیر در کتاب «اوصاف الاشراف» مطالبی دارد که خلاصه و حاصلش چنین است که خوف و خشیت، گرچه این دو لفظ به یک معناست (ترس)، ولی اهل دل بین این دو فرق می گذارند. به این ترتیب که ریشه و منشأ این دو از هم جدا است. چون ریشه خوف، احساس ناراحتی از چیزی که ناپسند است و ترس از عقاب و عذابی که ارتکاب گناه یا ترک واجبات به دنبال دارد. و چون احتمال می دهد که در واجبات خلل و کوتاهی رخ داده باشد یا احیانا معصیت و گناهی انجام داده باشد، انتظار عذاب دارد و احتمال کیفر می دهد. این حالت را اکثر مردم می توانند داشته باشند، گرچه این حالت خود دارای مراتب و درجات مختلف و متفاوتی است و آن مرتبه عالی و بلند و آن احساس شدید و خوف زیاد، برای تعداد کمی از مردم پیدا می شود، ولی اکثر اصل حالت خوف را دارند. اما خشیت حالت و دگرگونی نفسانی و درونی است که از احساس عظمت پروردگار و هیبت و شکوه حق و ترس از محرومیت و محجوب شدن از مقام قرب الهی به دست می آید، نه احتمال عذاب و کیفر. این چنین حالتی منحصر است به آن بندگان پاکی که اطلاع و آگاهی کامل بر عظمت و جلال و کبریایی او داشته و لذت قرب به حق را درک نموده باشند. لذا خداوند متعال می فرماید: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» پس خشیت، خوف و ترس مخصوصی است، گرچه گاهی هم لفظ خوف بر آن اطلاق می شود (پایان کلام طوسی)

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا: تقوا دارای مراتبی است؛ اول تقوای اعتقادی یعنی دوری از شرک و بت پرستی و آنچه که موجب خلود و ماندن همیشگی در آتش دوزخ می شود. دوم تقوای عملی، یعنی در اعمال و کردار از کارهایی که گناه و معصیت به شمار می آید خودداری کردن و به طور کلی از هر چه که عذاب و کیفر دارد، پرهیز کردن. سوم تقوای قلبی، یعنی دل را از اشتغال و توجه به غیر خدا بازداشتن و آنچه غیر حق است، از دل راندن و ارتباط و علاقه قلب را فقط با خدا قرار دادن. پایه و اساس تمام این اقسام و مراتب، خوف از عقوبت و بعد و دوری از حق است. و منظور از تقواد این آیه، شاید یکی از دو قسم اخیر باشد. یعنی هر که از جهت خوف و ترس از حق تقوا و پرهیزکاری را شیوه خود سازد، خداوند برای او راه رهایی از مشکلات دنیا و آخرت را قرار می دهد، چنانچه از ابن عباس روایت شده، یا راه نجات از ضیق معاش و دست تنگی قرار می دهد، همچنان که جمله بعدی اشاره به این می کند، که فرمود «وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»، از راه هایی که تصورش را نمی کند، روزی او را می رساند. گفته شده بنا بر مبنای اول که اساس تقوا بر پایه خوف از عقاب باشد، علت و

سرّ مطلب این است که ریشه گرفتاری و ناراحتی های دنیوی و اخروی، حرص و علاقه شدید به دنیا داشتن است. آن کس که تمام فکر و توجهش به دنیا و مزایای آن باشد، هیچ وقت آرامش و آسایش ندارد و اگر جنایت و گناهی پیش بیاید، ابا و امتناعی ندارد. در نتیجه توجه نداشتن به حق و غفلت از خدا بر او مستولی می شود و روشن است که این گونه حالات، موجب رنج و ناراحتی دنیا و آخرت و چون شخص متقی و پرهیزکار از غفلت و گناه و غرق شدن در دنیا منزّه و بر کنار است، قطعاً با آرامش و آسایش هر دو جهان و رهایی از شدائد دنیوی و اخروی هم آغوش خواهد بود. و بنا بر مبنای دوم که اساس تقوا بر پایه خوف از بعد و ترس دوری از مقام قرب الهی باشد، سرّ مطلب این است که فیض و کرم و جود و بخشش، حق وسیع و عمومی است و هیچ گونه امساک و بخلی در ذات مقدس او راه ندارد و یگانه مانع عدم قابلیت فیض، دوری عبد از حق و عدم استعداد و آمادگی برای پذیرش فیض به دلیل گناهان است. و چون انسان از گناه و معصیت اجتناب کرد، تدریجاً به مقام قرب الهی نائل می شود و زمینه شمول فیض را آماده نموده و بدون رنج و زحمت، شایسته لطف و عنایت می شود، در نتیجه خیر دنیا و آخرت نصیبش می گردد.

انَّ حَبَّ الشَّرْفِ وَ الذِّكْرَ: یعنی عشق و علاقه به جاه و مقام، حب ریاست و بزرگی و نامجویی، مدح و ثنا و شهرت و آوازه.

لا یكونان فی قلب الخائف الزَّاهِب: اینها در دل شخص خائف و ترسان راه نمی یابد، چون عشق و محبت به این چیزها، از آثار و علائم دل بستگی به دنیا و دنیا داران است و شخصی که دارای صفت خوف و هیبت و خشیت شد، از این گونه حالات به دور است. همچنین محبت و علاقه به این دو چیز، از امراض نفسانی خطرناک است و خوف و خشیت، منشأ تزکیه و طهارت نفس از امراض و بیماری های درونی است، لذا این امور با هم متناقض هستند و هرگز با هم جمع نمی شوند. البته گفتن لفظ «راهب» بعد از کلمه «خائف»، از گفتن خاص بعد از ذکر عام است، چون رهبت به معنای خشیت است که آن خوف و ترس مخصوصی است که قبلاً گفته شد.

** [ترجمه]

﴿٦﴾

کا، [الکافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْمُكَارِيِّ عَنِ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا رَكِبَ الْبَحْرَ بِأَهْلِهِ فَكَسِرَ بِهِمْ فَلَمْ يَنْجُ مِمَّنْ كَانَ فِي السَّفِينَةِ إِلَّا امْرَأَهُ الرَّجُلُ

فَانْتَهَى نَجَتْ عَلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَابِ السَّفِينَةِ حَتَّى أُلْجِئَتْ إِلَى جَزِيرِهِ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ وَ كَانَ فِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ رَجُلٌ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ وَ لَمْ يَدْعُ لِلَّهِ حُزْمَهُ إِلَّا أَنْتَهَكَهَا فَلَمْ يَعْلَمْ إِلَّا وَ الْمَرْأَةُ قَائِمَةٌ عَلَى رَأْسِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَ إِنْسِيئِيهِ أَمْ جِيئِيهِ فَقَالَتْ إِنْسِيئِيهِ فَلَمْ يُكَلِّمَهَا كَلِمَةً حَتَّى جَلَسَ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ فَلَمَّا أَنْ هَمَّ بِهَا اضْطَرَبَتْ فَقَالَ لَهَا مَا لَكَ تَضْطَرِبِينَ فَقَالَتْ أَفْرُقُ مِنْ هَذَا وَ أَوْمَأَتْ بِيَدِهَا إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَصَنَعْتَ مِنْ هَذَا شَيْئًا قَالَتْ لَا وَ عَزَّيْتَهُ قَالَ فَأَنْتِ تَفْرَقِينَ مِنْهُ هَذَا الْفَرْقُ وَ لَمْ تَصْنَعِي مِنْ هَذَا شَيْئًا وَ إِنَّمَا اسْتَكَرْهَتْكَ اسْتِكْرَاهًا فَأَنَا وَ اللَّهُ أَوْلَى بِهَذَا الْفَرْقِ وَ الْخَوْفِ وَ أَحَقُّ مِنْكَ قَالَ فَقَامَ وَ لَمْ يُحَدِّثْ شَيْئًا وَ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَ لَيْسَ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا التَّوْبَةُ وَ الْمَرَاجَعَةُ فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي إِذْ صَادَفَهُ رَاهِبٌ يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ فَحَمِيَتْ عَلَيْهِمَا الشَّمْسُ فَقَالَ الرَّاهِبُ لِلشَّابِّ ادْعُ اللَّهَ يُظِلَّنَا بِعَمَامَةٍ فَقَدْ حَمِيَتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ فَقَالَ الشَّابُّ مَا أَعْلَمُ أَنَّ لِي عِنْدَ رَبِّي حَسِينَةٌ فَأَتَجَسَّسَ رَ عَلَيَّ أَنْ أَسْأَلَهُ شَيْئًا قَالَ فَادْعُوا أَنَا وَ تَوْمُنْ أَنْتَ قَالَ

نَعَمْ فَأَقْبَلَ الرَّاهِبُ يَدْعُوَ وَالشَّابُّ يُؤْمِنُ فَمَا كَانَ بِأَسْرِعَ مِنْ أَنْ أَظْلَتْهُمَا غَمَامَةٌ فَمَشَى تَحْتَهَا مَلِيًّا مِنَ النَّهَارِ ثُمَّ انْفَرَقَتِ الْجَادَّةُ
جَادَّتَيْنِ فَأَخَذَ الشَّابُّ فِي وَاحِدِهِ وَأَخَذَ الرَّاهِبُ فِي وَاحِدِهِ فَإِذَا السَّحَابُ مَعَ الشَّابِّ فَقَالَ الرَّاهِبُ أَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي لَكَ اسْتِجَابٌ وَ لَمْ
يُسْتَجَبْ لِي فَخَبَّرَنِي مَا قِصَّتُكَ فَأَخْبَرَهُ بِخَبْرِ الْمَرْأَةِ فَقَالَ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى حَيْثُ دَخَلَكَ الْخَوْفُ فَاَنْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ فِيَمَا تَسْتَقْبِلُ
(١).

ص: ٣٦١

١-١. الكافي ج ٢ ص ٦٩.

**[ترجمه]کافی: حضرت سجاد علیه السلام فرمود: مردی با خانواده خود به مسافرت دریایی رفت. اتفاقاً در همان اثنایی که بر کشتی سوار بودند و در دریا حرکت می کردند، ناگهان کشتی درهم شکست و همه غرق شدند و جز همسر آن مرد کسی نجات نیافت. فقط این زن به وسیله یکی از تخته های کشتی خود را از غرق نجات داده و به جزیره ای رسانید. در آن جزیره مرد راهزن خطرناکی بود که از هیچ جنایتی خودداری نمی کرد و کوچک ترین اعتنایی به دستورهای الهی نداشت. آن مرد که در آن جزیره در حال استراحت بود، ناگهان آن زن را در کنار خود دید. مرد نگاهی به آن زن کرد و گفت: بشری یا از طایفه جنی؟ زن گفت: بشر و انسان هستم. آن مرد دیگر یک کلمه هم حرف نزد، فوراً آماده خیانت شد و دست خود را به سوی زن دراز کرد. چون خواست وارد عمل شود، زن را مشاهده کرد که شدیداً می لرزد و مضطرب و ناراحت است. پرسید: چرا این قدر مضطرب و هراسناکی؟ گفت می ترسم. پرسید: از که می ترسی؟ زن با اشاره به طرف آسمان گفت: از آن خدایی که بالای سر ما حاضر و ناظر است. گفت: آیا تاکنون چنین عملی را مرتکب شده ای؟ گفت به عزت و جلالش سوگند هرگز. گفت تو که تا به حال به هیچ نحو دامن خود را آلوده نکرده و گرد چنین خیانتی نگردیده ای و الان هم فقط من هستم که تو را به این عمل اجبار می کنم، چنین می ترسی و می لرزی و وحشت زده هستی. بنابراین من که یک عمر جنایت پیشه بوده ام و به هر خیانتی دستم را آلوده کرده ام چه کنم؟ من سزاوارتر به این وحشت هستم. من باید بیش از تو بتروم و بلرزم. برای من دیگر بس است. باید دست بردارم. پس خود را کنار کشید و دیگر کاری نکرد و به سوی خانه حرکت کرد و جز توبه و بازگشت به حق هیچ فکری نداشت. در بین راه با صومعه نشین و راهبی که رهگذر بود مصادف شد و با هم ادامه راه دادند، اما کمی بعد گرمی و حرارت خورشید آنها را به ستوه آورد.

عابد به آن جوان گفت: دعا کن خداوند ابری بفرستد تا در سایه آن از تابش حرارت آفتاب آسوده شویم. جوان گفت: من در پیشگاه خداوند عمل نیکی ندارم تا جرات درخواست چیزی را از خدا داشته باشم. عابد گفت: پس من دعا می کنم و تو آمین بگو. گفت: مانعی ندارد.

عابد مشغول به دعا شد و جوان آمین می گفت. طولی نکشید که در اسرع وقت ابری نمایان شد و آن دو را در سایه خود قرار داد. این دو نفر مدتی در سایه ابر راه پیمودند تا بر سر دو راهی رسیدند که یکی از آنها مسیر جوان و دیگری مسیر عابد بود و هر یک به سوی راه خود حرکت کردند. اما با کمال تعجب عابد مشاهده کرد که ابر همراه جوان و بالای سر او می رود. عابد خود را به جوان رساند و گفت: تو از من بهتر و با ارزش تری. دعای تو مستجاب شد نه دعای من. حتماً قضیه ای هست. داستانت را برای من بگو. جوان قصه خود را با آن زن شرح داد. عابد گفت این عنایت الهی نتیجه خوف و ترس تو است، چون از خدای خود احساس خوف کرده ای و خود را از گناه بازداشته ای، خداوند گناهان گذشته تو را بخشیده است. تو اکنون مراقب و مواظب آینده ات باش. - کافی ۲ : ۶۹ -

**[ترجمه]

توضیح

رکب البحر البحر مفعول به أو مفعول فیه ای رکب السفینه فی البحر و قیل أراد بالبحر السفینه من قبیل تسمیه الحال باسم المحل

بقرینه رجوع الضمیر المستتر فی قوله فکسر إلیه و الباء فی بأهله بمعنی مع و انتهاک الحرمه تناولها بما لا یحل و الحرمه بالضم ما لا- یحل انتهاکه فلم یعلم أى تلك الواقعه إلا فی حاله کانت المرأه قائمه علی رأسها مجلس الرجل أى وقت الجماع و یقال فرق کتعب أى خاف و المصدر الفرق بالتحریک و صادفه و جدّه و لقیه و حمی الشمس کرزى اشتد حرها و تجاسر علیه اجترأ و تؤمن علی بناء التفعیل أى تقول آمین.

فما کان أى شىء أسرع من تظلیل الغمامه و فی النهایه الملی طائفه من الزمان لا حد لها یقال مضى ملی من النهار و ملی من الدهر أى طائفه منه و یدل علی أن ترک کبیره واحده مع القدره علیها خوفاً من الله و خالصاً لوجهه موجب لغفران الذنوب کلها و لو کان حق الناس لأمن الرجل کان یقطع الطریق مع احتمال أن تكون المغفره للخوف مع التوبه إلی الله و المراجعه إلی الناس فی حقوقهم كما یفهم من قوله و لیس له همه إلا التوبه و المراجعه.

***[ترجمه] «ارکب البحر» بحر مفعول به و یا مفعول فیہ است، یعنی در دریا بر کشتی سوار شد. و گفته شده منظور از بحر، کشتی است، از قبیل نامگذاری حالّ به اسم محلّ با توجه به قرینه. رجوع ضمیر پنهان در جمله «فکسر» به کشتی و «باء» در «بأهله» به معنای «مع» است و انتهاک حرمت گرفتن حرمت است، به گونه ای که حلال نباشد و «حرمت» با ضمّه، چیزی است که دریدن آن حلال نباشد.

«فلم یعلم»: یعنی از آن واقعه با خبر نشد، مگر در حالی که زن بالای سر او ایستاده بود.

«مجلس الرجل»: آن گونه که مرد به هنگام آمیزش نزد زن می نشیند. و گفته می شود «فرق» مانند «تعب» یعنی ترسید و مصدر آن فرق با حرکت عین الفعل است. و «صادفه» یعنی او را دریافت و با او دیدار کرد. «حمی الشمس» به مانند «رضی» گرمی خورشید شدت یافت. «تجاسر علیه» یعنی بر او جرأت کرد و «تؤمن» از باب تفعیل، یعنی آمین می گویی. «فما کان» یعنی چیزی از سایه انداختن ابر سریع تر نبود و در نهایه آمده: «ملی» بخشی از زمان است که مشخص نیست. گفته می شود «مضی ملی من النهار و ملی من الدهر» یعنی بخشی از روز و بخشی از روزگار گذشت.

این حدیث شریف دلالت بر این دارد که ترک گناه کبیره، در صورتی که انسان قدرت انجام و ارتکاب آن را داشته باشد، فقط از لحاظ ترس و خوف الهی از آن دست بردارد، باعث بخشودگی همه گناهان گذشته می شود، حتی اگر حق الناس باشد. چون این جوان شغلش راهزنی و غارت اموال مردم بود، گرچه احتمال دارد که این بخشش و آمرزش گناه، از جهت خوف و ترسی است که همراه توبه و مراجعه به مردم برای پرداخت اموال و جبران حقوق آنان بوده است، همان طوری که از ذیل حدیث استفاده می شود.

***[ترجمه]

«۷»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْيَى عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ مِمَّا حَفِظَ مِنْ حُطْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَأَنْتَهُوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ وَ إِنَّ لَكُمْ نَهَائِهِ فَأَنْتَهُوا

إِلَىٰ نَهَائِكُمْ أَلَّا إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَىٰ لَّا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِيهِ وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لَّا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَ مِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَ فِي الشَّيْبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ وَ فِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ فَوَ اللَّهُ الَّذِي نَفْسٌ مُّحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ مُسْتَعْتَبٍ وَ مَا بَعْدَهَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ وَ النَّارُ (۱).

***[ترجمه]کافی: حمزه بن حرمان گفت: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: از خطبه های پیامبر که ضبط شده این است که فرمود: ای مردم! شما معالِم و راهنمایی دارید، به آنها توجه کامل داشته باشید؛ مقصد و هدفی دارید، به سوی آن حرکت کنید. آگاه باشید که مؤمن همیشه از دو جهت در خوف و اضطراب است، از جهت گذشته خود و عمری که صرف کرده و نمی داند که خداوند نسبت به گذشته او و کارهایی که انجام داده چه می کند و چگونه نظر خواهد داد، آیا از گناهانش می گذرد و اطاعات و خدماتش را می پذیرد یا نه، و از جهت آینده خود و تتمه عمری که باقیمانده که چه سرنوشتی در انتظار او است؛ توفیق و لطف الهی یا سلب توفیق؟ . بنابراین شخص مؤمن باید از وجود خود و سرمایه و ثروت و فرصت دنیوی خود برای آخرتش بهره برداری نماید و در جوانی خود و پیش از فرا رسیدن ایام پیری و ناتوانی، در حال حیات و فرصت زندگی، قبل از فرارسیدن مرگ، فعالیت و کوشش بلیغ نماید. به آن خدایی که جان محمد در قبضه قدرت او است، پس از مرگ و سپری شدن زندگی دنیوی، فرصت استرضاء و به دست آوردن رضایت و خشنودی حق فراهم نیست. پس از این جهان، منزل و خانه ای جز بهشت و دوزخ نیست. - . کافی ۲ : ۷۰ -

***[ترجمه]

تبیین

إن لكم معالم في القاموس معلم الشيء كمقعد مظنته و ما يستدل به و في الصحاح المعلم الأثر يستدل به على الطريق و المراد هنا إما الآيات

ص: ۳۶۲

القرآنيه لا سيما الآيات الداله على إمامه أئمه الدين و وجوب متابعتهم أو كل ما يعلم منه حكم من أحكام الدين أصولا و فروعاً من الكتاب و السنه بل البراهين القاطعه العقلية أيضا و يمكن شموله لكل ما يعتبر به من آيات الله فى الآفاق و الأنفس أو المراد بها أئمه الدين عليهم السلام فإنهم معالم الحلال و الحرام و الحكم و الأحكام كما مر فى الأخبار و النهايه بالكسر الغايه التى ينتهى إليها و المراد هنا إما الإمام بقرينه الأفراد إذ ليس فى كل عصر إلا إمام واحد أو المراد نهايه كل شخص فى القرب و الكمال بحسب استعداده و قابليته و قيل المستقر فى الجنة و القرار دار القرار و قيل المراد به الأجل الموعود و هو بعيد.

قوله بين أجل قد مضى المراد بالأجل هنا العمر و قيل دل هذا على أن الخوف يطلق بالنسبه إلى ما مضى و لا يخفى و هنيه لأن الخوف ليس من الأجل بل من العقوبه المترتبه على ما عمل فى ما مضى من العمر فالخوف من المستقبل بل المعنى يعمل بين سبب مخافتين و قوله لا يدري ما الله قاض فيه شامل للمصائب الدينيه و الدينويه معا فليأخذ العبد من نفسه لنفسه يعنى ليجتهد فى الطاعه و العباده و يروض نفسه بالأعمال الصالحه فى أيام قلائل لراحه الأبد و النعيم المخلد و من دنياه لآخرته بأن ينفق ما حصله فى دنياه لتحصيل آخرته.

و فى الشبيهه قبل الكبر كذا فى بعض النسخ الشبيهه بالباءين كسفينه قال الجوهرى الشباب الحدائثه و كذلك الشبيهه و هو خلاف الشيب و فى بعض النسخ و فى الشبيهه و هى كبر السن و ابيضاض الشعر.

و على الأول و هو الأظهر المعنى و يعمل فى سن الشباب قبل سن الشيخوخه لأنه قد لا يصل إلى الكبر و إن وصل فالعمل فى الحالتين أفضل من العمل فى حاله واحده مع أن المرء فى الشباب أقوى على العمل منه فى المشيب و إذا صار العمل ملكه فى الشباب تصير سببا لسهوله العمل عليه فى المشيب و أيضا إذا أقبل

علی الطاعات فی شبابه لا یتکدر و لا یرین مرآه قلبه بالفسوق و المعاصی و إذا أقبل علی المعاصی و ران قلبه بها قلما ینفک عنها و لو ترکها قلما تصفو نفسه من کدوراتها.

و علی الثانی المراد بالکبر سن الهرم و الزمن ای ینبغی أن یغتتم أوائل الشیخوخه للطاعه قبل تعطل القوی و ذهاب العقل فیکون قریبا من الفقره الآتیة و فی الحیاه قبل الممات ای ینبغی أن یغتتم کل جزء من الحیاه و لا یسوف العمل لاحتمال انقطاع الحیاه بعده و المستعتب إما مصدر أو اسم مکان و الاستعتاب الاسترضاء قال فی النهایه أعتبنی فلان إذا عاد إلی مسرتی و استعتب طلب أن یرضی عنه كما یقول استرضیته فأرضانی و المعتب المرضی

وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ: لَا يَتَمَتَّيْنِ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِذَا مَاتَ مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزِدَادُ وَ إِذَا مَاتَ مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتَبُ.

ای یرجع عن الإساءه و یطلب الرضا

وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ: وَ لَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ.

ای لیس بعد الموت من استرضاء لأن الأعمال بطلت و انقضی زمانها و ما بعد الموت دار جزاء لا دار عمل و العتبی الرجوع عن الذنب و الإساءه.

*[ترجمه] «ان لکم معالم»: در قاموس گفته: «معالم الشیء» یعنی جای آن و آنچه که بدان به چیزی راه می یابیم. و در صحاح گفته: «معالم» یعنی اثر و نشانه ای که به وسیله آن راه و جاده روشن می شود. و مقصود در اینجا یا آیات قرآنی است - مخصوصا آیاتی که مربوط به امامت و مقام رهبری ائمه اطهار علیه السّلام و وجوب متابعت و پیروی از آنان است - یا هر چه که به وسیله آن، احکام و اصول و فروع دین به دست آید (قرآن و سنت)، بلکه شامل دلایل و براهین قطعی عقلی نیز می شود و ممکن است تمام آیات آفاقی و انفسی را نیز شامل شود، (که این آیات آفاقی) یعنی تمام موجودات آسمانی و زمینی و کیفیت و چگونگی آفرینش آنها که بهترین دلیل خداشناسی است و آیات انفسی یعنی مطالعه در درون و حالات روحی خود انسان (نیز راهنمای خدایی است). یا مقصود از معالم، پیشوایان دین و ائمه اطهار علیه السّلام باشد که آنان راهنمای حلال و حرام هستند که در اخبارش گذشت. و نهایت به کسر نون، یعنی غایت و آخرین نقطه ای که به آمنتھی می گردد، و مقصود از آن به قرینه ای که این لفظ مفرد آمده و در هر زمانی هم یک امام بیشتر نیست، می شود گفت امام هر زمانی. یا منظور نهایت و سیر کمال هر شخص بر حسب استعداد و قابلیتش در مراحل و مراتب قرب و کمال است. و گفته شده مقصود قرارگاه انسان و منزلگاه بهشتی است. یا منظور مرگ و اجل موعود است که این احتمال بعید است.

بین اجل قد مضی: مقصود از اجل یعنی عمر گذشته. از این جمله استفاده می شود (چنانچه گفته شد) که خوف نسبت به گذشته هم اطلاق می شود، ولی این حرف صحیح نیست و هیچ گاه انسان از چیزی که گذشته و تمام شده ترس ندارد، بلکه مورد تأسف و حسرت است. و اینجا منظور ترس از خود مدت و عمر گذشته نیست، بلکه منظور ترس از عقوبت و کیفر بر اعمال گذشته است، که مبادا خدای قهار او را در آینده به کیفر اعمال گذشته اش برساند. پس خوف و ترس از آینده می شود. بنابراین، معنای حدیث این است: مؤمن عمل و کردارش میان دو سبب خوف است؛ سببی که گذشته یعنی اعمال گذشته

و سببی که آینده است، یعنی اعمال آینده او که هر دو سبب و علت ترس و خوف او است؛ ترس از کیفر بر اعمال گذشته و ترس از کیفر بر اعمال و گناهان احتمالی آینده.

لا- یدری ما الله قاض فیه: نمی داند که خداوند با او چه می کند، چه از لحاظ مصائب دینی و آزمایش های دینی و چه مصائب و کیفرهای دنیوی.

فلیأخذ العبد من نفسه لنفسه: یعنی باید در این مدت کوتاه چند روزه، برای دستیابی به آسایش ابدی و نعمت دائمی، جدیت و کوشش در طاعت و عبادت نموده و با اعمال صالحه به خود ریاضت دهد.

و من دنیاہ لآخرته: یعنی آنچه که در دست دارد از دنیا، به منظور تحصیل آخرت انفاق و بخشش نماید.

و فی الشَّبیہ قبل الکبر: در بعضی از نسخه ها چنین است، و «شبیبه» بر وزن سفینه با دو باء است. جوهری گفته «شباب» یعنی جوانی و شبیه هم به این معناست که مقابل شیب، یعنی پیری است. در بعضی نسخه ها «شبیبه» آمده، یعنی بزرگسالی و ایام سفیدی مو. و بنا بر معنای اول که ظاهر همان است، معنای حدیث این است که انسان باید در سن جوانی و پیش از ایام پیری، عمل و کوشش کند، چون ممکن است به پیری نرسد و اگر هم رسید، در هر دو حال عمل و جدیت کرده که هر دو فرصت را به دست آورد. و نیز انسان در ایام جوانی نیروی بیشتری برای عمل دارد و اگر در فصل شباب و جوانی مراقب رفتار شد و کوشش بیشتری کرد، قهرا عمل صالح و پرداختن به عبادت و طاعت، برای او ملکه شده و یک حالت ثابت و راسخ نفسانی می شود. در نتیجه در ایام پیری همان اعمال را با سهولت و آسانی انجام می دهد، چون از جوانی عادت کرده است. و نیز اگر در فصل شباب و ایام جوانی به عبادت و اطاعت پردازد و از گناه خودداری نماید، آینه دل همچنان صاف و پاک می نماید، بلکه جلای بیشتری پیدا می کند و آن تیرگی و آلودگی که در اثر فسق و معصیت دل را فرا می گیرد، در دل چنین جوانی راه نمی یابد. ولی اگر در ایام جوانی در اطاعت و انجام وظیفه سستی کند و با گناه و معصیت دل خود را چرکین و آلوده نماید، خیلی مشکل است که بعدا موفق به جبران این تیرگی و کدورت قلب شود، و گرچه عملا گناهان را ترک کند، ولی آن جلا و صفای کامل دل به دشواری به دست می آید. و بنا بر نسخه دیگر که «شبیبه» یعنی پیری، منظور از «کبر» ایام نهایت پیری و شیخوخت است که معنا چنین می شود: انسان سزاوار است ایام بزرگسالی و اوایل روزگار پیری را غنیمت بداند و این ایام را صرف در طاعت بندگی نماید، پیش از رسیدن ایام ازدست رفتن نیروی عقل و از بین رفتن کامل قوای بدنی، که با جمله بعدی قریب المعنی می شود.

و فی الحیاه قبل الممات: یعنی انسان باید هر جزء از حیات و زندگی را هر وقت که باشد غنیمت بداند و عمل را به ساعت بعدی موکول نکند، چون ممکن است پس از همین جزء و بعد از این ساعت زنده نماند و رشته حیاتش قطع شود.

و لفظ «مستعب» که در این حدیث آمده، یا مصدر میمی است یا اسم مکان. و «استعتاب» به معنای استرضاء است. در نهایت گفته: «اعتبنی فلان» یعنی موجبات خوشحالی مرا فراهم کرد، و «استعتب» یعنی تقاضای رضایت و خوشنودی کرد، همچنان که می گوید «استرضیته فارضانی» تقاضای خوشنودی کردم، او هم مرا خوشنود ساخت.

و «معتب» یعنی مرضی و خشنود. در حدیث آمده است: هیچ کس تمنای مرگ نکند، چه نیکوکار و چه بدکار. اگر نیکوکار باشد، شاید موفق به اعمال بیشتری شود و اگر گنه کار باشد، موفق به توبه و تحصیل رضایت و خشنودی حق شود. و از همین نمونه است حدیث «و لا بعد الموت من مستعتب»، «یعنی پس از مرگ، دیگر فرصت استرضاء و تحصیل رضای حق از دست رفته است»، چه زمان عمل سپری شده و عالم پس از مرگ، عالم پاداش و کیفر است، نه جای عمل و کردار. و «عتبی» به معنای توبه و دست کشیدن از گناه و بدی ها است.

**[ترجمه]

«۸»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْلِبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (۱) قَالَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ وَيَسْمَعُ مَا يَقُولُ وَيَفْعَلُهُ وَيَعْلَمُ مَا يَعْمَلُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَيُحْزِرُهُ ذَلِكَ عَنِ الْقَبِيحِ مِنَ الْأَعْمَالِ فَذَلِكَ الَّذِي خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (۲).

**[ترجمه] کافی: داود رقی از حضرت صادق علیه السلام روایت کند که در تفسیر آیه شریفه «و لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ» فرمود: آن کس که علم و آگاهی و ایمان داشته باشد که خدا او را می بیند و آنچه را که می گوید و انجام می دهد او می شنود و هر چه نیک و بد را که بجا آورد می داند و همین احساس و ایمان و علم او را از افعال زشت باز دارد، «فَذَلِكَ (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى)» این همان شخصی است که از مقام حسابگری و مقام بازداشت خود در برابر خدا خوف و ترس داشته و خویشتن را از متابعت هواهای نفسانی باز داشته است. - کافی ۲ : ۷۰ -

**[ترجمه]

بیان

قوله فذلک الذی إشاره إلی تفسیر آیه آخری تنبیها علی تقارب مضمون الآتین و اتحاد الموصول فی الموضعین و أن نهی النفس عن الهوی مراد فی تلک الآیه أيضا فإن الخوف بدون ترک المعاصی لیس بخوف حقیقه و وحده الجنه فیها لا تنافی التثنیه فی الآخری لأن المراد بها الجنس و أشار علیه السلام إلی أن الخوف

ص: ۳۶۴

۱- ۱. الرحمن: ۴۶.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۷۰ و الآیه فی النازعات: ۴۰.

تابع للعلم كما قال سبحانه إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (۱).

**[ترجمه] از این حدیث چند چیز استفاده می شود:

۱. از اینکه آیه دیگری هم که حضرت نقل فرمود، به دست می آید که آیه سوره رحمان با آیه سوره والنازعات قریب المضمون است و منظور و مصداق موصول «من» در هر دو آیه یکی است و حضرت هر دو آیه را تفسیر فرموده است.

۲. گر چه در آیه سوره رحمان نهی از متابعت هوای نفس ذکر نشده، ولی از لحاظ استشهاد به آیه نازعات و وحدت مصداق و مراد، فهمیده می شود که نهی و بازداشتن نفس از متابعت هوا در آیه رحمان هم مراد است، چون خوف و ترس داشتن بدون اثر عملی و ترک معصیت، واقعا خوف و ترس به حساب نمی آید.

۳. و پاداش خائف و ترسان که در آیه سوره رحمان دو بهشت گفته شده و در نازعات بهشت گفته (فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) و نامی از یک یا دو بودن برده نشده، وحدت بهشت در این آیه با تعدد بهشت در آن آیه منافاتی ندارد. چون منظور جنس است، یعنی پاداشش بهشت است که با دو و بیشتر از دو و کمتر از دو می سازد.

۴. در توضیح و تفسیر آیه که فرمود: «من علم ان الله يراه...»، استفاده می شود که خوف و ترس از خدا تابع علم و آگاهی و از نتایج اطلاع بر اوصاف خدای متعال است، همان طور که در آیه دیگر فرمود: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ».

**[ترجمه]

«۹»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ ابْنِ مُسِيكَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي سَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا وَلَا يَكُونُ خَائِفًا رَاجِيًا حَتَّى يَكُونَ عَامِلًا لِمَا يَخَافُ وَ يَرْجُو (۲).

**[ترجمه] کافى: حسن بن أبى ساره گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: مؤمن ایمانش کامل نمی شود، تا اینکه دارای حالت خوف و رجاء باشد و این حالت خوف و رجاء در صورتی تحقق می یابد و از ادعا خارج شده و واقعا حقیقت می یابد که انسان عملا و در کارهای خود، آثار خوف و رجاء را مشاهده نماید، برای آنچه که از آن می ترسد و یا به آن امید دارد عمل کند. - کافى ۲ : ۷۰ -

**[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ فَضْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحِذَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ ذَنْبٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا صَنَعَ اللَّهُ فِيهِ وَ عُمْرٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا يَكْتَسِبُ فِيهِ مِنَ الْمَهَالِكِ

فَهُوَ لَا يُصْبِحُ إِلَّا خَائِفًا وَلَا يُضِلُّهُ إِلَّا الْخَوْفُ (۳).

**[ترجمه] کافی: ابی عبیده حذاء گفت: حضرت صادق علیه السلام فرمود: مؤمن همیشه مابین دو خوف است و همیشه از دو جهت ترس دارد؛ یکی از جهت گناهان گذشته اش که نمی داند خداوند از آنها عفو و صرف نظر نموده یا خیر، دوم از جهت آینده عمر خود که نمی داند آیا موفق می شود خود را از موجبات هلاکت و شقاوت حفظ کند یا خیر. پس مؤمن هر روزی که سر از خواب برمی دارد، حالت خوف و ترس در خود احساس می نماید و یگانه چیزی که او را به اصلاح نفس خود وادار می سازد، همین احساس خوف و ترس است. - کافی ۲ : ۷۰ -

**[ترجمه]

«۱۱»

سن، [المحاسن] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (۴) قَالَ يَعْمَلُونَ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يُتَابُونَ عَلَيْهِ (۵).

**[ترجمه] محاسن: حضرت صادق علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ» فرمود: اعمال و وظایف خود را انجام داده و علم و ایمان دارند که به پاداش اعمال خود می رسند. - محاسن: ۲۴۷ -

**[ترجمه]

«۱۲»

سن، [المحاسن] عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَىٰ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَعْمَلُونَ وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيَتَابُونَ عَلَيْهِ (۶).

**[ترجمه] محاسن: حضرت صادق علیه السلام فرمود: به وظایف دینی خود عمل نموده و می دانند که به زودی پاداش داده می شوند. - محاسن: ۲۴۷ -

**[ترجمه]

«۱۳»

الْفَقِيه، فِي مَنَاهِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عُرِضَتْ لَهُ فَاحِشَةٌ أَوْ شَهْوَةٌ فَاجْتَنَبَهَا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ وَآمَنَهُ مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ وَ أَنْجَزَ لَهُ مَا وَعَدَهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (۷).

***[ترجمه]من لا- يحضره الفقيه: در باب مناهي پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر آن کس که عمل زشت یا فرصت شهوترانی در اختیارش گذارده شود و آن کار زشت و کامیابی از شهوت به او پیشنهاد شود، ولی این شخص از جهت خوف و ترس از خدا آن عمل را رها نموده و از آن دوری کند، خداوند به پاداش این کار آتش را بر او حرام نموده و او را از وحشت و اضطراب قیامت ایمن می نماید و به آن وعده ای که در قرآنش به چنین شخصی داده، وفا خواهد کرد و آن وعده این است که فرمود: «وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ». - . من لا يحضره الفقيه ۴ : ۷ - ۸ -

***[ترجمه]

«۱۴»

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ وَهُوَ عَلِيُّ مِثْرِهِ وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ

ص: ۳۶۵

۱-۱. فاطر: ۲۸.

۲-۲. الكافي ج ۲ ص ۷۰.

۳-۳. الكافي ج ۲ ص ۷۰.

۴-۴. المؤمنون: ۶۰.

۵-۵. المحاسن ص ۲۴۷.

۶-۶. المحاسن ص ۲۴۷.

۷-۷. فقيه من لا يحضره الفقيه ج ۴ ص ۷ و ۸.

قَطَّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ وَرَجَائِهِ لَهُ وَحُسْنِ خُلُقِهِ وَ الْكَفِّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ مُؤْمِنًا بَعْدَ التَّوْبَةِ وَ الْإِسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ وَ تَقْصِيرٍ مِنْ رَجَائِهِ وَ سُوءِ خُلُقِهِ وَ اغْتِيَابِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الَّذِي لَمَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يَحْسُنُ ظَنُّ عِبْدٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّ عِبْدِهِ الْمُؤْمِنِ لِأَنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ بِيَدِهِ الْخَيْرَاتُ يَسْتَحْيِي أَنْ يَكُونَ عَيْدُهُ الْمُؤْمِنُ قَدْ أَحْسَنَ بِهِ الظَّنُّ ثُمَّ يُخْلِفُ ظَنَّهُ وَ رَجَاهُ فَأَحْسِنُوا بِاللَّهِ الظَّنَّ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ (۱).

**[ترجمه] کافی: حضرت باقر علیه السلام فرمود: در کتاب علی علیه السلام یافتیم که رسول خدا صلی الله علیه و آله بر فراز منبر در خطبه و سخنرانی خود فرمود: به آن خدایی که جز او خدایی نیست سوگند که مؤمن به هر خیر و خوبی دنیوی و اخروی که برسد، فقط در اثر حسن ظن و امید واثق و محکمش به خدا و در اثر خلق نیکو و خودداری از نکوهش و غیبت مؤمنین بوده است، و باز به خدا سوگند که جز او خدایی نیست .

خداوند هیچ مؤمنی را پس از توبه و استغفار عذاب و کیفر نمی کند، مگر در اثر بدگمانی به خدا و یاس و کوتاهی در امید و رجاء خود و در اثر اخلاق زشت و غیبت مؤمنین. و به همان خدا سوگند که هر بنده مؤمنی که امید و حسن ظن به خدا داشته باشد، قطعاً خدا را در کنار حسن ظن و امید خود می بیند و همان لطفی را که نسبت به خدا گمان داشته و امید دارد، همان را خواهد دید، چون خدا کریم و بزرگوار است و تمام خیرات و عنایات در دست اوست. و شرم دارد از اینکه بنده مؤمنی حسن ظن و امید لطف از او داشته باشد، ولی چنین خدای کریمی بر خلاف ظن و امید آن بنده، با او رفتار نماید. بنابراین شما باید ظن و انتظار خود را نسبت به خدا نیکو کنید و رغبت و میل خود را به لطف و عنایتش متوجه سازید. - کافی ۲ : ۷۱ -

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام إلا بحسن ظنه قیل معناه حسن ظنه بالغفران إذا ظنه حين يستغفر و بالقبول إذا ظنه حين يتوب و بالإجابة إذا ظنه حين يدعو و بالكفایه إذا ظنها حين يستكفي لأن هذه صفات لا تظهر إلا إذا حسن ظنه بالله تعالى و كذلك تحسین الظن بقبول العمل عند فعله إياه فينبغي للمستغفر و التائب و الداعي و العامل أن يأتوا بذلك موقنين بالإجابة بوعده الله الصادق فإن الله تعالى وعد بقبول التوبه الصادقه و الأعمال الصالحه و أما لو فعل هذه الأشياء و هو يظن أن لا يقبل و لا ينفعه فذلك قنوط من رحمه الله تعالى و القنوط كبيره مهلكه و أما ظن المغفره مع الإصرار و ظن الثواب مع ترك الأعمال فذلك جهل و غرور يجر إلى مذهب المرجئه و الظن هو ترجيح أحد الجانبين بسبب يقتضى الترجيح فإذا خلا عن سبب فإنما هو غرور و تمن للمحال.

**[ترجمه] «إلا بحسن ظنه»: گفته شده معنای این جمله داشتن حسن ظن به خدا در هر جهت است. حسن ظن به خدا به هنگام استغفار و توبه، یعنی امید به بخشش و مغفرت او و حسن ظن به قبول توبه و حسن ظن به استجاب دعا به هنگام دعا و حسن ظن به کفایت و اداره امورش، هنگامی که درخواست کفایت امرش را می نماید. چون این گونه حالات فقط در اثر حسن ظن به خدا در انسان پیدا می شود. همچنین حسن ظن و امید به قبولی عمل انسان و کارهای نیک او از سوی خداوند. بنابراین استغفار و طلب مغفرت، توبه، دعا، انجام اعمال، طاعت و عبادت، باید همراه حسن ظن و یقین و اعتماد به وعده راستین الهی باشد، چون ذات مقدسش وعده فرموده و قبولی و پذیرش توبه راستین و حقیقی و اعمال صالحه را تضمین نموده و وعده داده

است. پس انسان باید اطمینان و اعتماد به لطف خدا داشته باشد، ولی اگر این اعمال را به خیال اینکه سودی به حالش نخواهد داشت و خدا از او نمی پذیرد و اعتنایی به اعمال او نخواهد داشت انجام دهد و تصور کند که خداوند به دعا و راز و نیاز او گوش نمی دهد، البته چنین حالتی یاس و نومیدی از رحمت و لطف خداوندی است که خود از گناهان کبیره است. و اگر در جهت افراط قرار گیرد، یعنی وضع روحی اش طوری باشد که با وجود اصرار و ادامه گناه باز هم گمان به مغفرت و بخشش خداوند داشته باشد و با ترک واجبات و اهمال در فرائض باز خیال کند که خداوند پاداش اخروی به او خواهد، این چنین خیالی هم جهل و غرور و سفاهت است که سر از مذهب طایفه «مرجئه» درمی آورد. چون ظن یعنی ترجیح دادن یکطرف از لحاظ علت و سبب ترجیح، نه همین طور بی ملاک و بدون علت و سببی، فقط یک خیال و وهم است که این حالت جز غرور و آرزوی باطل و جهل و سفاهت بیش نیست.

**[ترجمه]

«۱۵»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمِيْرٍ عَنِ ابْنِ بَرِيْعٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ بِي إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا (۲).

**[ترجمه] کافی: حضرت رضا علیه السلام فرمود: در حق خدا حسن ظن داشته باش که خداوند متعال می فرماید: من در کنار حسن ظن بنده خود هستم؛ اگر گمان خوب نسبت به من داشته باشد یا گمان بد داشته باشد، اثر گمانش در اعمال او مشاهده خواهد؛ در اعمال نیک و خوبش یا اعمال بدش. - کافی ۲ : ۷۲ -

**[ترجمه]

بیان

أنا عند حسن ظن عبدی أقول هذا الخبر مروی من طریق العامه أيضا و قال الخطابی معناه أنا عند ظن عبدی فی حسن عمله و سوء عمله لأن من حسن عمله حسن ظنه و من سوء عمله سوء ظنه.

ص: ۳۶۶

۱-۱. الكافی ج ۲ ص ۷۱.

۲-۲. الكافی ج ۲ ص ۷۲.

***[ترجمه]«انا عند حسن ظنّ عبدی»: این حدیث از طرق اهل سنت هم نقل شده و خطّابی گفته معنای این حدیث، این است که من (خداوند) در کنار گمان بنده خود هستم، چه در اعمال نیکش و چه در اعمال بدش. چون کسی که دارای حسن عمل باشد، قطعاً دارای حسن ظن به خداست و کسی که اعمال بد و زشت داشته باشد، حتماً به خدا گمان بد و سوء ظن دارد. یا اینکه مقصود این باشد که رفتار من با بنده ام، تابع نحوه گمان اوست که حتی اگر هنگام ارتکاب عمل زشت هم نسبت به من حسن ظن داشته باشد و در اثر حسن ظن و امیدش طلب عفو و مغفرت نماید، من در کنار حسن ظن او هستم و از او عفو کرده و می‌گذرم.

***[ترجمه]

«۱۶»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ أَنْ لَا تَرْجُوَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا تَخَافَ إِلَّا ذَنْبَكَ (۱).

***[ترجمه]کافی: سفیان بن عیینه گوید: شنیدم که حضرت صادق علیه السلام می فرمود: حسن ظن به خدا و انتظار لطف و کرم از او، چنین است که به جز او به کسی امید نداشته باشی و از هیچ چیز به جز گناه و معصیت خود نترسی. - کافی ۲ : ۷۲

***[ترجمه]

بیان

فیه اشاره‌ی آن حسن الظن بالله لیس معناه و مقتضاه ترک العمل و الاجتراء علی المعاصی اتکالاً علی رحمه الله بل معناه آنه مع العمل لا یتکل علی عمله و إنما یرجو قبوله من فضله و کرمه و یرجو خوفه من ذنبه و قصور عمله لا من ربه فحسن الظن لا ینافی الخوف بل لا بد من الخوف و ضمه مع الرجاء و حسن الظن کما مر.

***[ترجمه]از این حدیث شریف این نکته استفاده می شود که معنای حسن ظن به خدا و امید داشتن به لطف و کرم او، این نیست که انسان از انجام وظایف خودداری نموده و به خیال لطف و بخشش خداوندی، در میدان گناه بتازد. بلکه به این معنا است که در عین حال که وظایف و اعمال خود را مرتب و منظم انجام می دهد، اعتماد و پشت گرمی به عمل نداشته باشد و با همین عملکرد، امید به لطف خداوندی داشته که با فضل و کرم خویش این اعمال را بپذیرد. و با خوف و ترسش از قصور و کوتاهی در عمل و از گناه خود بترسد نه از خدا. پس حسن ظن با خوف و حالت خشیت نه تنها منافات ندارد، بلکه باید حسن ظن و رجاء باخوف و ترس منضم باشد، همان طوری که قبلاً توضیح داده شد.

***[ترجمه]

[الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ شَعْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمَكَارِمُ عَشْرٌ فَإِنْ اشْتَطَعَتْ أَنْ تَكُونَ فِيكَ فَلْتَكُنْ فَإِنَّهَا تَكُونُ فِي الرَّجُلِ وَلَا تَكُونُ فِي وَلَدِهِ وَتَكُونُ فِي الْوَلَدِ وَلَا تَكُونُ فِي أَبِيهِ وَتَكُونُ فِي الْعَبْدِ وَلَا تَكُونُ فِي الْحُرِّ قِيلَ وَمَا هُنَّ قَالَ صِدْقُ الْبَأْسِ وَصِدْقُ اللَّسَانِ وَادَاءُ الْأَمَانَةِ وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَإِقْرَاءُ الضَّيْفِ وَإِطْعَامُ السَّائِلِ وَالْمُكَافَاةُ عَلَى الصَّنَائِعِ وَالتَّدْمُّمُ لِلْجَارِ وَالتَّدْمُّمُ لِلصَّاحِبِ وَرَأْسُهُنَّ الْحَيَاءُ (٣).

ص: ٣٦٧

١-١. الكافي ج ٢ ص ٧٢.

٢-٢. من هذا الحديث الى الحديث المرقم ٢٢ خمسه أحاديث منقوله من الكافي باب المكارم، و كما ستطلع على مضامينها، انما يناسب باب جوامع المكارم- وقد كان أراد المؤلف قدس الله سره ذلك و كتب كتابه على صدر الصفحات- من نسخه الأصل و هي عندنا-«جوامع المكارم» رمزا و إشاره الى أنها من أحاديث باب جوامع المكارم ليلحق بذاك الباب لكنه اختلط نظم الكراس فجعلت هذه الكراسه عند تجليد الكتاب في هذا الموضع كما أشرنا اليه قبل ذلك، و قد اختل نظم تبيض البحار بعد وفاه مؤلفه رحمه الله، و هذا من ذاك. كما سيجي ء في هذا الباب غير ذلك من هذا الاختلال.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٥٥.

تبيين في القاموس الكرم محرکه ضد اللؤم كرم بضم الراء كرامه فهو كريم و مكرمه و أكرمه و كرمه عظمه و نزّهه و الكريم الصفوح و المكرم و المكرمه بضم راءهما فعل الكرم و أرض مكرمه كريمه طيبه انتهى و المكارم جمع المكرمه أى الأخلاق و الأعمال الكريمه الشريفه التى توجب كرم المرء و شرافته فإن استطعت يدل على أن تحصيل تلك الصفات أو كمالها لا يتيسر لكل أحد فإنها من العنايات الربانيه و المواهب السبحانيه التابعه للطينات الحسنه الطيبه و بين عليه السلام بقوله فإنها تكون فى الرجل و لا تكون فى

ولده مع شدة المناسبه و الخلطة و المعاشره بينهما و كذا العكس و لا مدخل للشرافه النسبيه فى ذلك و لا الكرامه الدنيويه و بين عليه السلام ذلك بقوله و تكون فى العبد إلخ.

فإن قيل إذا كانت هذه الصفات من المواهب الربانيه فلا- اختيار للعباد فيها فلا يتصور التكليف بها و المذمه على تركها قلت يمكن أن يجاب عنه بوجهين الأول أن يكون المراد بالاستطاعه سهوله التحصيل لا قدره و الاختيار و تكون العنايه الإلهيه سببا لسهوله الأمر لا التمكّن منه الثانى أن تكون الاستطاعه فى المستحبات كإقراء الضيف و إطعام السائل و التذمم و الحياء لا فى الواجبات كصدق اللسان و أداء الأمانه.

قوله عليه السلام صدق البأس فى بعض نسخ الكتاب و مجالس الشيخ و غيره (1) بالياء المشناه التحتانيه و فى بعضها بالباء الموحدّه فعلى الأول المراد به اليأس عما فى أيدي الناس و قصر النظر على فضله تعالى و لطفه و المراد بصدقه عدم كونه بمحض الدعوى من غير ظهور آثاره إذ قد يطلق الصدق فى غير الكلام من أفعال الجوارح فيقال صدق فى القتال إذا وفى حقه و فعل على ما يجب و كما يجب و كذب فى القتال إذا كان بخلاف ذلك و قد يطلق على مطلق الحسن نحو قوله تعالى مَقْعَدِ صِدْقٍ و قَدَمِ صِدْقٍ و على الثانى المراد بالبأس إما الشجاعه و شدة فى الحرب و غيره أى الشجاعه

ص: ٣٤٨

الحسنه الصادقه فى الجهاد فى سبيل الله و إظهار الحق و النهى عن المنكر.

أو من البؤس و الفقر كما قيل أريد بصدق البأس موافقه خشوع ظاهره و إخباته لخشوع باطنه و إخباته لا يرى التخشع فى الظاهر أكثر مما فى باطنه انتهى و هو بعيد عن اللفظ إذ الظاهر حينئذ البؤس بالضم و هو خلاف المضبوط من الرسم قال فى القاموس البأس العذاب و الشده فى الحرب بؤس ككرم بأسا فهو بئيس شجاع و بئس كسمع بؤسا اشتدت حاجته و التباؤس التفاجر و أن يرى تخشع الفقراء إخباتا و تضرعا انتهى و كأنه أخذ من المعنى الأخير و لا يخفى ما فيه.

و قال بعضهم صدق البأس أى الخوف أو الخضوع أو الشده و الفقر و منه البائس الفقير أو القوه و صدق الخوف من المعصيه بأن يتركها و من التقصير فى العمل بأن يسعى فى كماله و من عدم الوصول إلى درجه الأبرار بأن يسعى فى اكتساب الخيرات و صدق الخضوع بأن يخضع لله لا لغيره و صدق الفقر بأن يترك عن نفسه هواها و متمنياتهما و صدق القوه بأن يصرفها فى الطاعات انتهى و فى أكثرها تكلف مستغنى عنه.

و أداء الأمانه الأمانه ضد الخيانه و ما يؤتمن عليه و كأنها تعم المال و العرض و السر و غيرها من حقوق الله و حقوق النبى و الأئمه عليهم السلام و سائر الخلق كما قال تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا(١) و قد فسرت الأمانه فى هذه الآيه و غيرها بالودائع و التكاليف و الإمامه و الخلافه فى أخبار كثيره مر بعضها و فى النهايه قد تكرر فى الحديث ذكر صله الرحم و هى كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوى النسب و الأصهار و التعطف عليهم و الرفق بهم و الرعايه لأحوالهم و كذلك إن بعدوا و أساءوا و قطع الرحم ضد ذلك كله يقال وصل رحمه يصلها وصلا و صله و الهاء فيها عوض من الواو المحذوفه فكأنه بالإحسان إليهم وصل ما بينه و بينهم من علاقه القرابه و الصهر انتهى و شمولها للأصهار لا يخلو

ص: ٣٦٩

من نظر و إن كان حسنا.

و إقراء الضيف كذا فى نسخ الكتاب و غيره إلا فى روايه أخرى رواها الشيخ فى المجالس موافقه المضامين لهذه الروايه فإن فيها قرى الضيف و هو أظهر و أوفق لما فى كتب اللغه فى القاموس قرى الضيف قرى بالكسر و القصر و الفتح و المد إضافه و استقرى و اقترى و أقرى طلب ضيافه انتهى لكن قد نرى كثيرا من الأبنيه مستعمله فى الأخبار و العرف العام و الخاص لم يتعرض لها اللغويون و قد يقال الإفعال هنا للتعريض نحو أباغ البعير.

و قيل إقراء الضيف طلبه للضيافه و لم أدر من أين أخذه و كأنه أخذه من آخر كلام الفيروزآبادى و لا يخفى ما فيه (١)

و القرى و الإطعام إما مختصان بالمؤمن أو بالمسلم مطلقا كما يدل عليه بعض الأخبار و إن كان ياباه بعضها أو الأعم منه و من الكفار كما اشتهر على الألسن أكرم الضيف و لو كان كافرا أما الحربى فالظاهر العدم ثم هنا يتفاوتان فى الفضل بحسب تفاوت نيه القارى أو المطعم و احتياجهما و استحقاق الضيف أو السائل و صلاحهما و الغالب استحبابهما و قد يجبان عند خوف هلاك الضيف و السائل.

و المكافاه على الصنائع أى المجازاه على الإحسان فى القاموس كافأه مكافاه و كفاء جازاه و فى النهايه الاصطناع افتعال من الصنيعه و هى العطيه و الكرامه و الإحسان و لعلها من المستحبات و الآداب لجواز الأخذ من غير عوض لِمَا رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ: قَالَ قُلْتُ لَهُ الرَّجُلُ الْفَقِيرُ يُهْدِي إِلَى الْهَيْدِيَةِ يَتَعَرَّضُ لِمَا عِنْدِي فَأَخُذُهَا وَ لَا أُعْطِيهِ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ هِيَ لَكَ حَلَالٌ وَ لَكِنْ لَا تَدْعُ أَنْ تُعْطِيَهُ (٢).

ص: ٣٧٠

١-١. ذكره مره فى اليائى، و قال: «و أقرى: طلب ضيافه و مره اخرى فى الواوى و قال: «و أقرى: طلب القرى» و لو كان القرى بمعنى الإضافه كان طلب القرى طلب الإضافه و هو المعنى الذى ذكره صاحب القيل.

٢-٢. الكافى ج ٥ ص ١٤٣.

و هذا هو الأشهر الأقوى و عن الشيخ أن مطلق الهبه يقتضى الثواب (1)

و مقتضاه لزوم بذله و إن لم يطلبه الواهب و هو بعيد و عن أبي الصلاح أن هبه الأدنى للأعلى تقتضى الثواب فيعوض عنها بمثلها و لا يجوز التصرف فيها ما لم يعوض و الأظهر خلافه نعم إن اشترط الواهب على المتهب العوض و عينه لزم و إن أطلق و لم يتفقا على شىء فالظاهر أنه يلزم المتهب مثل الموهوب أو قيمته إن أراد اللزوم و هل يجب على المتهب الوفاء بالشرط أو له التخير فيه و فى رد العين فيه قولان.

و فى النهايه التذم للصاحب هو أن يحفظ ذمامه و يطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه و فى القاموس تذمم استنكف يقال لو لم أترك الكذب تأثما لتركته تذمما و الحاصل أن يدفع الضرر عنن يصاحبه سفرا أو حضرا و عنن يجاوره فى البيت أو فى المجلس أيضا أو من أجاره و آمنه خوفا من اللوم و الذم لكنه مقيد بما إذا لم ينته إلى الحميه و العصبيه بأن يرتكب المعاصى لإعانتة فى القاموس الجار المجاور و الذى أجرته من أن يظلم و المجير و المستجير و الحليف و رأسهن الحياء لأن جميع ما ذكر إنما يحصل و يتم بالحياء من الله أو من الخلق فهى بالنسبه إليها كالرأس من البدن و الحياء انقباض النفس عن القبائح و تركها لذلك.

***[ترجمه] كافي: حضرت صادق عليه السلام فرمود: المكارم عشر فان استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون فى الرجل و لا تكون فى ولده و تكون فى الولد و لا تكون فى ابيه و تكون فى العبد و لا تكون فى الحرّ قیل و ما هنّ؟ قال صدق الباس. و صدق اللسان. و اداء الأمانه و صله الرّحم. و اقراء الضّيف. و اطعام الطّعام. و المكافاه على الصّينائع. و التّيدّم للجار و التّيدّم للصّاحب و رأسهنّ الحياء، - . كافي ۲ : ۵۵ - (ترجمه نشده)

توضیح: در قاموس گوید: «کرم» مقابل ثنات و پستی است، یعنی بزرگواری. «کرم کرامه کریم» صفت مشبهه است و «کرّمه و اکرمه» یعنی او را بزرگ و معظم دانست. کریم یعنی صفوح و گذشت کننده و «مکرم و مکرمه» با ضم راء، به معنای عمل و کار بزرگ منشانه انجام دادن است، و «ارض مکرمه» یعنی زمین با ارزش و پاک. (پایان کلامقاموس)

«مکارم» جمع مکرمه است، یعنی اخلاق و اعمال شریفه و ارزشمندی که کرم و بزرگواری و شرافت انسان را نشان می دهد و چیز است.

فان استطعت: اگر بتوانی آنها را به دست آوری خیلی بجا و سزاوار است. از این جمله استفاده می شود که این صفات و کمالات دهگانه، برای همه کس میسر نیست. چون اینها از عنایات ربانی و الطاف و مواهب الهی است که به افرادی که دارای طینت و سرشت نیکو و پاکی باشند داده می شود و حضرت این نکته را با جملات بعدی توضیح داده.

فانها تكون فى الرجل...: یعنی این صفات کماليه ممکن است در انسان باشد، در عین حال در فرزندش نباشد یا بعکس در فرزند باشد و در پدر نباشد، و ممکن است در عبد و برده و بنده باشد و در انسان های آزاد نباشد. ممکن است در اینجا سؤالی مطرح شود و آن این است که اگر این صفات مربوط به سرشت و خلقت انسان است و از توابع طینت و فطرت پاک است و از موهبت های ربانی است، بنابراین غیر اختیاری خواهد شد و خود انسان دخالتی در بود و نبود این کمالات ندارد؛ خدا به هر

کس که داده و اگر نداده، نداده است و در این گونه موارد، تکلیف به تحصیل آنها و نکوهش بر نداشتن آنها معنا ندارد. پس چگونه حضرت ترغیب به تحصیل آنها فرموده است؟ پاسخ این سؤال از دو جهت ممکن است داده شود: اول اینکه منظور از استطاعت، سهولت و آسانی دستیابی به آنها است، نه اصل قدرت و اختیار. یعنی درست است که سرشت باید خوب باشد، ولی طینت و سرشت خوب تمام علت نیست. به این معنا که اگر کسی در اصل خلقت و سرشتش دارای طینت و سرشت خوب باشد، سریع تر و آسان تر به این صفات و کمالات می رسد و اگر در اصل سرشت آن طور نباشد، باز هم اگر بخواهد می تواند این کمالات را به دست بیاورد، ولی مشکل تر و دشوارتر، نه اینکه اصلا نمی تواند. بنابراین سرشت خوب زمینه را آماده تر می کند. و بالاخره دستیابی به این صفات، مرهون فعالیت و کوشش خود انسان است، یا زود و یا دیر.

دوم اینکه مقصود حضرت، دستیابی به مجموع این صفات باشد، حتی آن صفاتی که از افعال و کارهای فضیلتی و استجابی است از قبیل: مهمانداری، اطعام سائل، همسایه داری، آزر و حیا که اینها صفاتی است ذاتی و خلقتی که طبعاً افرادی این صفات را دارند و افرادی که طبعاً چنین نیستند، مستحب است خود را به این کارها وادارند، ولی آن صفات و کارهایی

که در ردیف واجبات هستند آنها «فان استطعت» (اگر بتوانی) ندارد و انسان حتماً باید مراعات آنها را بنماید، از قبیل راستگویی و امانت و غیره.

صدق البأس: در بعضی از نسخه های کتاب و در مجالس مرحوم شیخ و غیره با یاء ضبط شده (یأس) و در بعض دیگر با «باء» آمده است. بنا بر نسخه اول، منظور یاس و قطع امید از مردم و امید را فقط منحصر به لطف و کرم خدا دوختن است و مقصود از «صدق الیأس» این است که این عمل ادعا و بر حسب ظاهر نباشد، جدا و به راستی از غیر خدا بریدن و چشم امید فقط از خدا داشتن. چون لفظ صدق و راستی همچنان که در گفتار و اقوال استعمال می شود، در مورد کردار و افعال هم به کار می رود. مثلاً گفته می شود «صدق فی القتال» در میدان نبرد و مبارزه راستی و صداقت کرد، یعنی حق نبرد و مبارزه را ایفاء کرد و آن شهامت و شجاعتی که در جنگ لازم است و به آن نحوی که مناسب و سزاوار است انجام داد. و در مقابلش می گویند «کذب فی القتال»، در میدان نبرد و در موضوع جنگ دروغ گفت، در صورتی که بر خلاف عمل کرده باشد. گاهی نیز بر هر چیز خوب به طور کلی اطلاق می شود، نظیر آیه شریفه مَقْعِدِ صِدْقٍ - قدم صدق - جایگاه نیکو - قدم و گام خوب

و بنا بر نسخه دوم منظور از «بأس»، شجاعت و شدت و حدت در نبرد و در غیر مورد جنگ، یعنی شجاعت نیکو و بجا و درست و راست، و اینکه چه در صحنه جهاد در راه خدا و چه در مورد حق گویی و نهی از منکر و اعتراض در مقابل باطل و ظلم با کمال شجاعت حقایق را بگویند. یا از «بؤس» و فقر و مسکنت باشد که این هم گفته شده و منظور از صدق باس این باشد که اظهار «فقر الی الله» و ابراز خشوع و فروتنی ظاهر، با فروتنی واقعی و باطنی مطابق باشد، نه اینکه در ظاهر تظاهر به خشوع و خضوع کند و در باطنش خضوعی نباشد یا کمتر باشد.

البته بعید است که این معنا از لفظ «صدق البأس» منظور باشد، چون به این ترتیب باید «بوس» باشد و به این لفظ در هیچ نسخه ای نیامده و ضبط نشده است. در قاموس گویند: «البأس العذاب و الشده فی الحرب»، یعنی شدت و شجاعت در نبرد. «بؤس» بر وزن کرم، «بأساً فهو بئیس» یعنی شجاع و دلیر و «بئس» بر وزن سمع، «بؤساً» یعنی خیلی محتاج و نیازمند.

و التَّبَاؤُسُ: یعنی تفافر و تظاهر به فقر، و حالت خشوع و فروتنی فقرا و مستمندان را ارائه و اظهار کردن آمده. و شاید این گوینده معنای دوم قاموس را گرفته که البته بعید است. و بعضی دیگر لفظ بَأْس را به چند معنا گرفته اند: خوف و ترس؛ خضوع و فروتنی؛ شدت و شجاع؛ فقر و بی چیزی، که به این معناست آیه شریفه که فرموده «البائس الفقیر»، قوت و نیرو. بنابراین معانی، صدق خوف یعنی از ارتکاب معصیت خوف داشتن که معصیت و گناه را کنار بگذارد و اصلاً مرتکب نشود. همچنین از تقصیر و کوتاهی در عمل خوف داشتن که سعی و کوشش در انجام عمل کامل نمودن و همچنین از محرومیت و اصل نشدن به درجات و مقامات ابرار و نیکان خوف داشتن، که کمال جدیت در کارهای خوب نمودن. و در این موارد به راستی خوف داشته باشد، به گونه ای که آثار خوف و ترس در اعمالش مشاهده شود. و صدق خضوع و فروتنی یعنی فقط در برابر خالق خاضع و ذلیل باشد و برای غیر خالق خود، خضوع و اظهار ذلت نکند. و صدق فقر یعنی خواسته های نفسانی و آرزوهای خود را رها کند. و صدق قوت و نیرو یعنی قدرت و نیروی خود را در عبادت و طاعت صرف کند. البته بیشتر این معانی مورد احتیاج نبوده و نیازی به بیان آنها نیست.

و اداء الامانه: امانت در مقابل خیانت است و آن چیزی که به دست انسان سپرده می شود، چه مال باشد یا عرض و ناموس باشد یا اسرار زندگی و راز دیگران و غیر اینها از قبیل حقوق خدا و حق پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و حقوق مردم دیگر. همچنان که خداوند متعال فرموده: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا»، {خدا فرمان داده است که امانت ها را به صاحبانش برسانید.} - نساء / ۵۸ - که در اخبار و احادیث فراوان که قسمتی از آنها قبلاً گفته شد، امانت در این آیه و غیر این آیه به و دائع و تکالیف الهی و به امامت و خلافت تفسیر شده است.

و صلة الرَّحِمِ: در کتاب نهاییه گوید: صله رحم در بسیاری از احادیث آمده و منظور از آن احسان و نیکی به خویشان و بستگان سببی و نسبی است، محبت و مهربانی به آنان و مراعات و رسیدگی به احوال آنان، گرچه نسبت دوری داشته باشند یا بدی کرده باشد. و قطع رحم مقابل و بر خلاف این است، یعنی پیوند خویشاوندی را بریدن و مراعات نکردن. گفته می شود «وصل رحمها وصلاً و صله» و هاء در «صله» عوض از واو است که اصلش «وصل» است مانند «عده»، وعده دادن که اصلش «وعد» است و تاء یا هاء، عوض از واو است. مثل اینکه انسان با احسان و نیکی به بستگان، پیوند و علاقه سببی و نسبی خود را که با آنها دارد مرتبط و متصل می کند. از این نظر صله رحم گفته می شود.

البته صله رحم موارد ارتباط سببی را که از طریق ازدواج (داماد و عروس و بستگان آنها) برقرار شده، بعید است که شامل شود، گرچه باز هم خوب است.

و اقراء الضَّيْفِ: (پذیرایی از مهمان) در نسخه های کتاب و در تمام نسخه ها به جز در یک روایت که شیخ در مجالس نقل کرده، به همین تعبیر آمده است و همه آنها در لفظ به یک تعبیر (اقراء) آمده، ولی در این روایت شیخ «قری الضَّيْفِ» ذکر شده و این تعبیر بهتر است و با معنای لغوی که در کتاب های لغت بیان شده، مناسب تر است. در قاموس گوید: «قری الضَّيْفِ»، «قری» با کسر قاف و الف کوتاه و فتح قاف و الف بلند (قراء) یعنی از مهمان پذیرایی کرد و «استقری و اقتری و اقری» یعنی درخواست ضیافت و مهمانی کرد. البته این بر حسب معنایی است که در کتب لغت شده، ولی در عین حال بسیاری از بناها و صیغه ها هست که در اخبار و گفتگوهای عمومی یا اصطلاحات خصوصی، رایج و مستعمل است که اهل

لغت متعرض آنها نشده اند. در اینجا هم ممکن است لفظ «اقرء» از آن قبیل باشد. و از بعضی نقل شده که باب افعال (اقرء) در این مورد برای تعریض باشد، به این معنا که «اقرء» یعنی خود را در معرض پذیرایی مهمان قرار دادن، نظیر «اباع البعیر»، یعنی شتر را در معرض فروش قرار داد. و گفته شده «اقرء الضیف» یعنی تقاضای مهمانی و پذیرایی از مهمان، و معلوم نیست این گوینده، این معنا را از چه ماخذی گرفته. و ممکن است از اواخر سخنان فیروزآبادی صاحب قاموس گرفته باشد، ولی ظاهراً این معنا از آن کلام استفاده نمی شود.

علی کل حال این دو عمل (اقرء الضیف- و اطعام السائل) پذیرایی از مهمان و غذا به سائل دادن، یا مختص به مؤمن است یا مسلمان مطلقاً، یعنی از صفات پسندیده دهگانه، پذیرایی و غذا دادن به هر مسلمانی، چه شیعه و چه غیر شیعه باشد، همچنان که بعضی از اخبار بر این دلالت دارد. یا منظور عموم است که از مهمان و سائل و درخواست کننده، پذیرایی و اجابت خوب است، گرچه کافر باشد، همچنان که در زبان مردم این جمله مشهور است: اکرم الضیف و لو کان کافراً (از مهمان پذیرایی کن اگر چه کافر باشد). البته منظور کفار غیر حربی است، ولی کفار حربی و دشمنانی که در حال جنگ با اسلام و مسلمین هستند، ظاهراً مشمول این حکم نباشد. البته این موارد بر حسب فضیلت و ارزش های افراد و از نظر نیت میزبان و غذا دهنده و از جهت نیاز و استحقاق مهمان و سؤال کننده، تفاوت دارد و اغلب موارد وظیفه استحبابی است و گاهی هم لازم و واجب می شود، مثلاً موقعی که مهمان یا سائل در معرض خطر هلاکت و مرگ قرار گیرد.

و المكافاه علی الصینائع: یعنی پاداش دادن به احسان و نیکی دیگران. در قاموس گوید: «کافأه مکافئه و کفاء جازاه» جزا و پاداش داد. و در نهاییه است که «اصطناع» از «صنیعه» است که به باب افتعال رفته. و صنیعه به معنای عطا و بخشش و احسان است. البته این مطلب، یعنی پاداش در مقابل احسان، از افعال مستحبه است و از آداب انسانی و اسلامی است، چون قبول احسان بدون پاداش و عوض، مسلماً جایز است. دلیل بر این روایتی است که اسحاق بن عمار نقل کرده که گوید: خدمت امام علیه السلام عرض کردم: کسی هدیه و بخششی به من می دهد و توقع دارد که من هم چیزی به او بدهم، ولی من هدیه او را می گیرم و چیزی به او نمی دهم. آیا این عمل جایز است؟ فرمود: آری، اشکالی ندارد و آن هدیه برای تو حلال است، ولی خوب است که تو هم به او عطیه ای بدهی. - کافی ۵: ۱۴۳ -

و این قول، نظر مشهور و بسیاری از علماء است و بر حسب مدارک، فتوای قوی و صحیح تر است. ولی مرحوم شیخ گفته که هر بخشش و هدیه ای، پاداش می خواهد که مطابق این نظریه، جبران و عوض دادن لازم است، گرچه خود بخشنده مطالبه نکند (و این قول بعید است). و ابوالصلاح که یکی از فقهاء است، چنین گفته که بخشنده اگر به حسب مقام و رتبه اجتماعی پایین تر از طرف باشد، در این صورت آن شخصیت بزرگ تر باید پاداش چنین بخشنده ای را بدهد. یعنی چیزی لااقل به مقدار ارزش آن هدیه و بخشش بدهد و تا وقتی که این بخشش را جبران نکرده و عوضش را نداده، نمی تواند در آن هدیه تصرف نماید. ولی ظاهراً این نظریه صحیح نیست.

البته در صورتی که بخشنده شرط عوض کند و به شرط عوض دادن بخشش نماید و یک چیز مخصوصی را هم برای عوض تعیین کند، در این صورت وفای به شرط لازم است و طرف باید همان شیء معین را به عنوان عوض بپردازد. و اگر فقط شرط عوض کند و چیزی را معین نکند، ظاهر مطلب این است که طرف باید چیزی مانند همان هدیه یا بهای آن را به بخشنده

بدهد. و در همین فرض آیا طرف بخشش لازم است که حتما مطابق شرط عمل کند یا می تواند و اختیار دارد که عوض بدهد یا همینشیء بخشیده شده و هدیه را به طرف بازگرداند، دو قول است: و التذم للجار- و التذم للصاب. یعنی یکی دیگر از صفات ده گانه مراعات ذمه و عهد و پیمان با همسایه و رفیق.

در نهاییه گوید «تذم» به این معنا است که انسان ذمام و پیمان همسایه و رفیقش را مراعات نموده و با این روش، نکوهش مردم را از خود بازدارد. و در قاموس گوید: «تذم استنکف» یعنی استنکاف و خودداری کرد، مثلا- گفته می شود: «لو لم اترك الكذب تأثما لتركته تذمما»، اگر از جهت گناه دروغ را کنار نگذارم، از لحاظ تذم و حفظ شخصیت دروغ نخواهم گفت. حاصل معنا این است که انسان ضرر و زیان را از رفیق خود، چه در سفر و چه در حضر و همچنین از همسایه منزل و از همنشین خود در مجلس و از کسی که به او پناهنده شده و در امان او قرار داده جلوگیری کند، و این دفاع و حمایت از این افراد را برای جلوگیری از زبان مردم و بازداشتن نکوهش و ملامت مردم انجام دهد.

البته این کار در صورتی و تا حدی خوب و پسندیده است که به تعصب و جانبداری غلط منجر نشود که مثلا برای کمک و یاری آنها، ظلم یا گناهی را مرتکب شود. در قاموس گوید: «جار» یعنی همسایه و آن کس که از ظلم ستمگری به انسان پناه آورده باشد، و به «مجیر» پناه دهنده و «مستجیر» پناهنده و «حلیف» هم سوگند. به اینها هم جار گفته می شود.

و رأسهن الحياء: و سرچشمه تمام این صفات، حیا و شرم است. چون کلیه صفاتی که گفته شد، در صورتی به دست می آید و کامل می شود که انسان احساس شرم و حیا از خدا یا از مردم بنماید، پس صفت حیا نسبت به این صفات، نسبت سراسر است به بدن، و حیا یعنی خویشترداری از قبایح و زشتی ها و احساس قبح و زشتی آنها و ترک آنها به دلیل زشتی آنها. خلاصه یعنی عمل زشت را به خاطر زشتی و ناپسند بودن او کنار گذاشتن.

***[ترجمه]

«۱۸»

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَصَّ رَسُولَهُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَأَمْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنْ كَانَتْ فِيكُمْ فَاحِمَةٌ دُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ وَإِنْ لَا تَكُنْ فِيكُمْ فَاسْتَأْذِنُوا اللَّهَ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِيهَا قَالَ فَذَكَرَ عَشْرَةَ الْيَقِينِ وَالْقَنَاعَةَ وَالصَّبْرَ وَالشُّكْرَ وَالْجِلْمَ وَحُسْنَ الْخُلُقِ وَالسَّخَاءَ وَالْغَيْرَةَ وَالشَّجَاعَةَ وَالْمُرُوَّةَ قَالَ وَرَوَى بَعْضُهُمْ بَعْدَ هَذِهِ الْخِصَالِ الْعَشْرَةَ وَزَادَ فِيهَا الصُّدْقَ وَآدَاءَ الْأَمَانَةِ (۲).

ص: ۳۷۱

۱-۱. یعنی بالثواب المكافاه و الجزاء و هو اصطلاح أيضا.

۲-۲. الكافی ج ۲ ص ۵۶.

**[ترجمه] كافي: حضرت صادق عليه السلام فرمود: خداوند عزوجل پیامبران خود را به اخلاق کریمه اختصاص داده است. شما خود را بسنجید، اگر این صفات را در خود یافتید، شکر این نعمت خداداده را بجا آورید و بدانید که این خیر و خوبی است، و اگر دارای این صفات نبودید، از خدا بخواهید و در تحصیل این صفات، کمال رغبت و میل را نمایید .

راوی گوید که سپس حضرت ده صفت را ذکر نمود: یقین، شجاعت، قناعت، صبر، شکر، حلم، حسن خلق، سخاوت، غیرت و مروت. و در بعضی از روایات بعد از شمردن این صفات، این دو صفت را نیز اضافه کرده اند: صدق و ادای امانت. - . كافي ۲ : ۵۶ -

**[ترجمه]

بیان

الخلق بالضم ملکه للنفس یصدر عنها الفعل بسهولة و منها ما تكون خلقیه و منها ما تكون کسبیه بالتفکر و المجاهده و الممارسه و تمرین النفس علیها فلا ینافی وقوع التکلیف بها كما أن البخیل یعطى أولا بمشقه و مجادله للنفس ثم یکرر ذلك حتى یصیر خلقا و عاده له و المراد بتخصیص الرسل بها أن الفرد الكامل منها مقصوره علیهم أو هم مقصرون علیها دون أضدادها فإن الباء قد تدخل علی المقصور كما هو المشهور و قد تدخل علی المقصور علیه أو المعنى خص الرسل بإنزال المکارم علیهم و أمرهم بتبلیغها كما

رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ.

و اعلموا أن ذلك من خیر أى من خیر عظیم أراد الله بكم أو علم الله فیكم من صفاء طینتكم أو من عمل خیر أو نیه خیر صدر عنكم فاستحققتم أن یتفضل علیكم بذلك أو اعلموا أن ذلك من توفیق الله سبحانه و لا یمکن تحصیل ذلك إلا به أو عدوه من الخیرات العظیمه أو خص رسله من بین سائر الخلق بالنبوه و الرساله و الكرامه بسبب مكارم الأخلاق التي علمها فیهم.

و یقین أعلى مراتب الإیمان بحیث یبعث علی العمل بمقتضاه كما مر و القناعه الاجتراء بالیسیر من الأعراض المحتاج إليها یقال قنع یقنع قناعه إذا رضی و الأظهر عندی أنها الاكتفاء بما أعطاه الله تعالی و عدم طلب الزیاده منه قلیلا كان أم كثيرا و الصبر هو حبس النفس عن الجزع عند المصیبه و عن ترك الطاعه لمشقتها و عن ارتكاب المعصیه لغلبه شهوتها و الشکر مكافاه نعم الله فی جمیع الأحوال باللسان و الجنان و الأركان و الحلم ضبط النفس عن المبادره إلى الانتقام فیما یحسن لا مطلقا.

و حسن الخلق هو المعاشره الجمیله مع الناس بالبشاشه و التودد و التلطف و الإشفاق و احتمال الأذى عنهم و السخاء بذل المال بسهولة علی قدر لا یؤدی إلى الإسراف فی موضعه و أفضله ما كان بغير سؤال و الغیره الحمیه فی الدین و ترك المسامحه فیما یری فی نسائه و حرمه من القبائح لا تغیر الطبع بالباطل و الحمیه

فيه و القتل و الضرب بالظن من غير ثبوت شىء عليه شرعا و أمثال ذلك و الشجاعه الجراه فى الجهاد مع أعادى الدين مع تحقق شرائطه و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و مجاهدته النفس و الشيطان.

و المروءه بالهمز و قد يشدد الواو بتخفيف الهمزه هى الإنسانیه و هى صفات إذا كانت فى الإنسان يحق أن يسمى إنسانا أو يحق للإنسان من حيث إنه إنسان أن يأتى بها فهو مشتق من المرء فهى من أمهات الصفات الكمالیه قال فى المصباح المروءه آداب نفسانيه تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق و جميل العادات انتهى و قريب منه معنى الفتوه و يعبر عنها بالفارسيه بمردى و جوانمردى و يرجع أكثر ما يندرج فيه إلى البذل و السخاء و حسن المعاشره و كثره النفع للعباد و الإتيان بما يعظم عند الناس من ذلك.

وَ رَوَى الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ بِسَيِّدِ مَرْفُوعٍ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ تَدَاكَرْنَا أَمْرَ الْفُتُوَّةِ عِنْدَهُ فَقَالَ أَ تَطْنُونَ أَنَّ الْفُتُوَّةَ بِالْفِسْقِ وَ الْفُجُورِ إِنَّمَا الْفُتُوَّةُ طَعَامٌ مَوْضُوعٌ وَ نَائِلٌ مَبْدُولٌ وَ بَشْرٌ مَعْرُوفٌ وَ أَدَى مَكْفُوفٌ وَ أَمَّا تِلْكَ فَشَطَارَةٌ (١) وَ فِسْقٌ ثُمَّ قَالَ مَا الْمُرُوءَةُ قُلْنَا لَا نَعْلَمُ قَالَ الْمُرُوءَةُ وَ اللَّهِ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ خِوَانَهُ فِي فَنَاءِ دَارِهِ (٢).

قوله قال و روى بعضهم الظاهر أن فاعل قال البرقى حيث روى من كتابه و يحتمل ابن مسكان أيضا و على التقديرين قوله روى و زاد فيها تنازعا فى الصدق فقوله و زاد فيها تأكيد للكلام السابق لثلاثتهم أنه أتى بهما بدلا من خصلتين من العشر تركهما فلا بد من سقوط عشره من الروايه الأخيره كما فى الروايه الآتيه أو إبدالها باثنتى عشره و يحتمل أن يكون المراد بقوله و زاد فيها أنه زاد فى الأصل العدد أيضا بما ذكرنا من الإبدال و الله أعلم بحقيقه الحال.

ص: ٣٧٣

١-١. الشطاره بالفتح اعياء الرجل اهله لؤما و خبثا، و ترك موافقتهم.

٢-٢. معانى الأخبار ص ١١٩.

*[ترجمه]«خلق» به ضم خاء، ملکه نفسانی و حالت ثابت و راسخی است در انسان که باعث می شود انجام عمل به سهولت و آسانی صورت گیرد. البته بعضی از آن حالت ها طبیعی و خلقتی است و بعضی دیگر اکتسابی و تحصیلی است که با تفکر و اندیشه و با کوشش و پیگیری و تمرین و تکرار به دست می آید. بنابراین تحصیل این صفات با تکلیف و دستور منافات ندارد، چون قابل تحصیل است. مثلا شخص بخیل در ابتدا با زحمت و ناراحتی درونی چیزی را می بخشد، ولی در اثر تکرار بخشش و ادامه آن، صفت بخشش و عطا حالت ثابت و راسخ و ملکه نفسانی و عادت عملی می شود. و منظور از اختصاص یافتن پیامبران به این صفات، این است که یعنی آن حد اعلی و مرتبه کامل این صفات منحصر است در انبیا. یا اینکه فقط انبیا هستند که مرتبه کامل این صفات را دارند و نقطه مقابل این صفات در آنان نیست. یا منظور این است که انبیا منحصرأ مورد انزال و الهام این برنامه های اخلاقی هستند که مامور تبلیغ و اعلام به مردم هم هستند، همان طور که رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: مبعوث شده ام که با تبلیغ و ارشاد خود، اخلاق کریمه و فضائل انسانی را اتمام و اکمال نمایم.

و اعلموا ان ذلك من خیر: بدانید که داشتن این صفات، خیر بزرگی است که خداوند به شما عنایت فرموده. یا به این معناست که چون خداوند صفا و پاک سرشتی شما را دید یا اعمال نیک از شما مشاهده کرد یا در اثر نیت پاک و نیکی که از شما صادر شد، مستحق و سزاوار شدید که خداوند این تفضل را به شما بنماید. یا به این معناست که بدانید و متوجه باشید که دستیابی به این صفات، از توفیقات الهی است و داشتن و تحصیل این صفات، جز به توفیق او میسر نیست. یا به این معناست که شما اتصاف خود را به این صفات، از بزرگ ترین خیرات به شمارید .

یا به این معناست که خداوند متعال که پیامبرانش را از بین مردم به منصب نبوت و رسالت و کرامت منصوب فرموده، از جهت اتصاف آنان به این صفاتو به این اخلاق ارزنده است که خدا دارا بودن آنها را می داند. و حالت یقین حالتی است که در بالاترین مراتب و درجات ایمان قرار دارد و طوری است که انسان را وادار می کند تا بر طبق ایمان خود عمل نماید. و قناعت یعنی اکتفا به اندک زندگی که حداقل نیاز است. «قنع» یعنی رضی، ولی ظاهرا معنای قناعت، اکتفا کردن و راضی بودن است به آنچه که خداوند عنایت فرموده، و توقع بیشتر را نداشتن و خوشنودی به عنایت خدا، چه کم باشد یا زیاد. و صبر به معنای خویشتنداری است در این موارد سه گانه: صبر: خویشتنداری به هنگام مصائب و دشواری ها؛ خویشتنداری و تحمل زحمات و مشکلات اطاعت و فرمانبرداری؛ خویشتنداری در برابر معصیت و گناه در مواقع شهوات و هواهای نفسانی. شکر: قدردانی از نعمت های الهی در تمام حالات، هم شکر با زبان هم با دل و هم شکر و سپاس عملی و انجام وظایف. حلم: یعنی بردباری و چشم پوشی از انتقام، البته در مورد خود. حسن خلق: یعنی در معاشرت و آمیزش با مردم، با چهره باز و روی خوش و با دوستی و محبت و مهربانی برخورد کردن و زحمات و جهالت مردم را تحمل نمودن. سخاوت: یعنی بخشش و بذل مال در نهایت آسانی و بزرگ نشمردن بذل، البته در مورد مناسب، به طوری که به اسراف و ولخرجی نکشاند، و بهترین صورت سخاوت آنجایی است که هنوز سؤال و درخواست نشده باشد. غیرت: یعنی داشتن تعصب بجا و حمیت دینی و اگر عمل خلافی در خارج، مخصوصا در داخل خانواده خود دید، کوچک ترین مسامحه ای نکند، نه به این معنا که در موارد باطل و بیجا عصبانی و برآشفته شده و بر اساس یک خیال و گمان، دست به کشتن و زدن برد و بدون اثبات و ثبوت شرعی، به اشخاص بدبین گردیده و در مقام کیفر برآید. شجاعت: یعنی جرات و جسارت در مبارزه با دشمنان دین و جهاد در راه خدا، البته با شرایط آن، امر به معروف و نهی از منکر و جهاد و مخالفت با نفس و شیطان. و مروّت به تشدید او که با همزه هم

(مروءه) خوانده می شود: یعنی انسانیت و آدمیت. و این صفت مردانگی و انسانیت اگر در شخص باشد، سزاوار نام انسان است و انسان از جهت اینکه انسان است، باید مراعات صفت مروت و مردانگی را بنماید. و این لفظ از «مرء» (یعنی مرد) گرفته شده است. بنابراین مروت از مهم ترین صفات کمالیه است و ریشه و سرچشمه آنها است.

در مصباح اللغه گوید: مروت، ادب و حالت درونی و روحی است که انسان را به مراعات اخلاق پسندیده و عادت و روش نیک و امی دارد. و قریب به این معنا است فتوت که در فارسی به مردی و جوانمردی تعبیر می شود. و آثار بیشتری که مروت و فتوت دارد، عبارت است از بذل و بخشش، خوش خلقی و خوش برخوردی، سودمند بودن به حال اجتماع و انجام کارهای بزرگ و مهم.

مرحوم صدوق - . معانی الاخبار: ۱۱۹ - در معانی الاخبار به سند مرفوع تا حضرت صادق علیه السلام نقل کرده که راوی گفته است: در موضوع فتوت در محضر حضرت صحبت کردیم. فرمود: شما فکر می کنید که فتوت به معنای بی بند و باری و آزادی و فسق و فجور است؟ هرگز. فتوت و جوانمردی یعنی غذای آماده، مال بذل و بخشش شده، چهره باز و گشاده، و آزار و اذیت به مردم را بازداشتن. و اما این اعمال جاهلاننه، ناراحتی خانواده و فسق و فجور است. سپس فرمود: مروت چیست؟ عرض کردیم: نمی دانیم. فرمود: به خدا سوگند مروت این است که مرد سفره خود را کنار در خانه بگذارد، به اصطلاح در خانه باز باشد. این گفته که «قال دروی بعضهم» ظاهراً فاعل «قال» مرحوم برقی است، چون از کتاب وی روایت آورده و احتمال می رود که ابن مسکان

باشد و در هر دو فرض «روی» و «زاد» در مورد «الصدق» تنازع دارند، که «الصدق» معمول برای کدامین عامل باشد. پس گفته «و زاد فیها» تاکید سخن پیشین است تا این توهم پدید نیاید که صدق و ادای امانت به جای دو خصلت از ده خصلت آمده، یعنی دو خصلت حذف شده و این دو به جای آن دو آمده است. در نتیجه باید واژه «عشره» از روایت اخیر حذف شود، به مانند روایتی که بعداً می آید، یا به جای آن «اثنی عشر» ثبت شود. و البته این احتمال نیز می رود که منظور از «زاد فیها» این باشد که در اصل روایت، عدد را اینگونه که گفتیم تغییر داده است. در هر صورت خداوند به حقیقت آشناتر است.

***[ترجمه]

«۱۹»

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدِّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ بَكَرٌ وَأُظُنِّي قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَدِّدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَدِّدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّا لَنَجِبُ مَنْ كَانَتْ عَاقِلًا فَهَمًّا فَفِيهَا حَلِيمًا مُدَارِيًّا صَبُورًا صِدُوقًا وَفِيًّا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَصَّ الْأَنْبِيَاءَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ فَلْيَحْمِدِ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلْيَتَضَرَّعْ

إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لِيَسْأَلَهُ إِيَّاهَا قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَ مَا هُنَّ قَالَ هُنَّ الْوَرَعُ وَ الْقَنَاعَةُ وَ الصَّبْرُ وَ الشُّكْرُ وَ الْحِلْمُ وَ الْحَيَاءُ وَ السَّخَاءُ وَ الشَّجَاعَةُ وَ الْغَيْرَةُ وَ الْبِرُّ وَ صِدْقُ الْحَدِيثِ وَ آدَاءُ الْأَمَانَةِ (۱).

**[ترجمه]کافی: راوی می گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: ما دوست داریم آن کس را که کان عاقلا فهما فقیها حلیمادار یا صبورا صدوقا و فیا (یعنی خردمند و صاحب فهم و دین شناس و بردبار و مدارا کننده با مردم و راستگو و وفادار به عهد باشد)، آن کسی را که دارای این صفات باشد دوست داریم. خداوند متعال انبیا را به داشتن اخلاق کریمه و با ارزش امتیاز داده است. هر کس که این خصال و صفات را دارا باشد، البته باید حمد و سپاس الهی را بجا آورد و کسی که فاقد اینها باشد، باید از خدا با تضرع و دعا درخواست کند. عرضه داشتیم: آن اخلاق و صفات کدام است قربانت شوم؟ فرمود: آنها عبارت است از ورع و پرهیزکاری، قناعت، صبر، شکر، حلم و بردباری، حیا و شرم، سخاوت، شجاعت، غیرت و حمیت، نیکوکاری و احسان، راستگویی، ادای امانت. - . کافی ۲ : ۵۶ -

**[ترجمه]

بیان

قد مر تفسیر العقل فی أول الكتاب و الأظهر هنا أنه ملکه للنفس تدعو إلى اختیار الخیر و النافع و اجتناب الشرور و المضار و بها تقوی النفس علی زجر الدواعی الشهویة و الغضبیة و الوسوس الشیطانیة و الفهم هو جوده تهیئ الذهن لقبول ما یرد علیه من الحق و ینتقل من المبادئ إلى المطالب بسرعه و الفقه العلم بالأحكام من الحلال و الحرام و بالأخلاق و آفات النفوس و موانع القرب من الحق و قیل بصیره قلبیه فی أمر الدین تابعه للعلم و العمل مستلزمه للخوف و الخشیة.

و قال الراغب الفقه هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم قال تعالی فما لهؤلاء القوم لا یكادون یفقهون حدیثاً(۲) بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا یَفْقَهُونَ (۳) إلى غیر ذلك من الآیات و الفقه العلم بأحكام الشریعه یقال فقه الرجل إذا صار فقیها و تفقه إذا طلبه فتخصص به قال تعالی لیتفقهوا فی الدین (۴) و المداراه الملاحظه و الملاینه مع الناس و ترك مجادلتهم و مناقشتهم و

ص: ۳۷۴

۱- ۱. کافی ج ۲ ص ۵۶.

۲- ۲. النساء: ۷۸.

۳- ۳. الأنفال: ۶۵، براءه: ۱۲۷، الحشر: ۱۳.

۴- ۴. براءه: ۱۲۲.

یهمز قال فی القاموس درآه کجعله دفعه و دارأته داريته و دافعته و لاینته ضد و فی النهایه فیہ کان لا یداری و لا یماری آی لا یشاغب و لا یخالف و هو مهموز فأما المداراه فی حسن الخلق و الصحبه فغیر مهموز و قد یهمز انتهى.

و الوفی الكثير الوفاء بعهود الله و عهود الخلق و هو قریب من الصدق ملازم له

كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْوَفَاءُ تَوْأَمُ الصُّدْقِ (۱).

و یومئ الحدیث إلى التحریص على محبه الموصوف بالصفات المذكوره و اختیار مصاحبتہ و الورع قریب من التقوی بل أخص منها ببعض معانیها فإنه یعتبر فیہ الکف عن الشبهات بل المکروهات و بعض المباحات قال فی النهایه فیہ ملائک الدین الورع الورع فی الأصل الکف عن المحارم و التخرج منه ثم استعیر للکف عن المباح و الحلال و البر هو الإحسان بالوالدین و الأقربین بل بالناس أجمعین و قد یطلق على جمیع الأعمال الصالحه و الخیرات.

*[ترجمه] تفسیر و توضیح معنا و حقیقت عقل در کتاب اول بحار گفته شد و ظاهراً منظور از عقل در این روایت، آن ملکه و حالتی است در نفس انسان که منشأ صاحب نفع و خوبی ها و دفع ضرر و زیان است. و به همین نیرو و ملکه است که نفس انسان بر تسلط بر خویشتن قدرت پیدا می کند که به هنگام شهوت و غضب و وسوسه های شیطانی، به زانو در نیاید و خود را از مهلکه شهوت و غضب برهاند.

و «فهم» هم یعنی تیزهوشی مخصوصی که ذهن انسان را برای پذیرش حقایق و واقعیات آماده می کند و با حرکت سریع فکری، از مقدمات به مقاصد و نتایج منتقل می شود. و «فقه» یعنی پی بردن به احکام و حلال و حرام و اطلاع بر اخلاقیات و اینکه آفت و زیان نفس انسان چه چیز است و موانع قرب به درگاه حق چیست. و گفته شده فقه، بصیرت و بینایی درونی و قلبی است درباره برنامه های دینی که این بصیرت، در اثر علم و عمل به دست می آید و موجب پیدایش حالت خوف و خشیت می شود.

راغب در مفردات گوید: فقه یعنی از راه علم به محسوسات و مطالعه در عالم طبیعت، به عالم غیب و ماوراء طبیعت پی بردن. بنابراین فقه اخص از علم است، چون علم یعنی پی بردن به اشیا، چه محسوس و چه غیر محسوس و از هر راهی که باشد، ولی فقه پی بردن به غیر محسوس از طریق علم به محسوس. خداوند متعال فرموده: «فَمَا لَهُؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَيْدِيثًا»، {چه شده که این گروه فقه و فهم حدیث و گفتار قرآنی را نمی کنند}. - نساء / ۷۸ - ، «بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ»، {آنان مردمی هستند که فقه و فهمی ندارند}. - انفال / ۶۵ - و آیات دیگری که در این زمینه آمده است. و فقه یعنی علم به احکام دینی. گفته می شود «فقه الرّجل» یعنی مرد فقیه شد. «تفقه» یعنی دنبال علم فقه را گرفت و متخصص شد. خداوند فرمود «لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ»، {ترجمه آیه داخل کروده بیاید}. - توبه / ۱۲۲ - و «مداره» یعنی محبت و ملاحظت کردن با مردم و جدال و ستیزه با مردم نکردن و گاهی با همزه (مداراه) خوانده می شود.

در قاموس گوید: «درآه دفعه» یعنی دفع کرد و بازداشت. «دارأته داريته و دافعته و لاینته» یعنی به مقابله و دفاع پرداختن و ملایمت و نرمی نمودم. بنابراین مداراه دارای دو معنای ضد یکدیگر است (مقابله کردن - ملایمت و نرمی کردن). در نهایه

گوید: «کان لا یداری و لا یماری» یعنی مقابله و مخالفت نمی کند که به این معنا، فقط با همزه می آید. اما مدارا کردن و حسن خلق و نرمش نشان دادن به این معنا هم با همزه می آید، ولی اکثراً بدون همزه است. (پایان کلام قاموس)

وفی: یعنی همیشه به عهد و پیمان الهی و عهد و پیمان با مردم وفادار بودن. و این معنا نزدیک به معنای صدق و راستی است و ملازم با صدق است. یعنی هر کس دارای صدق و راستی باشد، قطعاً به عهد و پیمان خود وفادار است. که علی علیه السلام - نهج البلاغه ۱: ۱۰۰ - می فرماید: «وفای به عهد قرین و همراه صدق و راستی است.» و این روایت مؤمن را ترغیب می کند که باید با افرادی که دارای این صفات باشند، محبت و دوستی داشت و مصاحبت و رفاقت با این گونه افراد را انتخاب نماید.

و «ورع» که در ذیل حدیث آمده، به معنای تقوا و پرهیزکاری است، بلکه از نظر بعضی از معانی، اخص از تقوا است. چون تقوا یعنی اجتناب از حرام، ولی در ورع اجتناب از شبهه ها و مکروهات، بلکه اجتناب از بعضی مباحات معتبر است. در نهایت گوید: پایه و اساس دین ورع است. گفته است اصل و معنای اولی ورع، خودداری و اجتناب از حرام است، ولی به عنوان استعاره و توسعه معنا در مورد خودداری از مباح و چیز حلال هم گفته می شود.

و بر: یعنی احسان به پدر و مادر و بستگان، بلکه به همه مردم و گاهی به هر عمل شایسته و اعمال خیر هم «بر» گفته می شود.

** [ترجمه]

«۲۰»

کا، [الکافی] عَنِ الْعَمَدَةِ عَنْ سَهْلٍ وَعَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ رِجَالِكُمْ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ مِنْ خَيْرِ رِجَالِكُمُ التَّقِيُّ النَّقِيُّ السَّمِيحَ الْكَفَّيْنَ التَّقِيَّ الطَّرْفَيْنِ الْبَرَّ بَوَالِدَيْهِ وَ لَا يُلْجِئُ عِيَالَهُ إِلَى غَيْرِهِ (۲).

** [ترجمه] کافی: جابر انصاری گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آیا می خواهید بهترین مردان شما را به شما معرفی کنم؟ عرض کردیم: آری یا رسول الله! فرمود: از جمله بهترین مردان شما، پرهیزکار، پاکیزه، دست باز، چشم پاک، نیکوکار به پدر و مادر خود و دلسوز به خانواده است که اهل و عیال خود را در پناه دیگران قرار ندهد. - کافی ۲: ۵۷ -

** [ترجمه]

توضیح

بخیر رجالکم ربما یتوهم التنافی بین هذا و بین قوله من خیر رجالکم و أوجب بأن المراد بالأول الصنف و بالثانی کل فرد من هذا الصنف أو الحصر فی الأول إضافی بالنسبه إلى من لم يوجد فيه الصفات المذكوره دون الخیر علی الإطلاق.

و أقول یمتثل أن یمکن علیه السلام أراد ذکر الكل ثم اکتفی بذكر البعض أو المراد أن المتصف بكل من الصفات المذكوره من جمله الخیر أو المراد بقوله بخیر رجالکم ببعضهم بقربینه الأخير و مرجعه إلى بعض الوجوه المتقدمه

١-١. نهج البلاغه ج ١ ص ١٠٠.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٥٧.

التقى أى من الشرك و ما يوجب الخروج من الإيمان أو من سائر المعاصى أيضا فقولہ النقى الطرفين تخصيص بعد التعميم أو المراد به الاحتراز عن الشبهات و النقى النظيف الطاهر من الأوساخ الجسمانيه و الأدناس النفسانيه من رذائل العقائد و الأخلاق.

السمح الكفين قال فى النهايه سمح و أسمح إذا جاد و أعطى عن كرم و سخاء انتهى و الإسناد إلى الكفين لظهور العطاء منهما و التشبيه للمبالغه أو إشاره إلى عطاء الواجبات و المندوبات النقى الطرفين أى الفرج عن الحرام و الشبهه و اللسان عن الكذب و الخناء و الافتراء و الفحش و الغيبه و سائر المعاصى و ما لا يفيد من الكلام أو الفرجين أو الفرج و الفم عن أكل الحرام و الشبهه أو المراد كريم الأبيون و الأول أظهر قال فى النهايه طرفا الإنسان لسانه و ذكره و منه قولهم لا يدرى أى طرفيه أطول و فيه و ما أدرى أى طرفيه أسرع أراد حلقه و دبره أى أصابه القىء و الإسهال فلم أدر أيهما أسرع خروجا من كثرته انتهى و المعنى الثالث أيضا حسن

لِمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ النَّارَ الْأَجْوَفَانَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْأَجْوَفَانِ قَالَ الْفَرْجُ وَ الْفَمُ (١).

و أيضا قرنوا فى أخبار كثيره فى بيان المهلكات بين شهوه البطن و الفرج

وَ رَوَى فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ ضَمِنَ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ.

و حملة الأ-كثر على المعنى الأول قال الصدوق رحمه الله يعنى من ضمن لى لسانه و فرجه و أسباب البلايا تفتح من هذين العضوين انتهى.

البر بوالديه أى المحسن إليهما و المطيع لهما و المتحرى لمحابهما و لا يلجئ عياله إلى غيره أى لم يضطرهم لعدم الإنفاق عليهم مع قدره عليه إلى السؤال عن غيره يقال ألجأته إليه و لجأته بالهمزه و التضعيف أى اضطرته و كرهته (٢).

***[ترجمه] چون حضرت در ابتدا فرمود مى خواهم بهترین مردان را معرفی کنم و بعدا فرمود «من جمله از بهترین مردان...» شاید توهم منافات در صدر و ذیل سخن حضرت بشود. چون جمله اولی معنایش این است که غیر از این افراد، صنف بهتری نیست و جمله بعدی که فرمود از جمله اصناف بهتر، معنایش این است که غیر از این رقم افراد، باز هم صنف بهتری وجود دارد. ولی در مقام پاسخ و دفع توهم، گفته شده که مقصود از جمله اول صنف و نوع است، یعنی بهترین صنف شما را معرفی مى کنم و مقصود از جمله بعدی، هر فرد از این صنف است، یعنی من جمله از افراد این صنف بهتر، اینها هستند. یا مقصود از بهترین افراد این است که این صنف که دارای این صفات هستند، نسبت به کسانی که این صفات را ندارند بهتر هستند، نه اینکه اینان بهترین همه مسلمانان هستند. البته افرادی هم هستند که از جهت دیگری جز آنهم بهتر هستند و در بهتر بودن، در ردیف اینانند. بنابراین بهتر بودن به معنای نسبی آن است، نه بهتری مطلق و بر همه. لذا فرمود: «من جمله از بهترین ها، کسانی هستند که این صفات را دارند.»

مؤلف:

ممکن است منظور حضرت در جمله اول، همه افراد بهترها باشد، ولی در مقام معرفی، بعضی از آن بهترین ها را ذکر فرموده

باشد. یا مقصود این باشد کسی که دارای این صفات باشد، از جمله بهترها است. یا مقصود از جمله «بخیر رجالکم» این باشد که بعضی از افراد بهتر را به شما معرفی کنم، که البته برگشت این توجیه به پاره ای از همان پاسخ های قبلی است.

التَّقِيُّ: پرهیزکار که از شرک به خدا و آنچه باعث بی ایمانی می شود و پرهیزد، یا از تمامی معصیت ها و گناهان پرهیزد که بنابراین معنای دوم جمله «التَّقِيُّ الطرفین» (زبان و فرج خود را پاک بدارد)، تخصیص پس از تعمیم می شود که اول پرهیز از جمیع گناهان را تذکر می دهد و سپس در خصوص گناه زبان و فرج جداگانه تذکر می دهد. یا منظور از این جمله، احتراز و خودداری از امور شبهه ناک است. و «نفی» یعنی پاکیزه و از گناهان و آلوده گی های جسمی و روحی و نفسانی و از عقاید و اخلاق پست پاک و طاهر باشد.

السَّمْحُ الْكَفَّيْنِ: در نهاییه گوید: «سمح و اسمح» یعنی با بزرگی و سخاوت جود و بخشش نمود. و نسبت سماحت و جود به کف دست، از این جهت است که عطا و بخشش به وسیله دست ظاهر می شود و کفین دو دست، به منظور مبالغه است، یا منظور پرداخت حقوق واجبه و صدقات مستحبه است.

التَّقِيُّ الطَّرْفَيْنِ: یعنی فرج خود را از حرام و تجاوز به ناموس دیگران و موارد شبهه، و زبان را از دروغ و ناسزا و تهمت و فحش و غیبت و معاصی دیگر و سخنان بی فایده بازدارد و پاکیزه کند. یا منظور فرجین باشد یا مقصود از طرفین فرج و دهان را از حرام و شبهه باز دارد. یا منظور از طرفین، یعنی از طرف پدر و مادر پاک و بزرگوار و اصیل باشد. البته معنای اول بهتر است. در نهاییه گوید: «طرفا لانسان» دو طرف و دو جهت انسان، «لسانه و ذکره» زبان و فرج او، «و منه لا یدری ایّ طرفیه اطول»، هم زبانش دراز است و هم پایین شکمش بی بند و بار است و «ما ادری ایّ طرفیه اسرع» نفهمیدم کدام طرفش سریع تر است. کنایه از اینکه هم مرض تهوع و استفراغ دارد و هم مرض اسهال که هر دو طرف بالا و پایین با سرعت کار می کند.

و معنای سوم (فرج و دهان) هم خوب است، چون در حدیثی است که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «بیشترین چیزهایی که موجب رفتن دوزخ می شود دو سوراخ است. پرسیدند: یا رسول الله! آن دو چیست؟ فرمود: فرج و دهان.» و نیز در اخباری که در موضوع مهلکات و موجبات هلاکت و شقاوت وارد شده، شهوت شکم و پایین تر از شکم، قرین هم ردیف یکدیگر ذکر شده است. - خصال ۱: ۳۹- و در معانی الاخبار از حضرت نقل شده که فرمود: «هر کس ضامن شود که حفظ کند آنچه بین دو فک او است یا دهان و آنچه مابین دو پای او است، من هم برای او بهشت را ضامن می شوم.» و خیلی از علما این روایت را به معنای دهان و فرج معنا کرده اند. صدوق مرحوم گفته منظور زبان و فرج است و اسباب بلاها و گرفتاری ها از این دو عضو سرچشمه می گیرد.

الْبَرِّ بوالديه: یعنی آن کس که به پدر و مادر احسان و نیکی کند، مطیع آنان بوده و در صدد تأمین خواسته های آنان باشد.

ولا- یلجئ عیاله الی غیره: یعنی با اینکه قدرت تأمین هزینه عیالات خود را دارد، آنها را مضطر و مجبور به این نکند که از دیگران تقاضای کمک کنند.

الجأته الیه: و «لجأته» با همزه، یعنی او را مضطر و مجبور ساختم.

كأ، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ
كَمَلٌ إِسْلَامُهُ وَ لَوْ كَانَ مِنْ قَوْمِهِ

ص: ٣٧٦

١-١. الخصال ج ١ ص ٣٩.

٢-٢. فى نسخه الأصل هناك صفحه زائده راجع بيانها فى مقدمتنا على هذا الجزء.

إِلَى قَدَمِهِ خَطَايَا لَمْ تَنْقُضْهُ الصَّدْقُ وَالْحَيَاءُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَالشُّكْرُ (۱).

**[ترجمه] کافی: عبد الله بن سنان از مردی از بنی هاشم روایت می کند که گفت: چهار خصلت است که هر کس دارای آنها باشد، اسلامش کامل است، اگر چه از فرق سر تا پایش خطا و گناه باشد: صدق و راستی؛ حیاء و شرم؛ خوش خلقی؛ شکر و سپاسگزاری .

**[ترجمه]

بیان

کأن المراد برجل من بنی هاشم الصادق علیه السلام عبر هكذا لشده التقيه أو الرجل راو و ضمیر قال له علیه السلام أربع أى أربع خصال لم تنقصه ضمیر المفعول للإسلام أو الموصول أى لم ينقصه شيئاً من الإسلام و قيل أى يوفقه الله للتوبه بسبب تلك الخصال فلا ينقصه شيئاً من ثواب الآخرة مع أن حصول تلك الصفات يوجب ترك أكثر المعاصی و يستلزمه.

**[ترجمه] مقصود از مرد هاشمی، حضرت صادق علیه السلام است. و از جهت تقیه شدید و اختناقی که در آن زمان بوده، این تعبیر گمنام شده. یا منظور از مرد هاشمی، راوی حدیث بوده و ضمیر «قال» مربوط به حضرت است.

لم تنقصه: یعنی این گناهان صدمه ای به اسلامش نمی زند، که گفته شده یعنی خداوند به برکت این صفات چهارگانه، او را موفق به توبه خواهد نمود، بنابراین از ثواب اخروی او چیزی کم نمی شود. علاوه بر این دارا بودن این صفات، موجب ترک خیلی از معاصی خواهد شد.

**[ترجمه]

«۲۲»

لی، [الأمالی للصدوق] أَبِي عَنْ سَعْدِ وَ الْحَمِيرِيِّ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ يَرِيدَ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمْرٍ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُنْبِشُ الْقُبُورَ فَاعْتَلَّ جَارٌ لَهُ فَخَافَ الْمَوْتَ فَبَعَثَ إِلَى النَّبَأِ فَقَالَ كَيْفَ كَانَ جَوَارِي لَكَ قَالَ أَحْسَنَ جَوَارٍ قَالَ فَإِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ فَضَرَبْتُ حَاجَتَكَ قَالَ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ كَفْتَيْنِ فَقَالَ أَحِبُّ أَنْ تَأْخُذَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْكَ وَإِذَا دُفِنْتُ فَلَا تُبَشِّنِي فَاثْتَنَعَ النَّبَأُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَبِي أَنْ يَأْخُذَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَحِبُّ أَنْ تَأْخُذَهُ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَخَذَ أَحَبَّهُمَا وَ مَاتَ الرَّجُلُ فَلَمَّا دُفِنَ قَالَ النَّبَأُ هَذَا قَدْ دُفِنَ فَمَا عَلِمُهُ بِأَنِّي تَرَكْتُ كَفَنَهُ أَوْ أَخَذْتَهُ لِأَخَذْتَهُ فَآتَى قَبْرَهُ فَتَبَشَّهُ فَسَمِعَ صَائِحاً يَقُولُ وَ يَصِيحُ بِهِ لَا تَفْعَلْ فَفَزِعَ النَّبَأُ مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكَهُ وَ تَرَكَ مَا كَانَ عَلَيْهِ وَ قَالَ لِوَلَدِهِ أَيُّ أَبِ كُنْتُ لَكُمْ قَالُوا نَعَمْ الْأَبُ كُنْتُ لَنَا قَالَ فَإِنَّ لِي إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ قَالُوا قُلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّا سَنَصِيرُ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَأَحِبُّ إِذَا مِتُّ أَنْ تَأْخُذُونِي فَتَحْرِقُونِي بِالنَّارِ فَإِذَا صِرْتُ رَمَاداً فِدُونِي (۲)

ثُمَّ تَعَمَّدُوا بِي رِيحاً عَاصِماً فَاذْرُوا نِصْفِي فِي الْبَرِّ وَ نِصْفِي فِي الْبَحْرِ قَالُوا نَفَعَلْ فَلَمَّا مَاتَ فَعَلَ بَعْضُ وُلْدِهِ مَا أَوْصَاهُمْ بِهِ فَلَمَّا ذَرَوْهُ

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْبَرِّ اجْمَعْ مِا فِيكَ وَقَالَ لِلْبَحْرِ اجْمَعْ مِا فِيكَ فَإِذَا الرَّجُلُ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا أَوْصَيْتَ وَلَدَكَ أَنْ يَفْعَلُوهُ بِكَ قَالَ:

ص: ٣٧٧

١-١. فى نسخه الأصل و هكذا الكمبانى تكرر هنا الحديث ٢٠ مع شرحها.

٢-٢. يقال دف الشىء: استأصله و نسفه.

حَمَلْنِي عَلَى ذَلِكْ وَ عَزَّتْكَ خَوْفُكَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَإِنِّي سَأَرْضِي خُصُومَكَ وَ قَدْ آمَنْتُ خَوْفَكَ وَ عَفَرْتُ لَكَ (۱).

**[ترجمه] امالی صدوق: حضرت سجاد علیه السلام فرمود: در بنی اسرائیل مردی بود کفن دزد. همسایه ای داشت که روزی بیمار شد و مرگ خود را نزدیک دید. مرد، همسایه نباش و کفن دزدش را خواست و به او گفت: من چگونه همسایه ای بودم؟ نباش گفت: بهترین همسایه. گفت: تقاضایی دارم. نباش گفت: خواسته ات حتما تامین است. مرد همسایه دو عدد کفن در مقابل نباش گذاشت و گفت: دوست دارم بهترین اینها را برداری و هنگامی که من مردم، قبر مرا نبش نکنی و کفن مرا ندردی. نباش به ملاحظه آشنایی و همسایگی، از برداشتن کفن خودداری کرد. ولی وقتی همسایه اصرار کرد، بالاخره کفن بهتر را برداشت.

اتفاقاً در یکی از همان شب ها آن شخص فوت کرد. پس از این که به خاک سپرده شد، نباش فکر کرد و با خود گفت: این شخص که مرده و به خاک سپرده شد. الان چه می داند که من کفن او را برداشته ام یا رها کرده ام. پس طبق عادت همیشگی خود شبانه بر سر قبر آمد. اما همین که قبر را شکاف، ناگهان صدایی شنید که به او گفت: چنین نکن! نباش سخت وحشت زده شد و به کلی این عمل ننگین را کنار گذاشت. بعداً در مقام وصیت برآمد و به فرزندانش گفت: من چگونه پدری بودم برای شما؟ گفتند پدر خوبی بودی. گفت من تقاضایی از شما دارم. گفتند: هر چه می خواهی بگو که حتما انجام خواهیم داد، ان شاء الله! گفت: من دوست دارم وقتی مردم، بدن مرا با آتش بسوزانید و چون خاکستر شدم، خاکستر بدنم را به باد دهید و نصفش را در دریا و نصف دیگرش را در بیابان پراکنده سازید.

پس از مردن نباش، یکی از فرزندانش طبق وصیت او عمل کرد و چون خاکسترش را پراکنده ساخت، خداوند متعال به دریا و بیابان فرمان داد که ذرات بدن مرد را جمع نماید. ناگهان مرد نباش زنده شد و ایستاد. خداوند متعال به او خطاب کرد و فرمود: به چه جهت چنین وصیتی کردی؟ عرض کرد: قسم به عزت و عظمت تو که جز خوف و ترس از عذاب، هیچ عاملی در میان نبود. خدای مهربان فرمود: من هم به پاداش این عمل، تمام دشمنانت را از تو راضی خواهم کرد و خوف و وحشت را به امن و امان تبدیل کرده و ترا مشمول بخشش و مغفرت خود ساختم. - امالی صدوق: ۱۹۷ -

**[ترجمه]

«۲۲»

لی، [الأمالی للصدوق] أَبِي عَنِ الْجَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ مُثَنَّى عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يَقُولُ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَسَّ تِظْلًا بِظِلِّ شَجَرَةٍ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَتَزَعَّ ثِيَابَهُ ثُمَّ جَعَلَ يَتَمَرَّغُ فِي الرَّمْضَاءِ يَكْوِي ظَهْرَهُ مَرَّةً وَ بَطْنَهُ مَرَّةً وَ جَبْهَتَهُ مَرَّةً وَ يَقُولُ يَا نَفْسُ ذُوقِي فَمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْظَمُ مِمَّا صَنَعْتَ بِكَ وَ رَسُولُ اللَّهِ يُنْظَرُ إِلَى مَا يَصْنَعُ ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ لَبَسَ ثِيَابَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِهِ وَ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَكَ صَنَعْتَ شَيْئًا مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ صَنَعَهُ فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ فَقَالَ الرَّجُلُ حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكِ مَخَافَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قُلْتُ لِنَفْسِي يَا نَفْسُ ذُوقِي فَمَا عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِمَّا صَنَعْتَ بِكَ (۲)

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقَدْ خِفْتُ رَبَّكَ حَقَّ مَخَافَتِهِ فَإِنَّ رَبَّكَ لَيَبِيَّاهِي بِكَ أَهْلَ السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَا مَعْاشِرَ مَنْ حَضَرَ اذْنُوا مِنْ صَاحِبِكُمْ حَتَّى يَدْعُو لَكُمْ فَذَنُّوا مِنْهُ فَدَعَا لَهُمْ وَقَالَ لَهُمُ اللَّهُمَّ اجْمَعْ أَمْرَنَا عَلَى الْهُدَى وَاجْعَلِ (۳)

التَّقْوَى زَادَنَا وَ الْجَنَّةَ مَا بَنَا (۴).

**[ترجمه] امالی صدوق: لیث بن ابی سلیم گفت: از یکی از انصار شنیدم که می گفت: در روزی بسیار گرم و سوزان که رسول خدا در سایه درختی استراحت فرموده بود، مردی در طرف بیابان نمودار شد، جامه های خود را بیرون آورده و با بدن برهنه بر روی ریگ های سوزان می غلتید، پشت و شکم و پیشانی خود را بر آن سنگ های داغ می گذاشت و می گفت: ای نفس! این حرارت را بچش! آتش دوزخ بسیار سوزان تر از این سنگ هاست! کرد تا مدتی مشغول این عمل بود و پیغمبر صلی الله علیه و آله هم داشت نگاه می کرد. سپس آن مرد برخاست، لباس های خود را پوشید و به راه افتاد تا برود. رسول خدا صلی الله علیه و آله با دست مبارک اشاره ای به او نموده و احضارش کرد. آنگاه فرمود: ای بنده خدا! کاری از تو مشاهده کردم که از هیچ کس ندیدم. چه چیز تو را وادار به این عمل کرد؟ عرضه داشت: خوف و ترس از عذاب الهی. من این رنج و شکنجه را به نفس خود دادم و گفتم بچش که عذاب و شکنجه دوزخ از این سنگ سوزان تر است. پیغمبر فرمود: به راستی آنچنان که باید و شاید از خدای خود ترسیدی و خداوند به وجود تو بر اهل آسمان مباحثات می کند. سپس حضرت به حاضرین فرمود: نزدیک رفیق خود بشوید تا برای شما دعا کند. همگی نزدیک شدند و آن مرد برای آنها دعا کرد و گفت: خدایا! همه ما را از هدایت خود برخوردار بفرما، ما را در صراط مستقیم قرار ده، زاد و توشه ما را تقوا و پرهیزکاری بنما و منزلگاه و بازگشت ما را بهشت بفرما. - امالی صدوق: ۲۰۵ -

**[ترجمه]

«۲۴»

لی، [الأمالی للصدوق]: سِئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ أَخَوْفُهُمْ لِلَّهِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِالتَّقْوَى وَ أَرْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا (۵).

**[ترجمه] امالی صدوق: از امیر مؤمنان علی علیه السلام سؤال شد: بهترین مردم نزد خدا کیست؟ فرمود: آن کس که ترسش از خدا بیشتر، پرهیزکاری اش بهتر و در دنیا از همه زاهدتر باشد. - امالی صدوق: ۲۳۷ -

**[ترجمه]

«۲۵»

لی، [الأمالی] للصدوق فِي خَبَرِ مَنْاهِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عَرَضَتْ لَهُ فَاحِشَةٌ أَوْ شَهْوَةٌ فَاجْتَنَبَهَا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ وَ آمَنَهُ مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ وَ أَنْجَزَ لَهُ مِائًا وَعِدَّةً فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (۶).

- ١-١. أمالي الصدوق ص ١٩٧.
- ٢-٢. ما بين العلامتين ساقط من الأصل و الكمبانى أضفناه من المصدر.
- ٣-٣. ما بين العلامتين ساقط من الأصل و الكمبانى أضفناه من المصدر.
- ٤-٤. أمالي الصدوق ص ٢٠٥.
- ٥-٥. أمالي الصدوق ص ٢٣٧.
- ٦-٦. أمالي الصدوق ص ٢٥٧، و الآية فى سورة الرحمن: ٤٦.

***[ترجمه] امالی صدوق: در خبر مناهی پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ است که حضرت فرمود: آن کس که عمل زشتی یا زمینه اعمال شهوتی به او پیشنهاد شود و از روی خوف و ترس از خدا از آن عمل خودداری کند، خداوند به پاداش عملش آتش را بر او حرام می گرداند و او را از وحشت بزرگ قیامت در امان قرار می دهد و به آن وعده ای که در قرآن داده (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ) وفا خواهد نمود. - . امالی صدوق: ۲۵۷ -

***[ترجمه]

«۲۶»

فس، [تفسیر القمی] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَى بِخَشْيَةِ اللَّهِ عِلْمًا وَ كَفَى بِالْإِغْتِرَارِ بِاللَّهِ جَهْلًا.

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: بهترین علم، خوف و خشیت از خدا و بدترین جهل و نادانی، مغرور بودن به بخشش خدا است.

***[ترجمه]

«۲۷»

فس، [تفسیر القمی]: وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (۱) قَالَ هُوَ الْعَبْدُ إِذَا وَقَفَ عَلَىٰ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ قَدَرَ عَلَيْهَا ثُمَّ يَتْرُكُهَا مَخَافَةَ اللَّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنْهَا فَمُكَافَأَتُهُ الْجَنَّةُ (۲).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: امام علیه السلام درباره آیه: «وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ»، فرمود: مورد این آیه آنجایی است که بنده در برابر گناه و معصیتی قرار گیرد و قدرت بر انجام آن هم داشته باشد، ولی از خوف الهی آن را ترک کند و خود را از ارتکاب آن گناه باز دارد که پاداشش بهشت است. - . تفسیر قمی:

- ۷۱۱

***[ترجمه]

«۲۸»

ل، [الخصال] الخليل بن أحمد عن ابن المعاذ عن الحسين المروري عن عبد الله بن عوف عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لما أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين فإذا أمنى في الدنيا أخفته يوم القيامة وإذا خافني في الدنيا آمنتته يوم القيامة (۳).

***[ترجمه] خصال: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: خداوند متعال فرمود: به عزت و جلال خود سوگند که دو ایمنی و دو وحشت را برای بنده خود جمع نخواهم کرد؛ اگر در دنیا از من ایمن باشد، روز قیامت خوف و وحشت خواهد داشت و

**[ترجمه]

أقول

قد مر كثير من الأخبار في باب جوامع المكارم و في باب صفات الشيعة و سيأتي في أبواب المواعظ.

**[ترجمه] بسیاری از اخبار به این مضامین در باب «جوامع کلم» (سخنان جامع) و در باب «صفات و علائم شیعه» ذکر شد و بعداً در مواعظ هم می آید.

**[ترجمه]

«۲۹»

ل، [الخصال] الخليل بن أحمد عن محمد بن إسحاق السراج عن الوليد بن شجاع عن علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بيننا ثلثائة نفر فيمن كان قبلكم يمشون إذ أصابهم مطر فأووا إلى غار فأنطق عليهم فقال بعضهم لبعض يا هؤلاء والله ما ينجيكم إلا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم الله عز وجل أنه قد صدق فيه فقال أحدهم اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أجير عمل لي على فرق (۴) أرز فزرعته فصير من أمره إلى أن اشتريت من ذلك الفرق بقرًا ثم أتاني فطلب أجره فقلت اعمد إلى تلك البقر فسقها فقال إنما لي عندك فرق من أرز فقلت اعمد إلى تلك البقر فسقها فإنها من ذلك فساقها فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك

ص: ۳۷۹

۱-۱. النزاعات: ۴۱.

۲-۲. تفسير القمي ص ۷۱۱.

۳-۳. الخصال ج ۱ ص ۳۹.

۴-۴. الفرق مكيال يسع ستة عشر رطلا.

مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرَّجَ عَنَّا فَاَنسَا حَتِ الصَّخْرَهُ عَنْهُمْ وَقَالَ الْآخِرُ اللَّهُمَّ إِن كُنْتَ تَعْلَمُ (۱) أَنَّهُ كَانَ لِي أَبُوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ آتِيَهُمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فَآتَيْتُهُمَا وَقَدْ رَقَدَا وَ أَهْلِي وَ عِيَالِي يَتَضَاعَوْنَ مِنَ الْجُوعِ (۲) وَ كُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبُوَايَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَوْظَّهُمَا مِنْ رَقَدَتِهِمَا وَ كَرِهْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَيَسْتَيْقِظَا (۳)

لَشُرْبِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُهُمَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرَّجَ عَنَّا فَاَنسَا حَتِ الصَّخْرَهُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ الْآخِرُ اللَّهُمَّ إِن كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنُهُ عَمَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ وَ أَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ عَلَيَّ إِلَّا أَنْ آتَيْتَهَا بِمَائِهِ دِينَارٍ فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ عَلَيْهَا فَجِئْتُ بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ فَأَمَكَّنْتَنِي مِنْ نَفْسِهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ أَتَى اللَّهُ وَ لَمَّا تَفَضَّ الْحَاثِمُ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ عَنْهَا وَ تَرَكْتُ لَهَا الْمِائَةَ فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرَّجَ عَنَّا فَفَرَّجَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا (۴).

*[ترجمه] اخصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در امت های پیشین سه نفر همسفر شدند. در حالی که آنها صحبت کنان طی سفر می کردند، باران شدیدی آنها را گرفت برای حفظ خود به غاری که در کوه بود پناهنده شدند. اتفاقاً در اثر ریزش سنگ ها، سنگ بزرگی هم فروغلطید و آمد و در غار را به کلی گرفت و مسدود کرد. پناهندگان در وحشت عجیبی فرو رفتند و به یکدیگر گفتند: رفقا به خدا سوگند جز راستی و صدق راه نجاتی نیست. بیایید هر یک از ما صادقانه دعا کنیم و با عمل صدق و حقیقتی - اگر در خود داشته ایم - توسل جسته و به وسیله آن عمل از خدا استمداد نماییم. یکی از آنان رو به درگاه خدا کرد و گفت: خدایا! تو خود می دانی که من شخصی را اجیر کردم و یک پیمانانه برنج اجرت او بود که نزد من ماند. من آن برنج را کاشتم و از سود زراعتش گاوی خریدم. مدتی گذشت تا اینکه روزی آن اجیر آمد و مطالبه اجرت خود را کرد. من گفتم برو و این گاو را برای خود ببر. گفت: یعنی چه؟ من فقط یک پیمانانه برنج از تو طلبکارم! گفتم: این گاو را ببر که این همان اجرت تو است. بالاخره گاو را دادم و برد. بار الها! اگر می دانی که این عمل من برای تو و از جهت خوف و ترس از تو بوده، فرج و راه نجاتی به ما عنایت فرما. ناگهان سنگ مختصر حرکتی کرد و کمی از دهانه غار جدا شد. دیگری گفت: خدایا! تو می دانی که من پدر و مادر پیر و فرتوتی داشتم و برای تأمین خوراک آنان هر شب مقداری شیر می آوردم. اتفاقاً شبی از شب ها دیر آمدم و دیدم آنها به خواب رفته اند. روش من این بود که هر شب اول پدر و مادر را سیر می کردم، آنگاه شیر اضافی را برای خانواده خود می بردم. آن شب عیالات من از گرسنگی فریاد می کشیدند. من فکر کردم اگر اینها را بیدار کنم مبادا ناراحت شوند و اگر برگردم، ممکن است بیدار شوند و شیر و غذای خود را بخوانند. از این نظر من تا صبح به انتظار بیداری آنها نشستم. پروردگارا! اگر می دانی که این عمل را از ترس و خوف تو انجام دادم، راه نجات و فرجی به ما عنایت فرما. ناگهان سنگ کمی بیشتر حرکت کرد و مقدار زیادتری از دهانه غار جدا شد، به طوری که از شکاف آسمان را دیدند.

سومی گفت: خدایا! تو می دانی که من دختر عمویی داشتم که محبت و عشق او در اعماق دل من نفوذ کرده و محبوب ترین افراد بود در نظر من و همواره مترصد فرصتی بودم. تا اینکه بالاخره هدف خود را به او گفتم و پیشنهاد عمل نامشروع به او کردم، ولی او خودداری کرد و گفت: در صورتی به کام دل خواهی رسید که مبلغ یک صد دینار نقد بپردازی. من در صدد تهیه مبلغ برآمدم تا بالاخره آن را به دست آوردم و در اختیار او گذاشتم. او هم خود را در اختیار من نهاد. چون آماده عمل

شدم دختر گفتم: ای جوان! از خدا بترس و این مهر بکارت را به جز از طریق مشروع مشکن. من از جهت خوف و ترس از عذاب برخاستم و کنار رفتم و آن مبلغ را هم برای او گذاشتم. خدایا! اگر می دانی که این کار من از لحاظ خوف و خشیت از تو و برای رضای تو بوده، ما را از این مهلکه نجات ده! ناگهان سنگ غلطید و کنار رفت و همه نجات یافتند. - خصال ۱: ۸۷ -

**[ترجمه]

أقول

قد مضى بإسناد آخر فى باب قصه أصحاب الكهف (۵) و آوردناه بتغيير ما فى باب الإخلاص (۶)

**[ترجمه] در داستان اصحاب كهف، همین قضیه با سند دیگری گذشت. همچنین با تغییر مختصری در باب «اخلاص» هم ذکر شد.

**[ترجمه]

«۳۰»

ل، [الخصال]: أنواع الخوف خمسة خوف و خشية و وجل و رهبة و هيبه

ص: ۳۸۰

-
- ۱- ۱. ما بين العلامتين ساقط من الأصل أضفناه من المصدر، و قد تنبه لذلك مصحح طبعه الكمباني، لكنه استدرک السقط طبقاً لروايه المحاسن المتقدمه فى باب الإخلاص فراجع.
 - ۲- ۲. يقال: تضاعى من الطوى: تضور من الجوع و صاح، و منه قولهم «بات صبيانه يتضاعون من الجوع».
 - ۳- ۳. يعنى يستيقظان لاثر الجوع فلا يأخذهما النوم و يبتليان بالسهر.
 - ۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۸۷.
 - ۵- ۵. راجع ج ۱۴ ص ۴۲۶ و ۴۲۱ نقلاً عن أمالى الطوسى ج ۲ ص ۱۰ و ص ۲۵۲ ط الحجرية و قصص الأنبياء.
 - ۶- ۶. نقله عن المحاسن ص ۲۵۳ راجع ص ۲۴۴ فيما مضى.

فَالْخَوْفُ لِلْعَاصِينَ وَ الْخَشْيَةُ لِلْعَالَمِينَ وَ الْوَجَلُ لِلْمُخْتَبِينَ وَ الرَّهْبَةُ لِلْعَابِدِينَ وَ الْهَيْبَةُ لِلْعَارِفِينَ أَمَّا الْخَوْفُ فَلِأَجْلِ الذُّنُوبِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (۱) وَ الْخَشْيَةُ لِأَجْلِ رُؤْيَاهِ التَّقْصِيرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (۲) وَ أَمَّا الْوَجَلُ فَلِأَجْلِ تَرْكِ الْحُدْمَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ (۳) وَ الرَّهْبَةُ لِرُؤْيَاهِ التَّقْصِيرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ (۴) يُشِيرُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى.

وَ رُويَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى سَمِعَ لِصَدْرِهِ أَزِيْرًا كَأَزِيْرِ الْمَرْجَلِ مِنَ الْهَيْبَةِ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ رَفَعَهُ إِلَى بَعْضِ الصَّالِحِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۵).

***[ترجمه]خصال: - . خصال ۱ : ۱۳۵ - خوف و ترس پنچ نوع است: خوف، خشیت، وجل، رهبت، و هیبت. ترسی که از جهت گناه باشد خوف است. خشیت برای علماء و آگاهان است. وجل برای فروتنان، رهبت برای عبادت کنندگان و هیبت هم برای عرفاء و اهل معرفت است. اما خوف که برای گناه است، می بینیم که خداوند متعال فرموده «وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ.» خشیت برای تقصیر و از لحاظ احساس عظمت او و قصور خود است که خداوند فرمود: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ.» وجل از جهت ترک خدمت و احساس عدم انجام وظیفه است، که خداوند متعال فرمود: «الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ»، {مؤمنین کسانی هستند که به هنگام یاد حق، دلشان می ترسد و می لرزد.} - . انفال / ۲ - و هیبت از لحاظ احساس تقصیر در مقابل خدای بزرگ است که فرمود: «وَيُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ»، {خداوند شما را از خودش بر حذر می دارد که مبدا به غیر او پردازید.} - . آل عمران / ۲۸ - ۳۰ - از رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حالتی بازگو شده که حضرتش هنگامی که مشغول به نماز می گشت، به دلیل هیبتی که احساس می کرد، از سینه حضرت صدایی شبیه جوشش دیگ شنیده می شد. این حدیث را ابو عبدالله بن حامد از بعضی از ائمه صالحین علیهم السَّلَام مرفوعاً نقل نموده است.

***[ترجمه]

«۳۱»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنْ سَيِّعِدٍ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا كَانَ عَبْدٌ لِيُخْبِسَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ (۶).

***[ترجمه]امالی طوسی: حضرت صادق علیه السَّلَام فرمود: هر بنده ای که خود را وقف بر خدا کند و تمام کارهایش را برای خدا انجام دهد، خداوند او را قطعاً داخل بهشت خواهد فرمود. - . امالی طوسی ۱ : ۱۲۲ -

***[ترجمه]

«۳۲»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ سَيِّدِئِمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى الْكِنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَنْ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ وَ مَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ

عَزَّ وَجَلَّ أَخَافُهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ الْخَيْرِ (٧).

**[ترجمه] امالی طوسی: حضرت باقر علیه السّلام فرمود: هر کس از خدا بترسد، خداوند همه چیز را از او می ترساند و همه کس مراعات عظمت او می کند. و هر کس از خدا نترسد، خداوند او را از همه چیز می ترساند و از همه کس می ترسد...» تا آخر خبر. - .امالی طوسی ۱: ۱۳۹ -

**[ترجمه]

«۳۳»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: فِي

ص: ۳۸۱

۱-۱. الرحمن: ۴۶.

۲-۲. فاطر: ۲۸.

۳-۳. الأنفال: ۲.

۴-۴. آل عمران: ۲۸ و ۳۰.

۵-۵. الخصال ج ۱ ص ۱۳۵.

۶-۶. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۱۲۲.

۷-۷. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۱۳۹.

حِكْمَهُ آلِ دَاوُدَ يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَتَكَلَّمُ بِالْهُدَى وَ أَنْتَ لَا تُفِيقُ عَنِ الرَّذَى يَا ابْنَ آدَمَ أَصِيحَ قَلْبِكَ قَاسِيًا وَ أَنْتَ لِعَظْمَةِ اللَّهِ نَاسِيًا فَلَوْ كُنْتَ بِاللَّهِ عَالِمًا وَ بِعَظْمَتِهِ عَارِفًا لَمْ تَزَلْ مِنْهُ خَائِفًا وَ لَمَنْ وَعَدَهُ [لِوَعْدِهِ] رَاجِيًا وَ يَحْكُ كَيْفَ لَا تَذْكُرُ لِحَدِّكَ وَ انْفِرَادَكَ فِيهِ وَ حَدِّكَ (۱).

**[ترجمه] امالی طوسی: حضرت صادق علیه السلام از پدر بزرگوارش علیه السلام نقل می کند که فرمود: در حکمت های آل داود چنین آمده است: ای فرزند آدم! تو که هنوز از پستی و غفلت به هوش نیامده ای، چگونه از هدایت و ارشاد سخن می گویی؟ دلت را قساوت و تیرگی فرا گرفته و عظمت خداوند را فراموش کرده ای. اگر علم و آگاهی به خدا در تو بود و به عظمت و جلال او معرفت و شناخت داشتی، همیشه در خوف و خشیت از او بودی و به وعده و الطافش امیدوار می شدی. وای بر تو! چرا به یاد قبر و تنهایی

خود در آن خانه وحشت زانستی؟ - . امالی طوسی ۱ : ۲۰۶ -

**[ترجمه]

«۳۴»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] المَفِيدُ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ إِلَّا خَائِفًا وَ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا وَ لَا يُمْسِي إِلَّا خَائِفًا وَ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا لِأَنَّهُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ بَيْنَ وَقْتٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ وَ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ اقْتَرَبَ لَا يَدْرِي مَا يُصِيبُهُ مِنَ الْهَلَكَاتِ الْخَبْرِ (۲).

**[ترجمه] امالی طوسی: امیر مؤمنان علی علیه السلام فرمود: مؤمن صبح و شام، همیشه در خوف و دارای حالت ترس است، گرچه نیکوکار باشد. چون او خود را بین دو چیز می بیند: عمر سپری شده و مدت گذشته که نمی داند خداوند با او چه رفتار خواهد نمود و عمری که باقی مانده که در این مدت بازمانده، چه حوادث نیک یا بدی در انتظار او است و با موجبات هلاکت چه خواهد کرد. - . امالی طوسی ۱ : ۲۱۱ -

**[ترجمه]

«۳۵»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] المَفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: ابْنَ آدَمَ لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا كَانَ لَكَ وَ اعْظُ مِنْ نَفْسِكَ وَ مَا كَانَتْ الْمُحَاسِنَةُ بِهِ مِنْ هَمِّكَ وَ مَا كَمَا الْخَوْفُ لَكَ شِعَارًا وَ الْحُزْنُ لَكَ دِمَارًا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ مَبْعُوثٌ وَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَسْئُولٌ فَأَعِدَّ جَوَابًا (۳).

***[ترجمه]امالی طوسی: حضرت سجاد علیه السلام می فرمود: ای زاده آدم! تو همیشه در خیر و سعادت هستی، تا هنگامی که اندرزگو و خیرخواهی در درون خود داشته باشی، مرتب از خود محاسبه کنی، اعمالت را بررسی نمایی، خوف و ترس از حق را شعار خود سازی و حزن و اندوه را ملازم خود قرار دهی. ای فرزند آدم! تو قطعاً خواهی مرد و مسلماً برانگیخته خواهی شد و در مقام حساب، در برابر خدا قرار خواهی گرفت و از تو پرسش می شود؛ خود را برای جواب مهیا کن. - .امالی طوسی ۱: ۱۱۴ -

***[ترجمه]

«۳۶»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] بِالْأَشْيَاءِ إِلَى أَبِي قَتَادَةَ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ: يَا مُعَلَّى اعْتَرِزْ بِاللَّهِ يُعْزِرْكَ اللَّهُ قَالَ بِمَاذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ يَا مُعَلَّى خَفِ اللَّهَ يُخَفِّ مِنْكَ كُلَّ شَيْءٍ الْخَبِيرِ (۴).

***[ترجمه]امالی طوسی: - .امالی طوسی ۱: ۳۱۰ - حضرت صادق علیه السلام به معلی بن خنیس فرمود: ای معلی! عزت و ارجمندی از خدا بخواه تا تو را عزیز سازد. عرض کرد: چگونه و چه کنم؟ فرمود: از خدا بترس تا همه چیز از تو بترسد...» تا آخر خبر.

***[ترجمه]

«۳۷»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] ابْنُ بُسْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ يَتَمَاشُونَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ

ص: ۳۸۲

۱-۱. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۲۰۶.

۲-۲. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۲۱۱.

۳-۳. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۱۱۴.

۴-۴. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۳۱۰.

فَأَوْزَا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ فَبَيْنَمَا هُمْ فِيهِ انْحَطَّتْ صَخْرَةٌ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انظُرُوا أَفْضَلَ أَعْمَالٍ عَمِلْتُمُوهَا فَاسْأَلُوهُ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجُ عَنْكُمْ قَالُوا أَحَدُهُمُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ كَبِيرَانِ وَكَانَتْ لِي امْرَأَةٌ وَأَوْلَادٌ صِغَارٌ فَكُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ غَنَمِي بَدَأَتْ بَوَالِدَيَّ فَسَقَيْتُهُمَا فَلَمْ آتِ حَتَّى نَامَ أَبُوَايَ فَطَيَّبْتُ الْإِنَاءَ ثُمَّ حَلَبْتُ ثُمَّ قُمْتُ بِحِلَابِي عِنْدَ رَأْسِ أَبِي وَأَبِي وَالصَّبِيهِ

يَتَضَاغُونَ عِنْدَ رِجْلَيَّ أَكْرَهُ أَنْ أُبِيدَ بِهِمْ قَبِيلَ أَبِي وَأَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى أَضَاءَ الْفَجْرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرِجْ عَنَّا فُرْجَهُ نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ فَفَرَّجَ لَهُ فُرْجَهُ فَرَأَى مِنْهَا السَّمَاءَ وَقَالَ الْآخِرُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي بِنْتُ عَمٍّ فَأَحْبَبْتُهَا حُبًّا كَانَتْ أَعَزَّ النَّاسِ إِلَيَّ فَسَأَلْتُهَا نَفْسَهَا فَقَالَتْ لَا حَتَّى تَأْتِيَنِي بِمِائَةِ دِينَارٍ فَسَعَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَلَمَّا كُنْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ عَنْهَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرِجْ عَنَّا فِيهَا فُرْجَهُ فَفَرَّجَ اللَّهُ لَهُمْ فِيهَا فُرْجَهُ وَقَالَ الثَّالِثُ اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا يَفْرُقُ ذَرَّهُ فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ عَرَضْتُ عَلَيْهِ فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهَا وَرَغِبَ عَنْهُ فَلَمْ أَزَلْ أَعْتَمِلُ بِهِ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَرُعَاءَهَا فَجَاءَنِي وَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ وَأَعْطِنِي حَتَّى وَ لَا تَظْلِمْنِي فَقُلْتُ لَهُ أَذْهَبَ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ وَرُعَاتِهَا فَخُذْهَا فَذَهَبَ وَاسْتَأْفَقَهَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرِجْ عَنَّا مَا بَقِيَ مِنْهَا فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا يَتِمَّاشُونَ (1).

**[ترجمه] مالی طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: یک گروه سه نفری همسفر شدند. پس از مقداری مسافرت بارانی شدید آنها را گرفت. پس به غاری که در کوه بود پناهنده شدند. اما ناگهان ناگهان صخره ای از بالای سقوط کرده و در غار را به کلی مسدود کرد. آنها به یکدیگر گفتند: رفقا! سخت در معرض خطر افتادیم. لازم است هر یک از ما، بهترین عملی را که در مدت عمر خود انجام داده ایم وسیله نجات قرار دهیم، شاید خداوند مهربان ما را به خاطر آن عمل، از این مهلکه نجات دهد.

یکی از آنان گفت: خدایا! تو خود می دانی که من پدر و مادری پیر و همسر و فرزندان کوچکی داشتم که سرپرست همه آنها من بودم و زندگی خود را به وسیله گوسفندانی چند تامین مینمودم. چون شب فرا می رسید و شیر گوسفندان را می دوشیدم، اول پدرم و مادر پیرم را غذا می دادم و نزد آنها بودم تا آنان به خواب می رفتند. اتفاقاً یک شب پس از آنکه ظرف شیر را پاکیزه شستم و شیر را دوشیده و نزد آنان رفتم، دیدم که آنان به خواب رفته اند. با همان ظرف شیر بر سر بالین آنها ایستادم و کودکانم هم از گرسنگی فریاد برداشته بودند، اما دوست نداشتم که بچه ها را پیش از آنها غذا دهم. از طرفی هم نمی خواستم آنان را بیدار کنم که مبادا ناراحت شوند. در نتیجه تا طلوع صبح به همان حال ماندم. پروردگارا! اگر می دانی این عمل را فقط برای رضای تو انجام داده ام، به این سنگ فرمان ده تا مقداری حرکت کند که ما بتوانیم آسمان را ببینیم. ناگهان سنگ به حرکت درآمد و در اثر جنبش آن، روزنه ای باز شد که آسمان را دیدند.

دیگری گفت: خدایا! تو بهتر می دانی که من دختر عمویی داشتم و سخت شیفته او بوده و در چشم من از همه عزیزتر بود. من به او پیشنهاد خواسته خود را نمودم و او گفت که ممکن نیست، مگر اینکه مبلغ یک صد دینار پول بدهی. من تکاپو کردم تا بالاخره توانستم آن وجه را تهیه کنم و به او بپردازم. او هم خود را به ناچار در اختیار من گذاشت. مقدمات عمل از هر جهت فراهم شد و من مهیا در همان حال بودم که دختر گفت: از خدا بترس و مهر بکارتم را جز از راه مشروع باز نکن. من هم به خود آمدم، ترسیدم و کنار رفتم. خدایا! اگر می دانی که من راست می گویم و این عمل را برای رضای تو انجام دادم، ما را

از این خطر نجات ده. ناگهان سنگ جنبش دیگری کرد و شکاف بیشتری پیدا شد.

سومی گفت: بار الها! من شخصی را به پیمانۀ ای برنج اجیر کرده بودم. چون از عملش خلاص شد، اجرتش را دادم، ولی او نگرش و قهر کرد و رفت. من هم مرتب با همان اجرت کار کردم تا تعدادی گاو و گوساله برای او جمع کردم. پس از مدتی آمد و گفت: از خدا بترس و حق مرا بده و به من ظلم نکن. من گفتم: برو این گاوها را برای خود ببر. آن شخص هم گاوها را گرفت و برد. خدایا! اگر این عمل من برای رضای تو بوده، ما را از این مهلکه نجات ده.

یک مرتبه سنگ حرکت کرده و کناری غلطید و راه غار به کلی باز شد. آن گروه هم بیرون آمدند و به سفر خود ادامه دادند.
- . امالی طوسی ۲ : ۱۰ -

***[ترجمه]

«۳۸»

ع، [علل الشرائع] (۲) أَبِي عَيْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَيَّالِمٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ قَوْمًا أَصَابُوا ذُنُوبًا فَخَافُوا مِنْهَا وَ أَسْفَقُوا فَجَاءَهُمْ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَالُوا لَهُمْ مَا لَكُمْ فَقَالُوا إِنَّا أَصَبْنَا ذُنُوبًا فَخَفْنَا مِنْهَا وَ أَسْفَقْنَا فَقَالُوا لَهُمْ نَحْنُ نَحْمِلُهَا عَنْكُمْ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَخَافُونَ وَ تَجْتَرُونَ عَلَيَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ.

ص: ۳۸۳

۱- ۱. امالی الطوسی ج ۲ ص ۱۰، و قد مر الإشارة الى الحديث قبل ذلك.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۰۹.

**[ترجمه] علل الشرائع: حضرت صادق علیه السلام فرمود: گروهی مرتکب گناه شدند و بعداً به خود آمدند، حالت خوف و ترسی به آنان دست داد و شدیداً مضطرب شدند. گروه دیگری نزد آنها آمدند و وقتی وضع آنها را دیدند سؤال کردند: چرا چنین اضطراب و وحشتی دارید؟ پاسخ دادند: چون آلوده به گناه شدیم، از همان گناهان خود می ترسیم. آن گروه گفتند: ناراحت نباشید، ما گناهان شما را به گردن می گیریم. خداوند متعال به آنان خطاب کرد و فرمود: عجباً! این گناه کنندگان می ترسند و احساس شرمساری می کنند و مضطربند، ولی شما جرات پیدا می کنید! لذا بر آنها عذاب فرستاد. - علل الشرائع ۲: ۲۰۹ -

**[ترجمه]

«۳۹»

لی، [الأمالی للصدوق] ابن البرقی عن أبيه عن حمزة بن عبد الله الجعفری عن جميل بن دراج عن الثمالي قال قال الصادق عليه السلام: ارج الله رجاء لا يجزئك على معاصيه و خف الله خوفاً لا يؤيسك من رحمته (۱).

**[ترجمه] امالی صدوق: حضرت صادق علیه السلام فرمود: رجاء و امید تو به لطف خداوند، باید طوری باشد که تو را بر معصیت و گناه بی باک و جری نکند. و خوف و ترس از او، تا حدی باشد که تو را از رحمتش مایوس و ناامید نسازد. - امالی صدوق: ۱۰ -

**[ترجمه]

«۴۰»

لی، [الأمالی للصدوق] ابن المتوكل عن السعيد آبادی عن البرقی عن القاشانی عن الأصبهانی عن المنقری عن حماد بن عيسى عن الصادق عليه السلام قال: كان فيما أوصى به لقمان ابنه يا بني خف الله خوفاً لو وافيت به الثقلين خفت أن يعذبك و ارج الله رجاء لو وافيت به ذنوب الثقلين رجوت أن يغفر لك (۲).

**[ترجمه] امالی صدوق: - امالی صدوق: ۳۹۷ - حضرت صادق علیه السلام فرمود: در وصایای لقمان به پسرش چنین آمده است: ای پسرک! از خدای خود به گونه ای بترس که اگر فرضاً ثواب و طاعت جن و انس را داشته باشی، باز هم بترس که تو را عذاب کند. همین طور رجاء و امیدت به خدا بگونه ای باشد که اگر بر فرض گناه جمیع جن و انس را داشته باشی باز هم امید به رحمت و مغفرتش داشته باشی.

**[ترجمه]

أقول

قد مضى بإسناد آخر في باب مواظب لقمان (۳).

** [ترجمه] در باب «مواعظ لقمان» همین حدیث با سندهای دیگر گذشت.

** [ترجمه]

«۴۱»

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْقَاسِمِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْخَائِفُ مَنْ لَمْ يَدْعُ لَهُ الرَّهْبَةَ لِسَانًا يَنْطِقُ بِهِ (۴).

** [ترجمه] معانی الاخبار: حضرت صادق علیه السلام فرمود: کسی که دارای خوف باشد، همین ترس زبان او را از گفتار باز می دارد. - معانی الاخبار: ۲۳۸ -

** [ترجمه]

«۴۲»

فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثُ تَرْوِيهِ النَّاسُ فِي مَنْ يُؤْمَرُ بِهِ آخِرَ النَّاسِ إِلَى النَّارِ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ آخِرَ عَجِيدٍ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَإِذَا أُمِرَ بِهِ التَّفَتَّ يَقُولُ الْجَبَّارُ رُدُّوهُ فَيُرَدُّونَهُ فَيَقُولُ لَهُ لِمَ التَّفَتَّ يَقُولُ يَا رَبِّ لَمْ يَكُنْ ظَنِّي بِكَ هَذَا فَيَقُولُ وَمَا كَانَ ظَنُّكَ بِي فَيَقُولُ يَا رَبِّ كَمَا كَانَ ظَنِّي بِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَتُسَدِّ كِنَنِي جَنَّتِكَ قَالَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ يَا مَلَأَيْكَتِي وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَآلَائِي وَغُلُوبِي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي يَا ظَنَّ بِي عَجِيدِي هَذَا سَاعَهُ مِنْ خَيْرٍ قَطُّ وَ لَوْ ظَنَّ بِي سَاعَهُ مِنْ خَيْرٍ مِمَّا رَوَعْتَهُ بِالنَّارِ أَجِيزُوا لَهُ كَذِبَهُ وَادْخُلُوهُ الْجَنَّةَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَظُنُّ بِاللَّهِ خَيْرًا إِلَّا كَانَ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ

ص: ۳۸۴

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۰.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۳۹۷.

۳- ۳. راجع ج ۱۳ ص ۴۱۲ من هذه الطبعة الحديثه.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۲۳۸.

وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ ذَلِكُمْ ظَنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (۱).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: از پدر خود، از ابن ابی عمیر، از ابن حجاج نقل می کند که گوید: به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: مردم حدیثی درباره آخرین فردی که فرمان رهسپار شدن به دوزخ در حق او صادر می شود نقل می کنند. حضرت فرمود: آن طوری که آنها می گویند نیست. آن حدیث چنین است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: روز قیامت به آخرین کسی که دستور ورودش به دوزخ صادر می شود، هنگام اجرای دستور، آن بنده توقف و التفات و توجهی به خدا می نماید. خداوند جبار به ملائکه موکل می فرماید: این شخص را برگردانید! پس از برگرداندن او، خداوند به آن بنده خطاب می کند: به چه مناسبت التفات و توجه نمودی؟ عرض می کند: خدایا! چون گمان من این چنین نبود. خدای مهربان می فرماید: پس گمان تو چگونه بود؟ عرض می کند: خدایا! من به تو حسن ظن داشتم و گمان و امید به مغفرت تو داشتم و توقع داشتم که مرا در بهشت جایگزین فرمایی. خداوند جبار می فرماید: ای ملائکه و مامورین من! به عزت و جلال خود و به نعمت های ارزنده و بلندی مقام و ارتفاع رتبه ام سوگند که این بنده گنه کار، یک لحظه هم گمان خوب نسبت به من نداشت و اگر یک لحظه حسن ظن و امید خیر از من داشت، من او را به آتش نمی ترساندم. با این حال دروغش را امضاء کنید و او را داخل بهشت نمایید!

سپس حضرت فرمود: هر بنده ای گمان خوب و امید خیر از خدا داشته باشد، خدا را با همان لطف در کنار امیدش خواهد یافت، و همین است مضمون آیه شریفه ای که فرموده: «وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ»، - فصلت / ۲۳ - {این کیفر مطابق گمانی است که شما در حق خدا داشتید و همین سوء نیت و گمان بد شما، شما را پست و خوار نمود و در نتیجه از زیانکاران شدید}. - تفسیر قمی: ۵۹۲ -

***[ترجمه]

«۴۳»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ: مِثْلَهُ (۲)

بِتَغْيِيرٍ مَا وَقَدْ مَضَى فِي بَابِ مَا يَظْهَرُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فِي الْقِيَامَةِ.

***[ترجمه] ثواب الأعمال: با اختلاف مختصری همین حدیث را نقل کرده و در بابی که عنوانش این است (باب آنچه از رحمت خداوندی در قیامت ظهور پیدا می کند) باز همین حدیث ذکر شده است. - ثواب الأعمال: ۱۵۷ -

***[ترجمه]

أقول

قد مر بعض الأخبار في باب التوكل والتفويض.

**[ترجمه] در باب «توکل و تفویض» پاره ای از اخبار قریب المضمون با این احادیث ذکر شده است.

**[ترجمه]

«۴۴»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] جَعْفَرُ بْنُ نَعِيمٍ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ بَرِيْعٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَحْسَنُ بِاللَّهِ الظَّنُّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ بِي إِنْ خَيْرٌ فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرٌّ فَشَرٌّ (۳).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: حضرت رضا علیه السلام فرمود: گمان و امید خود را به خدا نیکو نما که خداوند می فرماید: من در کنار گمان و امید بنده خود هستم. اگر امید خوب داشته باشد، خوبی خواهد دید و اگر امید بد داشته باشد، بدی می بیند. - عیون الاخبار الرضا ۲: ۲۸۷ -

**[ترجمه]

«۴۵»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَّكِلِ الْعَامِلُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الَّتِي يَعْمَلُونَ بِهَا لِثَوَابِي فَيَأْتِيهِمْ لَوْ اجْتَهَدُوا وَانْتَعَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِي عِبَادَتِي كَأَنَّهُمْ مُقَصِّرِينَ غَيْرَ بِالْغَيْنِ فِي عِبَادَتِهِمْ كُنْهَ عِبَادَتِي فِيمَا يَطْلُبُونَ مِنْ كَرَامَتِي وَالنَّعِيمِ فِي جَنَاتِي وَرَفِيعِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي جِوَارِي وَ لَكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَثِقُوا وَ فَضَلِي فَلْيَزُجُوا وَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِي عِنْدَ ذَلِكَ تُدْرِكُهُمْ وَ بِمَنِّي أُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِي وَ أَلْبِسُهُمْ عَفْوِي فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ بِذَلِكَ تَسَمَّيْتُ (۴).

**[ترجمه] امالی طوسی: حضرت باقر علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند که خداوند متعال فرموده است: عمل کنندگانی که به منظور رسیدن به پاداشهای اخروی اعمالی انجام می دهند، نباید اتکا و اعتمادشان بر آن اعمال باشد. زیرا بندگان من هر چه کوشش کنند و به خود رنج عبادت دهند و عمر خود را در اطاعت و بندگی صرف نمایند، باز هم مقصرند و حق عبادت و بندگی را انجام نداده اند و از این طریق، استحقاق فضل و ثواب و مزد و پاداش نخواهند داشت و برای رسیدن به نعمت های بهشتی و درجات عالی در جوار رحمت من، باید به لطف من و عنایت من اعتماد کنند، به رحمت و فضل من امید داشته باشند و به حسن ظن در حق من، اتکا و اطمینان بنمایند که در این صورت، رحمتم شامل آنها خواهد شد و بر آنان منت نهاده به رضوان و خشنودی من واصل می شوند و عفو و بخششم آنان را فرا می گیرد، چون من خداوند رحمان و رحیمم و خود را به این صفات و اسماء نامیده ام. - امالی طوسی ۱: ۲۱۵ -

**[ترجمه]

ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الحَفَارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هِرَانِ بْنِ هَانِيٍّ بْنِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ يَزِيدِ الرَّقَاشِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحْسِنَ ظَنَّهُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

ص: ٣٨٥

١-١. تفسير القمى ص ٥٩٢، والآيه فى فصلت: ٢٣.

٢-٢. ثواب الأعمال ص ١٥٧، وقد مضى فى ج ٧ ص ٢٨٧.

٣-٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٠ فى حديث.

٤-٤. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢١٥.

** [ترجمه] امالی طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: مراقب باشید که تا لحظه مرگ خود، به خداوند حسن ظن داشته باشید. چون بهای بهشت، همان حسن ظن و داشتن امید خیر از خداست. - . امالی طوسی ۱ : ۳۸۹ -

** [ترجمه]

«۴۷»

ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ لِمَا تُشَاوِرَنَّ جَبَانًا فَإِنَّهُ يُضَيِّقُ عَلَيْكَ الْمَخْرَجَ وَ لِمَا تُشَاوِرَنَّ الْبُخِيلَ فَإِنَّهُ يَقْصِرُ بِكَ عَنْ غَايَتِكَ وَ لِمَا تُشَاوِرَنَّ حَرِيصًا فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ شَرًّا وَ اعْلَمْ يَا عَلِيُّ أَنَّ الْجُبْنَ وَ الْبُخْلَ وَ الْحِرْصَ غَرِيزَةٌ وَاحِدَةٌ يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ (۲).

** [ترجمه] خصال: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: یا علی! با کسی که ترسو است مشورت مکن که چنین شخصی، تمام راه ها را بر تو مسدود می کند و از جهت ترس مرتب می گوید از این راه و از آن راه مرو! همچنین با بخیل مشورت مکن که او تو را از رسیدن به هدف باز می دارد. با حریص هم مشورت منما که حرص و طمع را در نظر تو آراسته و جلوه می دهد و تو را مانند خود آزمند می نماید. و بدان که این صفات ترس و بخل و حرص، یک ریشه دارند و آن بدبینی و سوء ظن به خدا است. - . خصال ۱ : ۵۰ -

** [ترجمه]

«۴۸»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ عَبَادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا إِسْحَاقُ خَفِ اللَّهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ فَإِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّهُ لَا يَرَاكَ فَتَعَدُّ كَفَرْتَ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاكَ ثُمَّ اسْتَشَرْتَ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ بِالْمَعَاصِي وَ بَرَزْتَ لَهُ بِهَا فَقَدْ جَعَلْتَهُ فِي حَدِّ أَهْوَنِ النَّاطِرِينَ إِلَيْكَ (۳).

** [ترجمه] ثواب الاعمال: اسحاق بن عمار از حضرت صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: ای اسحاق! از خدا بترس، آنچنان که احساس کنی که خدا را داری می بینی، که اگر تو او را نمی بینی، او قطعاً تو را می بیند. و اگر خیال کنی که او تو را نمی بیند، مسلم از مرزاسلام خارج شده و جزو کافران هستی. و اگر ایمان داری که او تو را می بیند و در عین حال تو خود را به هنگام معصیت و گناه از مخلوق مستور و پنهان می نمایی ولی در مقابل او معصیت او را انجام داده و در حضورش با او مخالفت می کنی، پس در نتیجه تو خداوند بزرگ را در حد بی ارزش ترین بینندگان قرار داده و هیچ اعتنایی به او نمی کنی. - . ثواب الاعمال: ۱۳۳ -

** [ترجمه]

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ قَوْمًا أَذُتُّبُوا ذُنُوبًا كَثِيرَةً فَأَشْفَقُوا مِنْهَا وَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا وَجَاءَ آخِرُونَ فَقَالُوا ذُنُوبُكُمْ عَلَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَافُونِي وَاجْتَرَأْتُمْ (۴).

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ: مثله (۵).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: حضرت صادق علیه السلام فرمود: گروهی مرتکب گناهان زیادی شدند. ناگهان به خود آمدند، از نتایج و کیفر گناهان خود بر آشفته شدند و سخت در خوف و اضطراب فرو رفتند. ولی عده دیگری آمدند و به آنان گفتند: باکی نداشته باشید، گناهان شما به گردن ما! و بالاخره آنها را از آن حالت خوف بیرون بردند.

خداوند متعال هم عذاب خود را بر آنان نازل فرمود. سپس خطاب به آن گروه دوم کرد و فرمود: چه مردم بدی بودید شما! آنها از من ترسیدند، ولی شما در گناه جری و جسور بودید. - ثواب الاعمال: ۲۱۶ -

در محاسن - . محاسن: ۱۱۶ - نیز نظیر این حدیث را نقل کرده است.

***[ترجمه]

سن، [المحاسن] أَبِي رَفَعَهُ إِلَى سَلْمَانَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: قَالَ أَضْحَكْتَنِي ثَلَاثًا وَ أَبْكْتَنِي ثَلَاثًا فَأَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِي أَبْكْتَنِي فَفِرَاقُ الْأَجْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حِزْبِهِ وَ الْهَوْلُ عِنْدَ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَ الْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَ تَكُونُ السَّرِيرَةُ

ص: ۳۸۶

۱-۱. أُمَالِي الطُّوسِيِّ ج ۱ ص ۳۸۹.

۲-۲. الْخِصَالُ ج ۱ ص ۵۰.

۳-۳. ثَوَابُ الْأَعْمَالِ ص ۱۳۳.

۴-۴. ثَوَابُ الْأَعْمَالِ ص ۲۱۶.

۵-۵. الْمَحَاسِنُ: ص ۱۱۶.

عَلَانِيَةً لَّا أُدْرِي إِلَى الْجَنَّةِ أَصِيرُ أَمْ إِلَى النَّارِ وَ أَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِي أَضْحَكْتَنِي فَعَاغِلٌ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ طَالِبُ الدُّنْيَا وَ الْمَوْتُ يُطَلِّبُهُ وَ ضَا حِكُّ مِلِّءٍ فِيهِ لَّا يَدْرِي أَرَا ضٌ عَنْهُ سَيِّدُهُ أَمْ سَاخِطٌ عَلَيْهِ (١).

***[ترجمه] محاسن: - . محاسن: ٤ - سلمان فارسی رضوان الله عليه گفت: سه چیز مرا به خنده آورده و سه چیز مرا به گریه واداشته است. اما آن سه چیزی که موجب گریه من است: فراق و جدایی از عزیزان، رسول خدا صلی الله علیه و آله و یاران پاک آن حضرت؛ هول و ناراحتی لحظات مرگ؛ حضور در برابر خدای جهان روزی که اسرار و نهانی ها علنی و آشکار خواهد شد. سرنوشت نهایی خود را نمی دانم که بهشت است یا جایگاه من دوزخ خواهد بود.

اما آن سه چیز که مرا به خنده آورده و در شگفتم: غافلی که در کمال بی تفاوتی و غفلت به سر می برد، ولی از او غفلت نشده و تمام اعمال او تحت مراقبت است؛ کسی که دنبال دستیابی به دنیا و خواسته های دنیوی است و مرگ هم سخت در دنبال او است؛ شخص خندانانی که نفهمیده است سید و مولایش از او خشنود است یا بر او خشمناک.

***[ترجمه]

«٥١»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُوقَفُ عَبْدٌ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْمُرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ لَّا وَ عَزَّتْكَ مَا كَانَ هَذَا ظَنِّي بِكَ فَيَقُولُ مَا كَانَ ظَنُّكَ بِي فَيَقُولُ كَانَ ظَنِّي بِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي فَيَقُولُ قَدْ غَفَرْتُ لِمَكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا وَاللَّهِ مَا ظَنَّ بِهِ فِي الدُّنْيَا طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ لَوْ كَانَ ظَنَّ بِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ مَا أَوْقَفَهُ ذَلِكَ الْمَوْقِفَ لِمَا رَأَى مِنَ الْعُفْوِ (٢).

***[ترجمه] محاسن: حضرت صادق علیه السلام فرمود: روز قیامت بنده در برابر پروردگار احضار می شود و فرمان بردن به دوزخ در حق او صادر می گردد. در همین حال آن بنده می گوید: نه! به عزت سوگند که گمان من این چنین نبود. خداوند به او می فرماید: گمان تو نسبت به من چه بود؟ عرضه می دارد: گمانم این بود که تو مرا می بخشی. خداوند می فرماید: تو را بخشیدم.

حضرت باقر علیه السلام فرمود: این بنده گنه کار یک لحظه هم به خدا حسن ظن نداشت و اگر در دنیا دارای حسن ظن و امید صحیح بود، در چنین موقع ناراحت کننده ای نمی ایستاد و قبل از این مشمول عفو الهی می شد. - . محاسن: ٢٥ -

***[ترجمه]

اقول

أوردنا مثله في باب ما يظهر من رحمه الله تعالى في القيامة (٣).

***[ترجمه] در باب «آنچه از رحمت های الهی که در آخرت نمایان می شود» نظیر این حدیث را نقل کردیم.

ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِالسَّنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَتْ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ عَلَى سَبَابِ مَنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ فَأَقْتَنَتْهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَوْ كَانَ الْعَابِدُ فُلَانًا لَوْ رَأَاهَا أَفْتَنَتْهُ وَ سَمِعَتْ مَقَالَتَهُمْ فَقَالَتْ وَ اللَّهُ لَا أَنْصَرِفُ إِلَى مَنْزِلِي حَتَّى أَفْتِنَهُ فَمَضَتْ نَحْوَهُ فِي اللَّيْلِ فَدَقَّتْ عَلَيْهِ فَدَلَّكَ (٤)

فَقَالَتْ آوَى عِنْدَكَ فَأَبَى عَلَيْهَا فَقَالَتْ إِنَّ بَعْضَ سَبَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَاوَدُونِي عَنْ نَفْسِي فَإِنْ أَدْخَلْتَنِي وَإِلَّا لِحِقُونِي وَ فَضَّحُونِي فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهَا فَتَحَّ لَهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ رَمَتْ بِشَيْبَاهَا فَلَمَّا رَأَى جَمَالَهَا وَ هَيْئَتَهَا وَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ فَضْرَبَ يَدَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَ قَدْ كَانَ يُوقِدُ تَحْتَهُ فَاقْبَلْ حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّارِ فَقَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ تَصْنَعُ فَقَالَ أُحْرِقُهَا لِأَنَّهَا عَمِلَتْ الْعَمَلَ فَخَرَجَتْ حَتَّى أَتَتْ جَمَاعَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَتْ أَلْحِقُوا

ص: ٣٨٧

١-١. المحاسن ص ٤.

٢-٢. المحاسن ص ٢٥.

٣-٣. راجع ج ٧ ص ٢٨٦-٢٩٠.

٤-٤. أى ماطله و لم يفتح لها الباب و فى بعض النسخ لا توجد هذه الكلمه.

فَلَمَّا فَقَدَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّارِ فَأَقْبَلُوا فَلَحِقُوهُ وَ قَدِ اخْتَرَقَتْ يَدُهُ.

**[ترجمه]قصص الأنبياء: حضرت باقر علیه السّلام. فرمود: زن بدکاره ای روابط خود را با جوانان بنی اسرائیل برقرار نمود و آنان را منحرف ساخت. بعضی از آن جوانان در گفتگوی خود گفتند: این زن به قدری فریبا و دلربا است که حتی اگر فلان عابد صومعه نشین او را ببیند، مفتون و دلباخته او خواهد شد. اتفاقاً همین زن صحبت آنان را شنید و درباره آن عابد تصمیم گرفت و پیش خود گفت: سوگند می خورم که تا آن عابد را فریب ندهم، به خانه ام نروم. پس همان شب به طرف منزل عابد حرکت کرد و در را کوبید. عابد سؤال کرد کیست؟ گفت: امشب مرا در منزل خود جای بده. عابد امتناع کرد، ولی زن گفت: به من پناه ده که گروهی از جوانان بنی اسرائیل در تعقیب من هستند. اگر مرا پناه ندهی آنان مرا به چنگ آورده و رسوا خواهند ساخت.

عابد غافل از مکر زن، چون این سخن را از او شنید فوراً در را باز کرد و زن داخل شد. پس از چند لحظه ای زن لباس های خود را کنار زده و بیرون آورد و با آن جمال و زیبایی مخصوص به خود، جلوه گری کرد. تا اینکه بالاخره در دل عابد راه باز کرد، به طوری که ناگهان عابد دست خود را به طرف زن دراز کرد، ولی همین که دستش با بدن زن تماس پیدا کرد، فوراً دست خود را پس کشید، به طرف آتشی که در زیر دیگ غذا شعله ور بود حرکت کرد و دست خود را در آتش نهاد. زن با کمال تعجب و وحشت گفت: چه می کنی؟ عابد گفت: این دست جنایتکار را قبل از آتش دوزخ باید با همین آتش دنیوی بسوزانم. زن که چنین دید، با سرعت خود را به بنی اسرائیل رسانید و گفت: مردم! عابد را دریابید که می خواهد خود را بسوزاند. جوانان به طرف منزل عابد به راه افتادند، اما وقتی به آنجا رسیدند، دیدند عابد دستش را سوزانده است.

**[ترجمه]

«۵۳»

ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ عَابِدًا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَضَافَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَهَمَّ بِهَا فَأَقْبَلَ كُلَّمَا هَمَّ بِهَا قَرَّبَ إِضْبَعًا مِنْ أَصَابِعِهِ إِلَى النَّارِ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبَهُ حَتَّى أَضْبَحَ فَقَالَ اخْرُجِي لِبَنَسِ الضَّيْفِ كُنْتِ لِي.

**[ترجمه]قصص الأنبياء: از هارون بن خارجه، از حضرت صادق علیه السّلام روایت شده که در بنی اسرائیل زنی بر عابدی مهمان شد. عابد در اثر وساوس شیطانی، در ذهن خود تصمیم به عمل نامشروع گرفت و چندین بار به طرف زن میل می کرد و باز منصرف می شد و هر بار که می خواست به طرف او حرکت کند، به منظور بازداشتن خود و کیفر این تصمیم، یک انگشت خود را به آتش می برد. بالاخره با همین حال شب را سپری کرد. صبح که شد به زن گفت: حرکت کن و بیرون رو که مهمان بدی بودی برای من.

**[ترجمه]

«۵۴»

ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ رَفَعَهُ قَالَ: كَانَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا يُصَلِّي وَيَبْكِي حَتَّى ذَهَبَ لَحْمُ خَدِّهِ وَجَعَلَ لَيْدًا وَالزُّقَّةُ بِخَدِّهِ حَتَّى يَجْرِي الدَّمُوعُ عَلَيْهِ وَكَانَ لَا يَنَامُ فَقَالَ أَبُوهُ يَا بُنَيَّ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَزُقَّ نَفْسَكَ لِأَفْرَحَ بِكَ وَتَقَرَّ عَيْنِي قُمْ فَصَلِّ قَالَ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى إِنَّ جَبْرَائِيلَ حَدَّثَنِي أَنَّ أَمَامَ النَّارِ مَفَازَةً لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْبُكَاءُ وَنَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ فَابْكُ وَحَقُّ لَكَ أَنْ تَبْكِيَ.

**[ترجمه] مرحوم صدوق از پدر خود مرفوعاً نقل می کند که حضرت یحیی بن زکریا علیه السلام به قدری با نماز و گریه و ناله سر و کار داشت که در اثر گریه فراوان، عاقبت گوشت چهره اش آسیب دید و از بین رفت. حضرت یحیی دو قطعه نمده روی چهره خود نهاد که اشک های او را به خود بگیرد و شب ها را هم به بیداری می گذارند. پدر بزرگوارش فرمود: ای پسر عزیزم! من تو را از خدا درخواست کردم که سرور قلب و روشنی چشمم باشی. از گریه کم کن و نماز بخوان! گفت: پدر! جبرئیل علیه السلام به من خبر داد که در پیش رو آتش بیابانی است که فقط گریه کنندگان می توانند از آنجا عبور کنند. فرمود: پسر عزیزم! گریان باش که سزاوار است چنین باشی.

**[ترجمه]

«۵۵»

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ لَا يَغْرَبُكَ ذَنْبُ النَّاسِ عَنْ ذَنْبِكَ وَلَا نِعْمَةُ النَّاسِ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَلَا تُقْنِطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَنْتَ تَرْجُوها لِنَفْسِكَ (۱).

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] عنه علیه السلام: مثله (۲).

**[ترجمه] صحیفه الرضا: حضرت رضا از اجداد گرامی خود علیهم السلام، از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند خداوند متعال فرمود: ای زاده آدم! گناهی که از مردم می بینی، تو را از گناه خودت غافل نسازد. نعمت و احسان مردم، تو را از نعمت های الهی غفلت ندهد. و در عین حالی که تو خود را به لطف خداوندی امیدوار می بینی، مردم را از رحمت حق مایوس و ناامید مگردان. - صحیفه الرضا: ۴ -

در عیون الاخبار الرضا هم شبیه این حدیث نقل شده است. - عیون الاخبار الرضا ۲: ۲۹ -

**[ترجمه]

«۵۶»

ضا، [فقه الرضا علیه السلام] رَوَى: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا نُهُ بِنْتُ فَلَمَّا نُهُ مَعِيَكَ فِي الْجَنَّةِ فِي دَرَجَتِكَ فَسَارَ إِلَيْهَا فَسَأَلَهَا عَنْ عَمَلِهَا فَخَبَّرَتْهُ فَوَجَدَهُ مِثْلَ أَعْمَالِ سَائِرِ النَّاسِ فَسَأَلَهَا عَنْ نَيْبِهَا فَقَالَتْ مَا كُنْتُ فِي حَالِهِ فَنَقَلَنِي مِنْهَا

إِلَى غَيْرِهَا إِلَّا كُنْتُ بِالْحَالَةِ الَّتِي نَقَلَنِي إِلَيْهَا أَسْرَ مِنِّي بِالْحَالَةِ الَّتِي كُنْتُ فِيهَا فَقَالَ حَسَنَ ظَنُّكَ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ.

وَأَرَوَى عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَرَجَائِهِ مِنْهُ وَحُسْنِ خُلُقِهِ وَالْكَفِّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَانْتِمَائِهِ بِاللَّهِ لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ مُؤْمِنًا بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ الظَّنِّ

ص: ٣٨٨

١-١. صحيفه الرضا عليه السلام ص ٤.

٢-٢. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٩.

بِاللَّهِ وَ تَقْصِدَ بِهِ مِنْ رَحْمَتِهِ لِلَّهِ وَ سُوءِ خُلُقِهِ وَ مِنْ اِغْتِيَابِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ اللّٰهُ لَا يُحْسِنُ عَبْدٌ مُّؤْمِنٌ ظَنًّا بِاللّٰهِ اِلَّا كَانَ اللّٰهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ لَأَنَّ
اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَرِيْمٌ يَسْتَجِيْبِيْ اَنْ يُخْلِيفَ ظَنَّ عَبْدِيْهِ وَ رَجَاءَهُ فَاَحْسِنُوْا الظَّنَّ بِاللّٰهِ وَ ارْغَبُوْا اِلَيْهِ وَ قَدْ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلَّ الظَّائِنَ بِاللّٰهِ
ظَنَّ السُّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوْءِ (١).

وَ رُوِيَ اَنْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا رَبِّ مَا اَمَنَ بِكَ مَنْ عَرَفَكَ فَلَمْ يُحْسِنِ الظَّنَّ بِكَ.

وَ رُوِيَ: اَنْ اَخْرَجَ عَبْدٌ يُؤْمَرُ بِهِ اِلَى النَّارِ فَيَلْتَفِتُ فَيَقُوْلُ يَا رَبِّ لَمْ يَكُنْ هَذَا ظَنِّيْ بِكَ فَيَقُوْلُ مَا كَانَ ظَنُّكَ بِيْ قَالَ كَانَ ظَنِّيْ بِكَ اَنْ
تَغْفِرَ لِيْ حَطِيئَتِيْ وَ تُشِيْكِنِيْ جَنَّتِكَ فَيَقُوْلُ اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مَلَايِكَتِيْ وَ عِزَّتِيْ وَ جَلَالِيْ وَ جُودِيْ وَ كَرَمِيْ وَ ارْتِفَاعِيْ فِيْ عُلُوِّيْ مَا
ظَنَّ بِيْ عَبْدِيْ خَيْرًا سَاعَةً قَطُّ وَ لَوْ ظَنَّ بِيْ سَاعَةً خَيْرًا مَا رَوَعْتُهُ بِالنَّارِ اَجِيزُوا لَهُ كَذِبَهُ وَ اَدْخِلُوْهُ الْجَنَّةَ.

ثُمَّ قَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلَّ اَلَا لَا يَتَّكِلُ الْعَامِلُونَ عَلٰى اَعْمَالِهِمْ الَّتِيْ يَعْمَلُوْنَهَا لِثَوَابِيْ فَاِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَ اتَّعَبُوا
اَنْفُسَهُمْ اَعْمَارُهُمْ فِيْ عِبَادَتِيْ كَانُوا مُقْصِرِيْنَ غَيْرَ بِالْغَيْنِ فِيْ عِبَادَتِهِمْ كُنْهَ عِبَادَتِيْ فِيْمَا يُظُنُّوْنَهُ (٢)

عِنْدِيْ مِنْ كَرَامَتِيْ وَ لَكِنْ بِرَحْمَتِيْ فَلْيَتَّقُوا وَ مِنْ فَضْلِيْ فَلْيَرْجُوا وَ اِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِيْ فَلْيَطْمَئِنُّوْا فَاِنَّ رَحْمَتِيْ عِنْدَ ذَلِكَ تُدْرِكُهُمْ وَ
مَنِّيْ تَبْلُغُهُمْ وَ رِضْوَانِيْ وَ مَغْفِرَتِيْ يَلْبَسُهُمْ فَاِنِّيْ اَنَا اللّٰهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيْمُ وَ بِذَلِكَ سُمِّيْتُ.

وَ اَرُوِيْ عَيْنَ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنَّهُ قَالَ: اِنَّ اللّٰهُ اَوْحٰى اِلَى مُوسٰى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنْ اجْعَلَ فِي الْحَبْسِ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي
اِسْرَائِيْلَ فَحَبَسَهُمَا ثُمَّ اَمَرَهُ بِاطْلَاقِهِمَا قَالَ فَنَظَرَ اِلَى اَحَدِهِمَا فَاِذَا هُوَ مِثْلُ الْهُدْبَةِ فَقَالَ لَهُ مَا الَّذِيْ بَلَغَ بِكَ مَا اَرٰى مِنْكَ قَالَ الْخَوْفُ
مِنَ اللّٰهِ وَ نَظَرَ اِلَى الْاٰخَرِ لَمْ يَتَشَعَّبْ مِنْهُ شَيْءٌ فَقَالَ لَهُ اَنْتَ وَ صَاحِبُكَ كُنْتُمَا فِيْ اَمْرٍ وَّاحِدٍ وَ قَدْ رَاَيْتُ بَلَغَ الْاَمْرُ بِصَاحِبِكَ وَ اَنْتَ
لَمْ يَتَغَيَّرْ [تَتَغَيَّرْ] فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ اِنَّهُ كَانَ ظَنِّيْ بِاللّٰهِ جَمِيْلًا حَسَنًا فَقَالَ يَا رَبِّ قَدْ سَمِعْتُ مَقَالَهَ عَبْدِيْكَ فَاَيُّهُمَا اَفْضَلُ قَالَ:

ص: ٣٨٩

١- ١. الفتح: ٦.

٢- ٢. فيما يطلبونه خ.

صَاحِبُ الظَّنِّ الْحَسَنِ أَفْضَلُ.

وَ أَرَوِي عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى قُلْ لِيُنِي إِسْرَائِيلَ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي فَلْيُظَنَّ بِي مَا شَاءَ يَجِدُنِي عِنْدَهُ.

وَ نَزَوِي: مَنْ خَافَ اللَّهَ سَخَتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيَا.

وَ نَزَوِي: خَفِيَ اللَّهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ وَ إِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي أَنَّهُ يَرَاكَ فَقَدْ كَفَرْتَ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاكَ ثُمَّ اسْتَنْزَتْ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ بِالْمَعَاصِي وَ بَرَزَتْ لَهُ بِهَا فَقَدْ جَعَلْتَهُ أَهْوَنَ النَّاطِرِينَ إِلَيْكَ.

وَ نَزَوِي: مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ وَ مَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ هَرَبَ مِنْهُ مِمَّا مِنْ مُؤْمِنٍ يَجْتَمِعُ فِي قَلْبِهِ خَوْفٌ وَ رَجَاءٌ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا أَمَلَ وَ أَمَنَّهُ مِمَّا يَخَافُ.

وَ نَزَوِي: مَنْ مَاتَ آمِنًا أَنْ يُسَلَبَ سِلْبٌ وَ مَنْ مَاتَ خَائِفًا أَنْ يُسَلَبَ أَمِنَ السَّلْبِ.

**[ترجمه]فقہ الرضا: چنین روایت شده که خداوند متعال به حضرت داود وحی فرمود: دختر فلان زن در بهشت با تو هم درجه است. حضرت داود علیه السّلام به منزل او رفت و از اعمال و رفتار او جويا شد. دید در اعمال یومیه خود با سایر مردم فرقی ندارد. از حالت درونی و روحی او سؤال کرد. در پاسخ گفت: وضع روحی من طوری است که هر دگرگونی و تغییر وضعی برای من پیش آید، من در حالت دومی خوشحال تر از حالت قبلی هستم. داود علیه السّلام گفت: حقا که دارای حسن ظن در حق خدا هستی!

و از عالم (موسی بن جعفر علیهما السلام) علیه السّلام حدیث می کنم که فرمود: مؤمن به هر گونه خیر و سعادت دنیوی و اخروی که نائل شود، فقط در اثر حسن ظن و امیدش به خداوند متعال است و در نتیجه اخلاق نیکو و خودداری از غیبت مؤمنین است. به خدا سوگند که مؤمن پس از توبه و استغفار، مشمول عذاب الهی نخواهد شد، مگر در اثر سوء ظن و نومیدی از لطف حق و بدخلقی و غیبت مؤمنین. به خدا سوگند هر مؤمنی که دارای صفت حسن ظن به خدا باشد، لطف خداوند را در کنار امید خود خواهد دید. چون خدای عزوجل کریم و بزرگ است و شرم دارد بر خلاف حسن ظن و بر خلاف امید بنده خود عمل کند. پس شما باید حسن ظن داشته باشید و به لطف و کرم الهی رغبت نمایید. خداوند در قرآن فرموده: «الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ»، {در اثر گمان بد به خدا، بدی هم به آنان برگشت می کند}. - فتح / ۶ - و روایت شده که داود علیه السّلام گفت: خدایا! آن کس که تو را شناخت و در عین حال حسن ظن به تو نداشت، به تو ایمان نیاورده است. و در حدیث است که آخرین بنده ای که دستور ورود به دوزخ در حقش صادر می شود، خطاب به خدای خویش عرض می کند: پروردگارا! چنین گمانی نسبت به تو نداشتم. خداوند می فرماید: گمان تو چگونه بود؟ عرض می کند: گمانم این بود که تو گناه و خطای مرا می بخشی و در بهشت جایگزینم می نمایی. خداوند به ملائکه خود خطاب می کند: به عزت و جلال و جود و کرم و بلندی و ارتفاع مقام خود سوگند که این بنده یک لحظه هم امید خیر و حسن ظن به من نداشت، و اگر یک لحظه حسن ظن و امید به لطف من داشت، من او را به آتش نمی ترساندم. در عین حال همین دروغ و ادعایش را بپذیرید و او

را به بهشت داخل کنید.

سپس عالم (موسی بن جعفر) علیه السّلام فرمود: خداوند می فرماید: عمل کنندگان نباید برای رسیدن به پاداش اخروی، به اعمال خود اتکا و اعتماد نمایند. چون هر چه کوشش کنند و به خود رنج دهند و عمر خود را در طاعت و عبادت به سر برند، حق عبادت را انجام نداده و آن کرامت و پاداشی را که انتظار دارند، ذی حق نمی شوند. ولی فقط باید به رحمت من اعتماد داشته و امید به فضل و عنایت من داشته باشند و به حسن ظن و امیدواری صحیح اتکاء نمایند که در این صورت، رحمت من شامل آنها شده و به نعمت من می رسند و رضایت و خشنودی و مغفرت من آنان را فرا می گیرد، که من خداوند رحمان و رحیمم و به این اسماء نامیده شده ام.

و از عالم علیه السّلام حدیث می کنم که موسی بن عمران علیه السّلام به فرمان الهی دو نفر از بنی اسرائیل را زندانی کرد و پس از مدتی به دستور خداوند آنها را آزاد ساخت و دید یکی از آنها وضع و حالش پریشان و به کلی دگرگون و آشفته حال شده. سؤال کرد: چرا چنین شده ای و چه عاملی در وضع تو اثر گذاشته است؟ گفت: خوف و ترس از خدا. دیگری را دید که کوچک ترین تغییری در او راه نیافته بود و آشفته گی خاطر و پریشانی حالتی به او دست نداده بود. پرسید: تو و رفیقت در یک وضع برابر و از هر جهت متساوی بودید. وضع و حال او دگرگون و آشفته است، ولی در وضع تو تغییری رخ نداده؟ آن مرد گفت: من حسن ظن و گمان خوبی نسبت به خدا داشتم و لذا هیچ گونه حالتی برای من اثر سوء ندارد. موسی بن عمران علیه السّلام عرضه داشت: پروردگارا! حالت و گفتار این دو بنده خود را دیدی و شنیدی. کدام یک از اینها بهتر و برتر است؟ خطاب رسید: آنکه دارای حسن ظن است.

و از عالم علیه السّلام روایت می کنم که خداوند متعال به موسی بن عمران علیه السّلام فرمان داد که به بنی اسرائیل بگو که من در کنار بینش و گمان شما هستم، حال هر کس هر نحوه گمانی که می خواهد داشته باشد، باشد. اگر خوب باشد، لطف و کرم و خوبی خواهد دید و اگر بد باشد، بدی. و حدیث می کنم هر کس خوف از خدا داشته باشد، به دنیا بی اعتنا خواهد شد. و این حدیث به ما رسید که از خدای خود بترس، طوری که گویی او را می بینی، که اگر تو او را نمی بینی، او تو را می بیند. و اگر خیال کنی که او تو را نمی بیند، کافر شده ای و اگر ایمان داری که او تو را می بیند و در عین حال به هنگام گناه خود را از مردم مستور و پنهان می داری ولی در حضور خدا دست به گناه می زنی، پس لابد او را از بی ارزشترین بینندگان می دانی.

و روایت می کنیم یا بما حدیث شده که هر کس به چیزی امید داشته باشد، آن را دنبال خواهد کرد و هر کس از چیزی بترسد، از آن گریزان خواهد شد. هر مؤمنی که در دلش خوف و رجاء واقعا باشد، خداوند او را به آرزوهایش می رساند و از آنچه می ترسد ایمنش می فرماید. و نیز این حدیث به ما رسیده که هر کس در حال ایمنی از سلب نعمت و محرومیت از پاداش های اخروی بمیرد و حالت خوف نداشته باشد، از نعمت های اخروی محروم خواهد شد. و آن کس که در حال خوف و ترس از سلب نعمت و محرومیت از ثواب اخروی بمیرد، محروم نخواهد شد و به این نعمت ها خواهد رسید.

**[ترجمه]

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ عِبَادِي مِنْ آلَائِي وَنِعْمَائِي فَإِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا مِنِّي إِلَّا الْحَسَنَ الْجَمِيلَ لِنَلَّا يَطُنُّوا فِي الْبِقَاعِ إِلَّا مَثَلُ الَّذِي سَلَفَ مِنِّي إِلَيْهِمْ وَحُسْنُ الظَّنِّ يَدْعُو إِلَى حُسْنِ الْعِبَادَةِ وَالْمَغْرُورُ يَتِمَادِي فِي الْمَعْصِيَةِ وَيَتَمَنَّى الْمَغْفِرَةَ وَ لَا يَكُونُ مُحْسِنُ الظَّنِّ فِي خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا الْمُطِيعُ لَهُ يَزُجُو ثَوَابَهُ وَيَخَافُ عِقَابَهُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِي بِي يَا مُحَمَّدُ فَمَنْ زَاغَ عَنْ وَفَاءِ حَقِيقَةِ مُوجِبَاتِ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ فَقَدْ أَغْطَمَ الْحُجَّةَ عَلَى نَفْسِهِ وَ كَانَ مِنَ الْمُخْدُوعِينَ فِي أَسْرِ هَوَاهُ (۱).

**[ترجمه] مصباح الشریعه: حضرت صادق علیه السّلام فرمود: خداوند متعال به حضرت داود علیه السّلام وحی نمود که: الطاف و نعمت های مرا به بندگان تذکر بده و همیشه آنها را متوجه نعمت های من بگردان - چون آنها از من جز خوبی و نیکی ندیده اند - تا در نتیجه این تذکر و توجه، نسبت به آینده خود همانند گذشته خود خویش بین بوده و حسن ظن داشته باشند که خوش بینی و حسن ظن، انسان را به عبادت و انجام وظیفه و ادار می کند. ولی آن کس که به خود مغرور است و به نعمت های خداوند توجه ندارد، گناه و معصیت را ادامه داده و در خیال و آرزوی مغفرت است. و در میان مردم آن کسی که مطیع و فرمانبر است، فقط او حقیقتاً دارای حسن ظن است که امید به پاداش داشته و از عقاب الهی می ترسد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: خداوند به من خطاب نمود: ای محمد! من در کنار گمان بنده خود هستم. هر کس در موجبات و ایجاد حسن ظن خود کوتاهی نماید، حجت را بر خود تمام کرده و با آن همه لطف و عنایتی که در حق او داشته ام، خود را در اسارت هواهای نفسانی فریب داده است. - مصباح الشریعه: ۵۸ - ۵۹ -

**[ترجمه]

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْخَوْفُ رَقِيبُ الْقَلْبِ وَ الرَّجَاءُ شَفِيعُ النَّفْسِ وَ مَنْ كَانَ بِاللَّهِ عَارِفًا كَانَ مِنَ اللَّهِ خَائِفًا وَ إِلَيْهِ رَاجِعًا وَ هُمَا جَنَاحَا الْإِيمَانِ يَطِيرُ الْعَبْدُ الْمُحَقِّقُ بِهِمَا إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَ عَيْنَا عَقْلُهُ يُبْصِرُ بِهِمَا إِلَى وَعِيدِ اللَّهِ وَ وَعِيدِهِ وَ الْخَوْفُ طَالِعُ عَدْلِ اللَّهِ نَاهِي وَ عِيدِهِ وَ الرَّجَاءُ دَاعِي فَضْلِ اللَّهِ وَ هُوَ يُحْيِي الْقَلْبَ وَ الْخَوْفُ يُمِيتُ النَّفْسَ.

ص: ۳۹۰

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُؤْمِنُ بَيْنَ خَوْفَيْنِ خَوْفٍ مِمَّا مَضَى وَخَوْفٍ مِمَّا بَقِيَ وَبِمَوْتِ النَّفْسِ يَكُونُ حَيَاةَ الْقَلْبِ وَبِحَيَاةِ الْقَلْبِ الْبُلُوغُ إِلَى الْإِسْتِقَامَةِ وَمَنْ عَدِيَ اللَّهُ عَلَى مِيزَانِ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ لَمَا يَضِلُّ وَيَصِلُ إِلَى مَأْمُولِهِ وَكَيْفَ لَا يَخَافُ الْعَبْدُ وَهُوَ غَيْرُ عَالِمٍ بِمَا تُحْتَمُّ صِيحِفَتُهُ وَلَا لَهُ عَمَلٌ يَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى تَحْقِيقِهَا وَلَا قُدْرَةٌ لَهُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا مَفَرٌّ وَكَيْفَ لَا يَرْجُو وَهُوَ يَعْرِفُ نَفْسَهُ بِالْعَجْزِ وَهُوَ غَرِيبٌ فِي بَحْرِ أَلْمَاءِ اللَّهِ وَنِعْمَائِهِ مِنْ حَيْثُ لَا تُحْصَى وَلَا تُعَدُّ فَالْمُحِبُّ يَعْبُدُ رَبَّهُ عَلَى الرَّجَاءِ بِمُشَاهِدَةِ أَحْوَالِهِ بِعَيْنِ سَهْرٍ وَالزَّاهِدُ يَعْبُدُ عَلَى الْخَوْفِ.

قَالَ أُوَيْسُ لَهْرِمِ بْنِ حَيَّانَ: قَدْ عَمِلَ النَّاسُ عَلَى رَجَاءٍ فَقَالَ يَلُ نَعْمَلُ عَلَى الْخَوْفِ وَالْخَوْفِ خَوْفَانِ ثَابِتٌ وَعَارِضٌ فَالثَّابِتُ مِنَ الْخَوْفِ يُورِثُ الرَّجَا وَالْعَارِضُ مِنْهُ يُورِثُ خَوْفًا ثَابِتًا وَالرَّجَاءُ رَجَاءَانِ عَاكِفٌ وَبَادٍ فَالْعَاكِفُ مِنْهُ يُقَوِّي نِسْبَةَ الْعَبْدِ (۱).

وَالْبَادِي مِنْهُ يُصَحِّحُ أَمَلَ الْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ وَالْحَيَاءِ (۲).

*[ترجمه] مصباح الشریعه: حضرت صادق علیه السلام فرمود: خوف از خدا، رقیب و نگهبان دل است و رجاء و امید، شفیع و واسطه کمال نفس انسان است.

آن کس که خدا را بشناسد، حتما دارای خوف از خدا و رجاء از او خواهد بود. این دو صفت مانند دو بالی است که بنده متصف به این دو صفت، با آن پرواز کرده و به مقام رضوان خدا نائل می گردد و موجب بینایی عقل است و نیز چشمی برای خرد است که با آن وعده و وعید الهی را می بیند. و خوف نشانگر عدل الهی و باز دارنده از موارد وعید و نهی خدا است. و رجاء و امید موجب فضل و عنایت الهی است، مایه زنده بودن دل است و خوف الهی نفس اماره را می میراند.

پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: مؤمن همیشه مابین دو ترس قرار گرفته؛ ترس از گذشته اعمال و ترس از عمر باقیمانده. و با کشتن نفس و سرکوبی هواها، دل زنده و نیرومند می شود و اگر دل انسان زنده شد، صفت استقامت و پایداری در راه رسیدن به هدف به دست می آید.

هر کس که عبادتش بر پایه خوف و رجاء باشد، گمراه نخواهد شد و به مقصود خود نائل می شود. اما راه پیدایش خوف؛ البته کسی که از خاتمه کار خود آگاهی ندارد و نمی داند پرونده اعمالش چگونه و به چه نحو بسته خواهد شد و از طرف دیگر اعمالش هر چقدر هم زیاد باشد، او را ذی حق و طلبکار نخواهد کرد و از خود قدرت و نیرویی ندارد و راه فرار و گریزی هم نیست، قطعا حالت خوف و ترس در او پیدا می شود. اما راه پیدایش رجاء و امید، به این طریق است که او خود به عجز و ناتوانی خود معترف و آگاه است و از هر جهت فقیر، ولی در عین حال در دریای نعمت و الطاف حق غوطه ور است و مراحم و عنایات بی شمار خداوند، از هر جانب او را فرا گرفته است. همین توجه به نعمت های بی شمار، رجاء او را تقویت و او را امیدوار به رحمت الهی خواهد نمود. بنابراین کسی که محبت و عشق به خدای مهربان در دلش جایگزین شده، عبادت و شب زنده داری اش بر پایه امید به او و چشمداشت از لطف و عنایت خداوندی استوار است و کسی که زاهد است، عبادتش بر اساس خوف و ترس است.

اویس قرنی به هرم بن حیان را گفت: مردم اعمال و عبادات خود را بر پایه رجاء و امید قرار داده اند. هرم گفت: ولی ما بر

اساس خوف اعمال خود را انجام می دهیم. خوف دو قسم است: ثابت و استوار و دیگری عارض و جدید.

خوف ثابت موجب پیدایش رجاء می شود و خوف و ترس جدید و تازه به تازه، موجب ثبات خوف و ترس استوار خواهد شد. رجاء هم بر دو گونه است: رجاء ثابت و دیگری رجاء تازه و جدید که موقع آرزوی نعمت تازه رخ می دهد. رجاء و امید ثابت، ارتباط و محبت بنده را با خدای خود تقویت می کند. رجاء و امید تازه و جدید، آرزوها نسبت به نعمت را تصحیح و عجز و ناتوانی او را روشن ساخته و انسان را به اعتراف به تقصیر و اदार و او را به شرم و حیا می کشاند. - مصباح الشریعه: ۶۰ - ۶۱ -

**[ترجمه]

«۵۹»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ صِفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: صَدَلَيْتُ خَلْفَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَطْرَقَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تُؤْمِنِي مَكَرَكَ ثُمَّ جَهَمَ (۳)

فَقَالَ فَلَا يَأْمَنُ مَكَرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (۴).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: صفوان جمال گوید: پشت سر حضرت صادق علیه السلام نماز گزاردم. دیدم که حضرت پس از نماز سر به زیر انداخت، سپس عرض نمود: خداوند! مرا از مکر خودت ایمن مدار. سپس با صدای بلند و یا با چهره گرفته این آیه را قرائت فرمود: «فَلَا يَأْمَنُ مَكَرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ»، - اعراف / ۹۹ - {جز افراد زیانکار کسی از مکر خدا ایمن نیست}. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۳ -

**[ترجمه]

«۶۰»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ (۵) وَبِمَا فَرَضَ الْإِيمَانَ بِهِ مِنْ نُبُوَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ وَوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِ وَ الَّذِينَ هَادُوا يَعْنِي الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ مُتَنَاصِرُونَ وَ الصَّابِئِينَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ صَبُّوا إِلَى دِينِ اللَّهِ وَ هُمْ بِقَوْلِهِمْ كَاذِبُونَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ

ص: ۳۹۱

۱-۱. المحبه خ ل.

۲-۲. مصباح الشریعه ص ۶۰ و ۶۱.

۳-۳. اختار فی المصدر المطبوع نسخه «جهر» بدل «جهم» و التجهم هو التعبس يقال: جهمه: استقبله بوجه مكفر باسر.

٤-٤. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٣، والآيه في الأعراف: ٩٩.

٥-٥. البقره: ٦٢.

الْكَفَّارِ وَنَزَعَ عَنْ كُفْرِهِ وَ مَنْ آمَنَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَسْئَلَتِهِمْ أَعْمَارِهِمْ وَأَخْلَصَ وَ وَفَى بِالْعَهْدِ وَ الْمِيثَاقِ الْمَأْخُودِينَ عَلَيْهِ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ خُلَفَائِهِمُ الطَّاهِرِينَ وَ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ثَوَابُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ هُنَاكَ حِينَ يَخَافُ الْفَاسِقُونَ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ الظَّالِمُونَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْمَلُوا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ مِمَّا يُخَافُ مِنْ فِعْلِهِ وَ لَا يَحْزَنُ لَهُ وَ نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَجُلٍ أَثَرَ الخَوْفَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَا بَالُكَ قَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ خَفْ ذُنُوبَكَ وَ خَفْ عَدَلَ اللَّهِ عَلَيْكَ فِي مَظَالِمِ عِبَادِهِ وَ أَطِعْهُ فِيمَا كَلَّفَكَ وَ لَا تَعْصِهِ فِيمَا يُضِلُّكَ ثُمَّ لَا تَخَفِ اللَّهَ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَظْلِمُ أَحَدًا وَ لَا يُعَذِّبُهُ فَوْقَ اسْتِحْقَاقِهِ أَبَدًا إِلَّا أَنْ تَخَافَ سُوءَ الْعَاقِبَةِ بِأَنْ تَغَيَّرَ أَوْ تَبَدَّلَ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ يُؤْمِنَكَ اللَّهُ سُوءَ الْعَاقِبَةِ فَاعْلَمْ أَنَّ مَا تَأْتِيهِ مِنْ خَيْرٍ فَيُفْضِلِ اللَّهُ وَ تَوْفِيقِهِ وَ مَا تَأْتِيهِ مِنْ سُوءٍ فَيَاْمُهَالِ اللَّهُ وَ يُنَظِّرُهُ إِلَيْكَ وَ حِلْمِهِ وَ عَفْوِهِ عَنْكَ (۱).

*[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری: خداوند متعال در آیه شریفه فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ»، [ترجمه آیه در کروشیه بیاید.} - . بقره / ۶۳ - آنکه به خدا و به آنچه که ایمان به او را فرض نموده، از قبیل ایمان به نبوت پیغمبر و ولایت علی بن ابی طالب و اهل بیت پاک او ایمان دارند. «وَالَّذِينَ هَادُوا» یعنی یهودی ها، «وَالنَّصَارَى» یعنی آنان که به خیال خود از یاوران و ناصران دین خدا هستند، «وَالصَّابِئِينَ» آنان که به خیال خود شیفته دین الهی هستند، با اینکه دروغ می گویند، «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ» از این یهود و نصرانی و صائبین، هر کس که به خدا ایمان آورد و از کفر خود دست بردارد، و از این مؤمنین هر کس که در آینده عمر خود ایمانش را حفظ کرده و با کمال اخلاص به عهد و میثاق خود درباره پیغمبر و علی و جانشینان معصوم آنان وفادار باشد، «وَعَمِلَ صَالِحًا» و علاوه بر اصل ایمان، دارای اعمال شایسته و نیک باشد، «فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ» اجر و پاداش اخروی آنان نزد پروردگار هست، «وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ» در آن جهان که فساق در ترسند، آنان ترسی ندارند، «وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» در آن زمان که اندوه شدید ستمکاران را فرا می گیرد، آنان حزن و اندوهی ندارند. چون اهل ایمان از جهت خوف خدا کارهایی که موجب ترس و حزن است انجام ندادند و لذا در آن روز، هیچ ترس و خوف و حزن و اندوهی ندارند.

امیر مؤمنان علی علیه السّلام مردی را که آثار و نشانه خوف از او مشاهده می شد دید و حالش را پرسید. عرض کرد: من از خدا می ترسم. حضرت فرمود: ای بنده خدا! از گناهان خود بترس، نه از خدا؛ از عدل الهی و دادگری او درباره حقوق و مظالم بندگانش بترس و در آنچه که به تو تکلیف کرده اطاعتش کن و در آنچه از راه مصلحت بینی تو را نهی فرموده، معصیتش را مکن. پس از این دیگر از خدا مترس، چون او به کسی ظلم نمی کند و بیش از استحقاقش او را عذاب و کیفر نمی دهد. اگر مراعات اینها را نمودی جایی برای ترس از خدا نیست، مگر اینکه از بدی عاقبت و پایان امر بترسی، چون همیشه احتمال تغییر و تبدل حالت داده می شود. و اگر می خواهی که خداوند مهربان تو را از سوء عاقبت در امان بدارد، باید بدانی و معتقد باشی که آنچه از خیر و خوبی به تو می رسد و انجام می دهی، در اثر توفیق خداوند و به فضل و عنایت اوست و آنچه از اعمال زشت مرتکب بشوی، یکنوع مهلت و فرصت دادن است که خدا به تو مهلت می دهد، زود تو را عذاب نمی کند و نسبت به تو حلم و بردباری و عفو و بخشش می نماید. - . تفسیر امام حسن عسکری: ۱۲۵ -

*[ترجمه]

جا، [المجالس للمفيد] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْرِيَّارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي سَيَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا وَلَا يَكُونُ خَائِفًا رَاجِيًا حَتَّى يَكُونَ عَامِلًا لِمَا يَخَافُ وَيَرْجُو (٢).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابن سنان: مثله.

** [ترجمه] مجالس مفید: حسن بن ابی ساره گفت: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: در صورتی ایمان بنده کامل می شود که دارای حالت خوف و رجاء باشد و در صورتی خائف و ترسان بوده و واقعا امیدش صحیح است که برای آنچه می ترسد و آنچه امید وصول به آن را دارد، جدا عمل کند. - مجالس مفید: ۱۲۲ -

حسین بن سعید هم چنین نقل کرده است.

** [ترجمه]

«۶۲»

جا، [المجالس للمفيد] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَهْرِيَّارَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ قَالَ مَنْ شَفَقْتَهُمْ وَرَجَائِهِمْ يَخَافُونَ أَنْ تُرَدَّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ إِذَا لَمْ يُطِيعُوا وَهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُنْقَلَبَ مِنْهُمْ (٣).

ص: ۳۹۲

۱-۱. تفسیر الإمام ص ۱۲۵.

۲-۲. مجالس المفید ص ۱۲۲.

۳-۳. مجالس المفید ۱۲۳ و الآیه فی المؤمنون ۶۰.

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر القاسم بن محمد: مثله.

**[ترجمه] مجالس مفید: از علی که گفت: تفسیر آیه «وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ» را از امام صادق علیه السلام سؤال کردم. فرمود: یعنی از جهت خوف و رجاء، ترس این را دارند که اگر اطاعت نکنند، اعمالشان قبول نشود و برگردد و در عین حال امید به قبول و پذیرش هم دارند. - مجالس مفید: ۱۲۳ -

حسین بن سعید نیز چنین نقل کرده است.

**[ترجمه]

«۶۳»

قیه، [الدروع الواقیه] ذکر أبو جعفرٍ أَحْمَدُ الْقُمِّيُّ فِي كِتَابِ زُهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّ جَبْرَائِيلَ آتَاهُ عِنْدَ الزَّوَالِ فِي سَاعَةٍ لَمْ يَأْتِهِ فِيهَا وَهُوَ مُتَعَبٌ مِنَ اللَّوْنِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْمَعُ حِسَّهُ وَجِرْسَهُ فَلَمْ يَسْمَعْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جَبْرَائِيلُ مَا لَكَ جِئْتَنِي فِي سَاعَةٍ لَمْ تَكُنْ تَجِئُنِي فِيهَا وَ أَرَى لَوْنَكَ مُتَغَيَّرًا وَ كُنْتُ أَسْمَعُ حِسَّكَ وَ جِرْسَكَ فَلَمْ أَسْمَعْهُ فَقَالَ إِنِّي جِئْتُ حِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِمَنَافِخِ النَّارِ فَوُضِعَتْ عَلَى النَّارِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّارِ يَا جَبْرَائِيلُ حِينَ خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ فَاحْمَرَّتْ ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ فَابْيَضَّتْ ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ فَاسْوَدَّتْ فِيهَا سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ لَا يُبْصَرُ بِهَا جَمْرُهَا وَلَا يَنْطَفِئُ لَهَا وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ أَنَّ مِثْلَ خَرْقِ إِبْرَاهِيمَ خَرَجَ مِنْهَا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَأَخْرَقُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ جَهَنَّمَ ثُمَّ أُخْرِجَ مِنْهَا لَهَاكَ أَهْلُ الْأَرْضِ جَمِيعًا حِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ لَمَّا يَرَوْنَ بِهِ وَ لَوْ أَنَّ ذِرَاعًا مِنَ السَّلْسَلَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَضِعَ عَلَى جَمِيعِ جِبَالِ الدُّنْيَا لَذَابَتْ عَنْ آخِرِهَا وَ لَوْ أَنَّ بَعْضَ خُزَّانِ السَّيِّئَةِ عَشَرَ نَظَرَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْأَرْضِ لَمَاتُوا حِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ لَوْ أَنَّ ثِيَابًا مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ جَهَنَّمَ خَرَجَ إِلَى الْأَرْضِ لَمَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِ فَأَكَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَطْرَقَ يَبْكِي وَ كَذَلِكَ جَبْرَائِيلُ فَلَمْ يَزَالَا يَبْكِيَانِ حَتَّى نَادَاهُمَا مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يَا جَبْرَائِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ آمَنَكُمَا مِنْ أَنْ تَعْصِيَانِهِ فَيُعَذِّبَكُمَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ رَجُلًا قَدْ هَوَتْ صَاحِبَتُهُ قَبْلَ شِمَالِهِ فَجَاءَهُ خَوْفُهُ مِنَ اللَّهِ فَأَخَذَ صَاحِبَتَهُ فَجَعَلَهَا فِي يَمِينِهِ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ هَوَى فِي النَّارِ فَجَاءَتْهُ دُمُوعُهُ الَّتِي بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ ذَلِكَ.

**[ترجمه] [الدروع الواقیه]: ابو جعفر احمد قمی در کتاب «زهد النبی» چنین نقل کرده است: روزی هنگام زوال، جبرئیل با چهره ای دگرگون خدمت حضرت شرفیاب شد. هر وقت که جبرئیل نازل می شد، حضرت رسول صلی الله علیه و آله صدا و طنین جبرئیل را می شنید و احساس می کرد، ولی در آن روز از شدت ناراحتی هیچ گونه صدا و طینینی نداشت. حضرت فرمود: ای جبرئیل! چه شده که در ساعتی که سابقه ندارد آمده ای و می بینم که چهره ات دگرگون شده و صدا و طینینی در تو احساس نمی کنم و نمی شنوم؟ عرضه داشت: چون در این هنگام فرمان دمیدن در آتش دوزخ از جانب پروردگار صادر شد و من وسائل نفخ و دمیدن را بر آتش نهادم. حضرت فرمود: از وضع آتش دوزخ هنگامی که خدا آن را آفرید برای من توضیح بده. عرضه داشت: خداوند متعال تا مدت هزار سال دیگر افروختن و اشتعال آن را ادامه داد تا اینکه به کلی سیاه گشت و

اکنون در کمال سیاهی و شدت ظلمت و تیرگی است که آتشش روشنایی ندارد و شعله اش فروکش نمی کند. به آن خدایی که تو را به حق برای نبوت برگزید، اگر مقدار ته سوزنی از آن آتش بر اهل زمین فرود آید، تمام روی زمین سوخته و نابود می شوند و اگر یکنفر دوزخی با این وضع دوزخی اش از آن بیرون آید، تمام مردم روی زمین از دیدن منظره او به هلاکت می رسند و اگر یک حلقه از آن زنجیر دوزخی که خداوند در کتاب خود قرآن از آن نام برده بر کوه های دنیا نهاده شود، تمامی کوه ها از شدت حرارت آن ذوب می شود. و اگر یکی از نگهبانان نوزده گانه دوزخ را مردم ببینند، از همان دیدن وضع و هیئت او می میرند. و اگر جامه ای از جامه های دوزخیان را به طرف زمین بیاورند، مردم روی زمین از شدت عفونت و بوی بد آن نابود می شوند.

پس از این سخنان جبرئیل، ناگهان رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بر روی خود بر زمین افتاد و جبرئیل و حضرت شروع به گریه نمودند و تا مدت طولانی به گریه خود ادامه دادند، تا اینکه ملکی از آسمان ندا در دارد: ای جبرئیل و ای محمد! خداوند شما را معصوم نموده و ایمن داشته از اینکه اقدام به معصیت کنید و معذب شوید. رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فرمود: در عالم رؤیا دیدم که نامه عمل شخصی فرود آمد و به دست چپش داده شد و در همین حال خوف و ترس از خداوند او را فرا گرفت. به پاس تقدیر از این حالت ارزنده او، نامه عملش از دست چپش گرفته و به دست راستش داده شد. و نیز دیدم مردی از امت خود را که به طرف آتش سقوط کرد، ولی ناگهان اشک هایی که در دنیا از اثر خوف الهی از چشمش فرو ریخته بود، فرا رسید و همین اشک ها او را از آتش نجات داد.

**[ترجمه]

«۶۴»

ضه، [روضه الواعظین] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفَ كَانَ مِنَ اللَّهِ أَحْوَفَ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَخَشَ اللَّهُ بِالْغَيْبِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَرَهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ

ص: ۳۹۳

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَ جَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ (۱).

وَ رُوِيَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يُصَلِّي وَ قَلْبُهُ كَالْمَرْجَلِ يَغْلِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنِيَّ خَفِ اللَّهُ خَوْفًا أَنْتَكَ لَوْ أَتَيْتَهُ بِحَسَنَاتِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَمْ يَقْبَلْهَا مِنْكَ وَ ارْجُ اللَّهُ رَجَاءً أَنْتَكَ لَوْ أَتَيْتَهُ بِسَيِّئَاتِ أَهْلِ الْأَرْضِ عَفَرَهَا لَكَ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا أَقْشَعَرَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَحَاثَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاثَّتْ مِنْ الشَّجَرِ وَرَقَّهَا.

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَحَدَّثَنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ وَ هُوَ عَلَى مِثْرِهِ وَ اللَّهُ الَّذِي لَمَّا إِلَهُ إِلَّا هُوَ مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ وَ رَجَائِهِ وَ حُسْنِ خُلُقِهِ وَ الْكَفِّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ الَّذِي لَمَّا إِلَهُ إِلَّا هُوَ لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ مُؤْمِنًا بَعِيدَ التَّوْبَةِ وَ الْإِسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ وَ تَقْصِيرٍ مِنْ رَجَائِهِ بِاللَّهِ وَ سُوءِ خُلُقِهِ وَ اغْتِيَابِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ الَّذِي لَمَّا إِلَهُ إِلَّا هُوَ لَا يَحْسُنُ ظَنُّ عَبِيدٍ مُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّ عَبِيدِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ لِأَنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يَبْدِيهِ الْخَيْرَاتُ يَشْتَجِي أَنْ يَكُونَ عَبِيدُهُ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ أَحْسَنَ بِهِ الظَّنَّ وَ الرَّجَاءَ ثُمَّ يُخْلِفُ ظَنَّهُ وَ رَجَاءَهُ لَهُ فَأَحْسَبُونَا بِاللَّهِ الظَّنَّ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ مِنْ عَبِيدِ ظَنٍّ بِهِ خَيْرًا إِلَّا كَانَ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَمُ ظَنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَأَكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (۲).

عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ دَاوُدُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: يَا رَبِّ مَا آمَنَ مِنْ عَرَفَكَ فَلَمْ يُحْسِنِ الظَّنَّ بِكَ.

**[ترجمه] اروضه کافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس معرفتش درباره خدا بیشتر باشد، خوف و ترسش از خدا بیشتر خواهد بود. ای فرزند مسعود! در نهان از خدا بترس، به گونه ای که گویی او را می بینی. که اگر تو او را نمی بینی، او تو را می بیند. خداوند می فرماید: «مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَ جَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ. ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ»، {آن کس که در نهان از خدا بترسد و با دلی شکسته و پر آه وارد شود، به این بهشت با سلم و صفا وارد شده و باشید که امروز روز نعمت ابدی است.} - ق / ۳۳ - ۳۴ - و روایت شده که پیغمبر صلی الله علیه و آله مشغول نماز که می شد، صدای دگرگونی قلبش مانند دیگک در حال جوش که از خوف خدا می لرزید به گوش می رسید.

امیر مؤمنان علی علیه السلام فرمود: ای فرزند عزیز! از خدا بترس، بگونه ای که اگر با اعمال حسنه تمام مردم زمین به محضرش برسی، باز هم احتمال عدم پذیرش آنها را بدهی. و طوری به خدا امیدوار باش که اگر فرضاً با گناهان جمیع مردم روی زمین وارد شوی، باز هم امید به مغفرت و بخشش او داشته باشی.

پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که دل مؤمن از خوف لرزید، گناهانش همانند برگ درخت می ریزد.

از حضرت باقر علیه السلام نقل شده که فرمود: در کتاب علی بن ابی طالب علیه السلام یافتیم که روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله در منبر فرمود: قسم به خدایی که جز او خدایی نیست، هر خیر و سعادت که در دنیا و آخرت به مؤمن برسد، فقط

در اثر حسن ظن او به خدا، در اثر امید و خوش خلقی او و خودداری او از غیبت مؤمنین است. قسم به خدایی که جز او خدایی نیست، خداوند مؤمن را پس از توبه و استغفار عذاب نمی کند، مگر از لحاظ سوء ظن او به خدا و در اثر کوتاهی در رجاء و امیدش و بدی اخلاق و غیبت مؤمنین. قسم به خدایی که جز او خدایی نیست، هر بنده مؤمنی که حسن ظن به خدا داشته باشد، مطابق گمان نیکش لطف و عنایت خدا را خواهد دید. زیرا خداوند بزرگوار است و تمام خیر و خوبی ها به دست او است و شرم دارد از اینکه بنده مؤمنش نسبت به او حسن ظن بدارد و او بر خلاف حسن ظن او و بر خلاف امیدش با او رفتار نماید. بنابراین شما باید به خدا حسن ظن داشته و به لطف و کرمش رغبت و امید داشته باشید.

و نیز فرمود: هیچ بنده ای گمان خوب یا بد نسبت به خدا نمی دارد، مگر اینکه خدا و رفتار خدا را مطابق گمان خود می بیند. و همین است معنای آیه شریفه «ذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَأَيْتُمْ أَزْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ.» و از آن حضرت نقل شده که داود پیغمبر صلی الله علیه و آله گفت: خداوندا! آن کس که تو را شناخت ولی حسن ظن به تو نداشت، به تو ایمانیاورده است.

***[ترجمه]

«۶۵»

مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى آخِرِ الْأَخْبَارِ الثَّلَاثَةَ (۲).

ص: ۳۹۴

۱- ۱. ق: ۳۳ و ۳۴.

۲- ۲. فصّلت: ۲۳.

۳- ۳. مشكاه الأنوار ص ۳۵ و ۳۶.

رَوْضَهُ الْوَاعِظِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَمَنُّ الْجَنَّةِ (١).

وَ مِنْ سَائِرِ الْكُتُبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي زَمَنِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ رَجُلَانِ فِي الْحَبْسِ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَسَمِنَ وَ غَلِظَ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَتَحَلَّى فَصَارَ مِثْلَ الْهُدْبَةِ فَقَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ لِلْمُسَمِّنِ مَا الَّذِي أَرَى بِكَ مِنْ حُسْنِ الْحَالِ فِي بَدَنِكَ قَالَ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَ قَالَ لِلْآخَرِ مَا الَّذِي أَرَى بِكَ مِنْ سُوءِ الْحَالِ فِي بَدَنِكَ قَالَ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ فَرَفَعَ مُوسَى يَدَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ يَا رَبِّ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَتَهُمَا فَأَعْلِمْنِي أَيُّهُمَا أَفْضَلُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ صَاحِبُ حُسْنِ الظَّنِّ بِي (٢).

**[ترجمه]مشکاه الانوار: - . مشکاه الانوار: ٣٥ - ٣٦ - از کتاب محاسن، از حضرت باقر علیه السلام، از کتاب علی علیه السلام این اخبار سه گانه را نقل نموده است.

روضه الواعظین: - . مشکاه الانوار: ٣٦ - رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: مراقب باشید تا آخرین لحظات زندگی حسن ظن به خدا را از دست ندهید که آن بهای بهشت است. و از کتب دیگر - . مشکاه الانوار: ٣٧ - از حضرت صادق علیه السلام نقل شده که در زمان موسی بن عمران علیه السلام، دو نفر زندانی شدند. پس از مدتی که بیرون آمدند، یکی از آنها سمین و فربه شده بود، ولی دیگری لاغر و ضعیف. موسی بن عمران به آن فربه گفت: در اثر چه عاملی چنین سمین و فربه و خندان و خوشحالی؟ گفت: در اثر حسن ظن به خدا. به دیگری گفت: چه شده است که این چنین ناراحت و نحیف و لاغر گشته ای؟ گفت: از جهت خوف و ترس از خدا. موسی بن عمران علیه السلام دست به سوی آسمان دراز نموده و عرضه داشت: پروردگارا! تو گفتار هر دو را شنیدی. می خواهم بدانم کدام یک از این دو نفر در نزد تو بهتر است؟ به موسی وحی شد: آن کس که دارای حسن ظن به من است.

**[ترجمه]

«٦٦»

کا، [الكافی] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسِيكِينَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ مَلِكٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ لَهُ قَاضٍ وَ لِلْقَاضِيِ أَخٌ وَ كَانَ رَجُلٌ صَدِيقٌ وَ لَهُ امْرَأَةٌ قَدْ وَلَدَتْهَا الْأَنْبِيَاءَ فَأَرَادَ الْمَلِكُ أَنْ يَبْعَثَ رَجُلًا فِي حَاجَتِهِ فَقَالَ لِلْقَاضِيِ ابْنِي رَجُلًا ثِقَةً فَقَالَ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَوْثَقَ مِنْ أَخِي فَدَعَاهُ لِيُبْعَثَهُ فَكَّرَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ وَ قَالَ لِأَخِيهِ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَصِيبَ امْرَأَتِي فَعَزَمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنَ الْخُرُوجِ فَقَالَ لِأَخِيهِ يَا أَخِي إِنِّي لَسْتُ أُخَلِّفُ شَيْئًا أَهَمَّ عَلَيَّ مِنْ امْرَأَتِي فَأَخَلِّفُنِي فِيهَا وَ تَوَلَّ قَضَاءَ حَاجَتِهَا قَالَ نَعَمْ.

فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَ قَدْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ كَارِهَةً لِحُرُوجِهِ فَكَانَ الْقَاضِيُ يَأْتِيهَا وَ يَسْأَلُهَا عَنْ حَوَائِجِهَا وَ يَقُومُ لَهَا فَأَعْجَبَتْهُ فَدَعَاها إِلَى نَفْسِهِ فَأَبَتْ عَلَيْهِ فَحَلَفَ عَلَيْهَا لَنْ لَمْ تَفْعَلْ لِنُخْبَرَنَّ الْمَلِكُ أَنَّكَ قَدْ فَجَرْتَ فَقَالَتْ أَصْبَحُ مَا بَدَا لَكَ لَسْتُ أُجِيبُكَ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا طَلَبْتَ فَآتَى الْمَلِكُ فَقَالَ إِنَّ امْرَأَةَ أَخِي قَدْ فَجَرَتْ وَ قَدْ حَقَّ ذَلِكَ عِنْدِي فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ طَهَّرْهَا فَجَاءَ إِلَيْهَا فَقَالَ إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَمَرَنِي بِرَجْمِكَ فَمَا تَقُولِينَ تَجِبْنِي [تُجِيبُنِي] وَ إِلَّا رَجَمْتُكَ فَقَالَتْ لَسْتُ أُجِيبُكَ فَاصْبَعْ مَا بَدَا لَكَ.

١-١. مشكاه الأنوار ص ٣٦ و ٣٧.

٢-٢. مشكاه الأنوار ص ٣٦ و ٣٧.

فَأَخْرَجَهَا فَحَفَرَ لَهَا فَرَجَمَهَا وَمَعَهُ النَّاسُ فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهَا قَدْ مَاتَتْ تَرَكَهَا وَانصَرَفَ وَجَنَّ بِهَا اللَّيْلُ وَكَانَ بِهَا رَمَقٌ فَتَحَرَّكَتْ فَخَرَجَتْ مِنَ الْحَفِيرَةِ ثُمَّ مَشَتْ عَلَى وَجْهِهَا حَتَّى خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ فَانْتَهَتْ إِلَى دَيْرٍ فِيهَا دَيْرَانِيٌّ فَنَامَتْ عَلَى بَابِ الدَّيْرِ فَلَمَّا أَصْبَحَ الدَّيْرَانِيُّ فَتَحَ الْبَابَ وَرَأَاهَا فَسَأَلَهَا عَنْ قِصَّتِهَا فَخَبَّرَتْهُ فَرَجَمَهَا وَأَدْخَلَهَا الدَّيْرَ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ صَبِيغٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُهُ وَكَانَ حَسِينُ الْحِيَالِ فَدَاوَاهَا حَتَّى بَرِئَتْ مِنْ عِلَّتِهَا وَانْدَمَلَتْ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهَا ابْنَهُ فَكَانَتْ تُرَبِّيه وَكَانَ لِلدَّيْرَانِيِّ قَهْرَمَانٌ (١) يُقُومُ بِأَمْرِهِ فَأَعْجَبَتْهُ فَدَعَاها إِلَى نَفْسِهِ فَأَبَتْ فَجَهَّدَ بِهَا فَأَبَتْ فَقَالَ لَئِنْ لَمْ تَفْعَلِي لِأَجْتَهِدَنَّ فِي قَتْلِكَ فَقَالَتْ اصْنَعْ مَا يَدَا لَكَ فَعَمِدَ إِلَى الصَّبِيِّ فَدَقَّ عُنُقَهُ وَ أَتَى الدَّيْرَانِيَّ فَقَالَ لَهُ عَمِدْتُ إِلَى فَاجِرِهِ قَدْ فَجَرْتُ فَدَفَعْتُ إِلَيْهَا ابْنَكَ فَقَتَلْتَهُ فَجَاءَ الدَّيْرَانِيُّ فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ لَهَا مَا هَذَا فَقَدْ تَعَلَّمِينَ صَبِيغِي بِعَيْكَ فَأَخْبَرَتْهُ بِالْقِصَّةِ فَقَالَ لَهَا لَيْسَ تَطِيبُ نَفْسِي أَنْ تَكُونَ [تَكُونِي] عِنْدِي فَأَخْرَجِي فَأَخْرَجَهَا لَيْلًا وَدَفَعَ إِلَيْهَا عَشْرِينَ دِرْهَمًا وَقَالَ لَهَا (٢)

تَزَوَّدِي هَذِهِ اللَّهُ حَسِبَكَ فَخَرَجَتْ لَيْلًا فَأَصْبَحَتْ فِي قَرْيَةٍ فَإِذَا فِيهَا مَضْلُوبٌ عَلَى حَشْبِهِ وَهُوَ حَيٌّ فَسَأَلَتْ عَنْ قِصَّتِهِ فَقَالُوا عَلَيْهِ دَيْنٌ عِشْرُونَ دِرْهَمًا وَمَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ عِنْدَنَا لِصَاحِبِهِ صُيِّبَ حَتَّى يُؤَدِّيَ إِلَى صَاحِبِهِ فَأَخْرَجَتْ عَشْرِينَ دِرْهَمًا وَدَفَعَتْهَا إِلَى غَرِيمِهِ وَقَالَتْ لَمَّا تَقْتُلُوهُ فَأَنْزَلُوهُ عَنِ الْخَشَبَةِ فَقَالَ لَهَا مَا أَحَدٌ أَعْظَمَ عَلَيَّ مِنْهُ مِنْكَ نَجَّيْتَنِي مِنَ الصَّلْبِ وَمِنَ الْمَوْتِ فَأَنَا مَعَكَ حَيْثُ مَا ذَهَبْتَ فَمَضَى مَعَهَا وَمَضَتْ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَرَأَى جَمَاعَةً وَسُفُنًا فَقَالَ لَهَا اجْلِسِي حَتَّى أَذْهَبَ أَنَا أَعْمَلُ لَهُمْ وَ أَشْبَطِعُهُمْ وَ آتِيكَ بِهِ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ مَا فِي سَفِينَتِكُمْ هَذِهِ قَالُوا فِي هَذِهِ تِجَارَاتٌ وَ جَوْهَرٌ وَ عَبَبٌ وَ أَشْيَاءٌ مِنَ التِّجَارَةِ وَ أَمَّا هَذِهِ فَتَحْنُ فِيهَا قَالَ وَ كَمْ يُبَلِّغُ مَا فِي سَفِينَتِكُمْ قَالُوا كَثِيرٌ لَا نُحْصِيهِ قَالَ:

ص: ٣٩٦

١-١. القهرمان: الوكيل، يكون أمين الدخل و الخرج، فارسي دخيل و معناه «كارفرما» على ما في البرهان.

٢-٢. ما بين العلامتين ساقط من الأصل.

فَإِنَّ مَعِيَ شَيْئًا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا فِي سَفِينَتِكُمْ قَالُوا وَ مَا مَعَكَ قَالَ جَارِيَةٌ لَمْ تَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ فَقَالُوا بَعْنَاهَا قَالَ نَعَمْ عَلَى شَرْطٍ أَنْ يَذْهَبَ بَعْضُكُمْ فَيَنْظُرَ إِلَيْهَا ثُمَّ يَحْتَسِبُنِي فَيَشْتَرِيهَا وَ لَا يُعْلِمَهَا وَ يَدْفَعُ إِلَيَّ الثَّمَنَ وَ لَا يُعْلِمَهَا حَتَّى أَمْضِيَ أَنَا فَقَالُوا ذَلِكَ لَكَ فَبِعْتُوا مِنْ نَظَرِ إِلَيْهَا فَقَالَ مَا رَأَيْتَ مِثْلَهَا قَطُّ فَاشْتَرَوْهَا مِنْهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ دَفَعُوا إِلَيْهِ الدَّرَاهِمَ فَمَضَى بِهَا فَلَمَّا أَمْعَنَ أَتَوْهَا فَقَالُوا لَهَا قُومِي وَ ادْخُلِي السَّفِينَةَ قَالَتْ وَ لِمَ قَالُوا قَدْ اشْتَرَيْتِ نَيْكَ مِنْ مَوْلَاكِ قَالَتْ مَا هُوَ بِمَوْلَايَ قَالُوا لَتَقُومِينَ أَوْ لَنَحْمِلَنَّكَ فَقَامَتْ وَ مَضَتْ مَعَهُمْ فَلَمَّا انْتَهَرُوا إِلَى السَّاحِلِ لَمْ يُؤْمَرْ مِنْ بَعْضِهِمْ بَعْضًا عَلَيْهِمَا فَجَعَلُوهُمَا فِي السَّفِينَةِ الَّتِي فِيهَا الْجَوْهَرُ وَ التَّجَارَةُ وَ رَكِبُوا هُمْ فِي السَّفِينَةِ الْأُخْرَى فَدَفَعُوا فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ رِيحًا فَغَرَقَتْهُمْ وَ سَفِينَتُهُمْ وَ نَجَتِ السَّفِينَةُ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ وَ رَبَطَتِ السَّفِينَةُ ثُمَّ دَارَتْ فِي الْجَزِيرَةِ فَإِذَا فِيهِ مَاءٌ وَ شَجَرٌ فِيهِ ثَمَرٌ فَقَالَتْ هَذَا مَاءٌ أَشْرَبُ مِنْهُ وَ ثَمَرٌ أَكَلُ مِنْهُ أَعْبُدُ اللَّهَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتِيَ ذَلِكَ الْمَلِكَ فَيَقُولَ إِنَّ فِي جَزِيرَةٍ مِنَ الْجَزَائِرِ الْبَحْرِ خَلْقًا مِنْ خَلْقِي فَاخْرُجْ أَنْتَ وَ مَنْ فِي مَمْلَكَتِكَ حَتَّى أَتُوا [تَأْتُوا] خَلْقِي هَذَا فَتَقَرُّوا لَهُ بِحُذُوبِكُمْ ثُمَّ تَسَأَلُوا ذَلِكَ الْخَلْقَ أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ فَإِنْ غَفَرَ لَكُمْ غَفَرْتُ لَكُمْ فَخَرَجَ الْمَلِكُ بِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ إِلَى تِلْكَ الْجَزِيرَةِ فَرَأُوا امْرَأَةً فَتَقَدَّمَ إِلَيْهَا الْمَلِكُ فَقَالَ لَهَا إِنَّ قَاضِيَّ هَذَا أَتَانِي فَخَبَّرَنِي أَنَّ امْرَأَةً أَحْبَبَهُ فَجَرَّتْ فَأَمَرْتُهُ بِرَجْمِهَا وَ لَمْ يَقُمْ عِنْدِي الْيَتِيمَ فَأَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَقَدَّمْتُ عَلَى مَا لَا يَحِلُّ لِي فَأُحِبُّ أَنْ تَسْتَعْفِرِي لِي فَقَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ اجْلِسْ ثُمَّ أَتَى زَوْجَهَا وَ لَا يَعْرِفُهَا فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ لِي امْرَأَةٌ وَ كَانَ مِنْ فَضْلِهَا وَ صَلَاحِهَا وَ إِنِّي خَرَجْتُ عَنْهَا وَ هِيَ كَارِهَةٌ لِتَذَلِّكَ فَاسْتَخْلَفْتُ أَحْيَى عَلَيْهَا فَلَمَّا رَجَعْتُ سَأَلْتُ عَنْهَا فَخَبَّرَنِي أَحْيَى أَنَّهَا فَجَرَّتْ فَرَجَمَهَا وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدْ ضَيَّعْتُهَا فَاسْتَعْفِرِي لِي غَفَرَ اللَّهُ لَكَ فَقَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ اجْلِسْ فَأَجْلَسَتْهُ إِلَى جَنْبِ الْمَلِكِ ثُمَّ أَتَى الْقَاضِيَّ فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ لِأَخِي امْرَأَةٌ وَ إِنَّهَا

أَعْجَبْتَنِي فَدَعَوْتُهَا إِلَى الْفُجُورِ فَأَبَتْ فَأَعْلَمْتُ الْمَلَكَ أَنَّهَا قَدْ فَجَرَتْ وَأَمَرَنِي بِرَجْمِهَا فَرَجَمْتُهَا وَأَنَا كَاذِبٌ عَلَيْهَا فَاسْتَغْفِرِي لِي قَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ زَوْجَهَا فَقَالَتْ اسْمِعْ ثُمَّ تَقَدَّمَ الدَّيْرَانِيُّ فَقَصَّ قِصَّتَهُ وَقَالَ أَخْرَجْتُهَا بِاللَّيْلِ وَأَنَا أَخَافُ أَنْ تَكُونَ قَدْ لَقِيَهَا سَمِعَ فَقَتَلَهَا فَقَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لِمَكَ اجْلِسْ ثُمَّ تَقَدَّمَ الْقَهْرَمَانُ فَقَصَّ قِصَّتَهُ فَقَالَتْ لِلدَّيْرَانِيِّ اسْمِعْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ثُمَّ تَقَدَّمَ الْمَضِيْلُوبُ فَقَصَّ قِصَّتَهُ فَقَالَتْ لِمَا غَفَرَ اللَّهُ لِمَكَ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ زَوْجَهَا فَقَالَتْ أَنَا أَمْرَأَتُكَ وَكُلُّ مَا سَمِعْتَ فَإِنَّمَا هُوَ قِصَّتِي وَ لَيْسَتْ لِي حَاجَةٌ فِي الرِّجَالِ وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ السَّفِينَةَ وَ مَا فِيهَا وَ تَخْلِي سَبِيلِي فَأَعُوذُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ فَقَدْ تَرَى مَا لَقِيتُ مِنَ الرِّجَالِ فَفَعَلَ وَ أَخَذَ السَّفِينَةَ وَ مَا فِيهَا وَ خَلَّى سَبِيلَهَا وَ انْصَرَفَ الْمَلِكُ وَ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ (١).

*[ترجمه] کافی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: در زمان بنی اسرائیل، سلطانی بود که اکثر کارهای خود را با قاضی در میان می گذاشت. روزی به قاضی گفت: می خواهم کسی را که کاملاً مورد اعتماد باشد به من معرفی کنی که ماموریت مهمی را به او بدهم. قاضی که خود برادری داشت که از هر جهت مرد صحیح و درستی بود و همسرش از فرزندان انبیاء بود، به آن پادشاه گفت: من امین تر از برادر خود کسی را نمی بینم. سلطان برادر قاضی را احضار کرد و آن ماموریت را به او پیشنهاد نمود، ولی او امتناع کرد و به برادر خود گفت: من از اینکه همسر محترم خود را تنها بگذارم ناراحتم. قاضی اصرار کرد و سوگند یاد کرد که از همسرش مراقبت نماید. در نتیجه ناچار شد و ماموریت را پذیرفت. او به قاضی گفت: برادر من! از تمام متعلقات خود فقط به چیزی که اهمیت فراوانی می دهم، موضوع همسر من است. انتظار دارم که تو در غیاب من کمال مراقبت را از او نموده و هر رقم نیازی که داشته باشد تأمین نمایی. قاضی گفت: البته انجام می دهم، خیالت راحت باشد. مرد برای انجام ماموریت رهسپار شد، ولی همسرش با آن مسافرت موافق نبود. پس از حرکت او، قاضی مرتب خود شخصاً می آمد و احتیاجات زن را تأمین مینمود. تدریجاً غریزه جنسی او تحریک شد تا بالاخره خواسته خود را به آن زن پیشنهاد کرد، ولی زن با کمال استقامت خواسته او را رد کرد. قاضی گفت: به خدا سوگند اگر حاضر نشوی، به پادشاه می گویم همسر برادر من زنا کرده و تو را متهم خواهم ساخت. زن گفت: هر چه می خواهی بکن، محال است من خواسته تو را در این امر شنیع اجابت نمایم.

قاضی نزد شاه رفت و گفت: همسرم برادرم زنا کرده و پیش من ثابت شده است. سلطان گفت حال که چنین شده تو خود حد زنا را اجراء کن. قاضی مجدداً برگشت نزد زن و گفت: سلطان به من دستور داده که تو را سنگسار کنم. اکنون اگر مرا اجابت کنی، راه نجات هست، وگرنه سنگسار خواهی شد.

زن پاسخ داد: اصلاً ممکن نیست. هر چه می خواهی بکن. قاضی زن بدبخت را برای اجرای حد بیرون برد و دستور داد گودالی حفر کردند و زن بیچاره را در آن گودال افکنند و مردم همه سنگسارش کردند و بر حسب ظاهر دیدند که کار زن تمام شد. لذا مردم مراجعت نمودند، ولی هنوز مختصر رمقی در زن مانده بود. شب که فرا رسید و هوا تاریک شد، زن با زحمت زیاد خود را حرکت داد و بالاخره توانست از گودال بیرون آید. او با کمال ضعف و ناتوانی حرکت کرد تا از شهر خارج شد و خود را به صومعه ای که راهبی در آنجا بود رساند و باقیمانده شب را بر در صومعه خوابید. صبح که راهب در را باز کرد، زنی را در بر صومعه خود دید. پس از آن زن استفسار نمود و زن داستان خود را شرح داد. راهب به حال زن رقت کرد و با محبت و مهربانی زن را به درون صومعه برد. راهب پسر کوچکی داشت که جز او فرزندی نداشت.

راهب به معالجه جراحات زن پرداخت تا به کلی همه زخم‌ها بهبودی یافت و زن سالم شد. راهب کودک یگانه‌اش را به زن سپرد تا تربیتش کند و هر دو در آن صومعه مشغول عبادت شدند.

اتفاقاً راهب کارگزاری داشت که کارهای او را انجام می‌داد. در همان روزها که آن زن در منزل راهب بود و کودک را سرپرستی می‌کرد و به عبادت مشغول بود، آن کارگزار نسبت به آن زن علاقه شدیدی پیدا کرد و درخواست نامشروع خود را به او پیشنهاد نمود. زن با ایمان در مقابل اصرار او استقامت بیشتری نشان داد. کارگزار زن را تهدید کرد که اگر اجابت نکنی تو را به کشتن خواهم داد. زن گفت هر چه می‌خواهی بکن، اجابت خواسته تو محال است.

کارگزار نقشه شوم خود را از راه کودک شروع کرد. او طفل بی‌گناه را گرفت و با فشاری که به حلقوم نازک او وارد ساخت، کودک را کشت و فوراً آمد نزد راهب و گفت: این زن بدکاره را آورده‌ای و با آن همه محبت که به او نمودی، به جای تقدیر از نعمت، طفلی را که به دستش به امانت سپرده بودی کشت. راهب نزد زن آمد و گفت: این چه کاری است که کرده‌ای؟ زن حقیقت مطلب را گفت. راهب پس از روشن شدن حقیقت به زن گفت: حرف تو حق است، ولی قلبم راه نمی‌دهد که تو در این جا بمانی. این مبلغ بیست درهم را بگیر و توشه راه خود ساز و از اینجا بیرون رو. خدا حافظ و نگهبان تو باشد. زن شبانه حرکت کرد و صبح آن شب به دهکده‌ای رسید. اتفاقاً در آن قریه با حادثه‌ای مواجه شد. دید کسی را بر چوبه دار زده‌اند، ولی هنوز نمرده است. از اصلش و علت مطلب جوینا شد. گفتند: این شخص مبلغ بیست درهم قرض دارد و رسم ما این است که اگر کسی این مبلغ بدهکار باشد او را بر چوبه دار می‌زنیم تا مبلغ را به طلبکار خود بپردازد، و گرنه باید کشته شود. زن با کمال سماحت و سخاوت آن بیست درهم خود را که جز آن چیزی نداشت به طلبکار داد و در نتیجه محکوم را از مرگ نجات داده و از چوبه دار پایین آوردند. شخص محکوم نزد زن آمد و گفت: هیچ کس نسبت به من ذی‌حق تر از تو نیست. بزرگ‌ترین منت را بر من داری. مرا از مرگ نجات دادی و اکنون من بنده وار در خدمت تو هستم و از تو جدا نخواهم شد. پس به همراه زن حرکت کرد تا کنار دریا رسیدند. آن مرد دید در آن کنار گروهی گرد هم هستند و کشتی‌هایی هم در آن میان هست. او به زن گفت: تو اینجا بنشین تا من به نزد این گروه بروم تا کاری انجام داده و مزدی گرفته و غذایی فراهم نمایم. پس نزد آن جماعت آمد و سؤال کرد در داخل کشتی شما چه هست؟ پاسخ دادند: مال التجاره و جواهرات و عنبر و چیزهای دیگر، اما این کشتی دیگر فقط برای سواری ما است. مرد گفت: ارزش این مال التجاره شما چقدر است؟ گفتند: خیلی زیاد، آنقدر که نمی‌شود اندازه‌ای برایش گفت. مرد گفت: من چیزی دارم که ارزش او از تمام این اموال بیشتر است. گفتند: چیست؟ گفت کنیزی که نظیر او را هرگز ندیده‌اید. جماعت خواستار خریداری او شدند. مرد گفت: با یک شرط حاضریم و آن شرط این است که یکی از شما برود و او را ببیند. پس از مراجعت بدون آگاهی و اطلاع کنیز معامله انجام شود و پس از اینکه پول را پرداختید و من رفتم و از این منطقه دور شدم، بروید و کنیز را بیاورید. آن گروه پذیرفتند و کسی را فرستادند به طرف کنیز. این شخص رفت و پس از برگشت، گفتار مرد را تصدیق کرد و گفت: مانند این کنیز ندیده‌ام. بالاخره معامله را به مبلغ ده هزار درهم خاتمه داده و وجه را به آن مرد پرداختند مرد رفت.

پس از مدتی آن جماعت نزد زن آمده و گفتند: حرکت کن و سوار کشتی شو. زن گفت: چرا و به چه مناسبت؟ گفتند ما تو را از اربابت خریدیم. زن گفت: آن مرد مالک من نیست و اصلاً من آزادم و کنیز نیستم. گفتند: همین که گفتیم حرکت کن و گرنه به اجبار تو را خواهیم برد. زن به ناچار همراه آنها حرکت کرد. وقتی کنار ساحل رسیدند، چون هیچ‌یک از آنها به

بدیگری اطمینان نداشت، برای اینکه زن در دسترس هیچ یک نباشد، او را در آن کشتی مال التجاره سوار کردند و همه آنها در آن کشتی سواری سوار شده و حرکت کردند. ناگهان به فرمان الهی بادی وزید، دریا طوفانی شد و تمام آن جماعت با کشتی سواری خود غرق شدند، ولی کشتی مال التجاره که زن هم داخل آن بود، نجات یافت و به ساحل رسید. زن کشتی را در ساحل بست و خود در آن جزیره مشغول گردش شد. چه جزیره مطبوعی، آب و هوای خوبی و میوه های گوناگونی. زن به خود گفت: همین جا می مانم و از این آب و میوه ها می خورم و در این جزیره به عبادت پروردگار می پردازم. در همین حال خداوند متعال به یکی از انبیای بنی اسرائیل وحی نمود که به آن پادشاه اعلام نماید که در فلان جزیره، بنده عزیز و موجود شریفی هست. لازم است تو و همه اهل مملکت نزد او بروید و اعتراف و اقرار به گناهان خود نموده و از او خواستار بخشش گناه خود بشوید، که اگر او عذر شما را پذیرفت و از شما صرف نظر کرد، من هم شما را می بخشم و می آمرزم.

به دنبال این دستور، شخص شاه و مردم آن مملکت روانه آن جزیره شدند و دیدند فقط یک زن در آنجا هست. ابتدا سلطان جلو رفت و دست قاضی را گرفت و به آن زن گفت: این قاضی به من گفت که همسر برادرش زنا کرده. من هم از جهت اطمینانی که به این قاضی داشتم، دستور سنگسار نمودن زن را صادر کردم، ولی چون بینه و شاهدی در این موضوع نیآورده بود، فقط از لحاظ حسن ظن و خوش بینی که داشتم، این دستور را دادم. از این نظر می ترسم عمل ناروایی را انجام داده باشم. دوست دارم از این لغزش من صرف نظر نمایی. زن گفت: خداوند تو را بیامرزد، بنشین! پس از سلطان، شوهر این زن پیش آمد، ولی همسر خود را نمی شناخت و نمی دانست که این زن همان همسر خود او است. مرد اظهار داشت: من همسر با تقوا و با فضیلتی داشتم و چنین و چنان بود. یک روز به مسافرتی که همسرم مایل نبود رفتم و برادر خود را که قاضی شهر بود، برای سرپرستی او گماردم و سفارش های لازمه را به برادر خود نمودم، ولی پس از مراجعت قاضی گفت که همسرت زنا کرده بود، من هم او را سنگسار نمودم. حال من می ترسم که در حق همسرم کوتاهی کرده باشم، مرا ببخش! زن گفت: خداوند تو را بیامرزد، بنشین! و او را در کنار سلطان قرار داد. سپس قاضی آمد و شرح حال خود را بیان کرد و گفت: این برادر من همسر خوبی داشت و هنگام مسافرت او را به من سپرد. من شیفته او شدم و او را دعوت به زنا کردم، ولی آن زن با ایمان شدیدا امتناع نمود. من او را نزد سلطان متهم به زنا کردم و از سلطان دستور سنگسارش را گرفتم و او را سنگسار کردم. حال چون من دروغ گفتم و بر آن زن تهمت زدم، گناه مرا ببخش. زن گفت: خداوند تو را بیامرزد. آنگاه زن رو به شوهرش کرد و گفت: این حرف ها را بشنو! پس از اینها راهب آمد و داستان خود را شرح داد و گفت: چون آن زن را شبانه بیرون کردم، می ترسم درنده ای او را خورده باشد، مرا ببخش. زن گفت: خداوند تو را هم بیامرزد، بنشین! سپس آن مرد کارگزار راهب آمد و داستان خود را گفت. زن گفت: خدا تو را هم بیامرزد. زن به راهب گفت: حال حرف این مرد را بشنو. در آخر کار آن مردی که بر چوبه دار بود آمد و سرگذشت خویش را که گفت: زن گفت: خدا تو را بیامرزد!

پس از این قضایا زن رو به شوهر خویش کرد و گفت: من همسر تو هستم و تمام این داستان ها که شنیدی مربوط به من بود. من دیگر نیازی به همسر ندارم. دوست دارم که تو این کشتی مال التجاره را با آنچه محتوای آن است برداری و بروی و مرا آزاد کنی که در این جزیره خدای خویش را عبادت نمایم، چون فهمیدی از دست مردها چه دیده ام. شوهر هم چنین کرد و آن کشتی را تصاحب کرد و زن را به حال خود گذاشت. سلطان و مردم هم به شهر و دیار خود بازگشتند. - کافی ۵: ۵۵۶

«۶۷»

ختص (۲)، [الإختصاص] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ تَرَكَ مَعْصِيَةَ مَنْ مَخَافَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْضَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

** [ترجمه] اختصاص: رسول خدا صَلَّى اللهُ عليه و آله فرمود: هر کس معصیت و گناهی را از جهت خوف و ترس از خدای بزرگ ترک کند، خداوند متعال او را در قیامت بخشود خواهد نمود.

** [ترجمه]

«۶۸»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر فضالَهُ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ (۳) قَالَ يَأْتِي مَا أَتَى وَ هُوَ خَاشٍ رَاجٍ.

** [ترجمه] کتاب حسین بن سعید: فضاله از ابن مغرا، از ابی بصیر، از حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که درباره تفسیر آیه شریفه «يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ» فرمود: آنچه از اعمال انجام می دهند، با حالت خوف و با حالت رجاء و امید انجام می دهند.

** [ترجمه]

«۶۹»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ النَّضْرُ عَنْ عِاصِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قَالَ يَعْمَلُونَ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيِّئَاتُونَ.

** [ترجمه] او نیز در همان کتاب، حضرت صادق علیه السلام در تفسیر همان آیه فرمود: اعمال خود را انجام داده و می دانند که به پاداش خود می رسند

** [ترجمه]

«۷۰»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، يَأْسِنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَالَ إِنِّي خَيْرُ النَّاسِ فَهُوَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ وَ مَنْ قَالَ

١-١. الكافي ج ٥ ص ٥٥٦-٥٥٩.

٢-٢. في نسخه الأصل و الكمباني تكرر هنا الحديث السادس من دون شرحه راجع ص ٣٦١.

٣-٣. المؤمنون: ٦٠.

إِنِّي فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ فِي النَّارِ (۱).

**[ترجمه] نوادر راوندی: به سندهای خود از موسی بن جعفر علیه السلام، از اجدادش، از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَقَلَ می کند که فرمود: کسی که بگوید من بهترین مردم هستم، این شخص بدترین مردم است، و هر کس با ضرس قاطع بگوید من اهل بهشتم، این شخص از اهل دوزخ است. - نوادر راوندی: ۱۱ -

**[ترجمه]

«۷۱»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا تَأَمَّنَّ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابَ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَلَا يَأْمَنُ مَكَرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (۲) وَلَا تَيَأَسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (۳).

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: هیچ کس نباید از عذاب خدا ایمن باشد، حتی بهترین افراد این امت، که خداوند می فرماید: «فَلَا يَأْمَنُ مَكَرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ»، {جز مردم زیانکار از کیفر الهی ایمن نیست.} و هیچ کس نباید از لطف و رحمت حق مأیوس و ناامید باشد، حتی بدترین افراد این امت، که خداوند فرمود: «لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ»، {به جز کفار، هیچ کس از رحمت حق ناامید نیست.} - نهج البلاغه ۲: ۲۳۶ -

**[ترجمه]

«۷۲»

عِدَّةُ الدَّاعِي، رُوِيَ عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَجَائِهِ لَهُ وَحُسْنِ خُلُقِهِ وَالكِفِّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ عَبْدًا بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ وَتَقْصِيرِهِ فِي رَجَائِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُوءِ خُلُقِهِ وَاغْتِيَابِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيْسَ يَحْسُنُ ظَنُّ عَبْدٍ مَوْمِنٍ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ لِأَنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي أَنْ يُخْلِفَ ظَنَّ عَبْدِهِ وَرَجَاءَهُ فَأَحْسِنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْآيَةَ (۴).

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِاللَّهِ وَ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنْهُ فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّمَا يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّ الْعَبْدِ بِرَبِّهِ عَلَى قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْهُ وَإِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ بِاللَّهِ ظَنًّا لَأَشَدَّهُمْ مِنْهُ خَوْفًا.

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ قَوْمًا مِنْ مَوَالِيكَ يُلْمُونَ بِالْمَعَاصِي وَيَقُولُونَ نَزَجُوا فَقَالَ كَذَبُوا أَوْلَيْكَ لَيْسُوا لَنَا بِمَوَالٍ أَوْلَيْكَ قَوْمٌ رَجَحَتْ بِهِمُ الْأَمَانِيُّ وَمَنْ رَجَا شَيْئًا عَمِلَ لَهُ وَمَنْ خَافَ شَيْئًا هَرَبَ مِنْهُ.

وَقَدْ رُوِيَ: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُسْمَعُ تَأْوُهُهُ عَلَى حَدِّ مِيلٍ حَتَّى مَدَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ (۵) وَكَانَ فِي صَلَاتِهِ يُسْمَعُ لَهُ أَرْزِيزٌ

- ١-١. نوادر الراوندى ص ١١.
- ٢-٢. الأعراف: ٩٩.
- ٣-٣. نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٣٦، و الآيه فى يوسف: ٨٧.
- ٤-٤. عدّه الداعى ص ١٠٦، و الآيه فى سوره الفتح: ٦.
- ٥-٥. هود: ٧٥.

كَأَزِيهِ الْمَرْجَلِ (۱) وَكَذَلِكَ كَانَ يُسْمَعُ مِنْ صَدْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلُ ذَلِكَ.

وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَخَذَ فِي الْوُضُوءِ يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ مِنْ خِيفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَنْهَجُ (۲) فِي الصَّلَاةِ مِنْ خِيفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا فَرَّغَ مِنْ وُضُوئِهِ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ حَقٌّ عَلَيَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ ذِي الْعَرْشِ أَنْ يَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَيُرَوَى مِثْلُ هَذَا عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ فِي زَمَانِهِ وَ أَرْهَدَهُمْ وَ أَفْضَلَهُمْ وَ كَانَ إِذَا حَجَّ حَاجًّا مَاشِيًّا وَ رَمَى مَاشِيًّا وَ رَبُّمَا مَشَى حَافِيًّا وَ كَانَ إِذَا ذَكَرَ الْمَوْتَ بَكَى وَ إِذَا ذَكَرَ الْبُعْثَ وَ النَّشُورَ بَكَى وَ إِذَا ذَكَرَ الْمَمَرَّ عَلَى الصَّرَاطِ بَكَى وَ إِذَا ذَكَرَ الْعَرْضَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ شَهَقَ شَهَقَةً يُعْشَى عَلَيْهِ مِنْهَا وَ كَانَ إِذَا قَامَ فِي صِيَلَمَاتِهِ تَزَعُدُ فَرَائِضُهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ إِذَا ذَكَرَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ اضْطَرَبَ اضْطِرَابَ السَّلِيمِ وَ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ (۳).

وَ قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُحَدِّثُنَا وَ نُحَدِّثُهُ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْنَا وَ لَمْ نَعْرِفْهُ (۴).

***[ترجمه] عدّه الداعی: از عالم (موسی بن جعفر) علیه السّلام روایت شده که فرمود: به خدا سوگند که مؤمن به خیر و سعادت دنیا و آخرت نمی رسد، مگر از راه حسن ظن به خدای متعال، امیدش به او، خوش خلقی و خودداری از غیبت مؤمنین. و نیز خداوند متعال هیچ بنده ای را پس از توبه و استغفار عذاب نمی کند، مگر از جهت سوء ظن به خدا و کم امیدی و کوتاهی او در امیدوار بودنش به خدا، بدی اخلاق او و غیبت مؤمنین. و هر کس که حسن ظن به خدا داشته باشد، قطعاً لطف الهی را در کنار حسن ظن خود می بیند. چون خداوند بزرگوار است و شرم می دارد که بر خلاف حسن ظن بنده خود و بر خلاف امید او عمل کند. بنابراین بینش و گمان خود را نسبت به خدا نیکو کنید و به لطفش رغبت نمایید که خداوند می فرماید: «الظَّائِنِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ»، {آنان که به خدا گمان بد دارند، بدی ها بر آنان باد}. - فتح / ۶ -

امیر مؤمنان علیه السّلام فرمود: اگر می توانید حسن ظن به خدا داشته و در عین حال دارای خوف شدید و ترس از او باشید، البته میان این دو صفت را جمع کنید، چون حسن ظن

به خدا، به مقدر و میزان ترس انسان از خداست. آن کس که حسن ظن و امیدش به خدا از همه بیشتر باشد، قطعاً خوف و ترسش از خدا بیشتر از همه است.

علی بن محمد مرفوعاً نقل می کند که به حضرت صادق علیه السّلام عرض کردم: عده ای از مردم و دوستان شما هستند که با معصیت و گناه سر و کار دارند و چون می پرسم چرا این قدر گناه می کنید، در پاسخ می گویند که ما دارای رجاء و امید هستیم. فرمود: آنها دروغ می گویند. آنها گروهی هستند که آرزوی بی پایه شان آنها را به این حالت کشانده. کسی که امید به چیزی داشته باشد، برای رسیدن به آن فعالیت و کوشش می نماید، و کسی که از چیزی بترسد، از آن گریزان خواهد شد و از کارهایی که موجب گرفتاری به آن می شود، خودداری می کند.

در روایتی رسیده که حضرت ابراهیم علیه السّلام در حال مناجات به گونه ای منقلب می شد که آه و ناله او تا یک میل شنیده

می شد. و خداوند آن حضرت را به این صفت در قرآن توصیف نموده که فرمود: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ»، (ابراهیم دارای حلم و بردباری و همیشه در حالت انابه و دعا و آه و ناله شدید بود). - هود / ۷۵ - و هنگامی که مشغول به نماز می شد، صدای مخصوصی نظیر غلیان و جوشش دیگ از سینه اش به گوش می رسید. همچنین این گونه صدا از سینه سید و آقای ما رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ نیز شنیده می شد. امیر مؤمنان علیه السَّلام نیز وقتی مشغول به وضو گرفتن می شد، رنگ چهره اش از خوف خدا دگرگون می شد. حضرت زهرا علیه السَّلام از خوف و خشیت الهی به هنگام نماز نفس نفس زده و حالش تغییر می کرد. حضرت مجتبی علیه السَّلام وقتی از وضو فارغ می گردید، رنگ چهره اش تغییر می کرد و چون از حضرت علت این دگرگونی را سؤال می کردند، می فرمود: البته سزاوار است آن کسی که می خواهد به حضور خدای بزرگ بار یابد، چنین دگرگونی به او دست دهد. و نظیر اینها از حضرت سجاد علیه السَّلام نقل شده است. - عده الداعی: ۱۰۶ -

مفضل بن عمر از حضرت صادق علیه السَّلام نقل کرد که فرمود: پدرم از پدرش علیه السَّلام نقل نموده که حضرت مجتبی علیه السَّلام، عابدترین و زاهدترین و برترین مردم معاصر خود بوده. آن حضرت هنگامی که به حج می رفت، پیاده می رفت، پیاده رمی جمرات می کرد و چه بسا با پای برهنه می رفت. آن حضرت هنگامی که به یاد مرگ می افتاد، می گریست؛ چون به یاد بعث و برانگیختن از قبر می افتاد، می گریست؛ چون به یاد گذشتن بر صراط می افتاد، می گریست؛ چون به یاد عرضه شدن بر خدا و احضار برای حساب و بررسی اعمال می شد، فریاد و ناله ای می کرد و از خود بیخود می گردید؛ و چون به یاد بهشت و دوزخ می افتاد، مانند مار گزیده به خود می پیچید و از خدا درخواست بهشت نموده و از آتش دوزخ به خدا پناه می برد. - عده الداعی: ۱۰۸ -

عایشه می گوید: ما هر وقت که خدمت پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ می رسید، حال حضرت طوری می شد که مثل اینکه نه ما او را می شناسیم و نه او ما را می شناسد. - عده الداعی: ۱۰۹ -

**[ترجمه]

﴿۷۳﴾

كِتَابُ زَيْدِ النَّوَسِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَهُ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ حَتَّى الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَ الْأَخْذِ بِتَأْدِيبِهِ فَبَشَّرَ الْمُطِيعِينَ الْمُتَأَدِّبِينَ بِأَدَبِ اللَّهِ وَ الْأَخْذِ بِدِينِ اللَّهِ أَنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُنَجِّيَهُ مِنْ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ وَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا هُوَ أَضْرُّ لِدِينِ الْمُسْلِمِ مِنَ الشُّحِّ.

**[ترجمه] کتاب زید نرسی: حضرت صادق علیه السَّلام فرمود: آن کس که خدا را شناخت، از او می ترسد و آن کس که خوف از خدا داشته باشد، همین حالت خوف او را بر انجام طاعت و عبادت و ادار می نماید و به ادب الهی مؤدب خواهد بود. پس بشارت باد به اهل اطاعت؛ آنان که به ادب الهی مؤدب هستند و آنان که برنامه اعمال خود را فقط از طریق خدایی می گیرند. که اینان را خداوند از حوادث و فتنه های گمراه کننده نجات خواهد داد. و هیچ صفتی برای دین مسلمان، از صفت بخل زیانبارتر نیست.

مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَعَثَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلَيْنِ

ص: ٤٠٠

١ - ١. المرجل: القدر، و الايز: صوت غليانه قال الجوهرى: و فى الحديث: أنه كان يصلى و لجوفه أيز كأيز المرجل من البكاء.

٢ - ٢. أى تتابع نفسه و تنبهر.

٣ - ٣. عدّه الداعى ص ١٠٨.

٤ - ٤. عدّه الداعى ص ١٠٩.

مِنْ أَضْيَاحِهِ فِي حَاجِهِ فَرَجَعَ أَحَدُهُمَا مِثْلَ الشَّنِّ الِّبَالِي وَ الِّمَآخِرُ شَحِمًا وَ سَيِّمِينًا فَقَالَ لِلَّذِي مِثْلُ الشَّنِّ مَا بَلَغَ مِنْكَ مَا أَرَى قَالَ
الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ وَ قَالَ لِلآخِرِ السَّمِينِ مَا بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى فَقَالَ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ (١).

**[ترجمه]مشكاه الانوار: حضرت صادق عليه السلام فرمود: عیسی بن مریم علیه السلام دو نفر از یاران خود را دنبال کاری فرستاد. وقتی مراجعت کردند یکی از آنها به طوری لاغر و نحیف شده بود که مثل مشک خشک و کهنه ای پوست بر بدنش چسبیده بود، ولی دیگری سیمین و فربه شده بود. حضرت به اولی گفت: چرا چنین ضعیف و نحیف شده ای؟ گفت از جهت خوف و ترس از خدا. آن دیگری که چاق و فربه بود، در جواب پرسش حضرت گفت: من دارای حسن ظن و امیدوار به خدا هستم. - مشكاه الانوار: ۳۶ -

**[ترجمه]

«۷۵»

نَوَادِرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطٍ، عَنْ هَيَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَابِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَطَرَقَتْهُ امْرَأَةٌ بِاللَّيْلِ فَقَالَتْ لَهُ أَضَيْفَنِي فَقَالَ امْرَأَةٌ مَعَ رَجُلٍ لَمَّا يَسْتَقِيمُ قَالَتْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَنِي السَّبُعُ فَتَأْتِمَ فَخَرَجَ وَ أَدْخَلَهَا قَالَ وَ الْقِنْدِيلُ بِيَدِهِ فَذَهَبَ يَضِيءُ بِهَا فَتَقَالَتْ لَهُ أَذْخَلْتَنِي مِنَ النَّوْرِ إِلَى (٢) الظُّلْمَةِ قَالَ فَرَدَّ الْقِنْدِيلَ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَتْهُ الشَّهْوَةُ فَلَمَّا خَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ قَرَّبَ خِنْصِرَةً إِلَى النَّارِ فَلَمْ يَزَلْ كُلَّمَا جَاءَتْهُ الشَّهْوَةُ أَدْخَلَ إِضْيَبَهُ النَّارَ حَتَّى أَحْرَقَ خَمْسَ أَصَابِعَ فَلَمَّا أَضْيَبَحَ قَالَ اخْرُجِي فَبَسَّتِ الضَّيْفَةَ كُنْتُ لِي.

ص: ۴۰۱

۱- ۱. مشكاه الأنوار ص ۳۶.

۲- ۲. من الظلمه الى النور ظ.

***[ترجمه] نوادر: علی بن اسباط از هارون بن خارجه از حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: در قوم بنی اسرائیل عابدی بود که در کنج منزل مشغول عبادت بود. شبی بر در خانه اش زنی را دید که خواستار ورود به خانه اش بود. عابد گفت: مرد اجنبی با زن نامحرم در یک خانه باشند صحیح نیست. زن گفت: می ترسم درنده ای بر من حمله کند که گناهش بر تو است. به همین دلیل عابد در را باز کرد و زن داخل شد. عابد چراغی که در دست داشت به طرف بالا برد و فضا تاریک شد تا در نتیجه زن را نبیند. زن گفت: فضای روشن ما را تاریک کردی! عابد چراغ را برگرداند و طولی نکشید که شهوت عابد تحریک شد و چون احساس میل شدید در خود نمود، انگشت کوچک خود را در آتش گذاشت. همین طور مرتب به هنگام هیجان شهوت یکی از انگشتان خود را به آتش می برد، تا اینکه بالاخره هر پنج انگشت خود را سوزاند و با این عمل توانست خود را از آلودگی حفظ کند. چون صبح شد، عابد به زن گفت: حرکت کن و بیرون رو که مهمان بدی بود برای من.

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

***[ترجمه]

کلمه المحقق:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله، و على آله امناء الله.

و بعد: فقد تفضل الله علينا حيث اختارنا و قیضنا لتصحیح هذه الموسوعه الكبيره و هي الباحثه عن المعارف الإسلامیه الدائره بين المسلمین: أعنی بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار علیهم الصلوات و السلام.

و هذا الجزء المذی تقدّمه إلى القراء الكرام هو الجزء الرابع من المجلد الخامس عشر، و قد اعتمدنا فی تصحیح الأحادیث و تحقیقها على النسخه المصححه المشهوره بكمبانی، بعد تخريجها من المصادر، و تعیین موضع النص من المصدر و قابلناها مع ذلك على النسخه الوحیده من نسخه الأصل لخزانه كتب الحبر الفاضل حجه الاسلام الحاج الشيخ حسن المصطفوی دام إفضاله، و لا بدّ ههنا من تعريف لهذه النسخه و مبلغ قيمتها و أرجها فی مقام التصحیح فنقول:

قد جاء في ظهر هذه النسخه مرّه هكذا: «الجزء الثاني من كتاب الايمان و الكفر و مكارم الأخلاق و هو المجلد الخامس و العشر (!) من الكتاب (!) من كتاب بحار الأنوار، و هي نسخه الأصل و يكون فيه خطوط المصنّف طاب ثراه كثيراً».

ثمّ صحح قوله: «نسخه الأصل» بقوله: «كنسخه الأصل» و علّق عليه:

«و هي أبسط من نسخه الأصل (1)»

و لعلّه طاب ثراه ألق ثانیا و لم يلحق بالأصل».

و جاء في ظهرها مرّه اخرى بغير هذا الخط: «الجزء الثاني من كتاب الايمان و الكفر و مكارم الأخلاق و هو المجلد الخامس

١-١. لم نجد بين هذه النسخه و بين مطبوعه الكمبانيّ اختلافاً يصدق هذا المقال.

المجلسي قدس سره، و استنسخ منها البحار المطبوع، و هي من نفائس الدهر و غنائم الزمان، اشتريتها من السيد الأصفهاني.».«

و الذي حَقَّقته من مطالعتي و إشرافي عليها عند المقابلة أنها مسوَّده من نسخه الكتاب من دون أن تخرج إلى البياض في حياة المؤلف رحمه الله كانت جزوات و كراسات قد كتب في أعلى ذروتها تذكرة من باب كذا و كذا من باب كذا و كذا، و معذلك عند تأليف الجزوات و تنظيم الكراسات اشتبه الأمر على ناظمها و مؤلفها كما ترى في ص ١٦١ و ١٦٢، ثم في ص ٣٦٧ و ٣٧٦.

و هذه النسخة هي التي كانت عند مصححي طبعه أمين الضرب المشهور بكمباني و كانت هي الأصل استنسخوها للطبع حرفاً بحرف بما كان فيها من تكرار أو غلط أو تصحيف أو سقط و غير ذلك، و كل ذلك أصلحناها و صححناها بعد العرض على المصدر و جعلنا السقطات بين هاتين العلامتين [...] ترى الإيعاز إلى بعضها في ذيل الصفحات.

و قد تتيه مصحح البحار الفاضل الحجة الحاج السيد محمد خليل الموسوي الأصفهاني رحمه الله لبعض هذه السقطات فاستدرك في هامش تلك النسخة بخط يده و توشيحته شطراً من حديث المحاسن (تراها ص ٢٤٤ تحت الرقم ١٧ من باب الاخلاص)

و هذا ممّا يسلم لنا أنّ هذه النسخة كانت عند مصححي طبعه الكمباني كما جاء في خاتمه الجزء الأول من المجلد الخامس عشر من طبعه الكمباني و لفظه:

«تمّ بعون الله و قد بذل جهده في مقابلة هذا الكتاب مع نسخه الأصل من خط مؤلفه قدس سره الجناب العالم الفهّام الشيخ محمد باقر مع أقلّ السادات و الطلاب محمد تقى الموسوي.»

و ممّا هو جدير بالذكر أنّ كاتب النسخة كان يكتب رمز المصادر في منتهى الهامش منها و يخلّي محله بياضاً ليكتب الرموز بعد تمام الاستنساخ بالحمرة، ثمّ إنّه جاء بعد ليكتب الرموز فاشتبه عليه أحياناً قراءتها فكتب رمز ين بدل رمز سن لمشابهتهما في الكتاب كما في ص ٢٤٣ عند الرقم ١٤ و رمز شى بدل رمز م كما في ص ٢٤٦، و كتب رمز ل في كثير من المواضع بصوره ك فاتنقل تلك الأغلاط

فى نسله الكمبانى من دون أى تصحيح، لكننا صَححنا كل ذلك.

و فى هذه النسخه كلما ذكر تفسير الآيات فهى بقلمه و خطّ يده الشريفه و هكذا فى بعض الموارد سطر أو سطران و أكثر و أما عناوين الأبواب فالمعهود من النسخ المبيّضه فى حياته ره كتابتها بخطّ يده و لكن لا توجد فى هذه النسخه و لاعنوان واحد، بل كلها مكتوبه بغير خطّه.

و يوجد فى هذه النسخه أثناء الباب ٥٩ باب الخوف و الرجاء بعد الحديث المتمم للعشرين (راجع ص ٣٧٦) صفحه أولها: «تدأك الناس عليه ثلاثه أيام متواليات» و آخرها و هو السطر الخامس عشر «قال فرأينا ذلك»، و كتب فى أعلا ذروتها تذكره- «لا بد أن يكتب صدر هذا الخبر من الكتاب الذى نقل هذا الخبر عنه و ليسئل ملأ ذو الفقار...» (١) و الكلمه الأخيره غير مرقوّه، لكننا بعد ما تفحصنا وجدناها منقوله فى أحوال الامام الصادق عليه الصلاه و السلام (ج ٤٧ ص ٩٣ و ٩٤) من طبعتنا هذه مستخرجه من نوادى على بن أسباط تحت الرقم ١٠٦ من باب معجزاته و استجابته دعواته عليه السلام، فرأينا الساقط من صدر الحديث لا يزيد عن ثلاثه أسطر و لما لم يكن لا يراده فى هذا الكتاب (المجلد الخامس عشر) وجه أضربنا عنه كما أضرب عليه فى مطبوعه الكمبانى.

محمد الباقر البهوى سؤال المكرّم ١٣٨٦

ص: ٤٠٤

١-١. الظاهر أنه كان أحد تاب العلامه المؤلف.

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حَكَاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلِمَةُ عُرْفِ حَقِّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَبِئْسَ الْحَسَدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لَاهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ عَلَيَّ مَا هَذَا نَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى وَكَذَلِكَ
 الْقَضَاءُ وَفَصَلَ عَلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهَا بَعْدَ الْحَمْدِ مَا ارَدْتَ فَذَا فَرَعْتَ مِنْهَا رَكْعَتًا وَسَجَدَ سَجْدًا وَرَفَعْتَ رَأْسَكَ
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ يَا مَلَكِي وَرَبِّكَ وَمُعْتَمِدِي بِالنِّعَمِ الْحَيَاةِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرَى خَاصِعٍ مَا تَعَلَّقُ الْأَفْئِدَةَ
 لِحِلَالٍ وَجَهْلِكَ الْكُرْبِيِّ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيفَالِ الشَّافِعِ
 وَأَمْتَحَنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَخْرُجْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِ مَا لَبَّيْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ لَا تَزَلْ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَرَبِّكَ عَلَيَّ وَبَارِكْ لِي فِي بَطْنِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ عَمَلَاتِكَ
 وَطَلْفَانِكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ لَطَشْتَ لِلصَّلَاةِ
 بَدَأَ الْقَضَاءُ نَصَلِي هَذَا رَكْعَتَيْنِ فَذَا سَلَّمْتُ وَسَجَدْتُ فَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي ذَخَرْتُ تَرَجِدِي إِنِّي أُنَاكَ
 وَمَعْرِفِي بَلِيٍّ وَخِلَاصِي لَكَ وَأَقْرَبِي بِرُبُوعِي تَبِيَّتِكَ وَذَخَرْتُ وَلا آيَةَ مِنْ أَعْمَتِي عَلَى بَعْرِ فَوَيْه
 مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ وَعْتَرْتِ صَلَوَاتِي عَلَيْكُمْ لِيَوْمٍ قَرَّبِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَاجِلًا وَقَدْ فَرَعْتُ لَيْلِكَ الْبَهْمِ
 يَا سَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ بَعْتِكَ وَارْحَمْنَا أَخَاهُ مِنْ
 نَفْسِكَ وَابْتَرَكْتَهُ فِيمَا رَفَقْتِهِ وَتَحَصَّنَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَاحِيحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَآخِرَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ السَّجْدِ نَضَلِي هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَقُلْ
 فِي الْأَوَّلَى الْحَمْدُ وَالصَّلَاةُ وَالْقَابِلِيَّةُ الْحَمْدُ وَالْكَافِرُونَ فَذَا سَلَّمْتُ وَسَجَدْتُ فَقُلْ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَبِنَا
 السَّلَامِ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ وَذَا رُكَّ دَاوَالِ السَّلَامِ حَيْثَا رُبْنَا مِنْكَ بِالسَّلَامِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ أَبْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِحَدِيثِكَ اللَّهُمَّ فَصَلْ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْفَعْهَا فِي عَيْنِي وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَمَّ مَضَى إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقَفَّ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَيْمَانِنَا أَدَمَ وَأَمِنَّا كَرَاهَا السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعُدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الأول

مَا ذَكَرْتِي عَرَفَ

أقول وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان يقرأ في كل ركعة
 يتبعه خذ وهو متصل بركعة
 العشاء ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله ع ذلك فاذا
 سلمت فصل وذكر الدعاء ثم قال
 السيد رحمه الله

**[ترجمه]ص: ٤٠٢

ص: ٤٠٣

ص: ٤٠٤

ص: ٤٠٥

**[ترجمه]

نرجوا الإصلاح:

وقع فى ص ٧٨ س ٨ سقط و صحيحه هكذا:

و اعلموا أنه ما من طاعة الله شىء إلا يأتى فى كره و ما من معصية الله شىء إلا يأتى فى شهوة فرحم الله الخ.

ص: ٤٠٦

المستقبل يكون على من المصاحف
على المستقبل كما اذا كان من القبول
واستقبال القبلة يكون كذلك ولا يبعد
ان يكون القبلة مصحف القبر هو

لان في تخيل القبور الاظهر هو الوجه لان كما في الشجر وجرانه وغيره وحكموا باستقبال القبلة مطلقا
وهو الموافق للاخبار الاخر الواردة في زيارة العبيد والله يعلم ريب احد بن محمد بن عيسى بن ابي
عمر عن روه قال قال ابو عبد الله ^{عليه السلام} اذا عبت باحدكم الشقة فوات بلال لا يدخل على منزله ليصل
ركعتين وليوم بالصلوة الى قبورنا فان ذلك يصل اليها ويسلم على الامم عليهم السلام من جسدك كما سلم
عليهم من غير غير انك لا يصح ان تقول عيتك نازل لا تقول في موضع فصدتك بقبلي نازل اذ
تخرجت عن حضور مشهدك ^{ووجهك اليك سلامي لعلمي انه سيلتلك صلى الله عليك فانفق}
لي عند ردي جمل وعز وتذوق ما احببت اقول قوله ويسلم على الامم عليهم السلام في آخر الكلام من
الشيخ وليس من تمة الجرح كما يظهر من الكافي وما اوردنا في اول الباب ييب كما العدة عن احمد بن محمد
عن لقاسم عن جده عن الحسين بن ثور بن ابي فاخه قال كنت انا ويونس بن جليان والمفضل بن عمر
وابوسايد السراج جالوسا عند ابي عبد الله ^ع وكان المتكلم يردن وكان اكبرنا ساقلا لجعل في الك
اني كثيرا ما ذكر الحسين صلوات الله عليهما في شئ اقول قال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك
ثلاثا فان السلام علي يصل اليه من قريب وبعيد اقول قال الشهيد رحمه الله في الذكرى قال ابن عمر
رحم الله من زار وهو يقف في بلد قدم الصلوة ثم زار عقبها وقال رحمه الله في الذكرى
زيارة النبي والائمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من المبعد واذا كان على مكان كان افضل اقول
لا يبعد القول بالتحية للبعيد من تقديم الصلوة وتأخيرها ولو بالواحدة منها كما عرفت وما ذكره ^{الله}
من جواز الزيارة في اي مكان تشر وان لم يكن موضع عال لا يجلو من فوق ولمعومات بعض ما من الاجا
وان كان الافضل والاحوط ايقاعها في موضع عال او محرق زيارة الحسين صلوات الله عليه
من بعد البلاد والسلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في
ظلمات الارض والسلام عليك يا امام المؤمنين وسلالة النبيين والرصين وشاهد يوم الدين
السلام على حبيبتك رسول الله سيدا المرسلين وخاتمة النبيين والسلام على ابيك امير المؤمنين ووارث
علم النبيين والسلام على امك فاطمة بنت رسول الله رب العالمين والسلام على اخيك وشقيقك الحق
يا امام المؤمنين وحجة رب العالمين اشهد انك وانا انك الذين كانوا من قبلك وانباءك
الذين من بعدك موالج واوليائي واهل بيتي اتم اصفياء الله وحجته البالغة على خلقه انجلكم

ثم اعلم انما قد اوردنا زيارة جدهم
للبعيد في باب زيارة النبي ^ص
من البعيد فلا يفيد

وصية

**[ترجمه]ص: ٤٠٦

ص: ٤٠٧

**[ترجمه]

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

الموضوع / الصفحه

«٣٩»

باب العداله و الخصال التى من كانت فيه ظهرت عدالته و وجبت أخوته و حرمت غيبته ٤-١

«٤٠»

باب ما به كمال الإنسان و معنى المروءه و الفتوه ٥-٤

«٤١»

باب المنجيات و المهلكات ٧-٥

«٤٢»

باب أصناف الناس و مدح حسان الوجوه و مدح البله ١٢-٨

«٤٣»

باب حبّ الله تعالى ٢٧-١٣

«٤٤»

باب القلب و صلاحه و فساده و معنى السمع و البصر و النطق و الحياه الحقيقتيات ٦١-٢٧

«٤٥»

باب مراتب النفس و عدم الاعتماد عليها و ما زينتها و زين لها و معنى الجهاد الأكبر و محاسبه النفس و مجاهدتها و النهى عن

ترك الملاذّ و المطاعم ٧٣-٦٢

«٤٦»

باب ترك الشهوات و الأهواء ٧٣-٩٠

«٤٧»

باب طاعه الله و رسوله و حججه عليه السلام و التسليم لهم و النهى عن معصيتهم و الإعراض عن قولهم و إيدائهم ٩١-١٠٥

«٤٨»

باب إيثار الحق على الباطل و الأمر بقول الحق و إن كان مراً ١٠٦-١٠٨

ص: ٤٠٨

«٤٩»

باب العزله عن شرار الخلق و الأئس بالله ١١٢-١٠٨

«٥٠»

باب أنّ الغشيه التي يظهرها الناس عند قراءه القرآن و الذكر من الشيطان ١١٢

«٥١»

باب النهى عن الرهبانيه و السياحه و سائر ما يأمر به أهل البدع و الأهواء ١٣٠-١١٣

«٥٢»

باب اليقين و الصبر على الشدائد فى الدين ١٨٤-١٣٠

«٥٣»

باب التيه و شرائطها و مراتبها و كمالها و ثوابها و أنّ قبول العمل نادر ٢١٢-١٨٥

«٥٤»

باب الإخلاص و معنى قربه تعالى ٢٥٠-٢١٣

«٥٥»

باب العباده و الاختفاء فيها و ذمّ الشهره بها ٢٥٧-٢٥١

«٥٦»

باب الطاعه و التقوى و الورع و مدح المتقين و صفاتهم و علاماتهم و أنّ الكرم به و قبول العمل مشروط به ٢٩٦-٢٥٧

«٥٧»

باب الورع و اجتناب الشبهات ٣٠٩-٢٩٦

«٥٨»

باب الزهد و درجاته ٣٢٢-٣٠٩

باب الخوف و الرجاء و حسن الظن بالله تعالى ٤٠٠-٣٢٣

ص: ٤٠٩

**[ترجمه]ص: ۴۰۸

ص: ۴۰۹

ص: ۴۱۰

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

